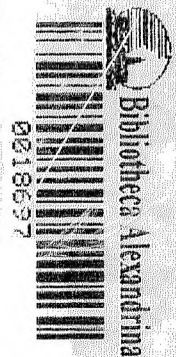


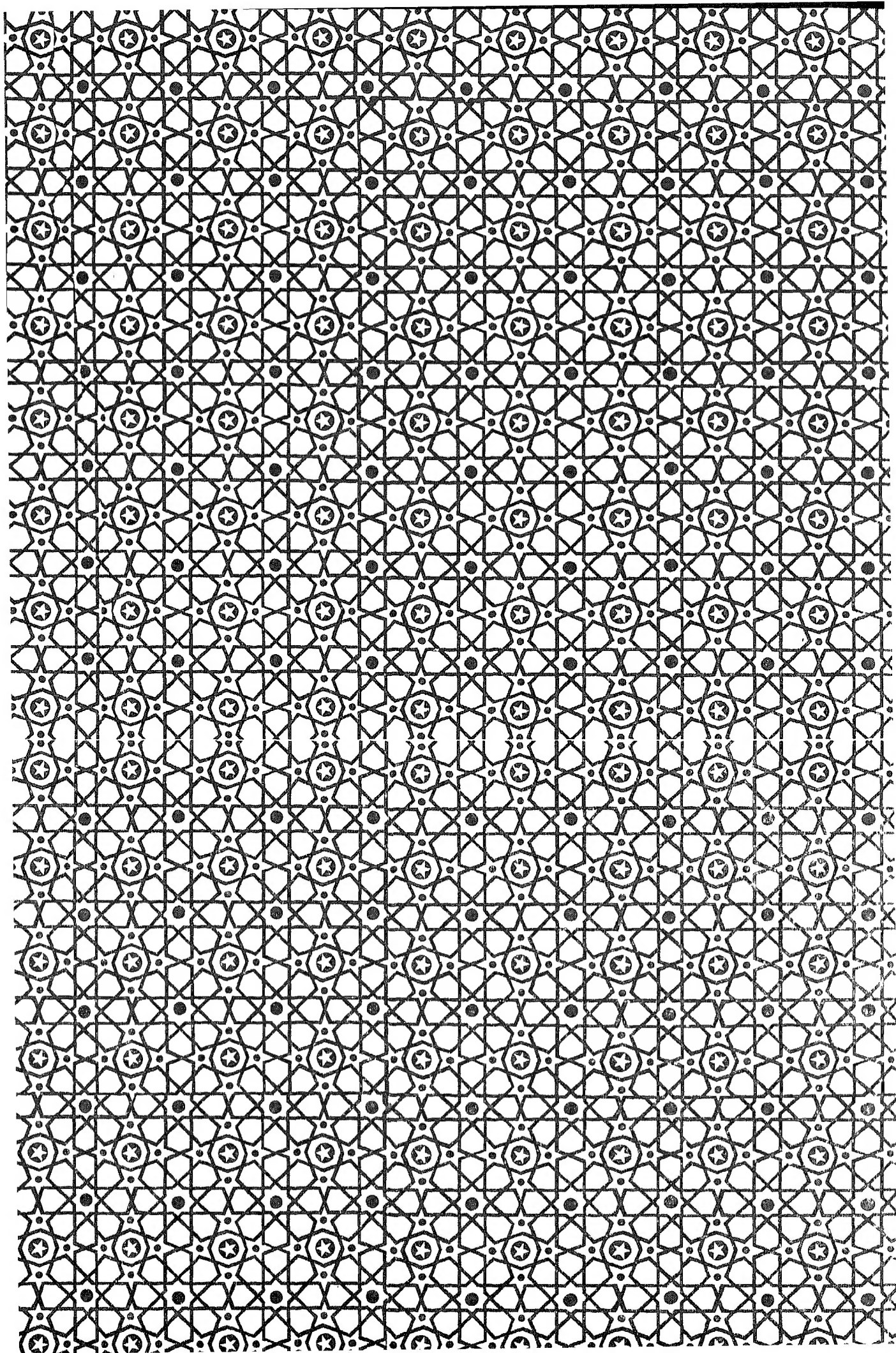
دار الكتب المصرية
القاهرة

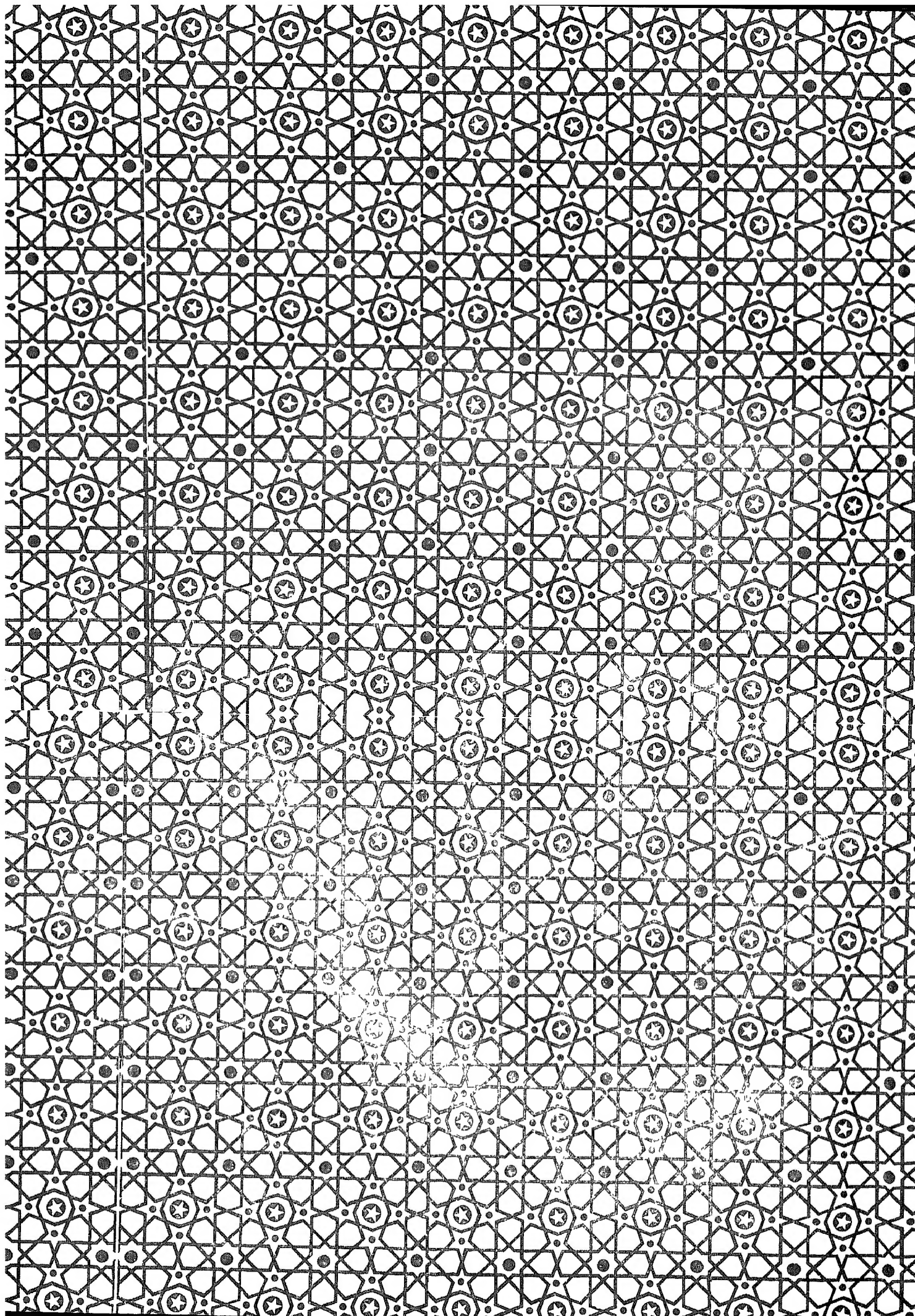
كتاب في التاريخ

٣-١

دار الكتب المصرية







ذِيْنَ اَنْزَلَ الْكِتَابَ

دار الكتب المصرية
القسم الثاني

دار الكتب المصرية

لِقْصَمُ الْأَوَّلِ

شعر أبي ذؤيب وساعدة بن جؤية

الطبعة الثانية

المطبعة

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٩٩٥

ديوان الهزليين.. ط ٢.. القاهرة : دار الكتب المصرية، ١٩٩٥
٣ مج ٢٨١ سم.

يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية.
المحتويات: ج ١. شعر أبى ذميب، وساعدة بن جؤية. - ج ٢.
شعر المتنخل، وعبد مناف بن ربيع، وصخر الغي،
وحبيب الأعلم، وأبى كبير، وأبى خراش...
تدمك ٩-١٨-١٠٠١-٩٧٧ (ج ١)
٥-١٨-١٠٠٣-٩٧٧ (ج ٢)
٣-١٨-١٠٠٤-٩٧٧ (ج ٣)

٨١١١

الطبعة الأولى بمطبعة دار الكتب
جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب المصرية

١٣٦٤ هـ - ١٩٤٥ م

الطبعة الثانية بمطبعة دار الكتب
جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب المصرية

١٩٩٥

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

اعتمدنا في تصحيح هذا الكتاب على نسخة مخطوطة من كتب المرحوم الأستاذ الشنقيطي الكبير محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٦ أدب ش ضمن مجموعة تشتمل على جملة دواوين، وقد كتب عليها مالكةا وواقفها ما نصه :
 "ملك هذا المجموع الفائق الرائق المشتمل على جملة وافرة من دواوين العرب العرباء أولها هذا (أى ديوان حسان بن ثابت) وواحد وثلاثون من دواوين شعراء هذيل، وديوان لبید، وديوان الشماخ، وديوان الأعشى، وديوان ذى الرمة، وديوان ابن الدمينه، وديوان سراقه البارقي، محمد محمود بن التلاميذ التركى الشنقيطي المدني ثم الملكى، ثم وقفه على عصبته بعده كسائر كتبه وفقا مؤبدا، فمن بدله أو غيره فإثمه عليه والله تعالى حسيبه، وكتبه مالكة واقفه محمد محمود سنة ثلاث وتسعين ومائتين وألف".

وديوان الهذليين المشتملة عليه هذه المجموعة ليس من خط الشنقيطي وإن كان مكتوبا كله بالخط المغربي. وقد ضبط جميع ما فيه من الشعر ضبطا حسنا في أكثر الأحيان، وفي حواشيه شروح وتعليقات كتبها الأستاذ الشنقيطي بالخط المغربي الدقيق. وقد يقع في ألفاظ هذه الشروح تحريف وتصحيف، وتقديم وتأخير، وزيادة ونقص يضطرب به المعنى أحيانا، أو تكرار بغير مقتضى. وهذه الشروح هى التى أثبتناها فى هذا الديوان بعد كل بيت ما كتب عليه. والشعر

بالحروف الكبيرة ، والشروح بحروف أصغر منها . ويظهر أن هذه الشروح والتعليقات مختصرة من شرح أبي سعيد السكري على ديوان الهذليين بدليل النقل عنه صراحة في كثير من معاني الأبيات دون غيره من شراح هذا الشعر .

وقد بذلنا أقصى جهدنا في إصلاح ما وقع في هذه الشروح من أخطاء بالرجوع إلى شروح هذا الشعر في مظانّه ، منبّهين على ذلك في حواشي هذا الكتاب . ومن المظان التي رجعنا إليها شرح أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري لديوان أبي ذؤيب المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٩ أدب ش وشرح الأنباري على المفضّليات في القصيدة الأولى من شعر أبي ذؤيب . وما ورد في كتب اللغة من تفسير اللغويين لشعر الهذليين ؛ فلم ندع تفسيراً لبيت ولا رواية فيه إلا ذكرناه في حواشينا على هذا الكتاب ، منبّهين على مصدره الذي نقلناه عنه ؛ كما أننا لم ندع في هذا الشرح تفسيراً للفظ غريب إلا رجعنا إليه فيما بين أيدينا من كتب اللغة ، فإن لم نجد هذا التفسير أو وجدنا ما يخالفه نبها على ذلك في الحواشي ، وذكّرنا عبارة اللغويين في تفسير هذا اللفظ . ولم ندع كذلك بيتاً غامض المعنى لا يستطيع فهمه إلا أوضحناه وأبنا المراد به .

وقد طبع في أوروبا مجموعات ثلاث من أشعار الهذليين : إحداها مجموعة طُبع منها جزءان كتب على الجزء الأول منها : "مجموع دواوين من أشعار الهذليين وهو يشتمل على ديوان أبي ذؤيب اعتنى بنشره واستخراجه لأول مرة يوسف هلّ الألمانى هانوفر خزانة الكتب الشرقية لهاينس لا فاير سنة ١٩٢٦" وكتب على الجزء الثاني منها : «مجموعه أشعار الهذليين الجزء الثاني أشعار ساعدة بن جؤيّة ، وأبي خراش الهذلي ، والمتنخل ، وأسامة بن الحارث ، اعتنى بنشرها يوسف هلّ الألمانى طبع بمدينة ليبزج سنة ١٩٣٣» وعلى هذا الجزء الثاني نفس الشروح والتعليقات المكتوبة

على النسخة الشنقيطية بنصها . ومن الغريب أن ترتيب هذه النسخة الأوروبية يخالف
لنسخة الشنقيطى في ترتيب الشعراء مع الاتفاق بينهما في الشرح ، كما أنها مخالفة للنسخة
الشنقيطية في ترتيب شعر أبى ذؤيب . ويظهر لنا أن الجزء الأول من النسخة
الأوروبية هذه وهو المشتمل على شعر أبى ذؤيب قد نُقل من أصل يخالف الأصل
الذى نُقل منه الجزء الثانى . وكلا الجزئين فيه فهارس لقوافى الشعر ، وأسماء الرجال
والنساء الواردة فيه ، وأسماء الأمكنة ، وترجمةً لجميع ما ورد فيه من الشعر باللغة
الألمانية .

والثانية مجموعة طبعت في لندن سنة ١٨٥٤ وعليها شرح السكرى وقد كتب عليها
”كتاب منتهى أشعار الهذليين صنعة أبى سعيد الحسن بن الحسين السكرى رواية
أبى الحسن على بن عيسى بن على النحوى عن أبى بكر أحمد بن محمد الحُلوانى عنه“
وهى محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٦٥ أدب وتشتمل على شعر تسعة
وعشرين من شعراء هُذَيل .

والثالثة كُتِبَ عليها ”أشعار الهذليين ما بقى منها فى النسخة اللغدونية (أى الليدنية)
غير مطبوع“ وهى مطبوعة فى برلين سنة ١٨٨٤ وفيها ملاحظات وترجمة لما فيها
من الشعر باللغة الألمانية للسيوفلهاوزن الألمانى . وهى محفوظة بدار الكتب
المصرية تحت رقم ١٧٨١ أدب وتشتمل على شعر سبعة وعشرين شاعرا من
شعراء هُذَيل ، عدا ما تشتمل عليه من ذكر بعض الوقائع والآيام وما قيل فيها
من الشعر . وهذه المجموعة الثالثة مكّلة للمجموعة الثانية التى عليها شرح السكرى ،
وهى النسخة الليدنية .

مقدمة

(و)

وقد طُبِعَ هذا الجزء في عهد حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم
 "فاروق الأول" حفظ الله ملكه ، ومدّ ظلّه ، وأدامه نصيراً للعلم
 والأدب .



وكان تمام طبعه في أوائل عهد مدير الدار الحالى صاحب العزة الأستاذ الكبير
 "أحمد عاصم بك" الذى يلقى القسم الأدبى بالدار من عنايته وأهتمامه ما يبشر
 بنهضة طيبة موفقة لإحياء الآداب العربية .

كما نذكر بالشكر ما بذله حضرة الأستاذ الفاضل "أحمد زكى العدوى"
 رئيس القسم الأدبى من معاونته صادقة في إخراج هذا الكتاب ما

أحمد الزين
 بدار الكتب المصرية

(ز)

مقدمة

صورة ما كتبه مالك نسخة الأصل وواقفها

المرحوم محمد محمود بن التلاميذ التركي الشقيطي - رحمه الله -

كتاب ديوان الهذليين

وهو يشتمل على ثمانية أجزاء : خمسة منها من رواية أبي سعيد عن الأصمعي . وهي الثاني والثالث والرابع والخامس والسادس . ولم نظفر من نسخة رواية أبي سعيد إلا هذه الخمسة ، وضاع الثاني ، وهي ثلاثة من نسخة الأصل ، ثم وقفنا بعد ذلك على نسخة أخرى ليست من رواية أبي سعيد ، وهي كتاب واحد غير مجزأ يخالف نسخة رواية أبي سعيد في الترتيب وفي رواية بعض الأشعار ونسبتها إلى قائلها ، فأخذنا ما وجدناه فيها مما ليس في رواية أبي سعيد وقسمناه إلى ثلاثة أجزاء وهي الأول والسادس والثامن وجعلناه تماماً لهذه النسخة ، وألحقنا كل شيء من ذلك بموضعه اللائق به حسبما أمكن ، وبالله تعالى التوفيق .

نقلت هذا الترتيب من نسخة الأصل التي تُسخ منها ، وهو كما أنت في هذه النسخة من خط يحيى بن المهدي الحسيني ؛ وتاريخه سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة وتاريخي سنة أربع وثمانين ومائتين وألف بالمدينة المنورة على منورها أفضل الصلاة والسلام . اه .

ديوانه الرهذليين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

شعر أبي ذؤيب

قال أبو ذؤيب^(١) — وقد هلك له خمسة بنين في عام واحد، أصحابهم الطاعون .
وفي رواية: وكان له سبعة بنين شربوا من لبن شربت منه حية ثم ماتت فيه، فهلكوا
في يوم واحد — :

أَمِنْ الْمُنُونِ وَرِيَّهَا تَوَجَّعُ ؟ * وَالدهرُ لَيْسَ بِمُعْتَبٍ مِنْ يَجْزَعُ^(٢)

(١) قال ابن قتيبة: أبو ذؤيب الهذلي، هو خويلد بن خالد بن محمّث بن زيد بن مخزوم بن صاهلة
ابن كاهل، أخو بني مازن بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار، جاهلي
إسلامي، وكان راوية لساعدة بن جؤية الهذلي، وخرج مع عبد الله بن الزبير في مغرى نحو المغرب فات .
وذكر العيني بعد ما نسبته إلى هذيل، قال: كان مسلماً على عهد رسول الله — صلى الله عليه وسلم —
ولم يره . ولا خلاف أنه جاهلي إسلامي . زاد، وقيل: إنه مات بأرض الروم ودفن هناك . اهـ . ولاحظ
أنه قد ورد في النسخة الشيعية النسب السابق لأبي ذؤيب منقولاً عن ابن قتيبة؛ وقد راجعنا الشعر والشعراء
لابن قتيبة فلم نجد فيه إلا ذكر أبي ذؤيب وأبيه دون بقية نسبه المذكور ها .

(٢) قال الضبي: المتون الدهر، سمى متوناً لأنه يذهب بالمدة بضم الميم وتشديد النون، أى القوة .
وتبيل: المتون هي المتية . وعلى التفسير الأول روى: «وريه» بتذكير الضمير . وعلى الثاني روى
«وربها» . و«متب» ، أى راجع عما تذكره إلى ما تحب . ولاحظ أن جميع ما كتبناه من القول
في شرح هذه القصيدة إنما تلخصناه من شرح ابن الأثير على المفضليات في شرحه لهذه القصيدة .

(١) قالت أُمَيَّةُ: مَا لِحِسْمِكَ شَاحِبًا * مِنْذُ أَبْتَدَلْتُ وَمِثْلُ مَالِكَ يَنْفَعُ؟
 أُمَ مَا لِحَنْبِكَ لَا يُلَانِمُ مَضْجَعًا * إِلَّا أَقْضَى عَلَيْكَ ذَاكَ الْمَضْجَعُ^(٢)
 فَأَجَبْتُهَا أَنَّ مَا لِحِسْمِي أَنَّهُ * أَوْدَى بَنِيَّ مِنَ الْبِلَادِ فَوَدَّعُوا^(٣)
 أَوْدَى بَنِيَّ وَأَعْقَبُونِي غُصَّةً * بَعْدَ الرُّقَادِ وَعَبْرَةً لَا تُقْلِعُ^(٤)
 سَبَقُوا هَوًى وَأَعْتَقُوا لَهَوَاهُمْ * فَتُخَرَّمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَضْرَعُ^(٥)
 فَغَبَرْتُ بَعْدَهُمْ بَعِيشٍ نَاصِبٍ * وَإِخَالُ أَنِّي لَأَحِقُّ مُسْتَتِيعُ^(٦)
 وَلَقَدْ حَرَصْتُ بِأَنْ أَدَافَعَ عَنْهُمْ * فَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَقْبَلَتْ لَا تُدْفَعُ

- (١) شاحبا ، أى متغيرا مهزولا . وروى « سائيا » ، أى يسوء من رآه . « وأبتدلت »
 بالبناء للفاعل « أى انتهت نفسك فى الأعمال لموت من كان يكفيك أمر ضيعتك من بنيك . ويقرأ
 بالبناء للجھول أيضا . وقد ضبط فى شرح ابن الأبارى بكلا الوجهين . « ومثل مالك ينع » ، أى مثل
 مالك كثير يكفى صاحبه البذلة والامتنان ، فتشتري من المييد من يكفيك أمر ضيعتك ويقوم عليها .
 (٢) « أقضى عليك » ، أى صار تحت جنبك مثل القرض ، أى الحمى . يقول : كأن تحت
 جنبك حمى يملقك ويمنعك النوم . ويروى : « أم ما لِحِسْمِكَ » .
 (٣) يروى : « بجسمى » وهى رواية جيدة . ويروى : « أنى » . يقول : إنه أجابها بأن الذى
 أنحل جسمه وأهزله هلاك بنه . (٤) وروى « وأودعوني حسرة » وهى واردة فى الأصل
 أيضا . ويشير بقوله : « بعد الرقاد » الى أن حزنه يمنعه النوم حين ينام الناس .
 (٥) « هوى » ، أى هواى ، وهى رواية واردة فى الأصل أيضا ؛ وهذه لغة هذيل فى كل اسم مقصور
 مضاف الى ياء المتكلم ، يقولون : فنى وعصى ، أى فئى وعصى . « وأعتقوا » : أسرعوا . ويروى :
 « وأعتقوا لسيولهم » ففقدتهم . « فتخرموا » ، أى أحذروا واحدا واحدا .
 (٦) غبرت : بقيت . وناصب ، أى ذى نصب بالتحريك ، وهو الجهد والتعب . ومستتيع :
 مستلحق ، استمتع فلان فلانا ، أى ذهب به ، يقول : أنا مذهوب بى وصائر الى ما صاروا إليه .

وإذا المنيّة أنسبت أظفارها * ألفت كل تميمية لا تنفع^(١)
 فالعين بعدهم كأن حادها * سملت بشوك فهي عور تدمع^(٢)
 حتى كآني للحوادث مروة * بصفا المشرق كل يوم تفرع^(٣)
 لا بد من تلف مقيم فانتظر * أبارض قومك أم بأخرى المصرع^(٤)
 ولقد أرى أن البكاء سفاهة * وسوف يولع بالبكا من يفجع^(٥)
 وليأتين عليك يوم مرة * يبكي عليك مقنعا لا تسمع^(٦)
 وتجلدي للشامتين أريهم * أني لريب الدهر لا أتضعضع^(٧)
 والنفس راغبة إذا رغبها * فإذا تردد إلى قليل تقنع^(٨)
 كم من جميع الشمل ملتئم الهوى * باتوا بعيش ناعم فتصدعوا^(٩)

(١) الحداق : جمع حدة بالتحريك ، وهي واحدة ، وإنما جمعها باعتبارها وما حولها . وروى في الأصل أيضا « جفونها » . وسملت ، أى فقتت ، وعور : جمع عوراء من العوار بضم أوله وتشديد ثانيه ، وهو ما يصيب العين من رمد أو قذى ، وكذلك العار . (٢) المروة : حجر أبيض براق يقتلح منه النار . ويقال لمن كثرت مصائبه : قرعت مروه . والمشرق : مسجد الخيف بمكة ، وإنما خصه لكثرة مرور الناس به ، فهم يقرعون حجارتهم بمرورهم . وروى أبو عبيدة « المشرق » بتقديم القاف ، وهو سوق بالطائف . (٣) روى هذا البيت في المفضليات لشمس بن نويرة من قصيدته التي أوتها : « صرمت زنية جبل من لا يقطع » . وروايته فيه :

لا بد من تلف مصيب فانتظر * أبارض قومك أم بأخرى تصرع

(٤) روى هذا البيت أيضا في المفضليات لشمس بن نويرة من قصيدته المشار إليها في الحاشية السابقة . « ومقنعا » ، أى ملففا بأكفانك . (٥) ورد هذا البيت والذي يابيه في النسخة الأوردية لديوان أبي ذؤيب فنهى اللحن المشتمل على الآيات المنحولة له والتي لم توجد في ديوانه .

فلئن بهم فجَّع الزَّمانُ ورِيَّيه * إني بأهلٍ مَوَدَّقِي لَمُفَجِّعٍ
والدهرُ لا يَبْقَى على حَدَثَانِهِ * في رأسِ شاهِقَةٍ أُعْزُ مُنْعٍ
والدهرُ لا يَبْقَى على حَدَثَانِهِ * جَوْنُ السَّراةِ له جَدَانْدُ أَرْبَعٍ
يريد حمار الوحش . والجَوْنُ : الأسود . والسَّراةُ : أعلى الظهر . والجَدَانْدُ :
أُتْنُهُ . والجَدَاءُ ^(١) : لا أُذُنَ لها .

صَغِبُ الشَّوَارِبِ لا يَزَالُ كَانَهُ * عَبْدُ لَالٍ "أبي ربيعة" مُسَبِّحٌ ^(٢)
الصَّغِبُ : الصَّيَّاح . يريد تحريك شواربه بالنَّهيق .

أَكَلَ الْجَمِيمَ وطَاوَعَتَهُ سَمَحَجٌ * مِثْلُ الْقَنَاةِ وَأَزَعَلَتْهُ الْأَمْرُعُ ^(٣)
الجميم : حشيش يكون أولُهُ بَارِضًا ثم يصير جميًا . والسَّمَحَجُ : الأتان الطويلة
الظهر . وَأَزَعَلَتْهُ : أُنْشَطَتْهُ . وعن أبي عبيدة قال : الْأَمْرُعُ : الحَصْب ، يقال :
مكان مَرِيع ، أى مُحْصَب ، وكأَنَّ واحد الْأَمْرُعِ مَرْعٌ أو مَرَعٌ . وقال الجوهري

(١) يلاحظ أنه كان الأسب أن يفسرنا الجدود بفتح الجيم ، إذ هو واحد الجدائد — كما صنع
ابن الأنباري وغيره — لا الجداء . والجدود من الأذن : التي حف لها . وإنما اعتبر الشاعر في حدثان
الدهر بحمار الوحش ، لما ذكروا من أنه يمر مائتي سنة وأكثر من ذلك .

(٢) الشوارب : مخارج الصوت في الحلق . وأبو ربيعة ، هو ابن ذهل بن شيان . وقال أبو عبيدة :
هو ابن المغيرة من عبد الله المخزومي . وخصمهم لأنهم كثروا الأموال والسيد . والمسيح : الذي أهل مع
السباع نصار كأنه سبع نلبي ، أو هو الذي قد وقع السبع في غنمه فهو يصيح . (٣) روى
في الأصل أيضا : « وأسعلته » وهي بمعنى « أظطته » أى أنشطته . (٤) البارض من
الحشيش : أول ما يظهر من النبات على وجه الأرض ، فإذا نهض وانتشر فهو جيم .

في صحاحه : « المريع : الحصبب ، والجمع أسرع وأمرع ، مثل يمين وأيمن وأيمان
قال أبو ذؤيب : أَكَلَّ الْجَيْمَ » الخ .

بِقَرَارٍ قِيَعَانٍ سَقَاها وَاِبِلٌ * وَاِهٍ فَاتَّجَمَ بَرْهَةً لَا يُقَالِعُ^(٢)
فَلِبْنٍ حِينًا يَعْتَاجِنَ بَرَوْضَةً * فَيَجِدُ حِينًا فِي الْعِلَاجِ وَيَسْمَعُ^(٣)
يَسْمَعُ : يَأْعُبُ . وَأَمْرَأَةٌ شُمُوعٌ : لَعُوبٌ صَّحُوكٌ مَزَاحَةٌ .

حَتَّى إِذَا بَحَرَّتْ مِيَاهُ رُزُونِهِ * وَبَأَى حِينٍ مِلَاوَةٍ تُنْقَطِعُ^(٤)
بَحَرَّتْ : نَقَصَتْ . وَرُزُونُهُ : أَمَاكُنُ مَرْتَفَعَةٍ . وَحَزْمِلَاوَةٍ ، أَيْ حِينَ دَهْرٍ .
ذَكَرَ الْوُرُودَ بِهَا وَشَاقَى أَمْرَهُ * شَوْمٌ وَأَقْبَلَ حِينَهُ يَتَّبِعُ^(٥)
فَافْتَنَتْهُنَّ مِنَ السَّوَاءِ ، وَمَاؤُهُ * بَثْرٌ وَعَانَدَهُ طَرِيقٌ مَهِيْعٌ^(٦)

(١) قال ابن بري : لا يصح أن يجمع مربع على أمرع ، لأن فعلا لا يجمع على أصل إلا إذا كان مؤنثا
تخويعين رأيين . (٢) القيمان : ساقع الماء ، في حر الطين ، الواحد قاع . وقال ابن الأنباري : القاع
القطعة من الأرض الصلبة الطيبة الطين . وروى : « صَيْفٌ » مكان قوله : « وابل » . والصيف : مطر
الصيف . وروى في الأصل أيضا « صَيْبٌ » . « وراه » ، كأنه منشق منقوش من شدة انصابه . وروى
في الأصل أيضا « غَدَقٌ » . « وَأَتَحَمَّ » : أسرع بالمطر . (٣) « فلبن » ، أَيْ الآن . وابتلعن :
تضاربن ويعض بعضهن بعضا . ويشير بهذا البيت الى نشاطهن وشدة فرجهن بما يرجيه من خصب .
(٤) « حَزْمِلَاوَةٍ » : رواية الأصمعي . ويلاحظ أنه فسر الم يذكّر في البيت هنا وإن كان كلاهما
معنى واحد . وهو في هذا الشعر يتعجب من شدة الحزن واقطاع المياه حين لا صبر للحبيب عنها . (٥) شاق
أمره مشاقاة : مفاعلة من الشقاء . وروى في الأصل أيضا : « وأجمع أمره » كما روى « شوما »
بالنصب . والحين بفتح الحاء : الهلاك ، روى بالنصب أيضا على أنه مفعول « يتبع » ، أَيْ أقبل الحار
يتبع أسباب هلاكه . (٦) في رواية : « فاحتلهن » . وفي أخرى واردة في الأصل أيضا « فاحتنهن » .

اَفْتَنَنْ : طردهن فنونا من الطرد . السَّواء : المرتفع . بَثْر : كثير . وعائده :
مارضه . والمهيج : الواسع .

فكأنها «بالجزع»^(١) بين «ينابيع» * وأولات ذى العرجاء نهبٌ مجمع
وكأنهن ربابةٌ وكأنه * يسرُّ يفيض على القداح ويصدع
الربابة : خرقة تغطي بها القداح . ويقال : الربابة هنا هي القداح . واليسر :
الذى يضرب بها ، وهو المفيض . ويصدع : يفرق ويصبح .

وكأنما هو مِدَّوسٌ متقلبٌ * في الكفِّ إلا أنه هو أضلعُ^(٢)
المِدَّوس : مسن الصيقل . وأضلع : أغلظ .

فوردن والعيقُ مقعدَ رائي الضُّرباءِ فوق النِّظْمِ لا يتتلعُ^(٣)

(١) الجزع بكسر الجيم : تنطف الرادى . وقال أبو عبيد : اللاتق به فتح الجيم . ونباع — ويقال
نباع — : واد في بلاد هذيل . وروى في الأصل أيضا « مكأنا بالجزع جزع نباع » . وذو العرجاء :
أكمة أو حصية . وأولاتها : قطع حولها من الأرض ، كما فسره ابن الأنباري . شبه الآن المطرودة في هذه
المواضع بإيل انتهت وضم بعضها إلى بعض . (٢) يفيض على القداح ، أى يذهبها ويضرب بها . ونابت
« على » هنا مناب الباء ، وحروف الجزع يربو بعضها عن بعض . شبه الحمار في جمع الآن وتفريقها في كل ناحية وهو
يصيح ، بصاحب قداح الميسر يجمعها في خرقة ، ثم يفترقها على أصحابها ويصبح قائلا : هذا قدح فلان ، وفاز
قدح فلان . (٣) سميت ربابة من قولهم : « فلان رب أمره » ، أى يجمعه ويصلحه . نقله
ابن الأنباري عن الأصمعي . (٤) في رأينا أن هذا التفسير الثاني للربابة أجود في هذا البيت .
(٥) شبه الحمار في اجتماعه وصلابته بالمسن الذى تصقل به السيوف ، ثم ذكر أن الحمار أغلظ منه
وأشد . (٦) فوق النظم ، أى نظم الجوزاء . ويرى : « فوق النجم » ، أى نجم الثريا .
وفي اللسان (مادة عوق) : « خلف النجم » . يقول : إن هذه الحمار قد وردن الماء في آخر الليل
حين طلوع كوكب العيق فوق الجوزاء كأنه رائي الضرباء — وهو الرجل الذى ينظر من ضربون بالقداح —
وهذا الوقت تميل فيه الثريا للغروب والعيق خلفها قريبا قرب هذا الرقيب .

وَرَدْنُ : يعنى المُرّ . والعَبُوقُ : نجم يطلع بجبال الثريا ، وهى تطلع قَبْلُ^(١)
الجوزاء . فشبه مكان هذا العبوق من الجوزاء بمقعد رابئ الضرباء . والضرباء :
الذين يضربون القِداح . والرأبئ : الرجل الذى يربأ ، أى ينظر الى ضاربى القِداح .
ويتلَع : يتقدم .

فَشَرَعْنَ فِي جَجَرَاتٍ عَذِبٍ بَارِدٍ * حَصْبِ الْبِطَاحِ تَغِيبُ فِيهِ الْأَكْرَعُ^(٢)
يعنى المُرّ ، أى وردن ماء . و « حَصْبِ الْبِطَاحِ » ، أى ذات حصباء .
والبِطَاح : بطون الأودية . والجَجَرَات : النواحي . والأَكْرَعُ^(٣) : الأوظفة .

فَشَرِبْنَ ثُمَّ سَمِعْنَ حَسًّا دُونَهُ * شَرَفُ الْحِجَابِ ، وَرَيْبَ قَرْعٍ يَقْرَعُ^(٤)
« فشربن » ، يعنى المُرّ . ثم سمعن حسًا دون ذلك الحس شرف الحجاب ، يريد
حجاب الصائد ، لأنه يستتر بشيء . و « رَيْبَ قَرْعٍ » أى سمعن رَيْبَ قَرْعٍ الوتر .

وَنَمِيمَةٌ مِنْ قَانِصٍ مُتَلَبِّبٍ * فِي كَفِّهِ جَشٌّ أَجَشُّ وَأَقْطَعُ^(٥)

(١) صوابه : « وهو يطلع » ، أى العبوق ، لا الثريا كما تفهده عبارته . انظر اللسان مادة عوق
وشرح ابن الأبارى على المفصليات . (٢) يقول : إن المراد دخلت فى ماء عذب بارد
بطاحه ذات حصباء ، وإذا كان الماء على حصباء كان أعذب له وأصفى . ويشير بقوله : « تغيب
فيه الأكرع » إلى كثرة وعمقه . (٣) الأوظفة : جمع وتليف ، وهو مستند الساق ،
أو هو ما فوق الرسغ إلى مفصل الساق . (٤) ريب قَرْع ، أى قَرْع الوتر الذى يجعل المر
فى ريب ، أى فى شك من وجود القانص . (٥) فى رواية « وهما هما » ، أى أصواتا خفية
جمع همهمة . ولكن الأصمى رد هذه الرواية وقال : القانص أشد حذرا من أن يسمعهم . يشير بهذا
البيت إلى ما سمعه من صوت الوتر الذى ينف عليه ، ثم وصف القانص بأنه قد تحجزم استعدادا للصيد
وأمسك بكفه قوسا وزبالا .

النميمة : صوت الوتر لأنه نَمَّ عليه . متلَبَّب : متحزِّم . والجشَّ : قضيب خفيف . أجشَّ : غليظ الصوت ، يعني القوس . وأقْطعُ : جمع قِطْع ، وهو نصل عريض قصير .

فَنَكِرْنَهُ فَنَقَرْنَ وَأَمْتَرَسَتْ بِهِ * سَطْعَاءُ هَادِيَةٌ وَهَادٍ جُرْشُوعُ^(١)
يعنى الحمير نكرن الصائد . فامْتَرَسَتْ هُوجَاءُ^(٢) ، يعنى الأتانَ أَمْتَرَسَتْ بالفعل : جعلت نُكَاذَه وتسير معه . والهَوْجَاءُ^(٢) : التى ترفع رأسها لتتقدمه . وهَادٍ ، يعنى الفحل . وَجُرْشُوعُ : متفخخ الجنيين ؛ وأراد أنه أَمْتَرَسَ هو بها أيضا .

فَرَمَى فَأَنْقَلَدَ مِنْ نَجُودٍ عَائِطٍ * سَهْمَا نَخْرٍ وَرِيشُهُ مُتَصَمِّعُ^(٣)
يعنى رمى الصائد . والنَّجُودُ : الأتان الطويلة ؛ وقال غيره : المتقدمة الجريئة . والعائط : التى أعتاطت رَحْمَهَا فلم تحمل . «نخر» : يعنى السهم . «وريشه متصمّع»^(٤) يعنى منضم كالأذن الصَّمْعَاءُ ، وهى اللطيفة الصغيرة . وبقرات متصمّعات : منضمات من العطش .

(١) السطعاء : الطويلة العنق . والهادية : المتقدمة . يقول : إن الحر نكرن الصائد وقرن منه وتلازم الأتان والمار والتصق كل منهما بصاحبه فزعا ورعبا . (٢) « هوجاء » : رواية أخرى فى البيت . وكان الأنسب أن يفسر السطعاء أيضا ، إذ هى المثبتة هنا . (٣) فى رواية : « محوص » مكان قوله : « نجود » . والنحوص من الأذن : الحائل التى لم يحمل . يقول : إن الصائد رمى بهمه فأنقلذه فى أتان طويلة ، فخر السهم وريشه منضم بهمه الى بعض من الدم . (٤) يلاحظ أنه لم يذكر مرجع الصمير فى قوله : « غيره » ، وبعبارة السكوى : « وقال غير الأصمى » . (٥) اعتاطت رَحْمَهَا ، أى اعتاضت .

فَبَدَا لَهُ أَقْرَابُ هَذَا رَائِعًا * عَجَلًا فَعِيَتْ فِي السِّكَاةِ يُرْجِعُ^(١)

فبدأ للصائد . أقرب هذا ، أى خواصر هذا الجمار وهو رائع . فعيت ،
أى أمال يده إلى مكانته ليأخذ سهما ، ومنه : عاث الذئب في [الغنم]^(٢) : إذا مد
يده وأهوى إليها ، وهذا أصله « عاث في الأرض » ، أى أفسد .

فَرَمَى فَأَلْحَقَ صَاعِدِيًا مِطْحَرًا * بالكشج فَاشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ الْأَضْلَعُ

صاعدياً : يعنى سهما منسوباً . والمِطْحَر : السهم البعيد الذهاب ، ويرى :
« مُطْحَرًا » ، وهو الذى أُلْزِقَتْ قُدُّهُ . والقُدَّة : الريش . أَطْحَرَتْ خِثَانَتَهُ
أى أَخَذَتْ جَدًا . فَاشْتَمَلَتْ الْأَضْلَعُ عَلَى السَّهْمِ ، أى لَبَسَتْهُ .

فَابْدَهَنَّ حُتُوفَهُنَّ فَهَارِبٌ * بَدَمَائِهِ أَوْ بَارِكُ مُتَجَعِّجُ^(٤)

- (١) يقول : إن الصائد بعد أن رى الأتان ظهرت له خواصر هذا الجمار حائداً عنه ، فأمال يده
إلى مكانته ليأخذ سهما آخر يرميه به . وهذا هو معنى التعيث والإرجاع في البيت . يقال : « أرجع
يده إلى مكانته ليأخذ سهما » ، أى أهوى بها إليها . وفي رواية : « راقنا » عنه .
- (٢) لم ترد هذه الكلمة في الأصل ؛ وأداة الجزئيل تقتضى إثباتها أخذاً من كذب اللغة .
- (٣) منسوباً ، أى إلى (صعدة) على غير قياس ، وهى قرية باليمن ، كما ذكره ابن الأنبارى .
وفي اللسان مادة "صد" أن الصاعدي نسبة على غير قياس إلى بات صعدة ، وهى حمير الوحش ؛
واستشهد بهذا البيت . وقال الأصمى : إنه لا يدرى إلى من نسبته .
- (٤) روى أيضاً في الأصل : « فطالع » ؛ والظالم : الذى فى مشيئه ما يشبه العرج .
وروى : « بدمائنه » بالبدال المهملة . وروى « أرساقط » . يقول : إنه قد فسّر أقصمه
في البحر فأعطى كل واحد نصيبه من الموت ، فمنها ما هرب ببقية نفسه ، ومنها ما صرع وأهق
بالأرض .

(١) فَأَبْدَهُنَّ ، أَي الصَّائِدَ أَعْطَى كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ حَقَّهَا ، أَي رَمَى كُلَّ وَاحِدَةٍ بِسَهْمٍ .
 وقوله : « بَدَمَائِهِ » ، بَقِيَّةٌ مِنْ نَفْسِهِ . « مِنْجَمِيعٍ » : لاصِقٌ بِالْأَرْضِ قَدْ صُرِعَ .
 يَعْتَرْنَ فِي حَدِّ الظُّبَاتِ كَأَنَّمَا * كُسِيتَ بُرُودَ « بَنَى يَزِيدَ » (٢) الْأَذْرَعُ (٣)
 شَبَهَ طَرَائِقَ الدَّمِ فِي أَذْرَعِهِنَّ بِطَرَائِقِ تِلْكَ الْبُرُودِ ؛ لِأَنَّ تِلْكَ الْبُرُودَ تَضْرِبُ
 إِلَى الْحَمْرَةِ . وَالظُّبَةُ : طَرَفُ النَّصْلِ . يَقُولُ : « يَعْتَرْنَ فِي حَدِّ الظُّبَاتِ »
 وَالظُّبَاتُ : جَمْعُ ظُبَةٍ .

وَالدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ * شَبَبُ أَفْزَتِهِ الْكِلَابُ مَرُوعٌ (٤)
 الشَّبَبُ : الثَّوَرُ الْمَسْنُونُ . أَفْزَتُهُ : اسْتَخَفَّتْهُ وَطَرَدَتْهُ . (٥)

شَعَفَ الْكِلَابُ الضَّارِيَاتُ فَوَادَهُ * فَإِذَا بَرَى الصُّبْحَ الْمَصْدَقَ يَقْفِزُ (٦)

(١) أَخَذَ هَذَا اللَّعْطَ مِنَ الْبَدَةِ بِصَمِّ الْبَاءِ وَتَشْدِيدِ الدَّالِ ، وَهِيَ النَّصِيبُ ؛ يُقَالُ : « أَبَدْتُ بَيْنَهُمُ الْعَطَاءَ »
 وَأَبَدْتُهُمْ لِهَاءٍ : إِذَا أُعْطِيَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بَدَتُهُ ، أَي نَصِيبُهُ عَلَى حِدَةٍ وَلَمْ يَجْمَعْ بَيْنَ اثْنَيْنِ .
 (٢) رَوَى الْأَصْمَعِيُّ : « يَعْتَرْنَ فِي عِلْقِ النَّجِيعِ » الْح . وَالْعَلَقُ : قِطْعُ الدَّمِ . وَالنَّجِيعُ : الطَّرِيقُ .
 وَفِي رِوَايَةٍ : « بَنَى تَرِيدَ » الْتَأ . وَهُوَ تَرِيدُ بْنُ حُلْوَانَ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ الْحَافِ بْنِ قِضَاعَةَ ، تَسَبَّ إِلَى يَوْمِ الْبُرُودِ
 التَّرِيدِيَّةِ . وَرَوَى أَبُو عُبَيْدَةَ : « رُوْدَ أَيُّ يَزِيدَ » . قَالَ : وَكَانَ تَاخِرًا يَبِيعُ الْعَصَبَ بِمَكَّةَ .
 (٣) يَلَاظُ أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ مَعْنَى الْبَيْتِ كَمَا كَانَ يَقْتَضِيهِ قَوْلُهُ : « يَقُولُ » وَإِنَّمَا أَتَى بِنَصِّ الْعِبَارَةِ الْأَوَّلِ
 مِنْهَا ؛ فَاعْلَمْ فِي الْكَلَامِ نَفْصًا . (٤) فِي رِوَايَةٍ : « مَفْزَعٌ » مَكَانُ قَوْلِهِ : « مَرُوعٌ » . وَقَدْ بَدَأَ الشَّاعِرُ
 يَصِفُ حَالِ ثَوْرِ الْوَحْشِ وَمَصِيرَ أَمْرِهِ مَعَ كِلَابِ الصَّيْدِ وَمَصِيرَ أَمْرِهِ مَعَ الْوَحْشِ وَصَبَرَ أَمْرَهُ
 مَعَ الْقَانَصِ . (٥) وَكَذَلِكَ الشُّبُوبُ وَالْمَشَبُّ بِكَسْرِ الْمِيمِ مَعَ فَتْحِ الشِّينِ ، وَضَمِّ الْمِيمِ مَعَ كَسْرِ الشِّينِ .
 (٦) عِبَارَةُ الْقَامُوسِ وَفِيهِ : « أَفْزَتُهُ » : أَزْجَعْتُهُ ؛ وَهُوَ أَنْسَبُ قَوْلِهِ نَعْدُ : « مَرُوعٌ » ؛ وَقَدْ
 اسْتَشْهَدَ شَارِحُهُ بِبَيْتِ أَبِي ذُؤَيْبٍ هَذَا . وَفِي رِوَايَةٍ : « أَفْزَتُهُ » بِالْزَا ، الْمَهْمَلَةِ مَكَانَ الرَّاءِ الْمَعْجَمَةِ ،
 وَهُوَ ذِي اللَّفْظَيْنِ وَاحِدٌ . (٧) فِي رِوَايَةٍ : « شَعَفَ الضَّرَاءَ الدَّاجِنَاتِ » . وَالضَّرَاءُ : مِنَ الْكِلَابِ ؛
 الَّتِي هَوَتْ الصَّيْدَ ، وَاحِدُهُ ضَرَرٌ بِكَسْرِ الضَّادِ . وَالِدَّاجِنَاتُ : الْأَوَالِفُ الْمُرِيَّاتُ لِلصَّيْدِ .

يقول : الكلاب أذهبن فؤاد الثور . والضاريات : المتعودات . والصبح
المصدق : المضيء ؛ يقال : صبح صادق وصبح كاذب . وإنما يفزع عند الصبح
لأن الصائد يأكوه .

وَيَعُوذُ بِالْأَرْضِ إِذَا مَا شَفَّهُ * قَطَرٌ وَرَاحَتُهُ بِأَيْلٍ زَعَزَعُ^(١)

يقول : يعوذ بالأرض ليمتنع . شفه : جهده . وراحتة : أصابته ريح . بيل :
شمال باردة تنضج الماء . وزعزع : ريح شديدة تحرك كل شيء .

يَرْمِي بَعَيْنَيْهِ الْغُيُوبَ وَطَرَفُهُ * مُغْضٍ، يُصَدِّقُ طَرَفُهُ مَا يَسْمَعُ^(٢)

الغُيُوب : الواحد غُيْب ، وهو الموضع الذي لا يرى ما وراءه . فالثور يرمي بطرفه
المواضع التي لا يرى ما وراءها يخاف أن يأتيه منها ما يكره . يقول : هو ينظر
ثم يُطْرِقُ وله بين ظَهْرِي ذَلِكَ النَّظَرُ إِغْضَاءُ^(٣) . « يصدق طرفه » : يقول : إذا سمع شيئاً
رمى ببصره فكان ذلك تصديقاً لما سمع ، لأنه لا يغفل عن النظر حين يسمع .
فَغَدَا يَشْرُقُ مَتْنَهُ فَبَدَا لَهُ * أُولَى سَوَابِقِهَا قَرِيبًا تُوزَعُ

- (١) في رواية « ويلوذ » ؛ ويلوذ ويعود كلاماً بمعنى واحد . وفي رواية « وراحتة بيل » .
والأرض : راحده أرضاة ، وهو شجر ينبت بالرمل ، ينبت عصياً من أصل واحد ، ويطول تدفقاته ، وله
نوار مثل نوار الخلال ، وراحتة طيبة ، والقر تمناده وتلحاً إليه من المطر والريح الشديدة .
(٢) ذكروا في تعاليل أن طار الثور يصدق سمعه أن سمع الوحشية أقوى من بصرها . وروى أبو جعفر
أحمد بن عبيد « طرفه » بالص ، ويجعل « ما » داعلاً لقوله : « يصدق » .
(٣) بين ظهري ذلك النظر ، أى في وسطه ، وكل ما كان في وسط شيء فهو بين ظهريه وظهرانيه .
وعبارة السكري : « بين ذلك النظر » .

فغدا الثور يشرق متنه للشمس ليحجف ما عليه من الندى ، فظهر له أولي
سوايق الكلاب قريبا ^(١) توزع . قال الأصمعي : "توزع" : تكف ليجتمع بعضها الى
بعض . وقال غيره : تُغرى .

فاهتاج من فزع وسد فروجه * غبر ضوار : وإفان ^(٢) وأجدع
ويروى : « فانصاع من فزع ^(٣) » . « وسد فروجه » ، بالمدو .
والفروج : ما بين القوائم . والغبر : الكلاب تصرب الى الغبرة . ضوار : قد
ضريت وتعودت . وإفان : لم تقطع آذانها . وأجدع : قد قطعت أذنه ، وهي
علامة تعلم بها الكلاب .

ينهشته وينهبته ويحتمى * عبل الشوى بالطرئين مولع ^(٤)

(١) تكف ، أى تكف عن التقدم ويرد ما سبق منها الى ما تخلف عنها ، وإنما يريد الصائد جمع
كلابه بعضها الى بعض ، لأنها إذا لقيت الثور فرادى لم تقو وقتلها واحدا بعد واحد ، وإذا اجتمعت
أعان بعضها بعضا . (٢) فى رواية "مارتاع" . وفروج الثور : ما بين قوائمه . يقول : إنه حين رأى
الكلاب قادمة نحوه ملا " ما بين قوائمه بالمد والشديد الذى لم يدع إخراجا بينها لسرعة حركتها ؛ فأسند الفعل
الى المبر — وهى الكلاب التى تصرب الى الغبرة — لأنها هى التى أفرته وحلته على العدو . ويجوز أن يفسر
قوله : « وسد فروجه غبر » بأن الكلاب دخلت بين قوائمه وأتته من جميع وجوهه ، فلم تدع له وجهها
يعد منه . وفى رواية : "غس" مكان قوله : "غبر" وهى رواية فى الأصل أيضا ، وهى الكلاب
تصرب غبرتها الى السواد . وروى : "غصف" والنصف من الكلاب : التى طالت آذانها
واسترخت وتكسرت خلقسة ، الواحد أعصف . (٣) فانصاع أى ذهب فى ناحية .

(٤) فى رواية : « ينهسته » بالسين . قال الأصمعي فى الفرق بين النهش والنهم : إن النهش
هو تناول اللحم أو الشئ من غير تمكن شبيها بالاختلاس . والنهم : أن يأخذ الشئ ، متمكنا بمقدم
الأسنان ؛ فقله ابن الأنبارى . وفى رواية : « ويدودهن » . يقول : إن الكلاب ينهشن الثور
وهو يدفعهن عنه ويحتمى منهن ؛ ثم وصفه بأنه غليظ القوائم فى طويته ألوان مختلفة .

يعنى الكلاب ينهش النور . ويدودهن : يردهن . ويحتسى : يمتنع . قبل
الشوى^(١)، أى غليظ القوائم . والطزنان : خطان يفصلان بين الجنب والبطن . مؤلّع :
فيه ألوان مختلفة .

فَنَحَا لَهَا بِمَذَلَّقَيْنِ كَأَتْمَا * رَهْمَا مِنْ النَّضِجِ الْمُجَدِّجِ أَيْدَعُ^(٢)
فَنَحَا النور للكلاب ليطعنها . نحَا : تحرف ، والتحرّف فى الرمي والطعن أشد
من غيره . « بمذلقين » : بقرنين محدّدين أملسين . يقول : كأنما القرنان من لطح الدم^(٣)
أيدع . والأيدع : دم الأخوين^(٤) ، ويقال : الأيدع : الزعفران . أى يحرّك قرنه^(٥)
فى أجوافها فكأنه يُجدّح كما يُجدّح السويق^(٦) .

(١) واحد الشوى شواة . (٢) فى (اللسان) أن الطرتين تخطّ الجنبين . وقال
الجوهري : الطزنان من الحمار : حطّان أسودان على كفيه ؛ وقد جعلهما أبو ذؤيب للنور الوحشى
أيضاً ، واستشهد بهذا البيت . (٣) فى رواية : « لحا لها » ، أى إن النور تقاصر ليطعن
الكلاب ؛ ومعنى البيت على رواية الأصل أنه تحرف ليطعن بقرنيه المحدّدين . وشبه الدم الذى على قرنيه
منها بالأيدع ، وهو دم الأخوين . ويريد بالنضج المجّدح : الدم الذى حرّك النور بقرنيه فى أجواف
الكلاب . وفى رواية : « من النسخ » بالخاء المعجمة . وذكر الأصمى فى الفرق بين النسخ والنضج ،
أن النسخ بالمعجمة لما تخن من الدم وأنواع الطيب ؛ والنضج بالمهمله لما رق ؛ وقيل غير ذلك
فى الفرق بينهما . (٤) يلاحظ أن قوله : « أملسين » ليس من تنقة معنى « مذلقين »
إذ التذلق فى اللسان ونحوه : التحديد لا غير ، كما فى كتب اللغة . (٥) صواب العبارة :
« كأنما بالقرنين من لطح الدم أيدع » ، إذ التشبيه بالأيدع إنما هو للدم لا للقرنين كما يفيد ظاهر
عبارة . أو لعل فى الكلام نقصاً ، وصوابه : « كأنما القرنان من لطح الدم [صبغاً] بأيدع » ؛ وإذن
يستقيم الكلام . (٦) قال أبو حنيفة : الأيدع صمغ أحمر يؤق به من سقطرى .
(٧) هذا تفسير لكلمة المجّدح الواردة فى البيت . (٨) قد سبق الكلام على معنى « يجدّح »
أثناء الكلام على معنى البيت فى الحاشية رقم ٣ من هذه الصفحة .

فَكَانَ سَفُودَيْنِ لَمَّا يُقْتَرَا * عَجَلَا لَهُ بِشَوَاءِ شَرِبٍ يُنْزَعُ^(١)

سَفُودَيْنِ : شبه القرنين وقد نفذاً من جنب الكلب سَفُودَيْنِ . أراد : فكان سَفُودَيْنِ عَجَلَا للكلب . "لَمَّا يُقْتَرَا بِشَوَاءِ شَرِبٍ" ، أى لم يشو بهما ولم يكن لهما قُتَار^(٢) بل جديدان^(٣) .

فَصَرَعَنَهُ تَحْتَ الْغُبَارِ وَجَنِبُهُ * مُتَرَبِّبٌ، وَلَكُلُّ جَنْبٍ مَضْرَعُ^(٤)
حَتَّى إِذَا أَرْتَدَّتْ وَأَقْصَدَ عَصْبُهُ * مِنْهَا وَقَامَ شَرِيدُهَا يَتَضَرَّعُ^(٥)

أَرْتَدَّتْ الكلاب : رجعت . وَأَقْصَدَ الثورُ عَصْبَهُ من الكلاب ، أى قتلها .
وَقَامَ شَرِيدُهَا يَتَضَرَّعُ : يتضاغر ويتضاعف . شَرِيدُهَا : ما بقى منها .

فَبَدَا لَهُ رَبُّ الْكِلَابِ بِكَفِّهِ * بِيَضِّ رِهَافٍ رِيْشُهُنَّ مُقَرَّعُ^(٦)

(١) السقود : حديدة معقفة يشوى بها اللحم ، جمعه سفافيد . والشرب : القوم يشربون ، الواحد شارب كصاحب وصاحب ، وركب وراكب . و « بشواء » متعلق بقوله : « يقترا » . شبه قرنى الثور وهما يكفان بالدم بسقودى شرب نزعا قبل أن يدرك الشواء . وإنما خص الشرب لأنهم لا ينتظرون بالشواء أن يدرك . وفي رواية : « لَمَّا يَفْتَرَا » بالفاء ، أى لم يبردا ، فهما حارزان ، وهو أسرع لهما ذمما .
قاله ابن الأعرابي . (٢) القنار : رائحة اللحم المشوى ؛ وربما جعلت العرب الشحم والدم قنارا .
(٣) إنما وصف السفودين بأنهما جديدان لم يشو بهما لأن ذلك أحد لها وأقصد .

(٤) في رواية : « وأقصر عصبه » بالراء مكان الدال ورفع « عصبه » . وفي رواية : « يتضرع » بالواو ، أى يعوى من الفزع ، كما نقله ابن الأنباري عن أبي عمرو . (٥) يقول : إن الصائد قد ظهر للثور وفي كفّه أسهم فصالحها بيض رفاق الشفرات قد سوى ريشها وقدر . وروى : « فدما له » . وروى « رهاب » بالباء ، جمع رهب ؛ وهو بمعنى « رهاف » بالفاء . وقد أورد صاحب اللسان هذا البيت في مادة « رهب » مستشهدا على الرهب بمعنى النمل الرقيق . وروى ابن الأعرابي : « بيض صواثب » .

أى وظهر للثور رب الكلاب . رهاف : رفاق الشفقات، يعنى نصالاً رفاقاً .
ومقرع : محذف^(٢) مقدر .

فرمى لينقذ قرها فهوى له * سهم فأنقذ طرته المنزع^(٣)
فرمى الصائد الثور ليشغله عن الكلاب . وفرها : ما قر منها؛ يقال : فارو فر
مثل صاحب وصحب وراكب وركب . وقال بعضهم : قرها : بقيتها .

فكجا كما يكبو فنيق تارز * بالحبب إلا أنه هو أبرع^(٤)
فكجا الثور كما يكبو فنيق : فحل من الإبل . تارز : يابس، أى ميت . أبرع
يريد أن الفنيق أعظم من الثور .

والدهر لا يبق على حدثانه * مستشعر حلق الحديد مقنع^(٥)
مستشعر، أى آتخذ شعاراً . مقنع^(٦) : عليه مغفر^(٧) .

(١) الأنسب : « فظهر » بالفاء مكان الواو ، لللازمة بين التفسير والبيت .

(٢) المحذف من الریش ونحوه : المستوى تسوية حسنة محذف ما يجب حذفه منه من الفضول .
وشرح ابن الأنبارى المقرع أنه المتف من كثرة ما رى به . (٣) ملزما الثور : مخط جنيبه .
والمنزع : السهم ، لأنه ينزع به . وروى هذا البيت فى اللسان مادة « نزع » : « فرمى لينقذ قرها » .
بضم الفاء وتشديد الراء وتنوين آخره ، وقال : إن الفزة جمع فاره اهـ . والفازة : الحاذق .

(٤) كجا لوجهه يكبو كجوا : سقط . والحبب : ما اطمأن من الأرض واتسع . وروى « فنيق
بارز » ، أى ظاهر . (٥) فى رواية : « متسريل » . يقول : إن الدهر لا يبق على نوبه من حصنته
الدروع وقننته المغافر . وقد بدأ الشاعر يصف الشجاع فى الحرب ومسير أمره مع قرنه .

(٦) الشعار : ما يلى شعر الجسد من الثياب ، جمعه شعر ككتاب وكتب . (٧) المغفر : زود
يفسح من الدروع على قدر الرأس يابس تحت القلنسوة فى الحرب . وقيل : هو حلق يتقنع به المتسلح .

(١)
خَمِيَتْ عَلَيْهِ الدَّرْعُ حَتَّى وَجْهُهُ * مِنْ خَرَّهَا يَوْمَ الْكَرْبَةِ أَسْفَعُ
(٢)
تَعْدُو بِهِ خَوْصَاءُ يَفْصِمُ جَرِيهَا * حَلَقَ الرَّحَالَةَ فَهِيَ رِخْوٌ تَمَزَعُ
تعدو به : بالمستعير، خوصاء : فرس غائرة العينين، وحلق الرحالة، يعنى الإبريم.
والرحالة : سرج من جلود، فهي رِخْوٌ تَمَزَعُ : تُسرع في عذوها، ويروى :
« فهي رهو تَمَزَعُ » (٣)

(٥)
قَصَرَ الصَّبُوحَ لَهَا فَشَرَجَ لَحْمَهَا * بَالَتِي فَهِيَ تَتُوخُ فِيهَا الْإِصْبَعُ
قصر : حبس اللبن للفرس، فشرج لحمها، أى جعل فيه لونين من اللحم والشحم.
تتوخ : تدخل، والمعنى : لو أدخلت فيه إصبع من كثرة لحمها لدخلت.
متفلق أنساؤها عن قاني * كالقُرْطِ صابٍ غُبْرُهُ لَا يُرْضَعُ

- (١) في رواية واردة في الأصل أيضا « صدئت » . يريد أن الدرع قد صدئت من طول ما يليسها في الحرب . والأسفع : الأسود . (٢) يصف الفرس بأنها غائرة العينين، وبأنها حين تعدو بفارسها ترفرف عذوها فينقسم الحلق الذى في حزام سرجها ؛ ثم يصعب بأنها رِخْوٌ ، أى سهلة مسترسلة في سيرها . « تمزع » ، أى تمز مرا مريعا كثر الفزال . قال الشاعر : « شديد الركض يمرع كالغزال » . وفي رواية : « يقطع جريها » . وفي رواية : « وهى رِخْوٌ » بالواو مكان الفاء .
- (٣) قال السكري في تفسير الرحالة : هى سرج من جلود ليس فيه خشب كانوا يخذونه للركض الشديد .
- (٤) رهو : بمعنى قوله : « رِخْوٌ » في الرواية الأولى . (٥) يروى : « فشرج لحمها » بالناء للجهول ؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا . والتى : الشحم . يشير إلى حسن القيام على تغذية هذه الفرس لكراحتها على صاحبها حتى كثر عليها من اللحم والدهم ما لو غرزت فيه الإصبع دخلت فيه ولم تبلغ العظم . قال الأصمى : وهذا من أخبت ما نعتت به الخيل ، لأن هذه لو مدت ساعة لا تقطعت لكثرة شحمها ، وإنما توصف الخيل بصلابة اللحم ؛ وأبو ذؤيب لم يكن صاحب خيل اهـ .

«متفلق أنساؤها»، والأنساء لا تتفلق، ولكن لما سميت أنفجرت اللحمة فظهر
النساء فصار كأنه في جدول، «عن قاتئ»، أى ضرع أحمر. كالقُرط في صغره. «غُبْرُهُ
لا يُرَضَّع»: والغُبْر: بقية اللبن، ولم يرد أن ثم بقية، وذلك أنها لم يحل، فهو أصلب
لها. «وصاير»: يابس، ومثله: «فلان لا يُرجى خيره»، أى ليس عنده خير فُرجى.

تَأْتِي بِدَرَّتِهَا إِذَا مَا اسْتَكْرَهَتْ * إِلَّا الْحَمِيمَ فَإِنَّهُ يَنْبَضُّعُ ⑤

يقول: الفرس تأتى بدرة العدو، يقال للفرس الجواد إذا حركته للعدو:
«أعطاك ما عنده»، فإذا حملته على أكثر من ذلك فحركته بساق أو سوط حملته
عزّة نفسه على ترك العدو وأخذ في المرح. قال: وهذا مما لا توصف به الخيل
وقد أساء. وقوله: «استفضيت»: طُلب ما عندها كرها. «ويَبَضُّعُ»:

(١) النساء بالقصر: عرق يخرج من الورك ويستنطن العخذ، ثم يخرج في الساق فينحرف عن الكعب،
ثم يجري في الوظيف حتى يبلغ الحافر. والأنصح أن يقال: «السا» لا «عرق النساء». (٢) في رواية
واردة في الأصل أيضا «استفضيت» وقد أشار إليها في الشرح. وفي رواية «استصعبت». والحميم:
العرق. وقد اختلف المفسرون في معنى هذا البيت، فن تفسيراتهم ما ذكرنا في الشرح؛ ومنها ما ذكره
أبو عبيدة من أنه يريد وصف الفرس بأنها لا أدرة لها من لبن وغيره إلا العرق فإنه يقطر؛ وينقض هذا التفسير
قول الشاعر في البيت: «إذا ما استكرهت» فإنه يقتضى أن للفرس لباً تجرد به عفوا بلا استكراه، مع
أنه يريد أنها لا لبن لها التة، وهو من صفات الخيل المدوحة، كما قال أبو ذؤيب في بيت سابق «غره
لا يرضع»، أى لا غبر لها. وقال ابن الأعرابي: يريد أنها إذا حيت في الجرى وحى عليها لم تدبر عرق
كثير، ولكنها تدل، وهو أجود لها. (٣) لم يذكر القائل فيما سبق؛ ويستفاد من كلام السكري
أنه الأصمى. (٤) وجه إساءته أنه وصف الفرس بما توصف به الناقة، فإن الذى يحمل
على سرعة العدو بالسوط ونحوه إنما هى الناقة؛ ويدل على هذا قول الأصمى بعد قوله: «وقد أساء»:
«وإنما أراد بهذا (أى أبو ذؤيب) شدة نفسها، إلا أنه كان لا يجيد في صفة الخيل وطمأن أن هذا مما
توصف به». وقوله بعد: «إنهم كانوا أصحاب جمال، وكانوا ينيرون رجالة لم تكن لهم خيل».

يَتَفْتَحُ بِالْعَرَقِ وَيَتَفَجَّرُ ، فيقول : هـى تَابِي يَدْرَتَهَا إِذَا مَا أَسْتَفْضَيْتَ لَا تَأْبِي
الْعَرَقُ .

بَيْنَا تَعْنُقُهُ الْكُجَاةُ وَرَوَّغِهِ * يَوْمَا أُتِيحَ لَهُ جَرَىءٌ سَلَفَعُ^(١)

يقول : هذا المستشعر بين تَعْنُقِهِ الْكُجَاةُ وبين رَوَّغَانِهِ ، أى بين أن يُقبل ويراوغ
إِذْ قُتِلَ ، أُتِيحَ لَهُ ، أى قُدِّرَ لَهُ رجلٌ جرىءٌ . سَلَفَعُ^(٢) : جرىء الصدر . تَعْنَقُ
يَتَعْنَقُ تَعْنُقًا .

يَعْدُو بِهِ نَهْشُ الْمَشَاشِ كَأَنَّهُ * صَدَعٌ سَلِيمٌ رَجَعَهُ ، لَا يَظْلَعُ^(٣)

يقول : يعدو بهذا الجرىء فرسٌ نَهَشُ الْمَشَاشِ : خفيف القوائم فى العدو .
« كَأَنَّهُ صَدَعٌ » ، يعنى الفرس كأنه ظبي^(٤) لا صغير ولا كبير . « سَلِيمٌ رَجَعَهُ » ، يريد
عَطَفَ يَدِيهِ سَلِيمٌ .

فَتَنَادَى وَتَوَاقَفَتْ خَيْلَاهُمَا * وَكِلَاهُمَا بَطَلُ اللَّقَاءِ مُحَدَّعُ^(٥)

(١) فى رواية : « تمافه » . وروى أبو عبيدة : « فإى تَعْنُقُهُ » ، جعل « ما » زائدة صلة
فى الكلام . (٢) سلفع ، يقال للذكر والأنثى على السواء ، ويقال أيضا فى المؤنث :
« سافعة » إلا أنه بلاهاه أكثر . (٣) روى « عظه » مكان قوله : « رجعه » . والطلع :
العدو فى المشى ، وهو شبه العرج . (٤) فسر بعض اللغويين قوله : « نهش المشاش » بأنه
الخفيف النفس والمطام . (٥) كما يقال الصدع للظى يقال للمبار والوعل أيضا ؛ قال الأصمى :
الصدع من الحر والطباء والوعول وسط منها ليس بالعظيم ولا الصغير . (٦) فى رواية : « فتناذرا »
أى أُنذِرَ كل منهما صاحبه يخوّفه نفسه . وفى رواية : « فتنازلا » أى نزل كل منهما عن فرسه وتبرحل
كلاهما للقتال .

ويروى: «مجدع»^(١)، أى مجرح، يقال: «جدعه بالسيف وجدعه»: إذا قطعه بالسيف. يقول: هذان الرجلان يتناديان بالبراز. «ومجدع»^(٢): مجرب.

متجاميين المجد كل واثق * ببلانه واليوم يوم أشنع
ويروى: «يتناهبان المجد» وهو أجود، أى كل واحد منهما يحمي المجد يطلب أن يغلب فيذكر. ثم ابتداء فقال: «كل واثق ببلانه»، يريد، كل واحد منهما قد علم من نفسه بلاء حسنا. وأشنع: كرية.

وعليهما مسرودتان قضاهما * «داود» أو صنع السوابغ^(٤) تبع^(٥)
ويروى «وتعاونوا مسرودتين». يقول: تعاونوا بالطعن مسرودتين: درعين.
«قضاهما»: فرغ منهما داود النبي عليه السلام؛ «أوصنع السوابغ»، والصنع: الحاذق بالعمل. ثم رد تبعاً على صنع.

(١) كذا ورد هذا اللفظ في الأصل بالجيم والذال المهملة؛ ولم نجد هذه الرواية فيما راجعنا من كتب اللغة لا في مادة «جدع» ولا في غيرها؛ كما أننا لم نجد لها فيما بين أيدينا من شروح هذه القصيدة على كثرة ما ورد فيها من الروايات. والذي وحدناه «مجدع» بالخاء والذال المصمتين، أى مقطع. والتحذيع: ضرب لا ينفذ؛ قاله ابن الأعرابي. وروى: «مشيع»، وهو الذى معه من الصرامة والجرأة ما يشيعه.
(٢) الذى يستفاد من كتب اللغة أن المجدع هو المنقطع تقطيعاً بآنا. وقيل: هو المقطوع الأنف أو الأذن أو اليد أو الشفة. ولم نجد ما يفيد أن المجدع هو المخزح كما هاء؛ والذي وحدناه بهذا المعنى المنخزع بالخاء والذال. (٣) أى أنه قد خدع مرة بعد مرة حتى حذر وفهم. (٤) مسرودتان، أى درعان محروزتان أو مسوختان، من السرد، وهو الخرز؛ وقيل: السح، وهو تداخل الخلق بعضها في بعض؛ وقيل: السرد السمير. وتبع: من ملوك حمير كانت تنسب إليه الدروع النجبة. وذكر الأصمعي ما يفيد أن أبا ذؤيب قد غلط في هذا فقال: إنه (أى أبا ذؤيب) سمع بالدروع النجبة فظن أن تبعاً عملها، وكان تبع أعلم شأماً من أن يصنع شيئاً بيده، وإنما عملت بأمره وفى مملكه، وهذا مثل قول الأعشى: طاق رثوي راهب اللج والى * شأها قصى وحده وأبن جرم
لم يدر (أى الأعشى) كيف بنيت الكعبة ولا من بناها، فقال على التوهم: «بناها قصى»، وقصى لم يكن الكعبة.
(٥) كما روى أيضاً: «وعليهما ماديثان». والماديث من الدروع: السهلة اللينة. وقيل: البضاء.

(١) وكلاهما في كَفِّهِ يَزْنِيَّةٌ * فيها سِنَّانُ كَالْمَنَارَةِ أَصْلَعُ
ويُروى : "وتشاجراً بمذلقين كلاهما" (٢) ، تشاجراً : تطاعنا ، "بمذلقين" :
بسنانين حادين ، وأراد الرعين . "المنارة" : أراد السراج . "وأصلع" ، أى يبرق ،
يقال : "أنصلعت الشمس" : إذا بدا ضوءها .

وكلاهما مُنَوِّحٌ ذَا رَوْنَقٍ * عَضْباً إِذَا مَسَّ الضَّرْبَةَ يَقْطَعُ
قوله : "عضباً" أى قاطعاً . وَرَوْنَقُهُ : ماؤه . وَالْكَرْهِيَّةُ : الضَّرْبَةُ الشَّدِيدَةُ .
والضربة : ما وقع عليه السيف . وَيُروى : "إِذَا مَسَّ الْأَيَّاسُ" وهى العَظْمُ
والحديدُ وما أشبه ذلك .

(٤) فَتَخَالَسَا نَفْسَيْهِمَا بِنَوَافِذٍ * كَنَوَافِذِ الْعُبْطِ الَّتِي لَا تَرْقَعُ
أى جعل كل واحد منهما يختلس نفس صاحبه "أى يطعنه بهذه النوافذ العُبطِ"
إِذَا انْقَدَّتْ ، وَالْعُبْطُ : شُقُوقٌ عُبِطَتْ فِي ثِيَابٍ جُدْدٍ . (٦) (٧)

(١) البرنية : القناة منسوبة إلى ذى يزن من ملوك حمير . (٢) تمام الرواية : «فيه شهاب» الخ .
(٣) هذه رواية أخرى في البيت مكان قوله : «الصرية» . (٤) يقول : ان كلا من هذين
البطالين قد اختلس نفس صاحبه بطعنات نوافذ تشبه في اتساعها ونفاذها وعدم التامها شقوقاً في ثياب
جدد لا ترقع بعد شقها ، وهى شقوق الجيوب وأطراف الأكمام والذيل ، إدهى التى لا ترقع بعد أن
تشق ، وهى العبط بصمتين ، الواحد مبط ، من العبط ، وهو شق الثوب ونحوه صحيحاً .

(٥) كذا وردت هذه العبارة التى بين هاتين العلامتين فى الأصل ، وهى غير مستقيمة ؛ والظاهر أن
فى الكلام نقصاً ، فإن الشاعر يريد تشبيه نوافذ الطمن بنوافذ العبط ، لا أن الطمن بنوافذ العبط كما تعيده
عبارة لظهور فساد . راقظ كلامنا على معنى البيت فى الحاشية التى قبل هذه . (٦) فى الأصل :
«انقذت» ؛ وهو محرف صوابه ما أثبتنا كما يقتضيه السياق . و يلوح لنا أن فى هذه العبارة نقصاً ، وصوابها
«إذا انقذت لا ترقع» . (٧) فى الأصل «شيطت» ؛ وهو تصحيف . و«عبطت» ، أى شقت .

^(١)
وَكِلَاهُمَا قَدْ عَاشَ عَيْشَةً مَاجِدٍ * وَجَنَى الْعَلَاءَ لَوْ أَنَّ شَيْئًا يَنْفَعُ
«جَنَى»: كَسَبَ . «لَوْ أَنَّ شَيْئًا يَنْفَعُ»: لَوْ أَنَّ شَيْئًا يُجْبَى مِنَ الْمَوْتِ .



وَقَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ ^(٢) أَيْضًا
هَلِ الدَّهْرُ إِلَّا لَيْلَةٌ وَنَهَارُهَا * وَإِلَّا طُلُوعُ الشَّمْسِ ثُمَّ غِيَارُهَا
قوله: «غِيَارُهَا» أَرَادَ غُيُوبَهَا .

أَبَى الْقَلْبُ إِلَّا «أُمَّ عَمْرٍو» وَأَصْبَحَتْ * تُحَرِّقُ نَارِي بِالشَّكَاةِ وَنَارُهَا ^(٣)
«تُحَرِّقُ نَارِي»، يقول: شاع خبري وخبرها وانتشر بالقالة القبيحة .
وَعِيَرَهَا الْوَاشُونَ أَنِّي أُحِبُّهَا * وَتِلْكَ شَكَاةٌ ظَاهِرٌ عَنْكَ عَارُهَا ^(٤)
«ظَاهِرٌ عَنْكَ»، أي لَا يَلْقَى بِكَ، أي يَظْهَرُ عَنْكَ وَيُنْبِئُ .

فَلَا يَهْنَأُ الْوَاشِينَ أَنِّي هَجَرْتُهَا ^(٥) * وَأَظْلَمَ دُونِي لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا

(١) هذا آخر بيت في القصيدة التي بنسخة المرحوم الشافعي . وفي نسخة أخرى ختمت بهذا البيت :

فَعَقَّتْ دُيُولُ الرِّيحِ بَعْدَ طَلْعِهَا * وَالذَّهْرُ يُحْصِدُ رَيْبَهُ مَا يَزْرَعُ

(٢) قال أبو ذؤيب هذه القصيدة يرثي بها نسيبة بن محرز أحد بني مؤمل بن حطيط بن زيد بن

فرد بن معاوية بن نعيم بن ساعد بن هذيل . (٣) ذكر السكري أنه يريد بالشكاة هنا التهمة

والكلام القبيح والقالة . (٤) تمثل عبد الله بن الربيع بالشاعر الثاني من هذا البيت حين عيره رجل

بأنه ذات النطاقين أسماء بنت أبي بكر، فقال: «وتلك شكاة ...» الخ أراد أن يغيّره إياه بلقب أمه

ليس عاراً يستحي منه، وإنما هو من معاصره، لأنه لقب لقبها به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في الغار

مع أبي بكر رضي الله عنه . انظر هذه القصة في كتب السيرة . (٥) في رواية: «أن قد هجرتُها» .

يقول : صار الليل والنهار عندي سواء فلا أقدر أن آتيها ، وكان الواشون يشتهون أن أجهرها ، فلا هنا لهم ذلك .

فإن اعتذر منها فإني مكذب * وإن تعتذر يردد عليها اعتذارها
يقول : إن اعتذر من حبها وأقول : ما بيني وبينها شيء ، فإني مكذب ؛ وإن
تعتذر هي أيضا تكذب .

(١)
فما أم خشف ^(٢) «بالعلاية» شادين * تنوش البرير حيث نال اهتصارها
يقال : شدن وجدل ، إذا قوى وتحرك . تنوش البرير : تناولوه . والبرير :
تمر الأراك . ونال اهتصارها : حيث نال أن تهتصره ، أي تجذبه . والعلاية : موضع .
والشادين خشف حين شدن لحمه وقوى وتحرك .

(٦)
مولعة بالطرئين دنا لها * جنى أيككة يصفو عليها قصارها

(١) الخشف : الظبي أول مشبه . وروى «فارد» مكان قوله : «شادن» ، أي ظلية منفردة
عن القطيع ؛ ويقرا مرفوعا ، لأنه صفة لقوله «أم» . وروى : «مشدن» بضم الميم وسكون
الشين وكسر الدال ، من أشدنت الظلية إذا صار لها شادن يذهبها ، وهو مرفوع أيضا . وفي معجم ياقوت
في الكلام على «علاية» : «بالعلاية دارها» . يريد تشبيه حبيبته في حسن تلعبها بظلية قد قوى
ولدها وتبها وهي تناول تمر الأراك وتجذب غصونه بضمها . وإنما شبهها بظلية ذات خشف لأنها شديدة
الخوف على خشفها ، فهي كثيرة التلفت إليه حذرا عليه . (٢) في الأصل : «وجدن» بالنون ؛
وهو تحريف . (٣) لم يبين ياقوت هذا الموضع أيضا ، بل ذكره واستشهد بهذا البيت .

(٤) يلاحظ أن في تفسير الشادن هنا تكرارا لما سبق . (٥) عبارة الغوريين : «شدن الخشف» :
إذا قوى وصلح جسمه وترعرع وذلك أمه فشي معها . (٦) يصف تلك الظلية باختلاف الألوان
في طرئها ، أي محط جنبها ، وبأنها ترعى في أيككة دائية الثمار سابعة عليها أغصانها القصيرة ؛ وإذا
سبح القصار من الأغصان عليها فالطوال أسبح وأضفى . وروى «موقحة» مكان قوله : «مولعة» .

مَوْلَةٌ، أَى مَلَوْنَةٌ بِالطَّرِيقَيْنِ . وَالطَّرِيقَانِ : حَيْثُ يَنْقَطِعُ اخْتِلَافُ لَوْنِ الظَّهْرِ مِنْ لَوْنِ الْبَطْنِ . وَجَنَى أَيْكَةٍ : مَا تَجَنَّبُهُ . « يَضْفُقُو عَلَيْهَا قِصَارُهَا » يَقُولُ : كُلُّ قَصِيرٍ مِنْ أَغْصَانِ شَجَرَةِ الْأَيْكِ فَهُوَ سَائِغٌ عَلَيْهَا .

(١)
بِهَ أَبْلَتَ شَهْرِي رَبيعَ كَلَيْهِمَا * فَقَدْ مَارَ فِيهَا نَسْؤُهَا وَأَقْتَرَارُهَا
بِهَ : بِهَذَا الْمَوْضِعِ جَزَأَتْ بِالرُّطْبِ عَنِ الْمَاءِ ؛ فَقَدْ أَبْلَتَ تَابِلُ أَبُولَا (٢)
وَأَرَادَ : بِذَلِكَ التَّيْبِ جَزَأَتْ . وَقَوْلُهُ : « مَارَ فِيهَا » ، أَى جَرَى فِيهَا نَسْؤُهَا ، وَهُوَ يَدُو
سَمْنِهَا . وَالْأَقْتَرَارُ ، وَذَلِكَ أَنَّهَا إِذَا أَكَلَتِ الْيَبِيْسَ وَالْحَبَّةَ خَثَرَتْ أَبْوَالُهَا فَلَا تُرْجَى بِبُولِهَا (٣)
وَأَمَّا تَبُولُهُ عَلَى أَسْوَاقِهَا ، يَقَالُ : تَقَزَّرَتْ الْإِبِلُ فِي أَسْوَاقِهَا ، قَالَ الشَّاعِرُ : (٤)

* حَتَّى إِذَا مَا بُلْنَ مِثْلَ الْخَرْدَلِ *

فَإِذَا أَكَلَتِ الرُّطْبَ وَلَمْ تَأْكُلِ الْيَبِيْسَ رَقَّتْ أَبْوَالُهَا فَهِيَ تُرْجَى بِهَا زَجَا .

(١) فِي رَوَايَةٍ : « بِهَا » ، أَى بِالْأَيْكَةِ . يَقُولُ : إِنَّ تِلْكَ الظِّلِيَّةَ قَدْ اجْتَزَأَتْ بِالرُّطْبِ عَنِ الْمَاءِ شَهْرِي رَبيعَ فِي تِلْكَ الْأَيْكَةِ حَتَّى جَرَى فِيهَا السَّمْنُ بَعْدَ الْهَزَالِ ، وَرَقَّتْ أَبْوَالُهَا بَعْدَ خَشْوَةِ وَعِلَظٍ مِنْ طَوْلِ مَارَعَتِ الرُّطْبِ وَلَمْ تَرَعْ يَبِيْسَ الْبَتِّ الَّذِي يَهْرِلُ الْأَجْسَامُ وَيَنْظِلُ الْأَبْوَالُ .

(٢) جَزَأَتْ ، أَى اكْنَعَتْ .

(٣) كَذَا وَرَدَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي الْأَصْلِ .

(٤) فَسَّرَ الْاِقْتِرَارَ فِي كِتَابِ اللَّغَةِ بِمَعْنَى السَّمْنِ أَوْ نَهَائِيَّتِهِ . قَالَ فِي شَرْحِ الْقَامُوسِ : وَذَلِكَ إِذَا أَكَلَتِ الْيَبِيْسَ وَبَزَرَ الصَّحْرَاءَ فَفَقَدَتْ عَلَيْهَا الشَّعْمَ . قَالَ : وَبِهِمَا ، أَى بِالسَّمْنِ وَنَهَائِيَّتِهِ فَسَّرَ قَوْلَ أَبِي دُرَيْبٍ هَذَا .

(٥) الْحَبَّةُ بِالْكَسْرِ : الْيَبِيْسُ الْمُنْكَسِرُ الْمَتْرَاكُمُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ .

(٦) خَثَرَتْ : تَخَثَّرَتْ وَظَلَمَتْ .

(٧) فِي الْأَصْلِ : « أَسْوَاقُهَا » وَلَمْ يَجِدْ هَذَا الْجَمْعَ لِلسَّاقِ بِمَا رَاجِعُهُ مِنْ كِتَابِ اللَّغَةِ . وَيُلَاحِظُ

أَنَّ « فِي » هُنَا بِمَعْنَى « عَلَى » .

①

(١) وَسَوْدَ ماءُ الْمَرْدِ فَاهَا فُلُونُهُ * كَلَوْتُ النُّورَ فَهِيَ أَذْمَاءُ سَارُهَا

أراد : سائرها ، فقال : سارها ، وكان ينبغي أن يقول : وهي آدم سارها . وقال الأصمعي : أراد وهي آدم .

(٢) بِأَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ قَامَتْ فَأَعْرَضَتْ * تُوَارِي الدُّمُوعَ حِينَ جَدَّ أَنْجِدَارُهَا
أراد : لما أُمُّ خَشِيفٍ بأحسن منها . قوله : أَعْرَضَتْ : أَمَكَنْتَ من عُرْضِهَا أى من ناحيتها .

(٣) كَأَنَّ عَلَى فِيهَا عُقَارًا مُدَامَةً * سُلَافَةً رَاحَ عَتَقَتْهَا تِجَارُهَا
العُقَار : ما عَاقَرَ الدُّنَّ والعَقْل ، يريد : ما لَازَمَ ؛ يقال : فلان يُعَاقِرُ الخمرَ أى يلازمها . والسُلَافَةُ : أول ما يُخْرِجُ من الخمر . والراحُ : التى إذا شربها صاحبها أرتاح لها وأخذته خفةً من ذلك .

(٤) مُعْتَقَّةٌ مِنْ "أَذْرَعَاتٍ" هَوَتْ بِهَا أَلْ * رُكَّابُ وَعَتَّهَا الزُّفَاقُ وَقَارُهَا

(١) فى رواية « وغير » مكان قوله : « وسود » . والمرد : الفص من ثمر الأراك ، وقيل : فضيبه . وفى التهذيب أن البربر ثمر الأراك ، فالنض من المرء ، والنضيب الكباش . والنور : دخان الشمع يعالج به الوشم ويحشى به حتى ينحصر ؛ وقيل راوه همزة . والأدما : من الطباء : البيضاء التى تعلوها جدد فيها غبرة ، فان كانت الطباء خالصة البياض فهى الآرام . قاله الأصمعي . وروى : « وهى أدماء » بالواو مكان الفاء ؛ وهذه الرواية أجود فى رأيا . (٢) نظيره شك وشائك .

(٣) فى رواية : « حين قامت » . وفى رواية : « تكف الدموع » . (٤) عتقتها : أبقتها فى الدن زمانا طويلا حتى عتقت ، أى قدمت . يريد تشبيه ريقها بمقار الخمر التى طال عليها القسمة بفادات . وقد ورد فى النسختين الأوربية والمخطوطة قبل هذا البيت قوله .

وما حاولت إلا لعنت لبه * غداة الطباء أو ليعذر جاراها

(٥) فى رواية : « مشعشة » ، أى مزوجة . وأذرعات : بلد فى أطراف الشام يجاور أرض البلقاء وعسان (بتشديد الميم) ، كانت تنسب إليه الخمر . وهوت بها الركاب ، أى سارت بها مسرعة . وفى الأصل : « الزقاق » بالراء المهملة والفاء مكان قوله : « الزقاق » ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا كما فى النسختين الأوربية والمخطوطة لديوان أبي ذؤيب ، (والسان فى مادة عتا) .

(١)
قوله : وَعَتَّهَا : أطالت حبسها . وقال بعضهم : إذا صببت الرِّقَّ فقد عَتَّتْهُ .
(٢)
وقال الأصمعي : إنما أصله من العَيْتَةِ ، وهي أبوال الإبل تُخَاطُ بأشياء وتُطْبَخُ حتى تُخْتَرُ .
(٣)
فلا تُشْتَرَى إِلَّا بِرَبِجٍ ، سِبَاؤُهَا * بَنَاتُ الْمُخَاضِ شُومُهَا وَحِضَارُهَا
قوله : « سِبَاؤُهَا بَنَاتُ الْمُخَاضِ » ، يقول : تُشْتَرَى بَنَاتُ الْمُخَاضِ . وشُومُهَا :
سُودُهَا ، وَحِضَارُهَا : يَبِضُّهَا . قال الأصمعي : لا واحد لهذين الحرفين .
(٤)
تَرَى شَرْبَهَا حُمَرَ الْحِدَاقِ كَأَنَّهُمْ * أَسَاوَى إِذَا مَا سَارَ فِيهِمْ سُورُهَا
قوله : أَسَاوَى ، يريد كأنهم أصابتهم جراح في رؤوسهم فَأَسَيْتَ ، أى أَصْلَحْتَ
ومنه : « أَسَوْتُ الْجُرْحَ » إذا داوَيْتَهُ وَأَصْلَحْتَهُ . وسُورُهَا : من السَّوْرَةِ إذا سارت
في رؤوسهم أى أرتفعت .

(١) كذا ورد هذا اللفظ في النسخة المخطوطة لديوان أبي ذؤيب مضبوطاً ، ونص العبارة الواردة فيها : « إذا صببت الرق في الرق فقد عتته » . والذي في الأصل : « عتته » بنون ؟ وهو تصحيف . ويلاحظ أننا لم نجد هذا المعنى في التاج ولا في اللسان . وقد ذكر السكري أن قائل هذا التفسير هو الناهلي ، وعبارته « عتتها » : حوّلت من هذا إلى هذا . قال : « وهذه لنته » .
(٢) أى وتطل بها الإبل ، كما يستمد من كتب اللغة . (٣) ساء الخمر : شراؤها . ويشير بهذا البيت إلى علاء ثمن هذه الخمر . وفي رواية : « برها وعشارها » والبدل من الإبل : التي بزلت أثمانها أى طلعت ، وذلك في تاسع سنين . والشار من الباقى التى مصى على حملها عشرة لظفر أو ثمانية ؟ الواحدة عشرة ، كفساء . ويردّ هذه الرواية ما فاتنا لقوله قل : « بنات المخاض » ؛ وهى التى دخلت في السنة الثانية ؛ وسميت بنات المخاض لأن أمهاتها لحقت بالمخاض ، أى الحوامل وإن لم تكن حاملات . وفي رواية : « شيمها » بالياء مكان الواو في قوله : « شومها » ، وكلا اللفظين بمعنى واحد ، أى سودها ، الواحد أشيم . (٤) الشرب بفتح الشين : الجماعية يشربون ، واحده شارب كرك وراك وصحب وصاحب . ويشير بهذا البيت إلى شدة تأثير الخمر في شاربها ، فيقول : إن أحداً منهم لم يمتنع عند شربها ويصيبهم من الفتور وانكسار العيون ما يصيب الدين جرحت رؤوسهم ثم أسيت ، أى أصلحت . وروى في اللسان مادة « سار » « أسارى » بالراء . (٥) واحد الأساوى أى كفتى .

(١)
فإنَّكَ منها والتعذُّرُ بعد ما * لَحِجَّتْ وَشَطَّتْ مِنْ "فُطَيْمَةٍ" دَارُهَا
قوله : « فإنَّكَ منها والتعذُّرُ » أى واعتذارك منها .^(٢)

(٣)
كَنَعَتِ الَّتِي ظَلَّتْ تُسَبِّحُ سُورَهَا * وقالت : حَرَامٌ أَنْ يَرْجَلَ جَارُهَا
أى انك واعتذارك منها أنك لا تحبها بمنزلة التي قتلت قتيلاً وضمت بزه ، أى
سلاحه ، وتخرجت من أن يرجل جارها وغسلت إناءها سبع مرّات ، لأن الكلب
ولغ فيه . يقول : فانتِ مثلُ هذه التي تحدث وفرت من الأمر الصغير وركبت
أعظم منه ، فانتِ فى الكذب مثلُ هذه ، لأنك قلت : لا أودّها ولا أحبّها .

تَبَرَّأُ مِنْ دَمِّ الْقَتِيلِ وَبَزَّه * وقد عَاقَمَتْ دَمَّ الْقَتِيلِ إِزَارُهَا
قوله : « وقد عَاقَمَتْ دَمَّ الْقَتِيلِ إِزَارُهَا » : هذا مثلٌ ، كما يقال : حملت دَمَ فلانٍ
فى ثوبك ، أى قتلته . الإزار : مؤنث ، قال أبو إسحاق : هو مؤنث .

(٥)
فإنَّكَ لو سَاءَلْتِ عَنَّا فِتْحَبْرِى * إذا البُرْلُ رَاحَتْ لَا تَدْرِ عِشَارُهَا

(١) لجت ، أى تماديت فى حبها . (٢) مَسَاء ، أى من حبها .

(٣) فى رواية : « قامت » مكان قوله : « ظلت » . (٤) قال الأصمى فى تلك القصة :
« كانت هذه امرأة نزل بها رجل فنحرجت أن تدهه وأن رجل شعره ، ثم جاء كلب لها فولغ فى إمانها
فقامت فسلته سبع مرّات ، وذلك بعين الرجل ، بفعل يتعجب منها ومن ورعها إذ أنها قوم فطيلوا
تتبعها ، فانتعلت من ذلك ، أى حطمت وتبرأت ، ثم قدشوا منزلها فوجدوا القتيل وسلاحه فى بيتها » .
(٥) يشير الى كرمهم إذا اشتد البرد وأجذب الزمان . وكفى من ذلك بعدم إدرار العشار ، فانها لا تدّر
باللبن إدراك . وروى . « إذا الشول » . قال السكرى فى تفسير الشول : انها التى أتى عليها من نتاجها
سبعة أشهر أو ثمانية فقلصت ضردها وبطونها ؟ وكل تقلص تشويل ، اهـ . وواحد الشول شائلة
وهذا الجمع غير قيامى .

يقول : في الزمن الشديد الذي لا تَدِرُ فيه العُشراء ؛ وذلك أن العُشراء حديثةُ
التَّجاء ، والعُشراء أيضا التي لجلها عشرة أشهر ؛ فإذا وضعتُ في هذا الأسمُ عليها .
لَأَنْيَنْتِ أَنَا نَجْتَدِي الْفَضْلَ إِنَّمَا * يُكَلِّفُهُ مِنَ النَّفْسِ خِيَارَهَا ^(١)
نَجْتَدِي : نَطْلُبُ . يقول : من كانت له نفسٌ خيرةٌ تكالَفُ الْفَضْلَ .
لَنَا صِرْمٌ يُخَرِّنُ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ * إِذَا مَا سَمَاءُ النَّاسِ قَلَّ قَطَارُهَا ^(٢)
صِرْمٌ : قِطْعُ إِبِلٍ ، الْوَاحِدَةُ صِرْمَةٌ ، وَهِيَ مَا بَيْنَ الْعَشْرِ إِلَى الْعَشْرِينَ .
وَسُودٌ مِنَ الصَّيْدَانِ فِيهَا مَذَانِبٌ * نُضَارُّ إِذَا لَمْ نَسْتَفِدْهَا نُعَارُهَا ^(٣)
الصَّيْدَانُ : قُدُورٌ ، فِيهَا مَذَانِبٌ : مَغَارِفٌ ، وَنُضَارُّ : مِنْ شَجَرِ النُّضَارِ .
لَهْنٌ نَشِيجٌ بِالنَّشِيلِ كَأَنَّهَا * ضَرَارُ حَرْمِي تَفَاحَشَ غَارُهَا ^(٤)

(١) في رواية : « الحمد » مكان « الفصل » . وفي رواية : « لأخبرت أنا نشتري الحمد
إنما » . ومعنى أحداً الفصل أو الحمد هما أهم يجودون إذا أحمل الناس فيكتبون حدهم .
(٢) القطار : الأمطار ، الواحد قطر . (٣) روى قوله : « الصيدان » بكسر الصاد
وفتحها ، فن كسرهما أراد جمع صاد ، أي نحاس . يريد أن لم قدورا من النحاس ؛ ومن فتح الصاد أراد
نجرا أبيض تعمل منه البرام ؛ فهذه القدور منه . والنضار : ما طال من شجر الأثل واستقامت غصونه .
وقيل : ما نبت منه في الجبل ، وهو أصله . ذكر ما لدى قومه من أدوات الإطعام والجود ، وهي
قدور النحاس ومشارف متخذة من النضار . ثم ذكر أسم إذا لم يشتريها أخذوها من غيرهم عارية .
وروى : « مذانب النضار » بالإضافة . (٤) استعمال النشيج في العليان هنا على سبيل
المجاز . والنشيج في الأصل مثل بكاء الصبي إذا لم يخرج بكاءه وردده في صدره . والنسبة في قوله :
« حرمي » إلى أهل الحرم ، جارية على غير قياس . يقول : ان عليان تلك القدور مما فيها من أهم
كفليان الضرائر بالغيرة العاشقة .

لحن، يقول : للقدور . نشيج : غليان، أى تنشيج بالتم الذى طبخ فيها كأنها
 ضرائر. حرمى : من أهل الحرم ، وهم أول من آخذ الضرائر . تفاحش
 غارها ، أى غارت فيرة فاحشة . والنشيل : اللحم ، وأصله ما أخرجت بيدك .
 إِذَا اسْتُعْجِلَتْ بَعْدَ الْخُبُوِّ تَرَازَمَتْ * كَهَزَمِ الظُّوَارِ جُرَّ عَنْهَا حُورُهَا^(١)
 يقول : إِذَا اسْتُعْجِلَتْ هذه القدور بالوقود . بعد الخبو، أى بعد السكون .
 تَرَازَمَتْ : سمعت لها رزمة مثل رزمة الإبل على أولادها ، وهو حينئذ .
 إِذَا حُبَّ تَرَوَّيْحُ الْقُدُورِ فَإِنَّا * نُرَوِّحُهَا سُفْعًا حَمِيدًا قُتَارُهَا^(٢)
 قال : ولم يُعرف هذا البيت .
 فَإِنْ تَصِيرِ حَبْلِي وَإِنْ تَبَدَّلِي * خَلِيلًا ، وَإِذَا كُنَّ سُوءُ قُصَارُهَا^(٣)
 « وإحدى كُنَّ سُوءُ قُصَارُهَا » يقول : الأمر الذى تُفَصِّرُ عليه سُوءُ . قُصَارُهَا :
 مَصِيرُهَا الذى تصير إليه .

- (١) روى : « قبل الهدر » مكان « بعد الخبو » . والمزم : الصوت ، كالهزيم . والظوار :
 جمع ظئر ، وهى من الإبل العاطفة على غير ولدها المرضعة له ، وكذلك من غير الإبل . وجمع ظئر على طوار
 من الجمع البادرة . والحوار : ولد الباقة ساعة تضعه ، أو من حين تضعه إلى أن يعطم ويفصل عن أمه .
 (٢) فى رواية « ترويح القنار » ، والقنار : رائحة الشواء . ورَوَّحَهَا ، أى نجَّيْتُمُهَا فى وقت
 الرواح . سفعا ، أى سودا . وفى رواية : « شععا » قال ابن الأعرابي فى معنى قوله : « شععا » : يجمع
 لهم الطيخ والشواء . وقيل فى معناه : نجَّيْتُمُهَا بهذه القدور اثنتين اثنتين .
 (٣) يقول : إن قطعت حبل مودنى فغاية كل امرأة ممكن إلى سوء . وروى « فان تعرضى غنى » .
 (٤) تنصير عليه ، يريد الناية التى تحبس عندها وتقف فلا تعدوها .

فإني إذا ما خُلِّت رثَ وصلها * وجَدْتُ بصرمَ واستمرَّ عذارها^(١)
 رثَ : خَلَقَ . واستمرَّ عذارها : هذا مثلاً ؛ يقال : لَوَّى عَنِّي عِذارَه : إذا عَصَى .
 وحالت كحول القوس طُلَّتْ وعُطِّلَتْ * ثلاثاً فزاعَ عَجَسُها وظُهارها^(٢)
 يقال عَجَسُ القوس ومَعِجَسُها ، يريد مَقْبَضُ القوس . « وحالت كحول
 القوس » : يعنى هذه الخُلة أنقلبَت عن حالها كحول القوس : كأنقلابها عند عَطْفِها .
 وطُلَّتْ : أصابها الندى (الطَّل) . وعُطِّلَتْ ثلاثاً فلم يُرمَ بها . قال الأصمعي :
 ثلاثة أشهر ، فلما لم يذكر الأشهر أنَّتْ ، كما تقول : سِرْتُ نَمَساً^(٣) .

فإني جدير أن أودع عهدها * بمجدٍ ولم يُرفع لديننا شئناها^(٤)
 فإني جدير أي فإني خَلِيقُ أن أودع عهدها وأنا محمود والأمر بيني وبينها
 ساكنٌ . والشئار : العيبُ والكلامُ القبيحُ .

وإني صبرتُ النفسَ بعد "ابن عَنَبَس" * نُشِبَةَ "والهَلَكى يهيجُ أدكارها"
 صبرتُ النفسَ : حبَسْتُها . المصبورة : المحبوسة .

(١) الخلة بضم الخاء : الخلية . « واستمرَّ عذارها » ، أي اتقتل . يقال سبَّ امرأت الحبلى
 فاستمرَّ ، أي قتله فلا شديداً فاقتل . (٢) في رواية : « فأعيا » بدل قوله : « فزاع » . وظهار
 القوس : ظهرها ، كما فسرهُ السكري . والذي وجدناه في كتب اللغة أن الظهار محض بالريش . ولا تصح
 إرادته هنا . يشبه حليته في تحوُّلها وعدم استقامتها على ودِّه بقوس أصابها الطل فندبت ، وعطلت ، أي ألقي
 وترها ثلاثة أشهر كما قال الأصمعي ، أو ثلاث سنين كما قال أبو عمرو ، فأخرج مقبضها وظهرها ، وأجبت
 تلك القوس أن ترجع إلى استقامتها . (٣) روى « وطلت » بفتح الطاء ، أي نديت .
 (٤) نحسا أي خمسة أيام . (٥) روى : « وصلها » مكان « عهدها » .

وذلك مَشِيحُ الذراعَيْنِ خَلِجٌ * خَشُوفٌ إِذَا مَا الْحَرْبُ طَالَ مِرَارُهَا
وذلك : يعنى "نُسْبِيَّة"، ومَشِيحٌ، يعنى عريض، وخالجٌ : طويل ^(١) . خَشُوفٌ :
يتميزاً سريعاً عند الحرب، مِرَارُهَا : علاجها، يقال : مارَ فلان فلاناً يمارُهُ مِرَاراً
إِذَا طَالَ لِيَصْرَمَهُ .

ضَرْبٌ لِهَامَاتِ الرِّجَالِ بِسَيْفِهِ * إِذَا عُجِمَتْ وَسَطَ الشُّوْنِ شِفَارُهَا
قوله : "عُجِمَتْ" أصلُ العِجْمِ العَضُّ . وَرُوى : «أُعْجِمَتْ» : أُعْضَتْ .
والشُّوْنُ، هى أصلُ قبائلِ الرأس، والشِّفَارُ : جمعُ شَفْرَةٍ، وهى حَدُّ السيف ^(٢) .
بَضْرِبٍ يَقْضُ الْبَيْضَ شِدَّةً وَقَعِهِ * وَطَعْنٍ كَرَكْضٍ الْخَيْلِ تُفْلِي مِهَارُهَا
يَقْضُ : يَكْسِرُ، وقوله : «وَطَعْنٍ كَرَكْضٍ» : يعنى الدَّمُ يَنْضَحُ كَأَنَّهُ وَقَعُ الْخَيْلِ
فِي دَفْعِهَا بِأَرْجُلِهَا، كَأَنَّهُ رَنَحَ الْخَيْلِ . فَلَاهُ يَقْلُوهُ قَلَوْا : طَرَدَهُ وَنَحَاهُ .

وَطَعْنَةٍ خَلِيسٍ قَدْ طَعَنْتَ مِرْشَةً * كَعَطَّ الرِّدَاءُ لَا يُشَكُّ طَوَارُهَا ^(٣)

- (١) فسر ابن حبيب الخليل بأنه الرجل البليد ، والخشوف بأنه ماضى الليل .
(٢) قال بعض اللغويين فى تفسير الشُّوْنِ : إنها الشعب التى تجمع بين قبائل الرأس ، وهى مواصل
القبائل ، والقبائل أربع قطع بين كل قبيلتين شأن .
(٣) البيض : واحدة بيضة ، وهى من الحديد ، تلبس فوق الرأس فى الحرب ، تشبها لها بيضة العام ،
ولها قبائل وصفائح كقبائل الرأس ، تجمع أطراف بعضها الى بعض بمسامير يشد بها طرفا كل قبيلتين .
والمهار (بكسر الميم) : جمع مهر (بالضم) . يصف الضرب بأنه شديد يكسر البيض الذى على رءوس المحاربين .
ويشبه الدم فى سرعة خروجه بركض الأمراس التى فصلت عنها أولادها ، فهى تذب عنها بأرجلها ، وتدفع من أراد
مصلها عنها . (٤) يصف الطعنة بأنها متسعة ترش الدم . ويشبه ما تحدثه فى البدن من الشق
بشق الثوب الذى لا يلتئم .

قوله : «مُرْشَّة» أى طعنة تُرْش بالدم من شدة دفعه . كعَطَّ الرِّداء ، أى كَشَقَّ الرِّداء . لا يُسَكَّ : لا يَخاط طَوَارُها . والطَّوارُ : طُولُ الثوب مع الحاشية .

مُسَخِّسِحَةٌ تَنْفِي الْحَصَى عَنْ طَرِيقِهَا * يُطَيِّرُ أَحْشَاءَ الرَّعِيبِ أَثَرُهَا
«مُسَخِّسِحَةٌ» ، بمعنى الطعنة تَسِيلُ دماء . والدم يَنْفِي الْحَصَى من شدة وَقْعِهِ . قوله :
* يُطَيِّرُ أَحْشَاءَ الرَّعِيبِ أَثَرُهَا * الأَثَرُ : سَعَةُ الشَّخَبِ ، وهو مَخْرَجُ الدم ، فيقول :
«يُخَشِّي عَلَى نَفْسِ الْمَرْعُوبِ» إِذَا رَأَاهَا ، لأنها تَسْخَبُ .

وَمُدَّعَسٍ فِيهِ الْأَبْيَضُ اخْتَفَيْتَهُ * بِجَرْدَاءٍ يَنْتَابُ التَّمِيلَ حِمَارُهَا
«وَمُدَّعَسٍ» (٤) ، بمعنى مَخْتَبَرُ الْقَوْمِ . «فِيهِ الْأَبْيَضُ» (٥) ، وهو اللَّحْمُ الَّذِي لَمْ يَبْلُغْ بِهِ النُّضْجُ .
والتَّمِيلُ : بَقِيَّةُ الْمَاءِ . اخْتَفَيْتَهُ : اسْتَخْرَجْتَهُ . والجَرْدَاءُ هَاهُنَا : أَرْضٌ . فهذا الحِمَارُ
يَنْتَابُهُ ، أى يَأْتِيهِ . فيخْبِرُكَ أَنَّهَا أَرْضٌ لَيْسَ فِيهَا إِلَّا الْوَحْشُ .

- (١) في الأصل : «طوار» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا قفلا عن السكري — رحمه الله — وقد فسّر الطوار أيضا في كتب اللغة بأنه حدّ الشيء ، أو ما كان محدّاه ، أى مقابلته ؛ وكل من التفسيرين يستقيم به معنى البيت أيضا . وقد أورد ابن الأعرابي هذا البيت شاهدا على الطوار بمعنى حدّ الشيء ، أو طوله .
- (٢) كذا وردت هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في الأصل مرادفا بها تفسير قوله في البيت : «طَيِّرُ أَحْشَاءَ الرَّعِيبِ» . وعبارة السكري : «تَجَشَّأَ نَفْسَ الْمَرْعُوبِ إِذَا رَأَاهَا مَسْحُوحَةً» ، أى تفلقلها وتحركها من الفزع . ويلاحظ أنها أَرْضٌ في المراد وأقرب إلى عبارة الشاعر ؛ فإن الذي في الأصل تفسير باللازم . والذي ذكره السكري تفسير بالمعنى الأصل ، كما هو ظاهر . (٣) يصفه بأنه كثير الأسفار فيقول : أنه يعمل باستخراج اللحم من مشواء في البادية قبل نصبه خوفا من الانتظار فيهلك . ويصف الفلاة بأنها جرداء لا نبات بها ولا ماء ، حمار الوحش بها يرد بقايا المياه القليلة في الغدران والأودية لعقدانه المياه الكثيرة فيها . (٤) قال الأصمعي في تفسير «المُدَّعَس» : هو موضع يختبر القوم وحيث توضع الملة ويشتوى اللحم ، وهو مدن اللحم . (٥) في كتب اللغة «أنض اللحم بأنض» بكسر النون أيضا : إذا تَغَيَّرَ . (٦) في كتب اللغة «خفيت الشيء خفيا يفتح أوله وسكون ثانيه وخفيا بضم أوله وتشديد الياء : إذا أظهرته واستخرجته . (٧) أى لا نبات بها . (٨) ينتابه ، أى ينتاب التميل . (٩) فيخبرك ، أى الشاعر .

- (١) وعادية تُلقي الثياب كأنها * تُيوسُ ظباءٍ محصها وانبتارها
عادية : قوم يمدون . والمحص : عدو شديد . والانبثار : يَنبَثِرُ في عدوه
أي يَقطَعُهُ قَطْعًا .
(٢) سَبَقَتْ إِذَا مَا الشَّمْسُ كَانَتْ كَأَنَّهَا * صَلَاةٌ طِيبٌ لِيُطْهَأَ وَأَصْفَرَارُهَا
يقول : سَبَقَتْ ، يعني مُسَبِّةٌ . لِيُطْهَأَ هَاهُنَا : لَوْهَا حِينَ تَصْفَرُ .
(٣) إِذَا مَا سِرَاعُ الْقَوْمِ كَانُوا كَأَنَّهُمْ * قَوَافِلُ خَيْلٍ بَحْرِيَّهَا وَأَقْوَرَارُهَا
قوله : « كَأَنَّهُمْ قَوَافِلُ خَيْلٍ » ، قد قَفَلْتُ : بَيَسْتُ . وَأَقْوَرَارُهَا : صُمْرُهَا .
(٤) إِذَا مَا الْخَلَاجِيمُ الْعَلَاجِيمُ نَكَّلُوا * وَطَالَ عَلَيْهِمْ حَمِيَّهَا وَسُعَارُهَا
الْخَلَاجِيمُ الْعَلَاجِيمُ : الطَّوَال . وقوله : نَكَّلُوا ، أي جَعَلُوا يَنْكُلُونَ وَيَجْبُنُونَ .

- (١) يصفه بأنه شديد العدو ، فيقول : رب قوم يمدون إلى الغارة فيسقطون ثيابهم من شدة العدو ويشبهون في السرعة ثيوس الظباء ، قد سبقتهم أنت في ذلك . وروى : « يمافيردل » مكان قوله : « ثيوس ظباء » . وروى : « قوافل خيل » . والقوافل : الضواير .
(٢) فسر قوله : « وانبتارها » أيضا بأن هذه العادة تنبئ من الخيل فتسبق وتمضي .
(٣) كذا في نسختي الديوان الأوربية والمخطوطة . والذي في الأصل : « كأن الشمس » وهو لا يستقيم مع بقية الشطر . وروى في النسختين السابق ذكرهما « آخت » ، أي صارت مكان قوله : « كانت » . وفي رواية « لونها » مكان قوله : « ليطها » . ومؤدى الروايتين واحد . وصلاة العليب وصلايته : حجر عريض يلقى عليه . يقول : أنه سبق تلك العادة إذا عدوا للعارة حين قصفر الشمس وتميل للغروب . وانما خص هذا الوقت لأن العارة فيه أستر وأخفى .
(٤) كذا في شرح السكري . والذي في الأصل : « نفسه » ؛ وهو محريف .
(٥) لم يرو الأصبهي هذا البيت . وروى مكانه البيت الذي بعده وجعله آخر القصيدة .
(٦) روى السكري هذا البيت بعد قوله السابق في هذه القصيدة : « وذلك مشبوح الذراعين » الخ البيت . وذكر أن ابن حبيب روى فيه : « أجمت » مكان قوله : « نكلوا » . قال : وهو أجود . وفي رواية : « ضرمها » مكان قوله : « حميا » . وقد وردت هذه الرواية في اللسان أيضا مادة « علج » . وروى في الأصل أيضا : « جمها » . وسعارها ، أي حرها والتهابها .



وقال أبو ذؤيب أيضا

يقولون لي: لو كان «بالرمل» لم يمُت * «نُسَيْبَةُ» والطَّرَاقُ يَكْذِبُ قِيلُهَا
يقولون : لو كان بمكانٍ مَرَى لم يمُت ^(١) . والطَّرَاقُ : الذين يَضْرِبُونَ بِالْحَصَى
ويتكهنون .

ولو أننى أَسْتَوْدَعُهُ الشَّمْسَ لَأَرْتَقَتْ * إِلَيْهِ الْمَنَابِيا عَيْنُهَا وَرَسُولُهَا
يقول : لو صَبَرْتُه فى الشمس لَأَنَّتْهُ الْمَنَابِيا . وَعَيْنُهَا : يَقِينُهَا . وَرَسُولُهَا : مَثَلٌ ^(٢) .
وَكُنْتُ كَعَظْمِ الْعَاجِمَاتِ أَكْتَنَفَنَهُ * بِأَطْرَافِهِ حَتَّى أَسْتَدَقَّ نُحُولُهَا ^(٣)
الْعَاجِمَاتُ : الْمَاضِغَاتُ مِنَ الْإِبِلِ هَاهُنَا . وَقَوْلُهُ : أَكْتَنَفَنَهُ ، أَيْ أَخَذَنَ بِنَوَاحِ
الْعَظْمِ يَمْضَغُهُ . وَقَوْلُهُ : بِأَطْرَافِهِ ، وَإِنَّمَا لِلْعَظْمِ طَرَفَانِ ، وَلَكِنْ قَدْ يُجْعَلُ الْاِثْنَانِ جَمْعًا
فَأَرَادَ كَمَا تَقُولُ : أُخِذَ بِأَطْرَافِ عَظْمِهِ ، وَإِنَّمَا تَرِيدُ طَرَفَ عَظْمِهِ ، وَأَرَادَ مَا يَلِ
الطَّرَفَيْنِ مِنَ الْعَظْمِ ، كَمَا تَقُولُ : إِنَّهَا لِحَسَنَةُ اللَّبَاتِ ، أَرَادَ اللَّابَةَ وَمَا حَوْلَهَا ^(٤) .

(١) مَرَى ، أَيْ حَسَّ الْهَوَاءَ عَيْرَ رَحِيمٍ . (٢) فسر أيضا فى اللسان مادة « عين »
قوله : « عينها » بأنه يريد نفسها ، ثم قال : كان ينبغي أن يقول : أعينها ورسولها ، لأن المايا جمع
فوضع الواحد موضع الجمع . وفسر السرى أيضا هذا اللفظ بهذا المعنى .
(٣) روى الأخفش والباهل : « بأطرافها » ، أَيْ الْأَطْرَافُ الَّتِي تَلِيهَا — أَيْ تَلِ الْعَاجِمَاتِ —
مِنَ الْعَظْمِ . وفسر ابن حبيب « أطرافها » بأنه يريد أَسْنَانَهَا ؛ وَمَا هِيَ رَوَايَةُ أَيْ نَعْرٍ . وَقَالَ الْأَخْفَشُ
فِي تَفْسِيرِ هَذَا الْبَيْتِ : يَقُولُ رَكْبَتَى الْمَصَائِبُ وَجَعَلْنِي كَمَا جَعَلَتِ الْإِبِلُ الْعِظَامَ ؛ وَالْإِبِلُ إِذَا أَسْنَتِ
أَوَلَمْتُ بِالْعِظَامِ الْبَالِيَةِ تَمْضَغُهَا تَمْلَحُ بِهَا تَخْذُهَا كَالْحَصَى .
(٤) صوابه : « تريد » إذ هو المناسب لقوله قبل : « تقول » . وعجالة السرى : « وأنت تريد » .

وقوله : « حتى آستدق نَحُولُها » أى دَقَّ دِقَّها ، والهاء لأطراف . دِقَّتْها ، أى كأنها
آزدادت دِقة .

على حينٍ ساواه الشَّبابُ وقاربت * خطاى وخِلتُ الأرضَ وعِثاسُها^(١)
أراد : أصابنى المصيبة حين تمَّ "نُشَيْبَةُ" ونقصتُ أنا وكبرتُ .
حَدَرْنَاهُ بِالْأَثْوَابِ فِي قَعْرِ هُوَّةٍ * شَدِيدٍ عَلَى مَا ضَمَّ فِي اللَّحْدِ جُوهُها
أى قَبْرِ . فَالهُوَّةُ هَاهُنَا : الْقَبْرُ . مَا لَهُ جُولٌ وَلَا مَعْقُولٌ ، أَيْ رَأَى وَمَسَّكَ^(٢)
وَأَصْلُهُ جَانِبُ الْبَيْتِ . يُقَالُ : انْهَدَمَ جُولُ الْبَيْتِ وَجَالَهَا . (أَسَاسُ الْبَلَاغَةِ) .



وقال أبو ذؤيب أيضا

أَلَا زَعَمْتُ "أَسْمَاءُ" أَنْ لَا أَحِبُّهَا * فَقُلْتُ : بَلَى ، لَوْلَا يَنَازِعُنِي شُغْلِي^(٣)
يَنَازِعُنِي : يَجَادِبُنِي . يَقُولُ : لَوْ يُخَلِّينِي شُغْلِي وَمَا أُرِيدُ .^(٤) ^(٥)

- (١) روى : «سواء الشباب» كما روى : «وعرا» . كان قوله : «وعنا» ؛ والوعد من الطرق :
ما عسر السلوك فيه وشق . ويريد بقوله : « وقاربت خطاى » ، قرب بعضها من بعض وتفاصرها .
يشير الى ضعفه عن المشي لكبرسه ، فيظن مهول الأرض وعورا وحرونا يصعب سلوكها .
(٢) فى الأصل : «قتل» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا ، إذ معنى البيت يقتضى أنه قبر لا قتل .
(٣) المناسب فى تفسير الجول هنا ما ورد فى اللسان من أن جول القبر ما حوله . قال :
وبه مرفوع أبو ذؤيب ، وأنشد هذا البيت . عبارة السكرى فى شرحه : الجول ها هنا : ما حول القبر
من داخله . (٤) كذا فى شرح السكرى : والذى فى الأصل «لولا» ولا يناسب معناه سياق
العبارة : وذكر ابن هشام فى المثنى أن «لولا» فى بيت أبي ذؤيب هذا كلبتان بمنزلة قولك : «لولم» .
(٥) فى الأصل : «تخليني» ؛ وهو تصحيف ؛ وما أئتمناه من شرح السكرى . ونص عبارته :
« لو يخلينى شغلى وما أريد بلجزيتك وأضعفت » ا هـ . يشير إلى أن جواب «لولا» فى البيت الآتى .

(١)
جَزَيْتِكَ ضِعْفَ الْوَدِّ لَمَّا شَكَيْتِهِ * وَمَا لِنْ جَزَاكِ الضَّعْفَ مِنْ أَحَدٍ قَبْلِي
(٢)
لَعَمْرُكَ مَا عَيْسَاءُ تَتَّبَعُ شَادِنًا * يَعْنُهَا بِالْجَزْعِ مِنْ «نَجْبٍ» النَّجْلِ
قال الأصمعي : عَيْسَاءُ ، يعني ظبيّةً بيضاء ، شبهها بالمرأة . تَتَّبَعُ شَادِنًا ، يعني
ولدها . وَيَعْنُهَا : يعرض لها . بِالْجَزْعِ مِنْ نَجْبٍ ، وهو وادٍ بالسَّراةِ . (٣)
النَّجْلُ : وهو ماءٌ يظهر من الأرض ثم يجري .

إِذَا هِيَ قَامَتْ تَقْشَعِرُّ شَوَاتِهَا * وَيُسْرِقُ بَيْنَ اللَّيْلِ مِنْهَا إِلَى الصُّفْلِ

(١) ذكر الأصمعي أن أبا ذؤيب لم يصب في قوله : « ضعف الود » في هذا البيت ، وإنما كان
ينبغي أن يقول : « ضعفى الود » وإنما يريد أضعفت لك الود . (انظر اللسان في مادة ضعف) وشرح
السكري . والوجه في تخطي الأصمعي لأبي ذؤيب أنه أراد بضعف الشيء مثله ، فإذا جراها مثل ودّها
لم يفعل شيئاً . قال في اللسان : الضعف في كلام العرب على ضربين : أحدهما المثل ، والآخر أن يكون
في معنى تضعيف الشيء . اهـ . وهذا الأخير هو الذي يستقيم عليه البيت . وفي رواية « لما استبنته »
مكان قوله : « لما شكيت » .

(٢) في اللسان (مادة نجب) : « ما خضبا تنسأ شادنا » والخضبا من الظباء : ما تأخر أظفها عن
الوجه مع ارتفاع قليل في الأرنبة . وقيل في الخنس غير ذلك . وتنسأ شادنا أى تسوقه . وفي رواية :
« تمن له بالجزع من جانب النجل » .

(٣) لعل صوابه : « شبه بها المرأة » .

(٤) ذكر ياقوت في السراة عدة أقوال : منها أن الجواز هو جبال محجز بين تهامة ونجد يقال لأعلامها
السراة . قال : وهو أحسن القول اهـ . وتفسير الشارح الحب بأنه وادٍ بالسراة هو أحد الأقوال فيه .
وقيل في النجب إنه وادٍ بالطائف . وقال الأخفش : النجب وادٍ بأرض هذيل . (ياقوت) . وذكر ياقوت
أيضاً أنه أضاف النجب إلى النجل بمعنى الزمس الماء ، لأن في هذا الوادى نجالا كثيرة ، كما قيل : نمان
الأراك ، لأن به الأراك . وقال في اللسان (مادة نجب) في قوله : « من نجب النجل » : أراد من نجل
النجب ، فقلب ، لأن النجل الذي هو الماء في بطون الأودية جرس ، ومن المحال أن تضاف الأعلام
إلى الأجناس .

الشَّوَاةُ : جِلْدَةُ الرَّأْسِ ، فَأَرَادَ يَقْشَعُ الشَّعْرَ الَّذِي فِي الرَّأْسِ . وَيُشْرَقُ :
يَضَىءُ . وَاللَّيْتُ : عِنْدَ مَا يَتَذَبَذَبُ الْقُرْطُ مِنَ الْإِنْسَانِ ، وَهُوَ مِنَ الظَّيْبَةِ فِي ذَلِكَ
الْمَوْضِعِ ، وَهُوَ صَفْحَةُ الْعُنُقِ . وَالصُّقْلُ : الْخَاصِرَةُ .

تَرَى حَمَشًا فِي صَدْرِهَا ثُمَّ لَمْ يَنْهَ * إِذَا أُذْبِرَتْ وَلَّتْ بِمُكْتَنَزٍ عَبِلٍ^(٢)
قوله : تَرَى حَمَشًا ، أَي دِقَّةً فِي صَدْرِ هَذِهِ الظَّيْبَةِ ، وَهِيَ مَكْتَنَزَةُ الْمُؤَنَّرِ .

وَمَا أُمُّ خَشِيفٍ^(٣) بِالْعَلَايَةِ تَرْتَعِي * وَتَرْمُقُ أحياناً مُخَاتَلَةَ الْحَبْلِ
بِأَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ قَالَتْ كُلِّيمَةً^(٤) * أَتَصْرِمُ حَبْلِي أَمْ تَدُومُ عَلَى الْوَصْلِ؟
فَإِنْ تَزْعِمِينِي كُنْتُ أَجْهَلُ فِيكُمْ^(٥) * فَإِنِّي شَرَيْتُ الْحِلْمَ بَعْدَكَ بِالْجَهْلِ
قوله : تَزْعِمِينِي : تَظَنِّينِي . وَقوله : شَرَيْتُ الْحِلْمَ أَي بَعْتُ الْجَهْلَ بِالْحِلْمِ .

وَقَالَ صَحَابِي : قَدْ غُبَيْتَ وَخِلْتُنِي * غُبَيْتُ ، فَلَا أَدْرِي أَشْكَلُهُمْ شَكْلِي؟
قوله : « وَقَالَ صَحَابِي قَدْ غُبَيْتَ » يَرِيدُ أَنَّهُ بَاعَ الْجَهْلَ بِالْحِلْمِ . فَلَا أَدْرِي
أَشْكَلُهُمْ شَكْلِي؟ أَي أَطْرِيقُهُمْ وَنَحْوَهُمْ طَرِيقِي وَنَحْوِي ؟

(١) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَالْأَخْفَشُ : الشَّوَاةُ هَامَتَا : يَدَاهَا وَرِحْلَاهَا وَرَأْسُهَا .

(٢) الْمَكْتَنَزُ : الْمُنْتَلِ الْخَمُّ . وَالْمَبْلُ : الضَّخْمُ . وَفِي رِوَايَةٍ : « فِي جَيْدِهَا » مَكَان « فِي صَدْرِهَا » .

(٣) قَدْ سَبَقَ تَفْسِيرُ الْخَشِيفِ وَالْعَلَايَةِ فِي حَوَاشِي هَذَا الدِّيْوَانِ أَنْظَرَ شَرْحَ الْبَيْتِ السَّادِسِ مِنَ الْقَصِيدَةِ

الْثَانِيَةِ . وَهَذَا الْبَيْتُ لَمْ يَرَوْهُ سَلَمَةُ .

(٤) رَوَى : « نَدَلًا » مَكَان « كَلِيمَةً » . وَرَوَى : « عَلَى وَصْلٍ » .

(٥) أَجْهَلُ ، أَي بِجَبِّكَ وَاتِّبَاعِي إِيَّاكَ .

(١) فَإِنْ تَكُ أَتْنَى فِي "مَعَدَّ" كَرِيمَةً * عَلَيْنَا، فَقَدْ أُعْطِيتِ نَافِلَةَ الْفَضْلِ

قوله : « نافلة » هي التي من الفضل .

على أنها قالت: رَأَيْتُ "خَوَيْلِدًا" * تَنْكَرُ حَتَّى عَادَ أَسْوَدَ كَالْحِذْلِ

(٢) قوله : تنكر، أى تغير . والحذل : أصل الشجرة .

(٣) فَتَلَكْ خُطُوبٌ قَدْ تَمَلَّتْ شَبَابَنَا * زَمَانًا فَتُبَلِينَا الْخُطُوبُ وَمَا تُبَلِي

قوله : «خطوب» يعنى أمورا . تملت شبابنا، أى تمتعت بشبابنا فتبليتنا المنون

وما تبليها . فى النسخة : المنون، والخطوب : رواية .

(٤) وَتُبَلِي الْأُولَى يَسْتَلْتُمُونَ عَلَى الْأُولَى * تَرَاهُنَّ يَوْمَ الرُّوْعِ كَالْحِدَا الْقُبَلِ

قوله : وتبلي الأولى، يريد : وتبلي الذين يستلثمون على الأولى، يعنى على الخيل التى

(٥) تَرَاهُنَّ يَوْمَ الرُّوْعِ . وَيَسْتَلْتُمُونَ ، أى يلبسون الدروع ، فاذا لبس السلاح قيل : قد
(٦) اسْتَلَامَ . وَالْحِدَا ، الواحد حِدَاةٌ . يعنى هذا الطير . وَالْقَبْلُ فى عيونها : ينظرون فى جانب .

(١) روى هذا البيت فى نسختي الديوان الأوربية والمخطوطة بعد قوله السابق : « جريتك ضعف

الود » الخ وهو أنسب فى الترتيب لما بين البيتين من الاتصال القوى فى معيبيهما .

(٢) خو يلدأ ، يعنى نفسه . (٣) فى كتب اللغة أن الحذل أصل الشجرة بعد ذهاب الفرع .

(٤) فى رواية : « قديما » مكان قوله : « زما » .

(٥) يقول : إن المنون تبلى المرسات المدرمين وهم على الخيل التى تشبه فى الحرب الحدا المفزعة التى

كثرت قبل أعينهم ونظرهم ، فكان فى أعينهم قبلا بالتحريك ، وهو شبه الحول . ولا يريد الشاعر

أن فى أعين هذه الحدا قبلا حقيقة ، وإنما هو كلام جار على طريق التشبيه .

(٦) يقال للدرع : لامة . ومنه اشتق « استلام » ، أى لبس اللامة .

فَهْنُ كَعِيقَانِ «الشَّرِيفِ»^(١) جَوَانِحُ * وَهَمُ فَوْقَهَا مُسْتَلِثُ حَلَقِ الْجَدَلِ
 قوله : «فَهْنُ» ، بمعنى الخيل كَعِيقَانِ الشَّرِيفِ . جَوَانِحُ : قد أَكْبَنَ في السير .
 والجُنُوحُ : دنو الصدر من الأرض ، ومنه يقال : « جَنَحَتِ السفينة » ، إذا لَزِمَتْ
 الأرض . قوله : وَهَمُ فَوْقَهَا ، أي فوق الخيل . والجَدَلُ : المجدولة^(٢) من الدروع .
 مَنَايَا يُقَرِّبُنَ الحُتُوفَ لِأَهْلِهَا * جِهَارًا وَيَسْتَمْتَعُنَ بِالْأَنْسِ الْجَبَلِ^(٣)
 قوله : «يَسْتَمْتَعُنَ» ، يعني المتنايا ، فإن الناس يصيرون لها مُتَعَةً ناكلهم .
 والجَبَلُ : الكثير .

وَمُفْرِهَةٌ عَنَسٍ قَدَرْتُ لِرَجُلِهَا * نَحَرْتُ كَمَا تَتَابَعُ الرَّيْحُ بِالْقَفْلِ^(٤)
 قوله : «وَمُفْرِهَةٌ» ، يعني ناقة تأتي بأولادها قَوَارِةً . وَعَنَسٌ : شديدة . قَدَرْتُ
 لِرَجُلِهَا ، أي هَيَأْتُ وَصَّرَبْتُ رَجُلَهَا نَحَرْتُ لِمَا عَرَقَتْهَا . « كَمَا تَتَابَعُ الرَّيْحُ بِالْقَفْلِ » .

(١) الشريف : ١٠ . لني نمة تنسب إليه العقبان . وقيل : إنه مرة بمجد . شه الخيل بعقبان هذا
 المكان في سرعتها . وفي اللسان مادة (جدل) : « كعقبان الشريح » ولم نجد في المواضع التي تسمى الشريح
 موضعاً تنسب إليه العقبان . (٢) في شرح السكري أن الجدلا . من الدروع تكون إذا استدار
 حلقها ولم يكن أنطح . (٣) في رواية : « قديما » مكان قوله : « جهارا » . والأنس
 بالحر يك : أهل المحل ، ناله في اللسان مستشهدا بهذا البيت ، كما أورده في مادة « جبل » أيضا صابطا
 الجبل بكسر فسكون وبضم الجيم أيضا ضبطا بالعارة .

(٤) يشير بهذا البيت والذي بعده إلى كرمه ، وأنه يعرقب ما عرطه وكرم عنده من الباق ذرات الأولاد
 القواره . فيذهب بها سرفه كما تذهب الريح ببس الثبت . وروى : « لساها » مكان قوله : « لرجلها » .
 وروى : « تتابع » فالياء المثناة مكان الباء الموحدة ، أي مثلها تذهب ببس الشجر وتمضي به . قاله
 الأشمس .

والْقَفْلُ: النَّهْتُ الْيَابِسُ . وَتَتَابَعُ: تَتَابَعُ . فيقول: نَحَرْتُ هَذِهِ النَّاقَةَ حِينَ ضَرَبْتُ رِجْلَهَا
كَمَا تَمُرُّ الرِّيحُ بِالْبَيْسِ فَيَتَّبَعُ بَعْضُهُ بَعْضًا .

(١)
لِحَيٍّ جِياعٍ أَوْ لَضَيْفٍ مَحْوٍ * أَبَادِرُ ذِكْرًا أَنْ يُلَجَّ بِهِ قَبْلِي
يقول : هذه الناقة التي نَحَرْتُهَا ، لِحَيٍّ جِياعٍ أَوْ لَضَيْفٍ مَحْوٍ : لم يَرْضَ مكانه
(٢)
فَنَحْوٍ . * أَبَادِرُ ذِكْرًا أَنْ يُلَجَّ بِهِ قَبْلِي * أَيْ يَتِمَادَى فِيهِ غَيْرِي ، وَالَّذِي كُرِيَ ، يَرِيدُ
بِهِ الْحَمْدَ .

(٣)
رَوَيْتُ وَلَمْ يَغْرَمْ نَدِيمِي وَحَاوَلْتُ * بَنَى عَمَّهَا «أَسْمَاءُ» أَنْ يَفْعَلُوا فِعْلِي
(٤)
أَي أَرَادَتْ أَنْهُمْ يَفْعَلُونَ مِثْلَ فِعْلِي .

(٥)
فَمَا فَضْلُهُ مِنْ (أَذْرَعَاتٍ) هَوَتْ بِهَا * مُذَكَّرَةٌ عَنَّا كَهَادِيَةِ الضَّحْلِ

(١) فِي رِوَايَةٍ : « حِدَا » .

(٢) كَانَ الْأَسْبَ أَنْ يَقُولَ : « لَحْوٍ » بِالْبَاءِ لِلْجَهْلِ ، لِإِوَاقِ قَوْلِهِ فِي الْبَيْتِ : « مَحْوٍ »
بِهَنْجِ الْوَاوِ الْمُشَدَّدَةِ ؛ مَاذَا كَسَرْتَ تِلْكَ الْوَاوَ تَنَاسَبَ مَعَ قَوْلِهِ : فَتَحْوَلُ .

(٣) يَقُولُ : إِنَّهُ قَدْ رَوَى مَعَ نَدِيمِهِ مِنَ الْخَمْرِ أَنِّي اشْتَرَاها ، وَلَمْ يَغْرَمْ نَدِيمُهُ شَيْئًا مِنْ ثَمَنِهَا ، وَقَدْ حَاوَلَتْ
أَسْمَاءُ مِنْ بَنَى عَمَّهَا أَنْ يَفْعَلُوا مِثْلَ فِعْلِي فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « أَرَادَ » .

(٥) فِي رِوَايَةٍ : « فَا نَطْعَةٌ » ؛ وَهَذِي الرِّوَايَتَيْنِ وَاحِدٌ . يَصِفُ تِلْكَ الْحُمُرَ بِأَنَّهَا مِمَّا فَضَّلَ عِنْدَ
تَأْجِرِهَا ، وَأَنَّهَا قَدْ حَاتَهَا مِنْ أَذْرَعَاتٍ نَاقَةٍ شَدِيدَةٍ خَلَقَتْهَا كَخَلْقَةِ الْجَلِ ، ثُمَّ شَبَّهَ تِلْكَ النَّاقَةَ فِي صَلَابَتِهَا وَالتَّامِ
جِسْمِهَا بِهَادِيَةِ الضَّحْلِ ، أَيْ الصَّخْرَةِ تَكُونُ فِي الْمَاءِ يَتْرَعُهَا . وَأَذْرَعَاتُ : بَلَدٌ بِأَطْرَافِ الشَّامِ يَجَاوِرُ
أَرْضَ الْبَلْقَاءِ وَعَمَّانَ ، وَكَانَتْ تَنْسَبُ إِلَيْهِ الْخُمْرُ الْجَيِّدَةُ قَدِيمًا .

قوله : «مَذْكُورَةٌ» يعنى ناقةً خَلَقَهَا خِلْقَةُ الْفَحْل . «هَادِيَةِ الضُّحَل» : صَخْرَةٌ
 فِي مُقَدِّمِ الْمَاءِ . وَالضُّحَل : الْمَاءُ الرِّقِيقُ .

(١)
 سُلَافَةٌ رَاجٍ ضُمَّتْهَا إِدَاوَةٌ * مُقِيرَةٌ رِذْفٌ لِأَنْحَرَةِ الرَّحْلِ
 (٢)
 تَزَوَّدَهَا مِنْ أَهْلِ «مَصْرٍ» وَ«غَزَّةٍ» * عَلَى جَسْرَةٍ مَرْفُوعَةِ الدَّيْلِ وَالْكَفْلِ
 (٣)
 وَيُرَوَّى « مِنْ أَهْلِ بَصْرَى وَغَزَّةٍ » . قَوْلُهُ : «مَرْفُوعَةِ الدَّيْلِ» ، يَرِيدُ عَلَى
 نَاقَةٍ مَشْمُورَةٍ . وَجَسْرَةٍ : جَسِيمَةٍ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : مَاضِيَةٌ ، وَهِيَ الَّتِي تَجُسُرُ عَلَى كُلِّ
 شَيْءٍ . وَغَزَّةٌ : مَدِينَةٌ بِالشَّامِ .

(٥)
 فَوَافِي بَهَا «عُسْفَانٌ» ثُمَّ أَتَى بِهَا * «مَجَنَّةٌ» تَصْفُو فِي الْقِلَالِ وَلَا تَغْلِي
 (٦)
 قَرَوَحَهَا مِنْ «ذِي الْمَجَازِ» عَشِيَّةً * يُبَادِرُ أَوْلَى السَّابِقَاتِ إِلَى «الْحَبْلِ»

(١) مقبرة ، أى طليت بالقار .

(٢) الكفل : من مراكب الرجال ، وهو كساء يعقد طرفاه ويلقى . فَعَدَهُ عَلَى كَاهِلِ الْبَعِيرِ ، وَهُوَ خَرَهُ
 عَمَّا إِلَى الْمَحَرِّ . يَقُولُ : إِنْ تِلْكَ الْحَرَّةُ جَاءَتْ بِهَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ هَذَا الْبَلَدِ الْمَذْكُورِ وَحَمَلَهَا عَلَى نَاقَةٍ
 جَسِيمَةٍ مَشْمُورَةٍ فِي سِيرِهَا .

(٣) بصرى : بلد بالشام من أعمال دمشق .

(٤) يشير الشارح بهذا التفسير إلى أن ذكر الدليل هنا على طريق التمثل . والمراد أنها ناقة مشمرة
 فِي السَّيْرِ مَاضِيَةٌ فِيهِ ، كَمَا يُؤْخَذُ مِنْ كَلَامِ السَّكْرِيِّ .

(٥) نفل ياقوت عن السكري أن (عسفان) على مرحلتين من مكة على طريق المدينة ، كما ذكر أن
 (مجنة) عند عرفة ، واستشهد بأبي ذؤيب هذه . و « ذوالمجاز » : موضع سوق بعرفة على ناحية
 كبكب ، على فسخ من عرفة . ويشير الشاعر بهذين البيتين إلى تنقل هذا التاجر بجمعه بين تلك المواضع التي
 كانت أسواقا للعرب ومواسم لهم في الجاهلية .

(٦) في رواية : « فراح بها » .

فَرَوَّحَهَا : يريد راح بها . « من ذى المجاز » : موسم كان للناس فى الجاهلية .
 قوله : * يُبَادِرُ أَوَّلَى السَّايِقَاتِ إِلَى الْحَبْلِ * أى يُبادر الذين يقفون « بعرفة » حتى
 يبيع نعره ، « والحبل » : حبل عرفة ^(١) .

^(٢) بَحْنَنَ وجاءت بينهن وإنه * يَمَسِّحُ ذِفْرَاهَا تَزْغُمُ كَالْفَحْلِ
 يَمَسِّحُ ذِفْرَاهَا صَاحِبُهَا ، أى يمسحه من العرق ، وَالذَّفْرَيَانِ : ما عن يمين نُقْرَةٍ
 القفا وشمالها . وَتَزْغُمُ : تُصَوِّتُ .

^(٣) بَخَاءَ بِهَا كَيْمَا يُوَاغِي حِجَّةً * نَدِيمُ كِرَامٍ غَيْرُ نَكِيسٍ وَلَا وَغِلٍ
 النَّكِيسُ : الجبان الضعيف . وَالْوَغِلُ : الذى يدخل فى القوم وليس منهم .

^(٤) فَبَاتَ «بِجَمْعٍ» ثُمَّ تَمَّ إِلَى «مَنَى» * فَأَصْبَحَ رَأْدًا يَدْبَغِي الْمَرْجَ بِالسَّحْلِ
 قوله : «بِجَمْعٍ» يعنى المزدلفة . ثُمَّ تَمَّ إِلَى مَنَى . وَأَصْبَحَ رَأْدًا ، يعنى رائدا : طالبا .
 يَدْبَغِي الْمَرْجَ ، يعنى العسل . بِالسَّحْلِ ، يعنى نقد الدراهم ، يقال : سَحَلَهُ مِائَةُ سَوِيطٍ
 أى عجل له ذلك .

(١) فى كتب اللغة أن الحبل اسم عرفة . قال نصر : يقولون مرة «الحبل» ومرة : «حبل عرفة» .
 (٢) يقول : بَخَاءَتِ تِلْكَ الرِّوَا حِلُّ بِمَا يَحْمِلُهُ مِنَ الْحَرِّ ، وَجَاءَتِ تِلْكَ الْبَاقَةُ بَيْنَهُنَّ وَهِيَ تَصِيحُ صِيَاحَ
 الْعَحْلِ مِنَ الشَّاطِطِ وَالْحَقْدَةِ ، وَصَاحِبُهَا يَمَسِّحُ ذِفْرَاهَا مِنَ الْعَرَقِ تَسْكِبًا لَهَا . وفى رواية : «بَخَاءَ وَجَاءَتِ» .
 (٣) فى رواية : « كَيْمَا يُوَاغِي حِجَّةً » .

(٤) عبارة بعض اللغويين فى تفسير الوعل والواعل أنه الذى يدخل على القوم فى طعامهم وشراهم
 من غير أن يدعوهم إليه أرىفق معهم مثل ما أمهقوا .

(٥) فى رواية : « آب » مكان قوله : « تَمَّ » .

بِحَاءٍ يَمَزَجُ لَمْ يَرَ النَّاسُ مِثْلَهُ * هُوَ الضَّحْكُ إِلَّا أَنَّهُ عَمَلُ النَّحْلِ
قال الأصمعيّ : الضَّحْكُ : الثَّغْرُ ، فَشَبَّهَ بِيَاضَ الْعَسَلِ بِهِ . وقال بعضهم :
هو الطَّلْعُ . وقال آخرون : هو الزُّيْدُ .

(١)
”يَمَانِيَّةٌ“ أَحْيَا لَهَا مَظَّ “مَأْيِدُ” * ”وَأَلِ قَرَّاسٍ“ صَوَّبُ اسْتَقِيَّةٍ تُحْلُ
(٢) (٣)
يَمَانِيَّةٌ ، يَعْنِي الْعَسَلَ . وَيُرْوَى : أَرْمِيَّةٌ . وَالْمَظَّ : الرِّمَانُ الْبَرِّيُّ يَأْكُلُهُ النَّحْلُ .
(٤)
وَمَأْيِدُ : مَوْضِعٌ . وَأَلِ قَرَّاسٍ : مَوْضِعٌ . وَالصَّوَّبُ : صَوَّبَ الْمَطَرُ أَحْيَا لَهَا هَذَا
النَّبْتَ . وَالْأَسْقِيَّةُ : السَّقِيُّ وَالرَّيْثُ ، الشَّدِيدُ الْوَقْعُ مِنَ الْمَطَرِ . أَرَادَ : فَمَا هَذَا بِأَطْيَبَ
(٥) (٦)
مِنْ فِيهَا . وَقَوْلُهُ : تُحْلُ ، أَيْ سُودَ . وقال الأصمعيّ : قَرَّاسٌ : جَبَلٌ بَارِدٌ ، وَأَلُهُ :
مَا حَوْلَهُ مِنَ الْأَرْضِ . وَيُقَالُ : قَارِسٌ ، أَيْ بَارِدٌ جَامِدٌ .

- (١) يَصِفُ الْعَسَلَ بِأَنَّهُ يَمَانِيَّةٌ ، وَبِأَنَّ النَّحْلَ الَّتِي تَخْرِجُهَا قَدَرَعَتِ الرِّمَانَ الْبَرِّيَّ فِي هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ
الَّذَيْنِ ذَكَرَهُمَا ، وَهُوَ أَجُودُ لِعَسَلِهَا ، وَأَنَّ هَذَا الِذِي قَدْ أَحْيَاهَا لَهَا الْمَطَرُ الْعَزِيزُ ، هِيَ تَرَعَى فِي خُصْبٍ .
(٢) فِي كِتَابِ اللَّغَةِ أَنَّ الْعَرَبَ يَذْكُرُونَ الْعَسَلَ وَيُؤَثِّنُونَهُ ؛ وَالتَّائِيثُ أَكْثَرُ .
(٣) ذَكَرَ السَّكْرِيُّ أَنَّ هَذَا الرِّمَانَ يَعْقِدُ وَرَقًا وَلَا يَكُونُ لَهُ رِثَانٌ . وَفَسَّرَ فِي اللِّسَانِ الْمَطَّ فِي مَادَّةِ
(مُظَلِّظٌ) بِأَنَّهُ عَصَاةٌ عَمِيقُ الْأَوَّلِ وَهِيَ حُمْرٌ ، وَالْأَرْطَاةُ خَضْرَاءُ ، وَاسْتَعْمَدَ بَيْتَ أَبِي ذُؤَيْبٍ هَذَا .
(٤) فِي اللِّسَانِ مَادَّةُ «مَيْدٌ» أَنَّ (مَأْيِدًا) بِلَدِّ السَّرَاةِ . وَرَوَاهُ صَاحِبُ اللِّسَانِ أَيْضًا فِي مَادَّةِ «مَيْدٌ» :
«مَائِدٌ» ، وَقَالَ فِي تَفْسِيرِهِ : إِنَّهُ اسْمُ جَبَلٍ ، وَنُقِلَ عَنْ ابْنِ بَرَزٍ فِي مَادَّةِ (مُظَلِّظٌ) أَنَّ صَوَابَهُ بِالْبَاءِ ، وَمِنْ هَمَزِهِ
فَقَدْ صَحَّ . (٥) فِي اللِّسَانِ مَادَّةُ «مُظَلِّظٌ» أَنَّ أَلِ قَرَّاسٍ جِبَالُ السَّرَاةِ . وَقَالَ يَاقُوتُ :
تَفْتَحُ قَافُهُ وَتَضُمُّ . (٦) فِي الْأَصْلِ : «الْجَدِيدُ الْوَدْقُ» ؛ وَهُوَ تَخْرِيفٌ فِي كِلْتَا الْكَلِمَتَيْنِ صَوَابُهُ
مَا أَتَيْنَا مُقَالًا عَنْ اللِّسَانِ مَا دَتَى «مُظَلِّظٌ» وَ«رَمَى» .
(٧) يُشِيرُ الشَّارِحُ هَذِهِ الْمُبَارَاةَ إِلَى مَا سَيَأْتِي بَعْدَ فِي الْقَصِيدَةِ .
(٨) وَاحِدُهُ أَكَلٌ .

فما إن^(١) هما في صَحْفَةٍ بَارِقِيَّةٍ * جَدِيدٍ أَرَقَّتْ بِالْقُدُومِ وَبِالصَّغْلِ
(٢)
بَارِقِيَّةٌ ، يقول : عَمِلَتْ بِيَارِقٍ .

(٣)
بَاطِنِيَّاتٍ مِنْ فِيهَا إِذَا جُمْتُ طَارِقًا * وَلَمْ يَتَيَّنْ سَاطِعُ الْأُفُقِ الْمُجَلِّي
الْأُفُقِ الْمُجَلِّي : يقال : أَجَلَى ، إِذَا أَنْكَشَفَ .

(٤)
إِذَا الْهَدَفُ الْمِعْزَابُ صَوَّبَ رَأْسَهُ * وَأَمَكْنَهُ ضَفَوُ مِنَ الثَّلَّةِ الْخُطَلِ
الْهَدَفُ : الثَّقِيلُ الْوَحْم . وَالْمِعْزَابُ : الَّذِي قَدْ عَزَبَ بِإِبْلِهِ . صَوَّبَ رَأْسَهُ
أَيْ أَمَكْنَهُ اتَّسَاعُ مِنَ الْمَالِ ، أَيِ نَامَ عَلَيْهِ وَسَكَنَ عَلَى ذَلِكَ ، وَالثَّلَّةُ : الْغَنَمُ .
(٥)
(٦)
وَالْخُطَلُ : الطُّوَالُ الْآذَانُ .

(١) هما ، أى اتخروا العسل .

(٢) ذكر صاحب اللسان أن « بارقا » موضع تنسب إليه الصحاف ، ولم يعبه ، وذكر ياقوت عدة مواضع بهذا الاسم ولم يذكر من بينها موضعا تنسب إليه الصحاف .

(٣) يقول : ما الحزم مع العسل ما طيب من ريقها إذا طرقتها والصو . لم يكشف ؛ يريد وقت السحر ، لأنه وقت تنعير به الأصواء .

(٤) في رواية « المعزال » مكان قوله « المعراب » . والمعزال : الذي يرعى ماشيته معمزل عن الناس . وفي رواية : « وأعجه صفو » . يصف امرأ نورا وحما أمكنته كثرة ماله وسعة نعمته فنام على ذلك وقعد عن معالي الأمور .

(٥) يلاحظ أن قوله : « أمكنه اتساع من المال » تفسير لقوله بعد : « وأمكنه صفو » الخ ، لا لقوله : « صوب رأسه » كما يفيد كلامه . وكان الأولى أن توصل العبارة التي بعدها مكانها ، إذ هي تفسير لقوله : « صوب رأسه » .

(٦) نقل السكري عن بعضهم في تفسير الخطل أيضا أنها الكثيرة الأصوات .



وقال أبو ذؤيب - رحمه الله تعالى^(١) -

^(٢) وَيْلُ أُمِّ قَتْلَى فَوَيْقَ الْقَاعِ مِنْ "عُشَيْرٍ" * مِنْ "آلِ عَجْرَةَ" أَمْسَى جَدُّهُمْ هَصْرًا
عَجْرَةُ : من هَذِيل . قوله : جَدُّهُمْ ، أى حَظُّهُمْ . والقاع : الأرضُ المستوية
وطيتها حرة .

^(٣) كَانَتْ أَرْبَتَهُمْ "بَهْزٌ" وَغَرَّهُمْ * عَقْدُ الْجَوَارِ وَكَانُوا مَعَشَرًا عُذْرًا
أربتهم : جماعة رباب ، والرباب : عَقْدٌ وَذِمَّةٌ . وبهز : من بنى سُلَيْمَ^(٤) .

^(٥) كَانُوا مَلَاوِثَ فَاحْتَاجَ الصَّدِيقُ لَهُمْ * فَقَدَ الْبِلَادِ - إِذَا مَا تُمَحِلُ - الْمَطْرَا
قوله : ملاوِث ، أى ملاجئ يُلجأ إليهم وَيُلَاثُ بهم وَيُطَلَّبُ معروفهم . فاحتاج
الصديق لهم ، أى احتاج صديقهم لما هلكوا ، كفقد البلاد المطر إذا ما تُمَحِلُ .

^(٦) لَا تَأْمَنَنَّ "زُبَالِيًّا" بِذِمَّتِهِ * إِذَا تَقَنَّعَ ثَوْبَ الْغَدْرِ وَأُتْرَا

(١) لم ترد هذه الأبيات الأربعة في النسخة التي بين أيدينا من شرح السكري لديوان أبي ذؤيب .
(٢) ويْلُ أُمِّ : كلمة يراد بها التمتع على هؤلاء القتل . وعشر : شعب لهذيل يصب من « دابة »
وهو اسم جبل يحجز بين نخلتين الشابة واليمانية من نواحي مكة . وضبط في الأصل قوله : « عجرة »
بفتح العين . وقد ضبطه بالضم تقلا عن الداءوس وشرحه . (٣) كانت أربتهم ، أى كان
ذرى أربتهم ، أى الدين تعاهدوا معهم ، قاله ابن بزى . (٤) هم بنو بهز بن امرئ القيس
ابن بهثة بن سليم . (٥) كانوا أى هؤلاء القتل . وروى في اللسان : « ملاوِث » بزيادة
الاء . قال ابن سيدة : إنما ألحق الاء لإتمام الجازء ، ولو تركه لغنى عنه . (٦) زبالى : نسبة
إلى زباله بن تميم ، وهو أخو عمرو بن تميم . قال ابن الأعرابي : لهم عدد وليسوا بكثير .



وقال أبو ذؤيب - رحمه الله تعالى -

(١) أصبح من أمِّ عمرو "بطن مرَّ فأج * زاع الرجيع" فذو سدر "فأملأح" (١)
الجزع : طرَّف الوادي .

(٣) وخشاً سوى أن فزاد السباع بها * كأنها من تبغى الناس أطلأح
قوله : فزاد السباع ، ولا يفرد من السباع إلا الخيث . وقوله : « من تبغى
الناس أطلأح » ، أراد كأنها متعبة في ربوضها .

ياهل أريك حمول الحى غادية * كالنخل زيننه ينع وإفضاح
أراد : يا هذا هل أريك . ويروى : « بل هل أريك » . وقوله : « كالنخل » شبه
الإبل بالنخل . وينع : إدراك . الإفضاح ، يقال : قد أفصح البسر ، إذا ما اختلط
في خضرته بصفرة أو حمرة .

(١) في رواية : « ما تخاف » مكان . « فأج » كما روى « بطن مر » بالنون . وهو
فتح الميم من نواحي مكة ، عنده يجتمع وادي النملتين فيصيران واديا واحدا . قاله ياقوت واستشهد بيت
أبي ذؤيب هذا . والرجيع : ماء لهذيل بين مكة والطائف . وذكر ياقوت « ذا سدر » ، « وأملأح »
ولم يبينها . قال : وقد تكرر ذكر أملاح في شعر هذيل ؛ فلعله من بلادهم . (٢) وقيل : « منعطه » .
وقال أبو عبيدة : اللانق به فتح الجيم . (٣) في رواية : « مرط السباع » بالطاء ، أى ما تقدم منها .
قاله الأصمعي . وروى خاله : « وزاد السباع » بصم الواو وتشديد الزاء . يقول : إن سباع هذه المواضع
تربض وتلرق بالأرض كما يصع المعبي ، وذلك من خبثها ، فهي تتظاهر بالإعياء خداعا تبغى الناس بذلك ،
فكانها من شدة ما تلرق بالأرض إبل مهازيل . (٤) الواحد طلح يفتح الطاء وكسرها .
(٥) أوضح من هذا التفسير قول الأخفش : شبه الإبل وما عليها من الزينة بالصفرة والحرة ، فالمحل الحامل .
(٦) فسر بعض اللغويين الإفصاح بأنه خلوص اللون الواحد ، إما حمرة وإما صفرة .

(١)

هَبَطَنَ "بَطْنُ رُهَاطٍ" وَاعْتَصَبَنَ كَمَا * يَسْقِي الْجُدُوعَ خِلَالَ الدُّورِ نَضَّاحُ

هَبَطَنَ : يعنى الإيل بَطْنُ رُهَاطٍ . واعتصبن ، أى اجتمعن عُصْبَةً . وقوله :

« كَمَا يَسْقِي الْجُدُوعَ خِلَالَ الدُّورِ » والمعنى كَأَنَّ الْجُمُوعَ نَحْلٌ ، فَطَوَّلَ ، فَقَالَ :

كَمَا يَسْقِي الْجُدُوعَ نَضَّاحُ ، فهذا كما قال امرؤ القيس فى تطويل المعنى :

لَهَا مَتَتَانِ خَطَّانَا كَمَا * أَكَبَّ عَلَى سَاعِدَيْهِ النِّمْرُ^(٢)

والمعنى : لَهَا مَتَتَانِ كَسَاعِدَيْ النِّمْرِ ، وَلَكِنْ طَوَّلَ . والنضاح : الذى يَسْقِي .

والناضح : البعير . والنضج : الفعل . والنضاح : الرجل ، يقال : مَالُ فُلَانٍ يُسْقَى

بِالنَّضْحِ .

ثُمَّ شَرِبْنَ "بَنَبَطُ" وَالْجِمَالُ كَأَنَّ الرِّشْحَ مِنْهُنَّ بِالْآبَاطِ أَمْسَاحُ

نَبَطُ : موضع ، وَشَبَّهَ سَوَادَ الْعَرَقِ إِذَا سَالَ بِالْمِسْحِ^(٤) ، فَإِذَا جَفَّ صَارَ إِلَى

الْصُّفْرَةِ .

(٥)

ثُمَّ انْتَهَى بَصَرِي عَنْهُمْ وَقَدْ بَلَغُوا * "بَطْنُ الْحَجِيمِ" فَقَالُوا "الْحَوَّ" أَوْ رَاحُوا

(١) رهاط : موضع على ثلاث ليال من مكة . وقال قوم : وادى رهاط فى بلاد هذيل .

(٢) المتنان : جنبتا الظهر . والمتنة : لغة فى المتن . وخطانا ، أى اكترنا . قال الكسائى : أراد

خطانا ، فلما حرك التاء ردّ الألف التى هى بدل من لام الفعل ، لأنها إنما كانت حذف لكونها وسكون

التاء ، فلما حرك التاء فى التنية ردّ الألف . وذهب الفراء إلى أنه أراد خطاطان ، لحذف النون استخفا . اهـ

ملخصا من كتب اللغة . والشاعر يصف فرسا .

(٣) ذكر ياقوت أن (نبطا) من شعاب هذيل .

(٤) المسح : كساء من شعر .

(٥) ذكر ياقوت الحجيم وقال : إنه واد ، وقيل : جبل ، ولم يعيه . وجو : اسم للاحية الإمامة .

وَيُرْوَى : "مَجْدُ الْحَيِّمِ" ، والنَّجْدُ : الطريق . ثُمَّ أَتَتْهُ بِصَيْرِي ، أَيْ أَنْقَطَعَ .
وقوله : "فَقَالُوا" ، مِنْ الْقَائِلَةِ ^(١) .

^(٢) إِلَّا تَكُنْ ظُغْمًا تُبْنَى هَوَادِجُهَا * فَإِنَّهُمْ حِسَانُ الزُّيِّ أَجْلَاحُ
^(٣) فِيهِمْ أُمُّ الصَّبِيِّنَ الَّتِي تَبَلَّتْ * قَلْبِي فَلَيْسَ لَهَا مَا عِشْتُ إِنْجَاحُ
قوله : «تَبَلَّتْ قَلْبِي» أَيْ أَصَابَتْهُ بَتْلٌ . وَإِنْجَاحٌ ، لَا يُنْجَحُ .
^(٤)

^(٥) كَانَتْهَا كَاعِبٌ حَسَنَاءُ زَنْحَرَفَهَا * حَلَى وَأَتَرَفَهَا طُعْمٌ وَإِصْلَاحُ
قوله : زَنْحَرَفَهَا : زَيْنَهَا . وقوله : وَأَتَرَفَهَا : نَعَمَهَا .

أَمْنِكَ بَرَقَ أَيْدِي اللَّيْلِ أَرْقُبُهُ * كَأَنَّهُ فِي عِرَاضِ "الشَّامِ" مِصْبَاحُ؟
أَمْنِكَ : يَرِيدُ أَمِنْ نَاحِيَتِكَ بَرَقَ . أَرْقُبُهُ : أَنْظُرْ إِلَيْهِ مِنْ أَيْنَ يَلْمَعُ . فِي عِرَاضِ
الشَّامِ : فِي نَوَاحِي الشَّامِ ، الْوَاحِدُ عُرْضُ .

(١) الْقَائِلَةُ : نَصَفَ النَّهَارَ .

(٢) لَمْ يَرَوْا أَبُو نَصْرٍ هَذَا الْبَيْتَ . وَرَوَاهُ الْأَصْمَعِيُّ . يَقُولُ : إِلَّا تَكُنْ ظُغْمًا تَرْفَعُ لَهَا الْهَوَادِجَ ،
أَيْ تَحْمِلُ لَهَا عَلَى الْإِبِلِ ، فَإِنَّ هَوَادِجَهُمْ حِسَانُ الزُّيِّ أَجْلَاحٌ : جَمْعُ أَجْلَحَ ، وَهُوَ الْهُودُجُ إِذَا لَمْ يَكُنْ
مَشْرُوفَ الْأَعْلَى . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : إِذَا كَانَ مَرِيبًا . وَجَمْعُ أَفْعَلَ عَلَى أَفْعَالٍ قَلِيلٍ حَدَّاسٌ وَرَوَاهُ أَبُو عَمْرٍو
«أَمْلَاحٌ» ، جَمْعُ مَلِجَ . وَالَّذِي فِي الْأَصْلِ : "ظَمِنَ" بِالزَّيْعِ .

(٣) فَلَيْسَ لَهَا مَا عِشْتُ إِنْجَاحٌ ، أَيْ لَيْسَ لَهَا وَسْعِي فِيهَا إِنْجَاحٌ . قَالَهُ فِي اللِّسَانِ فِي مَادَّةِ «نَجَحَ» .
وَقَالَ السَّكْرِيُّ : أَيْ لَيْسَتْ لَهَا وَنَحَى إِنْجَاحٌ . وَوَرَدَ فِي الْأَصْلِ مَكْتُوبًا عَلَى هَامِشِ النُّسخَةِ "لَعَلَّهُ لَهُ" .

(٤) التَّبَلُّ : غَلَبَةُ الْحُبِّ عَلَى الْقَلْبِ وَتَهْيِئَتُهُ وَأَنْ يَذْهَبَ بِهِ .

(٥) ذَكَرَ السَّكْرِيُّ أَنَّ الْهَاضِمَ لَمْ يَرَوْهُ هَذَا الْبَيْتَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، وَإِنَّمَا جَاءَ بِهِ فِي صِفَةِ الْهَضْبَةِ فِي آخِرِ

الْقَصِيدَةِ .

(١)
يُجِشُّ رَعْدًا كَهَذِرِ الْفَحْلِ تَتَّبِعُهُ * أَدَمُ تَعَطَّفُ حَوْلَ الْفَحْلِ ضَحَضًا
قوله : يُجِشُّ رَعْدًا ، يعنى البرق يَسْتَخْرِجُ رَعْدًا ويستثيره كما يُجِشُّ البئرُ : يُكْسَحُ
ويُخْرِجُ ما فيها . وضحاض ، أصل الضحضاض الماء الرقيق ، فأراد ها هنا جماعة
إبل قليلة .^(٢)

فَهَنَ صُعْرًا إِلَى هَذِرِ الْفَنِيقِ وَلَمْ * يَحْفِزْ وَلَمْ يُسْلِهْ عَنْهُ الْقَاحُ
فَهَنَ صُعْرًا : يعنى الإبل ، أى مِيلٌ إِلَى هَذِرِ هَذَا الْفَحْلِ . ولم يَحْفِزْ : لم تَذْهَبْ
غَلْمَتُهُ . ولم يُسْلِهْ الْقَاحُ : يقال : أَلْقَحَهَا يُلْقِحُهَا : إِذَا ضَرَبَهَا فَحَمَلَتْ .^(٣)

(٤)
فَرَّ بِالطَّيْرِ مِنْهُ فَاعِمٌ كَكِدْرٍ * فِيهِ الظُّبَاءُ وَفِيهِ الْعَصَمُ أَجْنَحُ

(١) الأدم : الإبل فى لونها بياض ، الواحد آدم وأدما . شبه البرق فيه رعد وقطع السحاب حوله
بفعل الإبل المرعى تجتمع حوله الإبل . وروى « أروضاح » مكان قوله : « ضحاض » أى إبل بيض .
وروى : « أنضاح » جمع ما ضخ . (٢) فى اللسان عن خالد بن كلثوم أن معنى الضحضاح
كما فى هذا البيت الإبل الكثيرة . قال : الضحضاح فى لغة هذيل : الكثير ، لا يعرفها غيرهم .
(٣) يلاحظ أن تفسير الحفر بهذا المعنى تفسير باللازم ، إذ لم نجد هذا المعنى فيما راجعناه من كتب
اللفظ . والذى وجدناه ما نقله صاحب التاج عن الصاغاني أن الحفر بمعنى الجماع . و يلم منه ما ذكر
الشارح ها . وفى اللسان مادة « صعر » ، « ولم يجر » مضبوطا بضم الياء وسكون الجيم وفتح الراء مكان
قوله : « ولم يجر » ؛ فلعله تحريف . وشرح هذا البيت ساقط من النسخة التى بين أيدينا من شرح
السرى لديوان أبي ذؤيب ؛ وكذلك بقية القصيدة . (٤) ورد هذا البيت فى اللسان
مادة « جنح » ونسب الأجناح فيه الموائل . يشير إلى عزارة هذا السيل وكثرة الطير الحائمة عليه ،
فيقول : إنه قد مر بالطير منه ما ملا الأودية والوهاد ، وإن الظباء والوعول قد لزمت الأرض ولصقت
بها خشية منه . والعصم : جمع أعصم ، وهو من الوعول والظباء ما فى ذراعيه بياض وسائر أسود
أو أحمر .

فمر بالطير : يعنى السَّيْلُ أنه كثير الطَّيْر . فاعم : سَيْلٌ ذوافعام ، أى مَلَأَ كُلَّ شَيْءٍ . وقوله : العَصْمُ أَجْنَحُ : قد جَنَحَتْ ، دَنَتْ من الأرض ، ومنه : جَنَحَتْ السفينةُ : إذا لَزِمَتْ الأرضَ .

(١) لولا تَنَكُّبُهُنَّ الوَعَثَ دَمَرَهَا * كما تَنَكَّبَ غَرَبَ الْبَهِرِ مَتَّاحُ
الْوَعَثُ : السهولة واللَّيْنُ ، أى إذا مررتَ بِمَكَانٍ سَهْلٍ تَنَكَّبَهُ لا يَكْسِرُهُنَّ السَّيْلُ ، فكانتِ تَنَكَّبُ كثرة الماء ؛ يعنى الظَّبَاءُ والعَصَمَ .

وفى غير النسخة فى التفسير : انه يقول :

* لولا تَنَكُّبُهُنَّ الوَعَثَ دَمَرَهَا *

(٢) كَبَّهَا عَلَى وَجُوهِهَا ، أى تَنَكَّبَ السهولةَ وَتَحَيَّنَ عَنْهُ ، يعنى الطين . وقوله :

* كما تَنَكَّبَ غَرَبَ الْبَهِرِ مَتَّاحُ *

(٣) وهو أن ينقطع القَرَبُ — وهو [الدُّلُو] الضَّخْمَةُ — فيخاف أن يمرَّ به رِشَاؤُهَا فيَنْفِلَتْ فى الْبَهِرِ .

هذا ، ومَرْقَبَةٌ عَيْطَاءُ قُلَّتْهَا * شَمَاءُ ضاحيةٌ لِلشَّمْسِ قِرْوَاخُ
قوله : هذا ، أى هذا قد مضى لسبيله ، ما وَصَفَ قَبْلُ . ثم قال : وَرُبَّ مَرْقَبَةٍ ، والمَرْقَبَةُ : ما أَشْرَفَ . عَيْطَاءُ : طَوِيلَةُ الْعُنُقِ . وَشَمَاءُ : مُشْرِفةٌ . قوله :

(١) المتاح : مستخرج الدلو من البئر . يشير إلى شدة السيل حتى إن الظباء والوعول قد تجبن سهل الأرض لكثرة الماء به ، ثم شبه تباعدن عن السهل بتباعد المستنق حين تنقطع دلوه فتوى إلى البئر ويخشى أن يمر به جبل الدلو فيسقطه فيها . (٢) فى الأصل : « إلى السهولة » وقوله : « إلى » زيادة من الناصح . (٣) لم ترد هذه الكلمة فى الأصل ؛ والسياق يقتضيها .

ضاحية للشمس : ظاهرة . قرواح : ليس فيها يستظل ولا شيء ، ويقال للأرض
المستوية : قرواح وقرواح^(١) .

^(٢)
قد ظلت فيها معي شعث كأنهم * إذا يشب سعي الحرب أرماح^(٣)
لا يستظل أخوها وهو معتجر * لريدها من سموم الصيف ملتح
« لا يستظل أخوها » يريد : أخا هذه المرقبة . وهو معتجر بعامتة . والرید :
^(٤)
ما بدر من هذه المرقبة . وملتح : متغير لونه قد غيرته السموم .



^(٥)
وقال أبو ذؤيب — رحمه الله تعالى —

^(٦)
صبا صنبوة بل بلح وهو لجوج * وزالت لها « بالأنعمين » حدوج^(٧)
كما زال تحل « بالعراق » مكمم * أمر له من « ذى القرات » خليج^(٨)

(١) لم نجد في شرح الفاروس ولا في اللسان ولا في الأساس لفظ « قروح » بدون ألف بعد الوار
بهذا المعنى الذى ذكره . والذى وجدناه عند القرواح : القرياح . (٢) يصف أصحابه الذين معه
في هذه المرقبة بأنهم شعث : جمع أشعث ، وهو الذى تلبد شعره وأغبر ولم يدهن ، يريد أن أصحابه غير مترفين
لكثرة ما يمارسون المارات ، فلا يفرعون إلى التزين وترجيل رؤوسهم . (٣) الاعتجار : لف العمامة
على الرأس من غير إدارة تحت الحنك . (٤) عارة بعض اللعوين « الرید » : الحرف الناقص
في الحبل . (٥) لم يرو الأصبهى خمسة أبيات من أول القصيدة . ووردت في الأصل في هامش
النسخة ؟ وكتب بعد البيت الخامس منها : « من رواية العين » . (٦) الأعمان : واديان ذكرها
بأقوت ولم يبين موضعهما . والحدوج : جمع حدج بكسر الحاء ، وهو المودج يشد فوق القتب حتى يشد
على البعير شدا واحدا بجميع أذانه وهو مركب للنساء . (٧) المكمم من الخل : ما أخرج أكامه ،
جمع كم بكسر الكاف ، وهو وعاء الطلع . شبه الهوادح المرفوعة على الراجل بمثل أخرج أكامه .

(١)
فإنك - عمرى - أى نظرة عاشق * نظرت "وقدس" دوننا "ودجوج"
(٢)
إلى طعن كاللوم فيها ترايل * وهزة أجمال هن وسيج
(٣)
غدون بجالي وأتخمن "خزرج" * معقة آثارهن هـدوج
(٤)
سقى "أم عمرو" كل آخر ليلة * حاتم سود مأو هن ثيج
(٥)
حاتم : يعنى السحاب فى سواده . والحنم : الحرة الخضراء . وتيج : سائل .
(٦)
تروت بماء البحر ثم تنصبت * على حبشيات هن نثيج

(١) قدس : جبل عظيم بجدة . ودجوج : رمل مسيرة يومين إلى دون تيماء . يوم . ذكره ياقوت وذكر شعرا بى ذؤيب هذا .

(٢) الوسيج : ضرب من سير الإبل ، وهو مشى سريع . والدى فى الأصل : هيج ، ولم يجد من معانيه ما يناسب سياق البيت . وما أبتناه عن ديوان أبى ذؤيب المطبوع فى أوربا .

(٣) الخزرج من نعت الريح . قال ابن سيدة : هى ريح الجنوب . والهدوج : الريح التى فى صوتها حنين . وفى الأصل : « مقفة » بالقاف مكان قوله : « مقفة » بالعين المهملة .

(٤) من هنا تبدى رواية الأصمى . وروى فى اللسان « فى مادق (نحج) و (حنم) » : « سيم » مكان : « سود » وكلا اللغتين بمعنى واحد . وقال : ومعنى « كل آخر ليلة » : أبدا . وذكر السرى نحو هذا المعنى ، فقال : قوله : « كل آخر ليلة » هذا مثل قوله : لا أكلك آخر الليل ؛ وماء لا أكلك ما بقى من الزمان ليلة أبدا .

(٥) قال السرى بعد تفسير الحاتم بما يوافق ما هنا : شبه بها ، أى بالحاتم ، السحاب الأسود . والأخضر عند العرب الأسود ؛ ويقال للسحاب إذا كثرت رايان : « أسود كأنه الحنتم » اهـ .

(٦) يقول : إن تلك الحاتم ، (وهى الجرار) قد تروت من ماء البحر ، ثم ارتفعت على صحاب سود هن نثيج ، أى مر سريع مع صوت .

قوله : « تَرَوْتُ بِمَاءِ الْبَحْرِ » ، يعني الحَنَاتِمَ . ثم تنصبت على حَبَشِيَّاتٍ :
على سَحَابٍ سُودٍ . وقوله : « نَبِجٌ » ، أى مَرٌّ سَرِيعٌ اهـ .
شِيرْبِنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثم تَرَفَعَتْ * مَتَى جُلُجَ خُضِيرٌ لَهْنٌ نَبِجٌ^(١)
من رواية العين .

إِذَا هُمْ بِالْإِفْلَاحِ هَبَّتْ لَهُ الصَّبَا * فَأَعْقَبَ نَشْءٌ بَعْدَهَا وَخُرُوجُ^(٢)
إِذَا هُمُ السَّحَابُ بِالْإِفْلَاحِ هَبَّتْ لَهُ الصَّبَا * فَأَعْقَبَ نَشْءٌ بَعْدَهَا وَخُرُوجُ ، يقول :
جَمَعَتْهُ فَأَعْقَبَ نَشْءٌ : يريد غَيْمًا بَعْدَ غَيْمٍ ، يقال : نَشَأَ السَّحَابُ . وَخُرُوجُ السَّحَابِ
وَنَشْؤُهُ وَاحِدٌ^(٣) .

يُضَىءُ سَنَاهُ رَاتِقًا مَتَكَشَّفًا * أَغَرَّ كَمَصِيحِ الْيَهُودِ دَلُوجُ^(٤)
رَاتِقًا ، يريد سِجَابًا مُرْتَتِقًا بِالسَّحَابِ . مَتَكَشَّفًا : بِالْبَرْقِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْبَرْقَ إِذَا
بَرَّقَتْ تَكْشِفُ السَّحَابَ . وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَرْفَعُ ، « رَاتِقٌ مَتَكَشَّفٌ » ، يريد : يَضَىءُ

(١) وفي رواية : « ثم تصعدت » متى لجح سود . و« ومتى » هنا بمعنى « من » في لغة هذيل . وتكون
متى بمعنى وسط الشيء في لغة هذيل أيضا . يقال : أنزجته من متى كفى ، أى من وسطه .
(٢) في رواية : « فعاقب » قاله ابن حبيب . وقال : يقال للسحاب أول ما ينشأ : قد نشأ له
نشء حسن ، ونخرج له خروج حسن .
(٣) قيل في تفسير خروج السحاب أيضا إنه اتساعه وانبساطه ، وانتمشده بيت أبي ذؤيب هذا .
(الطرالسان مادة خرج) .

(٤) في رواية : « أجوج » مكان « دلوج » ، أى مضى . والماء في قوله : « سناه »
للبرق ، أى ضوءه . يقول : إن هذا البرق يضىء السحب المرتفعة ، أى المنظم بمصها إلى بعض ، فتكشف
بضوئه . ونقل في اللسان مادة « أجوج » عن ابن بري أن الماء في قوله : « سناه » يعود على السحاب .
و « راتقا » : حال من الماء في « سناه » .

رائقٌ متكشفٌ في سناه ، دلوج : يَدُلُّجُ كما يَدُلُّجُ الساق ، يحمل الدلو من البئر الى الحوض يَدُلُّجُ بِهِ .

(١)

كما نَوَّرَ المصباحُ للعجمِ أمرهم * بُعِيدَ رُقَادِ النَّائِمِينَ عَرِيحُ
قال الأصمى : هذا على كلامين ، أراد : كما نَوَّرَ المصباحُ للعجمِ أمرهم عَرِيحُ :
عَرَجَ بعد ليل ، أى عَطَفَ .

(٢)

أَرَقْتُ لَهُ ذَاتَ الْعِشَاءِ كَأَنَّهُ * مَخَارِيقُ يُدْعَى وَسَطُهَا نَخْرِيحُ
أَرَقْتُ لَهُ ، أى أَرَقْتُ لذلك البرق . ذَاتَ الْعِشَاءِ : أراد الساعة التى فيها
العشاء . قوله : كَأَنَّهُ مَخَارِيقُ ، يعنى البرق . والمَخَارِيقُ : التى يلعبُ بها الصِّبْيَانُ ، وهو
الخَرَجُ . وَنَخْرِيحُ : لُعبةٌ يلعبُ بها الصِّبْيَانُ .

(١) أراد تشبيه البرق بمصباح أوقده في كنيسة العجم رجل عرج عليهم ليلا بعد ما ناموا . ويقرأ
قوله في البيت : « أمرهم » بالنصب والرفع ؛ فن نصب حمل قوله : « عريج » فاعل لفعل محذوف ،
أى استصبح لهم رجل عرج عليهم ، كما يفهم من كلام الأصمى ، ونصه كما في النسخة المخطوطة التى بينا يدينا
من شرح السكري لديوان أبى ذؤيب : أى يضى . ساء كما نَوَّرَ المصباح للعجم أمرهم ؛ والمريخ : الذى أنامهم
بعد ما ناموا فاستصبح لهم ، وإما يريد كما عرج رجل بعد ما نام الناس فأخرج في الكنيسة . عرج : عطف
فأقام بعد ليل . أراد كما نَوَّرَ المصباح للعجم أمرهم ، ثم رفع عريج كما نَوَّرَ عريج على كلامين ١٠ . ومن رفع
« أمرهم » جملة هو المريخ . (٢) المَخَارِيقُ : جمع مَخْرَاقٍ ، وهو المتديل يلف ليضرب به ، ويعرف بين
العامة في مصر « بالطرزة » . وذكر السكري أنه شبه البرق في اشتقاقه بها . والذى في اللسان مادة « نخرج »
أنه أراد صوت اللاعين شبه الرند بها . وفي رواية : « تحتن » مكان قوله : « وسطها » أى تحت هذه
المخاريق ، أو وسطها . وهذه اللعبة تسمى عند العرب : « نخريج » و « خراج » بكسر الجيم كخدام وخطام ،
لأنهم كانوا يدعون فيها : خراج خراج . وقال أبو علي الفارسي : لا يقال : نخريج ؛ وإما المعروف :
نراج ، غير أن أبى ذؤيب احتاج إلى إقامة القافية فأبدل الياء مكان الألف . وقال الفراء : خراج : اسم
لعبة لهم معروفة وهو أن يمسك أحدهم شئنا بيده ويقول لساثرهم : « اخرجوا ما في يدي » .

(١)
تُكْرِكُهُ نَجْدِيَّةٌ وَتَمُدُّهُ * يَمَانِيَّةٌ فَوْقَ الْبَحَارِ مَعُوجُ
تُكْرِكُهُ، الهاء للسحاب، يريد: تُرَدِّدُهُ. نَجْدِيَّةٌ: رِيحٌ، وَتَمُدُّهُ يَمَانِيَّةٌ، يعنى
الرياح الجنوب تزيد فيه. وَمَعُوجُ: تجرى على البحار. والبحار: المَدُنُ. والبرية: (٢)
البادية. والمعج: السَّيْرِ السَّهْلُ. (٣)

(٥)
لَهُ هَيْدَبٌ يَعْلُو الشَّرَاجَ وَهَيْدَبٌ * مُسِفٌ بِأَذْنَابِ التَّلَاعِ خُلُوجُ
الشَّرَاجُ: [شُعَبٌ] تكون في الحِار، والواحدة حَرَّةٌ، وهى الحجارة السوداء الصخورية. (٦)
مُسِفٌ: دَانٍ مِنَ الْأَرْضِ. وقوله: بِأَذْنَابِ التَّلَاعِ، والتَّلَعَةُ: الْمَسِيلُ مِنَ الْمَكَانِ
الْمُشْرِفِ فِي بَطْنِ الْوَادِي. وَأَذْنَابُهُ: أَوَانِرُهُ. خُلُوجُ: يَحْتَزِبُ الْمَاءَ. (٧) (٨)

(١) في رواية: « مسففة فوق التراب » مكان قوله: « يمانية فوق البحار ». والمسففة
من الرياح والفسافة: القرية من الأرض تنفسف التراب، أى تثيره وتكنسه.
(٢) والقرى أيضا. وواحد البحار بهذا المعنى بحرة. (٣) في الأصل: « البرى »
سقوط الناء؛ ولم يحده في كتب اللغة بهذا المعنى الذى ذكره. والذى وحدناه: البرية، الصحراء؛
والبرية أيضا من الأرضين: ضد الربيعة. (٤) في اللسان أو الملح سرعة المز، ومسر المعوج
في هذا البيت بالرياح السريعة المز. (٥) في رواية: « دلوح » مكان قوله: « خلوج »
والدلوح: السحاب الذى يز. تنفلا بمائه. يقال: مر يدلح بجملة: إذا كان منفلا. وهيدب السحاب:
ذيله الذى يتدل منه ويدنو، مثل هذب القطيفة. يصف السحاب بأن له ذبولا مسيلة يرتفع بعضها ويدنو
بعضها من الأرض. وإذا دنا السحاب رأسف كان أكثر ماء. (٦) لم ترد هذه الكلمة
في الأصل، والسياق يقتضيها؛ وقد أثبتناها نقلا عن السرى. فان أكثر ما في هذا الشرح مقول عنه
ما خنصار. وصرت الشراج في اللسان بأنها مسايل الماء من الحسار إلى الدهولة، الواحد شرج بفتح
فكسوك، واستشهد بهذا البيت، ومؤدى التفسيرين واحد. (٧) يستفاد من كتب اللغة أن الحرة
هى الأرض ذات الحجارة السود، وليست هى نفس الحجارة كما هنا. (٨) الظاهر أن قوله:
« الصخور » زيادة من السامع لإدلاق مقتضى لهاها؛ ولم ترد في شرح السرى المقول عنه هذا الكلام.

^(١) ضَفَادِعُهُ غَرَّقِي رِوَاءُ كَأَنَّهُا * قِيَانُ شُرُوبٍ رَجْعُهُنَّ نَشِيجُ
قوله : «ضَفَادِعُهُ غَرَّقِي» والضفادعُ لا تَفَرِّقُ، إنما أراد كثرة الماء . وقِيَانُ
شُرُوبٍ، أى إِمَاءٌ يَغْنَيْنَ . ونَشِيجٌ : رَجْعُ أصواتهنَّ . شَبَهَ أصوات الضفادع بالمغنَّيات
تنشيج بكاء كأنهن يقتلن قُلْعًا من أجوافهن .

لِكُلِّ مَسِيلٍ مِنْ «تِهَامَةٍ» بَعْدَ مَا * تَقَطَّعَ أَقْرَانُ السَّحَابِ عَجِيجُ
أراد : لِكُلِّ مَسِيلٍ مِنْ الْمَاءِ عَجِيجُ . وَأَقْرَانُ السَّحَابِ : شَبَهَ السَّحَابَ بِإِبِلٍ
مَقْرُونَةٍ فَأَقْطَعَتْ أَقْرَانَهَا فَتَبَدَّدَتْ ، فَضَرَبَ السَّحَابَ لَهَا مِثْلًا ، فَأَرَادَ تَفَرُّقَ السَّحَابِ .
كَأَنَّ ثِقَالَ الْمُزْنِ بَيْنَ «تُضَارِعٍ» * وَ«شَامَةٍ» بَرَكٌ مِنْ «جُذَامٍ» كَبِيجُ^(٤)
الْمُزْنِ : سَحَابٌ ، الْوَاحِدُ مُزْنَةٌ . وَتُضَارِعٌ وَشَامَةٌ : مَوْضِعَانِ . وَالْبَرَكُ : الْإِبِلُ .^(٥)
فَشَبَّهَ ثِقَالَ الْمُزْنِ بِالْبَرَكِ . وَلَبِيجٌ : مَلْبُوجٌ بِهِ ، أَيْ ضَرَبَ هَذَا السَّحَابُ بِنَفْسِهِ فَلَا يَبْرُحُ ؛
وَمِنْهُ : الْبُجُّ بِهَذَا الْمَكَانِ ؛ وَلَبِجْتُ بِفُلَانٍ الْبُجُّ بِهِ لَبَجًا : إِذَا ضَرَبَتْ بِهِ الْأَرْضَ .

(١) الشُّرُوبُ بضم الشين : جمع شرب بفتحها . والشرب : جمع شارب كصاحب وماحب . وذكر
في اللسان مادة (نشح) وجهين في مرجع الضمير في قوله : «رجعهن» فقال بعد أن أورد البيت : أى رجوع
الضفادع ؛ وقد يجوز أن يكون رجوع القيان . (٢) يريد بالعجيج : صوت الماء . (٣) كذا وردت
هذه العبارة في الأصل وشرح السكري ؛ وصوابها : «فضربها مثلا للسحاب» إذ المثل هو المشبه به لا المشبه .
(٤) في رواية : «شابة» بالباء مكان «شامة» بالميم ، كما في شرح السكري ، وكذلك رواء في اللسان
في مادق «لبيج» و«ضرع» . قال السكري : شابة : موضع . وتضارع : جبل . وفي معجم البلدان
أن تضارع جبل تهامة لبنى كئامة . وقال الواقدي : هو جبل بالعقيق . وقال الأصمعي : شامة وتضارع :
جبلان بجهد . وجذام : حى من اليمن من ولد أسد بن خزيمه ، ونخصم أبو ذؤيب لأنهم أكثر الناس إبلا .
(٥) الإبل ، أى الإبل الباركة . وفي اللسان مادة «برك» أن البرك جمع بارك مثل تجر وتاجر .
وقيل : هى إبل الحواء كلها التى تروح عليها بالغة ما تبلغ وان كانت ألوفاً ، وأنشد بيت أبي ذؤيب هذا .

تُضَارِعُ^(١)، بضم التاء؛ ومنه الحديث: «إذا سال تُضَارِعُ فذاك عامٌ خَصِيبٌ».
فذلِكَ سُقْيَا «أُمَّ عَمْرٍ» وإِني * لِمَا بَدَلْتُ مِنْ سَيِّئِهَا لِبَهِيحٍ^(٢)
قوله: بهيج، أى فَرِحَ، يقال: بهيج به بهجاً.

كَأَنَّ ابْنَةَ السَّهْمِيِّ دُرَّةٌ قَامِسٌ * لها بعدَ تقطيعِ النَّبُوحِ وَهِيحٌ
سَهْمٌ: حىٌ من هُذَيْلٍ. وشبه ابنة السَّهْمِيِّ بِدُرَّةٍ قَامِسٍ، أى غائصة، والنَّبُوحُ:
أصواتُ النَّاسِ. فيقول: الدُّرَّةُ تُضَيءُ اللَّيْلَ، لها وَهِيحٌ.

بَكَفِّي رَقَاحِيٍّ يُحِبُّ نَمَاءَهَا * فَيُبْرِزُهَا لِلْيَيْعِ فَهِيَ فَرِيحٌ^(٣)
يقول: هذه الدُّرَّةُ بَكَفِّي رَجُلٍ تَاجِرٍ رَقَاحِيٍّ، يُرْقِعُ مَعِيشَتَهُ، يريد: يَصِلِحُهَا. فهى
فَرِيحٌ، أى مَكشُوفٌ عنها.

أَجَازَ إِلَيْهَا بُلَّةٌ بَعْدَ بُلَّةٍ * أَزَلَّ كَعْرُنُوقِ الصُّحُولِ عُمُوجُ^(٤)
يريد: هذا الغائِصُ أَجَازَ إِلَى الدُّرَّةِ، أى نَفَذَ. والبُلَّةُ: المَاءُ الكَثِيرُ الَّذِي لَا تَرَى
طَرَفِيهِ. أَزَلَّ: أَرَسَّ وَأَرَصَعُ^(٥)، يقال: أَزَلَّ وَأَرَسَّ وَأَرَصَعُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ. كَعْرُنُوقُ

(١) يلاحظ أن هذه العبارة وردت في الأصل منفصلة عن شرح البيت، وقد كتبت مفردة بجانب الصفحة. وفي اللسان مادة «مرع» ومعجم البلدان في الكلام على تصارع: «فذلك عام ربيع».
(٢) السيب: العطية، يريد ما تمنحه إياه من رد. (٣) في رواية: «يريد» يصف الدُّرَّةَ بأنها بكف تاجر قائم على ماله مصالح له، وهو يريد غلا. ثمها فيبرزها في السوق ظاهرة مكشوفة للناس لا ينجسها شيء. (٤) في الأصل: «آر» وهو تحريف. (٥) في اللسان وشرح السكري كعرتيق بضم الفين وفتح الون، وهو بمعنى العرنوق. وفي الأصل: «عجوج» بالعين المعجمة؛ وهو نصحيح. يصف المشاق والمتاعب التي لقيها ذلك الغائص في استخراج تلك الدرة من البحر، وأنه قد في لجه وصار يتلوى في السباحة ويحرف من ماحية إلى أخرى حتى استخرجها. (٦) الأرمح: قليل لحم المعز والمخز، وكذلك الأرصع، وهى لغة فيه؛ وإنما وصفه بذلك لأنه أخف له إذا حاص.

وهو طائر من طير الماء شبه الكركي . والضحول : الماء القليل ، الواحد
مَحْلٌ . ومَحْج : الذى يتلوى فى الماء ، يعنى النائص . أراد : أزلّ مَحْج .

بِغَاءِهَا مَا شَتَّتَ مِنْ لَطْمِيَةٍ * يَدُومُ الْفُرَاتُ فَوْقَهَا وَيَمُوجُ^(٢)
قوله : « من لَطْمِيَةٍ » ، أى من غير لَطْمِيَةٍ^(٣) . وقوله : « يدوم الفرات » ، كأنه ظن
أن الدرة إذا كانت فى الماء العذب فليس شئ يُشبهها ، فلم يعلم^(٤) .

بِغَاءِهَا بَعْدَ الْكَلَالِ كَأَنَّهُ * مِنَ الْإِنِّ مِحْرَاسٌ أَقْدُ سَحِيجٍ^(٥)

(١) زاد فى اللسان وصف ذلك الطائر بأنه أبيض . وقيل : هو طائر أسود طويل العنق .

(٢) فى رواية : « البجار » مكان قوله : « الفرات » ، وهى أجود لسانها من القصد الآتى
بسد فى الشرح . وروى فى اللسان « بدور » مكان : « يدوم » . وفسر قوله « لطمية » فى هذا
البيت بعدة معان ذكرها صاحب الناح (مادة لطم) فقال : الدرة اللطمية ندية إلى اللطيمة ، وهى السوق
التي تباع فيها العطريات . وقد سئل الأصمى هل الدرة تكون فى سوق المسك ؟ فقال : تحمل معهم
فى غيرهم . وقيل : لطمية ، أى إنها فى غير لطمية (أى غير تحمل التجارة والعطر) . وقيل : اللطمية : نسبة
إلى الطام البحر عليها بأمواله . قال : وبكل ذلك فسر لفظ اللطمية فى هذا البيت ، أى بيت أى ذؤيب .
وقال فى اللسان مادة (لطم) : إن قوله : « ما شئت من لطمية » فى موضع الحال . ويدوم الفرات :
من دام الماء ، بمعنى سكن وركد . يقول : إن الماء يسكن فوقها حيناً ويموج حيناً .

(٣) يستفاد من كلامه ها تفسير اللطمية بمعنى اللطيمة ، وهى الإبل التى تحمل المطر . وقد قلنا
عن الناح فى شرح هذا البيت ما يخالف هذا التفسير ، فانظره فى الحاشية السابقة .

(٤) قائل هذا القيد هو الأصمى ، ونص كلامه : الفرات العذب ؛ ولا يجهل منه الدر ، إلا أنه
غلط وظن أن الدرة إذا كانت فى الماء العذب فليس لها شبه ، ولم يعلم أنها لا تكون فى العذب اه (عن
السرى) . (٥) فى الأصل : « مِحْرَاسٌ أَقْدُ سَحِيجٍ » بالسين المعجمة فى الكلمة الأولى والسين
المسحمة أيضاً والجسيم فى الكلمة الأخيرة . وفى هذه العبارة تصحيف فى لفظين . والصواب ما أثناه
عن التسخين الأوربية والمخطوطة لديوان أى ذؤيب . وفى اللسان وشرح القاموس مادة (سحيج)
مِحْرَاسٌ ، وهو تصحيف فى كلا الكائين أيضاً . شبه النائص فيما ناله من الثوب والإعياء بهم أثرت
به القذذ ، (أى الریش) قد صحته الأرض ، أى جردت ثمرته .

بجاء بالذرة . قوله من الآين : من الإعياء . محراس : سهم^(١) . وأقذ : ملزق
الريش . سحيج : قد جردته وقشرته الأرض . وأقذ أيضا : مقلذ^(٢) .
عشية قامت بالفناء كأنها * عقيلة نهب تخطفي وتغوج^(٣)
عشية قامت هذه المرأة كأنها عقيلة نهب . والعقيلة : الكريمة . تخطفي : تؤخذ
صفيًا . وتغوج : تنثنى في مشيتها ؛ ومنه يقال : فرس غوج اللبان إذا كان فيه
لين وتعطف^(٤) .

وصب عليها الطيب حتى كأنها * أسي على أم الدماغ حجاج^(٥)
وصب عليها ، أي على المرأة . والأسي : المداوى^(٦) ، يقال : أساه يأسوه
أسوا إذا داواه . وأم الدماغ : الحلدة الرقيقة التي تجمع الدماغ . وقوله :

- (١) عبارة اللسان ومستدرك الناج في معنى المحراس : سهم عظيم القدر . ومعنى كونه عظيم القدر أنه
ذو نصيب عظيم بين قذاح الميسر . ولفظ السرى : « قدح » أي بكسر القاف .
(٢) يلاحظ أن في تفسيره الأقذ بالمقلذ هنا تكرار مع ما سبق ، إذ المقلذ من السهام ما ألصق
عليه الريش ؛ وهذا المعنى هو ما ذكره قبل في تفسير الأقذ . (٣) روى صاحب اللسان
مادة « فوج » : « عقيلة سى تخطفي وتغوج » . وتغوج بالقاء ، أي تغوج ويحها . ورواه
في مادة « غوج » كما هنا . وذكر في تفسير قوله : « وتغوج » بالعين المعجمة : أنها تنعرج لرئيس
الجيش ليتخذها لنفسه ، وهو لا ينافي التفسير الآتي في الشرح لهذا اللفظ . شبه هذه المرأة بعقيلة
قد سبت في غزاة ، فهي تنثنى في مشيتها وتعطف منعرصة لرئيس الجيش بصطعها لنفسه .
(٤) قال السرى بعد قوله : « لين وتعطف » ، أي إذا كان واسع جلد الصدر طويل اللبان .
وذكر في اللسان أقوالا أخرى غير هذا في معنى « فرس غوج » بفتح الغين .
(٥) روى « المسك » مكان قوله : « الطيب » . (٦) عبارة السرى في تفسير
الأسى : المشجوج المداوى .

حَجِيجٌ ، وهو الحَجُّ : ضربٌ من معالجة الشَّجاج . فيقول : كَأَنَّ العنبرَ الذي عليها والزعفرانَ دَمٌ .^(١)

كَأَنَّ عليها بَالَةً لَطِيمَةً * لها مِنْ خِلَالِ الدَّائِيَتَيْنِ أَرِيحُ^(٢)
البالة : وِعاء المِسْك ، وهذا حرفٌ بالفارسية . وأراد بيلة . وإنما قيل «للاصيد ماسى بالو»^(٣) ، للكيسة التي فيها أدواته . وقوله : أريح : ريحٌ ، يقال : تَأَرَّجَ الطَّيْبُ إذا تَوَهَّجَ . والدَّائِيَاتُ : قَفَارُ العُقُ ، والدَّائِيَاتُ : ما بلى الجَنَّبُ من الأضلاع . فأراد بخِلَالِ الدَّائِيَتَيْنِ هنا : عند مَرِجِجِ الكَتِفِ . البالة : الجراب ، وأصله بالفارسية : بَالَه^(٤) .

كَأَنَّ ابْنَةَ السَّهْمِيِّ يَوْمَ لَقِيَتْهَا * وَشَحَّةً بالطَّرَتَيْنِ هَمِيجُ^(٥)

(١) عارة اللوزين : حبه يحجه حجا وهو مججوح وحجيج : إذا قدح بالحديد في العظم إذا كان قد هضم حتى يتلطح الدماغ بالدم فيقع الجلدة التي جفت ثم يعالج ذلك ، فيلثم بحلده ويكرر آتة ، وأشدوا بيت أبي ذؤيب هذا شاهدا على هذا المعنى ، وهي أروضح في معنى الحجج كما لا يخفى . (٢) اللطيمة : العنبرة التي لعلت بالمسك حتى تفتقت به ونشبت راحتها . قاله في اللسان مادة «الطم» وأشدوا بيت أبي ذؤيب هذا . (٣) فترت البالة أيضا في هذا البيت بمعنى الرائحة والشمة ، مأخوذ من بلوته ، أى شمته ؛ وأصله بلوه ، فقدم الوارصية ها ألما ، كقولهم : ناع وقما . انظر اللسان مادتي «لطم» و«بول» .

(٤) في الأصل : «تالة» بالثاء ؛ وهو مخرب صوابه ما أثبتنا نقلا عن مستدرک الناح مادة «يل» وقد ورد فيه أن البيلة بالياء لغة في الدالة ، وكذلك في شرح الكرى . (٥) كذا وردت هذه العبارة في الأصل ، وفيها تخريف ظاهر لم نهند إلى وجه الصواب فيه بعد طول المحاولة .

(٦) هذه البالة لم ترد في الأصل ؛ والسياق يقتضيها . (٧) لم يتبدل لنا المراد من قوله . عد مرجع الكعب ؛ ولم نجد فيما بين أيدينا من كتب اللغة من «ه» . وعبرة السكوى : الدائيات : موصل الجنب في الصدر ، وهما الفقرتان اللتان في الأضلاع القصير (جمع قصري ككبرى وكبر) . وقد ورد الدائيات في اللغة بمعنى : منها أنه ضلوع الصدر في ملقاه وملتق الجنب . ونقلوا عن الأصمعي هذا البيت شاهدا على ذلك . (٨) ورد في اللسان مرة أن «بالة» معرب «بالة» كما هنا ، ومرة أنه معرب «بيلة» ونقله عن الجوهرى ؛ وهذا الأخير هو الوارد في كتاب «الأنماط الفارسية المعربة» .

مَوْثَجَةٌ، بمعنى الظبية . والطَّرْتَان : عند منقطع ^(١) لَوْنِ الظَّهْرِ مِنْ لَوْنِ البطن . فيقول :
قد وَثَّخْتُ بَبْيَاضٍ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ . وَهَمِيحٌ : ضَعِيفَةُ النَّفْسِ ؛ وَمِنْهُ يُقَالُ لِلرَّجُلِ :
اهْتَمَجَتْ ، أَيْ ضَعُفَتْ .

بِاسْتَفْلٍ "ذَاتِ الدِّبْرِ" ^(٢) أَفْرِدَ خَشْفُهَا * فَقَدْ وَلِهَتْ يَوْمَيْنِ فَهِيَ خَلُوجٌ
[ذَاتِ الدِّبْرِ : مَوْضِعٌ . وَلِهَتْ : ذَهَبَ عَقْلُهَا عَلَى وَلَدِهَا . وَالْخُلُوجُ :
الَّتِي اخْتَلَجَ وَلَدُهَا مِنْهَا ، أَيْ أَتَتْ رَحِمَ .

فَإِنْ تَصَرَّيْ حَبْلِي وَإِنْ تَبَدَّلْ * خَلِيلًا وَمِنْهُمْ صَالِحٌ وَسَمِيحٌ ^(٣)
قوله : سَمِيحٌ ، أَيْ سَمِيحٌ لَيْسَ عَنْده خَيْرٌ .

(١) عبارة بعض المفسرين : الطَّرْتَان : الخَطَانُ عَدَا الْجَنِينِ . (٢) ذكر السكري في شرح هذا البيت عدة معان لقوله : « هَمِيحٌ » منها أن الهَمِيحَ من الظباء التي قد أصابها وجع أو غم فذبل لذلك وجهها . وفي اللسان أن الهَمِيحَ من الظباء التي لها جَدَّتَانِ على ظهرها سوى لونها ، ولا يكون ذلك إلا في الأدم منها ، يعني البيض ؛ وقيل : هي الفتية الحسنة الجسم ؛ وقيل غير ذلك . (٣) كذا في شرح السكري واللسان مادة « دب » والنسخة الأوربية لديوان أبي ذؤيب . والذي في الأصل : « الدبر » بالياء المشاءة ؛ وهو تصحيف . وأراد بذات الدبر هنا شمة فيها دبر بفتح الدال وكسرهما ، وهو النحل . وفي رواية : « بحشها » مكان قوله : « خشفها » والجش في لغة هذيل بمعنى الحشف ، وهو ولد الظبية إذا قوى وتحرك نقله السكري عن الأصمعي . وفي رواية « طردت » مكان قوله : « ولهت » .

(٤) في رواية : « فان تعرضي عني » وما هنا هو رواية الأصمعي . ونقل السكري عن الأصمعي أن أبا ذؤيب أراد سمياً فاضطر إلى سميح . وفي اللسان أن سمياً لغة هذيل . وروى السكري قبل هذا البيت قوله :

فقلت لهد الله أيم مسيب * بخلة يسق صاديا ويعيج

وكذلك ورد هذا البيت في النسخة الأوربية لديوان أبي ذؤيب . وقال السكري في تفسيره : الأيم : الحبة . وبخلة : موضع . ويعيج : يقع ، أي يروى له . وقد شبه أبو ذؤيب الطيبة الحذرة على ولدها بحبة مسيب في هذا المكان يروح ويحیی ، في طلب الماء .

فإني صبرتُ النفسَ بعدَ "أبنِ عَنَسٍ" * وقد بَلَغَ مِن ماءِ الشُّؤنِ بِحُوجِ

صبرتُ النفسَ : يريد حبسَها عن الجزع . وأبنِ عَنَسٍ : رجلٌ يرثيه . الشُّؤنُ :
أصلُ قبائلِ الرأسِ ، والدموعُ منها تسيل وتخرج . أراد وقد بَلَغَ دمعُ الحُوجِ . وهو أسمٌ^(١)
"مِثْلُ سَعُوطٍ وَوَجُورٍ"^(٢) .^(٣)

لأَحْسَبَ جَلْدًا أَوْ لِيُنْبَأَ شَامِتٌ * وَلِلشَّرْبِ بَعْدَ الْقَارِعَاتِ فُجُوجُ

يريد : فإني صبرتُ النفسَ لأَحْسَبَ جَلْدًا . أَوْ لِيُنْبَأَ : لِيُخْبَرَ شَامِتٌ يَجْلَدِي
فِيَنكَبِرُ عَنِّي . فُجُوجُ : يَفْرِجُ الله . [والقارعات : المصائبُ التي تَقْرَعُهُ] بِمَوْتِ [حَبِيبِ]^(٤)
أَوْ ذَهَابِ [مَالِ]^(٥) .

فَذَلِكَ أَغْلَى مِنْكَ فَقَدْ لَأَنَّهُ * كَرِيمٌ وَبَطْنِي بِالْكَرَامِ بَعِيجُ^(٥)

(١) فسر الأصمعي الشُّؤنَ بأها مواصل القبائل في الرأس بين كل قبيلتين شأن ، وهي أربع بعضها إلى
بعض . (٢) وردت هذه العبارة في الأصل وشرح السكري بعد قوله السابق : « تسيل وتخرج » ؛
وهو خطأ من النسخ ، لأن وضعها في ذلك الموضع المذكور يقتضي كون الشُّؤنَ اسماً كالسُعوط والوجور ؛
ولم يقل به أحد ؛ فالصواب نقل هذه العبارة عن موضعها ، ووضعها كما أثبتنا ، إذ لا يصح أن يجعل اسماً
كالسُعوط والوجور إلا قوله : « بلحوج » بفتح اللام . (٣) الوجور : دواء يوضع في الفم .
(٤) لم يرد في الأصل من هذه العبارة غير قوله : « بموت أَوْ ذَهَابٍ » بعد قوله : « يفرج الله » ؛
ولا يخفى ما فيها من القصص والاضطراح بينها وبين ما قبلها . وقد أكلناها هكذا عن شرح السكري .

(٥) كذا ورد قوله : "أغل" بالعين المهملة في اللسان مادني « بعج » و « عول » وشرح السكري
والنسخة الأوروبية لديوان أبي ذؤيب . وفي الأصل : « أغل » بالعين المعجمة . ولم نجد فيها بين أيدينا
من المصادر ما يؤيد هذه الرواية . و « أغل » بالمهملية ، أي أشد ، يقال : حال أمر القوم عولا : إذا
اشتد وتفاقم ؛ وعلى هذا فقول أبي ذؤيب « أغل » إما أراد « أعول » أي أشد ، ولكنه قلب ، فوزنه على هذا
أفعل ، كما في اللسان مادة « عول » . وفي رواية : « قدرا » مكان قوله : « قددا » . وفي رواية :
« رزنته كريمة » مكان قوله : « لأنه كريم » .

«أعلى منك»: يعنى «نُسبَة» الذى يَرى . «وَبَطْنِي بِالْكَرَامِ يَبِيعُ» أى لا تزال
تُصِيبُنِي بِأَعْجَةٍ بِمَوْتِ خَلِيلٍ وَحَبِيبٍ . والبائع : ما شَقَّ البطنَ ؛ يقال : بَعَجَ بَطْنَهُ
إِذَا شَقَّهُ ، وهذا مَثَلٌ ، أى لا يزال يُصِيبُنِي أَمْرٌ عَظِيمٌ بِمَوْتِ كَرِيمٍ .
وذلك مَشْبُوحُ الذَّرَاعَيْنِ خَلَجَمٌ * خَشُوفٌ ، بِأَعْرَاضِ الدِّيَارِ دُلُوجٌ^(١)
المَشْبُوحُ : العريض الذراعين . خَلَجَمٌ : طَوِيلٌ . وَخَشُوفٌ بِأَعْرَاضِ الدِّيَارِ^(٢)
الْخَشُوفُ : المَرُّ السَّريِعُ . يقول : يَمُرُّ بِدَارِ الْحَرْبِ فَيَخْشِفُ ، وَيَمُرُّ بِالْأَدَارِ الَّتِي
يَسْتَأْنِسُ بِهَا فَيَدُلِّجُ^(٣) ، يَمْشِي مَشْيَ الْفَتَيَانِ وَيُسْرِعُ إِلَى الْحَرْبِ^(٤) .
ضُرُوبٌ لِهَامَاتِ الرِّجَالِ بَسِيفِهِ * إِذَا حَنَّ نَبْعٌ بَيْنَهُمْ وَشَرِيحٌ^(٥)
الشَّرِيحُ : الْقِيسَى الَّتِي مِنْ شِقَّةٍ ، لَيْسَتْ بِقَضِيبٍ .
يَقْرَبُهُ لِلْمُسْتَضِيفِ إِذَا أَتَى * جِرَاءٌ وَشَدُّ كَالْحَرِيقِ ضَرِيحٌ^(٦)
يعنى يُذْنِبُهُ لِلْمُسْتَضِيفِ الَّذِى يَأْتِى إِلَيْهِ جِرَاءً وَشَدُّ لِيُغِيثَهُ . ضَرِيحٌ ، أَيْ عَدُوٌّ
شَدِيدٌ . ضَرِيحٌ : مَشْقُوقٌ بِالْعَدُوِّ .

- (١) أعراض الديار : نواحيها . (٢) زاد السكري في تفسير هذا اللفظ قوله : «جسيم» .
(٣) قال السكري في تفسير الدلوج : إنه الذى يمز يدلج بجملة مثقلا . ثم ذكر في بيان معنى البيت أنه
إذا كان في الديار من يستأنس به تغزل مع النساء ومشى مشية الفتيان ثقيلًا متبحرًا يدلج في مشيته ، وإذا
كان في دار الحرب أسرع ومشى إلى أعدائه مشيًا خفيًا . ولا شك في أن هذا أوضح مما هنا .
(٤) «يمشى مشى الفتيان» : تفسير لقوله : «دلوج» . و «يسرع إلى الحرب» تفسير لقوله :
«خشوف» . (٥) الهامات : الرؤوس . والنبع : من أشجار الجبال تتخذ منه القسي .
والشريح : الدود ينشق منه قوسان ، فكل واحدة منهما شريح . يصعبه بالإقدام في الحرب حتى إن المقاتلين
إذا تراموا بالسهام من بعد ضرب رؤوسهم بالسيف من قرب ؛ ومثل هذا قول زهير :
يطعنهم ما ارتتموا ، حتى إذا أطمعوا * ضارب ، حتى إذا ما ضاربوا اعتنقا
و يشير بقوله : «حنن» إلى رنين القسي . (٦) في رواية : «إذا دعا» . وجرأ : من الجري . وفي رواية :
«جران» بالنون ، يريد باطن العنق . و يشير بتشبيه الشد بالحريق إلى أنه يلهب في سرعة عدوه التهاب النار .



وقال أبو ذؤيب^(١) رحمه الله تعالى

يَا بَيْتَ "خَمَاءَ" الَّذِي يُتَحَبَّبُ * ذَهَبَ الشَّابُّ وَحُبُّهَا لَا يَذْهَبُ^(٢)
وَيُرَوَّى "يَا بَيْتَ دَهْمَاءَ" .

مَالِي أَحْنُ إِذَا جَمَالُكَ قُرْبْتُ * وَأَصْدُ عَنْكَ وَأَنْتِ مِنِّي أَقْرَبُ
يقول : أَصْدُ عَنْكَ كراهية أن يقول الناس فيّ وفيك .

لِلَّهِ دَرَكٌ هَلْ لَدَيْكَ مُعَوَّلٌ * لِكَلْفٍ أَمْ هَلْ لُوْدُكَ مَطْلَبُ
لِلَّهِ دَرَكٌ أَيْ لِلَّهِ خَيْرٌكَ، والمُعَوَّلُ : المَحْمِلُ، يقال : مَا عَلَيْهِ مُعَوَّلٌ، أَيْ تَحْمِلُ .

تَدْعُو الْحَمَامَةُ شَجْوَهَا فَتَهَيِّجُنِي * وَيُرْوَحُ عَازِبُ شَوْقِي الْمَتَأَوَّبُ^(٣)
"عَازِبُ شَوْقِي"، أَيْ كَانَ قَدْ عَزَبَ ثُمَّ رَاحَ .^(٤)

وَأَرَى الْبِلَادَ إِذَا سَكَنْتِ بَغَيْرِهَا * جَذْبًا وَإِنْ كَانَتْ تُطَلُّ وَتُخْصَبُ
قَوْلُهُ : "تُطَلُّ"، أَيْ يَصْبِيهَا الطَّلُّ .

وَيَحُلُّ أَهْلِي بِالْمَكَانِ فَلَا أَرَى * طَرَفِي بِغَيْرِكَ مَرَّةً يَتَقَلَّبُ^(٥)

(١) لم يعرف هذه القصيدة أبو سعيد الأحمسي . وقال خالد بن كلثوم : هي لرجل من خراة . وقال
الريز : هي لابن أبي دماكل كما في شرح السكري . (٢) في الأصل : « يا بنت » ؛ وهو تحريف .
وفي رواية : « سوداء » مكان قوله : « خماء » . وفي رواية : « أنجب » مكان قوله : « ينجب » .
(٣) الشجو : الحزن . والمتأوب : الذي يرجع بالليل . (٤) عزب ثم راح ، أي غاب
ثم رجع . (٥) في الأصل : « لغيرك » وما أشتناه عن السكري .

(١)
وأصانعُ الواشينَ فيكِ تَجْثَلًا * وهمُ على ذُوو ضَغائنَ ذُؤَبُ
وتَهيجُ ساريةَ الرياحِ منَ أرضِكمُ * فأرى الجَنابَ لها يُجَلُّ ويُجَنَّبُ
”ساريةُ الرياحِ“ : ما جاء بالليل . و ”يُجَنَّبُ“ ، أى تُصَيِّهُ الجَنُوبُ .
والجَنابَ : ما حَوَّلَ القومُ .

(٢)
وأرى العَدُوَّ يُحِبُّكمُ فَأَحِبُّهُ * إن كان يُنْسَبُ مِنْكَ أَوْ يَتَنَسَّبُ
قوله : يُنْسَبُ أى يُقالُ : هو من أَهلِها .



وقال أبو ذؤيب أيضا

(٤)
عَرَفْتُ الدِّيارَ كَرَقِمِ الدَّوَا * عِزِّ زَبْرُهَا الكَاتِبُ الحِمِيرِيُّ
ويَذْبُرُها ، وهو مثلُ الأَوَّلِ فى المعنى . قوله : ”عِزِّ زَبْرُها“ : يَكْتُبُها ، يقال : زَبَرْتُ :
كَتَبْتُ . وزَبَر : قَرَأَ . قال الأصمى : نظر حِمِيرِيٌّ إلى كاتِبٍ فقال : أنا أعْرِفُ زَبْرِي .
(٥)
(٦)

(١) فى الأصل : « ذوب » ؛ وهو تصحيف . وما أثبتناه عن النسخين المخطوطة والأوربية
من ديوان أبي ذؤيب . (٢) قال أبو عمرو : الجنوب أطيب الرياح بالجاز ؛ وهذا هو
ما أشار إليه الشاعر . (٣) ينسب ، أى يدعى السب . وفى رواية : « أولاً ينسب » .
(٤) روى فى الأصل أيضا « الدوى » جمع دواة ، وفى رواية : « تكتب الدواة » . شبه آثار
الديار فى خفائها ودقتها بالخط فى الصحيفة . (٥) قرأ ، أى قرأ قراءة حفيفة . يقال : زبر
الكتاب يزبره زبرا ، إذا قرأه قراءة سريعة . نقله السرى عن الأصمى . (٦) فى كتب اللغة
وشرح السرى : زبرى . ونقل السرى أيضا عن بعضهم أن معنى يزبرها يعلمها . واستشهد بما ذكره
الأصمى من أن حميرا نظر إلى كتاب فقال : أنا أمره بزرى ، أى بعلمى .

برَقِيمٍ وَوَشِيٍّ كَمَا زُخْرِفَتْ ^(١) * بِمِشَمِهَا الْمُزْدَهَاءُ الْهَدِيَّ
المِشَمَ : الإبرة التي تَشمُ بها المرأة على كَفِّها ^(٢) . وَزُخْرِفَتْ : زُيِّنَتْ . الْمُزْدَهَاءُ :
المُسْتَخَفَّةُ الَّتِي آمَتْخَفَهَا الْحُسْنُ وَالْعُجْبُ . وَالْهَدِيَّ : الْعَرُوسُ .

أَدَانٌ وَأَنْبَاهُ الْأَوَّلُو ^(٣) * نَ أَنْ الْمُدَانَ الْمَلِيَّ الْوَفِيُّ ^(٤)
أَدَانٌ : بَاعَ بَيْعًا إِلَى أَجَلٍ - يَعْنِي الْحَمِيرَى - فَصَارَ لَهُ دَيْنٌ عَلَى مَنْ بَاعَهُ . [و] يُقَالُ :
دَانَ الرَّجُلُ ، إِذَا كَانَ عَلَيْهِ دَيْنٌ فَهُوَ دَانٌ وَمَدْيُونٌ . قَوْلُهُ : أَنْبَاهُ الْأَوَّلُونَ : مَسَانٌ ^(٥)
الرِّجَالُ . أَنْ الَّذِي بَاعَهُ هُوَ الْمَلِيَّ الْوَفِيُّ ^(٦) .

فَيَنْظُرُ فِي صُحُفٍ كَالرَّيَا ^(٧) * طِ فِيهِنَّ إِرْثُ كِتَابٍ يَحْيَى
يَقُولُ : فَيَنْظُرُ هَذَا الْحَمِيرَى فِي صُحُفٍ مَن لَهُ عَلَيْهِ الدَّيْنُ . كَالرَّيَاطِ : كَالْمُلَاءِ
وَكُلُّ مُلَاءَةٍ لَمْ تُتْلَقْ فِيهِ رَيْطَةٌ . وَمَا لُفِقَ فَهُوَ لُفِقٌ .

عَلَى "أَطْرِقًا" بِالْيَاثِ أَخْلِيَا * م إِلَّا الثَّمَامُ وَإِلَّا الْعِصَى ^(٨)

(١) كذا ضبط قوله : « زخرفت » بالياء للجهول في الأصل . وضبط في النسخين المخطوطة والأوربية بالياء للفاعل . (٢) المعروف أن وشم يتعدى بنفسه لا بالحرف . (٣) في رواية « أن المدان مليّ وفي » . (٤) في الأصل : « يقال » بسقوط الواو ؛ والسياق يقتضيه . (٥) مسان الرجال : الكجار في الس . (٦) الملي : المومر . (٧) في نسخة : « فنتم » . والإرث : الأصل . (٨) يلاحظ أن الترتيب في هذا البيت وما بعده من الأبيات الثلاثة ها مختلف عما في النسخين الأوربية والمخطوطة من ديوان أبي ذؤيب ، فارجع إليهما . وفي رواية « علا أطرقا » من الملقور بضم الراء في « أطرقا » جمع طريق في لغة هذيل . وقوله : « الثام والعصى » يرويان بالرفع كما هنا ، ويرويان بالنصب أيضا ويكون في البيت إقراء . قال ابن بري : من روى « الثام » بالنصب جعله استثناء من الخيام ، لأنها في معنى فاعلة ، كأنه قال : « باليات خيامها إلا الثام » . ومن رفع جعله صفة للخيام ، كأنه قال : بالية خيامها غير الثام اه ملخصا .

أَطْرَقًا : مَبْرُوعٌ . وإنما أراد ، عَرَفْتُ الدِّيارَ على (أَطْرَقًا) . والثَّمَامُ : شَجَرٌ تَعْمَلُ
منه الخِيَامُ . والعِصَى : خَشَبُ بِيوتِ الأَعْرَابِ . قال ابن الأعرابي : أراد إلا
الثَّمَامَ وإلا العِصَى فإتّهما لم يَبْلَيَا .

فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا سِوَى هَامِدٍ * وَسَفَعُ الخُدُودِ مَعًا وَالثَّوَى^(٣)
الهَامِدُ : الرَّمَادُ . وَسَفَعُ الخُدُودِ : ^(٤)بَعَثَ الخُدُودَ : ^(٥)بَعَثَ الأَثافي . وَالثَّوَى : ^(٦)جَمْعُ ثَوِي .
وَأَشَعَتْ فِي الدَّارِ ذِي لِمَّةٍ * لَدَى إِرِثِ حَوْضٍ نَقَاهُ الأَثَى^(٧)
مِنْ رَوَايَةِ الْعَيْنِ .

كَعُودِ المَعْطَفِ أَحْزَى لَهَا * بِمَضْدَرَةِ المَاءِ رَأْمٌ رَذَى
قوله : كَعُودِ المَعْطَفِ ، العُودُ مِنَ الإِبِلِ : الحَدِيثَاتُ العَهْدُ بِالنَّجَاحِ .
والمَعْطَفُ : الَّذِي يُعْطَفُ ثَلَاثَ أَثْنِي^(٨) عَلَى وَلَدٍ حَتَّى يَذُرْنَ عَلَيْهِ . فَشَبَّهَ الأَثافي

(١) استظهر ياقوت أن (أطرقا) موضع نواحي مكة . (٢) في كتب اللغة أن الثمام نبت ضعيف له خوص تستد به خصاص البيوت . (٣) كذا ضبط قوله وسفع بضم العين في النسختين الأوربية والمخطوطة ، على اعتبار أن قوله : « وسفع » مطوف على « سوى » في المعنى ، لأن المعنى « إلا هامد » . وإذن يستقيم رفع الياء في قوله : « والثوى » . وضبط في الأصل قوله : « وسفع » بكسر العين ، وإذن فلا يصح ضم الياء في قوله : « والثوى » بل يجب كسرها ، ويكون في البيت إقواء . (٤) سفع : جمع سفعاء ، وهي التي تعبر لونها . (٥) الأثافي : الحمارة توضع عليها القدر الواحدة أثفية . (٦) الثوى : الحميرة تحفر حول البيت تمنع عنه ماء المطر . (٧) يلاحظ أن هذا البيت لم يرد ضمن أبيات هذه القصيدة في الأصل ، وإنما كتب على هامشه ، كما يلاحظ أنه قد ورد في النسختين الأوربية والمخطوطة في هذا الموضع ، فأثبتناه فيه تبعاً لهاتين النسختين . وقوله : « وأشعت » بالجر ، عطف على قوله في البيت السابق : « هامد » . ويريد بالأشعت ذى الآفة : الوند . وإرث الحوض أصله . وفي رواية : « لدى آل خنم » والآل : الخشب . ونقاه الأثى ، أى دفعه السيل وألقاه . (٨) إنما قال : ثلاث أثني ، لأن الأثافي ثلاث .

على الرَّماد بُعِذَ قد عَطَفْتُ على وَلَدٍ . أُخْرِى لها : أَشْرَفَ لها . بِمَصْدَرَةِ المَاءِ : حَيْثُ
يُصْدَرُ عن المَاءِ . وَرَأَى : وَلَدَ . رَذِيَ ، أَيْ مُلِقَ ضَعِيفَ .

فَهْنٌ عُكُوفٌ كَنَوَّجِ الكَرِيمِ * سِمٍ قَدْ لَاحَ أَكْبَادَهْنَ الهَوَىُّ^(١)
الْعُوْذُ : أَلَّتِي عَكَفْنَ على الرَّأَمِ أَيْ الْوَلَدِ ، كَمَا يَعْكُفُ النَّوْحُ على المَيِّتِ . قَدْ لَاحَ^(٢)
أَكْبَادَهْنَ ، أَيْ هَرَّتْ أَكْبَادَهْنَ من الحُزْنِ . هَوَى يَهْوِي : إِذَا هَلَكَ^(٣) .

وَأَنْسَى "نُشْيِيَّةً" وَالْجَاهِلُ ال * مَغْمَرٌ يُحْسِبُ أَنِّي نَسِيتُ
يريد : لَا أَنْسَى "نُشْيِيَّةً"^(٤) . وَالْمَغْمَرُ : الَّذِي لَمْ يُجَرِّبِ الْأُمُورَ .

يَسْرُ الصَّدِيقَ وَيَنْكِى الْعَدُوَّ * وَمِرْدَى حُرُوبٍ رَضِي نَدَى^(٥)
على حِينٍ أَنْ تَمَّ فِيهِ الثَّلَا * ثُ : حَدَّ وَجُودٍ وَلَبَّ رَحِيَّ^(٦)
حَدَّ : بَأْسٌ ، وَجُودٌ : إِعْطَاءٌ . وَلَبَّ رَحِيَّ : صَدَرَ وَاسِعٌ .

- (١) في رواية : « قد شَفَّ » مكان قوله : « قد لَاحَ » . والوج : النساء يختمن للحزن .
(٢) بعيد كلام الشارح هنا أن قوله : « فهن عكوف » يعود على العوذ ، وهذا أحد وجهين
في تفسير هذا البيت . وذكر بعضهم أنه يعود على سفع الخدود ، وهي الأثافي . بقول : إن تلك الأثافي
عكوف في الدار كما تكف التوائخ على الميت الكريم علين . (٣) هرت أكبادهن : أفضحها .
(٤) نسر في اللسان مادة «هوى» الهوى بهتج الها ، وتشديد اليا ، بمعنى المهوى ، وأنشد بيت أبي ذؤيب
هذا ؛ أي لاح أكبادهن فقد من هوينه . (٥) قد سبق التعريف بنشبية هذا الذي يرثيه
أبو ذؤيب في حاشية كتبناها في أول القصيدة الثانية من هذا الديوان . (٦) يلاحظ أن هذا البيت
قد كتب على هامش الأصل ، ولم يرد في صلبه ولا في النسختين الأوربية ولا المخطوطة من ديوان
أبي ذؤيب . والمراد : الحجر الذي لا يكاد الرجل القرى يرفعه يده ، تكسره الجارة ، ومنه قيل
الشجاع : إنه لمردى حروب ، لأنه يرى الخصوم يباسه . والندي : الجواد . (٧) في رواية
« بَأْسٌ » مكان قوله : « حَدَّ » . وفي رواية : « حرم » .

وَمِنْ خَيْرٍ مَا عَمِلَ النَّاشِئُ^(١) ال * مَعْمَمٌ خَيْرٌ وَزَنْدٌ وَرَى
 المعمم : المقلد في الأمر . والخير : الكرم ، وهو مصدر الخير . وزند ورى
 أى معروف ظاهر .^(٢)
 وَصَبْرٌ عَلَى حَدَثِ النَّائِبَاتِ^(٤) * وَحِلْمٌ رَزِينٌ وَقَلْبٌ ذَكِيٌّ

+ +

وقال أبو ذؤيب رحمه الله تعالى^(٥)
 بَمَالِكَ أَتَيْهَا الْقَلْبُ الْقَرِيحُ * سَتَلْقَى مَنْ تُحِبُّ فَتَسْتَرِيحُ
 قوله : بَمَالِكَ ، أى تجل .

نَهَيْتَكَ عَنْ طِلَابِكَ^(٦) "أَمَّ عَمْرٍو" * بِعَاقِبَةٍ وَأَنْتَ إِذْ صَحِيحُ
 بعاقبة ، يريد : بقبات في آخر الزمان ، أراد وأنت إذ ذاك ، فتون .^(٧)
^(٨)

(١) في رواية : « جمع » . (٢) عبارة اللسان وشرح السكري : المعمم السيد الذى يقلده القوم
 أوهم ، ويلحقا اليه العوام . (٣) عبارة السكري في شرح قوله : « وزند ورى » : يكون زنده وارى
 ظاهرا اذا قدح أرى ، واما هو من الكرم ليس من قدح النار . وزند ورى : إذا أسرع إخراج النار .
 (٤) في رواية : « على نائبات الأمور » . (٥) لم ترد هذه الأبيات التسعة في النسخة التى بين
 أيدينا من شرح السكري على ديوان أبي ذؤيب . (٦) في معنى اللب في الكلام على « اذ » واللسان
 في تفسير « إذ وإدن » : « بعاقبة » مكان قوله : « بعاقبة » . وذكر الدمايين في تفسير هذه الرواية
 أن الجار والمجرور حال من الكاف في « نهيتك » أو الكاف في « طلابك » ، أى نهيتك حال
 كوكبك بعاقبة . وفي اللسان مادة « شال » « بعاقبة » كما هنا . (٧) كذا وردت هذه العبارة في الأصل
 وهى غير واضحة . وقد ذكر المازوق في تفسير قوله : « بعاقبة » عدة وجوه ، منها أن المعنى نهيتك بعقب
 ما طلبتها ، أى لما طلبتها زجرتك عن قريب . قال : وهذا أقرب الوجوه في نفسى . والعرب تقول :
 « تعير فلان بعاقبة » أى عن قريب . وفسرها بعضهم بأنه يريد آخر الشأن اه ملحسا من خيانة الأدب
 ح ٣ ص ١٥٠ ١٥١ (٨) صواب العبارة « وأنت اذ الأمر ذاك » كما ذكر البغدادى في الخزنة
 ج ٣ ص ١٤٧ . وروى « وأنت إذا » ؛ والثنتين في كلتا الروايتين تنوين عوض .

فقلتُ : تَجَبَّنْ سَخَطَ ابْنِ عَمٍّ * وَمَطْلَبَ شَلَّةٍ وَنَوَى طُرُوحٍ^(١)
الشَّلَّةُ : البُعدُ . والطُّرُوحُ : النُّوى البعيدة .

وما إن فَضَّلْتُ مِنْ "أَذْرَعَاتٍ" * كَعَيْنِ الدِّيكِ أَخْصَنَهَا الصُّرُوحِ^(٢)
وما إن فَضَّلْتُ ، يعني النَّمْرَ . والصُّرُوحُ : القُصور ، واحدها صَرْحٌ .

مُصَفِّقَةٌ مُصَفَّاةٌ عُقَارٌ * شَامِيَةٌ إِذَا جُلِيَتْ مَرْوَحُ
قوله : « مُصَفِّقَةٌ » ، وهى أن تُحوَّلَ من إناءٍ إلى إناءٍ كأنه مزاجٌ لها . عُقَارُ :
لَازَمَتِ الْعَقْلَ وَالذَّنَّ ؛ يقال : فلانٌ يُعَاقِرُ الشَّرَابَ ، أى يُلَازِمُهُ . ومَرْوَحُ : لها
سَوْرَةٌ فِي الرَّأْسِ وَمِرَاحٌ^(٣) .

إِذَا فُضِّتْ خَوَاتِمُهَا وَفُكَّتْ * يقال لها : دَمُ الْوَدَجِ الذَّبِيحِ^(٤)
الذَّبِيحُ : أصله المَشْفُوقُ ، وإنما الذَّبِيحُ الْوَدَجُ ، والعَرَبُ تقول هذا له .

ولا مُتَحَيِّرٌ باتَ عليه * بَبْلَقَعَةٍ يَمَانِيَّةٌ تَفُوحُ
متحيرٌ : ماءٌ قد تَحَيَّرَ من كثرته فلبست له جهةٌ يَمُضِي فيها . ويمانيةٌ ، يعنى رِيحاً .

- (١) قال المَرْزُوقُ فى تَوْحِيهِ الرِّعِّ فى قَوْلِهِ : « طُرُوحٌ » : كَأَنَّهُ أَرَادَ نَوَى طُرُوحِ ذَاكَ ، اطْرَافُهَا
الْأَدَبُ ح ٣ ص ١٥١ . وفى رِوَايَةٍ : « رَمَى الطُّرُوحَ » . وَرَوَى الْأَخْمَشُ : « سَخَطَ ابْنِ عَمْرٍو » .
(٢) فَسَّرَ الشَّلَّةَ فى اللِّسَانِ أَنَّهَا الْأَمْرُ الْبَعِيدُ تَطْلُبُهُ . وَهُوَ أَطْهَرُ فى الْمَعْنَى . وَأَنشَدَ بَيْتَ أَبِي ذَرِّيبٍ هَذَا .
(٣) أَذْرَعَاتٌ : مَدَّ فى أَطْرَافِ الشَّامِ بِحَاوِزِ أَرْضِ الْقَاءِ وَعَمَّانَ ، فَانْتِ الْخَمْرُ تَنْسِبُ إِلَيْهِ .
(٤) زَادَ فى اللِّسَانِ : « بِمَرْجٍ مِنْ بَشَرِهَا » . (٥) الْوَدَجُ : عِرْقٌ فى الْعَقَنِ ، وَهَذَا وَدَجَانُ .
(٦) عِبَارَةٌ اللِّسَانِ فى تَفْسِيرِ الذَّبِيحِ فى هَذَا الْبَيْتِ قُلَا عَنْ الْعَارِسِ : أَرَادَ الْمَذْبُوحَ عَنْهُ ، أَيْ الْمَشْفُوقَ
مِنْ أَجَلِهِ اهْ رَأَى هَذَا التَّأْرِىلَ تَصْحِيحَ وَصَفِ الدَّمِ بِأَنَّهُ ذَبِيحٌ .

خِلَافَ مَصَابٍ بَارِقَةٍ هَطُولٍ * مُخَالِطٍ مَائِهَا خَصَرٌ وَرِيحٌ
خِلَافَ مَصَابٍ ، أى بَمَدِّ مَصَابٍ بَارِقَةٍ . والبارقة : السحابة فيها برق .
وهَطُولٌ : تَهْطُلُ . مُخَالِطٍ مَائِهَا ، أى خَالَطَ ماءَهَا بَرْدَ وَرِيحٍ .

بَاطِيبَ مَنْ مُقْبِلُهَا إِذَا مَا * دَنَا الْعَيُوقُ وَأَكْتَمَ النَّبُوحُ^(١)
أراد : وما فَضْلُهُ بَاطِيبَ مَنْ فِيهَا وَمُقْبِلُهَا . والنُّبُوحُ : أصواتُ الناسِ وَجَلْبَتُهُ
الْحَيَّ وَأَصْوَاتُ الْكِلَابِ . إِذَا مَا دَنَا الْعَيُوقُ : وهذا في وقتٍ قد عَرَفَهُ ، لأنَّ
الْأَفْوَاهَ تَتَغَيَّرُ إِذَا ذَهَبَ مِنَ اللَّيْلِ هَدْيٌ . فيقول : هى في هذا الوقت طيبةُ الفمِ .
في النسخة : اِكْتَمَ ، وفي التخريج عن أبي إسحاق : اِكْتَمَ^(٢) .



وقال أبو ذؤيب رحمه الله تعالى

أَبَا الضَّرِمِ مِنْ أَسْمَاءَ حَدَّثَكَ الَّذِي * جَرَى بَيْنَنَا يَوْمَ اسْتَقَلَّتْ رِكَابُهَا^(٤)
يقول : أبهذا حَدَّثَكَ الَّذِي جَرَى ؟

زَجَرَتْ لَهَا طَيْرَ السَّنِيحِ فَإِنْ تُصِيبْ * هَوَاكَ الَّذِي تَهْوَى يُصِيبُكَ أَجْنَابُهَا^(٥)

(١) العيوق : كوكب أحمر مضى ، بحبال الثريا في ناحية الشمال . (٢) وما فضلة ، يريد الخمر التي سبق وصفها . (٣) لعل الفرق بين الروايتين الباء للفاعل في إحداهما والجهول في الأخرى . أولعل إحداهما اِكْتَمَ والأخرى اِكْتَمَ . (٤) في رواية : « خبرك » . ويريد بقوله : " الذي جرى بيننا " السائح من الطير ونحوها ، وهو ما ولاك ميامنه حين يمزك . واستقلت ركاها أى احتملت راحلها . (٥) في رواية : « زجرت لها طير الشمال فإن تكن » الخ . يقول : إن صدق هذا الطير الذي يمر من جهة الشمال فإنه سيصيبك اجتناب من تحب .

ويروى : « زَجَرَتْ لها طيرَ السماء »^(١) . وبعض العرب يتشاءم بالسَّيِّح . قوله :
« فَإِنْ تُصِيبَ هَوَاكَ الَّذِي تَهْوَى » يعنى الطير الذى زجره ؛ يقال : فلانٌ هَوَى فلانةً
وفلانةٌ هَوَى فلاناً ، فأراد هاهنا نفسها .

وقد طُفَّتْ مِنْ أحوالِها وأرَدَتْها * سِنِينَ فَأَخْشَى بَعْلَهَا أو أهابها^(٢)
أراد : طُفَّتْ أحوالها ، ثم أَلْخَمَ « مِنْ » ؛ يقال : هو مِنْ ثُغْيَةٍ وهو تَحْتَهُ . يَخْشَى
بعلاها يتيمم بها . أو يهابها : يَسْتَحْيِ منها أن يواجهها . وقوله : « مِنْ أحوالها »
وهو جمعٌ حَوْل ، فأراد : طُفَّتْ حَوْلها .

ثلاثة أعوام فلما تَجَرَّمَتْ * علينا بهونٍ وأستَحَارَ شبابُها^(٣)
فلما تَجَرَّمَتْ : تَكَلَّمَتْ هذه الأعوامُ علينا . بهونٍ : ونحن فى هوانٍ . وأستَحَارَ
شبابُها : يريد حين شَبَّتْ واجتمع شبابُها وتردَّدَ فيها كما يتغير الماء .

عَصَانِي إليها القلبُ إِنِّي لِأَمْرِه * سَمِيعٌ فَا أَدْرِى أَرشِدُ طِلابُها؟^(٤)
قوله : « عَصَانِي إليها » أى خَطَرَ إليها قَلْبِي وذهب إليها ، فَا أَدْرِى أَرشِدُ
الَّذى وَقَعْتُ فيه أم غَيٌّ .

(١) ذكر ابن برى أن العرب تختلف فى العياقة ، يعنى التبن بالسائح والنشاوم بالبارح ، فأهل نجد
يُتِمِنون بالسائح ، والجازيون يتشاءمون به . قال : وهذا هو الأصل . ثم قد يستعمل الجدى لغة
الجازى . (٢) يقول : إنه بطارف حولها ولا يواصلها خشية بعلاها أن يتيمم بها أرحيا . بها .
(٣) فى الأصل هكذا : « هو من محبة وهو محبة » ؛ وهو تحريف . (٤) فى الأصل :
« أحوالها » والألفان زيادة فيه . (٥) فى رواية : « أحوال » ؛ ومؤدَّى الروایتين واحد .
(٦) رواه أبو عمرو « دعانى » مكان قوله : « عصانى » . وررى الأصمى : « مطيع » مكان
قوله : « سميع » . (٧) عبارة الأصمى فى تفسير قوله : « عصانى إليها القلب » : جعل لا يقبل
منى ، أى ذهب إليها قلبى سفها ؛ وهى أوضح فى معنى المصيان من عبارة الشارح ها .

فَقُلْتُ لَقَلْبِي : يَا لَكَ الْخَيْرُ إِنَّمَا * يُدَلِّيكَ لِمَوْتِ الْجَدِيدِ حِبَابُهَا^(١)
قوله : « يَا لَكَ الْخَيْرُ » أراد : لك الخير . وحبابها : بمعنى الحباثة ؛ يقال :
حَابَتْهُ حِبَابًا وَمَحَابَةً .

فَمَا الرِّاحُ رَاحَ الشَّامِ جَاءَتْ سَبِيَّةٌ * لَهَا غَايَةٌ تَهْدِي الْكِرَامَ عُقَابُهَا^(٢)
قوله : لَهَا غَايَةٌ أى لَهَا رَايَةٌ : علامةٌ يَنْصِبُهَا الْخَمَارُ . وَعُقَابُهَا : رَايَتُهَا أَيْضًا
تَدُلُّ عَلَيْهَا الْكِرَامَ .

عُقَارُ كَمَاؤِ النَّيِّ لَيْسَتْ بِمَخْطَةِ * وَلَا خَلَّةٍ يَكْوِي الشُّرُوبُ شَهَابُهَا^(٣)

(١) يَا لَكَ الْخَيْرُ ، أى يا قلب لك الخير . وذكر صاحب اللسان فى تفسير الموت الجديد هنا أنه
ما لا عهد لك به ؛ ثم ذكر أنها هذبة ، وأنشد بيت أبى ذؤيب هذا . وقال الأخفش : الموت الجديد
هو المنافس ، يريد المفاجئ الآخذ على غرة . وقال غيره : جديد الموت أوله . وروى الأخفش
بيتاً آخر بعد هذا البيت ، وهو :

وَأَقْسَمَ مَا إِنْ بَالَةَ لَطِيمَةٍ * يَفُوحُ بِبَابِ الْفَارَسِيِّنَ بِأَبَا

والبالة بالفارسية : وهاء الطيب ، وهى البيلة أيضا . واللطيمة : نسبة الى اللطيمة ، وهى إبل تحمل المتاع
والمطر ، فإن لم يكن فى المتاع مطر فليست باللطيمة . والفارسيون هم التجار ، وكان كل شئ ، يأتمهم من ناحية
العراق فهو عندهم فارسي . ويريد بقوله : « بأبها » فم الوعاء الذى فيه الطيب . (٢) رَوَاهُ الْأَخْفَشُ :
« وَلَا الرِّاحُ » مكان قوله : « فَمَا الرِّاحُ » . وَلَا يَخْفَى أَنَّ رَوَايَةَ الْأَخْفَشِ لَا تَسْتَقِيمُ إِلَّا مَعَ إِثْبَاتِ الْبَيْتِ
الذى سبق التنبيه عليه فى الحاشية التى قبل هذه ، وهو : « وَأَقْسَمَ مَا إِنْ بَالَةَ » الخ . والرَّاحُ : الخمر . وجاءت
سبية ، أى مشترأة . (٣) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : كَانَ التَّاجِرُ إِذَا جَاءَ بِالْخَمْرِ يَبِيعُهَا نَصَبَ رَايَةً لِيَعْلَمَ الْحَيُّ أَنَّهُ جَاءَ
بِخَمْرٍ . (٤) فى رواية : « الْوَجْهَ » مكان قوله : « الشُّرُوبُ » . يريد تشبيه الخمر فى الصفاء بما قطر من
الحلم الذى . ثم وصفها بأنها ليست بمخطة ، أى أنها لم تأخذ شيئا من الريح كريح البق والتفاح . وَلَا خَلَّةٌ ،
أى حامضة . وقال السكرى فى تفسير قوله : ليست بمخطة وَلَا خَلَّةٌ : الخلة التى قد أخذت طعم الإدراك
ولم تدرك وتستحكم . وَلَا خَلَّةٌ ، أى جاوزت القدر فخرجت من حال الخمر إلى حال الحموضة والخل . يقول :
إنها على ما ينبغي أن تكون عليه فى طعمها وطيبها ، فلا تؤذى شاربها بمحقتها وحرارتها اه ملخصا .

قوله : كجاء النّبي ، أراد في صفاتها ، وهو ما قَطَرَ من اللّحم . قوله : لبست بتمخّطية
والتمخّطية : التي أخذت ريحاً ولم تُدرك . والحلّة : الحامضة . وقوله : يَكْوِي الشُّروب :
يقول : لها مَضٌّ شديدٌ مثل النار . والشُّروبُ : الندامى .

(١)
تَوَصَّلْ بِالرُّكَّانِ حِينًا وَتَوَلَّفُ الـ * جِوَارَ وَيُغْشِيهَا الْأَمَانُ رَبَّاهَا
تَوَصَّلْ بِالرُّكَّانِ ، يعني أهل الخمر ، وإن كان اللفظ للخمر فإن المعنى لأربابها .
يقول : إذا أقبل الرُّكَّانُ سار أصحاب الخمر معهم ليأمنوا . وقوله : تَوَلَّفُ الجوار
يقول : تأخذ الجوار عقدين ، وإنما يعني أصحاب الخمر . يقال : آلف وأولف
إذا جمع بين شيئين . ويغشها الأمان ربّاهُ : والرّباب : عقدٌ وجوارٌ تأخذه يكون
الرّبابُ أماناً لها ، والمعنى لأصحابها ، وإذا استجاروا من مكانين فقد آلفوا ، وأنشد :
كَانَتْ أَرْبَتُهُمْ بِهِزْوَغُهُمْ * عَقْدُ الْجَوَارِ وَكَانُوا مَعْتَرًا غُدْرًا

(٢)
فَمَا بَرَحَتْ فِي النَّاسِ حَتَّى تَدْبِنَتْ * ثَقِيفًا بَرَزَاءُ الْأَشْأَةِ قِبَابُهَا

(١) توصل ، أى توصل . يقول : إن تجار الخمر يخشون الإغارة عليهم وانسحابها منهم في سمرهم
فهم يتوصلون من بلد إلى بلد مع القوافل ويعقدون ذمة الجوار بينهم وبين هؤلاء الرّكبان ليستأمنوا بهم .
وفي رواية : " ويصلها " مكان قوله : " ويغشها " ؛ والمعنى يستقيم عليها أيضا . ويغشها الأمان
أى يلبسها إياه . (٢) تأخذ الجوار عقدين ، أى يعقد أحدها الجوار مع قوم ، فإذا جاوزهم
عقدوا الجوار مع آخرين . وعبارة السكرى وغيره في تفسير قوله : تولف الجوار ، أى تجاور في مكانين تجمع
بين جوار قوم وجوار قوم . (٣) استجاروا من مكانين ، أى أخذوا عقد الجوار من مكانين
في مكانين . (٤) البيت لأبي ذؤيب ، وقد سبق تفسيره في القصيدة الخامسة من هذا الديوان
وهو البيت الثاني من أبياتها ، فانظره . (٥) الأشاءة : موضع ، قال ياقوت : أغلته بإيماة
أر يطن الرقة . وفي رواية : « تبيت ثقيفا » بالناء مكان الذن ، أى باتت بهم .

قوله : لما برحت ، أى لم يزل أهلها في جماعة ناس ، يعنى أهل النجر ، حتى
تبيئت ثقيفا ، أى استبانتهم . والزيادة ، ظهر منقاد غليظ من الأرض ، أى حملت
الى عكاظ لتباع وتم ثقيف ودارها . والأشياء : موضع .

^(١)
فطاف بها أبناء آل معتب * وعز عليهم بيعها وأغصابها
آل معتب : حى من ثقيف . وعز عليهم بيعها ، أى على هؤلاء الذين يشترون
النجر صعب عليهم اشتراؤها لثمنها ^(٢) ، ولم يحل لهم اغتصابها ، وذلك أنه كان فى الشهر
الحرام .

^(٣)
فلما رأوا أن أحكمتهم ولم يكن * يحل لهم إكراهها وغلابها
فلما رأوا أن أحكمتهم ، يعنى أصحاب النجر ردوا الذين يشترونها ومنعواهم ، ولم يحل
لهم أن يكرهوا أهلها وأن يغلبوهم عليها حتى أرجبوا أصحاب النجر فيها .
أتوها برنج حاولته فأصبحت ^(٤) * تكفت قد حلت وساغ شراؤها
تكفت : قبض ، ومنه يقال : اللهم أكفته إليك ، أى أقبضه إليك . وساغ
شراؤها ، أى سهل لما أتوها برنج .

(١) فى رواية : «سومها واكتسابها» مكان قوله : «بيعها واغصابها» .

(٢) لثمنها ، أى لارتفاع ثمنها .

(٣) رأوا ، أى مشتروا النجر . وأحكمتهم ، أى منعهم تجارها من شرائها لغلاء ثمنها ، فاستند الفعل إلى
النجر والمراد تجارها على سبيل المجاز ، وهذا البيت لم يره أبو نصر .

(٤) فى رواية : «حاولوه» ، أى تجار النجر .

بَارِي الَّتِي تَهْوِي^(١) إِلَى كُلِّ مُغْرِبٍ * إِذَا أَصْفَرَّ لَيْطُ الشَّمْسِ حَانَ أَتْقَلَابُهَا

يقول : هذه النخلة تَمْزُجُ بِالْعَسَلِ . وَالْأَرَى : تَعْمَلُ النَّحْلُ ، وَهُوَ الْعَسَلُ
وَكَذَلِكَ أَرَى السَّحَابَ عَمَلُ السَّحَابِ ، وَهُوَ الْمَطَرُ . قَوْلُهُ : تَهْوِي ، يَعْنِي النَّحْلَ تَهْوِي
إِلَى كُلِّ مُغْرِبٍ ، أَيْ تَطِيرُ . وَالْمُغْرِبُ : كُلُّ مَوْضِعٍ لَا تَذَرِي مَا وَرَاءَهُ ، أَيْ فِي سِتْرِهِ .
وَقَوْلُهُ : « إِذَا أَصْفَرَّ لَيْطُ الشَّمْسِ حَانَ أَتْقَلَابُهَا » ، أَرَادَ لَوْنَهَا^(٢) . قَوْلُهُ : « حَانَ
أَتْقَلَابُهَا » ، أَيْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ إِلَى مَوْضِعِهَا .

بَارِي الَّتِي تَأْرِي^(٣) الْيَعَاسِيْبُ أَصْبَحَتْ * إِلَى شَاهِقٍ دُونَ السَّمَاءِ دُؤَابُهَا

أَرَادَ : بَارِي الَّتِي تَعْمَلُهَا الْيَعَاسِيْبُ . وَالْيَعْسُوبُ : رَأْسُ النَّحْلِ وَأَمِيرُهَا ، كَمَا يُقَالُ :
« كَانَ وَاللَّهِ يَعْسُوبُ قُرَيْشٍ » . وَقَوْلُهُ : « إِلَى شَاهِقٍ » ، يَرِيدُ أَعْلَى الْجَبَلِ .
دُؤَابُهَا دُونَ السَّمَاءِ ، أَيْ أَعَالِيهَا .

جَوَارِسُهَا تَأْرِي^(٤) الشُّعُوفَ دَوَائِبًا * وَتَنْقُضُ^(٥) أَلْهَابًا مَصِيفًا شِعَابُهَا

(١) فِي رَوَايَةِ « تَأْرِي » مَكَانَ قَوْلِهِ : « تَهْوِي » ، أَيْ تَعْمَلُ الْأَرَى ، وَهُوَ الْعَسَلُ . وَمَا هِيَ
رَوَايَةُ الْأَصْمَعِيِّ . (٢) أَرَادَ لَوْنَهَا : تَفْسِيرُ لَيْطِ الشَّمْسِ . قَالَ الْكَلْبِيُّ : رَأْسُ الشَّمْسِ لَيْطُ
وَأَمَّا هَوْلُونَهَا . وَاللَّيْطُ : الْقُشْرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . هـ . (٣) قِيلَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي عَدِّ الرَّحْمَنِ بْنِ عَنَابٍ
أَبْنِ أَسِيدٍ ، فَالْهَاءُ عَلَى بَنِ أَبِي طَالِبٍ — رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ — وَقَدْ مَرَّ بِهِ مَقُولًا يَوْمَ الْحَجَلِ فَقَالَ : لِمَنْ طَلَبُكَ
يَعْسُوبُ قُرَيْشٍ ، جَدَعْتَ أَنْفِي وَشَفَيْتَ نَفْسِي . (٤) فِي رَوَايَةٍ : « تَأْرِي الشُّعُوفَ » مَالِ الْوَرْدِ ،
أَيْ تَأْوِي إِلَيْهَا ، هِيَ رَوَايَةُ اللَّسَانِ مَادَّةُ « بَرَسَ » وَالنَّسَخَتَيْنِ الْأُورِيَّةِ وَالْمَخْطُوطَةِ مِنْ دِيَوَانِ أَبِي ذُوَيْبٍ .
يَرِيدُ أَنَّ النَّحْلَ تَأْوِي إِلَى شُعُوفِ الْجِبَالِ ، أَيْ رُوسِهَا فَتَأْكُلُ مِنْ ثَمَرِهَا ، ثُمَّ تَنْزِلُ إِلَى وَسْطِهَا أَوْ أَسْفَلِهَا
حَيْثُ الْبُرُودَةُ ، فَتَعْمَلُ فِيهِ ، لِصَلَاحِيَةِ الْمَوَاضِعِ الْبَارِدَةِ لِلتَّعْمَلِ . وَلِذَلِكَ قَالَ : « مَصِيفًا شِعَابُهَا » يَرِيدُ
أَنَّهَا بَارِدَةٌ . وَفِي الْأَصْلِ : « وَتَنْقُضُ أَلْهَابًا » بِالْهَاءِ مَكَانَ الْقَافِ ؛ وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

قوله : «جَوَارِسُهَا تَأْرِى الشُّعُوفَ دَوَائِبَا» ، يريد أَوَاكِلَ النَّحْلِ^(١) ، يقال : جَرَسَ يَجْرُسُ إِذَا أَكَلَ الثَّمَرُ . وقوله : تَأْرِى الشُّعُوفَ ، أى تَعْمَلُ فى الشُّعُوفِ . والشُّعُوفُ : أعالي الجبال . وَتَنْقُضُ أَلْهَابَا ، يريد إلى لَهَبٍ فتعسل فيه . واللَّهَبُ : الشَّقُّ فى الجَبَلِ ثم يَتَسَعُ فى الطَّرِيقِ ، واللَّصْبُ والشَّعْبُ دون اللَّهَبِ ، كالطَّرِيقِ الصَّغِيرَةِ . ويروى : « وَتَنْصَبُّ أَلْهَابَا مَصِيفًا كَرَابِهَا » معناه يَصِيفُونَ بِتِلْكَ الْكَرَابِ ، أى بتلك الناحية . والكَرْبَةُ : فَصْلُ مَا بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ . وقوله : « مَصِيفًا شِعَابِهَا » ، المعنى أَنَّهَا تَأْكُلُ فى أعلى الجبل وتَحْمِلُ فَتَنْزِلُ إلى مَوْضِعٍ بَارِدٍ . والشَّعْبُ : الطَّرِيقُ فى الجَبَلِ . ويروى مَصِيفًا شِعَابِهَا ، وهو المَوْضِعُ الضَّيِّقُ .

إِذَا نَهَضَتْ فِيهِ تَصَعَّدَ نَفَرُهَا * كَقَتْرِ الْغَلَاءِ مُسْتَنْدِرًا صِيَابِهَا^(٢)
قوله : إِذَا نَهَضَتْ ، يعنى النَّحْلَ . تَصَعَّدَ نَفَرُهَا ، يريد تَصَعَّدَ مَا نَفَرَ مِنْهَا أى شَقَّ عَلَيْهَا ، يعنى الْجَبَلَ شَقَّ عَلَى النَّحْلِ تَعْمَلُ فِيهِ ؛ وَمِنْهُ يُقَالُ : « مَا تَصَعَّدَنِي شَيْءٌ » كَمَا تَصَعَّدَنِي خِطْبَةُ النَّكَاحِ^(٤) . وقوله : كَقَتْرِ الْغَلَاءِ ، الواحدة قِترَةٌ ، وهو نَضْلُ سَهْمٍ^(٥)

(١) أى أواكل الثمر والشجر منها ، وهى المذكور ، كما قاله السكرى .

(٢) فسر أبو عمرو الكراب بأنها صدر الأودية ، وأنشد بيت أبي ذؤيب هذا . وفسرها غيره بأنها مجارى الماء فى الوادى .

(٣) فى اللسان مادى « قتر » و « نفر » : « مستندر » بالرفع .

(٤) هذه الكلمة من قول عبد الله بن الزبير ، رواها الأصمعى .

(٥) قال السكرى : تسمية هذه النصال بالقتر مأخوذة من قتر الدروع ، أى رءوس مساميرها ، لدقتها وصفرها .

الأهداف . والغلاء : ^(١) المغلاة في الرمي . قال : ^(٢) فشبه سرعة النحل بقتل الغلاء .
قال : وقوله مستنداً صيائها ، أى يحيى مقتلاً ليس بمستريح ^(٤) . قال : وقوله :
الصياب : القصد ، يقال : [صاب] يصبو إذا قصد .

تظل على الثمراء منها جوارس * مراضيع صهب الريش زغب رقابها
الثمراء : جبل ^(٥) . وقال بعضهم : شجر مثمر . جوارس : أوائل من النحل .
مراضيع أى هن صغار ^(٦) . صهب الريش : يريد أجنتها ^(٧) .
فلما رآها الخالدى كأنها * حصى الخذف تكبو مستقلاً ^(٨) إياها

- (١) مغلاة الرامى ، هى أن يرفع يده بالسهم يريد به أقصى الغاية . وفسر بعضهم الغلاء .
في هذا البيت بأنه الدهام يتناولون بها .
(٢) قال أى الأصمى .
(٣) بقتل الغلاء ، أى بسرعة قتل الغلاء .
(٤) فى الأصل . « مقتلاً » ؛ وهو تحريف . وفسر بعضهم « مستريح » بمعنى متابع .
(٥) ذكر السكوى فى الثمراء أنها هبة يقال لها الثراء بشق الطائف مما يلى السراة . وذكر ياقوت
أنه يقال فيه : الثراء أيضاً . وقال فى اللسان : الثراء جمع ثمرة كشجرها ، جمع شجرة ، وأنشد بيت
أبي ذؤيب هذا .
(٦) هذا وجه فى تفسير لفظ المراضيع هنا ، قاله أبو نصر . وقال بعضهم : إن المراد بالمراضيع هنا
أما حديث عهد بالفرنج ؛ وهذا مثل يراد به أن معها نحلاً صغيراً ، وليس المراد أنها ترمع ، ولكن
صماها المراضيع لأن الأهوات من غير الطير تسمى مراضيع إذا أرضمن .
(٧) صهب الريش : من الصبغة ، وهى أن تعلو الشجر حمرة وأصوله سود .
(٨) فى رواية « تهوى » مكان « تكبو » . والخذف : رى الملعى بالأصابع . يقول :
إن ذلك الرجل الذى ينجى السهل لما رأى جماعة النحل تستقل فى الجبل ، أى ترتفع ثم تزل عنه ، علم أن
ثم عسلاً ، فاعتزم أن يدخل بيتها ويحجبه .

(١)
 الخالدي : رَجُلٌ مِنْ بَنِي خَالِدٍ . كَانَتْهَا حَصَى الْخَذْفِ مِنْ صَغَرِهَا . تَكْبُو :
 يقول : إِذَا أَوَقْتُ عَلَى الْجَبَلِ زَلْتُ مِنْ لَيْنِ الْجَبَلِ . قوله : مُسْتَقِلًّا لِأَيُّهَا
 أَي كَلِمَا اسْتَقَلْتُ فِي الْجَبَلِ كَبْتُ . وَلِأَيُّهَا : جَمَاعَتُهَا ، وَاحِدُهَا آئِبٌ .
 (٢)
 أَجَدَّ بِهَا أَمْرًا وَأَيَّقَنَ أَنَّهُ * لَهَا أَوْ لِأُنْثَى كَالطَّحِينِ تُرَابُهَا
 أَجَدَّ بِهَا أَمْرًا ، يَعْنِي الْخَالِدِيَّ . وَالْمَعْنَى أَجَدَّ أَمْرَهُ ، كَقَوْلِكَ : ضَاقَ بِهِ ذِرَاعَا
 أَي ضَاقَ بِهِ ذِرَاعُهُ ، وَكَأَنَّ قَوْلَ : قَرَّ عَيْنَا ، أَي قَرَّتْ عَيْنُهُ بِهِ ؛ وَكَقَوْلِكَ : طَبْتُ بِهِ نَفْسَا
 تَرِيدُ : طَابَتْ نَفْسِي بِهِ : وَقَوْلُهُ : وَأَيَّقَنَ أَنَّهُ لَهَا ، أَي لِلنَّحْلِ ، أَي أَيَّقَنَ أَنَّهُ سَيَدْخُلُ
 بَيْتَ النَّحْلِ . أَوْ يَنْقَطِعُ الْحَبْلُ فَيَصِيرُ لِأُنْثَى ، يَعْنِي الْأَرْضَ الَّتِي تُرَابُهَا كَالطَّحِينِ .
 (٣)
 فَقِيلَ : تَجَنَّبَهَا حَرَامٌ ، وَرَاقَهُ * ذُرَاهَا مُبِينًا عَرَضُهَا وَأَنْتَصَابُهَا
 فَقِيلَ لِلْخَالِدِيَّ : يَا حَرَامٌ — وَهُوَ اسْمُهُ — : تَجَنَّبَهَا . وَرَاقَهُ : أَعْجَبَهُ . ذُرَاهَا ، أَعَالَى
 الْعَسَلِ . مُبِينًا عَرَضُهَا : يَرِيدُ قُرْصَ الشَّهْدَةِ . وَأَنْتَصَابُهَا : الْهَاءُ لِلشَّهْدَةِ .
 (٤)
 فَأَعْلَقَ أَسْبَابَ الْمَنِيَّةِ وَأَرْتَضَى * تُقَوِّمَتُهُ إِنْ لَمْ يُخَيِّتْهُ أَنْقِضَابُهَا
 (٥)

- (١) يلوح من هذا أن بنى خالد كانت لهم شهرة باشتياد العسل .
 (٢) يقال : أجده فلان أمره بذلك ، أي أحكمه ، كما في كتب اللغة . وقال بعض الشراح :
 كلها أخذت في شيء فقد أجددت به أمرا . وعبارة بعضهم في تفسير هذا اللفظ : عزم في شأنها .
 (٣) وقال بعض الشراح : «لها» أي لتلك الهضبة التي فيها العسل .
 (٤) كذا ضبط قوله : «عرضها» في الأصل بفتح العين . وضبط في نسخ أخرى بضمها ؛ والمعنى
 يستقيم على كلا الضبطين . (٥) تجنبها أي تجنب هذه الشهدة .
 (٦) يقول : إن صاحب العسل قد علق الحبال التي إذا انقطعت كانت سبب موته ليتدل بها إلى العسل
 فطعننا إلى حذفه ودربته بدق الارتداد وتعليق الحبال بها ، وما إلى ذلك من الأعمال التي يعملها العسالون .

فَأَعْلَقَ أَسْبَابَ الْمَنِيَّةِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ عَلَّقَ حَبَالَهُ وَتَدَلَّى إِلَيْهَا . وَتَقَوَّفَتْهُ : يَعْنِي
تُقَوِّفَةُ صَاحِبِ الْحَبْلِ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ النَّحْلَ يَأْتِي الْجَبَلَ فَيَعْسَلُ فِي مَلَقَةٍ فِي وَسْطِهِ
مَلَسَاءً ، فَيَأْتِي الشَّارُّ الَّذِي يَشْتَارُ الْعَسَلَ فَيَصْعَدُ مِنْ وَرَاءِ الْجَبَلِ حَتَّى يَصِيرَ فِي أَعْلَاهُ
فَيَضْرِبُ ثُمَّ وَتْدًا ، ثُمَّ يَشْدُ الْحَبْلَ فِيهِ ، ثُمَّ يَتَدَلَّى عَلَيْهِ حَتَّى يَصِلَ إِلَى الصَّخْرَةِ .
فَيَقُولُ : ارْتَضَى تُقَوَّفَتَهُ الثَّاقِبَةَ فِي الْعَمَلِ ؛ يُقَالُ : نَقَفَ بَيْنَ الثُّقُوفَةِ وَالثَّقَافَةِ . إِنْ لَمْ يَمُخِّنْهُ
أَقْبَضَاهُ : يَعْنِي أَقْبَضَابَ الْأَسْبَابِ فَتَنْقَطِعَ فَيَذْهَبَ . الْمَلَقَةُ : صَخْرَةٌ مَلَسَاءً .

تَدَلَّى عَلَيْهَا بَيْنَ سَبٍّ وَخَيْطَةٍ * بِجَرْدَاءٍ مِثْلِ الْوَكْفِ يَكْبُو غُرَابُهَا^(٢)
يَقُولُ : تَدَلَّى عَلَيْهَا صَاحِبُ الْعَسَلِ . وَالسَّبُّ : الْحَبْلُ . وَالْخَيْطَةُ : الْوَتْدُ^(٤) .
وَالْجَرْدَاءُ : الصَّخْرَةُ . مِثْلُ الْوَكْفِ : مِثْلُ النَّطْعِ . وَمَعْنَى بِجَرْدَاءٍ وَعَلَى جَرْدَاءٍ^(٥)
سَوَاءً . ثُمَّ شَبَّهَهَا فِي مَلَاسَتِهَا بِالْوَكْفِ . وَقَوْلُهُ : «يَكْبُو غُرَابُهَا» ، يَزَلُّ عَنْ
الصَّخْرَةِ . وَالْغَرَابُ : الطَّائِرُ .

فَلَمَّا أَجْتَلَاهَا بِالْأَيَّامِ تَحْيِيزَتْ * ثُبَاتٍ عَلَيْهَا ذُفْأً وَآكْتِثَابُهَا^(٦)

(١) عبارة السكوى : «صاحب العسل» ؛ والمعنى يستقيم على كلتا العبارتين . (٢) يقول : إنه
تدلى على خلية العسل وهي بصخرة جرداء ملساء تشبه الوكف ، أى بساطاً من الأديم في استوائها ، ولا يست
عليها ظفر الغراب بل يزل عنها الملاساة . (٣) إطلاق لفظ السب على الحبل إنما هو في لغة هذيل ؛
قاله الأصمعي . وقيل : السب : الوتد . وقال ابن حبيب : السب : أن يضرب وتدًا ، ثم يشد فيه حبالاً
فيبتدل به إلى العسل . (٤) إطلاق لفظ الخيطة على الوتد إنما هو لغة هذلية . وقيل : الخيطة خيط
يكون مع حبل مشتار العسل ، فإذا أراد الخلية ثم أراد الحبل جذبه بذلك الخيط وهو مربوط إليه .
(٥) النطع : بساط من الأديم . (٦) في رواية : «تحييرت» بالمهمله مكان : «تحييزت» .
وتحييرت أى بقيت لا تدرى أين تذهب . ومعنى البيت على رواية «تحييرت» (بالزاي المعجمة) أنه لما أخرج
النحل من بيوتها بالدخان الذي دخن به عليها لئلا تلمسه ، قضات جماعات يبدو عليها الذل والاكتئاب .

فلمّا آجَتلَها أَى طَرَدَها . بالإيَام : بالدُّخان ، أَى دَخَنَ عليها إواما وإياما .
تَحَيَّرَتْ : اجْتَمَعَ بَعْضُها إلى بَعْض . على النَّعْلِ ذُهاً وَآكُتْها . ثُبَات :
جَماعات ، والواحد ثُبَة .

فَأَطِيبَ بِراحِ الشَّامِ صِرْفاً وَهَذِهِ ^(١) * مُعْتَقَةً صَبِيَاءَ وَهِيَ شِبابُها
أَراد : فَأَطِيبَ بِراحِ الشَّامِ وبِهَذِهِ العَسَل . وَنَصَبَ « مُعْتَقَةً » على القَطْعِ ^(٥) .
وهي شِبابُها أَى مِزاجُها ^(٦) .

فإِنْ هُما فِي صَحْفَةٍ بَارِقِيَّةٍ * جَدِيدِ حَدِيثٍ نَحْتُها وَأَقْنِضابُها
فإِنْ هُما : يعنى العَسَلَ والنَّحْر . فِي صَحْفَةٍ بَارِقِيَّةٍ : نَسَبَها إلى بَارِق . وَأَقْنِضابُها
أَى أَخَذَها حَدِيثَةً مِنْ شَجَرَةٍ .

- (١) وقيل : اجتلاها ، أَى كشفها وأبرزها .
(٢) يقال : آم الرجل إياما : إذا دخن على النحل ليخرج من الخلية فيأخذ ما فيها من العسل .
وقال أبو عمرو في تفسير الإيام : « هو عود يجمل في رأسه نار ، ثم يدخن به على النحل ليشتار العسل .
والإوام : الدخان » .
(٣) ذكر في اللسان مادة « أوم » أنهم لم يؤولوا في الدخان : الإرام بالوار ، وإنما قالوا :
الإيام بالياء . فقط . وذكر في مادة « أيم » لفظ الإوام بمعنى الدخان كما هنا فقلنا عن أبي عمرو .
(٤) في رواية : « ومزّة » مكان « وهذه » . وفي رواية أخرى ذكرها صاحب اللسان مادة شوب :
وأطيب براح الشام جاءت سيئة * معتقة صرفاً وتلك شبابها
ثم قال : والرواية المعروفة : « فأطيب براح الشام صرفاً وهذه معتقة » بالرفع . قال : هكذا أنشده
أبو حنيفة ، وقد خلط في الرواية .
(٥) في شرح السكري ما يفيد أن قوله : « معتقة » منصوب على الحال ، وعبارته بعد ذكر البيت :
يريد أطيب براح الشام صرفاً معتقة صباء وهذه الشهادة اهـ .
(٦) وهي أَى الشهادة .

بِأَطْيَبٍ مِنْ فِيهَا إِذَا جِئْتَ طَارِقًا * مِنْ اللَّيْلِ وَالنَّفْتِ عَلَيْكَ نِيَابُهَا^(١)
رَأَتْني صَرِيحَ الْخَمْرِ يَوْمًا فَسُوَّتُهَا * بِقُرْآنٍ، إِنَّ الْخَمْرَ شُعْتُ صَحَابُهَا^(٢)
سُوَّتُهَا، يريد : ساءها ما رأت من تَغْيِيرِي . وقُرْآن : وادٍ .^(٣)

وَلَوْ عَثَرْتُ عِنْدِي إِذَا مَا لَحَيْتُهَا * بَعَثْتِهَا وَلَا أَسِيءَ جَوَابُهَا
قوله : « ولو عَثَرْتُ عِنْدِي » ، وهو أَنْ تَفْعَلَ فَعَلَةً لَا تَصْلُحُ . إِذَا مَا لَحَيْتُهَا
أى إِذَا مَا لَمَسْتُهَا عَلَى سَقَطِهَا وَعَثَرْتِهَا وَلَا سَاءَهَا جَوَابِي .

وَلَا هَرَّهَا كَلْبِي لِيُبْعِدَ نَفَرَهَا * وَلَوْ نَبَحْتَنِي بِالشَّكَاةِ كِلَابُهَا^(٤)
قوله : وَلَا هَرَّهَا كَلْبِي : يريد وَلَا هَرَّ عَلَيْهَا كَلْبِي . لِيُبْعِدَ نَفَرَهَا ، فَتَنْفَرَمَنِي
نَفَرًا بَعِيدًا . وَلَوْ نَبَحْتَنِي بِالشَّكَاةِ : بِالْقَوْلِ الْقَبِيحِ كِلَابُهَا . وَالْمَعْنَى : وَلَوْ نَفَرْتَنِي قَرَابَتَهَا
وَأَظْهَرُوا عَلَى قَوْلٍ سُوءٍ مَا فَعَلْتُ أَنَا بِهَا ذَلِكَ .

(١) في رواية : « عل » .

(٢) في الأصل : « شغب » بالعين والياء ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا نقلًا عن النسخين
الأوربية والمخطوطة من ديوان أبي ذؤيب ، وهو ما يقتضيه سياق البيت . وإنما وصف أصحاب الخمر
بأنهم شعث لأنهم مشغولون عن تنظيف أجسامهم بالخمر ومحالها . وفي رواية : « فرعها » مكان
« فسوتها » .

(٣) في معجم البلدان أن قرآن راد قرب الطائف .

(٤) في النسخة الأوربية من ديوان أبي ذؤيب ورد قوله : « ليمد نقرها » مضبوطًا بفتح الياء .
وضم العين في قوله : « ليمد » ، وضم الراء في قوله : « نقرها » ؛ والمعنى يستقيم على هذا الضبط ، كما
يستقيم بضم الأصل كما لا يخفى . وهما كلبى أى نبحها .

وقال أبو ذؤيب رحمه الله تعالى أيضا:

(١)
وقائلة ما كان حذوة بعليها * غدا أتيتك من شلاء قرد وكاهل
أراد: ورب قائلة تقول: ما أصاب زوجي من حذوة الجيش، أي ما أخذني:
ما أعطيتي. وقرد وكاهل: حيان.
(٢)
توقى بأطراف القيران وعينها * كعين الجباري أخطأتها الأجادل
قوله: توقى، يعني هذه المرأة تُشرف بأطراف القران. والقيران: الجبال
الصغار، والواحد قرن. وقوله: أخطأتها الأجادل، يريد: لم ترها الأجادل، وهي
الصفور.

- (١) في رواية « وسائلة » مكان « وقائلة » وما في الأصل هو رواية الأصمعي. وضبط قوله: « قرد » في الشرح بفتح القاف. وضبطه في اللسان بفتح القاف والراء، وهو غلط في كلا الموضعين. وقد ضبطه هكذا نقلا عن القاموس وشرحه. وقرد هذا حتى من هذيل منهم أبو ذؤيب، وهو قرد بن معاوية ابن تميم بن سعد بن هذيل. وكاهل: قبيلة من هذيل أيضا، وهم بنو كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد ابن هذيل. وضبطه بعضهم « كاهل » بفتح الحاء. قال ابن الجواني: وهم أصح العرب. والحذوة والحذية بكسر الحاء فيهما: النصيب من الغنيمة. يقول: رب امرأة تسأل عن نصيب زوجها من الشاء التي عندها هذا الجيش المفير على هاتين القبيلتين من هذيل، ولم تعلم أن الجيش قد هزم وأن زوجها قتل. يريد الشاعر بهذا المزمع هؤلاء المسيرين والإشارة إلى هزيمتهم والافتخار بشجاعة قومه.
- (٢) في الأصل: « ما صار »؛ وهو محرف. (٣) ضبط في الأصل قوله: « توقى » بضم التاء وكسر القاف؛ والمعنى عليه غير ظاهر. وفي رواية: « وطرفها كطرف الجباري ». يقول: إن هذه المرأة تتبع الجيش مسترة بأعلى الجبال تنظر منها، وتسألم وعينها من الدمع والخوف كعين الجباري التي لم ترها الصفور. والجباري: طائر طويل العنق رمادي اللون على شكل الإوزة، في مقاربه طول. وفي هذا البيت إقواء كما لا يخفى. (٤) فسر السكري قوله: « توقى بأطراف القران » بمعنى أن هذه المرأة تستر بقرون الجبال، تنظر من خلف جبل.

رَدَدْنَا إِلَى مَوْتِي بَيْنَهَا فَأَصْبَحَتْ * تُعَدُّ بِهَا وَسَطَ النِّسَاءِ الْأَرَامِلِ (١٦)

قوله : رَدَدْنَا إِلَى مَوْتِي بَيْنَهَا أَي قُتِلَ زَوْجُهَا فَصَارَ بَيْنَ بَيْتِهَا وَمَوَالِيهِمْ ، يريد بني العم . قوله : « فَأَصْبَحَتْ تُعَدُّ بِهَا وَسَطَ النِّسَاءِ الْأَرَامِلِ » ، يقول : إذا عُدَّت النساءُ عُدَّتْ فِيهِنَّ .

وَأَشَعَتْ بَوْشَى شَفِينَا أُحَا حَهُ * غَدَاتِي لَذِي جَرْدَةٍ مُتَمَاحِلِ (١١)

وَأَشَعَتْ بَوْشَى : ذِي بَوْشٍ وَعِيَالٍ . وَأُحَا حَهُ : غَيْظُهُ . وقوله : ذِي جَرْدَةٍ ، أراد شَمْلَةَ خَلْقَةٍ . (٢) والمتَمَاحِلِ : الطويل ما بين الطرفين .

أَهْمَ بَنِيهِ صَيْفُهُمْ وَشَتَاؤُهُمْ * فقالوا : تَعَدَّ وَأَغْرُ وَسَطَ الْأَرَا جِلِ (٣)

يريد : أَهْمَ بَنِيهِ صَيْفُهُمْ وَشَتَاؤُهُمْ فقالوا لأبيهم : تَعَدَّ : انصَرَفَ . وَأَغْرُ وَسَطَ الْأَرَا جِلِ ، أراد الجماعاتِ الرَّجَالَةَ (٤) .

تَابَّطَ نَعْلَيْهِ وَشَقَّ فَرِيرَهُ * وقال : أَلَيْسَ النَّاسُ دُونَ حَفَائِلِ ؟ (٥)

(١) في رواية : « في جردة » . يقول : رب رجل فقير ذي عيال أراد الكسب لهم من غزونا فشغينا غيظه الذي يجده من الفقر وكثرة العيال بقتله . وضبط قوله : « جردة » في الأصل بصم الجهم ضبطاً بالقلم ؛ وهو خطأ . (٢) عبارة السكوى : الردة المنجردة الخلق . وفرد بعضهم الجردة بأنها الشملة الصفراء . (٣) أَمَ بَنِيهِ صَيْفُهُمْ وَشَتَاؤُهُمْ ، أى مهمهم ما يفتقونه فيما فطلبوا إلى أبيهم أن يكسب ثقتهم بالفز . وأما طلبوا إليه أن يكون غزوه وسط الأراجيل ، لأنه ليس له ما يركبه لفقره . (٤) في الأصل : « والرجالة » ؛ والوارز زيادة . وقال ابن جني : يجوز أن يكون أراجيل جمع أرجلة ، وأرجلة جمع رجال ، ورجال جمع راحل . (٥) حفائل : موضع ذكره ياقوت ولم يبينه ، وكذلك صاحب اللسان . وفيه لغات : حفائل بفتح الحاء وضماً ؛ وحفائل . وررد في الشعر الحفائل بزيادة الألف واللام ، كما زيدت في قولهم : « بنات الأوبر » يريد الشاعر السخيرية بهذا النازي الذي احتضن نعليه وحمل نصف ثروته أو لبس نصف فروه واستقرّب مكان الفز .

يقول : احْتَظَنَ نَعْلَيْهِ ، جَعَلَهُمَا تَحْتَ حِضْنِهِ . وَشَقَّ فَرِيرَهُ ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ :
حَمَلَ مَعَهُ نَصْفَ خُرُوفٍ ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : نَصَفَ قَرَوِيلَهَا وَمَضَى . « وَقَالَ أَلَيْسَ
النَّاسُ دُونَ « حَفَائِلِ » ؟ » . يقول : الْفَزُوْقَرِيُّ .

(١)
دَلَقْتُ لَهُ تَحْتَ الْوَعَى بُمْرِشَّةً * مُسْحِصَةً تَعْلُو ظُهُورَ الْأَنَامِلِ

(٢)
المُرِشَّة : الطَّعْنَةُ الَّتِي تُرِشُ بِالْأَصْبَعِ . وَقَوْلُهُ : مُسْحِصَةً ، أَيْ سَائِلَةً عَلَى قَدَمِهِ .

(٣)
كَأَنَّ أَرْتِجَازَ الْجُعْثُمِيَّاتِ وَسَطَهُمْ * نَوَائِحُ يَجْمَعْنَ الْبُكَاءَ بِالْأَزَامِلِ

أَرْتِجَازٌ ، يَقُولُ : أَصْوَاتُ الْقَيْسِيِّ الْمُنْسُوبَةِ إِلَى حَيٍّ مِنْ جُعْثَمَةٍ مِنْ هَذِيلٍ .
نَوَائِحُ ، نَشْبُهُ صَوْتِ الْقَيْسِيِّ بِصَوْتِ نَوَائِحِ يَجْمَعْنَ الْبُكَاءَ بِالرَّيَّةِ وَالصَّبَاحِ . وَالْأَزَامِلُ :
الصَّوْتُ ، وَهُوَ جَمْعُ أَزَمَلٍ .

غَدَاةُ « الْمُلْبِجِ » حَيْثُ نَحْنُ كَأَنَّا * غَوَاشِي مُضِرٌّ تَحْتَ رِيحٍ وَوَائِلِ

(١) فِي رَوَايَةٍ : « دَلَقْتُ إِلَيْهِ فِي الْوَعَى » . وَفِي رَوَايَةٍ : « دَلَقْتُ لَهُ تَحْتَ النَّبَارِ بَطْعَةً » .
وَدَلَقْتُ لَهُ ، أَيْ دَنَوْتُ .

(٢) قَالَ السَّكْرِيُّ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ : « مُسْحِصَةً » : سَائِلَةً لَهَا صَوْتٌ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « الْجُعْثُمِيَّاتِ » بِالْخَاءِ ، وَهِيَ رَانَ كَانَتْ رَوَايَةٌ ذَكَرَهَا صَاحِبُ النَّجَاحِ مَادَّةُ
« جَعْمٌ » إِلَّا أَنَّهُ يَظْهَرُ لَنَا عَدَمُ صَحَّتِهَا ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ خَشِمَ لَا تَنْسَبُ إِلَى هَذِيلٍ وَلَا تَنْسَبُ إِلَيْهَا الْقَيْسِيُّ كَمَا ذَكَرَهُ
الشَّاحِبُ بِسَدِّ ، بِخِلَافِ « جُعْثَمَةٍ » بِصَمِّ الْجِيمِ وَالنَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ ، إِذْ هِيَ الَّتِي تَنْسَبُ إِلَى هَذِيلٍ وَتَنْسَبُ إِلَيْهَا
الْقَيْسِيُّ . وَقِيلَ : هَذَا الْحَيُّ مِنْ أَزْدِ السَّرَاةِ ، أَوْ مِنْ أَزْدِ شَنْوَةَ . وَفِي رَوَايَةٍ « يَشْفَعْنَ الْبُكَاءَ » مَكَانَ
قَوْلِهِ : « يَجْمَعْنَ » ؛ وَمَوْدَى الرِّوَايَتَيْنِ وَاحِدٌ .

المُليح : موضع^(١) . فأراد كائنًا سحابًا ، وهو قوله : غواشي «أى غاش»^(٢) . مُضِرّ :
قد دنا من الأرض . يقال : أضرّت : دنت . فيقول : كائنًا مما يقع بنا سحابًا
تحت ريح ورايل .

رميناهم حتى إذا أربت أمرهم * وعاد الرصيع نهيّةً للحمائل^(٣)
أربت أمرهم : أبطأ^(٤) . والرصيع : سيور تُضفر ، وهذا مثلٌ عند الهزيمة .
يقال : صارت الرصائع على مناكب الرجال حيث كانت الحمائل ، وصارت الحمائل^(٥)
أسفل عند الصدور . والنهيّة : حيث آتته إليه . يقول : انقلب الرصائع
عند الهزيمة ، وهى سيور تُضفر بين الجفّين وحمائل السيف فتقلب إذا أنهزموا .
علّوناهاهم بالمشرفى وعريّت * نصال السيوف تعنّى بالأمايل^(٦)
الأمايل : الأشراف ، الواحد أمثل .

(١) هو راد بالطائف .

(٢) كذا وردت هذه العبارة التى بين هاتين العلامتين فى الأصل ، وهو تفسير الجمع بمفرده . فلاحظ .
(٣) فى رواية : « ضربناهم » وما هنا أجود ، لأن الحديث فى القسى والسهام . يقول : لم نزل
نرميهم حتى اختلط أمرهم وضعف وتفرق ، فأنهزموا وانقلب سيوفهم فصارت أعاليها أسافلها ، وكانت
الحمائل على أعناقهم فنكست ، فصار الرصيع حيث كانت تقبى الحمائل . وفى رواية : « الرصيع » بالسين .
قال فى اللسان مادة « رصع » : « الترصيع » هو أن يحرق شيئاً ثم يدخل فيه سيرا كما تسوى سيور
المصاحف ، واسم السير المفعول به ذلك : الرصيع . وأنشد عجز هذا البيت . وفى رواية « جمعهم »
مكان : « أمرهم » . وفى التهذيب : « صار الرصوع نهيّة للقاتل » . قال الأصمى : معناه أنهم
دهشوا فقلّبوا قسبهم » .

(٤) قال السكرى : « ارت أمرهم » ، أى أبطأ واختلط وضعف وتفرق .

(٥) لعلّه (يقول) .

(٦) قال السكرى فى تفسير قوله : « تعنّى » ، أى تعنّد الأعالي فالأعالي .

وقال أبو ذؤيب رحمه الله تعالى أيضا

أَبَالُ عَيْنِي لَا تَجِفُّ دُمُوعُهَا * كَثِيرٌ تَشَكُّيها قَلِيلُ هُجُوعُهَا
أَصِيبَتْ بَقْنَلِي «آلِ عَمْرٍو» وَ«نَوْفَلٍ» * وَ«بَعَجَةٍ» فَأَخْتَلَّتْ وَرَأَتْ رُجُوعُهَا
قوله : اخْتَلَّتْ ، يقال : هو مُخْتَلُّ الجِسم ، إذا كان تَحِيْفَ الجِسم . يقال :
اخْتَلَّ : احتاج ، من الخَلَّةِ . وَبَعَجَةٍ : قَبِيلَةٌ من هَذِيل .

إِذَا ذَكَرْتَ قَتْلِي «بِكُوسَاءَ» أَشْعَلْتُ ^(١) * كَوَاهِيَةَ الْأَنْحَرَاتِ رَثٌّ صُنُوعُهَا
قوله : كَوَاهِيَةَ الْأَنْحَرَاتِ ، يَعْنِي الْمَزَادَةَ وَالْإِدَاوَةَ . يَقُولُ : دَمَعَتْ عَيْنَاهُ كَهَذِهِ
الْخُرْتَةِ ، وَهِيَ النَّقْبُ ^(٢) .

^(٣)
وَكَانُوا السَّنَامَ أَجْنُثًا أَمْسَ فَقَوْمُهُمْ * كَعَزَاءَ بَعْدَ النَّيِّ رَأَتْ رِبْعِيهَا

(١) كُوسَاءُ : مَوْصِعٌ ذَكَرَهُ يَاقُوتٌ وَلَمْ يَبَيِّنْهُ ، وَاشْتَدَّ هَذَا الْبَيْتُ . وَاشْعَلْتُ الْعَيْنَ : كَثُرَ دُمُوعُهَا .
وَرَايَةُ الْأَنْحَرَاتِ ، أَيْ قَرِيبَةً مَشَقَّةَ النَّقُوبِ . وَفِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ : الْأَنْحَرَابُ بِالْأَلَاءِ ، جَمْعُ خَرِبَةٍ بِضَمِّ الْخَاءِ ، وَهِيَ
أَدْنَى الْقَرِيبَةِ . وَقَدْ رُودَ الْأَنْحَرَاتُ بِالْأَلَاءِ فِي الْأَصْلِ وَفِي السَّنَةِ الْأَوْرَبِيَّةِ لِدِيَّانِ أَبِي ذُؤَيْبٍ وَمَعِيْمٍ يَاقُوتُ
فِي الْكَلَامِ عَلَى «كُوسَاءَ» . وَانْفَلَرَتْ تَوْضِيحُ الْفَرْقِ بَيْنَ الرَّوَابِئِينَ فِي الْحَاشِيَةِ الْآتِيَةِ بَعْدَ . وَرَثٌ ، أَيْ حَاقٍ بِالْأَلَاءِ .
وَلِ بَعْضِ السَّنَخِ : «رَثٌّ» بِصِيغَةِ الْمَاضِي . وَقَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ فِي قَوْلِهِ : «صُنُوعُهَا» هُوَ جَمْعٌ لَا أَعْرِفُ لَهُ
وَاحِدًا . وَقَالَ السَّكْرِيُّ : «صُنُوعُهَا» أَيْ خُرْزُهَا . وَقِيلَ : صُنُوعُهَا ، أَيْ عَمَلُهَا ، فَيَكُونُ حَبِثًا مَصْدَرًا .
(٢) قَالَ فِي اللِّسَانِ : الْخُرْتُ وَالْخُرْتُ ، — أَيْ بِالْفَتْحِ وَالصَّمِّ — : النَّقْبُ فِي الْأُذُنِ وَالْإِبْرَةِ وَالْفَأْسِ
وَعِوْهَا . ثُمَّ قَالَ : وَأَحْرَاتُ الْمَرَادَةِ عَرَاهَا . ثُمَّ نَقَلَ عَنْ أَبِي مَنصُورٍ الْأَزْهَرِيِّ أَنَّ هَذَا غُلَطٌ ، أَيْ أَنَّهَا هُوَ خَرِبُ
الْمَزَادِ بِالْأَلَاءِ ، الْوَاحِدَةُ خَرِبَةٌ . قَالَ : وَالْخُرْتَةُ بِالْأَلَاءِ : النَّقْبُ فِي الْحَدِيدِ مِنَ الْفَأْسِ وَالْإِبْرَةِ . وَالْخُرْتَةُ
بِالْأَلَاءِ فِي الْجِلْدِ . وَقَدْ سَبَقَ أَنَّ الْأَنْحَرَابَ بِالْأَلَاءِ رَايَةُ فِي الْبَيْتِ . (٣) فِي رَايَةِ : «أَجْنُثُ»
بِالْأَلَاءِ ، مَكَانُ قَوْلِهِ : «أَجْنُثُ» ؛ وَمَوْذَى الرَّوَابِئِينَ وَاحِدٌ . يَقُولُ : إِنْ هَؤُلَاءِ الْقَتْلَى كَانُوا أَشْرَافَ
قَوْمِهِمْ ، فَذَهَبُوا بِقِيَمِهِمْ بَعْدَهُمْ كَنَافَةِ أَبْطَأَ عَلَيْهِمُ الرِّبْعُ فَبَقِيَتْ هَزِيلَةٌ لِأَشْجَمِ بِهَا .

السَّنام ، أى كانوا رؤوساً أَجْنُتْ ، أى قُطِعَتْ . فَقَوْمُهُمْ كَعَزَاء ، أى كخَافَةٍ
ليس لها سَنَامٌ ؛ يقال : قد عَرَّتْ تَعَرَّعَرَّرا . قوله : بعد التَّى ، أى بعد الشَّحِيمِ ؛
رأت : أَبْطَأَ .

وقال أبو ذؤيب أيضا

(١)
وَأَشَعَتْ مَالَهُ فَضَلَاتُ نُولٍ * عَلَى أَرْكَانٍ مَهْلَكَةٍ زُهُوقِ
(٢)
النُّولِ : جَمَاعَةُ النُّحْلِ . وَمَهْلَكَةُ زُهُوقٍ : مَلْسَاءُ .

(٣)
قَلِيلٍ لَحْمُهُ إِلَّا بَقَايَا * طَفَاطِيفِ لَحْمٍ مَمْحُوصٍ مَشِيقِ
مَشِيقٍ : ضَامِرٍ . وَالْمَمْحُوصُ : الَّذِي قَدْ أُنْمَحَصَ وَذَهَبَ . وَكُلُّ مُسْتَرْجٍ
(٤)
يُسَمَّى طِفْطَفَةً .

(٥)
تَابَّطَ خَافَةً فِيهَا مِسَابٌ * فَاضْحَى يَقْتَرِي مَسَدًا بِشِيقِ

(١) يصف مشتار العسل فيقول : رب أشعث كل ما يملكه من مال فضلات نول ، أى عسل
نحل . على مهلكة ، أى أن ذلك العسل على هصة ملسا . لا يسترها شيء .

(٢) ملسا : تفسير لقوله : « زهوق » . ورسر السكوى المهلكة بأنها هصة أوقة .

(٣) فى رواية : « منحوص » مكان قوله : « منحوص » ؛ ومؤدى الروايتين واحد ، أى الذى
ذهب لحمه . ولم نجد قوله : « منحوص » فى غير نسخة الأصل التى بين أيدينا . وفى جميع المصادر
الأخرى « منحوص » .

(٤) عبارة غيره فى شرح هذا اللفظ : الطفاطيف ، ما استرجى من جأى بطه عند
الخاصرة .

(٥) فى رواية : « فاصبح » مكان قوله : « فاضحى » . يقول : إن هذا العسل قد تابط
خريطة فيها سقاء العسل ، وصار يتنع الجبل المربوط بالشيق ، وهو أعلى الجبل عند نزوله إلى
موضع العسل .

تَأْبِطُ خَافَةً : جَعَلَهَا تَحْتَ إِبْطِهِ . وَالْخَافَةُ ^(١) : كَالْحَرِيطَةِ تَكُونُ مَعَهُ لِلْعَسَلِ . فِيهَا
مِسَابٌ ، أَرَادَ : مِسْتَبٌ ، وَهُوَ السَّقَاءُ . يَقْتَرِي : يَتَّبِعُ . مَسَدًا : حَبْلًا . وَ«يَشِيقُ» :
أَعْلَى الْجَبَلِ ^(٢) .

عَلَى فِتْنَاءَ يَعْلَمُ حَيْثُ تَنْجُو * وَمَا فِي حَيْثُ تَنْجُو مِنْ طَرِيقِ ^(٤)
عَلَى فِتْنَاءَ : يَرِيدُ يَقْتَرِي عَلَى فِتْنَاءَ ، وَهِيَ يَدُهُ فِيهَا فَتَنٌ ، أَيْ لَيْنٌ ، يَرِيدُ يَدَ
الَّذِي يَأْخُذُ الْعَسَلَ .

وَكَانَتْ وَقَبَةً فِي رَأْسِ نَيْقٍ * دُوَيْنَ الشَّمْسِ ذَاتَ جَنَى أُنَيْقٍ ^(٦)
الْوَقَبَةُ ، كَالْكُهْفِ فِي الْجَبَلِ . جَنَى ، يَعْنِي الْعَسَلَ ^(٧) .

(١٧)

- (١) في كتب اللغة أن الخافاة خريطة من آدم ضيقة الأعلى واسعة الأسفل يشتر فيها العسل .
- (٢) خصه السكري وغيره من اللغويين بأنه سقاء العسل .
- (٣) قال في اللسان : ويقال الشيق هو أصعب . وضع في الجبل .
- (٤) في رواية : « تعلم » بالناء . وفي رواية : « تعرف » . وفي رواية « حيث تنجو »
بالحاء ، أي تقصد .
- (٥) هذا وجه في تفسير قوله : فتناء . وقال بعضهم : الفتناء رجل صاحب العسل لا عوجاج فيها
أولين . وقال آخر : الفتخ بالتحريك في الرجلين : طول العظم وقلة اللحم ؛ وأشد هذا البيت ، ثم قال :
وهذه صفة مشاعر العسل .
- (٦) في النسختين الأوربية والمخطوطة من ديوان أبي ذؤيب « فيم وقبة » . وفي البيت الذي بعده :
« وكانت وقبة » عكس ما هنا ؛ وهو أجود في رأينا . والنبيق : أرفع موضع في الجبل . ويشير بقوله :
« دوين الشمس » إلى ارتفاع هذا الموضع .
- (٧) عبارة بعض المصنفين : الوبة كوة عظيمة فيها النحل ؛ قالوا : وإذا عملت من طين أو خشب
فهى الخلية (السكري) .

فَيَعْمَمُ وَقَبَةٌ أَغْيَا جَنَاهَا * عَلَى ذِي النَّيْقَةِ اللَّيْقِ الرَّفِيقِ
[النَّيْقَةُ] : الذِّكَاؤُ وَالْحَذَقُ .^(١)

بِغَاءَ بِهَا سُلَافًا لَيْسَ فِيهَا * قَدْ دَى ، صَهْبَاءَ تَسْبِقُ كُلَّ رِيْقٍ^(٢)
أَرَادَ بِغَاءَ بِهَا سُلَافًا صَهْبَاءَ ، يَعْنِي الْعَسَلَ .

فَذَاكَ تِلَادُهُ ، وَمُسْلَجَمَاتٌ * نَظَائِرُ ، كُلُّ خَوَارٍ بَرُوقِ^(٣)
مُسْلَجَمَاتٌ : سِهَامٌ طَوَالٌ . نَظَائِرُ : يُشَبِّهُ بَعْضُهَا بَعْضًا . وَخَوَارٍ : فِي صَوْتِهِ ، يَقُولُ :
إِذَا تَقَرَّرَتْهُ عَلَى ظُفْرِكَ سَمِعْتَ لَهُ صَوْتًا . بَرُوقُ : فِي صَفَائِهِ وَلَوْنِهِ .

لَهُ مِنْ كَسِيهِنَّ مُعْذَلَجَاتٌ * قَعَائِدُ قَدْ مَلُنَّ مِنَ الْوَشِيقِ^(٤)

(١) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في الأصل . و يلاحظ أننا لم نجد فيها بين أيدينا من كتب اللغة النيقة بهذا المعنى الذي ذكره . والذي وجدناه الوجة بفتح الدون بمعنى الحداقة . أما النيقة بالياء فهي اسم من النوق بمعنى التجود في الأمر والمبالغة فيه . ومعنى البيت يستقيم عليه ، إذ أن المتنوق في الأمر يكون به حاذقا ذكيا .

(٢) يريد بقوله : « تسبق كل ريقي » وصف الشهادة بسهولة ابتلاعها وسرعة دخولها في الحلق حتى إنها تسبق الريق إليه .

(٣) تلاده أى ماله الذي لم يزل له ؛ قاله السكري . يقول : فذلك العسل ماله مع سهام طوال تصوت عند نقرها وتبرق من صمائها .

(٤) عبارة اللغويين : « مطولات معراضات » وهي أدق ، لموافقة التفسير للقر في صينة الاشتقاق . وفسر بعضهم المسلجمات بأنها السهام المدحجات .

(٥) معذلات ، أى مملوءات ، يقال : عدلج سقماك ، أى املاه . يصمه بأنه كثير الصيد بتلك السهام التي ذكرها في البيت السابق ، ففرائره مملوءة بالهم المحمف .

مُعْذِلَاتٌ غَرَائِرُ^(١)، وَهِيَ الْقَعَائِدُ، فَمَا فَضَّلَ مِنَ اللَّحْمِ يَصْرُهُ فِي هَذِهِ الْغَرَائِرِ، وَشَيْقِ
وَهُوَ مَا جَفَّ مِنَ اللَّحْمِ^(٢).

^(٣)
وَبِكْرُ كُلِّ مُسْتَأْصَاتٍ * تَرْتَمِ نَعِيمِ ذِي الشُّرْعِ الْعَتِيقِ
وَبِكْرُ، يَعْنِي قَوْسًا أَوَّلَ مَا رُمِيَ بِهَا. أَسْصَاتٌ : صَوْتٌ. وَذِي الشُّرْعِ، يَعْنِي عُودًا
عَلَيْهِ أَوْتَارُ، الْوَاحِدُ شُرْعَةٌ.^(٤)

^(٥)
لَهَا مِنْ غَيْرِهَا مَعَهَا قَرِينٌ * يَرْدُّ مِرَاحَ عَاصِيَةٍ صَفُوقِ
قَوْلُهُ : «عَاصِيَةٍ» تَعْنِي : تَمْتَنِعُ، وَهِيَ قَوْسٌ. صَفُوقٌ : يَقْلِبُهَا كَيْفَ شَاءَ.^(٦)
وَالْقَرِينِ : سَهْمٌ.

(١) الصواب كما في كتب اللغة تفسير القعائد بالغرائر، لا تفسير المعذلات بها، إذ المعذلات هي
المملوءة، كما ذكرنا، لا الغرائر مطلقاً، كما تفهيد عبارة الشارح هنا.

(٢) عبارة السكري : الوشيق اللحم يطبخ فيببس.

(٣) يقول : إن من مال هذا الرجل قوساً جديدة إذا مس رزها أرن بصوت كأنه نغم العود
ذو الأوتار.

(٤) في كتب اللغة أن الشُرْعَ الوتر الرقيق. وقيل : ما دام مشدوداً. قالوا : وجمعه شرع بكسر أوله
وفتح ثانيه جمع تكسير، وبسكون الراء جمعاً يعرق بينه وبين واحدته بالاء.

(٥) نقل السكري أن القرين لها الوتر، كما نقل أنه السهم؛ والتفسير الأول أظهر في رأينا مما ورد
في الشرح من أن المراد بالقرين السهم. والقوس المروح : التي كأنها تمرح في إرسالها السهم. تقول
العرب : طروح مروح، تعجل الفظي أن يروح.

(٦) يريد بهذه العبارة أنها قوس لينة، وهي عبارة اللغويين. قال السكري : صفوق : لينة يقلبها
كيف شاء.

وقال أبو ذؤيب أيضاً^(١)

أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُقِيدَكَ بَعْدَ مَا * تَرَاءَيْتُمُونِي مِنْ قَرِيبٍ وَمَوْدِقٍ^(٢)
الْمَوْدِقُ : المَوْضِع الَّذِي يَدُقُّ إِلَيْهِ ؛ يُقَالُ : وَدَقَ يَدُقُّ .^(٣)

وَمِنْ بَعْدٍ مَا أُنْذِرْتُمْ وَأَضَاعَنِي * لِقَائِكُمْ ضَوْءُ الشَّهَابِ الْمَحْرَقِ^(٤)
فَأَعَشَيْتُهُ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَتْ عَشِيَّتُهُ * بِسَهْمٍ كَسِيرٍ النَّابِرِيَّةِ لَهْوَقِ^(٥)
فَأَعَشَيْتُهُ : يَرِيدُ ، عَشِيَّتُهُ . مِنْ بَعْدِ مَا رَأَتْ : أَبْطَأَ عَشَاؤُهُ . بِسَهْمٍ كَسِيرٍ النَّابِرِيَّةِ :
مَنْسُوبٌ إِلَى النَّابِرَةِ . لَهْوَقٌ : حَدِيدٌ .^(٥)

وَقُلْتُ لَهُ : هَلْ كُنْتَ آتَسْتَ خَالِدًا ؟ * فَإِنْ كُنْتَ قَدْ آتَسْتَهُ فَتَارِقِ^(٦)
يَهْزَأُ بِهِ ، يَقُولُ : هَلْ أَبْصَرْتَهُ ؟ إِنْ كُنْتَ أَبْصَرْتَهُ فَلَا تَمَّ .

(١) قال أبو ذؤيب هذه الأبيات الأربعة حين قتل قاتل ابن أخته خالد ، ولم يروها ابن الأعرابي ولا الأصمعي . (٢) في السخنين الأوربية والمخطوطة من ديوان أبي ذؤيب : « من بعيد » . مكان قوله : « من قريب » . وهو أنسب بسياق البيت ، إذ هو المقابل لقوله : « ومودق » ، أي الموضع الذي يدنو إليه ويقرب منه ، يقال : ودق إلى الشيء ، يدق ودقا وودوقا : إذا دنا . وإذن فهي قوله : « من قريب » — كما هي رواية الأصل — تكرر ، كما هو ظاهر . يخاطب في هذا البيت والذي بعده قاتل ابن أخته فيقول : إنك قد قتلته فتلك خالد بعد ما رأيته مني أبعد وأقرب محالاً القود بعد أن أذرتكم سر العاقبة . (٣) يدق إليه ، أي يدنو . (٤) يقول : إنه عشاء بعد ما أبطأ عشاؤه بسهم كأنه في استوائه وليه سير نابري . ويروي « النابرية » ، ماله المشاة كما في اللسان مادة « نبر » بالثاء المثلثة . قال السكري : النابرية منسوبة إلى أرض أوحى . وقال ياقوت : « نابري » ، منسوب إلى أرض جاءت في الشعر . ولم يعبها . قال : ويجوز أن يكون منسوبا إلى نبرة ، كما نسب إلى صعدة صاعدي ، والتغير في اللبس كثير . ويلاحظ أنه قد كتب في الأصل أيضا « عيشه » أمام كلمة « عيشه » . (٥) حجارة السكري : « حديد قاطع » وعبرة الثوبين « حديد نافذ » . (٦) في رواية « اكننت آتست » .

. وقال أيضا .

(١)
لَعَمْرُكَ وَالْمَنَايَا غَالِبَاتٌ * لِكُلِّ بَنِي أَبِي مِنْهَا ذُنُوبٌ
(٢)
لَقَدْ لَاقَى الْمَطْلَى بِجَنَبٍ "عُفْرِ" * حَدِيثٌ - لَوْ عَجِبْتَ لَهُ - عَجِيبٌ
أَرَادَ : حَدِيثٌ عَجِيبٌ لَوْ عَجِبْتَ لَهُ .

(٣)
أَرَقْتُ لِذِكْرِهِ مِنْ غَيْرِ نَوْبٍ * كَمَا يَهْتَاجُ مَوْشَى ثَقِيبٌ
قَوْلُهُ : مِنْ غَيْرِ نَوْبٍ ، يَرِيدُ مِنْ غَيْرِ قُرْبٍ . وَالْمَوْشَى : الْمِزْمَار . وَثَقِيبٌ : مَثْقُوبٌ .
(٤)
سَيِّئٌ مَنْ يَرَاعَتِهِ نَقَاهُ * أَنَّى مَدَّهُ صَحْرٌ وَلُوبٌ

(١) الذنوب : النصيب ، أى لكل قوم نصيب من الموت يفرق بجماعتهم .

(٢) فى رواية وردت فى الأصل أيضا « بنجد » مكان قوله « بجنب » وفى رواية « إن عجت » .
وفى رواية : « لقد لاقى » بكسر اللام وفتح الياء . والمراد بالمطلّى هنا : الزقاق فى السفر ، الواحد مطو بكسر أوله وسكون ثانيه كما ذكره السكرى ، وقال : أنها هذلية ؛ ومطأ بفتح الميم قاله فى اللسان مستشهدا بهذا البيت . ونجد عفر : موضع قرب مكة ؛ قاله فسر . وقال غيره : العفر رمال بالبادية فى بلاد قيس .
(٣) فى رواية : « ثقيب » مكان قوله : « ثقيب » . وفى رواية « طربت لذكره » . والمعنى أنه حين بلغه هذا الذى استخفه الحزن حل بعد ما بينهما . ثم شبه احتياج الحزن فى صدره باحتياج المِزْمَار المَوْشَى أى الذى قد قدس ظاهره . وقال السكرى فى تفسير قوله : « كما يهتاج مَوْشَى ثقيب » أى كأن فى صدرى مزمار لا تدعى أمام . وبلاحظ أنه قد ورد فى الأصل بعد هذا البيت ما نصه : « هنا كل الجمر الأول من ديوان الهذليين » ، وهو من رواية أبي سعيد عن الأصمى ، أعنى الثانى من ديوان الهذليين .

(٤) ضبط فى الأصل « صحر » بضم الصاد وسكون الحاء . وما أثبتناه هو مقتضى اللفظ فى صيغة وزان غرقة وعراف ؛ قال فى اللسان : وأجمع صحر ، أى بفتح الحاء لا غير ؛ وأشد بيت أبي ذؤيب هذا . يقول : إن هذا المِزْمَار ، أى قصيدته ، من أجمة بعدة ، وقد دفع به السيل فهو غريب عن أرضه . ثم وصف ذلك السيل بأن الصحر والحرار يزبدان فى اندفاعه .

سَيِّ : مَجْلُوبٌ ، وَالْبَرَاةُ : قَصَبَةٌ جِيءَ بِهَا مِنْ أَجْمَةٍ . وَالْأَيْ : السَّبِيلُ يُطْرَقُ فِيهِ
أَرْضُكَ ثُمَّ يَطْرَأُ عَلَيْكَ وَأَنْتَ لَا تَدْرِي . وَالْأَيْ : أَيْضًا : الْجَدُولُ ، وَرَجُلٌ أَيْ ، أَيْ
غَرِيبٌ . قَوْلُهُ : « صُحْرٌ » ، الْوَاحِدَةُ صُحْرَةٌ ، وَهِيَ جَوْبَةٌ تَتَجَابَّ عَنْ وَسَطِ حَرَّةٍ ، تَتَجَابَّبُ
عَنِ الْجِبَالِ فَلَا تَتَكْرَّبُهَا . يُقَالُ : صُحْرَةٌ وَصُحْرٌ ، وَصُحْرَاءُ وَصُحَارَى . وَلُوبَةٌ وَلُوبٌ
وَلَابٌ ، وَاللُّوبَةُ وَاللَّابَةُ : الْحَرَّةُ ، وَجَمْعُ حَرَّةٍ حِرَارٌ وَحُرُونٌ .

إِذَا تَزَلَّكَ سَرَاةُ بَنِي عَدِيٍّ * فَسَلَّهْمُ كَيْفَ مَاصِعَهُمْ حَبِيبٌ^(٥)
الْمُصَاعَةُ : الْمُتَأَشِّقَةُ بِالسَّيْفِ . وَحَبِيبٌ : الْمُنْتَهَى .^(٦)

يَقُولُوا : قَدْ وَجَدْنَا خَيْرَ طَرَفٍ * بِرُقِيَّةَ لَا يَهْدُ وَلَا يَنْحِيبُ^(٨)
الطَّرْفُ : الْقَفَى الْكَرِيمُ . وَيَهْدُ : يُكْسِرُ . وَرُقِيَّةٌ : بَلَدٌ .^(٩)

- (١) قَالَ فِي اللِّسَانِ مَادَّةُ « صُحْرٌ » فِي تَفْسِيرِ الْبَرَاةِ فِي هَذَا الْبَيْتِ : الْبَرَاةُ هَاهُنَا الْأَجْمَةُ ، وَهِيَ أَظْهَرُ
مَا رُوِيَ فِي الشَّرْحِ هُنَا . (٢) تَجَابَّبَ ، أَيْ تَنَكَّشَفَ . (٣) زَادَ فِي اللِّسَانِ فِي تَفْسِيرِ الصُّحْرَةِ
قَوْلُهُ : وَتَكُونُ أَرْضًا لَيِّنَةً تَطِيفُ بِهَا حِجَارَةٌ . وَالْحَرَّةُ : أَرْضٌ ذَاتُ حِجَارَةٍ سَوْدَاءَ . (٤) فِي الْأَصْلِ :
« وَاللَّابُ » بِدُونِ تَاءٍ ، وَمَا أَثْبَتْنَاهُ هُوَ مُقْتَضَى اللَّفْظِ ، إِذَا اللَّابُ جُمِعَ ، وَالْمُرَادُ هُنَا الْمَفْرَدُ .
(٥) فِي رِوَايَةٍ : « بَنِي مَلِيحٍ » بِصِيغَةِ التَّصْغِيرِ ، وَهِيَ بَطْنٌ مِنَ نَخَاعَةٍ ، وَهِيَ كَثِيرَةُ عِزَّةٍ وَطَلْحَةٍ
الطَّلْحَاتِ . وَفِي رِوَايَةٍ : « فَسَائِلُ كَيْفَ » مَكَانَ قَوْلِهِ : « فَسَلَّهْمُ » . (٦) الْمُتَأَشِّقَةُ :
الْمُصَارِبَةُ وَالْمُجَالِدَةُ . (٧) قَالَ السَّكْرِيُّ : هُوَ مِنْ هَذِيلٍ .
(٨) فِي رِوَايَةٍ : « لَقِينَا » . وَفِي رِوَايَةٍ : « رَأَيْنَا » كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مَكَانَ قَوْلِهِ : « وَجَدْنَا » .
وَقَدْ ضَبَطَ قَوْلُهُ : « بِرُقِيَّةَ » بِضَمِّ الرَّاءِ فِي الْأَصْلِ ضَبْطًا مَالِقًا فِي جَمِيعِ مَوَاضِعِهِ ، وَلَمْ يَذْكُرْ يَأْقُوتُ هَذَا
الْمَوْضِعَ ، كَمَا أَنَا لَمْ نَحْدِثْ فِيهِ بَيْنَ أَبْدِينَا مِنْ كُتُبِ اللَّفْظِ . يَقُولُ : إِنَّكَ إِنْ سَأَلْتَ أَشْرَافَ بَنِي عَدِيٍّ وَسَادَتِهِمْ
يَجِيبُوكَ بِأَنَّهُمْ وَجَدُوا مِنْ حَبِيبٍ هَذَا الَّذِي يَرِثِيهِ قَتِيلٌ كَرِيمًا لَا يَكْسِرُ فِي حَرْبٍ ، وَلَا يَرْجِعُ خَائِبًا مِنْ غَنِيمَةٍ .
(٩) إِطْلَاقُ الطَّرْفِ عَلَى الْقَفَى الْكَرِيمِ لَفْظٌ هَذَلِيٌّ ؛ وَأَصْلُهُ مِنَ الطَّرْفِ بِمَعْنَى الْقِرْسِ الْكَرِيمِ .

(حاشية) قال الشيخ أبو الحسن : قال الشيخ أبو يعقوب : سألت هذيلاً بمكة
— وكنت نازلاً عليهم — عن زقية^(١) ، فقالوا : هي بالراء معجمة لا غير . « زقية » عن
أبن دُرَيْد . أبو إسحاق : زقية تمت .

دَعَاهُ صَاحِبَاهُ حِينَ خَفَّتْ * نَعَامَتُهُمْ وَقَدْ حَفِزَ الْقُلُوبُ^(٢)
خَفَّتْ : شَالَتْ . قال : كانوا جميعاً فَنَفَرُوا ، وهو مثل ؛ شبه بنعامه شَالَتْ
بعد أن كانت ساكنة . وَحَفِزَ الْقُلُوبُ ، يقول : حَفَزَهَا خَوْفٌ . والحَفِزُ : الإزعاج
يأتيه مِنْ خَلْفِهِ .

مَرَدُّ قَدْ يَرَى مَا كَانَ فِيهِ * وَلَكِنْ إِنَّمَا يُدْعَى النَّجِيبُ^(٣)
مَرَدُّ : مَرَجِع ، حين رَجَعَ . يقول : هذا الذي رَجَعَ قَدْ يَرَى مَا كَانَ فِيهِ مِنْ
الْخَطَرِ ، وَلَكِنَّهُ صَمٌّ . إِنَّمَا يُدْعَى النَّجِيبُ . يقول : هَتَفَ بِهِ صَاحِبَاهُ فَوَجَدَاهُ نَجِيباً .
وَالنَّجِيبُ : الْعَتِيقُ الْأَصْلُ^(٤) ، وَأَنْشُدُ :
« نَجِيباً إِنْ آبَاءَ الْفَتَى نُجُبٌ^(٥) »

(١) ضبط في الأصل قوله : « زقية » بضم الزاي ، والصواب الفتح كما في مستدرک التاج واللسان ،
ولم يذكره ياقوت .

(٢) في رواية : « شالت » مكان قوله : « خفت » يقول : إن صاحبيه في الحرب قد استنصرا به
حين نزل الخوف جميعهم ، وأزعجت شدة الحرب قلوبهم .

(٣) في رواية : « مرء » بكسر الميم ، أي كثير الارتداد إلى الحرب . وفي رواية : « فرد وقد رأى »
بيناً ، « رد » للجھول . ورواية اللسان : « مرد قد نرى ما كان منه » (بكسر الميم) . ومعنى البيت على
رواية الأصل أنه ارتد إلى صاحبيه لينصرهما ، وهو مرء (أي مرجع) يرى ما فيه من خطر وشر ، ولكنه
صبر وصمم على نصرته صاحبيه ، وعطف بمقاتل عن دعاه . (٤) العتيق الأصل : كريمه .
(٥) كذا ورد في الأصل ؛ وهو غير مستقيم شعراً .

قال : ويُرَوَّى : * مَكْرٌ قَدِيرٌ مَا كَانَ فِيهِ *

وهو حيث يَكْرُ .

فَأَلْقَى غَمْدَهُ وَهَوَى إِلَيْهِمْ * كَمَا تَنْقُضُ خَائِنَةً طَلُوبُ^(١)

خائنة : مُنْقَضَةٌ ؛ يقال : سمعت خَوَاتِ الْعُقَابِ ، أى آفِقِضَاضَهَا ؛ وسمعت^(٢)

خَوَاتِ الْقَوْمِ ، أى أصواتهم وخَوَاتِنَهُمْ . قال : وبه سُمِّيَ الرَّجُلُ خَوَاتًا ، وأنشد^(٣) :

* يَخُونُونَ أَوْلَى الْقَوْمِ خَوَاتِ الْأَجَادِلِ *

يَخُونُونَ : يُسْرِعُونَ . وَالْأَجَادِلِ : الصُّقُورُ ، الواحدُ أَجْدَلٌ .^(٤)

مَوْقِفَةُ الْقَوَادِمِ وَالذَّنَابِي * كَأَنَّ سَرَاتِمَا اللَّبَنِ الْحَلِيبِ^(٥)

مَوْقِفَةٌ ، يقول : فى قَوَادِمِهَا بَيَاضٌ ، وفى ذُنَابِهَا بَيَاضٌ ، وهى عُقَابٌ ليست^(٦)

بِخَالِصَةٍ ، وَالْخَالِصَةُ الْخُدْرِيَّةُ ، وهى السَّودَاءُ سَرَاتِمَا . يقول : ظَهَرَتْهَا أَبْيَضٌ ؛^(٧)

وهى شَرُّ الْعُقَابَانِ . وَخَدْرُ اللَّيْلِ : سَوَادُهُ .

(١) يقول : إنه جرد سيمه من عمدته وأقضى على من يقاقل صاحبه آفِقِضَاضُ الْعُقَابِ التى يسمع

لِخَنَاحِهَا صوت حين تنقض على مريستها . (٢) هذا تفسير الأصمى . وقال أبو عمرو فى تفسير

الخائنة : إنها العقاب التى تسمع لخناحيا فى آفِقِضَاضِهَا خيرا . (٣) فى الأصل « وخواتهم »

والصواب ما أثبتنا ، إذ الخوات قد تقدّم . (٤) وأنشد ، أى الأصمى .

(٥) فى شرح السكرى واللسان مادة (خوت) « أنرى القوم » . وهذا عجز بيت ، ومصدره :

* رما القوم إلا سبعة أو ثلاثة *

(٦) يريد أنهم يبادرون . (٧) فى رواية « مثقفة » أى مقزومة . وفى رواية : « مولة » ،

أى ذات ألوان مختلفة . (٨) فسر السكرى التوقيف فى هذا البيت بأنه خطوط سود ، وكذلك

فى اللسان مادة « وقف » . مأخوذ من الوقف ، وهو السوار من قرون . وقال بعضهم : التوقيف هنا

بياض وسواد . (٩) قال الأخفش : سراء العقاب فى هذا البيت رأسها .

(١) نَهَاہُمْ ثَابِتٌ عَنْہُ فَقَالُوا * تُعَيِّنُ الْعَشَائِرُ لَوْ يُوُوبُ
(٢) قال أبو سعيد : ثابت هو تَابِطٌ شَرًّا .

(٣) عَلَى أَنَّ الْفَتَى الْخُنْمَى سَلَى * بِنَصْلِ السَّيْفِ حَاجَةً مَنْ يَغِيبُ
حَاجَةً مَنْ يَغِيبُ ، يقول : قَاتَلَ قِتَالًا أَذْهَبَ مَقَالََةً مَنْ غَابَ ، لا يقال :
عاش ذليلا ومات ضالما .

(٤) وَقَالَ : تَعَلَّوْا أَنْ لَا صَرِيحٌ * فَاسْتَمِعْهُ وَلَا مَنَجِي قَرِيبٌ
(٥) وَأَنْ لَا غَوْثَ إِلَّا مُرْهَفَاتٌ * مُسَالَاتٌ وَذُو رُبْدٍ خَشِيبٌ
مُرْهَفَاتٌ : قد أُرْهِفْتُ وَرُقِّقْتُ وَحُدِّدْتُ . وَمُسَالَاتٌ : طولال ، وإنما يصف
سِهاما . وَذُو رُبْدٍ ، يعنى سَيْفًا ، يريد أَثَرَهُ وَفِرْنَدَهُ الَّذِي تَرَاهُ كَالْوُثَى فِيهِ . وَالرُّبْدَةُ :

(١) في رواية « نَفَثْنَا الْمَاشِرَ » . يقول : إنَّ عَشَائِرَهُمْ تَوْبِجُهُمْ وَتَلَوْمُهُمْ لَوْ أَفْلَتَ حَبِيبٌ
هَذَا مِنَ الْقَتْلِ وَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ .

(٢) تَابِطٌ شَرًّا : هو ثابت بن جابر بن سفيان القهمي .

(٣) في رواية : « غِيَّةٌ » مكان قوله : « حَاجَةٌ » . والفتى الخنمى ، هو حبيب المرقى ، نسبة إلى
بنى خنيم من هذيل ، وهو خنيم بن عمرو بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل .

(٤) وقال أى حبيب هذا الذى يرثيه . والصريح هنا بمعنى المفيت ، مثل قدبروقادر . يريد أنه
قال : اعلوا أنه ليس لى فى هذا الموطن صريح ، أى مفيت أستصرخ به وأسمعه استغاثى ، ولا منحنى مما
أنا فيه ولا غوث إلا الدهام والسيف .

(٥) في رواية : « مَسِيرَةٌ » مكان قوله : « مُسَالَاتٌ » . وَمَسِيرَةٌ ، أى سهام فيها خطوط
تشبه السيور .

(٦) هو من قولهم : أسال غرار النصل ، إذا طوله وأتمه . وكان الأولى أن يقول : مسالات
مطلولات على صيغة اسم المفعول فى التفسير كما هو فى المفسر .

السواد . ويقال : سَيْفٌ أَرَبَدَ لَكَثْرَةِ فِرْنِدِهِ . وقوله : « فِي مَتْنِهِ رُبْدٌ » ، أى لَمَعَ .
والخَشِيب : الصَّقِيل ، وهو الذى بُدِيَ طَبْعُهُ ، ثم صار عندهم كُلُّ صَقِيلٍ خَشِيبًا .
والمُسَالَةُ : الطويلةُ النَّصَالِ .

(٢)
فَإِنَّكَ إِن تَنَازَلْنِي تُنَازِلْ * فلا تَكْذِبْكَ بِالمَوْتِ الكَذُوبُ

يريد : فلا تَكْذِبْكَ نَفْسُكَ وهى الكَذُوبُ ؛ ومِثْلُهُ قولُ العَبْدِيِّ :

فَأَقْبَلَ تَحْوَى عَلَى قُدْرَةٍ * فَلَمَّا دَنَا كَذَّبَتْهُ الكَذُوبُ (٣)

كَأَنَّ مُحَرَّبًا مِنْ أَسَدٍ تَرَجَّج * يُنَازِلُهُمْ لِنَابِيهِ قَيْبُ (٤)

المُحَرَّبُ : المُغْضَبُ المَغِيطُ . يقول : قَدْ هِجَّ وَأَغْضَبَ . وقَيْبُ : صَوْتُ

يقول : لَهُ قَبْقَبَةٌ ؛ وأنشد أبو سعيد : (٥)

* قَبْقَبَةُ الحَرِّ بِكَفِّ السَّقَى (٦)

يريد : صَوْتُ الحَرِّ .

(١) هو محضر النفى الهذلى ، والبيت كاملاً :

وصارم أخلصت غشيتنه * أبيض مهور في متنه ربد

(٢) فى رواية : « فلا تفرك » . يتهدد قرنه فيقول : لا تعدك نفسك الكذوب بالحياة ، فانك
حالك لا محالة فى مفاتقى .

(٣) فى نسخة « صدقته » ؛ وهى أجود فى رأينا . يقول : صدقته نفسه بالموت ولم يخدعه .

(٤) ترج : جبل بالحجاز كثير السباع . وقيل : هو واد إلى حنب تبالة على طريق اليمن .

(٥) أبو سعيد ، هو عبد الملك بن قريش الأصمى .

(٦) لم نجد هذا الشطر فى راجعناه من الكتب ؛ ولم نقين معناه وكذلك لم نقين ما ذكره الشارح بعد
فى تفسير قبقة الحز .

وَلَكِنْ خَبَرُوا قَوْمِي بِلَائِي * إِذَا مَا أَسَاءَلْتُ عَنْيَ الشُّعُوبُ
 أَسَاءَلْتُ، يقول: تَسَاءَلْتُ، وَشَعْبٌ وَشُعُوبٌ، وَهُمْ فِرَقٌ ^(١) . وَأَنْشَدَنَا :
 رَأَيْتُ شُعُوبًا مِنْ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ * فَلَمْ أَرِ شَعْبًا مِثْلَ شَعْبِ ابْنِ مَالِكٍ
 وَلَا تُحْنِنُوا عَلَيَّ وَلَا تَشْطُوا * بِقَوْلِ الْفَخْرِ إِنَّ الْفَخْرَ حُوبٌ
 يقول: لَا تَقُولُوا خَنًا وَلَا شَطَطًا، أَيْ لَا تَأْتُوا بِشَطَطٍ . يقول: لَا تَجُورُوا .
 وَالْحُوبُ: الْإِثْمُ .

وقال أيضا

تَوَمَّلْ أَنْ تُدْلِقَ أُمَّ وَهْبٍ * بِمُخَلَّفَةٍ إِذَا اجْتَمَعَتْ ثَقِيفٌ ^(٢)
 قال أبو سعيد: الْمُخَلَّفَةُ: طَرِيقٌ ^(٣) وَرَاءَ جَبَلٍ . وَيُقَالُ: الزَّمَّ الْمُخَلَّفَةَ الْوُسْطَى .
 وَكُلُّ طَرِيقٍ مُخَلَّفَةٌ، وَأَنْشَدَ :
 * يَسِيلُ بِنَا أَمَامَهُمُ الْخَلِيفُ *
 وَأَنْشَدَ لِلْعَجَّاجِ :
 * فِي طَرِيقٍ تَعْلُو خَلِيفًا مَنَهَجًا *

إِذَا بُنِيَ الْقِبَابُ عَلَى عُكَاظٍ * وَقَامَ الْبَيْعُ وَاجْتَمَعَ الْأُلُوفُ

(١) عبارة العريين: الشعب هو القبيلة العظيمة، أروأبو القبائل الذي تنسب إليه جميعها .
 (٢) في رواية: «أم عمرو» مكان قوله: «أم وهب»، ورواية أم عمرو عن أبي بكر الخلواني وحده .
 (٣) الذي ورد في شرح السكري منسوباً إلى الأصمعي هو القول الثاني في تفسير المخلفة، وهو أن كل طريق مخلفة .

على عُكَاظ : يريد بُعْكَاط ؛ ويقال : فلان نازلٌ على فلان ، [و] على ضَرِيَّة ، أى بها .
قامَ البيعُ : يريد قامت السوق .

تَوَاعِدُنَا عُكَاظَ لَتَنْزِلَنَّهُ * وَلَمْ تَعْلَمْ إِذَا أَنَّى خَلِيفُ^(٤)
خَلِيفُ أى أَخْلَفُهَا . يقول : لم تَشْعُرْ أَنَّى أَنَا أَفْعَلُ ذَلِكَ . قال : وَيُرْوَى : « تَشْعُرْ »
و « تَعْلَمْ » .

فَسَوْفَ تَقُولُ إِنَّ هِيَ لَمْ تَجِدْنِي * أَخَانَ الْعَهْدَ أُمُّ أَيْمٍ الْخَلِيفُ
قال : تقول : أَخَانَ الْعَهْدَ الَّذِي كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، أُمُّ أَيْمٍ الْخَلِيفُ ، أى الْخَالِفُ
فَمَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ مِنَ الْعَهْدِ .

وَمَا إِنِّ وَجَدُ مُعْوَلَةٍ رُقُوبٍ * بَوَاحِدِهَا إِذَا يَغْزُو تُضَيِّفُ^(٧)

(١) هذه الوار ساقطة من الأصل ، والسياق يقتضيها .

(٢) ضَرِيَّة : قرية بين البصرة ومكة في نجد .

(٣) بين قوله : « ضَرِيَّة » وقوله : « أى بها » : قوله : « وقام البيع » ولا مرصع لها هنا .

(٤) عكَاظ : رواية الأصمعي . وفي رواية أخرى : « تَوَاعِدُنَا الرَبِيق » والربيق : واد بالجاز .

وفي رواية : « الربع » ؛ وهو موضع من نواحي المدينة . يقول : إِنَّا تَوَاعِدُنَا بِالْتَّلَاقِ فِي هَذَا الْمَكَانِ
وَلَمْ تَعْلَمْ أُمُّ وَهْبٍ أَنَّنِي مَخْلَفٌ وَعَدَهَا .

(٥) عبارة اللسان وغيره في تفسير الخليفة : أنه المتخلف عن الميعاد .

(٦) عبارة اللسان وغيره : « لَيْفَيْنِ » مكان قوله : « من العهد » .

(٧) ورد في اللسان ، أداة « رُقُب » نسبة هذا البيت إلى صخر الفى الهذلي ، وروايته : « فَا إِنِّ

وَجَدُ مُقْلَاتٍ » مكان قوله : « معولة » . والمعولة : الباكية . يشبه وجده بوجود أم لها ولد واحد
إذا أخرج للزور أضافت : أشفقت عليه وحذرت أن يصاب بمكره ، ثم قتل ، فهي شديدة الحزن
والإعوال عليه .

الرُّقُوب : التي مات ولدها . وتُضَيِّف : تُشْفِق . والوَجْد : الحُزن . والوَجْد يكون
في السَّعة ؛ ويقال : آعِطَهُ وَجْدَكَ ، أى مِلَكَكَ .^(١)

تَنْفُضُ مَهْدَهُ وَتَذُبُّ عَنْهُ * وما تُغْنِي الْمَنَامُ وَالْعُكُوفُ^(٢)
مَهْدَهُ : فراشه ؛ وَأَنْشَدَنَا^(٣) :

لَهَا نَاهِضٌ فِي الْوَكْرِ قَدْ مَهَّدَتْ لَهُ * كَمَا مَهَّدَتْ لِلزَّوْجِ حَسَنَاءُ عَافِرُ
وَالْمَنَامُ : واحدُهَا تَمِيمَةٌ ، وهى المعاذات . يقول : لَا تُغْنِي الْمَنَامُ عَنْهُ وَلَا عُكُوفُهَا
حَوْلَهُ مِنَ الْمَوْتِ شَيْئًا .

تَقُولُ لَهُ : كَفَيْتُكَ كُلَّ شَيْءٍ * أَهْمَّكَ مَا تَحْطِطُنِي الْخُتُوفُ^(٤)
أَتَبِيحُ لَهُ مِنَ الْفِتْيَانِ خِرْقٌ * أَخْوِثَقَهُ وَخِرْقٌ خُشُوفُ^(٥)
الْخِرْقُ : المتخَرِّقُ فِي الْخَيْرِ ، وَالْخِرْقُ : فِعْلٌ مِنْ هَذَا . وَالْخُشُوفُ : السَّرِيعُ الْمَرَّة .^(٦)

(١) في كتب اللغة أن الوجد بمعنى السعة مثلث الوار .

(٢) في رواية : « يتذود » مكان قوله : « وتذب » ؛ وما هنا رواية الأصمى .

(٣) وأنشدنا ، أى أبو سعيد الأصمى ، كما قاله السكري . والبيت لمقر بن أرس بن حمار البارق .
ويقوله في البيت : « حسناء عافر » سمى مقفرا ، واسمه سفيان بن أرس . وإنما خص الحسناء في هذا
البيت بأنها عافر لأنها أقل دلا على الزوج من الولود ، وهى تُصْنَعُ لَهُ وتُدَادِيهِ ، ولأنها ليس لها من الولد
ما يشغلها من التجدد لزوجها ، وهو يصف عقابا ، شبه بها فرسا ذكرها في البيت الذى قبله وهو :
وكل طمسوح في العنان كأنها * اذ اغتمست في الماء ففخا كاسر

ويريد بالناهض : فرخ العقاب . (٤) ما تحططنى الخنوف ، أى ما حيت وسلبت من المايا .

(٥) يقول : قبض لابن هذه الأم صاحب يرافقه مستجمع لصفات الفتوة من الاتساع في الكرم
وسرعة المضي . (٦) المتخرق : المتسع .

فَيْنَا يَمْشِيَانِ بَحْرَتِ عُقَابٍ * مِنْ الْعِقْبَانِ خَائِتَةً دَفُوفُ
بَحْرَتِ : مَرَّتْ . وخائتة : منقصة . ونَحُوتُ : تنقُصُ . ثُمَّ تَدْفُ فُوقَ الْأَرْضِ
أَي تَمْزُفُوهَا . وخات العقبان تَحُوتُ خَوَاتَا . وَسَمِعْتُ خَوَاتَ الْعِقْبَانِ
أَي صَوْتَهَا .

(١)
فَقَالَ لَهُ وَقَدْ أَوْحَتْ إِلَيْهِ : * أَلَا لِلَّهِ أُمُّكَ مَا تَعِيفُ
أَوْحَتْ إِلَيْهِ : أَخْبَرَتْ . مَا تَعِيفُ : مَا تَزْجُرُ ؛ يُقَالُ : عَافَ الطَّيْرَ يَعِيفُهَا ، إِذَا
زَجَرَهَا .

(٢)
بَارِضٍ لَا أَنْيَسَ بِهَا يَبَابُ * وَأَمْسِلَةَ مَدَافِعُهَا خَافِئُ
يَبَابُ : قَفَرٌ لَا أَحَدَ فِيهَا . وَالْأَمْسِلَةُ : مَجَارَى الْمَاءِ ، وَالوَاحِدُ مَسِيلٌ . (٣)
وَالْخَلِيفُ :
طَرِيقٌ وَرَاءَ جَبَلٍ .

(١) في رواية : « وقد أوعت إليه » . ومعنى البيت أن تلك العقاب قد أوحت إليه بشرًا ، فقال
لصاحبه : ألا ترجعها فتعرف ما تنقُ به ؟

(٢) يلاحظ أن هذا البيت والذي بعده قد وردا في السحتين الأوربية والمخطوطة من ديوان
أبي ذؤيب مرتين عكس ما هنا . وفي رواية : « بواد لا أنيس به » . وروى أبو العميل « حلوف »
بفتح الحاء . قال : وهو مثل الخليف ، وفسره بأنه طريق مهمل بين جبلين . وفي رواية : « حلوف »
بضم الخاء ، أي لا أحدها . ومدافع المياه : محاربا التي تدفع إلى الأودية .

(٣) في كتب اللغة أن واحد الأمسلة مسيل بالتحريك أيضا ؛ وهذا على اعتبار أن الميم في مسيل
ومسل أصلية . وزعم بعضهم أن الميم فيها زائدة ، وأصله من سال يسيل . وأن العرب غلطت في جمعه على
أمسلة . قال الأزهري : هذا الجمع على توهم ثبوت الميم أصلية في المسيل ، كما جمعوا المكان أمكة ، وأصله
مفعل من كان .

فقال له : أَرَى طَيْرًا يُقَالُ * تُبَشِّرُ بِالْغَنِيمَةِ أَوْ تُخِيفُ^(١)

فَأَلْقَى الْقَوْمَ قَدْ شَرِبُوا فَضَمُّوا * أَمَامَ الْمَاءِ ، مَنْطِقُهُمْ نَسِيفُ^(٢)
أَلْقَى : وَجَدَ . مَنْطِقُهُمْ نَسِيفٌ ، يقول : يَهْمِسُونَ كَلَامَهُمْ رُويًا .

فَلَمْ يَرَ غَيْرَ عَادِيَةٍ لِزَامٍ * كَمَا يَتَهَدَّمُ الْحَوْضُ اللَّقِيفُ^(٣)

عَادِيَةٍ : قَوْمٌ يَتَحَمَّلُونَ . يقول : رَأَى هَذِهِ الْحَامِلَةَ قَدْ غَشِيَتْهُ بِجَاعَتِهِمْ . كَمَا يَتَهَدَّمُ
الْحَوْضُ اللَّقِيفُ : الَّذِي قَدْ تَنَحَّرَ وَضَرَبَ الْمَاءُ أَسْفَلَهُ . يقول : فَتَقَوَّضَتْ عَلَيْهِ
الْحَامِلَةُ كَمَا يَتَقَوَّضُ الْحَوْضُ . ويقال : قَدْ لَقِفَ الْحَوْضُ : إِذَا تَنَحَّرَ مِنْ أَسْفَلِهِ
وَأَنْشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ :

وَطَعْنَتِ ذَاتَ رَشَاشٍ عَاتِيَةً * طَعْنَتْهَا تَحْتَ مُحَوَّرِ الْعَادِيَةِ

الْعَادِيَةِ : الْحَامِلَةِ ، ويقال : حَمَلَتْ عَلَيْهِمْ ، أَيْ حَمَلَتْ عَلَيْهِمْ ؛ وَأَنْشَدَنَا :

يَعْدُو فَلََّا تَكْذِبُ شَدَائُهُ * كَمَا عَدَا اللَّيْتُ بَوَادِي السَّبَاغِ

(١) في رواية "تخبر بالغنمة" . والوجه في أن الطير تنشر بالغنمة أنها توجد حيث الماء .
وحيث يوجد الماء . توجد الإبل والماشية التي يفتن بها المفكرون .

(٢) في رواية : « أمام القوم » . يقول : إن ابن تلك المرأة قد وجد في مسيره قوما
اجتمعوا وضوا إليهم دوابهم ورحالهم وصاروا يتسمعون الكلام أتمساقا ، أي لا يتمونه من الفزع
والخوف ، يهيمون به ويريدون يخفونه لئلا تسمع أصواتهم فيغير عليهم من ينهب إلههم ، لأنهم
في أرض عدو .

(٣) في رواية : « كما يتفجر » . وفي رواية « لزام » بالكسر .

(٤) فسر قوله : « عادية » في اللسان وشرح السكري بأنه القوم يعدون على أرجلهم .

(١)

فَرَاغَ وَزَوَّدُوهُ ذَاتَ فَرْنَجٍ * لَهَا نَقْدُكَا قَدْ الْحَشِيفُ

يقول : نَفَذْتُ مِنَ الشَّقِّ الْآخِرِ . وَالْفَرْنَجُ : مَا يَبْنِي عَرَقُوتِي الدَّلُو، ضَرْبُهُ مِثْلُ
لَهَا يُخْرَجُ مِنَ الْجِرَاحَةِ مِنَ الدَّمِ . قَالَ : وَالْحَشِيفُ : الثَّوبُ الْخَلَقُ .

(٢)

وَعَادَرَ فِي رَيْسِ الْقَوْمِ أُخْرَى * مُشَلِّشَةً كَمَا قَدْ النَّصِيفُ

عَادَرَ : خَلَّفَ وَتَرَكَ . يَرِيدُ طَعْنَةً مُشَلِّشَةً : ذَاتُ شَلْشَالٍ تُرِشُ بِالْدَّمِ وَتَفَرِّقُهُ ،
ذَاتُ شَلْشَالٍ مِثْلُ قَوْلِ الْآخَرِ :

* وَطَعْنَةُ ذَاتِ رَشَاشٍ عَاتِيَةٍ *

وَالنَّصِيفُ : الْجَمَارُ .

(٣)

فَلَمَّا نَحَرَ عِنْدَ الْحَوْضِ طَافُوا * بِهِ وَأَبَانَهُ مِنْهُمْ عَرِيفُ

أَبَانَهُ : اسْتَبَانَهُ . مِنْهُمْ عَرِيفُ أَيُّ عَارِفٍ .

(١) فِي رَوَايَةٍ : « كَمَا قَدْ النَّصِيفُ » . وَفِي الْبَيْتِ الَّذِي بَعْدَهُ : « الْحَشِيفُ » . وَفِي رَوَايَةٍ
« كَمَا فَصَلَ » مَكَانَ قَوْلِهِ : « كَمَا قَدْ » . يَقُولُ : إِنَّ ذَلِكَ الْفَتَى قَدْ رَاغَ عَنِ الْقَوْمِ وَقَدْ طَعَنُوهُ طَعْنًا تَسِيلُ
بِالدَّمِ كَمَا تَسِيلُ الدَّلُو بِمَائِهَا ، وَقَدْ شَقَّتْهُ تِلْكَ الطَّعْنَةُ كَمَا شَقَّ الثَّوبَ الْخَلَقُ ؛ أَوْ كَمَا شَقَّ الْجَمَارُ .

(٢) عَرَقُوتَا الدَّلُو : خَشْبَتَانِ مَعْرُضَتَانِ عَلَى الدَّلُو كَهَيْئَةِ الصَّلِيبِ . وَنَسَرَ فِي اللِّسَانِ التَّمْرِعَ
بِأَنَّهُ الْإِتْسَاعُ وَالِدِيلَانُ .

(٣) فِي رَوَايَةٍ : « كَمَا هَذَا الْحَشِيفُ » . وَالْحَشِيفُ : الْبُتْرُ الْمُقَوَّبَةُ ، شَبَّهَ بِهَا الطَّعْنَةَ فِي إِتْسَاعِهَا
وَسِيلَانِهَا بِالدَّمِ . يَقُولُ : إِنَّ هَذَا الْفَتَاكَ كَمَا طَعَنَهُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ طَعْنَةً نَاعِدَةً فَقَدْ طَعَنَ رَأْسَهُمْ طَعْنَةً تَرِشُ
بِالدَّمِ ، قَدْ نَفَذْتُ فِيهِ كَمَا يَشُقُّ الْجَمَارُ .

(٤) فِي رَوَايَةٍ : « عِنْدَ الْقَوْمِ » . يَقُولُ : لَمَّا سَقَطَ هَذَا الْفَتَى ، وَهُوَ ابْنُ تِلْكَ الْمَرْأَةِ عِنْدَ
الْحَوْضِ اسْتَدَارَ الْقَوْمُ بِهِ ، وَاسْتَبَانَهُ مِنْ بَيْنِهِمْ رَجُلٌ مِنْهُمْ عَارِفٌ بِهِ .

فقال : أما خَشِيتَ - وَلَئِنَّا يَا * مَصَارِعُ - أَنْ تُحَرِّقَكَ السُّيُوفُ
فقال : لَقَدْ خَشِيتُ وَأَنْبَأْتَنِي * بِهِ الْعِقْبَانُ لَوْ أَنِّي أَعِيفُ
[أَعِيفُ] : أَزْجُرُ .

وقال بَعْدَهُ فِي الْقَوْمِ : إِيَّي * شَفَيْتُ النَّفْسَ لَوْ يُسْنَى اللَّهِيْفُ
قوله : بَعْدَهُ ، أى إِذْ هُوَ فِيهِمْ .^(١)

وقال أيضا رحمه الله تعالى

نَامَ الْحَلِيُّ وَبِتَ اللَّيْلَ مُسْتَجِرًا كَأَنَّ عَيْنِي فِيهَا الصَّابُ مَذْبُوحُ
مُسْتَجِرًا ، أى يَشْجُرُ رَأْسَهُ يَبِيدُهُ ، أى كَأَنَّهُ يَضَعُهُ عَلَى يَدَيْهِ كَمَا يُشْجَرُ الثَّوبُ
بِالْعُودِ . قال أبو سعيد الأَصْمَعِيُّ : والصَّابُ شَجَرَةٌ مُرَّةٌ لَهَا لَبَنٌ يُمِضُّ الْعَيْنَ إِذَا أَصَابَهَا
أَبْيَضُ . وَمَذْبُوحٌ : مُشَقَّقٌ ، وَالذَّبْحُ : الشَّقُّ . وَأَنْشَدَ :
كَأَنَّ الْخَزَامِيَّ طَلَّةً فِي ثِيَابِهَا * إِذَا طَرَقَتْ أَوْ فَارَسَتْكَ مَذْبُجُ
مَذْبُجٌ : مُشَقَّقٌ ، وَأَنْشَدَ لَابْنِ الْعَجَّاجِ :
* فَأَقْنِي فَشَرُّ الْقَوْلِ مَا أَمَضَا *

(١) هذا وحده من وجهين في تفسير هذا اللفظ . والوجه الآخر : « بعده للقوم » أى فيما عهد به إليهم قبل أن يموت . (٢) فسر في اللسان مادة (شجر) الاشتجار بأنه وضع اليد تحت الشجر مل الحنك ، وأنشد بيت أبي ذؤيب هذا . ونقل عن أبي عمرو أن الشجر (بالفتح) هو ما بين الحيين . وقيل في معنى الشجر أقوال غير هذا ، فانظرها . (٣) عبارة الأصل : « والشق : الذبح » . وما أثبتناه هو المناسب للسياق ، إذ هو يصدد تفسير الذبح لا الشق . (٤) الطلّة : اللذبة من الرنايح .

ويقال : أَمَضْنِي يُضْنِي إِمَضَا إِذَا أَحْرَقَنِي . وَالْحَلِي : الرَّحِيُّ الْبَال . قال أبو سعيد : وَمَثَلٌ مِنَ الْأَمْثَالِ : « وَيَلُّ الشَّيْءُ مِنَ الْحَلِي » ^(١) فَالشَّيْءُ : الْمَشْفُول وَالْحَلِي : الْفَارِغ .

^(٢) لَمَّا ذَكَرْتُ أَخَا الْعِمَقِ تَأَوَّبَنِي هَمِّي وَأَفْرَدَ ظَهْرِي الْأَغْلَبُ الشَّيْخُ أَخَا الْعِمَقِ : يَرِيدُ هَذَا الَّذِي يَرْتَبِيهِ . وَالْعِمَقُ : بَلَدٌ ، يَرِيدُ : صَاحِبَ الْعِمَقِ ؛ كَمَا يَقَالُ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَا السَّرَار » ، أَيْ صَاحِبَ السَّرَارِ . تَأَوَّبَنِي ، يَقُولُ : جَاءَنِي مَعَ اللَّيْلِ ، كَمَا قَالَ الْآخَرُ :

تَأَوَّبَنِي هَمٌّ مَعَ اللَّيْلِ مُنِصَّبٌ * وَجَاءَ مِنَ الْأَخْبَارِ مَا لَا أُكْذِبُ

وقوله : أَفْرَدَ ظَهْرِي ، يَقُولُ : تَرَكَ ظَهْرِي مُفْرَدًا لِلْعَدُوِّ وَكَانَ يَمْنَعُنِي . وَالشَّيْخُ : مِنَ الْمُشَايخَةِ ؛ وَالشَّيْخُ : الْجَلْدُ الْمَاضِي فِي لُغَةِ هُذَيْل ، وَفِي لُغَةِ غَيْرِهِم : الْمُشَايخَةُ الْحَاذِرَةُ . وَالْأَغْلَبُ : الشَّدِيدُ الْعُنُقُ الْغَلِيظُ .

^(٥) جُودًا فَوَاللَّهِ لَا أَنْهَاكُمْ أَبَدًا * وَزَالَ عِنْدِي لَهُ ذِكْرٌ وَيَجِيحُ

(١) الشَّيْءُ لُحْفِيْفُ الْبَاءِ . أَعْرَفَ مِنَ الشَّيْءِ شَدِيدُهَا فَالْهُوَ ابْنُ سَيْدِهِ . (٢) فِي رَوَايَةٍ : « وَأَبْرَزَ » مَكَانَ قَوْلِهِ : « وَأَفْرَدَ » وَمَوْذَى الرَّوَابِيْنِ وَاحِدٌ . وَفِي رَوَايَةٍ : « الْعُنُقُ » بِالْوَوِّ مَكَانَ الْمِيمِ . (٣) عِبَارَةٌ الْأَصْمَعِيُّ : الْعِمَقُ أَرْضٌ قَتْلُهَا هَذَا الْمَرْءُ . وَقَالَ يَاقُوتُ : هُوَ رَادٌّ يَسْلَدُ هُذَيْلٌ وَأَشَدُّ هَذَا الْبَيْتِ وَالَّذِي قَبْلَهُ . (٤) فِي اللَّسَانِ : مَادَّةٌ سَرَرَهَا نَفْسُهُ : وَفِي حَدِيثٍ عَمْرَانَهُ كَانَ يَحْدِثُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَأَخِي السَّرَارَ . أَيْ يَخْفَى حَدِيثُهُ كَيْ سِرَّهُ . (٥) يَرْعُبُ إِلَى عَيْنَيْهِ أَنْ تَجُودَ بِالْمَرْوَعِ عَلَى هَذَا الْمَرْءِ . وَفِي رَوَايَةٍ « ذَكَرَ وَتَبَرَّجَ » وَفِي رَوَايَةٍ « مَجْد » وَ« مَدَح » كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مَكَانَ قَوْلِهِ : « ذَكَرَ » .

قوله : وزالَ عندي له ذكرُ أي ولا زال عندي . تبيح أي تعظيم وتفضيل
ومدح وتغر .

المانحُ الأذم كالمرورِ الصلابِ إذا * ماحاردَ الخورُ وأجنتُ المجاليعُ
قال أبو سعيد : المحاردة : أن تمنع الناقة اللبن فلا تدر . الخور : أرقها على
البرد وأكثرها لبناً . والمجاليع : التي تدر على القر والشتاء . يقول : إذا اجنتُ
فهذه السنة شديدة .

وزفتِ الشولُ من بردِ العشيِّ كما * زفَ النعامُ إلى حَفائِهِ الروحُ^(٣)
قوله : وزفت ، جاءت زيفاً مجلةً مُبادرةً . والزيف : خطأ مقارب ، وسرعة
وضعِ الأخفاف ورَفْعها . وحَفائِهِ : صغارُهُ . والروح : اللواتي بأرجلها روح ، كلُّ
نَعامٍ رَوحاء ، وهو أنفتاحٌ يميلُ إلى شَقِّها الوحشيِّ^(٥) ؛ ومنه قول الراعي :
* فوَلتُ بروحاءَ مَاطورةٍ *

والشولُ : جمع شائلة ، وهي التي قد خَفَّ لبنُها وأتى على نتائجها سبعة أشهر أو ثمانية ؛
ومن هذا قولهم : شالَ الميزان ، أي خَفَّ . وجمَعُ شائلُ شولُ ، وهي اللامعُ .

(١) في كتب اللغة أن الخور جمع خواره ، على غير قياس . (٢) أرقها على البرد ، أي انها
رفيعة الجلود ، ضعيفة هل احتمال البرد ، كما يستفاد ذلك من عبارات اللغويين . (٣) يذكر شدة البرد
فيقول : إن النياق التي أتت على نتائجها سبعة أشهر ونفت بطونها مما كان فيها قد ألبأتها شدة هذا البرد إلى
مكان تستدفئ فيه ، فبادرت إليه مسرعة كما يسرع النعام إلى فراخه . (٤) قال في اللسان : الأروح
تباعد صدور قدميه وتنداني عقباه ؛ وكل نَعامٍ رَوحاء ، واستشهد بهذا البيت . (٥) شَقَّها الوحشي
أي شَقَّها الأيمن ، وعكسه الإنسي ، لأن الدابة إنما تحلب وتركب من جانبا الأيسر ، نفسى إنسياً ، والأيمن
وحشياً ؛ وقيل عكس ذلك في معناها . (٦) عبارة اللغويين : الشائل ، هي اللامع التي تشول
بذنها للفحل ، أي ترمه ، فذلك آية لقاحها ، وترفع مع ذلك رأسها وتشمخ بأفها .

وإنما خَصَّ الشُّوْلَ دون غيرها لأنه أراد أنها خفيفةُ البطون فلا تَقْوَى على البَرْدِ
ولست كالتخاض ، لأن المخاض ممثلة ، فهي أَصْبَرُ على القُر . ومثل هذا قول الأَنْزَر^(١) :
وَيْخَيْرًا إِذَا مَا الرِّيحُ ضَمَّ شَفِيفُهَا * إِلَى الشُّوْلِ فِي دِفءِ الكَنِيفِ الْمَتَالِيا^(٢)
أراد إذا ضَمَّ شَفِيفُهَا الْمَتَالِيا إِلَى الشُّوْلِ ، لأن الشُّوْلَ لا تَصْبِرُ على القُر . والشُّوْلُ
خفيفةُ البطون ، فهي أَسْرَعُ إلى الكَنِيفِ . والكَنِيفُ : الحَظِيرَةُ . يقول :
هُمْ فِي هَذَا الْوَقْتِ يَخْرُونَ وَيُطْعَمُونَ .

وقال مَاشِيَهُمْ : سَيَّانٍ سَيْرُكُمْ * وَأَنْ تُقِيمُوا بِهِ وَأَغْبَرْتُ السُّوحُ
مَاشِيَهُمْ : صاحبُ الماشية منهم . يقول : مُقَامُكُمْ وَسَيْرُكُمْ سواء ، والأَرْضُ
كُلُّهَا جَذْبٌ ، إِنْ شَتَمْتُمْ فَأَقِيمُوا ، وَإِنْ شَتَمْتُمْ فَسِيرُوا . وسَيَّانٍ : مِثْلَان . وأنشدنا الزهير :
وَسَيَّانٍ الْكَفَالَةُ وَالْتَلَاءُ^(٣) .

والسُّوحُ : جماعة الساحة . ويقال قَارَةٌ وَقُورٌ ، ودَارَةٌ ودُورٌ ، وعَانَةٌ وعُونٌ .
قال أبو سعيد : وسمعتُ حَرَبَ بْنَ صُمَيْلٍ يَقُولُ : هَاجَتْ رِيحٌ بِالْمَدِينَةِ فَأَغْبَرَتْ
مِنْهَا السُّوحُ .

(١) هو ذو الرمة ؛ وهذا البيت من قصيدة يمدح فيها أبا عمرو بلال بن عامر .

(٢) في الأصل : « رجوا » ؛ وهو تحريف . والحير : الكرم . والشنيف : شدة لدغ الرد .
والماتلى من الباق : التي تنلونها أولادها . (٣) اللاء : الدمة والباوار . وردد هذا البيت :

حوار شاه عدل فليكم .

(٤) هكذا ورد هذا اللمع في الأصل مهمل الحروف من القط . والذي في شرح السكري « ابن جبر »
ولم يرد فيه قوله : « ابن صميل » ولم نجد حَرَبَ بْنَ صَمِيلٍ هذا ولا ابن حَرَبٍ الذي يروي عنه الأصمعي فيما
راجعناه من معجمات الأعلام .

(١) وكان مثليين ألا يسرحوا نعلماً * حيث استرادت مواشيهم وتسريح^(١)
يريد : حيث رادت : جاءت وذهبت . ويقال من هذا : ريح رادة وريدة^(٢)
وريدانة . وتسريح أى حيث سرح .

(٢) وأعصوصبت بكراً من حرجف ولها * وسط الديار رذيات مرازج^(٣)
أعصوصبت أى اجتمعت ؛ ومنه : أعصوصب عليه القوم إذا تألبوا عليه .
بكرًا : بكرة . من حرجف : وهى الريح الشديدة . فاراد : وأعصوصبت حرجف
غذوة . ويقال : رزح الرجل إذا جهد . والرذى : المتروك؛ ومنه قول الآخر :
* لهن رذايا بالطريق ودائع *

(٤) أما أولات الذرا منها فعاصبة * تجول بين مناقبها الأقاديج^(٤)
أولات الذرا أى ذوات الأسمنة . فعاصبة ، والعاصبة : المجتمعة ؛ ويقال :
عصب القوم بفلان : إذا استنداروا حوله . والمنقية : السمينية^(٥) ، والجمع المناقى .
والأقاديج : جمع الأقدح ؛ يقال : قدح وأقدح وقداح ، وأقاديج جمع الجمع .

(١) يقول : إن الموضع مجذب ، فسواء سرحوا نعمهم أم لم يسرحوها فلا خصب يرتجى فيه .
ويقال : سرح نعمه يسرحها ، أى أسامها . وفى اللسان مادة سرح « حيث استراحت » مكان قوله :
« حيث استرادت » . (٢) عبارة السرى : رادت فى طلب المرعى . وعبارة اللسان :
رادت الدواب ... واسترادت : رعت ، واستشهد بيت أبي ذؤيب هذا .

(٣) يذكر شدة الريح الباردة فى وقت النداء فيقول : انها لشدتها وشدة بردها قد ألفت إبلا على
الأرض فلم تستطع الهوض من شدة الهزال . ويشير بهذا الى جذب الأرض .

(٤) يقول : إن ذوات الأسمنة السمينية من هذه الإبل قد اجتمعت ليضرب عليها بقداح الميسر لتنحر .

(٥) فسر الأخفش المنقية بأنها المهزولة التى فيها بقية من سمن .

(١)
لا يُكْرَمُونَ كَرِيمَاتِ الْخَاضِ وَأَنْدُ * سَأَهُمْ عَقَائِلُهَا جُوعٌ وَتَرْزِيحُ
عَقَائِلُهَا : تَرَائِمُهَا ، وَعَقِيلَةُ الْحَيِّ : كَرِيمَتُهُمْ . وَالتَّرْزِيحُ : لُزُومُ الْأَرْضِ ؛ يُقَالُ :
رَازِمٌ رَازِحٌ ، وَهُوَ الَّذِي يَقَعُ هُنَا لَا .

أَلْفَيْتَهُ لَا يَذُمُ الضَّيْفُ جَفْنَتَهُ * وَالْجَارُ ذُو الْبَثِّ مَحْبُوبٌ وَمَمْنُوحُ
(٢)
ثُمَّ إِذَا فَارَقَ الْأَعْمَادَ حُشُونُهَا * وَصَرَاحَ الْمَوْتِ إِنَّ الْمَوْتَ تَصْرِيحُ
قَالَ : أَعْمَادُ السُّيُوفِ فَارِقَتُهَا حُشُونُهَا ، يَعْنِي النَّصُولُ . وَقَوْلُهُ : صَرَاحٌ ، أَيْ ظَهَرَ
وَبَدَأَ . إِنَّ الْمَوْتَ تَصْرِيحٌ ، إِذَا ظَهَرَ صَرَاحٌ وَلَمْ يَخْفَ ؛ « وَصَرَاحٌ : انْكَشَفَ
(٣)
وَبَدَأَ » .

(٤)
وَصَرَاحَ الْمَوْتِ عَنْ غُلْبِ كَاتِمِهِمْ * جُرْبٌ يَدَافِعُهَا السَّاقِ مَنَازِيحُ
صَرَاحَ الْمَوْتِ أَيْ انْكَشَفَ . وَالْمَنَازِيحُ : اللَّوَاتِي يَطْلُبُنِ الْمَاءَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ .
جُرْبٌ : إِبِلٌ جَرَبَةٌ .

(١) يقول : إن شدة الجوع والحرال قد ألباهم إلى أن يخرجوا كرائم الإبل عنهم فلا يضنون بها .
ويخص الخاض لأنها أتمس هدم . (٢) في رواية « حتى إذا » وروى أبو عمرو وخاله بن كلثوم
« حتى إذا فارق الأسياف خلتها » والخلل : بطلان جفون السيوف . يشير بهذا البيت إلى الحرب وانسلاخ
السيوف من الأعماق . ويريد وصف الموت في هذا الموضع بعد أن وصفه بالكرم في شدة الجذب .
(٣) يلاحظ أن في هذه العبارة تكرارا كما لا يخفى .

(٤) القلب : الفلاط الأعناق ، الواحد أغلب . وقد شبه الأبطال في الحرب بالإبل الجربة التي لا يدنى
منها . ويريد قوله : « يدافعها الساق » الخ أن تلك الإبل الجرب تطلب الماء من مكان بعيد والساق
يدافعها من غشيان الماء للأنخطاط بالإبل السالبة فتعديها ، وهي تتألب الساق وتردحم عليه . ووصفها
بأنها تطلب الماء من بعيد لأنها إذا ذاك تكون أحرص على الورد .

(١)
الْفَيْتَه لَا يَقُلُّ الْقِرْنُ شَوْكَتَه * وَلَا يُخَالِطُهُ فِي الْبَاسِ تَسْمِيحُ
قوله : تَسْمِيحُ ، يقال : سَمَحَ الرَّجُلُ إِذَا هَرَبَ .

(٢)
الْفَيْتَ أَغْلَبَ مِنْ أَسَدِ الْمَسَدِّ حَدِيدِ * لَدَ النَّابِ إِخْذَتُهُ عَفَرٌ فَتَطْرِجُ
قال أبو سعيد : الْمَسَدُّ : مَلْتَقَى نَخْلَتَيْنِ : نَخْلَةُ الْيَمَانِيَّةِ وَنَخْلَةُ الشَّامِيَّةِ . وقال ابن
أبي طَرَفَةَ : هو موضع بستان عمر بن عبد الله بن مَعْمَرٍ ، وهو الذي يقول له الناس :
بستانُ ابنِ عامرٍ . قال : والعَفَرُ : التعفير في التراب . وقوله : فَتَطْرِجُ ، وهو أن
يَرْمِي بِهِ هَاهُنَا وَهَاهُنَا . وَيُرَوَّى أَيْضًا : أَخْذَتُهُ جَبْدٌ . وَالْجَبْدُ ، هو أن يَقْدِفَهُ .

(٣)
وَمَتَلَفٍ مِثْلَ فَرْقِ الرَّأْسِ تَخْلِجُهُ * مَطَارِبُ زَقَبٍ أُمَيَّالُهَا فِيسِحُ
وَمَتَلَفٌ : هذا طريقٌ يَتَلَفُ فِيهِ النَّاسُ مِنْ خُبْنِهِ . وقوله : مِثْلَ فَرْقِ الرَّأْسِ
أَرَادَ أَنَّهُ ضَيْقٌ يَنْشَقُّ عَنْ مِثْلِ فَرْقِ الرَّأْسِ فِي ضَيْقِهِ ، وَرَبَّمَا قَالُوا : مِثْلَ الشَّرَاكِ
يَرَادُ بِهِ الضَّيْقُ ، وَإِذَا كَانَ كَذَا كَانَ أَخْفَى لَهُ . قال : وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ : « كَفَرَقِ
الْعَامِرِيُّ يُلُوحُ » . يَعْنِي طَرِيقًا . تَخْلِجُهُ : تَجِدُّهُ . يقول : هذا الطريقُ يَتَّصِلُ

(١) يقول : إذا انكشف الموت للأبطال في الحرب رأيت هذا الممدوح لا يكسر قرنه من
حدة ، ولا يفر إذا اشتد البأس . (٢) يريد تشبيهه بأسد من أسود ذلك الموضع الذي ذكره .
ثم وصف شدة ذلك الأسد في أحده بأنه حين يأخذ قرنه يعمره في التراب ثم يرمي به هاهنا وهاهنا .
(٣) ذكر ياقوت : أنه روى بكسر الميم أيضا . (٤) يصف الطريق بأنه متلف ، أي يتلف
من يسير فيه لضيقه وخفاته على السالك ، واتصاله بطرق أخرى ضيقة مثله مثبته بعضها ببعض ، لا ينقذ
فيها إلا البصير بها المتعود عليها . ثم وصف الأميال التي في هذه الطريق بأنها واسعة ، وهي المسافات
التي بين كل علم وعلم . (٥) قوله ، أي قول أبي ذؤيب في القصيدة التالية .

بطريق آخر، فهذا أشد لالتباسه وأنكر له، ومثله: «مواجهة أشباهه بالأسنة»^(١)
والطارب: الطرق، والواحدة مطربة. وذكر أبو سعيد أن أعرابياً ذكر قوماً
قال: لصوص خفية ما تركوا زقبا إلا سربوا فيه. يقول: ما تركوا سرباً خفياً^(٢)
إلا سربوا فيه. والزقب: الضيقة. وقوله: مثل فرق الرأس، أراد أنه ضيق
شديد الضيق، يبدو مرة ويخفى أخرى.

يجرى بجوته موج السراب كأذ * ضاح الخزاعي حازت رنقه الريح^(٣)
جوته: ساحته. والآنضاح: الحياض العظام، واحدها نضح. وقوله:
«حازت رنقه الريح» يقول: ذهبت بما عليه من الغبار والتراب والریش.
والرنق: الكدر، يقال: رنق ورنق. حازت: جمعت؛ ومنه حاز الشيء:
إذا جمعه. وإنما أراد أن هذا السراب يجري صافياً مثل الماء ليس فيه شيء يكدره.
والخزاعي: رجل معلوم.

مستوقد في حصاه الشمس تصهره * كأنه عجم بالكف مرضوح^(٤)
تصهره، أي توقيده وتذيبه؛ ويقال: صهرته الشمس إذا اشتد وقوعها عليه
وصمخته وصقرته واحد. والصهارة: الشيء المذاب.

- (١) كان الأولى أن يقول: «بطرف أخرى» ليوافق قوله في البيت: «طارب». (٢) لم تبن معنى هذه الكلمة. (٣) وردت هذه الألفاظ الثلاثة التي تحت هذا الرمز في الأصل بالثين المعجمة، وهو تصحيف. (٤) يصف الطريق بأن السراب يجري فيه صافياً كماء الحياض التي نفت الريح عنها الكدر والقذى. (٥) والصبح أيضاً بمعنى النضح. (٦) في رواية «باليد». مكان قوله: «بالكف». يصف ذلك الطريق شدة حرارة الشمس عليه وأنها تصهر ما فيه من حصى صغير كأنه النوى المدقوق.

وقال ابن أحرر :

* تَصْهَرُ الشَّمْسُ لما يَنْصِيرُ^(١) *

أى تُذِيبُهُ لما يُذَابُ ، والعَجَمُ : النَّوى ، مَرَضُوح : مَذْقُوق ، وإنما يريد أنه
بلدٌ مستولٍ ليس فيه أَكْمَة ولا مَدَرَة ، ويقال صَهَرَتِ الشَّمْسُ إذا أذابَتْها^(٢) .

يَسْتَنُّ في جَانِبِ الصَّخْرَاءِ فَائِرُهُ^(٣) * كَأَنَّهُ سَاسِطُ الْأَهْدَابِ مَمْلُوحٌ

قال : يقول : يَسْتَنُّ الفائز ، وهو السَّرَابُ يَفُور ، أى يَبْجِع . كَأَنَّهُ سَاسِطٌ ، وهو
البَحْرُ ، وإنما ذا مَثَل . يقول : أ كَافَهُ (وهى نواحيه) أَلْفَاها على الأرض كَأَنَّهُ سَاسِطُ
الْأَهْدَابِ ، يَعْنِي الْبَحْرَ . أ كَافَهُ^(٤) ، هى تَفْسِيرُ أَهْدَابِهِ . وقوله : مَمْلُوحٌ ، يقال : ماءٌ مَلْحٌ
ولا يقال : مَالِحٌ ؛ ويقال : سَمَكٌ مَمْلُوحٌ ولا يقال : مَالِحٌ ، وَمَلَحْتُ الشَّيْءَ أَمْلَحْهُ
مَلَحًا . ويقال : أَهْدَامُهُ وَأَهْدَابُهُ^(٥) . وَهْدَبُ الشَّيْءِ : ما تَدَلَّى . وَهْدَبُ الثَّوبِ مِنْ
هَذَا . ويقال : عَيْنٌ هَدْبَاءُ ، وَأُذُنٌ هَدْبَاءُ : للكثيرة الشعر .

(١) هذا مجزئ بيت في صفة أرخ قطاة ، وصدره :

* تَرَوِى لِقَى أَلْقَى في صَفْصَف *

(٢) بلد ، أى قُفْر ، وإذا كان القُفْر مستويا لا أَكْمَة فيه ولا مَدَرَة كما قال كان ذلك أخفى لطرقه
لاشتباه بعضها ببعض . (٣) فى رواية : « فى عرض » مكان قوله : « فى جانب » وكلا
اللفظين معنى واحد . ويستن : يمضى على وجهه يتبع بعضه بعضا ، كما قاله السكرى . شبه ارتفاع السراب
وهيجانه فى الصحراء بالقوران ؛ ثم شبهه فى استرساله وجر يانه بالبحر المسترسل النواحى . وقال الأخفش
فى تفسير الفائز فى هذا البيت : هو ما فار من حر الأرض . (٤) نقل ابن سيده هذا التفسير
للأهداب ، ثم أنكروه وقال : لا أصره (اللسان مادة هدب) . (٥) يلاحظ أننا لم نجد فى لدينا
من كتب اللغة أن الأهدام بالميم بمعنى الأهداب بالباء كما تفهده عبارته .

جَاوَزْتَهُ حِينَ لَا يَمْشِي بِعَقْوَتِهِ * إِلَّا الْمَقَائِبُ وَالْقُبُ الْمَقَارِيحُ

يقول : جَاوَزْتَهُ أَنْتَ أَيُّهَا الْمُدَوِّحُ حِينَ لَا يُجَاوِزُهُ إِلَّا هَؤُلَاءُ . وَعَقْوَتُهُ : نَاحِيَتُهُ وَسَاحَتُهُ ؛ وَيُقَالُ : تَزَلَّ بِعَقْوَتِهِ إِذَا نَزَلَ قَرِيبًا مِنْهُ . وَالْمَقَائِبُ : الْجَمَاعَاتُ — ثَلَاثُونَ فَارِسًا أَوْ أَرْبَعُونَ — وَالوَاحِدُ مَقْنَبٌ . يَقُولُ : لَا يَقْطَعُهُ إِلَّا هَؤُلَاءُ مِنْ خَوَافِهِ قَطْعَتَهُ أَنْتَ . وَالْقُبُ : الْخَيْلُ ، وَهِيَ الْخِصَاصُ الْبَطُونُ ، وَالوَاحِدُ أَقْبٌ أَوْ قَبَاءٌ .

^(٢) بُغَايَةً إِنَّمَا يَبْنِي الصَّحَابَ مِنْ أَل * فِتْيَانٍ فِي مِثْلِهِ الشَّمُّ الْأَنَاجِيحُ
بُغَايَةً أَيْ طَلَبًا . إِنَّمَا يَبْنِي الصَّحَابَ أَيْ إِنَّمَا يَكُونُ بِأَعْيُنِهِمْ .

^(٣) لَوْ كَانَ مِدْحَةٌ حَتَّى أَتَشَرْتَ أَحَدًا * أَحْيَا أَبُوتَكَ الشَّمَّ الْأَمَادِيحُ
أَبُوصَكِيح :

* أَحْيَا أَبَاكَتْ يَأْلِي الْأَمَادِيحُ *

(١) بنى تفسيرا للمقارح ، وهو جمع قارح ، قال ابن جني : هذا من شاذ الجمع ، أى جمع فاعل على مفاعيل ، وهو فى القياس كأنه جمع مقراح كذا كار ومذا كبير ومثلاث ومآثيث . والمقارح من الخيل : الذى انتهت أسنانه ، وانما تنتهى أسنانه وهو ابن خمس سنين .
(٢) يخاطب المرتضى فيقول : إنك جاوزت هذه الطريق المخوفة ابتغاء للكسب ، وفى مثل هذا الموضع المخوف الذى قطعه تجمد الشم الأناجيح يتدفون الأصحاب الذين يرافقونهم ليأمنوا بمراقبتهم . والأناجيح قال محمد بن حبيب : إنه جمع نجيح ، وقال غيره : إنه جمع أنجح .
(٣) فى رواية : « منشرا أحدا » والكاف فى « أبوتك » تعود على لى ابنة المرتضى ، كما تدل على ذلك الرواية الآتية بعد فى الشرح .

وقال يرثي نسيبة

(١) لَعَمْرُكَ إِنِّي يَوْمَ أَنْظُرُ صَاحِبِي * عَلَى أَنْفٍ أَرَاهُ قَافِلًا لَشَحِيحٍ
قال: يقول: أنا شحيح على أن يفارقني. ويقال: جَوْزَةٌ شَحِيحَةٌ مِنْهُ.
والقافِل: الراجِعُ مِنَ السَّفَرِ.

(٢) وَإِنْ دُمُوعِي إِثْرَهُ لَكَثِيرَةٌ * لَوْ أَنَّ الدُّمُوعَ وَالْبُكَاءَ يُرِيحُ
قوله: إثاره، أى بَعْدَهُ؛ ويقال: جُثْتُ عَلَى أَثَرِ فلانٍ وَعَلَى إِثْرِهِ، ولا يقال:
جُثْتُ عَلَى أَثَرِهِ. ويقال: سيف ذُو أَثَرٍ، يريد فرسه، وهو شئ تراه كالوشى
أو كَدَبِ النَّزْرِ.

(٣) فَوَاللَّهِ لَا أَرَا أَبْنَ عَمٍّ كَأَنَّهُ * "نُسيبة" مادام الحَمَامُ يَنُوحُ
يريد: يَصَوْتُ وَيَهْدِرُ.

(٤) وَإِنْ غَلَامًا نِيْلَ فِي عَهْدِ كَاهِلٍ * لَطَرَفٌ كَنَصْلِ الْمَشْرِفِي صَرِيحٍ

(١) فى رواية: «يوم فارقت» . وأنظر، أى أنظر . (٢) كذا ورد هذا اللفظ
في الأصل؛ ولم نجد هذه العبارة التي ذكرها فيما بين أيدينا من كتب اللغة، كما أننا لم نجد من ذكرها من
شرح هذا الديوان؛ ولم نتمكن معها، ولعل فيها تصحيفا . (٣) فى رواية: «والزفير»
مكان قوله: «والبكاء» . (٤) فى رواية: «لا ألقى» مكان قوله: «لا أرا» .
(٥) فى رواية: «السمهري» مكان قوله: «المشرفى» . والسمهري: الزبح . وفى رواية: «قريح»
مكان قوله: «صریح» وكلاهما بمعنى الخالص . ونيل أى قتل . يقول: ان نسيبة هذا قد قتل وله عهد
رؤىة من كاهل — وهو هذا الحى من هذيل — ثم وصفه بأنه كريم ماض مضاء السيف، صريح لم يشب
أخلاقه ما يشين الرجال .

« وإنا غلاما نيل في عهد كاهل » أى أُصِيبَ في عهد كاهل ، أى في ذمة
« كاهل » . « وكاهل » : حى أو رجل من هذيل : والطرف : الكريم من الرجال .
والصريح : الخالص . والمشرقية : سُيوفُ يُجاء بها من المشارف : قُرى للعرب
تُقارب الرِّيف ، أى تَدنو من الرِّيف .

سأبعتُ نوحاً بالرجيع حوامراً * وهل أنا تمّ مسهنّ صريحُ
قال : يقول : أُصِيبُ منهم رجلاً فأبعت عليهم النّوح . والنّوح : النّساء
يريد : نوائح . وصريح : بعيد . والرجيع : مكان^(١) .

وعادية تُسلمى الثياب كائنا * تُزغزغها تحت السّامة ريجُ
عادية : حاملة ؛ يريد قوماً يمدّون ويحمّلون . تُلمى الثياب أى تطير ثيابهم من
سرعينهم . قال : والسّامة تُخوص العادين . والسّامة يقال والنّماة سواء .

وزعتهم حتى إذا ما تبدّدوا * سراعاً ولاحت أوجهه وكشوح
ويروى : « ولاحت أذرع وكشوح » ، أى ضمرت^(٢) . وزعتهم : كففتهم ؛
والوزعة : الذين يكفّون الناس . وفي بعض الحديث قال الحسن : « لأبد للقاضي
من وزعة » .

(١) هو ماء هذيل بين مكة والطائف ، وهو الموضع الذى غدرت فيه عمشيل والقارة بالهبة الدين
بمنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم .

(٢) قال في اللسان (مادة لوح) في تفسير هذا البيت : إنما يريد أنهم رموا (بالباء للجهول)
فستطعت رمتهم ففرقوا ما عوروا لذلك (أى بدت عوراتهم) وظهرت مقالتهم . هذا وجه لى تفسير قوله
« ولاحت أوجه » وهو أظهر فى رأينا من التفسير الآخر المذكور فى الشرح .

(١)
بَدَرْتُ إِلَى أَوْلَاهُمْ فَسَبَقْتُهُمْ * وَشَاحَتْ قَبْلَ الْيَوْمِ إِنَّكَ شَبِيحُ
يقول : سَبَقْتُ الْأَصْحَابَ إِلَى أَوَّلَى الْعُدُوِّ . وَشَاحَتْ : حَمَلَتْ ؛ وَالْمُشَاحِمَةُ فِي كَلَامِ
هَذِيل : الْحِدُّ وَالْحَمْلُ ، وَفِي كَلَامِ النَّاسِ : الْمُحَازَرَةُ وَالشَّفَقُ .

(٢)
فَإِنْ تَمِسَ فِي رَمْسٍ (بَرْهَوَةٍ) ثَاوِيَا * أَنْيُسُكَ أَصْدَاءُ الْقُبُورِ تَصْبِيحُ
رَهْوَةٍ : أَرْضٌ . يَقُولُ : لَيْسَ لَكَ أَنْيُسٌ بِهَا إِلَّا آهَامُ آتَى فِي الْقُبُورِ . وَالصَّدَى :
طَائِرٌ ، وَالْجَمِيعُ الْأَصْدَاءُ .

(٣)
عَلَى الْكُرْهِ مَنَى مَا أَكْفَيْكَ عِبْرَةً * وَلَكِنْ أَخْلَى سَرِبَهَا فَتَسِيحُ
أَي مَا أَرَدُ عِبْرَةً .

(٤)
فَمَا لَكَ جِرَانٌ وَمَا لَكَ نَاصِرٌ * وَلَا لَطْفٌ يَبْكِي عَلَيْكَ نَصِيحُ
لَطْفٌ يَبْكِي عَلَيْكَ ، كَقَوْلِكَ : لِي فِيهِمْ وَدٌّ . نَصِيحٌ : ذُو نَصَحٍ .

وَلَوْ مَارَسُوهُ سَاعَةً إِنَّ قِرْنَهُ * إِذَا خَامَ أَخْدَانُ الرِّجَالِ يَطِيحُ

(١) فِي رَوَايَةٍ « إِلَى أَنْحَامٍ فَوْزَعْتُهُمْ » . وَفِي رَوَايَةٍ :

رَدَدْتُ إِلَى أَوْلَاهُمْ فَسَبَقْتُهُمْ « وَشَاحَتْ قَبْلَ الْمَوْتِ إِنَّكَ شَبِيحُ

(٢) قَالَ فِي اللَّسَانِ : رَهْوَةٌ ، عَقَبَةٌ بِمَكَانٍ مَعْرُوفٍ . وَفِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ أَنَّهَا طَرِيقٌ بِالطَّائِفِ .

وَقِيلَ فِيهَا ذَرْدُكَ . (٣) الْهَامُ جَمْعُ هَامَةٍ ؛ وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَزِمُ أَنَّ رُوحَ الْقَتِيلِ الَّذِي

لَمْ يَدْرِكْ بَنَاءَهُ تَصِيرُ هَامَةً فَتَصْبِيحُ عِنْدَ قَبْرِهِ تَقُولُ : « اسْقُونِي اسْقُونِي » ، فَإِذَا أَدْرَكَ بَنَاءَهُ طَارَتْ .

(٤) الْعَرَبُ فِي هَذَا الْبَيْتِ : الطَّرِيقُ . (٥) يُشِيرُ إِلَى أَنَّ هَذَا وَصْفٌ بِالْمَصْدَرِ ،

أَي ذُو لَطْفٍ وَذُو وَدٍّ .

الممارسة: المعالجة، أى لو مارسوه لضعفوا، يقول: ^(١) يَقْتُلُهُ، فإذا ضَعُفَ ^(٢) هذا قَتَلَ هَذَا قِرْنَهُ . وخَامَ : ضَعُفَ وَرَجَعَ . وَأَخْدَانُ : جمع ، واحده [خِذْنُ] ^(٣) . وَيُرَوَّى :

« إذا خام أَخْدَانُ الإمامِ يَطِيحُ » .

وَسِرْبٌ يُطَلَّى بِالْعَبِيرِ كَأَنَّهُ * دِمَاءُ ظَبَاءٍ بِالنَّحُورِ ذَبِيحُ ^(٤)
السَّربُ : القَطِيع من النساء والظباء والقطا والحباريات . والعبير : أخلاط من الطَّيِّب يُجَمَّعُ بِالزَّعْفَرَانِ .

بَذَلْتَ لَهْنِ الْقَوْلِ إِنَّكَ وَاجِدٌ * لِمَا شَدَّتْ مِنْ حُلُوِّ الْكَلَامِ مَلِيحُ
بَذَلْتَ لَهْنِ الْقَوْلِ، أى أعطيتن من الكلام، و « ما » أُعِيرَتْ . ومليح : من صِفَةِ الرَّجُلِ ، ولو كان من صِفَةِ الْكَلَامِ كَانَ مَلِيحَهُ .

(١) يشير بقوله : « لضعفوا » الى أن جواب « لو » محذوف العلم به . وقال أبو نصر : إن جواب « لو » في قوله « إن قرنه » الخ . (٢) كان الأول أن يقول : « هؤلاء » مكان قوله : « هذا » ، أى أخذان الرجال أو أخذان الإمام على كلتا الروايتين . (٣) هذه الكلمة التى بين مربعين لم ترد في الأصل ؛ وفي الأصل أيضا « واحد » بسقوط الهاء . (٤) أورد في اللسان مادة « ذبح » بيتا لأبي ذؤيب في وصف الخمر، وهو :

إذا فضت خواتمها وبجت * يقال لما دم الودج الذبيح

وقال : أراد المذبح عنه ، أى المشقوق من أجله ؛ ثم أورد البيت الذى نحن بصدده ؛ وقال : وفيه شيطان : أحدهما وصف الدم بأنه ذبيح ، وإنما الذبيح صاحب الدم لا الدم ، والآخر أنه وصف الجماعة بالواحد ، فأما وصفه الدم بالذبيح فانه على حذف المضاف ، أى كأنه دماء ظباء بالنحور ذبيح ظباءه ، ثم حذف المضاف وهو الظباء . فارتفع الضمير الذى كان مجرورا لوقوعه موقع المرفوع المحذوف لما استتر في ذبيح ؛ وأما وصفه الدماء وهى جماعة بالواحد فلا نفعيلا بوصف به المذكر والمؤنث والواحد وما فوقه على صورة واحدة ، قال رؤبة : « دهمها لما النحوى من صديقتها » الخ . (٥) يريد « ما » في قوله : « لما شدت » وأعربت ، أى أن لها محلا من الإعراب ، لأنها في موضع جر باللام وإن كانت مبنية .

فَأَمْنَكِنَّهُ مِمَّا يَرِيدُ وَبَعْضُهُمْ * شَقِيٌّ لَدَى خَيْرَاتِهِمْ نَطِيحُ^(١)
 نَطِيحٌ، أى كَانَ بِهِ نَطْحَةٌ لَا يُصِيبُ خَيْرًا؛ وَهَذَا مَثَلٌ، وَالنَّطِيحُ : الْكَاسِفُ الْبَالُ^(٢) .
 وَنَارَعَهُنَّ الْقَوْلَ حَتَّى أَرْعَوْتُ لَهُ * قُلُوبٌ تَفَادَى مَرَّةً وَتُرِيحُ^(٣)
 أَرْعَوْتُ : انْكَشَفَتْ^(٤) . تَفَادَى : تَتَقَى بَعْضُهَا بَعْضًا^(٥) . تُرِيحُ : يُفَيِّقُ^(٦) . وَيُرَوَّى :
 تَرِيحُ^(٧) .

وَأَغْسَبَرُ مَا يَجْتَازُهُ مُتَوَضِّعٌ الرَّجُلُ جَالٍ كَفَرَقِ الْعَامِرِيِّ يَلُوحُ
 أَغْسَبَرُ : طَرِيقٌ أَغْبَرٌ فَهُوَ أَخْفَى لَهُ . مُتَوَضِّعُ الرَّجُلِ : الَّذِي يَظْهَرُ وَلَا يُكْتَمُ ؛ وَيُقَالُ :
 (صَوْنَةُ الْعَدَا) لَا يَجُوزُهُ إِلَّا مُسْتَخْفٍ^(٨) ، لِأَنَّهُ يَخُوفُ ، وَإِنَّمَا يَجُوزُهُ مَنْ دَخَلَ الْخَمْرَ .
 وَقَوْلُهُ : كَفَرَقِ الْعَامِرِيِّ ، قَالَ : كَانَ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ قَوْمٌ لَهُمْ سَرُّ وَجَاهٌ ، فَازَادَ^(٩)

- (١) فِي رِوَايَةٍ « قَصِيٌّ » مَكَانُ قَوْلِهِ : « شَقِيٌّ » . (٢) فَسَّرَ النَّطِيحَ أَيْضًا فِي اللِّسَانِ
 بِأَنَّهُ الْمُسْتَعْمَرُ ؛ وَاسْتَشْهَدَ بِهَذَا الْبَيْتُ ؛ وَوَرَدَ فِي الْأَمَلِ قَوْلُهُ « الْبَالُ » بِأَنَّ بَعْدَ اللَّامِ ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ .
 (٣) فِي رِوَايَةٍ : « حَتَّى انْتَبَتَ لَهُ » وَهُوَ بِمَعْنَى أَرْعَوْتُ . يَقُولُ : إِنَّهُ تَحَادَّثَ مَعَ هَؤُلَاءِ النِّسَاءِ
 فَأَعْجَبَ مِنْ حَسَنِ حَدِيثِهِ وَحِلَاوَتِهِ ، وَسَكَنَتْ إِلَيْهِ قُلُوبُهُنَّ . ثُمَّ وَصَفَ قُلُوبَ هَؤُلَاءِ النِّسَاءِ بِأَنَّهُنَّ لَيْسَتْ عَلَى
 حَالٍ رَاحِدَةٍ ، فَتَارَةً تَفَادَى ، وَتَارَةً تَسْكُنُ إِلَيْهِ وَتَسْرِيحُ . (٤) فِي الْأَصْلِ : « انْكَشَفَتْ » ؛
 وَهُوَ تَحْرِيفٌ صَوَابُهُ مَا أَثْبَتْنَا كَمَا تَقْتَضِيهِ اللَّفْظُ ، وَعِبَارَةُ السَّكْرِيِّ : أَرْعَوْتُ ، رَجَعْتُ وَسَكَنْتُ .
 (٥) فِي الْأَصْلِ : « يَتَقَى » ؛ وَهُوَ تَصْحِيفٌ صَوَابُهُ مَا أَثْبَتْنَا كَمَا يَقْتَضِيهِ الدِّيَالِقُ .
 (٦) فِي الْأَصْلِ : « يَرِيحُ » بِالْيَاءِ الْمُنْتَهَاةِ النَّحْتِيَّةِ وَالرَّاءِ الْمَهْمَلَةِ ؛ وَهُوَ تَصْحِيفٌ ، وَنَقَلَ السَّكْرِيُّ عَنْ
 أَبِي عَمْرٍو فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ « تَرِيحُ » بِالرَّاءِ الْمُهْمَلَةِ أَنَّهَا تَتْبَاعِدُ . (٧) كَذَا وَرَدَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ
 فِي الْأَصْلِ ؛ وَهِيَ غَيْرُ رَاضِعَةٍ الْمَعْنَى . وَالَّذِي فِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ : وَالْعَرَبُ يَقُولُ : وَضَخَ بَيْنَهُمْ ، أَيْ جَعَلَهَا
 ظَاهِرَةً لِمَدْوَدِهِ لِيَرَاهَا فَيُفَرِّغُهَا فَيُخْرِجُ هَوَاكِنَهَا عَلَيْهِ مِنْ خَلْفِ النِّمِّ . (٨) انْتَهَرَ ، ذَمًّا وَمَارَاكًا
 مِنْ شَجَرٍ أَوْ جَبَلٍ أَوْ بِحُورٍ ذَلِكَ . . . (٩) قَالُوا ، أَيْ الْأَصْمَعِيُّ .

ذِكْرَهُمْ، مِنْهُمْ سَهْلُ بْنُ عَمْرٍو. العَامِرِيُّ : رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ^(١). وَأَفْبَرُ :
يَعْنِي بَلَدًا أَوْ طَرِيقًا.

بِهِ مِنْ نِعَالِ الْقَافِلِينَ شَرَاذِمٌ * مُقَابِلَةٌ أَقْدَامُهَا وَسَرِيحٌ^(٢)
يقال : قَائِلٌ نَعْلَكَ، أَيْ أَجْعَلْ لَهَا زِمَامَيْنِ. وَالْمُقَابَلَةُ : الَّتِي لَهَا قِبَالَانِ. وَقَوْلُهُ :
مُقَابِلَةٌ أَقْدَامُهَا، يَرِيدُ مَوْضِعَ الْقَدَمِ مِنَ النِّعْلِ، وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ : أَقْطَعُ سَاقَ^(٣)
الْخُفِّ، وَسَاقُهُ : الَّتِي تَلِي السَّاقَ، وَقَدَمُهُ : مِمَّا يَلِي الْأَرْضَ. وَالسَّرِيحُ : الَّتِي
يُخَصِّفُ بِهَا، شَقَقَ مِنْ قَدَّ.

بِهِ رُجُمَاتٌ بَيْنَهُنَّ مَخَارِمٌ * نُهُوجٌ كَلْبَاتُ الْهَجَانِ تَفِيحٌ
الرُّجْمَةُ : الْحِجَارَةُ الَّتِي يُوضَعُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، وَالْجَمْعُ الرُّجَامُ، وَوَاحِدُ الْمَخَارِمِ
مَخْرِمٌ، وَهُوَ مُنْقَطَعٌ غَلِيظٌ. وَنُهُوجٌ : بَيْنَةٌ، وَاحِدُهَا نَهَجٌ. يَقُولُ : شَرَكُ الطَّرِيقِ^(٤)
كَأَعْنَاقِ الْإِبِلِ بَيْنَةً. تَفِيحٌ : تَضَى^(٥). وَالْأَفْيَحُ : الْوَاسِعُ. قَالَ : وَالْهَجَانُ الْإِبِلُ
الْبَيْضُ الْكَرَامُ. وَيُرْوَى « كَلْبَاتُ الْهَجَانِ فَيَحٌ »، وَهُوَ الْأَجَوْدُ.

- (١) نقل الشارح هذا الكلام عن أبي نصر، ونصه كما في شرح السكري : يقول هذا الطريق واضح
كفرق العامري، وكان رافق رجلًا من بني عامر. (٢) شراذم، أي قطع، والشرذمة
من كل شيء القطعة منه. وفي رواية : « طرائق » مكان قوله : « شراذم ». ومعنى طرائق هنا،
طريقة فوق طريقة، كما قاله السكري. والقافلون : الراجعون إلى أهلهم.
(٣) في الأصل : « أقدامهم » والسياق يقتضي ما أثبتنا.
(٤) شرك الطريق بالتحريك : جواده.
(٥) لم نجد فيا لدينا من كتب اللغة قوله : « تفيح » بهذا المعنى الذي ذكره. والذى وجدناه
فاح يفيح ويفاح بمعنى اتسع.

(١)
أَجَزَتْ إِذَا كَانَ السَّرَابُ كَأَنَّهُ * عَلَى مُخَزَّاتِ الْإِكَامِ نَضِيجُ
أَجَزَتْ وَجَزَتْ وَاحِدٌ : وَالْمُخَزَّاتُ : الْمُجْتَمِعُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ . وَالنَّضِيجُ :
الْمَلُوضُ .



وقال أيضا

②

(٢)
أَعَادِلُ إِنَّ الرُّزْءَ مِثْلُ "أَبْنِ مَالِكٍ" * زُهَيْرٍ "وَأَمثالُ" "أَبْنِ نَضْلَةٍ" وَأَقْدِ
الرُّزْءُ : الْمَصِيبَةُ ، يَقَالُ : رُزْءٌ وَرَزِيَّةٌ وَرَزَايَا .
(٣)
وَمِثْلُ "السَّدُوسِيِّينَ" سَادَا وَذَبْدَبَا * رِجَالُ "الْمَجَازِ" مِنْ مَسُودٍ وَسَائِدٍ
يَقُولُ : ذَبْدَبَاهُمْ حَتَّى تَقْطَعُوا دُونَهُمَا . وَأَنْشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ لِلنَّبَاغَةِ الذُّبْيَانِيَّ :
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سُورَةً * تَرَى كُلَّ مَلِكٍ دُونَهَا يَتَذَبَّذَبُ
يَقُولُ : هُمْ دُونُكَ ، يَعْنِي الْمُلُوكَ .

(١) يريد أن المرق كان يجوز هذا الطريق الذي ذكره ، ويسير فيه إذا اشتد الحر وصار السراب
على الإكام الشاخصة المجتمعة كأنه حوض مليء ماء . (٢) في رواية : « في مثل مالك »
يقول : إن الرزء هو فقد مثل هؤلاء ، وليس الرزء في المال ، لأن المال يكسب ويوجد ، وهؤلاء
لا يوجد مثلهم قاله السكري . (٣) نقل السكري عن الأصمعي أن سدوسا إن أريد به اسم الرجل
فهو بضم السين ، وإن أريد به الطالبان فهو بفتحها ، وكذلك قله الجوهري عنه . وقال ابن حنزة : هذا
من أغلاط الأصمعي المشهورة ؛ وزعم أن الأمر بالعكس عما قال . وقال محمد بن حبيب : في تميم سدوس
ابن مالك بن حفظة ، وفي ربيعة سدوس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب ، فكل سدوس في العرب فهو مفتوح
السين إلا سدوس بن أصمعي بن أبي عبيد بن ربيعة بن نضر بن سعد بن نهبان في طي . فانه بضمها .
(٤) السورة : المنزل الرفيعة ، وجمعها سور بضم السين وسكون الواو ، وزان صرفة وصوف .

أَقْبَا الْكُشُوجَ أَبْيَضَانِ كَلَاهُمَا * كَعَالِيَةِ الْخَطَىٰ وَارِي الْأَزَانِدِ^(١)
 قال : يقال : رَجُلٌ وَارِي الزَّانِد ، إذا كان مَن يُطَلَّبُ منه الْجَبِيرُ يُصَابُ
 عنده . ومَثَلٌ مِنَ الْأَمْثَالِ يُقال : ” فِي كُلِّ شَجَرٍ نَارٌ ، وَاسْتَمَجَدَ الْمَرْخُ وَالْعَفَارُ ”^(٢)
 يقول : أَخَذَا مِنْهَا^(٣) مَا يَكْفِيهِمَا ؛ ويقال : قد أَجَدَ دَابَّتَهُ عَقًا ، أى قد أَخَذَ
 مَا يَكْفِيهِ ؛ قَأْنَسَدْنَا :

* ... فَصَادَفَ مَرْخٌ عَفَارًا *

وفي مَثَلٍ أَيْضًا : ” أَرِخْ يَدَيْكَ وَأَسْتَرِخْ ، إِنَّ الزَّانِدَ مِنْ مَرْخٍ ” يقول :
 مَنْ طَلَبَ الْأَمْرَ مِنْ وَجْهِ تَعَسَّرَ^(٤) ، فَإِنَّ مَطْلَبَهُ سَهْلٌ عِنْدَكَ . ويقال : أَوْرَيْتُ بِكَ
 زِنَادِي ، أى كُنْتَ لِي قُوَّةً .

أَعَاذُلُ أَبْتِي لِلْسَّلَامَةِ حَظَهَا * إِذَا رَاحَ عَنِّي بِالْجَلِيمَةِ عَائِدِي

(١) أقبا الكشوج ، أى ضامرا الخصرين . (٢) قال الميداني : يضرب هذا المثل
 في تفضيل بعض الشيء على بعض . قال أبو زياد : ليس في الشجر كله أوردى زنادا من المرخ . قال :
 وربما كان المرخ مجتمعا ملتفا وهبت الريح فحك بعضه بعضا ، فأوردى فاحترق الوادي كله . وهما زندان :
 الزند الأعلى وهو الذكر ، ويكون من شجر العفار ؛ والزندة السفلى وهي الأنثى ، وتكون من المرخ .
 قال أبو حنيفة : والمرخ من شجر العضاء ، وهو ينقرش ويطول في السماء حتى يستظل فيه ؛ وليس له ورق
 ولا شوك ، وعيدانه سلبة ، قضبان دقاق . والعفار شجر يشبه القبيراء ، وهو خوار ، ولذلك صلح
 للاقتداح به . (٣) منها ، أى من النار . وفي الأصل : «أخذ» ما يكفيه ، وبعبارة الميداني
 في تفسير قوله في المثل : « واستمجد » ، أى استكثرنا وأخذنا من النار ما هو حسبنا .
 (٤) في الأصل : « وجهه » والصواب ما أثبتنا كما يقتضيه السياق . . .

قال : يقول : لَوْ مَا إِذَا أَرَدْتُ أَنْ تُرَاجِي كَانَ بِلَامَتِكَ حَظٌّ وَلَمْ يَكُنْ
لِللَّامَتِكَ أَنْقِطَاعٌ .

فَقَالُوا تَرَكَنَاهُ تَزَلُّزٌ نَفْسُهُ * إِذَا أَسْنَدُونِي أَوْ كَذَا غَيْرَ سَانِدٍ
(١)

يقول : « إِذَا أَسْنَدُونِي عَلَى الْأَسْنَادِ ، أَوْ غَيْرِ سَانِدٍ عَلَى حَالِي الْآنَ » .

وَقَامَ بَنَاتِي بِالنَّعَالِ حَوَاسِرًا * وَالصَّغْنُ ضَرْبُ السَّبْتِ تَحْتَ الْقَلَائِدِ
(٢)

يقول : هُنَّ يَضْرِبْنَ صُدُورَهُنَّ بِالنَّعَالِ . وَالسَّبْتُ : النَّعَالُ الْمَذْبُوعَةُ بِالْقَرْظِ .
وَالصَّغْنُ : الزَّقْنُ .

يُودُونَ لَوْ يَقْدُونَنِي بِنُفُوسِهِمْ * وَمَنْعَى الْأَوَاقِ وَالْقِيَانِ النَّوَاهِدِ
(٣)

مَنْعَى الْأَوَاقِ ، أَيْ أَوَاقٍ بَعْدَ أَوَاقٍ ، وَالْأَوْقِيَةُ أَرْبَعُونَ دِرْهَمًا . وَالْقِيَانُ :
الْإِمَاءُ ، وَالوَاحِدَةُ قِيَنَةٌ ، وَكُلُّ أُمَّةٍ قِيَنَةٌ .

وَقَدْ أَرْسَلُوا فُرَاطَهُمْ فَنَاقَلُوا * قَائِبًا سَفَاهَا كَالْإِمَاءِ الْقَوَاعِدِ

فُرَاطُهُمْ ، قَالَ : الْفَارِطُ الْمُتَقَدِّمُ . وَقَالَ : سَفَاهَا ، أَيْ تُرَاهِيَا . شَبَّهَ مَا خَرَجَ
مِنْ تُرَاهِيَا بِالْإِمَاءِ الْقَوَاعِدِ . قَالَ : وَالتَّائُلُ الْإِتِّخَاذُ . وَأَسْنَدَنَا لِأَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ جُبَرٍ :

فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْمَى لِأَذْنِي مَعِيشَةٍ * كَفَانِي - وَلَمْ أَطْلُبْ - قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ
وَلَكِنَّا أَسْمَى لِجَدِّ مُؤْنِلٍ * وَقَدْ يُدْرِكُ [الْجَدَّ] الْمُؤْنِلُ أَمْتَالِي

(١) قَالَ السَّكْرِيُّ مَا نَفَسَ : « أَوْ كَذَا غَيْرِ سَانِدٍ : كَأَنَا جَالِسُ الْآنَ » . (٢) فِي رِوَايَةٍ :

« رَنَعَ » . وَفِي رِوَايَةٍ : « نَعَلَ » . (٣) يُودُونَ ، أَرَادَ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ .

(٤) يَرِيدُ الْأَوَاقِ مِنَ الذَّهَبِ كَمَا قَالَ السَّكْرِيُّ .

مُطَاطَاةٌ لَمْ يَنْبِطُوهَا وَإِنِّهَا * لِيَرْضَى بِهَا فُرَاتُهَا أَمْ وَاحِدٍ
فُرَاتُهَا : الَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَ فِي عَمَلِهَا . لَيَرْضَوْنَ أَنْ تَضُمَّ وَاحِدًا وَإِنْ فِيهَا مَضْمًا
لِأَكْثَرِ مِنْ وَاحِدٍ .^(٢)

قَضَوْا مَا قَضَوْا مِنْ رَمَاهُمْ أَقْبَلُوا * إِلَى بَطَاءِ الْمَشْيِ غَيْرَ السَّوَاعِدِ
قوله : بَطَاءِ الْمَشْيِ ، أى مَكْتَبِينَ حِرَاءًا .

يَقُولُونَ لَمَّا جُشَّتِ الْبَرْأُورِدُوا * وَلَيْسَ بِهَا أَذْنَى ذِفَافٍ لِوَارِدٍ
قوله : جُشَّتْ : كُسِحتْ وَأُخْرِجَ مَا فِيهَا . وَالذَّفَافُ : الْمَاءُ الْقَلِيلُ الْخَفِيفُ .
يَقُولُ : لَيْسَ بِهَا مَاءٌ .

فَكُنْتُ ذُنُوبَ الْبَرْأِ لَمَّا تَبَسَّلْتُ * وَسُرَيْلُتُ أَكْفَانِي وَوَسَّدْتُ مَاعِدِي
فَكُنْتُ ذُنُوبَ الْبَرْأِ ، أى كُنْتُ ذُلُوهَا الَّذِي أَذْلَى فِيهَا . وَتَبَسَّلْتُ : كَرِهْتُ مَنَظَرَهَا :
[وَقَطَعْتُ مَرَاتُهَا] . وَالْبَسْلُ : الْأَمْرُ الْكَرِيه . وَالْمَرَاةُ : الْمَنْظَرَةُ مَفْتُوحَةٌ ؛ وَالْمَرَاةُ
مَكْسُورَةٌ : الَّتِي يُنْظَرُ فِيهَا .

أَعَاذِلُ لَا إِهْلَاكَ مَالِي ضَرَنِي * وَلَا وَارِي - إِنْ تَمَرَّ الْمَالُ - حَامِدِي

(١) مُطَاطَاةٌ لَمْ يَنْبِطُوهَا ، أى مَنْحَفُضَةٌ لَمْ يَسْتَحْرِجُوا مَا فِيهَا . (٢) قَالَ الْبَاهِلُ : فِيهَا مَضْمٌ
لِأَكْثَرِ مِنْ وَاحِدٍ لثَلَاثَتَيْنِ . (٣) رَمَاهُمْ : إِصْلَاحُهَا . (٤) عِبَارَةُ السَّكْرِ :
« الَّتِي دَلِيَتْ » ؛ وَهِيَ أَجُودُ ، لِأَنَّ الْبَاقِيَّ فِي الدَّلْوِ أَعْلَى وَأَكْثَرُ مِنْ تَذَكِيرِهَا .
(٥) هَذِهِ الْعِبَارَةُ الَّتِي بَيْنَ مَرَبَعَيْنِ لَمْ تَرُدْ فِي الْأَصْلِ ، وَقَدْ أَثْبَتْنَاهَا عَنْ شَرْحِ السَّكْرِ لِأَنَّ تَفْسِيرَ الشَّارِحِ
بَعْدَ الْمَرَاةِ يَفْتَحُ الْمِمْ بِقَنْصَى إِثْبَاتِهَا .



وقال أيضا

تالله يَبْقَى على الأيام مُبْتَقِلٌ ^(١) * جَوْنُ السَّراةِ رَبايعُ سِنَّهُ غَرْدٌ
يقول : لا يَبْقَى . ومُبْتَقِلٌ : يَأْكُلُ الْبَقْلَ . رَبايعُ ^(٢) في سِنَّهُ . غَرْدٌ في صَوْتِهِ
أى يُطَرَّبُ .

في عانةٍ بِجَنُوبِ السَّيِّ مَشْرَبُها * غَوْرٌ وَمَصْدَرُها عن مائها نُجْدٌ ^(٣)
مَشْرَبُها غَوْرٌ، يقول : تَشْرَبُ في غَوْرٍ وتَصْدُرُ في نَجْدٍ . قال أبو سعيد : ما أَرْتَفَعَ
من الأرض عن تِهامَةٍ فهو نُجْدٌ . يقول : فَدَرَعَى نَجْدًا وتَشْرَبُ بِتِهامَةٍ .

يَقْضِي لُبائِئَهُ بِاللَّيْلِ ثُمَّ إِذا * أَصْحَى تَيْمَمَ حَزْمًا حَوْلَهُ جَرْدٌ
اللُّبائَةُ : الحاجة . تَيْمَمَ : قَصَدَ . والحَزْمُ : ما أَرْتَفَعَ من الأرض وَغُلْظٌ، ومِثْلُهُ
الحَزْنُ، يَأْتِيهِ فَيُشْرِفُ عَلَيْهِ . حَوْلَهُ جَرْدٌ : لا نبات فيه .

فَأَمْتَدَّ فِيهِ كَمَا أَرَسَى الطَّرَافَ بَدْوٌ ^(٤) * دَاةِ الْقَرَارَةِ سَقْبُ الْبَيْتِ وَالْوَتْدُ
الطَّرَافُ : يَأْتُ الْأَدَمِ . والسَّقْبُ : الطَّوِيلُ من أَعْمِدَةِ الْبَيْتِ . وَأَرَسَاهُ :
أَثْبَتَهُ فِي الْأَرْضِ . وَقَوْلُهُ : « بَدْوُ دَاةِ الْقَرَارَةِ » : مَوْضِعٌ من الْأَرْضِ يَنْصَبُ فِي مَوْضِعٍ

(١) في رواية « ذو جدد » مكان قوله « مبتقل » .

(٢) ربايع في سته ، أى التى رباعيته ، وهى السن التى بين الثنية والباب .

(٣) العامة : جماعة الأئمن . والسى : فلاة على جادة البصرة إلى مكة . والنجد بضم النون بمعنى النجد

بالفتح لغة هذلية . (٤) في رواية : « على وجه » مكان قوله : « بدو داة » .

مَسِيل . والدَّودَاةُ : مَوْضِعٌ مَرْتَفِعٌ يَضَعُ الصُّبْيَانُ عَلَيْهِ خَشَبَةً يَتَرَبَّحُونَ عَلَيْهَا .
يقول : هو مُشْرِفٌ عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ الَّذِي هُوَ دَوْدَاةُ .

مُسْتَقْبِلَ الرِّيحِ تَجْرِي فَوْقَ مَنْسَجِهِ * إِذَا يُرَاحُ أَقْشَعَرُ الْكُشْحُ وَالْعَضْدُ^(١)
يُرَاحُ : تُصِيبُهُ رِيحٌ . وَالْخَصْرُ يُسَمَّى الْكُشْحُ .

يَرْنِي الْغُيُوبَ بَعَيْنِيَّةٍ وَمَطْرِفُهُ * مُغْضٍ كَمَا كَسَفَ الْمُسْتَأْخِذُ الرِّمْدُ^(٢)
قال : يقول : يَرْنِي مَا غَابَ عَنْهُ بِطَرَفِهِ حِذَارًا . وَالْمُسْتَأْخِذُ : الشَّدِيدُ الرِّمْدِ .
ويقال : رَمَدٌ مُسْتَأْخِذٌ ، وَقَدْ أَسْتَأْخَذَ الرِّمْدُ إِذَا هُوَ أَشْتَدَّ . وَالْغُيُوبُ : مَا غَابَ
عَنْهُ . وَتَقُولُ : قَدْ أَغْضَى إِذَا غَمَضَ عَيْنَيْهِ .

فَاخْتَارَ بَعْدَ تَمَامِ الظُّمِّ نَاجِيَةً * مِثْلَ الْهَرَاوَةِ ثَنِيًّا بِكُرْهَا أَيْدٍ^(٣)
وَيُرْوَى : « فَاقْتَنَ » أَيْ أَسْتَأْخَذَ . بَعْدَ تَمَامِ الظُّمِّ . يَقُولُ : لَمْ يَجِدْ بَعْدَهَا مَحَبَّسًا .
وَالثَّنِي : الَّتِي قَدْ وَلَدَتْ بَطْنَيْنِ ، فَقَدْ تَابَدَ وَلَدُهَا ، أَيْ تَوَحَّشَ .

(١) فِي رَوَايَةٍ : « إِذَا يُرَاحُ » . وَالْمَنْسَجُ بِكَسْرِ الْمِيمِ وَفَتْحِ السِّينِ أَوْ بِفَتْحِ الْمِيمِ وَكَسْرِ السِّينِ : أَسْفَلُ مَنْ
حَارَكَ الدَّابَّةَ ، أَوْ هُوَ مَا بَيْنَ الْعُرْفِ وَمَوْضِعِ اللَّبَدِ .

(٢) رَوَى بِفَتْحِ الدَّالِ فِي الْمُسْتَأْخِذِ وَفَتْحِ الْمِيمِ فِي الرِّمْدِ . وَكَسَفَ : نَكَسَ رَأْسَهُ مِنْ الْحُزْنِ
لِأَمَامِهِ مِنَ الرِّمْدِ .

(٣) فِي شَرْحِ السَّكْرَى : « أَيْ اشْتَقَّ » ، وَكَذَلِكَ فَسَّرَ فِي اللِّسَانِ مَادَّةَ « فَنَنْ » الْإِنْسَانُ بِمَعْنَى الْإِشْتِقَاقِ
رَأْسُ الشَّهْدِ بِهَذَا الْبَيْتِ . قَالَ : وَيُخَصَّبُ « نَاجِيَةً » أَنَّهُ مَفْعُولٌ لِقَوْلِهِ بِاسْقَاطِ حَرْفِ الْجَزْ . كَمَا وَرَدَ فِيهِ
أَيْضًا الْإِنْسَانُ بِمَعْنَى الطَّرْدِ ، أَيْ السُّوقِ ، وَهُوَ يَوَاقِفُ تَهْسِيرَ الشَّارِحِ هُنَا . وَرَوَى فِيهِ : « الْوَرْدُ » بِكَسْرِ
الْوَاوِ مَكَانَ الظُّمِّ ، وَالظُّمُّ : مَا بَيْنَ الشَّرْبَيْنِ فِي وَرْدِ الْإِبِلِ .

(٤) لَعَلَّ صَوَابَهُ : « بَعْدَهُ » . وَالَّذِي فِي السَّكْرَى « لَهَا » مَكَانَ قَوْلِهِ : « بَعْدَهَا » .

إِذَا أَرَتْ عَلَيْهَا طَارِدًا نَزَقَتْ
فَالْقَوْتُ ^(١) إِنْ فَاتَ هَادِي الصَّدْرِ وَالْكَنْدُ
وَيُرْوَى : « قَارِبًا » ، وهو الأجود . وَزَقَتْ : فَرَّتْ مِنْهُ . وَالْكَنْدُ : مَغِيرُ
الْعُنُقِ فِي الْكَاهِلِ . يَقُولُ : هِيَ إِنْ فَاتَتْهُ لَمْ تَفْتَهُ إِلَّا بِصَدْرِهَا وَمَنْكِهَا .
وَلَا شُبُوبٌ مِنَ الثِّيَرَانِ أَفْرَدَهُ * عَنْ كَوْرِهِ كَثْرَةُ الْإِغْرَاءِ وَالطَّرْدُ
قَالَ : يَقَالُ لِلنِّسْنِ مِنَ الثِّيَرَانِ : شُبُوبٌ وَمِشَبٌ وَشَبَبٌ . وَالْكَوْرُ : الْقَطِيعُ .
يَقَالُ : عَلَى آلِ فُلَانٍ كَوْرٌ عَظِيمٌ ، أَيْ قَطِيعٌ مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالظَّبَاءِ ، وَعَلَيْهِمْ
أَكْوَارٌ مِنَ الْإِبِلِ .

مَنْ وَخَشِ حَوْضِي ^(٢) يُرَاعِي الصَّيْدَ مُبْتَقِلًا
كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ فِي الْجَوِّ مُنْجَرِدُ
الْمُرَاعَاةُ : النَّظَرُ ، يَقَالُ : ظَلَّ يُرَاعِي الشَّمْسَ ، وَيُرَاعِي الصَّيْدَ ، وَيُرَاعِي الْوَحْشَ ،
وَيُرَاعِي الْإِنْسَ . قَبْلُ : وَيُقَالُ لِلَّذِينَ رَعَاةُ الشَّمْسِ . وَالْمُنْجَرِدُ ^(٤) : الْمُعْتَرِلُ .
يَقُولُ : هُوَ مُتَرَوِّ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « إِنْ فَاتَهَا ذُو الصَّدْرِ » ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ ؛ وَالتَّصْوِيبُ مِنَ النُّسخَةِ الْمَخْطُوطَةِ
لِدِيَّانِ أَبِي ذُؤَيْبٍ .

(٢) الْفَارَبُ : حَالِبُ الْمَاءِ .

(٣) حَوْضِي : مَاءُ لَبْنِي طَهْمَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ ، وَفِي رِوَايَةٍ : « الْوَحْشُ » ، مَكَانُ « الصَّيْدِ » .

(٤) نَقَلَ السَّكْرِيُّ عَنْ بَعْضِ الْقَوَائِدِ تَعْسِيرَ الْمُنْجَرِدِ هُنَا بِمَعْنَى الْمُنْقَضِ ، وَالَّذِي بِمَعْنَى الْمَعْتَرِلِ أَيْ هُوَ
« الْمُنْجَرِدُ » بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَهُوَ رِوَايَةُ السَّكْرِيِّ .

(١)
 فِي رَبِّ يَلْقَى حُورٌ مَدَامِعُهَا * كَأَنَّهُنَّ بِجَنِّي "حَرْبَةُ" الْهَرْدِ
 الرَّبِّ : الْقَطِيعُ مِنَ الْبَقَرِ ، وَالْيَقَى : الْأَبْيَضُ . حُورٌ مَدَامِعُهَا : يَرِيدُ
 بَيْضٌ ، وَأَنْشَدَ :

يَحْتُ رَوْقَاهَا عَلَى تَحْوِيرِهَا *

(٢)
 وَالتَّحْوِيرُ : الْبَيَاضُ ؛ وَيُقَالُ لِنِسْوَةِ الْأَمْصَارِ : حَوَارِيَاتٍ لِبَيَاضِهِنَّ .

أَمْسَى وَأَمْسَيْنَ لَا يَحْشَيْنَ بِأَنْجَةٍ * إِلَّا الضَّوَارِي فِي أَعْنَاقِهَا الْقَدَدُ
 الْبَانِجَةُ : الْبَائِقَةُ ؛ وَيُقَالُ : إِنْبَاجَتْ عَلَيْهِمُ بَانِجَةٌ ، وَأَنْبَاقَتْ عَلَيْهِمُ بَائِقَةٌ ،
 سَوَاءٌ . وَيُقَالُ لَذَكَرِ الْكَلْبِ الْمُعَلِّمِ : ضِرْوٌ ، وَالْأُنْثَى : ضِرْوَةٌ ، وَجَمْعُهُ : ضِرَاءٌ
 — مَمْدُودٌ — وَالْبَائِقَةُ : الدَاهِيَةُ .

(٣)
 وَكَنَّ بِالرَّوْضِ لَا يُرْغَمَنَّ وَاحِدَةً * مِنْ عَيْشِهِنَّ وَلَا يَذَرِينَ كَيْفَ غَدٌ
 لَا يُرْغَمَنَّ وَاحِدَةً ، يَقُولُ : لَا يُصِيبُهُنَّ رَغْمٌ فِي عَيْشِهِنَّ وَلَا مَسَاءَةٌ .

(١) في رواية « يلقى » بالياء الموحدة مكان قوله : « يلقى » بالثناة ؛ وفي رواية « حور مدامعها » كما في نمرح السكري . وحرية : رملة كثيرة البقر ، كأنها في بلاد هندل ؛ وفي الأصل : « حرية » بالميم ؛ وهو تصحيف .

(٢) في الأصل : « حوريات » ؛ وهو تحريف ؛ والتصويب عن اللسان مادة (حيور) .

(٣) صبط في اللسان مادة رغن يرغن بفتح الياء ، أى لا يكرهن بفتح الياء أيضا .

حَتَّى اسْتَبَانَتْ مَعَ الْإِصْبَاحِ رَامِيهَا * كَأَنَّهُ فِي حَوَاشِي ثَوْبِهِ صُرْدُ
طائر معروف . يقول : كَأَنَّهُ فِي ثِيَابِهِ صُرْدٌ مِنْ خِفَّتِهِ .

فَسَمِعَتْ نَبَأَهُ مِنْهُ وَأَسَدَهَا ^(١) * كَأَنَّهُنَّ لَدَى أُنْسَانِهِ الْبُرْدُ
أَسَدَهَا : أَغْرَاهَا بِهِ ، كَأَنَّ الْكِلَابَ حِينَ امْتَدَدْنَ بَيْنَ يَدَيْهِ الْبُرْدَ ، وَهِيَ بُرْدٌ مِنْ
صُوفٍ ، وَاحِدَتُهَا بُرْدَةٌ .

حَتَّى إِذَا أَدْرَكَ الرَّامِيَ وَقَدْ عَرِسَتْ * عَنْهُ الْكِلَابُ فَأَعْطَاهَا الَّذِي يَعِدُ
عَرِسَتْ : كَلَّتْ وَأَعْيَتْ ؛ وَقِيلَ : دَهَشَتْ . أَدْرَكَ الرَّامِيَ الثَّورَ . وَقَدْ
عَرِسَتْ الْكِلَابُ ، أَيْ بَطَرَتْ ، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا بَطَرَ مِنْ أَمْرٍ شَدِيدٍ : قَدْ
عَرِسَ عَنْهُ . أَعْطَاهَا الثَّورُ مَا وَعَدَهَا مِنَ الطَّعْنِ .

غَادَرَهَا وَهِيَ تَكْبُو تَحْتَ كَلْكَلِهِ * يَكْسُو النُّحُورَ بَوْرِدٍ خَلَقَهُ الزَّبْدُ
الْوَرْدُ هُنَا : الدَّمُ ، وَقَوْلُهُ : خَلَقَهُ الزَّبْدُ . يَقُولُ : إِذَا مَا انْقَطَعَ الدَّمُ تَفَحَّ
الْجُرْحُ بِالزَّبْدِ بَفَاشٍ .

حَتَّى إِذَا امْكُنَّتْهُ كَانَ حِينْئِذٍ ^(٢) * حُرًّا صَبُورًا فَنِعْمَ الصَّابِرُ النَّجْدُ

(١) النبأ : الصوت الخفيف .

(٢) في رواية : « كَرْمَنْتَلَا » مكان قوله : « كَانَ حِينْئِذٍ » والنجد بكسر الجيم وضمة نونها : الشجاع

ذو النجدة .



وقال أيضا

أَمِنْ أُمِّ سَفِيَّانَ طَيْفُ سَرَى * هُدُوءًا فَارَّقَ قَلْبًا قَرِيحًا^(١)
قال أبو سعيد : لا يكون الهدوء إلا ليلا؛ والسرى لا يكون إلا ليلا . طَيْفٌ :
خَيَالٌ، يَعْنِي خَيَالَ أُمِّ سَفِيَّانَ .

عَصَانِي الْفُؤَادُ فَاسْلَمْتُهُ * وَلَمْ أَكُ مِمَّا عَنَاهُ ضَرِيحًا
أَسْلَمْتُهُ، يَقُولُ : خَلَيْتُهُ . يَقُولُ : وَلَمْ أَكُ مِمَّا يَعْنِيهِ بَعِيدًا . وَيُقَالُ : اضْرَحْهُ
عَنْكَ، أَيْ أَبْعِدْهُ . ضَرِيحًا : بَعِيدًا .

وَقَدْ كُنْتُ أَغْبِطُهُ أَنْ يَرِدَ * عَ مِنْ نَحْوِهِنَّ سَلِيمًا صَحِيحًا
كُنْتُ أَغْبِطُهُ أَنْ يَرِيحَ : يَرْجِعَ . « مِنْ عِنْدِهِنَّ » و « مِنْ نَحْوِهِنَّ » .

كَمَا تَغْبِطُ الدَّنِفَ الْمُسْتَبِيلَ * بِالْبُرِّ تَنْبِؤُهُ مُسْتَرِيحًا
الْمُسْتَبِيلُ : الَّذِي قَدْ أَفَاقَ وَهَرَأَ مِنْ مَرَضِهِ؛ يُقَالُ : قَدْ أَسْتَبَلَّ وَأَبْلَّ وَأَبْلَّ .
وَالدَّنِفُ : الَّذِي قَدْ قَارَبَ الْهَلَكَ . قَالَ الزَّيَادِيُّ : وَغَيْرُ الْأَصْمَعِيِّ يَنْشُدُهُ :
كَمَا يُغْبِطُ .

رَأَيْتُ وَأَهْلِي "بُؤَادِي الرَّجِي" * عَ فِي أَرْضِ "قَيْلَةَ" بَرَقًا مُبِيحًا^(٢)

(١) في رواية « إلى فهيج » مكان قوله : « هُدُوءًا فَارَّقَ » .

(٢) الرجيع : ماء لهديل . وقيلة : حصن من نواحي صنعاء .

يقال : ألّاح ولاح، وما لّاح لك . والمليح : الذى يلمع . ويقال : ألّاح
بشّويه وبسيفه . ويقال : ألّاح ولاح ؛ فلاح ؛ ظهره ، وألّاح : لمع . وأنشدنا
أبو عمرو بن العلاء :

وقد ألّاح سبيلٌ بعد ما هجموا * كأنه ضرم بالكف مقبوس
وقوله : « فى أرض قيلة » ، أى من نحو أرض قيلة ، ومثله :
* أمّك برق آيت الليل أرقبه ^(١)

يضى رباباً كدهم المخا * ض جللن فوق الولايا الوليحا ^(٢)
ويروى : تشاصاً . يقول : يضى هذا البرق . والرباب : السحاب ، والواحدة
ربابة . والوليّة : البردعة ، والجميع الولايا . والوليحة : العديلة . والذهم :
السود . والسود من السحاب أغزر ؛ ومثله « كل أحهم هطال » . والمخاض :
الحوامل .

كأت مصاعيب غلب الرقا * ب فى دار صرم تلاقى مريحا
ويروى : « كأت مصاعيب زب الرقا ^(٥) * ب فى جمع صرم ... » . والصرم :
الجماعة . يقول : تلاقى الصرم من هاهنا وهاهنا تهدير إيلهم . ومريحا : قد أراحوا

(١) هذا صدر بيت لأبي ذؤيب ، وقد سبق فى القصيدة السادسة من هذا الديوان ، وعجزه :

* كأنه فى مراض الشام مصباح *

(٢) كذا فى اللسان وتاج العروس (مادة ولح) وشرح السكرى . والذى فى الأصل : « تحت
الولايا » ؛ وهو غير مستقيم . (٣) النشاص : السحاب المرتفع . (٤) البيت بتمامه :
دار لى طافيات بلى خال * ألح طيها كل أحهم هطال
وهو لأمير القيس . (٥) زب الرقاب ، أى كثيرة الشعر ، الواحد أرب ، والثنى زباء .

يَا بَلَّهْم ، أَرَا حَ هَوْلَاءَ وَهَوْلَاءَ . وَالصَّرْمُ : الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ ، وَجَمْعُهُ أَصْرَامٌ
ثُمَّ أَصَارِيْمٌ جَمْعُ الْجَمْعِ .

تَغْلَدُ مَنْ فِي جَانِبَيْهِ الْخَيْبُ * رَلَمَا وَهَى نَخْرُجُهُ وَأَسْتُجِيلُهَا ^(٢)
التَّغْلَدُ : الْمُضْغ . وَالْخَيْبُ : الزَّبَدُ . وَهَى نَخْرُجُهُ ، أَيْ أَنْشَقَ . وَأَسْتُجِيلُ
أَيْ أُخْرِجَ مَائُهُ ، ضَرْبُهُ مَثَلًا ؛ يَقُولُ : اسْتَبَاحْتُ الْأَرْضَ ، أَيْ أَخَذْتُ مَاءَهُ .

وَهَى نَخْرُجُهُ وَأَسْتُجِيلُ الرَّبَا * بُ عَنْهُ وَغُرْمٌ مَاءٌ صَرِيحًا ^(٣)
نَخْرُجُهُ : مَا نَخْرَجَ مِنْهُ . وَأَسْتُجِيلُ الْجَهَامُ ، أَيْ كَشَفْتُهِ الرِّيحُ . وَيُقَالُ : اسْتَجَالَتْ
الْخَيْلُ [مَا مَرَّتْ بِهِ] ، أَيْ كَسَحَتْ مَا مَرَّتْ بِهِ . وَهَى نَخْرُجُهُ ، أَيْ مَا نَخْرَجَ مِنْ مَاءِ
السَّحَابِ . يَرِيدُ وَهَى الْمَاءُ ، أَيْ سَالَ . وَالْجَهَامُ : مَا هَرَّاقَ مَاءَهُ مِنَ السَّحَابِ .
وَيُرْوَى « وَأَسْتُجِيلُ الْجَهَامُ » وَ « الرَّبَابُ » . يَقُولُ : وَأَسْتَجَالَتْهُ الرِّيحُ . وَغُرْمٌ مَاءٌ
صَرِيحًا : غُرْمٌ ، كَأَنَّهُ أُخِذَ مِنْهُ . وَصَرِيحٌ : خَالِصٌ مَائُهُ اسْتُخْرِجَ . وَالصَّرِيحُ :
الْخَالِصُ الصَّبَافِي . قَالَ : وَإِنَّمَا وَهَى السَّحَابُ لَيْسَ الْمَاءُ ، وَلَكِنْ كَذًا يَقَالُ ^(٤) .

(١) جَانِبَيْهِ ، أَيْ جَانِبِي السَّحَابِ . (٢) فِي رَايَةِ : « مَرْنَهُ » مَكَانُ قَوْلِهِ : « نَخْرُجُهُ » ؛
وَقَدْ وَرَدَتْ فِي الْأَصْلِ أَيْضًا . (٣) فِي الْأَصْلِ : « وَأَسْتَجِيلُ » بِالْخَاءِ فِي جَمِيعِ وَاضِعِهِ ؛ وَهُوَ
تَصْغِيرٌ . (٤) الْجَهَامُ رَايَةُ أُخْرَى فِي الْبَيْتِ . (٥) التَّكْلَةُ عَنْ السَّكْرِ .
(٦) قَالَ السَّكْرِيُّ فِي شَرْحِ هَذَا الْبَيْتِ مَا نَصَّهُ : « اسْتَجِيلُ الرَّبَابِ ، أَيْ جَاءَتْهُ الرِّيحُ فَاسْتَجَالَتْهُ ،
أَيْ كَشَفَتْهُ وَقَطَعَتْهُ فَطَرَدَتْهُ » ؛ وَيُقَالُ اسْتَجَالَتْ الْخَيْلُ مَا مَرَّتْ بِهِ ، أَيْ كَشَفَتْ مَا مَرَّتْ بِهِ . وَغُرْمٌ
السَّحَابُ مَاءٌ صَرِيحًا ، أَيْ ذَهَبَ جَهَامُهُ وَنَزَحَ خَالِصُ مَائِهِ ؛ غُرْمٌ : أُخِذَ مِنْهُ ؛ وَغُرْمٌ : جَاءَ بِمَاءٍ كَثِيرٍ .
وَجَهَامُهُ : مَا خُفِيَ مِنَ السَّحَابِ وَهَرَّاقَ مَاءَهُ . وَنَخْرُجُهُ : مَا نَخْرَجَ مِنَ الْمَاءِ ، يَرِيدُ أَنَّهُ يَخْرُقُ بِالْمَاءِ عَنْ
ابْنِ حَبِيبٍ . الْأَخْفَشُ : كَشَفَتْ الرِّيحُ السَّحَابَ عَنِ الْمَاءِ الَّذِي سَالَ مِنْهُ ، فَذَهَبَ رُبُّهُ مَائُهُ فَكَأَنَّهُ غُرْمٌ .

ثَلَاثَا فَلَبَّ اسْتَجِيلَ الْجَهَا * مُوَاسْتَجَمَعَ الطُّفْلُ مِنْهُ رُشُوحَا
 قال أبو سعيد : هذا مثل . يقول : استَجَمَعَ السحابُ حَتَّى لَحِقَ الصَّغَارُ
 الْبَكَارَ . يقول : لَحِقَ صِغَارُ السحابِ بِكَارِهِ ، وَكَانَ أَوَّلُ مَتَفَرِّقَا فَاجْتَمَعَ . قال :
 فِهَذَا مِثْلٌ ؛ شَبَّهَ مَتَفَرِّقَ السَّحَابِ وَصِغَارَهُ بِالْإِبِلِ الَّتِي مَعَهَا أَطْفَالُهَا ، وَإِذَا تَبَعَ
 الطُّفْلُ أُمَّهُ قِيلَ : رَفَّحَ ، وَهُوَ رَافَعٌ . يقول : اجْتَمَعَ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ ؛ وَيُقَالُ :
 رَفَّحَ الْحَوَارُ وَالطَّيْرُ إِذَا تَحَرَّكَ وَمَشَى مَعَ أَمَةٍ .

مَرَّتَهُ النَّعَامَى فَلَمْ يَعْرِفْ * خِلَافَ النَّعَامَى مِنَ الشَّامِ رِيحَا
 يقول : فَلَمَّا اجْتَمَعَ وَتَمَّ مَرَّتَهُ النَّعَامَى ، أَيْ اسْتَدْرَتْهُ وَأَسْتَزَلَّتْ مَاءَهُ . وَالنَّعَامَى :
 الْجَنُوبُ . قال : وَلَا يَصِفُّونَ الْمَطَرَ إِلَّا بِهَا ، فَلَمْ يَعْرِفْ رِيحَا غَيْرَهَا ، أَيْ لَمْ يُشْمَلْ .
 قال : وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخَرِ :

حَارَ وَعَقَّتْ مُرَّتَهُ الرَّيْحُ وَأَذْ * اقَارَ بِهِ الْعُرْضُ وَلَمْ يُشْمَلْ^(١)
 وَيُقَالُ : إِنَّ الشَّيْءَ إِذَا جَاءَتْ بِالْجِجَارِ فَرَّقَتْ الْغَيْمَ ، وَيُسَمَّى بِبَعْضِ الْعَرَبِ : مَحْوَةً .
 قال : وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخَرِ :

* غَدَاةً نَحْلُمُ نَحْوًا حَسَا * كَذَا^(٢) .

فَطِطَ مِنَ الْحُزَنِ الْمُغْفِرَا * تِ وَالطَّيْرُ تَلْتَقُ حَتَّى تَصِيحَا^(٣)

(١) اقار به العرض ، أى تقوّر ووقعت ناحية منه .

(٢) لم نجد هذا الشطر فيها واجتماعاً من المظان ؛ ولم نبين المراد منه ؛ وقد أشار الشارح إلى ذلك

بقوله بعد : « كذا » . (٣) تلتق : تجل .

الحَزَن : واحدُها حُزْنَةٌ ، وهى إِكَامٌ غِلَظٌ : والمُغْفِرَات : التى معها أَغْفَارُهَا يريد : الأَرْوَى ، وهو جَمْعُ أَرْوِيَّةٍ ، والأَرْوَى^(١) : الوُحُولُ التى تكون فى الجبال وأَغْفَارُهَا : أولادُهَا ، والغُفَر : وَلَدُ الأَرْوِيَّةِ ، والمُغْفَر : التى معها غُفَرُهَا . قال : والأَنْثَى أَرْوِيَّةٌ ، والدَّكْرُ وِعَلٌ .

كَأَنَّ الظَّبَاءَ كُشُوحُ النِّسَاءِ * يَطْفُونُ فَوْقَ ذُرَاهِ جُنُوحَا
الكَشْحُ : وَشَاحٌ مِنْ وَدَعٍ تَعْمَلُهُ النِّسَاءُ فَنَلْبَسُهُ ، فَشَبَّهَ بِيَاضِ الظَّبَاءِ بِهِ .
يَطْفُونُ فَوْقَ ذُرَى هَذَا السَّيْلِ . وقوله : جُنُوحَا ، يريد : مُغْضِيَاتٍ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ النَّمِيطِ :
إِذَا الظَّبْيُ أَغْضَى فِي الْكِاسِ كَأَنَّهُ * مِنَ الْحَرِّ حَرَجٌ تَحْتَ لَوِجٍ مُقَرَّجٍ
فَإِمَّا يَحِينَنَّ أَنْ تَهْجُرِي * وَتَسْتَبْدِلِي خَلْفًا أَوْ نَصِيحَا
خَلْفًا أَوْ نَصِيحَا ، يقول : تَتَّخِذِي مُتَّصِحًا دُونِي .

وَإِمَّا يَحِينَنَّ أَنْ تَهْجُرِي * وَتَتَأَى نَوَاكِ وَكَانَتْ طَرُوحَا
قال : يقول : فَإِنْ حَانَ أَنْ تَهْجُرِي فَعَلَيْكَ بِصَاحِبِ كَذَا كَمَا وَصَفَ . وَتَتَأَى : تَبْعُدُ ، وَأَصْلُ النَّأْيِ النَّيَّةُ ، وهى الأَرْتَحَالُ . وقوله : طَرُوحَا ، أى بَعِيدَةٌ إِذَا فُيِّلَتْ أَبْعَدَتْ ، ومنه : الرِّبْعُ المِطْرَحُ ، أى البعيد المَوْقِعُ ؛ ومنه قولُ أَبِي النَّجْمِ :
« مُعْطِيَةٌ طَرُوحَا »^(٢) .

(١) فى الأصل : «الأَرْوِيَّة» ، وما أثبتناه هو مَقْضَى اللُّغَةِ . (٢) يشير إلى قوله الآتى :
«فصاحب صدق» الخ . (٣) المعطية من القسي : البَيْتَةُ . والشطر بتمامه : «رَهْنَتِي مُعْطِيَةٌ طَرُوحَا» (الساكن مادة عطى) .

فَإِنْ أَبَتْ تُرْتَى إِذَا جِئْتُمْ * أَرَاهُ يُدَافِعُ قَوْلًا بَرِيحًا^(١)

قال أبو سعيد: يقال للرجل: هو أبى تُرتى وأبى قُرتى^(٢)، إذا ذكر بلوهم ومنقصة. بَرِيحًا، أى تبلغ منه المشقة^(٣).

فصاحب صدق كسيد الضرا * و ينهض في الغزو نهضاً نجيحاً

يقول: فمثل هذا صاحب فاستبدلى. والضراء: ماواراك من الشجر. يقول: قد استعاد هذا السيد. — وهو الذئب — الشجر أن يكون فيه. وقوله: «نجيحاً»، أى سريعاً؛ ويقال: أئجج الله حاجته. قال أبو سعيد: ويوصف الذئب بأن يكون يألف الضراء ويربض تحته، وأنشد:

* كسيد الغضى العادى أضل جراه *

وشيك الفضول بعيد القفو * ل إلا مشاحاً به أو مشيحاً^(٥)

وشيك الفضول، أى سريع الغزو، وبطىء القفول؛ يقول: لا يسرع الانصراف. وبعيد، أى يبعد. وقوله: إلا مشاحاً به، يقول: إلا محملاً به أو حاملاً في هذه الحال. والمشيح أيضاً: المبادر المنكش^(٨)، ويقال: بطل مشيح، أى حامل.

(١) في رواية: «يدافع عنى قولاً». (٢) في الأصل: «قُرتى»؛ وهو محريف.

(٣) كذا في الأصل. وعبارة السرى واللسان مادة ترن «أى يسمنى بمشقة، أى بخصامه».

وعبارة اللسان (مادة برج): «قول برح»، أى مصوب به. (٤) استعاد، أى اعتاد.

(٥) في الأصل: «الفضول»؛ وهى وإن كانت رواية في البيت إلا أن تفسير الشارح بعد يقتضى

ما أثبتنا (انظر اللسان مادة فصل). (٦) في الأصل: «العدر»؛ وهو محريف.

(٧) أى محملاً به، هل الغزو أرحم أم عليه. (٨) المنكش: الماضى.

تَرْيَعُ الْغَزَاةُ وَمَا إِن يَرِدَ * مَعَ مُضْطَمِرًا طُرَّتَاهُ طَلِيحًا^(١)
 تَرْيَعُ الْغَزَاةُ، أَيْ يَرْجِعُونَ وَمَا إِن يَرْجِعَ. طُرَّتَاهُ: كَشْحَاهُ. وَقَوْلُهُ: مُضْطَمِرًا
 أَيْ تَمَيِّصَ الْبَطْنِ مِنْ حَطَبٍ. وَطَلِيحًا: مِنْ غَزْوٍ.^(٢)^(٣)

كَسَيْفِ الْمُرَادِيِّ لَا نَاكِلا * جَبَانًا وَلَا جَيْدَرِيًّا قَبِيحًا^(٤)
 يَقُولُ: كَأَنَّهُ سَيْفٌ يَمَانٍ، وَالْجَيْدَرِيُّ: الْقَصِيرُ. وَنَاكِلا: عَلَى صِفَةِ
 الرَّجُلِ.^(٥)

قَدْ أَبْقَى لَكَ الْآئِنُ مِنْ جِسْمِهِ * نَوَاشِرَ سَيْدٍ وَوَجْهًا صَبِيحًا^(٦)
 الْآئِنُ: الْإِغْيَاءُ. يَقُولُ: أَبْقَى لَكَ مِنْ جِسْمِهِ نَوَاشِرَ سَيْدٍ، يَقُولُ: مِثْلُ
 نَوَاشِرِ الذُّبِّ الَّتِي فِي ذِرَاعِيهِ. أَرَادَ أَنَّ السَّفَرَ لَمْ يُفْسِدْهُ. قَوْلُهُ وَجْهًا صَبِيحًا، قَالَ:
 يَقُولُ: لَا يَتَغَيَّرُ. وَالنَّوَاشِرُ: الْعَصَبُ الَّتِي فِي بَاطِنِ الذَّرَاعِ.^(٧)^(٨)

(١) قَالَ السَّكْرِيُّ فِي شَرْحِ هَذَا الْبَيْتِ: أَيْ يَسْرِعُ الْغَزَاةُ الْإِبْرَافَ إِلَى أَهْلِهِمْ وَهُوَ مَقِيمٌ فِي الْعَزْوِ لَا يَقْوُونَ عَلَى مَا يَقْوِي عَلَيْهِ.

(٢) مِنْ حَطَبٍ، أَيْ مِنْ هَزَالٍ. وَالْحَطَبُ بِكَسْرِ الطَّاءِ: الشَّدِيدُ الْهَرَالِ.

(٣) طَلِيحًا، أَيْ مَعِيَا. (٤) فسر المُرَادِيَّ بِأَنَّهُ السَّيْفُ الْإِمَانِيُّ؛ لِأَنَّهُ مَرَادُ قَبِيلَةٍ مِنَ الْإِمْنِ. قَالَهُ السَّكْرِيُّ. (٥) يَرِيدُ: مِنْ صِفَةِ الرَّجُلِ لَا مِنْ صِفَةِ السَّيْفِ.

(٦) قَالَ السَّكْرِيُّ: لَيْسَ الْمَعْنَى أَنَّهُ يَمَانٍ، إِنَّمَا أَرَادَ الشُّحُوبَ وَالضَّمْرَ، فَكَأَنَّهُ مَعِي وَلَيْسَ بِمَعِي.

(٧) قَالَ السَّكْرِيُّ: يَرِيدُ أَنَّهُ شَدِيدُ الْبَطْشِ قُوَى الْيَدِ كَيْدِ الذُّبِّ؛ وَلَمْ يَقُلِ الْأَسَدَ، لِأَنَّ الذُّبَّ نَوَاشِرُهُ مَمْتَدَّةٌ، وَسَاعِدَا الْأَسَدِ كَأَنَّهُ كَسَرَتْهُمُ حَبْرٌ، فَلَيْسَتْ نَوَاشِرُهُ مَمْتَدَّةً.

(٨) كَذَا فِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ. وَفِي الْأَصْلِ: «السَّعْمُ»؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

أَرَبْتُ لِإِرْبَتِهِ فَانْطَلَقَ * تَأْزِجِي لِحُبِّ الْإِيَابِ السَّنِيحَا ^(١)
 وَيُرْوَى : الْمَنِيحَا . وَقَوْلُهُ : أَرَبْتُ لِإِرْبَتِهِ ، يَقُولُ : كَانَتْ لِي حَاجَةٌ فِي حَاجَتِهِ ^(٢)
 لَمْضَيْتُ مَعَهُ . أَزِجِي ، أَيْ أَذْفَعُ عَنِ الطَّيْرِ وَأَتَجَرَّجُ . يَقُولُ : مَضَيْتُ مَعَهُ لَا أَتَطِيرُ ،
 فَذَلِكَ لِإِجَاءِ السَّلْبِ . يَقُولُ : كُنْتُ ذَا إِرْبَةٍ فِي الْغَزْوِ كإِرْبَةِ صَاحِبِي فِيهِ .
 عَلَى طُرُقِ كُنْهَوْرِ الرُّكَا * بِ نَحْسَبُ آرَامُهُنَّ الصُّرُوحَا
 يَقُولُ : كَأَنَّ أَشْرَاكَ الطَّرِيقِ بَوَاطِنُ أَعْنَاقِ الْإِبِلِ . وَالْآرَامُ : الْأَعْلَامُ الَّتِي
 يُسْتَدَلُّ بِهَا عَلَى الطَّرُقِ . وَالصُّرُوحُ : الْقُصُورُ ، وَاحِدُهَا صَرْحٌ .
 يَهِنَ نَعَامٌ بَنَاهَا الرَّجَا * لُ تُبْقِي النَّفَائِضُ فِيهَا السَّرِيحَا ^(٣)
 النَّعَامُ : جَمْعُ نَعَامَةٍ ، وَهِيَ خَشَبَاتٌ لِلرَّيْثَةِ يَتَّخِذُهَا الَّذِينَ يَسْتَظِلُّونَ بِهَا ، تُنْصَبُ
 وَيُجْعَلُ عَلَيْهَا الثَّمَامُ يَسْتَظِلُّونَ تَحْتَهَا . وَالنَّفَائِضُ : الَّذِينَ يَنْفُضُونَ الْأَرْضَ يَنْظُرُونَ
 مَا فِيهَا مِنْ جَبِيشٍ أَوْ عَدُوٍّ . وَالسَّرِيحُ وَالسَّرَاخُ : الْقَيْدُ الَّذِي تُحَرِّزُ بِهِ النَّعَالُ . يَقَالُ : ^(٤)
 تُبْقِيهِ مِنْ طَوْلِ تَرْقِيهَا فِي الْجِبَالِ . قَالَ : وَكُلُّ مَا سُرِحَ بِفِعْلِ قِطْعَةٍ فَسَرِيحَةٌ . ^(٥)

(١) فِي رَوَايَةِ « الْقَاءِ » .

(٢) الْمَنِيحُ مِنْ فِدَاحِ الْمَيْسَرِ : الَّذِي لَا نَصِيبَ لَهُ وَلَا عَلَيْهِ غَرَمٌ .

(٣) أَشْرَاكَ الطَّرِيقِ : جَوَادُهُ ، شَبَّهَهَا فِي بَيَاضِهَا وَاسْتِقَامَتِهَا بِأَعْنَاقِ الْإِبِلِ .

(٤) فِي الْلسَانِ (مَادَّةُ نَفَضَ) وَشَرَحَ السَّكْرِيُّ : « تَلَقَّى » .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « حَنَشَ » ؛ وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٦) لَعَلَّ مَوَاقِبَهُ : « يَقُولُ » .

وقال أبو ذؤيب أيضا

أَمِنْ آلِ لَيْلَى بِالضُّجُوعِ وَأَهْلُنَا * بَنَعِفِ قُؤَى وَالصَّفِيَّةِ عَيْرِ^(١)
(٢٥١)

قال أبو سعيد : النعف : ما أرتفع عن بطن المسيل ، والنعف أيضا :
ما انخفض عن الجبل ؛ أي منها عيرمرت بنا ونحن بهذه المواضع .^(٢)

رَفَعْتُ لَهَا طَرَفِي وَقَدْ حَالَ دُونَهَا * رِجَالٌ وَخَيْلٌ بِالْبِشَاءِ تُغَيِّرُ^(٣)

قال أبو سعيد : البشاء من بلاد بني سليم .

فَإِنَّكَ عَمْرَى أَى نَظْرَةٍ نَاطِرٍ * نَظَرْتَ وَقُدُسُ دُونَنَا وَوَقِيرُ^(٤)

يريد : أَى نَظْرَةٍ عَجِبَ نَظَرْتَ . وَقُدُسُ وَوَقِيرُ : بلدان .^(٥)

دِيَارُ آلَتِي قَالَتْ غَدَاةً لَقِيْتُهَا * صَبَوْتَ (أَبَا ذُؤَيْبٍ) وَأَنْتَ كَبِيرُ^(٦)

صَبَوْتُ ، أَى أَتَيْتَ أَمَرَ الصَّبَا .

تَغَيَّرْتَ بَعْدَى أَمِ أَصَابَكَ حَدِثٌ * مِنْ الْأَمْرِ أَمِ مَرَّتْ عَلَيْكَ مُرُورُ

مَرَّتْ عَلَيْكَ ، أَى مَرَّتْ بِكَ حَالٌ بَعْدَ حَالٍ .

(١) في رواية واردة في الأصل أيضا : « بنعف القوي أو بالصفيّة عير » . والضجوع : رحبة لبني أبي بكر بن كلاب . وقوى : راد قريب من القارية . وصفيّة : هضبة يقال لها هضبة صفيّة . وفيها أموال غير ذلك . (باقوت) . (٢) منها ، أي أنها ، ليتفق مع البيت . (٣) في رواية « وخيل ما تزال » . (٤) في نسخة : « حقا » مكان قوله : « عمري » وفي نسخة : « عاشق » مكان قوله : « ناظر » . (٥) قدس : جبل عظيم بجند . ووقير : ذكره باقوت ولم يبين موضعه . (٦) ديار ، أي تلك ديار (السكري) . ومن رواها بالنصب قال : أذكر ديار .

فقلتُ لها فَقَدْ الْأَحْبَةُ ، إِنِّي * حَدِيثُ بَارِزَاءِ الْكِرَامِ جَدِيرُ^(١)
أَي خَلِيق .

فِرَاقُ كَقَيْصِ السَّنِّ فَالْصَّبْرَإَةِ * لِكُلِّ أَنْاسٍ عَثْرَةٌ وَجُبُورُ
كَقَيْصِ السَّنِّ ، يُقَالُ : انْقَاصَتْ سِنُهُ إِذَا انْشَقَّتْ بِالطُّولِ ، وَيُقَالُ : انْقَاصَتْ
الْبُتْرُ : إِذَا انْشَقَّ طَيِّهَا .

وَأَصْبَحْتُ أَمْشِي فِي دِيَارِ كَأَنِّي * خِلَافَ دِيَارِ الْكَاهِلِيَّةِ عُرُ^(٢)
الْكَاهِلِيَّةِ : نَسَبًا إِلَى بَنِي كَاهِل . يَقُولُ : تِلْكَ الدِّيَارُ عُرُ . قَالَ : وَمِنْهُ^(٣)
قَوْلُهُمْ : خَلَفَ أَعُورُ .^(٤)

أُنَادِي إِذَا أُوْفِي مِنَ الْأَرْضِ مَرَقَبًا * وَإِنِّي سَمِيعٌ لَوْ أُجَابُ بِصِيرُ^(٥)
قَوْلُهُ : أُوْفِي مِنَ الْأَرْضِ مَرَقَبًا ، الْمَرَقَبُ : الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ الَّذِي يَقُومُ فِيهِ
الرَّيْثَةُ . إِذَا أُوْفِي : إِذَا أَعْلَوْ شَرْقًا ، وَهُوَ الارتفاع . إِنِّي سَمِيعٌ ، أَي أَسْمَعُ إِذَا
أُجِبْتُ وَلَكِنِّي لَمْ أُجِبْ .

كَأَنِّي خِلَافَ الصَّارِخِ الْأَلْفِ وَاحِدٌ * بِأَجْرَعٍ لَمْ يَغْضَبْ إِلَى نَصِيرُ
قَالَ : وَيُرْوَى : « إِلَيْهِ نَصِير » . خِلَافَهُمْ : بَعْدَهُمْ . وَالصَّارِخُ : الْمُسْتَغِيثُ^(٦)
وَالْمَغِيثُ . يَقُولُ : فَكَأَنِّي وَاحِدٌ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الْمَذَلَّةِ بَعْدَهُمْ .

(١) فِي رِوَايَةٍ : « حَرَى » . (٢) خِلَافَ النَّصَبِ ، أَي بَعْدَ . وَضَبَطَ فِي اللَّسَانِ مَادَّةَ
« عُرُ » بِضَمِّ الْفَاءِ ، نَالٌ : كَأَنَّهُ جَمَعَ خَلْفَ بِالتَّحْرِيكِ مِثْلَ جَبَلٍ وَجَبَالٍ . (٣) قَالَ ، أَي الْأَصْمَعِي
كَأَنِّي السَّكْرَى . (٤) خَلَفَ أَعُورُ ، أَي فَاسِدٌ . (٥) فِي رِوَايَةٍ : « مَرَبَا » .
(٦) الْمُرَادُ بِالصَّارِخِ هَذَا الْمَعْنَى الثَّانِي .

إذا كان عامٌ مانعُ القطرِ رِيحُهُ * صَبًا وَشِمَالُ قَرَّةٍ وَدَبُورُ
مانعِ القطرِ : ليس بذي قطر . وقوله : صَبًا وَشِمَالُ قَرَّةٍ ، يريد أن ريحه باردة
لا مطر فيها .

وَصُرَّادٌ غَنِيمٌ لَا يَزَالُ كَانَهُ * مَلَأَ بِأَشْرَافِ الْجِبَالِ مَكُورُ
الصُّرَّادُ : الغنيم الذي فيه البرد ولا ماء فيه . وقوله : مَكُورُ ، أى معصوبٌ
مثل كَوِّرِ العِمامَةِ على الجبل .

طَخَاءُ يُبَارِي الرِّيحَ لَا مَاءَ تَحْتَهُ * لَهُ سَنَنْ يُغَشَى الْبِلَادَ طَحُورُ^(١)
الطَّخَاءُ : الغنم الذى لا ماء فيه . وَسَنَنْهُ : وجهه الذى يذهب فيه ، ويقال :
سَنَّ عَنْ سَنَيْنِهِ وَسُنَيْنِهِ ، أى طريقه الذى يأخذ فيه .

فَإِنْ بَنَى لِحِيَانٍ إِمَامًا ذَكَرْتَهُمْ * ثَنَاهُمْ إِذَا أَخْنَى اللَّثَامُ ظَهِيرُ^(٢)
يقول : إذا كان ثَنَاءُ اللَّثَامِ خَنَى فَإِنْ ثَنَاءَ هَؤُلَاءِ ظَهِيرٌ مَرْتَفِعٌ .

✦
✦
وقال أيضا

أَسَاءَ لَتِ رَمَمَ الدَّارِ أَمَ لَمْ تُسَائِلِ * عَنْ السَّكَنِ أَمَ عَنْ عَهْدِهِ بِالْأَوَائِلِ؟
السَّكَنِ : جمعُ ساكن ، وهم أهلُ الدارِ وسُكَّانُهَا وَمَنْ يَهْوَى^(٣) . وَالْمَسْكَنُ :
المنزل نفسه .

(١) الطحور : الدفوع الشديد المترا . قاله السكري . (٢) السن بالفتح والسنن بالصم :

لغات . (٣) فسر في اللسان مادة « ظهر » قوله : « ظهر » في هذا البيت بالظاهر .

(٤) ومن يهوى ، أى يرتفع إليهم ويريدهم ، ومنه قوله تعالى : (فاجعل أئدة من الناس تهوى إليهم) .

لِمَنْ طَلَّلَ بِالْمُتَّضَىٰ ^(١) غَيْرُ حَائِلٍ * عَفَا بَعْدَ عَهْدٍ مِنْ قِطَارٍ وَوَابِلٍ
الطَّلَلُ : تَخَصُّصٌ يَبْدُو لَكَ مِنَ الْمَنْزِلِ . وَالرَّثَمُ : الْآثَرُ . وَقَوْلُهُ : غَيْرُ حَائِلٍ
يَقُولُ : عَفَا مِنْ قِطَارٍ وَوَابِلٍ وَلَمْ يَمُرَّ بِهِ حَوْلٌ .

عَفَا بَعْدَ عَهْدٍ الْحَيُّ مِنْهُمْ وَقَدْ يَرَى * بِهِ دَغْسُ آثَارٍ وَمَبْرَكُ جَامِلٍ
الدَّغْسُ : الْوَطْءُ الْكَثِيرُ ؛ يَقَالُ : طَرِيقٌ مَدْعُوسٌ إِذَا كَانَ الْوَطْءُ فِيهِ كَثِيرًا .
وَالْجَامِلُ : جَمَاعَةُ الْإِبِلِ الذَّكَورِ ، وَلَيْسَ لَهُ وَاحِدٌ . وَقَوْلُهُ : عَفَا ، أَيْ دَرَسَ
قَالَ : وَيُقَالُ : عَفَا الشَّيْءُ : إِذَا كَثُرَ ؛ وَهَذَا مِنَ الْأَضْدَادِ .

عَفَا غَيْرُ نُؤْيٍ الدَّارِ مَا إِنَّ أُبَيْدَنَهُ * وَأَقْطَاعُ طُنْفِي قَدْ عَفَّتْ فِي الْمَعَاقِلِ
أَقْطَاعٌ ، أَيْ قِطْعٌ . وَالطُّنْفَى : خَوْصُ الْمُقْلِ ، وَهُوَ وَرْقُهُ . وَالْمَعَاقِلُ : الْمَنَازِلُ
تَرْفَعُ عَنْ تَجَرَّى السَّيْلِ ، وَالوَاحِدُ مِنْهَا مَعْقِلٌ .

وَإِنَّ حَدِيثًا مِنْكَ لَوْ تَبَدَّلِيْنَهُ * جَنَى النَّحْلِ فِي أَلْبَانِ عُوْذٍ مَطَافِلِ
الْعُوْذُ : الْحَدِيثَاتُ النَّسَاجُ ، وَالوَاحِدَةُ عَائِذٌ . وَالْمَطَافِلُ : الصِّغَارُ الْأَوْلَادُ
وَالوَاحِدَةُ مُطْفِلٌ . يَرِيدُ أَنَّ لَبَنَ الْأَبْكَارِ أَطْيَبُ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَحَدَّثَنِي ثُغْرَدُ بْنُ
مِسْمَعٍ قَالَ : كَتَبَ الْحَجَّاجُ إِلَى عَامِلِهِ بِفَارِسَ : أَنْ أَبْعَثَ إِلَيَّ بِعَسَلٍ مِنْ عَسَلِ خُلَّارٍ ^(٢) ،
مِنَ النَّحْلِ الْأَبْكَارِ ، مِنَ الدَّمَسْتَفْشَارِ ^(٣) . الدَّمَسْتَفْشَارُ : الَّذِي لَمْ تَمَسَّهُ النَّارُ .

(١) المتضى : واد بين الفرع والمدينة .

(٢) في الأصل : « حلا » ؛ وهو تحريف . وخُلَّارُ : موضع بفارس ينسب إليه العسل الجليد .

(٣) في الأصل : « أفشار الدست » ؛ وهو تحريف .

مَطَافِيلُ أَبْكَارٍ حَدِيثٍ نِتَاجُهَا * تُشَابُ بِمَاءٍ مِثْلَ مَاءِ الْمَفَاصِلِ
 قال : المَفَاصِلُ : منقطع السَّهْل من الجَبَل ، يريد طَيْبَهُ ، لأنه يَحْصَرُ
 في رَضْرَاضٍ ^(١) ، واحدها مَفْصِل . يُشَابُ : يُخَلِّط .

رَأَاهَا الْفَوَادُ فَاسْتُضِلَّ ضَلَالُهُ * نِيَافًا مِنَ الْبَيْضِ الْحِسَانِ الْعَطَائِلِ
 اسْتُضِلَّ ضَلَالُهُ ، يقول : طَلِبَ مِنْهُ أَنْ يَضِلَّ فَضَلَّ . وقوله : نِيَافًا
 أى مُنِيفَةً طَوِيلَةً عَظِيمَةً ، وَنَاقَةٌ نِيَافٌ ، وهى الطويلة المشرفة . وواحدُ الْعَطَائِلِ
 عُطْبُول . والعُطْبُول : الطويلة العُنُق .

فَإِنْ وَصَلْتَ حَبْلَ الصِّفَاءِ قَدُمْ لَهَا * وَإِنْ صَرَمْتَهُ فَأَنْصَرِمَ عَنْ تَجَاوُلِ
 أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ :

أَفَاطِمَ مَهَلًا بَعْضَ هَذَا التَّدْلِيلِ * وَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَزْمَعْتَ صُرْمِي فَأَجْبِلِي
 وَإِنْ كُنْتَ قَدْ سَاءَتْكَ مِنِّي خَلِيقَةٌ * فَسَلِّي نِيَابِي مِنْ نِيَابِكَ تَنْسَلِ

لَعَمْرِي لَأَنْتَ الْبَيْتُ أَكْرَمُ أَهْلِهِ * وَأَجْلِسُ فِي أَقْيَانِهِ بِالْأَصَائِلِ
 وَمَا ضَرَبَ بِيضَاءُ يَأْوِي مَلِكُهَا * إِلَى طُنْفٍ أَعْيَا بِرَاقٍ وَنَازِلِ
 الضَّرْبُ : الْعَسَلُ الْأَبْيَضُ الَّذِي قَدْ صَلَبَ وَاسْتَرْخَى وَلَيْسَ بِرَقِيقٍ سَائِلٍ ؛ يُقَالُ :
 قَدْ اسْتَضَرَبَ الْعَسَلُ . وَالطُّنْفُ : مَا نَتَأَ مِنَ الْجَبَلِ وَتَدْرَ مِنْهُ . وقوله : أَعْيَا بِرَاقٍ
 وَنَازِلِ ، أى أَعْيَا الْمُرْتَقِيَ وَالنَّازِلَ لَمْ يُقَدَّرْ عَلَى مَآتَاتِهِ مِنْ صُعُوبَتِهِ .

(١) الرضراض : مَادَقٌ مِنَ الْحَمَى .

تُهَالُ الْعُقَابُ أَنْ تَمُرَّ بِرَيْدِهِ * وَتَرِي دُرُوءَ دُونَهُ بِالْأَجَادِلِ
قال : يريد تَهَالُ وتهَابُهُ من ارتفاعِهِ . والرَّيْدُ : الناحيةُ من الجبل . والدَّرُّهُ :
العيوجُ في الجبل ؛ ومن ذا قيل : بين القومِ دَرٌّ ، أى عِوَج . والأَجَادِلُ : الصُّقُور .
يقول : فهى تُزَلِّقُ الصُّقْرَ من مُلُوسَتِهَا .

تَنَمَّى بِهَا الْيَعْسُوبُ حَتَّى أَقْرَاهَا * إِلَى مَالِفٍ رَحْبِ الْمَبَاءَةِ عَاسِلِ
تَنَمَّى : ارتفع . يقول : تَنَمَّى الْيَعْسُوبُ بهذه النحلِ حتى جعلها فى مَالِفِهِ .
والمَبَاءَةُ : مَرَجِعُ الْإِبِلِ . يقول : مَبِيتُهَا الَّذِى تَأْوِي إِلَيْهِ ، فَضَرَبَهُ مَثَلًا . يقول :
هى إِذَا رَجَعْتُ رَجَعْتُ إِلَى مَكَانٍ وَاسِعٍ . الرَّحْبُ : الْوَاسِعُ . وَعَاسِلٌ : كَثِيرُ
الْعَسَلِ ، كَمَا يُقَالُ : لَا يَنْ وَتَامِرٌ .

فَلَوْ كَانَ حَبْلٌ مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً * وَسَبْعِينَ بَاعًا نَاهَا بِالْأَنَامِلِ
يقول : فَلَوْ كَانَ الْحَبْلُ الَّذِى تَدَلَّى عَلَيْهِ إِلَى الْوَقْبَةِ ثَمَانِينَ قَامَةً وَسَبْعِينَ بَاعًا . نَاهَا
بِالْأَنَامِلِ : لَنَالَتْهَا يَدُهُ ، يَعْنِي الْوَقْبَةَ ، وَهُوَ مَوْضِعُ الْعَسَلِ . وَالْخَلِيلَةُ : بَيْتُ النَّحْلِ يُعْمَلُ
لَهُ مِثْلُ الزَّاغُودِ يَعْمَلُ فِيهِ النَّحْلُ .

تَدَلَّى عَلَيْهَا بِالْحِبَالِ مُوْتَقًا * شَدِيدَ الْوَصَاةِ نَابِلٌ وَأَبْنُ نَابِلِ
مُوْتَقٌ : قَدْ أَوْتَقَ حَبْلَهُ بِأَعْلَى شَيْءٍ مُرْتَفِعٍ . شَدِيدُ الْوَصَاةِ ، أى شَدِيدُ الْحِفَظِ
وَالْحِفَظِ لِمَا تَوَصَّى بِهِ . وَقَوْلُهُ : نَابِلٌ ، أى حَازِقٌ قَدْ مَرَّنَ وَحَرَّبَ . وَأَبْنُ نَابِلٍ :
ابْنُ حَازِقٍ . وَقَالَ بَعْضُ الْمُتَدَلِّينَ لَصَخْرٍ النَّحْيَ :

فَأَنْبِلُ بِقَوْمِكَ إِمَّا كُنْتَ حَاشِرَهُمْ * فِكُلُّ حَاشِرٍ مَجْمُوعٌ لَهُ نَبْلٌ
يقول : كُنْ حَازِقًا بِسِيَاسَتِهِمْ .

إِذَا لَسَعَتْهُ الدَّبْرُ لَمْ يَرْجُ لَسَعَهَا * وَخَالَفَهَا فِي بَيْتِ نُوبٍ عَوَاسِلِ
قال : وَرَبَّمَا أُشِيدَتْ « وَخَالَفَهَا » . قوله : لَمْ يَرْجُ ، أَيْ لَمْ يَخْشَ لَسَعَهَا .
وَالنُّوبُ : الَّتِي تَنُوبُ ، تَجِيءُ وَتَذْهَبُ .

فُحِطَ عَلَيْهَا وَالضُّلُوعُ كَأَنَّهَا * مِنَ الْخَوْفِ أَمْثَالُ السُّهَامِ النَّوَاصِلِ
قال أبو سعيد : السُّهَامُ إِذَا اسْتَرْبَى نَصْلُهُ تَقَعَّقَ . يقول : فَيُسَمَّعُ لِأَضْلَاعِ
هَذَا تَقْبُضُ وَرَجَفَانٌ مِنَ الْخَوْفِ .

فَشَرَجَهَا مِنْ نُطْفَةٍ رَجِيَّةٍ * سُلَاسِلَةٍ مِنْ مَاءٍ لَصِيبٍ سُلَاسِلِ
شَرَجَهَا ، أَيْ خَلَطَهَا . يقول : خَلَطَ هَذِهِ الْعَسَلُ بِمَاءٍ سَحَابَةٍ أَصَابَتْهُمْ فِي رَجَبٍ .
وَالشَّرِيحُ : أَحَدُ الْخَلِيطَيْنِ . قال : وَالْإِنْسَانُ شَرِيحَانِ . قال : وَيُقَالُ : قَاءَ فُلَانٌ
قَيْئًا شَرِيحًا ، أَيْ لَهْمًا وَدَمًا . وَأَشْدَدُّ أَبُو سَعِيدٍ :

إِذَا أُكْرِهَ الْخَطِيُّ فِيهِمْ تَجَشُّؤًا * شَرِيحَيْنِ مِنْ لَحْمِ الْخَنَازِيرِ وَالْخَمْرِ
وَالنُّطْفَةُ : الْمَاءُ . يُقَالُ : أَرْضُ بَنِي فُلَانٍ أَعَذَبُ أَرْضِ اللَّهِ نُطْفَةً ، وَرَجِيَّةٌ :
جَمَلَتُهَا فِي الشِّتَاءِ ، وَذَلِكَ أَبْرَدُهَا . سُلَاسِلَةٌ : سَهْلَةٌ الْمَدْخَلُ فِي الْحَالِقِ . وَاللَّصِيبُ :
الشَّقُّ فِي الْجَبَلِ ضَيْقًا . وَالسُّلَاسِلُ : سَهْلٌ يَجْرِي فِي بَحْرِ سَهْلٍ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « الْخَمْرُ » وَالصَّرَابُ مَا أَشْتَاءَ ، كَمَا سَفَدَ مِنْ سِيَاقِ الْكَلَامِ وَمِنْ اللِّسَانِ
مَادَّةُ شَرْجٍ .

بمَاءِ شُتَانٍ زَعَزَعَتْ مَتْنَهُ الصَّبَا * وَجَادَتْ عَلَيْهِ دِيمَةً بَعْدَ وَابِلٍ
وَيُرَوَّى : بِمَاءِ شِتَانٍ . الشُّتَانُ : الَّذِي يَسِيلُ مِنَ الْجَبَلِ مَتَفَرِّقًا فَيَتَشَتَّنُ
أَيَّ يَتَفَرِّقُ . وَالْدِيمَةُ : الْمَطَرُ السَّاكِنُ الدَّائِمُ .

بِأَطْيَبِ مَنْ فِيهَا إِذَا جِئْتَ طَارِقًا * وَأُشْهِىَ إِذَا نَامَتْ كِلَابُ الْأَسَافِلِ
الْأَسَافِلُ : أَسْفَلَ الْأَخْوِيَةِ يَكُونُ فِيهَا الرِّطَاءُ وَالْكِلَابُ ، فَلَهُمْ أَصَوَاتٌ وَجَلْبَةٌ ؛
قَالَ : وَهُمْ آخِرُ مَنْ يَهْدَأُ .

وَيَأْشُبُنِي فِيهَا الْأَوْلَاءُ يَلُونَهَا * وَلَوْ عَلِمُوا لَمْ يَأْشِبُونِي بِطَائِلِ
الْأَشْبُ : الْخَلَطُ ، وَمِنْ ثَمَّ قِيلَ : مَا شُوبَ . لَمْ يَأْشِبُونِي ، أَيْ لَمْ يَخْلُطُوا عَلَيَّ
الْكَذِبَ . يَقُولُ : إِنَّمَا نَلْتُ شَيْئًا دُونَ مَا يَقُولُونَ ؛ وَأَنشَدْنَا :

أَنَّى قَطَعْتَ جَدِيدَ الْحَبَا * لِي عَنَّا وَغَيْرِكَ الْإِشْبُ
وَأَنشَدَ لِلْعَارِثِ بْنِ ظَالِمٍ :

أَنَا أَبُو لَيْلَى وَسَيِّفِي الْمَعْلُوبُ^(١) * هَلْ يَمْنَعُنْ ذَوْدَكَ ضَرْبُ تَذْيِبِ
* وَنَسَبٌ فِي الْحَيِّ غَيْرُ مَا شُوبَ *

وَلَوْ كَانَ مَا عِنْدَ ابْنِ بُجْرَةَ عِنْدَهَا * مِنَ الْخَمْرِ لَمْ تَبْلُلْ لَهَا نِيَابِلُ
النَّيَابِلُ : مِجَالٌ تُكَالُ بِهِ الْخَمْرُ ؛ وَأَنشَدْنَا لِلْبَيْدِ :

* تَكْرُّ عَلَيْهَا بِالْمِزَاجِ النَّيَابِلُ *

(١) جمع حواء ، وهو جماعة البيوت .

(٢) المملوب : اسم سيفه .

فَتِلْكَ الَّتِي لَا يَبْرَحُ الْقَلْبُ حُبَّهَا * وَلَا ذِكْرُهَا مَا أَرْزَمَتْ أُمُّ حَائِلٍ
أَرْزَمَتْ : حَنَّتْ . والحائل : الأُنثى من أولاد الإبل ، والدَّكْر : سَقَب .

وَحَتَّى يُؤُوبَ الْقَارِظَانَ كِلَاهُمَا * وَيُنْشَرَ فِي الْقَتْلِ كُتَيْبٌ لِوَائِلٍ ﴿٢٧﴾

قال أبو سعيد : القارِظ يقال : إنه يَذْكُرُ بِنُ عَنَّةَ بِنِ أَسَدِ بْنِ رَبِيعَةَ ، نَحْرَجُ
يَطْلُبُ الْقَرْظَ ، فلم يَرْجِعْ ، وكان نُزَيْمَةُ بِنُ نَهْدٍ عَشَقَ فَاطِمَةَ بِنْتَ يَذْكُرُ ، فطلبها
فلم يَقْدِرْ عليها ، فَاجْتَمَعُوا فِي مَرْجِعٍ ، فلما تَجَرَّمَ الزَّيْعُ آرْتَحَلَتْ فَرَجَعَتْ إِلَى مَنَازِلِهَا
فَقِيلَ : يَا نُزَيْمَةُ ، لَقَدْ آرْتَحَلَتْ فَاطِمَةُ . قال : أَمَا إِذَا كَانَتْ حَيَّةً فَفِيهَا أَطْمَعُ ؛
وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

إِذَا الْجَوُزَاءُ أَرْدَفَتِ الثَّرِيَّا * ظَنَنْتُ بِآلِ فَاطِمَةَ الظُّنُونَا

وَحَالَتْ دُونَ ذَلِكَ مِنْ هُمُومٍ * هُمُومٌ تُخْرِجُ الدَّاءَ الدِّفِينَا

ثم نَحْرَجُ يَذْكُرُ وَنُزَيْمَةُ يَطْلُبَانِ الْقَرْظَ ، فَمَرًّا بِقَلْبٍ فَاسْتَقِيَا ، فَسَقَطَتِ الدَّلْوُ ، فَتَزَلَّ
يَذْكُرُ لِيُخْرِجَهَا ، فلما صَارَ إِلَى الْبَيْتِ مَنَعَهُ نُزَيْمَةُ الرِّشَاءَ ، وقال : زَوِّجْنِي فَاطِمَةَ .
قال : عَلَى هَذِهِ الْحَالِ أَقْتَسَارًا ؟ أَنْخْرِجْنِي أَفْعَلْ . قال : لَا أَفْعَلْ . فَتَرَكَّهُ حَتَّى مَاتَ
فِيهَا ، فَهُمَا الْقَارِظَانِ .

+

وقال أبو ذؤيب أيضا

وذلك أن حياً من بني سليم بيتوا أناساً من هذيل فقتلوهم تلك الليلة قتلاً شديداً

وكان أبو ماعز أسفل من الدار التي أصيبت في حد هذيل ، فسمع الهاتفة في آخر الليل فيمن معه ، فأتاهم فوجد القوم قد قتلوا ؛ فلذلك قال أبو ذؤيب :

فلو يُبْذَوْا بِأَبِي مَاعِزٍ * حَدِيدِ السَّانِ وَشَاهِي الْبَصْرِ
 قال : وكانوا قَتَلُوهم بِمَكَانٍ يُقَالُ لَهُ « الْهَزْر » ، فقال أبو ذؤيب يَرِثِي أَبْنِ عُجْرَةَ :
 عَرَفْتُ الدِّيَارَ لِأُمِّ الرَّهْيِ * بِنِ بَيْنِ الظُّبَاءِ فَوَادِي عُشْرِ^(١)
 أَقَامَتْ بِهِ وَأَبْتَنْتُ خَيْمَةً * عَلَى قَصَبٍ وَفُرَاتِ النَّهْرِ
 قال : وَيُرْوَى « وَفُرَاتِ نَهْرٍ » . قال أبو سعيد : يقول : هِيَ مَقِيمةٌ بَيْنِ
 رَكَايَا وَبَيْنِ مَاءٍ عَذْبٍ يَجْرِي . وَكُلُّ فُرَاتٍ عَذْبٌ . يقول : فَهِيَ تَشْرَبُ مِنْ
 الرُّكَايَا ، وَكُلُّ مَاءٍ كَثُرَ فَقَدْ اسْتَنْهَرَ .

تَحْخَبُ مِنْ لَبَنِ الْآرِكَ * تِ بِالصَّيْفِ بَادِيَةً وَالْحَضَرَ
 قوله : الْآرِكَاتُ ، قال : كَانَتْ بِلَدٍ يُنْبِتُ الْآرَكَ ، وَلَمْ يَرِدْ أَنَّ لَبَنَ النَّحْلِ
 تَأْكُلُ الْآرَكَ أَطْيَبُ الْأَلْبَانِ ، وَلَكِنْ كُلُّ مَا تَبَّتْ فِي مَكَانٍ فَقَدْ أَرَكَ يَارِكُ أُرُوكَا ،
 وَأَصْلُهُ مِنَ الْآرَكَ .

أَلَيْسَنِي إِلَيْهَا وَخَيْرُ الرُّسُو * لِي أَعْلَهُمْ بَنَوَاحِي الْخَبَرِ
 قال أبو سعيد : الرُّسُولُ يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ وَاحِدًا وَجَمَاعَةً . وَقَوْلُهُ : أَعْلَهُمْ
 بَنَوَاحِي الْخَبَرِ ، أَيْ يَعْرِفُ شَوَاكِلَ الْأُمُورِ ، إِذَا رَأَى طَرَفَ الْأَمْرِ اعْجَبَهُ .^(٢)
 وَنَاحِيَتُهُ : شَاكِلَتُهُ .

(١) الظباء : وادٍ بتهامة . وراوى عشر : شعب لهذا .

(٢) ركايا : تفسير للقصب .

(٣) كذا ورد هذا اللفظ في الأصل ؛ ولعل صوابه « تيقته » أو ما يفيد هذا المعنى .

«وزعم أنه مثل الظلي» ؛ أو «وجعل نفسه مثل الظلي» . (هـ) زيادة يقتضها سياق الكلام .

فراغ وقد نَسِبت في الزَّما * ع فاستَحَكمتِ مِثْل عَقْدِ الوترِ
يقول : ذهب يروغ وقد نَسِبت [في] إحدى قوائمه ، راغ : جال ، والزَّماع : جمعُ
زَمعة ، وهي لُحمة زائدة خلف الظلف ، وهي الشَّعرات المجتمعات مِثْل الزَّيتونة .

وما إن رَحِيقُ سَبْتها التَّججا * رُ مِنْ أَذِرْعَاتِ فَوادِي جَدَرِ
النَّسْبُ : الشَّراء . وَأَذِرْعَات : بالشَّام . وَجَدَر : موضع .^(١)

سُلَافَةُ راجِ تُرَيْك القَلَدَى * تُصَفِّقُ فِي بَطْنِ زِقٍّ وَجَرِ
السُّلَافَةُ : ما يَنْزِلُ مِنْهَا أَوَّلًا ؛ ويقال : السُّلَافُ ما سَلَفَ مِنْهَا مِنْ عَصِيرٍ
يسيل . إذا أُلْقِيَ العَنْبُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فَأَنْعَصَرَ مِنْهُ شَيْءٌ فَذَلِكَ السُّلَافُ ، وَتُصَفِّقُ :
مِثْلُ تَرْوِقٍ ، أَيْ تُحَوِّلُ مِنْ إِنْاءٍ فِي إِنْاءٍ آخَرَ . قال : وَيُرْوَى أَيْضًا : «تُعَقُّ» .

وَتَمْزُجُ بِالْعَذْبِ عَذْبُ الْفُرا * تِ زَعْرَعَهُ الرِّيحُ بَعْدَ الْمَطَرِ
تَحَدَّرَ عَنْ شَاهِقٍ كَالْحَصِيرِ * بِرِ مُسْتَقْبِلِ الرِّيحِ وَالنَّيْءِ قَرِ
شَاهِقُ كَالْحَصِيرِ ، أَرَادَ عُرْضَ جَبَلٍ أَمْسَ لَهُ حُبُّكَ كَأَنَّهَا حَصِيرٌ مِنْ جَرِيدٍ
قَدْ نُسِجَ .

فَشَجَّ بِهِ ثَبَرَاتِ الرُّصَا * فِي حَتَّى تَزِيلَ رَنُقُ الْمَدَرِ
قوله : فَشَجَّ بِهِ ، أَيْ علا بِهِ . وَالثَّبَرَات : واحدها ثَبْرَةٌ ، وهي نِقَارٌ فِي الْجَبَاةِ
مُتَرَاصِفَةٌ مِثْلُ الصَّهَارِيحِ . حَتَّى تَزِيلَ رَنُقُ الْمَدَرِ ، يقول : إِذَا دَخَلَهَا الْمَاءُ نَجَسَ

(١) موضع ، أَيْ بَيْنَ حَصْنٍ وَرُصْلَةٍ .

منها [ماء] فيها [من غثا] ^(١)، وصفا الماء، واحدة إلى واحدة، ويمضي رفقته ^(٢) ويقي صقوه ^(٣).

بفساء وقد فصلته الشما * ل عذب المذاقة بسر خصر
يقول : بحرث عليه فتقطع وصار له حرك . وبسر : غرض ؛ وأنشدنا :
رعت بارض البهي بجميا وبسرة * وصمعا حتى آفتها نصالحا ^(٤)
خصر : بارد .

بأطيب منها إذا ما النجو * م أعنت من مثل توالي البقر
أعنت : تصوبن فتري ماخيرهن في النور كما ترى ماخير البقر إذا أعنت .
وتوالي : الأواجر .

فدغ عنك هذا ولا تغتبط ^(٥) * لخير ولا تبأس لضر
يقول : ولا تبأس عند الضر إذا نزل بك . قال : وحدثنى عيسى بن عمر
قال : أنشدني ذو الرمة : « وظاهر لها من يابس الشخت » ^(٥) ثم أنشدني :
« من بئس » . فقلت : ما هذا ؟ فقال : بئس ويا بئس ، من البؤس والبئس .

(١) الكلمة عن السرى . (٢) ورد في الأصل هاتان الكلمتان كل واحدة منهما موضع الأخرى .
(٣) البيت لذى الرمة ، كما في اللسان مادة « بسر » والنبات أزله البارض ، وهو كما يبدو في الأرض ،
ثم الجيم ، ثم السرة ، ثم الصمعا ، ثم الحشيش . وآفتها ، أى جعلتها تشكى أو فنها .
(٤) في الأصل : « ولا تبأس لصر » ؛ وهو غير مستقيم الوزن ؛ وما أنشأه عن السرى .
(٥) البيت بتمامه :

وظاهر لها من يابس الشخت واسمن * عليها الصبا واجعل يدك لها سبرا
يصف النار . والشخت : الدقيق من الحطب .



وَحَفْضُ عَلَيْكَ مِنَ النَّائِبَاتِ * وَلَا تَكُ مِنْهَا كَثِيبًا بِشَرِّ
كثيبا، أى حزينا .

فَإِنَّ الرِّجَالَ إِلَى الْحَادِثَا * تِ - فَاسْتَيْقَنَنَّ - أَحَبُّ الْجُزْرِ
قال : يقول : إِنَّ المَوْتَ مُوَلِّعٌ بِالنَّاسِ .

أَبْعَدَ ابْنِ عُجْرَةَ لَيْثَ الرِّجَا * لِ أَمْسَى كَانَ لَمْ يَكُنْ ذَا نَقَرٍ
ابْنُ عُجْرَةَ : هَذَلَى ، ذَا نَقَرٍ : ذَا جَمَاعَةٍ .

وَهُمْ سَبْعَةٌ كَعَوَالِي الرِّمَا * حَجَّ بَيْضُ الْوُجُوهِ لَطَافُ الْأُزْرِ
عَالِيَةُ الرِّيحِ : صَدْرُهُ . لَطَافُ الْأُزْرِ : نِخَاصُ الْبُطُونِ .

مَطَاعِيمُ لِلضَّعِيفِ حِينَ الشُّتَا * وَقُبُّ الْبُطُونِ كَثِيرُو الْفَجَرِ
أى عَظِيمُ الْفَعَالِ يَنْفَجِرُونَ . وَالْفَجَرُ : الْمَعْرُوفُ ، وَأَنْشَدَنِي :
* يَذِي فَجْرًا تَأْوِي إِلَيْهِ الْأَرَامِلُ *
قُبُّ الْبُطُونِ : نِخَاصُ الْبُطُونِ .

فِيَالَيْتَهُمْ حَذَرُوا جَيْشَهُمْ * عَشِيَّةَ هُمْ مِثْلُ طَيْرِ الْخَمَرِ
يقول : عَشِيَّةَ يَسْتَتِرُونَ لَهُمْ كَمَا تَسْتَتِرُ الطَّيْرُ فِي الْخَمَرِ . يَقُولُ : فَلَيْتَهُمْ كَانُوا
حَذَرُوهُمْ إِذْ هُمْ يَحْتَلُونَ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « بِالْمَعْرُوفِ » ؛ وَالصَّوَابُ حَذْفُ الْبَاءِ ، كَمَا يَسْتَفَادُ مِنْ كِتَابِ اللَّغَةِ وَشَرْحِ السَّكْرِيِّ .
(٢) فِي الْأَصْلِ : « يَسِيرُونَ لَمْ كَأَسِيرٍ » .

فَلَوْ نَبَذُوا بِأَبِي مَاعِزٍ * حَدِيدَ السِّنَانِ وَشَاهِي الْبَصَرِ
 يقول : فلورُّمُوا به . وشاهي البصر، أى طالى البصر وحديده، ليس بمنكس
 منقض . يقول : هو ساي الطرف . ويروى : « حَدِيدِ السِّلَاحِ حَدِيدِ الْبَصَرِ » .
 وَبَابَنِي قُبَيْسٍ وَلَمْ يُكَلِّهَا * إِلَى أَنْ يُضَيَّ عَمُودُ السَّحَرِ
 « إِلَى أَنْ يُضَيَّ عَمُودُ السَّحَرِ » قال : ليللة إلى الصُّبح . ويروى : السَّجَرُ
 وهى الحمرة . قال أبو سعيد : « وَلَمْ يَشْجَبَا » قال : والشَّجَبُ : الهلاك . قال :
 ويقال : شَجَبَ يَشْجُبُ إِذَا هَلَكَ ؛ وَأَنْشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ :

فَرَنْ كَانَ فِي قَتْلِهِ يَمْتَرِي * فَلَاكُ « أَبَا نَوَافِلِ » قَدْ شَجَبَ
 لَقَالَ الْأَبَاعِدُ وَالشَّامِتُو * نَ كَانَتْ كَلِيلَةَ أَهْلِ الْهَزَرِ
 الشَّامِتُونَ : الْقَوْمُ الَّذِينَ نَبَذُوا بِأَبِي مَاعِزٍ . قال : وَلِيلَةُ أَهْلِ الْهَزَرِ : يَوْمٌ
 يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ ، وَهِيَ وَقْعَةٌ قَدِيمَةٌ لَهْدِيل . قال : وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ :
 مَحَلًّا كَوَعَسَاءِ الْقَنَاذِ ضَارِبًا * بِهِ كَتَمًا كَالْمُخْدِرِ الْمَتَاجِمِ^(١)



وقال أبو ذؤيب أيضا

أَلَا هَلْ أَتَى أُمَّ الْخَوَيْرِثِ مُرْسَلٌ * نَعَمْ خَالِدُ لَاتٍ لَمْ تَعْقُهُ الْعَوَاتِقُ
 يَرَى نَاصِحًا فِيمَا بَدَا وَإِذَا خَلَا * فَذَلِكَ سَكِينٌ عَلَى الْخَلْقِ حَازِقُ

(١) يصف موضعا شاق المسلك لا يوصل إليه . والقناذ : جبال غير طوال . والمشابهة هنا
 غير ظاهرة .

قال : وَيُرَوَّى « عَلَى الْحَلِيقِ حَالِقٌ » . وَقَوْلُهُ : حَاذِقٌ . قَالَ : يُقَالُ : حَذَقَ
الْحَبْلَ ، إِذَا قَطَعَهُ ، وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ لَا يَعْرِفُ إِلَّا حَذَقَ يَحْذِقُ ، إِذَا قَطَعَ . وَيُقَالُ :
خَلَّ حَاذِقٌ ، أَيْ مَاضٍ جَيِّدٌ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَحَاذِقٌ وَحَالِقٌ سَوَاءٌ ، وَلَكِنَّهَا فِي هَذَا
الْمَوْضِعِ حَالِقٌ .

وَقَدْ كَانَ لِي دَهْرًا قَدِيمًا مُلَاطِفًا * وَلَمْ تَكُ تُخْشَى مِن لَدَيْهِ الْبَوَائِقُ
قَالَ : الْبَائِقَةُ مَا انْفَتَحَ عَلَيْكَ أَنْفِتَاحًا . وَيُقَالُ : جَاءَتْهُ بَائِقَةٌ مِنْ عِنْدِ فُلَانٍ
أَيْ أَمْرٌ يَنْفَتِحُ ، وَلَمْ أَسْمَعْ بِبَائِقٍ ، وَيُقَالُ : انْبَاقَتْ عَلَيْهِمُ بَائِقَةٌ .

وَكُنْتُ إِذَا مَا الْحَرْبُ ضُرْسَ نَابِهَا * لِحَايَةِ الْحَيْنِ بِالنَّاسِ لَاحِقُ
ضُرْسَ نَابِهَا ، يَقُولُ : جُعِلَتْ ضُرُوسًا : سَيِّئَةَ الْخُلُقِ . قَالَ : وَهَذَا مِثْلُ
كَأَنَّهَا حُرِّبَتْ وَأَغْضِبَتْ . وَنَاقَةُ ضُرُوسٍ : إِذَا كَانَتْ سَيِّئَةَ الْخُلُقِ ، وَأَنْشَدَنَا لِبَشْرِ
ابْنِ أَبِي خَازِمٍ الْأَسَدِيِّ :

عَظَفْنَا لَهُمُ عَظَفَ الضُّرُوسِ مِنَ الْمَلَا * بِشَبَاءٍ لَا يَأْتِي الضَّرَاءَ رَفِيهَا

شَبَاءٌ : كَثِيبَةٌ بَيْضَاءُ مِنْ كَثْرَةِ السَّلَاحِ ، وَالشُّبُهَةُ : الْبَيَاضُ . وَالشَّهَبُ : الْبَيَاضُ .
وَالضَّرَاءُ : مَا وَارَاكَ مِنَ الشَّجَرِ . وَالنَّخَمَرُ : مَا وَارَاكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ شَجَرٍ وَغَيْرِهِ .

وَزَافَتْ كَمَوْجِ الْبَحْرِ تَسْمُومًا مَاهَا * وَقَامَتْ عَلَى سَاقٍ وَأَنَّ التَّلَاحِقُ

وَيُرَوَّى : « وَمَا جَتَ كَوُجَ الْبَحْرِ أَرْنَحَى سُدُولَهُ * وَقَامَتْ عَلَى سَاقٍ » . وبقال :
سُدْلٌ وَسُدُولٌ ، وهو ما أَسْدَلَتْ ، أَيْ أَرْنَحَتْ مِنْ شَيْءٍ . وقوله : نَسْمُو
أَيْ تَمِضِي قُدُّمًا . يقول : الْحَرْبُ نَسْمُو . وَأَنَّ التَّلَاحُقَ ، أَيْ حَانَ .

أَنُوءٌ بِهِ فِيهَا فَيَأْمَنُ جَانِبِي * وَلَوْ كَثُرَتْ فِيهَا لَدَى الْبَوَارِقِ
أَنُوءٌ بِهِ ، أَيْ أَتَمَّضُ بِهِ فِيهَا فَيَأْمَنُ جَانِبِي . والبَوَارِقُ : جَمْعُ بَارِقَةٍ ، وَهِيَ
السُّيُوفُ وَمَا بَرَقَ مِنَ السَّلَاحِ . جَانِبُهُ : شِقُّهُ .

وَلَكِنْ قَتَى لَمْ تُخَشَّ مِنْهُ بَجِيعَةٌ * حَدِيثًا وَلَا فِيهَا مَضَى أَنْتَ وَامِقُ
يقول : وَلَكِنْ قَتَى أَنْتَ وَامِقُ بِهِ لَمْ تَأْنِكْ مِنْهُ فَاجْعَةٌ ، أَنْتَ وَامِقُ بِهِ فِيهَا مَضَى .
وَامِقٌ : مُحِبٌّ .

أَخْ لَكَ مَأْمُونُ السَّجِيَّاتِ خَضِرُمُ * إِذَا صَفَقْتَهُ فِي الْحُرُوبِ الصَّوْافِقُ
خَضِرُمُ : رَغِيبُ الْخُلُقِ . وَصَفَقْتَهُ : قَلَبْتَهُ .

نُسَيْبَةُ لَمْ تُوجَدْ لَهُ الدَّهْرَ عَثْرَةٌ * يَبُوحُ بِهَا فِي سَاحَةِ الدَّارِ نَاطِقُ
العَثْرَةُ : الزَّلَّةُ .

نَمَاهُ مِنَ الْحَيِّينَ قِرْدٌ وَمَازِنُ * لُبُوثُ غَدَاةِ الْبَاسِ بِيضُ مَصَادِقُ
مَصَادِقُ : [ذُرُوءُ] مَصَادِقُ فِي الْقِتَالِ .

هَمْ رَجَعُوا بِالْعَرِجِ وَالْقَوْمُ شَهْدُ * هَوَازِنُ تَحْدُوها حُمَاهُ بِطَارِقُ
تَحْدُوها أَيْ تَسْرِقُها . وَهَوَازِنُ [مِنْ] قَيْسٍ .



وقال أيضاً^(١)

ما حَمَلَ الْبُخْتِيُّ عَامَ غِيَارِهِ * عَلَيْهِ الْوُسُوقُ بُرْهَا وَشَعِيرُهَا
عَامَ غِيَارِهِ أَى عَامَ مِيرَتِهِ ؛ يقال : خرج فلانٌ يَغِيرُ أَهْلَهُ إِذَا خَرَجَ يَمِيرُهُمْ .
وَالْوَسُقُ : الْجَمَلُ .

أَتَى قَرْيَةً كَانَتْ كَثِيرًا طَعَامُهَا * كَرَفَعَ التُّرَابُ كُلَّ شَيْءٍ يَمِيرُهَا
قال أبو سعيد : يقال للأرض إذا كانت كثيرة التراب : هَذِهِ رَفَعٌ مِنَ الْأَرْضِ^(٢) .
فَقِيلَ : تَحْمِلُ فَوْقَ طَوْفِكَ إِنِّهَا * مُطَبَّعَةٌ مَنِ يَأْتِيهَا لَا يَضِيرُهَا
مُطَبَّعَةٌ : مَمْلُوءَةٌ . طَوْفَكَ ، يَقُولُ : طَاقَتَكَ .

بِأَعْظَمَ مِمَّا كُنْتُ حَمَلْتُ خَالِدًا * وَبَعْضُ أَمَانَاتِ الرِّجَالِ غُرُورُهَا
غُرُورُهَا : مَا غَرَّ مِنْهَا .

وَلَوْ أَنِّي حَمَلْتُهُ الْبُزْلَ لَمْ تَقُمْ * بِهِ الْبُزْلُ حَتَّى تَتَلَبَّبَ صُدُورُهَا
تَتَلَبَّبَ : تَمْتَدُّ وَتَتَابَعُ .

خَلِيلِي الَّذِي دَلَّى لِي خَلِيلَتِي * فَكُلًّا أَرَاهُ قَدْ أَصَابَ غُرُورُهَا

(١) سيذكر الشارح في أول القصيدة التالية سبب هذه القصيدة والتي بعدها ، فانظره ثم .

(٢) في كتب اللغة أن الرفح كما يوصف به التراب الكثير توصف به الأرض ذات التراب الكثير .

قال : يقال : إنما أنت عُرة . يريد : إنما أنت عُرة من العرر . ويقال :
لأعرتك بشر ، أى لأطحنك بشر .

فشا نكها إني أمين وإني * إذا ما نحالي مثلها لا أطورها
نحالي ، أى حلا في صدى ، ويقال : حلا يملو حلاوة . لا أطورها :
لا أقربها ، من قولهم : لا تطر حرانا .^(٢)

أحاذر يوماً أن تبين قريني * ويسلها جيرانها ونصيرها
قال : ويروى إخوانها ونصيرها ؛ ويروى أيضا : أجوارها . والقرينة
في هذا الموضع : الصاحبة .^(٣)

رعى خالد سرى ليالى نفسه . * توالى على قصد السبيل أمورها
قلبا تراماه الشباب وغيه * وفي النفس منه فتنة وبجورها
قوله : تراماه الشباب ، كما يقال للرجل : ترامى القساة بالرجل ، وترامى الجنون
بالرجل : لج به .^(٤)

لوى رأسه عني ومال بوده * أغانيج خرد كان قدماً يزورها

- (١) كذا بالأصل . وفيه اضطراب لا يخفى ، والمراد راح . (٢) حرانا ، أى أحولنا .
وفي الأصل : « عرانا » ؛ وهو تحريف . (٣) عبارة السكوى : القرينة في هذا الموضع
النفس ، وفي غير هذا الموضع الصاحبة ، أى أخاف الموت ... أى أحاذر أن أموت فيبقى على إثمه وعاره .
(٤) قوله : « للرجل » كذا في الأصل . والكلام مستغن عنها .
(٥) كذا في السكوى . وفي الأصل : « الكلام » وهو تحريف .

يُطِيلُ نَوَاءً عِنْدَهَا لِيَرُدَّهَا * وَهِيَّاتَ مِنْهُ دُورُهَا وَقُصُورُهَا
وَقَاسَمَهَا بِاللَّهِ جَهْدًا لِأَنْتُمْ * أَلَدُّ مِنَ السَّلَوَى إِذَا مَا نَشُورُهَا
نَشُورُهَا : نَاخِذَهَا ، وَالشُّور : أَخَذُ الْعَسَلِ مِنْ مَوْضِعِهَا .

فَلَمْ يُغْنِ عَنْهُ خَدْعُهُ حِينَ أَعْرَضَتْ^(١) * صَرِيحَتَهَا وَالنَّفْسُ مَرَضِيئُهَا
وَلَمْ يُلَفِّ جَلْدًا حَازِمًا ذَا عَزِيمَةٍ * وَذَا قُوَّةٍ يَنْفَى بِهَا مَنْ يَزُورُهَا
فَإِنْ كُنْتَ تَشْكُو مِنْ قَرِيبِ مَحَانَةٍ^(٢) * فَتِلْكَ الْجَوَازِي عَقَبُهَا وَنُصُورُهَا^(٣)
عَقَبُ كُلِّ شَيْءٍ : [شَيْءٌ] يَجِيءُ بَعْدَ شَيْءٍ^(٤) .

وَإِنْ كُنْتَ تَبْغِي لِلظُّلَامَةِ مَرْجَاً * ذَلُولًا فَإِنِّي لَيْسَ عِنْدِي بَعِيرُهَا
نَشَأْتُ عَسِيرًا لَمْ تُدَيِّثْ عَرِيكَتِي * وَلَمْ يَعْلُ يَوْمًا فَوْقَ ظَهْرِي كُورُهَا
الْعَرِيكَةُ : السَّامُ ، وَهَذَا مَثَلُ ضَرْبِهِ . وَتُدَيِّثُ : تُلَيِّنُ ، وَالْكُورُ : الرَّحْلُ .
يَقُولُ : فَانَا لَمْ أَذِلَّ لِأَحَدٍ .

فَلَا تَكُ كَالثَّوْرِ الَّذِي دُفِنَتْ لَهُ * حَدِيدَةٌ حَتَفٍ ثُمَّ ظَلَّ يُثِيرُهَا

(١) فِي السَّكْرِ : « أَزْمَعْتُ » ، هِيَ الرَّايَةُ الْجَيِّدَةُ . وَأَعْرَضَتْ هُنَا مُضْمَنَةٌ مَعْنَى أَزْمَعَتْ ،
أَيُّ أَعْرَضَتْ عَنْكَ مَزْمَنَةً مَرِيئَتَهَا . (٢) كَذَا فِي السَّكْرِ . وَفِي الْأَمَلِ : « خَافَةٌ » ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ .
(٣) قَالَ فِي اللِّسَانِ مَادَّةُ « نَصَرَ » : نَصُورُهَا ، يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ نَاصِرٍ ، كَشَاهِدٍ وَشُهُودٍ ، وَإِنْ
يَكُونُ نَصْدَرًا ، كَالْخُرُوجِ وَالْدُخُولِ . (٤) عَنِ السَّكْرِ .

لَا يُبْعِدَنَّ اللَّهُ لُبَّكَ إِذْ غَزَا * فَسَافِرَ وَالْأَحْلَامُ جَسْمُ عُنُورِهَا
قوله : سافر، أى لم يكن معك، وهذا مثل ضربته، مثل قولك : عزب عنه
عقله، أى لم يكن معه .

وَكُنْتُ إِمَامًا لِلْعَشِيرَةِ تَنْتَهَى * إِلَيْكَ إِذَا ضَاقَتْ بِأَمْرِ صُدُورِهَا
لَعَلَّكَ إِمَامًا أَمْ عَمِرُوا تَبَدَّلَتْ * سِوَاكَ خَلِيلًا شَاتِمِي تَسْتَحِيرُهَا^(١)
تَسْتَحِيرُهَا : تستعطفها . يقال : حار ، إذا رجع ، يريد تستحيرها حتى ترجع
إليك أم عمرو .

فَلَا تَجْزَعَنَّ مِنْ سُنَّةٍ أَنْتَ سِرْتَهَا * وَأَوَّلُ رَاضِي سُنَّةٍ مِنْ يَسِيرِهَا
فَإِنَّ الَّتِي فِينَا زَعَمْتَ وَمِثْلَهَا * لَفَيْكَ وَلَكِنِّي أُرَاكَ تَجُورُهَا
يقول : التي فينا زعمت من المساءة .

تَتَقَدَّظَتْهَا مِنْ عَبْدٍ عَمِرُوا بِنِ مَالِكٍ^(٢) * وَأَنْتَ صَبْنِي النَّفْسِ مِنْهُ وَخَيْرُهَا
قال : ويروى : « وَأَنْتَ صَبْنِي نَفْسَهُ وَتَجِيرُهَا » . سَجِيرُهُ : صَفِيَّهُ . وقوله :
تَتَقَدَّظَتْهَا ، أى أخذتها ، ويقال : خيل نقاذ ، أى أخذت من أحياء شتى .

(١) في شرح السكوى واللسان : (مادة شور) « تستحيرها » بالمعجمة ، وفسر بما هنا ، وأصله
أن يأتي الصائد ولد الطيبة في كاسه فيمرك أذنه ، فيخور يستعطف أمه كي يصيدها ، فاداسمت الأم
ذلك جاءت إليه فتصاد . ولم نجد في كتب اللغة أن استنحار بالحاء المهملة بمعنى استعطف كما قال الشاعر .
(٢) في رواية واردة في الأصل أيضا : « من عبد وهب بن جابر » . وفي رواية : « ألم تتقدظها
من ابن عويمر » .



ثم إن خالد بن زهير أشتكى فلم يعذه أبو ذؤيب ، فقال أبو ذؤيب
في ذلك :

ألا ليت شعري هل تنظر خالد * عيادي على الهجران أم هو يأنس ؟
قوله : عيادي ، مُراجعتي . وخالد : ابن أخته .

فلو أنني كنت السليم لعُدتني * سريعاً ولم تحبسك عني الكوادرُسُ
السليم : السبيع . والكوادرُس : العواطس ^(١) . يقول : لا تشاءم ولا تتطير .
وقال الراجز : « قَطَعْتَهَا وَلَا أَهَابُ الْعُطْسَا » ^(٢) .

وقد أَكْثَرَ الْوَاشُونَ بَنِي وَبَيْتَهُ * كَلِمَ يَغْبُ عَنْ عَيِّ ذُبْيَانَ دَاحِسُ
قال أبو إسحاق : ويقال : ذُبْيَان ، وَذُبْيَان ، وَسُفْيَان ، وَسُفْيَان ؛ بالضم والفتح ^(٣) .

فإني على ما كنت تعهد بيننا * وليدين حتى أنت أشمط عانس
يقال : رجلٌ عانسٌ وامرأةٌ عانسٌ ، إذا بلغ سنًا ولم يتزوج . يقول : فانا على
الذي كنت تعهد ببنى وبينك من الوداد ونحن غلامان حتى أنت أشمط .

(١) فسر الكوادرُس هنا بالعواطس ، لأن العرب كانت تطير من العطاس . وفسر في اللسان
الكوادرُس بأنها ما يتطير منه .

(٢) الرجز لزجة ، كما في (بلوغ الأرب) في الكلام على مذهب العرب في العطاس .

(٣) الذي في كتب اللغة : بالضم والكسر في ذُبْيَان ، وبالتثنية في سُفْيَان .

لِسَانُهُ طُولُ الضَّرَاعَةِ مِنْهُمْ * وَدَاءٌ قَدْ آعَى بِالْأَطْبَاءِ نَاجِسُ
لِسَانِهِ، أَيْ الْمُبْغِضِ، كَمَا قَالَ الْأَنْثَرُ^(١):

* لِسَانُكَ الضَّرَاعَةُ وَالْكُلُولُ *

وَالشَّائِي : الْمُبْغِضُ، تَقُولُ : شَيْئُهُ يَشْنُؤُهُ شَيْئًا وَشَنَاءٌ . وَقَوْلُهُ : نَاجِسٌ : لَا يَكَادُ
يُورَا [مِنْهُ] ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُ سَاعِدَةَ :

* وَالشَّيْبُ دَاءٌ تَجِيسٌ لَا شِفَاءَ لَهُ^(٢) *

وَنَاجِسٌ وَتَجِيسٌ وَاحِدٌ . وَالضَّرَاعَةُ : التَّصَاغُرُ^(٣) .

+

وَقَالَ مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ خَالِدُ بْنُ زُهَيْرٍ بْنِ مَحْرَثٍ

أَتَانِي وَلَمْ أَشْعُرْ بِهِ أَنَّ خَالِدًا * يُعْطِفُ أَبْكَارًا عَلَى أُمَهَاتِهَا^(٤)

يُعْطِفُ طَوْلَاهَا سَنَامًا وَحَارِكًا * وَمِثْلُكَ أَغْنَتْ طِلْبَهَا عَنْ بَنَاتِهَا^(٥)

فَلَمْ أَرِ بَسْطًا مِثْلَهَا وَخَلِيَةً * بَهَاءً إِذَا دَفَعَتْ فِي ثَفَنَاتِهَا^(٦)

الْبَسْطُ : النَّاقَةُ الَّتِي تُنْحَلُ وُولَدَهَا لَا تُعْطِفُ عَلَى غَيْرِهِ . وَالْخَلِيَّةُ : الَّتِي تُعْطِفُ

عَلَى وَلَدٍ وَاحِدٍ وَأُخْرَى فَتَنْدِرَانِ عَلَيْهِ جَمِيعًا ، فَيَتَخَلَّى أَهْلُ الْبَيْتِ بِوَاحِدَةٍ ، وَيَرْضَعُ

الَّذِي عُطِفَتْ عَلَيْهِ الْآخَرَى .

(١) هُوَ سَاعِدَةُ بْنُ جُوَيْةٍ ، وَصَدَرَ الْبَيْتُ : « أَلَا قَالَتْ أُمَامَةُ إِذْ رَأَتْنِي » . (٢) تَمَّةُ الْبَيْتِ :

« لَأَرَى كَانَ صَحْبًا صَائِبَ الْقَحْمِ » . (٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَالْمَقَامُ يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ « الصَّغَارُ » .

(٤) فِي بَعْضِ شُرُوحِ هَذَا الدِّيَّانِ مَا نَصَّهُ : « النَّاقَةُ لَا تُعْطِفُ عَلَى وَلَدِهَا ، وَإِنَّمَا تُعْطِفُ عَلَى وَلَدِ

غَيْرِهَا » ، وَإِنَّمَا كَانَ اتِّهَمُهُ بِأَنَّهُ صَادَقَ امْرَأَةً وَابْنَتَهَا . (٥) الْحَارِكُ : أَهْلُ الْكَاهِلِ .

(٦) كَذَا فِي السَّكْرِيِّ . وَالَّذِي فِي الْأَصْلِ : « أُعِيتَ » ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٧) ثَفَنَاتُ الْبَعِيرِ : مَبَارِكُهُ وَكَرْكُهُ .

فأجابه خالد بن زهير بن محرز

إذا ما رأيت نسوة عند سوءة * فإن نساء معقل أخواتها
فكن معقلاً في قومك ابن خويلد * ومسك بأسباب أضاع رعاتها
ولا تبدرن القوم متى بحزرة^(١) * طويلة حد الشوك مر جئاتها^(٢)
ولا تبعث الأفعى تداور رأسها * ودعها إذا ما غيبتها سفاتها^(٣)
وأقصر ولا تأخذك منى عماية * ينقر شاء المقلعين خواتها^(٤)

﴿١﴾

+

فقال أبو ذؤيب يصلح بينهما

أبلغ لديك معقل بن خويلد * ملائك يهديها إليك هدايتها^(٥)
ملائك : رسائل، والواحدة ملائكة^(٦).

على إثر أخرى قبل ذلك قد أتت * إليك بغاءت مقشعراً شواتها
وقد علم الأقوام أنك سيّد * وأنت من دار شديد حصاتها

(١) قال السكري : الحزرة شجرة شديدة الموضوعة . (٢) السفا : التراب .

(٣) العماية : السحابة . ونحواتها : صوته . وفي رواية « المرتعين » مكان قوله : « المقلعين » .
قال السكري : وهي الأجود . والمرتمون : الذين أرتعوا نعيمهم . والمقلعون : الذين أصابهم القلع
بالتعريك ، وهو السحاب . (٤) يهديها ، أى يزفها كما تهدي المروس .

(٥) في السكري : « إليه » ؛ وهو أجود . (٦) في الأصل : « مائكة » والصواب
ما أثبتناه بجمه على ملائك . وملائكة : مقلوب مائكة . ويقال للرسالة مائكة وملائكة .

فَلَا تُتْبِعِ الْأَفْعَى يَدَيْكَ تَنُوشُهَا * وَدَعَهَا إِذَا مَا غَيَّبَتْهَا سَفَاتُهَا
وَأُطْفِئْ وَلَا تُوقِدْ وَلَا تَكُ مُحْضًا * لِنَارِ الْعُدَاةِ أَنْ تَطِيرَ شَكَاتُهَا .
وَيُرَوَّى : « مُحْضًا »^(١) ، قال الشاعر :

حَضَاتُ لَهُ نَارِي فَأَبْصَرَ ضَوْءَهَا * وَمَا كَانَ لَوْلَا حَضُّهُ النَّارَ يَهْتَدِي
وَالْمُحْضُ : الْعُودُ الَّذِي تُقَدِّحُ بِهِ النَّارَ .

فَإِنْ مِنَ الْقَوْلِ الَّتِي لَا شَوَى لَهَا * إِذَا زَلَّ عَنْ ظَهْرِ اللِّسَانِ أَنْفَلَتْهَا
لَا شَوَى لَهَا ، يَقُولُ : هِيَ مَقْتُلٌ يَقْتُلُ صَاحِبَهَا إِنْ نَطَقَ بِهَا ، وَإِنْ هُوَ حَبَسَهَا
سَلِمَ ، وَهَذَا مِنْ قَوْلِهِمْ : « رَمَى الصَّيْدَ فَأَشَوَاهُ » إِذَا لَمْ يُصَبِّ مَقْتَلَهُ ، وَ« رَمَاهُ
فَأَقْصَدَهُ » ، إِذَا أَصَابَ مِنْهُ مَقْتَلًا ، ثُمَّ كَثُرَ هَذَا عَلَى أَلْسِنِهِمْ حَتَّى قَالُوا إِذَا رَمَاهُ
وَلَمْ يَقْتُلْهُ : أَشَوَاهُ . وَأَصْلُ الشَّوَى : الْقَوَائِمُ ، وَهِيَ غَيْرُ مَقْتَلٍ .

وَمَوْقِعُهَا ضَخْمٌ إِذَا هِيَ أُرْسِلَتْ * وَلَوْ كُفِّتْ كَانَتْ يَسِيرًا كِفَاتُهَا
كُفِّتْ : حُبِسَتْ وَقُبِضَتْ ، وَيُقَالُ : اللَّهُمَّ اكْفِنِي إِلَيْكَ ، أَيْ أَقْبِضْهُ .
وَيُقَالُ : انْكَفَيْتُ فِي حَاجَتِكَ ، أَيْ أَقْبِضْ فِيهَا . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَفِي بَعْضِ
الْكِتَابِ يُقَالُ لِبَيْعِ الْعَرَقْدِ : كَفَنَتْهُ ، لِأَنَّهُمْ يَدْفِنُونَ فِيهِ الْمَوْتَى .

وَلَمَّا تَطَبَّ نَفْسِي بِإِرْسَالِهَا لَكُمْ * وَهَلْ يَنْفَعُنْ نَفْسِي إِلَيْكُمْ أَنْتَاهَا ؟

(١) فِي الْأَصْلِ : « مُحْضًا » ، وَهُوَ مَحْرُوفٌ ، وَالْمُحْضُ وَالْمُحْضَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

(٢) لَعَلَّهُ « حَفْنَى » . (٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَفِي الْعِبَارَةِ التَّضَابُّ ، وَالْمُرَادُ وَاضِحٌ .



وقال أبو ذؤيب أيضا

أَمْنِكَ الْبَرْقُ أَرْقُبُهُ فَهَاجَا * فَبِتُّ إِخَالَهُ دُفْمًا خِلَاجَا
أَمْنِكَ، يقول : أَمِنْ شِقِّكَ هَذَا الْبَرْقُ، أى أَمِنْ نَاحِيَتِكَ . خِلَاجَا، يقول :
اخْتَلَجْتُ عَنْهَا أَوْلَادَهَا، فَهِيَ تَمِينُ إِلَى أَوْلَادِهَا .

تَكَلَّلَ فِي الْغِمَادِ فَأَرْضَ لَيْلَى * ثَلَاثًا لَا أَيْنُ لَهُ أَنْفَرَا
تَكَلَّلَ : تَتَطَقَّ . قَالَ : وَوَجْهٌ آخَرُ، تَكَلَّلَ : تَبَسَّمَ بِالْبَرْقِ مِثْلَ امْرَأَةٍ تَضْحَكُ .
فَا أَضْحَى هَمِي الْمَاءِ حَتَّى * كَأَنَّ عَلَى نَوَاحِي الْأَرْضِ سَاجَا
يَقُولُ : انْصَبَّ الْمَاءُ حَتَّى كَأَنَّ الْأَرْضَ أَلْبَسَتْ سَاجَا مِنْ خُضَرَتِهَا،
أَيْ طَلَسَا مِنْ النَّبْتِ .



وقال أبو ذؤيب في غارة مالك بن عوف

على بنى معاوية من هُذَيْلٍ

أُذْرَكَ أَرْبَابُ النَّعَمِ * بِكُلِّ مَحْلُوبٍ أَشْمٌ^(٢)
* مُدَلِّي مَثَلِ الزُّلْمِ *

الزُّلْمُ : الْقِدْحُ . وَيُرْوَى : مَلْحُوبٍ أَشْمٌ^(٣) .

(١) برك الغماد : موضع وراء مكة بجنح ليل مما يلي البحر .

(٢) كذا بالأصل . ومعنى غير واضحة المراد . (٣) المالحوب : القليل اللحم .



وقال خالد بن زهير لأبي ذؤيب
ياقوم ما بال أبي ذؤيب * كنت إذا أتوته^(١) من غيب
يَسْمُ عَطْفِي وَيَمْسُ ثَوْبِي * كأني قد ربته^(٢) برب^(٣)
قال : المعروف في هذا أربته . وأربت غير متعد : إذا كان صاحب ربة .

(١) أتوته : لغة في أتته .

(٢) هذه رواية لسان العرب (مادة ريب) . وفي الأصل : « أربه » .



تم شعرا أبي ذؤيب
والحمد لله رب العالمين

شعر ساعدة بن جؤية

وقال ساعدة بن جؤية أخو بني كعب بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد
ابن هذيل بن مدركة :

هَجَرْتُ غَضُوبٌ وَحُبٌّ مِّنْ يَّحِبُّ^(١) * وَعَدْتُ عَوَادٍ دُونَ وَلِيكَ تَشَعَّبُ
قال أبو سعيد : غَضُوبٌ : اسمُ امرأة . وَحُبٌّ مِّنْ يَّحِبُّ ، أى حُبٌّ بها
متعبئة إلى . يقال : لَحَبَّ إلى بذاك ، وَلَحَبَّ بفلان إليه ، إذا قال : ما أحبه
إليه ؛ وَأَنشَدَنَا للحارث بن وَهَلَةَ :

لَمِنَ الدِّيارِ عَقَوْنَ بِالرَّضَمِ^(٢) * وَلَحَبَّ بِالآيَاتِ وَالرَّيْمِ

وقوله : وَعَدْتُ عَوَادٍ ، أى صَرَفْتُ صَوَارِفُ . وَالْعَوَادَى : الصَّوَارِفُ . وقوله :
دُونَ وَلِيكَ ، الوليُّ : المَدَانَةُ ، وهو مِنْ وَلِيَّ يَلِي وَلِيًّا ، وَلِيكَ : قُرْبَكَ . وَتَشَعَّبُ :
تُخَالِفُ قَصْدَكَ . وَيُرْوَى : «تَشَعَّبُ» و«تَشَعَّبُ» ، فمن قال : تَشَعَّبُ قال : تَجُورُ
لَا تَجِيءُ عَلَى الْقَصْدِ ؛ ومن قال : تَشَعَّبُ قال : تَفَرَّقُ ؛ وَأَنشَدَنَا :

وإذا رأيتَ المرءَ يَشَعَّبُ أَمْرَهُ * شَعَبَ الْعَصَا وَيَلِجُ فِي الْعِصْيَانِ
العصا : الجماعة . يقول : إذا رأيتَه يَفَارِقُ الجماعةَ وَيُفَرِّقُ أَمْرَهُ كما تُشَعَّبُ الْعَصَا
وَيَلِجُ فِي الْخَطَا فِدَعَهُ . قال : ويقال : شَعَبَ الْمَصْدُقُ رَجُلًا إلى بني فلان
أى أَخْرَجَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَشَعَبَ إِلَيْهِمْ ، فَشَعَبَهُ شَعْبًا^(٤) .

(١) في رواية : «من يحب» كما في (ب) و(اللسان) مادة شجب . (٢) الرضم : موضع على
سنة أميال من زبالة . (٣) البيت لعل بن عدي الغنوي ، كما في (ب) و(اللسان) مادة شجب .
(٤) لم يظهر لنا وجه اللقاء هنا .

وَمِنَ الْعَوَادِي أَنْ تَقْتَنَكَ بِبَغْضَةٍ * وَتَقْذُفَ مِنْهَا وَأَنْتَ تُرْقَبُ
العوادي : الأشغال والصَّوَارِف . تَقْتَنَكَ ، يقول : أَنْ أَتَقْتَنَكَ ، بِبَغْضَةٍ
أى بِقَوْمٍ يُبْغِضُونَكَ . وَتَقْذُفَ ، أى تَبَاذِلُ ، نَيْتَةً قَذَفَ ، أى بَعِيدَةً . تُرْقَبُ :
تُرْصَدُ وَتُحْرَسُ . وَالْبَغْضَةُ : الْبَغْضَاءُ .

شَابَ الْغُرَابُ وَلَا فُؤَادُكَ تَارِكٌ * ذِكْرُ الْغَضُوبِ وَلَا عِتَابُكَ يُعْتَبُ
شَابَ الْغُرَابُ ، يقول : كَانَ [مَا] ^(١) لَمْ يَكُنْ لَطُولِ الْأَمَدِ ، وَلَمْ تَتْرُكْ ذِكْرَ الْغَضُوبِ
وَأَنْتَ عَلَى حَالِكَ فِي أَمْرِهَا . وَلَا عِتَابُكَ يُعْتَبُ ، أى يُسْتَقْبَلُ بَعْتِي فِي أَمْرِهَا . قَالَ :
وَالْعُتْبَى الرَّجُوعُ . يقول : إِذَا عَاتَبْتَ لَمْ تُعْتَبَ « بُوْدَى عَنْكَ » ^(٢) . وَفِي مَثَلٍ مِنْ
الْأَمْثَالِ : « إِنَّمَا يُعَاتَبُ الْأَدِيمُ ذُو الْبَشَرَةِ » ، أى إِنَّمَا يَكَلِّمُ مِنَ النَّاسِ مَنْ بِهِ مُسَكَّةٌ .
وَيُعَاتَبُ : يُرَدُّ فِي الدِّبَاغِ . يقول : إِنَّمَا يُرَاجَعُ فِي الدِّبَاغِ الْأَدِيمُ الَّذِي بَقِيَ فِيهِ بَقِيَّةٌ .
وَكَأَنَّمَا وَافَاكَ يَوْمَ لَقِيَتَهَا * مِنْ وَحْشٍ « وَجْرَةٍ » عَاقِدٌ مُتْرَبٌّ ^(٣)
وَافَاكَ ، أى لَقِيَكَ . وَيَقَالُ : وَافَانِي فَلَانٌ بِمَكَّةَ أَيْ اجْتَمَعْنَا بِهَا . وَالْعَاقِدُ :
الَّذِي قَدَّمَ ثَنَى عُنُقِهِ ، وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ الصَّغَارُ مِنَ الظُّبَايَا . وَقَوْلُهُ : مُتْرَبٌّ ، أَيْ مُتْرَبٌّ
فِي النَّبْتِ ^(٤) .

نَحْرِقُ غَضِيضَ الطَّرْفِ أَحْوَرُ شَادِنٌ * ذُو حَوَّةٍ أَنْفُ الْمَسَارِبِ أَخْطَبُ ^(٥)

- (١) لم ترد هذه الكلمة في الأصلين . (٢) كذا وردت هذه العبارة في كلتا النسخين .
(٣) في اللسان مادة « عقد » مكان قوله « وجرة » . وجرة : منزل بين مكة والبصرة .
(٤) في كلتا النسخين « في البيت » ؛ وهو تصحيف . (٥) ورد بعد هذا البيت
في الأصل قوله : « كل الجزء الثاني » . ثم ورد أمام ذلك في هامش الصفحة قوله : « الجزء الثالث
من ديوان المهذلين » ، وهو من رواية أبي سعيد عن الأصمعي ، بقية قصيدة ساعدة بن جؤية » .

الْحَرِيقُ : الصغير منها الذى إذا فاجأته نَحْرَقَ وانقبضَ أن يَعْدُو . وقوله :
غَضِبُضُ الطَّرْفِ أَى فَاتِرُهُ . والشَّادِنُ : المتحرك . ذُو حُوقَةٍ ، يقول : فيه خطوطٌ
تَضْرِبُ إلى السَّوَادِ ، يعنى الخططين اللتين تَضْرِبَانِ إلى السَّوَادِ على ظَهْرِهِ .
وَالْأَخْطَبُ : الأخضر فى لونه . وَالْخُطْبَةُ : الخُضْرَةُ . أَنْفُ الْمَسَارِبِ ، يقول :
هو مستأنفُ الرِّبَيعِ وَلَمْ يُرْعَ قَبْلَهُ ، وهذا فى موضع . وَالْمَسَارِبِ : مَسَارِحُهُ الَّتِي
يَسْرِبُ فِيهَا .

بِشْرَبَةٍ دَمَتْ الْكَثِيبُ بِدُورِهِ * أَرَطَى يَعُودُ بِهِ إِذَا مَا يُرْطَبُ^(١)
بِشْرَبَةٍ ، أى موضع مرتفع ليس فيه لين^(٢) . وَدَمَتْ الْكَثِيبُ ، الدَّمِثُ :
اللِّينُ . وقوله : بِدُورِهِ ، قال : الدُّورُ بَحَوَاتٌ ، وهى دَارَاتٌ تَكُونُ فى الرَّمْلِ .
وقوله : إِذَا مَا يُرْطَبُ ، يعنى الظَّبْيُ إِذَا مَا أَصَابَهُ بَلَلٌ اسْتَغَاثَ بِهِذِهِ الْأَرَطَى ، فهو
قوله « يَعُودُ بِهِ » أى يَلْجَأُ إِلَيْهِ . وَيُقَالُ : أَرَطَبْتُهُ السَّمَاءُ إِذَا بَلَّتْهُ .

يَتَّقَى بِهِ نَفْيَانِ كُلِّ عَشِيَةٍ * فَاَلْمَاءُ فَوْقَ مَتُونِهِ يَتَصَبَّبُ^(٣)
قوله : يَتَّقَى ، يريد « يَتَّقَى » ، وهى لغةٌ لَهُمْ ، وَأَنْشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ عَنْ عِيسَى بْنِ عُمَرَ :
جَلَاهَا الصَّيْقُلُونَ فَأَخْلَصُوهَا * خِفَافًا كُلُّهَا يَتَّقَى بِأَثَرِ^(٤)

(١) فى الأمل « بشرية » بالياء المنة التحنة وكسر الراء ، وهو تحريف .

(٢) الذى فى اللسان أن الشربة أرض لينة تنبت العشب وليس بها شجرا . وهذا هو المناسب لقول
الشاعر بعد : « دمت الكتيب » . وذكر فى اللسان أيضا هذا البيت وفسر الشربة بأنها موضع .
وفى ياقوت أنها موضع بين السبللة والربذة .

(٣) ذكر فى اللسان (مادة وقى) أن التاء الأولى هى المحذوفة من « يتقى » شدة التاء ، وإذن
فالهاء فى « يتقى » المحذوفة مفتوحة لا غير . وكذلك نقل عن ابن برى أن الصحيح فتح التاء فى هذا الفعل .

(٤) البيت لخفاف بن ندبة . ويزيد بقوله : « يتقى بأثر » أن هذا السيف يستقبلك بفريده .

والتقيان : كل شيء يطير ليس بمعظم الشيء . ونقيان الرشاء : ما تطاير على ظهر الساق ؛ وأنشدنا :

* كَانَ مَتْنِيَهُ مِنَ النَّفْيِ ^(١) *

أى ما يُنفى من الرشاء والإيل بمشافيرها . يقول : فالماء يتصب عن متون الأرض فلا يصيب الظبي منه شيء . ومن روى : « فالماء فوق متونها » يقول : إن نفى السحاب متى يتطاير يحرى الماء فوق متون الأرض فيسير الظبي فلا يصيبه منه شيء . والهاء راجعة للأرض في الروايتين ، لأن الأرض تؤنث وتذكر .

يَقْرُو أَبَارِقَهُ وَيَذْنُو تَارَةً * لِمَدَائِيٍّ مِنْهَا يَهِنُ الْحَلْبُ

يَقْرُو أى يتبع . قال ويقال : خرج فلان يَقْرُوهُمْ ، أى يتبع آثارهم . فيقول : هذا الظبي يتبع الآثار ^(٢) . وقال : « وهى الأبارق والأبرق والبرقاء والبراق وبرقاوات » ، وهى جبال من حجارة وطين ، أو حجارة ورمل . فإذا أرادوا الموضع قالوا أبرق ، وإذا أرادوا البقعة قالوا برقاء . والمدائى : مواضع دفيئة ، واحدها مدقأ . وموضع دقيء . والحلب : بقلة جعدة غبراء فى خضرة تنبسط على وجه الأرض يسيل منها لبن إذا قُطِع منها شيء .

لِأَنِّي وَأَيْدِيهَا وَكُلُّ هَدِيَّةٍ * مِمَّا تَنْجُ لَهَا تَرَانِبُ تَنْعَبُ

(١) الشعر اللانحيل ؛ وبعبارة :

من طول إشراف على الطوى * موانع الطير على الصمى

(٢) لعل صوابه « الأبارق » . (٣) كذا وردت هذه العبارة فى كتابنا النسختين . ولعلها :

وبقال الأبارق الخ .

قوله : إني وأيديها ، قال أبو سعيد : يحلف بالهدايا ، يحلف بما نسكه ، يحلف
بغير الله . وشج : تصب . تتعب : تدبث^(١) . وأيديها ، يعني نوقاً يقيم بها .
ومقامهن إذا حُسن بمأزيم * ضيق ألف وصدهن الأخشب
المأزيم : مضيئ بين « عرفة » و « جمع » . والأخشبان : جلا منى . يقول :
صارت بينه وبين الجبل . وقوله : ألف أى ملتف . والمأزيم : الضيق ، وأنشد :
* هذا طريق يأزيم المأزما *

أى بعض المعاض . ورجل به أزم ، أى عض .

حلف امرئ بر سرفت يمينه * ولكل ما تبدى النفوس مجرب
بر : صادق . سرفت يمينه ، أى لم تعرفها ، ويقول الرجل للقوم : طلبنكم
فسرفتكم ، أى لم أدرك أبن أتم . سرفت يمينه ، يقول : لم تعرف قدرها وجهتها ،
وأنشد لطرقة :

إنك امرأ سرف الفؤاد يرى * عسلأ بماء سحابة شتى

والمجرب ها هنا فى معنى التجربة . يقول : كل ما أخفيت وأبدت سيظهر
فى التجربة . يقول : لكل ذلك من حق وباطل مجرب .

إني لأهواها وفيها لأمري * جادت بنا إلها إليه مرغب

(١) فى كلتا النسخين « تمب » ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا ، كما يستفاد من كتب اللغة
فى تفسير « تمب » ؛ والانبثا هنا ، هو انبعاث الدم منها .
(٢) سرف الفؤاد : غطى المواد غاطه ، قاله فى اللسان ، وأنشد بيت طرفة هذا .

قال : يقول : فيها مَرَّعَبٌ لمن جادت له بنائِلُها ، وأما من لم يجد ذلك عندها
فإنه يَأْسُ من نائِلِها فلا يَطْلُبُه .

ولقد نَهَيْتُكَ أَنْ تَكْلَفَ نَائِيًا * مِنْ دُونِهِ فَوْتُ عَلَيْكَ وَمَطْلَبُ
يقول : نَهَيْتُكَ يعني فَوَّادَه . فَوْتُ عَلَيْكَ وَمَطْلَبُ ، أى لا تَقْدِرُ عليه إلا يَطْلُبُ .
يقول : مِنْ دُونِهِ فَوْتُ عَلَيْكَ لا تُدْرِكُه ، أى لا تَقْدِرُ عليه إلا يَطْلُبُ .

أَفْنِكَ لَا بَرْقُ كَانَ وَمِيضُهُ * غَابَ تَسْخِيمُهُ ضِرَامٌ مُثْقَبُ
أفْنِكَ ، قال أبو سعيد : تقول العرب : أَفْنُ شَيْءٍ هذا البرقُ وَمِنْ نَاحِيَتِكَ ،
و« لا » زائدة . وَتَسْخِيمُهُ ، أى دَخَلَ فِيهِ . وَثَقَبَ ، أى أَثْقَبَ حَتَّى يَثْقُبَ هُوَ
وَالثَّقُوبُ : مَا تُثْقَبُ بِهِ النَّارُ حَتَّى تَثْقُبَ . وَثَقُوبُ النَّارِ : انْقَادُهَا ، وَأَثْقَبْتُ النَّارَ
أَثْقَبُهَا انْقَابًا . وَالضَّرَامُ : النَّارُ فِي الْحَطَبِ الدَّقِيقِ الَّذِي تَضْطَرِمُّ فِيهِ . وَيَقَالُ :
« شَمَّ نَارَكَ » ، أى أَدْخَلَ مَعَهَا شَيْئًا تَأْخُذُ فِيهِ دَقِيقًا تَأْخُذُ فِي الْغَلِيطِ . وَالْغَابُ : شَجَرٌ .

سَادٍ تَجَرَّمُ فِي الْبَضِيعِ ثَمَانِيًا * يُلَوِّى بِعَيْقَاتِ الْبَحَارِ وَيُجَنَّبُ
سَادٍ ، فِيهِ قَوْلَانِ : أَحَدُهُمَا أَسَادَ لَيْلَتِهِ ، لَمْ يَتَمَّهَا بِإِسَادٍ ، هُنَا الْإِسَادُ لَيْلًا .
وَالْقَوْلُ الْآخَرُ يَقُولُ : سَادٍ مِثْلُ مُهْمَلٍ . تَجَرَّمُ : اسْتَوْفَى ثَمَانِيًا . وَالْبَضِيعُ :

(١) فِي النُّسخَيْنِ : « وَمَقْدَرٌ » وَهُوَ خَطَأٌ مِنَ النَّاسِ . وَقَدْ صَوَّبْتُ فِي (ب) .

(٢) فِي الْأَصْلِ « انْقَادُهَا » بِالْيَاءِ ، وَهُوَ تَصْغِيفٌ . (٣) الْإِسَادُ : سِيرَ اللَّيْلِ ، قَالَ

ابْنُ سَيِّدٍ : هَذَا لَا يَجُوزُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَلَى قَلْبِ مَوْضِعِ الْعَيْنِ إِلَى مَوْضِعِ اللَّامِ ، كَانَ أَصْلُهُ « سَادٌ »
أَيُّ ذُو إِسَادٍ ، كَمَا قَالُوا : تَامِرٌ وَلَاحِنٌ ، ثُمَّ قَلْبُ فَقَالَ : سَادِيٌّ ، ثُمَّ أَبْدَلَ الْهَمْزَ إِدْالًا صَحِيحًا فَقَالَ :
« سَادِيٌّ » ثُمَّ أَعْلَلَ قَاضٍ وَرَامَ .

(١) « يُلَوَّى بِهَا كَأَنَّهُ يَذْهَبُ بِهَا إِلَى الْبَحْرِ تَشْرَبُ مَاءَهُ كُلُّهُ » عَيْقَةُ وَعَقَوَةُ
وساحة واحد، وهي فناء من الأرض (٢) وقوله: يُجَنَّبُ، أى تُصِيبُهُ الْجَنُوبُ؛ وَأَنْشَدَنَا:
* غَدَاةً تَخَالِفُنَا نَجْوًا جَنِيًّا *

النَّجْوُ: السحاب الذى قد هراق ماءه . والجَنِيبُ : الذى تَسُوْقُهُ الْجَنُوبُ .
لَمَّا رَأَى «عَمَقًا» وَرَجَعَ عَرْضُهُ * رَعْدًا كَمَا هَدَرَ الْفَنِيقُ الْمُصْعَبُ
رَأَى عَمَقًا، أى صارَ بَعْمَقٍ، وهو موضع أو بلد . وَرَجَعَ عَرْضُهُ، والعَرْضُ :
خِلَافُ الطُّولِ، وعَرْضُهُ : نَاحِيَتُهُ . رَجَعَ : رَدَّه كَمَا هَدَرَ الْفَحْلُ، شَبَّهَ الرَّمْدَ بِالْهَدِيرِ .
لَمَّا رَأَى «نَعْمَانَ» حَلَّ بِكَرْفِيٍّ * عَكَرَ كَمَا لَبَّجَ النَّزُولَ الْأَرْكُبُ
يقول : حَلَّ بِكَرْفِيٍّ . وَحَلَّ : أَقَامَ . وَالْكَرْفِيُّ مِنَ السَّحَابِ : مَا تَرَكَبَ
بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ ؛ وَيُقَالُ : كَرَفَيْتُ مِنْ تَنَحُّمٍ ، أى طَرَأْتُ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ
وَالْوَاحِدَةُ كَرْفِيَّةٌ . وَقَوْلُهُ : « كَمَا لَبَّجَ النَّزُولَ الْأَرْكُبُ » ، يَقُولُ : كَمَا ضَرَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ
لِلنَّزُولِ . وَلَبَّجَ : ضَرَبَ بِنَفْسِهِ . وَالْأَرْكُبُ : جَمْعُ رَكْبٍ . وَالْعَكَرُ : الْكَثِيرُ، مِثْلُ
عَكَرِ الْإِبِلِ، وَهُوَ جَمَاعَتُهَا .

وَالسِّدْرُ مُخْتَلَجٌ وَأَنْزَلَ طَافِيًّا * مَا يَبِينُ «عَيْنَ» إِلَى «نَبَاةٍ» الْأَثَابُ

(١) فى اللسان مادة «بضع» : الجزيرة فى البحر . (٢) كما وردت هذه العبارة فى الأصل ؛ وهى غير مستقيمة . وعبارة اللسان (مادة بضع) فى تفسير قوله : « يُلَوَّى بِعَيْقَاتِ الْبَحْرِ » ،
أى يذهب بها فى ساحل البحر ؛ وعبارة فى مادة (لوى) أى يشرب ماءها فيذهب به .
(٣) أراد بالعيقة فى هذا البيت ساحل البحر . (٤) فى معجم ياقوت أن عمقا واد
من أردية الطائف .

مُتَخَلِّجٌ : مَنَزَعٌ يَقْلَعُهُ السَّيْلُ . وَالْأَثَابُ : نَبْتُ ، وَهُوَ الْمُنَزَّلُ طَائِفًا أَى وَأُنْزِلَ الْأَثَابُ .
وَصَيْنَ وَنَبَاةٌ : بَلْدَانٌ ، أَى أُنْزِلَ الْأَثَابُ ، جَعَلَهُ الْمَطَرُ طَائِفًا يَطْفُو فَوْقَ السَّيْلِ .
وَالْأَثَلُ مِنَ (سَعْيَا) وَ(حَايَةٍ) مُنْزَلٌ * وَالْدَّوْمُ جَاءَهُ (الشُّجُونُ) وَ(فُعْلَيْبُ)
قَالَ يَقُولُ : الْأَثَلُ مِنَ هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ حَطَّه النَّيْتُ . (سَعْيَا) وَ(حَايَةٍ) :
بَلْدَانِ . (١) وَالشُّجُونُ : شِعَابٌ تَكُونُ فِي الْحِشَارِ وَالْفِلَظِ . وَقَوْلُهُمْ : « الْحَدِيثُ
ذُو شُجُونٍ » أَى ذُو شُعَبٍ . وَالْمِيَاءُ يُقَالُ لَهَا شُعْبَةٌ إِذَا صَغُرَتْ ، ثُمَّ تَلْعَةً إِذَا عَظُمَتْ
فَهِيَ مِيَاءٌ جُلُوحٌ . (٢) وَعُليْبٌ : مَوْضِعٌ . (٣)

ثُمَّ أَتَاهِيَ بَصْرِي وَأَصْبَحَ جَالِسًا * مِنْهُ لَنَجِدَ طَائِفٌ مُتَغَرِّبٌ
يَقُولُ : ثُمَّ انْقَطَعَ بَصْرِي دُونَ هَذَا الْقَيْمِ . وَأَصْبَحَ جَالِسًا : عَلَانِيَةً مِنْ تِهَامَةٍ .
وَالطَّائِفُ : (٤) الْحَيْدُ يَنْدُرُ مِنَ الْجَبَلِ ، فَشَبَّهَ مَا نَدَرَ مِنَ السَّحَابِ بِهَذَا . وَقَوْلُهُ : مُتَغَرِّبٌ :
إِمَّا بَعِيدٌ ، مِنَ الْقُرْبَةِ ، وَإِمَّا أَخَذَ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ .

(١) فِي اللِّسَانِ أَنَّ الْأَثَابَ شَجَرٌ يَنْبُتُ فِي بَطْنِ الْأُرْدُنِيِّ بِالْبَادِيَةِ ؛ وَهُوَ عَلَى ضَرْبِ التَّيْنِ ، يَنْبُتُ نَاعِمًا
كَأَنَّهُ عَلَى شَاطِئِ نَهْرٍ ، وَهُوَ بَعِيدٌ مِنَ الْمَاءِ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْأَثَابَةُ دَوْحَةٌ مَحْلَلٌ وَاسِعَةٌ تَنْبُتُ نَبَاتُ
شَجَرِ الْجَوْزِ ، وَوَرَقُهَا نَحْوُ وَرَقِهِ ، وَلَهَا ثَمَرٌ مِثْلُ التَّيْنِ أَيْضًا يُؤْكَلُ ، وَفِيهِ كِرَاهَةٌ ؛ وَلَهُ حَبٌّ مِثْلُ حَبِّ التَّيْنِ ،
وَزَيْتَادُهُ جَيِّدٌ . (٢) فِي يَاقُوتَ أَنَّ « عَيْنَا » مَوْضِعٌ بِبَلَادِ هَذِيلِ . وَنَبَاةٌ : أَمُّ جَبَلٍ ،
رَوَى نَبَاةٌ مِثْلَ حَصَاةٍ كَمَا هُنَا وَنَبَاتٌ وَنَبَاتِي نَقْلُهُ يَاقُوتَ عَنِ السَّكْرِيِّ . (٣) فِي كَلْتَا النِّسَخَتَيْنِ :
« السَّدر » ؛ وَهُوَ حَطٌّ مِنَ النَّاسِ . (٤) سَعْيَا : رَادٌ بِتِهَامَةٍ قَرِيبَ مَكَّةَ أَطْلَاهُ لَهْذِيلُ ، وَأَسْمَلُهُ
لِكُنَاةٍ . وَحَايَةٍ : رَادِيٌّ أَعْيَارٌ وَعُطْبٍ . وَقِيلَ : هُوَ مَوْضِعٌ بِنَوَاحِي الطَّائِفِ . انْظُرْ يَاقُوتَ .
(٥) فِي اللِّسَانِ (مَادَةُ مِيثُ) أَنَّ الْمِيَاءَ هِيَ التَّلْعَةُ الَّتِي تَعْلَمُ حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ نِصْفِ الرَّادِي أَوْ ثَلَاثِهِ .
وَهَذَا التَّفْسِيرُ يَخَالِفُ مَا هُنَا كَمَا لَا يَخْفَى . وَلَمْ يَجِدِ الْمِيَاءَ بِمَعْنَى الشَّعْبَةِ لِأَنَّ مَادَةَ (مِيثُ) وَلَا فِي مَادَةِ
(شُعْبُ) كَمَا يَلَاظُ أَنَّ تَفْسِيرَ الْمِيَاءِ هُنَا مِنْ قِبَلِ الْإِسْطَرَادِ . (٦) فَنَرَى فِي اللِّسَانِ الْجُلُوحَ
(مَادَةُ جَلَحَ) بِمَا سَبَقَ نَقْلُهُ فِي الْحَاشِيَةِ الَّتِي قَبْلَ هَذِهِ فِي تَفْسِيرِ الْمِيَاءِ . (٧) فِي يَاقُوتَ أَنَّهُ بِتِهَامَةٍ .
(٨) فِي كَلْتَا النِّسَخَتَيْنِ : « طَائِفٌ » ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

وافت بأنهم فاحم لاضرهُ * قصر ولا حرق المفارق أشيبُ
وافت بأنهم ، أى لقيننا بأنهم؛ وأنشدنا : « وافى به الإشراق » أى لقيننا
به عند الإشراق . والحريق : المنجاب . وحرق ومعر سواء . ويروى : « ولا معرُ
المفارق » . وكلُّ شئ يُنجاى فهو حرق ، ويقال : غراب حرق الجناح ؛ وأنشدنا :
حرق الجناح كأن لحيّ رأيه * جَلَمَان ، بالأخبار هُش مؤلَعٌ^(١)
والأثمّ والفاحم : شعُرها لقيته به . والأثمّ : الأسود . والفاحم : الشديد
السواد ، وإنما أخذ من الفحَم .

كذوائب الحفّا الرطيب غطا به * غيلٌ ومدّ بجانيبه الطُّحلبُ
الحفّا : البردى . والرطيب : الناعم . وغطا به : مثل علا به ، أى ارتفع به .
ويقال : غطا يتغطو إذا ارتفع . والغيل : الماء الجارى على وجه الأرض .
وقوله : « مدّ بجانيبه » ، قال : فيه قولان :^(٢) فأرتفع الطُّحلبُ بفعله
والقول الآخر مدّ الغيل ، ثم قال : بجانيبه الطُّحلبُ . ومدّ : امتدّ البردى فأخذَ^(٣)
القرى كُلّه .

^(٤)
ومنصب كالأخوان منطّق * بالظلم مصلوبت العوايرِ أشنبُ

(١) البيت لعنترة . اللسان (مادة حرق) . (٢) بلوح لنا أن في موضع هذه القط كلاما
سقط من النسخ فيفيد أن القول الأول : « ومدّ الطحلب بجانيبه فارتفع » ... الخ . وعبرة اللسان
(مادة حفا) في تفسير هذا البيت : غطا به : ارتفع . والغيل : الماء الجارى على وجه الأرض .
وقوله : ومدّ بجانيبه الطحلب ، قيل : إن الطحلب ما ارتفع بفعله ، وقيل : معناه مدّ الغيل ؛ ثم استأنف
جمله أخرى يخبر أن الطحلب بجانيبه ، كما تقول : قام زيد أبوه يصربه . ومدّ : امتدّ . (٣) القرى :
مجرى الماء . (٤) رفع أشنب على أنه نعت مقطوع .

(١) ومنصب : ثغر ، يعني أسنانها ، والظلم : ماء الأسنان ، ومصلوت : صلت .
 أشلب أى بارد . قال : والشذب بردٌ وعذوبة ريق الفم . والعوارض ، من
 الثنية إلى الضرس طارض . وقوله : منطق ، قال : يقول : مستديره [الظلم]
 ومثله :

تَضَحَّكَ عَنْ مُنْسِقِ ظَلَمُهُ * فِي ثَغْرِهِ الْإِمْدُ لَمْ يُقَلِّلِ

يريد تَضَحَّكَ عَنْ ثَغْرٍ .

كُسَلَاةِ الْعِنَبِ الْعَصِيرِ مِزَاجُهُ * عُوْدٌ وَكَافُورٌ وَمِسْكٌ أَصْهَبُ
 السلافة : أول ما يخرج من اللثة ، وأول ما يخرج من العصير أيضا إذا طُرِحَ بمضغه
 على بعض . وأول كل شيء سَلَمُهُ . ومِزَاجُهُ : خِلْطُهُ .

خَصِرٌ كَانَ رُضَابَهُ إِذْ ذُقْتَهُ * بَعْدَ الْهُدُوءِ وَقَدْ تَعَالَى الْكَوْكَبُ
 رُضَابُهُ : ما تَقَطَّعَ في الفم من الريق . والرُضَابُ أيضا : الندى يَسْقُطُ على الشجر
 وعلى البقل . قال أبو العباس : ليس الرُضَابُ إلَّا المعنى الأول . بعد الهُدوء ، أى
 بعد ما هَدَأَ النَّاسُ وناموا . وتَعَالَى الْكَوْكَبُ : ارتفع . والرُضَابُ أيضا : قِطْعُ
 الْمِسْكِ ، وَقِطْعُ الْمَاءِ ، وَقِطْعُ الرِّيقِ .

(١) في كتب اللغة (مادة نصب) أن المنصب : الثغر المستوى البنية كأنما نصب ، أى أقيم وسوى .

(٢) الصلت : الواضح المستوى . (٣) هذه الكلمة يقتضيا السياق .

(٤) يريد بقوله : « في ثغره الإمد » وصف اللثة بالسمة كأنما ذر عليها الإمد ؛ وتملح الثور بذلك

كما قال طرفة :

سَقَتْهُ إِهَاءُ الشَّمْسِ إِلَّا لَنَاتِهِ * أَسَفٌ وَلَمْ تَكْدُمْ عَلَيْهِ بِالْإِمْدِ

ويريد بقوله : « لم يغال » وصف الثغر بالحلّة وأنه لم يمل .

أَرَى الْجَوَارِسَ فِي دُؤَابَةٍ مُشْرِفٍ * فِيهِ النَّسُورُ كَمَا تَحْبِي الْمَوَكِبُ
أَرِيهَا : عَمَلُهَا . وَالْأَرَى : الْعَمَلُ . وَيُقَالُ : يَأْرَى ، أَيْ يَجْمَعُ الْعَسَلَ . وَالْجَرَسُ :
الْعَمَلُ ، وَهُوَ أَخْذُهَا مِنَ الشَّجَرِ وَأَكْلُهَا . وَقَوْلُهُ : « فِيهِ النَّسُورُ كَمَا تَحْبِي الْمَوَكِبُ »
يَقُولُ : هُمْ مُحْتَبُونَ قَدْ نَزَلُوا كَأَنَّهُمْ مَوَكِبٌ . مُحْتَبُونَ ، نَزَلُوا قَعَدُوا مُحْتَبِينَ . وَالْجَرَسُ :
أَكْلُ النَّحْلِ الشَّجَرَ لَتَعْسَلُ .

مِنْ كُلِّ مُعْنَقَةٍ وَكُلِّ عِطَافَةٍ * مِمَّا يُصَدِّقُهَا ثَوَابٌ يَزْعَبُ
المُعْنَقَةُ : الطَّوِيلَةُ . يَقُولُ : خَلَطَ مَاءَ هَذِهِ بِمَاءِ هَذِهِ . وَصَدَّقْتُهَا التَّحِيلَةَ أَيْ
تَزَعَبَ بِالمَاءِ ، أَيْ تَدَافَعُ بِهِ . وَعِطَافَتُهُ : مُنْتَحِنَاهُ . وَثَوَابٌ : مَوْضِعُ مَا يَثُوبُ
الماء ، أَيْ يَجْتَمِعُ فِيهِ مِنَ الْوَادِي . وَيَزْعَبُ : يَتَدَافَعُ . وَيُقَالُ : مَرَّ الْوَادِي
يَزْعَبُ ، إِذَا مَرَّ يَتَدَافَعُ .

مِنْهَا جَوَارِسُ لِلْسَّرَاةِ وَتَأْتِرِي * كَرَبَاتٍ أُمْسِلَةٌ إِذَا تَتَصَوَّبُ
وَيُرَوَّى « وَتَحْتَوِي كَرَبَاتٍ » . وَالْجَرَسُ : الْأَكْلُ . لِلْسَّرَاةِ ، أَيْ مِنَ السَّرَاةِ
(١) كَذَا وَرَدَ هَذَا الْكَلَامُ فِي الْأَصْلِ تَفْسِيرًا لِهَذَا الْبَيْتِ ؟ وَهُوَ فِي جِهَةِ فَيْرٍ رَاضِعٍ ؛ وَلَعَلَّ قَبْلَهُ بَيْتًا مَقْطُوعًا

مِنْ النَّاسِ يَنْفَقُ مَعَ هَذَا التَّعْسِيرِ الَّذِي ذَكَرَهُ الشَّارِحُ هُنَا . وَالَّذِي فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ عَطَفَ) فِي تَفْسِيرِ هَذَا
الْبَيْتِ أَنَّ الشَّاعِرَ يَصِفُ صَفْرَةَ طَوِيلَةٍ فِيهَا نَحْلٌ ، وَفَسَّرَ الثَّوَابَ فِي (مَادَّةِ ثَوْبَ) بِأَنَّهُ النَّحْلُ ؛ وَأَنْشَدَ
بَيْتًا سَاعِدَةً هَذَا ، وَهُوَ خَالَفَ لِمَا ذَكَرَهُ الشَّارِحُ هَا تَفْسِيرًا لِهَذِهِ الْكَلِمَةِ ، كَمَا وَرَدَ فِي اللِّسَانِ أَيْضًا (فِي مَادَّةِ
زَعَبَ) أَنَّهُ يُقَالُ : زَعَبَ النَّحْلُ : إِذَا صَوَّتَ . وَهُوَ الْمَلَامُ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ « يَزْعَبُ » فِي هَذَا الْبَيْتِ .
يَقُولُ : إِنَّ هَذِهِ الصَّخْرَةَ وَهَذَا الْمُنْتَحِنَ يَتَابَعُهُمَا النَّحْلُ وَيَأْوِي إِلَيْهَا فِي مَوَاقِدِ لَا يَخْلُقُهَا ؟ هَذَا مَعْنَى
تَصَدِّيقِ النَّحْلِ إِيَّاهَا . ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ هَذَا النَّحْلَ لَهُ صَوْتٌ . (٢) كَذَا وَرَدَ هَذَا الْفَرْقُ بِالمَاءِ الْمَهْمَلَةِ
فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَفِي بَاقِي الْأَصْلِ . وَالَّذِي فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ سَلَ) « وَتَحْتَوِي » بِالْمَجْمَعَةِ ، وَذَكَرَ
أَنَّ مَعْنَاهُ تَأْكُلُ لِلْفَوَاءِ أَيْ الْجُلُوحِ ، وَأَنَّ الْكَرْبَ بِالضَّرْعِ مَكَاظِلُ مِنَ أَصُولِ جَرِيدِ النَّحْلِ ، وَأَنَّ الْأَمْسِلَةَ
جَمْعُ مَسِيلٍ وَهُوَ الْجَرِيدُ الرُّطْبُ . (٣) مَرَاةُ الْجَلِيلِ : أَهْلَاهُ .

تأكل . وتأترى ، الأرى : العمل والتعسيل . والأمسلة : المسلان ، وهى بطون
الأودية . والأرى : عمل النحل . [يقول : ^(١) كأن أرى الجواريس خلط بهذه المعنقة
فصدّقها ، يقول فصدّق تلك الخيلة هذا الماء يكون تصديقا لها ، أى خلط ماء هذه
بماء هذه . وعطافتها : منحتهاها] . وقوله : وتحتوى ، أى تغلب على بطون الأودية
ورءوسها . والكربات : مواضع فيها غلظ ^(٢) . والمسلان : بطون الأودية تسيل .
والمسيل : بقعة من الأرض ، وهى ^(٣) الأمسلة ، وهو جمع مسيل ، وبُنيت ^(٤) مثل مكان
رأمكنة ، وأنشدنى لأبى ذؤيب :

* وأمسلة مدافعها خليف *

كل مكان يسيل هو أمسلة .

فتكشفت عن ذى متون نير * كالرّيط لاهف ولا هو مخرب

فتكشفت عن ذى متون ، ، يعنى المسل . والمتون : طرائق بيض من غسل
شبهها بالريّط فى بياضها . وقوله : " لاهف " قال : الهف الخالى الذى ليس فيه
شئ ، قال أمية بن أبى الصلت الثقفى :

(١) كذا ورد هذا الكلام الذى بين هذين القوسين المربعين فى الأصل . وهو غير واضح إذ لا صلة
بينه وبين تفسير هذا البيت الذى نحن بصدده . (٢) فسر أبو عمرو الكراب بأنها صدر
الأودية ، وفسرها غيره بأنها مجارى الماء فى الوادى ، وهى والكربات واحد . (٣) أى بقعة
يسيل فيها ماء السيل ، كما فى اللسان . (٤) وهى ، أى المسلان . (٥) فى الأصل :
وليس ، وهو بحريف . وفى اللسان نقلا عن المحكم : المسل بالتحريك والمسيل مجرى الماء ، وهو أيضا
ماء المعار . وقيل : المسل المسيل الظاهر ، والجمع أمسلة وسيل بضمين ، ومسلا وسایل ، وزعم بعضهم
أن ميه زائدة من سال يسيل ، وأن العرب غلطت فى جمعه . قال الأزهرى : هذه الجموع على توهم
ثبوت الميم أصلية فى المسيل ، كما جمعوا المكان أمكنة ، وأعله فعمل من كان . وأنشد هذا البيت .

وَشَوَّذَتْ شَمْسُهُمْ إِذْ أَطْلَعَتْ ^(١) * بِالْجَلْبِ هِفًّا كَأَنَّهُ الصَّكْمُ ^(٢)

شَوَّذَتْ : عَمِمَتْ . وَأَسْمُ الْعِمَامَةِ الْمَشَوَّذُ ، وَأَنْشَدَ لِلْهَذَلِيِّ : ^(٣)

يَوْمًا كَأَنَّ مَشَاوِذَا رَبِيعَةٍ ^(٤) * أَوْ رَيْطَ كَتَانٍ لَهْنٍ جُلُودُ

وَيُقَالُ : شُهُدَةٌ هِفَّةٌ ، وَتَحَابَةٌ هِفَّةٌ : إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا مَاءٌ ، وَقَوْلُهُ : وَلَا هُوَ مُخْرَبٌ

الْمُخْرَبُ : الَّذِي تَرِكَ مِنَ التَّحْسِيلِ فِيهِ وَأَنْقَلَبَ عَنْهُ النَّعْلُ ، أَخَذَ مِنَ الْخَرَابِ .

وَكَأَنَّ مَا جَرَسَتْ عَلَى أَعْضَادِهَا * حِينَ اسْتَقَلَّتْ بِهَا الشَّرَائِعُ مُحَلَّبٌ

جَرَسَتْ : أَكَلَتْ . وَأَعْضَادُهَا : أَجْنَحَتُهَا تَحْمِلُهُ عَلَيْهَا . مُحَلَّبٌ : يَرِيدُ أَنَّهُ مِثْلُ ^(٥) ^(٦)

حَبَّةٍ مُحَلَّبٍ . قَالَ : وَالشَّرَائِعُ الطَّرَائِقُ فِي الْجَبَلِ . يَقُولُ : إِنَّمَا أَخَذْتُ هَذَا الشَّمْعَ ^(٧)

مِنْ وَادٍ ، وَشَبَّهَ بِالْمُحَلَّبِ . وَالْجَرَسُ : الْأَخْذُ وَالْعَمَلُ ، لِأَنَّهَا حَمَلَتْهُ عَلَى أَجْنَحَتِهَا حِينَ ^(٨)

اسْتَقَلَّتْهَا شُرَائِعُهَا إِلَى تَجَرُّهَا حَيْثُ تَذْهَبُ ، كَأَنَّهَا جَرَسَتْ فِي وَادٍ ثُمَّ اسْتَقَلَّتْ بِهَا

(١) فِي كِلْتَا النُّسخَتَيْنِ « أَر » مَكَانَ « إِذْ » . وَالَّذِي فِي اللَّسَانِ (مَادَةُ هَف) : إِذَا .

(٢) الْهَفُ فِي هَذَا الْبَيْتِ : السَّحَابُ الرَّقِيقُ لِمَا فِيهِ ؛ قَالَ فِي اللَّسَانِ (مَادَةُ شَوَّذَ) تَقْلَاعُنِ الْأَزْهَرِيِّ :
أَرَادَ أَنَّ الشَّمْسَ طَلَعَتْ فِي قَنَمَةٍ كَأَنَّهَا عَمِمَتْ بِالْفُغْبَةِ الَّتِي تُضْرِبُ إِلَى الصَّفْرَةِ ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ الْجَدْبِ
وَالْقَحْطِ ، أَيْ صَارَ حَوْلَهَا جَلْبٌ : سَحَابٌ رَقِيقٌ لَا مَاءَ فِيهِ وَفِيهِ صَفْرَةٌ ، وَكَذَلِكَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ فِي الْجَدْبِ وَقَلَّةِ
الْمَطَرِ . وَرَوَى فِيهِ (مَادَةُ هَف) بِالْجَلْبِ ، بِالْجَسِمِ وَفِي (مَادَةُ شَوَّذَ) بِالْجَلْبِ بِالْحَاءِ ؛ وَفِي الرِّوَايَةِ
الْأُخْرَى تَصَحِيفٌ . وَالصَّكْمُ : نَبَاتٌ لَا يَسْمُو صَعْدًا ، وَنَبْتُ فِي أَصْعَبِ الصَّخْرِ فَيَتَدَلَّى خَيْطًا أَوْ لُطَافًا ؛
وَهُوَ أَخْضَرٌ ، وَرَقُهُ كَوَرَقِ الْأَسْرِ أَوْ أَصْفَرٌ ، وَهُوَ نَبَاتٌ يَخْتَضِبُ بِهِ ، وَيَخْلُطُ بِالْحَاءِ .

(٣) هُوَ قَيْسُ بْنُ عِرَاوَةَ ؛ وَالْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ يَرَى بِهَا أَخَاهُ الْحَارِثُ بْنُ خُوَيْلِدٍ .

(٤) رَبِيعَةٌ : نَسَبَةٌ إِلَى رَبِيعَةٍ ؛ يَصِفُ الشَّاعِرُ فِي هَذَا الْبَيْتِ بِقَرَأٍ بَيْضًا كَمَا يَعْلَمُ ذَلِكَ مِنَ الْقَصِيدَةِ .

(٥) فُسِّرَ فِي اللَّسَانِ (مَادَةُ عَضَدَ) الْأَعْضَادُ فِي هَذَا الْبَيْتِ بِأَنَّهَا سِيقَانُ النَّعْلِ . قَالَ : وَاسْتَعْمَلَ سَاعِدَةَ
ابْنِ جَوْيَةَ الْأَعْضَادَ لِلنَّعْلِ ، وَأَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ ، ثُمَّ قَالَ : شَبَّهَ مَا عَلَى سَوْقَيْهَا مِنَ الْعَمَلِ بِالْمُحَلَّبِ . أَمَّا وَالَّذِي
شَبَّهَ سَاعِدَةَ بِالْمُحَلَّبِ لِأَنَّهُ هُوَ الشَّمْعُ لَا الْعَمَلُ كَمَا ذَكَرَ . (٦) الْحَاءُ فِي قَوْلِهِ : « مُحَلَّبٌ » تَعْمُودُ
عَلَى « مَا » أَيْ الشَّمْعِ . (٧) فِي كِلْتَا النُّسخَتَيْنِ « كَأَنَّهَا » ؛ وَهُوَ مُخَرِّفٌ .

(٨) اسْتَقَلَّتْهَا شُرَائِعُهَا ، أَيْ حَمَلَتْهَا .

الشرائع، ثم تبنى بالشمع، ثم تُعسل فيه . الذي تُمَجُّ فيه شمع . قال : وتبجى بالشمع
ولا يُدري من أين تبجى به .

حتى أشب لها وطال إياها * ذو رُجَلَةٍ شَتْنُ البرائِنِ بَحْنَبُ

أَشَبَّ لها : أُتِيحَ لها . وطال إياها : أَبْطَأَ رُجُوعُها . وقوله : « ذو رُجَلَةٍ »
يقول : صَبُورٌ على المَشْيِ . وَبَحْنَبُ : قصيرٌ قليل . والبرائِن : الأصابعُ هاهنا .
قال : والبرائِن لا تكون للإنسان ، وإنما هي للكلب والذئب والرخم والنسر ونحوها .
والشَتْنُ : الخشن . والشُّنُونَةُ : غِلْظٌ ؛ ومنه قول الشاعر :^(٢)

وتنطو برخص غير شَتْنٍ كأنه * أساريعُ ظبي أو مساويكُ إنجيل
وقوله : « وطال إياها » ، أي أَبْطَأَ رُجُوعُها ولُبُّها في مَسَرَّحها وأَحَبَّست عن العسل
فاستمكن من أخذه .

معه سقاء لا يفرط حمّله * صُفْنٌ وأخراصٌ يلحن ومساب

قوله : « لا يفرط حمّله » ، يقول : لا يُغَادِرُ سِقَاءَهُ ، أين ذهب فهو معه . والأخراص :
أَعْرَادٌ يُخْرِجُ بها العسل . والصُفْنُ : شَيْءٌ فيه أَدَاتُهُ بين الزَّنْفَلِيَّةِ وبين العِيَةِ يكون
معه . والصُفْنُ : شَيْءٌ مِثْلُ السُّفْرَةِ يُسْتَقَى به الماء . وبعضهم يقول : صَفْنَةٌ ؛ قال
الراجز : * في صَفْنَةٍ رَجَعَ في أَثْنائها * قال : والمِسَابُ : السِّقَاءُ الضَّخْمُ .

(١) المعروف عند العلماء بالنحل أن الشمع من النحل نفسها ؛ وأما ما يفيد بيت الشاعر هنا وكلام
الشارح من أن النحل يجمي بالشمع من مكان آخر فهو غير صحيح . (٢) هو أمرؤ القيس .
(٣) الزنفلية : وعاء الراعي يجعل فيها أداته .

صَبَّ اللَّهَيْفُ لَهَا السُّبُوبَ بِطَغْيَةٍ * تُنْبِي الْعُقَابَ كَمَا يُلْطُ الْمَجْنَبُ^(١)
 قوله : صَبَّ ، أى دَلَّى حبالاً له يَرِيْطُهَا فى شىء ثم يتسدى . والسُّبُوبُ^(٢) :
 الأسباب ، وهى الحبال التى يرقى فيها ويترل بها . والطَغْيَةُ : شِمَارُخٌ مِنْ شِمَارِيخِ الْجَبَلِ
 وهو مُسْتَصْعَبٌ مِنَ الْجَبَلِ . فيقول : هذه الطَغْيَةُ كَالْمَجْنَبِ . والمَجْنَبُ : التُّرْسُ .
 والمَلْطُوطُ : المُسَوَّى^(٣) ، وذلك من مُلُوسَتِهَا . وكلُّهَا حَجَبَتْ شَيْئاً فَقَدْ لَطَطَتْ دُونَهُ .
 وَيُلْطُ : يُسْتَرُ . وإِنَّمَا أَرَادَ كَالْتُّرْسِ الْمَلْطُوطُ ، كَمَا يُلْطُ الْحَائِطُ^(٤) .

وَكَاثَهُ حِينَ أَسْتَقْلَّ بِرَيْدِهَا * مِنْ دُونِ وَقَبَّتِهَا لَقَّا يَتَذَبَذَبُ
 الرِّيدُ : شَيْبُهُ بِالْحَيْدِ . يقول : فَكَاثَهُ شَيْءٌ أُلْقِيَ فَهُوَ يَتَذَبَذَبُ . وَاللَّقَا : ثَوْبٌ
 خَلَقَ . وَقَبَّتُهَا : نَحَرُهَا مِنْ أَعْلَاهَا إِلَى أَسْفَلِهَا . وَالْوَقْبُ : النَّقْبُ فِي الْجَبَلِ ؛
 وَأَنْشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ :

يَدُوسَرِي عَيْنُهُ كَالْوَقْبِ * نَاجِ أَمَامَ الرُّكْبِ مُجْلِبِ^(٥)

وقال أبو زيد : * كَأَنَّ عَيْنَيْهِ فِي وَقَبَيْنِ مِنْ حَجَرٍ * . وَيَتَذَبَذَبُ : يَتَطَوَّحُ .

(١) اللهيف : الملهوف المكروب . (٢) كذا فى ب واللسان مادى (لهف) ر (طنى) .
 والذى فى الأصل : « تنبى » . وفى اللسان مادة (طنى) فى تفسير قوله : « تنبى العقاب » أى تدفع
 لأنها لا تثبت عليها محالها للاستب . (٣) نقل صاحب اللسان ص ابن برى أن السبوب جمع
 سب (بكسر السين وتشديد الباء) . (٤) لم نجد اللط بمعنى التسوية والتليس فيها راجعناه من كتب
 اللغة . والذي وحدناه أن اللط بمعنى الستر ، وبمعنى الإلصاق ؛ يقال : لط الحوض إذا الصقه بالعائين
 ليسد خاله . فلعله أخذ معنى التسوية والتليس للظ من هذا المعنى . والذى فى اللسان (مادة لط) أن
 المَلْطُوطُ هو المكبوب على وجهه . أراد أن هذه الطغية مثل ظهر الترس إذا كبتة ؛ واستشهد بهذا البيت .
 (٥) لط الحائط ، أى ألصق به الطين لئلا ما به من خلل . (٦) الدوسرى : القوى
 الضخم من الإبل . والمجلب : الجاذ فى السير .

فَقَضَى مَشَارَتَهُ وَحَطَّ كَأَنَّهُ * خَلَقَ وَلَمْ يَنْشَبْ بِمَا يَتَسَبَّبُ .

مَشَارَتُهُ : مَا أَشْتَارَ مِنَ الْعَسَلِ ، أَيْ أَخَذَ . وَالشُّورُ : الْأَخْذُ ؛ يُقَالُ : اشْتَارَ
يَشْتَارُ أَشْتِيَارًا إِذَا أَخَذَ الْعَسَلَ . وَقَوْلُهُ : لَمْ يَنْشَبْ ، أَيْ لَمْ يَعْلُقْ وَانْخَرَطَ مُنْحَطًّا
كَأَنَّهُ ثَوْبٌ خَلَقَ . يَنْشَبُ : يَلْبَثُ . يَتَسَبَّبُ : يَسِيلُ ^(١) .

فَأَزَالَ نَاصِحَهَا بِأَبْيَضٍ مُقَرَّطٍ * مِنْ مَاءِ أَلْهَابٍ عَلَيْهِ التَّالِبُ

(٢٥)

فَأَزَالَ نَاصِحَهَا ، أَيْ فَرَّقَ نَاصِحَهَا ، وَنَاصِحُهَا : خَالِصُهَا . وَقَوْلُهُ : بِأَبْيَضٍ مُقَرَّطٍ
أَيْ قَدِيرٍ . يَقُولُ : مَرَجَهَا بِمَاءِ ذَلِكَ الْقَدِيرِ ، مِنْ مَاءِ أَلْهَابٍ ، وَاللَّهْبُ : مَهْوَاةٌ
فِي الْجَبَلِ ، وَالْجَمِيعُ الْأَلْهَابُ ، وَهُوَ شَقٌّ فِي الْجَبَلِ . وَالتَّالِبُ : شَجَرٌ . فَيَقُولُ :
قَطَعَ خَالِصَهَا بِأَبْيَضٍ ، أَيْ مَرَجَهُ حَتَّى تَقْطَعَ الْعَسَلُ . مِنْ مَاءِ قَدِيرٍ ، مُقَرَّطٍ : مَمْلُوءٍ
وَأَنشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ : * نَجَّحَ الْمَزَادَ مُقَرَّطًا تَوَكِيرًا ^(٢) * وَقَوْلُهُ : مِنْ مَاءِ أَلْهَابٍ
يَقُولُ : مِنْ مَاءٍ فِي جَبَلٍ . عَلَيْهِ التَّالِبُ ، أَيْ عَلَيْهِ شَجَرٌ فَهُوَ بَارِدٌ صَافٍ ؛ وَمِثْلُهُ
قَوْلُ الْآخَرِ :

بِالْعَذِيبِ فِي رَصَيفِ الْفَلَاةِ مَقِيلُهُ * قَضُ الْأَبَاطِيجِ مَا يَزَالُ ظَلِيلًا

وَالْقَضُ : الْحِجَارَةُ الصَّغَارُ . وَالْمَاءُ أَطْيَبُ فِي الرُّضَارِ .

وَمِرَاجُهَا صَهْبَاءُ فَتَّ خِتَامَهَا * قَرِطٌ مِنَ الْخُرْسِ الْقَطَاطِ مَثْقَبٌ

(١) يريد أنه لم يعلق بالعسل السائل ولم يتلخ به . يصفه بالخفة والنشاط والقوة على استخراج

العسل من الوبة . (٢) التَّالِبُ : من أحجار الجبال ، تخذ منه القسي . (٣) النج : الصب .

والتوكير : المل . ؛ يقال : وكّر السقاء أي ملأه .

يقول : مِرْاجُهَا الْمَاءُ الَّذِي فِي هَذَا الْجَبَلِ عَلَيْهِ شَجَرٌ يَغْطِيهِ . وَالْقِطَاطُ : ^(١) الجماد ؛
ويقال : جَعْدٌ قَطَط . وقوله : مُتَّقِبٌ ، يقول : قد تُقَبَّتْ أُذُنَاهُ ففِيهَا تَوَمَتَانِ ^(٢) .
وَالخُرْسُ : الْعَجْمُ الَّذِينَ لَا يَفْقَهُونَ الْكَلَامَ . الْقَرِيطُ ، يقول : عَلَيْهِ قِرْطَةٌ
يَعْنِي الْخَمَارُ .

فَكَانَ فَاهَا حِينَ صَفَى طَعْمُهُ * وَاللَّهِ أَوْ أَشْهَى إِلَى وَأَطْيَبُ

يقول : كَانَ فَاهَا طَعْمُ هَذِهِ الْخَمْرِ يَطْعَمُ هَذَا الْعَسَلِ .

فَالْيَوْمَ إِمَّا تُنْمِسُ فَاتَ مَرَارُهَا * مِنَّا وَتُصْبِحُ لَيْسَ فِيهَا مَأْرَبُ

مَأْرَبُ : مَفْعَلٌ مِنَ الْأَرَبِ ، وَهُوَ الْحَاجَةُ ، أَيْ مَطْلَبُ الْحَاجَةِ . وَيَقَالُ :
لَا أَرَبَ لِي فِي ذَلِكَ ، أَيْ لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ .

فَالْدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ * أَنْسُ لَقِيفٌ ذَو طَوَائِفَ حَوْشَبُ

أَنْسُ لَقِيفٌ ، أَيْ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ . طَوَائِفُ : نَوَاحٍ . يَقُولُ : هُمْ كَثِيرٌ
لَا يَجْتَمِعُهُمْ مَحَلَّةٌ وَاحِدَةٌ . حَوْشَبُ : مُتَفِخُ الْجَنِينِ . وَيَقَالُ : بَعِيرٌ حَوْشَبٌ ، أَيْ
مُتَفِخُ الْجَنِينِ ^(٣) . وَلَقِيفٌ : مَلْتَفٌ كَثِيرٌ لَيْسَ فِيهِ رَقَّةٌ .

فِي مَجْلِسٍ بَيَضِ الْوُجُوهِ يَكْنُهُمْ * غَابُ كَأَشْطَانِ الْقَائِبِ مُنْصَبُ

(١) كَذَا وَرَدَ هَذَا التَّفْسِيرُ فِي الْأَصْلِ . وَهُوَ غَيْرُ صَحِيحٍ . وَالَّذِي زَاهَا أَنَّهُ يَقُولُ : وَمِرَاجُهَا
أَيْ مِرَاجُ الْعَسَلِ هَذِهِ الصَّبَا . أَيْ الْخَمْرُ الْمَوْصُوقَةُ فِي الْبَيْتِ . وَالْعَسَلُ مَوْثَنَةٌ كَمَا هُوَ مَعْرُوفٌ .
(٢) تَوَمَتَانِ ، أَيْ لَوْلَتَانِ . (٣) ذَكَرَ فِي السَّانِ رِتَاجُ الْعَرُوسِ نَقْلًا عَنِ السَّكْرِيِّ فِي تَهْسِيرِ
الْحَوْشَبِ بِالْمَعْنَى الْمَذْكُورِ هُنَا أَنَّهُ اسْتَعَارَ ذَلِكَ لِلْجَمْعِ الْكَثِيرِ .

يَكْتُمُهُمْ : يُظْلِمُهُمْ من الشمس . غَابَ ، يقول : فَوَقَّعَهُمْ مِنْهُ الْأَجَمُ . والغاب :
 بَجْعُ ظَاةٍ . والغابة : الأجمة . يعنى الرِّيحَ كأنها أَجَمٌ مِنْ كَثَرَتِهَا . وَمُنْصَبٌ :
 مَرْكُوزٌ . والقليب : يَرْ . والأشطان : الجبال .
 مُتَقَارِبٌ أَنْسَابُهُمْ وَأَعِزَّةٌ * تُوقَى بِمِثْلِهِمُ الظُّلَامُ وَتُرْهَبُ
 وَأَعِزَّةٌ ، أى وهم أَعِزَّةٌ أيضا . تُرْهَبُ : تُخَافُ وَتُتَّقَى . والظُّلَامُ : الظُّلَامَةُ .^(١)
 فَإِذَا تُنْحَوِي جَانِبَ يَرْعَوْنَهُ * وَإِذَا يَجِيءُ نَذِيرُهُ لَمْ يَهْرُبُوا
 تُنْحَوِي ، يقول : إِذَا تَحَايَى النَّاسُ جَانِبًا يَرْعَوْنَهُ مِنْ خُبْنِهِ وَخَوْفِهِ رَعَوْهُ وَأَقَامُوا
 فِيهِ . وَتُنْحَوِي : تَحَامَاهُ النَّاسُ وَلَمْ يَنْزِلُوا بِهِ ، تَرَكُوهُ . والنَّذِيرُ ، هم القومُ الَّذِينَ
 يُنْذِرُونَهُمْ بِالْشَّرِّ .

بَذَاءُ كُلُّهُمْ إِذَا مَا نُؤَكِّرُوا * يُتَّقَى كَمَا يُتَّقَى الطَّلِي الْأَجْرَبُ
 بَذَاءُ ، أى عِظَاءُ الشَّانِ وَالْأُمُورِ . إِذَا مَا نُؤَكِّرُوا : مِنْ الْمُنَاكَرَةِ وَالْمُقَاتَلَةِ .
 « يُتَّقَى كَمَا يُتَّقَى الطَّلِي الْأَجْرَبُ » أى كَمَا يُتَّقَى يَعِيرُ مَطْلِي بِهِنَاءِ .

ذُو سَوْرَةٍ يَجْمَى الْمُضَافَ وَيَحْتَمِي * مَصْعٌ يَكَادُ إِذَا يُسَاوِرُ يَكَلِّبُ
 ذُو سَوْرَةٍ ، أى يُسَوِّرُ إِذَا قَاتَلَ . والمُضَافُ : الْمُتَلَبَّأُ ، وَقَوْلُهُ : مَصْعٌ أى شَدِيدُ
 الْمُحَاصَّةِ . وَالْمُحَاصَّةُ : الْمُحَاصَّةُ بِالسَّيْفِ ، وَهِيَ الْمُضَارَبَةُ ، يُقَالُ : مَا صَعْتُهِ وَهَاشَقْتُهُ .

(١) لعله يريد أن الظلام جمع ظلامه وإن لم نجد هذا فيما راجعناه من كتب اللغة ؛ على أنه يحتمل
 أن يكون الظلام بكسر الظاء بمعنى الظلم ؛ وإذن فيقرأ « يوقى » و « يرهب » بالياء مكان التاء .
 (٢) الظاهر أن كلمة « يرهوبه » زيادة من التاميم .

بَيْنَاهُمْ يَوْمًا كَذَلِكَ رَاعَهُمْ * ضَبْرُ لِبَاسِهِمُ الْحَدِيدُ مُؤَلَّبٌ
وَيُرَوَّى «الْقَتِيرُ مُؤَلَّبٌ». ضَبْرٌ : جَمَاعَةٌ . مُؤَلَّبٌ : مُجْمَعٌ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ ، يُقَالُ :
تَأَلَّبُوا عَلَيْهِ أَيْ اجْتَمَعُوا . وَالْقَتِيرُ : الدُّرُوعُ .

تَحْمِيهِمْ شَهْبَاءُ ذَاتُ قَوَانِسٍ * رَمَازَةٌ تَأْتِي لَهُمْ أَنْ يُجْرَبُوا
شَهْبَاءُ : كَتِيبَةٌ بَيْضَاءُ مِنَ الْحَدِيدِ . يَقُولُ : هِيَ كَثِيرَةُ السَّلَاحِ الْأَبْيَضِ .
وَحَضْرَاءُ : كَتِيبَةٌ كَثِيرَةُ الْحَدِيدِ الَّتِي لَيْسَ بِأَبْيَضٍ ^(١) . وَقَوْلُهُ : ذَاتُ قَوَانِسٍ ، أَيْ
هَذَا مِثْلُ إِذَا كَانَ لَهَا فُرُوعٌ مِثْلُ قَوَانِسِ الدَّوَابِّ ، أَيْ ذَاتُ بَيْضٍ . وَقَوَانِسُ الدَّابَّةِ :
وَسَطُ رَأْسِهَا . رَمَازَةٌ : كَثِيرَةُ الْأَهْلِ مِنْ نَوَاحِيهَا تَرْتَمِزُ ، أَيْ تَمُوجُ مِنْ كَثَرَتِهَا ؛ وَيُقَالُ :
رَجْرَاجَةٌ تَضْمَطَّرِبُ مِنْ كَثَرَتِهَا ؛ وَهَذَا مِثْلٌ . وَقَوْلُهُ : يُجْرَبُوا ، تَوْخَذَ حَرِيَّتَهُمْ ^(٢) .

مِنْ كُلِّ فَحْجٍ تَسْتَقِيمُ طِمْرَةٌ * شَوْهَاءُ أَوْ عَبْلُ الْجُزَارَةِ مِنْهَبٌ
يَقُولُ : مِنْ كُلِّ فَحْجٍ ، أَيْ طَرِيقٍ تُرَى دَابَّةٌ طَالِمَةٌ أَوْ عَبْلُ الْجُزَارَةِ . قَالَ
أَبُو سَعِيدٍ : وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَكُونَ الْفَرَسُ عَبْلَ الْقَوَائِمِ . وَالْجُزَارَةُ : الْقَوَائِمُ .
وَطِمْرَةٌ : طَوِيلَةٌ . وَالشَّوْهَاءُ مِنَ الْخَيْلِ : الْمُشْرِفَةُ . وَمِنْهَبٌ : كَأَنَّهُ يَنْتَهَبُ الْعَدُوَّ
أَتَهَا بِهَا . وَالْفَحْجُ : الطَّرِيقُ .

خَاظِي الْبَضِيعِ لَهُ زَوَافِرُ عَبْلَةٍ * عُوْجٌ وَمَتْنٌ كَالْجَدِيدِلَةِ سَلَهَبٌ

(١) فِي كَتَبِ اللَّفَةِ أَنَّ الْكَتِيبَةَ تُوصَفُ بِالْحَضْرَةِ لِمَا عَلِمَ مِنْ سُودِ الْحَدِيدِ ؛ وَالْحَضْرَةُ عَدُوُّ الْعَرَبِ
تُطْلَقُ عَلَى السُّودِ . (٢) عِبَارَةُ اللَّسَانِ : « كَتِيبَةٌ رَمَازَةٌ إِذَا كَانَتْ تَرْتَمِزُ مِنْ نَوَاحِيهَا » . الْحُ
وَالرَّمْزُ وَالرَّمْزُ فِي اللَّفَةِ : الْحَزْمُ وَالْمَحْرُكُ . (٣) فِي كَلَامِ الْمَسْخُوفِ : « حَرِيَّتُهُمْ » ؛ وَقَوْلُهُ يُجْرَبُ
صَوَابُهُ مَا أَتَيْنَا . وَحَرِيَّةُ الرَّجُلِ : مَالُهُ الَّذِي يَسْلُبُهُ ، أَوْ مَالُهُ الَّذِي يَبْدِيهِ مِنْهُ .

قوله : زَوَايِرُ عَيْلَةٍ ، الزافرة : الوَسَطُ^(١) ، يقول : وسطه ضَخْمٌ . والجديلة : حَبْلٌ مَجْدُولٌ مِنْ سُيُورٍ أَوْ شَعْرٍ أَوْ صُوفٍ . خَاظِي البَضِيعِ ، أى مَمْلُؤُ النَّمَمِ . وزَوَايِرُ القَرَسِ : وَسَطُهُ . يقول : ذلك الموضع فيه زَفَرٌ^(٢) ؛ يقول : هو مجسّدول الخَلْقِ . وَسَلَهَبٌ : طَوِيلٌ ، وهو مِنْ صِيفَةِ المَتْنِ ، وهو عَيْبٌ عِنْدَ البَصَرَاءِ^(٣) ، أى ضُلُوعُهُ كَبِيرَةٌ . عَيْلَةٌ : ضَخْمَةٌ . عُوْجٌ : مَنَعُطَةٌ .

وَحَوَايِرُ تَقَعُ البَرَّاحِ كَأَتَمَّا * أَلِفَ الزَّمَاعِ بِهَا سِلَاسٌ صُلْبٌ
قوله : تَقَعُ البَرَّاحِ ، أى تَقَرَّعُهُ . والوَقْعُ : القَرَعُ ، وتَقَعُهُ : تَقَرَّعُهُ ، والمِيقَةُ : المِطْرَقَةُ . يقول : كَأَتَمَّا أَلِفَ زِمَاعَهَا مِنْ حَوَايِرِهَا سِلَاسٌ ، وهى الحِجَارَةُ ، أى فَكَأَتَمَّا أَلِفَ زِمَاعَهُ صَخْرَةً مِنْ شِدَّةِ الحَوَايِرِ . والبَرَّاحُ : المُسْتَوِى مِنَ الأَرْضِ . والزَّمَاعُ : الشَّعْرَاتُ اللَّوَاتِي يَكُنْ خَلَابَ الحَاوِي وَخَلْفَ ظَلِفِ الشَّاةِ كَأَتَمَّا الزَّيْتُونَ . والسَّلَامُ : الحِجَارَةُ^(٤) . وقوله : صُلْبٌ ، أى شِدَادٌ ؛ يقول : كَأَتَمَّا لَزِمَ الزَّمَاعُ حِجَارَةً مَكَانَ الحَوَايِرِ ؛ قال : * كَأَتَمَّا تَرَوْنَ بِي شَيْطَانًا * أى إِذَا رَأَيْتُمُونِي .

يَهْتَرُ فِي طَرَفِ العِيسَانِ كَأَنَّهُ * جِدْعٌ إِذَا فَرَعَ النِّخِيلَ مُشَدَّبٌ

- (١) كان الأول أن يفسر الزواير هنا بالضلوع ، أما وسط القرس فهو الزفرة (يفتح الزاى وضهما)
ولا يجمع على زواير ، كما في كتب اللغة ؛ ويدل على ما ذكرنا قول الشاعر بعد : « عوج » .
(٢) كذا وردت هذه العبارة في الأصل . وهي غير ظاهرة . وكان سياق الكلام يقتضى أن يقول :
ذلك الموضع فيه عبل ، أى أن ذلك الموضع في القرس ضخم . (٣) كذا وردت هذه العبارة في الأصل .
ولم نجد فيها راجعاً من الكتب أن هذا التمثيل عيب في الحيل ؛ والذي وجدناه في كتب اللغة أن السلهب
من النساء الجسيمة ؛ وليست بمدحة . (٤) في هذه العبارة تكرر مع ما سبق . (٥) الزماع
بكسر الزاى : جمع زمة بالتحريك . (٦) قد سبق تفسير السلام ؛ فذكره هنا تكرر .

يهتر، هذا مثل . وقوله : في طَرْفِ الْعَيْنَانِ، أى في الْعَيْنَانِ . إذا فَرَعَ النَّخِيلَ
أى إذا عَلَاها . قال أبو سعيد : وسمعتُ عيسى بنَ عمر يقول : سَمِعْتُ أَهْرَافِيَا
يقول : قَرَعْتُ رَأْسَهُ بِالْعَصَا، أى عَلَوْتُهُ بِهَا . وقوله : مُشَدَّبٌ، أى مُنْقٍ قَدْ شُدِّبَ
عنه سَعْفُهُ . يقول : يَهْتَرُ مِنْ حَدَثِهِ .

حَبِثَ كَتَيْبَتُهُمْ وَصَدَّقَ رَوْعَهُمْ * من كُلِّ فِجْ غَارَةٍ لَا تَكْذِبُ
قوله : حَبِثَ كَتَيْبَتُهُمْ، أى تَهَيَّأَتِ لِلْقِتَالِ وَعَظَفَتْ، فإذا حَبِثَ فَقَدْ تَهَيَّأَتْ
وَأَنْشَدَنَا :

بَاوَشَكَ صَوْلَةً مِثْنَى إِذَا مَا * حَبَوْتُ لَهُ بَقْرَقِرَةً وَهَدِيرَ
يقوله أبو أسامة حليفُ هُبَيْرَةَ بنِ أَبِي وَهَبٍ، شَهِدَ مَعَهُ بَدْرًا كَافِرًا . وقوله : وَصَدَّقَ
رَوْعَهُمْ، قال : كَانُوا يُرَاعُونَ فَصَدَّقَتْ رَوْعَهُمْ هَذِهِ الْغَارَةُ، صَدَّقَتْ ظَنَّهُمْ .
يقول : فَرَعُوا، ثُمَّ صَدَّقَ قَزَعَهُمْ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ، أى مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ، غَارَةٌ لَا تَكْذِبُهُمْ .
لَا يُكْتَبُونَ وَلَا يُكْتَّ عَدِيدُهُمْ * حَفَلْتُ بِجَيْشِهِمْ كَتَّابٌ أَوْعَبُوا
لَا يُكْتَبُونَ، يقول : لَا يُحْصَوْنَ، يقول : لَا يُكْتَبُهُمْ كَاتِبٌ مِنْ كَثْرَةِ عَدِيدِهِمْ .
وَيُكْتُّ : يُحْصَى . وَيَقَالُ : كَلَّمْتُهُ بِمَا كَتَّ أَنْفَهُ، أى بِمَا جَدَعَ أَنْفَهُ . وقوله :
حَفَلْتُ، أى كَثُرْتُ بِهِ، وَحَفَلَ الْوَادِي : كَثُرَ مَائِهِ . وَحَفَلَ الضَّرْعُ : كَثُرَ لَبَنُهُ
يُرِيدُ : كَثُرَتْ بِهِ . وَيَقَالُ : أَوْعَبَ الْقَوْمُ وَأَسْتَوْعَبُوا، إِذَا اسْتَجْعَمُوا بِأَجْمَعِهِمْ .
وَإِذَا يَجِئُ مُصَمَّمٌ مِنْ غَارَةٍ * فيقولُ قَدْ آتَيْتُ هَيْجًا فَأَرْكَبُوا

(١) روى في اللسان (مادة كتب) « جفلت بساحتهم » مكان « حفلت بجيشهم » وهو تصحيف
في « جفلت » .

كَأَنَّهُ جَاءَ بِخَبْرٍ يَصْمَتُهُمْ ، يَأْمُرُهُمْ بِأَنْ يَسْكُنُوا لَهُ ، فيقول : اسْمَعُوا ، فَيَسْكُنُونَ .
آنست : رأيت .

طَارُوا بِكُلِّ طِمَازَةٍ مَلْبُونَةٍ * بَحْرَدَاءَ يَقْدُمُهَا كُمَيْتٌ شَرْجَبٌ
قوله : طِمَازَةٍ ، أى طويلة . مَلْبُونَةٍ : تُسْقَى اللَّبَنَ . شَرْجَبٌ : طويل جسم .
وَبَحْرَدَاءَ : قصيرة الشعر .

فَرُمُوا بِنَقْجٍ يَسْتَقِلُّ عَصَائِبًا * فِي الْجَوِّ مِنْهُ سَاطِعٌ وَمُكْتَبٌ^(١)
يقول : أتتهم الخيلُ فَرُمُوا بِالْغُبَارِ ، فإذا الْغُبَارُ سَاطِعٌ فِي السَّمَاءِ . يقول :
يَسِيقُ إِلَيْهِمْ غُبَارٌ . عَصَائِبًا ، أى قِطْعًا . سَاطِعٌ : مُتَنَصِّبٌ^(٢) . وَمُكْتَبٌ : مُجْتَمِعٌ
فِي السَّمَاءِ لَا يَبْرَحُ .

فَتَعَاوَرُوا ضَرْبًا وَأُشْرِعَ بَيْنَهُمْ * أَسْلَاتُ مَا صَاغَ الْقُيُونُ وَرَكَّبُوا^(٣)
فَتَعَاوَرُوا ضَرْبًا ، يقول : بَعْضُهُمْ يَضْرِبُ بَعْضًا . وَالْأَسْلُ : الرَّمْحُ .
وَالْأَسْلَةُ : الرُّغْ .

مِنْ كُلِّ أَظْمَى عَاتِرٍ لَا شَانَهُ * قَصَرُوا لَا رَأْسَ الْكُعُوبِ مُعَلَّبٌ^(٤)

(١) يستقل : يرتفع . (٢) كان الأول في تفسير الساطع هنا أن يقول : « متشر »
أو « مرتفع » ، كما هي عبارة اللغويين . (٣) في نزاة الأدب ج ١ ص ٤٧٤ : « ضربا » مكان قوله :
« ضربا » . وفسر الضرب بأنه الوثب . كما وردت فيها أيضا رواية الأصل .
(٤) في نزاة الأدب « أظم ذابل لا ضرة » ، كما روى فيها أيضا : « أسمر » مكان « أظم »
و « أظمى » كما هنا . والأظمى من الرماح : الأسمر . والعاتر : المضطرب المهتز .

الراش : الخسوار . ويقال ذلك للناقة إذا كانت ضعيفة الظهر . مُعَلَّب :
مشدود^(١) بالعلاء .

نَحْرَقُ مِنْ الْخَطْطَى أَغْمِضَ حَدَّهُ * مِثْلِ الشَّهَابِ رَفَعَتْهُ يَتَلَهَّبُ^(٢)

ويروى : «سَنَانُهُ يَتَلَهَّبُ» . نَحْرَقُ ، قال : جَعَلَهُ فِي الرِّيحِ مِثْلَ الْحَرْقِ فِي الرِّجَالِ ؛
الذي يتحرق في المال والخير . يقول : إِذَا هُنَّ تَحْرَقْنَ وَأَخَذَ كَذَا وَكَذَا ، لَيْسَ بِجَاسٍ^(٣) ؛
وَمِنْ هَذَا قِيلَ لِلرَّجُلِ إِذَا كَانَ يَتَحْرَقُ فِي الْخَيْرِ : نَحْرَقُ ، وَأَنْشَدْنَا :

فَقِيْ إِنْ هُوَ اسْتَغْنَى تَحْرَقَ فِي النَّبْيِ * وَإِنْ حَطَّ فَقَرُّ لَمْ يَضَعْ مَتْنَهُ الْفَقْرُ^(٤)
وقوله : أَغْمِضَ حَدَّهُ ، أَيْ أَلْطَفَ حَدَّهُ .

مِمَّا يُتَرَصُّ فِي الثَّقَافِ يَزِينُهُ * أَخَذَى نَكَافِيَةَ الْعُقَابِ مُحَرَّبُ

قوله : مِمَّا يُتَرَصُّ فِي الثَّقَافِ ، أَيْ يُحْكَمُ . قَالَ : وَالتَّزْيِينُ الْإِحْكَامُ ؛ وَيُقَالُ :
أَمْرٌ مَرْتَصٌ ، أَيْ مُحْكَمٌ ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو سَعِيدٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ :

تَرَصَّ أَفْوَاقَهَا وَقَوْمَهَا * أَنْبَلُ عَدَوَانَ كُلِّهَا صَنَعَا^(٥)

(١) علباء البعير : عصب عنقه . وله علباءان بينهما منبت العنق ؛ يصف الرمح بأنه صحيح لم يكسر ولم يشد بعلباء .

(٢) في رواية « نرق من الخطى أزم لهذا » ونرق أي يفتح الحاء ، وكسر الراء بمعنى طويل انظر
نزهة الأدب ج ١ ص ٧٥ طبع بولاق .

(٣) جاس : كرك صلب .

(٤) هذا البيت للأبيد البر بوعى كما في اللسان (مادة نرق) وفيه : « وإن مضى دهر لم يضع » الخ .

(٥) هذا البيت لدى الإصبيح العدواني ، كما في اللسان (مادة ترص) .

وَأَخَذَى : قَدْ كُسِرَ حَرْفَاهُ . وَحُرِّبَ ، إِنَّمَا ضَرَبَهُ مَثَلًا ، كَأَنَّهُ مِنْ حِرْصِهِ عَلَى الدَّمَاءِ
مَحْرُوبٌ ، يَقُولُ : كَأَنَّهُ حُرِّبَ حَتَّى خَضِبَ شَهْوَةً إِلَى الدَّمِ . وَأَخَذَى ، يَقُولُ : لَيْسَ
بِمُنْتَشِرِ الرَّأْسِ . يَقُولُ : كُسِرَتْ نَاحِيَتَاهُ حَتَّى دَقَّ . وَالْأَخَذَى هَاهُنَا هُوَ السَّنَانُ .

لَدْ بِهِزُ الْكَفِّ يَعْسِلُ مَتْنُهُ * فِيهِ كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّلْبُ^(١)

قَوْلُهُ : لَدْ ، أَيْ تَلَدُ الْكَفِّ بِهِزُهُ . وَقَوْلُهُ : « يَعْسِلُ مَتْنُهُ » فِيهِ « أَيْ فِي كَفِّهِ »^(٢)
يَعْسِلُ ، أَيْ يَضْطَرِبُ . كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقُ الثَّلْبُ ، أَيْ فِي الطَّرِيقِ ، وَهُوَ أَضْطَرَابُهُ .

فَأَبَارَ جَمْعَهُمُ السُّيُوفُ وَأَبْرَزُوا * عَنْ كُلِّ رَاقِنَةٍ تَجْرُ وَتُسَلِّبُ

أَبْرَزُوا : كَشَفُوا لِهَؤُلَاءِ الْمُغِيرِينَ عَنِ الرُّوَاقِنِ . وَالرَّاقِنَةُ : الْمَرْأَةُ الْمُتَضَمُّخَةُ
بِالزَّعْفَرَانِ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَصَمَعْتُ أَبَا عَوَانَةَ قَالَ : ثَلَاثَةٌ لَا تَقْرَبُهُمُ الْمَلَائِكَةُ
بِخَيْرٍ : جَنَازَةُ الْكَافِرِ ، وَالْمُتَرَقِّنُ بِالزَّعْفَرَانِ ، وَالْجُنْبُ حَتَّى يَغْتَسِلَ ؛ وَأَنْشِدْ لِرُؤْبَةٍ :

* رَجْعُ كَرْقَمِ الْكَاتِبِ الْمُرْقِنِ *

وَالْمُرْقِنُ : الْمَفْعَلُ مِنَ التَّرْقِينِ ؛ وَيُقَالُ : تَرَقَّنَتِ الْمَرْأَةُ بِالزَّعْفَرَانِ إِذَا انْتَقَشَتْ .

وَأَسْتَدْبِرُوهُمْ يُكْفِتُونُ عُرُوجَهُمْ * مَوْرَ الْجَهَامِ إِذَا زَفَّتْهُ الْأَزْبَابُ

(١) فِي رِوَايَةٍ « لَدَن » مَكَانَ « لَدْ » . وَفِي رِوَايَةٍ « نَعْلَهُ » مَكَانَ « مِنْهُ » .

(٢) الَّذِي فِي خِزَانَةِ الْأَدَبِ أَنَّ قَوْلَهُ : « فِيهِ » ، أَيْ فِي الْحَزِّ . وَقِيلَ إِنَّ الْهَاءَ تَعُودُ عَلَى « لَدَن »

فِي رِوَايَتِهِ ، أَوْ تَعُودُ عَلَى « لَدْ » فِي رِوَايَةِ الْأَصْلِ . وَلَا يَجُوزُ عَوْدُهَا عَلَى الْكَفِّ كَمَا ذَكَرَ الشَّارِحُ هُنَا
لَأَنَّ الْكَفَّ أَشْي .

استدبروهم ، أى طردوهم . يُكْفِثُونَ عُرُوجَهُمْ مِنْ أَرْضِ إِلَى أَرْضٍ .
والكَفْءُ : القلب . يقول : يَقْشَعُونَهَا . والعَرَجُ : الإيل الكثيرة : أَلْفٌ ، تسعمائة
ثمانمائة . مَوْرُهُ : مَوْجُهُ ، كما يَمُوجُ السحاب . والجَهَامُ مِنَ السَّحَابِ : الذى قد
هَرَأَقَ مَاءَهُ . زَقَّتْهُ : استخففته ، يقال : زَفَاهُ وَزَهَاهُ وَحَزَاهُ ، أى استخففه .
والأُزَيْبُ : الجنوب ، وهى النُّعَامَى أَيْضاً ؛ قال أبو العباس : النُّعَامَى رِيحٌ تهبُّ
بين الجنوب والشمال .

وقال ساعدة أَيْضاً

يَالَيْتَ شِعْرِي أَلَا مَنَجَى مِنَ الْهَرَمِ * أَمْ هَلْ عَلَى الْعَيْشِ بَعْدَ الشَّيْبِ مِنْ نَدَمٍ
قال أبو سعيد : قوله أَلَا مَنَجَى مِنَ الْهَرَمِ ، يريد لا مَهْرَبَ مِنْهُ وَلَا مَنَجَى
منه ؛ ثم قال : وهل على العيش مِنْ نَدَمٍ ، يقول : يَالَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَنْدَمُ عَلَى مَا فَاتَ
مِنْ شَبَابِي إِذَا جَاءَ الشَّيْبُ ، والمَسَرَمَ لَا بَدَّ مِنْهُ . قال أبو العباس : وَيُرْوَى
«وَلَا مَنَجَى مِنَ الْهَرَمِ» .

وَالشَّيْبُ دَاءٌ نَجِيسٌ لَا دَوَاءَ لَهُ * لِلرَّءِ كَانَ مَحِيحًا صَائِبَ الْقُحْمِ
النَّجِيسُ وَالنَّاجِسُ وَاحِدٌ ، وَهُوَ الَّذِي لَا يَكَادُ يُبْرَأُ مِنْهُ مِنَ الْأَدْوَاءِ . لَا دَوَاءَ لَهُ
أَيْ لَا شِفَاءَ لَهُ ، وَالشِّفَاءُ : الدَّوَاءُ . وَقَوْلُهُ : كَانَ مَحِيحًا صَائِبَ الْقُحْمِ ، يَقُولُ :
كَانَ إِذَا اقْتَحَمَ حُقْمَةً لَمْ يَطِشْ . وَصَائِبُ : قَاصِدُ الْقُحْمِ . يَقُولُ : إِذَا اقْتَحَمَ
فِي أَمْرِ أَصَابَ وَقَصَدَ فِي اقْتِحَامِهِ . قَالَ : يَقُولُ هُوَ شَابٌ لَا يَطِيشُ ؛ وَمِنْهُ :

(١) وردت هذه الكلمة في الأصل هكذا : «امرى» ؛ وهو غير واضح .

أعراي^(١) مُقْعَم ، أى أصابته مجاعة فألحمته الأمعصار . وصائب : قاصد . للمرء كان صحيحا . ونجيس : لا يكاد يُرأ منه ؛ وأنشدنا^(٢) :

* وداء قد أعيا بالأطباء ناجس *

ومنه قولهم : تقع الفتنة فتقحم أقواما في الكفر تقحيا ؛ ومنه المثل : " إنه لثبت^(٣) الغدر " والغدر : جِرْفَةٌ^(٤) وجريرة .

وسنان ليس بقاض نومة أبدا * لولا غداة يسير الناس لم يُقِم
يقول : لا تراه أبدا إلا كأنه وسنان مُستريح ، كأنه نائم من الضعف وليس بنائم .
يقول : كان صحيحا فهو اليوم وسنان من الضعف .

في منكبيه وفي الأصلاب^(٥) واهنة * وفي مفاصله غمز من العسم
ويروى « في مرققيه » . واهنة : وجع يأخذ في المنكبين والعنق . والعسم :
اللبس ، يريد أن مفاصله قد يئست ؛ يقال : عسم عسم عسما .

إن تأته في نهار الصيف لا تره * إلا يجمع ما يصلي من الجحيم
ما يصلي . أى ما يصطلي به في الشتاء ، يريد أن الهريم لا تراه في شتاء ولا في قَيْظ
إلا يجمع ويُعد للشتاء الحطب ، لأنه لا يسافر ولا يبرح . والجحمة : حر النار .

(١) الشطر لأبي ذؤيب ؛ وقد سبق في شعره . (٢) حاء في اللسان في تفسير هذا المثل مانصه : « رجل ثبت الغدر إذا كان يثبت في مواضع القتال والجدل والكلام » . وقيل في تفسيره : إنه يقال للرجل إذا كان ثباتا في جميع ما يأخذ فيه . وقال الحماني : معناه ما أثبت جنته وأقل ضرر الزلق والعار عليه . وإنما أورد الشارح هذا المثل في هذا الموضع لأنه في معنى قول ساعدة : « صائب القم » . (٣) في الأصل : « والغدر » والتاء زيادة من التاميم . (٤) في كتابنا النسختين « حفره » وهو تحريف ؛ والتصويب من كتب اللغة في تفسير الغدر بالتحريك . والجرفة : جمع جرف بضم فسكون والجرفة جمع جهر بضم فسكون أيضا . (٥) في رواية : « الأرساخ » مكان « الأصلاب » .

حَتَّى يُقَالَ وَرَاءَ الْبَيْتِ مُنْتَبِذًا * قُمْ لَا أَبَاكَ سَارَ النَّاسُ فَأَحْتَرِمَ
حتى يقال له وهو وراء البيت والدار يحدث نفسه : قُمْ فقد سار آخى . فَأَحْتَرِمَ ،
أى شُدَّ وَسَطَكَ .

فَقَامَ تُرْعَدُ كَفَاهُ بِمُحْجَنِهِ * قَدْ عَادَ رَهْبًا رَذِيًّا طَائِشَ الْقَدَمِ
أى قَامَ بِمُحْجَنِهِ الَّذِى يَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ وَكَفَاهُ تُرْعَدَان . وَالرَّهْبُ : الرِّقِيقُ وَالضَّعِيفُ .
وَالرَّذَى : الْمُعْيَى الْمَطْرُوح . طَائِشَ الْقَدَمِ ، يَقُولُ : إِذَا مَشَى طَائِشَتْ قَدَمُهُ ، لَا يَقْصِدُ
مِنَ الضَّعْفِ ، إِذَا مَشَى طَائِشَ .

تَأَلَّهَ يَبْقَى عَلَى الْآيَامِ ذَوْحِيدٍ * أَدْفَى صَلَوْدٌ مِنَ الْأَوْعَالِ ذَوْخَدَمٍ
تَأَلَّهَ ، أى بَالِهَ ، وَهَذَا قَسَمٌ . وَالْحِيدُ فِي الْقَرْنِ ، أى فِي قَرْنِهِ . وَالْأَدْفَى : الَّذِى
فِي قَرْنِهِ دَقٌّ ، وَهُوَ الْحَدَبُ ، وَهُوَ الَّذِى تُخْتَفَى قَرْنَاهُ إِلَى ظَهْرِهِ . وَالصَّلَوْدُ : الَّذِى
يَصْلِدُ بِرِجْلِهِ ، أى يَضْرِبُ بِهَا عَلَى الصَّخْرَةِ فَتَسْمَعُ لَهَا صَوْتًا ، وَمِنْ ثَمَّ قِيلَ : حِجَارَةٌ
صَلَادَةٌ ، أى تَسْمَعُ لَهَا صَوْتًا . ذَوْخَدَمٌ ، أى أَعْصَمُ^(١) . وَقَالَ أَيْضًا : الصَّلَوْدُ الَّذِى
إِذَا فَرَّخَ صَلَدَ فِي الْجَبَلِ ، أى صَعِدَ إِلَيْهِ .

(١) ذكر في اللسان أنه يقال : قرن ذوحيد ، أى ذوانا بيب ملوثة . (٢) نسر في اللسان
الصلود (مادة صلد) بأنه المنفرد ؛ وأنشد هذا البيت ، ولم يذكر الصلود بالمعنى الذى ذكره الشارح هنا .
(٣) في كتب اللغة أن هذا يقال في الزند إذا صوت ولم يور ؛ ولم نجد أنه يقال ذلك في الحجارة
كما هنا . (٤) في كتب اللغة أن الأعصم من الوعل ما في يديه بياض أو في إحداهما .
والخادم منها : ما ابيضت أذنته دون تخصيص ليديه أو رجليه . فيعلم من هذا أن الخادم أهم من
الأعصم .

يَأْوِي إِلَى مُشْمَخَزَاتٍ مُصَعَّدَةٍ * ثُمَّ يَهِنُ فُرُوعُ الْقَانِ وَالنَّشَمِ
 مُشْمَخَزَاتٍ : مُرْتَفِعَاتٍ . والقَانُ وَالنَّشَمُ : شَجَرَانِ يُتَخَذُ مِنْهُمَا الْقَيْسُ
 (١)
 الْعَرَبِيَّةُ .

مَنْ فَوْقَهُ شَخْفٌ قَرٌّ وَأَسْفَلُهُ * جِيٌّ تَنْطَقُ بِالظَّيَّانِ وَالْعَتَمِ
 قَرٌّ : بَارِدٌ . وَجِيٌّ : جَمَاعٌ جِيَّةٌ ، وَهِيَ مَنَاقِعُ مَاءٍ . وَجِيَّةٌ : فِعْلَةٌ ، مِنَ الْجَوِّ ، وَهِيَ
 مَا انْخَفَضَ مِنَ الْأَرْضِ وَانْجَوَى . قَالَ : الْجِيُّ غَيْرُ مَهْمُوزٍ ، وَهِيَ جِفَارٌ تُنَمِّسُ الْمَاءَ .
 وَالظَّيَّانُ : شَجَرٌ يُشَبِّهُ النَّسِيرِينَ . وَالْعَتَمَ : شَجَرٌ الزَّيْتُونُ الْبَرِّي .

مَوَكَّلٌ بِشُدُوفِ الصَّوْمِ يَنْظُرُهَا * مِنَ الْمَغَارِبِ مَخْطُوفُ الْحَشَا زَرَمٌ
 الشُّدُوفُ : الشُّخُوصُ . وَالصَّوْمُ : شَجَرٌ يُشَبِّهُ النَّاسَ ، يَرْقُبُهُ يَحْشَى أَنْ يَكُونَ
 نَاسًا . وَقَوْلُهُ : مَخْطُوفُ الْحَشَا ، صَبْرُهُ فِي تِلْكَ الْحَالِ مِنَ الْفَرْعِ . وَالْمَغَارِبُ :

(١) فِي كَتَبِ اللَّغَةِ أَنَّ كَلَامَ الشَّجَرِينَ مِنْ شَجَرِ الْجِبَالِ . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ فِي الْقَانِ : أَنَّهُ يَنْبِتُ
 فِي جِبَالِ تِهَادَةَ . (٢) شَخْفُ الْجِبَالِ : رُوسُهَا . (٣) الْجِفَارُ : الْأَبَارِلُ تَطُولُ
 الْوَاحِدُ جَفَرًا (يَنْتَحِفُ فَسُكُونٌ) . وَفِي كِتَابِنَا التَّنْخِيذِ « حِفَارٌ » بِالْحَاءِ ؛ وَهِيَ تَصْغِيفٌ .
 (٤) فِي هَذَا الْبَيْتِ إِفْوَاءٌ كَمَا تَرَى ، لِتَغْيِيرِ حَرَكَةِ الرَّوِيِّ مِنَ الْجَزْإِ إِلَى الرُّفْعِ ، وَكَذَلِكَ رَدُّ فِي اللِّسَانِ
 (مَادَّةُ شَدَفٍ) ، وَفِي رِوَايَةٍ « مِنَ الْمَغَارِبِ » وَفَسَّرَهُ فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ صَوْمٍ) فَقَالَ : مِنَ الْمَغَارِبِ ، أَيْ حَيْثُ
 يَمْزُبُ عَنْهُ الشَّيْءُ ، أَيْ يَتْبَاعُهُ . وَفِي رِوَايَةٍ « يَبْصُرُهَا » مَكْلَبٌ « يَنْظُرُهَا » . (٥) ذَكَرَ فِي اللِّسَانِ
 (مَادَّةُ شَدَفٍ) فِي تَفْسِيرِ الصَّوْمِ أَنَّهُ شَجَرٌ قِيَامٌ كَالنَّاسِ . وَذَكَرَ فِي (مَادَّةِ صَوْمٍ) أَنَّهُ شَجَرٌ عَلَى شَكْلِ
 شَخْصِ الْإِنْسَانِ ، كَرِيهِ الْمَنْظَرِ جَدًّا ، يُقَالُ لَثَمَرِهِ : رُوسُ الشَّيَاطِينِ ، يَعْنِي بِالشَّيَاطِينِ الْحَيَاتِ ؛ وَلَيْسَ لَهُ
 رِيقٌ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : لِلصَّوْمِ هَدَبٌ ، وَلَا تَنْشُرُ أَفْئَانُهُ ، يَنْبِتُ نَبَاتَ الْأَنْثَلِ وَلَا يَطُولُ طَوْلُهُ ؛ وَأَكْثَرُ
 مَا نَهَتْهُ بِلَادُ بَنِي شَبَابَةَ ؛ وَأَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ .

كُلُّ مَكَانٍ يُتَوَارَى^(١) فِيهِ . وَالشُّدُوفُ : الشُّخُوصُ ، الْوَاحِدُ شَدَفٌ . زَرِمٌ ، يُقَالُ :
أَزْرَمَهُ ، وَهُوَ أَنْ يَقْطَعَ عَلَيْهِ الْبَوْلَ أَوْ الْحَاجَةَ قَبْلَ أَنْ يُتِمَّهُ^(٢) . وَقَوْلُهُ : مُوَكَّلٌ ، كَأَنَّهُ
قَدْ وَكَّلَ بِهَا يَفْرُقُ أَنْ تَكُونَ نَاسًا . وَيُقَالُ : أَخَذَهُ زَرِمٌ ، وَأَزْرَمْتُهُ : إِذَا
قَطَعْتَ عَلَيْهِ ؛ وَأَنْشُدْ : * لَا يَحِطُّمَنَّكَ أَنْ الْبَيْعَ قَدْ زَرِمَا * ، أَيْ أَنْقَطَعَ . وَقَالَ : قَالَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ أَرَادُوا حَمْلَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ - كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ -
مِنْ حِجْرِهِ وَقَدْ أَخَذَ فِي الْبَوْلِ : " لَا تُزِرُّمُوا آجَنِي " .

حَتَّى أُنَيْسَ لَهُ رَامٌ مُجْدَلَةٌ * جَشٌّ وَبَيْضٌ نَوَاحِيهِنَّ كَالسَّجَمِ^(٣)
قَوْلُهُ : أُنَيْسَ ، يَرِيدُ قُدْرَتَهُ . وَالْمُجْدَلَةُ : الَّتِي تُغْمَزُ طَائِفُهَا حَتَّى أَطْمَأَنَّا . قَالَ :
وَيُقَالُ رَجُلٌ أَحْدَلٌ ، وَأَمْرَأَةٌ حَدَلَاءٌ ، وَذَلِكَ أَنْ يَحْطِطَ فِي الْمَنَكِبِ ، وَهُوَ أَنْ يَرْفَعَ
أَحَدُ الْمَنَكِبَيْنِ وَيَطْمُنُّ الْآخَرَ . فَيَقُولُ : حُطَّتْ سَيْتَاهُ ثُمَّ عُطِفَتْ . وَالْجَشُّ : الْقَضِيبُ^(٤)
الْخَفِيفُ . وَالْبَيْضُ : السَّهَامُ . وَالسَّجَمُ : شَجَرُهُ وَرَقٌ كَوَرَقِ الْخِلَافِ^(٥) . يَرِيدُ أَنْ
نِصَالَهُ كَوَرَقِ هَذَا الشَّجَرِ ، مِثْلُ وَرَقِ الزَّيْتُونِ .

(١) واحد المغارب بالمعنى الذى ذكره مغرب (بضم الميم وكسر الراء) . (٢) فسر فى اللسان
مادى (صوم) و (زرم) الزرم فى هذا البيت بأنه الذى لا يثبت فى مكان .
(٣) فى كلتا النسختين (كالتسم) بالثين والهاء ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا كما فى اللسان
(مادة سجم) . (٤) فى اللسان أن القوس المجدلة هى التى حدثت إحدى سبتيها ورفعت الأخرى اه
وهذا هو الموافق لقول الشارح بعد : « ويقال رجل » الخ وطائف القوس : ما بين السية والأبهر .
وفى القوس كبدها ، ثم الكلبة ، وقيل : هما واحد ، ثم الأبهر ، ثم الطائف ، ثم السية .
(٥) فى كلتا النسختين : « سيناها » والتفريع على المعنى السابق يقتضى الإفراد كما أثبتنا .
وسية القوس : ما عطف من طرفها . (٦) قال فى اللسان (مادة سجم) فى صفة هذا الشجر :
إنه شجر له ورق طويل ، مؤلل الأطراف ، تشبه به المعابل ؛ وأنشد هذا البيت .

فَظَلَّ يَرْقُبُهُ حَتَّى إِذَا دَمَسَتْ * ذَاتُ الْعِشَاءِ بِأَسْدَافٍ مِنَ الْغَسَمِ
ذَاتُ الْعِشَاءِ، أى الساعة التى من العِشَاءِ، وقوله : يَرْقُبُهُ، أى يَرصُدهُ، وقوله :
دَمَسَتْ، أى أَلْتَبَسَتْ الظُّلْمَةُ، بِأَسْدَافٍ : بَجَمْعِ سَدَفٍ، وهو الظُّلْمَةُ ؛ وربما جعلوه
الضُّوَّةَ ؛ ويقال : أَسْدَفَ لَنَا ، أى أَضَيَّ لَنَا ، وَالْغَسَمُ : اختلاط الظُّلْمَةِ ، وهو
قَبَسُ اللَّيْلِ وَسَوَادُهُ .

ثُمَّ يَنْوُشُ إِذَا آدَ النَّهَارُ لَهُ * بَعْدَ التَّرْقُبِ مِنْ نِيَمٍ وَمِنْ كَتَمٍ
يَنْوُشُ : يَتَنَاوَلُ ، ويقال للناقة : هى تَنْوُشُ النَّبْتِ ؛ وقال الزاجز :
* تَنْوُشُ مِنْهُ بِجِرَانِ سَرَطِيمٍ *

السَّرَطِيمُ : الطَّوِيلُ ، آدَ النَّهَارُ ، أى مال للزوال ^(١) . يقول : إِذَا آدَ الظِّلُّ أَكَلَتْ تِلْكَ
السَّاعَةُ حِينَ يَغْفُلُ النَّاسُ إِذَا مَالَ الظِّلُّ ، وَآدَ يُؤُودُ ، وَالتَّرْقُبُ : التَّخَوُّفُ
وَالنَّظَرُ ، وَالنِّيمُ وَالْكَتَمُ : شَجَرَانِ ^(٢) .

دَلَّى يَدَيْهِ لَهُ سَيْرًا فَالزَّمَهُ * نَقَاحَةً غَيْرَ إِنْبَاءٍ وَلَا شَرِمٍ
دَلَّى يَدَيْهِ ، كَأَنَّهُ رَمَاهُ مِنْ فَوْقِهِ . يقول : حَطَّ يَدَيْهِ لَهُ وَهُوَ يَمْشِي ، سَيْرًا ، أى
مَشْيًا . وَنَقَاحَةُ ، أى تَنْفَحُ بِالذَّمِّ ، وقوله : غَيْرَ إِنْبَاءٍ ، يقول : لَمْ يُنَبِّ سَهْمَهُ حِينَ رَمَاهُ .
وَلَا شَرِمَ ، أى لَمْ يَشْرِمَ ، أى لَمْ يُصَبِّ بِمَعْضِ جِلْدِهِ فَيَشُقُّهُ ، وَلَكِنَّهُ نَفَذَ حَتَّى خَرَجَ مِنَ
الشَّقِّ الْآخَرِ .

(١) عبارة اللسان «آد النهار أُرِدا إِذَا رَجَعَ فِي الْعَشِيِّ» وَأُنْشِدَ هَذَا الْبَيْتُ .

(٢) ذَكَرَ فِي الْلسَانِ فِي وَصْفِ النَّيْمِ أَنَّهُ شَجَرٌ لَهُ شَوْكٌ لَيْنٌ وَوَرَقٌ مَغَارٌ ، وَلَهُ حَبٌّ كَثِيرٌ مُتَفَرِّقٌ يَشْبَهُ
الْحَمَصَ ، حَامِضٌ ، فَإِذَا أَيْغَ أَسْوَدَ وَحَلَا ؛ وَهُوَ يُؤْكَلُ . وَذَكَرَ فِي وَصْفِ الْكَتَمِ أَنَّهُ نَبَاتٌ لَا يَسْمُو صَعْدًا ،
يَنْبِتُ فِي أَصْعَابِ الصَّخْرِ ثُمَّ يَنْتَدِلِي تَدْلِيًا خَبِطًا لَا لُطَافًا ، وَهُوَ أَخْضَرٌ ، وَوَرَقُهُ كَوَرَقِ الْأَمْسِ أَوْ أَصْفَرٍ .

فراغ منه بجنب الرّيد ثمّ كجا * على نضيّ خلال الصّدر منخطم
يقول : راغ منه بناحية ريد الجبل روعة ثمّ عثر والسهم فيه . والنّضيّ :
قُدْحٌ بنير ريش ولا تصل أدركه طول الزمان ؛ هذا أصله ، ثم صار كلّ نضيّ^(١)
سهما . وقوله : خلال الصّدر ، أى دخل بين أطباق الضلوع .

ولا صوّار^(٢) مدزاة^(٣) مناسجها * مثل القريد الذى يجرى من النّظم
يقول : كأنّ مناسجها ذريت بالمدرى ، أى ضربتها الرّيح كما يذرى الشعير بالمدرى .
مثل القريد ، أى كأنّها قريد من فضة من بياضها ، يصف أجسادها . والقريد :
شئ يعمل مدور من فضة ويجعل فى الحلّ .

ظلّت صوافن^(٤) بالأرزان صادية * فى ماحق من نهار الصّيف محدّم
قال : الأرزان الأمكنة الصّلبة ، واحدّها رزن . والصادى : الذابل .
ومن قال : « طاوية » فإنّه يريد نحاها . وقوله : فى ماحق من نهار الصّيف
أى فى شدّة حرّ ؛ يقال : أتانا فى ماحق الصّيف ، أى فى شدّة الحرّ .

(١) لعلّ صواب العبارة « ثم صار كل سهم نضيا » عكس ما هنا . (٢) الصوار بكسر الصاد
وضمها : القطيع من البقر . ومنسج الدابة (بكسر الميم وفتح السين ، أو فتح الميم وكسر السين) : ما بين مغرز
العتق إلى منقطع الحاراك فى الصلب ، وفى عبارة أخرى : ما شئ من فروع الكتفين إلى أصل العتق . وقيل
فيه غير ذلك ؛ وهو اختلاف فى العبارات . والنظم بضمّين : جمع نظام ، وهو الخيط الذى ينظم فيه .
(٣) روى هذا البيت فى اللسان (مادة ذرى) بالبدال المهملة (مدزاة) الخ . وقال فى تفسير هذا اللفظ :
« كأنها هبت بالمدرى (أى المشط) من طول شعرها ، وكذلك أورده فى (مادة ذرى) بالجمع ولم يفسره .
(٤) الصوافن : القائحات على ثلاث قوائم ، ثانياً سنبك يدها الرابعة . (٥) قال فى اللسان :
الزّن : نقر فى حجر أو غلط فى الأرض . وقيل : هو مكان مرتفع يكون فيه الماء ، وأشدّ بيت ساعدة هذا .

قد أُوْبَيْتَ كُلُّ مَاءٍ فِيهِ طَاوِيَةٌ * مَهْمَا تُصِيبُ أَفْقًا مِنْ بَارِقٍ تَشِيمُ
قند أُوْبَيْتَ كُلُّ مَاءٍ، أى مُنِعَتْ كُلُّ مَاءٍ . وقوله : طَاوِيَةٌ ، أى ضامرة .
وقوله : تَشِيمُ ، أى تُقَدِّرُ أَيْنَ مَوْقِعُهُ ثُمَّ تَمُضِي إِلَيْهِ . يقول : أَفْقًا مِنْ الْبَوَارِقِ الَّتِي
تَبْرُقُ ، وَأُوْبَيْتَهُ : مُنِعْتَهُ مِنْ الرَّمْلَةِ . تُصِيبُ بِأَفْقَابٍ، أى تَجِدُ نَاحِيَةَ .

حَتَّى شَاَهَا كَالِئِلٍ نَمُوْهِنًا، عَجَلٌ * بَاتَ طِرَابًا وَبَاتَ اللَّيْلَ لَمْ يَنْمِ
شَاَهَا : شَاَقَهَا فَاشْتَاَقَتْ . كَالِئِلٍ : بَرَقٌ ضَعِيفٌ . مَوْهِنًا ، أى بَعْدَ وَهْنٍ مِنْ
الْأَيْلِ . قَالَ يَقَالُ : جَاءَنَا مَوْهِنًا مِنَ اللَّيْلِ ، وَوَهِنًا ، وَبَعْدَ وَهْنٍ . قَالَ : وَقَوْلُهُ :
بَاتَ طِرَابًا ، يَعْنِي الْبَقَرَ . وَبَاتَ اللَّيْلَ لَمْ يَنْمِ ، أى بَاتَ الْبَرَقُ يَبْرُقُ لَيْلَتَهُ .

(١)
كَأَنَّ مَا يَتَجَلَّى عَنْ غَوَارِبِهِ * بَعْدَ الْهُدُوءِ تَمُشِّي النَّارِ فِي الضَّرَمِ
قوله : عَنْ غَوَارِبِهِ ، أى عَنْ أَعَالِيهِ . وَغَارِبُ كُلِّ شَيْءٍ : أَعْلَاهُ ، وَهُوَ مَوْضِعُ
الْمُنْسِجِ مِنَ الدَّابَّةِ . وَالضَّرَمُ : مَادَقٌ وَخَفٌّ مِنَ الْحَطَبِ لَيْسَ بِالْحَزَلِ وَلَا بِالْغَلِظِ .
وقوله : يَتَجَلَّى ، إِذَا تَجَلَّى مِنَ السَّحَابِ . بَعْدَ الْهُدُوءِ وَالسَّكُونِ ، بَعْدَ أَنْ يَسْكُنَ النَّاسُ .

(٢)
حَيْرَانُ يَرْكَبُ أَعْلَاهُ أَسَافِلَهُ * يُخْفِي جَدِيدَ تُرَابِ الْأَرْضِ مِنْهُمْ زِمُ
وَيُرَوَّى «يُخْفِي» أَيْ يُظْهِرُ . قَالَ يَقُولُ : هَذَا السَّحَابُ حَيْرَانٌ لَا يَأْخُذُ
جِهَةً وَاحِدَةً ، إِنَّمَا يَأْخُذُ يَمِينًا وَشِمَالًا . وَقَوْلُهُ : يُخْفِي [أَيْ :] يَنْسُرُهُ وَيَسْتَحْرِجُهُ

(١) «ما» هنا مصدرية ، أى كَانَ التَّجَلَّى .

(٢) فِي هَذَا الْبَيْتِ لِقَاءُ كَا تَرَى .

قال أبو سعيد : وأهل المدينة يسمون التباش المختني ، أى يستثير تراب القبور .
وقوله : منهزم ، أى متفجر بالماء .

فَأَسَادَتْ دَبْلًا تُحْيِي لِمَوْقِعِهِ * لَمْ تَنْتَشِبْ بُعُوثِ الْأَرْضِ وَالظُّلَمِ^(١)
الإسناد : سير الليل . وقوله : تُحْيِي لِمَوْقِعِهِ ، أى أَحْيَتْ لِبَيْتِهَا . يريد لِنَبْلَغَ
ذلك المطر . وقوله : لَمْ تَنْتَشِبْ ، أى لَمْ تَحْتَسِبْ ، ولم يُتَعَبَّهَا الْوَعْدُ وَالظُّلُمَةُ
إِذْ مَضَتْ .

حَتَّى إِذَا مَا تَجَلَّى لَيْلُهَا فَزِعَتْ * مِنْ فَارِسٍ وَحَايِفِ الْغَرْبِ مُلْتَمِعِ
قال : تَغْرُبُ كُلُّ شَيْءٍ حَذَهُ . وَالْحَايِفُ : السَّانِ أَيْ الْحَدِيدُ ؛ وَيُقَالُ
لِلرَّجُلِ : إِنَّهُ لِحَايِفِ الْأَسَانِ ، يَرِيدُ حَدِيدَهُ . مُلْتَمِعٌ^(٢) مُشْتَبِهٌ غَيْرُ مُخْتَلِفٍ ، وَهُوَ مِنْ
صِفَةِ الْقَنَاءِ . وَقَوْلُهُ : حَايِفِ الْغَرْبِ ، أَيْ حَدِيدِ الْحَدِّ .

فَأَفْتَنَهَا فِي فَضَاءِ الْأَرْضِ يَأْفِرُهَا * وَأَصْحَرَتْ عَنْ قِفَافِ ذَاتِ مُعْتَصِمِ^(٣)
فَأَفْتَنَهَا ، يَقُولُ : اسْتَقْبَقَ بِهَا . يَأْفِرُهَا : يَتَرَوَّجُهَا تَرَوَّجًا ؛ وَأَنْشَدَ :
* تَقْرِيْبُهُنَّ^(٤) تَقَلُّ وَأَفَرُّ *

قال : وَأَرَادَ بِهِ إِذَا خَرَجَ بِهَا إِلَى الْأَرْضِ جَرَى بِهَا كَذَا ؛ وَأَنْشَدَ لَذِي الرُّمَّةِ :

-
- (١) الدبج بالتحريك : الليل كله في قول ثعلب عن أبي سليمان الأعرابي . وقيل : الساعة من آخر الليل . والأول هو المناسب لما هنا . (٢) في « أ » شبهة ؛ وهو تحريف .
(٣) في « أ » « استبق بها » ؛ وهو تحريف . (٤) التقريب : أن يرفع الفرس يديه
مما ويضمهما معا . والنقل بالتحريك : سرعة نقل القوائم .

(١) يَفْشَى الْحُزُونَ بِهَا عَمْدًا لِيَتَعَبَا * شِبْهَ الضَّرَارِ مَا يُزِيرِي بِهَا التَّعَبُ
قال : والقفاف : غَلَطَ من الأرض لا تَجْرِي فِيهِ الْخَلِيلُ (٢) . يقول : فَلَمَّا انْخَحَرْتُ
عن القفاف أَدْرَكْتُهَا الْخَلِيلُ .

أُنْحَى عَلَيْهَا شُرَاعِيًّا فَبَادَرَهَا * لَدَى الْمَزَاحِفِ تَلَّى فِي نُضُوحِ دَمٍ
أُنْحَى : حَرَّفَ إِلَيْهَا وَحَمَلَ عَلَيْهَا رُحْمًا . [شُرَاعِيًّا] : طَوِيلًا ، وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى
رَجُلٍ أَوْ إِلَى بَلَدٍ . وَقَوْلُهُ : تَلَّى ، يُقَالُ : تَرَكْتُهُ تَلِيلًا أَيْ صَارِيَا . وَقَوْلُهُ : لَدَى
الْمَزَاحِفِ ، أَيْ عِنْدَ الْمَزَاحِفِ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : النَّضْحُ أَشَدُّ مِنَ النَّضْحِ .

فَكَانَ حَتْفًا بِمَقْدَارِ وَأَدْرَكَهَا * طُولُ النَّهَارِ وَلَيْلٌ غَيْرُ مُنْصَرَمٍ
يقول : فَكَانَ مَا أَصَابَهَا بِمَقْدَارِ . وَأَدْرَكَهَا طُولُ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ ، وَلَا يَسْلَمُ عَلَيْهِمَا
شَيْءٌ . يَقُولُ : غَوَائِلُ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ الَّذِي لَمْ يَنْصَرِمِ وَلَمْ يَنْقُطِعْ . وَقَوْلُهُ : غَيْرُ مُنْصَرَمٍ ،
يَقُولُ : يَذْهَبُ وَيَعُودُ .

(٤) هَلْ أَقْتَنَى حَدَثَانُ الدَّهْرِ مِنْ أَنْسٍ * كَانُوا بِمَعِيطٍ لَا وَخِشٍ وَلَا قَرَمٍ
قال أبو سعيد : قوله « هَلْ أَقْتَنَى حَدَثَانُ الدَّهْرِ مِنْ أَنْسٍ » جواب :
* يَا لَيْتَ شِعْرِي أَلَّا مَنَجَّيَ مِنَ الْهَرَمِ * أَيْ هَلْ أَقْتَنَى الْمَوْتَ أَحَدًا ؟

(١) فِي نَسْخَةِ « يَلُو » ، وَهُوَ مُسْتَقِيمٌ أَيْضًا . (٢) وَاضِحٌ أَنَّ هَذَا تَفْسِيرٌ لِلْقَفِّ بِالضَّمِّ
لَا لِلْقَفِّ الَّذِي هُوَ الْجَمْعُ . (٣) لَمْ يُجَدَّ فِي الْكُتُبِ الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا اسْمُ بَلَدٍ يُنْسَبُ إِلَيْهِ هَذَا الرَّحْ .
وَالَّذِي رَجَدْنَاهُ إِلَيْهِ يُنْسَبُ إِلَى رَجُلٍ اسْمُهُ (شُرَاعٍ) . (٤) فِي رِوَايَةٍ : « مِنْ أَحَدٍ » مَكَانَ
« مِنْ أَنْسٍ » . وَمَعِيطٌ : مَوْضِعٌ بِبِلَادِ هَذِيلِ .

يقول : لو كان الزمان مُقْتَنِيَا أَحَدَا أَبْنَى هَؤُلَاءِ ، الْوَحْش : الْأَنْدَال . وَوَحْشُ الْمَتَاع :
رُذَالُهُ . وَالْقَزَم : اللَّثَام ؛ وَيُقَال : لِإِيلٍ قَزَمَ وَقَوْمٌ قَزَمَ . يَقُول : هَؤُلَاءِ لَيْسُوا بِلِثَامٍ ﴿٢٨﴾
كَيْدًا وَجَمْعًا بَأَنَاسٍ كَأَنَّهُمْ * أَفْنَادُ كَبْكَبَ ذَاتُ الشَّثِّ وَالْخَزَمِ
قوله : بَأَنَاسٍ ، جَمْعُ أَنَسٍ ، وَهَمُ الْكَثِيرِ . وَالْفَيْدُ : الْأَنْفُ مِنَ الْجَبَلِ .
وَأَفْنَادُهُ وَشَمَارِيخُهُ وَاحِدٌ . وَكَبْكَبَ : الْجَبَلُ الْأَبْيَضُ ، جَبَلٌ بِالْمَوْقِفِ . يَقُول :
لَوْ كَانَتْ لَهُمْ كَتَائِبُ وَجُيُوشُ كَأَنَّهُمْ أَفْنَادُ جَبَلٍ لَا دَرَكَهُمُ الْمَوْتُ . وَالْخَزَمُ : شَجَرٌ .^(٢)
قال أبو سعيد : وَبِالْمَدِينَةِ سُوقٌ يُقَالُ لَهَا سُوقُ الْخَزَامِينَ . يُؤْخَذُ قَشَرُ هَذَا الشَّجَرِ
فَتُقْتَلُ مِنْهُ الْحِبَالُ .

يَهْدِي أَبْنُ جُعْشُمٍ الْأَنْبَاءَ نَحْوَهُمْ * لَا مُتَتَايَ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ وَالْحُمِ
قال : ابْنُ جُعْشُمٍ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ بْنِ جُعْشُمٍ . [نَحْوَهُمْ] ، أَيُّ نَحْوِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ . يَقُول :
يُرْسِلُ إِلَيْهِمُ بِالْأَخْبَارِ فَلَمْ يَنْفَعَهُمْ ذَلِكَ ، نَزَلَ بِهِمُ الْقَدَرُ فَأَجْتَبَحُوا . يَقُول : فَلَمْ يَنْفَعَهُمْ
ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَنْتَقِيَ عَنِ الْمَوْتِ ، وَالْحُمُ : الْأَقْدَارُ ، يُقَالُ : حُمٌ كَذَا وَكَذَا
أَيُّ قَدَرٍ ، وَالْوَاحِدُ حُمَّةٌ وَحُمَمٌ ، مِثْلُ جُمَّةٍ وَجُمَمٌ . وَقَوْلُهُ : يَهْدِي ، يَبْعَثُ . وَالْهَدْيُ
مِنَ الْهَدْيَةِ وَأَنْشَدْنَا : * سَأَهْدِي لَهَا فِي كُلِّ حَامٍ قَصِيدَةً *

(١) فِي يَاقُوتَ : قِيلَ هُوَ الْجَبَلُ الْأَحْمَرُ الَّذِي يُجْعَلُ فِي ظَهْرِكَ إِذَا وَقَفْتَ بِرَقَةٍ .
(٢) كَانَ الْأَوَّلُ أَنْ يَقُولَ : « كَانَتْ لَهُمْ كَتَائِبُ وَجُيُوشُ كَأَنَّهُمْ أَفْنَادُ جَبَلٍ لَا دَرَكَهُمُ الْمَوْتُ » ،
كَأَيُّ قَصِيدَةٍ سِيَاقِ الشَّعْرِ ، إِذْ لَا يَظْهَرُ فِيهِ مَعْنَى الشَّرْطِ الَّذِي ذَكَرَهُ الشَّارِحُ . (٣) قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ
فِي الْخَزَمِ : إِنَّهُ شَجَرٌ مِثْلُ شَجَرِ الدَّرَمِ سِوَاهُ ، وَلَهُ أَفْنَانٌ وَبَسْرٌ صَغِيرٌ ، بِسُودَ إِذَا أَيْبَعُ ، مَرَّ حَفْصٌ ، لَا يَأْكُلُهُ
النَّاسُ ، وَلَكِنَّ الْفَرَبَانَ حَرِيصَةً عَلَيْهِ تَنَابَهَ . وَالشَّثُّ ، شَجَرٌ طَيِّبُ الرَّيْحِ ، مَرَّ الطَّعْمُ ، يَدْبَغُ بِهِ .
وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : هُوَ شَجَرٌ مِثْلُ شَجَرِ التَّفَاحِ الْقَصَارِ فِي الْقَدَرِ ، وَرُودُهُ شَبِيهُ يَرْدِ الْخَلَّافِ ، وَلَا شَوْكَ لَهُ
وَلَهُ بَرْمَةٌ مُوَدَّةٌ وَسَفَةٌ صَغِيرَةٌ فِيهَا ثَلَاثُ حَبَاتٍ أَوْ أَرْبَعٌ سَوْدٌ ، تَرَاهُ الْحَمَامُ ؛ وَاحِدَتُهُ شَتَّةٌ .

يَحْشَى عَلَيْهِمِ مِنَ الْأَمْلَاقِ بِأَنْجَةٍ * مِنَ الْبَوَائِحِ مِثْلَ الْخَادِرِ الرُّزْمِ
رَوَى أَبُو الْعَبَّاسِ خَيْرَ هَذَا . بِأَنْجَةٍ مِنَ الْبَوَائِحِ ، وَهِيَ دَاهِيَةٌ وَأَمْرٌ عَظِيمٌ ،
مِثْلُ الْبَاقِيَةِ وَيَوَائِقُ . وَرَوَى بُنْدَارُ الْأَصْبَهَانِيَّ «نَاجِيَةً» ^(١) بِالنَّجَاءِ . قَوْلُهُ : نَاجِيَةً ، أَيْ رَجُلًا
عَظِيمَ الْأَمْرِ . مِثْلُ الْخَادِرِ ، وَهُوَ الْأَسَدُ الَّذِي آتَخَذَ الْغَيْضَةَ خَذْرًا ؛ وَيُقَالُ : خَذَرَ
وَأَخَذَرَ . وَالرُّزْمُ : الَّذِي يَبْرُكُ عَلَى قَرْنِهِ يَرْزُمُ عَلَيْهِ وَيَبْرُكُ وَيَرْبُضُ .

ذَا جُرْأَةٌ تُسْقِطُ الْأَحْبَالَ رَهْبَتَهُ * مَهْمَا يَكُنْ مِنْ مَسَامٍ مَكْرَهُ يُسَمِّ
يَقُولُ : إِذَا سَمِعْتَ الْحَبَالَى بَفَزَوْتِهِ أَلْقَتْ أَوْلَادَهَا مِنْ رَهْبَتِهِ . وَالْمَسَامُ :
الْمُسْرَحُ . يُسَوِّمُهَا : يَسْرَحُهَا . ذَا جُرْأَةٍ ، أَيْ أَجْتَرَأَ .

يُدْعَوْنَ حُمْسًا وَلَمْ يَرْتَعْ لَهُمْ فَرَعٌ * حَتَّى رَأَوْهُمْ خِلَالَ السَّبْيِ وَالنَّعَمِ
يَقُولُ : كَانُوا مِنَ الْعِزْلِ يُفَزَّوْنَ ، وَكَانَتْ قَرِيشٌ وَمَنْ دَانَ يَدِينُهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ حُمْسًا .

(١) فِي كِلْتَا النُّسخَتَيْنِ «بِأَنْجَةٍ» ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ صَوَابُهُ مَا أَثْبَتْنَا إِذْ لَمْ نَجِدِ الْبَاقِيَةَ بِالْمَعْنَى الَّتِي ذَكَرَ
الشارح . انظر اللسان مادتي (نخ) (ورزم) . وَقَدْ ذَكَرَ فِيهِ النَّاجِيَةُ بِهَذَا الْمَعْنَى مُسْتَهْدًا بِهَذَا الْبَيْتِ ، كَمَا وَرَدَتْ
فِيهِ رِوَايَةٌ أُخْرَى وَهِيَ (بَاقِيَةُ) بِالنُّونِ وَالْيَاءِ وَالْجِيمِ . قَالَ : مِنَ النَّجَةِ ، وَهِيَ الرَّابِيَةُ . (٢) عِبَارَةُ الْلسَانِ
(مَادَةُ نَبِيخ) فِي تَفْسِيرِ (النَّاجِيَةِ) أَنَّهُ الْجَبَّارُ . (٣) رَوَى «الْخَادِرُ» بِالْمُهْمَلَةِ ، وَهُوَ الْفَلِيطُ ؛ وَفُسِّرَ بِأَنَّهُ
يُرِيدُ الْعَيْلَ . انظر اللسان (مَادَةُ رَزْم) . (٤) وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ فِي الْلسَانِ (مَادَةُ حَبَل) شَاهِدًا عَلَى أَنَّ
الْحَبْلَ يَكُونُ أَسْمًا كَمَا يَكُونُ مَصْدَرًا . قَالَ : وَلَوْ جَعَلَهُ مَصْدَرًا وَأَرَادَ ذَوَاتِ الْأَحْبَالِ لَكَانَ حَسَنًا . وَضَبُّهُ فِيهِ
(مَكْرَهُ) بِفَتْحِ الْمِيمِ وَالرَّاءِ ، أَيْ مَسَامٍ ذَرْمَكُهُ ، أَيْ ذَرَمَكُهُ . (٥) الَّذِي وَجَدْنَاهُ فِي كَتَبِ اللَّغَةِ أَنَّهُ يُقَالُ :
أَسَامُ الْمَاشِيَةِ بِسِيمِهَا . أَمَا سَامٌ يُسَوِّمُ فَهُوَ لَازِمٌ . وَالَّذِي يُلَوِّحُ لَنَا أَنَّ الْمُرَادَ بِالسُّومِ هَا التَّجْنِيمُ وَالتَّكْلُفُ .
يَقُولُ : مَهْمَا يَجْتَنِمُ مِنْ صَمْبٍ أَوْ مَكْرَهُ تَجَشَّمُهُ وَلَا يَتَكَلَّفُ عَنْهُ بَعْزًا . (٦) ذَكَرَ فِي الْلسَانِ (مَادَةُ حَمْسٍ)
قَوْلًا عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ قَالَ : الْحَمْسُ قَرِيشٌ وَمَنْ وَلَدَتْ قَرِيشٌ وَكَثَاةٌ وَجَدِيلَةٌ قَيْسٌ ، وَهُمْ فُهِمَ وَعَدُوَانِ ابْنَا هَمُرٍ
ابْنِ قَيْسٍ عِيلَانُ وَبَنُو طَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ ، هَؤُلَاءِ الْحَمْسُ ، مِمَّا بَلَكَ لَهُمْ تَحْمُسُوا فِي دِينِهِمْ ، أَيْ تَشَدَّدُوا .

يقول : يُتَّقُونَ ، لهم حُرْمَةُ الْجُنْسِ وَلَمْ يَفْجَأْهُمْ إِلَّا الْخَيْلُ . يَرْتَع : من الرِّقْعِ
حتى رأوا أعداءهم معهم . خِلَالِ السَّيِّ : بين ظَهْرَيْهِ .

بِمُقَرَّبَاتٍ بِأَيْدِيهِمْ أَعِثُّهَا * خُوضٌ إِذَا فَرَعُوا أُذْغِنَ فِي الْجُمِّ^(١)

المُقَرَّبَاتِ : اللواتي عند البيوت لِصَارِيخٍ أَوْ لَفْرِيعٍ . وقوله : أُذْغِنَ فِي الْجُمِّ
أى أَدْخَلْتَ رَعُوسَهُنَّ فِي الْجُمِّ ؛ وَمِنْ ثَمَّ قِيلَ : أَدَغَمَ الْحَرْفَ فِي الْحَرْفِ ، أَيْ أَدْخَلَهُ
فِي الْآخَرِ .

يُوشُونَهُنَّ إِذَا مَا نَابَهُنَّ فَرْعٌ * تَحْتَ السَّنُورِ بِالْأَعْقَابِ وَالْجَذَمِ

يُوشُونَهُنَّ ، أَيْ يَسْتَخْرِجُون مَاعِنْدَهُنَّ مِنَ الْجَرَى بِأَرْجُلِهِمْ وَبِالسَّيَاطِ . يقال :
أَوْشَى فَرْسَهُ إِذَا اسْتَخْرَجَ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْجَرَى ، وَأَنْشَدَ :
* كَأَنَّهُ كَوْدَنُ يَوْشَى بِكَلَابٍ^(٢) *

وَالسَّنُورُ : مَا عَمِلَ مِنْ حَلْقِ الْحَدِيدِ مِنْ دِرْجٍ أَوْ مِغْفَرٍ . وَالْجَذْمَةُ : السُّوطُ^(٣) .

فَأَشْرَعُوا يَزْنِيَاتٍ مُحَرَّبَةً * ' مِثْلَ الْكَوَاكِبِ يَسَاقُونَ بِالسَّمِّ^(٤)

(١) خوص : من الخوص بالتحريك ، وهو ضيق العين وغزرها .

(٢) هذا عمر بيت الجندل بن الراعي يهجو ابن الرقاع ، وصدره : « جنادف لاحت بالراس
مكته » والكَلَاب : المهماز . (٣) ذكر في اللسان (مادة جذم) هذا البيت شاهداً على أن
الخدمة هي السوط الذي يقطع طرعه الدقيق ويبق أصله .

(٤) كذا ضبط هذا اللمع في (ب) بكسر السين ، وهو جمع سمّة تشديد الميم ، وهي القطعة والطائفة
من السم بتثنية السين .

أَشْرَعُوا، أَي سَدَّدُوهُمْ لِلطَّعْنِ ^(١) . وَمَحْرَبَةً ، أَي كَأَنَّهَا غَضِبَا . وَقَوْلُهُ : يَسَاقُونَ
أَي يَسْقِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا الطَّعْنَ ، كَأَنَّمَا يَسَاقُونَ السَّيِّئَ ، وَأَنَّمَا هِيَ يَتَسَاقُونَ بِالسَّيِّئِ .
فَقَالَ يَسَاقُونَ ، فَأَذْغَمَهَا . وَمَحْرَبَةً ، يَقُولُ : قَدْ أَغْضِبْتَ فَنَظِمْتَ .

كَأَنَّمَا يَقَعُ الْبُصْرِيُّ بَيْنَهُمْ * مِنَ الطَّوَائِفِ وَالْأَعْنَاقِ بِالْوَدَمِ
الْبُصْرِيُّ : [سَيْفٌ مِنْ] سُيُوفِ بُصْرَى . وَالطَّوَائِفُ : النِّوَاحِي : الْأَيْدِي
وَالْأَرْجُلُ . وَالْوَدَمَةُ : السَّيْرِيَّانِ الْعَرَقُورَةُ وَأُذُنُ الدَّلْوِ . يَقُولُ : فَكَأَنَّمَا يَقَعُ فِي سُيُورٍ
مِنْ شِدَّةِ وَقْعِهِ وَمَرَّةٍ ، يَقَطَعُ رِقَابَهُمْ وَأَيْدِيَهُمْ .

يُجَدِّلُونَ مُلُوكًا فِي طَوَائِفِهِمْ * ضَرْبًا تَحْرَادِيلَ كَالْتَّشْقِيقِ فِي الْأَدَمِ
يُجَدِّلُونَ : يَصْرَعُونَ . وَطَوَائِفُهُمْ : نَوَاحِيهِمْ . وَقَوْلُهُ : ضَرْبًا تَحْرَادِيلَ ، قَالَ :
يَقَالُ ^(٢) : تَحْرَدَلُ الشَّاةُ ، إِذَا قَطَعَهَا قِطْعًا قِطْعًا . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ
حَمْزَةَ شَيْخٌ مِنْ آلِ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ — قَالَ : تَطْرَحُ الرَّمْلَ
فِي أَرْضِنَا السَّبِيخَةَ بِالْأَعْوِصِ ^(٣) فَيُخْرَدِلُهَا كَأَنَّهُ صَعِيدٌ . فَإِذَا طَرَحَ الرَّمْلَ فِيهَا شَقَّقَهَا . وَيُقَالُ
لِلنَّخْلَةِ إِذَا بَقِيَ عَلَيْهَا شَيْءٌ يُسِيرُ : قَدْ تَحْرَدَلَتْ ، فَيَعْظُمُ بُسْرُهَا عَلَى ذَلِكَ ؛ وَيُقَالُ :
تَحْرَدَلَتْ ثُوبُهُ ، أَي قَطَعَهُ .

مَاذَا هُنَالِكَ مِنْ أَسْوَانٍ مَكْتَنِبٍ * وَسَاهِفٍ تَمِلُ فِي صَعْدَةِ حِطَمٍ

(١) فِي كِلْتَا النُّسخَتَيْنِ « شَدَّوْهُنَّ » بِالشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَدَالَ وَاحِدَةً ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « يَقُولُ » . (٣) الْأَعْوِصُ : مَوْضِعٌ قَرِيبُ الْمَدِينَةِ .

وَيُرَوَّى : « قَصَمَ » . قال : يقال : رجلٌ أَسْوَانٌ ، أى حزينٌ ، مِنْ الْأَسَى .
 والساهف : العَطْشَانُ^(١) ، وهو يَمَلُّ مِنَ الْجِرَاحِ . وَيَحْطَمُ : يَكْسِرُ . وَالْحِطْمَةُ الْقِطْعَةُ .
 وَصَعْدَةُ : قَنَاةٌ ، أى فى صَعْدَةٍ يَكْسِرُ . قال : ويقال طعامٌ مَسْفَعٌ إذا كان يُعْطِشُ .
 وَخَضِيرِمٌ زَانِحٌ أَعْرَاقُهُ تَلِفٌ * يُؤْوَى الْيَتِيمَ إِذَا مَا ضُنَّ بِالذَّمِّ
 الْخَضِيرِمُ : الْوَاسِعُ الْخُلُقُ . وَالْخَضَارِمُ : الْأَشْرَافُ إِذَا كَانَ لَهُمْ مَعْرُوفٌ وَسَعَةٌ .
 قال أبو سعيد : وقال جَزْءُ بْنُ حَازِمٍ : قال لى العجّاج : أين تريد ؟ قلت : الْبَحْرَيْنِ .
 قال : تُصَيِّبَنَّ بِهَا تَبِيدَا خَضِيرِمَا ، أى كَثِيرَا . ويقال : يَرْخَضِرِمُ ، أى كَثِيرَةُ الْمَاءِ
 غَزِيرَةٌ . وَأَبَارُ الْيَمَامَةِ غَزِيرَاتٌ ، يقال طعن الْخَضِيرِمَاتُ^(٢) . قال الْعَجَّاجُ :
 * أَنْصَاعٌ بَيْنَ الْخَضِيرِمَاتِ وَهَجَرٍ * . وقوله : أَعْرَاقُهُ ، أى له عُرُوقٌ تَرْفَعُ
 عُرُوقُهُ^(٣) . وقوله : تَلِفٌ ، أى هَالِكٌ هَلَكَ فى الْوَقْعَةِ . يُؤْوَى الْيَتِيمَ فى ذَنْتِهِ إِذَا
 لَمْ يَتَكْفَلْ أَحَدٌ بَيْنَهُ .

وَشَرَجِبٌ نَحْرُهُ دَائِمٌ وَصَفَحَتُهُ * يَصْبِيحُ مِثْلَ صَبَاحِ النَّسْرِ مُسْتَحِمٌ
 الشَّرَجِبُ : الطَّوِيلُ . صَبَاحُ النَّسْرِ كَأَنَّهُ أَتَتْحَامٌ . وَالْأَتَتْحَامُ : شَبِيهُ النَّفْسِ
 مِنَ الصَّدْرِ .

(١) ذكرى اللسان (مادة سَهَف) أن السهف يفتح السين وسكون الهاء : تشحط القنبل فى نزعهِ ؛
 وأنشد هذا البيت ، كما ورد فيه هذا المعنى الذى ذكره الشارح هنا أيضا الساهف . (٢) فى اللسان (مادة
 خَضِرِم) جرير بن الخطمى ، وفيه : « اليمامة » مكان قوله : « البحرين » . (٣) لعل صوابه « طفت
 الخضرمات » أو « طمت » أو « طقت » مكان قوله : « طعن » ، أى فاض ماء الآبار . (٤) انصاع
 أى مرمرها . (٥) لعل صوابه « فروعه » مكان « عروقه » أى أن له أصولا تنمى فروعه وتطلىها .

^(١)
مُطَرِّفٌ وَسَطَهُ أَوَّلَى الْخَيْلِ مُعْتَكِرٌ * كَالْفَحْلِ قَرَقَرَّ وَسَطُ الْمَجْمَعَةِ الْقَطِمْ
المطرف : الذى يردّ أوائل الشيء ، يقال : طَرَفَ أوائل الإبل ، أى رَدَّها .
والقَرَقَرَة : الهذر ، والمَجْمَعَة : القطعة من الإبل . والمُعْتَكِر : الذى يعتكِرُ وسطها يُقِيلُ
ويُذِيرُ . يقول : هَذَا فِي أَوَائِلِ الْخَيْلِ يَرُدُّ مَا أَنَاهُ مِنَ الْإِبِلِ . ^(٢)ويقال : طَرَفَ على أوائل
الخيّل ، أى رَدَّها . ويقال : طَرَفَ فلانٌ وفلان : إِذَا رَدَّ أَوَّلَ الْخَيْلِ .

وَحُرَّةٌ مِنْ زُرَاءِ الْكُورِ وَارِكَةٌ * فِي مَرَكِبِ الْكُرْهِ أَوْ تَمْشِي عَلَى جَشَمٍ
قوله : فِي مَرَكِبِ الْكُرْهِ ، أى قد أَرَدَتْ فهِى متوركة لم تَبْلُغْ بِأَدَّهَا . والبَادُّ :
باطِنُ الْفَيْخِذِ . تَمْشِي عَلَى جَشَمٍ ، يقول : تَمْشِي عَلَى كُرْهِ تَجَشَّمُ ذَاكَ تَجَشُّمًا ، أى عَلَى
نَجَشِيمٍ وَمَشَقَّةٍ مَرَكِبِ الْكُرْهِ ، يعنى الرَّحْلِ .

^(٣)
يُذَرِّبُ دَمْعًا عَلَى الْأَشْفَارِ مُنْحَدِرًا * يَرْفُانُ بَعْدَ ثِيَابِ الْخَالِ فِي الرَّدِمِ
ثِيَابُ الْخَالِ : بُرُودٌ حُرٌّ فِيهَا خُطُوطٌ خُضْرُ . والثوب المردّم هو المرقّع ^(٤) .
ويقال : ثَوْبٌ مُرَدَّمٌ . ويقال : إِرْدِمْتُ ثَوْبَكَ . ويقال : رَدَّمَهُ يَرْدِمُهُ رَدَّمًا إِذَا
رَقَعَهُ . وَمِنْ هَذَا قِيلَ : رَدَّمِ الْبَابَ .

^(٥)
فَأَسْتَدْبِرُوهُمْ فَهَاضُوهُمْ كَأَنَّهُمْ * أَرْجَاءُ هَارٍ زَفَاهُ الْيَمُّ مُثَلِّمٌ

(١) لخل قطع ، أى مؤول مهتاج . (٢) لعله « منها » أى من خيل الأعداء .

(٣) فى اللسان (مادة ردم) « مبتدرا » . (٤) فى اللسان أن الردم جمع رديم ، كاسير

وهو الثوب المخلق ؛ وأشد هذا البيت . (٥) فى اللسان (مادة هار) « فهارهم » ويلاحظ

أنه ورد فى اللسان الشطر الأول من هذا البيت مضافا الى بجزيت آخر من هذه القصيدة غلطا .

هاضُوم ، أى كَسروهم ؛ ويقال : دَقُوم . وأَرْجاء : نَوَاج . هارٍ : تَكْثَرُ
وَأَنهَدَمَ هَارِيَنَارٌ ^(١) ، وشَبَّهَهُمْ بِجُرُفٍ اسْتَحَفَّهُ الْمَاءُ فَنَمَرَهُ . فشَبَّهَ الْوَادِيَّ الَّذِي وَصَفَ
بِالْبَحْرِ . واليم : البحر . زَفَاه : اسْتَحَفَّهُ وَزَاهُ .

جَلَّزُوا بِأَسَارَى فِي زِمَامِهِمْ * وَجَامِلٍ تَحْرِيْمِ الطُّوْدِ مُقْتَسِمٍ
قوله : فِي زِمَامِهِمْ ، أى فِي خِيَالِهِمْ . وَخَزِيمَةٍ : وَسَطُهُ . وَالْحَزِيم : مَوْضِعُ
الْحِزَامِ وَصَدْرِهِ . وَقَوْلُهُ : جَلَّزُوا ، أى مَضَوْا وَتَرَوْا مَرًّا خَفِيفًا .

« وقال ساعدة أيضا »

وما ضَرْبٌ بِيضَاءُ يَسْقَى دَبُوبَهَا * دُفَاقٌ فَعَرَوَانُ الْكَرَاثِ فِضِيمُهَا ^(٥)
فِي الْأَصْلِ : عُرَوَانٌ ، وَالْأَجُودُ الْفَتْحُ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : الضَّرْبُ : الْعَسَلُ
الشَّدِيدُ الصُّلْبُ الْأَبْيَضُ . قَالَ : وَإِذَا أَشْتَدَّ الْعَسَلُ فَقَدْ اسْتَضَرَبَ ، [وَذَلِكَ]
إِذَا أَكَلَ النَّحْلُ الْبَرْدَ . دَبُوبٌ : غُورٌ ^(٦) . وَعُرَوَانٌ : وَادٍ ^(٧) . وَالْكَرَاثُ : شَجَرٌ ^(٨) . وَضِيمٌ :

(١) كَانَ الْأَوَّلَى أَنْ يَقُولَ : (يَهْر) لِأَنَّ ذَلِكَ مُضَارِعٌ (هَار) . (٢) يَلَاحِظُ أَنَّهُ لَمْ يَشَبَّهَ
وَادِيًا بِالْبَحْرِ فِي الْبَيْتِ كَمَا ذَكَرَ النَّارِجُ ، وَإِنَّمَا شَبَّهَ الْمَسْكِرَ أَوِ الْجَيْشَ الْمُنْهَزِمَ بِالْجُرْفِ الْمُنَارِجِ بِعَلِّ الْبَحْرِ .
(٣) كَانَ الْأَوَّلَى تَفْسِيرُ الزَّمَامِ بِالْحَبْلِ الْوَاحِدِ لَا بِالْحَبْلِ . (٤) لَعَلَّ صَوَابَهُ « وَالْعَصْدَر » .
(٥) دِفَاقٌ : مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مَكَّةَ كَمَا فِي يَاقُوتَ . (٦) فِي كُلِّمَا النِّسْفَتَيْنِ (نُور) وَلَمْ يَجِدِ الدَّبُوبَ
بِهِذَا الْمَعْنَى فَمَا لَدَيْنَا مِنْ كِتَابِ اللَّفَّةِ ؛ وَلَعَلَّ صَوَابَهُ مَا أَتَيْنَا أَحَدًا مِنْ قَوْلِهِمْ فِي تَفْسِيرِ الدَّبُوبِ إِنَّهُ الْعَارِ الْقَعِيرُ .
وَأُرِيدَ فِي اللِّسَانِ هَذَا الْبَيْتَ (مَادَّةُ دَب) شَاهِدًا عَلَى أَنَّ الدَّبُوبَ أَمَمٌ مَوْضِعٌ . وَقَالَ يَاقُوتُ : هُوَ مَوْضِعٌ فِي جِبَالِ
هَذِيلٍ ؛ وَاسْتَدَّ هَذَا الْبَيْتَ أَيْضًا . (٧) قَالَ يَاقُوتُ تَقْلًا مِنْ نَصَرٍ : عُرَوَانٌ جَبَلٌ بِمَكَّةَ ، وَهُوَ الْجَبَلُ
الَّذِي فِي ذُرْوَتِهِ الطَّائِفُ ، وَتَسْكَنُهُ قِبَائِلُ هَذِيلٍ . ثُمَّ أُنْشِدَ بَيْتُ سَاعِدَةَ هَذَا . (٨) قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ :
الْكَرَاثُ شَجَرَةٌ جَبَلِيَّةٌ لَهَا خَطَرَةٌ نَاعِمَةٌ لَيْتَةٌ إِذَا فِدَغَتْ هَرَاثَتَ لَبَنًا . وَالنَّاسُ يَسْتَمِشُونَ بِأَبْنَاهَا . وَفِي مَوْضِعٍ
آخَرٍ أَنَّ الْكَرَاثَ تَطُولُ قَصَبَتُهُ الْوَسْطَى حَتَّى تَكُونَ أَطْوَلَ مِنَ الرَّجْلِ .

(١) وأد. قال أبو سعيد: وسمعت رجلا من قريش بالطائف يقول : استَضْرَبَ العسلُ :
إذا أكلَ تحلُّهُ البرد .

أُتِيحَ لها شَنْنُ البَنانِ مُكْدَمٌ (٢) أَخُو حُزْنٍ قَدْ وَقَّرَتْهُ كُلُّومُهَا
قال : الشَّشْنُ البَنانُ الخَشِنَةُ (٣) . والمُكْدَمُ : الذي قَدْ أَكَلَتْ أَظْفَارَهُ الصَّخْرُ (٤) .
والْحُزْنَ : المكانَ الغليظَ ، واحدها حزن وحُزْنَةٌ . قَدْ وَقَّرَتْهُ كُلُّومُهَا ، أى كُلُّومُ تلك
الجراح قَدْ وَقَّرَتْهُ أَصَابَتْ بِهِ وَقَرَات ، وَهِنَّ الْآثَارُ ، وَأَنْشَدَنَا :
* لها هامةٌ قَدْ وَقَّرَتْهَا كُلُّومُهَا *

قليلُ تِلَادِ المالِ إِلَّا مَسَانِبًا . وَأَخْرَصَهُ يَغْدُو بِهَا وَيُقِيمُهَا (٥)
المَسَابُ والمَسَابُ : السَّقاء (٦) . والأَخْرَصُ : عِيدَانٌ يُصْلَحُ بِهَا مَا أَخَذَ مِنَ العسلِ .
يُقِيمُهَا : يَسْوِي عِيَّوَجَهَا ، إِذَا آعَوْجَتْ قَوْمَهَا ، يُخْرِجُ بِهَا العسلَ يَشْتَارُهُ . وَأَخْرَصُهُ :
قَصَبُهُ ، وَهِيَ العِيدَانُ .

- (١) ذكر ياقوت في هذا الموضع عدة أقوال ، فقيل : هو ناحية الجبل . وقيل : هو وادٍ بالسرّة .
وقيل : هو بلد من بلاد هذيل . (٢) رواية اللسان (مادة وفر) مكدم ، وفسره بأنه القصير .
(٣) لم يقل «الخشنة» لما ذكرنا من أن كل جمع يينه وبين واحده الهاء يوحد ويذكر . قاله في اللسان
مادة (بن) ويقال : بنان محضب . (٤) في اللسان أن المكدم هو المعضض ؛ ورجل مكدم
إذا لقي قتالا فأثرت فيه الجراح . وورد في اللسان أيضا هذا البيت (مادة كرم) ورواه «مكرم» بالزاي وفسره
بأنه الذي أكلت أظفاره الصخر كما هنا . (٥) صوابه : الأمانة الغلاظ .
(٦) الذي وجدناه في كتب اللغة أن الحزن جمع حزنه يضم الهاء فيهما . أما الحزن ففتح الهاء لجمعه
حزون لاحتزنا كما يفيد كلام الشارح . وذكر الأحمم أن الحزن يضم ففتح : الجبال الغلاظ .
(٧) قال في اللسان (مادة وفر) رجل موقر إذا ولّحه الأمور واستمر عليها . وقد قرنتي الأسفار أى
صلبتي ومرتني عليها وأنشد بيت ساعدة شاهدا على هذا . (٨) في اللسان (مادة ساء) أنه سقاء
العسل . (٩) واحده خرص بكسر الخاء وسكون الزاء .

رَأَى عَارِضًا يَهْوِي إِلَى مُشْمَخِرَةٍ قَدْ أَجَمَّ عَنْهَا كُلُّ شَيْءٍ يَرُومُهَا
قال : يقول رأى عارِضًا من ثَوَلٍ كَأَنَّهُ عَارِضٌ مِنْ سَحَابٍ . مُشْمَخِرَةٌ : هَضْبَةٌ
طويلة في السماء ذاهبة . قَدْ أَجَمَّ عَنْهَا كُلُّ أَحَدٍ فَهِيَ لَا تُقَرَّبُ . يقول : لا يستطيع
أَنْ يَقْرَبَهَا مِنْ رَامِهَا .

فَمَا بَرَحَ الْأَسْبَابُ حَتَّى وَضَعْنَهُ * لَدَى الثَّوَلِ يَنْفِي جَنَّتُهَا وَيُؤْوِمُهَا^(١)
أى ما بَرَحَتْ بِهِ الْأَسْبَابُ حَتَّى وَضَعْنَهُ . وَالْأَسْبَابُ : الْحَبَالُ . يَقُولُ : تَخْرِطُ
بِهِ حَتَّى وَضَعْنَهُ لَدَى الثَّوَلِ . وَالثَّوَلُ : جَمَاعَةُ النَّحْلِ . وَجَنَّتُهَا : نَحَرَتْهَا^(٢) : مَا كَانَ عَلَى
عَسَلِهَا مِنْ جَنَاجٍ أَوْ فَرِيخٍ أَوْ فَرَاخٍ ، وَمَا لَيْسَ بِمَخَالِصٍ . وَقَوْلُهُ : يُؤْوِمُهَا ، أَيْ يَدْخُنُ
عَلَيْهَا . وَيُقَالُ : آوَمَ بِأَيْدِيهَا أَوْ مَاءً ، وَالدَّخَانُ : الْإِيَّامُ^(٣) .

فَلَسَا دَنَا الْإِبْرَادُ حَطَّ بِشُورِهِ * إِلَى فَضَلَاتٍ مَسْتَحِيرٍ بِجُومِهَا^(٤)
الْإِبْرَادُ : الْعَشِي . حَطَّ بِمَا أَشَارَ مِنَ الْعَسَلِ ، أَيْ بِمَا أَخَذَ مِنَ الْوَقْبَةِ . وَالْوَقْبَةُ :
مِثْلُ الثَّقْرِ . وَيُنَزِّلُهُ الْعَدِيرُ مَمْلُوءًا . وَقَوْلُهُ : مَسْتَحِيرٌ ، أَيْ مَتَحِيرٌ . يَقُولُ تَحْيِيرٌ مَاؤُهَا
أَيْ مَا جَمَّ مِنْهَا . وَجَمَّتْ : زَادَ مَاؤُهَا .

(١) فِي كَلِمَتَا النَّسَجَيْنِ « حَتَّى » بِالْهَاءِ وَالْتَاءِ هُنَا وَفِي بَاقِي بَدَلِ الشَّرْحِ ؛ وَهُوَ تَحْرِيفُ صَوَابِهِ مَا أَثْبَتْنَا
نَقْلًا مِنَ اللِّسَانِ مَا دَقَّ « جَشَتْ » وَ« أَرَمَ » . (٢) كَانَ الْأَوَّلُ أَنْ يَقُولَ « نَضَعُهُ » بِصِبْغَةِ الْمُضَارِعِ .
(٣) فِي كَلِمَتَا النَّسَجَيْنِ « غَنَاء » ؛ وَهُوَ تَحْرِيفُ صَوَابِهِ مَا أَثْبَتْنَا نَقْلًا مِنَ اللِّسَانِ مَادَّةُ (جَشَتْ) ؛
وَكَانَ الْأَوَّلُ أَنْ يَقُولَ : نَحَرَتْهَا . (٤) هَذِهِ الْكَلِمَةُ رَاوِيَةٌ وَبِأَيْتَةٍ ، يُقَالُ آمَ يَوْمَ أَوْ مَاءَ يَوْمَ
لَا يَأْمَا : وَلَمْ يَقُولُوا فِي الدَّخَانِ « أَوْامَ » إِنَّمَا قَالُوا « إِيَّامَ » فَقَطْ . اللِّسَانُ (مَادَّةُ أَوْامَ) .
(٥) وَنَزَلَهُ ، أَيْ يَنْزِلُ الشُّورُ أَيْ الْعَسَلُ . (٦) فِي اللِّسَانِ : « وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِكُلِّ شَيْءٍ
ثَابِتٍ دَائِمٍ لَا يَكَادُ يَنْقَطِعُ مَسْتَحِيرٌ وَمَتَحِيرٌ » .

إلى فُضَلَاتٍ مِنْ حَبِيٍّ مُجَلِّجٍ * أَضَرَّتْ بِهِ أَضْوَاؤُهَا وَهُضُومُهَا

مججلج : فيه رعد . وقوله : إلى فُضَلَاتٍ ، أى إلى فضلات : عدير من هذا السحاب ، والحبي : سحاب يعترض ، يُقال : إنه لحى حسن ، والمُضُوم ، هى الغُومُوس فى الأرض ، وهى أماكن مطمئنة . يقول : فكأنها دنت^(١) من الماء فأضرت به ، وليس من الضرر ، ومن ذلك قول أبى ذؤيب :

غداة المَلَسِيجِ يَوْمَ نَحْنُ كَأَنَّا * غَوَاثِي مُضِرَّتْ رِيحٌ وَوَابِلٌ .
يقول : كأنها دنت^(١) منه . أَضَرَّ : دنا . وَضَرِيرًا الوادى : ناحيته . والأضواج : نواحي الوادى حيث ينثني . قال : وإذا كان فى ظِلِّ كان أطيَّبَ له .

فَشَرَجَهَا حَتَّى أَسْمَرَ بَنْطَفَةً * وَكَانَ شِفَاءً شَوْبَهَا وَصِيمُهَا

يقول : فتقها حتى مضى بها معه . شَرَجَهَا : فتقها . وقوله : شَوْبَهَا ، أى مزاجها من هذا الماء . وَصِيمُهَا : خالصها ، هى نفسها . قال خفاف بن عُمير :
فَإِنْ نَكُ خَيْلِي قَدْ أُصِيبَ صِيمُهَا * فَعَمْدًا عَلَى عَيْنٍ تَيْمَمْتُ مَالِكًا
ويقال : شِيبَ الشئ إذا مُرِج .

(١) لا يقتضى لقوله ها : « مكأها » وقوله مد : « كأها » إذ دنو الأصواح والمضوم المذكورين فى البيت من الماء . حاصل الحقيقة لا بالتشبيه .

(٢) فى كتابنا النسختين « عتقها » بالعين فى كلا الموصمين ، وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا كما يستفاد من كتب اللغة ، فقد ورد فيها أن التشريح بمعنى الخلط والمرج ، يقال : شرج العسل والخر ونحوهما إذا مزجهما بالماء . وقوله : « بَنْطَفَةٌ » متعلق بقوله : « فَشَرَجَهَا » .

(٣) يقال : فعلت ذلك عمدا على عين وعمد عين ، أى مجد ويقين . قاله فى اللسان وأنشد بيت خفاف هذا .

فذلك ما شَبَّهْتُ فأُمُّ مَعْمَرٍ * إذا ما تَوَالَى اللَّيْلُ غَارَتْ نُجُومُهَا
تَوَالِيهِ : أَوَائِرُهُ . غَارَتْ ، أَى دَخَلَتْ فِي الْغَوْرِ ، أَى غَابَتْ .



(وقال ساعدة أيضا يصف ضُبْعًا)

أَلَا قَالَتْ « أُمَامَةُ » إِذْ رَأَتْني * لِشَانِئِكَ الضَّرَاعَةُ وَالْكُلُولُ
قال أبو سعيد : كأنها قد رَأَتْهُ وَقَدْ ضَرَعَ وَكَلَّ مِنَ الْمَرَضِ فَكَرِهَتْ أَنْ تَقُولَ
لَهُ شَيْئًا ، فَقَالَتْ : « لِشَانِئِكَ الضَّرَاعَةُ وَالْكُلُولُ » كَمَا تَقُولُ : لِعَدُوِّكَ الْبَلَاءُ .
وَالْكُلُولُ أَنْ يَكِلَّ بَصْرُهُ ، يَكِلُّ كِلَّةً وَكُلُولًا . وَكَلَّ السِّيفُ كِلَّةً وَكُلُولًا . وَكَلَّ عَنْ
الْأَمْرِ وَأَكَلَّ رِكَابَهُ . وَأَكَلَّ نَاقَتَهُ . وَالضَّرَاعَةُ : التَّصَاغُرُ .

تَحْوَبُ قَدْ تَرَى أَنِّي خَمَلٌ * عَلَى مَا كَانَ مُرْتَقِبٌ ثَقِيلُ
تَحْوَبُ أَى تَوَجَّعَ وَتَفَجَّعَ . قَدْ تَرَى أَنِّي خَمَلٌ أَى كَالْخَمَلِ مِنَ الْمَرَضِ ، ثَقِيلُ عَلَى
أَهْلِ . وَالرَّقَبَةُ : التَّخَوُّفُ . يَقُولُ : نَتَخَوَّفُ أَنْ أَقْعُدَ عَلَيْهِمْ ^(١) ؛ وَأَنْسَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ :
بِخَفَاتِ تَهَادَى عَلَى رِقَبَةٍ * مِنَ الْخَوْفِ أَحْشَاؤُهَا تُرْعَدُ

وَالْإِرْتِقَابُ : التَّخَوُّفُ عَلَى كُلِّ حَالٍ . يَقُولُ : فَأَنَا خَمَلٌ مِنَ الْمَرَضِ ثَقِيلُ
عَلَى أَصْحَابِي لَا أَنْفَعُهُمْ ، كَأَنَّهُمْ يَتَخَوَّفُونَ أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْفَجَائِعُ مِنْ قَبْلِي .

بِمَالِكِ إِيْمَا يُجْدِيكَ عَيْشٌ * أُمِيمٌ — وَقَدْ خَلَا عُمرِي — قَلِيلُ

(١) الذى نراه أنه يريد بقوله : « مرتقب » أنهم يرتقبون موته أما بعد أن لقل ما به من المرض .

بِجَمَالِكَ ، يَقُولُ : لَا تَتَمَنَّى جَمَالَكَ ، تَجَمَّلِي بِجَمْعِكَ ، فَإِنَّمَا يَكْفِيكَ وَيَغْنِيكَ عَيْشٌ
 قَلِيلٌ . وَقَدْ مَضَى عَمْرَى ، أَيْ عَيْشِي . إِنَّمَا يُجِدِيكَ عَيْشٌ ، أَيْ يَكْفِيكَ وَيُجْزِيكَ
 عَيْشٌ قَلِيلٌ . وَقَلِيلٌ مَا يُجِدِي عَلَىكَ ، أَيْ قَلَّ مَا يَنْفَعُكَ . وَيَقَالُ فِي « جَمَالَكَ » :
 تَجَمَّلِي وَأَذْكُرِي جَمَالَكَ . وَقَالَ أَبُو ذُؤَيْبُ :
 جَمَالَكَ أَيُّهَا الْقَلْبُ الْقَرِيحُ * سَتَلْقَى مَنْ تُحِبُّ فَتَسْتَرِيحُ
 وَقَالَ الْآخَرُ :

(١) * وَيَقْنَى الْحَيَاءَ الْمَرْءُ وَالرُّمْحُ شَاوِرُهُ *

أَيْ يَلْزَمُ الْحَيَاءَ وَقَدْ شَجَرَتْهُ الرِّمَاحُ .

وَأَنْتِ يَا أُمِّمَ لِيَجْتَدِيَنِي * بِنُصْحَتِهِ الْمَحْسَبُ وَالْدَّخِيلُ
 يَجْتَدِيَنِي : يَتِمَّدُنِي ، بِنُصْحَتِهِ (٢) صَمِيمِ أَمْرِهِ . وَنَاصِحُ كُلِّ شَيْءٍ : خَالِصُهُ وَصَمِيمُهُ
 وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ (٣) :

فَازَالَ نَاصِحَهَا بِأَبْيَضٍ مُفْرِطٍ * مِنْ مَاءِ أَلْهَابٍ عَلَيْهِ النَّالُ
 وَيُرَوَّى : لِيَعْمَدَنِي ، وَأَنْشَدَنَا لِأَبِي ذُؤَيْبٍ :

لَأُخْبِرَتْ أَنَا نَجْدِي الْحَمْدَ إِنَّمَا * يُكَلِّفُهُ مِنَ النَّفْسِ خِبَارُهَا
 قَالَ . وَمِنْهُ قَوْلُ عَنَتَرَةَ :

(١) أَرَادَ هَذَا الشُّطْرُ مَا فِيهِ مِنْ مَعْنَى التَّجَمُّلِ .

(٢) لَمْ يَرِدْ فِي كُتُبِ اللُّغَةِ الَّتِي مِنْ أَيْدِي النُّصَحَةِ بِهَذَا الْمَعْنَى الَّذِي ذَكَرَهُ ؛ وَالَّذِي وَرَدَ بِهَذَا الْمَعْنَى
 النَّاصِحُ كَمَا ذَكَرَ بَعْدَ . وَقَدْ ضَبَطْنَا هَكَذَا كَمَا وَرَدَ فِي الْأَصْلِ .

(٣) هُوَ سَاعِدَةُ بْنُ جَوْيَةَ الَّذِي لَحَنَ بِصَدَدِ شِعْرِهِ .

قصائد من قول امرئ يجتديكم * بنى العُشراء فأرتدوا أو تقلدوا
يريد يختصم بها ويعلمكم جدوى . والمحسب : المكرم . قال أبو سعيد :
وحدثنا شعبة عن سيماء بن حرب قال : يقال : ما حسبوا جارهم ، أى ما كرموه .
ويقال : ما يحسبك أى ما يكيفيك ، ويجتديني : يختصني .

ولا نسب سمعت به قلاني * أخالطه أميم ولا خايل
يقول : ولا ذو نسب . وهذا كقوله : غضبت علينا يا رحم ، وإنما يعنى به
أهل الرحم . وقلاني : أبغضني .

أند من القلى وأصون عريضى * ولا أذا الصديق بما يقول^(٢)
أند من القلى ، يقول : أفر من القلى . والقلى : البغض ، مما يقل من الأخلاق .
ولا أذا الصديق ، يقول : ولا أؤذيه وأعتيه وأدخل عليه مكروها . ويقال : وذاه
يدؤه وذأ قبيحا ، مثل وضعه يضعه وضعا ، وذأته فأنأ أذؤه وذأ ، كأنه آذاه .

وإنى لأبن أقوام زنادى * زواجر والغصون لها أصول
زنادى زواجر ، أى شجرتي تطول في السماء ، فأنأ في شجرة ثابتة الأصل
طويلة الفرع .

وما إن يتقى من لا تقيته * منيته فيقصر أو يطيل

(١) كذا فسر الشارح هذه الكلمة ؛ والذى يلوح لنا أن المحسب هنا ذو الحسب بمعنى الشرف الثابت
في الآباء ، بدليل عطف الدخيل عليه . (٢) في رواية «بما أقول» ؛ اللسان (مادة وذأ) .
(٣) مما يقل ، أى أند مما يقل .

يقول: لا يستطيع أحد أن يقي من لا يقيه قدره^(١)، فيُقصر^(٢)، «يقول: من الناس من يطول عمره، من قضى عليه أن يطول عمره لم يقصر^(٣)»، أى منهم من يقصر: يكون قصيراً، وإيس من نحو أقصر عن الجهل، يطيل، يكون عمره طويلاً^(٣)، يقول: من لا يقيه قدر لا يستطيع أن يتقي فيطول قدره أو يقصر، إنما يقيه القدر.

وما يغني أمراً ولداً أحست * منيته ولا مالاً أئيل^(٤)

يقول: لا يغني أمراً حانت منيته ولداً، أحست: حانت، وحمت: قدرت.

والأئيل: المؤئل الكثير، وهو المثمر؛ ويقال: حاجة حمة بالحاء غير معجمة: ياخذك لها زرع وحديث نفيس. والمؤئل من المال: المثمر؛ وقال الشاعر^(٤):

ولكننا أسمى لمجد مؤئل * وقد يدرك المجد المؤئل أمثال

ولو أمت له أدم صفاياً * تُقرقر في طوائفها الفحول

قوله: صفاياً، أى إبل كرام. وقوله: تُقرقر، أى تهدير. وطوائفها: نواحيها.

مصعدة حواركها تراها * إذا تمشى يضيق بها المسيل

(١) كان الأولى في تسمية هذه العبارة كما يظهر لنا أن يقول: لا يستطيع أحد أن يقي إذا لم يقه قدره كما تقتضيه مسaire الفاظ البيت.

(٢) الظاهر أن هذا الكلام الذى بين حاتين العلامتين قد وضع في غير موضعه من شرح البيت خطأ من النسخ؛ والظاهر أن موضعه بعد قوله الآتى: «يكون عمره طويلاً».

(٣) لم نجد في كتب اللغة التى بين أيدينا أن أقصر وأطال يجبان بمعنى يكون قصيراً ويكون طويلاً أى بمعنى قصر وطال اللذان كما ذكره الشارح هنا.

(٤) هو امرؤ القيس بن حجر الكندي.

مصعدة، أى شُم الحَوَارِك. يقول: هى مفرعة الأكَاف ليست بَدُنٌ ولا هُبُج.
والأَدُنُّ: القريب الصَّدرِ مِنَ الأرض، وهو الدَّن. والهُبُج: المتواضعة الأعناق^(١).
وقوله: « إذا تَمَشَّى يَضِيقُ بِهَا الْمَسِيلُ » يقول: يَضِيقُ بِهَا الْوَادِى مِنْ كَثَرَتِهَا.
إذا ما زَارَ مُجَنَّاةً عَلَيْهَا * ثِقَالُ الصَّخْرِ وَالْخَشَبُ الْقَطِيطُ
مُجَنَّاةٌ، يعنى القبر؛ والمُجَنَّا: المُحْدَوِّب، وكلُّ مُحْدَوِّبٍ مُجَنَّا، ويقال:
رَجُلٌ أَجَنَّا: وَثُرِسَ مُجَنَّا. وإذا اسْتَمَرَ الْقَبْرِ قَبْلَ مُجَنَّا. والقَطِيطُ: المقطوع، ويقال:
قَطَلَهُ أَى قَطَعَهُ، يريد زار حُفَرَتَهُ، أى قَبْرَهُ.

وَعُودِرٌ ثَاوِيًّا وَتَأْوِئَتْهُ * مَذْرَعَةٌ أُمِّمٌ لَهَا فَلَيلُ
عُودِر: ثُرِكَ. والثَاوِي: المقيم. ومَذْرَعَةٌ، يعنى ضَبْعًا بِذِرَاعَيْهَا تَوْقِيفُ أَى آثَارِ^(٢).
والْقَلِيلُ: الشَّعْرُ وَالْوَبَرُ، وهذه ضَبْعٌ فِيهَا خَطُوطٌ سَوْدُ، وَأَنشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ:
دَفُوعٌ لِلْقُبُورِ بِمَنْكِبَيْهَا * كَأَنَّ بَوَاجِئَهَا تَحْمِيْمٌ قَدِرُ
قال: وَأَنشَدَنِي أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ:

وَجَاءَتْ جَيْئُلٌ وَأَبُو بَلَيْهَا * أَحَمُّ الْمَأْقِيَيْنِ بِهِ نَمَاعُ^(٤)
لَهَا خُفَانٌ قَدْ أُبِيَ وَرَأْسُ * كَرَأْسِ الْعَوْدِ شَهْبَرَةٌ نَوُولُ^(٥)

(١) فى كتب اللغة أن الهجج هى التى تمتد أعناقها فى المشى.

(٢) كذا وردت هذه الكلمة فى الأصل؛ ولم تنبى لها معنى. (٣) عبارة اللسان (مادة

ذرع) والمذرة: الصبغ لخطوط ذراعها، صفة عالية؛ وأنشد بيت شاعرنا هذا. (٤) به نماع

أى ظلع؛ والبيت لمنقب كما فى اللسان (مادة نحم). (٥) فى كلنا التسخين: «خفان»

بالحاء المهملة؛ وهو تصحيف.

قال: أراد أن لها خفا غليظا قد تكسر أو نجسا، ^(١) من قولك: تلب فلان عرس فلان ^(٢)
أى كسره وقطعه. والشبهة: ^(٣) التي قد أسدت. والنشلة: مثلها، وهما واحد
وأشددنا أبو سعيد:

رُبَّ عَجُوزٍ مِنْ أَنَامِسٍ شَهْبَةٍ * عَلِمَتْهَا الْإِنْقَاصُ بَعْدَ الْقَرْقَرَةِ

يقول: أغار عليها فأخذ إليها وتركها تنفض بالغنم. والقَرْقَرَةُ للإبل، والإنقاص ^(٤)
للغنم، والشبهة، هي الكمية المُستة. والنزول، هي التي كأنها تدافع بجمل، يقال:
مرَّ نِئَالٌ يَجْلِه نَالًا. والنزول: التي غشي كأنها مُثَقَلَةٌ.

تَيْبَتْ اللَّيْلَ لَا يَخْفَى عَلَيْهَا * حِمَارٌ حَيْثُ جُرَّ وَلَا قَتِيلُ
كَمَشَى الْأَقْبَلِ السَّارِي عَلَيْهَا * عِفَاءٌ كَالْعَبَاءِ عَفْشَائِلُ

(١) في كلتا النسخين «خدا» بالذال؛ وهو تحريف.

(٢) نجسا: تصلب وخشن. وفي كلتا النسخين «نجسا» بالخاء المعجمة؛ وهو تحريف إذ لم نجد
من معانيه ما يناسب السياق.

(٣) ويقال الشهيرة أيضا؛ وقد روي هذا البيت في اللسان (مادة نال) شهيرة بتقديم الراء
على الباء.

(٤) أورد صاحب اللسان هذا البيت (مادة شهر) وذكر أنه لشطاط الضمى أحد القصوص الفناك
وكان رأى عجوزا معها جمل حسن، وكان راكبا على بكر له، فنزل عنه وقال: أمسكنى لي هذا البكر لأفنى
حاجة وأعود. فلم تستطع العجوز حفظ الجمل؛ فأهلت منها جملها ونذ، فقال: أنا آتيك به؛ فمضى وركبه
وقال: «وب عجوز من نيم شهيرة» الخ البيت. ثم قال: أراد أنها كانت ذات إبل فأهزت عليها ولم أترك
لها غير شويحات تنقص بها. وسر الإنقاص في مادي (شهر وقص) بأنه صوت صفار الإبل. والقَرْقَرَةُ
بأسها صوت الكبير منها؛ وفي مادة «قرقر» أن الإنقاص دعاء الغنم، والقَرْقَرَةُ دعاء الإبل، وهو
الموافق لما هنا في الشرح. وذكر صاحب اللسان في هذه المادة أيضا بعد أن أشد هذا البيت أن
معناه أنه سبي تلك العجوز لحقولها إلى ما لم تعرف له، أي حوّلها إلى رعي الغنم بعد الإبل.

قال أبو سعيد : تَمْشِي كَمْشِي الْأَقْبَلِ الَّذِي فِي عَيْنِهِ قَبْلُ شَيْءٍ بِالْحَوْلِ .
 وَعِفَاؤُهَا وَبَرُّهَا وَشَعْرُهَا . وَالْعَفْشَلِيلُ ^(١) : الجافي ، ويقال : ثوبٌ عَفْشَلِيلٌ ، أى
 جافٌ ثقيلٌ . قال : يقول تَمْشِي كَمْشِي الْأَقْبَلِ الَّذِي يَسِيرُ بِاللَّيْلِ فَكَأَنَّهُ يَتَلَقَّى
 بِدِيرِ عَيْنِهِ .

فَذَاخَتْ بِالْوَتَائِرِ ثُمَّ بَدَتْ * يَدَيْهَا عِنْدَ جَانِبِهِ تَهِيلُ ^(٢)
 ذَاخَتْ : مَرَّتْ مَرًّا سَرِيعًا سَهْلًا . ^(٣) وَالْوَتَائِرُ : طَرَائِقُ مَرْتَفَعَةٍ مِنَ الْأَرْضِ ^(٤)
 يَتَّبِعُ بِهَا بِنَاءُ الْقُبُورِ . وَالْوَتِيرَةُ مِنَ الْأَرْضِ كَأَنَّهَا طَرِيقَةٌ مَنْقَادَةٌ دَقِيقَةٌ ؛ وَيُقَالُ :
 هُوَ عَلَى وَتِيرَةٍ أَيْ عَلَى طَرِيقَةٍ مُسْتَقِيمَةٍ . وَقَوْلُهُ : بَدَتْ يَدَيْهَا ، أَيْ فَتَحَتْ مَا بَيْنَ
 يَدَيْهَا . وَتَهِيلٌ : تَنْبُشٌ . يَقَالُ : هَالَّ التُّرَابُ يَهِيلُهُ إِذَا نَبَشَهُ .
 هُنَالِكَ حِينَ يَتْرُكُهُ وَيَغْدُو * سَائِبًا لَيْسَ فِي يَدِهِ فَتِيلُ
 حِينَ يَتْرُكُهُ : إِذَا تَرَكَ مَالَهُ . وَالْفَتِيلُ : الَّذِي فِي شِقِّ النَّوَاةِ .

(١) ذكر في اللسان هذا البيت شاهدا على أن العفشليل من أسماء الضبع .
 (٢) في نسخة «جانبها» . (٣) في اللسان مادة (ذاح) الذوح السير العنيف ، وأشد بيت
 ساعدة هذا . ولم يرد في تفسير الذوح معنى المرولة كما ذكره الشارح ها .
 (٤) قال في اللسان (مادة وتر) في تفسير الوتيرة : إنها قطعة تستكن وتغلظ وتنفاد من الأرض .
 ثم قال : وربما شبهت القبور بها ؛ وأشد بيت ساعدة هذا ؛ وذكر أيضا بعد ما يوافق تفسير الشارح
 هنا ، وقال : إن تفسير الوتيرة بالطريقة تفسير الأصمعي . ونقل عن أبي عمرو الشيباني أن الوتائر في هذا
 البيت ما بين أصابع الضبع ؛ يريد أنها فترجت بين أصابعها .
 (٥) لعل في هذه الكلمة تحريفا صوابه « يشبه بها » أو ما يفيد هذا المعنى كما هو نص عبارة اللسان
 (مادة وتر) .

ولو أن الذي يُتَقَى عليه * بضحيانٍ أشمَّ به الوُعوُلُ^(١)

صَحَيَّان : جبلٌ ضاحٍ . يقول : ليس فيه شجرٌ يوارى من بهذا الجبل . أشمَّ :

طويل مشرف .

عَدَاةٌ ظَهَرُهُ تَجْدُّ عَلَيْهِ * ضَبَابٌ تَلْتَحِيهِ الرِّيحُ مِيلُ

أى ظَهَرُهُ تَجْدُّ وَأَسْفَلُهُ تِهَامَةٌ [وأهل تِهَامَةٌ يقولون : رجلٌ من أهل تَجْدُّ؛

يريدون تَجْدًا]^(٢) والعَدَاةُ : البعيدة من الماء والرِّيف^(٣) . يقول : ظَهَرُهُ مُشْرِفٌ وَأَسْفَلُهُ

تِهَامَةٌ . تَلْتَحِيهِ ، أى تأخذه تِمْنَةٌ وَيَسْرَةٌ . مِيلُ ، ضَبَابٌ مِيلُ : يَمِيلُ مع الرِّيح^(٤) .

(١) يتقَى عليه ، أى لو أن الذى تتخذ الوقاية والمخافة عليه حصن فى جبل صفته ما ذكر لآبته

المحوادث الخ . هذا ما يظهر لنا من معنى هذا البيت . وقد ضبطنا « يتقَى » بسكون التاء وفتحها لما ورد

فى اللسان (مادة وق) من اختلاف الأقوال فى ذلك ، فقد ورد فيه أزلنا يدل على فتحها مانته : أصل

تقَى أى بفتح التاء يتقَى أى يشد يدها ، فخذت التاء الأولى ؛ ثم أنشد بيت خفاف بن نديبة :

جلاها الصيقلون فأخلصوها * حفاقا كلها يتسحق بأثر

بفتح التاء . ثم ذكر كلاما ذى منصور يدل على تسكينها ، قال : اتقَى يتقَى (أى يشد يد التاء) كان فى الأصل

اتوق على اتعل فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها وأبدلت منها التاء ، وأدغمت ، قلبا كثر استعماله على لفظ

الاتعمال تورموا أن التاء من نفس الحرف ، فجعلوه اتقَى يتقَى بفتح التاء فهما مخففة ، ثم لم يجدوا له مثلا

فى كلامهم بلحقوه به فقالوا : تقَى يتقَى مثل قضى يقضى ؛ ثم أنشد قول الأسدى :

ولا اتقَى النيسور إذا رآنى * وشلى رُ بالحمس الرئيس

بسكون التاء ، فى اتقَى . ومن رواها بجر يك التاء فاعما هو على ما ذكر من التخفيف . قال ابن برى :

والصحيح فى هذا البيت وفى بيت خفاف بن نديبة يتقَى وأتقَى بفتح التاء فهما لا غير الخ .

(٢) ذكر فى اللسان (مادة نجد) نقلا عن الأخفش أن نجدا بصينين بمعنى نجد (بفتح فسكون)

لغة هذلى وقد أثبتنا هذه التكملة عن «ب» . (٣) فى اللسان مادة (عذا) العذاة : الأرض الطيبة للترية

الكرمية المنبت التى ليست بسبخة . وقيل هى الأرض البعيدة عن الأحساء والروز والرِّيف ، المهلة المرينة التى

يكون كلوها مريتا ناجعا ؛ وقبل فيها ذر ذلك . (٤) فى الأصول : «مثل هه بالتاء» وهو تصحيف

إِذَا سَبَلُ الْغَمَامِ دَنَا عَلَيْهِ * يَزِلُّ بِرَيْدِهِ مَاءُ زَلُولٍ^(١)
وَيُرَوَّى «إِذَا سَبَلُ الْغَمَامِ»^(٢)، وَالْمَاءُ: السَّحَابُ الرَّقِيقُ، وَالرَّيْدُ: الْحَرْفُ مِنَ الْجَبَلِ.
زَلُولٌ وَزَلَالٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ السَّرِيعُ الْمَرْتَفِعُ الْخَلْقُ. وَالسَّبَلُ: الْمَطَرُ. وَقَوْلُهُ: يَزِلُّ
بَرِيدُهُ، أَيْ هُوَ أَمْلَسَ. بِرِيدُهُ: بِحَرْفِهِ لِأَنَّهُ أَمْلَسَ، فَلِذَا أَصَابَهُ الْمَطَرُ سَالَ زَلُولُ:
يَزَلُّ، لِأَنَّهُ الْجَبَلُ أَمْلَسَ فَيَزِلُّ عَنْهُ. وَقَوْلُهُ: دَنَا عَلَيْهِ، أَيْ دَنَا مِنْهُ.

كَأَنَّ شُؤْنَهُ لَبَّاتُ بُدْنٍ * خِلَافَ الْوَبْلِ أَوْ سُبْدٍ غَسِيلٍ^(٤)
شُؤْنُهُ: خُطُوطٌ فِيهِ مَخَالَفَةٌ لِلْوَبْلِ. يَقُولُ: سَبَلٌ كَأَنَّهُ لَبَّاتُ بُدْنٍ مَنَحُورَةٌ^(٥)
تَسِيلُ. وَالسُّبْدُ: طَائِرٌ مِثْلُ الْخَطَافِ أَمْلَسُ إِذَا أَصَابَهُ الْمَطَرُ سَالَ عَنْهُ. يَقُولُ:
فَكَأَنَّهُ فِي خِلَافِ الْمَطَرِ مِمَّا يَنْجُو بِالمَاءِ بَعِيرٌ يُحَرِّفُهُو يَنْجُو بِالدَّمِ.

لَا يَبْتَهُ الْحَوَادِثُ أَوْ لَا مَسَى * بِهِ فَتَقُّ رَوَادِفُهُ تَزُولُ^(٦)
يَقُولُ: لَا يَفْتَقُّ بِهِ فَتَقُّ مِنَ الْأُمُورِ وَزَالَتْ رَوَادِفُهُ عَنْهُ. وَرَوَادِفُهُ: مَا خِيَرَهُ
وَمَا رَدِفَهُ مِنْ خَلْفِهِ وَقُدَّامِهِ^(٧).

(١) ورد في اللسان (مادة زال) مانصه: وماء زلال وزليل سريع الزول والمز في الخلق، قال ساعدة
ابن جؤبة، وبعده بياض بالأصل؛ والظاهر أن البيت الذي سقط من اللسان هو هذا البيت. ويستفاد من
هذا أنه يروى أيضا زليل مكان زلول. (٢) في الأصل: «الغمام» بالعين؛ وهو تصحيف.
(٣) وقيل: الكثيف. (٤) روى في اللسان (مادة سبد) «غداة» مكان «خلاف».
وخلاف الوبل، أي بعده. (٥) لعل صوابه «جبل» مكان قوله «سبل». إذ المشبه بلبات
البدن إنما هو الجبل حين يسيل الماء من خطوط فيه، لا نفس المطر. وذلك لأن الضمير في شؤونه
يعود على الجبل لاصل السبل، إذ ليس في المطر خطوط تخالف لونه. (٦) لآيته، جواب «لو».
في قوله السابق: * وأو أن الذي يتن عليه *
(٧) لم نجد في كتب اللغة التي بين أيدينا أنه يقال: الرادف لما كان من قدام كما ذكره الشارح.
والذي وجدناه أن الرادف للتواضع من خلف.



وقال يهجو امرأة من بنى الدليل بن بكر :

فيم نساء الناس من وترية^(١) * سَفَنَجَة كأنها قوس تألب
سَفَنَجَة : سريفة، يريد امرأة . وتألب : نبت^(٢) .

لها إلهة^(٣) سَفَعُ الوجوه كأنهم * نصال شراها القين لما تركب
قال أبو جعفر الأصفهاني : الرواية «لها إلهة^(٤) سَفَعُ الوجوه، حمر الوجوه .
والسَفَعَة : حمر إلى السواد، والدَّكْر أسفَع، والأنثى سَفَعاء . وشراها : اشتراها
تكون لهما جميعا . والقين^(٥) : الحداد، وكل من يعمل بمجديدة فهو قين^(٦) .

إذا جالست في الدار يوما تأبضت^(٧) * تأبض ذئب التلعة المتصوب

- (١) وترية : نسبة إلى الوتر، وهي مساكن الذين . منهم هذه المرأة التي يهجوها . وقيل : وترية
أي حلبة كالوتر (اللسان مادة وتر) وفي هذا البيت الخرم كما ترى .
(٢) قد سبق التعريف بالتألب في قول ساعدة في القصيدة الأولى من شعره :
فأزال ناصحها بأبيض مفرط * من ماء الهاب عليه التألب
(٣) الإلهة : الأولاد ، كالولدة بالوار المكسورة أيضا .
(٤) كذا في الأصل . ولم نجد اللة بالمعنى المراد لها وهو الأولاد فيها واجتماعها من كتب اللغة
وإنما اللة الترب ؛ وهو غير مراد هنا ، وأيضا فاللة مفرد ، فلا يصح وصفه بالجمع ؛ فاعمل في الكلمة واوا
مقطعت من الناصح، والأصل «ولدة» بكسر الوار . (٥) تكون لهما جميعا ، أي أن هذه
الكلمة تستعمل في البيع والشراء . (٦) قال ابن السكيت : قلت لهامة : إن بعض الرواة
زعم أن كل حامل بالحديد قين . فقال : كذب ، إنما القين الذي يعمل بالحديد ويعمل بالكبر .
ولا يقال للصائغ قين ولا للجار قين . (٧) التأبض : التقبض وشدة الرجلين قاله في اللسان (مادة
أبيض) وأنشد بيت ساعدة هذا ، ثم قال : أراد أنها تجلس جلسة الذئب إذا أقي ، وإذا تأبض على
التلعة رأيه منكبا .

شَرِبْتُ لِمَاءِ اللَّحْمِ فِي كُلِّ صَيْفَةٍ * وَإِنْ لَمْ تَجِدْ مَنْ يَنْزِلُ الدَّرَّحْلِبِ^(١)
نَفَائِثُهُ^(٢) أَيَّانَ مَا شَاءَ أَهْلُهَا * رَأَوْا فَوْقَهَا فِي الْخُصِّ لَمْ يَتَغَيَّبِ
الفُوقُ : الْفَرْجُ .

إِذَا جَلَسْتُ فِي الدَّارِ حَكَّتْ عَجَانُهَا * بَعْرُقُوبِهَا مِنْ نَاحِيسٍ مَنقُوبِ
الناخيس : الْحَرْبُ ، وَالْمَنقُوبُ : الْمُنْقَشَرُ .^(٣)

إِذَا مُهَرَّتْ صُلْبًا قَلِيلًا عُرَاقُهُ * تَقُولُ : أَلَا أَرْضَيْتَنِي فَتَقَرَّبِ^(٤)
مُصَنِّعُ^(٥) أَعْلَى الْحَاجِبِينَ مَسْبَلٌ * لَهُ وَبَرَكَاتُهُ صُوفُ ثَعْلَبِ
قال الشيخ أبو عمران : لا أدري هل قرأت هذا البيت على أبي بكر بن دُرَيْدٍ
أم لا ، يعني « مصنع أعلى الحاجبين » .

(١) ماء اللحم : الدم . وقيل : أراد بماء اللحم المرق تحسوه دون عياله . وإن لم تجد من يحلب لها حلبت هي ، وحلب النساء عار عند العرب . (اللسان مادة موه) .
(٢) نفائثه : نسبة إلى نفائث بن عدي بن الدليل من ثخانة .
(٣) في اللسان : الناحيس جرب يكون عند ذنب البعير . قال : واستعار مساعدة ذلك المرأة ؛ وأشد هذا البيت . (٤) أشد في اللسان بيت مساعدة هذا . وورى فيه « أديتي » مكان « أرسيتي » . والصواب رواية الأصل ، إذ لم نجد في كتب اللغة أن أدى يتعدى إلى مفعولين ، فلا يقال : أدى المرأة مهرها مثلا . بل يقال : أدى إليها . والعراق هنا القطع من اللحم . قال في اللسان (مادة عرق) : والعرق بالفتح : الفدرة من اللحم ، وجمعه عراق (بصم العين) ؛ وهو من الجمع العزيز ؛ ولم يفسر في اللسان مراد الشاعر بقوله : صلبا قليلا عرافه . ولعل المراد به مناع الرجل . (٥) لم نجد في كتب اللغة (مادة صنع) أنه يقال « مصنع » والذي وجدناه الصنع بضم الصاد والتاء وسكون ما بينهما ، وهو الناق الحاجبين الصلب الرأس ؛ ويقال ذلك للمبار . وظاهر أنه لا ارتباط بين هذا البيت وبين ما قبله ، فلعل قبله بيتا أرا أكثره سقط من النسخ .



(١) وقال يرثي ابن عم له لقبه عبد شمس، واسمه جندب، قتلته قسراً، وهي قبيلة:

ألا يا فتى ما عبد شمس بمثله ^(٢) يبلى على العادي وتوبى الخاسف

قال: ويروى «أبلى على العادي» قال أبو سعيد: قوله: «ألا يا فتى» كأنه

يندبه. عبد شمس: اسم الرجل، و«ما» زائدة. ثم قال: «بمثله». أبلى على كذا

وكذا أى غلب عليه. يقول: فلب على العادي به. ويقال: أبلى على فلان أى

ظبنى عليه. والخاسف: الضيم ^(٥)؛ وأنشدنا:

وزيد إذا ما سيم خسفا رأيت كسيد الغضى أربى لك المتظالم

أربى: أشرف. قال وأنشدنا أبو سعيد أيضاً:

لسان على أن تثنى مناة ^(٦) على الخسف ما بجثية ابن رباح ^(٧)

(١) هي قبيلة من بجيلة، وأبرها قهر بن عفر بن أنمار بن أراش بن عمرو بن الفوث أخو الأزدي بن الفوث، ومنهم خالد بن عبد الله القسري ورهطه. (٢) كذا في لسان العرب (مادق بلل وخسف) وكذلك في النسخة الأوربية. والدى في الأصل: «العدى» بضم العين وتشديد الدال. ولم نجد فيها واجهاً. من كتب الفقه. ولعله محرف عن العدا بضم العين وتخفيف الدال أو العدى بكسر العين وتخفيف الدال، أى الأعداء.

(٣) قال في اللسان (مادة بلل) في شرح قوله: «ما عبد شمس» ما نصه: «وقوله: ما عبد شمس تعظيم، كقولك: سبحان الله ما هو من هو، لا تريد الاستفهام عن ذاته تعالى، وإنما هو تعظيم وتعظيم».

(٤) كذا وردت هذه الكلمة في الأصل؛ والظاهر أنها زيادة من الناصح.

(٥) كان الأول أن يقول: والخاسف: جمع خسف، وهو الضيم.

(٦) كذا في الأصل. ولعله «تبيت».

(٧) «ما» هنا زائدة.

ويقال للبعير : بات على الخسف ، إذا كانت قد بات على غير أكل . قال : ثم صار كل نقصان خسفا . والخسف : قلة الطعام . والخسف : الضيم . وقوله : « وزيد إذا ما سيم خسفا » أى ضيما . « أن تشفى ^(١) مناخة على الخسف » أى على غير طعام .

هو الطرف لم تحشش مطي بمثله ولا أنس مستوي الدار خائف قال أبو سعيد : ويروى « لم توحش مطي بمثله » . والطرف فى لغة هذيل هو الكريم . وقوله « لم تحشش » : لم تُسقى بمثله ؛ ومثله حش النار « أى أوقدها » ^(٢) . والوبد : القشف والجفوف والبؤس . قوله : « لم تحشش » ، لم تُسقى ، وأنشد للراجز : « قد لقها الليل بسواق جلد » ^(٣) . وأشد :

قد حشها الليل بسواق حطم ^(٤) خدج الساقين خفاق القدم ^(٥)

ومن قال : « توحش » يقول : لا تكون — إذا كان فيها — خالية البطون ولا ضعيفة . ويقال : « بات الليل وحشا » و « بات الوحش » إذا بات على غير طعام .

(١) تراجع الحاشية ٦ فى الصفحة السابقة .

(٢) ذكر فى اللسان (مادة حش) فى تفسير هذا البيت ما نصه : « لم تحشش » أى لم ترم مطي بمثله ، ولا أمين بمثله قوم عند الاحتياج إلى الدوية . ويقال : حششت فلانا أحشه إذا أصاحت من حاله .

(٣) يلاحظ أن هذه الكلمة قد وردت فى الأصل فى غير موضعها ، فقد وردت بعد قوله : بسواق جلد ؛ والسياق يقتضى إثباتها هنا .

(٤) إيراد هذا الشطر بعد الكلام السابق غير واضح المناسبة ، إذ لا يظهر فيه ما يريده من الاستبعاد .

(٥) ورد فى اللسان (مادة حطم) أن هذا البيت للحطيم القيسى ، ويروى لأبى زغبة الخزرجى يوم أحد كما يروى أيضا لرشيد بن رميض العزى . والسواق الحطم : العنيف ، كأنه يحطها أى يكسرها إذا ساقها . وهذا مثل ؛ ولم يرد إبلايسوها ، وإنما يريد أنه داهية منصرف . وفى اللسان « قد لقها الليل » مكان « حشها » .

(٦) خدج الساقين : عظمها .

ومن ذلك يقال : تَوَحَّشَ للدواء ، أى يَخَفُّفُ طعامه . وقوله : لم تُوَحِّشْ يقول :
« لم يكن في المطى فيوَحِّشَ أهله ، أى لا يكون أهل المطى وَحْشاً ؛ يريد أنه
يصيب له مصلحة » ، ومن ذا : بات فلانٌ وَحْشاً وبات الوحش وبات
مُوحِشاً إذا بات ليس في بطنه طعام . ومن روى لم تُوحِّشْ ، أراد أنه لم يقوها
وكعبها^(١) . ومنه قولهم : فلانٌ نِعِمَّ يَحِشُّ الكتيبة . ونِعِمَّ يَحِشُّ الحرب . وقوله :
ولا آنس مستويُّ الدار يقال : وَيَدٌ ، الوَدَّ الْقَشْفَ والجوع . ويقال : الوَدَّ
ظاهره ، أى الجفوف واليُس .

ومَشَرِبٌ ثَغَرٌ للرجال كأنهم * بِعِيقَاتِهِ هَدَاءُ سِبَاعٍ خَوَاشِفُ
أى ثَغَرٌ من الثغور ؛ والعِيقَةُ : الساحة . وهَدَاءُ أى بعد نومة . وانكشَفَ :
المر السريع . فيقول : رَبُّ ثَغَرٍ مَخْوفٍ قد وردته على مخافة أهله ؛ يقول : هم مِثْلُ
السِّبَاعِ لهؤلاء الغزاة الذين يخرجون يتلصصون .

به القوم مسلوبٌ تَائِلٌ وآتِبٌ * شِمَاتًا ومكتوفٌ أوانا وكاتفٌ
يقول : بهذا الثغر قومٌ منهم من قد سَلِبَ ، ومنهم من قد رجع خائباً بغير
غنيمة . ويقال : رجع شِمَاتًا ، إذا رجع خائباً بغير غنيمة .
وقال آخر هُذِلَ^(٢) :

* فَآبَتْ عَلَيْهَا دُحُلًا وشِمَاتًا *

(١) كذا ورد هذا الكلام الذى بين هاتين العلامتين فى كلتا النسختين ؛ وفيه اضطراب ظاهر لا يتضح
معه المعنى . (٢) كذا ورد هذا الكلام الذى بين هاتين العلامتين فى كلتا النسختين ، وهو
تحرىف لا يتضح معه المعنى . (٣) الشطر للمطل الهذلى ؛ ورواية البيت :
فأبنا لنا مجد الملا . وذكره * وأبوا عليهم فلها رشاتها

أى خبيثها من الغنيمة . والتليل : الصريع . وقوله : شمتانا ، يقول : أصابوا
الشَّمتَ لأنهم رجعوا بغير غنيمة . وقوله : أوانا ، أى حيننا ، وأنشد :
طالبوا صلحنا ولات^(١) أوان * فأجبنا أن ليس حين بقاء
أى ليس حين ذلك .

أجرت بمخشوب صقييل وضالة * مباحث ثجركلها أنت شائف
المخشوب : الصقييل . كلها أنت شائف ، أى جال . والشوف : الجلاء .
وقوله : وضالة ، أى تبيل من ضالة . وقوله : مباحث ، أى عراض النصال .
والثجر : العراض الأوسط^(٢) ، يريد كلها أنت جال ومبيض ، وأنشد للأعشى
* ودرة شيفت^(٣) إلى تاجر *
كساها رطيب الريش فأعتدلت لها قداح كأعناق الطباء زفافز

قال : الرطيب الناعم . وأنشد لأبي نوحاش :
رات قنصا على قوت فضمت * إلى حيزومها ريشا رطيبا
وقوله : كأعناق الطباء ، أى حسان بيض . وقوله : زفافز ، أى لها زفزة
إذا أديرث بالكف . يقول : تُزفزف ، إذا نُقِرث على الظفر زفزفت وسمعت لها

(١) فى الأصول : « كأنهم » بالكاف ؛ وهو تحريف .

(٢) الأصل فى « لات » أن تعمل عمل ليس على قول ، أو عمل إن على قول آخر ، وانما جاء ما بعدها
مجرورا فى هذا الشطر بتقدير حرف جر محذوف ، والأصل « ولات من أوان » اهـ . ملخصا من المفتى .

(٣) عبارة اللسان « مادة ثجر » الثجر مهمام علاظ الأصول عراض .

(٤) فى ديوان الأعشى : (لدى) مكان (الى) وصدر البيت :

* أو بيضة فى الدعس مكنونة *

صوتاً؛ وربما قيل : ^(١)يحجور المسم حين يديره الرجل على ظفره، وقوله : اعتدلت
أى قامت فليس فيها عوج .

فإن يك عتابٌ أصابَ بسهمه حشاه فعنّاه الجوى والمحارف
الحشى : الكشح ، وهو معقد الإزار بين الحجبة والأضلاع . عناه : أطال
حبسه . والجوى : فساد الجوف ؛ ويقال : أجواه جرحه ؛ أى أفسد جوفه .
والمحارف : التى تقاس بها الشجاج ، وهى الملايل ^(٢) ، والواحدة محرّفة .

فإن ابن عبّس قد علمتم مكانه أذاع به ضربٌ وطعنٌ جوائفُ
أذاع به أى طيره وطوّح به وفرقه . ويقال : أذاع سره ، أى أفشاه وطوّح
به . وقال أبو الأسود :

أذاع به فى الناس حتى كأنما * بعلياء نأراً وقدت بثقوب
والجائفة : التى تصيب الجوف .

تداركه أولى عدى كأنهم على القوت عقيب الشریف الخواطف ^(٣)
العدى : العادية الذين يحملون الحملة الأولى ، يقال : رأيت عدى القوم أى
حاملتهم . يقول : كأنهم قد فيتوا فطلبوا على قوت .

(١) فى (١) «محجور» وفى ب «محجور» ؛ وهو تحريف فى ثانيا النسخين صوابه ما أثبتنا ؛ يقال :
خار المسم إذا صوت . قال فى اللسان : الخوار من أصوات البقر والغنم والظباء والسهام .
(٢) الملايل : جمع ملول (بالصم) وهو المسبار الذى تسير به الجراح .
(٣) الشریف : ماء لبنى نغير تنسب إليه العقبان . وقيل : إنه سره بنجد .

(١٢)

فإن تك قد شطت وفات مزارها فإني بها - إلا العزاء - سقيم
شطت: بعدت. وفات مزارها: سبق أن يدرك. فإني بها - إلا أن أنعزى -
سقيم. يقول: إلا أني أنعزى.

وما وجدت وجدى بها أم واحد على النأي شطاء القذال عقيم
يقول: عتيمت رحيما بعد الولادة. قال: وقوله «على النأي»، أى على أن
قد نابت عنها وبعدت.

رأته على فوت الشباب وأنها تراجع بعلا مرة وتقيم
يقول: رأته على الشمط وعلى أنها تطلق مرة وتزوج أخرى. يقول: رأته
على حالين: على أنها قد شبطت وذهب شبابها، وعلى أنها لا تريدها الأزواج، فهي
تطلق، فهذا أشد لفقدها.

فشب لها مثل السنان مبراً أشم طوال الساعدين جسيم
يقول: رزقت هذا الولد، أى نبت لها ابن مثل السنان مبراً من الأمراض.
يقول: نبت لها ابن هكذا.

والذمها من معشر يبغيضونها نوافل تأتيا به وغنوم^(١)
قوله: الذمها، أى ألزمها وكسبها. من قوم يبغيضونها. وغنوم: أثيركت
الغنوم في الإتيان. تأتيا به أى بكسيه. وقوله: نوافل، يقول: كأنه نوافل وغنوم
أى يكون إتيانها به شبهة، أشرك الغنوم في الإتيان.

(١) رواية (ب) واللسان (مادة غنم) وألزمها بالزى. وقال في اللسان «مادة غنم» في تفسير قوله:
«وغنوم» يجوز أن يكون قد كسر غنا على غنوم.

فَأَصْبَحَ يَوْمًا فِي ثَلَاثَةِ فَنِيَّةٍ مِنْ الشُّعْثِ كُلِّ خُحْلَةٍ وَنَدِيمٍ
أَيُّ كُلِّهِمْ خَلِيلٌ وَنَدِيمٌ . وَالشُّعْثُ : الْغَزَاةُ^(١) .

وَقَدَّمَ فِي عَيْطَاءٍ فِي شُرُفَاتِهَا * نَعَائِمٌ مِنْهَا قَائِمٌ وَهَزِيمٌ
قَدَّمَ أَيُّ تَقَدَّمَ وَمَضَى ؛ وَيُقَالُ : قَدَّمَ فِي الْأَمْرِ وَتَقَدَّمَ فِي مَعْنَى وَاحِدٍ . وَالْعَيْطَاءُ :
الطَوِيلَةُ^(٢) . وَالنَّعَائِمُ : وَاحِدَتُهَا نَعَامَةٌ ، تُبْنَى وَيُطْرَحُ عَلَيْهَا شَيْءٌ مِنْ ثِمَامٍ يَسْتِظِلُّ بِهَا
الرَّيْبَةُ . وَهَزِيمٌ : مَحْطُومٌ مَتَكَبِّرٌ . وَيُقَالُ : ضَرَبَهُ فَهَزَمَ عَظْمَهُ ، أَيُّ كَسَرَهُ
وَلَمْ يُبْنِهِ .

بَذَاتٍ شُدُوفٍ مُسْتَقِلٌّ نَعَامُهَا * بِأَدْبَارِهَا جُنَحَ الظَّلَامِ رَضِيمٌ
وَيُرْوَى : بِأَرْيَادِهَا ، وَهِيَ الشَّارِخُ الَّذِي فِي رُءُوسِ الْجِبَالِ . وَالشُّدُوفُ :
الشُّخُوصُ ؛ وَهِيَ قَلَّةُ الْجَبَلِ . يَقُولُ : كَانَ مَرَبُوهَ إِيَّاهَا جُنَحَ [الظَّلَامِ]^(٤) . رَضِيمٌ ، أَيُّ
حِجَارَةٍ ، يُرَضَّمُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ ، يُبْنَى نَعَامُهَا ، وَيُجْعَلُ فِي أَصُولِ النَّعَائِمِ لَثَلًا تَقَعُ .
وَقَوْلُهُ : مُسْتَقِلٌّ نَعَامُهَا ، أَيُّ مَرْتَفِعٍ نَعَامُهَا . بِأَدْبَارِهَا ، يَقُولُ : بِأَدْبَارِ هَذِهِ
الشُّخُوصِ رَضِيمٌ ؛ أَيُّ حِجَارَةٍ صَغَارُ تُسْتَرَّبُهَا .

فَلَمْ يَنْتَبِهْ حَتَّى أَحَاطَ بِظَهْرِهِ * حَسَابٌ وَسِرْبٌ كَالْجَرَادِ يَسُومُ

(١) تفسير الشعث بالغزاة تفسير باللازم ، وإلا فالأشعث هو المتلبد الرأس المتغير ، المتفرق الشعر .

(٢) الطويلة ، أي الهضبة الطويلة .

(٣) وهي أي ذات الشدوف ، لا الشدوف نفسها .

(٤) لعله « بها » مكان قوله : « إياها » .

(٥) ويحمل ، أي الحجارة السابق ذكرها .

يسرب : قَطِيع رِجَالٍ . ويقال : مَرَّ الْقَوْمُ أَسْرَابًا . وَيَسُومُ : يَسْرَحُ . يقول :
كَأَنَّهُ جَرَادٌ يَسْرَحُ . ويقال : نَحْرَجُ يَسُومَ سَوْماً إِذَا مَرَّ مَرّاً سَهلاً . ويقال : خَلَّه
وَسَوَّمَهُ ، أَيْ وَسَنَنَهُ ؛ وَلَمْ يَقْلُ فِي حِسَابِ شَيْئًا . وقال أبو إسحاق : بَلْ قَدْ
فَسَّرَ حِسَابًا فَقَالَ : عَدَدُ كَثِيرٍ .

فَوَرَّكَ لَيْنًا لَا يُتَمِّمُ ، نَصَلُهُ * إِذَا صَابَ أَوْسَاطُ الْعِظَامِ صَمِيمٌ^(٣)
فَوَرَّكَ لَيْنًا ، أَيْ حَمَلٌ عَلَيْهِمْ سَيْفًا لَيْنًا . ويقال : وَرَّكَ فُلَانٌ ذَنْبَهُ عَلَى فُلَانٍ^(٤)
أَيْ حَمَلَهُ عَلَيْهِ . وَالشَّمْثَةُ : التَّعْتَةُ ، وَهِيَ الرَّدْءُ ، أَيْ لَا تُرَدُّ ضَرْبَتُهُ . وَصَمِيمٌ : خَالِصٌ .
وَصَابَ : إِذَا انْحَدَرَ عَلَيْهَا كَمَا يَصُوبُ الْمَطَرُ . لَا يُتَمِّمُ أَيْ لَا يُرَدُّ ، يَمْضَى . إِذَا صَابَ :
إِذَا قَصَدَ وَانْحَدَرَ . وَيُرْوَى لَا يُتَمِّمُ نَصَلُهُ أَيْ لَا يَرْجِعُ ضَرْبَتُهُ .

تَرَى أَثَرَهُ فِي صَفْحَتَيْهِ كَأَنَّهُ * مَدَارِجُ شِبْنَانٍ لَهْنٌ هَمِيمٌ^(٥)
أَثَرُهُ : فِرْنَدُهُ ، وَهُوَ وَشْيُهُ الَّذِي يَكُونُ عَلَى مَنْتِهِ . وَالشَّبْتُ : دَابَّةٌ تُشَبَّهُ الْعُقْرَبَانَ^(٦)

(١) ولم يقل ، أَيْ أَبُو سَعِيدٍ الَّذِي يَرَوِي عَنْهُ الشَّارِحُ كَثِيرًا مِنْ هَذَا الشَّرْحِ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « بَلَى » .

(٣) وَرَدَّ بِعَدِّ هَذَا الْبَيْتِ فِي الْأَصْلِ هَذِهِ الْعِبَارَةُ : « ثُمَّ الْجُزْءُ الثَّلَاثُ بِعَوْنِ اللَّهِ تَعَالَى » . وَفِي الْهَامِشِ :

« الْجُزْءُ الرَّابِعُ مِنْ أَشْجَارِ الْهَذْلِيِّينَ وَهُوَ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي سَعِيدٍ ، عَنْ الْأَصْمَعِيِّ » .

(٤) فَسَّرَ فِي اللِّسَانِ هَذِهِ الْعِبَارَةَ « مَادَّةُ (وَرَّكَ) فَذَكَرَ أَنَّ الْمَعْنَى أَمَالُهُ لِلضَّرْبِ حَتَّى ضَرَبَ بِهِ .

(٥) فِي الْأَصْلِ « دِينُهُ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ صَوَابُهُ مَا أَتَيْنَا فَقُلْنَا مِنَ اللِّسَانِ (مَادَّةُ وَرَّكَ) .

(٦) فَسَّرَ فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ تَمِّمُ) الصَّمِيمُ بِأَنَّهُ الْمَصْمُومُ فِي الْعِظَمِ .

(٧) قَالَ فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ شَبْتُ) فِي التَّعْرِيفِ بِهَذِهِ الدَّابَّةِ : إِنَّهَا دَوِيَّةٌ ذَاتُ قَوَائِمٍ سِتٍّ طَوَالَ ،

صَفْرَاءُ الظَّهْرِ وَظُهُورُ الْقَوَائِمِ ، سُودَاءُ الرَّأْسِ ، زُرْقَاءُ الْعَيْنِ . وَقَبِيلُ هِيَ دَوِيَّةٌ كَثِيرَةُ الْأَرْجُلِ ، عَظِيمَةُ

الرَّأْسِ ، مِنْ أَحْتَاشِ الْأَرْضِ ؛ وَذَكَرَ أَقْوَالَ أُخَرَ ذَلِكَ ، ثُمَّ أَفْشَدَ بَيْتَ سَاعِدَةَ هَذَا .

تكون في المواضع النديّة، واحداً شَبَّ^(١) . والمهم : الدبيب . ويقال للراة تَفَلَى
الراس : تُهَمُّ في الراس . ويقال : هَمُّ في رأسه إذا طلب .

وصَفراء من نَبْعٍ كَأَنَّ عِدَادَهَا * مُرْعِزَةً تُلْقَى الثَّيَابَ حَطُومُ
عِدَادُهَا : صَوْتُهَا . وقوله : مُرْعِزَةً أى كأن حَفِيفَهَا حَفِيفُ رِيحِ حَطُومِ
تُحْطَمُ ما مَرَّتْ بِهِ ، أى رِيحٌ شَدِيدَةٌ . والعِدَاد : الحَفِيف .

كحاشية المحذوف زَيْنٌ لِيَطْهَأ * مِنَ النَّبْعِ أَزْرٌ حَاشِكٌ وَكُتُومُ
المحذوف : لَأَزَارٌ قَصِيرٌ . وَلِيَطْهَأ : لَوْهَأ . أَزْرٌ ، يقال : قَوْسٌ ذَاتُ أَزْرٍ ،
إذا كانت صُلْبَةً ذَاتَ شِدَّةٍ . وحاشِكٌ : حَافِلٌ^(٢) ، يقال : حَشَكَتِ بِالذَّرَّةِ إذا
حَفَلَتْ . ويقال للقوس : كُتُومٌ إذا لم يكن فيها صَدْعٌ وَلَا شَقٌّ .

وَأَحْصَنَهُ تُجْرُ الظُّبَاتِ كَأَنَّهَا * إِذَا لَمْ يَغِيْبِهَا الْجَفِيرُ جَحِيمُ
قوله : أَحْصَنَهُ ، كَأَنَّهُ صَارَ لَهُ مَعْقِلًا يَمْتَنِعُ فِيهِ . يقول : مَنَعْتُهُ هَذِهِ الثَّجَرِ ،
صَبْرَتُهُ فِي حِصْنٍ . وَتُجْرُ : عِرَاضُ النُّصُولِ . وَجَحِيمٌ ، كَأَنَّهَا نَارٌ تَوْقَدُ إِذَا لَمْ تُوَارَ

(١) لا يقتضى هذه العبارة بعد قوله « والشبَّ دابة » الخ .

(٢) الذى فى كتب اللغة هم لنفسه ، إذا طلب واحداً ؛ ولم يذكر فى هذا المعنى . كما أننا
لم نجد هم بمبين معنى طلب . والذى وجدناه هم وتهم . فدلّ ما هاتهم ففتح التاء ، يقال : تهم
الشيء إذا طلبه .

(٣) ذكر فى اللسان الحشك فى القوس بفسر هذا المعنى ، قال : وحشكت القوس صلبت . قال
أبو حنيفة : إذا كانت القوس طرّوحاً ودامت على ذلك فهى حاشك ، وأشدّ بنا لساعدة غير هذا البيت .
ثم قال بعده : وقوس حاشك وحاشكة إذا كانت مواتية للرأى فيما يريد . وقول الشاعر : حشكت بالذرة ،
أى حشكت الذرة بالذرة ، بمعنى حفل الضرع بالبن .

(٤) كان الأولى أن يقول : كأنها صارت له ، أى تجر الظبّات .

في الجَفِير . والجَفِير : الكِانة . وَتَجْرَةُ الوادى : وَسَطُهُ . وأنشد الأصمعيّ للعجاج :
* وَيَخْلَلَنَّ الشَّجَرُ *

يعنى الأوساط .

فَأَلْهَاهُمُ بِأَثْنَيْنِ مِنْهُمَا كَلَاهُمَا * به قارب من النَجِيعِ دَمِيمٌ
يقول : أَلْهَاهُمْ عَنْهُ بِأَثْنَيْنِ جَرَّحَهُمَا . والقارب : ^(١) الدم اليابس . والدِّمِيمُ : المطْلَى ،
كَأَنَّهُ شَغَلَهُمْ عَنْهُ بِأَثْنَيْنِ جَرَّحَهُمَا فَأَلْهَاهُمْ بِهِمَا عَنْهُ .

وجاء خَلِيلَاهُ إِلَيْهَا كَلَاهُمَا * يُفَيْضُ دُمُوعاً غَرُبُهُنَّ سَجُومٌ
يقول : جاء صاحباها إلى أُمِّه ، وهما اللذان كانا معه حين صُرِعَ ، وكَلَاهُمَا يَبْكِي
يُرَى أَنَّهُ قَدْ قُتِلَ . وسَجُومٌ : سائلة ^(٢) . وقوله : غَرُبُهُنَّ ، هذا مثل . والغرب : الدَّلْوُ .
يقول : مُسْتَقَاهُنَّ سَاجِمٌ .

فَقَالُوا عَهْدُنَا الْقَوْمَ قَدْ حَصَرُوا بِهِ * فَلَا رَيْبَ أَنْ قَدْ كَانَ ثَمَّ لَحِيمٌ ^(٣)
حَصَرُوا بِهِ ، أى ضاقوا به وضاق . ويقال : حَصَرَ صَدْرُهُ بِحَاجَتِي ، أى ضاق .
فيقول : كَأَنَّهُمْ ضَاقُوا بِهِ ذَرْعًا . واللَّحِيمُ : المَقْتُولُ . والمستَلَحَمُ : الذى قد وقع
في موضع لا يستطيع أن يخرج منه ، وهو المُدْرَكُ ، وهو مِثْلُ المُسْتَلَحَمِ . وأَلْجَمْتُ
هذا بهذا ، إِذَا أَلَزَقْتَهُ بِهِ .

(١) لم نجد القارب بهذا المعنى فيما راجعناه من كتب الفسحة التى بين أيدينا ، غير أن سياق البيت
يفتضى هذا التفسير . (٢) كان الأولى أن يقول : « سائل » .

(٣) روى هذا البيت فى اللسان (مادة حصر) « حصروا به » بفتح الصاد ، وفسره فقال :
حصروا به أى أحاطوا به . وضبط بكسر الصاد وفتحها فى الأصل ، وروى فى اللسان أيضا (مادة لم)
« قد حصروا به » .

فقامت بسبب يلعج الجلد وقعه * يُقبض أحشاء الفؤاد أليم
يقول : قامت بنعل من جلود البقر تضرب به صدرها ونحرها ، واللّعج :
الحُرقة ، ويقال : وجدت لالعج الحزن والوجع لحرقته وحره . وأليم : وجيع .
يقول : إذا وقع السبب بها أليم فؤادها وأقبض . وأحشاء الفؤاد : الحشى التى مع
الفؤاد . قال : وكان ابن أبي طرفة يقول : شحيم^(١) .

إذا أنزفت من عبرة يممتمهم * تسألهم عن حبا وتلوم
إذا أنزفت ، أى إذا أفنت . تقول : أنزف فلان عبرته . والعبرة : البكاء^(٢) .
يممتمهم : عمدهم وقصدهم . تسألهم كيف كان أمره ؟ وتلومهم لم فرغم عنه ؟
حبا ، يعنى حبيبها ، يعنى ولدها .

فينا تنوح استبشروها بحبا * على حين أن كل المرام تروم
استبشروها ، قالوا : البشرى^(٣) ، هذا أبنيك على حين أن تجهد كل جهد
من بكاء وطلب وغيرهما . وقوله : كل المرام تروم ، أى تريده . قال : ويقال :
ذلك أمر لا يرام ، أى لا يطلب ولا يطمع فيه فلا تطلبه .

(١) شحيم هنا صفة لسبت ، إن جز فيكون في البيت إقراء ، وإن كان مرفوعا فهو نعت مقطوع .
والشحيم : ذوالشحم ، وكانهم كانوا يجعلون على السبت شحما لئلا يبيس .
(٢) المراد بالعبرة في هذا البيت الدفعة . على أنه قد ورد في كتب اللغة في معنى العبرة عدة أقوال
والصحيح منها ما ذكرنا .

(٣) ذكر في اللسان (مادة بشر) في معنى هذه الكلمة وجهين : أحدهما أنه يقال استبشره ، بمعنى
بشره ، وأنشد بيت ساعدة هذا . والآخر فلا من ابن سيده أن استبشروها بمعنى أنهم طلبوا منها البشرى
على إخبارهم إياها بجهنم ، كما هو الموافق لما في الشرح .

فلما استفاقت بَحَّتِ النَّاسَ دُونَهُ * وَنَاشَتْ بِأَطْرَافِ الرِّدَاءِ تَعُومُ
بَحَّتِ النَّاسَ ، أى فَرَّقَتْ بَيْنَ النَّاسِ بِيَدِهَا . وَنَاشَتْ : لَمَعَتْ كَأَنَّهَا تَنَاولَتْ
الرِّدَاءَ تَلَوِيًى بِهِ . وَيُقَالُ : نَاشَتْ تَنُوشُ نَوْشًا ، إِذَا تَنَاولَتْ . تَعُومُ ، كَأَنَّهَا تَسْبِجُ
فِي مِشْيَتِهَا مِنَ الْفَرَحِ . وَالْعُومُ : السَّباحَةُ .

وَحَزَّتْ تَلِيلًا لِلْيَدَيْنِ وَنَعْلُهَا * مِنَ الضَّرْبِ قِطْعَاءُ الْقِبَالِ خَذِيمُ
التَّلِيلُ : الصَّرِيحُ . وَنَعْلُهَا مِنَ الضَّرْبِ [قِطْعَاءُ] يَقُولُ : لَمْ تَزَلْ تُضْرَبُ بِنَعْلِهَا
حَتَّى انْقَطَعَ قِبَالُهَا وَتَخَذِمَتْ . وَالْخَذِيمُ ، هِيَ الَّتِي قَدْ انشَقَّتْ مِنْهَا قِطْعَةٌ
وَانْخَرَقَتْ .

فَمَا رَاعَهُمْ إِلَّا أَخُوهُمْ كَأَنَّهُ * بِغَادَةِ فَتَحَاءُ الْجَنَاحِ لَحُومُ
غَادَةُ : بِلَدٍ ^(١) . يَقُولُ : جَاءَ أَخُوهُمْ يَمْدُو وَيَنْقُضُ أَنْقِضَاضَ الْعُقَابِ . لَحُومُ
أَيْ أَكُولُ لَحْمٍ . وَالْفَتْخُ : إِيْنٌ فِي الْجَنَاحِ . يَقَالُ : «أَهْلُ بَيْتِ لَحْمُونِ» ، أَيْ هُمْ أَهْلُ
بَيْتٍ كَثِيرٌ أَكْلُهُمْ لَحْمٌ .

يُخَفِّضُ رِيْعَانَ السُّعَاعَةِ كَأَنَّهُ * إِذَا مَا تَنَحَّى لِلنَّجَاءِ ظَلِيمُ
يُخَفِّضُ ، يَقُولُ : يَطْرَحُهُمْ خَلْفَهُ . وَرِيْعَانُهُمْ : أَوَائِلُهُمْ . وَقَوْلُهُ : إِذَا
مَا تَنَحَّى ، أَيْ إِذَا مَا انْحَرَفَ لِلْعَدُوِّ ، ظَلِيمٌ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : هُمْ يَقَاتِلُونَ عَلَى أَرْجَائِهِمْ ؛
تَنَحَّى : انْتَحَى . يَقُولُ : اعْتَمَدَ . وَرِيْعَانَ السُّعَاعَةِ : أَوَائِلَ السُّعَاعَةِ .

(١) لم يبين ياقوت هذا البلد ، ولم يرد مل أن غادة اسم موضع في شعر المدليين .

نَجَاءٌ كُدْرٌ مِّنْ حَمِيرٍ أَبَيْدَةٍ * بِفَاعِلِهِ وَالصَّفَحَتَيْنِ كُدُومٌ
الكُدْرُ : الفليظ ، يقال : حمارٌ كُدْرٌ وكُنْدَرٌ وكَادِرٌ . وأبَيْدَةٌ : مَقَرُّ الْأَسَدِ^(١)
بِالسَّرَاةِ ، وهو بَلَدٌ . والفائل : هو عِرْقٌ يُخْرَجُ مِنْ قَوَارِ الْوَرَكِ حَتَّى يَجْرِيَ فِي الْفَخْذِ
إِلَى السَّاقِ ، وَأَنْشَدَنَا الْأَعْشَى :

قَدْ بَغَضِبَ الْعَيْرَ مِنْ مَكْنُونٍ فَائِلِهِ * وَقَدْ يَشِيْطُ عَلَى أَرْمَاحِنَا الْبَطْلُ^(٢)
وَالصَّفَحَتَانِ : صَفَحَتَا الْعُنُقِ ، يَرِيدُ يُكَدِّمُ وَيُمَضِّ .

يُرْنُ عَلَى قُبِّ الْبُطُونِ كَأَنَّهَا * رِبَابَةٌ أَيْسَارِيَهِنَّ وَشُومٌ
يُرْنُ : يَصَوْتُ . قُبُّ الْبُطُونِ : نِخَاصُ الْبُطُونِ . وَالرِّبَابَةُ : السَّهَامُ . يَقُولُ :
كَأَنَّهُنَّ جَمَاعَةٌ قِدَاحٍ قَدْ ضَمَّنَّ الْبَسَرَ . وَالْبَسَرُ : أَحَدُ الضَّرَابِ الَّذِينَ يَقَامِرُونَ
بِالْقِدَاحِ . وَقَوْلُهُ : هِنَّ وَشُومٌ . قَالَ : الْقِدَاحُ تُعَلَّمُ وَتُفْرَسُ حَتَّى تُعَلَّمَ مِنْ غَيْرِهَا .
وَوُشُومٌ : خُطُوطٌ ، وَأَنْشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ :

وَأَصْفَرَ مِنْ قِدَاحِ النَّبْعِ قَرْعٌ * بِهِ حَلَمَانِ مِنْ عَقَبٍ وَضَرَسِ^(٣)
أَيَّ عَصَاهُ بِضَرَسِهِ .

- (١) الْأَسَدُ : الْأَزْدُ ، بِالسِّنِّ الْفَصَحُ ، وَبِالزَّايِ أَكْثَرُ .
(٢) مَكْنُونُ الْفَائِلِ : دَمُهُ ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : أَرَادَ أَنَا حَذَقَ بِالطَّنِّ فِي الْفَائِلِ ، وَذَلِكَ أَنَّ
الْفَارِسَ إِذَا حَذَقَ الطَّنَّ قَصَدَ الْخَرَبَةَ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ دُونَ الْجَوْفِ عَظْمٌ .
(٣) قَالَ ابْنُ بَرٍّ : صَوَابُ إِنْشَادِهِ « مَلَبٌ » مَكَانَ قَوْلِهِ « دَرَجٌ » لِأَنَّ سَهَامَ الْمَيْسَرِ تَوْصَفُ بِالصَّفَرَةِ
وَالصَّلَابَةِ . وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ « وَأَصْفَرٌ » مَكَانَ « وَأَصْفَرٌ » . وَالْبَيْتُ لِدُرَيْدِ بْنِ الصَّعْمَةِ . وَالْعَقَبُ مَحْرَكَةٌ :
الْعَصَبُ الَّذِي تَعْمَلُ مِنْهُ الْأَوْتَارُ ، وَهُوَ الْأَبْيَضُ مِنْ أَطْنَابِ الْمَفَاصِلِ . وَيُقَالُ عَقَبُ الْمَهْمِ وَالْقَسَدِ
وَالْقَوْسِ عَقَبًا إِذَا لَوَّى شَيْئًا مِنَ الْعَقَبِ عَلَيْهِ . وَاللَّسَانُ (مَا ذُقَّ عَقَبَ وَضَرَسَ) .

وقال أيضاً [أبني أبني أبي سفيان] ^(١) :

ألا بات من حولي نياماً ورُقداً * وعادني حزني الذي ينجدُ
وعادني ديني فبت كائماً * خلال ضلوع الصدرِ شرعٌ ممدُ
قال أبو سعيد : قوله : ديني ، أي حالي التي كانت تعتادني ، ويقال : ما زال
ذلك ديني ودينتي وذابي ، أي حالي وأمرى . وقوله : شرعٌ ممدُ أي كأت في صديري
دوي عودٍ مما أحدث به نفسي من همومي لأوتاره رنة . والشرع ^(٢) : الوتر . يقول :
لقلبي حين معزفة ، وإنما يصف ما في صدره من الحزن .
ياؤب يدني صناجة عند مدمن * غوي إذا ما ينتشي يتغردُ
أؤب يدني : رجع يديها بضرب الصنج ^(٣) . يتغرد : يطرب أي يتغنى . يقول :
تحرك يديها .

ولو أنه إذ كان ما حُم واقعا * بجانب من يخفى ومن يتوددُ
قوله : ما حُم أي ما قُدر . يقول : لو أصابني هذا الذي أصابني بجانب من
يخفى بي ويودني ، كان أهل ليابي ، ولكنني إلى جنب من لا يودني ، وألقيتُ
عند من لا يبالي بي .

(١) النكبة عن النسخة الأورورية . (٢) ذكر في اللسان (مادة شرع) أن الشرع جمع
شرعة ، وهي الوتر الرقيق ، وشرع جمع الجمع ، وأنشد بيت ساجدة هذا . وقال في قوله «ممدد» : ذكر
لأن الجمع الذي لا يفارق واحده إلا بالهاء لك تذكيره وتأنينه ، ثم شرح البيت بمثل ما ذكره الشارح هنا
واذن فقد كان الأولى أن يقول الشارح : والشرع الأوتار ، كما هو لفظ القاموس .
(٣) المراد هنا الصنج ذو الأوتار ، وهو دخیل معزب ، تختص به العجم . أما الصنج الذي يكون
في الدفوف فهو عربي ، وليس مراداً هنا . وهذا الصنج الأخير يتخذ من صفر يضرب أحدهما بالآخر .

لَكِنَّمَا أَهْلِي بِوَادٍ أَنِيسُهُ * سِبَاعٌ تَبَغَّى النَّاسَ مَثْنَى وَمَوْحَدٌ

يقول : أهلي بوادي ليس به أنيس ، هم مع السباع والوحش في بلد قفر . مثنى :
أثنان ^(١) . وموحد : واحد واحد .

لَهْنٌ بِمَا بَيْنَ الْأَصَاغِي وَمَنْصَحٍ * تَعَاوٍ كَمَا عَجَّ الْجَجِيحُ الْمَلْبُدُ

قال : الأصاغي ومنصح : بلدان ^(٢) . والملبد : الذي يلبد رأسه بالصنم لئلا
يتطاير شعره ولا يشعث . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من سبد ^(٣)
أولبد أو خلق أو ضفر فليس منا " .

أَلَا هَلْ أَتَى أُمَّ الصَّيِّتَيْنِ أَتْنَى * عَلَى نَائِيهَا حِمْلٌ عَلَى الْحَيِّ مُقْعَدٌ

أي أنا مقعد أحمل حملا ، يقول : هل أتاهما على بُعدهما أي قد صرت حملا
على الحي لا يتفجع بي أهلي ، أي أنا ثقيل عليهم كأي حمل ^(٤) عليهم .

وَمُضْطَجَعِي نَابٍ مِنَ الْحَيِّ نَارِحٌ * وَبَيْتُ بَنَاهُ الشُّوكُ يَضْحَى وَيَصْرَدُ

مضطجعي ناب ، يقول : حيث أقيمت في مكان بعيد من الحي ليس عندي من
يقوم علي . يقول : صار بيتي عضاها يقطع شوكة كل من يمر به . يضحى : يصبيه
الشمس . ويصرد : يصبيه البرد . وقوله : بناه الشوك ، هي جمع بنية ، فلذلك
قصر . وروى : بناه الشوك : قلت : كيف ذا ؟ قال : إذا كان عليه فكأنه بناه .

(١) في الأصل : « اثنين اثنين » . (٢) قال ياقوت في الكلام مل الأصاغي إنه

موضع ورد في شعر ساعدة ، وأنشد هذا البيت . وقال في منصح : إنه واد بهامة وراء مكة .

(٣) سبد شعره ، إذا استأمله حتى ألقه بالجلد . وتسبب الشعر أيضا إغفازه ، فهو من الأغفاد .

(٤) في الأصل : « جبال » ؛ وهو تحريف . (٥) العضا : كل شجر له شوك .

تَدَكَّرْتُ مَيْتًا بِالْغَرَابَةِ ثَاوِيًا * فَاكَادُ لَيْلِي بَعْدَ مَا طَالَ يَنْقَدُ
 الْغَرَابَةُ : بَلَدٌ أَوْ مَوْضِعٌ بَعِيْنُهُ ، ثَاوٍ : مُقِيمٌ . بَعْدَ مَا طَالَ يَنْقَدُ ، أَيْ يَنْقُصُ وَيَذْهَبُ .
 شَهَابِي الَّذِي أُعْشَوُ الطَّرِيقَ بَضْوَانَهُ * وَدِرْعِي وَلَيْلُ النَّاسِ بَعْدَكَ أَسْوَدُ
 يَقُولُ : ذَهَبَ شَهَابِي وَكُنْتُ أَقْتَدِي بِهِ ، وَأَسْوَدَ عَلَى اللَّيْلِ بَعْدَهُ ، يَقُولُ : لَا أَرَى
 لِلْقَمَرِ بَهْجَةً ، وَكَانَ الَّذِي أَبْصَرَ الْهَدْيَ وَالْقَصْدَ بِهِ ، فَصَارَ عَلَى لَيْلَا مُظْلِمًا لِقَفْدِكَ ، لِأَنِّي
 لَا أَرَى أَحَدًا بَعْدَكَ يَضِيءُ لِي . وَقَوْلُهُ : وَدِرْعِي ، أَيْ وَهُوَ الَّذِي يُجَنِّئُنِي .
 فَلَوْ نَبَأْتُكَ الْأَرْضُ أَوْ لَوْ سَمِعْتَهُ * لَا يَقْنَتَ أَتَى كِدْتُ بَعْدَكَ أَكْمَدُ
 نَبَأْتُكَ ، أَيْ خَبَرْتُكَ . لَا يَقْنَتَ ، أَيْ لَمْ يَلْمِمْ أَتَى أَصَابَنِي مِنَ الْحُزْنِ
 مَا كِدْتُ أَكْمَدُهُ .

فَمَا خَادِرٌ مِنْ أَسَدٍ حَلِيَّةٍ جَنَهُ * وَأَشْبَلَهُ ضَافٍ مِنَ الْغِيلِ أَحْصَدُ
 قَالَ : خَادِرٌ وَمُخْدِرٌ وَاحِدٌ ، وَهُوَ الَّذِي آتَخَذَ الْقَيْضَةَ خَدْرًا . وَأَحْصَدُ : مَكْتَنَزٌ
 وَدِرْعٌ حَصْدَاءُ مِنْهُ . وَخَيْشٌ أَحْصَدٌ إِذَا كَانَ غَلِيظًا كَثِيفًا . وَغَزْلٌ مُحْصَدٌ ،
 وَيُقَالُ : أَحْصَدَ حَبْلَكَ أَيْ أَشَدَّدَ قَتْلَهُ . وَالْغِيلُ : مَا كُنْتُ مِنَ الشَّجَرِ وَمَا أَكْتَنَزَ
 يَكُونُ مِنَ الطَّرْفَاءِ وَالْبَرْدَى وَالْقَصَبِ . فَيَقُولُ : هَذَا أَحْصَدٌ مُلْتَقَفٌ .

(١) يلاحظ أن معنى التمسح بين واحد ، فلا مقتضى لطيف أحدهما على الآخر « بار » . ولم يبين
 يا ثوث في معجمه هذا الموضع .

(٢) أعشوا الطريق : أقصد إليه . قاله في اللسان (مادة عشا) راشد بيت ساعدة هذا .

(٣) في النسخة المخطوطة : « وحش » ، وفي النسخة الأوروبية « وحسن » ؛ وفيها تحريف ؛
 ولعل العواب ، المأبثا .

أراك وأثُلُّ قد تَحَنَّتْ فُرُوعُهُ * قَصَارٌ وَأُسْلُوبٌ طَوَالٌ مُحَدَّدٌ
تَحَنَّتْ، أى تَثَنَّتْ، فُرُوعُهُ، أى أَغْصَانُهُ، وَأُسْلُوبٌ : طَرِيقَةٌ وَاحِدَةٌ [من] .
شَجَرٍ طَوَالٍ . ويقال : أَخَذَ فُلَانٌ أُسْلُوبًا مِنَ الْأَمْرِ، أى طَرِيقَةً . ويقال : أَخَذَ
فِي أُسْلُوبٍ سُوءٍ، أى فِي طَرِيقَةٍ سُوءٍ . فيقول : هُوَ تَبْتُ، فَمِنْهُ طَوَالٌ، وَمِنْهُ شَجَرٌ
قَصَارٌ لَيْسَ بِالطَوَالِ .

إِذَا احْتَصَرَ الصَّرْمُ الْجَمِيعُ فَانَّهُ * إِذَا مَا أَرَا حَوْا حَضْرَةَ الدَّارِ يَنْهَدُ
يقول : إِذَا أَرَا حَوْا مَوَاشِيَهُمْ نَهَدَ إِلَيْهِمْ . ويقال : نَهَدَ إِلَيْهِمْ، إِذَا نَهَضَ إِلَيْهِمْ
وَأَتَمَّهُمْ إِلَيْهِمْ . وَحَضْرَةُ الدَّارِ : حَيْثُ تَكُونُ الدَّارُ، وَهُوَ مَا دَنَا مِنَ الدَّارِ . ويقال :
هُوَ بِحَضْرَةِ الْمَسْجِدِ . «وَأَهْلُ الْحِجَازِ يَقُولُونَ : هُوَ بِحَضْرَةِ الدَّارِ» . وقوله : احْتَصَرَ
الصَّرْمُ، أى أَهْلُ الدَّارِ أَهْلُ الْحِوَاءِ . قال : الصَّرْمُ الْجَمَاعَةُ مِنَ الْبُيُوتِ لَيْسَ بِالكَثِيرِ .
وَالْحِوَاءُ : الْأَبْيَاتُ الْكَثِيرَةُ، ثَلَاثُونَ أَوْ أَرْبَعُونَ .

وَقَامُوا قِيَامًا بِالْفِجَاجِ وَأَوْصَدُوا * وَجَاءَ إِلَيْهِمْ مُقْبِلًا يَتَوَرَّدُ
يَتَوَرَّدُ، أى يَنْشَاهِمُ فِي بُيُوتِهِمْ . وَالْوَصِيدُ هُوَ الْفِئَاءُ . يقول : إِذَا مَا حَصَرُوا
الدَّارَ نَهَضَ إِلَيْهِمْ وَكَأَبَرَهُمْ .

يَقْصِمُ أَعْنَاقَ الْخَاصِ كَأَنَّمَا * بِمَفْرَجِ لَحْيَيْهِ الزَّجَاجُ الْمَوْتَدُ

- (١) وردت هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في شرح البيت الآتي بعد ؛ وهو خطأ من النسخ ؛
والصواب نقلا إلى هذا الموضع .
(٢) كان الأول أن يفسر قول الشاعر في البيت وأوصدوا أى أطلقوا أبوابهم بدل تفسيره الوصيد
بالفناء، إذ لا مقتضى له هنا . وليس هذا من قبيل الاستطراد كما هو ظاهر .

يَقْصَمُ : يَكْسُرُ . وَمَفْرَجَ لَحْيَيْهِ : مُنْفَتِحَ لَحْيَيْهِ ، يريد فاه . وَالْقَصَمُ : فَكٌّ
وَقَتَحَ ، وهو يُرَوَّى كَنَحْوِ قَوْلِكَ : قَصَمْتُ الْخَلْخَالَ . وَالْقَصَمُ : كَسَرُ . يقول :
كَانَ زِجَاجَ الرَّمَاحِ فِي أَنْيَابِهِ . وقوله : الْمُوتَدُ ؛ يقول : كَانَتْهَا رِمَاحٌ قَدْ وَتَدَتْ^(١) .

بِأَصْدَقِ بَاسٍ مِنْ خَلِيلِ ثَمِينَةٍ * وَأَمْضَى إِذَا مَا أَفْلَطَ الْقَائِمَ الْيَدُ
قال : وَيُرَوَّى بِأَصْدَقِ كَيْسٍ . وَالْكَيْسُ الْبَاسُ عِنْدَ هَذِيلٍ . وقوله : ثَمِينَةٍ ، وهو بلد .
وقوله : أَفْلَطَهُ أَيَّ فَاجَأَةٍ مَفْاجَأَةٍ^(٢) . وَالْقَائِمُ : قائم السِّيفِ . وقوله : خَلِيلِ ثَمِينَةٍ ،
أراد صاحبها فلم يَقْدِرْ أَنْ يَقُولَهُ ، فقال : خَلِيلَهَا ، وهو الَّذِي يَحِبُّهَا وَيَأْتِيهَا^(٣) .

أَرَى الدَّهْرَ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ * أَبُودُ بِأَطْرَافِ الْمَنَاعَةِ جَلْعَدُ
الْأَبُودُ : الْإِبْدُ ، وهو الْمُتَوَحَّشُ . وَيُقَالُ : إِبْدٌ يَأْبُدُ : إِذَا تَوَحَّشَ ، وَإِنَّمَا يَصِفُ
وَعَلَا . وَالجَّلْعَدُ : الْغَلِيظُ . وَالْمَنَاعَةُ : بَلَدٌ^(٤) .

تَحَوَّلَ لَوْنًا بَعْدَ لَوْنٍ كَأَنَّهُ * بِشَقَانِ رِيحٍ مُقْلِعِ الْوَبْلِ يَصْرَدُ
تَحَوَّلَ لَوْنًا : يَتَشَعَّرُ فَيُخْرِجُ بَاطِنَ شَعْرَتِهِ فَيَجِيءُ لَوْنٌ غَيْرُ لَوْنِهِ ، ثُمَّ يَسْكُنُ فَيَعُودُ لَوْنُهُ
الْأَوَّلُ . وَالشَّقَانُ : الرِّيحُ الْبَارِدَةُ . وَالصَّرْدُ أَشَدُّ الْبَرْدِ^(٥) .

(١) وتدت ، أى ثبتت ، كما ثبتت الورد .

(٢) فسر في اللسان (أداة فاط) الإفلاط بالإفلات ، قال : أفلطني الرجل إفلاطاً مثل أفلطني إملاتاً
وقيل لغة في أفلطني تمديدية فبيحة ؛ وقد استعمله ساعدة بن جؤرية فقال : وأنشد هذا البيت ثم قال : أراد
أعطت القائم اليد — أى برز القائم ونصب اليد — فقلب ؛ على أنه قد ورد في هذه المادة أيضاً
أن أفلطه بمعنى لجأ ، وذكر أنها هذلية . (٣) يريد هذا المرنى .

(٤) في ياقوت : اسم جبل ، وهو أنسب . (٥) فسر في اللسان الشقان بأنه القر والمطر .

تَحُولُ قُشْعِرِ رَأْتَهُ دُونَ لَوْنِهِ * فَرَأَيْتُهُ مِنْ خِيفَةِ الْمَوْتِ تُرْعَدُ
الْفَرِيصَةُ . الْمُضْيِغَةُ الَّتِي تَحْتَ الْكَتِفِ .

وَشَقَّتْ مَقَاطِيعُ الرُّمَاءِ فَوَادَهُ * إِذَا يَسْمَعُ الصَّوْتِ الْمَغْرَدَ يَصِلِدُ
شَقَّتْ : آذَتْ . وَالشَّفِيفُ : الْأَذَى . وَالْمَقَاطِيعُ : السَّهَامُ . وَالْقِطْعُ : النِّصْلُ
الْعَرِيضُ . وَالتَّغْرِيدُ : رَفْعُ الصَّوْتِ وَالتَّطْرِيبُ . وَقَوْلُهُ : يَصِلِدُ أَيْ يَضْرِبُ بِيَدِهِ
الصَّخْرَةَ فَتَسْمَعُ لَهَا صَوْتًا .

رَأَى شَخْصَ مَسْعُودٍ بَنٍ سَعْدٍ بِكَفِّهِ * حَدِيدٌ حَدِيثٌ بِالْوَقِيعَةِ مُعْتَدٌ
الْحَدِيدُ : الْحَاذِ . وَالْوَقِيعَةُ : الْمَطْرَقَةُ . وَالْمُعْتَدُ : الْمُهَيَّأُ . وَيُرْوَى أَيْضًا
« رَأَتْ شَخْصَ مَسْعُودٍ » قَالَ : أَنَّهُ جَعَلَهُ شَاةً ، ثُمَّ ذَكَرْنَا قَالَ : بِحَالٍ ، وَذَلِكَ
أَنْ الشَّاةَ يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ ذَكَرًا .

بِحَالٍ وَخَالَ أَنَّهُ لَمْ يَقْعُ بِهِ * وَقَدْ خَلَّهُ سَهْمٌ صَوِيبٌ مَعْرَدٌ^(١)
قَدْ خَلَّهُ ، أَيْ قَدْ أَنْفَذَهُ صَاحِبُهُ كَأَنَّهُ خِلَالَ^(٢) ، وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ لَمْ يُصِبْهُ . يُقَالُ :
عَرَّدَ سَهْمَهُ إِذَا رَمَى بِهِ فِي السَّمَاءِ . وَصَوِيبٌ وَصَائِبٌ وَاحِدٌ ، وَقَوِيمٌ وَقَائِمٌ وَاحِدٌ ، إِذَا
أُرِدَتْ مُسْتَقِيمًا . عُرِّدَ ، أَيْ أُبْعِدَ أَيْ بَعِيدَ الْمَوْقِعِ .

(١) رَدَّدَ هَذَا الْبَيْتَ فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ عَرَدَ) وَرَوَى فِيهِ « وَقَدْ خَلَّاهَا قَلْحٌ صَوِيبٌ » أَخْلَجَ
وَخَلَّاهَا بِتَأْنِيثِ الصَّمِيرِ يَرِيدُ الشَّاةَ . وَضُطَّ فِيهِ مَعْرَدٌ بِكسر الرَّاءِ الْمُشَدَّدَةِ وَقَالَ : عَرَّدَ الدِّهْمُ تَعَرَّدًا
إِذَا نَقَذَ مِنَ الرِّبَا .

(٢) كَانَ الْأَوَّلُ أَنْ يَقُولَ : خَلَّهُ أَيْ دَخَلَ فِيهِ كَأَنَّ عِبَارَةَ اللِّسَانِ (مَادَّةُ عَرَدَ) وَذَلِكَ لِأَنَّ
الصَّمِيرَ فِي « خَلَّهُ » يَعُودُ عَلَى الْوَعْلِ لَا عَلَى السَّهْمِ .

ولا أَسْفَعُ الخَدَّينِ طَاوٍ كَأَنَّهُ * إِذَا مَا غَدَا فِي الصُّبْحِ عَضْبٌ مَهْنَدٌ
 أَسْفَعُ الخَدَّينِ ثَوْرٌ بِخَذِيهِ سُفْعَةٌ ، وَقَدْ تَكُونُ السُّفْعَةُ مِنْ حُمْرَةٍ إِلَى سَوَادٍ .
 والطاوي : الخَمِيصُ البَطْنُ . عَضْبٌ : قَاطِعٌ . يَعْنِي سَيْفًا مَهْنَدًا مَنسُوبًا إِلَى الهِنْدِ .
 كَأَنَّ قَرَاهُ مُكْتَسِبٌ رَازِقِيَّةٌ * جَدِيدًا بِهَا رَقْمٌ مِنَ الْخَلَالِ أَرْبَدُ
 قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : كُلُّ رَقِيقٍ مِنَ الثِّيَابِ نَاعِمٌ رَازِقٌ ، يَعْنِي أَنَّ الثَّوْرَ أَيْضًا فِيهِ
 خَطُوطٌ سُودٌ . وَقَوْلُهُ : أَرْبَدُ أَيُّ فِيهِ رُبْدَةٌ ، أَيُّ لَيْسَ بِصَافِي اللَّوْنِ . وَالْخَلَالُ :
 بُرُودٌ خُضِرَتْ فِيهَا خَطُوطٌ .

+ +

تَمَّ الْقِسْمُ الْأَوَّلُ مِنْ دِيْوَانِ الْهَذَلِيِّينَ ، وَيَلِيهِ الْقِسْمُ الثَّانِي وَأَوَّلُهُ : « وَقَالَ الْمُتَخَلِّصُ
 وَأَسَمَهُ مَالِكُ بْنُ عُوَيْمِرٍ » الْخ . وَقَدْ رَأَيْنَا إِخْرَاجَ هَذَا الدِّيْوَانِ فِي ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ
 وَيُلاحِظُ أَنَّهُ قَدْ بَقِيَ مِنْ شِعْرِ سَاعِدَةَ بْنِ جُؤِيَّةَ خَمْسَ قِطْعٍ وَرَدَّتْ فِي نَسْخَةِ الْأَصْلِ
 بَعْدَ شِعْرِ أَسَامَةَ بْنِ الْحَارِثِ أَيُّ بَعْدَ شِعْرِ سَبْعَةٍ مِنَ الشُّعْرَاءِ الْهَذَلِيِّينَ ؛ وَلَمْ نَضْمِ هَذِهِ
 الْقِطْعَ إِلَى مَا هُنَا مِنْ شِعْرِ سَاعِدَةَ أَتْبَاعًا لِتَرْتِيبِ الْأَصْلِ ؛ وَلِأَنَّهُ قَدْ وَرَدَ هُنَاكَ عِنْدَ
 ذِكْرِ هَذِهِ الْقِطْعِ مَا نَضَمَهُ : « قَالَ فِي الْأُمِّ : هَذَا مِنْ غَيْرِ رِوَايَةِ أَبِي سَعِيدٍ جَعَلْنَاهُ
 فِي هَذَا الْمَوْضِعِ » .

والحمد لله رب العالمين

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٩٤/١١٦٤٩

I.S.B N 977-18-0001-9

دِيَوَانُ الْهَزَلِيَّاتِ

خزانة الكتب المصنوعة القسم الأول



القسم الثاني

ويشتمل على :

شعر المتنبي، وعبد مناف بن ربيع، وصخر النقي، وحبيب الأعمى، وأبي كبير،
وأبي خراش، وأميرة بن أبي حازم، وأسامة بن الحارث، وساعدة بن جؤية،
وصخر النقي وأبي المثلث، وأبي العيال، وبدر بن عامر وأبي العيال

الطبعة الثانية

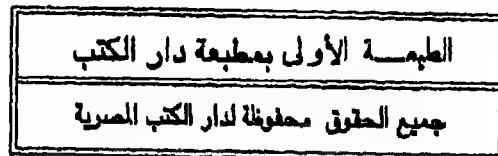
الطبعة

مطبعة دار الكتب المصنوعة بالقاهرة

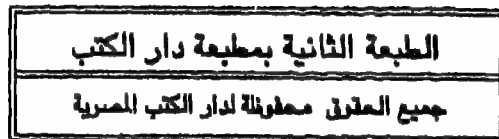
١٩٩٥

ديوان الهزليين. - ط ٢. - القاهرة : دار الكتب المصرية، ١٩٩٥
٣ مج ٢٨٨ سم.
يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية.
المحتويات: ج ١. شعر أبي ذميب، وساعدة بن جؤية. - ج ٢.
شعر المتنخل، وعبد مناف بن ربيع، وصخر الغي،
وحبيب الأعلم، وأبي كبير، وأبي خراش...
تتمك ٩-١٨-١٠٠١-٩٧٧ (ج ١)
٥-١٨-١٠٠٣-٩٧٧، (ج ٢)
٣-١٨-١٠٠٤-٩٧٧ (ج ٣)

٨١١ا



١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م



١٩٩٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا هو الجزء الثاني من ديوان المَهْدَلَيْنِ .

نَجْتَرِيْ فِي تَقْدِيمِهِ ، مَكْتَفِينَ بِمَا جَاءَ فِي مَقْدَمَةِ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ ، فَالطَّرِيقَةُ هُنَا هِيَ ذَاتُ الطَّرِيقَةِ هُنَاكَ ، وَالْمَرَّاجِعُ وَالْمَظَانُّ فِي هَذَا هِيَ هِيَ بَيْنَمَا نَفْسُ الْمَرَّاجِعِ أَوْ الْمَظَانُّ فِي ذَاكَ .

لَمْ يَبْقَ إِلَّا كَلِمَةٌ نَحْسِبُهَا مِنْ أَحَقِّ مَا يُقَالُ الْآنَ :

لَقَدْ كَانَ الْعَمَلُ فِي إِخْرَاجِ دِيَوَانِ الْمَهْدَلَيْنِ بِجَمِيعِ أَجْزَائِهِ مَوْكُولًا لِلشَّاعِرِ الرَّاوِيَةِ الْأَدِيبِ الْكَبِيرِ الْأُسْتَاذِ أَحْمَدَ الزَّيْنِ بِوصْفِهِ أَحَدَ مَوْظِفِي الْقِسْمِ الْأَدَبِيِّ بِدَارِ الْكُتُبِ وَإِذَا بِهِ يُوَافِيهِ الْقَدْرُ الْمُحْتَمُومُ وَهُوَ لَمْ يَنْتَهْ بَعْدُ إِلَّا مِنْ إِخْرَاجِ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ ، وَإِلَّا بَعْدَ إِتِمَامِ الْمَلَاذِمِ السَّبْعِ الْأَوَّلِ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ .

وَيُشَاءُ اللَّهُ أَنْ يُسَنِّدَ لِإِنْجَازِ الْبَاقِي مِنْ هَذَا الدِّيَوَانِ إِلَى كَاتِبِ هَذِهِ السُّطُورِ فَإِذَا كَانَ مِنَ الْحَقِّ أَنْ أَعْتَرَفَ بِفَضْلِ سَلَفِي الصَّالِحِ ، فَلَعَلَّهُ لَا يَكُونُ مِنَ الْبَاطِلِ إِذَا قُلْتُ : إِنِّي لَمْ أَلْ الْمُسْتَطَاعَ فِي أَتَمِّهِ طَرِيقَتِهِ ، وَالتَّزَامَ دُسْتُورَهُ الَّذِي أَجْمَلَهُ فِي مَقْدَمَةِ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ ، حَيْثُ يَقُولُ :

” فَلَمْ نَدْعِ تَفْسِيرًا لِبَيْتٍ وَلَا رَوَايَةً فِيهِ إِلَّا ذَكَرْنَاهُ فِي حَوَاشِي هَذَا الْكِتَابِ مُنْهِنِينَ عَلَى مَصْدَرِهِ الَّذِي نَقَلْنَاهُ عَنْهُ ، كَمَا أَنَّنَا لَمْ نَدْعُ فِي هَذَا الشَّرْحِ تَفْسِيرًا لِلْفِظِ غَرِيبٍ إِلَّا رَجَعْنَا إِلَيْهِ فِيمَا بَيْنَ أَيْدِينَا مِنْ كُتُبِ اللُّغَةِ ، فَإِنْ لَمْ نَجِدْ هَذَا التَّفْسِيرَ أَوْ وَجَدْنَا مَا يَخَالِفُهُ نَهْنَأُ عَلَى ذَلِكَ فِي الْحَوَاشِي ، وَذَكَرْنَا عِبَارَةَ اللُّغَوِيِّينَ فِي تَفْسِيرِ هَذَا الْفِظِ وَلَمْ نَدْعُ كَذَلِكَ بَيْنَا غَامِضَ الْمَعْنَى لَا يُسْتَطَاعُ فَهْمُهُ إِلَّا أَوْضَحْنَاهُ وَأَبْنَأَ الْمُرَادَ مِنْهُ “ .

عَلَى أَنِّي لَا أَزْعِمُ أَنَّ الطَّرِيقَ كَانَ مُعَبَّدًا دَائِمًا ، وَأَنَّ الْمَرَّاجِعَ كَانَتْ مُسَيِّفَةً أَبَدًا .

(ر)

ففى هذا الجزء الثانى — بالذات، وعلى الأخص — قدر ليس بالقليل لم يكن له مراجع قط (انظر الصفحات من ١٩٧ إلى ٢٢٢ من هذا الكتاب) .

ولو أنب الصعب فى قلة المراجع فحسب لهان، وإنما البلاء المبين كان فى أفاعيل النساخين، وما يجيئون به من التحريف الذى هو أشبه بالتحريف .
أترى هذا البيت ؟ لقد أثبتوه هكذا فى الأصل :

أضربه ضاخ قبيطا اساله فمر فأعلى جوزها فخصورها
فى حين أن صوابه إنما هو هكذا :

أضرب به ضاخ فنبطأ أسالة فمر فأعلى حوزها فخصورها
انظر صحيفة ٢١٣ من هذا الجزء .

على أن هذا البيت ليس بالشاهد الوحيد ، وإنما هناك من أمثاله شواهد
(ولا تمنن تستكثر) ، (وأما بنعمة ربك فحدث) .

وكل ما نرجوه أن نكون قد وفقنا فى هذا الجزء الى ما نقصد إليه من إصلاح تحريفاته، وتكثير ما نقص من عباراته، وتفسير غريبه، وشرح ما أشكل فى جملة وأبياته، وضبط ما ألتبس من ألفاظه، وتحقيق ما أشتمل عليه من أسماء الأماكن والبلاد والقبائل والشعراء، وإخراج ذلك كله على الوجه الصحيح .

أما بعد، فقد كان بدء عملى فى هذا الجزء وأتتهانى منه فى عهد حضرة صاحب العزة المربى الكبير الأستاذ أمين مرسى قنديل بك المدير العام لدار الكتب المصرية الذى تلقى دار الكتب ولا سيما القسم الأدبى بها من رعايته وعنايته وأهتمامه ما يؤذن بالنهضة الطيبة الموفقة لإحياء الآداب العربية إن شاء الله .

وأنى لأرجو كما أتمننا هذا الجزء الثانى فى هذا الزمن الوجيز أن نهض بعون الله فنتجز الجزء الثالث من هذا الديوان النفيس ، راجين ألا نكون متوانين عن

(نـ)

مزاملة تلك النهضة الكبرى التي تشمل وزارة المعارف المصرية في جميع نواحيها
التعليمية والثقافية ، يقودها ويوجهها حضرة صاحب المعالي الدكتور عبد الرزاق
السنهوري باشا وزير المعارف .

ونسأل الله العليّ القدير تأييد العاملين ، ورعاية المخلصين ، في ظلّ
حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم الصالح فاروق الأول
حفظ الله ملكه ، ومدّ ظلّه ، وأدامه نصيرا للعلم والعلماء ، والأدب والأدباء
إنه سميع الدعاء .

محمود أبو الوفا
دار الكتب المصرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وقال المتنخل - وأسمه مالك بن عويمر بن عثمان بن سويد بن خنيس بن خناعة
ابن عادية بن صمصمة بن كعب بن طابخة بن إليان بن هذيل بن مذكرة بن إلياس
ابن مضر - :

هل تعرف المنزل بالأهيل * كالوثم في المعصم لم يجمل^(١)
قال أبو سعيد : الأهيل مكان . وقوله : « لم يجمل » يقول لم يؤتم وشما جاملا^(٢)
أى لم يجعل جاملا جعلاً لنا ، ومن قال : يجمل ، أراد لم يدرس .^(٣)

وخشا تعفيه سوافي الصبا * والصيف إلا دمن المنزل
السوافي : ما تنفي الريح ، أى ربح الصبا . والصبا أكثر في الشتاء . وأراد
مطر الصيف فقال : والصيف ؛ كما قالوا : ميت وميت ؛ ويقال : هين وهين ،^(٤)

(١) في الأصل : « لم يجمل » بالخاء ، وهو وإن كانت رواية في البيت - كما سيأتي بعد - إلا أن
سياق كلام الشارح يقتضى ما أثبتنا .

(٢) في لسان العرب (مادة جمل) قلا عن الهياى أنه يقال : اجمل إن كنت جاملا ، فإذا
ذهبوا إلى الحال قالوا : إنه لميل .

(٣) كذا وردت هذه الكلمة في الأصل ، وفيها تحريف لم تقف على وجه الصواب فيه .

(٤) يريد الشارح بهذا التفسير أن الشاعر أراد الصيف بتشديد الياء فقال : الصيف بخفيفها
إذ الصيف بالتشديد هو مطر الصيف ، ومثل ذلك ميت وميت بالتشديد والتخفيف .

ولین ولین، یثقل هذا ویخفف . وقوله : إلامن المنزل . يقول : إلا أن الدمنة بقيت . والدمنة : آثار الناس وما سودوا بالرماد ^(١) وغير ذلك ، فيقول : بقي آثار البول والبحر ، وهى الدمن ؛ يقول : قد عفت الريح آثار الناس وبقيت دمن المنزل .

فأنهل بالدمع شؤونی كأنّ الدمع یستبدر من منخل

یقال : إن معظم الدمع یجرى من شؤن الرأس حتى یسبل من العینین ، وهو التلاؤم الذى بین العظام . وأنهل : سال وأنصب . ویستبدر : ینخرج من منخل من سرعته .

أو شنة ینفح من قعرها * عطف بكفی عجل منهل

شنة : قرابة أنشقت . ینفح ، ینفح الماء ، والنفح ليس بسیلان ، ولكنه مثل نفحة السیف . ومنه قولهم : طعنة نفوح ، تدفع بالدم دفعا ، ینخرج كأنه ضرب خفيف ؛ ویقال للشاة إذا مشت نخرج اللبن من ضرعها : نفوح . وإذا أخلق الجلد قیل : صار شنة . وعطف : شق . من قعرها ، يقول : من أسفلها . ومنهل : معطش ، أى إله عطاش ، أو یأدر قوما عطاشا .

تعنو بمخرویت له ناضح ^(٢) * ذو ریتی یغذو وذو شلشیل

٤٥

(١) فى ب « وما سود » . (٢) وهو أى الشان .

(٣) فى رواية « له فاطر » مكان قوله : « له ناضح » . وفى رواية « ذوروق » ، مكان قوله : « ذو ریتی » اللسان (مادة عتا) .

تعنو بمخروت، أى تُخرج به . والمخروت والمشقوق واحد، والخرت : الخرق .
ويغذو : يسيل . قال : وإذا قيل كذا وكذا كأنه يهترء^(١) فهو يغذو، قال الشاعر :
أُبْذِي إِذَا بُذِيْتُ مِنْ كُلِّ ذَكَرٍ * أَعْقَدَ يَغْذُو بُولُهُ عَلَى الشَّجَرِ^(٢)
تعنو، يقول : عنث به ، أى تسيل به ويُخرج به . قال أبو سعيد : ومثله قول
ذى الرمة :

وَلَمْ يَبْقَ بِالْخَلْصَاءِ تَمَّا عَنَتْ بِهِ * مِنْ الرُّطْبِ

والرَّيْقُ : ناحية المطر وليس بمعظمه ، فهذه المزايدة يخرج منها الماء قليلا قليلا
مششلا، متفرقا، وهو قوله : ذو شلشل ، ويُخرج من ثقب آخر متصلا ممثدا يهترء^(١) ،
فَضْرَبَ هَذَا الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ هَذِهِ الْمَزَادَةِ مَثَلًا لِمَا يَخْرُجُ مِنْ عَيْنِهِ مِنَ الدَّمْعِ ،
كما قال الراجز^(٤) :

* مَا بَالُ عَيْنِي كَالشَّعِيبِ الْعَيْنِ^(٥) *

ويروى أيضا :

* مَا بَالُ عَيْنِي كَالشَّعِيبِ الْعَيْنِ *

ذَلِكَ مَا دِينُكَ إِذْ جُنِبْتَ * أَحْمَاهُا كَالْبُكْرِ الْمُبْتَلِ

- (١) كذا فى الأصل . ولم نجد من معانيه ما يناسب السياق ؛ ولعله يهتن بالتون فى كلا الموضعين
الذين تحت هذا الرقم . (٢) الأعقد من الكلاب : الملتوى الذئب .
(٣) فى الأصل : « من اليس » وهو خطأ من النسخ صوابه ما أثبتنا نقلنا من اللسان (مادة عتا)
وديوان ذى الرمة المطبوع فى أوروبا ، وبقية البيت : إلا يسها وهجيرها . والخلصاء : بلد بالدهناء .
وعنت الأرض بالنبات تعنو وتعنى : إذا أظهرته .
(٤) هورثة بن السجاج . (٥) الشعيب هى المزايدة المشعوبة . والعين بتشديد الياء
مكسورة ومفتوحة : السقاء الذى يسيل ماؤه .

دينك ، أى دأبك . إذ جُتبت أحامُها : أخذت أحدَ الجانين . والبكر : ما بكر
من النخل ، والواحدة بكور . والمبتل : الذى قد بان من أمهاته ، والواحدة مُبتلة ^(١) .
يقول : كأت أظمان هذه المرأة نخلٌ قد بان منه فسيله ^(٢) . ومثله قول الآخر :

كأت أظمان مى إذ رفعن لنا * بواسق النخل من يرين أو هجرا
عير عليهن كنانية * جارية كالرشا الأكل
الرشا : الظبي الصغير . يقول : هى مثل الرشا الأكل فى حسنه .

كالأيم ذى الطرة أو ناشئ ^(٣) ال * بردى تحت الحفا المغيل
ناشئ البردى : صغاره . والأيم : الحية التى لها مثل الخوصتين فى جنبها ، يقال
لها : ذو الطفتين . والمغيل : الذى فى الغيل ، وهو الماء السح . والغيل : الشجر
أيضا ، ففى أيهما كان جاز ، والغيل : الماء الذى يجرى بين ظهري الشجر .

(١) كذا ورد هذا التفسير فى كلتا النسختين للبطل ، وهو خطأ ، فانه يفيد أن المبتل هى الفسيلة .
وليس كذلك ، إذ المبتل أمها . قال فى اللسان : المبتل هى النخلة يكون لها فسيلة قد اقردت واستغنت
عن أمها ، فيقال لتلك الفسيلة البتول . وقال ابن سيدة : البتول والبتيل والبتيلة من النخل . الفسيلة المنقطعة عن
أمها المستغنية عنها ، والمبتلة أمها ، يستوى فيه الواحد والجمع ؛ وأنشد بيت المتنخل هذا .

(٢) كذا فى « ب » والذى فى « ا » « قد بان منه نخل فسيله » وفيه اضطراب ظاهر .

(٣) لم يذكر الشارح فى شرح هذا البيت تفسير الحفا ، وهو البردى الأخضر ما دام فى منبته ، قاله
فى اللسان (مادة حفا) .

(٤) فى كلتا النسختين : « الخوصتين » ، وهو تحريف سواه ما أثبتنا قفلا عن اللسان (مادة طفى)
فقد ورد فيه فى تفسير ذى الطفتين ما نصه : ذو الطفتين حية لها خطان أسودان يشبهان بالخصيتين .
وفى الحديث "اقتلوا الحان ذا الطفتين والأتر" . قال الأصمى : أراه شبه الخطين اللذين على ظهره بخوصتين
من خوص المقل .

تَنَكَّلُ عَنْ مَتَسِقِ ظَلْمِهِ * فِي ثَغْرِهِ الْإِئْمَدُ لَمْ يُفَلِّ

تنكّل : تفضحك . ويقال : انكّل انكلا، إذا تبسم . عن متسّق : أى مستوي .
والظلم : ماء الأسنان ، يقال : ظلمه مطرد بفضه في بعض ، جميع ليس فيه شيء دون
شيء . في ثغره الإئمد ، يقول : في أصوله سواد كالإئمد . لم يفلّ : لم ينكسر ولم
يكبر ، وهى أسنان من أسنان شباب لم يطل الأكل عليها ولم يكسرها حدّ الزمان .
قال : وتفرز اللثة بإبرة ثم تُسَفّ بالإئمد فيها ، وهو الثور .

غُرَّ الشَّيَا كَالْأَقَا حَى إِذَا * نَوْرُ صُبْحِ الْمَطْرِ الْمُنْجَلِي

المنجلي : المنكشف . يقول : قد أنجلي المطر عنه وطلعت عليه الشمس وآفتشع
عنه الغيم . فيقول : كأن أسنان هذه المرأة أخوان صبّحه المطر . يقول : بعد ما قد
غسل عنه المطر التراب . ومثله للذبياني :

كَالْأَخْوَانِ غَدَاةٌ غِيبٌ سَمَائِهِ * جَفَّتْ أَعَالِيهِ وَأَسْفَلُهُ نَدَى

ومثله أيضا :

إِذَا أَخَذَتْ مِسْوَاكَهَا صَقَلَتْ بِهِ * شَايَا كَنْوَرِ الْأَخْوَانِ الْمَهْطَلِ

المهطل : الذى مسّه المهطل ، وهو الخفيف من المطر . ومثله :

ذُرَا أَخْوَانٍ رَاحَهُ اللَّيْلُ وَارْتَقَى * إِلَيْهِ النَّدَى مِنْ رَامَةِ الْمُتَرَوِّحِ^(١)

(١) هذا البيت والبيتان الآتيان بعده لدى الرمة . وقوله ذرا أخوان مفعول لقوله : « تجلو »

في البيت السابق قبله وهو :

وتجملو بفرع من أراك كأنه * من العنبر الهندى والمسك يصيح

وفي الأصلين : « راجه الليل » وما أثبتناه من ديوان ذى الرمة ص ٨٣ طبع كبيريم .

ومثله أيضا .

تَبَسُّمٌ مِنْ أَحْوَى اللَّثَايَةِ كَأَنَّهُ * ذُرَا أُخْتَوَانِ مِنْ أَقَاخِي السَّوَائِفِ^(١)

ومثله أيضا :

تَبَسَّمَ لَمَحُ السَّبَرِّ عَنْ مَتَوَّجٍ * كَلَوْنِ الْأَقَاخِي شَافَ أَلْوَانَهَا الْقَطَرُ

شَافَ ، أَى جَلَا .

هَلْ هَاجَكَ اللَّيْلُ كَالَيْلٍ عَلَى * أَسْمَاءَ مِنْ ذَى صُبْرٍ مُخْجِلٍ

كَلِيل : برق ضعيف لأنه يميء من مكان بعيد . على أسماء أى من نحو دار أسماء .
مُخْجِل ، أى يُخْجِل للطر . مِنْ ذَى صُبْرٍ أى من سحاب ذى صُبْر ، والصُّبْر جمع صَبِير ،
والصَّبِير : الغيم الأبيض . والصَّبِير جمعهُ صُبْر ، مثل كَثِيفٌ وكُثْفٌ ، وقَضِيبٌ
وقُضْبٌ . وقوله : مُخْجِل ، أى سحاب ذو حَيْلَة للطر .

أَنْشَأَ فِي الْعَيْقَةِ يَرْمِي لَهُ * جُوفُ رَبَابٍ وَرِهِ مُنْقَلٍ

الْعَيْقَةُ : سَاحَة مِنْ سَاحَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ . وَالْجُوفُ : الْعِظَامُ الْكَثِيرَةُ الْأَخْذُ ، وَيُقَالُ
رَجُلٌ أَجُوفٌ أَى عَظِيمُ الْبَطْنِ . وَالْوَرِي : الْمَتَسَاقِطُ ، كَأَنَّهُ هَوَّجًا مِثْلَ الْإِنْسَانِ ،
يُقَالُ : رَجُلٌ أَوْرَهُ وَأَمْرَأَةٌ وَرْهَاءُ . يَقُولُ : فَهَذَا غَيْمٌ هَكَذَا يَمْضِي مَتَسَاقِطًا . وَأَنْشَأَ :
بَدَأ . وَرَبَابٌ : سَحَابٌ .

فَالْتَطَّ بِالْبُرْقَةِ ، شُؤْبُوهُ * وَالتَّرْعَدُ حَتَّى بُرْقَةِ الْأَجْوَلِ

(١) السوائف : رمال مستطيلة مشرفة . انظر ديوان ذى الرمة ص ٣٧٩ طبع كبيرج .

يقول : التَّطُّ سُرَّ . يقول : .أُخِذَ السَّمَاءُ كُلُّهَا بِرِقِّ وَبَرَمْدٍ ، حَتَّى التَّطُّ هَذَا السَّحَابُ
 حَتَّى لَا تَرَى مِنَ السَّحَابِ شَيْئًا إِلَّا كَلَمًا . بَرَقَتْ بَرْقَةٌ ، أَيْ كَأَنَّهُ سَتَرَ السَّمَاءَ بَارِقًا وَرَاعِدًا .
 وَشَوْ يُؤْبَهُ ، مَطَرَةٌ وَدَفْعَةٌ شَدِيدَةٌ لَيْسَتْ بِعَرِيضَةٍ . وَبَرْقَةُ الْأَجُولِ : مَوْضِعٌ .

أَسْدَفُ مَنْشَقٌ غُرَاءُ فُذَوَالِ * إِدْمَاثٍ مَا كَانَ كَذَى الْمَوْتِلِ
 الْأَسْدَفُ : الْأَسْوَدُ . وَقَوْلُهُ مَنْشَقٌ غُرَاءُ ، يَقُولُ : كَأَنَّ غُرَاءَ هَذَا السَّحَابِ قَدْ
 أَنْشَقَتْ مِنْ كَثَرَةِ مَائِهِ ، وَغُرَاءُ : نَوَاحِيهِ . يَقُولُ : نَوَاحِي هَذَا السَّحَابِ أَنْبَعَجَتْ
 بِالماءِ . وَهَذَا مَثَلٌ ضَرْبُهُ مِنْ غُرْزِهِ ، وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

* وَهَتْ أَعْجَازُ رَيْقِهِ فَخَارَا *

يقول : وهت بالماء . ويقال : غُرِزَ السَّحَابُ الْأَسْوَدُ . وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِ أَمْرِئِ
 الْقَيْسِ بْنِ حَجْرٍ :

* أَلَحَّ عَلَيْهَا كُلُّ أَسْوَدَ هَطَالٍ *

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَسَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ : إِذَا رَأَيْتَ السَّحَابَةَ كَأَنَّهَا بَطْنُ أَثَانٍ
 قَرَاءٌ فَهِيَ أَغْزَرُ مَا تَكُونُ . وَقَوْلُهُ : فُذَوِ الْإِدْمَاثِ مَا كَانَ كَذَى الْمَوْتِلِ ، الْمَوْتِلُ :
 الْمَلْجَأُ مِنْ هَذَا الْمَطَرِ . يَقُولُ : مَنْ كَانَ بَدَمِيثٍ مِنَ الْأَرْضِ وَمَنْ كَانَ بَنَجْوَةٍ فَهِيَ
 سَوَاءٌ لَا يُحْزِرُهُمَا مِنْ هَذَا الْمَطَرِ شَيْءٌ ، قَدْ عَلَا هَذَا السَّبِيلُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ . يَقُولُ :
 الَّذِي صَارَ فِي مَعْقِلٍ قَدْ غَشِيَهُ ، وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِ أَوْسَ بْنِ حَجْرٍ :

(١) كَذَا فِي كَلَامِ الْأَصْبَهِانِيِّ . وَلَعَلَّهُ « مِنَ السَّمَاءِ » .

(٢) الْقَمَرَةُ : بَيَاضٌ لَهَا كَدَرَةٌ . نَالَهُ فِي السَّانِ ، ثُمَّ نَقَلَ بِعَدِّ ذَلِكَ عَنْ ابْنِ قَتَيْبَةَ مَا نَصَّهُ : الْأَقْرُ
 الْأَبْيَضُ الشَّدِيدُ الْبَيَاضِ ، وَالْأَثَرُ قَرَاءٌ . وَيُقَالُ لِلْسَّحَابِ الَّذِي يَشْتَدُّ ضَوْؤُهُ لِكَثَرَةِ مَائِهِ : سَحَابٌ أَقْرُ الْخِ .

فَمَنْ بِنَجْوَيْهِ كَنْ يَحْفِلُهُ * والمستيكن كمن يمشى يقرأ^(١)
والدميث : المكان السهل الذى ليس بمرتفع . والموئل : الملبأ من هذا الغيث ، وهو
المرتفع . يقول : صارا سواء . يقول : ما كان من شيء حار أو سبغ فهو كذى
الموئل ؛ يقول : إن الذى وآل وأعتصم بشيء من المطر مثل الذى فى الدمث لا يحرز
هذا مكانه ولا يغنى عنه شيء .

حَارَ وَعَقَّتْ مُرْنَهُ الرِّيحُ وَأَزْد * قَارَ بِهِ الْعَرْضُ وَلَمْ يُشْمَلِ
حار : يريد تحير وتردد . وعقت : شقت الريح صحابه . وأقار ، يقول : انقطعت
منه قطعة من عرضه ، وهى لغة لهم ؛ ومنه قولهم : قور الأديم إذا قطعه . وقوله :
ولم يشمل ، أى لم تُصبه شمال فيذهب كله . يقول : هو يُمطر على حاله .

مُسْتَبْدِرًا يَزْعَبُ قُدَّامَهُ * يَرْمِي بَعْمُ السَّمْرِ الْأَطْوَلِ
قوله : يزعب ، أى يمضى يتدافع ؛ يقول : يمضى متدافعا . قدامه أى أمامه .
ويزعب أيضا يملأ . ويروى يزعب . وواد مرعوب أى مملوء . والعلم : الطوال .
والعلم : مثل العميم^(٢) . والسمر : شجر طوال وله شوك صغار ، يعنى أن السيل قلَعَ
الشجر ومضى به قداما ، ومثله :

^(٣)
* يَكْبُ عَلَى الْأَذْقَانِ دَوْحَ الْكَنْهَبِلِ *

-
- (١) القرواح من الأرض : الفضاء الباز الذى لا يستره من الماء شيء .
(٢) يستفاد من كتب اللغة أن عما جمع عميم ، وأصله عم بضم العين والميم تخفف .
(٣) هذا الشطر لأمرئ القيس من معلقته اللامية المشهورة . والكنهبل : شجر من الطلح قصير
الشوك .

ظَاهَرَ نَجْدًا فَتَرَأَى بِهِ * مِنْهُ تَوَالِي لَيْلَةٍ مُطْفِلٍ
ظَاهَرَ نَجْدًا، أَيْ عِلَا نَجْدًا، وَتَوَالِي لَيْلَةٍ : مَآخِرُ لَيْلَةٍ . وَمُطْفِلٌ، يَقُولُ : فِيهَا
نَشَأَ النِّعَمُ وَأَمْطَرَ، أَيْ هِيَ حَدِيثَةُ عَهْدٍ بِمَاءٍ مِثْلُ الْحَدِيثَةِ الْعَهْدِ بِالْوَلَدِ ؛ وَيُقَالُ :
شَاءَ مُطْفِلٌ إِذَا كَانَتْ حَدِيثَةُ الْعَهْدِ بِالْوِلَادَةِ .

لِلْقَمَرِ مِنْ كُلِّ فَلَا نَالَهُ * غَمْغَمَةٌ يَقْزَعُنْ كَالْحَنْظَلِ
الْقَمَرُ : الْحَمِيرُ . غَمْغَمَةٌ : صَوْتٌ . يَقْزَعُنْ : يَمْرُنُ فِي السَّيْرِ مَرًّا سَرِيعًا .
وَالْحَنْظَلَةُ إِذَا يَسَتْ طَفَتْ فَوْقَ الْمَاءِ فَتَزُتْ فِي السَّيْلِ مَرًّا سَرِيعًا . وَيُقَالُ :
مَرَّ يَقْزَعُ وَيَمْصَعُ وَيَهْزَعُ وَيَمْزَعُ إِذَا مَرَّ مَرًّا سَرِيعًا . وَيُرْوَى : « مِنْ كُلِّ فَلَا نَالَهُ » .
« وَمِنْ كُلِّ مَلَأَ » وَالْمَلَأَ : الْمَكَانَ الْمُسْتَوِي ؛ فَشَبَّهَ الْحَمِيرَ فِي كُلِّ مَكَانٍ أَصَابَهُ هَذَا
الْمَطَرُ بِالْحَنْظَلِ الْيَابِسِ إِذَا مَرَّ فَوْقَ الْمَاءِ يَتَدَحَّرُ . قَالَ : وَيُقَالُ فَلَاةٌ وَفَلَا وَفَلَوَاتٌ
وُفْلِي . وَالْقَزْعُ وَالْمَصْعُ وَالْمَزْعُ وَالْمَزْعُ : الْمَرُّ السَّرِيعُ ، يُقَالُ لِلْفَرَسِ : هُوَ مُزْعٌ
إِذَا كَانَ مِنْ عَادَتِهِ أَنْ يَمْرُ مَرًّا سَرِيعًا ؛ قَالَ الشَّاعِرُ ^(١) : « سَفَوَاءُ مُزْعٍ » ^(٢) .

فَأَصْبَحَ الْعَيْنُ رُكُودًا عَلَى الْـ * أَوْشَازٍ أَنْ يَرَسْمَخَ فِي الْمَوْحَلِ

(١) الشَّاعِرُ هُوَ طُفَيْلُ النَّفْثِيِّ كَمَا فِي السَّانِ (مَادَّةُ مَرْع) .

(٢) كَذَا وَرَدَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي كَلَامِ الْأَصْلِينَ . وَالسَّفَوَاءُ مِنَ الْخَلِيلِ : الْخَفِيفَةُ شَعْرُ النَّاصِيَةِ ، وَلَيْسَ
بِمَحْسُودٍ فِيهَا ، وَهُوَ عَمَّا تَمَدَّحُ بِهِ الْبَغَالُ . وَمَوَابِ الرِّوَايَةِ « جَرْدَاءُ » مَكَانُ « سَفَوَاءُ » فَقَدْ وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ
فِي السَّانِ (مَادَّةُ مَرْع) وَهُوَ :

وَكُلُّ طَمُوحٍ الطَّرْفِ شَقَاءُ شَطْبَةٍ * مَقْرَبَةٌ كَجَدَاءِ جَرْدَاءِ مَرْعٍ

العَيْن : البقر . ركودا أى قياما . والأوشاز والأشاز : الأمانة المربعة .
وقوله : أن يرتفعن في الموحل ، أى يدخلن . يقول : أصبحن قد اعتصمن بتلك
الأوشاز أن يفرقن في الموحل . يروى : موحل وموحل .

كالسحل البيض جلا لونها * سح نجاء الحمل الأسول
السحل : ثياب بيض ، واحدها سحل . جلا لونها ، يقول : جلا لون هذه
الحمر صحابة^(١) ، وكل سوداء من السحاب تسمى سحلا^(٢) . والأسول : المسترخى أسفل
البطن ، والأسم السول ؛ وإنما هذا مثل . والنجاء مكسور الأول ، وهو السحاب ؛
يقول : الحمر كالثياب البيض .

أروى بجن العهد سلمى ولا * ينصبك عهد الملق الحول
قال : دعا لها بالسقيا أى سقاها الله هذا المطر أول^(٤) عهد^(٥) ، تقول : فعل ذلك بجن
العهد أى بجدثانه . ويقال : خذ هذا الأمر بجنه وإيانه ، أى خذه بأوله . قوله :

- (١) صوابه البقر مكان الحمر هنا . والحرف فيبقى بعد بذكره البقر قبل هذا البيت .
- (٢) فسر في اللسان (مادة حمل) الحمل بهذا المعنى الذى ذكره الشارح هنا ، كما حكى في تفسيره
أيضا أنه السحاب الكثير الماء ؛ وقيل : إنه المطر الذى يكون بوه الحمل .
- (٣) ذكر في اللسان (مادة حمل) في تفسير النجاء بكسر النون أنه السحاب الذى نشأ في نوه الحمل .
وقيل : النجاء السحاب الذى هراق مائه ، واحده نجور .
- (٤) ورد هذا البيت في اللسان (مادة جن) أروى بفتح الميم والوارمينا للمعلوم ، وفسره
فقال ما نفسه : يريد النبت الذى ذكره قبل هذا البيت . يقول : سقى هذا النبت سلمى بجدثان نزوله
من السحاب قبل غيره ؛ ثم نهى نفسه أن ينصبه حب من هو ملق . يقول : من كان ملقا ذا تحول
صمرتك فلا ينصبك صرمة . ا هـ (٥) في كلتا النسختين « عهدا » بتأنيث الضمير ؛ وسباق
الكلام يقتضى ما أثبتنا .

يَجْنُ العَهْدَ أَى بِحِثِّ ثَانِهِ . يقول : سقاها الله بهذا لأنها تثبت وتدوم . وقوله :
لَا يُنْصِبُكَ ، دماء له . يقول لَا تَعْبَأْ بِهِ وَلَا تَحْزَنْ بِهِ . والحَوْلُ : الكثير التحول .
وَيُرَوَّى المَذِقُ . والحَوْلُ والمَذِقُ : الذى فى كلامه مَذَقٌ وليس بخالص .

دَعْ عَنْكَ ذَا الْأُنْسِ ذَمِيمًا إِذَا * أَعْرَضَ وَأَسْتَبْدَلَ فَاسْتَبْدِلِ
الْأُنْسُ : الخيانة . وقد أُنْسَ يَأْنِسُ أُنْسًا . وهى المؤالسة . ويقال فى الكلام :
ولا مؤالسة ولا مدالسة ، فالمدالسة أن يحمى بالشئ مظلما . والمؤالسة : الخيانة
وقال الشاعر :^(١)

* هُمُ السَّمْنُ بِالسَّنُوتِ لَا أُنْسُ فِيهِمْ *^(٢)

يقول : لا خيانة . وذميم ، أى مذموم . إذا أَعْرَضَ ، يقول : إذا أَعْرَضَ
عن الود .

وَأَسْلَ عَنْ الْحَبِّ بِمَضْلُوعَةٍ * تَابَعَهَا الْبَارِى وَلَمْ يَعْجَلِ
بمضلوعة ، أى بقوس ضليعة ، وهى الشديدة . وقوله : تابعها ، أى تَبَّعَ ما فيها .
وباريا هو الذى جعلها مطرورة متتابعة العمل . ولم يعجل فيها ، قام عليها قياما حسنا .
ويروى « بمضووعة » أى بمقطوعة من شجرتها ، وهذه الرواية أجود عند أبى العباس .

كَالْوَقِيفِ لَا وَقَرُّهَا هَزْمُهَا * بِالْشَّرْعِ كَالْحَشْرِمْ ذَى الْأَزْمَلِ^(٣)

(١) الشاعر هو الحصين بن القمقاع ، كما فى اللسان (مادة سنت) .

(٢) السنوت : العسل . وفى رواية « بينهم » مكان « فيهم » . (٣) فسر فى اللسان

(مادة ضلع) القوس المضلووعة بأنها التى فى عودها عطف وتقويم وقد شا كل سائرها كبدها ؛ وأنشد بيت

المتنخل هذا . (٤) الوقر : الصدع والتم .

الوقف : الخلل والسوار . وهزئها : صوتها . والشرعة : الوتر ، والجماع الشرع .
والخشم : النحل ، أى الزناير الكبار ، ويسمى الدبر أيضا . والأزمل :
الصوت .

من قلب نبع وبمنحوضه * بيض ولين ذكر مقصلي
من قلب نبع ، أى من خالص نبع . وبمنحوضه ، أى نبل قد أدهفت نصالها .
ولين : لين . يقول : ليس بكر .

(١)
منتخب اللب له ضربة * خدباء كالعط من الخذل
منتخب ، أى منخوب اللب . يقول : ذهب عقله . يقول : كأنه ليس له عقل
من مره لا يماسك . والخذب : الاسترخاء ، وركوب^(٢) من الرجل لرأسه ، وهو مثل^(٣)
الهوج . والعط : الشق . والخذل : المرأة الحمقاء . ويقال : رجل فيه خذب إذا
كان يركب رأسه . ويقال : هذه الحمقاء لا تدأوى الشق ، تدعه كما هو .

أفلطها الليل بعير فتس * عى ثوبها مجتنب المعدل
أفلطها : فاجأها بعير تحمل بعض ما تحب هذه المرأة الرعاء . وقوله : مجتنب المعدل ،
أى اجتنب الطريق فتر ثوبها بشجرة فشققته .

أبيض كالرجع رسوب إذا * ما ثاخ في محتفل يحنلي

(١) ضبط فى اللسان (مادة خذل) منتخب بكسر الخاء ولم يفسره ؛ قلل معناه أن هذا السيف يخطب
بضربته . (٢) لعله : « الاستجاء » . (٣) فى اللسان أنه يقال ضربة خدباء
وطعة خدباء ، أى نهجم على الجوف ؛ وقيل : واسعة .

الرجع : الغدير فيه ماء المطر . والمحتفل : معظم الشيء . ومحتفل الوادي : معظمه .
وناخ وساخ واحد ، أى غاب . يَخْتَلِي : يَقْطَع . والرُسوب : الذى إذا وقع غُمَضْ
مكانه لسرعة قَطْعِهِ .

ذلك بَرَى وَسَايِهِمْ إِذَا * مَا كَفَّتَ الْحَيْشُ عَنْ الْأَرْجُلِ
كَفَّتَ : شَمَّرَ . وَالكَفَّتَ : الرَفَعَ . وَيُقَالُ : إِكْفَيْتُ ثَوْبَكَ إِيَّاكَ أَيْ أَرَفَعُهُ إِلَيْكَ .
وَالْحَيْشُ : الْفَرْعُ نَفْسُهُ . وَيُقَالُ : وَقَعَ فِي النَّاسِ كَفَّتْ إِذَا وَقَعَ فِيهِمْ مَوْتُ
وَقُبْضٌ . وَيُقَالُ : إِنْكَفَيْتُ فِي حَاجَتِكَ ، أَيْ أَنْقَضْتُ فِيهَا . وَيُقَالُ : رَجُلٌ كَفَيْتُ
الشَّدَّ إِذَا كَانَ سَرِيحًا . وَيُسَمَّى بِقِيَعِ الْفَرْقَدِ كَفْتَةً ، لِأَنَّ النَّاسَ يُدْفَنُونَ فِيهِ .

هَلْ أُلْحِقُ الطَّعْنََةَ بِالضَّرْبَةِ الـ * يَخْدِبَاءُ بِالْمُظَرِّدِ الْمَقْصَلِ
الْخَدْبَاءُ : أَخَذَهَا مِنَ الْأَخْدَبِ ، وَهُوَ الْأَهْوَجُ ^(١) الْمَتَسَاقِطُ . وَالْمَقْصَلُ : الْقَاطِعُ .
وَمِنْ رَوَى (مُحْصَل) أَيْ يَقْطَعُ الْخُصْلَةَ مِنَ اللَّحْمِ .

مِمَّا أَقْصَى وَحَارُ الْفَتَى * لِلضُّبْعِ وَالشَّيْبَةِ وَالْمَقْتَلِ
حَارُ الْفَتَى : مَصِيرُهُ وَمَرْجَعُهُ . لِلضُّبْعِ ، إِذَا مَاتَ نَبْشَتُهُ الضُّبْعُ . يَقُولُ : فَهُوَ
لِلوْتِ أَوَّلُهُ أَوَّلُ الْقَتْلِ . وَالضُّبْعُ : جَمْعُ ضَبَاعٍ .

إِنْ يُمَسَّ نَشْوَانٌ بِمَصْرُوفَةٍ * مِنْهَا يَرَى وَعَلَى مِرْجَلٍ
بِمَصْرُوفَةٍ ، يَعْنِي بِجَهْرِ شَرِبَهَا صِرْفًا عَلَى لَحْمٍ . قَوْلُهُ : يَرَى أَيْ يَرَى مِنْ هَذِهِ النَّمْرِ .
وَعَلَى مِرْجَلٍ أَيْ عَلَى لَحْمٍ فِي قِدْرٍ .

(١) قد سبق في الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٢ نقلًا عن اللسان تفسير آخر للضربة الخدباء ، فانظره .

لَا تَقِهِ الْمَوْتَ وَقِيَّاتُهُ * خُطَّ لَهُ ذَلِكَ فِي الْحَبْلِ

وَيُرْوَى الْحَبْلُ بِالْكَسْرِ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : إِنْ أَرَادَ حِينَ حَمَلَتْ بِهِ أُمُّهُ فَهُوَ فِي وَقْتِ الْحَبْلِ فِي الْحَبْلِ مَفْتُوحَةٌ، وَإِنْ كَانَ يُرِيدُ الْمَوْتَ قَالَ : الْحَبْلُ بِالْكَسْرِ^(١). قَالَ : وَهُوَ الْكَتَابُ حَيْثُ تَحْمِلُهُ الْمَنِيَّةُ ؛ وَالرَّوَايَةُ بِالْفَتْحِ .

لَيْسَ لِمَيِّتٍ بَوَصِيلٌ وَقَدْ * عَلَّقَ فِيهِ طَرَفُ الْمَوْصِلِ^(٢)

يَقُولُ : لَيْسَ الْحَيُّ بِمُتَّصِلٍ بِالْمَيِّتِ ؛ يَقُولُ : الْمَيِّتُ قَدْ أَتَقَطَعَ ، فَذَهَبَتْ مِنْهُ مُوَاصَلَتُهُ . وَقَدْ عَلَّقَ فِيهِ السَّبَبُ الَّذِي يُصِيرُ بِهِ إِلَى مَا صَارَ الْمَيِّتُ ؛ يَقُولُ : قَدْ عَلَّقَ فِيهِ الْأَجَلَ ، فَهُوَ يَسْتَوْصِلُهُ إِلَيْهِ أَيْ إِلَى الْمَوْتِ . يَقُولُ : هُوَ الْيَوْمَ حَيٌّ . يُرِيدُ أَنْ يُصَيِّرَهُ إِلَى الْمَوْتِ ، فَكَأَنَّهُ مُتَعَلِّقٌ بِهِ وَإِنْ كَانَ قَدْ فَارَقَهُ . وَالْوَصِيلُ : الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ صَاحِبِهِ مُتَّصِلٌ . قَالَ : وَالْوَصُولُ الَّذِي يَصِلُ وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ صَاحِبِهِ صِلَةٌ ، وَأَنْشَدَ أَبُو سَعِيدٍ :

(١) فِي السَّانِ (مَادَّةُ حَبْلٍ) أَنَّ الْحَبْلَ بِالْكَسْرِ مَوْضِعُ الْحَبْلِ مِنَ الرَّحِمِ ، ثُمَّ ذَكَرَ بَيْتَ الْمَتْنِ هَذَا وَرَوَاهُ بِكَسْرِ الْبَاءِ فِي الْحَبْلِ شَاهِدًا عَلَى الْمَعْنَى . ثُمَّ قَالَ تَقْلًا عَنْ أَبِي مَنْصُورٍ : أَرَادَ مَعْنَى حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "إِنَّ النُّطْفَةَ تَكُونُ فِي الرَّحِمِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا نَظْفَةً ، ثُمَّ عِلْقَةٌ كَذَلِكَ ، ثُمَّ مَضْغَةٌ كَذَلِكَ ، ثُمَّ يَمِثُّ اللَّهُ الْمَالِكُ فَيَقُولُ لَهُ : أَكْتُبْ رِزْقَهُ وَعَمَلَهُ وَأَجَلَهُ ، وَشَقَّ أَبُو سَعِيدٍ ، فَيَنْقُصُ لَهُ عَلَى ذَلِكَ" الْح .

(٢) ذَكَرَ فِي السَّانِ (مَادَّةُ وَصَلٍ) أَنَّ هَذَا الْبَيْتَ عِدَّةُ أَقْوَالٍ فِي تَفْسِيرِهِ ، فَذَكَرَ ابْنَ السَّكَيْتِ أَنَّهُ دَعَا لِرَجُلٍ ، أَيْ لَا وَصَلَ هَذَا الْحَيُّ بِهَذَا الْمَيِّتِ أَيْ لَا مَاتَ مَعَهُ وَلَا وَصَلَ بِالْمَيِّتِ ؛ ثُمَّ قَالَ : وَقَدْ عَلَّقَ فِيهِ طَرَفٌ مِنَ الْمَوْتِ ، أَيْ سَمِيَتْ وَيَتَّصِلُ بِهِ . قَالَ ابْنُ سَيِّدٍ : وَالْمَعْنَى فِيهِ عِنْدِي عَلَى غَيْرِ الدَّعَاءِ ، إِنَّمَا يُرِيدُ لَيْسَ هُوَ مَا دَامَ حَيًّا بِوَصِيلٍ لِمَيِّتٍ ، عَلَى أَنَّهُ قَدْ عَلَّقَ فِيهِ طَرَفُ الْمَوْصِلِ ، أَيْ أَنَّهُ سَمِيَتْ لِأَجْلِ الْفِتَنِ بِرَبِّهِ وَإِنْ كَانَ الْآنَ حَيًّا . وَقَالَ الْبَاهِلُ : يَقُولُ بَانَ الْمَيِّتُ فَلَا يُوَاصِلُهُ الْحَيُّ ، وَقَدْ عَلَّقَ فِي الْحَيِّ السَّبَبَ الَّذِي يُوَاصِلُهُ إِلَى مَا وَصَلَ إِلَيْهِ الْمَيِّتُ .

* وليس لَمَيْتٍ هَالِكٍ بِوَصِيلٍ ^(١) *

يدعوه بالبقاء أى لا جُعِلَتْ بِمَتِّصِلٍ إِلَى الْمَوْتِ .

أُودِيَ إِذَا أَنْبَتَتْ قُوَاهُ فَلَمْ * يَرْكَبْ إِذَا سَارُوا وَلَمْ يَنْزِلْ

أُودِيَ : مات . إِذَا أَنْبَتَتْ قُوَاهُ ، إِذَا انْقَطَعَتْ أَسْبَابُهُ .

(وقال أيضا)

لَا دَرَّ دَرِّيَ إِنْ أَطْعَمْتُ نَازِلَكُمْ * قِرْفَ الْحَيِّ وَعِنْدِي الْبُرُّ مَكْنُوزُ

يقول : لَا رُزْقَتْ الدَّرُّ ، كَأَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ لِنَفْسِهِ كَالْمَازِي . وَقِرْفَ كُلِّ شَيْءٍ مَا قِرِفَ

يَعْنَى قِشْرَهُ . وَالَّذِي يُقْلَعُ عَنْهُ يُوْكَل . وَالْحَيِّ ^(٢) : الْمُقْلُ ، وَهُوَ الدَّوْمُ .

لَوْ أَنَّهُ جَاءَنِي جَوْعَانُ مَهْتَلِكُ * مِنْ بُؤْسِ النَّاسِ عَنْهُ الْخَيْرُ مُحْجُوزُ

وَيُرْوَى : « عَنْهُ الْخَيْرُ تَعَجِيزُ » قَوْلُهُ : مَهْتَلِكُ أَيْ يَهْتَلِكُ عَلَى الشَّيْءِ لَا يَتِمَّاكُ دُونَهُ ^(٣) ،

وَتَعَجِيزُ : تَقْصِيرُ . وَمُحْجُوزُ : مُحْجَزُ عَنْهُ ، وَسَمِعْتُ « مِنْ جُوعِ النَّاسِ » ، حَبِلَ بَيْنَهُ

وَبَيْنَهُ فَلَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ . وَالرَّوَايَةُ مُحْجُوزُ .

أَعْيَا وَقَصَّرَ لَمَّا فَاتَهُ نَعَمُ * يَبَادِرُ اللَّيْلَ بِالْعَلِيَاءِ مُحْفُوزُ

(١) هذا مجزيت للفنوى ، ومصدره :

* كَلَفَى عَقَالَ أَوْ كَهَلَكَ سَالِمُ *

وَيُرْوَى « وَلَسْتُ » مَكَانَ قَوْلِهِ : « وَلَيْسَ » كَمَا يُرْوَى « وَلَيْسَ لِمَى هَالِكُ » الْخ .

(٢) فَرَفَى اللِّسَانَ الْحَيَّ بِأَنَّهُ سَوَّى الْمُقْلَ ؟ وَقِيلَ رَدِيئُهُ ؛ وَقِيلَ يَابِسُهُ .

(٣) فَرَفَى اللِّسَانَ (مَادَّةُ هَلَكَ) الْمَهْتَلِكُ بِأَنَّهُ أَدَّى لَاهِمَ لَهُ إِلَّا أَنْ يَنْضِيفَهُ النَّاسُ ؛ يَظَلُّ نَهَارَهُ ، فَإِذَا

جَاءَ اللَّيْلُ أَسْرَعَ إِلَى مَنْ يَكْفُلُهُ خَوْفَ الْهَلَاكِ لَا يَتِمَّاكُ دُونَهُ .

قال : يقول : كان مع نيم ففاته وأعيا عنها . ويحفز : يدفع من خلفه ؛ وكل مكان مرتفع علياء .

حتى يجي^(١) وجن الليل يوغله * والشوك في وضح الرجاءين مركز
يوغله : يدخله ويقدمه إلى الناس . يقول : يوغله إليهم ؛ ويقال : أوغل
في الأرض إذا أبعده . وجن الليل وجناته : ما أهلك منه ، وهو معظمه . ووضح
الرجلين : بياضهما من أسفلهما .

قد حال دون دريسيه مؤوبة^(٢) * نسع لها بعضاه الأرض تهزير
مؤوبة : ربح جاءت مع الليل . ونسع ونسع : اسم من أسماء الشمال .
والعضاه : كل شجر له شوك .

كأتما بين لحبيبه ولبيته * من جلبه الجوع جيار وإرزيز
قال : يقال أصاب الناس جلبه أى أزمة . والجلبه : السنة الجديبة . والجيار :
خروج من الجوف . قال أبو سعيد : وأراد بجيار جائرا ، ولكنه حول الهمزة ؛
ويقال : إن للسم جائرا أى حرارة في الجوف ؛ وأنشد لوعلة الحرثي :
* ينازعني من ثغرة النحر جائر^(٣)

وهو حر ووجع في صدره من الجوع والجهد . والإرزيز : الشيء ينفذه .^(٤)

(١) في رواية : « وجن الليل » انظر اللسان (مادة جن) . (٢) الذى فى اللسان (مادة جن)
فى تفسير جن الليل أنه شدة ظلامه وأدلهامه . (٣) الدريس : الثوب الخلق . انظر اللسان (مادة درس) .
(٤) ذكر فى اللسان (مادة رز) فى تفسير الإرزى أنه الرعدة ، وأنشد بيت المتنخل هذا . وذكر
فى (مادة جلب) أن الإرزى فى هذا البيت معناه الطمة . كما نقل عن ابن برى فى هذه المادة أيضا أنه الرعدة .

لَبَاتَ أُسْوَةَ جَجَاجٍ وَإِخْوَتِهِ * فِي جَهْدِنَا أَوَّلَهُ شَفٌّ وَتَمْزِيرُ^(١)
 يقول : بات أسوة أى لو كان ضيقاً ؛ ويقال كذا وكذا أَمْرٌ مِنْ كَذَا وكذا
 أى أفضل . والشَّفُّ : الفضل ؛ وبعضهم يجعل الشَّفَّ النقصان ، وهو هنا
 الفضل . وتمزير ، أى له مِنْ فوق ذلك وفضل وقرى أفضل مما لغيره ، كما تقول :
 فلان أَمْرٌ مِنْ فلان ، أى أقوى مِنْهُ وأشد :

يَالَيْتَهُ كَانَ حَظِّي مِنْ طَعَامِكَا * أَنِّي أَجَنَّ سَوَادِي عَنْكَ بِالْحِيزِ^(٢)
 الحيز : شق الوادى الذى أنت فى غيره ؛ ويقال : نحن بهذه الحيزة وفلان بالحيزة
 الأخرى . قال أبو سعيد : وأهل الطائف يسمون الشَّقَّ الذى ليس فيه المسجد حيزاً .
 إِنَّ الْهَوَانَ فَلَا يَكْذِبُكَ أَحَدٌ * كَأَنَّهُ فِي بَيَاضِ الْجِلْدِ تَمْحِيزِ^(٣)
 يقال : إذا أهين الرجل فكأنما جلده يُحْزَرُ ، أى يحدد وجعه كما يحدد وجع حَرْ
 فى جسده .

يَالَيْتَ شِعْرَى وَهَمُّ الْمَرْءِ يُنْصِبُهُ * وَالْمَرْءُ لَيْسَ لَهُ فِي الْعَيْشِ تَمْحِيزِ^(٤)
 يقول : ليس له حِزٌّ مِنَ الْمَوْتِ . يُنْصَبُهُ : يُشْخَصُهُ .

هَلْ أَجَزَيْتَكَا يَوْمًا بِقَرْضِكَا * وَالْقَرْضُ بِالْقَرْضِ مَجْزِيٌّ وَمَجْلُوزُ

(١) يشير إلى أن قوله «لبات» جواب لقوله السابق «لأنه جاءنى جوجان» الخ .

(٢) هذا أحد تفسيرين فسرهما الجيز في هذا البيت . وفسر أيضاً بأنه القبر قاله ثعلب اللسان

(مادة جيز) . (٣) صوابه « يقول » . (٤) الصواب تفسير « ينصب » فى هذا البيت

بمعنى يتعبه ، من النصب بالتحريك ، وهو التعب .

يقول : هو مجلوز به ، أى مربوط به حتى يُجْزَى^(١) به ويقال : جلز على صدع
قوسه عَقَبَةً ، وجلز عِلْبَاءَ أَعْلَى الرِّحْ ، وأنشد للشماخ :
* وصفرَاءَ من نَبْعٍ عليها الجَلَاثِرُ^(٢) *



وقال أيضا

عَرَفْتُ بِأَجْدُثٍ فَنِعَافٍ عِرْقٍ * علاماتٍ كَتَحْيِيرِ النَّبَاطِ
أَجْدُثٌ وَنِعَافٌ عِرْقٌ ، قال أبو سعيد : هى مواضع ، والنَّمَاطُ جمع نَمَطٍ .
كتحبير : كتفقيش .

كَوْشَمِ الْمَعْصَمِ الْمُغْتَالِ عُلَّتْ * نَوَاشِرُهُ بَوْشَمِ مُسْتَشَاطِ
الْوَشْمِ : أن يوشم الذراع واللثة بالإبرة ثم يُحْمَشَى تَوُورًا . فيقول : كأن آثار هذه
الديار وَشْمٌ فِي مِعْصَمِ مُغْتَالٍ ، كما قال زهير :

وَدَارِهَا بِالرَّقَمَتَيْنِ كَأَنَّهَُا * مَرَايِجُ وَشَمٍ فِي نَوَاشِيرِ مِعْصَمٍ

والمِعْصَمُ : موضع السوار من الذراع . والمُغْتَالُ : المتلء . ويقال : مِعْصَمُ
غَيْلٍ وَمُغَالٍ وَمُغْتَالٍ إِذَا كَانَ رِيَانًا مِمْلَا حَسَنًا . ونَوَاشِرُهُ : عَصَبُهُ ، وهو العصب
الذى فى باطن الذراع . عُلَّتْ ، يقول : وَشِمَ مرة بعد مرة أخرى ، وهذا مثل .

(١) قال فى اللسان (مادة جـ) قرض مجلوز يجزى به مرة ولا يجزى به أخرى ، وأنشد هذا البيت
شاهدا على هذا المعنى . (٢) هذا مجزيت ، ومصدره : « مدل بزرق لا يدارى ريباً » . وجلز
القوس : عقب تلوى عليها فى مواضع ؛ ولا تكون الجلاثر إلا عن فروع عيب فى القوس .
(٣) لم نجد فى كتب اللغة المغال بالمعنى الذى ذكره ، وهو الساعد الريان المنسل .

والنَّهْل : الشربة الأولى ، والعلل : الشربة الثانية ، فيقول : هذا المعصم لم يؤثم
وثمما مُجَمَّلاً . ومستشاط : أَسْتَشِيطُ ، أى صار فى النواشر رفساً كأنه غَضِبَ وَجَمَى
وهذا مَثَلٌ ، أى حُمِلَ على أن يستشيط ؛ ويقال : ناقة مستشاة إذا كانت
سريعة السَّمن .

وما أنت الغداة وذكر سَلَمَى * وأضحى الرأس منك إلى أشميطاط
كَأَنَّ عَلَى مَفَارِقِهِ نَسِيلاً * مِنَ الْكَثَّانِ يُنْزَعُ بِالْمَشَاطِ
من الكَثَّانِ ، يقول : مِثْلَ مَا يُسْرَحُ مِنَ الْكَثَّانِ . يَنْسِلُ مِنْهُ أَى يُخْرِجُ ، وإنما أراد
بياضاً إلى صُفْرَةٍ .

فإِذَا تُبْعِضِينَ أُمَيْمَ عَنَى * وَيَنْزِعُكَ الْوُشَاةُ أَوَّلَ النَّبَاطِ
يَنْزِعُكَ : يُوَدُّونَكَ وَيُقَرِّضُونَكَ . وَالنَّبَاطُ : ^(٢) الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَ الْأَخْبَارَ
وَيَسْتَخْرِجُونَهَا .

فحور قد لهوت بهن وخدى * نواعم فى المروط وفى الرياط
ويروى «لهوت بهن عين» . الحور : الشديدة بياض الحديقة الشديدة سوادها .
والعين : البقر الضخام . قال : وإنما شبه البقر بالنساء ^(٥) .

(١) كذا ورد هذا اللفظ فى كلا الأملين ؛ ولعله تصحيف صوابه «رقشا» . (٢) يقترضونك ،
أى يمدحونك . (٣) صوابه « وأولو النباط الذين » الخ إذا النباط جمع نبط بالتحريك وهو أول
ما يظهر من ماء البئر . (٤) كذا ورد هذا التفسير فى الأصل . وفى كتب اللغة أن العين جمع
عيناء وأعين ، وهو من العين بالتحريك ، وهو ضامة العين وسعتها . ومنه قيل لبقر الوحش عين صفراء غالبة .
(٥) يلاحظ أن فى هذه العبارة تقدماً وتأخيراً ؛ والصواب « وإنما شبه النساء بالبقر » .

لَهَوْتُ بِهِنَّ إِذْ مَلَقِي مَلِيحٌ * وَإِذَا أَنَا فِي الْخَيْلَةِ وَالشَّطَاطِ
مَلَقِي : لين كلامي ، وهو التملق . وشطاطه : طولُه قبل أن يكبر فيقبض جلدُه
ويتحدو دب ظهره ، ويدنو بعضه من بعض . والشطاط : حُسن القوام . والخيلة :
الخيلاء .

أُبَيْتُ عَلَى مَعَارِي فَانْحَرَاتِ * بِهِنَّ مُلُوبٌ كَدَمَ الْعِبَاطِ
يقول : أُبَيْتُ أتعَلَّ بمعارِها ، والواحدُ مَعَرَى ^(١) ، وهو يمثل قولك : بت ليأتي
في اللهو ، تريد على اللهو . والملوب ^(٢) ... المَلَاب ، والعباط : جماعة العبيط ،
والعبيط : ما دُبح أو نُحِر من غير مَرَض فدمه صافٍ ، وأنشد لأبي ذؤيب :
فَتَخَالَسَا نَفْسَيْهِمَا بِنَوَافِذِ * كَنَوَافِذِ الْعُبُطِ الَّتِي لَا تُرَقِعُ .
وأنشد :

مَنْ لَمْ يَمِتْ عَبْطًا يَمِتْ هَرَمًا * الْمَوْتُ كَأْسٌ وَالْمَرءُ ذَائِقُهَا
يقال لَهْنٌ مَنْ كَرَّمَ وَحُسِّنَ * ظَبَاءُ تَبَالَةٍ الْأُذْمُ الْعَوَاطِي ^(٣)
العواطى : الآواقي يتناولن أطراف الشجر ، والواحدة عاطية ، ومن هذا قولهم :
هو يتعاطى كذا وكذا أى يتناول .

(١) فسر في اللسان (مادة عرى) المعارى هنا بأنها القروش ، وقيل : أجزاء الجسم ، وقيل : ما لا يند
للأداء من كشفه كاليدى والرجلين والوجه . وفي اللسان «واضحات» مكان قوله «فانحرات» .
(٢) صوابه : «الملطخ بالملاب» فى العبارة قص . والملاب من ضروب الطيب كالخلوق .
(٣) تبالة : بلدة مشهورة من أرض تهامة فى طريق اليمن .

يُمَشِّي بَيْنَنَا حَانُوتُ نَعْمِرٍ * من الخُرْس الصَّرَاصِرَةِ القَطَاطِ
يقول : يُمَشِّي بَيْنَنَا صَاحِبُ حَانُوتٍ مِنْ نَعْمِرٍ . وقوله : من الخُرْس الصَّرَاصِرَةِ
يريد أَعْجَمَ مِنْ نَبْطِ الشَّامِ يقال لَهُمُ الصَّرَاصِرَةُ . والقَطَاطِ : الجَمَادُ ، والوَاحِدُ قَطَطٌ
وهو أَشَدُّ الجُعُودَةِ .

رَكُودٍ فِي الْإِنَاءِ لَهَا حُمَيَّا * تَلَدُّ بِأَخْذِهَا الْأَيْدِيَ السَّوَاطِي
رَكُودٍ فِي الْإِنَاءِ ، أَيْ صَافِيَةٍ سَاكِنَةٍ . وَحُمَيَّا : سَوَرَتُهَا . وَالسَّوَاطِي : الَّتِي
تَسْطُو إِلَيْهَا ، وَهِيَ الْمُتَنَاقِلَةُ ، وَالوَاحِدَةُ سَاطِيَةٌ .^(١)

مَشْعَشَعَةٌ كَعَيْنِ الدِّيكِ لَيْسَتْ * إِذَا ذِيَقَتْ مِنْ الْخَلِّ الْخَمَاطِ
المَشْعَشَعَةُ : الَّتِي قَدْ أُرِقَّ مَرْجُهَا ، وَالْخَمَطَةُ : الَّتِي قَدْ أَخَذَتْ رِيحًا وَلَمْ تَسْتَحْكَمْ ،
لَمْ تَبْلُغِ الْمُخَوَّضَةَ بَعْدَ ، وَيُقَالُ : لَبَنٌ نَحِيطٌ وَسَقِيطٌ ، فَالسَّقِيطُ : الَّذِي قَدْ خُضَّ
وَفَسَدَ ، وَالنَّحِيطُ : الَّذِي قَدْ أَخَذَ رِيحًا وَلَمْ يَفْسُدْ ، وَأَنْشَدَ لِأَبِي ذُؤَيْبٍ :
... .. لَيْسَتْ بِخَمَطِيَّةٍ * وَلَا خَلَّةٍ يَكْوِي الشَّرِبُ^(٢) شِهَابُهَا

فَلَا وَاللَّهِ نَادَى الْحَيُّ ضَيْفِي * هُدُوءًا بِالْمَسَاءِ وَالْعِلَاطِ
يقول : لَا وَاللَّهِ لَا يَنَادِي الْحَيُّ ضَيْفِي بَعْدَ هُدُوءٍ بِالْمَسَاءِ . وَالْعِلَاطُ ، يُقَالُ :
عَلَطَهُ بَشْرًا أَيْ تَرَكَ عَلَيْهِ مِثْلَ عِلَاطِ الْبَعِيرِ ، وَأَنْشَدَ^(٣) :

(١) عَدَى « تَسْطُو » « بِأَل » لِأَنَّهُ بِمَعْنَى تَعَطُّو ، أَيْ تَنَاقُلُ .

(٢) فِي رِوَايَةٍ « الْوَجُوهُ » مَكَانَ « الشَّرِبِ » .

(٣) عِلَاطُ الْبَعِيرِ : الْوَسْمُ فِيهِ .

لأعطنَ حرّزاً ما بملط * يلبته عند بُدُوح الشرط^(١)

حرّز رجل .

سأبدؤهم بمشمة وأثنى * بجهدى من طعام أو إساط

بمشمة أى يزاح وإعب ومضاحكة ؛ ويقال : امرأة شموع أى ضحوك
ولعب ، وأثنى بأن أبسط لهم إساطي وأطعمهم طعامي ؛ وإنما سمي المزاح مزاحا
لأنه أزيح عن الحد .

إذا ما الحرجف النجاء ترمى * يسوت الحى بالورق السقاط

الحرجف : الريح الشديدة ترمى بورق الشجر بيوت الحى . يقول : تسقط ورق
الشجر على البيوت من شدتها .

وأعطى غير مَنزورٍ تلادى * إذا ألتطت لدى بخل لطاط^(٢)

التطت : سترت . ومَنزور : أن يسأل ويكّد فلا يخرج منه شيء .

وأحفظ منصبى وأصونُ عرضى * وبعض القوم ليس بلى حياط

وأكسو الحلة الشوكاء خذنى * وبعض الخير فى حزنٍ وراط

(١) فى اللسان (مادة ملط) أن حرزما اسم بهير . والبُدُوح : الشقوق .

(٢) لم يذكر الشارح تفسير لطاط فى هذا البيت ، وهى السنة السائرة عن العطاء . الحاجة عنه
كما فى القاموس وشرحه ، وأنشد هذا البيت .

الشوكاء : الجديدة . قال : وبعض الخير لا يخرج سهلاً وأنا يخرج ، ما عندي سهلاً . والورطة : الموضع الذى يقع فيه الرجل فلا يقدر أن يخرج منه ، وبعض الخير يكون في موضع إن طلبته لم تقدر عليه .^(١)

فهذا ثم قد علموا مكاني * إذا قال الرقيب ألا يعاط
يقول : إذا خاف ألا يدركهم حتى يغشاه القوم صاح وعطط . ويعاط ، من
العططة أى صوت .^(٢)

ووجه قد طرقت أميم صاف * أسيل غير جهيم ذى حطاط^(٣)
يريد صاف البشرة . أسيل : سهل لم يكترلحه حتى يتثر . والحطاط : البثر .

وعادية وزعت لها خفيف * خفيف مزبد الأعراف غاطي
عادية : حاملة ، قوم يحملون في الحرب . وزعت : كفت . لها خفيف مثل
صوت السيل له زبد وأعراف . واطي : مرتفع . والأعراف : السيل إذا
أزبد يرى له مثل العرف .

تمد له حوالب مشعلات * يجللهن أقر ذو أنعطاط

(١) لم يفسر الشارح الحزن في هذا البيت ، وهو الجبال الغلاط ، الواحدة حنة بضم فسكون قاله في اللسان وأشد هذا البيت كما هنا ، ورواه في (مادة شوك) « وبعض القوم » ؛ ورواه ابن برى :

وأكسو الحلة الشوكاء خدن * إذا ضنت يد الحسز اللطاط

(٢) في اللسان (مادة يعط) أن يعاط كلمة ينثر بها الرقيب أهله إذا رأى جيشاً ، وأشد بيت المتنخل هذا .

(٣) البثر ، يريد البثر الذى يقيح ولا يقترح .

يقول : هنّ متفرقات يحنّ من كلّ حرة ومن كلّ مكان . أقر : سحاب أبيض .
قال : وإذا رأيت للغيث حوالب^(١) من أمكنة كأنه بطن أتان قراء فذلك الجود .
وقوله : ثمّ له حوالب أى هذا السيل . حوالب : دوافع . مشيلات : متفرقات .
ذو أعطاط : ذو أنشقاق ، ينعط بالماء ، أى ينشق .

لَفَقْتُهُمْ بِمِثْلِهِمْ فَأَبَوْا * بِهِمْ شَيْنٌ مِنَ الضَّرْبِ الْخِلَاطِ
الشَّيْنُ : آثارُ تَبَقَى قَبِيحَةً . وَالْخِلَاطُ : الْخَالَطَةُ ، أَيْ خَالَطَ بَعْضُهُ بَعْضًا .

بضربٍ فى الجناجم ذى فروج * وطعنٍ مثلٍ تعطيطِ الرُّهَاطِ
الرُّهَاطُ : أَزْرُ تُشَقَّقُ تُجَمَلُ لِلصَّبِيانِ ، وَاحِدُهَا رَهْطٌ ، وَيُقَالُ : الرَّهْطُ وَالْحَوْفُ
وَالْوَرْتُخْذَةُ الْمَرْأَةُ إِذَا حَاضَتْ ؛ وَأَنشَدَ :

جارية ذاتُ حِرٍ كَالنَّوْفِ * مُتَلِمٌ تَسْتُرُهُ بِحَوْفِ^(٢)

والفرغ : ما بين عرقوقى الدلو ، فشبّه هذا الضرب حين يسيل دمه بفرغ
الدلو إذا أنصب .

وما قد وردت أميم طام * على أرجائه زجلُ الغَطَاطِ

(١) كذا ورد هذا الكلام فى الأصل . والذى فى اللسان (مادة قر) ويقال إذا رأيت السحابة كأنها بطن أتان قراء فذلك الجود . وقد سبق مثل ذلك فى تفسير قول المتنخل : «القمير من كل فلا» الخ .
(٢) فى كتب اللغة أن الرهاط تكون من جلد ، وقيل تكون من جلد ومن صوف وأنها تشق سيورا .
(٣) كان المناسب التعبير بقوله : «قال» ، أى الشارح المقتول عنه هذا الكلام ، وهو أبو سعيد .
(٤) النوف : السنام .

قلت : القَطَا ثلاثة أنواع : جَوْنٌ وَكُدْرِيٌّ وَغَطَاطٌ . الطامى : الذى قد ترك حتى طَمًا وَعَلًا . وأرجأؤه : نواحيه . والزَّجَل : الصوت . والغَطَاط : طير ^(١) .

قليلٌ وزُدُّه إِلَّا سِبَاعًا * يَخِطُنُ الْمَشَى كَالْتَّبَلِ الْمِرَاطِ
الْوَخَط : الزَّج ، وهو ضرب من المشى يَخِطُ فيه يَزُجُّ بنفسه زَجًا . والمِرَاط
التي تَمَرَّقُ رِيشُهَا ، وقوله : يَخِطُنُ الْمَشَى ، يقول : كأنهن يَنْدَسْنَ بأيديهن إذا مَشَيْنَ ^(٢)
كما يَمَدُّ الْحَبَّاطُ بِإِبرته إذا خَاط . ^(٣)

فَبِتْ أَنْهِنَهُ السُّرْحَانَ عَنِّي * كَلَانَا وَارْدُ حَرَّانَ سَاطِي
سَاطٍ : ذو سطوة إذا حَمَلَ . أَنْهِنَهُ . أَزْبِرُ : يقول : سَاطٍ على صاحبه .
وَالسُّرْحَانُ : الذئب .

كَأَنَّ وَعَى الْخَمُوشِ بِجَانِبِيهِ * وَعَى رَكِبِ أُمِّمَ ذَوَى هَيْبِاطِ
الْخَمُوش : البعوض . وَالْهَيْبِاط : الصَّبَّاحُ وَالْمَجَادَلَةُ ، ويقال : فعلته بعد الهَيْبِاطِ
وَالْهَيْبِاط ، أى بعد الْجَلْبَةِ والصوت . وَالْوَعَى وَالْوَعَى واحد ، وهو الصوت
في الحرب .

كَأَنَّ مَزَاحِفَ الْحَيَاتِ فِيهِ * قَبِيلَ الصُّبْحِ آثَارُ السَّيَاطِ
هذا بيت القصيدة ، ما أحسن ما وَصَفَ ! !

(١) في حياة الحيوان أن هذا النوع من القطا في الظهور والبطون والأبدان ، سود بطون الأجنحة ،
طوال الأرجل والأعناق ، لطف ، لا تجتمع أسراباً ، وأكثر ما تكون ثلاثاً أو اثنتين .
(٢) ندس الأرض برجله أى ضربها . ويقال : ندسه بالرع إذا طع به . وعبارة القاموس :
« الندس الطعن وقد يكون بالرجل » . (٣) لعله « كما يندس » .

شربتُ بِجَمَّةٍ وَصَدَرْتُ عَنْهُ * وَأَبْيَضَ صَارِمٌ ذَكَرِي إِبَاطِي^(١)
 جَمَّةٌ : مَا أَجْتَمَعَ فِي الْبُئْرِ مِنَ الْمَاءِ . وَالْجَمَّةُ : مَعْظَمُ الْمَاءِ . قَوْلُهُ : إِبَاطِي
 يَقُولُ : قَدْ تَأَبَّطَ هَذَا السِّيفُ .

كَأَنَّ الْمَلْحَ ضَرَبَتْهُ هَبِيرٌ * يُتَرُّ الْعَظْمَ سَقَاطٌ سُرَاطِي
 هَبِيرٌ ، أَيْ يَهْرُ اللَّحْمُ ، أَيْ يَقْطَعُهُ . وَالْهَبْرَةُ : الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ ، وَالْجَمَاعُ هَبِيرٌ ،
 يَقَالُ : أَنَا نَا يَهْرُ مِنَ اللَّحْمِ أَيْ يَقْطَعُ . يُتَرُّ الْعَظْمُ ، أَيْ يَطِيرُهُ . سَقَاطٌ ، يَقُولُ : يَقْطَعُ
 الضَّرْبِيَّةَ حَتَّى تَسْقُطَ خَلْفَهَا . وَسُرَاطِي : يَسْتَرِطُ مَا ضَرَبَ وَاحِدًا وَاحِدًا . وَالْهَبْرُ :
 أَنْ يَضْرِبَهُ ضَرْبَةً فَيَقْطَعُ مِنْهُ قِطْعَةً . وَسُرَاطِي : يَسْتَرِطُ كُلَّ شَيْءٍ . وَقَوْلُهُ : يُتَرُّ
 الْعَظْمُ ، يَقَالُ ضَرْبُهُ فَاتَّزَّ يَدُهُ ، إِذَا طِيرَهَا ، وَتَرَّتْ هِيَ . وَيَقَالُ : السِّيفُ يَنْخِضُ
 الْجَزُورَ وَيَنْخِضُ وَسَطَ الْجَزُورِ .

بِهِ أَحْمِي الْمُضَافَ إِذَا دَعَانِي * وَنَفْسِي سَاعَةَ الْفَرْزِ الْفِلَاطِ
 الْمُضَافُ : الْمُتَأَنِّجُ . وَالْفِلَاطُ : الَّذِي يَأْتِيكَ بَغْأَةً .

وصفراء البراية فرع نبج * كوقف العاج عاتكة اللياط (٤٩)
 وَيُرْوَى : وَصَفْرَاءُ الْبُرَايَةِ غَيْرُ خُلْطٍ . وَالْعَاتِكَةُ : الَّتِي قَدُمْتُ فَأَحْمَزْتُ . وَاللِّيَاطُ :
 الْقَشْرُ الْأَعْلَى ، وَمِنْهُ لَيْطَةُ الْقَصْبَةِ ، لِيُطَهَّرَ قَشْرُهَا الْأَعْلَى ، وَأَنْشَدَ أَبُو سَعِيدٍ « عُنْدَافِرَةَ

(١) قَالَ ابْنُ السَّرَافِيِّ فِي قَوْلِهِ : « إِبَاطِي » أَوَّلُهُ إِبَاطِيٌّ بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ ، نَخَفَ يَاءُ النِّسْبِ ؛ وَهَلْ
 هَذَا يَكُونُ صِفَةً لَصَارِمٍ ، وَهُوَ مُنْسَوْبٌ إِلَى الْإِبْطِ الْلسَانِ (مَادَّةُ أَبْط) . (٢) سُرَاطِي بِخَفِيفِ
 الْيَاءِ أَيْ سُرَاطِيٌّ بِتَشْدِيدِهَا ، وَخَفِيفُ يَاءِ النِّسْبَةِ هُنَا لِمَكَانِ الْقَافِيَةِ ، وَهُوَ عَلَى لَفْظِ النِّسْبِ ، وَلَيْسَ بِنِسْبٍ .
 وَيَسْتَرِطُ كُلُّ شَيْءٍ أَيْ يَلْتَمِسُهُ .

(١١) حَزَّةُ اللَّيْطِ » . وقوله : غيرِ خَلَطٍ ، يقال للقضيب إذا نبت على عِوَجٍ هو خِلَاطٌ والقوس التي تَنْبُت على عِوَجٍ فهي على خطر لأنها تُعَمَزُ فتستريح ، ثم ترجع إلى حالها الأولى ؛ ويقال للرجل إذا كان في خُلُقِهِ عِوَجٌ : هو خِلَاطٌ من القوم . والبراية : النُّحَاة .

شَنَقْتُ بِهَا مَعَايِلَ مُرَهَفَاتٍ * مُسَالَاتٍ الْأَغْرِةِ كَالْقِرَاطِ
وَيُرَوَّى « قَرَنْتُ بِهَا » . شَنَقْتُ : جَعَلْتُ النَّبْلَ فِي الْوَتْرِ فَشَنَقْتُهَا كَمَا تُشَنَقُ
النَّاقَةُ . ويقال : ما زال شَانِقًا نَاقَتَهُ ، أى رَافِعًا رَاسَهَا . ومرَهَفَاتٍ : مرَهَفَاتٍ
وهي النَّصَالُ . ومُسَالَاتٍ : مَسْنُونَاتٍ مِنَ التَّحْدِيدِ لَيْسَ مِنَ الصَّبِّ . وَالْغِرَارَانُ :
جَنْبَا النَّصْلِ ، وهما حَدَاهُ . وَالْأَغْرِةُ : جَمْعُ غِرَارٍ ، وَالنِّزَارُ : الْحَذُّ . وقوله :
كَالْقِرَاطِ ، وَالْوَاحِدُ قُرْطٌ ، يَعْنِي قُرْطُ الْأُذُنِ (١٢) . قَالَ : يَقَالُ قُرْطٌ وَقِرَاطٌ وَقِرْطَةٌ
وَأَقِرَاطٌ ؛ وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهَا تَبْرُقُ كَمَا يَبْرُقُ الْقُرْطُ .

كَأَوْبِ الدَّيْبَرِ غَامُضَةٍ وَلَيْسَتْ * بِمُرَهَفَةِ النَّصَالِ وَلَا سِلَاطِ
قوله : كَأَوْبِ الدَّيْبَرِ ، أَوْبُهُ رَجْعُهُ . وَالدَّيْبَرُ : النَّحْلُ . وَالسَّلَاطُ : الطَّوَالُ (١٣) ؛
يَقُولُ : كَرَجُوعِ الدَّيْبَرِ فِي خِفَّتِهِ . وقوله : لَيْسَتْ بِمُرَهَفَةِ النَّصَالِ ، أَيْ لَيْسَتْ
بِرَفَاقٍ تَتَكَسَّرُ .

(١) لم نجد البيت المشتغل على هذه الألفاظ الثلاثة فيما راجعناه من الكتب . (٢) فسرق اللسان
مادق (لوط وشق) القراط ها بأنه شعله السراج . (٣) ذكر في اللسان أن واحد السلاط سليف ،
وهو السهم الطويل ؛ وبعد أن أنشد هذا البيت قال في تفسيره ما نصه : قوله كأوب الديبر يعنى النصال .
ومعنى غامضة أى ألفت حذها حتى غمض أى ليست بمرففات الخلقه ، بل هى مرهفات الحذ .

خَوَاطٍ فِي أَبْجَافِ مَخَوِيَّاتٍ * كُسِينَ ظُهُارَ أَحْمَرَ كَالْخِيَاطِ
لا يعرفه الزَّيَادِيُّ وَلَا الرَّيَّاشِيُّ . قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : رَوَاهُ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ .
الْخِيَاطُ : زَيْتٌ أَيْ كَأَنَّهُ يَمُوءُ لِلزَّيْتِ ، فَرُبَّمَا شُقَّ بِفَعْلٍ مِثْلَ الْقُرْوِ ، وَأُنْشِدَنَا :
* وَصَاحِبُ الْقُرْوِ مِنَ الْخِيَاطِ *

وَمَرْقَبَةٍ نَمِيَتْ إِلَى ذُرَاهَا * تَزَلُّ دَوَارِجَ الْحَجَلِ الْقَوَاطِي
مَرْقَبَةٌ : مَوْضِعٌ يُرْبَا فِيهِ وَيُرْقَبُ . نَمِيَتْ : حُلُوْتُ وَارْتَفَعَتْ إِلَى أَعَالِيهَا .
وَالْقَوَاطِي : اللَّوَاتِي يَقَارِبُنَ الْخَطَّوْ ، يُقَالُ : قَطَا يَقْطُو إِذَا قَارَبَ الْمَشْيَ .

وَنَحْرِقُ نَحْسِرَ الرُّجَانِ فِيهِ * بَعِيدِ الْغَوْلِ أَغْبَرَ ذِي نِيَاطِ
نَحْرِقُ : فَلَائَةٌ بَعِيدَةٌ وَاسِعَةٌ . وَالْقَوْلُ : الْبُعْدُ ؛ يُقَالُ : هَوْنُ اللَّهِ عَلَيْكَ غَوْلُ
الْأَرْضِ ، أَيْ بُعْدُهَا . نَحْسِرُ ، أَيْ تَكِلُ رِكَابَهُمْ وَتَسْقُطُ مِنَ الْإِعْيَاءِ . قَوْلُهُ :
ذِي نِيَاطِ ، أَيْ بَعِيدِ ، يَقُولُ : هُوَ مِنْ بُعْدِهِ كَأَنَّهُ قَدْ عَلَّقَ بِيْلَهُ آتَرَ أَيْ وَصَلَ بِهِ .
أَغْبَرَ : عَلَيْهِ هَبْوةٌ :

كَأَنَّ عَلَى صَحَائِجِهِ مُلَاءً * مَنْشَرَةً تُزْعَنُ مِنَ الْخِيَاطِ

(١) لَمْ نَجِدْ فِي كِتَابِ اللَّغَةِ الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا الْخِيَاطَ هَذَا الْمَعْنَى الَّذِي ذَكَرَهُ الشَّارِحُ هُنَا . وَالَّذِي وَجَدْنَاهُ
أَنَّ الْخِيَاطَ مَا يَخَاطُ بِهِ ، وَلَمْ يَفْسَرْ الشَّارِحُ بَقِيَّةَ الْفَافِ الْبَيْتِ . وَالْخَوَاطِي : الْفَلَاطُ وَالصَّلَابُ ، وَالظَّهَارُ :
الرِّيشُ ؛ وَيُقَالُ : الظَّهَارُ مِنْ رِيشِ السَّهْمِ مَا جَعَلَ مِنْ ظَهْرِ صَيْبِ الرِّيشَةِ ، وَهُوَ الشَّقُّ الْأَقْصَرُ ، وَهُوَ أَجْوَدُ
الرِّيشِ ، الْوَاحِدُ ظَاهِرٌ . وَالْأَحْمَرُ قَرِيبٌ مِنَ الْأَصْهَبِ . وَيُقَالُ : هُوَ الَّذِي فِي لَوْنِهِ خُبْرَةٌ فِي حُمْرَةٍ خَفِيفَةٍ إِلَى
بَيَاضٍ قَلِيلٍ . يَرِيدُ رِيشَ طَائِرٍ أَحْمَرَ . وَلَمْ نَجِدْ لِقَوْلِهِ : «نَحْوِيَّاتٍ» مَعْنَى يَنَاسِبُ سِيَاقَ الْبَيْتِ فِيمَا رَاجَعَتْهُ
مِنْ كِتَابِ اللَّغَةِ . (٢) لَمْ نَجِدْ مِنْ مَعَانِي الْقُرْوِ مَعْنَى يَنَاسِبُ السِّيَاقَ ، فَلَمَلَهُ الْقُرْوُ بِالْفَاءِ الْمَرْحَدَةِ .

الصَّحاح : ما آسْتَوَى من الأرض ؛ يقال : مكان صحاح وصَحَّحَان :
إذا كان مستويا . مُلَاء : مَلَا حِف . تُزَعِن من الحياط ، أى من الخياطة . شبه
السَّرابَ بالمَلَحَف البيض إذا جرى من شدة الحر .

أَجَزْتُ بِفَتِيَّةٍ بَيْضٍ خِفَافٍ * كَأَنَّهُمْ تَمَلُّهُمُ سَبَاطُ
أَجَزْتُ وَجُزْتُ : واحد . وسَبَاط : الحَي ، وإِثْمًا سَمِيتُ سَبَاطُ لَأَنَّ الْإِنْسَانَ
يُسَبِّطُ فِيهَا ، أَيْ يَتَمَدَّد إِذَا أَخَذَتْهُ وَيَسْتَرَحِي .

+

وقال يرثى أباه عويمرا

لَعَمْرُكَ مَا لَنَا أَبُو مَالِكٍ * يَوَانٍ وَلَا بَضْعِيفٍ قُوَاهُ
وَيُرَوَّى « بَوَاهٍ وَلَا بَضْعِيفٍ » وهو الْأَجُودُ عند أَبِي الْعَبَّاسِ .

وَلَا بِالْأَلَدِ لَهُ نَازِعٌ * يَغَارِي أَخَاهُ إِذَا مَا نَهَاهُ

أَلَدٌ : شَدِيدُ الْخُصُومَةِ . لَهُ نَازِعٌ مِنْ نَفْسِهِ ، وَكَأَنَّهُ يَقُولُ : إِذَا كَانَ لَهُ صَدِيقٌ
فَلَا يُغَارِيهِ وَلَا يُسَارُهُ ؛ يَقُولُ : لَيْسَ لَهُ خُلُقٌ يَتَرَعَهُ ، أَيْ طَبِيعَةٌ سَوَاءٌ . يُغَارِيهِ (١) (٢)

(١) عبارة خزائن الأدب ج ٢ ص ٣٣٦ نقلًا عن السكري في تفسير قوله : « له نازع » أى خلق .
سواء يترعه من نفسه ، من ترعت الشيء من مكانه ، نال ؛ ويجوز أن يكون من قولهم : « لعل له عرفًا نزع »
أى مال بالشبه ثم قال : وهذا عندى أول .

(٢) فى الأصول « يغاره » ؛ بغير ياء . ولم نجد له المعنى الذى ذكره فيما راجعناه من كتب اللغة
ربما أثبتناه عن اللسان (مادة غرا) .

ويُشارُهُ ويُلاحِيهِ . ويقال للرجل : هو يُغارِيهِ إذا جعل يمارِيهِ وَيَعْلِقُ بِهِ ولا يَكاد يُقْلِتُ مِنْهُ . « قال : ومِثْلُهُ قول الآخر :

ذَرِينِي فَلَا أَعْيَا بِمَا حَلَّ سَاحِقِي * أَسْوَدُ فَأَتَكْنِي أَوْ أُطِيعُ الْمَسْوَدُ^(١) »

وَلَكِنَّهُ هَيَّيْنُ لَيِّنُ * كَعَالِيَةِ الرُّمَحِ عَرْدُ نَسَاءِ
عَرْدُ نَسَاءِ ، يقول : شديدة ساقه .

إذا سُدَّتْهُ سُدَّتْ مِطْوَاعَةٌ * ومهما وَكَلَّتْ إِلَيْهِ كَفَاةٌ
إذا سُدَّتْهُ ، يقول : إذا كُنْتُ فَوْقَهُ أَطَاعَكَ وَلَمْ يَحْسُدْكَ ؛ وقال آخرون : الْمُسَاوَدَةُ :
الْمُشَارَاةُ ، وَلَا نَرَاهُ كَذَا ، وَأَنْشُدْ :

* وَإِنْ قُوْنَكُمْ سَادُوا فَلَا تَحْسُدُونَهُمْ *

أَلَا مِنْ يَنَادِي أَبَا مَالِكٍ * أَفِي أَمْرِنَا أَمْرُهُ أَمْ سِوَاهُ
يقول : يَا لَيْتَ شَعْرِي مِنْ يَنَادِي أَبَا مَالِكٍ ، وَهَلْ يَسْمَعُنْ أَبُو مَالِكٍ بِمَنَادٍ ،
وَهَذَا عَلَى الْجَارِي ، كَقَوْلِكَ : يَا فُلَانٌ أَتَدْرِي مَا نَحْنُ فِيهِ . أَفِي أَمْرِنَا ، يقول :
تَصِيرُ إِلَيْنَا أَمْ تَذْهَبُ فَتَصِيرُ إِلَى سِوَانَا . أَلَا مِنْ يَنَادِي أَبَا مَالِكٍ : أَلَا مِنْ يَنْدُبُ
أَبَا مَالِكٍ لَنَا .

أَبُو مَالِكٍ قَاصِرٌ فَقَرَهُ * عَلَى نَفْسِهِ وَشِيعُ غَنَاهُ

(١) كذا ورد هذا البيت في كلا الأصلين في هذا الموضع . والصواب وضعه في شرح البيت الرابع
من هذه القصيدة ، إذ هو بمناء .

وقال أيضا :

(١) لا يَنْسَى اللهُ مَنْ مَعَشَرَ شَهِدُوا * يَوْمَ الْأَمِيلِجِ لا غابوا ولا جَرَحُوا
لا يَنْسَى ، قال أبو سعيد : يريد لا يُؤْخِرُ الله آجالهم ، عَجَلَ اللهُ موتهم وفناءهم ؛
ومثله قوله : « عَرَفْتَنِي نَسَاها اللهُ أَي أَنْهَرها اللهُ » .

كانوا نَعائِمَ حَفَّانٍ مَنْفَرَةً * مُعْطَ الْخُلُقِ إِذَا مَا أُذِرِكُوا طَفَحُوا
يقول : طاروا كما تطير النعائم . وطَفَحُوا : علَوْا وذهبوا في الأرض ، أَي
مَدَّوْا ؛ ويقال : طَفَحَ يَطْفَحُ طَفْحًا إِذَا تَبَاعَدَ وَاتَّسَعَ . ويقال : تَرَكْتُ النَهْرَ يَطْفَحُ
أَي مِمْتَلَأَ فَدَ اتَّسَعَ فِي الْأَرْضِ . وقال ابن أحرر : طَفَاحَةُ الرَّجُلَيْنِ ، أَي واسعة
الخطو . وقوله : كانوا نَعائِمَ حَفَّانٍ ، وَحَفَّانِهِ : صِغَارُهُ ، أَي صِغَارُ النَّعَامِ .

لا غَيَّبُوا شِلْوَ جَجَاجٍ ولا شَهِدُوا * جَمَّ الْقِتَالِ فَلَا تَسْأَلُ بِمَا أَفْتَضَحُوا
جَمَّ الْقِتَالِ وَجَمَّ كُلُّ شَيْءٍ : مَعْظَمُهُ . وشِلْوُ كُلِّ شَيْءٍ : بَقِيَّتُهُ .

عَقُّوا بِسَهْمٍ فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ أَحَدٌ * ثم استغفروا وقالوا حَبِّدَا الْوَصْحَ
عَقُّوا بِسَهْمٍ أَي رَمَوْا بِهِ فِي السَّمَاءِ . وقالوا حَبِّدَا الْوَصْحَ ؛ حَبِّدَا اللَّبَنَ نَزِجَعُ
إِلَيْهِ . وَأَسْتَغْفِرُوا : رَجَعُوا .

(١) في خزنة الأدب ج ٢ ص ١٣٧ « لا عاشوا ولا مرحوا » . (٢) لم نجد هذه العبارة فيما
راجعناه من الكتب . (٣) في خزنة الأدب ج ٢ ص ١٣٧ أن النقية سهم الاعتذار وأصل هذا
أن يقتل الرجل رجلا من قبيلته فيطلب الرجل بدمه ، فتجتمع جماعة من الرؤساء إلى أولياء المقتول بدية
مكئة ، ويسألونهم العفو وقبول الدية ، فإن كان أولياؤه ذوي قوى أبوا ذلك ، وإلا قالوا لهم : يسا
وبين خالفنا علامة للأمر والنهي ، فيقول الآثرون : ما علامتكم ؟ فيقولون : أن نأخذ سهمًا نرمي به
نحو السماء ، فإن رجع إلينا مضرجا بالدم فقد نهيانا أخذ الدية ، وإن رجع كما صعد فقد أمرنا بأخذها
وحينئذ مسحوا لحاهم ومالحوها على الدية ، وكان مسح الهبة علامة على الصلح الخ ما ذكر .

لكن كبير بن هند ^(١) يوم ذاككم * فُتِحُ الشَّامِلُ فِي إِيمَانِهِمْ رَوْحُ

الْفَتْح : لَيْنٌ فِي الْمَقَاصِل . وَقَوْلُهُ : رَوْحٌ ، يَقُولُ يَضِيرُونَ ضَرْبًا يُمِيلُونَ
الْكُفَّ . وَفُتِحَ الشَّامِلُ : تَبَسَّطَهَا لِلزَّيْ ^(٢) .

تعلو السيوفُ بأيديهم بِجَاحِهِمْ * كما يَفْلُقُ مَرُّو الْأَمْعَزِ الصَّرْحُ
الصَّرْح : الْخَالِص . وَالْأَمْعَز : الْمَكَانُ الْكَثِيرُ الْحَصَى الْغَلِيظَ . وَالْمَعَزَاءُ مِثْلُهُ .
وَمَنْ قَالَ : مَعَزَاءٌ قَالَ مُعَزٌّ ، وَمَنْ قَالَ : أَمْعَزٌ قَالَ أَمَاعِزُ .

لَا يُسْلِمُونَ قَرِيحًا كَانَ وَسْطَهُمْ * يَوْمَ الْإِقَاءِ وَلَا يُشْرُونَ مَن قَرَحُوا
قَرِيحًا ، أَيْ جَرِيحًا . كَانَ وَسْطَهُمْ يَوْمَ الْإِقَاءِ وَلَا يُشْرُونَ مَن قَرَحُوا ، يَقُولُ :
لَا يَجْرَحُونَهُ جُرْحًا لَا يَقْتُلُ . يُقَالُ : أَشَوَاهُ إِذَا لَمْ يُصَبِّ مَقْتَلُهُ ، وَشَوَاهُ إِذَا أَصَابَ ^(٣)
مِنْهُ الْمَقْتَلُ . وَالشَّوَى : الْقَوَائِمُ . وَيُقَالُ : كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْأَمْرِ شَوَى مَا لَمْ يَكُنْ
كَذَا وَكَذَا أَيْ هَيِّنٌ . وَالشَّوَى : الشَّاءُ .

كَانَتْهُمْ بِجُنُوبِ الْمُبْرَكِينَ ضُحَى * ضَابُّ تُجَزَّرُ فِي آبَاطِهَا الْوَدَحُ
وَيُرَوَّى تُجَزَّرُ أَيْ يُجَزَّوْنَ عَنْهَا بِالْحَلَمِ . وَالْوَدَحُ : مَا تَعَلَّقَ بِأَذْنَابِهَا شِبْهُ أَعْبَارِ
الْإِبِلِ وَأَعْظَمَ مِنْ ذَلِكَ وَأَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ مِنْ أَبْوَالِهَا وَتَرَابِ الْأَرْضِ ، يَقُولُ : كَانَ
أَعْدَاءُهُمْ فِي أَيْدِيهِمْ ضَابُّ هَذِهِ صِفَتُهَا . وَالَّذِي يَتَعَلَّقُ فِي أَذْنَابِ الْإِبِلِ يُقَالُ لَهُ الْعَبَسُ .

(١) كبير بن هند : حجة من هذيل ، كما في اللسان (مادة روح) . (٢) ذكر في اللسان (مادة روح)
أن الروح بالتحريك في هذا البيت : السعة انشدة ضربها بالسيف . (٣) عبارة اللسان «يريد أن شاملتهم
تفتتح لشدة النزاع» . (٤) صوابه (إذا أخطأ) فقد ورد في اللسان (مادة شوى) أن الشوى إخطاء ، المقتل .

وقال يرثي أئيلة أبنه

مابال عينك تبكي دموعها خضل * كما وهى سرب الأخرات منبرل
ويروى الأخراب، السرب : السائل يكون فيه وهى فينسرب الماء منه .
والأخرات ، جمع نحر : وهو الثقب ؛ ومن قال : الأخراب فأراد العرى واحدها نحرية .
« والعروة نحرز حولها يقال لها الكلية^(١) » والنحرية : العروة ، ومن قال : الأخرات
فكل نحر نحرى ، وهو مثل . يقول : مبتلة ، تبلى كل شئ من كثرة دموعها .
لا تنفك الدهر من سح بأربعة * كأن إنسانها بالصاب مكتحل
يقول : لا تنفك الدهر تبكى . والصاب : شجرة إذا ذبحت يخرج منها لبن
إذا أصاب شيئا أحرقه ، وإذا أصاب العين سلفت وأنهملت .

تبكى على رجل لم تبلى جدته * خلى عليك فجاجا بينها سبل
لم تبلى جدته : لم يستمتع به ، مات شاباً ، يقول : لم يتمل به . فجاجا بينها سبل .
يقول : كان يسد عنك كل مسد من المكروه ، فلما مات خلى عليك فجاجا بينها سبل
سلك عليها من الشر . قال : إذا أردت أن تعبر أتيت ذلك به . يقول : خلى
عليك طوقاً لم تسد نائمها .

فقد عجبت وما بالدهر من بحب * أنى قتلت وأنت الحازم البطل

(١) كذا وردت هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في الأصل . وهى مضطربة الألفاظ مستهمة
الغرض . والذي وجدناه في كتب اللغة في تفسير الكاية أنها جليدة مستديرة مشدودة العروة ، قد خرزت
مع الأديم تحت عروة المرادة . وفى عبارة أخرى أنها الرقعة التى تحت عروة الإدارة .

يقول : وما بالموت من عجب أني قُتِلْتُ . يقول : كيف قُتِلَتْ وأنت شجاع بطل .
 ويلمسه رجلاً تأتي به غيباً^(١) * إذا تجرد لا خال ولا بجمل
 ويلمسه رجلاً : كلمة يتعجب بها ، ولا يراد بها الدعاء عليه ، لا خال ولا بجمل
 أى لا تخيلة فيه ، أى دُخِيلَاء فيه . ولا بجمل أى لا بُجمل ، يقال : بجمل بين البُجمل والبجمل .
 السالك الثغرة البقظان كاللها * مشى الهلوك عليها الخيعل الفضل
 الثغرة والثغرة ، واحد ، وهو موضع الخافة ومكان الخوف . والهلوك : التى تهالك
 وهى الغنجة المتكسرة تهالك وتغرل وتساقط . والخيعل : درع يباط أحد شقيه
 ويترك الآخر . والفضل : التى ليس فى درعها لزار بمنزلة الحاف . والخيعل :
 ثوب . والفضل : امرأة^(٢) ، ولكنه على الجوار ، على حد قولهم : مجرّض نريب .
 والبارك القرن مصفراً أنامله * كأنه من عفار قهوة ثمّل
 مصفراً أنامله ، يقول : تُزف دمه ، حتى ذهب دمه . وأصفرت أنامله وعاد
 كأنه سكران .

مجدلاً يتلقى جلده دمه * كما يقطر جذع النخلة القطل
 ويروى جذع الدومة . يقول : يسيل دمه على جلده . والجلد : بشرته .
 ويقطر : يصرع . ويقال : عود قطل ، أى مقطوع . يقول : فينجدل كما ينجدل
 الجذع إذا قطع . والدومة : نخلة المقل . قال : ويقال قطله يقطله قطلا .

(١) النبن بالتحريك : ضعف الرأى . وتأبى به غيباً أى تأبى أن تلحق به ضعفاً فى رأيه وتصعبه به .

(٢) فى كتب اللغة أن الفضل المرأة فى ثوب واحد .

(٢) الوقف : التبرع في الجمل .

يقول : لا تُحِرْزُه الظُّلَمَ ولا الجبل ، لا تُحِرْزُه من حَتْفِه ^(١) .

ولا السَّما كان إن يَسْتَعِلَ بينهما * يَطْرُبُ بِحُطَّةِ يَوْمِ شَرِّهِ أَصِلُ
يقول : لا يُحِرْزُه السَّما كان أيضا من حَتْفِه . يقول : يصير حُطًّا ذلك اليوم له .
والأَصِلُ : ذو الأَصْل . يقال : جَدَّه الله جَدًّا أَصِلًا أى مستأصلا . يقول : إن صار
بين السَّماكين أتاها الموت . والأَصِلُ : الشديد الاستئصال . ويقال : طار فلان
بغير ذلك الأمر ، أى صار ذلك له .

ولا نَعَامٌ بِجَوْ يَسْتَرِيدُ به * ولا حِمَارٌ ولا ظَبْيٌ ولا وَعِلٌ (٥١)

قوله : يستريد به ، أى يَرُودُ به يَحْيى ويذهب ، أى يحول فيه ؛ ويستريد
يَسْتَفِيلُ مِنْ يَرُود . وجَوٌّ : واد . وكل بطن واد داخل الأرض فهو جَوٌّ .
أَوْفَى يَبِيْتُ عَلَى أَقْدَافِ شَاهِقَةٍ * جَلَسَ يَزِلُّ بِهَا الخُطَافُ والحَجَلُ
الأقْدَافُ : جمع قُدْف . والقُدْفُ : الناحية من الجبل . جَلَسَ : نَجَّد .
وكل مُشْرِفٍ ومُرتَفِعٍ جَلَسَ ، وأنشدنا أبو سعيد :

إذا ما جَلَسْنَا لَا تَزَالُ تَزُورُنَا * سُلِّمَ لَدَى أَبْيَاتِنَا وَهَوَازُنُ
أى أَتَيْنَا نَجَّدًا .

فلو قُتِلَتْ وَرِجْلِي غَيْرُ كَارِهَةٍ الـ * إدلاج فيها قَبِيضُ الشَّدِّ والنَّسْلِ
يقال : عدو قَبِيضٌ ، أى شديد . والنَّسْلُ : من نَسْلَانِ الذئب ، وهو ضرب
من المشى نحو الهَدَج ، يقول لو قُتِلَتْ وَرِجْلِي صَحِيحَةٌ فيها ما أنقبض به فى حاجتى لفعلت .

(١) لم يفسر الشارح الدجج فى هذا البيت ، وهى الشديدة السواد .

إِذَا لَأَعْمَلْتُ نَفْسِي فِي غَزَائِهِمْ * أَوْ لَأَبْتَغَيْتُ بِهِ نَوْحًا لَهُ زَجَلُ
الزَّجَلُ : شِدَّةُ الصَّوْتِ . « لَهُ نَوْحًا »^(١) أَيْ تَنَوَّحَ عَلَيْهِ . قَالَ : وَالنَّوْحُ الْجَمَاعَةُ
مِنَ النِّسَاءِ يُقَالُ لَهْنَ نَوْحٌ .

أَقُولُ لَمَّا أَتَانِي النَّاعِمَانِ بِهِ * لَا يَبْعَدُ الرُّمْحُ ذَوَالنَّصْلَيْنِ وَالرَّجُلُ
قَوْلُهُ : ذَوَالنَّصْلَيْنِ أَيْ ذَوَا الرُّجِّ وَالنَّصْلُ ، وَهَذَا مَثَلٌ مَعْنَاهُ لَا يَبْعَدُ فَلَانٌ وَسِلَاحُهُ .
رُمْحٌ لَنَا كَانَ لَمْ يَهْلِكْ نَنْسُوهُ بِهِ * تُوفِّي بِهِ الْحَرْبُ وَالْعَزَاءُ وَالْجُلُلُ
قَوْلُهُ : تُوفِّي بِهِ ، رَجَعَ إِلَى الرَّجُلِ فَقَالَ : كَانَ سِلَاحًا لَنَا تَعَلَّى بِهِ أَيْ تَقَهَّرَ بِهِ
الْحَرْبُ إِذَا كَانَ فِيهَا ؛ وَيُقَالُ : أَتَوَفَّى عَلَى الْجَبَلِ إِذَا عَلَا عَلَى الْجَبَلِ ؛ وَأَوَفَّى عَلَى
السَّطْحِ إِذَا عَلَا عَلَيْهِ . وَالْعَزَاءُ : الشَّدَّةُ . وَالْجُلُلُ ، وَالْوَاحِدَةُ جُلٌّ ، وَهِيَ الْعَظِيمُ
مِنَ الْأُمْرِ .

رَبَاءُ شَمَاءُ لَا يَأْوِي لِقُتْلِهَا * إِلَّا السَّحَابُ وَإِلَّا الْأَوْبُ وَالسَّبَلُ
وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو :

... .. لَا يَدْنُو لِقُتْلِهَا * إِلَّا الْعُقَابُ وَإِلَّا الْأَوْبُ وَالسَّبَلُ
رَبَاءُ : يُرَبَّى فَوْقَهَا ، يَقُولُ : لَا يَدْنُو لِقُتْلِهَا ، أَيْ لِرَأْسِهَا ، أَيْ لَا يَعْلُو هَذِهِ الْمَهْضَبَةَ مِنْ
طُولِهَا إِلَّا السَّحَابُ . وَالْأَوْبُ : رَجُوعُ النَّحْلِ . وَالسَّبَلُ : الْقَطْرُ حِينَ يَسِيلُ .

(١) كَذَا وَدَرَدَتْ هَذِهِ الْمُبَارَةُ الَّتِي بَيْنَ هَاتَيْنِ الْعَلَامَتَيْنِ فِي كَلَامِ الْأَصْلَيْنِ . وَيَلَاظِظُ أَنَّ لَفْظَ الْبَيْتِ
« بِهِ » مَكَانَ « لَهُ » . وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلْفُظِّ الشَّارِحِ .
(٢) نَسُوهُ بِهِ أَيْ نَسِيَ بِهِ .

شعر عبد مناف بن ربيع

وقال عبد مناف بن ربيع الجُرْبُ يَدُ كَرِيمٍ أَنْفٍ عَادِ^(١)

ما ذا يَغْيِرُ أَبْنَى رَيْحٍ عَوِيْلُهُمَا * لَا تَرْقُدَانِ وَلَا بُوسَى لِمَنْ رَقْدَا
قال أبو سعيد : يقال فلان يَغْيِرُ أَهْلَهُ وَيَغْيِرُ أَهْلَهُ . وَالْمَصْدَرُ التَّغْيِيرُ وَالْمَغْيَرُ .
يقول : فماذا يَدُ عَلَيْهِمَا . وَيَبْذِرُ يَجْعَلُهُمَا بَشَى . أَيْ يَجْعَلُهُمَا يَكْسِبُهُمَا أَنْ يُؤْمِلَا . وَيَقُولُ :
مَنْ رَقْدَ فَايِسَ عَلَيْهِ بُؤْسٌ ، إِنَّمَا الْبُؤْسُ عَلَى مَنْ حَزَنَ لِمَهْرٍ أَوْ مَرَضٍ . وَالْبُؤْسُ :
الضَّبَقُ . وَعَوِيْلُهُمَا ، مِنَ الْعَوَلَةِ أَيْ بَكَؤُهُمَا ؛ يُقَالُ : يُعْوَلُ عَلَى الْمَيِّتِ أَيْ يَبْكِي عَلَيْهِ
وَيُقَالُ : فَلَانٌ يَغْيِرُ أَهْلَهُ أَيْ يَكْسِبُ لَهُمْ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَقِيلَ لِحَسَّانَ بْنِ تَابِتٍ
الْأَنْصَارِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَيْ النَّاسِ أَشْعَرُ ؟ وَقَالَ : رَجُلٌ بِأُذُنِهِ ، أَمْ قَبِيلٌ
بِأَسْرِهِ ؟^(٢) قَالَ : هُدَيْلٌ فِيهِمْ نَيْفٌ وَثَلَاثُونَ شَاعِرًا أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ ، وَبَنُو سَمْنَانَ
وَمِثْلُهُمْ مَرَّتَيْنِ لَيْسَ فِيهِمْ شَاعِرٌ وَاحِدٌ .

كَلْتَاهُمَا أَبْطُنْتُ أَحْشَاؤَهَا قَصَبًا * مِنْ بَطْنٍ حَلِيَّةٍ لَا رَطْبًا وَلَا نَقْدًا

(١) قال ياقوت : أَنْفٌ بَلَدٌ فِي شَعْرِ هُدَيْلٍ ، ثُمَّ ذَكَرَ الْيَتِيمَ الْثَالِثَ وَالسَّابِعَ مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ ، وَدَوَى
الشُّعْرَ الْأَوَّلَ مِنَ الْبَيْتِ السَّابِعِ بَعْدَ . هَاهُنَا وَقَالَ : كَانُوا عَرَوْا وَمَعَهُمْ حِمَارُ فَمَاءَ جَيْشِ الْحِزَارِ . قَالَ : وَفِي أَحْبَارِ
هُدَيْلٍ : نَجَّحَ الْمُتَرَمِّصُ بْنُ حَوَاءِ الظَّهْرِيِّ ثُمَّ السُّلَمِيُّ الْاَزْدِيُّ بْنُ هُدَيْلٍ فَوْجِدُ بْنُ قَرْدٍ (مِنْ هُدَيْلٍ) بِأَنْفٍ ،
وَهُمَا دَارَانُ أَحَدَاهُمَا فَوْقَ الْأُخْرَى بَيْنَهُمَا قَرِيبٌ مِنْ مِيلٍ ، وَهِيَ عَبْدُ مَنْفَافِ بْنِ رَيْحٍ الْهُدَلِيُّ أَيْ عَادِ
وَقَدْ وَرَدَ فِي هَذَا الْيَوْمِ سِتْرُفِي فِي خَزَائِنِ الْأَدَبِ ح ٣ ص ١٧٤ فَانْظُرْهُ ثُمَّ . كَمَا وَرَدَ فِيهَا أَيْضًا شَرْحُ
هَذِهِ الْقَصِيدَةِ . (٢) كَلْنَا وَرَدَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ فِي الْأَصْلِ . وَقَدْ وَرَدَ فِيهِ أَمَامَهَا مَا نَصَهُ : قَفْ عَلَى
قَوْلِ حَسَّانَ هَذَا : عَلَى أَنَّهُ يَلَاخِظُ أَنَّهُ لَا مَنَاسِبَةَ بَيْنَ هَذَا الْكَلَامِ وَشَرْحِ الْبَيْتِ الَّذِي نَحْنُ بِمَصْدَرِهِ .

يقول : كَأَنَّ فِي جَوْنِهِمَا مِنَ الْبُكَاءِ وَالْحُزْنِ مِزَامِيرَ . وَحَلِيَّةٌ : وادٍ . وَالْبَقْدُ :
الذي قد نَجِرَ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :^(١)

بَرَكَتٌ عَلَى مَاءِ الرِّدَاعِ كَأَنَّمَا * بَرَكَتٌ عَلَى قَصَبٍ أَجَشٍّ مَهْضَمٍ
وَيُرْوَى مَهْزَمٌ . وَمَهْضَمٌ : مَكْسَرٌ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :
أَوْ مَا تَرَى لَيْلَى كَأَنَّ صَدُورَهَا * قَصَبٌ بِأَيْدِي الزَّامِرِينَ بِجَوْفٍ
وَالْتَقَدَ : الْمُؤْتِكِلُ . وَنَفِدَتْ أَسْنَانُهُ تَتَقَدَّ : ائْتَكَلَتْ .

إِذَا تَجَرَّدَ نَوْحٌ قَامَتَا مَعَهُ * ضَرْبًا أَلِيمًا بِسَبَبِ يَلْعَجِ الْخِلْدَا
إِذَا تَحَزَّدَ : تَهَيَّأَ . نَوْحٌ أَيْ نَسَاءٌ يُحْنُ فَيَا مَا نُحْنُ مَعَهُنَّ . وَالنَّوْحُ : النِّسَاءُ الْقِيَامُ .
وَقَوْلُهُ : « بَلْعَجٌ » يُحْرِقُ الْخِلْدَ . وَيُقَالُ : وَجَدْتُ لَاعِجَ الْحُزْنِ أَيْ حُرْقَتَهُ . وَوَجَدْتُ
فِي جِلْدِي لَعَبًا ، أَيْ حُرْقَةً .

لَنِعْمَ مَا أَحْسَنَ الْأَبْيَاتُ نَهْنَةً * أُولَى الْعَدَى وَبَعْدُ أَحْسَنُوا الطَّرْدَا
الْأَبْيَاتُ : قَوْمٌ أَغْيَرَ عَلَيْهِمْ فَهَنَهُوا عَنْ أَنْفُسِهِمْ ، أَيْ رَدُّوا الْعَدُوَّ . وَالنَّهْنَةُ : الزُّدَّةُ .
أُولَى مَنْصُوبَةٌ بِقَوْلِهِ نَهْنَةً . وَالْعَادَى : الْعَادِيَّةُ ، وَهِيَ الْحَامِلَةُ . أَحْسَنُوا الطَّرْدَا
أَيْ أَحْسَنُوا طَرْدَهُمْ بَعْدَ أَنْ نَهَنُوا أُولَى الْعَدَى ، وَلَا وَاحِدَ لَهَا . وَالطَّرْدُ هُوَ الطَّرْدُ
عَنْ أَنْفُسِهِمْ .

(١) اليب لمسة . والرداع مأكسر . واد يدع في ذات الرمال ، وقيل : الرداع ناصع
ماء أبي الأعرابي بن سمي بن سعد .
(٢) الصواب « فاحنا » .

إِذْ قَدَّمُوا مِائَةً وَاسْتَأْنَحْثَ مِائَةً * وَفِيَّ وَزَادُوا عَلَى كِلْتاهِمَا عَدَدًا
وَفِيَّ، أَي تَمَامًا ، أَي قَدَّمُوا مِائَةً وَأَتَّوَرُوا مِائَةً . وَزَادُوا يَرِيدُ عَلَى مَا قَدَّمُوا
وَأَتَّوَرُوا .

صَابُوا بِسِتَّةِ أَيْبَاتٍ وَأَرْبَعَةٍ * حَتَّى كَانَتْ عَلَيْهِمْ جَايِيًا لَيْدًا
صَابُوا أَي وَقَعُوا . قَالَ : وَهَذَا كَقَوْلِكَ « صَابَ الْمَطَرُ بِلَدَةٍ كَذَا وَكَذَا » أَي
وَقَعَ بِهَا . وَقَوْلُهُ : حَتَّى كَانَتْ عَلَيْهِمْ جَايِيًا لَيْدًا ، قَالَ : يَقَالُ إِنَّ الْجَائِيَّ الْجِرَادُ
نَفْسُهُ ، وَاللَّيْدُ : الْمَتْرَاكِبُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَلَيْسَ الْجَائِيُّ الْجِرَادُ
وَحْدَهُ ، وَلَكِنْ كُلُّ مَا طَلَعَ فَقَدْ جَاءَ يَجِيًّا جِيًّا . قَالَ : وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

* وَلَوْ ظَلَّ فِي أَوْصَالِهِ الْعَلَّ يَرْتَقِي *

فَالْعَلُّ هَاهُنَا الْفَرَادُ ، وَكُلُّ صَغِيرِ الْجَسْمِ عُلٌّ .

شَدُّوا عَلَى الْقَوْمِ فَأَعْتَطَوْا أَوَائِلَهُمْ * جَبِشَ الْحِمَارِ وَلَاقُوا عَارِضًا بَرْدًا
اعْتَطَوْا أَوَائِلَهُمْ ، يَقُولُ : شَقَّقُوا أَوَائِلَ الْقَوْمِ . وَلَاقُوا عَارِضًا : ضَرَبَهُ مِثْلًا
يَقُولُ : لَاقُوا مِثْلَ عَارِضٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ بَرْدٌ ، يَقُولُ : بِجَبَشْنَا مِثْلَ الْعَارِضِ الَّذِي فِيهِ
بَرْدٌ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَاتَّيَمَّا قِيلَ لَهُ جَبِشَ الْحِمَارُ لِأَنَّهُ كَانَ مَعَهُمْ حِمَارٌ يَجْمَلُ بَعْضُ
مَتَاعِهِمْ . وَالْعَطُّ : الشَّقُّ ؛ وَيُقَالُ : انْعَطَّتْ مُلَاءَتُهُ .

فَالطَّنْ شَغْشَغَةٌ وَالضَّرْبُ هَيْقَعَةٌ * ضَرَبَ الْمَعُولَ تَحْتَ الدِّيمَةِ الْعَضْدَا
شَغْشَغَةٌ : حِكَايَةُ لَصُوتِ الطَّنِّ حِينَ يَدْخُلُ . وَالضَّرْبُ هَيْقَعَةٌ حِكَايَةُ
لَصُوتِ الضَّرْبِ وَالْوَقْعِ . وَقَوْلُهُ : ضَرَبَ الْمَعُولَ ، الْمَعُولُ الَّذِي يَبْنِي عَالَةً ، وَالْعَالَةُ

شجر يقطعه الراعى فَيَسْتَظِلُّ به من المطر يكون الرجل يحتاج الى الكِتِّ فيقطع شجرة
فيضعها على شجرتين فيستظل تحتها . والعَصْد : ما قُطِع من الشجر ، وجعله تحت
الدَّيْمَةِ لانه اُسْمِعُ لَصَوْتِهِ إذا أَبْتَل .

وَلِلْقِسِيِّ أَزَامِيلٌ وَغَمَمَةٌ * حِسَّ الْجَنُوبِ تَسُوقُ الْمَاءَ وَالْهَرْدَا
الأزامل : الصوت المختلط . ^(١) والغَمَمَةُ : صوت مختلط لانفهمه . ويقال :
غَمَمَةٌ وَغَمَامٌ ؛ ويقال يغمغم غَمَمَةً إذا تكلم بشيء لا يفهم . وحسَّ الجنوب :
صوتها . ويقال : سمعتُ حساً من أمير رابى . والحس : الصوت . ويقال :
سمعتُ له أزملاً ، ولا يقال منه فعل .

كَأَنَّهُمْ تَحْتَ صَنِيفٍ لَهُ نَحْمٌ * مَصْرُجٌ طَحَرَتْ أَسْنَاؤُهُ الْقَرْدَا
له نَحْمٌ ، أى صوت ينتج مثل نعيم الدابة . ومصرج : صرّح بالماء أى صبه
صباً ، صار خالصاً . طَحَرَتْ : دَفَعَتْ القَرْدَ من السحاب ، وهو الصغار المتراكب
بعضه فوق بعض ، والواحدة قردة . وأسناؤه : جمع سَنَاءٍ ، وهو ضوؤه . وطَحَرَ
عنه القردة أى نجاه . والطَّحَر : الدَّفْع . ويقال : سَهْمٌ يَطَحَرُ ، إذا كان شديد الدفعة
يعنى المذهب ؛ وأنشد لطرقة بن العبد :

^(٢)
طُحُورَانِ عَوَارِ الْقَدَى فتراهما * كَمَكْحُولَتِيْ مَذْعُورَةٍ أُمَّ قَرْقَدٍ

(١) كان الأول أن يقول : الأصوات المخلطة . أو يقول : الأزامل ، جمع أزمَل ، وهو الصوت
المختلط . وفى اللسان (مادة زمل) أن أزملة القسي رنينها ؛ وأنشد هذا البيت .
(٢) يصف فى هذا البيت عيا ناقة ، ويشبهها بعينى بقرة خائفة .

حتى إذا أسلكوهم في قنائده * شألا كما تطرد الجمالة الشرذا
قال أبو سعيد : الجمالة أصحاب الجمال . والضفاطة : التي تحمل البز والمناح . يقال
جاءت الضفاطة . والرجانة التي تحمل الزمل^(١) وهي مثلها ، والزؤملة : التي تحمل
المناح ، وقال الأخطل :

وداوية قفسر كانت نعاءها * بارجاتها القصوى رواجن همل
قال : تسمى الرقة رجانة إذا كانت تحمل المناح . والزؤملة : الإبل التي تحمل المناح ؛
يقال : جاء فلان في زؤملة إذا جاء في إبل تحمل المناح . وقوله : رواجن همل ، قال :
هذه الإبل تحمل المناح وقد جربت وطليت بالقطران ، فكأنها نعام ، وأنشدنا أبو سعيد :
* ورجانة الشام التي نال حاتم *

قلت : فالرجانة ؟ قال : هي مثل الرجانة أيضا . قال : وحاتم هذا ، حاتم بن النعمان
الباهلي . والجمالة : أصحاب الجمال . والحمارة : أصحاب الحمير . والسيافة : أصحاب
السيوف . وقوله :

* حتى إذا أسلكوهم في قنائده *

قال . قنائدة ، ثنية ، وكل ثنية قنائدة . وقوله : شألا ، قال الأصمعي : ليس لها جواب .
قال أبو سعيد : وسمعت خلفا الأحمر ينشد رجرا عن أبي الجودى :

(١) الزبل : الخيل مكسراخاء .

(٢) « فتنصى فقطيب الأحطل تشبيه النعام بالدراجين لا تشبيه الدراجين بالنعام كما ذكره الشارح .

(٣) ليس لها جواب أى ليس لقوله « إذا » فى البيت جواب . وفى حزانة الأدب ج ٣ ص ١٧٢

أن الجواب محذوف لتصحح الأمر أى بلغوا أمهم أو أدركوا ما أحببوا أو نحو ذلك . قال : وهذا
هو الصواب من أقوال ثلاثة .

لو قد حَدهن أبو الجُودى * برَجِي مُسَحَنِفِرْ أَخُوِيَّ^(١)
* مسَيَوِيَاتِ كَنَوِي البَرِيَّ *
فَلَمْ يَجْعَلْ لَهَا جَوَابًا . وقد يُقال : إنَّ قَوْلَهُ : «شَلَّا» جوابٌ ، كأنه قال : حتى إذا

أَسْلَكُوهُمْ شَلَّا^(٢) .
+ +
وقال يَرْتِي دُبِيَّةَ السُّلَيْي ، وأُمُّهُ هُذَلِيَّة^(٣)
أَلَا لَيْتَ جَيْشِ الْعَبْرِ لَا قُوا كَتَبِيَّةً * ثَلَاثِينَ مَنَّا صَرَعَ ذَاتِ الْحَفَائِلِ^(٤)
قال أبو سعيد : صَرَعُهَا نَاحِيَتُهَا ، وَالصَّرْعَان : النَّاحِيَتَانِ ؛ وَصَرَعَا النَّهَارَ أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ ؛
وَيُقَالُ لَلَّيْلِ وَالنَّهَارِ : الصَّرْعَانِ . وَالْمَصْرَعَانِ مِنْ هَذَا . وَبَيْتُ مَصْرَعٍ
إِذَا كَانَتْ لَهُ قَافِيَتَانِ ، مِثْلُ قَوْلِهِ :

أَلَا عِمَّ صَبَاحًا أَيْهَا الطَّلَلُ الْبَالِي * وَهَلْ يَبْعَثُنْ مَنْ كَانَ فِي الْمَصِيرِ الْخَالِي^(٥)
وَذَاتِ الْحَفَائِلِ : مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ فِي شِعْرِ هُذَيْلٍ .

فِدَى لَبْنِي عَمْرُو وَآلِ مَوْمِل * غَدَاةَ الصَّبَاحِ فِدِيَّةٌ غَيْرَ بَاطِلِ

- (١) المحرر : الماسي السريع . (٢) ورد في الأصل بعد هذا الكلام قوله : «ثم الجزء الرابع ويتلوه الخامس» . (٣) دُبِيَّةُ السُّلَيْي هُوَ الَّذِي دَلَّ بَنِي ظَفَرٍ مِنْ سُلَيْمٍ عَلَى أَخْوَالِهِ مِنْ هُذَيْلٍ يَوْمَ أَنْفَ عَاذَ السَّابِقِ ذَكَرَهُ وَأُمُّ دُبِيَّةَ هَذَا بَنِي جَرِيْبٍ بِنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ ، وَقُلَّ دُبِيَّةٌ فِي هَذَا الْيَوْمِ مَعَ مَنْ قَتَلَ مِنْ بَنِي ظَفَرٍ ، وَكَانَ جَيْشُ بَنِي ظَفَرٍ وَهُوَ جَيْشُ الْحَمَارِمَاتَيْنِ ، وَكَانَتِ الْقَارَةُ عَلَى بَنِي قُرْدٍ مِنْ هُذَيْلٍ إِلَى آخِرِ مَا وَرَدَ فِي خَزَائِنِ الْأَدَبِ ح ٣ ص ١٧٤ عَنْ هَذَا الْيَوْمِ مِنْ كَلَامِ طَوِيلٍ ، فَانْظُرْهُ ثُمَّ .
(٤) ورد في الأصل قبل قوله (وقال يَرْتِي) الخ قوله : الجزء الخامس من أشعار الهذليين عن الأصمعي .
(٥) جيش العبر ، هو جيش الحمارة الذي سبق الكلام عليه . (٦) في نسخة أخرى «مكان» .

فَدَى ابْنِي عَمْرُو، يَقُولُ: إِنَّمَا أُحِبُّ أَنْ أَفْدِيَهُمْ فِدْيَةً لَسْتُ فِيهَا بِمُبْطَلٍ أَيْ لَيْسَ فِيهَا بَاطِلٌ .

هُمْ مَنَعُوكُمْ مِنْ حُنَيْنٍ وَمَانِهِ * وَهُمْ أَسْلَكُوكُمْ أَنْفَ عَاذِ الْمَطَاحِلِ
أَسْلَكُوكُمْ : حَمَلُوكُمْ عَلَى أَنْ سَلَكْتُمُوهُ . عَاذِ الْمَطَاحِلِ : مَوْضِعٌ يُقَالُ لَهُ عَاذِ الْمَطَاحِلِ، وَأَنْشَدَ :

* مِنْ حَجٍّ مِنْ أَهْلِ عَاذِ إِيَّكَ لِي إِرْبَا *

الإرب : الحاجة .

أَلَا رَبَّ دَايٍ لَا يَجَابُ وَمُدْعٍ * بِسَاحَةِ أَغْوَاءٍ وَنَاجٍ مُوَائِلٍ
مدع ، يَقُولُ : أَنَا أَبْنُ فُلَانٍ، وَأَغْوَاءُ : بَلَدٌ . وَأَلْمُوَائِلُ : الَّذِي ... (١) ... مَنَجَّى
وَيُقَالُ : لَا وَاللَّهِ نَفْسُكَ، وَيُقَالُ : وَالَّ يَتَلَّ .

وَأَخْرَعُ رِيَانٍ تَعَلَّقَ ثَوْبُهُ * بِأَهْدَابِ غُصْنٍ مُذْبِرٍ لَمْ يُقَاتِلِ
يُرِيدُ وَأَخْرَعُ مُذْبِرٍ : مَنَهِزِمٌ فَتَعَلَّقَ ثَوْبُهُ بِشَجَرَةٍ طَلَحَ، فَتَرَكَهُ وَذَهَبَ لَمْ يَلْتَفِتْ
إِلَيْهِ لِأَنَّهُ مَرَّ وَهُوَ هَارِبٌ فَشَقَّ ثَوْبَهُ غُصْنٍ . قَالَ : وَالْمُذْبِرُ : مَا لَيْسَ لَهُ وَرَقَةٌ
فِي وَسْطِهَا خَطٌّ نَحْوَ الْأَسَلِ وَالطَّرْفَاءِ وَالْأَثَلِ وَشِبْهِهِ .

وَمُسْتَلَفٍ يَبْغِي الْمَلَاجِي نَفْسَهُ * يَعُوذُ بِجَنَّتِي مَرَّخَةٍ وَجَلَائِلِ

(١) مَوْضِعٌ هَذِهِ النِّقْطَةُ كَلِمَةُ سَاقِطَةٌ مِنَ الْأَصْلِ ، وَامْلِ صَوَابَ الْعِبَارَةِ « الَّذِي يَطْلُبُ

المستلَفج: اللاصق بالأرض الذي لا يستطيع البرّاح من الهُزال وذهابِ المالِ
والضعف. ويقال للرجل إذا احتاج: قد استلَفج وقد ألَفج، وألَفَجَ البعيرُ إذا ضَعَفَ
فَضْرَبَهُ مثلاً، أى هذا ضعيف. والجلائل: الثّام، والواحد جَليلة، وأنشد:
ألا ليت شعري هل أبين ليلة * بوادٍ وحولى إذ خِرَّ وجليلُ^(١)

ترنكا ابن حنواء الجعور مجذلاً * لدى نَقَرِ رءوسهم كالقياشيل
يقول: قد طار الشعر عنها وبقيت تبرق، ولم يفسر ابن حنواء الجعور لأنه هجاء.^(٢)

فيا لهففتا على ابن أُختي لهفة * كما سَقَطَ المنفوس بين القوابل
المنفوس: الذى أمه نُفَساء، وهو الصبي؛ يقول: قد قُتِلَ فُطْلٌ كما طُلَّ
هذا بين القوابل. يقول: هلك بيننا ولم نشعر كما هلك الملوذ بين القوابل وهن
لا يشعرون.

تعاورنما ثوبَ العقوقِ كلاكما * أبٌ غيرُ برٍّ وأبْنُمُ غيرُ واصلِ
يعنى قاتل دُبَيَّة ودُبَيَّة أُنَيَّا عقوقاً.^(٣)

(١) التمام: نأت ضعيف تحشى به خصائص البيوت.

(٢) الإذخر: حشيش طيب الريح أطول من النيل. قال أبو حنيفة الإذخر له أصل مدس دفاق
دفر الريح، وله ثمرة كأنها مكابح القصب إلا أنها أرق وأصفر، ويطحن في الطيب، وهى تنبت
في الحرون والمبول، وقلبا ننت الإذخرة معردة. قال: وإذا جف الإذخر ابيض الح ملخصا. والبيت لبلال.

(٣) الحنواء: الحديباء. والجعور ففتح الجيم: الكثيرة الجعر؛ والحمر: ما يس من العدة.

(٤) كذا ورد هذا التفسير في الأصل. وهو غير ظاهر. وكان الأولى كما يظهر لا أن يقول «يعنى
أبا دُبَيَّة ودُبَيَّة أُنَيَّا عقوقاً» كما يفترضه لفظ البيت، وذلك لأنهما حاربا بى هذيل مع صلتهما بهذه القبيلة
أما قاتل دُبَيَّة فهو من أخواله لا من آبائه.

فَالِكَمْ وَالنَّسْرُطُ لَا تَقْرَبُونَهُ * وَقَدْ خَلَّتْهُ أَدْنَى مَاتٍ لِقَائِلِ
فَالِكَمْ وَالنَّسْرُطُ لَا تَقْرَبُونَهُ ، يقول : أجايتكم عن بلادكم بهزائم . قال
أبو سعيد : ودببة قيل في الجمالية ، ولم يقتله خالد بن الوليد — رضى الله تعالى
عنه — قال : « وكانت البزى شجرة لها شعبتان فقطعها خالد بن الوليد ، وقال
خالد للبزى .

(٢١)
تَكْفَرَاتِكَ الْيَوْمَ وَلَا سَبْحَاتِكَ * الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَهَانِكَ .
والتماثل : الراجع الى أهله .

فَعَيْنِي أَلَا فَأَبْجَى دُبْيَةٍ بِهِ * وَصَوْرٌ لِأَرْحَامٍ وَمِعْطَاءُ سَائِلِ
فَقَلَّصِي وَتَزَلِي مَا وَجَدْتُمْ حَفِيلَهُ * وَشَرَى لَكُمْ مَا عَشْتُمْ ذُو دَغَاوِلِ
يقال : حَفِيلٌ عَمَلُهُ إِذَا اجْتَمَعَ ، وكذا يقال للوادي إذا كثر ماؤه ، وحَفَلَّ
المجلس إذا كثر أهله ، وحَفَلَّتِ الدابة إذا اجتمع لبنها ، ويقال للرجل إذا عمل عملاً
أجتهده فيه : اجتهل ، واحْفَلَّ الشيء : شِدَّتْهُ واجْتَمَعَهُ ، فَنَصِي : انقباضى نسك .
وتَزَلِي : استرسالى لكم . وقوله : ذُو دَغَاوِلِ أى ذُو غَائِلَةٍ . ولا ندرى واحدة
دَغَاوِلِ ، ولكننا نرى أنها دَغْوَلَةٌ .

(١) لاحظ أن الشاعر لم يسم العمد ، وطريق نهاية قوله بانقوت وأشد هذا البيت .

(٢) ذكرت هذه العبارة هنا لأن المرثى كان صاحب العرى ومن سددتها أطر الأغاني ح ٢١

(٣) الأصل : « ورل » ، بالاء . رابعه ومن الاء ان (مادة قلص) وروى فيه «ة» وجدتم .

(٤) قال في اللسان بهد ذكر ما ورد هنا في تفسير الزاوس واللؤلؤ : يقال للثافة إذا عارت وارتفع لها

ند أنصت . وإذا رل لبها قد أرلت ؛ وسهيله : كثرة لبنه (هـ) .

وقد بات فيكم لا ينام مهجدا * يُثَبَّت في خالاته بالجماعل
يقول : حين دهم على هذيل قال : ما تجعلون لي وتعطوني ، يقول : دل
على خالاته ، يُثَبَّت فيه الجمالة^(١) ، وكانت أمه من هذيل وأبوه من بني سليم ، فدل
على خالاته وهو يثبّت الجمالة عليهم ليعطوه ما وعدوه إذا ظفروا بهم . يقول :
اقتلوهم وأعطوني جعائل . قال : وواحدة آلجمائل جميلة .

فوالله لو أدركته لمنعته * وإن كان لم يترك متالا لقائل
فوالله لو أدركته ، يقول : لو أدركته لم يقتل لمنعه وإن كان قد استوجب
القتل . قال أبو سعيد — ولم يشهده لما قُتل — :

وما القوم إلا سبعة وثلاثة * يخوتون أولى القوم خوات الأجادل
يخوتون ، يقول : ينقضون أنقصاض الصقور ، أى يشقونهم^(٢) مشق الصقور .
وما القوم إلا سبعة وثلاثة ، قال : يقول هؤلاء الذين آمنتوا هذا عددهم ، يريد
بذلك مدحهم ؛ يخوتون : ينقضون . وخوات إماءتى بهذا ، وأنشد
أبو سعيد :

نفات غزالا جائما بصرت به * لدى سمرات عند آدماء سارب^(٣)

(١) صوابه فيى ، أى فى خالاته .

(٢) يشقونهم ، أى يطعنونهم . والمشق : الطعن الخفيف السريع .

(٣) البيت لصحر الفى . وخات غزالا أى آفة صت عليه وأخضعه ، يصف عقابا . وأدباء : سارب :
أى تسرب فى الأرض ، يريد أم هذا الغزال .

وقال يرّد على المعترض بن حنواء الظفريّ
ألا أبلغ بنى ظفر رسولاً * ورَيْبُ الدهرِ يحدثُ كلَّ حينٍ
يريد ما يريبك من الدهر يجرى في كلّ زمان من الزمن .

أحقاً أنكم لما قتلتم * نداماي الكرام هجوتموني
فإنّ لدى التناضب من عويز * أبا عمرو يختر على الجيين
التناضب : واحده تنضب^(١) . وعويز : مكان .

وإنّ بعقدة الأنصاب منكم * غلاما خرّ في علق شنين
عقدة الأنصاب : موضع . والشنين : الذى يتشنن ، أى يتصبّب . ويقال :
شنّ على رأسه قربة من ماء .

ورذناه بأسيايفٍ حداد * نخرجن قُيْلَ من عند القيون
قوله : من عند القيون أى حديث عهدن بالشّعد والصّقال^(٢) .

تركناه يختر على يديه * يمجّ عليهما علق السوتين
فما أغنى صياح الحى عنه * وولولة النساء مع الرنين
وإنّا قد قتلنا من علمتم * ولستم بعد في قف حصين

(١) ذكر ياقوت التناضب بكسر الصاد وقال : كذا وجدته بخط ابن أنى الشافى ؛ ثم قال : وغيره يصحها . (٢) يلاحظ أن الذى يفيد هذا المعنى الذى ذكره الشارح هو قوله « قيل » لا قوله : « من عند القيون » . فكان الأولى أن يقول : « قوله قيل من عند » الخ .

يقول : قَتَلْنَا مِنْ عِلْمَتِكُمْ وَلَسْتُمْ فِي مَنَعَةٍ بَعْدَ أَنْ فَعَلْنَا بِكُمْ مَا فَعَلْنَا ؛ نَحْنُ سَنَعُودُ عَلَيْكُمْ ، أَيْ لَيْسَ يَمْنَعُنَا مِنْكُمْ شَيْءٌ . وَالْقُفَّ : الْمَكَانُ الْغَلِيظُ . يَقُولُ : أَتُمْ فِي مَكَانٍ لَيْسَ بِالْحَصِينِ وَلَا الْمَنِيعِ . وَقُفَّ وَقِفَافٌ . قَالَ : وَالْقِفَافُ يُمْتَنَعُ فِيهَا لِلْغَلْظِهَا . يَقُولُ : وَقَدْ قَتَلْنَا مِنْكُمْ رَجَالًا قَدْ عِلِمْتُمُوهُمْ أَتُمْ .



وَقَالَ أَيْضًا

وَلَقَدْ أَتَاكُمْ مَا تَصُوبُ سَيُوفُنَا * بَعْدَ الْهُوَادَةِ كُلِّ أَحْمَرِ صَنْمِمْ
قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : صَوْبُهَا هَاهُنَا هُوَ قَصْدُهَا لِمَدَّوْهَا . بَعْدَ الْهُوَادَةِ يَعْنِي بَعْدَ
الدَّعَةِ الَّتِي بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ . وَالْهُوَادَةُ : اللَّيْنُ وَالْدُّمَةُ . وَالصَّنْمِمْ : الْغَلِيظُ ، أَيْ أَتُمْ
حُمُرٌ . يَقُولُ : فَسَيُوفُنَا تَقْصِدُ قَصْدَ كُلِّ أَحْمَرِ صَنْمِمْ .

حَصَّ الْجَدَائِرُ رَأْسَهُ فَتَرَكْنَهُ * قَرَعَ الْقَذَالِ كَيْفِضَةَ الْمُسْتَلْتِمِ
الْجَدَائِرُ : جَمْعُ جَدِيرَةٍ ، وَهِيَ زَرْبُ الْغَنَمِ ، وَهُوَ صَغِيرُ الْبَابِ . فَيَقُولُ : أَتُمْ أَصْحَابُ شَيْءٍ فَتَدْخُلُونَ فِي الزَّرْبِ الصَّغِيرِ فَيَصِيبُ رِءُوسَكُمْ ، فَيَنْحَصُّ شَعْرُهَا . وَالْقَذَالُ : مَا عَنِ يَمِينِ الْقَمَحِ حُدُودُهُ وَشِمَالِهَا ، وَهِيَ الْقَذَالَانِ . وَالْمُسْتَلْتِمُ : الَّذِي قَدْ لَبَسَ لَأَمَتَهُ ، وَاللَّامَةُ : السِّلَاحُ . وَالْجَدِيرَةُ : زَرْبُ الْغَنَمِ .

لَوْلَا تُفَلِّقُ بِالْجَارَةِ رَأْسَهُ * بَعْدَ السُّيُوفِ أَتَاكُمْ لَمْ يُكَلِّمْ

(١) فِي الْأَصْلِ : « الدِّيمَةُ » ؛ وَهِيَ تَحْرِيفٌ . (٢) حُمُرٌ : لَا سِلَاحَ بِهِمْ .
(٣) الْقَمَحُودَةُ : الْهَيْئَةُ النَّازِعَةُ فَوْقَ الْقَفَا ، وَهِيَ بَيْنَ الدُّوَابَّةِ وَالْقَفَا مُنْحَدِرَةٌ عَنِ الْهَامَةِ ، إِذَا اسْتَلَقَ الرَّجُلُ أَصَابَتْ الْأَرْضَ مِنْ رَأْسِهِ .

يقول : هذا الذي حصّ الجدائر رأسه لولا أن رأسه يُشدّخ بالحجارة قلّ عمل
السيوف فيه من شدته وغلظه وهجونه . وإنما يصفهم بالكدنة والهجومنة .

وأنا الذي بيّتكم في فتية * بمحلة شكس وليل مظلم
أغار عليهم ليلا ، يقول : أغرت عليكم ليلا وأتم في مكان غليظ بليل مظلم
ومحلة عسيرة شديدة ليست بسهولة ولا لينة .

كانت على حيّان أول صولة^(١) * منى فأخضب صفحتيه بالدم
حيّان : اسم رجل منهم . والصفحتان : الجنبان .

ثم أنصرفت إلى بنيه حوله * بالسيف عدوة شابك مستلجم
هذا أسد . ومستلجم : آكل اللحم . والشابك : الذي قد اشتبكت أنيابه .

أنحى صبي السيف وسط بيوتهم^(٢) * شق المعيث في أديم الماطم
أنحى : أعمد ، وبص الناس ينشد : « أنحى صبي السيف » أى حرقه . والمعيث :
الذي يعيث ويؤفد . وأنشدا « فعيث في الكانة يرجع^(٣) » . والماطم^(٤) : أديم يقابل به
آخر فذاك لطمه ، وهو مثل قول الجعدى :

لطم بئس شديد الصفا * قي من خشب الجوز لم يثقب^(٥)

(١) كما ورد هذا الاسم في الأصل . (٢) صبي السيف : حده .

(٣) هذا مصحح بجريبت لأبي ذؤيب يصف حمارا وصائده ، وهو :

فبداله أقراب هذا رائنا * عجلا فعيث ... الخ

ويلاحظ أن التميث في بيت أبي ذؤيب معناه إمالة الصائد يده في الكانة ليأخذ منها ، وليس معناه الإفساد كما هنا .

(٤) في القاموس أن الماطم أديم يفرش تحت العبة لئلا يصيبها التراب . (٥) يصف حصانا ، وقوله :

كان مقط شراسيفه * إلى طرف القنب فالمتقب

لطم الخ .

شعر صخر الغي

وقال صخر الغي بن عبد الله يرثي أخاه أبا عمرو بن عبد الله، نهشته
(١)
حياة فأت:

لعمري أبي عمرو لقد ساقه المنا * إلى جدث يؤزى له بالأهاضب
قال أبو سعيد: المنا: المقدار، يقال: منك الله بأفنى يمينها لك منيا أى قدرها لك.
يؤزى له، يُشخص له ويُرفع له في موضع مرتفع. (٢) والأهاضب: جمع هضيب. (٣)
والهضبات: جمع هضبة، وهى رؤوس الجبال، وإنما يتعجب من صنعته. يقول:
لم ينزل به إلى الأرض.

الحية جحر في وجر مقيمة * تنمى بها سوق المنا والجوالب
(٤)
(٥)
«يريد وسوق المنا والجوالب» والمنا: القدر. وكل جحر يسكن فيه حنش
من أحناش الأرض فهو وجر. يقول: ساقه إلى هذه الحية فتتمى بتلك الحية إليه

(١) ورد فى أول هذا الشعر من شرح أشعار الهذليين للسرى ص ٦ طبع أوربا مانصه: قال صخر
الغى بن عبد الله الخنسى أحد بنى عمرو بن الحارث يرثى أخاه أبا عمرو ونهشته حياة فأت، وقد رويت
لابى ذؤيب. ويقال: إنها لأخى صخر الغى يرثى بها أخاه صخر، ومن يروى بها لأخى صخر الغى أكثره.
(٢) عبارة السرى: يسوى له ويصلح. (٣) كذا فى الأصل. والذى فى السان
(مادة هضب) أن أهاضيب جمع أهضوبة. قال: وهى مثل الهضب بفتح الهاء وسكون الصاد جمع هضبة.
وذكر السرى فى تفسير هذه الكلمة مانصه: وقولاً بالأهاضب يقال للحبل المفترش بالأرض ليس بالطويل
هضبة. وهضبات وهضاب وأهاضيب للجمع ه. (٤) فى رواية «حياة فأت».
(٥) كذا وردت هذه العبارة التى بين حاتين العلامتين فى الأصل. ولعل الصواب فيها يريد وسوق
الجوالب بإسقاط كلمة «المنا» أى سوق المنا وسوق الجوالب.

حتى أُنْتَه سَوُّقُ الْمَنَاءِ، أَى الْقَدَرِ، وَالْجَوَالِبِ : مَا يَجِيبُ الدَّهْرُ . وَالْوِجَارُ : بُحْرُ الْحَيَةِ وَالصَّبْعُ .

أُنْحَى لَا أَخَالِي بَعْدَهُ سَبَقَتْ بِهِ * مَنِتُّهُ جَمَعَ الرُّقَى وَالطَّبَائِبِ^(٢)
يقول : سَبَقَتْ بِهِ مَنِتُّهُ مَا جَمَعَ مِنَ الرُّقَى . وَالطَّبَائِبِ وَهُمْ الْأَطْبَاءُ ، وَيَكُونُ الطَّبَائِبُ جَمْعَ طَبِيبَةٍ ، وَهِيَ أَمْرَأَةٌ ، قَالَ : رَدَّ الطَّبِيبَاتِ إِلَى الطَّبَائِبِ .

فَعَيْنِي لَا يَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ فَادِرٌ * بَنِيهِورَةٍ تَحْتَ الطُّخَافِ الْعَصَائِبِ
يُرِيدُ فَيَا عَيْنِي لَا يَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ فَادِرٌ ، وَالْفَادِرُ : الْمُسْنُ مِنَ الْأَوْطَالِ ، وَالتَّيْهَوْرَةُ : الْهُيُوءُ فِي الْجَبَلِ وَالرَّمْلِ . وَالطُّخَافُ وَالطُّخَافُ وَالطُّخَافُ^(٤) وَاحِدٌ ، وَهُوَ الرَّقِيقُ مِنَ السَّحَابِ . وَالْعَصَائِبُ مِنَ السَّحَابِ : الشَّقَائِقُ . يَقُولُ : كَانَتْ الذِّمُّ بِتَكَاتُرِهِ^(٥) عَلَى الْجَبَلِ مِثْلَ الْعَصَائِبِ ، وَهِيَ الشَّقَائِقُ مِنَ السَّحَابِ .

تَمَلَّى بِهَا طُولَ الْحَيَاةِ فَقَرَنُهُ * لَهُ حَيَدٌ أَشْرَافُهَا كَأَلْوَابِ
تَمَلَّى بِهَا أَى تَمَتَّعَ بِهَا طُولَ الْحَيَاةِ . وَالْحَيَدُ : حُرُوفٌ شَوَاطِصٌ ، لِأَنَّهُ طَالَ عَمْرُهُ بِهَا فَقَرَنُهُ لَهُ حَيَدٌ . قَالَ : وَإِذَا كَانَ لَهُ سَنَةٌ صَارَ فِي قَرْنِهِ حَرْفٌ .

(١) فِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ « تَمَلَّى بِهَا » اَلْخُ يَقُولُ : اِرْتَفَعَ بِهَذِهِ الْحَيَةِ الْمَا إِلَى الْجَبَلِ .
(٢) فِي رَوَايَةٍ :

أَحْ قَدْ قَوْلِي لَا أَخَالِي بَعْدَهُ * سَبَقَتْ بِهِ ... اَلْخُ

(٣) كَذَا وَرَدَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ فِي الْأَصْلِ . (٤) يَسْتَفَادُ مِنْ هَذِهِ الْعِبَارَةِ تَثْنِيَةُ الطَّاءِ .
وَالَّذِي وَجَدْنَاهُ فِي كِتَابِ اللَّفْظِ الطُّخَافُ يَفْتَحُ الطَّاءَ وَكَسَرَهَا ، وَالطُّخَافُ أَيْضًا ، وَلَمْ يَجِدِ الطُّخَافَ بِضَمِّ الطَّاءِ .
نَحْنُ رَاجِعَاهُ مِنَ الْكُتُبِ . (٥) قَالَ السَّكْرِيُّ : أَى هُوَ فِي مَوْضِعٍ يَخْصِبُ قَدْ أَصَابَهُ الْمَطَرُ .

والزواجب بعض الناس يقول : هي السَّلاَمِيَّاتُ ^(١) ، وبعضهم يقول : هي ظهور
المفاصل .

يَبَيْتُ إِذَا مَا آنَسَ اللَّيْلَ كَانِسًا * مَبَيْتَ الْغَرِيبِ ذِي الْكِسَاءِ الْحَارِبِ
هذا مثل ؛ يقول : بيت ناحية كما يتجى ذو الكساء المحارب لأهله وولده الذين
قد فاضبهم ، فهو بيت ناحية . يقول : مَبَيْتَ غَرِيبٍ قَدْ فَاضَبَ أَهْلَهُ فَذَهَبَ
عَنَّهُمْ . قال أبو سعيد : وَالْوَيْلَ لَا يَبَيْتُ أَبَدًا إِلَّا مُتَفَرِّدًا .

مَبَيْتَ الْكَبِيرِ يَشْتَكِي غَيْرَ مُعْتَبَرٍ * شَفِيفَ عُقُوقٍ مِنْ بَنِيهِ الْأَقَارِبِ
الشَّفِيفُ : الأذى . يقول : هو كبير أشتكى من أهله عقوقاً فتشجى عنهم
وذهب ؛ ويقال : أجد شفيفاً في أسناني إذا وجد فيها أذىً ووجعاً . غير مُعْتَبَرٍ
يقول : لَا يُعْتَبِرُونَهُ إِنْ أَسْتَعْتَبَهُمْ .

بِهَا كَانَ طِفْلاً ثُمَّ أُسْدَسَ فَأُسْتَوَى * فَأَصْبَحَ لِهَمًّا فِي لُحُومِ قَرَاهِبِ
اللَّهُمَّ : المِسْنُ . والقَرَاهِبُ : الْمَسَاكُ . أُسْدَسَ وَقَعَ سَدِيدُهُ ^(٢) .

يَرُوعُ مِنْ صَوْتِ الْغَرَابِ فَيَنْتَحِي * مَسَامَ الصُّخُورِ فَهُوَ أَهْرَبُ هَارِبِ

(١) السلاميات قيل هي الأنامل ، وقيل : ما بين كل مفصلين من أصابع الإنسان ؛ وقيل : هي
عظام الأصابع ، الواحدة سلاى كجبارى .

(٢) السديس : السن التي تل الرابعية . قاله السكوى في شرح أشعار المهذلين ص ٩ طبع
أوربا . والدي في الأصل : « وقع في سديسه » وقوله : « في » زيادة من النسخ . وما أشبهه
عن شرح السكوى .

يقول : يروّع من كلّ شيء يسمعه ، يريد أنه يفزع من كلّ شيء . والمسام :
 المسرح ، يقال : سام يسوم سوماً ومساماً ، يقول : يكون مسرّحه الصّخور . يلتجئ :
 يعتمد . يريد أنه مفزع هارب يسرح في الصّخور فهو هارب .
 أتيح له يوماً وقد طال عمره * جريمة شيخ قد تحنّب ساغب
 أتيح له : عرض له ومضى له . وجريمة القوم : كاسيهم ؛ ويقال : فلان
 جريمة بنى فلان ، أى كاسيهم . وحنّب : أخذ ودب ، والساغب : الجائع .
 يُحامي عليه في الشتاء إذا شتأ * وفي الصيف يبغيه الجحني كالمناحب
 المناحب : المجاهد . وأصله الخطر ، يعنى كالذى يبالغ في الأمر . قال أبو عمرو
 ابن العلاء : سار رجل سيراً شديداً في الجاهلية ، ففيل لأبنته أبناً منحباً . ويقال :
 تناخب القوم أى تناذروا . والمناحب : المجاهد ، قال جرير : « جرّين على نحب »^(١)
 قال بعض الناس على « جهده » . وقال بعض الناس : على نذر نذوره في أنفسهم .
 قال : والجحني الكفاة وما يُحتنى من الأرض . ويقال : نحب في السير أى جهّد
 ويكون النحب الخطر . تناحبوا : تناطروا .

فلما رآه قال لله من رأى * من العُصم شاةً مثل ذاك بالعواقب
 بالعواقب أى بآخر الزمن . يقول : من رأى مثل هذا في هذا الوقت ! ويقال :
 وذلك بعاقبة ، أى بآخر الأمر ؛ وأنشد أبو سعيد لأبي ذؤيب :

(١) في الأصل : « الماحب » مكان قوله : « المجاهد » ؛ وهو تحريف .

(٢) هذا بعض بيت ، وهو :

بطخفة جالداً الملوك وخيلاً * عثية بسطام جرّين على نحب

نَهَيْتَكَ عَنْ طَلَابِكَ أُمَّ عَمِيْرٍ بِمَاقِبَةٍ وَأَنْتَ إِذْ مَحْبِيْحٌ
أَطَافَ بِهِ حَتَّى رَمَاهُ وَقَدْ دَنَا * بِأَسْمَرٍ مَفْتُوْقٍ مِنَ النَّبْلِ صَائِبِ
المفتوق : العريض النصل . وصائب : قاصد .
فَنَادَى أَخَاهُ ثُمَّ طَارَ بِشَفْرَةٍ * إِلَيْهِ أَجْتَزَارُ الْفَعْفَعِيِّ الْمُنَاهِبِ^(١)
الْفَعْفَعِيُّ : الخفيف . يقول : حين رماه نادى أخاه يعنى صاحبه ، ثم ظهر يَجْتَرِرُ^(٢) .
وَلِلَّهِ فَتَحَاءُ الْجَنَاحَيْنِ لِقَاوَةٌ * تُوسِّدُ فَرْخِيهَا لِحُومِ الْأَرَانِبِ
فَتَحَاءُ الْجَنَاحَيْنِ أَيْ لَيْنَةُ مَفْصِلِ الْجَنَاحِ ، يُقَالُ : فَتَحَتْ يَدُهُ تَفْتَحُ فَتْحًا ، يَعْنِي أَنَّهُ
إِذَا مَدَّهَا تَجَسَّسَ . وَاللَّقَاوَةُ : الْمُتَلَقُّفَةُ إِذَا أَرَادَتْ شَيْئًا تَلَقَّفَتْهُ^(٤) .
كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ فِي جَوْفٍ وَكِرْهًا^(٥) * نَوَى الْقَسْبِ يُلْقَى عِنْدَ بَعْضِ الْمَادِّبِ
قال : المادبة والمادبة واحد ، وهى الدعوة ، ونواة القسبة أصلب من غيرها
ولئما يريد كثرتها .

- (١) المناهب : المبادر كأنه قد أخذ منها ، قاله فى شرح أشعار الهذليين ص ١١ طبع أوربا .
ورواه فى اللسان (مادة فعم) « ثم قام بشفرة » . وفى شرح أشعار الهذليين للسرى ص ١١ طبع
أوربا أنه يروى « احتزاز » والمعنى عليه يستقيم أيضا .
(٢) ورد فى اللسان (مادة فعم) أن الفعمعانى هو الجزاء ، هذلية ، وأنشد هذا البيت .
(٣) لعل صوابه « طار » مكان « طهر » كما هو لفظ البيت .
(٤) كذا وردت هذه الكلمة فى الأصل فلعل الصواب فيها : « لم تجس » أى لم تصلب ولم تيبس
يقال جسا يجسو إذا صلب ويبس ، وأذن فقله : « لم » قد سقط من الناصح .
(٥) فى رواية « كأن قلوب الطير عند سبها » . والقسمب : القمر اليابس ينفث فى القم .

نَحَاتَتْ غَزَالًا جَائِمًا بَصُرَتْ بِهِ * لَدَى سُمُرَاتٍ عِنْدَ أَدْمَاءَ سَارِبٍ
خَاتٍ : انْقَضَتْ عَلَيْهِ عِنْدَ ظَبِيَّةٍ أَدْمَاءَ . سَارِبٍ : تَسْرُبُ فِي الْأَرْضِ .
وَسُمُرَاتٍ : شَجَرَاتٍ ، وَالْوَاحِدَةُ سُمُرَةٌ ، وَهِيَ أُمُّ غِيلَانَ .

فَمَرَّتْ عَلَى رَيْدٍ فَأَعْنَتَ بَعْضَهَا * نَحَرَتْ عَلَى الرَّجُلَيْنِ أَخْيَبَ خَائِبٍ
الرَّيْدُ : الشَّمْرَاخُ مِنَ الْجَبَلِ انْقَضَتْ عَلَيْهِ . أَعْنَتَ أَيَّ أَهْلَكَ . وَيُقَالُ عَنِتَّ
رَجُلُهُ وَيَدُهُ تَعَنَّتْ : تَلَفَّتْ ، فَأَعْنَتَ بَعْضَهَا أَيَّ فَأَتَلَفَ بَعْضَهَا ، أَيَّ جَنَاحَهَا .

تَصِيحٍ وَقَدْ بَانَ أَلْجَنَاحُ كَأَنَّهُ * إِذَا نَهَضَتْ فِي الْجَوِّ مَخْرَاقُ لَاعِبٍ
تَصِيحٍ ، يَقُولُ : تُصْرِصِرُ الْعُقَابُ لِانْكَسَارِ جَنَاحِهَا تَسْمَعُ لَهَا صَرَصَرَةً .
وَقَدْ تَرِكَ الْفَرَّخَانَ فِي جَوْفٍ وَكْرَهَا ^(١) * بَبْلَدَةٍ لَا مَوْلَى وَلَا عِنْدَ كَاسِبٍ
بَبْلَدَةٍ لَا مَوْلَى أَيَّ لَا وَلِيَّ عَلَيْهِمَا يَقُومُ بِأَمْرِهِمَا .

فَرِيخَانِ يَنْضَاعَانِ فِي الْفَجْرِ كَلَمًا * أَحْسَا دَوَى الرِّيحِ أَوْ صَوْتَ نَاعِبٍ
يَنْضَاعَانِ ، أَيَّ يَتَحَوَّكَنِ كَلَمًا طَلَعَ الْفَجْرُ . وَمِنْهُ يُقَالُ : تَضَوَّعَ الْمِسْكُ
أَيَّ تَحَوَّكَ ، وَيُقَالُ : ضَاعَنِي ذَلِكَ الْأَمْرُ أَيَّ حَزَنَنِي ، وَيُقَالُ ضَاعَ الْفَرَخُ صَوْتُ أَبِيهِ
أَيَّ حَزَنَهُ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

تَضَوَّعَ مِسْكًا بَطْنُ نَعْمَانَ أَنْ مَشَتْ * بِهِ زَيْنَبُ فِي نِسْوَةٍ عِطْرَاتٍ

(١) ١٠١ أية :

* وَفَرِيخَيْنِ لَمْ يَسْتَفِيَا نَدْبَهُمَا * بَبْلَدَةٍ الْخ .

فَلَمْ يَرَهَا الْفَرَّخَانِ عِنْدَ مَسَانِهَا * وَلَمْ يَهْدَا فِي عُشِّهَا مِنْ تَجَاوِبِ
عُشِّهَا : وَكُرَّهَا . مِنْ تَجَاوِبِ ، مِنْ صِيَاغِ .

فَذَلِكَ مِمَّا يَحْدِثُ الدَّهْرُ إِنَّهُ * لَهُ كُلُّ مَطْلُوبٍ حَثِيثٍ وَطَالِبٍ
يقول : للدَّهْرِ كُلُّ مَطْلُوبٍ وَطَالِبٍ . يقول : قد ذهب بهما ، يَأْتِي طَلِيهَما المَوْتُ .

+

وقال صَخْر

وَكَانَ قَتَلَ جَارًا لِبْنَى خُنَاعَةَ . مِنْ بَنَى سَعْدِ بْنِ هُدَيْلٍ مِنْ بَنَى الرَّمْدَاءِ مِنْ مُزَيْنَةَ
فَحَرَّضَ أَبُو الْمَثَلَمِ قَوْمَهُ عَلَى صَخْرٍ لِيَطْلُبُوا بَدِمَ الْمُزَيْنَةِ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ صَخْرًا ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ :^(٢)

إِنِّي بَدَهْمَاءَ عَزَّ مَا أَجْدُ * عَاوَدَنِي مِنْ حَبَابِهَا زُرُودُ
قال أبو سعيد : قَوْلُهُ عَزَّ مَا أَجْدُ ، أَيَّ شَدَّ مَا أَجْدُ ، يُقَالُ لِلرَّجُلِ : تَفْعَلُ ذَلِكَ

فَيَقُولُ : عَزَّ مَا وَشَدَّ مَا ؛ قَالَ : وَأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ :

أَجْدُ إِذَا ضَمُرَتْ تَعَزَّزَ لِحْمُهَا * وَإِذَا تُشِدَّ يَنْسَعِيهَا لَا تَنْبَسُ^(٣)

وَالْحَبَابِ وَالْحُبِّ وَاحِدٌ ، وَلَيْسَ بِجَمْعٍ . وَالزُّرُودُ : الذُّعَسِرُ .

(١) فِي رَوَايَةٍ : « مِمَّا أَحْدَثَ » . وَفِي رَوَايَةٍ « حَكِيم » مَكَانَ « حَثِيثٍ » .

(٢) كَذَا وَرَدَ هَذَا الْكَلَامُ فِي الْأَصْلِ . وَفِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ لِلْكَرِيِّ صَفْحَةُ ١٢ طَبْعَ أَوَّلِهَا مَقْدَمَةٌ
لِهَذِهِ الْقَصِيدَةِ مَا نَصَبَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْكَرِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ صَخْرًا إِلَى جَارِ لِي خُنَاعَةَ
ابْنَ سَعْدِ بْنِ هُدَيْلٍ ثُمَّ لَبَّى الرَّمْدَاءِ مِنْ بَنَى خُنَاعَةَ فَقَتَلَهُ ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ مُزَيْنَةَ ، وَكَانَ الْمَرْثَى حَاوِرًا أَلَى الْمَثَلَمِ
لِحَرَضِ أَبِي الْمَثَلَمِ قَوْمَهُ عَلَيْهِ ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَطْلُبُوا بَدِمَهُ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ صَخْرًا ، فَقَالَ بِذِكْرِ أَبِي الْمَثَلَمِ أَهْ وَلَا يَحْيَى مَا
بَيْنَ الْعَبَارَتَيْنِ مِنَ الْإِخْتِلَافِ وَمَا فِي عَادَةِ الْأَصْلِ مِنْ قَصْرِ وَحَلِّ بِالْمَعْنَى .

(٣) الْأَجْدُ مِنَ الْبَيَاقِ : الْقُوَّةُ الْمَوْثِقَةُ الْخَلْقِ . وَالْبَتُّ لِلتَّلَاسِ .

عَاوَدَنِي حُبُّهَا وَقَدْ شَحَطْتُ * صَرَفُ نَوَاهَا فَإِنِّي كَعَمْدُ

النوى : النية . وشحطت : بَعُدْتُ . فَإِنِّي كَيْدٌ ، أَيْ أَنَا أَكْمَدُ لَذَلِكَ .

وَاللَّهِ لَوْ أَسْمَعْتُ مَقَالَتَهَا * شَيْخًا مِنَ الزُّبِّ رَأْسُهُ لَيْدُ

مِنَ الزُّبِّ ، أَيْ كَثِيرَ الشَّعْرِ لَا يَدَّهِنُ ، فِرَاسُهُ لَيْدٌ .

مَا بِهِ الرُّومُ أَوْ تَنَوُّخُ أَوْ ال * آطَامُ مِنْ صَوْرَانَ أَوْ زَبْدُ

مَا بِهِ الرُّومُ أَيْ مَنَزِلُهُ حَيْثُ يَنْزِلُ بِالرُّومِ أَوْ تَنَوُّخٌ ، وَهُوَ حَاضِرُ حَلَبَ . وَصَوْرَانَ^(١) :

دُونَ دَابِقٍ . وَزَبْدٌ قَلِيلٌ خَمِصٌ^(٢) .

لَفَاتِحَ الْبَيْعِ عِنْدَ رُؤَيْتِهَا * وَكَانَ قَبْلُ آبَتِياعِهِ لَكِيدُ

لَفَاتِحَ الْبَيْعِ ، هَذَا نَزْلٌ ، يَقُولُ : لَا تَنْفَقُ بَيْعَهُ وَسَهْلَ شَانِهِ وَكَاشَفَ بَيْعَهُ . قَالَ : وَلَيْسَ^(٣)

بِالْبَيْعِ وَالشَّرَاءِ . وَاللَّيْكَدُ : اللَّحْزُ الَّذِي لَيْسَ بِسَهْلٍ ؛ وَيَقَالُ : لَيْكَدُ شَعْرُهُ مِنَ الْوَسْخِ^(٤)

وَلَيْكَدُ الْوَسْخُ عَلَى بَدَنِهِ ، وَلَيْكَدُ وَمَلَايِكَدُ ، وَأَنْشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ « وَلَا يَزَالُ عَلَى بَدَنِهِ^(٥) »

(١) قيل أيضا إن صَوْرَانَ كَوْرَةٌ بِحَمَصٍ . (٢) ذكر ياقوت في زبد عدة أقوال ، فقيل :

أَنَّهُمَا جَبَلَانِ بِالْحِمَنِ ، وَقِيلَ لَرِيَّةٍ بِقَسْرَيْنِ لَنِي أَسَدٌ ؛ وَقِيلَ أَمَّا فِي عَرَبِيٍّ مَدِينَةُ السَّلَامِ . وَلَمْ يَرِدْ فِيهِ قَوْلُ
بِأَن زَبْدٌ هِيَ حَمَصٌ . (٣) أَهَقُ بَيْعُهُ : رَوَّجُهُ رِيئَرَهُ .

(٤) فِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ أَنَّ الْبَيْعَ فِي هَذَا الْبَيْتِ مَعْنَى الْإِبْسَاطِ ؛ أَحْذَهُ مِنَ الْبَاحِ . وَوَرَدَ هَذَا الْقَوْلُ

أَيْضًا فِي الْإِسْنَانِ «مَادَّةُ بَوْعٍ» فَقَدْ وَرَدَ فِيهِ مَا نَصَّهُ . وَقِيلَ الْبَيْعُ وَالْإِنْبِيعُ وَالْإِبْسَاطُ ؛ وَفَاعٌ أَيْ كَاشَفَ
يَصِفُ امْرَأَةً حَسَاءً يَقُولُ : لَوْ تَمَرَصْتَ لَرَأَيْتَ تَلْبَدُ شَعْرَهُ لَا يَبْسُطُ لَهَا الْخَ . كَمَا نَصَرَ قَبْلَ ذَلِكَ الْبَيْعُ وَالْإِنْبِيعُ
فِي هَذَا الْبَيْتِ بِمَعْنَى الْمَسَاحَةِ فِي الْبَيْعِ . (٥) كَذَا وَرَدَ هَذَا الْكَلَامُ الَّذِي يَنْتَبِهُ هَاتِيكَ الْعَلَامَتَيْنِ

فِي الْأَصْلِ . وَرَاحِخٌ مَا فِيهِ مِنْ اخْتِلَالِ الْوِزْنِ وَالنَّقْصِ . وَلَمْ تَقَفْ عَلَى تَصْحِيحِ مَا فِيهِ مِنْ الْخَطَأِ فِيمَا رَاجَعَهُ
مِنَ الْخَطَإِ .

ملاكه » ويقال تَلَكَّدَ التمرُّ على الوَتِدِ من الجُلَّةِ؛ وأخذ فلان أبْنَه فتَلَكَّه إذا احتضنه وتورَّكه .

أَبْلَغُ كَبِيرًا عَنِ مَغْلَغَلَةٍ * تَبْرُقُ فِيهَا صَحَائِفُ جُدْدُ^(١)
مَغْلَغَلَةٍ، أى رسالة . تَبْرُقُ، أى امرئ يَتَنَبَّهُ واضح .

الْمُوعِدِينَا فِي أَنْ تَقْتُلَهُمْ * أَفْنَاءُ فَهْمٍ وَبَيْنَنَا بَعْدُ^(٢)
قال : يقول بينهم بَعْدُ من الأرض فتقتلهم أفناء فهم ، ويوعدوننا نحن أى لا يصلون إلينا حتى يُقْتَلُوا .

إِنِّي سَيِّئِي عَسَى وَعَيْدُهُمْ * بِيضُ رِهَابٍ وَمُجْنَأٌ أَجْدُ
بيض رِهَابٍ، أى سهام مرهقة رقاق . ويقال للبعير إذا رق وهزل : رَهَبٌ، وَمُجْنَأٌ : تُرْسٌ مُجْنَأٌ، لأنه محدودب . أَجْدُ : شديد صلب ، وأنشد أبو سعيد للفرزدق في الأسد :

لَيْسَتْ كَأَنَّ عَلَى بَدِيهِ رَحَالَةً * شَتْنُ الْبَرَّائِنِ مُوجَدُ الْأُظْفَارِ
يريد شديدها موثقها ، قال أبو سعيد : وأنشدنا أبو عمرو بن العلاء :
أَجْدُ إِذَا ضَمَرَتْ تَعَزَّزَ لِحْمُهَا * وَإِذَا تُشِّدَ بِنَسِيعِهَا لَا تَنْبَسُ
أى لا ترغو .

(١) كبير : حتى من هذيل .

(٢) البعد بضم ففتح مع بعدة بضم فسكون ، وهى الأرض البعيدة . وأفناء فهم : أخلاط منهم .
وروى بعد بفتح أوله وثانيه ، جمع باعد تكادى وخدم .

وَصَارِمٌ أَخْلَصْتُ خَشْيَتُهُ * أَبْيَضُ مَهْوٌ فِي مَتْنِهِ رُبْدٌ
وصارِمٌ أَخْلَصْتُ خَشْيَتُهُ، أى أَخْلَصَ طَبْعُهُ، مَهْوٌ : رقيق قَدَامِيهِ، فِرْنْدُهُ
يربْد، ويقال : هذا شرابٌ مَهْوٌ : إذا كان رقيقاً . ورُبْدٌ : لُحْمٌ غَالِفَةٌ لِسَائِرِ لَوْنِهِ
إلى السواد، وهى من الرُبْدَةِ . وفى الحديث : « لا تُخَاصِمَ فِرْبَدَ قَلْبِكَ » أى يسود
وهذا مما يكون فى السيف من الفِرْنْدِ .

فَلَيْتُ عَنْهُ سَيْوْفٌ أَرِيحَ حَتَّى بَاءَ بَكَفَى وَلَمْ أَكْذِ أَجْدُ
فَلَوْتُ وَفَلَيْتُ واحد . وَأَرِيحُ : قرية بالشام يقال لها أَرِيحَاءُ، وقوله : بَاءَ
بَكَفَى أى صار، يقول : رجع ولم أَكْذِ أَجْدُهُ . وفَلَوْتُ : بَحَثْتُ . قال أبو سعيد :
وسمعتُ بعضهم يُنْشِدُ بَاءَ كَفَى فحذفوا الباء، وبعضهم يُنْشِدُ : بَاءَ بَكَفَى :

فَهُوَ حُسَامٌ تُثْرُ ضَرْبُهُ سَا * قِ الْمُدَكِّي فَعَظْمُهَا قِصْدُ
ثُرٍ : تَقَطُّعٌ وتُنْدِرُ يقال : ضَرْبُهُ فَاتَرَّ سَاقُهُ . والمُدَكِّي : المِسَنُّ . قِصْدٌ : كَثْرٌ، واحداً
قِصْدَةٌ . والحُسَامُ : القاطع من السيوف .

وَسَمْحَةٌ مِنْ قِيسٍ زَارَةٌ صَفْرَا * هَتَوُفٌ عِدَادُهَا غَرِيدُ
سَمْحَةٌ : سَهْلَةٌ . زَارَةٌ : من أَسَدِ السَّرَاةِ . وعدادُها صوتُها . وغَرِيدٌ : بعيد
الصوت .

كَأَنَّ إِرْتَانَهَا إِذَا رُدِمَتْ * هَزْمٌ بُغَاةٌ فِي إِثْرٍ مَا قَقَدُوا

(١) قال الحمصى : لم أَكْذِ أَجْدُ، أى لم أَكْذِ أَجْدَلَهُ نظيراً أى للسيف (شرح السكوى) .

إرناؤها : صوتها . إذا رُدِمَتْ : إذا أُنْبِضَ^(١) فيها . هَزَمُ بُغَاةٍ في إثر شيءٍ فقدوه فهم يطلبونه^(٢) .

ذلك بَزَى فلن أفرطه * أخاف أن يُنجزوا الذي وَعَدُوا
بَزَى : سلاحي . فلن أفرطه ، أى فلن أدعه .

فلستُ عبداً لمُوَعِدِي ولا * أَقْبَلُ صَنِيا يَأْتِي به أَحَدُ
قال أبو العباس : إنما هو لمُوَعِدِي ولم يَسْتَجِدْ لمُوَعِدِينَ .

جاءت كَبِيرٌ كَمَا أَخْفَرَهَا^(٣) * والقومُ صِيدٌ كَأَنَّمَا رَمَدُوا
الصَّيْدَ : داء يأخذ الإبل في رؤوسها فتَرْفَعُ رؤوسها وتسمو بها ، فإذا كان ذلك في الرجل كان من كِبَرٍ وطَاحَةٍ .

في المَزْنَى الَّذِي حَشَشْتُ^(٤) به * مَالُ ضَرِيكَ تِلَادُهُ نَكْدُ

(١) في شرح أشعار الهذليين ص ١٦ طبع أوربا في تفسير قوله « ردمت » ما نصه :
قوله « ردمت » وذلك أن يزع في السور ثم يتركه فيردم الكف أى يصيبه ، ومن ذلك ردمت الباب
أى ردم الكف كما يردم الباب . وفي كتب اللغة ردمت أى صرّت — مبنيًا للجهول —
بالإنباض .

(٢) في شرح أشعار الهذليين ص ١٦ طبع أوربا نقل عن الأصمعي في تفسير قوله : « هزم
بغاة » . ما نصه : يكون القوم يبنون شيئًا بالأرض القفر ، فإذا كلم بعضهم بعضًا همس إليه بشئ ، من
الكلام ، فشبّه صوت القوس بذلك . والمزم : الصوت .

(٣) أخفرها : أسعها . السرى .

(٤) يقال : « حششت مالى بمال فلان » أى قزيت به وزدته عليه .

يقول : جاءت كبير في أمر هذا المزي الذي أخذت منه ماله فقويت به مالى .
والضريك : المحتاج الضرير ، يعنى الرجل صاحب المال ضرير غدر به فأخذ إبله
فزادها على إبله . وقوله : تِلَادُهُ نِكَد ، يقول : لا تَسَاسَلْ ولا تَنِمِ .
تَيْسُ تَيْوَسٍ إِذَا يُنَاطِحُهَا * يَأْلَمُ قَرْنَا أَرْوْمُهُ نَقْدُ
أَرْوْمُهُ : أصله . ونَقْدُ : مؤنكل ، وأتما هجاه فقال : قَرْنُهُ ضعيف .

* *

وقال يرثى أبنيه تليدا

أَرِقْتُ فَبِتُّ لَمْ أَذُقِ الْمَنَا * وَلِيْلِي لَا أَحْسَ لَهُ أَنْصَرَامَا
الْأَرَقُ : أَنْ يَسْهَرُ وَلَا يَنَام . انصراما أى ذهابا .

لَعَمْرُكَ وَالْمَنَا يَا غَالِبَاتُ * وَمَا تُغْنِي الثَّمِيَّاتُ الْحِمَامَا
الثَّمِيَّاتُ : العود . والحِمَامَا : المقدار .

لَقَدْ أَجْرَى لِمَصْرَعِهِ تَلِيدٌ * وَسَاقَتْهُ الْمَنِيَّةُ مِنْ أَذَامَا^(١)
أبو بكر بن دُرَيْد : أَذَامَ بِالْدَالِ وَالذَّالِ جَمِيعَا .

إِلَى جَدَثٍ بِجَنْبِ الْجَوْرَايسِ * بِهِ مَا حَلَّ هَمٌّ بِهِ أَقَامَا
الْجَدَثُ وَالْجَدَثُ وَاحِدٌ ، وَهُوَ الْقَبْرُ . وَالْجَوْرَايسُ : رَاسُ : مَقِيمٌ ،
يَقَالُ : رَسَا يَرْسُو إِذَا ثَبَتَ .

(١) كذا ضبط في معجم ياقوت وشرح أشعار الهذليين طبع أوربا بفتح الهمزة ، وضبط في الأصل
« أَذَامَا » بضم الهمزة ، وهو من أشهر أردية مكة .

أَرَى الْأَيَّامَ لَا تُبْقَى كَرِيماً * وَلَا الْعُضْمَ الْأَوَابِدَ وَالنَّعَامَا
الْعُضْمُ : الوُعُول ، والواحد أَعْصَم . والأَوَابِد : المتوحَّشة . والواحد آبد
وقد آبد إذا توحَّش .

أُتَبِّحَ لَهَا أُقَيِّدُ ذُو حَشِيْفٍ * إِذَا سَامَتْ عَلَى الْمَلَقَاتِ سَامَا^(١)
الْأُقَيِّدُ : تحقير الأَقْدَر ، وهو القصير العنق . والحَشِيْف : الثوب الخَلَق .^(٢)
والمَلَقَات : جمع لَمَق ، وهو المكان الأملس من الجبل .

خَفَى الشَّخْصَ مَقْتَدِرٌ عَلَيْهَا * يَشُنُّ عَلَى مَمَّا ثَلَّهَا السَّمَا^(٣)
مَقْتَدِرٌ عَلَيْهَا أى قادر عليها . وقوله : يَشُنُّ أى يَصُبُّ . والمِثْلَةُ : موضع
الطعام ، وإثما أراد أنه يرمى في موضع الطعام من أجوافها .

فَيَبْدُرُهَا شَرَاءُهَا فَيَرِي * مَقَاتِلَهَا فَيَسْقِيهَا الزُّوَامَا
الزُّوَام : الموت العاجل ، يقال مَوْتُهُ زَأْمَةٌ ، وموت زُوَام وزُعَاف ودُعَاف^(٤)
أى قاض . قال : وهذه السهام التى ذَكَرَ سَهَامُ الزُّوَام .

وَلَا عَلِجَانُ يَنْتَابَانِ رَوْضَا^(٥) * نَضِيرَا نَبْتُهُ عَمَّا تُؤَامَا

(١) فى الأصل « خشيف » بالحاء ، وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا نقلا عن اللسان مادة (حشفة)
وشرح أشعار الهذليين ص ٣٦ طبع أوربا . (٢) فى شرح أشعار الهذليين ص ٣٨ فى تفسير
الأقيد أنه القصير الخلف القدسي . (٣) فى رواية « السهاما » .
(٤) لم نجد فى كتب اللغة التى بين أيدينا « موة زامة » .
(٥) فى الأصل « ورعاف » بالراء ، وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن كتب اللغة وشرح
أشعار الهذليين . (٦) يريد ولا يبق على الأيام علجان .

عُلْجان : حماران ، والعِلْج : الغليظ من الحمير . والعُم : الذى قد تمّ نبتُه
وأعمّ . تؤاما : اثنين اثنين .

كلا العُلْجَيْن أَصْعَرُ صَيْعَرِيٌّ * تَخَالُ نَسِيلَ مَتْنَيْهِ الشَّغَامَا
الصَّيْعَرِيّ وَالْأَصْعَرِيّ واحد : وهو الذى يُلَوِّى عُنُقَهُ ، وجعلَه هَكَذَا لشدّته .
والنَّسِيل : ما تَطَايَر من عقيقته ، يعنى شعره . والنَّغَام : شجر أبيض ، والواحدة نَغَامَةٌ .
فبَاتَا يَأْمُلَانِ مِيَاهَ بَدْرِ * وخَافَا رَامِيَا عَنْهُ نَقَامَا .
مياه بدر : موضع معروف بعينه . نغاما أى فخادًا عنه .

فَرَاغًا نَاجِيَيْنِ وَقَامَ يَرَى * فَابَتْ نَبْلُهُ قِصْدَا حُطَامَا
ناجيتين : ذاهبتين . قِصْدَا : كِسْرًا . حُطَامَا : قِطْعًا .

كَأَنَّهُمَا إِذَا عَلَوْا وَجِينَا * وَمَقْطَعَ حَرَّةٍ بَعَثَا رِجَامَا
الوَجِين : الغليظ من الأرض . وقوله وَمَقْطَعَ حَرَّةٍ : أى إذا آنقطعت الْحَرَّةُ
صار في آخرها حجارةٌ ورَضْرَاض . والرَّجَام : حَجَرٌ يُجْعَلُ في طرف الجبل وفي الطَّرَفِ
الْأَحْرَدَاوُ فينخرط آنخراطًا ، فيقول : فهما ينخرطان في العَدُو .

(١) كذا ورد هذا التفسير في الأصل وشرح أشعار الهذليين للسرى طبع أوربا ولم يجد في كتب اللغة
التي بين أيدينا من فسر الصيغى بهذا المعنى . والذي وحدناه بهذا المعنى الأصغر وحده . أما الصيغى
فقد ورد في كتب اللغة أنه يقال : أحمر صيغى أى قافى . وسام صيغى : عظيم .
(٢) في كتب اللغة أن النعام نبت يكون في الجبل ينبت أخضر ، ثم يبيض إذا يبس ، وله سمنة غليظة ،
ولا يبت إلا في قة سوداء ، وهو ينبت بنجد وتهامة ، ويشبه به بياض الشيب .
(٣) في شرح أشعار الهذليين طبع أوربا « نغاما » بالحاء المهملة ؛ وفسره السرى بأنهما دارا حول الماء .
(٤) في اللسان (مادة رجم) أن الرجام حجر يشد في طرف الجبل ثم يدلى في البئر فينخص به الحناة
حتى تنور ، ثم يستقى ذلك الماء ، وهذا كله إذا كانت البئر بعيدة القعر لا يقدرون على أن ينزلوا فينقوها .
وقيل هو حجر يشد سرقة الدار ليكون أسرع لأخذها ، وأنشد هذا البيت .

يُثِيرَانِ الْجَنَادَ كَابِيَاتٍ * اذا جارا مَعًا وإذا آسْتَقَامَا
(١)
كَابِيَاتٍ : يَكْبُو تَرَابَهَا أَيْ يَسْفَعُ . يقول : إذا أثارا هذه الجنادل خرج من
تحتها غُبَارٌ .

(٢)
فَبَاتَا يُحْيِيَانِ اللَّيْلَ حَتَّى * أَضَاءَ الصَّبِيحُ مِنْبِلَجَا وَقَامَا
يقول : باتا يحيان الليل كله لا ينامان .

(٣)
فَلَمَّا يَنْجُوا مِنْ خَوْفِ أَرْضٍ * فَقَدْ لَقِيَا حَتُوفَهُمَا لِزَامَا
وقد لَقِيَا مِنَ الْإِشْرَاقِ خَيْلًا * تَسُوفُ الْوَحْشَ تَحْسِبُهَا خِيَامَا
السائف : الصائد . وأصل السائف الشاتم ، وأنشدنا أبو سعيد لزياد بن مُقَيْذٍ
أخى المَزَارِ بن مُنْقِذِ الْعَدَوِيِّ وَأَخَى بَنِي الْعَدَوِيَّةِ :
من غير عُرِّي ولكن من تَبْدُلُهُمْ * لِلصَّيْدِ حِينَ يَصْبِيحُ السَائِفُ الْغَيْمُ
وقوله : تحسبها خياما ، شبه الخيل بالخيام ، أى تحسبها بيوتا .

بِكَلِّ مَقْلُصٍ ذَكَرَ عَنُودٍ * يَبْذُرُ يَدَ الْعَشَشِقِ وَالْجَامَا

(١) فى شرح أشعار المهذلين ص ٤٠ طع أورد « كابات : مغيرات الألوان . وكابات :
منقعات عظام ؛ ويقال للجبر إذا وقع فى الأرض : قد كبا » .
(٢) فاما أى كفا عن العدو ووقفاً .

(٣) فى شرح أشعار المهذلين السكوى « خوف » بالخاء المهملة ، رحواف الوادى ناحيته وحره .
وفسر فيه أيضا ص ٤٠ قوله « لزاما » بقوله : مائة . لازمه : عاينه ١٠ هـ .

أى بكلّ مقلّص مُشْرِف طويل القوائِم بِعنى فَوْما ، العَنود : الذى يَعرِض
فى شِقْ . والعَشَنق : الطويل من الرجال ، والخيل أيضا . وقوله : يَبْدُ ، أى
يَغْلِب يَدَه ويعلو عليها ويقهرها .

فشامت فى صدورهما رماحا * من الخطى أُشْرِبَت السَّما
شامت : أَدخَلْتُ^(١) . والخط : ما بين [عُمان]^(٢) الى البحرين .

وذكرنى بكأى على تليد * حمامةٌ مرَّ جاوِبتَ الحَما^(٣)
يقول : ذَكَرَنى بكأى على أبخى تليد حمامةٌ بمرٍّ ومرٍّ : موضع^(٤) .

تُرجعَ منطقا عجا وأوفت * كئانحةٌ أتت نوحا قيا^(٥)
تُنادى ساق حُرّ وظلتُ أدعو * تليدًا لا تُبين به الكلاما^(٦)
قال أبو سعيد : ظَنَ أن ساق حُرّ ولدُها ، فجعله اسمًا له .

لعلك هالكٌ إِمّا غلامٌ * تَبَوَّأَ من شَمَنصيرٍ مُقاما^(٧)
شَمَنصير : جبل .

(١) فى الأصل : « دخلت » ؛ وهو تحريف . (٢) وضع هذه الكلمة بياض فى الأصل .
ولقد أثبتناها أخذًا من كلام ياقوت فى التمرىف بهذا الموضع ، فقد ذكر أن الخط سيف البحرين وعمان .
وفى القاموس أنه مرَّ بالسفن بالبحرين . (٣) فى رواية « حمام جاوِبت بحرًا حاما » . (٤) يريد
مرَّ الظهران ، وهو واد قرب مكة . (٥) فى شرح القاموس (مادة حرر) « ما بين لها كلاما » .
(٦) فى كتب اللغة ، أن ساق حُرّ ذكر القهارى ، سُمى بذلك لصوته . وقيل إن ساق حُرّ صوت القهارى
وبناء صخر النقي فى هذا البيت فجعل الاسمين أسماء واحدا . وظله أبى سبده فقال : لأن الأصوات مبنية
إذ بنوا من الأسماء ما ضارها . (٧) فى شرح أشعار الهذليين طبع أوربا فى تفسير هذا البيت ما ملخصه :
يحاطب هسه يقول : لعلك تموت إن مات غلام . ثم قال بعد ذلك : وشمنصير بلد به دفن (يريد المرق) والمعنى
لعلك ميت إن غلام مات ، يصلح لما مضى ولما يستقبل . وفى لعل معنى الاستفهام ، كقولك : أتموت إن
غلام مات ليس هو . . . الباهل ، يقول لنفسه : لعلك تقتل نفسك إن كان غلام مات . وما زائدة .

وقال يرثيه أيضا

وما إن صوت نائحةٍ يَلِيلُ^(١) * سَبَلَلْ لا تنامُ مع الهُجُودِ
نايحة، بمعنى حمامة تنوح. وسَبَلَلْ: موضع. لا تنام مع الهُجُود: لا تنام مع النيام.
تَجَّهْنَا غَادِيَيْنِ فساءلني * بواحدِها وأسأل عن تَلِيدِي
قوله: تَجَّهْنَا، أى تَوَاجَهْنَا وتَقَابَلْنَا. غَادِيَيْنِ: غدوتُ وغدتُ هى فسألني
عن فرخها، وسألها أنا عن تَلِيدِ ابْنِي هذا، كقوله:
دَعِ المَعْمَرَ لا تَسْأَلْ بِمَصْرَعِهِ^(٢) * وأسأل بِمَصْقَلَةِ البَكْرِى مَاقِلًا
وهذا كقول الآخر:

سألتني بأنايس هَلَكُوا * شَرِبَ الدهرُ عليهم وأَكَلْ
فقلتُ لها فأما ساقُ حُرٍّ * فبانَ مع الأوائل من تُمود
قال: ظَنُّ أن ساق حُرٍّ ولُذُّها بجَعَلِهِ أسما له. وقوله: فقلتُ لها وقالت لى
إِنما هذا مَثَلٌ، كأنى قلتُ لها وهى تنوح على فرخها حين قالت لى: ما فَعَلَ فرسخى؟
فقلتُ: لا تَرَبِّيه. فقالت: فانت لا ترى تَلِيدًا أبدا آخرَ العمر.
وقالت لن ترى أبدا تَلِيدًا * بَعَيْنِكَ آخِرَ العَمْرِ الجَدِيدِ
العمر الجديد، يعنى أن كلَّ يوم جاء فهو جديد.

كَلانًا رَدَّ صاحِبَهُ بِيأسٍ * وتَأْنِيْبٍ ووجَدانٍ بَعِيدِ

(١) فى رواية « نائحة شجى » . (٢) فى الأصل: المَعْمَرُ وهو محريف. والبيت لا حطَلْ
من قصيدة يمدح بها مصقلة بن هيرة الشيبانى. والمعمر، هو الققعاع الهذلى (انظر ديوان الأحنف)

يقول : يَبْعُدُ مِنْهُ وَجْدَانُهُ ، أَى لَا يَجِدُهُ إِلَّا بَعِيدًا . وَمَعْنَاهُ لَا يَجِدُهُ أَبَدًا .
قال : وَيُرَوَّى ، «بوجدان شديد» .

وقال صخر أيضا

لِشَّمَاءَ بَعْدَ شَتَاتِ النَّوَى * وَقَدْ كُنْتُ أُخْبِلْتُ بَرَقًا وَلَيْفًا
أُخْبِلْتُ : رَأَيْتُ الْخَيْلَةَ ، وَالْمُخَيَّلَةَ ، هُوَ الَّذِي يُخَيَّلُ^(١) . وَيُقَالُ : أُخْبِلْتُ السَّمَاءَ^(٢)
بَعْدَ . وَلَيْفًا : مُتَابِعًا آتَيْنِ آتَيْنِ ، مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : سَمِعْتُ
عِيسَى بْنَ عَمْرِو بْنِ قُورَيْبٍ يَقُولُ : كَانَ رُؤْيَا يُنْشَدُ :

* وَالرَّكْضُ يَوْمَ الْغَارَةِ الْإِيلَافُ *

وَالْإِيلَافُ . وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُ : وَلَفَّ بَيْنَهُمْ ، وَالْأَكْثَرُ يَقُولُ : أَلَفَّ بَيْنَهُمْ .
وَسَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو يَقُولُ : اجْتَمَعُوا مِنْ شَتَاتٍ . وَالشَّتَاتُ : اسْمُ الشَّتِّ .

أَجَشَّ رِبْحَلًا لَهُ هَيْدَبٌ * يَكْشِفُ لِلْخَالِ رَيْطًا كَشِيفًا^(٣)
أَجَشَّ : سَحَابٌ ، لِأَنَّهُ ذَكَرَ الْبَرْقَ فَعَلِمَ أَنَّ تَمَّ سَحَابًا ، وَالرَّبْحَلُ : الثَّقِيلُ . وَالْخَالُ :
الْمُخَيَّلَةُ ، يَعْنِي سَحَابًا ذَا مُخَيَّلَةٍ . يَكْشِفُ لِلْخَالِ ، أَى الْغَيْمِ الَّذِي فِيهِ الْمُخَيَّلَةُ . وَالرَّيْطُ :
الْبَرْقُ . كَشِيفًا « أَى يَكْشِفُهُ مِنْ أَجْلِ الَّذِي فِيهِ » ؛ وَأَنْشَدَنَا لَأَوْسُ بْنُ حَجْرٍ :

(١) كَانَ الْأَوَّلُ أَنْ يَقُولَ : « هِيَ الَّتِي تُخَيَّلُ » أَى السَّحَابَةُ الَّتِي يَفْنَى أَنَّهَا مَاطِرَةٌ . (٢) يَلَاظِحُ أَنَّهُ
لَا مَقْنَعَى لِقَوْلِهِ « بَعْدَ » فِي هَذِهِ الْعِبَارَةِ . (٣) فِي كِتَابِ اللَّغَةِ أَنَّ الْأَجَشَّ مِنَ السَّحَابِ الشَّدِيدِ الصَّوْتِ
بَرْدُهُ ، لَيْسَ مَطْلُوقُ السَّحَابِ . (٤) تَعْسِيرُ الرَّيْطِ بِالْبَرْقِ لِأَنَّهُمَا هُوَ عَلَى طَرِيقِ التَّشْبِيهِ . وَعِبَارَةُ السَّكْرَى
« وَبَعْنَى بِالْبَرْقِ إِذَا انْكَشَفَ » . (٥) كَذَا وَرَدَ هَذَا التَّفْسِيرُ فِي الْأَصْلِ لِلْكَشْفِ ؛ وَهُوَ
غَيْرُ ظَاهِرٍ . وَالَّذِي فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ لِلْسَّكْرَى ص ٤٢ طَبِيعُ أَوْ رَبَا : كَشَفَهَا مَكْشُوفًا . وَفِي السَّاسِ
(مَادَّةُ كَشَفَ) رَيْطٌ كَشِيفٌ : مَكْشُوفٌ وَأَنْشَدَ بَيْتَ صَخْرٍ هَذَا ، وَرَوَاهُ « رَفِيعُ الْخَالِ » الْخ . ثُمَّ نَقَلَ
عَنْ أَبِي حَنِيمَةَ أَنَّهُ يَعْنِي أَنَّ الْبَرْقَ إِذَا لَمَعَ أَضَاءَ السَّحَابِ فَتَرَاهُ أَبْيَضَ ، فَكَأَنَّهُ كَشَفَ عَنْ رَيْطٍ .

كأتما بين أعلاه وأسفله * رِيْطٌ مَشْرَةٌ أَوْ ضَوْءٌ مِصْبَاجٍ
ويقال: هذا خالٌّ حَسَنُ البرق . والهَيْدَب من السحاب : الذى تراه كأنَّ عليه هُذْبًا
أو نَحْمَلًا .

كَأَنَّ تَوَالِيَهُ بِالْمَلَا * سَفَاتُنْ أُجْجَمَ مَا يَجْنِ رِيْفَا
تَوَالِيَهُ : مآخيره ، أى بعد ما تَوَالَى منه أى يَنْبَعُ بَعْضُهُ بَعْضًا . وقوله : مَا يَجْنِ
رِيْفَا ، أى أَمْتَحَنَ من الريف ، أى أَشْتَرَيْنَ من موضع الرِّيف . والمَلَا : موضع .
أَرِقْتُ لَهُ مِثْلَ لَمْعِ الْبَشْرِ * رِيْقُلْبٌ بِالْكَفِّ فَرَضًا خَفِيْفًا
يقول : أَرِقْتُ لهذا البرق وهو يلمع مِثْلَ لَمْعِ الْبَشْرِ بِالْكَفِّ ، فَرَضًا أى تُرْسًا .
والبَشِير الذى يشرك ، إذا أَقْبَلَ حَرَكَ تُرْسَهُ ، أى أَعْلَمُوا أَنَّى غَنِمْتُ .

فَأَقْبَلَ مِنْهُ طَوَالَ الذَّرَا * كَأَنَّ عَلَيْهِنَّ بَيْعًا جَزِيْفًا
أى أَخَذَتْ لَهُ حِزَافًا غَيْرَ كَيْلٍ فَأَوْقَرَتْ لَهُ كَمَا يَرِيدُ ، يعنى بذلك أن السحاب ثقيل .
وَأَقْبَلَ أى أَسْتَقْبَلَ .

- (١) فى شرح أشعار الهذليين فى تفسير الريف فى هذا البيت أنه الساحل وحيث يكون الخصب .
- (٢) ورد فى الملا عدة أقوال : منها أنه مدافع السجان ، والسجان واد لظى ييجى بين الجبلين .
والأصغر فى أسفل هذا الوادى ، وأعلاه الملا (ياقوت) وقيل : ان الملا مستوى من الأرض .
- (٣) فى شرح أشعار الهذليين ص ٣٠ طبع أور ما عدة أقوال فى تفسير الفرض ، فنها أنه الترس
كما هنا ؛ وقيل العود ؛ وقيل القدح ؛ وقيل الخرقه . قال : والعود أجود . وقال الأصمى عن بعض
أعراب هذيل « ثوب » . (٤) طين أى على السعن المشبه بها السحاب ، أى على الإبل
قولان فى ذلك . انظر شرح أشعار الهذليين . (٥) أخذت وأوقرت أى الأحبال . وعجالة
شرح أشعار الهذليين أخذ ... فأوقرت الخ . لحذف التاء فى الأولى وأثبتها فى الثانية .
- (٦) عبارة السكرى « فأقبل منه » من المقابلة لا من الإقبال .

٥٨

وَأَقْبَلَ مَرًّا إِلَى مَجْدَلٍ * سِيَّاقَ الْمُقَيَّدِ يَمْشِي رَسِيْفًا

سِيَّاقَ الْمُقَيَّدِ، أَيُّ هُوَ يَمْشِي الرَّسِيفَ . وَالرَّسِيفُ : أَنْ تَقْيِدَ الدَّابَّةَ قُنُقَارَبَ^(١) الْخَطَوِ . فَيَقَالُ عِنْدَ ذَلِكَ : مَرَّ يَرْسُفُ فِي قَيْدِهِ . وَمَرَّ وَمَجْدَلُ : مَوْضِعَانِ .

وَلَمَّا رَأَى الْعَمَقَ قُدَّامَهُ * وَلَمَّا رَأَى عَمَرَ وَالْمُنِيفَ^(٢)
الْعَمَقُ وَعَمَرُ وَالْمُنِيفُ : بُلْدَانٌ .

أَسْأَلَ مِنَ اللَّيْلِ أَشْجَانَهُ * كَأَنَّ ظَوَاهِرَهُ كُنَّ جُوفَاً
الْأَشْجَانُ : طَرَائِقُ فِي الْغَلْظِ . وَقَوْلُهُ : ظَوَاهِرُهُ كُنَّ جُوفَاً ، أَيُّ كَانَ مَا ظَهَرَ مِنْهُ مِنَ الْأَشْجَانِ مِنْ كَثَرَةِ الْمَاءِ . يَقُولُ : كَأَنَّ مَا أَرْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ كَانَ وَادِيَا مِنْ كَثَرَةِ مَا حَمَلَ مِنَ الْمَاءِ^(٣) .

وَذَلِكَ السُّطَاعُ خِلَافَ النَّجَا * ۚ تَحْسِبُهُ ذَا طِلَإٍ تَنِيْفَا^(٤)

(١) فِي يَاقُوتَ أَنَّ مَرَّ الطَّهْرَانَ . وَصَعَّ عَلَى مَرَحَلَةٍ مِنْ مَكَّةَ ؛ وَلَمْ يَرِدْ فِيهِ تَعْيِينَ لِمَجْدَلٍ ، غَيْرَ أَنَّهُ ضَبَطَهُ بِفَتْحِ الْمِيمِ ؛ وَضَبَطَاهُ بِكَسْرِهَا عَنِ الْقَامُوسِ . وَيُرِيدُ بِقَوْلِهِ : « وَأَقْبَلَ مَرًّا » أَنَّ السَّحَابَ اسْتَقْبَلَ هَذَا الْمَوْضِعَ . قَالَ فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَدَلِيِّسَ : أَقْبَلَ اسْتَقْبَلَ ، مِنْ قَوْلِهِ عَنِ وَجَلٍ : (فَلَمَّا رَأَاهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ) .
(٢) الْعَمَقُ : وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ الطَّائِفِ . وَعَمَرُ : حِلٌّ فِي بِلَادِ هَذِيلٍ (يَاقُوتَ) . وَالْمُنِيفُ : جَبَلٌ يَصُبُّ فِي مَسِيلِ مَكَّةَ كَمَا فِي تَاجِ الْعُرُوسِ ، مَادَّةُ « نَاف » وَلَمْ يَعْينِ يَاقُوتَ الْمُنِيفَ الْمَقْصُودَ فِي هَذَا الْبَيْتِ وَأَنَّ كَانَ قَدْ عَيَّنَ عَمْرَهُ ، مَسْمُومًا بِهَذَا الْاسْمِ .

(٣) عَمَارَةُ الْحَمِي : وَاحِدُ الْأَشْجَانِ شَيْخٌ ، وَهِيَ الْمَسَائِلُ ، كَأَنَّ ظَوَاهِرَهُ أَوْدِيَةٌ مِنْ كَثَرَةِ السَّيْلِ . يَقُولُ : صَرَدَ بِطُوبَا (انْظُرْ شَرْحَ السَّكْرِيِّ) .

(٤) النَّجَا : السَّحَابُ ، الْوَاحِدُ نَجْوٍ ، وَهُوَ الَّذِي قَدْ هَرَّاقَ مَاءَهُ . وَتَنِيْلٌ هُوَ السَّحَابُ أَوَّلُ مَا يَنْشَأُ .

السَّطَاعُ: جَبَلٌ^(١) . يَقُولُ: تَحْسِبُهُ مِمَّا مَشَقَّهُ وَصَقَلَهُ وَأَذْهَبَ عَنْهُ الْغَبَارَ بَعِيرًا نَتِيفًا
 أَيْ بَعِيرًا تُتَفُّ مِنَ الْحَرْبِ ...^(٢) ... بِالْهِنَاءِ وَهُوَ الْقَطْرَانُ، فَهُوَ أَسْوَدٌ ، يَعْنِي هَذَا الْجَبَلَ
 مِنْ كَثْرَةِ مَا أَصَابَهُ مِنَ الْمَطَرِ . وَخِلَافَ النَّجَاءِ ، أَيْ بَعْدَ النَّجَاءِ .^(٣)
 إِلَى عَمَّرَيْنِ إِلَى غَيْقَةٍ * فَيَلِيلَ يَهْدِي رَجُلًا رَجُوفًا
 إِلَى عَمَّرَيْنِ إِلَى غَيْقَةٍ ، أَيْ مَعَ غَيْقَةٍ ، وَعَمَّرَانِ : بَلَدَةٌ . وَالرَّجُلُ : الثَّقِيلُ .^(٤)
 وَالرَّجُوفُ : الَّذِي يَرْجُفُ مِنْ كَثْرَةِ مَا بِهِ مِنَ الرَّعْدِ . رَجَفَ ، وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ :^(٥)
 * وَكَلَّ رَجَافٍ يَسُوقُ الرَّجْفَا *^(٦)
 كَأَنَّ تَوَالِيَهُ بِالْمَلَا * نَبْصَارِي يُسَاقُونَ لَأَقْوَا حَنِيفًا^(٧)

- (١) السطاع : جبل بين مكة ومرحلة ونصف من جهة اليمن .
 (٢) لعل موضع هذه النقطة سقطت من النسخ وهي «وطى» مبنيا للجھول أو ما يفيد معناها .
 (٣) في رواية «يزجي» مكان «يهدى» وفي رواية «زحوا» مكان «رجوفا» انظر شرح أشعار
 الهذليين طبع أوروبا .
 (٤) كذا في الأصل . ولم يتضح لنا معنى المعية التي ذكرها الشارح في تفسير قوله « إلى غيقة » .
 (٥) عمران هو عمر السابق التعريف به في الحاشية رقم ٢ صفحة ٧٠ وإنما ثناء ضرورية ، وهو
 واحد . وفي غيقة عدة أقوال : منها أنه موضع بظهير حرة النار ؛ وقيل : موضع بين مكة والمدينة . ويلي :
 جبل بالبادية . وقيل موضع قرب وادي الصفراء .
 (٦) في الأصل : والرجيف ، وهو تحريف ، إذ الرجيف مصدر . كما أنه ليس هو لفظ البيت .
 (٧) كذا وردت هذه الكلمة في الأصل . ولعله يريد بها بيان الفعل الماضي إذ قد تقدم مصادره .
 (٨) وكل رجاف الخ أي كل محاب يسوق السحب أمامه . ولم نجد هذا الشطر في واجعا من
 الكتب . (٩) ضبط قوله «يساقون» في شرح أشعار الهذليين السري بفتح القاف ، من السقيا ؛
 وفسر فيه على هذا الضبط . ولم يضبط في الأصل ، غير أن الشارح هنا قد فسره على أنه بضم القاف من
 السوق وسنذكر في الحاشية الآتية بمد كلام السري في ذلك .

تَوَالِيهِ، يَعْنِي مَا خَيْرَ هَذَا الْغَيْمِ تَسُوقُ، يَسُوقُ فِيهَا صَوْتُ كَصَوْتِ النَّصَارَى،
يَقُولُ : يَسُوقُونَ فِي عِيدِهِمْ، لَا قُوا حَنِيفًا فَاحْتَفَلُوا لَهُ فِي هَذَا الْعِيدِ، وَالْحَنِيفُ
مَنْ غَيْرِ دِينِهِمْ، فَأَحْتَفَلُوا لَهُ، وَكَذَلِكَ مَنْ لَقِيَ مِنْ هُوَ عَلَى غَيْرِ دِينِهِ فَأَحْلَطَ، يَقُولُ :
لَا يَكَادُ يَبْرَحُ مِثْلَ هَؤُلَاءِ النَّصَارَى الَّذِينَ عَزَفُوا.

فَأَصْبَحَ مَا بَيْنَ وَادِي الْقُصُورِ * رَحَى يَلْمَسُ حَوْضًا لَقِيْفًا
الْقَلِيفُ : الْمُتَلَجِّفُ الْأَصْلَ الَّذِي قَدْ أَكَلَ الْمَاءَ أَسْفَلَهُ، يَقُولُ : تَرَكَ الشَّيْلُ
مَا بَيْنَ هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ حَوْضًا وَاحِدًا، وَوَادِي الْقُصُورِ وَيَلْمَسُ : وَضَعَانُ.

لَهُ مَا تَرَحُّ وَلَهُ نَارِغٌ * يَجْشُّانَ بِالْدَّلُوِّ مَاءً خَسِيْفًا
لَهُ مَا تَرَحُّ وَلَهُ نَارِغٌ، يَقُولُ : هَذَا الْغَيْمُ قَدْ آسَقَى مِنَ الْغَيْمِ، فَكَأَنَّ لَهُ مَا تَحْمِلُ
دَلْوَهُ، وَلَهُ نَارِغٌ يَتَرَعُّهَا، يَعْنِي الدَّلْوُ، وَهَذَا مَثَلٌ، يَقُولُ : فَهَذَا يُخْرِجَانِ مَا فِي الْبُئْرِ

(١) كَذَا وَرَدَ هَذَا التَّعْسِيرُ فِي الْأَصْلِ، وَقَدْ فَهَرَهُ السَّكْرِيُّ عَلَى أَنَّهُ يَسَاقُونَ بِفَتْحِ الْقَافِ، مِنَ السَّقَا
قَالَ فِي شَرْحِهِ لِهَذَا الْبَيْتِ مَا نَصَّهُ، يَسَاقُونَ يَسْقُونَ فِي عِيدِهِمْ، لَا قُوا حَنِيفًا فَاحْتَفَلُوا لَهُ لَا قُوا رَجُلًا
مِنْ عَرَبِهِمْ فَاحْتَفَلُوا لَهُ وَلَهُمْ ضَخَّةٌ، وَتَوَالِيهِ : أَوَانِرُهُ، وَيَسَاقُونَ يَسْقَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا ... وَالْحَنِيفُ :
الْمُسْلِمُ هَاهُنَا، الْحَنِيفُ، لَا قُوا حَنِيفًا فَكَبُرُوا لَهُ، ابْنُ حَبِيبٍ، يَسَاقُونَ أَيُّ يَسْقُونَ كَمَا قَالُوا : يَتَانِيهِ أَيُّ
يَتْنِيهِ، وَالْمَلَا : أَرْضٌ مَسْنُوءَةٌ، ١٠ هـ، (٢) وَرَدَ الْإِحْلَاطُ فِي كَتَبِ اللَّفْظِ بَعْدَ مَعَانٍ : مِمَّا
الْإِفَادَةُ بِالْمَكَانِ، وَابْتَدَأَ فِي الْأَمْرِ، وَالْعَصَبُ : وَكُلٌّ مِنْ هَذِهِ الْمَعَانِي تَصِحُّ إِزَادَتُهُ هُنَا، غَيْرَ أَنَّ قَوْلَهُ بَعْدَ
« يَقُولُ : لَا يَكَادُ يَبْرَحُ » الْخَطُّ يَرْجِحُ تَفْسِيرَ الْإِحْلَاطِ هُنَا بِالْمَعْنَى الْأَوَّلِ.

(٣) عَرَفُوا، أَيُّ لَمُوا وَعَبُوا وَلَمُوا بِالْمَازِفِ، وَهِيَ الطَّلَائِرُ وَنَحْوُهَا.

(٤) عِبَارَةٌ بَعْضُ النَّوْبِينَ فِي تَفْسِيرِ الْقَلِيفِ « لَقِفَ الْحَوْصَ لَقْفًا مَاتَحْرِيكٌ : تَهَوَّسَ مِنْ أَسْفَلِهِ ».

وَهُوَ يَعْنِي الْمُتَلَجِّفَ، (٥) وَادِي الْقُصُورِ فِي بِلَادِ هَذِيلَ، وَيَلْمَسُ : حَلَّ مِنَ الطَّائِفِ عَلَى لَيْتَيْنِ
أَوْ ثَلَاثَ، وَهُوَ، يَتَقَاتُ أَهْلَ الْبَيْتِ.

من الماء . يَحْشَان : يستخرجان . والجَحَش : إخراج ما في البئر من حَمَاءٍ وَماءٍ وَقَدَر .
والْحَسِيف من الآبار : التي [يُكْسَر] جِبَلُها عن الماء .^(١)

فإِما يَحِينَنَّ أَب تَهْجُرِي * وَتَنَأَى نِوَالِكِ وَكَانَتْ قَذُوفًا
تَنَأَى : تَبَاعَد . قَذُوف : بعيدة ؛ ويقال أيضا : نِيَّة قَذُوف في ذلك المعنى .

فإِن أَبْن تُرْنَى إِذَا جِئْتُكُمْ * أَرَاهُ يَدَافِعُ قَوْلًا حَنِيفًا
يقال للرجل إِذَا ذُكِرَ بِلُؤْمٍ أَوْ مَنَقَصَةٍ : أَبْن تُرْنَى . وَأَبْن تُرْنَى كَأَنَّهُ يُهَجِّنُ أُمَّه
لَأَن أَبْن تُرْنَى وَأَبْن قَرْتَنَى من أَسْمَاءِ الْعَيْدِ . والعُنْف : الخُرْق .^(٢)

تَدَافِنِي أَنَامِلَهُ أَزْمُهُ * فَأَمْسَى يَعْضُّ عَلَى الْوُظَيْفِ
أَفْنَى أَنَامِلَهُ ، يقول : يَعْضُّ عَلَى يَدَيْهِ مِنَ الْغَيْظِ . وَالْأَزْمُ : الْعَضُّ ، يقال :
قَدْ أَزَمَ يَدَهُ يَأْزِمُهَا أَزْمًا إِذَا عَضَّهَا .^(٣)

(١) في الأصل « من حمة » ؛ وهو تحريف .

(٢) موضع هذه الكلمة التي بين مربعين بياض بالأصل . والسياق يقتضي إثباتها نقلا عن شرح
السكري طبع أوروبا . وقد وردت الكلمة التي بعدها في الأصل مهملة الحروف من التقط . وفي شرح السكري
« جيلها » بالحاء والياء المشاء مكان « جيلها » وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا نقلا عن كتب اللغة ، فقد
ورد في اللسان (مادة خسف) ما نصه : والخسيف البئر التي تقب جيلها من عيل الماء فلا يبرح أبدا .
وقال بعض اللغويين أيضا في معنى البئر الخسيف إنها التي تحمر في حجارة فلا ينقطع ماؤها .

(٣) في اللسان أنه يقال للفاجرة تَرْنَى ، وهو منقول عن تَرْنَى مبيها للجهول من الرنق ، وهو إدامة النظر
وذلك إِذَا زُنْتُ بِرِيَّةٍ . وفي شرح السكري أنه يريد بَابْن تَرْنَى تَابَعُ شَرًّا .

(٤) في تفسير قوله في البيت « يدافع » وقد فسره الجهمي في شرح السكري فقال : يدافع يَتَكَلَّمُ .

(٥) في تفسير الوظيف في البيت ، وقد فسره السكري فقال : الوظيف الذراع . يقول : قد أفنى أصابعه
فهو يعرض على مفصل بين الساعد والكف الخ .

فَلَا تَقْعَدَنَّ عَلَى زَخَّةٍ * وَتُضْمِرَ فِي الْقَلْبِ وَجْدًا وَخِيفًا^(١)
 عَلَى زَخَّةٍ أَيْ عَلَى غِيظٍ . قَالَ : وَلَمْ أَسْمَعْهُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ وَلَا فِي أَشْعَارِهِمْ
 إِلَّا فِي هَذَا الْبَيْتِ . وَيُقَالُ : زَخٌّ فِي صَدْرِهِ يَزُخُّ زَخًا إِذَا دَفَعَ فِي صَدْرِهِ . وَقَوْلُهُ :
 وَخِيفًا جَمْعُ الْخِيفَةِ^(٢) .

وَلَا أَبْغَيْنَكَ بَعْدَ النَّهْيِ * وَبَعْدَ الْكِرَامَةِ شَرًّا ظَلِيفًا^(٣)
 يَقُولُ : لَا تَكَلِّفْنِي أَنْ أَبْغِيكَ بَعْدَ النَّهْيِ أَيْ بَعْدَ أَنْ كُنْتُ مِنْ أَهْلِ النَّهْيِ
 وَأَهْلِ الْعَقْلِ . وَالظَّلِيفُ : الْغَلِيظُ^(٤) ؛ وَيُقَالُ : مَكَانٌ ظَلِيفٌ إِذَا كَانَ مَلِيظًا .

وَلَا أَرْقَعَنَّكَ رَقَعَ الصَّيْدِ * جِ لَاءَمٌ فِيهِ الصَّنَاعُ الْكَتِيفَا^(٥)
 يَقُولُ : لَا أَرْقَعَنَّكَ بِالْهَجَاءِ ، أَيْ لَا تَكَلِّفْنِي ذَلِكَ . وَالصَّيْدُ : الْإِنَاءُ يَنْصَدِعُ فَيُرْقَعُ .
 وَالْكَتِيفُ : الضَّهَبُ ، وَاحِدُهَا كَتِيفَةٌ . وَالصَّنَاعُ : الْمَرَأَةُ .

وَمَاءٌ وَرَدْتُ عَلَى زَوْرَةٍ * كَمَشَى السَّبْتَى يَرَاحُ الشَّفِيفَا
 عَلَى زَوْرَةٍ أَيْ عَلَى آزُورٍ وَخَفَافَةٍ . وَالسَّبْتَى النِّعْرُ ، وَهُوَ مِنْ أَسْمَائِهِ ، ثُمَّ صَارَ
 كُلُّ جَرَى الصَّدْرِ بَعْدَ ذَلِكَ سَبْتَى ، وَأَنْشَدْنَا :

(١) فِي رِوَايَةٍ « عِيظًا » .

(٢) فِي الْأَمَلِ : « الْخَافَةُ » ، وَهُوَ تَحْرِيفُ صَوَابِهِ مَا أَثْبَتْنَا فَقُلْنَا عَنْ شَرْحِ السَّكْرِيِّ . وَفَسَّرَ الْجَمْحِيُّ

الْخِيفَ بِالْخَفَافَةِ . (٣) فِي رِوَايَةٍ « وَلَا أَجْشَمَنَّكَ » شَرْحُ أَشْعَارِ الْمَدَلِينِ .

(٤) عِبَارَةٌ بِبَعْضِ الْمَفْسَرِينَ : ظَلِيفٌ شَدِيدٌ مَنَعٌ .

(٥) فِي رِوَايَةٍ « حَالَفٌ فِيهِ الرِّفْقُ » . وَفِي رِوَايَةٍ « الْقَبِيونُ » مَكَانٌ « الصَّنَاعُ » وَفِي رِوَايَةٍ

« تَابِعٌ فِيهِ » (السَّكْرِيُّ) .

سوف تُدْنِيكَ مِنْ لَيْسَ سَبْتًا * ةً أَمَارَتْ بِالْبُولِ مَاءَ الْكَرَاضِ^(١)
وَالشَّفِيفِ : الْبَرْدُ . يَقُولُ : يَجِدُ الْبَرْدَ فَيَتَقَبَّضُ وَلَا يُسْرِعُ الْمَشْيَ . قَالَ : فَكَذَلِكَ
أَنَا مَشَيْتُ عَلَى رِسْلِي . يَقُولُ : وَرَدَّتْهُ عَلَى أَزْوَارٍ وَمَخَافَةٍ وَأَنَا مَقْشَعَرٌ وَمَخَافَةٌ أَنْ
يَكُونَ بِهِ عَدُوٌّ .

خَفَضْتُ خُضَّتِي صُفْنِي فِي جَمِّهِ * خِيَاضُ الْمُدَابِرِ قَدْ حَا عَطُوفًا
الْمُدَابِرُ : الَّذِي يَعَادِي صَاحِبَهُ وَيَقَاتِلُهُ مِنْ كَلْبِهِ عَلَى الْقِيَارِ فَقَدْ قُفِرَ فَهُوَ يُخَفِّضُ خُضَّتَهُ
قَدْ حَا مِنَ الْحَرْدِ . وَالْعَطُوفُ : الْقِدْحُ الَّذِي يَرُدُّ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ . وَخِيَاضٌ يَرِيدُ
خِيَاضٌ « فِي مَعْنَى خَائِضٌ » وَالصُّفْنُ : بَيْنَ الْقَرْبَةِ وَالْعَيْبَةِ . يَقُولُ : خَفَضْتُ
الصُّفْنَ لَمْ أَقْدِرْ أَنْ أَسْتَقِيَ مِنْهُ مِمَّا عَلَيْهِ حَتَّى حَزَكَتِ الصُّفْنُ فَكَشَفْتُ مَا عَلَيْهِ مِنَ
الدَّمَنِ ، يَعْنِي بِهَذَا أَنَّهُ لَا عَهْدَ لَهُ بِالْبُوكِ^(٨) .

(١) الْبَيْتُ لِلطَّرْمَاحِ . وَالْكَرَاضُ ، قِيلَ : هُوَ مَاءُ الْفَحْلِ . يُقَالُ : كَرَضْتُ النَّاقَةَ تَكْرُضُ كَرَضًا وَكَرَضًا
قَبْلَتْ مَاءَ الْفَحْلِ بَعْدَ مَا ضَرَبَهَا ثُمَّ أَلْقَتْهُ ، وَاسْمُ ذَلِكَ الْمَاءِ الْكَرَاضُ ؛ وَقِيلَ الْكَرَاضُ فِي الْبَيْتِ هُوَ حَلَقُ الرَّحِمِ
يَفْتَحُ الْحَمَاءَ وَاللَّامَ . وَالسَّبْتَةُ النَّاقَةُ ، وَصَفَهَا بِالْقُوَّةِ لِأَنَّهَا إِذَا لَمْ تَحْمِلْ كَانَ أَقْوَى لَهَا أَمْ مَلْحَصًا مِنَ اللَّسَانِ
(مَادَّةُ كَرَضَ) . (٢) ذَكَرَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ أَنَّ الشَّفِيفَ الرِّيحَ الْبَارِدَةَ فِيهَا نَدَى . وَرِيَاخُ الشَّفِيفِ
أَيُّ شِمَشِهِ . وَقَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ : رِيَاخٌ يَسْتَقْبِلُ الرِّيحَ (السَّكْرَى) .

(٣) الْحَرْدُ : الْفَيْظُ وَالنَّصَبُ . وَقَالَ فِي اللَّسَانِ (مَادَّةُ خَوْضَ) فِي تَفْسِيرِ الْمُدَابِرِ أَنَّهُ الْمُقْمُورُ يَقْمَرُ فَيَسْتَعْمِرُ
قَدْ حَا يَتَّقِي نَفْوَهِ لِيَعَاوِدَ مِنْ قَرْنِهِ الْقَهَارَ . (٤) كَذَا فِي شَرْحِ السَّكْرَى . وَفِي اللَّسَانِ أَنَّ الْقِدْحَ الْعَطُوفَ
هُوَ الَّذِي يُعْطَفُ عَلَى الْقِدْحِ فَيُخْرِجُ مَا زَا . وَقِيلَ هُوَ الْقِدْحُ الَّذِي لَا عَمَّ فِيهِ وَلَا عَرَمٌ ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ فِي كُلِّ
رَبَايَةٍ يُضْرَبُ بِهَا . وَفِي الْأَصْلِ « يَرَادُ » ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٥) كَذَا وَرَدَّتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ الَّتِي بَيْنَ
هَاتَيْنِ الْعَلَامَتَيْنِ فِي الْأَصْلِ . وَلَمْ تَبَيِّنْ مَعَهَا ؛ وَالَّذِي فِي اللَّسَانِ (مَادَّةُ خَوْضَ) أَنَّ الْخِيَاضَ هُوَ أَنْ تَدْخُلَ
قَدْ حَا مُسْتَعَارًا بَيْنَ قِدْحِ الْمَيْمَرِ ، يَنْبَغِي بِهِ ، يُقَالُ : خَفَضْتُ فِي الْقِدْحِ خِيَاصًا وَخَاوَصْتُ الْقِدْحَ خَوَاصًا
وَأَشْدُّ هَذَا الْبَيْتُ ؛ ثُمَّ قَالَ فِي تَفْسِيرِ خُضَّتِي : إِنَّهُ تَكْرِيرٌ مِنْ خَاصٍ يَخْوُضُ .

(٦) فِي الْأَصْلِ « عَلِيَّةٌ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ صَوَابُهُ مَا أَسْتَعَارَ كَمَا يَفْتَضِيهِ السِّيَاقُ . (٧) الدَّمَنِ :
الْبَعْرِ ، يُقَالُ مِنْهُ دَمَنْتَ الْمَاشِيَةَ الْمَاءَ . (٨) الْبُوكُ تَوِيرُ الْمَاءِ . وَلَا عَهْدَ لَهُ أَيُّ لَاءٍ .

فلما جَزَمْتُ بهِ قِرْبَتِي * تَيَمَّمْتُ أُطْرُقَةً أَوْ خَلِيفًا
يقال جَزَمَ فلانٌ قِرْبَتَهُ إذا ملأها ؛ وجَزَمَ إناءَهُ إذا ملأه . وأُطْرُقَةُ : جمعُ
طريق . والخَلِيف : طريق وراء جَبَلٍ أَوْ خَلْفَ وادٍ، جمعه خُلُفٌ وأَخْلَفة .

معى صاحب داجِنٌ بِالْفَزَاةِ * ولم يلك فى القوم وَغلا ضعيفا
الذاجن : المعاود مرة بعد مرة . ودَجَنَ يَدْجُنْ دُجونا . يقول : قد دَجَنَ فيها
كما يَدْجُنُ البعير فى النَّوى . ودَجَنَ وَرَجَنَ سواء . والوَغْل : النَّدل . «والفَزَاةُ ها هنا
فى معنى القَزْو، لأنها المرة؛ وقد أخطأ فيها»^(١) .

وَيَعْدُو كَعْدُو كُذِّرُ تَرى * بفائله ونسأه نُسُوقا
قوله : وَيَعْدُو ، قال أبو سعيد : إنما قال يعدولأن هذيانا ليسوا بأصحاب
دوابٍّ، إنما هم رَجالة . والكُذِّرُ : الغليظ ، يقال : حمار كُذِّرَ وكُنْدُرٌ وكُنَادِر .
والقائل : عِرْقٌ يَجْرِى فى الْوَرِكِ فَيَسْتَبِطِنُ الفَخِذَ إلى الساق . والنُسُوف : آثارٌ
من عَضٍّ، واحدها نُسْفٌ، وهو الأخذ بمقدّم الفم .

(١) وردت هذه العبارة التى بين هاتين العلامتين فى الأصل ضمن شرح البيت الآتى ، وهو خطأ
من النسخ والصواب رضمها هنا .

(٢) لأنها المرة تعليل لدعواه بعد أن الشاعر قد أخطأ فى استعمال لفظ الفزاة ها . والذي وجدناه
فى كتب اللغة أن الفزاة اسم من غزوت العدو . قال ثعلب : إذا قيل غزاة فهو عمل سنة ، وإذا قيل
غزوة فهو المرة الواحدة من القزو ، ولا يطرده . (مستدرک التاج واللسان) .

(٣) روى صدر هذا البيت « كعدوا فرباع ترى » الخ شرح أشعار المهذلين .

وقال ابن عبد الله أخو صخر الغي، لَقَبَهُ الْأَعْلَمُ، يقال له: حبيب الأعلم^(١)
 لما رأيتُ القومَ بال * علياء دون قدي المناصب
 قال أبو سعيد: يقال قدي وقاد واحد. ويقال: قيد وقاد رُحَّ، وأنشدنا الأصمعي
 عن عيسى بن عمر:

* وصبري إذا ما الموتُ كان قدي الشبر^(٢) *

والمناصب: بلد. والمناصب: أنصاب الحرم^(٣).

(١) ورد في شرح السكري في سبب هذه القصيدة ما نصه: «حدثنا الحلواني قال: حدثنا أبو سعيد السكري قال: قال أبو عبد الله الجهمي (عبد الله بن إبراهيم): أقبل الأعلم واسمه حبيب ابن عبد الله وهو أخو صخر الغي الهذلي ثم الخثمي وأخوه صخر، ومعه صاحب له حتى أصبحا متدخلين بجبل يقال له: السطاع، بحيرة، بلدة معروفة في ذات يوم من أيام الصيف شديد الحر وهو متأبط قرعة لم فيها ماء، فأيسهما السموم حتى لم يكادا يبصران من العطش، فقال الأعلم لصاحبه: اشرب من القرية لعل أرد الماء فأشرب منه وأظفرتي مكاك. وقال أبو عبد الله: فأيسهما الشمس والسموم، فقال لصاحبه: مكانك لعل أرد الماء فأشرب منه وبنو عبد بن عدى بن العليل من كثرة على ذلك الماء، وهو ماء الأطواء، فهم في ظل مستأثرون عن الماء قدر خدقة (أي رمية بحصاة) فأقبل يشي متنقبا ووضع سيفه وقوسه ونبله دون صاحبه، فلما برز للقوم مشى رويدا مشتتلا، فقال بمص القوم من تررون الرجل؟ فقالوا: راه أحد بنى مدبح بن ضمرة. ثم قالوا لفتى من القوم: التي الفتى فأعرفه، ثم قال بمصهم: إن الرجل آتيكم إذا شرب فدهوه، فأقبل يشي حتى رى برأسه في الخوص، وأدبر عنهم بوجهه، فلما روى أفرغ على رأسه الماء ثم أحاد قنابه، ثم رجع طريقه رويدا، وصرخ القوم بعد على الماء فقالوا: هل عرفت الرجل الذي صدر؟ قال: لا، قالوا: فهل رأيت وجهه؟ قال: نعم، هو مشقوق الشفة على حين أن كان بينه وبين القوم رمية سهم قاصدة، فقالوا: ذاك الأعلم، فعذروا في أثره وبهم رجل يقال له جذية، ليس في القوم مثله عدوا، فأغروه به، فطردوه فأعجزهم، ومروا على سيفه وقوسه ونبله، فأحذه ثم مروا بصاحبه فصاح به فضبر معه، (أي عدا معه) فأعجزهم، فقال الأعلم في تلك الدوة: لما رأيت الخ.

(٢) كذا ورد هذا الشطر في القبان (مادة قدي) وصدر البيت.

ولكن إقدامي إذا الخيل أجمت * وصبري الخ

والذي في الأصل: «وصرب إذا ما الموت كان قدي السر»؛ وفيه تصحيف في كلمتين.

(٣) في شرح السكري أن المناصب أيضا الأعراض والمرامى. والمعنى عليه أظهر من تفسيره بأنه بلد فيأزى. كما رواه أيضا المناصب (بضم الميم) وفسره بأنه الراي يرميك وترمه.

وَفَرِيتُ مِنْ فَرَجٍ فَلَا * أَرِي وَلَا وَدَعْتُ صَاحِبَ
وَفَرِيتُ أَيْ بَطَرْتُ فَلَمْ أُوَدِّعْ صَاحِبِي الَّذِي فَرَرْتُ عَنْهُ ، وَتَرَكْتُهُ ، وَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى أَنْ
أَرِي .

يُغْرُونَ صَاحِبَهُمْ بِنَا * جَهْدًا وَأُغْرَى غَيْرَ كَاذِبٍ
أُغْرَى أَيْ أَبَا وَهْبٍ لِيُعْ . * جَزَهُمْ وَمَدُّوا بِالْحَلَاثِبِ
يقول : مَدُّوا بِالْحَلَاثِبِ فِي أَثَرِي ؛ وَيُقَالُ : جَاءَتْ حَلَاثِبُ يَمُثِلُ السُّيُولِ .
وَالْحَلَاثِبُ : الْجَمَاعَاتُ .^(٢)

مَدَّ الْمُجَلِّجِلُ ذِي أَلَمًا * إِذَا يُرَاحُ مِنَ الْجَنَائِبِ
الْمُجَلِّجِلُ : الَّذِي لَهُ جَلَجَلَةٌ ، وَالْجَلَجَلَةُ فِي السَّحَابِ ، وَالْجَلَجَلَةُ فِي الرِّعْدِ . وَالْمَعْنَى
عَلَى السَّحَابِ . وَالسَّيْلُ فِي الْمَطَرِ . وَالْمَاءُ : السَّحَابُ الرِّقِيقُ ، وَيُرَاحُ : تَصْبِيئُهُ
الرَّيْحِ . الْجَنَائِبُ : جَمَاعَةُ الْجَنُوبِ . وَالْجَلَجَلَةُ : الصَّوْتُ الصَّافِي .

يُغْرَى جَذِيمَةٌ^(٣) وَالرِّدَا * كَأَنَّهُ بِأَقْبٍ قَارِبٍ
بَأَقْبٍ ، يَعْنِي حَمَارًا أَقْبَ الْبَطْنِ . قَارِبٌ : يَقْرُبُ الْمَاءُ^(٤) ، أَيْ بِحَارٍ مِنْ حَمِيرِ
الْوَحْشِ نَحِيصٍ .

(١) بطرت أى تحيرت ودهشت .

(٢) واحدة الحلائط حلة ، وهو جمع صير قياسي . كافى كتب اللغة . قال السكري : هو مثل نوبة ونوائب .

(٣) جذيمة : الرجل الذى عدا فى أثره ، كما تقدم .

(٤) يقرب الماء ، أى يطلبه .

خَاطِ كَعِرْقِ السِّدْرِ يَسْدُ * جِقْ غَارَةَ الْخُوصِ النَّجَابُ^(١)
الخالطى : الممتلى . يقول : هو أحمر كأنه عِرْقُ سِدْر .

عَنْتَ لَهُ سَفْعَاءُ لُكَّتْ بِالْبَضِيعِ لَهَا أَنْجَابُ^(٢)
سَفْعَاءُ ، بمعنى نَعَامَةٌ فيها بعض الانحناء ، وكلّ طويل فيه انحناء فهو أسْقَف .
وقوله : لُكَّتْ أى صُكَّتْ به صَكًا .^(٣) وأنجَاب : طرائق من العصب فيها ألغم^(٤)
والواحدة خَيْبَةٌ . وَعَنْتَ لَهُ ، أى عَرَضَتْ لَهُ .

وَحْشِيْتُ وَقَعَ ضَرْبِيَّةٌ * قَدْ جُرَّبْتُ كُلَّ التَّجَارِبِ^(٥)
قال أبو سعيد : الضربية السيف . والضريبة : المضروب . قال : يسمّى به
الفاعل ، ويسمّى به المفعول . قَدْ جُرَّبْتُ كُلَّ التَّجَارِبِ أى قَدْ جُرَّبْتُ وَجُرَّبْتُ
وَجُرَّبْتُ مرارا كلّ التجارب .

فَأَكُونُ صَيْدَهُمْ بِهَا * وَأَصِيرُ لِلضَّبِيعِ السَّوَاغِبِ
الضَّبِيعُ : جمع ضَبُع . والسواغب : الجياع ، والواحد ساغِب .

جَزَرًا وَلِلطَّيْرِ الْمُرَبَّةِ * يَةِ وَالذَّئَابِ وَلِلثَّعَالِبِ

- (١) غارة الخوص أى دفعها فى المدور . والخوص : الفائرات العيون من الإبل والغنم (السكى) .
(٢) كذا ورد هذا اللفظ فى الأصل وشرح أشعار الهذليين للسكى طبع أودبا ص ٥٦ وهى رواية
فى البيت . وفسر السكى السفعاء بأنها السوداء الوجه فى حمرة ، غير أن الشارح هنا قد فسر به رواية أخرى
« سفعاء » ، وورد فى شرح السكى أنه يرى أيضا « سفعاء » وهى البيضاء الرأس .
(٣) عبارة السكى : لكّت أى حمل ألغم على مواضع العصب . (٤) غارة السكى ص ٥٦
النجاب : طرائق ألغم . (٥) يلاحظ أن المراد هنا المعنى الأزل للصربية ، وهو السيف .

المُريّة : الثابتة اللازمة ، وأنشد :^(١)

لَعَمْرُأَيِ الطَّيْرِ المُرِيّةِ غُدْوَةً * على خالِدٍ لقد وقعن على لَحْمٍ
وَتَجَرُّ مُجْرِيَةً لها * لَحْمِي إلى أَجْرِ حَوَاشِبِ^(٢)
مُجْرِيَةٍ : ذات أَجْرٍ . وَحَوَاشِبِ : متفيزات الجُنُوبِ .

سُودٌ سَحَالِيلٍ كَأَنَّ جُلُودَهُنَّ ثِيَابُ رَاهِبٍ
قال : يريد أن ثياب الرهبان سود : وسَحَالِيلِ : لينة ، فهذه ضبايع ، واجدها
سَحَالِيلُ ، ولا أعرفه بثبت .^(٣)

آذَانُهُنَّ إِذَا أَحْتَضَرُ * نَ فَرِيَسَةً مِثْلُ الْمَذَانِبِ
الْمَذَانِبِ : المغارف التي يُغْرِفُ بها ، والواحد مِذْنَبَةٌ .

يَنْزِعْنَ جِلْدَ المَرْءِ نَزًّا * عَ القَيْنِ أَخْلَاقَ المَذَاهِبِ
المَذَاهِبِ : خِلَّةٌ مُذْهَبَةٌ تُجَمَلُ على جَفْنِ السيف ، فإذا أَخْلَعَتْ وَنَزَعَتْ^(٤) عن
الجَفْنِ أُعيد عليه غيرها .

(١) البيت لأبي نراش ، وسيأتي شرحه في هذا الجزء . (٢) أحر ، جمع جرور ، معروف .
(٣) لم نجد هذا التفسير فيما راجعناه من كتب اللغة للسحالي ، والذي ذكره السكري أن واحداً للسحالي
سحلال وهي العظام البطون ، يقال : انه لسحلال البطن اذا كان عظيم البطن ، ثم نقل عن الأصمعي أنه
لا يعرف السحالي . (٤) الذي وجدناه في كتب اللغة أن السحليل الناقة العظيمة الضرع ؛
ولم نجد السحليل بالمعنى الذي ذكره هنا . (٥) كان الأول أن يقول «خلل» أو «أخللة» بصيغة
الجمع لموافقة التفسير للسر ؛ أو لعل الفاقد سقطت من النسخ في قوله «خللة» والأصل أخللة جمع خللة وهي
بطائن مذهبة تنقى بها أجفان السيوف تنقى بالذهب وغيره . (٦) ورد في كلتا النسختين
« نعت » باسقاط واو اللطف وإثبات هذه الواو قبل قوله بعد : «أعيد» والصواب نقلها الى
هذا الموضع كما أثبتنا إذ هو مقتضى السياق .

حتى اذا أنتصف النها * رُ وقلتُ يومٌ حقٌّ دائبٌ^(١)
يقول : هذا يومٌ عَدَوِي إلى الليل أَدَابُهُ^(٢) ؛ وَيُرَوَّى : نَصَفَ النَّهَارُ ، وَهُوَ
الْأَجْسَدُ .

رَفَعْتُ عَيْنِي بِالْحَجَا * زِ إِلَى أَنَسٍ بِالنَّاقِبِ^(٣)
وَذَكَرْتُ أَهْلِي بِالْعَرَا * وَحَاجَةَ الشُّغْتِ التَّوَالِبِ
التَّوَالِبِ : الْحِجَاشُ الصَّغَارُ مِنْ أَوْلَادِ الْحِمِيرِ ، وَأَمَّا ضَرْبُ هَذَا مَثَلًا ، وَأَنْشَدَنَا :
* عَلَى بَيْدَانَةٍ أُمِّ تَوَلَبِ^(٤) *

المُصْرِمِينَ مِنَ التَّلَا * دِ اللَّاحِحِينَ إِلَى الْأَقَارِبِ
المُصْرِمِينَ : الْمُخَفِّينَ ، وَأَصْلُهُ صَاحِبُ صِرْمَةٍ ، وَالصِّرْمَةُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الْإِبِلِ
مَا بَيْنَ الْخَمْسِ إِلَى الْعَشْرِ^(٥) :

(١) فِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ «ذَائِبٌ» بِالْمَعْجَمَةِ ؛ وَمَعْنَاهُ الشَّدِيدُ الْمَرُ . (٢) أَدَابُهُ ، أَيْ أَدَابُ الَّذِي
يُطْرَدُهُ ؛ قَالَ السَّكْرِيُّ فِي شَرْحِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ : ذَائِبٌ مِنَ الدَّابِّ ، أَيْ يَدَابُّ يَوْمَهُ ، وَالْمَعْنَى الرَّجُلُ الَّذِي طْرَدَهُ .
قَالَ : وَيُرَوَّى : «وَيَوْمِي حَقٌّ رَائِبٌ» مِنَ الرِّبَةِ . (٣) ذَكَرَ يَاقُوتُ فِي الْمُنَاقِبِ أَنَّهُ اسْمُ جَبَلٍ
مَعْرُوضٌ ، وَيُسَمَّى بِذَلِكَ لِأَنَّهُ شَايَا وَطَرَفًا إِلَى الْيَمَنِ وَإِلَى الْيَمَامَةِ وَإِلَى أَعَالِي تَجْدٍ وَإِلَى الطَّائِفِ ، فَفِيهِ
ثَلَاثَةُ مَنَاقِبَ يُقَالُ لِإِحْدَاثِهَا الزَّلَازِلَةَ ، وَاللَّاتَرَى قَتْرَيْنَ ، وَالثَّلَاثَةَ الْيَصَاءَ . وَقَالَ السَّكْرِيُّ فِي شَرْحِهِ : الْمَنَاقِبُ
أَمَا كُنْ . وَقَالَ أَيْضًا : الطَّرِيقُ فِي الْعُلُطِ رَمِينَ الْجَبَلِ مَنَاقِبُ . وَيُرَوَّى السَّكْرِيُّ هَذَا الْبَيْتَ «رَفَعْتُ عَيْنِي»
الْحِجَازَ الْخُ . وَرَفَعْتُ عَيْنِي بِالْحِجَازِ أَيْ هَلَّتْ إِلَيْهِ نَظَرًا بَعَثَ أَرْفَعُ مِنْ بَعْضِ كَمَا يَسْتَعَادُ مِنْ كُتُبِ الْفَنَاءِ فِي مَعْنَى
الْتَفَرُّعِ ، يُقَالُ : رَفَعُ فِي عَدْوِهِ إِذَا عَدَا عَدُوًّا بَعَثَ أَرْفَعُ مِنْ بَعْضِ .

(٤) الْبَيْدَانَةُ : الْأَمَانُ ، اسْمُ لَهَا ، وَهَذَا بَعْضُ مَنْ يَجْزِي بَيْتٌ ، وَهُوَ :

وَيَوْمًا عَلَى صِلَتِ الْحَبِيبِ مَسْجَعُ * وَيَوْمًا عَلَى بَيْدَانَةِ الْخُ

اللسان (مادة بيد) . (٥) نَقِ تَفْسِيرَ قَوْلِهِ : اللَّاحِحِينَ إِلَى الْأَقَارِبِ ، وَقَدْ شَرَحَ ذَلِكَ السَّكْرِيُّ
قَالَ : اللَّاحِحِينَ إِلَى الْأَقَارِبِ ، إِلَى مَنْ يَأْتِيهِمْ مِنْ أَقَارِبِهِمْ بَنَى . يَأْكُلُوهُ . ١٠ هـ

وبجاني نَعَمَاتٌ ^(١) قَدْ * تَ الْنَّ يُبَلِّغُنِي مَارِبَ

مَارِبِي، أى ما أريد من حوائجى ^(٢) .

دَلَجَى ^(٣) إِذَا مَا اللَّيْلُ جَرَتْ * عَلَى الْمُقَرَّنَةِ الْحَبَابِ

المُقَرَّنَةُ : التى دنا بعضها من بعض من الجبال . والحَبَابِ : الصَّغَارِ مِنْهَا . جَرَتْ

يقول : أَلَبَسَ الْجِبَالَ الَّتِي يَدْنُو بِبَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ ؛ وَقَالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

فَصَدَّقْ مَا أَقُولُ بِحَبْحَبِي ^(٤) * كَفَرِخِ الصَّغِيرِ فِي الْعَامِ الْجَدِيدِ .

يعنى بكرا صغيرا .

مَاشَتْ مِنْ رَجُلٍ إِذَا * مَا أَكْتَظُّ مِنْ مَحْضٍ وَرَائِبِ ^(٥)

يقول : إِذَا آمَنَّا بِطَنِهِ حَتَّى يَكُفَّهُ الشَّيْبَ .

حَتَّى إِذَا فَقَدَ الصَّبُو * حَ يَقُولُ عَيْشُ ذُو عَقَارِبَ

ذُو عَقَارِبَ ، أى عَيْشُ فِيهِ مَكْرَهُ ؛ وَيُقَالُ لِلْأَمْرِ الَّذِي فِيهِ بَعْضٌ مَا يُكْرَهُ :

فِيهِ ذَنْبٌ عَقَرَبَ .

(١) دَكَرَ السَّكْرَى أَوْ نَعَامَ مِنْ بِلَادٍ هَذِيلَ . (٢) عِبَارَةُ السَّكْرَى : مَارِبَ ، حَوَائِجُ ، بَدُونِ

إِضَافَةً إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ فِي كَلَامِ الْعَظِيمِ . (٣) دَلَجَى : فَاعِلٌ لِقَوْلِهِ فِيمَا سَبَقَ « يَبْلُغِي » .

(٤) الْحَبْحَبَى : الصَّغِيرُ الْجَسْمَ . وَالصَّبُو : صَمَارُ الْمَصَايِرِ . (٥) وَرَدَ فِي شَرْحِ السَّكْرَى قَبْلَ

هَذَا الْبَيْتِ بَيْتٌ آخَرٌ لَمْ يَرِدْ هُنَا ، وَهُوَ :

وَالْحَنْطَلُ الْحَطْلَى بِـ * شَجٌّ بِالْعَطِيمَةِ وَالرَّقَابِ

وَالْإِتِّصَالُ بَيْنَ هَذَا الْبَيْتِ وَبَيْنَ مَا بَعْدَهُ قَوِيٌّ ظَاهِرٌ . وَقَالَ السَّكْرَى فِي شَرْحِهِ مَا نَعَهُ : الْحَنْطَلُ الْقَصِيرُ .

وَالْحَنْطَلُ الَّذِي يَأْكُلُ الْحِطَّةَ وَيَسْمُنُ عَلَيْهَا بِمَنْجٍ : يَحْلَطُ ، وَيَمْنَجُ ، يَطْمُ . يَقُولُ : هُوَ يَكْرُمُ وَيَطْمُ الرِّعَاطِبَ ،

وَاحِدَتُهَا رَقِيبَةٌ ، وَهِيَ السَّعَةُ فِي الدَّيْشِ مِنْ كُلِّ ضَرْبٍ أَرَادَ . وَرَوَى « وَالْحَنْطَلُ الْمَرْجُ بِـ » حَدَّثَ : قَالَ :

الْحَنْطَلُ يَأْكُلُ الْحِطَّةَ ، وَمِنْ مَنَجٍ : مِنَ الْمَرْجِ . أَوْ بَصَرُ الْحَنْطَلِ : الْمُنْتَفِخُ . قَالَ : وَلَمْ يَمُرْ بِمَعْنَى الْبَيْتِ ١ هـ ،



(وقال يذكرفترته التي كان فرها)

كرهتُ جَذِيمَةَ الْعَبْدَى لَمَّا * رَأَيْتُ الْمَرْءَ يَجْهَدُ غَيْرَ آلِي^(١)
غَيْرِ آلِي، يقول: لا يَدْعُ مِنَ الْجُهْدِ شَيْئًا.

فلا وأبينك لا ينجو نَجَائِي * غَدَاةَ لَقِيْنَهُمْ بَعْضُ الرِّجَالِ
هَوَاءٌ مِثْلُ بَعْلِكَ مَسْتَمِيَّتٌ * على ما في إِعَائِكَ كَالْخِيَالِ

قوله: هواء، أي تَحْيَبُ القلب. قوله: مستميت، يقول: يستميت. على
ما في وعائك، لا يُخْرِجُهُ وَلَا يَطْعَمُهُ لَهُ خِيَالٌ وَمَنْظَرٌ، ليس بشيء. قال أبو سعيد:
ويقولون: إِعَاؤُهُ وإِسَادُهُ.

يَدْمِي وَجْهَ حَتَّتِهِ إِذَا مَا * تَقُولُ تَلَفَّتَنَ إِلَى الْعِيَالِ
قال: ويقال لامرأة الرجل حَتَّتُهُ وَطَلَّتُهُ وَحَوْبَتُهُ وَرَبَضُهُ وَعِمْرُسُهُ. ويقال:
هل آتَمَدْتَ رَبَضًا؟ وَرَبَضُ الرَّجُلِ: أَهْلُهُ.

وَيَحْسِبُ نَفْسَهُ مَلِكًا إِذَا مَا * تَوَسَّدَ ظِلِيَّةَ الْأَقِيطِ أَبْجُلَالِ^(٢)
كَأَنَّ مُلَاءَتِي عَلَى هَزَفٍ * يَعْنُ^(٣) مَعَ الْعِشِيَّةِ لِلرَّئَالِ

(١) قال السكري في شرح هذا البيت: جذيمة الرجل الذي عدا في أثره، قد كرهه لأنه كان فارسا.

(٢) فسر السكري الخيال في هذا البيت بأنه شيء يصنع للذئب أن يقرب الفم.

(٣) الظبية: حراب صغير؛ وقيل إنه يتخذ من جلد الظبية. والأقيط: شيء يتخذ من اللبن المخيض

يطبخ ثم يترك حتى يمتلئ. (٤) يس بضم الهمزة: لغة هذيل. وصيرهم يقول: يس بكسرهما

قاله السكري. وروى في اللسان «عل نجف» مكان قوله: «عل هزف».

يقول : كَأَنَّ مَلَأَتْ عَلَى ظَلِيمٍ مِنْ سِرْعَى ، يَعْنُ : يَعْتَرِضُ ، وَيُقَالُ : اِعْتَنَ لِي وَعَنَ لِي يَعْنُ عَيْنَنَا . وَالرَّئَالُ : فِرَاحُ النَّعَامِ ، وَالوَاحِدُ رَأْلٌ . قَالَ : وَالْهَيْزَفُ وَالْهَيْجَفُ مِنَ الظَّلْمَانِ : الْجَافِي .

عَلَى حَتِّ الْبُرَايَةِ زَنْخَرِيٍّ ^(١) أَلَسَّ وَاعِدِ ظَلٍّ فِي شَرِيٍّ طَوَالٍ
عَلَى حَتِّ الْبُرَايَةِ ، أَيْ سَرِيعٍ حِينَ لَا يَبْقَى مِنْهُ إِلَّا بُرَايَةٌ ، وَيُقَالُ لِلنَّاقَةِ : إِنَّهَا لَذَاتُ
بُرَايَةٍ إِذَا كَانَتْ تُرَكَّبُ بَعْدَ نُحُولِهَا . وَقَوْلُهُ : زَنْخَرِيٍّ ، الزَنْخَرِيُّ الْأَجْوَفُ ^(٢) .
وَالسَّوَاعِدُ : مَوَاضِعُ الْمَخِّ مِنْ عِظَامِ الظَّلِيمِ . وَالظَّلِيمُ لَا مَخَّ فِيهِ . يَقُولُ : هُوَ أَجْوَفُ
قَصَبِ الْجَنَاحِ ^(٣) . وَالسَّوَاعِدُ أَيْضًا : عُرُوقُ الصَّرْعِ الَّتِي تَدِرُّ . وَالسَّوَاعِدُ أَيْضًا :
بِحَارِي عَيُونِ الْبَرِّ .

كَأَنَّ جَنَاحَهُ خَفَقَانُ رِيحٍ * يَمَانِيْنَةٍ بِرَيْطٍ غَسِيرٍ بَالِيٍّ
يقول : كَأَنَّ جَنَاحَيْهِ تَمَاجِيْفٌ بِهِمَا رَيْطٌ تَضْرِبُهُ رِيحُ الْجَنُوبِ ، غَيْرُ بَالِيٍّ
أَيْ جَدِيدٍ لَمْ يَنْزَقَ .

(١) الشري : شجر الخنظل ، وقيل : شجر حمض منه القسي . ووصفه بالعلول لأنهم إذا نكح طوالا
سكن الظليم فراد استجاشه ، ولو نكح فصارا لشرح بصره وطابت بهمه قاله في اللسان .
(٢) عبارة اللسان (أداة حث) الحث السريع وأنشد هذا البيت ، ثم قال . وإنما أراد حثا عند البراية
أى سريع عند ما يبريه من السهر ، وقيل : أراد حث البري ، فوضع الاسم موضع المصدر . ثم ذكر قولاً
آخر في معنى حث البراية وهو أنه منحت الريش لما ينفض عنه غفاه من الربيع ، ووضع المصدر الذي
هو الحث موضع الصفة الذي هو المنحط . (٣) قيل في تفسير الزنخري أيضاً إنه الغليظ الطويل .
(٤) الذي وجدناه في أيدينا من الكتب أنه يريد وصفه بأنه أجوف العظام . مطلقاً لا قصب
الجنح خاصة .

بَذَلْتُ لَهُمْ بَذَى شَوْطَانٍ شَدَّى ^(١) * وَلَمْ أَبْذُلْ غَدَاتِيهِ قَتَالِي
ذَوْ شَوْطَانٍ : مكان . يقول : بَذَلْتُ لَهُمْ عَذْوِي وَلَمْ أَبْذُلْ قِتَالِي .

وَأَحْسِبُ عُرْفُطَ الزَّوْرَاءِ يُوْدِي * عَلَى بَوْشِكِ رَجْعٍ وَأَسْتَلِلِ
يقول : كَانَ هَذَا الْمَوْضِعُ يُعِينُ عَلَى مَن قَرِي ^(٢) . وَأَسْتَلِلُ ، أَيْ كَأَنَّهُ يَسْتَلُّ عَلَى
السَّيْفِ لِمَا دَخَلَنِي مِنَ الْفَزَعِ . وَالْبَوْشِكُ : الْعَجَلَةُ . وَيُقَالُ : آدِنِي عَلَى ذَاكَ
أَيْ أَعْنِي عَلَيْهِ . قَالَ : وَأَهْلُ الْحِجَازِ يَقُولُونَ : قَدْ اسْتَادَيْتُ الْأَمِيرَ أَيْ اسْتَعْتَمْتُ .



(وقال أيضا)

أَعْبَدُ اللَّهَ يَنْذُرُ يَا لَسَعْدٍ * دَمِي إِنْ كَانَ يَصْدُقُ مَا يَقُولُ
أَيْ أَنَّهُ كَاذِبٌ لَا يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ .

مَتَى مَا تَلَقَّنِي وَمَعْنَى سِلَاحِي * تُتْلَقِ الْمَوْتُ لَيْسَ لَهُ عَدِيلُ
يقول : هُوَ ، تُتْلَقِ الْمَوْتُ نَفْسَهُ ، لَيْسَ يَعْدِلُهُ شَيْءٌ .

(١) فِي رَوَايَةٍ « بَذَى وَسَطَانِ » (يَافُوتُ وَالسَّكْرَى) .

(٢) صَوَابُ الْعِبَارَةِ « كَانَ عُرْفُطَ هَذَا الْمَوْضِعِ » كَمَا يَسْتَفَادُ ذَلِكَ مِنْ كَلَامِ السَّكْرَى ، فَقَدْ وَرَدَ بِهِ مَا نَصَّهُ : يَقُولُ : كَلِمَاتُ طَلَعَتْ عُرْفُطَةً أَحْسَبُهَا إِسْمًا مَا يَعْنِي عَلَى مَن الْفَرْقُ . وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ ، يَقُولُ : كَلِمَاتُ مَرَرَتْ بِشَجَرَةٍ ظَلَمَتْهَا نَعِينَ عَلَى . أَخْبَرَ وَالِدِي وَجَدَهَا بَعْضَ مَوَاضِعَ يُسَمَّى كُلُّهَا الزَّوْرَاءَ . وَالْعُرْفُطُ : مِنْ شَجَرِ الْعَصَاءِ ، وَلَهُ صَمِغٌ كَرِيهُ الرَّائِحَةِ ، وَهُوَ يُفْرَشُ عَلَى الْأَرْضِ لَا يَذْهَبُ فِي السَّيَاءِ ، وَلَهُ وَرْدَةٌ عَرِيضَةٌ وَشَوْكَةٌ حَدِيدَةٌ حِمْنَاءُ ، وَتَصْنَعُ مِنْ لِحَانِهِ الْأَرْشِيَّةُ الَّتِي يَسْتَقِي بِهَا أَخْبَرُ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « فَوْقَ » ؛ وَهُوَ مُخَرَّجٌ

﴿١﴾ تُشَايِعُ وَسَطَ ذَوْدِكَ مُقْبِنًا * لِتُحَسِبَ سَيِّدًا ضَبْعًا تَبُولُ

المشايعة : دعاء الإبل، وهو الشياح، وأنشد لحسان بن ثابت :

طَوَى أَبْرَقَ الْعَزَافِ يَرْعُدُ مَتْنُهُ * حَتَّى الْمَتَالِي خَلْفَ ظَهْرِ الْمُشَايِعِ ^(٢)

وهو دعاء الإبل . والمُقْبِنُ : المجتَمِع ^(٣) . والذَّودُ : ما بين الثلاثة إلى العشرة

من الإبل .

عَشْرَةَ جَوَاعِرُهَا ثَمَانٍ * فَوَيْقَ زِمَاعِهَا وَشَمَّ جُجُولُ ^(٤)

العشيرة : الغليظة . وقوله : جواعرها ثمان ، يقول : إن للضبع في دُبرها خروقا عدة ^(٥)

فَوَيْقَ زِمَاعِهَا ، والزِمَاع : جمع زَمعة ، والزَمعة : شَعرات خَلْفَ ظِلْفِ الشاة ، فضربه مثلا ، وهي شَعرات مجتمعة مثل الزيتون . وشَمَّ : خطوط ^(٦) .

(١) في رواية «فشايح» . وفي رواية «مستقنا» مكان «مقبننا» من القن بكسر القاف ، وهو الذي يقيم مع غنمه يشرب ألبانها ويكون معها حيث ذهت . ويريد بقوله «ضبعا» نداءه أى يا ضبعا فهو منصوب على النداء . قاله السكري في شرحه ص ٦٣ طبع أوربا وورد فيه أيضا وفي اللسان «مادة قن» وفيها مش الأصل «تول» بالنون وفسره في الأصل بقوله : «أى تحرك اسمها» . وفسره السكري فقال : هي التي إذا مش تحرك رأسها . وذكر الأزهري في تفسيره قوله «مستقنا» ضعا الخ أى استخدمها امرأة كأنها ضبع «اللسان مادة قن» وذكر السكري في معنى هذا البيت أنه يقول : انك ذوير ومال .

(٢) في ديوان حسان «نحو صرحت المشايح» وأبرق العزاف : موضع بالمدينة . والمتالي : التي تنلونها ولادها . يصف رقا . (٣) في شرح السكري : المقبّر المنصب . وفي رواية «قنن» أى منتصب أيضا ؛ قاله في اللسان وفي شرح السكري . (٤) زاد السكري «المسة» أيضا . (٥) قال في اللسان في تفسيره قوله : «جواعرها ثمان» ان لها جاعرتين يلفس لكل جاعرة أربعة غضون ، وسمى كل غضن منها جاعرة باسم ما هي فيه . (٦) روى «خدم» بالتحريك مكان «رسم» والخدمة مثل الخلخال ، وهولون يخالف سائر لون رجلها قاله السكري ص ٦٤ وفي السكري أيضا «رسم» بضم أوله وفتح ثابته ؛ وما هنا هو ما ورد في اللسان . ولم نجد الرسم في مادة رسم بمعنى الخط أو الخطوط فيما راجعناه من كتب اللغة ؛ وقد انفرد بذلك السكري في شرحه نقلا عن الجمع .

تراها الضُّبُعُ أعْظَمَهُنَّ رَأْسًا * جُرَاهِمَةٌ لَهَا حِرَّةٌ وَثِيلٌ^(١)
الجُرَاهِمَةُ : العظيمة الرأس؛ وَيُرَوَّى جُرَاهِمَةٌ بِالْحَاءِ^(٢) . وَحِرَّةٌ يَعْنِي حِرًّا ، يريد
أَنهَا خُنْيٌ^(٣) .

وإِن السَّيِّدَ المَعْلُومَ مِنَّا * يَجُودُ بِمَا يَضُنُّ بِهِ البَخِيلُ
السَّيِّدَ المَعْلُومَ ، هو الَّذِي يَجُودُ وَيُعْطَى .

وإِن سِيَادَةَ الأَقْسَامِ فَاعْلَمْ * لَهَا صَعْدَاءُ مَطْلَعُهَا طَوِيلٌ^(٤)
مَطْلَعُهَا : مَكَانُهَا لِأَنَّهُ تَطْلُعُ مِنْهُ ، شَدِيدُ التَّصَعُّدِ . وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ عَلِيًّا قَالَ : هَذَا
بَشِيرٌ قَدْ طَلَعَ الْيَمِينَ . وَقَوْلُهُ : « صَعْدَاءُ » يريد موضعاً شَدِيدَ التَّصَعُّدِ .

- (١) الثَّيْلُ : جَرَابٌ قَضَبَ الْعَبْرَ . وَقَالَ السَّكْرِيُّ فِي شَرْحِ قَوْلِهِ . لَهَا حِرَّةٌ وَثِيلٌ ، يَقَالُ إِنَّهَا خُنْيٌ .
- (٢) فِي اللِّسَانِ : الصَّخْمَةُ الثَّقِيلَةُ . وَقَالَ السَّكْرِيُّ : الْجُرَاهِمَةُ الْمُغْتَلَبَةُ .
- (٣) وَبِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ أَيْضاً اللِّسَانُ مَادَّةُ (عَرَهَم) .
- (٤) فِي الْأَصْلِ « أَتَى » وَهُوَ تَحْرِيفُ صَوَابِهِ مَا اثْبَتْنَا كَمَا يَقْتَضِيهِ مَعْنَى قَوْلِهِ : « لَهَا حِرَّةٌ وَثِيلٌ » .
- رَأَى لُغَةَ اللِّسَانِ مَادَّةَ « جَرَهَم » . وَفَدَّ ثَقْلًا عِبَارَةَ السَّكْرِيِّ الدَّالَّةَ عَلَى هَذَا أَيْضاً فَمَا سَبَقَ .
- (٥) كَذَا ضَبَطَ هَذَا اللَّفْظَ فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ صَعَدَ) فَفُتِحَ الصَّادُ وَسَكُنَ الْعَيْنُ ، وَفُسِّرَ فَقَالَ :
أَكَّةٌ ذَاتُ صَعْدَاءَ : يَشْتَدُّ صَعُودُهَا عَلَى الرَّاقِ . وَضَبَطَ فِي الْأَصْلِ وَفِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ ضَمُّ الصَّادِ وَفَتْحُ
الْعَيْنِ ؛ وَرَوَى هَذَا الْبَيْتَ فِي اللِّسَانِ « وَإِنْ سِيَاسَةٌ » الْخ .
- (٦) عِبَارَةُ السَّكْرِيِّ « مَطْلَعُهَا : الْإِشْرَافُ عَلَى أَسْلَاحِهَا » .

وقال أبو كبير^(١) - وأسمه عامر بن الحليش -

أحمد بن سعد بن هذيل ثم أحمد بن جريب

أزهير هل عن شينة من معيل * أم لاسبيل إلى الشباب الأول

قوله : أزهير ، قال أبو سعيد : يريد زهرة . وقوله : هل عن شينة من

معيل ، يقول : هل عن شينة من مصير ، أم لاسبيل إلى شبابي الذي مضى .

(١) كان السبب في هذه القصيدة أن أبا كبير تزوج أم تابط شرا ، وكان غلاما صغيرا ، فلما رآه
بكثر الدخول على أمه تنكره ، وعرف ذلك أبو كبير في وجهه إلى أن ترعرع الغلام ، فقال أبو كبير لأمه :
ويحك ، قد والله رابى أمر هذا الغلام ، ولا آمنه ، فلا أفر بك . قالت : فأحل عليه حتى تقتله ، فقال له
ذات يوم : هل لك أن تغزو ؟ فقال : ذاك من أمري . قال : فامض بنا ، نخرجنا غازيين ولا زاد معهما ،
فسارا ليلهما . وبومهما من الفد حتى ظن أبو كبير أن الغلام قد جاع ، فلما أسبا قصد به أبو كبير قوما كانوا
له أعداء ، فلما رأوا نارههم من بعد قال له أبو كبير : ويحك قد جعنا ، فلو ذهبنا إلى تلك النار فالتفت منها
لنا شيئا ، ففنى تابط شرا فوجد على النار رجلين من الص من يكون من العرب ، وإنما أرسله إليهما أبو كبير
ليقتلهما ، فلما رآياه قد غشى نارهما وثما عليه ، فرمى أحدهما وكثر على الآخر فرماه ، فقتلهما ، ثم جاء إلى نارهما
فاخذ الخبز منها ، فجاء به إلى أبي كبير ، فقال : كل لا أشبع الله بطنك ، ولم يأكل هو ، فقال : ويحك ،
أخبرني فصنك ، فأخبره ، فإزداد خوفا منه ، ثم مضى في ليلتهما فأما إبلا ، وكان يقول أبو كبير ثلاث
ليال : اخترأى نفسي الليل شئت تحرس فيه وأنام وتنام الصف الآخر . فقال : ذلك إليك ، اخترأيهما
شئت ، فكان أبو كبير ينام إلى نصف الليل ويحرسه تابط شرا ، فإذا نام تابط شرا ، نام أبو كبير أيضا
لا يحرس شيئا ، حتى استوفى الثلاث ، فلما كان في الليلة الرابعة ظن أن النعاس قد غلب على الغلام فنام
أول الليل إلى نصفه ، وحرسه تابط شرا ، فلما نام الغلام قال أبو كبير : الآن يستقل نوما ويمكنني منه
الفرصة ، فلما طئ أنه قد استقل أخذ حصاة لحذف بها ، فقام الغلام كأنه كذب فقال : أهذه الوجبة ؟
قال : لا أدري والله ، صوت سمعت في عرض الإبل ، فقام فمس وطاف فلم ير شيئا ، فعاد فنام ، فلما طئ
أنه استقل أخذ حصاة صخرة لحذف بها ، فقام كقيامه الأول ، فقال : ما هذا الذي أسمع ؟ قال :
والله ، لا أدري ، لعل بعض الإبل تحرك ، فقام وطاف فلم ير شيئا ، فعاد فنام ، فأخذ حصاة أصغر من
تلك ، فرمى بها ، فوثب فطاف ورجع إليه ، فقال : يا هذا إنى أنكرت أمرك ، والله لئن عدت أسمع شيئا من
هذا لأفلك . قال أبو كبير : فبت والله أحرسه خوفا أن يحرك شيء الإبل فيقتلني ، فلما رجعا إلى
حيهما قال أبو كبير : إن أم هذا الغلام لا أفر بها أبدا وقال هذه القصيدة اه ملخصا من (خرانة الأدب
ج ٣ ص ٦٧ طبع بولاق) وزعم بعض الرواة أنها لتابط شرا .

أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ، وَذِكْرُهُ * أَشْهَى إِلَى مِنَ الرَّحِيقِ السَّلْسَلِ
قال ابن دُرَيْدٍ : وَذِكْرُهُ وَذِكْرُهُ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ . « الرَّحِيقُ : اسْمُ الْخَمْرِ .
وَالرَّحِيقُ : اسْمٌ يُقَعُّ عَلَى الْخَمْرِ »^(١) . وَالسَّلْسَلُ : السَّنَلُ فِي الْحَلْقِ السَّلْسِلِ .

ذَهَبَ الشَّبَابُ وَقَاتَ مَنِّي مَاضِي * وَنَضَا زُهَيْرٌ كَرِيمَتِي وَتَبَطَّلِي
نَضَا : انْسَلَخَ ، وَكَرِيمَتُهُ : شِدَّتُهُ ، وَرَجُلٌ ذَوُّ كَرِيمَةٍ ، أَيْ شِدَّةٌ . وَسَيْفٌ
ذَوُّ كَرِيمَةٍ أَيْ مَاضٍ عَلَى الضَّرَائِبِ الشَّدَادِ .

وَصَحَّوْتُ عَنْ ذِكْرِ الْغَوَانِي وَأَتَيْتُ * عُمُرِي وَأَنْكَرْتُ الْغَدَاةَ تَقْتُلِي
وَأَتَيْتُ عُمُرِي ، يَقُولُ : بَلَغَ عُمُرِي نَهَائَتَهُ . تَقْتُلِي ، أَيْ تَكْشُرِي وَتَفْشُرِي .

أَزْهَيْرُ إِنْ يَشِبُّ الْقَدَالُ فَإِنِّي * رَبَّ هَيْضَلٍ مَرِسٍ لَفَقْتُ بِهِيْضَلٍ
وَيُرْوَى : يَلْبِ . يَقُولُ : يَا زُهَيْرَةُ ، إِنْ يَشِبُّ الْقَدَالُ وَهُوَ مَا بَيْنَ الْأَذْنَيْنِ
وَالْقَفَا . وَالْهَيْضَلُ وَالْهَيْضَلَةُ وَاحِدٌ ، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ يُغْزَى بِهِمْ . مَرِسٍ :
ذَوِّ مَرَامَةٍ وَشِدَّةٍ^(٢) :

فَلَفَقْتُ بِهِنَّ لَغَيْرِ هَوَادَةٍ * إِلَّا لَسَفْكَ لِدِّمَاءٍ مَحَلِّ
لَفَقْتُ بِهِنَّ فِي الْحَرْبِ : كُنْتُ رَئِيسًا عَلَيْهِمْ .

حَتَّى رَأَيْتُ دِمَاءَهُمْ تَغْشَاهُمْ * وَيُقَلَّ سَيْفٌ بِهِنَّ لَمْ يُسَلَّلْ^(٣)

(١) لَا يَخْفَى مَا فِي هَاتَيْنِ الْبَابَتَيْنِ مِنَ التَّكَرُّارِ . (٢) أَرَادَ بِالْمَرَامَةِ هَا شِدَّةَ الْمَاخِلَةِ

فِي الْحَرْبِ . (٣) وَيُقَلَّ سَيْفٌ الْح ، بِرِيدِ أَنْ سَيُفْ أَعْدَانَهُ تَهْلِي وَهِيَ فِي أَعْمَادِهَا قَبِيلٌ
أَنْ تَسْلُ خَوْفًا وَرَعْبًا .

وَيُرَوَّى : وَيُقَلَّ سَيْفٌ ، وَيُقَلَّ ^(١) . تَغْشَاهُمْ ، يَقْبُولُ : حَتَّى رَأَيْتُ دِمَاءَهُمْ
تَسِيلُ عَلَيْهِمْ .

أَزْهَرُ إِنْ يُصْبِحَ أَبُوكَ مَقْصَرًا * طِفْلاً يَنْوَأُ إِذَا مَشَى لِلْكَلْكَالِ
يقول : صَارَ كَأَنَّهُ طِفْلٌ مِنَ الصَّبِيَّانِ لِكَبَرِهِ وَسِنِّهِ . وَالْكَلْكَالُ : الصَّانِدُ
وَجَمْعُهُ كَلَالٌ كُلٌّ .

يَهْدِي الْعَمُودُ لَهُ الطَّرِيقَ إِذَا هُمْ * ظَعَنُوا وَيَعْمِدُ لِلطَّرِيقِ الْأَسْهَلِ
العمود : العصا التي يتوكأ عليها . وَالْأَسْهَلُ : الْأَيْسَرُ . وَظَعَنُوا : تَخَفَّصُوا .

فَلَقَدْ جَمَعْتُ مِنَ الصَّحَابِ سَرِيَّةً * خُذْبًا لِدَايِ غَيْرِ وَخْشٍ سُخْلٍ
الْأَخْذِبُ : الْأَهْوَجُ . خُذْبًا ، وَهْمُ الَّذِينَ يَرْكَبُونَ رُءُوسَهُمْ لَا يَرُدُّهُمْ شَيْءٌ .
وَالسُّخْلُ : الضَّعَافُ ، وَإِذَا ضَعُفَ حِمْلُ النَخْلَةِ قِيلَ : قَدْ سُخِّلَتْ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ :
وَلَا أَدْرِي مَا وَاحِدُ السُّخْلِ . وَيُقَالُ : نَخْلٌ سُخْلٌ إِذَا كَانَ قَلِيلَ الْحِمْلِ . وَلِدَايِ : قُرْبُ
بَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ فِي السَّنِّ . وَالْوَخْشُ : النَّذْلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ^(٢) ؛ وَيُقَالُ وَخْشُ الْمَتَاعِ .
سُجَّرَاءَ نَفْسِي غَيْرَ جَمِيعِ أَشَابَةٍ * حُشْدًا وَلَا هُلْكَ الْمَقَارِشِ عُرْلٍ ^(٣)

(١) يعل سيف بالعين ، من القل بصم العين وهو شدة العطش ، وذلك لأن السيف إذا كان في عمده لم يسيل ، فكانه عطش إلى الدماء .

(٢) قوله : « من كل شيء » كان مقتضى هذا التعميم أن يقول « الرذل » بالراء ، لا النذل بالون ، إذ النذالة خاصة بالناس ، والرذالة يوصف بها الناس وغيرهم ، كما يستفاد من كتب اللغة .

(٣) حشداً أي لا يدهون عد أنفسهم شيئاً من الجهد والنصرة والمسال ؛ ويقال للواحد حشد ففتح أوله وكسر ثانيه ، وحاشد . والمزل بالتشديد : الذين لا سلاح معهم ، فهم يعتزلون الحرب .

يُجَرِّءُ نَفْسِي ، قَالُوا سَجِيرَ الرَّجُلِ صَفِيُّهُ وَخَاجَتُهُ ، وَأَتَيْدُ أَبُو مَعْبِدٍ :

* وَأَنْتَ صَفِيُّ نَفْسِهِ وَتَجِيرُهَا ^(١) *

«والواحد يَجِيرُ» ^(٢) . وقوله : وَلَا هَلْكَ الْمَفَارِشُ ، لَيْسَ أَمَهَاتُهُمْ أَمَهَاتُ سَوْءٍ .
وَالْمَلُوكُ ، هِيَ الَّتِي تَنْسَاقُ عَلَى زَوْجِهَا وَتَغْتَجِجُ .

لَا يُجْفِلُونَ عَنِ الْمُضَافِ وَلَوْ رَأَوْا * أُولَى الْوَعَاوِعِ كَالْغَطَاطِ الْمَقْبِلِ
لَا يُجْفِلُونَ : لَا يَنْكَشِفُونَ . وَالْمُضَافُ : الْمُلْجَأُ . وقوله : أُولَى الْوَعَاوِعِ أَيْ
أَوَّلُ مَنْ يُغِيثُ مِنَ الْمَقَاتِلَةِ . يَقُولُ : إِذَا رَأَوْا أَعْدَاءَهُمْ يَحْمِلُونَ عَلَيْهِمْ كَمَا يَبْدُو الْغَطَاطُ ^(٣)
لَمْ يُجْفِلُوا عَنْ نَفَرِهِمْ وَقَاتَلُوا عَنْهُ . وَالْوَعَاوِعُ : جَمْعُ وَعَوَةٍ ^(٤) .

يَتَعَطَّفُونَ عَلَى الْبَطِيِّ تَعَطَّفَ الذِّ * عَوْدِ الْمَطَافِلِ فِي مُنَاجِ الْمَعْقِلِ
الْعُودُ : جَمْعُ عَائِذٍ ، وَهِيَ الَّتِي مَعَهَا وَلَدٌ صَغِيرٌ . قَالَ : وَالْمَطَافِلُ الْآلَاتِي مَعَهُنَّ
أَطْفَالُ لَهْنٍ ^(٥) (أَوْلَادُ صَغَارٍ) . وَالْمَعْقِلُ : الْحِرْزُ الَّذِي يَأْوُونَ إِلَيْهِ فَيَكُونُ لَهُمْ حِرْزًا .
فَيَقُولُ : هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ يَتَعَطَّفُونَ عَلَى جَرَّاحِهِمْ وَقَتْلَاهُمْ كَمَا تَتَعَطَّفُ الْعُودُ .

(١) هذا مجزئ بيت من قصيدة ناثلة بن زهير يخاطب بها أبا ذؤيب ، ومصدره :

تَقْلُذْتُهَا مِنْ عَدُوِّهِ بْنِ جَابِرٍ * وَأَنْتَ صَبِيٌّ الخ

وفي رواية * وَأَنْتَ صَبِيٌّ النَّفْسِ مِنْهُ وَخَيْرُهَا *

(٢) يلاحظ أن معنى هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين يستفاد مما سبق .

(٣) في الأصل : « يَمِثُ » بالهمزة المهملة ؛ وهو تحريف ، والنصوب عن كتب اللغة .

(٤) قد سبق التعريف بالغطاط في الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٥ عند قول المتنخل :

وَأَمَّا تَمَدُّدُ أَمِيمٍ طَامٍ * عَلَى أَرْحَانِهِ زَجَلِ الْغَطَاطِ

فَأَطْرَهُ ثُمَّ .

(٥) صوابه جمع «وعوا» إذ لم نجد الوعوة إلا بمعنى صوت الدُّبِّ والكلب . والوعاوع في البيت

أَصْلُهُ وَعَاوِيعٌ فَخُذْ الْيَاءَ لِلصَّرُورَةِ فَالْهَاءُ ابْنُ سَيْدِهِ اللِّسَانُ وَالْقَامُوسُ مَادَّةُ (وَع) .

(٦) في الأصل «وهي» ؛ وهو تحريف صوابه مَا أَثْبَتْنَا .

ولقد سرّيتُ على الظّلامِ بِمَغْتَمٍ * جَلَدُ مِنَ الْفَتِيَانِ غَيْرِ مُهْبِلٍ^(١)
الْمَغْتَمُ : الذي يَغْتَمُ النَّاسَ وَيَظْلِمُهُمْ وَلَا يَتَحَاجُّ عَنْ شَيْءٍ . والمُهْبِلُ :
الكثيرُ اللّحمِ .^(٢)

مِمَّا حَمَلَنَ بِهِ وَهَسَنَ عَوَاقِدُ * حُبُّكَ الثِّيَابِ فَشَبَّ غَيْرَ مَثْقَلٍ^(٣)
وَيُرَوَّى «حُبُّكَ النَّطَاقِ» ، يقول : حَمَلْتُ بِهِ أُمَّهُ وَهِيَ فَرْزَعَةٌ ، وَكَانُوا يَقُولُونَ :
إِذَا حَمَلَتِ الْمَرْأَةُ وَهِيَ فَرْزَعَةٌ بَخَاءَتِ بَغْلَامٌ جَاءَتْ بِهِ لَا يَطَاقُ .
قال أبو سعيد : وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَقُولُ : مَنْ حَمَلَتْ بِهِ أُمُّهُ وَهِيَ فَرْزَعَةٌ جَاءَ مَفْزُوعًا
فَقَالَ : «حَمَلْتُ بِهِ» وَقَدْ تَحَزَمْتُ لِلْهَرَبِ بَخَاءً هَكَذَا . وَالْحُبُّ : كُلُّ مَا حُزِمَ بِهِ شَيْءٌ
فَهُوَ حَبَاكُ .

حَمَلْتُ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مَرْءٌ وَوَدَّةٌ * كَرَّهَا وَعَقْدُ نِطَاقِهَا لَمْ يُحْلَلِ
كَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يَنْصِبُ مَرْءُودَةً ، وَالْأَصْمَعِيُّ يَحْزِمُهَا ، يَعْمَلُ الرُّؤْدُ اللَّيْلَةَ ، وَمَرْءُودَةٌ :
فَرْزَعَةٌ . يَقُولُ : أَكْرَهْتُ فَلَمْ تَحُلْ نِطَاقَهَا ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَحَدَّثَنِي عَيْسَى بْنُ عَمْرٍو قَالَ :
أَنْشَدْتُ هَذَا الْبَيْتَ خَيْرُ بْنُ حَبِيبٍ فَقَالَ : قَاتَلَهُ اللَّهُ ، يَغْتَشِمُهَا قَبْلَ أَنْ تَحُلَّ
نِطَاقَهَا .

فَأُتَتْ بِهِ حُوشَ الْجَنَانِ مَبْطُنًا * سُهْدًا إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الْهَوَجَلِ

(١) في رواية « غير مثقل » . (٢) ولا يتحاجأ عن شيء ، أي لا يبتاطأ .
(٣) زيد في كتب اللغة (المترجم الوجه) . (٤) ماء ، أي هو من الحبل الذي حملن به الخ .
وفي رواية « بمن » انظر نرائنة الأدب ح ٣ ص ٤٦٦ (٥) في رواية « غير مهبل » .
(٦) يغشها : ينصبها .

حُوشُ الفؤاد، يقول : فؤاده وَخِشِي^(١)، مِبْطَن : نَحْمِصُ البَطْنِ، ورجل مِبْطَان
إذا كان [غَيْرَ^(٢)] نَحْمِصِ البطن، وقوله : سُهْدَا، يقول : لا ينام الليل كله، هو يَقْظَانُ.
والهَوَجَل : الثقيل ؛ ويقال : قَلَاةٌ هَوَجَلٌ إذا لم يكن يُهْدَى فيها، إذا لم يكن فيها عَلمٌ.
ومِبْرَأٌ مَنْ كُلِّ غُبْرٍ حَيْضَةٌ * وَفَسَادٍ مُرْصِعَةٍ وَدَاءٍ مُغِيلٍ
الغُبْرُ : البقية، وقوله : وفسادٍ مرصعة، يقول : لم تحمِلْ عليه فتسقيه القَيْلَ
وليس به داءٌ شديدٌ قد أَعْضَلَ^(٣)، والحَيْضَةُ : المِزَّةُ من الحَيْضِ. قال : وَسَمْتُ
أبا عمرو بنَ العلاء يقولها : الحَيْضُ غِذاءُ الصَّبِيِّ .

فاذا طَرَحَتْ لَهُ الحِصَاةَ رَأَيْتَهُ * يَنْزُو لَوْقَعَتَهَا طُمُورَ الْأَخْيَلِ
قال : يريد أنه حديد القلب لا يَسْتَقِيلُ في نومِهِ . وَالْأَخْيَلُ : طَائِرٌ أَخْضَرُ
يَنْشَامُ بِهِ . طُمُورٌ : نَزْوٌ .

مَا إِنْ يَمَسُّ الْأَرْضَ إِلَّا مَنَكِبٌ * مِنْهُ وَحَرْفُ الْبَسَاقِ طَى الْمَحْمَلِ
يقول : إذا أَضْطَجَعَ لم يَمَسَّ الْأَرْضَ إِلَّا مَنَكِبُهُ وَحَرْفُ سَاقِهِ لِأَنَّهُ نَحْمِصُ
البطن، فلا يصيبُ بَطْنُهُ الْأَرْضَ، وَالْمَحْمَلُ : مَحْمَلُ السَّيْفِ .

(١) في اللسان : حوش الفؤاد حديد .

(٢) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في الأصل . والصواب زيادتها . وقد ورد في كتب اللغة
أن المبطان هو الضخم البطن من كثرة الأكل .

(٣) يلاحظ أن قوله : « قد أعصل » تفسير لرواية أخرى في البيت، وهي « وداء، معضل »
مكان « مغيل » وكان الأول للشارح تفسير ما ورد في البيت هنا . والمغيل بضم الميم وكسر اليااء من القيل،
وهو أن تمشي المرأة وهي ترضع، فذلك اللسان القيل، يقال أعالت المرأة ولدها وأغيلته بفتح اليااء فهو مغيل
بكسر التين ومغيل بكسرتها وكسر اليااء إذا أرضعته على حبل . انظر كتب اللغة .

وَإِذَا رَمَيْتَ بِهِ الْفَجَاجَ رَأَيْتَهُ * يَنْضُو نَحَارَهَا هَوًى الْأَجْدَلِ
 الفجاج : الطُّرُق ، والواحد نَحْ . وَيَنْضُو : يَقَطَعُ وَيَجُوزُ . وَالنَّحَارُ : أَنْوْفُ
 الْجِبَالِ ، والواحد منها نَحْرٌ^(١) . وَالْأَجْدَلُ : الصَّقَرُ .

وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى أَسْرَةٍ وَجْهَهُ * بَرَقَتْ كَبْرَقِ الْعَارِضِ الْمُتَهَلِّلِ
 أَسْرَتُهُ : طَرَائِقُهُ . وَالْعَارِضُ ، هُوَ الَّذِي يَجِيءُ مُعَارِضًا فِي السَّمَاءِ . وَالْمُتَهَلِّلُ
 الْمُطِيرُ .

وَإِذَا يَهَبُّ مِنَ الْمَنَامِ رَأَيْتَهُ * كَرْتُوبٍ كَعْبِ السَّاقِ لَيْسَ بِزُمِّلِ
 يقول : تَرَاهُ مُتَنَصِّبًا كَأَنَّهُ نَصَابُ الْكَعْبِ . وَالزُّتُوبُ : الْإِنْتِصَابُ . وَالزُّمِّلُ :
 الضَّعِيفُ . وَيُقَالُ : رَجُلٌ زُمِّلٌ وَزُمِّلٌ وَزُمَالٌ وَزُمَيْلَةٌ . يَقُولُ : يَنْتَصِبُ إِذَا قَامَ
 مِنْ مَنَامِهِ كَمَا يَقُومُ الْكَعْبُ إِذَا رَتَّبَ .

صَعَبَ الْكَرِيهَةِ لَا يُرَامُ جَنَابُهُ * مَاضِي الْعَزِيمَةِ كَالْحُسَامِ الْمُقْصَلِ
 قال : يَقَالُ رَجُلٌ ذَوُّ كَرِيهَةٍ إِذَا كَانَ لَهُ صَبْرٌ عَلَى الْبَلَاءِ . وَقَوْلُهُ : مَاضِي الْعَزِيمَةِ ،
 يَقُولُ : عَزِيمَتُهُ مَاضِيَةٌ ، إِذَا اعْتَزَمَ عَلَى أَمْرِ قَضَاءٍ . وَالْمُقْصَلُ : الْقَاطِعُ .

يَجْمِي الصُّحَابَ إِذَا تَكُونُ عَظِيمَةً * وَإِذَا هُمْ نَزَلُوا فَمَاوَى الْعِيَلِ
 قال : يَكُونُ حَامِيَةً أَصْحَابِهِ إِذَا وَقَعُوا فِي عَظِيمَةٍ . وَإِذَا صَارُوا فِي مَنَازِلِهِمْ فَبَيْنَهُ
 مَاوَى الْفُقَرَاءِ . وَالْعِيَلُ : جَمْعُ عَائِلٍ .

(١) وقيل : المحرم الثنية بين الجبلين .

ولقد شهدتُ الحىَّ بعد رُقَادِهِمْ * تُقَلَّى جَمَاجِمُهُمْ بِكُلِّ مَقْلَلٍ
بعد رُقَادِهِمْ ، قال : كَانَهُمْ يُتَوَا . وَتُقَلَّى : تُعَلَّى . بِكُلِّ مَقْلَلٍ بِكُلِّ سِيفٍ
جُعِلَتْ لَهُ قُلَّةٌ ، وَهِيَ الْقَيْبَةُ^(١) ، وَكَذَا الرُّوَايَةُ مَقْلَلٌ . وَيُرْوَى « بِكُلِّ مَوَّلٍ » وَهُوَ الْمَحْدَدُ
الْمَرْقُوقُ . وَيُرْوَى بِكُلِّ مَنْخَلٍ أَيْ مَنَخَلٍ ، هَذَا عَنْ أَبِي دُرَيْدٍ .

حَتَّى رَأَيْتُهُمْ كَانَتْ سَحَابَةٌ * صَابَتْ عَلَيْهِمْ وَذُقُّهَا لَمْ يُشْمَلِ
صَابَتْ تَصُوبُ تَحْدِيرُ كَمَا يَنْحَدِرُ الْمَطَرُ . وَقَوْلُهُ : لَمْ يُشْمَلِ أَيْ لَمْ تُصِبْهُ الرِّيحُ
الشَّمَالُ ، وَذَلِكَ أَنَّ الشَّمَالَ إِذَا أَصَابَتْهُ أَشْتَعَ .

نَضَعُ السِّيُوفَ عَلَى طَوَائِفَ مِنْهُمْ * فَتَقِيمُ مِنْهُمْ مَيْلَ مَا لَمْ يُعْدَلِ
الطَوَائِفُ : النُّوَاحِي ، الْأَيْدِي وَالْأَرْجُلُ وَالرُّءُوسُ . وَقَوْلُهُ : مَيْلَ مَا لَمْ يُعْدَلِ
قال : بَيْلُهُ فَضْلُهُ وَزِيَادَتُهُ . وَإِنَّمَا يَرِيدُ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ كَانُوا غَزَوْهُمْ فَفَتَلَوْهُمْ
فَكَانَ ذَلِكَ الْمَيْلُ مَيْلًا عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الْمَقْتُولِينَ ثُمَّ غَزَوْهُمْ بَعْدُ فَفَتَلَوْهُمْ ، فَكَانَ
قَتْلُهُمْ لَهُمْ قِيَامًا لِلْمَيْلِ ، وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِ أَبِي الرَّبْعَرِيِّ :
* وَأَقَمْنَا مَيْلَ بَدْرِ فَأَعْدَلُ *

يقولها في يومٍ أُحُدٍ . يقول : إِعْدَلُ يَوْمُ بَدْرِ إِذْ قَتَلْنَا مِثْلَهُمْ يَوْمَ أُحُدٍ . وَيُرْوَى :

تَقَعُ السِّيُوفُ عَلَى طَوَائِفَ مِنْهُمْ * فَيُقَامُ مِنْهُمْ مَيْلَ مَا لَمْ يُعْدَلِ

(١) فَيْبَةُ السِّيفِ مَا كَانَ عَلَى رَأْسِ قَائِمِهِ ، وَهِيَ الَّتِي يَدْخُلُ الْقَائِمُ فِيهَا ، وَرَبَّمَا اخْتَذَتْ مِنْ فَيْبَةٍ ،
وَفِي الْأَصْلِ : « مَقْلَلٌ » فِي الْبَيْتِ وَ « قُلَّةٌ » مَالِغٌ فِي الشَّارِحِ ، وَهُوَ تَصْغِيفٌ إِذْ لَمْ يَحْدِ الْعِلَّةُ هَذَا الْمَعْنَى
فِي بَيْنِ أَيْدِينَا مِنْ كُتُبِ اللَّغَةِ . (٢) وَرَدَ هَاتَانِ الْكَلِمَتَانِ الثَّانِيَتَانِ تَحْتَ هَذَا الرَّثْمِ بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ
فِي الْأَصْلِ ، وَلَمْ يَحْدِ فِيهَا رَاحَتُهُ مِنْ كُتُبِ اللَّغَةِ لِجَلَّةِ وَلَا تَحْدِ بِشَدِيدِ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ ، مِنَ النُّحُولِ وَالصُّوَابِ
مَا أَتَيْنَاهُ . « وَالْمَنْخَلُ وَالْمَنْخَلُ » وَالْحَاءُ الْمَعْجُوزَةُ شَدِيدَةُ أَيْ الْمُتَقِ الْمَجْزِي الْمَعْنَى .

متكوريين على المعاري بينهم * ضرب كنعطاط المنزاد الأتجل

(١) متكوريين ، أى بعضهم على بعض ، على المعاري ، وهى السوءات . يقول : سقطوا عليها حين ضربوا . والأتجل : الواسع ، مثل طعنة تجلاء أى واسعة .

نغدوفتترك في المزاحف من ثوى * ونمر في العرقات من لم يقتل

ابن دريد «من لم تقتل» . نمر ، يقول : نوثق . والعرقة : جبل مضاف ومثّل صفّر النسعة . ويقال : السفيف (الزنبيل) ، الواحد منه عرقة .

ولقد ربأت إذا الرجال تواكلوا * حم الظهيرة في اليفاع الأطول

ربأت ، يقول : كنت ربيثة لهم . وحم الظهيرة : معظمتها .

(٢) في رأس مشرفة القذال كأتما * أطر السحاب بها بياض المجدل

قال : إنما هذا مثل . يقول : لها عنق مشرف ، وأتما يعنى هضبة والمجدل : القصر ، والمجادل للجمع .

وعلوت مرتبتنا على مرهوبة * حصاء ليس رقيبها في مثيل

(١) ورد في اللسان (أده عرى) في تفسير المعاري أنها بادية العظام حيث ترى من اللحم ، وقيل هى الوجه واليدان والرجلان ، وأشد هذا البيت . ونعطاط : من العط ، وهو الشق .

(٢) ويقال : السفيف ، أى يقال في معنى العرق إنه السفيف أى الزنبيل . كما ورد في كتب اللغة في بعض الأقوال ، ففى كلام الشارح حذف إذ لم يذكر العرق بدون هاء .

(٣) أطر السحاب ، أى أطوره ، فهو مصدر بمعنى المفعول . والأطر : الإعراج ، يريد .

أ. تعطف من السحاب على هذه الهضبة .

مَرْهُوبَةٌ : يُرْهَبُ أَنْ يُرَقَّ فِيهَا . حَصَاءٌ : لَيْسَ فِيهَا نَبَاتٌ . وَقَوْلُهُ : لَيْسَ رَقِيبُهَا
فِي مَثَلٍ ، أَيْ لَيْسَ رَقِيبُهَا فِي حِفْظِ^(١) . مَرْتَبًا أَيْ كُنْتُ رَيبَةً الْقَوْمِ .

عَيْطَاءٌ مُعْنَقَةٌ يَكُونُ أَنْيَسُهَا * وَرَقُ الْحَمَامِ جَمِيعُهَا لَمْ يُؤْكَلِ ﴿١٣﴾
الْعَيْطَاءُ : الطَوِيلَةُ الْعُنُقُ . وَالْمُعْنَقَةُ : الطَوِيلَةُ . وَقَوْلُهُ : جَمِيعُهَا لَمْ يُؤْكَلِ
يَقُولُ : لَا يُرَقُّ فِيهَا رَاقٍ وَلَا رَاجٍ وَلَا أَحَدٌ فَيَأْكُلُ جَمِيعَهَا . أَنْيَسُهَا وَرَقُ الْحَمَامِ
يَقُولُ : لَا يُؤْنَسُكَ فِيهَا إِلَّا الْحَمَامُ الْخَضِرُ^(٢) .

وَضَعِ النَّعَامَاتِ الرَّجَالَ بَرِيدَهَا * مِنْ بَيْنِ شَعَشَاعٍ وَبَيْنِ مَظَلِّلٍ^(٤)
النَّعَامَةُ : خُسْبَتَانِ تُنْصَبَانِ وَيُلْقَى عَلَيْهِمَا ثَمَامٌ يَسْتَظِلُّ بِهَا الرَّيْبَةُ مِنَ الشَّمْسِ
وَالْمَطْطَرِ .

أَخْرَجْتُ مِنْهَا سِلْقَةً مَهْزُولَةً * تَجْفَاءُ يَبْرِقُ نَاهُهَا كَالْمِعْوَلِ
سِلْقَةٌ : ذِيْبَةٌ ، وَالذِّكْرِيَانُ . تَجْفَاءُ : مَهْزُولَةٌ . وَقَوْلُهُ : كَالْمِعْوَلِ ، يَرِيدُ
حَدِيدَةَ النَّابِ كَأَنَّ نَاهُهَا طَرَفُ مِعْوَلٍ .

(١) فِي الْأَصْلِ « فِي خَمَصٍ » بِالْخَاءِ وَالضَّادِ ، وَهُوَ تَصْغِيفُ صَوَابِهِ ، مَا أَتَيْنَا كَمَا يَسْتَعَادُ مِنْ كُنْتِ
اللُّغَةِ ، فَقَدْ وَرَدَ فِيهَا أَنَّ الْمَثَلَ يَفْتَحُ الْمِيمَ الْأُولَى وَكَرَّرَ الثَّانِيَةَ : الْمَلْعَا .
(٢) الْجَمِيمُ : مَا نَهَضَ وَانْتَشَرَ مِنَ النَّبَاتِ . وَفِي عِبَارَةٍ أُخْرَى : هُوَ مَا طَالَ بَعْضُ الطَّوْلِ وَلَمْ يَتَمَّ .
(٣) أَرَادَ بِالْخَضِرِ الْوَرَقَ مِنَ الْحَمَامِ وَهِيَ الَّتِي فِيهَا سَوَادٌ وَعَبْرَةٌ ، وَالْعَرَبُ تَطْلُقُ الْخَضِرَ عَلَى السَّوَادِ .
وَفِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ خَضِرٍ) أَنَّ الْخَضِرَ مِنَ الْحَمَامِ الدَّوَابِّ وَأَنَّ اخْتَلَفَتْ أَلْوَانُهَا لِأَنَّ أَكْثَرَ أَلْوَانِهَا
الْخَضِرَ . وَفِي التَّهْذِيبِ أَنَّ الْعَرَبَ تَسْمِي الدَّوَابَّ الْخَضِرَ وَأَنَّ اخْتَلَفَتْ أَلْوَانُهَا خُصُوصًا بِهَذَا الْأَسْمِ
لِلْبُطَةِ الْوَرَقَةِ عَلَيْهَا .

(٤) الرِّيدُ : الْحَرْفُ الْبَاقِي فِي عَرْضِ الْجَبَلِ . وَالشَّعْشَاعُ : الطَّلُ غَيْرُ الْكَثِيفِ الَّذِي فِيهِ مَرَجٌ .

فزجرتها فتلفنت إذ رُعْتها * كتلفت الغضبان سُبَّ الأَقْبِلِ^(١)
قال : قَدَّم وأَثَر، وإنما يريد كتلفت الغضبان الأَقْبِل سُبَّ ، إذ رُعْتها بمعنى
الذئبة أفرعْتها

ومعنى لبوسٌ للبئس كأنه^(٢) * رَوَق بِجَبْهة ذى نِعاَجٍ مُجْهِلٍ
ذى نِعاَجٍ بمعنى ثورا ، والنِّعاَج : البقر . والرَّوَق : القرن . ومعنى لبوس
يقول : تَأَبَّط شَرًّا اتَّخَذَهُ لَبُوسًا^(٣) .

ولقد صبرتُ على السَّمومِ يَكُنُّنى * قَرِدٌ على اللَّيْتَيْنِ غَيْرُ مَرَجِلٍ
قَرِدٌ بمعنى شعره ، يقول : قد قَرِدَ من طول ما تركته لم أذهنه ولم أغسله .^(٤)
صَدَيانٌ أَخَذَي الطَّرْفِ فى مَلْهُومَةٍ * لَوْنُ السَّحابِ بها كالون الأَعْبَلِ
الأَخَذَى : الذى فى طَرَفِهِ استرخاء من عطش . والأَعْبَلِ : المكان الذى فيه
حجارة كثيرة بيض . وقوله : فى مَلْهُومَةٍ بمعنى هَضْبَةٍ مدوَّرة قد لُمَ بعضها إلى بعض .
مستشعرا تحت الرِّداءِ وشاحَةً^(٥) * عَضْبًا غَمُوضَ الحَنَدِ غير مَقْلَلٍ
يريد أن وشاحه سَيْف . والعَضْب : القاطع . والغَمُوض : الرَّسُوب إذا
مَسَّ الضَّرْبَةُ غَمُوضَ مكانه .

(١) الأَقْبِل : من القبل بفتحين ، وهو فى العين إقبال سوادها على الأنف . وقيل هو مثل الحول
بالتحريك أيضا . (٢) البئس : الشجاع . (٣) لعل فى هذه الكلمة تدبلا
من اللامخ والصواب تأبط ربما بدليل قوله : « كأنه روق » . (٤) قرد أى يحمد وتلد .
(٥) الوشاحة بالثاء : السيف قاله فى اللسان (مادة وشح) . وأنشد هذا البيت . وفى الأصل :
« وشاحه » بالهاء غير مقطوعة .

وَمَغَابِلًا صُلَعَ الطُّبَاتِ كَأَنَّهَا * جَمْرٌ بِمَسْهَكَةٍ تُسَبُّ لِمُصْطَلِي
مَعَايِلَ : سهام عِراض النِّصَالِ ، وقوله : صُلَعَ الطُّبَاتِ ، يقول : تَبْرُقُ ، ليس
عليها صَدَأٌ : بِمَسْهَكَةٍ : بِمَوْضِعِ شَدِيدِ الرِّيحِ ؛ وَيُقَالُ سَهَكَتِ الرِّيحُ وَسَهَجَتْ إِذَا
مَرَّتْ مَرًّا سَرِيعًا . وَيُقَالُ : رِيحٌ سَهْوُوكٌ وَسَهْوَجٌ إِذَا كَانَتْ تَقْشِرُ الْأَرْضَ بِمَنْ
شِدَّةِ مَرِّهَا . تُسَبُّ : تُوقَدُ . يَقُولُ : هَذِهِ النَّصَالُ كَأَنَّهَا جَمْرٌ .

نُجْجًا بَذَلْتُ لَهَا خَوَافِي نَاهِيضٍ * بَحْشِرِ الْقَوَادِمِ كَاللَّفَاعِ الْأَطْحَلِ
النُّجْفُ : الْعِراضُ النَّصَالُ وَالطُّبَاتُ . وَبِذَلِكَ سُمِّيَ الرَّجُلُ مَنُجَوِفًا . وَالْحَشِيرُ :
اللَّطَافُ الْقُدْزُ ^(١) . وَاللَّفَاعُ هُوَ الْكِسَاءُ وَاللَّجَافُ . وَالْأَطْحَلُ : الَّذِي كَلَوْنَ الطَّحَالِ
إِلَى الْغُبْسَةِ وَالْحُمْرَةِ .

فَإِذَا تُسَلُّ تَخَلَّخْتُ أَرِيَاثُهَا * خَشَفَ الْجَنُوبِ بِيَابِسَ مِنْ إِسْحِلِ
يَقُولُ : لَيْسَ رِيثُهَا بَكْرًا ، فَإِذَا مَسَسَتْهَا سَمِعَتْ لَهَا خَشْفَةً أَيْ صَوْتًا . وَالْإِسْحِلُ :
^(٢)
شَجَرٌ .

وَجَلِيلَةَ الْأَنْسَابِ لَيْسَ كَمِثْلِهَا * مِمَّنْ تَمَتَّعُ قَدْ أَتَتْهَا أَرْسُلِي
وَيُرَوَّى مِمَّنْ يُمَتَّعُ . وَالتَّمَتُّعُ : حُسْنُ الْعِذَاءِ وَالتَّنْعِيمِ . يَرِيدُ أَمْرًا سَرِيعًا الْأَنْسَابِ
لَيْسَ مِثْلُهَا ؛ ثُمَّ قَالَ : مِمَّنْ تَمَتَّعُ هَذِهِ الْمَرْأَةُ الَّتِي ذَكَرَ .

(١) يلاحظ أن الشارح قد فسر الحشر وهو مفرد باللطاف وهو جمع ، وكان الصواب أن يقول :
ما لطف من القدز ، كما هي عبارة النورين ؛ أو اللطيف من القدز ؛ والقدز : ريش السهم ، الواحدة قذة
بالصم والتشديد .

(٢) هو شجريته الأثلن تلحد منه المساريلك ، ويعلم حتى تلحد منه الرجال .

سَاهَرْتُ عَنْهَا الْكَالَتَيْنِ كَلَاهُمَا * حَتَّى التَّفَتْ إِلَى السَّمَاءِ الْأَعْرَلِ

يقول : « سَلَبَ كَلَاهُمَا » أَيْ تَرَقَّبَهُمَا حَتَّى نَوَّما ثُمَّ سِرْتُ إِلَيْهَا .

فَدَخَلْتُ بَيْتًا غَيْرَ بَيْتِ سَنَاخَةٍ * وَأَزْدَرْتُ مُرْذَارَ الْكَرِيمِ الْمُعْوِلِ

يقول : دَخَلْتُ بَيْتًا لَيْسَ بَيْتَ دَبَاغٍ وَلَا سَتَمَانَ وَلَا بَيْتَ صَاحِبٍ وَذَلِكَ وَلَا

بَيْتَ قَدَرٍ أَيْ بَيْتًا طَيِّبَ الرَّيْحِ ؛ وَيُقَالُ : سَتَمَنَ سَنَاخَةً إِذَا كَانَ مُتَغَيِّرًا . وَالْمُعْوِلُ :

الْمُدِّلُ عَلَيْهِ ، إِنَّمَا عَوَّلَ عَلَيْهِ ، أَيْ أَدَّلَ عَلَيْهِ . وَعَوَّلْتُ عَلَيْهِ ، أَيْ أَدَلْتُ عَلَيْهِ .

فَإِذَا وَذَلِكَ لَيْسَ إِلَّا حِينَهُ * وَإِذَا مَضَى شَيْءٌ كَانَ لَمْ يُفْعَلِ

قال أبو سعيد : كَذَا أَنْشَدَنِيهِ الْأَصْمَعِيُّ لَيْسَ إِلَّا حِينَهُ بَفَتْحِ النُّونِ ، لَمْ يُفْعَلِ

أَيْ يَكُنْ ، فَإِذَا وَذَلِكَ ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : الْوَائِزَةُ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَمْرٍو : يَقُولُ

الرَّجُلُ : رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ . فَقَالَ : يَقُولُ الرَّجُلُ : قَدْ أَخَذْتُ مِنْكَ هَذَا بِكَذَا

وَكَذَا ، فَيَقُولُ : وَهَؤُلَاءِ :

+

(وَقَالَ أَبُو كَبِيرٍ أَيْضًا) :

أَزْهَيْرُ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَقْصَرٍ * أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ الْمُسْدِرِ

يقول : هَلْ اسْتَطِيعَ أَنْ أَقْصَرَ حَتَّى لَا أَشَيْبَ ؟

(١) كَذَا وَرَدَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ الَّتِي يَسُوءُ هَاتَيْنِ الْعَلَانِيَيْنِ فِي الْأَصْلِ . وَلَمْ يَقِفْ عَلَى رَجْعِهِ الصَّوَابُ فِي تَحْرِيفِهَا .

وَرَوَايَةُ اللَّسَانِ (مَادَّةُ سَهْرٍ) : « سَاهَرْتُ عَنْهَا الْكَالَتَيْنِ فَلَمْ أَتَمَّ » ثُمَّ قَالَ : أَيْ سَاهَرْتُ مَعَهُمَا حَتَّى مَامَا .

(٢) الصَّوَابُ حَذْفُ كَلْبَةٍ « عَلَيْهِ » وَالْإِكْتِفَاءُ بِقَوْلِهِ : « الْمُدِّلُ » . وَقَدْ فَسَّرَ فِي اللَّسَانِ

(مَادَّةُ عَوَّلَ) الْمُعْوِلُ بِالْحَرِيسِ . كَمَا فَسَّرَهُ أَيْضًا بِمَا يُوَافِقُ مَا هِيَ فِي الشَّرْحِ ، يُقَالُ : أَعَالَ وَأَعُولُ إِذَا

حَرَسَ . (٣) سَبَطَ هَذَا اللَّفْظُ فِي الْأَصْلِ بِكسْرِ الْمَادِ ، وَالْفَوَاعِدُ تَهْتَضِي الْمَنْعَ كَمَا أَثْبَتْنَا .

فَقَدَّ الشَّبَابَ أَبُوكَ إِلَّا ذِكْرَهُ * فَاعْجَبْ لَذَلِكَ فِعْلَ دَهْرٍ وَأَهْكَرِ^(١)
قال أبو سعيد : الهَكَرُ : أشدَّ العَجَبِ .

أَزْهَيْرٌ وَيَحْكُ مَا لِرَأْسِي كَلَمًا * فَقَدَّ الشَّبَابَ أَنَّى بَلَوْنُ مَنْكَرِ
يقول : أَنَّى بَلَوْنُ أَنْكَرِهِ ، وهو يريد بياضا بعد سواد .

ذَهَبْتُ بِشَاشَتِهِ وَأَصْبَحَ وَاضِحًا * حَرَقَ الْمَفَارِقَ كَالْبُرَاءِ الْأَعْفَرِ^(٢)
البشاشة : اللَّذَّةُ^(٣) . وَالْحَرِيقُ : الذى كَانَمَا أَصَابَتْهُ نَارٌ أَوْ رِيحٌ فَأَحْتَرَقَ . وقوله :
كَالْبُرَاءِ ، البراءُ والبرائةُ واحدٌ ، وهو بُرَايَةُ الْقَيْسِ . وَالْأَعْفَرُ : الأَبْيَضُ الذى تَعْلُوهُ حُمْرَةٌ .
وَنَضِيتُ مِمَّا تَعْلَمِينَ فَأَصْبَحْتُ * نَفْسِي إِلَى إِخْوَانِهَا كَالْمُقَدَّرِ^(٣)
نَضِيتُ أى سُلِخْتُ . كَالْمُقَدَّرِ أى ذاك الأمر الذى يَسْتَقْدِرُهُ النَّاسُ
أى يُسْتَقَدَّرُ ، وهو كَالْمُصَدَّرِ .

فَإِذَا دَعَانِي الدَّاعِيَانِ تَأَيَّدَا * وَإِذَا أَحَاوُلُ شَوْكَتِي لَمْ أَبْصِرِ
تَأَيَّدَا : تَشَدَّدَا . يقول : لَا أَسْمَعُ صَوْتَا ، فَقَدْ قَلَّ سَمْعِي . وَإِذَا أَحَاوُلُ شَوْكَتِي يَعْنِي
شَوْكَةً تَدْخُلُ رِجْلَهُ وَفِي بَعْضِ جَسَدِهِ .

يَا لَهْفَ نَفْسِي كَانَ جِدَّةُ خَالِدٍ * وَبَيَاضُ وَجْهِكَ لِلتَّرَابِ الْأَعْفَرِ
يقول : دُفِنَ فِي أَرْضٍ تَرَابُهَا أَعْفَرٌ إِلَى الْحُمْرَةِ مَا هُوَ .

(١) فى اللسان (١٠٠ مادة هكر) «ريب دهر» . (٢) الذى وجدناه فى كتب اللغة ألبشاشة
هى الطلانة والانبساط والامس ونحو ذلك . ولم نجد البشاشة بمعنى اللذة فيما راجعناه من الكتب .
(٣) فى اللسان «مادة صا» «مما كنت فيه» .

(١)
وَبَيَاضُ وَجْهِ لَمْ تَحُلْ أَسْرَارَهُ * مِثْلُ الْوَذِيلَةِ أَوْ كَسَيْفِ الْأَنْصَرِ
أَسْرَارُهُ : طرائقه . لَمْ تَحُلْ : لَمْ تَغَيِّرْ . وَالْوَذِيلَةُ : سَبِيكَةُ الْفِضَّةِ ، وَالْأَنْصَرُ :
الذهب .

(٢)
فَرَأَيْتُ مَا فِيهِ فُتْمٌ رُزِيئُهُ * فَلَبِثْتُ بِعَدْلِكَ غَيْرَ رَاضٍ مَعْمَرِي
يَقُولُ : فَرَأَيْتُ مَا فِيهِ مِنْ خِصَالِ الْخَيْرِ ، وَالْمَعْمَرُ : حَيْثُ يُسْكَنُ وَيُعْمَرُ ، وَهُوَ
الْمُتَزَلُّ ، وَيُقَالُ : أَنْتَ بِمَعْمَرٍ تَرْضَاهُ ، أَيْ بِمَنْزِلٍ تَرْضَاهُ . وَأَنْشُدُ :

(٣)
* يَا لَكَ مِنْ حُمَةٍ بِمَعْمَرٍ *

وَلَرُبَّ مَنْ دَلَّيْتَهُ لِحَفِيرَةٍ * كَالسَّيْفِ مُقْتَبِلِ الشَّبَابِ مُجْبَرٍ
مُقْتَبِلُ الشَّبَابِ أَيْ مُسْتَأْنَفُهُ . مُجْبَرٌ : مُجَسَّنٌ ، مِنْزِيٌّ .

ثُمَّ أَنْصَرَفْتُ وَلَا أَبْنُكَ حَيْبَتِي * رَعِشَ الْجَنَانُ أَطْيَشُ فَعَلَ الْأَصُورِ
حَيْبَتُهُ : سُوءُ حَالِهِ . وَيُقَالُ : فَلَانٌ بِحَيْبَةٍ سُوءٍ . وَالرَّجُلُ الْأَصُورُ : الَّذِي فِيهِ
صَوَرٌ إِلَى أَحَدٍ شَقِيهِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ أَنْشَجَ فِي أَخَادِعِهِ فَيَصُورُ .

هَلْ أَسْوَةٌ لَكَ فِي رِجَالٍ صُرْعُوا * بِتِلَاعِ تَرْيَمٍ هَامُهُمْ لَمْ يُقْبَرْ
صُرْعُوا : قُتِلُوا . بِتِلَاعِ تَرْيَمٍ : مَوْضِعٍ . لَمْ يُقْبَرْ : لَمْ يُجَنِّ .

(١) روى هذا البيت في اللسان (مادة نصر) «وبياض وجهك» .

(٢) روى هذا البيت في اللسان (مادة عمر) غير راضى المعمر . وقال في قوله «فتم» : إن ألفاء زائدة .

(٣) الحمة : طائر صغير كالصفور . وقيل : هي القبرة . والذي يحفظه : «يا لك من حمرة» .

وهي رواية اللسان (مادة عمر) .

(١)
وأخو الأباء إذ رأى خلاته * تلى شفاعا، حوله كالإذخر
تلى أى صرعى، شفاعا: اثنين اثنين، يريد قتل كثيرة كالإذخر، قال أبو سعيد:
ولا نجد إذخرة واحدة، إنما نجد الأرض مستحلبة. والأباء: الأجمة
والجماع الأباء.

لما رأى أن ليس عنهم مَقَصْرٌ * قَصَرَ الشَّمالَ بكل أبيض مطحَر
قَصَرَ الشَّمالَ، يريد حبس شماله، والمطحَر: سَمٌّ، بعيد الذهب.
وعراضة السَّيِّئِينَ تُوبِعَ بَرِّيها * تأوى طوائفها لعجس عبهر^(٢)
هذه قوس؛ يقول: هى عريضة مُدَجَّة مستديرة، والعجس: كبدُها حيث
يَقْبِضُ الرامى. ويقال عَجَسَ وَجَّسَ وَمَعَجَسَ ثلاث لغات. والعبهر: المتلى.
ياوى إلى عَظَمِ الغَريفِ وَنَبْلُهُ * كَسَوا دَبْرَ الخَشَرِ المتشور
الغريف: شجر. وقوله: كَسَوا دَبْرَ، سَواهُ: ذهابه فى السماء كما تُسَومُ الإبلُ
تَذْهَبُ فى الأرض تَرعى، والدَّبْرُ: الذى يَعلَسُ، والخَشَرُ: الذى يلسع، كأنه أضاف
بعضها إلى بعض إذا كان لا يَعلَسُ^(٣).

(١) الإذخر: حشيش طيب الريح أطول من الثيل، وهى شجرة صغيرة، قال أبو حنيفة: الإذخر له
أصل مدفن دفاق دمر الريح، وله ثمرة كأنها مكاح القصب إلا أنها أرق وأصغر، ويطن فيدخل فى الطيب
وفى ننت فى الحزون والسهول، ولها نبت الإذخرة مفردة. (٢) سية القوس: ما عطف
من طرفها، وفيها القرض الذى فيه الور. وطائف القوس: ما بين سياتها وأهرها. والأمهر من القوس:
ما بين الطائف والكلية.

(٣) ذكر فى اللسان (مادة حشرم) أن الحشرم، بأوى النحل أو أميرها، وأشد بيت أبى كبير هذا
وقال: أضاف الدبر إلى أميرها أو أواها، ولا يكون من إضافة الشيء إلى نفسه.

يَكْوِي بِهَا مُهَجَّ النَّفُوسِ كَأَنَّمَا * يَسْقِيهِمُ بِالْبَابِلِيِّ الْمُخْمِرِ
يَكْوِي بِهَا أَى يَلْدَعُ بِهَا مُهَجَّ النَّفُوسِ . وقوله : بالبابليّ، يقول : كأَنَّمَا سَقَاهُمْ
يَسْمُ بَابِلَ . والمُخْمِرُ : المز . والمُخْمِرُ : الصَّيْر .

مَنْ يَأْتِيهِ مِنْهُمْ يُوْبُّ بِمُرْشَةٍ * نَجْلَاءَ تُزْغِلِ مِثْلَ عَطِّ الْمِسْتَرِ
بِمُرْشَةٍ ؛ يريد بطعنة ذاتِ رَشَاشٍ ، وهى التى يَنْتَشِرُ نَفْثُهَا . وقوله : تُزْغِلِ
أَى تَدْفَعُ بِالْدَمِ دَفْعَةً بَعْدَ دَفْعَةٍ . وَالْمِسْتَرُ : الثوبُ يُسْتَرَبُ بِهِ الْإِنْسَانُ فَيَعْطُهُ (١) .

أَمْ مَنْ يُطَالِعُهُ يَقُولُ لِصَحَابِهِ * إِنَّ الْغَرِيفَ نُجْحَنَ ذَاتَ الْقَنْطَرِ
الْغَرِيفُ : شَجَر . وَالْقَنْطَرُ : الداهية .

++

وقال أيضا

أَزْهَرُ هَلْ عَنْ شَيْئَةٍ مِنْ مَصْرِفٍ * أَمْ لَا خُلُودَ لِبَاذِلٍ مَتَكَلِّفٍ (٢)

أَزْهَرُ إِنْ أَحَا لَنَا ذَا مِرَّةٍ * جَلَدَ الْقَوَى فِي كُلِّ سَاعَةٍ مَحْرِفٍ

ذَا مِرَّةٍ ، أَى ذَا قُوَّةٍ . فِي كُلِّ سَاعَةٍ مَحْرِفٍ ، يَقُولُ : يَحْتَرِفُ وَيَتَقَلَّبُ وَيَتَصَرَّفُ .

فَارَقَتْهُ يَوْمًا بِجَانِبِ نَخْلَةٍ * سَبَقَ الْحِمَامُ بِهِ زُهَيْرُ تَلْهَفِي (٣)

يقول : إِنَّهُ كَانَ مَرِيضًا وَكَانَ يَتْلَهَفُ عَلَيْهِ فَسَبَقَهُ بِهِ الْحِمَامُ ، أَى غَلَبَهُ الْقَدَرُ

عَلَيْهِ . وَنَخْلَةٌ : مَوْضِعٌ (٣)

(١) يعطه : يشقه . (٢) روى فى اللسان (إدادة حرف) « من محرف » بفتح الميم وكسر
الراء مكان « من مصرف » وهو بمناه . (٣) نخلة الشامية واليمانية : واديان على لبله من مكة
من بلاد هذيل قاله فى التاج .

(١)

ولقد وردت الماء لم يشرب به * بين الربيع إلى شهور الصيف
إلا عواسل كالمراط معيدة * بالليل مورد أيم متغصيف
عواسل، يعنى تعسل في مشيها، تمر مرة سريعا، وإنما يعنى ذئابا، ويقال :
الذئب يعسل وينسل، إذا مر مرة سريعا، وقال الجعدى :
(٢)

عسلان الذئب أسمى قارباً * برد الليل عليه فنسل
ويروى إلا عواسر، يقول: هذه الذئاب تعسر بأذناها. والمراط، النبل المتعرجة
الرئيس . وقوله : معيدة أى معيدة الشرب . والأيم : الحية . والأصل الأيم
ولكن خففوا . وقوله متغصيف أى منطو متثن . وقوله : معيدة ، أى معاودة
لذلك مرة بعد مرة .

ينسلن في طرق سباسب حوله * كقداح نبيل محبر لم ترصيف
لم يعرف أبو إسحاق هذا البيت ولا الذى بعده، وعرفهما الرياشى، قال :
أنشدنيهما الأصمعى في هذا الموضع، قال : وأخبرنى الأصمعى قال : كان طفيل الغنوى
يسمى في الجاهلية محبرا، وذلك لأنه كان يزين شعره ويحسنه، والمحبر : المحسن المزين
للشئ . وقوله : ينسلن، يعنى ذئابا ينسلن، وهو شبهه بالعسلان . والسباسب :
جمع سباسب، ومثله البههس، وهو المستوى البعيد، والجمع البهاسيس .

(١) فى الأصل ؛ وردت «بضم التاء» والصواب فتحها كما قاله ابن برى فى البيت التاسع من هذه
القصيد؛ وقد ذكرنا قوله فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٠٦ .

(٢) زاد فى اللسان (مادة عسل) : فى معنى عسلان الذئب : واضطرب فى عدوه وهز رأسه .

(٣) تعسر بأذناها ، أى تكسر أذناها إذا عدت قاله فى اللسان (مادة عسر) وأنشد هذا البيت
وروى فيه « كالفداح » مكان قوله : « كالمراط » .

تَعَوَّى الذَّنَابُ مِنْ الْحَاجَةِ حَوْلَهُ * إِهْلَالَ رَكِبِ الْيَامِنِ الْمَتَطَوِّفِ

اليامين : الذى يحمى من اليمين ، وأنشد لرؤبة :

* بَيْتُكَ فِي الْيَامِنِ بَيْتُ الْإِيْمَنِ ^(١)

زَقَبٌ يَظَلُّ الذَّنْبُ يَتَّبَعُ ظِلَّهُ * مِنْ ضَيْقٍ مَوْرِدِهِ أَسْتِنَانُ الْأَخْلَافِ

الزَّقَبُ : الضَّيْقُ ، فيمر فيه الذَّنْبُ في عُرْضٍ مِنْ ضَيْقِهِ ، وهو المكان المَعْوَرُ ^(٢) الذى لَا يُدَلُّ فِيهِ . قال : وَالْأَسْتِنَانُ الْعَدُو . وَالْأَخْلَافُ : الْعَسِرُ الْخَالِفُ الْمَعْوَجُ ؛ يقول : فَلِضَيْقٍ هَذَا الْمَوْرِدِ يَمْشِي الذَّنْبُ فِيهِ عَلَى حَرْفٍ كَمَا يَمْشِي الْأَخْلَافُ إِذَا مَشَى .

وَلَقَدْ وَرَدَتْ الْمَاءُ فَوْقَ جِهَامِهِ * مِثْلُ الْقَرْيَةِ صَفِيَّتٍ لِلْمُدْنَفِ ^(٣)

الْقَرْيَةُ : حُلْبَةٌ تُطَبِّخُ لِلنَّفْسَاءِ مَعَ حُبُوبٍ ، فَشَبَّهَ مَاءَ ذَلِكَ الْمَكَانِ بِالْقَرْيَةِ لَصُفْرَتِهِ .

فَصَدَرَتْ عَنْهُ ظَامِئًا وَتَرَكْتَهُ * يَهْتَزُّ غَلْفُكُهُ كَأَن لَمْ يُكْشَفِ

الْغَلْفَقُ وَالْعَرْمَضُ وَالطُّحْلُبُ : الْحُضْرَةُ الَّتِي عَلَى الْمَاءِ . يَهْتَزُّ : يَتَحَرَّكُ .

وَلَقَدْ أَجَزَتْ الْخَرْقُ يَرْكُدُ عَلِجُهُ ^(٤) * فَوْقَ الْإِكَامِ إِدَامَةُ الْمُسْتَرْعِفِ

(١) نقل صاحب اللسان عن بعض الدواوين تفسير اليامين بمعنى اليمين كالقادر والقدير وأنشد بيت رؤبة هذا . (٢) زاد في التاج قوله : الذى كأنما يمشى على شق . (٣) فى اللسان (مادة فرق) قال ابن رى : صواب إنشاده : «ولقد وردت» بفتح التاء ؛ لأنه يتخاطب المرئى . (وقى اللبان «الجزى» ؛ وهو تحريف) . والذى فى الأصل «وردت» بضم التاء . (٤) فى اللسان أن القرية بر وتمر وجلة تطبخ للنفساء ؛ وقيل تمر وجلة . (٥) العليج : حمار الوحش . وقى الأصل : المسترعف بالعين ؛ وهو تصحيف .

أَجَزَتْ وَبُجِزَتْ سِوَاءَ . انْخَرَقَ : الأرض البعيدة . يَرْكُدُ ، الركود القيام
لا يتحرك ولا يأكل ؛ وذلك إذا أَشْتَبَ عليه الخزحى يَبُوخُ له النهارُ فَرَعَى وبأكل .
والمسترعِف : الذى يَصِدِّمُه الخَزَرُ فَيَطْأُ رَأْسَهُ ، إِدَامَةُ المسترعِف ، يقول : كما يَدِيمُ
المسترعِف رَأْسَهُ ، كما يَفْعَلُ الذى يرْعَف .

فَأَجَزَتْهُ بِأَقْلَلٍ يُحَسِّبُ أَثَرَهُ * نَهَجًا أَبَانَ هَذَى فَرِيغٍ مُخْرِفٍ^(١)
الأفْل : السيف به قَلْلٌ وَقُلُولٌ^(٢) معا ، قد قُورِعَ به . نَهَج : ماضٍ ذاهب .
والمَجْرَفَةُ : الطريق من طُرُق النِّعَم . ومن قال : « قَرِيع » كان كما قال الراعى :
كُهُدَاهِدٍ كَسَرَ الرُّمَاءُ جَنَاحَهُ * يَدْعُو بِقَارَعَةِ الطَّرِيقِ هَدِيدًا
ويقال : « تَرَكْتُهُ عَلَى مِثْلِ مَجْرَفَةِ النِّعَم » ؛ أى على طريقها .

وَلَقَدْ نَقِمَ إِذَا الْخُصُومُ تَنَاقَدُوا * أَحْلَاهُمُ صَعَرَ الْخَصِيمِ الْمُجْنِفِ^(٣)
المُجْنِفُ : الذى يَأْمُرُ بِأَمْرٍ فِيهِ جَنْفٌ ، أى عَوَج . وَالصَّعَرُ : الميل ؛ ويقال :
وَاللَّهُ لَا فَيْحَنَ صَعَرَكَ أَى مَيْلَكَ .

(١) الفريغ : الطريق الواسع . وفى الأصل : فريغ بالعين المهملة ، وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا
نقلًا عن اللسان (مادى خرف وفرع) .

(٢) ذكرى اللسان أن الأصح فى معنى القلول أنه جمع قلة لا مصدر .

(٣) كان الأول أن يقول : المخرف والمخرقة إذ المخرف لفظ البيت .

(٤) كان الصواب أن يقول : « تركته على محرة النعم أى على مثل طريقها » بنقل كلمة « مثل »
إلى العبارة التى تليها ، وهو ما روى فى حديث عمر رضى الله تعالى عنه « تركنكم على محرة النعم » أى
على مثل طريقها التى تمهد بها بأخفافها . اللسان (مادة خرف) .

(٥) تناقدا : تناقشا . وروى فى اللسان (مادة جنف) : « تناقدا » بالهاء ، وهو من ما فادت
الحصم ما فادة إذا حاجته حتى تقطع عنه .

حَتَّى يَظَلَّ كَأَنَّهُ مُتَبَتِّ * بِرُكُوجٍ أَمْعَرَذَى رُيُودٍ مُشْرِفٍ
الرُّخْ : الناحية من الجبل . وَرُخَا كُلُّ شَيْءٍ : ناحيته^(١) . وَأَمْعَر : جبل أحمر
يقول : مِنْ قَرَقٍ أَنْ يَخْطِئَ كَأَنَّهُ عَلَى حَرَفٍ جَبَلٍ يَتَّقِي أَنْ يَسْقُطَ مِنْهُ .
وَإِذَا الْكُفَّاءُ تَعَاوَرُوا طَعْنَ الْكُلَى^(٢) * نَذَرَ الْبِكَاةِ فِي الْجَزَاءِ الْمُضْعَفِ
يقول : كَمَا تُنْذِرُ الْبِكَاةِ فِي جَزَاءِ الدَّمِ ، وَهُوَ الدِّيَّةُ . الْمُضْعَفُ : الَّذِي قَدْ أَضْعَفَ^(٣)
دِيَّتَهُ ، يَرِيدُ الدِّيَّةَ الَّتِي تُضَاعَفُ . وَالْكَمَى : الشَّجَاعُ الَّذِي يَذَرِي كَيْفَ جِهَةً قِتَالِهِ .
وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : هَذَا مَا خُوذَ مِنْ كَمَى الرَّجُلِ شَجَاعَتَهُ يَكْمِيهَا كَمَيًا ، وَكَمَى بِهَا^(٤)
إِذَا كَتَمَهَا ، وَجَمَعَ كَمَى كُمَاةً .

وَتَعَاوَرُوا نَبَلًا كَأَنَّ سَوَامَهَا * نَقْيَانُ قَطْرِ فِي عَشِيٍّ مُرْدِفٍ^(٥)
سَوَامُهَا : مَا يُسْوَمُ مِنْهَا أَيْ مَا يُرَى مِنْهَا بِهِ^(٦) . وَمُرْدِفٌ : مُظْلِمٌ .

وَرَعَا بِهِمْ سَقْبُ السَّمَاءِ وَخُنِقَتْ * مُهَجُّ النَّفُوسِ بِكَارِبٍ مَتَرْلَفٍ

(١) في نسخة « جانباه » .

(٢) في اللسان (مادة نذر) « تادروا » مكان قوله : « تعاوروا » ثم قال بفساد ذلك ؛ يقول :
تنذر البكارة في الدية وهي جمع بكر من الإبل ، قال ابن بري : يريدان الكلى المطعونة تنذر أي تسقط فلا
يحنس بها كما ينذر البكر في الدية فلا يحنس به . الخ

(٣) الصواب إسقاط قوله « ديته » إذ المضعف صفة للجزاء الذي قد أضعف هو ، لا للقتيل الذي
قد أضعفت ديته . (٤) لم يذكر في اللسان ولا في القاموس (مادة كمي) أنه يقال : كمي بشجاعته
وإما ذكر هذا الفعل معدي بنفسه .

(٥) في الأصل : « نقيان قرط في غشي » وهو تحريف في كلا اللفظين إذ لم نجد للقرط ولا للنشي
معنى ياسب السياق وما راجعناه من كتب اللغة .

(٦) كان الأول أن يقول : « ما يرى به منها » .

يقول : أصابهم ما أصاب قومَ نمودَ حينَ رجا بهم البكر من الهلاك ؛ وأنشدنا
لعلقمة بن عبدة :

رَجَا فَوْقَهُمْ سَقْبُ السَّمَاءِ فَدَاحِصٌ ^(١) * يَشْكَتُهُ لَمْ يُسْتَلَبْ وَسَلِيبٌ

وقوله : بكاريب متزلف ، بكاريب ، أى يكرب ، متزلف : يتزلف منهم
أى يدنو من أجوافهم .

وتبؤا الأبطال بعد حَزَازٍ * هَكَعَ النَّوَازِزِ فِي مُنَاخِ الْمُوَحِفِ ^(٢)

المحكع : السعال . يقول : تبؤا الأبطال يهكمون ، يقال : هكع يهكم هكاعا
وهكها . النوايز ، يقول : يزحرون ، قال : وأنشدنى أبو عمرو بن العلاء :

إِذَا رَاعِيَاهَا نَوْرَاهَا لَمْتَزِيلِ ^(٣) * مُخْزَزٌ حَتَّى يَأْذَنَّا بِالْتَجَزَزِ ^(٤)

يقول : جعلوا يزفرون كما يزفر البعير النازح .

عَجِلْتُ يَدَاكَ لَخَيْرِهِمْ بِمُرْشَةٍ * كَالْعَطْطِ وَسَطَ مَزَادَةِ الْمُسْتَخْلِفِ ^(٥)

(١) يريد بالبكر ولد مائة صالح التى عقروها ؛ وأصافه إلى السماء لأنه رفع إلى السماء قاله فى اللسان
مادة دحص . (٢) الداحص هو الذى يبحث بيديه ورجليه وهو يجود نفسه كالمذبوح .

(٣) ورد هذا البيت فى اللسان مادة (هكم) بعد ذكر الحكاع بمعنى السعال ، وقال فى تفسيره ما نصه :
الحزاز : الحركات ، ومعناه أنهم تبؤوا مراكرهم فى الحرب بعد حركات لهم حتى هكموا بعد ذلك
وهكوعهم بروكهم للقتال كما تهكم النوايز من الإبل فى مباركتها أى تسكن وتطمئن . وقال فى مادة (رحر)
ما نصه : والحزرة من فعل الرئيس فى الحرب عند تعبى الصفوف ، وهو أن يقدم هذا ويؤخر هذا ، يقال
هم فى حراز من أمرهم ، وأنشد هذا البيت ثم قال : والموحف : المزل بينه ، وذلك أن البعير الذى به
النحاز يترك فى مناخه لا يثار حتى يرا أرى يموت . وفى مادة (رحف) أن الموحف مبرك الإبل .

(٤) فى اللسان أن النحاز سعال الإبل إذا أشتت . (٥) لم نجد هذا البيت فيما بين أيدينا

من الكتب . (٦) العط : الشق . والمرادة : الراوية . مروفة .

بُمرِشَةٍ ، أى بطعنةٍ واسعةِ القُرْعِ ، يتفَرَّقُ دَمُها . والمستخِلِفُ : الذى يَسْتَقِي لأصحابه .

مُسْتَنَّةٌ سَنَنْ الْقُلُوبِ مُرِشَةٍ * تَنْفِي التَّرَابَ بِقَاحٍ مُعْزِزِ
يفول : تَجْرِى على وجهها كما يَسْتَنُّ الْقُلُوبُ ^(١) . وقوله : تَنْفِي التَّرَابَ ، أى تَطْرُدُهُ هذه الطعنةُ إذا دُفِعَتْ دَفْعَةً . والقَاحُ : النَّازِى . والمعْرُوفُ : الذى له عُرْفٌ . يقول : يَخْرُجُ منها الدَّمُ كأنه عُرْفٌ فى الطُّولِ ، وإنما عَنَى بالقَاحِ الدَّمَ نَفْسَهُ .

يَهْدِى السَّبَاعَ لَهَا مُرِشٌ جَدِيَّةٌ * شَعَوَاءَ مُشَعَلَةٍ بِحَرِّ الْقَرْطَفِ
يقول : تَشُمُّ السَّبَاعُ الدَّمَ فَتَبْعُهُ . وقوله : شَعَوَاءَ ، والشَّعَوَاءُ : المُنْتَشِرَةُ . والمُشَعَلَةُ : المُنْفَرِّقَةُ . والجَدِيَّةُ : الطَّرِيقَةُ مِنَ الدَّمِ ، وَجَمَاعُهَا جَدَايَا . والقَرْطَفُ : القَطِيفَةُ ، وَكُلُّ مَا كَانَ لَهُ نَحْلٌ فَهُوَ قَرْطَفٌ .

وَلَقَدْ غَدَوْتُ وَصَاحِبِي وَحْشِيَّةً * تَحْتَ الرِّدَاءِ بَصِيرَةً بِالْمُشْرِفِ ^(٢)
وصَاحِبِي وَحْشِيَّةٌ ، يريد رِيحًا تَرْفَعُ ثَوْبَهُ ^(٣) . بَصِيرَةً بِالْمُشْرِفِ ، يقول : من أَشْرَفَ لِلرَّيْحِ أَصَابَتْهُ .

حَتَّى أَتَهَيَّأَ إِلَى فِرَاشِ عَزِيزَةٍ * سَوْدَاءَ رَوْنَةٍ أَنْفِهَا كَالْمُخْصِفِ

(١) الفلق : المهر إذا بلغت سه ستة قاله فى اللسان (مادة هلا) وأُنشد صدر هذا البيت .

(٢) فى رواية « غدوت » بالمهملة أنظر اللسان (مادة وحش) .

(٣) ممر فى شرح القاموس الرِّدَاءُ ، بأنه السيف .

يريد أن طَرفَ مِنسِرِها حديدٌ دَقِيقٌ كَأَنَّهُ مَخْصَفٌ ؛ وهو الَّذي تُخْصَفُ بِهِ
أَخْفَافُ الإِبِلِ ^(١) . والرَّوْثَةُ : طَرفُ الأنفِ . وإِنَّمَا يريدُ طَرفَ مِنقارِها ؛ وإِنَّمَا
ذَكَرَ عُقَابًا . وفِرَاشُها : عُشُّها .



وقال أيضا

أَزْهَرُ هِلٍ عَنِ شَيْبَةٍ مِنْ مَعَكُمْ * أَمْ لَا خُلُودَ لِبَازِلٍ مِنْكُمْ
قال أبو سعيد : قوله : مَعَكُمْ ، أى مَرَجِعُ ^(٢) ؛ ويقال : مضى فَمَا عَمَّ أى مَارَجَعَ .
والبازِل : الَّذي يَبْدُلُ مَالَهُ . يقول : ماله خلود .

يَبْكِي خَلَاوَةً أَنْ يَفَارِقَ أُمَّهُ . * وَلِسَوْفَ يَلْقَاهَا لَدَى الْمَثُومِ
يقول : سوف يَلْقَاهَا فى المَنَامِ . وَخَلَاوَةٌ أَسْمُ آبَتِهِ .

أَخْلَاوًا إِنَّ الدَّهْرَ مُهْلِكٌ مَنْ تَرَى * مِنْ ذِي بَنِينَ وَأُمَّهُمْ وَمِنْ أَبْنِمْ
وَالدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ * قُبٌّ يَرِدُنَ بِذِي شُجُونٍ مُبْرِمٍ
قُبٌّ : نِجَاصُ البَطُونِ ، يريدُ حَمِيرَ وَخْشٍ . بِذِي شُجُونٍ ، والشُّجُونُ : شِعَابُ
تَكُونُ فى الْحَزَةِ ، يَنْبُتُ المَرْغَى مَكَانَهَا . والمُبْرِمُ : الَّذي قد خَرَجَتْ بَرَمَتُهُ . وَالْبَرَمَةُ :
ثَمَرُ الطَّلَحِ .

يَرْتَدُّنَ سَاهِرَةً كَأَنَّ جَمِيمَهَا * وَعَمِيمَهَا أَسْدَافُ لَيْلٍ مُظْلِمٍ
السَّاهِرَةُ : الأَرْضُ . وَأَنَسَدْنَا أَبُو سَعِيدٌ لَأُمِّيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ التَّنْفُزِيَّ :

(١) الصواب « وهو الذى تخصف به الأحفاف » ، فإن أخفاف الإبل لا تخصف .

(٢) عبارة اللسان فلا عن الجوهرى : « معكم : معدل ومصرف » .

وفيها لُحْمٌ سَاهِرَةٌ وَبَحْرٌ^(١) * وما فاهوا به لُحْمٌ مَقِيمٌ
وَالْجَمِيمُ : النبت الذي قد نَبَتَ وارتفع قليلا ولم يَتَمَّ كُلُّ النَّمَامِ ، صارَ مِثْلَ
الْجُمَةِ . وَالْعَمِيمُ : المكتئبُ النَّامُ من النَّبَتِ ؛ وَأَنشَدَنَا لِأَبِي ذُؤَيْبٍ :
أَكَلَّ الْجَسِيمَ وَطَاوَعْتُهُ تَمَحَّجٌ + مِثْلُ الْقَنَازَةِ وَأَزَعَلْتُهُ الْأَمْرُغُ
أَزَعَلْتُهُ : أَنَشَطْتُهُ .

فِي مَرَاتِعِ الْقُمَرِ الْأَوَابِدِ أُسْقِيَتْ * دِيمَ الْعَمَاءِ وَكُلَّ غَيْثٍ مُنْجِمٍ
مَرَاتِعُ : حَيْثُ تَرْتَعُ وَتَرْعَى . وَالْقُمْرُ : حُمْرٌ بِيضُ الْبَطُونِ . وَالْأَوَابِدُ :
الْمَتَوَحِّشَةُ ؛ وَيُقَالُ : قَدْ أَبَدَ إِذَا تَوَحَّشَ ، وَأَنشَدَنَا لِأَمْرِئِ الْقَيْسِ :
* قَيْدُ الْأَوَابِدِ هَيْكَلٍ^(٢) *

وَالْدَّيْمُ : جَمْعُ دَيْمَةٍ ، وَهِيَ الْمَطَرُ السَّاكِنُ . وَالْعَمَاءُ : السَّحَابُ الرَّقِيقُ .
وَالْغَيْثُ : يُجْعَلُ مَرَّةً أَسْمًا لِلْكَلَالِ ، وَمَرَّةً أَسْمًا لِلْمَطَرِ . وَمُنْجِمٌ : مَقِيمٌ ، وَمُنْجِمٌ :
مُقْلِعٌ . وَيُقَالُ : قَدْ أَتَجَمَّتْ عَلَيْهَا السَّمَاءُ حَتَّى خَشِينَا الْهَلَاكَ . وَأَتَجَمَّتْ إِذَا أَقْلَعَتْ
وَأَنشَدَنَا لِأَبِي ذُؤَيْبٍ :

* فَأَتَجَمَّتْ بُرْهَةٌ لَا يُقَالِعُ^(٣) *

بُرْهَةٌ : زَهْنٌ وَجِيلٌ ، أَيْ أَقَامَ .

(١) يريد لُحْمَ الرِّءُوسِ وَالْبَحْرَ . وفيها ، أَيْ فِي الْجَنَّةِ .

(٢) بَيْتُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ :

وَقَدْ أَغْنَى وَالطَّيْرُ فِي وَكَلَاتِهَا * بِمَجْدٍ قَدِ الخ
يَصِفُ حَصَانًا .

(٣) الْبَيْتُ بِتَسَامِهِ :

بِقَرَارِ قِيَامِ سِمَاهَا وَابِلٍ * رَاهٍ وَأَجْمُ بِرْهَةٍ لَا يُقْلَعُ

واهني العُروض إذا استطار بروقه * ذات العشاء بهيْدٍ منهزم
واه : يقول كأنما تشققت نواحيه بالماء . والهَيْدَب : الذي يتدلى من
السحاب كأنه هُذْتُ قطيفة . ومنهزم : متشقق بالماء . استطار بروقه ، أى
انكشف .

وكان أصوات الخُموش بجره^(١) * أصوات ركب في ملا مترنم
الخُموش : البعوض كان أصواته تطرب ركب يغنون في صحراء ؛ ويقال :
راكب وركب مثل صاحب وصحب وسافر وسفر وشارب وشرب .

عجل الرياح لهم فتحمل غيرهم * مضطافة فضلات ما في القمم
يقول : أصابوا ريحا فطابت أنفسهم . وقوله : فضلات ما في القمم ، أى
فضلات ما في الدن . وقال الآخر :

* تكيح القماقم ما في القلال^(٢)

ومضطافة : في الصيف .

فراين قلة فارس يعدوبه * متفلق النسيين نهْد المحزيم
يعنى هذه الحمير التي وصفها . قلة فارس : رأس . نهْد المحزيم ، أى عظيم
البطن ، وهو موضع الحزام للفريس .

ذوعيث بئر يبد قذاله^(٣) * إذ كان شغشغة سوار المُلجيم

(١) صبط في الأصل الخُموش بضم الخاء ؛ وقد صبطاها بالفتح عن اللسان « مادة نَحش » .
(٢) أصل المبح في الاستفاء أن ينزل الرجل إلى قرار البئر إذا قل ماؤها فيبلا الدلو بيده يبيع فيها
بيده قاله في اللسان (مادة مبيع) . (٣) الشغشغة : بحر بك اللام في م الدابة ، يقال : شغشغ
الملجم اللجام إذا امتنت الدابة على اللجام فردده في نها تاديا .

النَيْثُ : شئ بعد شئ . من جريه ؛ ويقال بُرْذَاتُ غَيْثٍ إذا كان ماؤها يميء
شيئا بعد شئ . وفرس ذو غَيْثٍ أى يميء منه عدو بعد عدو ؛ يريد أنه شديد
الجرى ، وإنما جعل هذا مثلاً . والبئر : الكثير . وسوار المُلْجِم : مُسَاوَرَتُهُ إياه
إذا كان الإلجام .

(١)
وَكأنَّ أَوْشَالَ الْحَدِيدَةِ وَسَطَهَا * سَرَفُ الدَّلَاءِ مِنَ الْقَائِبِ الْخَضِرِمِ
الْوَشَلُ : الماء يَقْطُرُ ويسيل ؛ ويقال عَيْنُ بَنِي فَلَانٍ تَكْفِيهِمْ وَيَذْهَبُ بِأَقْيَمِهَا
سَرَفًا فِي الْأَرْضِ . وَالْخَضِرِمُ : الْآبَارُ : الْكثِيرَةُ الْمَاءِ . وَالْخَضِرِمُ مِنَ الرِّجَالِ :
الْكَثِيرُ الْخَيْرِ وَالْفَضْلُ .

(٢)
قال الأصمعي : وزعم جرير بن حازم قال : قال لى العجاج : أوقال لرجل : أين
تريد ؟ قال : البحرين . قال : لتوافقن بها نبيذا خضرا ما أى كثيرا . وسرف الدلاء :
ما يذهب من الماء فضلا عما يُسْتَقَى ، يقال : ذهب ماء القليب سرفا .
(٣)
متبهرات بالسجال ملاءها * يخرجن من لجف لها متلقم

(١) يلاحظ أنه لا صلة بين هذا البيت وبين ما قبله ؛ والظاهر أن قبل هذا البيت بيتا أو أكثر قد
سقط من القصيدة ، إذ أن هذا البيت في وصف طعمة طعن بها هذا العارس السابق ذكره أحد هذه الجمر
كما يتبين ذلك من ذكر الحديد . وهى الطريقة من الدم .

(٢) فى اللسان (مادة خصرم) « اس الخطمى » وقد وردت فيه هذه القصة هكذا : ونزع المعاح
يريد الجماعة ، فاستقله جرير الخطمى ، فقال : أين تريد ؟ قال : أريد الجماعة ؛ قال : تعبد بها نبيدا .
خصرما « هـ » .

(٣) صبط هذا اللفظ فى اللسان مادنى (لجف وبهر) بفتح القاف المشددة . والذي فى الاصل :
« كبرها » وهو الصواب كما يظهر لنا .

المتبهر : المتلى . ويقال للرجل : بهرهُ أمرُ كذا وكذا أى ملاً صدره . والنجف :
ما تهتم من طلى البئر من أسفلها ، يريد صوت الماء ؛ ويقال : سمعتُ تلقم البئر
يعنى صوت الماء من أسفلها ^(١) .

فأهتجن من فزعٍ وطارٍ جحاشها * من بين قارمها وما لم يقرم
القارم : الذى قد فطم فهو يقرم من بقول الأرض ؛ ويقال للرجل إذا كان
زهداً فى الطعام : إنما يقرم كما تقرم السخلة .

وهلاً وقد شرع الأسنة نحوها * من بين مُحْتَقِّ بها ومشرم
الوهل : الفزع . والمُحْتَقِّ : الذى قد أُصِيبَ فَأَحْتَقَّ الرَّمِيَّةُ ^(٢) . والمشرم : الذى
قد شُقَّ بالعرض ، يقال : شَرَمَهُ يَشْرِمُهُ شَرَمًا .

(١) عبارة القاموس « تلقم الماء : تبقبه من كثرة » .

(٢) عبارة اللسان (مادة حق) المحقق من الطعن : نافذ الى الجوف ، وأنشد هذا البيت ، ثم قال :
أراد من بين طعن نافذ فى جوفها وآخر قد شرم جلدها ولم ينفذ الى الجوف . وعبارته فى (مادة شرم)
المحقق الذى قد نفذ السنان فيه فقتله ولم يفلت . وقال فى التثريب : هو أن ينعلت الصيد جريماً . وأنشد
هذا البيت أيضاً .

وقال أبو خراش

واسمه خُوَيْلِدُ بْنُ مُرَّةَ أَحَدُ بَنِي قِرْدٍ بَنِي عَمْرِو بْنِ معاوية
ابنِ تميم بن سعد بن هذيل ، ومات في زمن عمر بن الخطاب -
رضي الله تعالى عنه - نهشته حية - وهو صحابي
(١٧) « قال أبو خراش - يرى أخاه عمرو بن مُرَّةَ وإخوته فسرطوا أمابه » .
وأبو خراش وإخوته بنو لُثَيٍّ :

لَعَمْرِي لقد راعت أُمَيَّةَ طَلَعَتْنِي * وإِنِّ ثَوَانِي عندها لَقَلِيلُ
ثَوَانِي : مُكْنًى . والثَّوَاء : المُقَام . يقول : رَاعَتْهَا رُؤْيًى .
تقول أراه بعد عُرْوَةٍ لَاهِيًا * وذلك رُزْءٌ لو عَلِمْتَ جَلِيلُ
لاهيًا : لاعبا ، من اللّهُو . جليل : عظيم .

ولا تَحْسَبِي أَنِّي تَنَاسَيْتُ عَهْدَهُ * ولكن صَبْرِي يَا أُمَيَّةَ جَمِيلُ
ألم تعلب أن قد تَفَرَّقَ قَبْلَنَا * خَلِيلًا صَفَاءً مَالِكٌ وَعَقِيلُ

(١) كذا في كتابي السرخين الشقيلة والأوربية . ويلاحظ أن هذه القصيدة قالها في رثاء
أخيه عمرو بن مرة رحمه الله ، كما يبين ذلك من القصيدة ، وكما يدل على ذلك ما ورد
في الأغاني ج ٢١ ص ٦٥ طبع أوربا فقد ورد فيه ما نصه : دخلت أُمَيَّةُ امرأة عمرو بن مرة
على أبي خراش وهو يلعب أبنته ، فقالت له : يا أبا خراش ، تناسيت عمروة وتركت الطلب بشأه
ولموت مع أبك ، أما راقه لو كنت المقتول ما غفل عنك ، ولطلب فانك حتى يقتله . فبكى أبو خراش
وأشأ يقول : « لعمري لقد راعت » القصيدة . وأما التي في رثاء عمرو بن مرة وإخوته فهي القصيدة
التي تلي هذه .

قال أبو سعيد : هما رجلا ن كانا في ظبر الأثم^(١١) .

أَبِي الصَّبْرِ أَنِّي لَا يَزَالُ يَبِيجُنِي * مَيِّتٌ لَنَا - فِيمَا خَلَا - وَمَقِيلٌ
وَأَنِّي إِذَا مَا الصُّبْحُ آتَتْ ضَوْءَهُ * يَعَاوِدُنِي قِطْعٌ عَلَى ثَقِيلٍ
آتَتْ : ضَوْءَهُ . يقول : كَانَ قَدْ قَرَّبَ الصُّبْحُ مِنِّي فِي ظَنِّي ، وَقِطْعٌ أَي قِطْعٌ
مِن اللَّيْلِ أَي بَقِيَّةُ .

أَرَى الدَّهْرَ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ * أَقْبُ نُبَارِيهِ جَدَائِدُ حَوْلٍ
أَقْبُ : حَارٌّ نَحْمِصُ الْبَطْنِ : جَدَائِدُ : جَمْعُ جَدُودٍ وَهِيَ الَّتِي لَا لَبْنَ لَهَا
وَحَوْلٌ : جَمْعُ حَائِلٍ ، وَهِيَ الَّتِي لَمْ تَحْمَلْ مِنْ طَامِهَا .

أَبْنٌ عِقَاقًا ثُمَّ يَرْمَحُنْ ظَلَمَهُ * إِبَاءٌ وَفِيهِ صَوْلَةٌ وَذَمِيلٌ^(٢)
قال أبو سعيد : الإِبَاءَةُ : اسْتِبَانَةُ الْجَسَلِ ؛ يَقُولُ : أَظْهَرَنَ حَمَلَتْنِ . وَقَوْلُهُ :
« ظَلَمَهُ » قَالَ : هُوَ طَلَبُهُ مِنْهُنَّ السَّفَادَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ ، فَمَنْ أَرَادَ الْمَصْدَرُ قَالَ :
« ظَلَمَهُ » ، وَمَنْ أَرَادَ عَمَلَهُ قَالَ : « ظَلَمَهُ » ؛ وَإِنَّمَا يُنْشَدُ « ظَلَمَهُ » ، وَمِثْلُهُ دَهْنُهُ دَهْنًا
إِذَا أَرَادَ الْعَمَلَ ، وَإِنْ أَرَادَ الْأَسْمَ قَالَ : دَهْنُهُ بِدُهْنٍ طَيِّبٍ ، قَالَ : وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِ

(١) مَالِكٌ وَعَقِيلٌ : هُمَا تَدِيمَا حَذِيذَةُ الْأَبْرَشِ ، وَالْيَمَّا يُشِيرُ مِنْهُمُ بْنُ نُورِيَّةَ فِي رِثَاءِ أَخِيهِ مَالِكٍ بِقَوْلِهِ :

رَتَا كَدَمَالِي جَلِيْمَةً حَقِيَّةً * مِنْ الدَّهْرِ حَتَّى نَقِيلَ لَنْ يَصْدَمَا

وَهُمَا يَضْرِبُ الْمَثَلَ فِي الْاجْتِمَاعِ وَعَدَمِ التَّفَرُّقِ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « عِقَاقًا » بِغَاءٍ ؛ وَهُوَ نَصِيصٌ ؛ وَالْعِقَاقُ كَسْحَابٍ وَكُتَابُ الْجَمَلِ بِهِ ، كَمَا

وَرَدَ أَيْضًا أَنَّ الْعِقَاقَ بِكَسْرِ الْعَيْنِ أَيْضًا جَمْعُ عَقَقَ بَضْمَتَيْنِ ، وَهُوَ جَمْعُ عَفْوٍ كَصَبُورٍ ، وَهِيَ الْحَامِلُ .
وَيَلَاحِظُ أَنَّ بَيْنَ مَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ وَبَيْنَ قَوْلِهِ فِي الْبَيْتِ الَّذِي قَبْلَهُ « سَوَّلَ » وَهِيَ الْأَتْنُ الْوَرَقُ لَمْ يَحْمَلْ
تَنَاقُضًا ظَاهِرًا .

الرجل : والله لأدفعن ظلمك عن ظلمي . قال : يقول هن لقيح ، فوضع
السفاد في غير موضعه ؛ ويقال : أعقت الأمان ، إذا عظم بطنها ؛ ويقال : قد ظلم
الرجل سقاءه وهو أن يمحضه ويضع يده فيه قبل أن يروب ؛ وأنشدنا عيسى بن عمر :
وصاحب صديق لم تتلى شكائته ^(١) * ظلمت وفي ظلمي له عامداً أجر ^(٢)
يعني سقاءه ما في سقائه قبل أن يدرك . وقوله : وفيه صولة وذميل ، يقول :
وله عليهن أيضاً صيالاً وذميل ^(٣) .

يَظَلُّ عَلَى الْبَرَزِ الْيَفَاعُ كَأَنَّهُ ^(٤) * مِنَ الْغَارِ وَالْخَوْفِ الْمُحِمِّ وَبَيْلُ
الْبَرَزِ : ما يبرز للضح ^(٥) . واليفاع : ما ارتفع من الأرض . والويل : العصا
الغليظة الشديدة . والإبالة : حزمة من حطب ؛ وأنشدنا لطرفة بن العبد :

(١) في اللسان (مادة ظلم) « لم تربي » بكسر الراء وسكون الباء .

(٢) ورد في اللسان (مادة ظلم) في تفسير هذا البيت ما نصه : هذا سقاء سق منه قبل أن
يخرج زنده .

(٣) الذميل كأمير : سيرلين مع رعة ؛ وقيل : هو فوق العنق بالتحريك .

(٤) قال في اللسان (مادة غور) الغار : شجر عظام له ورق طوال أطول من ورق الخلاف وحمل
أصفر من السدق أسود له لب يقع في الدواء ؛ وله دهن يقال له دهن الغار . فريد الشاعر أن هذا الحمار
يخاف أن يكون في هذا الشجر حائد مستتر ، أو أنه يحسب أن هذا الشجر شحوص فهو مذهور منه ؛
وقد سبق مثل هذا المعنى في شعر ساعدة ، قال في وصف حمار وحش :

« وكل بشدوف الصوم يرقها * من الماطر مخطوف الحشا زرم

والصوم : شجر عمل شكل شخص الإنسان كره المنظر جدا الخ مذكراه في التعريف بهذا الشجر فانظره
ثم في ج ١ ص ١٩٤ حاشية ه من هذا الديوان . أوله له يريد بالغار هنا الجماعة من الناس .
(٥) الصبح : الشمس ؛ وقيل : ضوءها .

فَزَتْ كَهَاءُ ذَاتُ خَيْفٍ جُلَالَةً * عَقِيلَةٌ شَيْخٌ كَالْوَبِيلِ يَلْتَنَدُ^(١)
 أَلْتَنَدُ وَيَلْتَنَدُ : التليظ الشديد . وقوله : الغار^(٢) [والخوف] المِحْم ، هو الذى
 يأخذ معه هم وحديث نفس . ويقال : حاجة مُجَمَّة . وإنما يريد أنه ضمير حتى^(٣)
 صار مثل العصا ؛ وأَنشدنا خلف الأحمر :

لَا يَلْتَوِي مِنَ الْوَيْلِ الْقِسْبَارُ * وَإِنْ تَهَزَّاهُ الْعَبْدُ الْمَهَارُ
 تهزاه ، يعنى ضربته بالهراوة .

وَوَظَلَ لَهَا يَوْمٌ كَأَنَّ أَوَارَهُ * ذَكَ النَّارِ مِنْ فَيْحِ الْفُرُوعِ طَوِيلُ
 الأوار : الوهج . وقوله : ذَكَ النار ، هو اشتعالها من وهج طيخ السموم .
 وقوله : مِنْ فَيْحِ الْفُرُوعِ ، يقول : يَفِيحُ مِنْ فُرُوعِهِ أَيْ مِنْ تَجَرَاهِ الَّذِي يَجْرِى مِنْهُ^(٤)
 كَيْتَلُ فَرْغِ الدَّلْوِ . طويل : لا يكاد ينقصى مِنْ طُولِهِ وَشِدَّتِهِ .

فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ صَارَتْ كَأَنَّهَا * فَوَيْقَ الْبَضِيعِ فِي الشُّعَاعِ خَمِيلُ
 البضيع : الجزيرة فى البحر . يقول : صارت الشمس حين دنت للغروب
 كأنها قطيفة لها تَحْمِلُ لُشْعَاءَهَا . يقول : تراها كأن لها هُدْبًا ، وكل جزيرة فى البحر
 بَضِيع .

فَهَيَّجَهَا وَأَنْشَامَ نَفْعًا كَأَنَّهُ * إِذَا لَفَّهَا ثُمَّ أَسْمَرَ سَحِيلُ

-
- (١) الكهاة : الناقة الصخمة التى كادت تدخل فى السن ؛ أرمى العظيمة السنام الكريمة على أهلها .
 ويريد بالشيخ أباه . (٢) لم ترد هذه الكلمة التى بين مربعين فى الأصل ؛ والسياق يقتضى إثباتها .
 (٣) حذف مفعول « يأخذ » للعلم به ، أى يأخذك معه هم أو يأخذ المرء معه الخ .
 (٤) القسبار والقسبار : من أسماء العصا . (٥) يفيح ، أى يفور ويسطع ريحان .

انْشَامٌ تَقَعَا : دخل فيه ، أى دخل فى تقع كأنه هذا النسيج قبل أن ينسج .
والنقع : الغبار . والسجيل : خيط لم يبرم ، شبه به الحمار .^(٢)

مُنِيْبًا وَقَدْ أَمْسَى تَقَدَّمَ وَرَدَهَا * أَقْيَدِرُ مَحْمُوزُ الْقِطَاعِ نَذِيلُ
مُنِيْبًا أى راجعا . محموز القِطَاعِ ، يقال : رجل محموز الفؤاد أى شديد الفؤاد .
ويقال : كلمته بكلمة حمزت فؤاده ، وإنما يريد أنه محموز السهام . والأقيدير :
القصير العنق ؛ ويقال : نذيل ونذل وسَمِيعٌ وسَمِيعٌ ، وإنما جعله نذيلًا لقشفيه ورثانته
حاله . والقِطْعُ : النّصل العريض القصير . والقِطَاعُ للجميع . فيقول : « هى مَبَاعِجُ^(٣)
منكرة » ، يعنى سهامه .

فلها دَنَتْ بَعْدَ اسْتِمَاعٍ رَهْفَنَهُ * بَنَقَبِ الْجَبَابِ وَقَعُهُنَّ رَجِيلُ
قوله : بعد استماع ، أى بعد ما استمعت هل تسمع صوتا أم ترى أحدا .
وقوله : بَنَقَبِ الجباب ، أى بطريقه ، وكلُّ طريقٍ فى غِلَظِ نَقَبٍ . والجباب :
مرتفع يكون فى الحِزَّةِ عند اعتداله انقطاعها . فيقول : ليست بمنسطة . والنقب :
الطريق فيها ، وهو مرتفع . وقوله : رَجِيلُ ، يقال : دابة ذات رُجُلَةٍ أى قوية على

(١) فى الأصل : « انشام » بالسبب المبهمة ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا نقلا عن اللسان
(مادة شام) فقد ورد فيه : « رالانشام فى النى » : الدخول فيه .
(٢) صوابه « الغبار » مكان قوله « الحمار » إذ المقول هو تشبيه الغبار بهذه الخيوط التى لم تبرم ؛
لانتبيه الحمار بذلك .

(٣) المباع : المشتقة ، يريد أنها مفتوحة الأخرة ، أى الحدود ، أى أنها مريضة النصال .
(٤) الحرة : أرض ذات حجارة سود مخرة كأنها أحرق بالنار .
(٥) عبارة اللسان : « الجباب منقطع الحرة » .

السَّير . ويقال : رَجُلٌ رَجِيلٌ : إذا كان قوياً على المشى صبوراً . ويقال : حَرَّةٌ رَجَلَاءُ ، أى غليظة مُنكَرَةٌ .

يُفَجِّينَ بِالْأَيْدِي عَلَى ظَهْرِ آجِنٍ * له عَرْمَضٌ مُسْتَأْسِدٌ وَنَجِيلٌ^(١)
يَفَجِّينَ بِالْأَيْدِي أَى يَفْتَحْنَ مَا بَيْنَ أَيْدِيَهُنَّ . وقوله : مُسْتَأْسِدٌ ، إذا طال
النَّهْتُ يقال : قد أَسْتَأْسَدَ النَّهْتُ . والنَّجِيلُ : ضَرْبٌ مِنَ الْحَمْضِ .

فَلَمَّا رَأَى أَنْ لَا نَجَاءَ وَصَمَّهُ * إِلَى الْمَوْتِ لِيَصُبَّ حَافِظٌ وَقَفِيلٌ
الْأَصْبُ : الشَّقُّ فِي الْجَبَلِ . وَالْقَفِيلُ : الْمَكَانُ الْيَابِسُ . حَافِظٌ ، يَقُولُ :
هُوَ يَحْفَظُهُ أَنْ يَأْخُذَ بَيْنَنَا وَبَيْنَمَا لَيْسَ عَلَى غَيْرِ طَرِيقِ الرَّامِي .

وَكَانَ هُوَ الْأَدْنَى نَحْلٌ فَوَادَهُ * مِنَ النَّبْلِ مَفْتُوقُ الْغِرَارِ بَجِيلٌ^(٢)
يقول : كَانَ هَذَا الْحِمَارُ أَقْرَبَهُنَّ مِنَ الرَّامِي . وقوله : مَفْتُوقُ الْغِرَارِ أى عَرِيضُ
النَّصْلِ ، وَالْغِرَارُ : الْحَدُّ ، قَالَ : وَالْغِرَارَانِ الْحَدَّانِ . وَالْبَجِيلُ : الضَّخْمُ ؛ وَيُقَالُ :
رَجُلٌ بَجِيلٌ وَبَجَالٌ ، إِذَا كَانَ ضَخْمًا ، يُوصَفُ بِهِ الرَّجُلُ ، وَإِنَّمَا هُوَ هَاهُنَا السَّهْمُ .

كَأَنَّ النَّضْيَ بَعْدَ مَا طَاشَ مَارِقًا * وَرَاءَ يَدَيْهِ بِأَخْلَاءِ طَمِيلٌ
النَّضْيُ : الْقِدْحُ مِنْ غَيْرِ حَدِيدَةٍ وَلَا رِيشٍ . قَالَ : هَذَا أَصْلُهُ ، ثُمَّ كَثُرَتْ حَتَّى
صَارَ السَّهْمُ نَفْسُهُ يُقَالُ لَهُ النَّضْيُ . وَالطَّمِيلُ : الْمَطْلِيُّ ؛ يُقَالُ : طَمَلَهُ بِالْدِّمِ وَطَلَاهُ سِوَاهُ .

وَلَا أَمْعُرُ السَّاقَيْنِ ظِلًّا كَأَنَّهُ * عَلَى مُحَزَّاتِ الْإِكَامِ نَصِيلٌ^(٣)

(١) العَرْمَضُ والعَرْمَاضُ : الطَّلَبُ . قَالَ الْهَرَاذِيُّ وَهُوَ الْأَخْصَرُ ، نَحْلُ الْحَطْبِيِّ يَكُونُ عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ
اللسان (مادة عرمض) . (٢) خَلٌّ ، أَى ثَقْبٌ ، يُقَالُ : خَلَّ الثَّيْبُ . إِذَا ثَقَبَهُ .
(٣) وَلَا أَمْعُرُ السَّاقَيْنِ : عَطَفَ عَلَى قَوْلِهِ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ : «أَنْفٌ» الْح .

أَمْعُرُ السَّاقِينَ^(١) : يريد صَقْرًا من الصُّقُور . والنَّصِيل : جَرَّ يُجْعَلُ فِي الْبُئْرِ .
وَالْمُحْزَنْتِل : المُشْرِف، والمُجْتَمِع، ومِثْلُهُ قَوْلُهُ :

وَأَقْبَلَتِ الْيَمَامَةُ وَأَحْزَأَتْ * كَأَسْيَافٍ بِأَيْدِي مُضِلِّينَا^(٢)

رَأَى أَرْنَبًا مِنْ دُونِهَا غَوْلٌ أَشْرَجُ * بَعِيدٌ عَلَيْهِنَّ السَّرَابُ يَزُولُ
غَوْلٌ، أَيْ ذَاتُ بُعْدٍ . أَشْرَجُ : شَقِيقٌ تَكُونُ فِي الْحَرَّةِ بَعِيدَةً طَوَالَ . وَيُقَالُ :
شَرَجَ، وَشُرُوجٌ لِلْجَمَاعِ . يَزُولُ : يَتَحَرَّكُ عَلَيْهِنَّ السَّرَابُ .

فَضَمَّ جَنَاحِيهِ وَمِنْ دُونِ مَا يَرَى^(٣) * بِلَادٌ وَحُوشٌ أَمْرُعٌ وَمُحْوَلٌ
بِلَادٌ وَحُوشٌ، أَيْ بِلَادٌ وَاسِعَةٌ تَسْكُنُهَا الْوَحُوشُ . وَقَدْ نَقَضَ هَذِهِ الْبِلَادَ
الْوَاسِعَةَ، وَمِثْلُهُ : الدَّارُ مِنْ أَهْلِهَا وَحُوشٌ، أَيْ خَالِيَةٌ إِلَّا مِنَ الْوَحْشِ .^(٤)

تَوَائِلُ مِنْهُ بِالضَّرَاءِ كَأَنَّهَا * سَفَاةٌ لَهَا فَوْقَ التَّرَابِ زَلِيلٌ
تَوَائِلُ : يَرِيدُ لَتَنْجُو مِنْهُ . وَالضَّرَاءُ : مَا وَارَاكَ مِنَ الشَّجَرِ، وَهُوَ مَا يَوَاعَلُ فِيهِ .
زَلِيلٌ أَيْ تَمْتَرُ . يَقُولُ : مَنْ خِفَتْهَا كَأَنَّهَا سَفَاةٌ بَهْمِي تَزِلُ فَوْقَ الْأَرْضِ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُ
لَبِيدِ بْنِ رَبِيعَةَ : « تَزِلُ عَنِ الثَّرَى أَزْلَامُهَا » أَيْ مِنْ خِفَتْهَا . وَالسَّفَاةُ : شَوْكَةٌ .^(٥)

(١) أَمْعُرُ السَّاقِينَ : لَا رِيْشَ عَلَيْهِمَا . (٢) فِي اللِّسَانِ : النَّصِيلُ جَرَّ طَوِيلٌ مَدَّ لَكَ قَدْرَ شِبْرٍ أَوْ دِرَاعٍ .
(٣) الْبَيْتُ لَعَدُوٌّ كَانَتْهُمُ مِنْ مَعْلَقَتِهِ، وَرَوَى أَيْضًا « فَأَعْرَصَتِ الْيَمَامَةُ وَاشْتَحَزَتْ » . (٤) فِي كَلَامِ
الْأَصْلَيْنِ « تَرَى » بِالتَّاءِ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ : (٥) يُقَالُ : فَضَّ الْمَكَانَ إِذَا نَظَرَ جَمِيعَ مَا فِيهِ حَتَّى يَمُرَّهُ .
(٦) الْبَهْمِي : بَيْتٌ تَحْدُهُ الْغَنَمُ وَجَدَا شَدِيدًا مَا دَامَ أَخْضَرَ، فَإِذَا بَسَّ هَرَّ شَوْكُهُ وَامْتَنَعَ؛ وَهُوَ يَرْتَفِعُ
فَدَّرَ الشَّيْبَ، وَهُوَ الْغُلْفُ مِنَ نَبَاتِ الْبَرِّ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : هِيَ حَبْرٌ أَحْرَارُ الْبَقُولِ رَطْبًا وَابْسًا، وَحِينَ تَخْرُجُ مِنَ
الْأَرْضِ تَبْتَ كَمَا يَبْتَ الْحَبُّ ثُمَّ يُلْغُ بِهَا الثَّبْتُ إِلَى أَنْ تَصِيرَ مِثْلَ الْحَبِّ، وَيَخْرُجُ لَهَا إِذَا بَدَتْ شَوْكٌ يَشْبَهُ
شَوْكَ السَّبَلِ الْبَاسِ (مَادَةٌ بِهِمْ) . (٧) يَصِفُ الشَّاعِرُ نَاقَةً، وَالْبَيْتُ تَمَامُهُ :
حَتَّى إِذَا حَسَرَ الظَّلَامُ وَأَسْعَرَتْ * بِكَرْتِ زَلٍّ عَنِ الثَّرَى أَزْلَامَهَا
أَسْعَرَتْ : دَخَلَتْ فِي وَقْتِ الْإِسْعَارِ . أَزْلَامَهَا، يَرِيدُ قَوَائِمَهَا الَّتِي تَشْبَهُ الْأَزْلَامَ أَيْ قَدَاحِ الْمَيْسَرِ .

يَقْرَبُهُ النَّهْضُ النَّجِيجُ لِمَا يَرَى * وَمِنْهُ بُدُو مَرَّةٍ وَمُثُولُ
يقول يبدو مَرَّةً فَيَظْهَرُ وَيَتَبَيَّنُ، وَيُمَثِّلُ أحياناً فيغيبُ مُثُولَ ذَهَابٍ، تقول :
رأيت شخصاً في جوف الليل ثم مثل عني فلم أره أى غاب .

فَأَهْوَى لَهَا فِي أَلْجُوٍّ فَأَخْتَلَّ قَلْبُهَا * صَبُودٌ لِحَبَّاتِ الْقُلُوبِ قَتَنُورُ
فَأَهْوَى لَهَا، يقول : أَهْوَى يَهْدِيهِ لِيَخْطِفَهَا . فَأَخْتَلَّ أى آتَنَظَمَ . صَبُودٌ، يقول :
هو صَبُودٌ لِحَبَّاتِ الْقُلُوبِ ، يعنى الأفتدة .

+
+

وقال أيضاً

فَقَدْتُ بَنِي لُبْنَى فَلَمَّا فَقَدْتُهُمْ * صَبَرْتُ وَلَمْ أَقْطَعْ عَلَيْهِمْ أَبَاجِيلِي
قال أبو سعيد : بَنُو لُبْنَى إِخْوَتُهُ، وَضَرَبَهُمْ مَثَلًا . قال : يقول لم أَجْزَعْ بِكَزَجٍ
غَيْرِي . وَالْأَجَلُ : عِرْقٌ فِي الرَّجْلِ ، يَقُولُ : صَبَرْتُ فَلَمْ أَقْطَعْ نَفْسِي فِي آثَارِهِمْ ؛
وَأَقْطَعُ عُرُوقَ عَلَيْهِمْ .

حَسَنُ الْوُجُوهِ طَيِّبٌ حُجْزَاتُهُمْ * كَرِيمٌ نَسَاهُمْ غَيْرُ لَفٍّ مَعَازِلِ
قوله : طَيِّبٌ حُجْزَاتُهُمْ، أى هم أَعْقَاءُ، يُقَالُ : فُلَانٌ طَيِّبُ الْحُجْزَةِ، إِذَا كَانَ
عَفِيفًا، وَقَالَ النَّابِغَةُ الدُّبَيَّانِي :

حَسَنُ الْوُجُوهِ طَيِّبٌ حُجْزَاتُهُمْ * يُحْيِيُونَ بِالرَّيْحَانِ يَوْمَ السَّبَاسِيبِ^(٣)

(١) زاد في اللسان « عيط » . (٢) الحجرة في الأصل : معقد السراويل والإزار .
(٣) يوم السباسب : عيد للمصارى قاله في اللسان مادة (سبب) واستشهد بيت النابغة هذا إلا أنه
ذكر في أوله « رفاق النعال » بدل « حسان الوجوه » .

وقوله : كَرِيمٌ نَّهَاهُمْ ، يقال : نَتَّاهَ عَلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ إِذَا بَحَثَ عَنْهُ وَاسْتَخْرَجَهُ ^(١) .
وَالْأَلْفُ : الثَّقِيلُ ؛ وَيُقَالُ : فِي لِسَانِهِ لَفَفٌ ، إِذَا كَانَ فِيهِ ثِقَلٌ . وَالْأَعْرَلُ :
الَّذِي لَا سِلَاحَ مَعَهُ ^(٢) .

رِمَاحٌ مِنَ الْخَطِّى زُرْقٌ نِصَالُهَا * حِدَادٌ أَعَالِيهَا شِدَادُ الْأَسَافِلِ
زُرْقٌ : بَيِضٌ ؛ وَتَقُولُ : نُطْفَةُ زَرْقَاءَ ، إِذَا كَانَتْ بَيْضَاءَ ، تَرِيدُ الْمَاءَ ، وَعَنَى
بِالنِّصَالِ الْأَسْنَةَ .

قَتَلْتَ قَتِيلًا لَا يُحَالِفُ غَدْرَةً * وَلَا سُبَّةً لَا زِلْتَ أَسْفَلَ سَافِلِ
لَا يُحَالِفُ غَدْرَةً أَى لَا يَلْزِمُ الشَّرَّ وَالْعَدْرَ . لَا زِلْتَ أَسْفَلَ سَافِلِ ، لَا زِلْتَ
فِي سَفَالٍ مَا عِشْتَ .

وَقَدْ أَمْنَوْنِي وَأَطْمَأْنَنْتَ نَفْسَهُمْ * وَلَمْ يَعْلَمُوا كُلُّ الَّذِي هُوَ دَاخِلِي
دَاخِلِي ، أَى مَا فِي جَوْفِي مِنَ الْوَجْدِ وَالْحُزْنِ .

فَمَنْ كَانَ يَرْجُو الصَّلَاحَ مِنْهُمْ فَإِنَّهُ * كَأَحْمَرِ عَادٍ أَوْ كُكَيْبِ لَوَائِلِ
يَقُولُ : هَذَا الْقَتِيلُ كَأَحْمَرِ عَادٍ ، وَإِنَّمَا يَرِيدُ كَأَحْمَرَ ثَمُودَ الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ .
يَقُولُ : هَذَا الْقَتِيلُ فِي شَوْءٍ ذَاكَ وَفِي شَوْءٍ كُكَيْبِ لَوَائِلِ .

(١) رَدَّدَ فِي الْأَصْلِ بَعْدَ قَوْلِهِ : « عَه » قَوْلُهُ : « مَهْ شَيْئًا » وَهِيَ زِيَادَةٌ مِنَ النَّاسِخِ لَا مَقْنَصِي
لَهَا هُنَا ؛ وَفِي كِتَابِ الْفَرَاغِ يُقَالُ : نَتَّاهَ عَلَيْهِ قَوْلًا إِذَا أَشَاعَهُ وَأَظْهَرَهُ ؛ بِصَمْعِهِمْ أَنَّ كَرِيمًا مَتَحَدَّثٌ عَنْهُ .
(٢) يَلَاحِظُ أَنَّ الشَّارِحَ قَدْ فَسَّرَ الْأَعْرَلُ وَلَمْ يَبَيِّنْ وَاحِدَ الْمَعَاذِلِ الْمَذْكُورِ فِي الْيَتِ . وَبِاسْتِفَادٍ مِنْ
كِتَابِ الْفَرَاغِ أَنَّ أَوَّلَ مَعَاذِلِ مَعَاذِلِ ، وَاحِدَهُ مَعَزَالٌ ، وَهُوَ بِمَعْنَى الْأَعْرَلِ .

أَصِيبَتْ هُذَيْلُ بَابْنِ بُنَى وَجُدْعَتْ * أَنْوْفُهُمْ بِاللَّوْذَعَى الْحُلَايِلِ
الْلَوْذَعَى : الحديدُ اللسان ذو القلب الدكى . والحُلَايِلِ : الركين الرزين
وَأَشْدَ لَأَمْرَى الْقَيْسِ :

الْقَاتِلِينَ الْمَلِكِ الْحُلَايِلَا * خَيْرَ مَعَدٍّ حَسَبًا وَنَائِلَا
رَأَيْتُ بَنَى الْعَلَّاتِ لَمَّا تَضَافَرُوا * يَحْجُوزُونَ سَنَهْمِي دُونَهُمْ بِالشَّمَائِلِ
تَضَافَرُوا : تَعَاوَنُوا . والتضافر : التعاون . وقوله : فى الشَّمَائِلِ ، أى يجعلونى
فى الشَّمَائِلِ ؛ وهذا مِثْلُ قَوْلِهِمْ : عِنْدَى فَلَانٌ بِالْيَمِينِ ، أى بالمتزلة العُلْبَا .
فَلَهْنِي عَلَى عَمْرٍو بْنِ مُرَّةٍ لَهْفَةً * وَلَهْنِي عَلَى مَيْتٍ بِقَوْمَسَى الْمَعَاقِلِ
قَوْمَسَى الْمَعَاقِلِ : موضع من بلاد هُذَيْلٍ أَوْ بَنَاتِهِمْ .

++

(وقال أيضا)

لَقَدْ عَلِمْتُ أُمُّ الْأَدْيَبِ أَنْتَى * أَقُولُ لَهَا هَدًى وَلَا تَذْخَرِي لَحْمَى
قوله : هَدًى ، أى أَقْسَمِي هَدْيَتِكَ وَمَا عِنْدَكَ وَلَا تَذْخَرِي .
فَإِنْ غَدَا إِنْ لَا نَجِدُ بَعْضَ زَادِنَا * نُفْنِي لِكَ زَادَا أَوْ نُعَدِّكَ بِالْأَزْمِ

-
- (١) « فى الشَّمَائِلِ » بالعاء مكان الباء ، هذه رواية أخرى وردت فى اللسان أيضا (مادة شمل) .
ومر قوله « فى الشَّمَائِلِ » فقال : أى يترلوفى بالمتزلة الحديثة .
(٢) ذكر يافوت أن قوسى بلد بالسراة ، كما ذكر أيضا أن فيه قتل عمرو بن مرة أخو أبي خراش ونجا
ابنه خراش . وعمرو هذا هو الذى يريده الشاعر فى هذا البيت بقوله « ولهني على ميت » الخ .

نُفَعِي لِكَ زَادَا ، أَيْ نُفَعِي عَلَيْكَ فَيْثَا ، وَنُفَعِيكَ : نَصِيرُكَ بِإِمْسَاكِ الْفَمِ ، أَيْ
نَصِيرُكَ بِأَزْمِهِ لَا تَأْكُلِينَ . وَحَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ : قَالَ
عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - لِلْحَارِثِ بْنِ كَلْبَةَ : يَا حَارِ ، مَا الطَّبُّ ؟
قَالَ : الْأَزْمُ ، يَعْنِي إِمْسَاكَ الْفَمِ عَنِ الطَّعَامِ .

إِذَا هِيَ حَنَّتْ لِلْهَوَى حَنَّ جَوْفُهَا * بِخَوْفِ الْبَعِيرِ قَلْبُهَا غَيْرُ ذِي عَزْمٍ
يَقُولُ : إِذَا حَنَّتْ إِلَى أَهْلِهَا وَبَلَدِهَا فَتَحَنَّتْ فُيْهَا ، تَحَنَّنَ كَمَا يَحَنُّ الْبَعِيرُ . قَلْبُهَا غَيْرُ
ذِي عَزْمٍ ، أَيْ هِيَ غَيْرُ سَاكِنَةٍ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَازِمَ يَسْكُنُ .

فَلَا وَأَبْيَسُ الْخَيْرِ لَا تَجِدِيْنَهُ * بِجَمِيلِ الْغَنَى وَلَا صَبُورِ اعْلَى الْعُدْمِ^(١)
يَقُولُ : لَا تَجِدِيْنَهُ جَمِيلَ الْأَمْرِ إِذَا آسْتَفْنَى وَلَا تَجِدِيْنَهُ صَبُورًا إِذَا أَفْتَقَرَ .

﴿٥٥﴾ وَلَا بَطْلًا إِذَا الْكُفَاةُ تَزَيَّنُوا * لَدَى غَمَرَاتِ الْمَوْتِ بِالْخَالِكِ الْقَدَمِ
الْقَدَمُ : الثَّقِيلُ مِنَ الدَّمِ ، وَهُوَ هَا هُنَا الْخَائِرُ ، وَكَذَلِكَ صَبِغٌ مُقَدَّمٌ . قَالَ
أَبُو سَعِيدٍ : وَزَيَّنْتُهُمْ فِي الْجَرْبِ أَنْ يَتَضَمَّخُوا بِالدَّمِ ، وَهَذَا مَثَلٌ . وَالْقَدَمُ : الشَّدِيدُ
الْجُمُرَةُ . وَثَوْبٌ مُقَدَّمٌ : إِذَا كَانَ مَشْبَعٌ الصَّبْغِ ، وَأَرَادَ هُوَ بِالْخَالِكِ الْقَدَمُ أَيْ دَمٌ
شَدِيدُ السَّوَادِ ، يَقُولُ : إِذَا كَانَ هَذَا زِينَتَهُمْ .

أَبْعَدَ بِلَانِي ضَلَّتِ الْبَيْتَ مِنْ عَمِّي * تُحِبُّ فِرَاقِي أَوْ يَحِلُّ لَهَا شَتْمِي

(١) فِي النُّسخِ الشَّنْقِيَّةِ وَالْأُرُورِيَّةِ «إِلَا صَبُورًا» ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ إِذَا لَا يَنْفَقُ هَذَا مَعَ قَوْلِهِ
سَدٌ : «وَلَا بَطْلًا» . وَالصُّوَابُ مَا أَثْبَتْنَا قَلًا مِنْ نِزَانَةِ الْأَدَبِ ج ٢ ص ٣٦٥ . وَقَالَ الْبُنْدَادِيُّ فِي تَعْلِيلِهِ
هَذَا الْبَيْتَ : يَقُولُ : إِنْ تَزَوَّجْتَ زَوْجًا لَا تَجِدِيْنَهُ مُتَعَفِّفًا وَلَا يَصْبِرُ عَلَى الْعَدَمِ أَيْ الْفَقْرِ . ١٥

يقول : لا أبصرت ، دعاء عليها . ضَلَّتْ كما يَضِلُّ الأعمى ، يدعو عليها يقول :
أعمى الله بصرها حتى لا تهتدى إلى البيت .

(١) وإني لأثوي الجوع حتى يَمَلَّئِي * فيذهب لم يدنس ثيابي ولا جرمي
لأثوي الجوع ، يقول : أطيل حبسه عندي حتى يَمَلَّئِي . يقول : أصبر صبرا
شديدا . والجزم : الجسد . يقول : لم يلحقني عار .

(٢) وأغتيق الماء القراح فأتتهى * إذا الزاد أُمسى للزنج ذا طعم
يقول : أغتيق الماء القراح تكرا فتنتهى نفسي ، وأنشد لحسان بن ثابت :
وأكثر أهل من عيال سواهم * وأطوي على الماء القراح المبرد
وأنشد لعنترة :

ولقد أبيت على الطوى وأظله * حتى أنال به كريم الماكلي
والمزجج : الذي ليس بالمتين ، وهو الأمر الخفيف الذي ليس بكثيف
وكذلك هو أيضا من الرجال الذي ليس بالتام . (٤) وعيش مُزجج : إذا كان فيه بعض

(١) ذكر صاحب الأغاني في ترجمة أبي خراش ج ٢١ ص ٦٠ طبع بولاق أن أبا خراش أقر من
الزاد أيا ما ، ثم مر بامرأة من هذيل حلة شريفة ، فأمرت له بشاة فذبحت وشويت ، فلما وجد بطنه ريج
الطعام تفرقه ، ف ضرب بيده على بطنه وقال : إنك لتفرق لرائحة الطعام ، والله لا طعمت منه شيئا . ثم قال :
ياربة البيت ؛ هل عندك شيء من صبر أو مر ؟ قالت : تصنع به ماذا ؟ قال : أريد ، فأنته منه بشيء ، فاقتمحه
ثم أهوى إلى بصره فركبه ، فنادته المرأة فابني ، فقالت له : يا هذا ، هل رأيت بأسا أو أنكرت شيئا ؟ قال :
لا والله ، ثم مضى وأشأ يقول : « وإني لأثوي الجوع » (الآيات) إلى قوله « اللوت خير من حياة على رعم »
(٢) روى في الأعاني « فأكتفى » مكان قوله : « فأنهى » .

(٣) ضبط المزجج في الأصل بكسر اللام المشددة ، والصواب فتحها كما في كتب اللغة .
(٤) ورد في كتب اللغة التي بين أيدينا لارج بمنح اللام مشددة عدة معان ، وهي أنه الخيل ،
والدون من كل شيء ، والذي ليس بتام الحزم ، والناقص العصف ، والناقص الخلق بفتح الحاء ،
والمرق بالقوم وليس . منهم ؛ ولم يرد فيها أنه الأمر الخفيف الذي ليس بكثيف .

النقص . وقوله : ذا طعم ، أى ذا شهوة اذا اشتهاه وكان طيباً عنده وطاب في فمه .
فأنتهى : فأكف عنه .

أَرَدْتُ شِجَاعَ الْبَطْنِ قَدْ تَعَلَّمْنَاهُ * وَأَوْثِرُ غَيْرِي مِنْ عِيَالِكَ بِالطَّعْمِ
هذا مثل ، يقول : الجوع يتلفى في جوفى كما يتلفى الشجاع ^(١) . والطعم : الطعام .
مخافة أن أحيا برغمي وذلة * ولأوت خير من حياة على رغمي
ويروى رغم ، قال أبو سعيد : رغم ورغم سواء ، يقول : أطوى ولا آكل أحب
إلى من أن أغشى وليمة أعير بها . ورغم : هوان ومذلة .

رأت رجلاً قد لاقته مخامص * وطافت برنان المعدين ذى شحم
يقول : رأتى هذه المرأة وقد غيرتني هذه المخامص وأصمرتني ، وطافت بشباب
ميران المعدين ، إذا ضرب معديه أرناً من صفائهما وصلاتيهما ، فسمنت لهما
صوتا . والمعدي : ماتحت العضد ، وهو موضع رجل الفارس من الفرس ؛ فيقول :
أنا متشجج المعدين ، وقد أسترني معداي وأضطرباً وماجاً .

غذى لقساح لا يزال كانه * حميت بدني عظمه غير ذى حجم
الحميت : التحى يرب ، فإذا رب فهو حميت . بدني أى جديد لم يستعمل ؛
عظمه غير ذى حجم ، يقول : عظمه ليس له حجم من السمن .

(١) قال في اللسان في معنى شجاع البطن : إن العرب ترم أن الرجل اذا طال جوعه تعرضت له
في بطنه حية يسمونها الشجاع والصفر (بالتحريك) . وقال الأصمى : شجاع البطن شدة الجوع .
(٢) عارة بعض اللغويين أن معدى الإنسان جنباه .

تقول فلولا أنت أنكِحت سيّدا * أزو إليه أو حملت على قرم
تقول له هذه المرأة : لولا أني أبثلت بك وأنكِحتك لأنكِحت رجلا سيّدا
سواك . والقرم : الفعل الذي يربّي ولم يستعمل . تقول : . وحملت أيضا على قرم .
لعمري لقد ملكت أمرك حقة * زمانا فهلا مسيت في العقم والرقم
يقول : قد كنت تملكين أمرك زمانا فهلا تزوجت رجلا غيري يكسوك
العقم والرقم . والعقم : ما وشتى ثم أدخل خيطه ثم أخرج فوشى^(١) . والرقم : ما رقيم .
والعقم والرقم : ضربان من الوشى .

بجاءت نكاحي العير لم تحل حاجة * ولا عاجة منها تلوح على وشم
نكاحي العير، جاءت منكسرة، وخاصي العير يستحي مما صنع ، والمرأة إذا
خصت العير لم يبق شيء من البذاء إلا أنته . يقول : فملت مثل هذا ثم لم تحل
بشيء؛ قال حميد بن ثور :

جلبانة ورهاء تحصى حمارها * يفي من بغي خيرا لديها ألبلايد^(٢)

وقوله : لم تحل، أي لم تفعل، من الحلّ . حاجة، قال : الحاجة تحرزة من
ردى الخرز . والعاجة : ذبلة . وقوله : على وشم ، يقول : ليست بموشومة

(١) عبارة اللسان (مادة عقم) إما قيل للوشى عقة لأن الصانع كان يحمل ، إذا أراد أن يشي
بغير ذلك اللون لواء فأغضه وأظهر ما يريد عمله . وهي أوضح في المعنى .

(٢) في اللسان (مادة جلب) « إليها » مكان قوله « لديها » . والجلبانة : المصونة الصخابة الكثيرة
الكلام . وقال في قوله : « تحصى حمارها » : إذا بلغت المرأة من البذلة والحنكة إلى خصاء غيرها
فناهيك بها في التجربة والدربة ؛ وهذا وفق الصنوب والضمر ، لأنه صدد الحياء والخفر .

ولا مزينة . قال : وكانت أيديهن تُوشم بالنُّور . يقول : فلم تكن هذه تلبس سوار^(١)
ذبل على وشم في اليد .

أفطيم إني أسبق الحنّف مُقبلاً * وأترك قرني في المزاحف يستدعي
أسبق الحنّف ، يقول : أرى القوم العدو مقبلين يريدونني فأنجو منهم وأسبقهم
عدوا ، وقوله : مقبلاً أى مُقسيماً ، واحد المزاحف مزحف ، وهو موضع
القتال .

وليلة دجن من جمادى سريتها * إذا ما استهلّت وهى ساجية تهيم^(٢)
الدجن : لباس الغيم [الأرض] . وقوله : «تهيم» أى تسيل .

وشوط فضاح قد شهدتُ مشايحاً * لأذكّك دخلاً أو أشيف على غنم
شوط فضاح ، يقول : إن سبق فيه رجل أفصح . والمشايح : الجاذ الحامل
في كلام هذيل . وقوله : أشيف على غنم أى أشرف على غنيمة .

إذا أبتلت الأقدام والتفت تحتها * غشاء كأجواز المقرنة الدهم .
يقول : إذا أبتلت الأقدام من ندى الليل . قال أبو سعيد : وتهيمة كثيرة
الندى . يقول : إذا جلسوا أبتلت أقدامهم ، يعنى أنهم كانوا يعدّون على أرجلهم
فيكسرون الشجر بأرجلهم . وقوله : كأجواز ، أى كأوساط الدهم من الإبل .

(١) الدبل : شئ كالعاج يخذله الدوار ؛ وقيل : هو ظهر السلحفاة البحرية .

(٢) هذه الكلمة التى بين مربعين ساقطة من الأصل ؛ والصواب إثباتها بقلا عن اللسان

(مادة دجن) .

والمقرنة : التي تُقرن بأخرى ، لأنها صعب ، فلذلك تُقرن ، وجعل الغناء كاجواز المقرنة لأنه أراد كثرته وتكاثره .

ونعل كاشلاء السَّماء نَبَذْتُهَا * خلاف نَدَى من آخر الليل أوريهم
نعل كاشلاء السَّماء ، أى نعل قد تقطعت ، فشبها بسَماء قد أُكثت ، وإنما
أراد شَلَو السَّماء المأكولة فبقى جناحها وجلدها ، فشبه بذلك . والرهم : المطر^(١)
الضعيف الساكن اللين ، والواحد رهمة ، والجماع رهام ورهم^(٢) .

إذا لم ينزع جاهل القوم ذا النهى * وبلدت الأعلام بالليل كالأنهم^(٣)
يقول : استسلم القوم للأدلاء . وبلدت ، أى لزقت بالأرض فترى الجبل
كأنه أكمة في جوف الليل يصغر في عينك . والأعلام : الجبال ، والواحد علم .
تراها صغارا يحس الطرف دونها * ولو كان طودا فوقه فرق العضم
يقول : تراها بالليل قصارا وإن كان طودا أى جبلا ، فوقه فرق الأروى .
ويحس الطرف : يكل الطرف .

وإني لأهدي القوم في ليلة الدجى * وأرى إذا ما قيل : هل من فتى يرمى
الدجى : الظلمة . والدجى : ما ألبس من الغيم الدنيا .

(١) في الأصل : « والهمة » ؛ والتاء زيادة من النسخ كما يدل عليه قوله بعد : « والواحد » .

(٢) كذا ورد هذا اللفظ مصوفا للراء بالغم في الأصل ؛ ولم نجد هذا الجمع بهذا المعنى فيما راجعناه

من كتب اللغة .

(٣) الأكم بضمين : جمع إكام بكسر الهزة ؛ وسكن الكاف للضرورة .

(٧٥) وعاديةٌ تُلقِي الثيابَ وَزَعُتْهَا * كَرَجَلِ الْجَرَادِ يَنْتَحِي شَرَفَ الْحَزْمِ
العادية : الحاملة . تُلْقِي الثياب ، مِنْ شِدَّةِ عَدْوِهِمْ تَقَعُ عَمَائِمُهُمْ وَمَعَاظِفُهُمْ
وهي أُرْدِيَّتُهُمْ ، والواحد مِعْطَف . وَزَعَتْهَا : كَفَفَتْهَا . يَنْتَحِي : يَقْصِدُ لَهُ .
شَرَفَ الْحَزْمِ ، وهو المكان الغليظ . والحَزْنُ : مثله .

+ +
وقال أَيْضاً^(١)

عَدَوْنَا عَدْوَةً لَا شَكَّ فِيهَا * وَخِلْنَاهُمْ ذُوَيْبَةً أَوْ حَبِيبًا
قال أبو سعيد . يقول : حَمَلْنَا حَمَلَةً لَا شَكَّ فِيهَا . والعَدْوَةُ : الحَمْلَةُ . وَذُوَيْبَةُ
وحبيب : حَيَّانٌ مِنْ عَجْزِ هَوَازِنَ . قال : يقول : حَمَلْنَا حَمَلَةً لَا يُشَكُّ فِيهَا .
فَنُغْزِرِي النَّائِرِينَ بِهِمْ وَقُلْنَا * شِفَاءُ النَّفْسِ أَنْ بَعَثُوا الْحُرُوبَا
أَغْرَيْنَا النَّائِرِينَ ، قلنا : خُذْ يَا فُلَانُ ، خُذْ يَا فُلَانُ . قال الأصمعي : وَسَمِعْتُ
أَبْنَ أَبِي طَرْفَةَ يَقُولُ : «شِفَاءُ النَّفْسِ إِنْ كَسَرَ إِنْ» وَمِثْلُهُ :
* عَيْرَ عَلَى أَنْ عَجَّلَ الْمَنَايَا^(٢)

(١) سبب هذه القصيدة كما في الأغاني ح ٢١ ص ٥٩ طبع أوربا أن أبا خراش أقبل هو وأخوه
عمرو وصهيب القردي في بصعة عشر رجلاً من بني قرد يطلون الصيد ، وبيناهم بالمجمعة من نخلة لم يرعهم
إلا قوم قريب من عدتهم ، فطأهم القرديون قرداً من بني ذؤيبية أحد بني سعد بن بكر بن هوازن ، أو من
بني حبيب أحد بني نصر ، فعدا الهداليون إليهم يطلونهم ، ولطموا فيهم حتى خالطوهم رأسوهم جميعاً ،
وإذا هم قوم من بني ليث بن بكر فيهم اثناشعوب أمرها صهيب القردي ، فهم بقتلها ، وعرفهم أبو خراش
فاستقدم جميعاً من أصحابه وأطلقهم ، فقال أبو خراش هذه القصيدة يئن على أبي شعوب أحد بني شعيب
ابن عامر بن ليث فعله بهما . (٢) عير أي عر بضم العين وتشديد الياء مكسورة .

كَأَنِّي إِذْ عَدَوْتُ صَمَّيْتُ بَرْزَى * مِنْ الْعُقْبَانِ خَائِئَةً طَلُوبَا
يقول : كَأَنِّي أَلْبَسْتُ بَرْزَى عُقَابَا . يقول : لَمَّا حَمَلُوا عَلَيْنَا كَأَنِّي أَلْبَسْتُ بَرْزَى وَهُوَ
سِلَاحُهُ مِنْ سَرْعَى عُقَابَا . خَائِئَةً ، أَيْ مَنْقُضَةً . طَلُوبَا : تَطْلُبُ الصَّيْدَ .

جَرِيْمَةٌ نَاهِضٌ فِي رَأْسِ نَيْقٍ * تَرَى لِعِظَامٍ مَا جَمَعَتْ صَلِيْبَا
جَرِيْمَةٌ نَاهِضٌ ، أَيْ كَاسِبَةٌ قَرْيَحٍ ، وَهُوَ النَّاهِضُ . وَالنَّيْقُ : الشَّمْرَاخُ مِنْ شَمَارِيخِ
أَلْجَبَلِ . وَالصَّلِيْبُ : الْوَدَكُ ، وَأَنْشَدَ لَعَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ :
بِهَا جَيْفُ الْحَمْرَى فَأَمَّا عِظَامُهَا * فَيَسُضُ وَأَمَّا جِلْدُهَا فَصَلِيْبُ^(١)
يَعْنِي الْوَدَكَ .

رَأَتْ قَنْصَا عَلَى قَوْتٍ فَصَمَّيْتُ * إِلَى حَيَزُومِهَا رِيْشَ رَطِيْبَا
قَنْصَا أَيْ صَيْدَا . عَلَى قَوْتٍ أَيْ عَلَى سَبْقٍ . وَالرَّطِيْبُ : النَّاعِمُ الَّذِي لَيْسَ
مُتَحَاتًّا . وَالْحَيَزُومُ : الصَّدْرُ وَمَا أَحْتَرَمَ عَلَيْهِ ، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ : أُشْدُّ حَيَازِيْمَكَ لِهَذَا
الْأَمْرِ ، أَيْ تَشْدُدُّ عَلَيْهِ وَأَعِزِّمُ ، وَأَنْشَدَنَا :

* وَشَدَى حَيَازِيْمَ الْمَطِيَّةِ بِالرَّحْلِ *

(١) البيت من قصيدة يمدح الشاعر بها الحارث بن جبلة بن أبي شمر النسافي ، وكان قد أمر أخا طعنة
شامسا ، فرحل طعنة يطلب فكه ، وأزل القصيدة :

طعنا بك قلب في الحسان طروب * بعيد شباب عصر حان مثيب

والضمير في قوله : « بها جيف الحمري » يعود على المثنى في البيت الذي قبله ، وهو :

هداني إليك الفرقدان ولاحب * له فوق أصواء المثنى طلوب

والمثنى جمع مثن ، وهو المكان الصلب المتنوى . والعلوب : الآثار . والحمري أَيْ الممبية ؛ وجعل عظامها
بيضا لقدم عهدا ، أو لأن السباع والطيور أكلت ما عليها من اللحم فبدا رضحها . والصلب : الودك الذي يخرج
من الجلد . وقيل : الصليب اليابس الذي لم يدبغ . وكان وجه الكلام أن يقول « جلودها » فلم يمكنه ، فاجترأ
بالواحد من الجمع لأنه لا يشكل . ١٠ ١١ . شرح الأعلام الشنمري لديوان طعنة ص ٢٧ طبع الجزائر .

فَلَا قَتَهُ بِلَقَعَةٍ بَرَّازٍ * فَصَادَمَ بَيْنَ عَيْنَيْهَا الْجَبُوبَا
 الْبَلَقَةُ: المستوى من الأرض ليس فيه شيء، والبراز: الفضاء البارز ليس حوله
 شيء يستتره، فصادم بين عينيها الجبوبا، يقول: حين مرت تريد الغزال أخطأته
 فصكت الجبوب برأسها، وبلقة: جمعه بلاقع، ومنه الحديث: "اليمين الغموس
 الفاجرة تدع الديار بلاقع"، والجبوب: الأرض، قال أبو سعيد: يقول أهل
 الحجاز: أَخَذَ جُبُوبَةً^(١) من الأرض.

مَنْعَنَا مِنْ عَدِيٍّ بَنَى حُنَيْفٍ * صَحَابَ مَضْرُسٍ وَأَبْنَى شَعُوبَا
 ابنا شعوب: قوم من بني ليث، وهم حلفاء العباس، والعدي: الحاملة،
 وبنو حنيف: بعض من كان يقاتل المهذليين.

فَأَثْنُوا يَا بَنَى شَجْعٍ عَلَيْنَا * وَحَقُّ ابْنَى شَعُوبٍ أَنْ يُثِيبَا
 شجع: ابن ليث، يقول: اثنوا علينا ببلاتنا عندكم.

فَسَائِلُ سَبْرَةِ الشَّجْعِيِّ عَنَّا * غَدَاةَ نَخَالْنَا نَجْجُوا جَنِيْبَا
 نخالنا: نحسبنا، والنجو: السحاب، والجنيب: الذي قد أصابته الجنوب
 وهو أدركه، وإذا شمل يقشع، يقول: وقعنا بهم مثل وقع تحاية ثمطر،
 ومثله:

(١) الجبوبة: المدرة.

(٢) في النسخ أنه شجع بن عامر بن ليث، وهو بطن من كنانة، وهو جد الحارث بن عوف
 الصحابي.

كأنهم تحت صَيْفِيَّ له نَحْمٌ * مصرَّجٌ طَحَرَتْ أَسْناؤُهُ الْقَرْدَا^(١)
[وأنشد لعقمة بن عبدة] .

كأنهم صابت عليهم صحابة * صَوَاعِقُهَا لَطِيرُهُنَّ دَبِيبُ
يَأْنِ السَّابِقِ الْقَرْدِيَّ أَلْقَى * عليه الثوبَ إِذْ وَلَّى دَبِيبًا .
السابق : سبق القوم فألقى عليه رداءه وأجاره . قال : وكان الرجل إذا ألقى ثوبه
على الرجل فقد أجاره ، وأنشد :

وَلَمْ أَذِرْ مَنْ أَلْقَى عَلَيْهِ رِداءَهُ * وَلَكِنَّهُ قَدْ سُلَّ مِنْ مَاجِدٍ مَحِيضِ^(٢)
وقوله : إِذْ وَلَّى دَبِيبًا ، يقول : دَبَّ إِلَيْهِ دَبِيبًا يُخْفِيهِ حَتَّى أَلْقَى عَلَيْهِ الثوبَ .

وَلَوْلَا نَحْسٌ أَرْهَقَهُ صُهَيْبٌ * حُسَامٌ أَحَدَ مَذْرُوبَا خَشِيبَا
أَرْهَقَهُ : أغشاه . والمَذْرُوبُ : الحديد . والخَشِيبُ : الصقيل .
والْحُسَامُ : الحاذ . والخَشِيبُ : الحديث عهد بالصقال . والخَشْبُ : الطُّعْجُ
الأول ، ثم صار كل صقيل خَشِيبًا . أَرْهَقَهُ : أغشاه صُهَيْبُ .

بِهِ نَدَعُ الْكَمِيَّ عَلَى يَدَيْهِ * يَخِرُّ نَحْأَلُهُ نَسْرًا قَشِيبَا
قَشِيبُ : مسموم . وإنما أراد أنه سُقِيَ القِشْبَ ، وهو خَرَبَقٌ تُقْتَلُ

(١) قد سبق هذا البيت في شعر عبد مناف بن ربيع مع شرحه ، فانظره .

(٢) البيت لأبي نراش رسياني مد ضمن مقطوعة له .

به النُور ، وهو أن تجعل للنسر لهما^(١) فيا كاه ، وكل مخربق قشيب ومقشَّب ،
وانشد لطفيل :

* إلى وكره وكل جوين^(٢) مقشَّب^(٣) *

قال : وإنما ذكر النور بهذا لأن النور هي التي يجعل لها في الحيف
القشيب لتقتل ، وكل مسموم مقشَّب .

غداة دعا بني شجج وولّى * يؤم الخطم لا يدعو مجيبا
لا يدعو مجيبا ، أى لا يدعو أحدا يجيبه . وأنخطم^(٤) : موضع أو جبل .

وقال أيضا^(٥)

لعلك تافعي يا عرو يوماً * إذا جاورت من تحت القبور
إذا راحوا سواي وأسلموني * نخشاء الحجارة كالبعير

(١) أى لما خاطب بالسم . (٢) الجون . المسق . (٣) هذا يحزن البيت ، وصدره :
كسب ظهار الريش من كل باهض * إلى ذكره الخ
يصف نبلا ، وقبيله :

رمت عن قسي الماسخي رحالنا * بأجود ما يختار من نبل يثرب
والماسخي : القواس . وهي قصيدة طويلة كان سببها أن (عنى) قبيلة طهليل أغارت على طى ،
فدخلوا سلى راجا ، وهما جبلان لطي ، فسروا سبايا كثيرة ، فقال طهليل هذه القصيدة ، وهي في أول
ديوانه المطبوع في لندن ، وأقرأها :

العمر دار من جملة هيبت . سؤلف حب في فؤادك منصب

(٤) قال ياقوت : الخطم موضع دون سدة آل أسيد ، واشد هذا البيت الذي نحن بصدده .
(٥) كان سبب هذه القصيدة فيا ذكره صاحب الأغاني ح ٢١ ص ٦٠ طبع بولاق أن بنى فهم
وقيل بل بنى كناية أسرت عروة بن مرة أخا أبي خراش ، فلما دخلت الأشرار الحرم مضى أبو خراش إليهم ونعمه =

إذا راحوا سواي ^(١) يقول : إذا ذهبوا إلى مكاني ^(١) لخشاء الحجارة ، أي الحفرة .
وقوله : « كالبعير » ، يعني ظهر القبر كأنه بعير باريك .

أخذت خُفَارتي وضربت وجهي ^(٢) * فكيف تُثيبُ بالمرن الكثير ^(٣)
يقول : أخذت ما أخذت وخُفرت ، أي أخذت ما لا كثيرا خُفرت أهله
فكيف تثيبني بمنى .

== ابنه خراش ، فزل بسيد من ساداتهم ، ولم يمزجه نفسه ، ولكنه استضافه ، فأزله وأحسن قراءه ، فلما تحرم به انتسب له وأخبره خبر أخيه ، وسأله معاونته حتى يشتر به ، فوعده بذلك ، وعدا على القوم مع ذلك الرجل فسألهم في الأسير أن يهبوه له ، فافعلوا . فقال لهم : فيموني ، فقالوا : أما هذا فنعم ، فلم يزل يسألوهم حتى رضوا بما بذله لهم ، فدفع أبو خراش إليهم ابنه خراشا رهينة ، وأطلق أخاه عروة ومضيا حتى أخذ أبو خراش فكاك أخيه وعاد به إلى القوم حتى أعطاهم إياه وأخذ ابنه ، فبينا أبو خراش ذات يوم في بيته إذ جاءه عبد له فقال له : إن أخاك عروة جاءني وأخذ شاة من غنمك فذبحها ولطمني لما مننته منها . فقال له : دعه . فلما كان بعد أيام عاد فقال له : قد أخذ أخرى فذبحها . فقال : دعه . فلما أمسى قال له : إن أخاك اجتمع مع شرب من قومه ، فلما انتهى جاء إلينا وأخذ ناقة من إبلك لينحسرها لهم ، فمالبسته فوثب أبو خراش إليه فوعده قد أخذ الناقة لينحسرها ، فطردها أبو خراش ، فوثب أخوه عروة إليه فاعلم وجهه وأخذ الناقة فعقرها وانصرف أبو خراش ، فلما كان من عد لأمه قومه وقالوا له : بئست لعمر الله المكافأة كانت منك لأخيك ، ومن ابنه إليك وفداك بما له ففعلت به ما فعلت ، بلخاء عروة يعتذر إليه ، فقال أبو خراش هذه القصيدة .

(١) كذا وردت هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في الأصل ، وهي لا تؤدي المعنى الذي أراد الشاعر من قوله : « إذا راحوا سواي » كما هو ظاهر ، والمعنى الذي أراد الشاعر من البيت واضح .

(٢) الحفرة والحفارة (بضم الحاء فيهما) والخفارة والخفارة بمنح الخاء في الأولى وكسرها في الثانية : الأمان والذمة .

(٣) في الأعاني ج ٢١ ترجمة أبي خراش « ولطمت عيني » مكان « وضربت وجهي » .

بما يَمْتَنُّهُ وتركْتُ بِكَرِي * بما أَطْعَمْتُ مِنْ لَحْمِ الْجَزُورِ (١)
 هذا مثل ؛ يقول : كان عندي طعام طيب فأطعمته إياه وتركْتُ ولدي ،
 فأثرته على نفسي ولدي . وبكره : ابنه . ويمت : قصدتُ له .

ويوما قد صهرتُ عليك نفسي * مع الأشهاد مرتدي الحُرورِ
 قوله : صهرتُ عليك نفسي : في السَّفر والغزو . والأشهاد : من شهد
 الواقعة ، وهم كانوا شهدوا معه . مع الأشهاد ، أى مع الشهود على ما أقول .
 والحُرور يصيبني أيضا . والحُرور : السُّموم .

وقال أيضا

أَوَاقِدُ لَمْ أَغْرِرْكَ فِي أَمْرٍ ^(٢) وَأَقِيدِ * فَهَلْ تَنْتَهِي عَنِّي وَلَسْتَ بِجَاهِلٍ
 يقول : لم آت فيما بيني وبينك أمرا ترى أنني محسن فيه وأنا مسيء ، فقد
 غررتك ، فهل أنت منه عني وأنت عاقل ولست بجاهل . ولم يعرف الأصمعي
 واقدا هذا . يقول : فلم أحملك على عِرة .

(١) ورد في الأعاني ج ٢١ ص ٦١ قل هذا البيت يت آخرا لم يرد في هذه القصيدة ، وهو :

إذا ما كان كس القوم روقا . . وحالت مقادا الرجل البصير

وقى اللسان (إدابة كس) (إدابة حال) ومسر الكس بأنه قصر الحنك الأعلى عن الأسفل .
 وقى عبارة أخرى أنه حرج الأسنان السفل مع الحنك الأسفل ، وتقاعس الحنك الأعلى ، وهو كس
 وهو كساء ، وأشد صدر هذا البيت . وقى (مادة روق) فسر الروق بأنهم طوال الأسنان ، والواحد روق ،
 وأشد صدر هذا البيت أيضا .

(٢) في النسخة الأوروبية « أم » مكان « أمر » ؛ وهو تحريف لا معنى له .

أَوَاقِدْ لَا آلُوكَ إِلَّا مَهْنَدًا * وَجِلْدَ أَبِي عَجَلٍ وَثِيقَ الْقَبَائِلِ
قوله : لَا آلُوكَ أَي لَا ادْعُ جَهْدًا فِي أَمْرِكَ وَلَا يَكُونُ جَهْدِي لَكَ إِلَّا هَذَا
المَهْنَدُ ، وَهُوَ السِّيفُ . وَجِلْدَ أَبِي عَجَلٍ ، أَي جِلْدَ ثَوْرٍ قَدْ نُحِمِلَ مِنْهُ تَرْسٌ . وَقوله :
وَتِيقَ الْقَبَائِلِ ، وَهِيَ الْقِطْعُ ، وَالوَاحِدُ قَبِيلَةٌ ، يَقُولُ : نُحِمِلُ هَذَا التَّرْسَ مِنْ قَبِيلَتَيْنِ
أَوْ ثَلَاثِ قَبَائِلَ ، وَكَذَلِكَ قَبَائِلُ الرَّاسِ .

غَذَاهُ مِنَ السَّرِينِ^(١) أَوْ بَطْنِ حَلِيَّةٍ * فُرُوعُ الْأَبَاءِ فِي عَمِيمِ السَّوَائِلِ
الْأَبَاءُ : الْقَصَبُ . وَالْعَمِيمُ : مَا أَعْتَمَ مِنَ النَّهْتِ فِي سَوَائِلِ الْمَطَرِ . وَالسَّوَائِلِ
الْأَمَاكِنُ الَّتِي تَسِيلُ بِالْمَاءِ .

مَشَبَّ إِذَا الثَّيْرَانِ صَدَّتْ طَرِيقَهُ * تَصَدَّعْنَ عَنْهُ دَامِيَاتِ الشَّوَاكِ
الْمِشَبَّ : الْمَسَّ ، وَهُوَ الشَّبُوبُ وَالشَّبَبُ . وَقوله : صَدَّتْ طَرِيقَهُ ، أَي
رَدَّتْ طَرِيقَهُ ، وَتَصَدَّعْنَ : تَفَرَّقْنَ . وَيُقَالُ : تَصَدَّعَ عَنْهُ الْقَوْمُ ، إِذَا تَفَرَّقُوا
عَنْهُ . قَالَ : وَالشَّكْلَةُ : الطَّفِيطَةُ الَّتِي بَيْنَ بَعْضِ الْجَنْبِ وَالْوَرِكِ^(٢) .

يَظَلُّ عَلَى الْبَرْزِ الْيَفَاعِ كَأَنَّهُ * طِرَافٌ رَسَتْ أَوْتَادُهُ عِنْدَ نَازِلِ
الْبَرْزِ : مَا بَرَزَ مِنَ الْأَرْضِ . وَالْيَفَاعُ : مَا أَرْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ . وَالطَّرَافُ :
بَيْتٌ مِنْ أَدَمَ . رَسَتْ : ثَبَتَتْ .

(١) السرين : بلد قريب من مكة على ساحل البحر ، بينه وبين مكة أربعة أيام أو خمسة . وفي حلية
عدة أقوال منها أنه واد بين أعبار وعليب يمرغ في السرين ؛ وقيل : إنه واد بتهامة أعلاه للذيل وأسفله
لكنانة ؛ وقيل غير ذلك (ياقوت) . (٢) الطفططة : كل لحم مضطرب ، أو هي الرخص من
مراق البطن . وقيل : هي أطراف الجنب المنصلة بالأضلاع .

+°
+°
وقال في صديق له من آل صُوفَة خُدام الكعبة^(١)
في الجاهلية « كان حذاء نعلين »

حَدَانِي بَعْدَ مَا خَدِمْتُ نِعَالِي * دُبَيَّةٌ لَأَنَّهُ نِعَمَ الْخَلِيلِ^(٢)
بِمَوْرِكَيْنِ مِنْ صَلَوَى مِشَبٍّ * مِنَ الثَّيْرَانِ عَقْدُهُمَا جَمِيلُ
قال أبو سعيد : سمعتُ من يُنشد .

بِمَوْرِكَيْنِ شَدَّهُمَا طُفَيْلُ * بَصْرَافَيْنِ عَقْدُهُمَا جَمِيلُ
يقول : بِشِرَاكَيْنِ يَصِيرَانِ ، وَيُرَوَّى مُقَابِلَتَيْنِ ، أَيْ لَهَا زِمَامَانِ . وقوله :
بِمَوْرِكَيْنِ أَيْ مِنَ الْوَرِكِ . وَالصَّلَوَانِ : مَا فَوْقَ الذَّنْبِ مِنَ الْوَرِكَيْنِ .

بِمِثْلِهِمَا نَرُوحُ نَرِيدُ لَهُوًّا * وَيَقْضِي حَاجَةَ الرَّجُلِ الرَّجِيلُ
ويروى « وَيَقْضِي الْهَمَّ ذُو الْأَرَبِ الرَّجِيلُ » وَالْأَرَبُ : الْحَاجَةُ . وَالرَّجِيلُ :
الْقَوَى عَلَى الْمَشْيِ .

(١) صُوفَة : أَبُو حَنِىٍّ ، صَرٌّ وَهُوَ الْعَوْتُ مِنْ مَرٍّ مِنْ أَدَبٍ طَائِفَةٍ مِنَ الْيَاسِ مِنْ مَضَرٍّ ، مِمَّى صُوفَةٍ
لَأَنَّهَا جَعَلَتْ فِي رَأْسِهِ صُوفَةً وَحَدَّثَتْهُ رِبْعًا لِلْكُفَّةِ يَخْدُمُهَا . قَالَ الْخَوْهَرِيُّ : كَانُوا يَخْدُمُونَ الْكُفَّةَ
وَيَحْمِلُونَ الْحَاجَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، أَيْ يَفْصِلُونَ بِهِمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَيَكُونُونَ أَزَلَّ مِنْ يَدْفَعُ . وَفِي الْأَغَانِي ج ٢١
ص ٥٧ طبع بولاق أن الذي حدا أما نراش هاتين النعلين هو دبية السلسلي وهو صاحب العزى ، وأحد
سديتها ، وكان قد رل به أبو نراش فأحسن ضيافته ، ورأى في رحله نعلين قد أخلفتا فأعطاه نعلين من حذاء
البيت ، فقال أبو نراش هذه القصيدة يمدحه .

(٢) هذا الرجل نعلًا : أَيْ لَهَا كَأَحْدَاهَا . وَخَدِمْتُ نِعَالِي : تَقَطَّعْتُ .

(٣) بصرفان ، أَيْ بِصَوْرَتَانِ . وَذَكَرَ فِي اللِّسَانِ (إِذَا صَرَفَ) أَنَّهُ عَنِ شِرَاكَيْنِ لَهَا صَرِيفٌ .

فَنِعَمَ مَعْرَسُ الْأُضْيَافِ تَذَحَّى ^(١) * رِحَالَهُمْ شَامِيَةٌ بِأَيْلٍ

تَذَحَّى : تسوق وتستخف، ضربة مثلاً . ويقال : ذحا إذا ساق سَوْقًا سريعًا .

وَحَدًّا مِثْلَهَا ، وهما لفتان ، وأنشد أبو سعيد لرجل يرثى أبا عبيد :

وَكَاثِمًا كَانُوا لِمَقْتَلِ سَاعَةٍ * بَرْدًا ذَحَّتْهُ الرِّيحُ كُلَّ مَسِيلٍ

ذَحَّتْهُ وَحَدَّتْهُ سَوَاءً . قال أبو سعيد : وفي هوازن قبيلتان دُحَوَّةٌ وَدَحِيَّةٌ .

يُقَاتِلُ جُوعَهُمْ بِمَكَلَّاتٍ ^(٢) * مِنَ الْفُرْنِ يَرْعِبُهَا الْجَمِيلُ

يَرْعِبُهَا ، أى يملؤها . ويقال : رُعِبَتِ الْأَوْدِيَةُ مِنَ الْمَطَرِ . والجَمِيلُ : الشحم

الْمَذَابِ . ويقال : رُعِبَ الْوَادِي ، وَتَرَكْتُهُ مَرْعُوبًا ، وأنشد لابن هَرَمَةَ :

مَا حَازَتِ الْعَرَبُ مِنْ تُعَالَةٍ وَالرَّوْ ^(٣) * حَاءَ مِنْهُ مَرْعُوبَةُ الْمُسَلِّ ^(٤)

أى مملوءة منه .

(١) روى هذا البيت في اللسان (مادة ذحا) .

ونعم معرس الأقوام تَذَحَّى رِحَالَهُمْ ... الخ

وفسره فقال : أراد تَذَحَّى رِحَالَهُمْ ؛ وقيل : أراد أنهم يزلون رِحَالَهُمْ فَأَتَى الرِّيحُ تَتَسَخَفُهَا فَتَقْلَعُهَا فَكَانَتْهَا تَسُوقُهَا وَتَطْرُدُهَا .

(٢) في كلتا النسختين «حاذ» بالذال المعجمة ؛ والألف زيادة من النسخ ؛ كما أننا لم نجد هذا بالمعجمة فيما راجعناه من كتب اللغة بالمعنى الذى ذكره ، والذي وجدناه بهذا المعنى هذا ودحا بالذال المهملة فيما .

(٣) ورد هذان الاسمان في كلتا النسختين بالذال المعجمة ؛ وقد أثبتناهما بالهملة قلاص القاموس وشرحه ، أدق (دحو ودحى) . (٤) الفرق : حَبْرٌ عَلِيٌّ نَسَبَ إِلَى الْهَرَنِ الَّذِى يَحْتَبِرُ فِيهِ .

(٥) العرب يفتح العين وسكون الراء كما في تاج العروس (مادة عرب) ناحية بالمدينة . وفي معجم البلدان يفتح العين وكسر الراء ، وذكر أنها ناحية قرب المدينة ، ولم يذكره معزنا بالألف واللام .

(٦) منه أى من المطر . والمسَل (بضمين) مسايل الماء ، وإعما جمعوا المسيل على مثل لثوم أن الميم أصلية فيه ؛ وقد ورد في اللسان (مادة سيل) كلام كثير في هذا الجمع فانظره ثم .



وقال أبو خراش أيضا

بذكر فتنة فتورها من فائد وأصحابه الخُزاعيين ، وكان من حديث أبي خراش أنه
خرج بزوجة أبيه مرة ^(١) « وكان مرة خلف بعد لبني أم أبي خراش وإخوته السبعة
عليها » ، وأن أبا خراش أتى بها مكة وأمرها أن تقضي ما أرادت من نُسك أو غيره ،
وقعد لها بالأخشب ^(٢) ، وقال لها : احذري أن يعرفك أحد ، فإن هذا البلد قوما
قد وترتهم من بني كعب بن خزاعة ، فلقبها فائد فعرفها ، وقال لها : كم معك من
بنيك ؟ فأتى رجل من عشيرتك أحد بني سهم ، فإن بهذه القرية قوما قد وترتهم
أبو خراش ، فأقعدى وأخبرني بحوائجك ، فأقعدا وأشتري لها حوائجها ، وقال
لها : أى بنيك معك ؟ قالت : أبو خراش . قال : فأمضى ولا تخبري أحدا سواي
خبري . قال : وتقدم فائد لأبي خراش حتى قعد له بالطريق ، ورجعت المرأة
إلى أبي خراش ، فقال لها : من لقيك ؟ ومن رأيت ؟ قالت : رأيت رجلا من
بني سهم ، وكان أحرص على أن أخفي أمري منك ، فنعته لها أبو خراش ، فقالت :

(١) في الأعاني ج ٢١ ص ٥٥ طبع بولاق أن التي كانت مع أبي خراش هي زوجته أم خراش .
(٢) كذا وردت هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في كلتا النسختين ؛ والمعنى أن مرة كان قد تزوج
هذه الزوجة بعد لبني أم أبي خراش . والذي في الأعاني ج ٢١ ص ٦١ أن إخوة أبي خراش كانوا عشرة
وهم : أبو خراش وأبو جندب وعمرو والأبج والأسود وأبو الأسود وعمرو وزهير وجناد وسفيان ، وكانوا
جميعا شعراء دهاة سراطا لا يدركون عدرا ... الخ . (٣) الأخشب : واحد الأخشبين ، وهما جبلان
بضفاف تارة إلى مكة وتارة إلى منى ؛ أحدهما أبو قبيس ، والآخرة قيعان . وقال ابن وهب : الأخشبان
الجبلان اللذان تحت العقبة بمنى .

نعم، إنه لهو، قال : ذلك فائد، وقد قتلني . قالت : فأرجع إلى قریش فخذ منها
جواراً، فأبى عليها أبو خراش وذهب بها، وقال لها : القوم بالمُغَمَّسِ^(٢) فأمضى
إليهم، وحملها على جمل لمة نجيب، وقال لها : إذا خلفت القوم فأجهدي بعيرك
فإني شأظهم عنك، ولن يتعرضوا لك حتى يئسوا مني . ففضت، وجاء أبو خراش
يبطئ في المشي، ويصلح نعلَه حتى خلفتهم المرأة، ثم جهدت بعيرها حتى كأن
نحارها في أطراف الشجر تسج العنكبوت، وأتاهم أبو خراش حتى سلم عليهم
يُطِيعهم في نفسه لتذهب المرأة، فقالوا : مرحبا يا خويلد، وأقبلوا إليه غير سراع
وهم يملون نحوه، ولا يريدون دُعره، وقد قدموا فائدا بذنب الثنية، ثم عدوا عليه
وشد أبو خراش يؤم ذنب الثنية أسفل من فائد، وقالوا : إليك يا فائد، خذ يا فائد،
اضرب يا فائد، إرم يا فائد؛ وزعموا أن قوس أبي خراش أقطعت جملتها وأنفلت
أبو خراش، وجاءت امرأة مُرّة^(٣) إليه، فقال لها : ويلك ما فعل أبو خراش ؟
قالت : قتل، قتله فائد وأصحابه . قال : ويلك، قتل وأنت تنظرين؟ قالت :
نعم، قال : كيف أنفلت أنت؟ قالت : إنه لم يقتل حتى خلفت القوم، قال :
فأخبرني كيف كان قتله ؟ قالت : عهدي به وقد ألتف عليه القوم، فقال : هل
سمعت من شيء؟ قالت : سمعت : «يا فائد أضرب، يا فائد أرم»؛ فقال : إن أخطأت
أسهم القوم أجابني، وصرخ مُرّة فأستجاب له أبو خراش، ففى ذلك يقول
أبو خراش :

(١) في كلتا النسختين « فأبى » ؛ وهو تحريف . (٢) المغمس نفع الميم المشددة
وكسرها : موضع قرب مكة في طريق الطائف . (٣) إليه أى إلى مرة زوجها .

رَفَوْنِي وَقَالُوا يَا خَوِيلُدُ لَا تُرْعَغْ * فَقُلْتُ وَأَنْكَرْتُ الْوَجْوهَ هُمُ هُمُ
رَفُونِي، أَي سَكَنُونِي، وَكَانَ أَصْلُهَا رَفَوْنِي . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَأَهْلُ الْجَبَازِ
يَهْمَزُونَ . فَتَرَكْتُ الْهَمْزَةَ، وَأَنْشَدَ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ :

« يَرْفَوْنُ ... »^(١)، قَالَ لَيْسَ هَذَا بِاسْتِفْهَامٍ، هُمُ هُمُ أَي هُمُ الَّذِينَ كُنْتُ أَخَافُ .
فَعَدَيْتُ شَيْئًا وَالْدَّرِيسُ كَأَتَمَّا * يَزْعُرِيهِ وَرْدٌ مِنَ الْمَوْمِ مُرْدِمٌ^(٢)
عَدَيْتُ : حُصِرْتُ عَنْهُمْ، وَهُمْ أَصْحَابُهُ، أَي انْحَرَفْتُ قَلِيلًا وَلَمْ أَخُذْ عَلَى وَجْهِهِ .
وَالدَّرِيسُ : النَّوْبُ الْخَلْقُ . وَالْمُرْدِمُ : الْمَلَايِمُ، يُقَالُ : أُرْدِمْتُ عَلَيْهِ الْحَتْمَ إِذَا
لَازِمْتَهُ .

تَذَكَّرُ مَا أَيْنَ الْمَقَرِّ وَإِنِّي * بَغَرِزِ الذِّي يَنْجِي مِنَ الْمَوْتِ مَعْصِمٌ^(٣)
تَذَكَّرُ : نَصَبٌ، « وَسَأَلْتُهُ عَنْهُ » فَقَالَ : كَانَ عَيْسَى بْنُ عِمْرٍ يَقُولُ : تَذَكَّرُ مَا أَيْنَ
الْمَقَرِّ؛ وَلَمْ يَكُنْ يَدْرِي مَا الْقِرَاءَةُ . وَكَانَ أَبُو عِمْرٍ يُنْشِدُ : تَذَكَّرُ مَا أَيْنَ الْمَقَرِّ، وَهِيَ
الْقِرَاءَةُ . وَالْمَقَرُّ : الْمَنْجَى وَالذَّهَابُ فِي الْأَرْضِ . وَقَوْلُهُ : بَغَرِزِ الذِّي يَنْجِي مِنَ

-
- (١) كَذَا رَوَدَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي كَلَامِ الْأَسْلَمِيِّينَ؛ وَقَدْ رَاجَعَا دِيوَانَ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ فِي عِدَّةٍ طَبَعَاتٍ
لَمْ تَقِفْ عَلَى وَجْهِ الصَّوَابِ فِيهَا .
- (٢) فِي الْأَغَانِي ج ٢١ ص ٢٦ « وَعَكَ » مَكَانَ قَوْلِهِ : « وَرَدَ » وَالْمَعْنَى عَلَيْهِ يَسْتَقِيمُ أَيْضًا .
- (٣) الْمَوْمُ : الْحَيَى . قَالَهُ ابْنُ بَرٍّ .
- (٤) فِي الْأَغَانِي ج ٢١ ص ٥٦ : « تَذَكَّرْتُ » مَكَانَ قَوْلِهِ : « تَذَكَّرَ » وَ« بِجَبَلٍ » مَكَانَ قَوْلِهِ .
- « بِسَرِّزٍ » .
- (٥) لَمْ تَبَيِّنْ مِنْ جَمْعِ الصَّوَابِ هُنَا .

الموت مُصِمٌ ، يقول : أنا متعلق بِمَذْوَشْدِيدٍ فَيُنَجِّنِي . ويقال للرجل : أُشَدِّدْ
يديك بِغُرْزِ فلان ، إذا أمره أن يلزمه . ويقال : أعصم الرجل بعُوفِ فرسه إذا
تعلق به ، والمُصِم : المتعلق .

فوالله ما رَبْدَاءُ أَوْ عَلِجُ عَانَةٍ * أَقْبُ وما إن تَيْسُ رَنْبِلُ مَصْمَمٌ^(٢)
الرَّبْلُ : نبت يَنْبُتُ في قُبُلِ الشتاء . وَرَبْدَاءُ : نعامة سوداء إلى الغُبرة .
وَعَلِجٌ : حمارٌ غليظ . أَقْبُ : نحِصُ البطن . وَمَصْمَمٌ : يركب رأسه ويمِضِي .
وعَنَى بالتَّيسِ ظلياً .

وَبُنْتُ حِبَالٌ في مَرَادٍ يَرُودُهُ * فَأَخْطَاهُ مِنْهَا كِفَافٌ مَخْزَمٌ
في مَرَادٍ يَرُودُهُ ، أى في مسارحٍ يَسْرَحُ فيها . وَكِفَافٌ ، يعنى كِفَّةَ الحابل
وهى شئٌ يُعْمَلُ مِثْلُ غِلافِ القارورة ؛ ثم يُجْعَلُ فيها نَحْرٌ ، ثم يُجْعَلُ عليها خَيْطٌ
بِأَنْشُوطَةٍ ، وَيُغَطَّى بِتَرَابٍ ، فإذا دَخَلَتْ يَدُ الظَّيِّ فيها نَفَضَهَا فَتَشَبَّتْ^(٦) . وقوله :
مَخْزَمٌ ، أى مَنْظَمٌ .

(١) الغُرْزُ في الأصل : ركاب الرجل ، وهو في هذا البيت وفي قوله : «أشدد يديك بغرز فلان» استعارة .
(٢) العانة : القطيع من حمر الوحش . (٣) في الأغاني ج ٢١ ص ٥٦ «رمل» مكان قوله «ربل» .
(٤) في قبيل الشتاء بضم فسكون وبصتين أى في أَوَّلِهِ والقيل بهذا الضبط من الزمان : أوله .
وعبارة اللغويين في تفسير الربل أنه ضروب من الشجر إذا برد الزمان عليها وأدبر الصيف تغطرت بورد
أخضر من غير مطر . (٥) قال في اللسان (مادة تيس) : والعرب تَجْرِي الظباء مجرى العنز فيقولون
في إناثها المنز ، وفي ذكورها التيوس ، قال الهذلي :

وعادية تلقى الثياب كأنها * تيوس ظباء محصا وابتجارها

(٦) عبارة اللسان : الكفة ما يصاد به الظباء يجعل كالعلوق .

يَطِيحُ إِذَا الشَّعْرَاءُ صَاثَتْ بِجَنِّهِ * كَمَا طَاحَ قَدْحُ الْمُسْتَفِيزِ الْمَوْثَمُ

يطيح : يُشْرِف . والشَّعْرَاءُ : دُباب يَلْسَع . وصاثة ها هنا أصاثة ، وليس
بمعروف . ويروى أيضا : « إِذَا الشَّعْرَاءُ طَافَتْ بِجَنِّهِ » والمعنى دَتَتْ ، وهو أحسن
في هذا . والمستفِيز : الذى يُفِيز بِالْقِدَاحِ يَضْرِبُ بِهَا . والمَوْثَمُ : قِدْحٌ فِيهِ
علامات .

كَأَنَّ الْمُلَاءَ الْمُخَضَّ خَلَفَ ذِرَاعِهِ * صُرَاحِيَّةُ وَالْآخِنِي الْمُنْعَمُ

ويروى المخدَّم ، وهو المقطع المشقَّق . قال : والمخض الخالص الأبيض .
وَصُرَاحِيَّةُ : أبيضه . والآخِنِي : ثياب كنان ، وهى رديئة دون الجيدة . والآخِمِي :
بُرودٌ يَمَانِيَّةٌ فِيهَا خُطُوطٌ خُضْرٌ وَحُمْرٌ .

تَرَاهُ وَقَدْ فَاتَ الرُّمَاءَ كَأَنَّهُ * أَمَامَ الْكِلَابِ مُصْنِيَّ الْخَدِّ أَصْلَمُ

قال : نصبَ « مصني » على الحال . وقوله : أصلم ، يقول : كأنه من شدة
مَا صَرَ أذْنِيهِ أَصْلَمُ . مُصْنَعٌ : مِنْ شِدَّةِ الْعَدُوِّ .

(١) لعله « يسرع » إذ لم نجد الطوح والطيح بمعنى الإشراف ، وإنما يكون معنى الذهاب فى الأرض
أو الإشراف على الهلاك .

(٢) فى كنىب اللمة أن صاثة وأصاثة كلاهما بمعنى واحد أى صوّت . فقوله هنا : « وليس
بمعروف » غير ظاهر .

(٣) فى اللسان أن الآخِنِي ثياب مخططة . وقيل : الآخِنِي ثياب سود لينة يلبسها النصارى .

(٤) أصنى حده ، أى أماله للاستماع .

(٥) صرأذنيه ، أى سؤاها ونصهها للاستماع . وأصل : متأصل الأذن .

بأَجُودَ مِنِّي يَوْمَ كَفْتُ عَادِيًا * وَأَخْطَانِي خَلْفَ الثَّنِيَةِ أُسْهِمُ
الكَفْتُ : الأتقباض والسرعة . ويقال : إَكِفْتُ إِيكَ تَوْبَكَ ، أَيْ أَصْنَعُهُ
إِيكَ ؛ وَأَنكَفَيْتُ فِي مَشِيكِ أَيْ أُسْرِعُ .

أَوَائِلُ بِالشَّدِّ الدَّلِيلُ وَحَتْنِي * لَدَى الْمَتْنِ مَشْبُوحُ الذَّرَاعَيْنِ خَلَجُمُ
أَوَائِلُ بِالشَّدِّ ، أَيْ أَطْلُبُ النِّجَاةَ بِالشَّدِّ . وَالْمَشْبُوحُ الذَّرَاعَيْنِ : الْعَرِيضُ
الذَّرَاعَيْنِ . وَحَتْنِي عَلَى الشَّدِّ ، يَمْنَى رَجُلًا يَمْدُو خَلْفَهُ . وَالخَلَجَمُ : الطَّوِيلُ .
وَالدَّلِيلُ : الْحَدِيدُ . وَقَوْلُهُ : « لَدَى الْمَتْنِ » يَرِيدُ خَلْفَ ظَهْرِهِ .

تَذَكَّرَ ذَحَلًا عِنْدَنَا وَهُوَ فَاتِكٌ * مِنْ الْقَوْمِ يَعْرُوهُ أَجْتِرَاءٌ وَمَأْتُمُ
يَعْرُوهُ : يَعْتَرِيهِ ، يُتْلِمُ بِهِ . فَاتِكٌ : مُقَدِّمٌ عَلَى الْأَمْرِ . وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا كَانَ
جَرِيئًا عَلَى الْأَمْرِ : فَاتِكٌ .

فَكِدْتُ وَقَدْ خَلَقْتُ أَصْحَابَ فَائِدٍ * لَدَى جَجْرِ الشَّغْرَى مِنَ الشَّدِّ أَكْلُمُ
جَجْرِ الشَّغْرَى : حَجَرٌ قَرِيبٌ مِنْ مَكَّةَ^(٢) . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَكَانُوا يَرْكَبُونَ مِنْهُ الدَّابَّةَ ؛
وَقِيلَ : كَانُوا يَقُولُونَ : إِذَا كَانَ كَذَا وَكَذَا [أَتَيْنَاهُ^(٣) ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ] أَتَوْهُ فَبَالُوا

(١) رَوَى فِي الْأَغَانِي « رَافِعُ بْنُ سَاعِيَا » مَكَانَ قَوْلِهِ « كَفْتُ عَادِيًا » وَقَدْ وَرَدَ فِي الْأَغَانِي أَيْضًا قَبْلَ
هَذَا الْبَيْتِ قَوْلُهُ : بِأَسْرَعَ مِنِّي إِذْ هَرَفْتُ عَلَيْهِمْ * كَأَنِّي لِأَوَّلَاهُمْ مِنَ الْقُرْبِ نَوَامٍ
ثُمَّ رَوَى فِيهِ « وَاجُودٌ » مَكَانَ قَوْلِهِ « بِأَجُودَ » لِيَصِحَّ عَطْفُهُ عَلَى قَوْلِهِ « بِأَسْرَعَ » .
(٢) قِيلَ إِنَّهُ الشَّغْرَى بِالرَّاءِ الْمَعْجَمَةُ وَالْأَلِفُ التَّائِيَةُ ؛ وَقِيلَ بِالرَّاءِ الْمَهْمَلَةِ ، وَقَالَ نَصْرٌ : هُوَ شَغْرَاءُ بِالرَّاءِ
مُدْرَدَا . قَالَ يَاقُوتٌ : كَانُوا يَرْكَبُونَ مِنْهُ الدَّرَابَ . وَقَالَ فِي (مَادَةِ حَجَرٍ) إِنَّهُ الشَّغْرَى بِالرَّاءِ عَلَى وَزْنِ سَكْرَى .
قَالَ : وَهُوَ بِالرَّاءِ أَكْثَرُ ، ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُ حَجَرٌ بِالْمَعْرُوفِ ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ أَبِي خُرَاشٍ هَذَا ؛ رَأَيْتُ الْقَامُوسَ وَشَرَحَهُ
(مَادَةُ شَغْرَى) بِالرَّاءِ . (٣) هَذِهِ التَّكْلَةُ الَّتِي نَحْتُ هَذَا الرَّقْمَ لَمْ تَرِدْ فِي الْأَصْلِ . وَقَدْ أَتَيْنَاهَا
عَنْ شَرْحِ الْقَامُوسِ (مَادَةُ شَغْرَى) بِالرَّاءِ .

عليه . فقيل : حَجَرَ الشَّغْرَى لَضَرْبٍ مِنَ الْكُفْرِ ؛ لِأَنَّهُمْ يَشْفَرُونَ عَلَيْهِ . وفائد :
رجل من نِزَامَةِ كَانَ طَرَدَ أَبَا نِحْرَاشَ ، وَقَدْ فَرَّغْنَا مِنْ قِصَّتِهِ .

تَقُولُ أَبْنَتِي لَمَّا رَأَتْني عَشِيَّةً * سَلِمْتَ وَمَا إِنِ كَدْتَ بِالْأَمْسِ تَسْلِمُ
وَلَوْلَا دِرَاكُ الشَّدِّ قَاظَتْ حَلِيلَتِي * تَخَيَّرُ مِنْ خُطَابِهَا وَهِيَ أَيْمٌ^(١)
دِرَاكُ الشَّدِّ : مُدَارَكَتُهُ ، وَهِيَ سُرْعَتُهُ . قَاظَتْ : أَتَتْ عَلَيْهَا قَيْظَةً أَيْ صَيْفَةً .
فَتَقَعُدُ أَوْ تَرَضَى مَكَانِي خَلِيفَةً * وَكَادَ نِحْرَاشُ يَوْمَ ذَلِكَ يَلْتَمُ

++

وَقَالَ أَبُو نِحْرَاشَ فِي قَتْلِ زُهَيْرِ بْنِ الْعَجْوَةِ أَخِي بَنِي عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ
وَكَانَ قَتْلُهُ جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ حُدَاقَةَ بْنِ جُمَحٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ هُصَيْبِ
يَوْمَ حُنَيْنٍ ، وَجَدَهُ مَرْبُوطًا فِي أَنْاسٍ أَخَذَهُمْ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَضْرَبَ عُنُقَهُ^(٢) ، وَكَانَ زُهَيْرٌ خَرَجَ يَطْلُبُ الْغَنَائِمَ ، فَقَالَ أَبُو نِحْرَاشَ يَرِثِيهِ :

بَجَعَ أَضْيَافِي جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ * بَذَى بِفَخْرٍ تَأْوِي إِلَيْهِ الْأَرَامِلُ
وَيُرَوَّى : بَجَعَ أَصْحَابِي . بَذَى بِفَخْرٍ : بَذَى مَعْرُوفٌ .

(١) وَرَدَ فِي الْأَغَانِي قَبْلَ هَذَا الْبَيْتِ قَوْلُهُ :

فَقُلْتُ وَقَدْ جَاوَزْتَ مَارِي عَشِيَّةً * أَجَاوَزْتَ أَوَّلِي الْقَوْمِ أَمَ أَنَا أَحْلَمُ

(٢) فِي الْأَغَانِي ج ٢١ ص ٥٨ « ابْنُ وَهْبٍ » قَبْلَ قَوْلِهِ : « ابْنُ حُدَاقَةَ » .

(٣) زَادَ فِي الْأَغَانِي قَبْلَ هَذِهِ الْعِبَارَةِ قَوْلُهُ : وَكَانَتْ بَيْنَهُمَا إِحْتَةٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ .

طويل نِجَادِ الْبَرْ لَيْسَ بِجَيِّدٍ * إِذَا أَهْتَزَّوْا سَتَرَحْتَ عَلَيْهِ الْجَمَائِلُ
نِجَادِ الْبَرْ ، يريد بالْبَرْ هاهنا السيف . والجَيِّدُ : القصير . وأسْتَرَحْتَ عليه
الجمائل ، حمائله طويلة ، وأراد أنه طويل .

إِلَى بَيْتِهِ يَا وِىَ الْغَرِيبِ إِذَا شَتَا * وَمُهْتَلِكٌ بَالِي الدَّرِيسَيْنِ عَائِلُ
الدريسان : الثوبان الخلقان . وعائل : فقير . وعَالِ الْمِيزَانُ إِذَا مَالَ . وعَالُ
الرَّجُلِ إِذَا أَتَقَرَّ .

تَرَوِّحَ مَقْرُورًا وَرَاحَتَ عَشِيَّةٍ * لَهَا حَدَبٌ يَحْتَثُّهُ فُيُؤَائِلُ
وراحت عشيّة ، أى راح رانحها . لَهَا حَدَبٌ : لَهَا عُرْفٌ^(٢) . والحَدَبُ يَحْتَثُّ
هَذَا الرَّجُلَ إِلَى الْخِيَّةِ .

تَكَادُ يَدَاهُ تُسَلِّمَانِ رِدَاءَهُ * مِنْ أَبْجُودِ مَا أَسْتَقْبَلَتْهُ الشَّمَائِلُ
أى يده لا تحيسان شيئا من ماله أى يعطى إذا هاجت الشمال فى الشتاء .
فَمَا بَالُ أَهْلِ الدَّارِ لَمْ يَحْمَلُوا^(٣) * وَقَدْ بَانَ مِنْهَا اللَّوْذَعِيُّ الْحُلَايِلُ
اللوذعى : الحديد البين اللسان . والحُلَايِلُ : الرُّزِينُ فى مجلسه .

-
- (١) فى الأغانى «السيف» . مكان «البر» و «إذا قام واستنت» مكان قوله : إذا اهتز واسترحت .
(٢) كذا ورد هذا اللفظ فى الأصل مضبوطا بضم العين وسكون الراء وضمتين على الفاء وهو تحريف
إذ لم نجد الحدب بهذا المعنى فيما راجعناه من كتب اللغة ؛ على أنه إن كان فهو غير مستقيم ، ولعل صوابه :
«لها عتف» أى شدة . وفى كتب اللغة أن حدب الشتاء شدة برده قال الشاعر :
لم يدر ما حدب الشتاء وتقصفه * ومصت صابره ولم يخفد
(٣) رواية اللسان (مادة لدع) : لم يفرقوا * وقد خف عنها الخ

فوالله لو لاقينته غير مؤثّق * لآبك بالجزع الضّباع النّواهل
النّواهل : المشتبهات للأكل كما تشتهى الإبل الماء . والجزع : منعطف
الوادي .

ولأنك لو واجهته إذ لقيته * فنازلته أو كنت ممن ينازل
لظلّ جميل أسوأ القوم تله^(١) * ولكن قرن الظّهر للمرء شاغل^(٢)
ولم أنس أياما لنا ولياليا * بحليلة إذ نلقى بها من نحاول
فليس كعهد الدار يا أم مالك * ولكن أحاطت بالرقاب السّلاسل
أراد الإسلام أحاط برقابنا ، فلا نستطيع أن نعمل شيئا .

وعاد الفتى كالكهل ليس بقائل * سوى العدل شيئا فاستراح العواذل^(٣)
يقول : رجع الفتى عما كان عليه من فتوته وصار كأنه كهل . قوله : فاستراح
العواذل لأنهن لا يجدن ما يعدّان فيه سوى العدل أي سوى الحق .

فأصبح إخوان الصّفاء كأئما * أهال عليهم جانب التّربّ هائل

(١) في رواية « ألحش القوم صرعة » .

(٢) تله أي صرعة . ويريد بقرن الظّهر القرن الذي جاءه من جهة ظهره . ورواية الأعاني ج ٢١
ص ٩٩ « ولكن قرن المرء الظّهر » الخ .

(٣) رواية الأعاني « سوى الحق » .



وقال أبو نحرش يربني خالد بن زهير

أَرَقْتُ لَهُمْ ضَافِي بَعْدَ هَجْعَةٍ * عَلَى خَالِدٍ فَالْعَيْنُ دَائِمَةُ السَّجْمِ
إِذَا ذَكَرْتَهُ الْعَيْنُ أَغْرَقَهَا الْبُكْيُ * وَتَشْرَقُ مِنْ تَهْمَالِهَا الْعَيْنُ بِالْدَمِّ^(١)
تَشْرَقُ : تَنْشَبُ ، وَمِنْهُ شَرِقَ بِالماءِ ، إِذَا آتَتْشَبَ الماءُ فِي حَلْقِهِ .

فَبَاتَتْ تَرَاعِي النَّجْمَ عَيْنٌ مَرِيضَةٌ * لِمَا عَالَهَا وَأَعْتَادَهَا الْحَزْنَ بِالسَّقَمِ
عَالَهَا أَيْ أَثْقَلَهَا أَوْ بَلَغَ مِنْهَا .

وَمَا بَعْدَ أَنْ قَدْ هَدَنِي الدَّهْرَ هَدَّةً * تَضَالُ لَهَا جِسْمِي وَرَقٌ لَهَا عَظْمِي
تَضَالُ : تَخَفُفُ تَضَالُ .

وَمَا قَدْ أَصَابَ الْعَظْمَ مَنِيْ مُحَامِرٌ * مِنْ الدَّاءِ دَاءٌ مُسْتَكِنٌ عَلَى كَلَمِ
قَوْلِهِ : مُحَامِرٌ ، أَيْ مُسْتَكِنٌ مَلَاذِمٌ^(٢) .

(١) نقل صاحب اللسان عن الكسائي (مادة دوى) قال : لا أعرف أحداً ينقل الدم ، فاما قول الهذلي :

* وَتَشْرَقُ مِنْ تَهْمَالِهَا الْعَيْنُ بِالدَّمِ *

أى بتشديد الميم . مع قوله : « فَالْعَيْنُ دَائِمَةُ السَّجْمِ » ، وهو على أنه ثقل في الوقف فقال الدم ، فشدد ، ثم اضطر فأجرى الوصل مجرى الوقف . كما قال : « يَبْأُزِلُ رَحْنَاءُ أَرْعِيلَ » أى بتشديد اللام الخ .

(٢) عبارة الخزائن ج ٢ ص ٣١٨ « مَخَالِطٌ وَمَلَاذِمٌ » .

وأن قد بدا مني لما قد أصابني * من الحزن أني ساهم الوجه ذوهم
شديد الأسى بادی الشحوب كأتني * أخو جنة يعتاده الخبل في الجسم
الأسى : الحزن . والخبل : فساد العقل والجسم .

بفقد أمرئ لا يجنوى الجار قربه * ولم يك يشكى بالقطيعة والظلم
لا يجنوى : لا يكره .

يعود على ذي الجهل بالحلم والنهي * ولم يك تحاشا على الجار ذا عذم^(١)
ولم يك قطا قاطعا لقربة * ولكن وصولا للقربة ذا رخم
ذا رخم : ذا راحة .

وكنت إذا ساجرت منهم مساجرا * صفحت بفضل في المروءة والعلم
قوله : ساجرت ، خالأت ، من الخالة .

وكنت إذا ما قلت شيئا فعلته * وفئت بذلك الناس مجتمع الحزم
فإن تك غالتك المنايا وصرفها * فقد عشت محمود الخلائق والحلم
كريم سجات الأمور محببا * كثير فضول الكف ليس بذى وضم^(٢)

(١) العدم : الأخذ باللسان واللوم والوقية .

(٢) وضع يوق كلمة « رضم » في الأصل قوله : « عيب » .

أشتم كَنْضِلَ السَّيْفِ يَرْتَاحُ لِلْنَدَى * بَعِيدًا مِنَ الْآفَاتِ وَالْخُلُقِ الْوَحْمِ

قوله : يرتاح للندى : ينجف للندى .

جَمَعْتَ أُمُورًا يُنْفَذُ الْمَرْءُ بَعْضُهَا * مِنَ الْحِلْمِ وَالْمَعْرِوفِ وَالْحَسَبِ الضَّخْمِ

المرء : لغتهم ، يريد المرء يا هذا . يقول : بعض هذه الأمور التي فيك تجعل

المرء نافذاً ، فكيف كلها ، فقد اجتمعت فيك .

أَتَتْهُ الْمُنَايَا وَهُوَ غَضُّ شَبَابِهِ * وَمَا لِلْمُنَايَا عَنْ حِمَى النَّفْسِ مِنْ عَزَمِ^(١)

وَكُلَّ أَمْرِي يَوْمًا إِلَى الْمَوْتِ صَائِرٌ * قَضَاءٌ إِذَا مَا حَانَ يُؤْخَذُ بِالْكَظَمِ^(٢)

وَمَا أَحَدٌ حَيٌّ تَأْخِرَ يَوْمُهُ * بِأَخْلَدَ مِمَّنْ صَارَ قَبْلُ إِلَى الرَّجَمِ

الرجم^(٣) : القبر .

سَيَأْتِي عَلَى الْبَاقِينَ يَوْمٌ كَمَا أَتَى * عَلَى مَنْ مَضَى حَتْمٌ عَلَيْهِ مِنَ الْحَتَمِ

فَلَسْتُ بِنَاسِيهِ وَإِنْ طَالَ عَهْدُهُ * وَمَا بَعْدَهُ لِلْعَيْشِ عِنْدِي مِنْ طَعْمِ

(١) العزم هنا بمعنى الصبر ، قاله البغدادى فى الخزانة ج ٢ ص ٣١٩ .

(٢) الكظم : « الخلق » وقيل « العلم » وأصله بعتنن وسكن ثانيه ضرورة قاله البغدادى فى الخزانة ج ٢ ص ٣١٩ وفسر الكظم بالتحريك فى اللسان بأنه مخرج النفس بفتح الفاء ، وأنشد بيت أبي نراش هذا وروايته « ال الله » مكان قوله : « الى الموت » ، و « إذا ما كان » مكان قوله : « إذا ما حان » .

(٣) أصله الرجم بفتح الجيم ، وسكن ضرورة ، اسطرخاظة الأدب البغدادى .

++
+

وقال أبو نراش^(١) أيضا

إنك لو أبصرت مصرع خالد * بجنب الستار^(٢) بين أظلم فالحرزم

أظلم : مكان . والحزم : مكان غليظ^(٣) .

لأيقنت أن البكر ليس رزية * ولا الناب^(٤) لا أنضمت يدك على غنم

خييك الله، أي لا غنمت يدك إذ صرت تحزين على هذا البكر .

تذكرت شجوا ضافني بعد هجعة * على خالد فالعين^(٥) دائمة السجم

شجوا : حزننا . والسجم : الصب .

لعمري أبي الطير^(٦) المربة بالضحي * على خالد لقد وقعن على لحم

(١) هذه القصيدة يرى بها أبو نراش خالد بن رهير أيضا كالتى قبلها .

(٢) النار : جبل بالمالية في ديار بني سليم .

(٣) قال الأصمعي عند ذكره جبال مكة « أظلم الجبل الأسود من ذات حبيس » وأشد للحسين بن

حام المرى :

فليت أبا بشر رأى كرحيلا : وخيلهم بين النار وأظلم

(معجم البلدان) .

(٤) في خزانة الأدب ج ٢ ص ٣١٧ أنه يريد حرم بني عوال . وفي معجم البلدان أن حزم بني عوال

جبل ما ناف الجواز على طريق من أم المدينة لتطاف .

(٥) في خزانة الأدب : « لا أضلمت » .

(٦) المرة : المقبة . وقد روى هذا البيت عدة روايات ذكرها صاحب خزانة الأدب ج ٢ من

صفحة ٣١٦ الى صفحة ٣١٩ فانظرها مع هذه القصيدة والقصيدة التى قبلها .

يقول : لو رأيت خالدا والطير تأكله لاستخففت بهلاك البكر والناب .
قوله : « لقد وقعن على لحم » ^(١) كان ممثما .

كُلبه وربّي لا تجيئين مثله * غداة أصابته المنية بالرّدم
يريد لا تجيئين إلى مثله . والرّدم : موضع .

فلا وأبى لا تأكل الطير مثله * طويل النجاد غير هار ولا هشم
قوله : غير هار ، أى غير ضعيف . وهشم : مثل ذلك . هار ، أراد هائرا
أى ضعيفا .

+
+

وقال أبو خراش أيضا

ما لدبيّة منذ العام لم أره * وسط الشروب ولم يُلم ولم يطف ^(٢)
دبيّة : كان سادنا لبعض الأصنام ، فضرب خالد بن الوليد عنقه . طاف
الخيال طيفا .

(١) يشير الشارح بهذا إلى أن قوله « لحم » في البيت مقدر الصفة ، ولهذا نكر . وفي تفسير آخر لم
أى لم ذكره صاحب خزنة الأدب ج ٢ ص ٣١٦

(٢) الأصمى يقول : طاف الخيال يطيف . وقال غيره : يطوف . وفي الأغاني ج ٢١ ترجمة
أبي خراش « منذ اليوم » .

(٣) قد سبق أن دبية السلي هذا كان سادنا لعزى غطفان وكانت بطن نخلة ، وقد هدمها
خالد بن الوليد .

لو كانت حياءً لغاداهم بمترعة * فيها الرواويق من شيزي بني الهطيف

بمترعة: بجفنة مملوءة فيها نحر، وبنو الهطيف: بنو أسد بن خزيمه، كانوا حلفاء

لبنى كنانة، وكانوا يملكون الجفان، والرواويق: المصافي.

كأبي الرماد عظيم القدر جفنته * عند الشتاء تحوض المنهل اللقيف

كأبي الرماد: عظيم الرماد، والمنهل: الذي إليه عطاش، والحوض اللقيف:

الذي يهدم من أسفله، يتلقف من أسفله أى يهدم.

أمسى سقاماً خلاء لا أنيس به * إلا السباع ومرّ الرّيح بالغرف

سقام: موضع. والغرف: شجر. وسقام كغراب: وادٍ، وقد يُفتح.

(١) عبارة الأغاني ج ٢١ ص ٥٨ «قوم من بنى أسد» الخ، وفي القاموس وشرحه أنهم من كنانة

أو من أسد بن خزيمه.

(٢) في القاموس أنهم أزل من تحت هذه الجفان.

(٣) عبارة الأغاني ج ٢١ ص ٥٨ في تفسير اللقيف: «اللقيف»: الذي يهبط الماء أسفله فيسقط

وهو ملائ.

(٤) في رواية «إلا النمام».

(٥) ذكر ياقوت أن سقام وادٍ بالحجاز، وأشد بيت أبي خراش هذا، ثم نقل عن أبي المنذر أن قريشا كانت قد حلت للحرى شجراً (بالكسر) من وادى حراص يقال له سقام بضاهنون به حرم الكعبة، وأورده مصموم النين.

(٦) ذكر في اللسان أن الغرف بالتحريك: النمام في بعض أقوال، وأشد بيت أبي خراش هذا، ورواه (غير القاطب) ثم ذكر أيضاً رواية الأصل.



وقال أيضا

(١)
أفـى كـلِّ مُـسـى لـيـلـةٍ أنا قائلٌ * من الدهر لا تبعد قنيلَ جَمِيلِ
فما كنتُ أخشى أن تنالَ دماءنا * قريشٌ ولما يُقتلوا بقتيلِ
وَأَبْرَحُ ما أُمِّرْتُ ومَلَكْتُم * يدَ الدهرِ ما لم تُقتلوا بغليلِ
ما أُمِّرْتُمْ إذا كانت الإمارة فيكم ، فَأَبْرَحُ بغليلِ ما لم تُقتلوا . والغليل : حرٌّ
في الصدر يكون من النيفظ ، ويكون من العطش في غير هذا الموضع .

(٢)
وقال أبو خراش أيضا

حَدَّثُ إلهي بعد عُرْوَةٍ إذ نجا * خِراشٌ وبعضُ الشر أهونُ من بعضِ
عُرْوَةٌ : أخوة ، وخِراش : ابنه . وبعض الشر أهون من بعض ، إذ لم يُقتلوا
جميعا .

(١) قنيل جميل ، هو زهير بن العجوة الذي قتله جميل بن معمر في قصة تقدم ذكرها .

(٢) كان سبب هذه الأبيات ما ذكره صاحب الأغاني ح ٢١ ص ٦٣ أن عُرْوَةَ بن مرة ونراشا
ابن أبي خراش أنسى عُرْوَةَ نرجا منيرين على بطنين من نمالة يقال لها بنو رزام وبنو بلال (بتشديد اللام
الأول كما في خزنة الأدب ح ٢ ص ٤٥٩) طمعا في أن يظفرا من أموالهم بشيء ، فطفر بهما الثماليون
فأما بنو رزام فنُهِوا عن قتلها ، وأبى بنو بلال إلا قتلها حتى كاد يكون بينهم شر ، فالتى رجل من القوم
نوبه على خراش حين شغل القوم بقتل عُرْوَةَ ، ثم قال له : أيحى ، وانحرف القوم بعد قتلهم عُرْوَةَ إلى
الرجل ، وكانوا أسلبوه إليه ، فقالوا أين خراش ، فقال أقلت متى هذهب ، فمضى القوم في أثره ، فأعجزهم ،
فقال أبو خراش هذه الأبيات يرى أخاه عُرْوَةَ ، وبذلك خلاص ابنه ، وقد وردت هذه الأبيات أيضا
في خزنة الأدب ح ٢ في الكلام على الشاهد السادس بعد الأربعة من صفحة ٥٨ إلى صفحة ٦٣ ؛
فانظرها مع قصتها التي نقلناها هنا عن الأغاني مشروحة أبياتها شرحا مطولا .

فوالله لا أنسى قتيلاً رزئتُه * بجانب قوسى مامشيت على الأرض^(١)
بلى إنها تعفو الكلوم وإمّا * نوكل بالأدنى وإن جل ما يمضى
قوله : بلى إنها تعفو الكلوم، تبرأ وتستوى . نوكل بالأدنى، يقول : إنما نحن
نحزن على الأقرب فالأقرب، ومن مضى نساها وإن عظم .

ولم أدر من ألقى عليه رداءه^(٢) * ولكنه قد سلّ من ماجد مخض
وذلك أنه لما صرع ألقى عليه رجل ثيابه، فواراه، وشغلوا بقتل عروة، فنجبا
جراش . وهذا الرجل الذى ألقى عليه ثوبه من أسيد شنوءه، فقال :

ولم أدر من ألقى عليه رداءه * ولكنه قد سلّ من ماجد مخض

ولم يك مثلوبج الفؤاد مهيجاً * أضاع الشباب فى الريلة والخفض
مثلوج الفؤاد، لم يكن ضعيف الفؤاد، بارد الفؤاد . مهيج : مثقل . أضاع
الشباب فى الريلة والخفض ، يقول : أضاعه فى المقام فى الخفض والدعة .
والرييلة : كثرة الخيم وتماؤه .

ولكنه قد نازعته مخامص * على أنه ذومرة صادق النهض
نازعته مخامص، أى جاذبه جوع . وصادق النهض حين ينهض فى الأرض .

(١) ضبط هذا الاسم بفتح القاف فى القاموس وشرحه ضبطاً بالعبارة ؛ وضبط فى الأصل بضم
القاف . وفى خزنة الأدب ج ٢ ص ٤٦٠ ما يعيد أنه يروى بفتح القاف كما يروى بعضها . وهو موضع
ببلاد السراة من الحجاز، قاله فى تاج العروس ، وأشد هذا البيت .
(٢) فى رواية « سوى أنه » مكان قوله « ولكنه » .

كَأَنَّهُمْ يَسْتَبْثُونَ بطائر * خفيف المشاش عظمه غير ذي نخيض
 . يقول : هؤلاء الذين يمدون خلف نحراش كأنهم يتعلقون بطائر خفيف
 المشاش ، أى ليس بكثير اللحم . قال : عظمه غير ذي نخض ، أى هو خفيف ليس
 بثقيل . والنخض : اللحم . والنخض : أخذ اللحم عن العظم .
 يبادر قرب الليل فهو مهايد^(١) * يَحْتُ الْجَنَاحَ بالتبسط والقبض
 فهو مهايد ، يعنى الطائر ، فهو جاد نايج ، وأصله من مرَّ بهذب ، ولكنه
 قلبه . والقبض : أن يقبض جناحه .



وقال أيضا

لست لمرة إن لم أوف مرقبة * يبدو لى الجرف منها والمقاصيب
 أوف : أشرف . والمقاصيب : مواضع القت^(٢) ، يقال للقت^(٣) القضب .
 فى ذات ريد كذلق الفأس مشرفة * طريقها سرب بالناس دُعُوبُ
 الرِّيد : حرف نائى من الجبل . كذلق الفأس ، كخذ الفأس . طريقها سرب
 شائع ، الناس فيه يتسرب بعضهم فى إثر بعض . دُعُوب : موطوء .

(١) رواية اللسان (مادة هذب) « جنح » مكان « قرب » و « مهاذب » على الأصل مكان

« مهايد » ، وروى فيه مادة « هيد » « مهايد » كما هنا .

(٢) فى الأصل « موضع » .

(٣) القت : الرطة من علف الدواب .

لَمْ يَبْقَ مِنْ عَرْشِهَا إِلَّا دِعَامَتُهَا * جَذْلَانِ مُنْهَدِمٌ مِنْهَا وَمَنْصُوبٌ
قوله : من عرشها ، وهو أن يوضع فوق هذه الدعامات ثمائم أو شيء يستظل
تحتها . فيقول : لم يبق من عرش هذه إلا جذلان : عودان ، واحد قائم
والآخر ساقط .

^(١)
بصاحب لا تُنَالُ الدهر غرته * إِذَا أَقْتَلَى الْهَدَفَ الْقِرْنَ الْمَعَاذِبُ
فأراد لست لمزة إن لم أوف مرقبة بصاحب لا يفتُر إذا أقتل الهدف . والهدف :
الثقل الوخم من الرجال . والقِرْن : الذي أبوه غبد وأمه أمة . وقوله : إقتل
الهدف أي فلاه من أهله كما يُقْتَلُ القُلُوبُ من أمة ، أي ذهبت به النعم وهي معاذيب
فأراد : بصاحب ليس براع .

^(٢)
بَعَثُهُ بِسَوَادِ اللَّيْلِ يَرْقُبُنِي * إِذَا آثَرَ النَّوْمَ وَالْدَّفَاءَ الْمَنَاجِبُ
المناجيب : الضعفاء الذين لا خير فيهم . ومنه سهم منجاب للذي لا ريش
عليه . والدَّفَاء ، أي عليه ما يدفئه .

- (١) أصل المعاذيب هنا معاذب جمع معزبة كقرفة وهي الأمة ، ولكن أبا نوح أشيع الكسرة بجاءت
منها يا . قال في النكتة : الهدف الثقل ، أي إذا شغل الإماء الهدف القِرْن . (تاج العروس) .
- (٢) فلاه من أهله ، أي عزله وفصله . وأصله هزل الجحش والمهر من الرضاع .
- (٣) القلوب فتح القاء وتشديد الوار وبكسر القاء مع تخفيف الوار : الجحش والمهر إذا قطعا .
- (٤) في الأصل : « المناجيب » بالخاء في البيت وفي شرحه ، وهي وإن كانت رواية أخرى في البيت
بهذا المعنى الذي ذكره ، إلا أن قوله بعد « ومنه سهم منجاب » يدل على أنه قد اختار رواية الجحش .
وفي اللسان مادة (نجب) أنه يروى المناجيب والمناجيب بالجيم والخاء .
- (٥) في الأصل : « منجاب » بالخاء ، ولم نجد السهم بهذا المعنى فيما راجعناه من كتب اللغة .
والذي وحدناه « منجاب » بالجيم أنظر اللسان والقاموس . والسهم المنجاب هو الذي يرى وأصلح ولم
يرش ولم يصل .

مِثْلُ آبِنِ وَائِلَةَ الطَّرَادِ أَوْ رَجُلٍ * من آلِ مُرَّةٍ كالسُّرْحَانِ سُرحوبُ
سُرحوب : طويل .

يَظَلُّ في رَأْسِهَا كَأَنَّهُ زُلْمٌ * من القِدَاحِ بِهِ ضَرْسٌ وَتَعْقِيبٌ
زُلْمٌ : قِدَحٌ بِهِ ضَرْسٌ يُؤَثِّرُ فِيهِ لِأَنَّهُ قَدْ أُعْلِمَ . كثير الفوز : له علامة من عَقَبٍ
وضرس . والضرس : أن يُعَضَّ حَتَّى يُؤَثِّرَ فِيهِ .

سَمِّحٌ مِنَ الْقَوْمِ عُريَانُ أَشَاجِعُهُ * خَفَّ النَّوَاشِرُ مِنْهُ وَالظَّنَائِبُ
عُريَانُ أَشَاجِعُهُ ، ليس بكثير اللحم . النواشر : عَصَبُ ظَهْرِ الْكَفِّ^(٢) .

كَأَنَّهُ خَالِدٌ فِي بَعْضِ مِرَّتِهِ * وَبَعْضُ مَا يَخْلُ الْقَوْمُ الْأَكَاذِبُ^(٣)
يقول : هذا يشبه خالداً في بَعْضِ مِرَّتِهِ ، في بَعْضِ أَنْفَتَالِهِ وَإِقْبَالِهِ ، ثم قال :
وبعض ما يقول الناس الكذب .

++

وقال أبو خراش أيضاً

وَلَا وَاللَّهِ لَا أُنْسَى زُهَيْرًا^(٤) * وَلَوْ كَثُرَ الْمَرَارِي وَالْفُقُودُ
أَبَى نِسْيَانَهُ فَقَرَى إِلَيْهِ * وَمَشْهَدُهُ إِذَا أَرَبَدَ الْجُلُودُ
قوله : أربد، أى تغيّر .

(١) لم يفسر الأشاجع ، وإنما فسر المراد بقوله « عريان أشاجعه » . والأشاجع : أصول الأصابع
التي تتصل بعصب ظهر الكف . (٢) بقى تفسير الظنايب : جمع ظنوب ، وهو حرف الساق اليابس من
القدم . وقيل عظم الساق . (٣) نقل الأزهري في اللسان عن الليث أنه يقال نحل فلان فلانا إذا
سأبه فهو يحمله أى يسأبه . (٤) يريد زهير بن المجرة السابق رثاؤه في صفحة ١٤٨ من هذا السفر .

وَذَمُّهُ إِذَا حَمَتْ جُمَادَى * وَعَاقَبَ نَوَّاهَا خَصَرَ شَدِيدٌ

قوله : حمت ، يعني أشتدت ، يقال أصابتهم حمة : سنة شديدة .
والأنواء : سيقوط النجوم لطالغ غيرها .

وَلَا وَاللَّهِ لَا يُنْجِيكَ دِرْعٌ * مُظَاهَرَةٌ وَلَا شَبِيجٌ^(١) وَشَيْدٌ

مُظَاهَرَةٌ ، أراد حلفتين حلفتين . والشَّبِيجُ : الباب ، وكلَّ عريض شَبِيج . والشَّيْدُ :
الخص . يقول : لا ينجيك باب ولا بناء . ويقال : شَبِجَه مَدَّه للضرب وغيره .^(٢)

وَلَا يَبْقَى عَلَى الْحَدَثَانِ عِلْجٌ * بِكُلِّ فَلَاةٍ ظَاهِرَةٍ يَرُودُ

ظاهرة : ما أرتفع عن الأرض . يَرُودُ : يطلب .

تَخْطَاهُ الْخُتُوفُ فَهُوَ جَوْتُ^(٣) * كَنَازُ اللَّحْمِ فَائِلُهُ رَدِيدٌ

قوله : رَدِيدٌ ، مجتمع مردود بعضه على بعض .

غَدَا يَرْتَادُ فِي جَجَرَاتٍ غَيْثٍ * فَصَادَفَ نَوَّاهُ حَنْفٍ مُجِيدٍ^(٤)

(١) في كلا الأصلين « شبح » بالياء المثناة ؛ وهو تحريف ؛ وتصحيحه عن القاموس .

(٢) في القاموس « الباب العالي البناء » .

(٣) في الأصل : « بيده » مكان ؛ « مَدَّه » ؛ وهو تحريف .

(٤) الجون : حمار الوحش . كَنَازُ اللحم أى صلب اللحم . والفائل : اللحم الذى على خرب الورك .
والخرب : ثقب رأس الورك .

(٥) ضبط في الأصل المخطوط مجيد متح الميم ؛ وتصحيحه عن النسخة الأوروبية واللسان (مادة
جود) والقاموس .

غدا الجمار يرتاد . وحمّرات : نواج . فصادفت نوءه حنّفٌ مجيدٌ ، أى حاضر
أخذه من جودِ المطر . يقول : هذا الحنّف أذهب عنه نوء المطر الذى كان يراه
بسببه .

غدا يرتاد بين يدي قنيص * تدافعه سفنجة عنود .
القنيص : الصائد . تدافعه : تدفع ذلك العليج ؛ والسفنجة : البعوضة الخطور .
وعنود ، أى متحرّقة من النشاط ، والسفنجة : النعامة ، شبه الفرس [بها] ^(٢) .

بحوم نهدة ثبت شظاها * إذا ركبته على بحل تصيد
بحوم : كثيرة الجرى ، إذا ذهب جرى جاء جرى كما يجم ماء البئر . والشظا :
عظم إلى جانب الوظيف . يريد وظيف اليد ، يقال : شطى الفرس ، إذا زال عن
موضعه ^(٣) .

فألجمها فأرسلها عليه * وولى وهو منتفد بعيد ^(٤)
منتفد : انتفد من عدوه وأستوفاه ، مشتقة من نفد ينفد أى ذهب أجمع .

(١) كذا فى اللسان (مادة جود) . والذي فى الأصلين : « جودة » .

(٢) لم ترد هذه الكلمة التى بين مربعين فى كلا الأصلين ؛ والسياق يقتضيه .

(٣) زال عن موضعه ، أى زال ذلك العظم . رد ذكر بعض النسخين فى الشظا أنه نصب صغار
فى الوظيف . إلى أقوال أخرى فيه .

(٤) وردت هذه الألفاظ التى تحت هذا الرقم كلها فى كلتا النسختين باللفاف ؛ وهو تصحيف مواهب
ما أثبتنا نقلا عن اللسان وغيره .

كَأَنَّ الْمَرُورَيْنِ إِذَا مَا * أَصَابَ الْوَعْثَ مَتَقِفًا هَبِيدُ

المرور : المجارة البيض . قوله : بينهما ، بين الفرس والجار ، متقفا هبيد
شبه المرور وما تكسر منه بحوافر الفرس بمنظف متقف قد يقف وأخرج ما فيه .

فَأَدْرَكَهُ فَأَشْرَعَ فِي نَسَاهُ * سِنَانًا حَدَّهُ حَرِيقُ حَدِيدُ^(١)

نحر على الجين فأدركته * حنوف الدهر والحين المفيد^(٢)



أقبل غلام من بني تميم ثم أحد بني حنظلة بن مالك بن زيد مائة حتى نزل
في بني حريث بن سعد بن هذيل [على رجل]^(٣) يقال له غاسل بن قبيصة ، فقتله
فقال أبو نوح في ذلك :

كَأَنَّ الْغُلَامَ الْخَنْظَلِيَّ أَجَارَهُ * عُثْمَانِيَّةٌ قَدِ عَمَّ مَفْرَقُهَا الْقَمَلُ
عثمانية : امرأة من عثمات .

أَبَاتَ عَلَى مِقْرَاكَ ثُمَّ قَتَلْتَهُ^(٤) * عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ ذَاكَ جَدَّ بَكَ الشُّكْلُ

(١) حرف وحديد كلاهما بمعنى واحد ؛ كأنه ذو إحقاق ، قاله في اللسان (مادة حرق) .

(٢) المعيد بالهاء ، أى المهلك ، من أفاده إذا أهلكه . والفيد بفتح الفاء . الحلاك من فاد الرجل
يعيد بفتح الياء إذا مات (اللسان) .

(٣) هذه التعليلة من النسخة الأوربية ؛ وقد وضعت فيها بن مرعيين أيضا ، ولا يستقيم الكلام بدونها .

(٤) المقرى والمقراة : القصعة يقرى فيها الضيف .

(١) فهل هو إلا ثوبه وسلاحه * وما بكم عُرِيَّ إليه ولا عُزِلُ
وما بكم عُرِيَّ إليه ، أى لكم ثياب وسلاح تغنيكم عنه . ويقال : رجل أعزِلُ
إذا كان لا سلاح معه .

(٢) دعا قومَه لما استُحِلَّ حرامُه * ومن دونهم عَرَضُ الأَعْقَةِ فالرَّمْلُ
(٣) ولو سمعوا منهم دُعَاءَ يروعهُم * إذا لَأَنَّتْهُ الخيلُ أعينها قُبْلُ
(٤) شَوَاحِي يَمْسِرِهِنَّ بالقوم والقنا * فَرُوعُ السَّيَاطِ والأَعْنَةُ والرَّكْلُ
(٥) يَمْرَيْنَ : يُخْرِجُ ما عندهن الرُّكْلُ وتحريكُ السَّيَاطِ .

إذا لَأَنَّتْهُ كُلُّ شَاكٍ سِلَاحُهُ * يُعَانِشُ يَوْمَ البَاسِ سَاعِدُهُ جَدَلُ
قوله : كلُّ شَاكٍ سِلَاحُهُ ، ذو شوكة ؛ يعانِشُ : يعانِقُ . جَدَلُ : مجدولة .

فلو كان سَلَمَى جَارَهُ أو أُجَارَهُ * زِيَا حُ بْنُ سَعْدٍ رَدَّهُ طَائِرُ كَهْلُ
(٦)

(١) عزل بضم مسكون ، أى ولا أنتم عزل من السلاح . قاله في اللسان (مادة عزل) كما روى
به أيضا بفتح فسكون .

(٢) الأَعْقَةُ : جمع عقيق ، وهو الوادى ، وكل ما شقه ماء السيل في الأرض فأشهره ووسعه فهو عقيق .

(٣) 'كدا في جميع الأصول ؛ وهو غير واضح ؛ ولعل الصواب « مه » .

(٤) قُلْ ، من القبل بفتح القاف والباء ، وهو إقبال إحدى الحذقتين على الأخرى . وقيل : هو إقبالها
على عرض الأنف . وقيل القبل والحول واحد ، ويريد أن الخيل تطرف في جانب .

(٥) شَوَاحِي ، أى فاتحات أفواهها ، (القاموس وشرحه) .

(٦) جاره ، أى جارا له ، والجار : الذى أجرته من أن يظلمه ظالم .

(٧) روى في اللسان (مادة كهل) « رماح بن سعد » وفي أساس البلاغة (مادة كهل) « رباح »
بالياء المثناة كاهما .

يريد سلمى بن معقل من بنى صاهلة . ورياح بن سعد من بنى زليفة . قوله :
 طائر كهل ، أراد رجلا كهلا عظيم الشأن ^(١) .
 ترى طالبي الحاجات يغشون بابه * سراعا كما تهوى إلى أدنى النحل
 أدنى : موضع .

+

وقال في ذلك معقل بن خويلد

أظن ولا أدري وإني لقائل * لعل الغلام الحنظلي سينشد
 سينشد ، أى يطلب ، يعنى الغلام الذى قُتل .
 إذا جاء خضم الحفاف لبوسهم * سوانغ أبدان ريط معضد ^(٢)
 معضد : فيه خطوط . والحفاف ، يقال : قوم أحفة إذا حَقَّقوا على الشيء .
 والحفاف : ما استدار ^(٣) .

(١) أورد في اللسان هذا البيت (مادة كهل) ثم نقل عن ابن سيدة أنه قال : لم يفسره أحد . قال :
 وقد يمكن أن يكون جملة كهلا من المبالغة في الشدة . ثم نقل عن الأزهري أنه يقال : طائر لعلان طائر
 كهل إذا كان له حد وحط في الدنيا .

(٢) كذا في شرح السكري ص ١٠٩ طبع أوربا والذي في النسخة الشنيطية « ردى » ؛ وهو
 تحريف . ونفس السكري البدن واحد الأبدان بأنه الدرع الصغيرة ، وهذا التفسير غير ظاهر لمافاته لقوله :
 « سوانغ » والأولى تفسير البدن بأنه الدرع عامة .

(٣) ذكر السكري في تفسير الحفاف في هذا البيت أنه جبل .

(٤) مصر في اللسان (مادة شغا) قوله في البيت « همل » فقال : غير صحيح .

السُّلْمُ سَلْمٌ وَلَا يَنْفَكُ ضِعْثُهُمْ^(١) * أَوْ يَنْحَرَّ الْبَكَرَ مِنْ مَرَّةٍ رَجُلٌ
 إِذَا أَجَارُوا عَوَى فِي بَيْتٍ جَارِهِمْ * إِمَّا حِرَابٌ وَإِمَّا مِثْلَهُ قُتِلُوا^(٢)
 هذا رجل جاورهم فلم يحفظوه ولم يدفعوا عنه . وحِرَابٌ : من المحاربة .
 كم من عَقِيدٍ وجارٍ حَلَّ عندهم * ومن مُجَارٍ بعهد الله قد قَتَلُوا
 العقيد : الحليف .

وقال أبو نوح أيضا ويروى لتأبط شراً
 لما رأيتُ بنى نَفَاثَةٍ أَقْبَلُوا * يُشَلُونُ كُلَّ مَقْلَصٍ خَنَابٍ^(٣)
 يشلون : يدعون، ومه أشليت الكلبة إذا دعوتها . وخَنَابٌ : طويل .
 فَذَشِيتُ رِيحَ الْمَوْتِ مِنْ تَلْقَائِهِمْ * وَكَرِهْتُ كُلَّ مِهْنٍ قَضَابٍ^(٤)
 ذَشِيتُ : شيمت ريح الموت . والقَضَابُ : القطاع .
 وَرَفَعْتُ سَاقًا لَا يُخَافُ عِثَارُهَا * وَطَرَحْتُ عَنِّي بِالْعَرَاءِ ثِيَابِي
 العراء : الصُّحْرَاءُ .

(١) السلم هج السين وسكون اللام : الاستعداد والأياد والأسلح .

(٢) الصنت من الحبر والأمر : ما كان مختلطاً لا حقيقة له .

(٣) المرس المقلص : هو الطويل القوائم ، المنضم البطن . وقيل : المشرف المشمر .

(٤) ررى في اللسان (مادة نثا) « وخشيت وقع مهتد قرضاب » مكان قوله : « وكرهت »

وقيل : إن هذا البيت لقيس بن جعدة الحرامى .

(١)
أَقْبَلْتُ لَا يَشْتَدُّ شَدِّي وَاحِدٌ * عَلِجُ أَقْبُ مَسِيرُ الْأَقْرَابِ
قوله : مسير الأقرب أى فيه خطوط . أَقْبُ : ضامر .

الله يعلم ما تركت منها * عن طيب نفس فأسألوا أصحابي
لأمت ولو شهدت لكان نكيرها * ماء يبل مشافر القبقاب
يقول : لو شهدت هذه التى لامته لكان نكيرها أن تبول . والقبقاب :
الفرج ، أى القبقاب فى صوته .



وقال أبو خراش أيضا

(٢)
لَحَى اللَّهُ جَدًّا رَاضِعًا لَوْ أَفَادَنِي * غَدَاةَ أَلْتَقَى الرَّجُلَانِ فِي كَفِّ سَاهِكِ
الرجلان ، أراد الفريقين من الرجال . ويروى ، ماهك ، وهو اسم رجل .
فإني تزعمى أني جئنت فإني * أفر وأرى مرة كل ذلك
أقاتل حتى لا أرى لى مقاتلا * وأنجو إذا ما خفت بعض المهالك
قوله : مقاتلا ، قتالا مفتعل ومفتعل ومستفعل ومفاعل تكون مواضع ومصادر .

(١) الأقرب : جمع قرب كقفل ، وهو الناصرة اللسان (مادة قرب) .

(٢) راضعا ، أى لينا ، وصمى به لأنه من شدة لومه يرضع إبله أو غنمه من ضرورها فلا يسمع
صوت حبله .

(١)

وقال أبو نحرش أيضا حين هاجر أبنته في خلافة عمر .

رضى الله عنه

ألا من مُبْلَغٍ عَنِّي نِحْرَاشًا * وقد يَأْتِيكَ بِالنَّبْلِ البَعِيدُ

وقد يَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مِنْ لَا * تَجْهَزُ بِالْحِذَاءِ وَلَا تُزِيدُ

أخذ هذا من قول طرفة : « ويأتيك بالأخبار من لم تُزود » قوله : « تُزِيدُ »

أراد ولا تُزود .

يُنَادِيهِ لِيَغِيْقَهُ كُتَيْبٌ * وَلَا يَأْتِي لَقَدْ سَفَهَ الْوَلِيدُ

يُنَادِيهِ كُتَيْبٌ : عبد أبي نحرش . لِيَغِيْقَهُ : لِيَسْقِيَهُ اللَّبَنَ فِي قَبْلِ اللَّيْلِ .

والوليد : ابن أبي نحرش .

فَرَدَّ إِثْمَهُ لَا شَيْءَ فِيهِ * كَأَنَّ دُمُوعَ عَيْنَيْهِ الْقَرِيدُ^(٢)

يقول : ناداه العبدُ لِيَغِيْقَهُ ، فلما لم يجده رَدَّ إِثْمَهُ بَارِغًا وَبَكِي .

(١) ذكر صاحب الأغاني ج ٢١ ص ٦٨ في هذا الخبر أن نحرش بن أبي نحرش الهذلي هاجر في أيام عمر بن الخطاب — رضى الله عنه — وعزا مع المسلمين ، فأرسل في أرض العدو ، فقدم أبو نحرش المدينة ، فجلس بين يدي عمر وشكا إليه شوقه إلى ابنه ، وأنه رجل قد انقرض أهله ، وقتل إخوته ، ولم يبق له ناصر ولا معين غير ابنه نحرش ، وقد عزا وتركه ، وأنشأ يقول هذه الأبيات ، فكتب عمر — رضى الله تعالى عنه — بأن يقبل نحرش إلى أبيه ، وألا يغزو من كان له أب شيخ إلا بعد أن يأذن له .

(٢) في قبل الليل أى في مقابلة الليل .

(٣) القريد : جمع فريدة ، وهى الشذر من فضة كاللؤلؤة . والشذر : صغار اللؤلؤ ، شبه الدموع بها .

وَأَصْبَحَ دُونَ غَائِقِهِ وَأَمْسَى * جِبَالٌ مِنْ حِرَارِ الشَّامِ سُودٌ
وَأَضْبَحَ دُونَ غَائِقِ آبْنِهِ إِذَا هَاجَرَ .

أَلَا فَأَعْلَمُ نِحْرَاشُ بَأَنَّ خَيْرَ أَلْ * مُهَاجِرٍ بَعْدَ هِجْرَتِهِ زَهِيدٌ (١)
يقول : إذا هاجر وذهب فإن خيره قليل ، وهو الزهيد ، أى ما أقل ما يصيب
من الخير إذا هاجر .

فَإِنَّكَ وَأَبْتِغَاءَ الْبِرِّ بَعْدِي * كَمُخْضُوبِ اللَّبَانِ وَلَا يَصِيدُ
هَذَا مَثَلٌ ، يعنى أن الكلب يُلطِّحُ حلقه وصدره بالدم يرى بذلك الناس أنه
قد صاد ولم يصيد .

+

وقال أبو نحرش حين نهشته الأفعى (١)

لَعَمْرُكَ وَالْمَنَايَا غَالِبَاتُ * عَلَى الْإِنْسَانِ تَطْلُعُ كُلَّ نَجْدٍ
لَقَدْ أَهْلَكْتَ حَيَّةً بَطْنِ أَنْفٍ * عَلَى الْأَصْحَابِ سَاقًا بَعْدَ فَقْدِ (٢)

(١) ذكر صاحب الأغاني ح ٢١ ص ٦٩ طبع ليدن قصة أبي نحرش هذه حين نهشته الأفعى في خبر
طويل فانظره . (٢) بطن أنف : من مازل هذيل ، نزل به قوم على أبي نحرش فخرج ليبيهم بالماء
فنهشته حية فات ، قاله ياقوت ، وأشد هذا البيت . وروايته : « ساقا ذات فقد » مكان « بعد فقد »
وذا ذات فقد أى إن فقدوها بما يشق على الأصحاب ويعظم عليهم ، وذلك لما رهبه الله من سرمة عدوه بها ،
ولذلك يقول في شعر آخر :

لَقَدْ أَهْلَكْتَ حَيَّةً بَطْنِ أَنْفٍ * عَلَى الْأَصْحَابِ سَاقًا ذَاتَ فَضْلٍ
مَا تَرَكْتَ عِدَّتًا بَيْنَ بَصْرَى * إِلَى صِنْمَاءَ يَطْلُبُهُ بَذَلُ

وَيُرَوَّى : بَطْنِ قَسْوْ ، وَكَانَ بَنُو مَرْةَ عَشْرَةَ ^(٢) : أَبُو جُنْدَب ، وَأَبُو خِرَاشِ
وَالْأَيْجِ ، وَالْأَسْوَدَ ، وَأَبُو الْأَسْوَدَ ، وَعَمْرُو ، وَزُهَيْرٌ ، وَجَنَادٌ ، وَسُفْيَانٌ ، وَعُروَةُ ،
وَكَانُوا دَهَاءَ شُعْرَاءَ .

^(٣)
وَقَالَ أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِدٍ

أَلَا يَا لِقَوْمٍ لَطِيفِ الْخَيَالِ * يُورِّقُ مِنْ نَارِجِ ذِي دَلَالِ ^(٤)
يَقَالُ : طَافَ الْخَيَالُ بِطَيفٍ . يُورِّقُ : يُسْهِرُ .

أَجَازَ إِلَيْنَا عَلَى بَعْدِهِ * مَهَاوِيَّ نَحْرِقِ مَهَابٍ مَهَالِ ^(٥)

أَجَازَ : قَطَعَ إِلَيْنَا عَلَى بَعْدِهِ . مَهَاوِيَّ : الْمَوَاضِعَ الَّتِي يَهْوَى فِيهَا . وَالْمَهْوَاةُ بَيْنَ
الْثَنَيْنِ : التَّفَنُّفُ ^(٦) . وَمَهَابٌ : مَوْضِعٌ هَيْبَةٌ . وَمَهَالٌ : مِنَ الْهَوْلِ ^(٧) .

(١) قَوْ : مَنْزِلٌ لِلْقَاصِدِ إِلَى الْمَدِينَةِ مِنَ الْبَصْرَةِ . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : قَوْ بَيْنَ فَيْدٍ وَالنَّبَاحِ . وَقَالَ
يَاقُوتُ : هُوَ رَادٍ يَقَطَعُ الطَّرِيقَ تَدْخُلُهُ الْمِيَاهُ وَلَا تَخْرُجُ ، وَعَلَيْهِ قَنْطَرَةٌ يَجْعَلُهَا الْقَفُولُ يَقَالُ لَهَا بَطْنُ قَوْ .
(٢) لَعَلَّ ذِكْرَهُ إِخْوَةَ أَبِي خِرَاشٍ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لِمَا سَبَقَ ذِكْرُهُ ، أَوْ لِمَا نَسَبَهُ الْفَرَّاحُ مِنْ شَعْرِهِ . وَكَانَ
الْأَوَّلُ ذِكْرَ ذَلِكَ عِنْدَ ذِكْرِ مَرْثِيَةِ لِإِخْوَتِهِ فِي أَوَّلِ شَعْرِهِ .

(٣) أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِدٍ الْعَمْرِيُّ أَحَدُ بَنِي عَمْرُو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَمِيمٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ هَازِلٍ ، شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ مِنْ
شُعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ ، وَقَدْ مَدَحَ بَنِي مُرَوَّانَ . وَذَكَرَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ وَفَسَدَ عَلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُرَوَّانَ
بِعَصْرٍ طَالَ مَقَامُهُ عِنْدَهُ ، وَكَانَ يَأْتِي بِهِ ، وَوَصَلَهُ صَلَاتُ سَنَةٍ ١٠٠ مَلْخَصًا مِنَ الْأَغَانِي ح ٢٠ ص ١١٥
طَبَعَ بُولَاقَ .

(٤) فِي رِوَايَةٍ « أَزَقُّ » بِصِفَةِ الْمَاصِي . ر « مِنْ نَارِجٍ » أَيُّ طَيفٍ جَاءَ مِنْ نَارِجٍ انْفَارَ السَّكْرَى
ص ١٨٠ طَبَعَ أَوْرِبَا .

(٥) الْخَرْقُ : الْبَلَدُ الْوَاسِعُ .

(٦) الْفَنَفُ : كُلُّ مَهْوَى بَيْنَ جَبَلَيْنِ .

(٧) مِنَ الْهَوْلِ ، أَيُّ مَوْضِعٍ هَوْلٌ ، كَمَا فِي السَّكْرَى .

صَحَارِي تَفَوِّلُ جَنَانُهَا * وَأَحْدَابَ طَوْدٍ رَفِيعِ الْجِبَالِ
موضع صحارى نَصْبٌ ، ولكنه سكن الباء . تَفَوِّلُ جَنَانُهَا : تكون واحدة من
الغيلان^(١) . والحَدَب : ما أرتفع من الأرض .

خَيَالٌ لَجَعْدَةٍ قَدْ هَاجَ لِي * نُكَّاسًا مِنْ أَحَبِّ بَعْدِ أَنْدَمَالِ
يقال : عرض له نُكَّسَ وَنُكَّسَ . ويقال : اندَمَل إذا أفاق .
تَسْدَى مع النوم تَمَثَّلُهَا * دَنُوَ الضَّبَابِ بِطَلِّ زُلَالِ
يقول غشينا خيالها كما يغشى الضباب الأرض . والطل : الندى . وزلال :
صاف .

فَبَاتَتْ تَسْأَلُنَا فِي الْمَنَامِ * وَأُحْبِبُّ إِلَىٰ بِذَلِكَ السَّوَالِ
تُنْتَنِي النَّحِيَّةَ بَعْدَ السَّلَامِ * ثُمَّ تُفَدِّي بَعْمٌ وَخَالِ
فَقَدْ هَاجَنِي ذِكْرُ أُمِّ الصَّبِّ^(٢) بِي * مِنْ بَعْدِ سُقْمٍ طَوِيلِ الْمَطَالِ
المطال : المطاولة .

وَمَرَّ الْمَنُوبُ بِأَمْرِ يَغْوُ * لُ مِنْ رُزْءِ نَفْسٍ وَمِنْ نَقْصِ مَالِ
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو الَّذِي قَدْ أَرَى * مِنْ النَّاتِبَاتِ بَعَافٍ وَعَالِ

(١) عبارة السكري في تفسير « تفول » تفول : تلون ، أخذ من الغيلان لأنها تلون .

(٢) ضبط في شرح السكري طبع أوربا « العصى » بضم الصاد وفتح الباء وتشديد الياء .

يقول : الثابتات التي تنوب ، وقوله : بعافٍ وعالٍ ، أى تأخذ بالعفو والسهولة
وتقهر فتعلو وتعظم . ومنه : تعالى الأمر ، إذا تفاقم .

وإِظْلالَ هذا الزمانِ الذى * يقَلِّبُ بالناسِ حالاً لِحال
إِظلاله : إشرافه .

وَجَهْدَ بَلاءٍ إذا ما أتى * تَطاولُ أيامه والليالي
وَقَدْماً تعلقْتُ أُمَّ الصَّبِّ * منى على عَزَفٍ وأَكْتَهالٍ
أى عزفتُ عن النساءِ وأَكْتَهَلْتُ .

﴿٨٠﴾ فَسَلَّ الهمومَ بَعِيرَانَةٍ * مُواشِكَةَ الرَّجْعِ بعد أنتقالِ
عَيْرَانَةٍ : مشبّهة بالبعير . مُواشِكَةٌ : سريرةٌ رجّع يديها . والمُنَاقَلَةُ : ضربٌ
من السير . والنَّقَالُ ^(١) : الحجارة الصغار ، واحدها نقلة ^(٢) .

ذَمُولٍ تَزِفُ زَفِيفَ الظَّلِيلِ * سَمَ شَمَّرَ بالنَّعْفِ وسَطَ الرُّثَالِ
الزَفِيفُ : مداركة المشى . والنَّعْفُ : ما سفل عن الحجر وأرتفع عن مَسِيلِ
الوَادِي .

- (١) لم ترد هذه الباء في الأصل . وقد أشناها عن السكرى .
(٢) قال السكرى : يقال ناقة مائل إذا وقعت في خشونة وجارة ناقلتها بقوائمها فتوقها حتى
لا يصيبها منه شيء . (٣) ورد النقال بمعنى الحجارة في شطري بيت للقتال الكلابي ، وهو :
* بَكَرِيهِ يَمُوتُ فِي النِّقَالِ *
(السان مادة نقل) .

(١)
وترمّد هملجة زعزعا * كما أنخرط الحبل فوق الحمال
ترمّد : تمضى سريعا . والزعزع : التحرك في السير ، كما أنخرط الحبل فوق
البكرة ، وهى الحالة .

وإن غص من غربها رفدت * وسيجا والوث يجلس طوال
غص من غربها ، من حدها ونشاطها . ورفدت : ضرب من السير يقال له :
التريد . يجلس طوال ، بقوائم طوال^(٢) ، يقال : جسم جلس أى طويل .

ومن سيرها العنق المسبط * والعجرفة بعد البلال
العنق المسبط : السهل^(٣) . والعجرفة : الشديد ، يقول : إذا كنت رأيت فيها
عجرفة من شدة نفسها ، وبقية فيها .

كأنى ورخلى إذا رعتها * على جمزى جازي بالرمال
قوله : رعتها ، هو أن يجرها أو يضربها . وجمزى ، جمز ، قال الأصمى^(٤) :
لم أسمع (فعلى) مذكرا إلا فى هذا الحرف . جارئ : اجتأ بالوطب عن الماء .

(١) الهملجة : حسن السير فى سرعة .
(٢) فى شرح السكرى فى تفسير قوله : رفدت المثنى (أى بتشديد الفاء) اتبعت بعضه بعضا ، كما ورد
فيه أنه روى « رجيفا » مكان « رسيجا » كما روى « رسيما » أيضا ، وورد فيه أن الوسيج ضرب من
السير ، ولم يعبه . ولم يرد فى اللسان (مادة وجم) أكثر من أن الوسيج سير سريع .
(٣) فسر فى شرح السكرى المجلس بأنه الطويل ، وكذلك الطوال بضم الطاء ، ثم قال بعد ذلك : أى
أشرفت بمنى طوال أى طويلة . وفى اللسان (مادة رفد) أنه أراد بالجلس أصل ذنبا .
(٤) عبارة السكرى : « العنق : السير المنبسط . والمسبط : المسترسل السهل » .
(٥) كذا ورد هذا التفسير فى الشرح ، وقد ورد فى اللسان (مادة جمز) أنه شبه ماقتة بجمار وحش ،
أما السكرى فقد قال : إنه يعنى ثورا . ويجمز : يسرع .

وترمذ هملجة زعزعا * كما أنخرط الحبل فوق المحال^(١)
 ترمذ : تمضى سريعا . والزعزع : التحرك في السير ، كما أنخرط الحبل فوق
 البكرة ، وهي المحالة .

وإن غص من غريها رفدت * وسيجا والوث بجلس طوال^(٢)
 غص من غريها ، من حدها ونشاطها . ورفدت : ضرب من السير يقال له :
 الترفيد . يجلس طوال ، بقوائم^(٣) طوال ، يقال : يجسم جلس أى طويل .

ومن سيرها العنق المسبط * والعجرفية بعد البلال^(٤)
 العنق المسبط : السهل . والعجرفية : الشديد ، يقول : إذا كنت رأيت فيها
 عجرفية من شدة نفسها ، وبقية فيها .

كأني ورخلي إذا رعتها * على جمزى جازي بالرمال^(٥)
 قوله : رعتها ، هو أن يجرها أو يضربها . وجمزى ، جمار يجز ، قال الأصمعي :
 لم أسمع (فعل) مذكرا إلا في هذا الحرف . جازي : اجتأ بالوطب عن الماء .

- (١) الهملجة : حسن السير في سرعة .
 (٢) في شرح السكري في تفسير قوله : رفدت المشى (أى بتشديد الفاء) اتبعت بعضه بعضا ، كما ورد
 فيه أنه روى « وجيفا » مكان « وسيجا » كما روى « رسما » أيضا ، وورد فيه أن الوسيج ضرب من
 السير ، ولم يميحه . ولم يرد في اللسان (مادة وسج) أكثر من أن الوسيج سير سريع .
 (٣) فسر في شرح السكري الجلس بأنه الطويل ، وكذلك الطوال بضم الطاء ، ثم قال بعد ذلك : أى
 أغرفت بعنق طوال أى طويلة . وفي اللسان (مادة رقد) أنه أراد بالجلس أصل ذنبا .
 (٤) عبارة السكري : « العنق : السير المنبسط . والمسبط : المسترسل السهل » .
 (٥) كذا ورد هذا التفسير في الشرح ، وقد ورد في اللسان (مادة جر) أنه شبه ناقته بجمار وحش ،
 أما السكري فقد قال : إنه يعنى ثورا . ويمجر : يسرع .

(١)
هَجَانِ السَّرَاةِ تَرَى لَوْنَهُ * كَقُبْطِيَّةِ الصَّوْنِ بَعْدَ الصُّقَالِ
هَجَانِ السَّرَاةِ ، يعنى الثور الأبيض الظهير ؛ يقال : ثَوْبٌ صَوْنٌ ، إذا كان
يصبان .

حَدِيدِ الْقَنَاتَيْنِ عَبْلِ الشَّوَى * لَمَّا قِ تَلَا لَوْنَهُ كَالْهَلَالِ
حديد القناتين ، يعنى حديد القرنين . عَبْلِ الشَّوَى ، يعنى غليظها . لَمَّا قِ :
أبيض .

أَحْمُ الْمَدَامِعِ يَبْنِي الْكِتَاسَ * فِي دَمِثِ التُّرْبِ يَنْثَالُ هَالِ
أحم : أسود . يَبْنِي الْكِتَاسَ : يحفر يتخذ ككاسا . يَنْثَالُ : يسيل . وهال
يَهِيلُ إذا تناثر .^(٢)

مِنَ الطَّائِرَاتِ خِلَالَ الْغَضَى * بِأَجْمَادِ حَوْمَلٍ أَوْ بِالْمَطَالِي
يريد من الطيور التي قد طوت أى تحمست . وَخِلَالَ ، بين الغضى .
وَأَجْمَادِ : الواحد جُمْد ، وهو ما غلظ . وَحَوْمَلٍ : موضع . وَالْمَطَالِي : نحو
نجران .

أَوْ أَحْمَمَ حَامٍ جَرَامِيزَهُ * حَزَابِيَّةٍ حَيْدَى بِالْذَّحَالِ

(١) ذكر السرى أنه يقال : ثياب قبطية (بسم القاف وكسرها) كأنها نسبت إلى القبط . وقال
في شرح قوله « بعد الصقال » أى بعد حدثان العهد بالجدّة .
(٢) عبارة السرى : « وهال : هائل ، مثل هار وهائر » الخ .

أصحم : حمار يضرب إلى الصفرة والسواد . حارم جراميزه ، أى بدنه ، يقال
للرجل جمع جراميزه ، إذا أراد يثب . وحرازية : مجتمع الخلق . وحيدى : يحيد
وهو بالدحال جمع دحل ، والدحل : هوة من الأرض فيها ضيق .

يُرِنَّ على مُغْزِيَاتِ الْعَقَاقِ * وَيَقْرُو بِهَا قَقَرَاتِ الصَّلَالِ
يُرِنَّ : يصوت هذا الحمار . على مُغْزِيَاتِ : اللواتى يحملن فى آخر الزمن ويضعن
فى آخر الزمن . والعقاق : أن تضخم بطونهن عند الحمل ، يقال : هى عقوق .
ويَقْرُو : يتبع . قَقَرَاتِ الصَّلَالِ ، ما تفرق من المطر ، الواحد صَلَّة . الأصمى ،
يقال : أرض صَلَّة ومطر صَلَّة . وخُفَّ جيد الصَلَّة ، أى جيد الجلد .

مُرِبًّا بَهَنَ لَهُ أَمْرُهُ * وَهَنَ لَهُ حَاذِرَاتُ قَوَالِي
مُرِبَّ : لازم الأثن . له أمره . قلينه : أبغضته لأنهن حوامل .

لِوَاهَا عَنِ الْمَاءِ حَتَّى أَبْت * - لِحَبِّ الْوُرُودِ - أَنْ يَقَ الْأَكَالِ
لواها : منعها . والأكال : ما أكل حولها : وقوله : حتى أبْت لِحَبِّ الْوُرُودِ
يقول : عطشت حتى إنها ترى ما تأكل فلا تستطيع أكله من العطش .

وَذَكَّرَهَا فَيَحْ نُجْمِ الْفُرُو * غِغٍ مِنْ صَيِّهْدِ الشَّمْسِ بَرَدَ السَّمَالِ^(٣)

(١) أرض صلة ، أى ياسة . وليس مرادها ، وإنما المراد بالصلة ما تفرق من المطر .

(٢) له أمره أى للفعل ، لا يتألفه فى ورود ولا غيره .

(٣) رواية « فأوردها نيج » الخ . اللسان (مادة سمل) وشرح السكرى . وروى « فيج »
بالنصب أى أورد العير أنه برد السمال فى فيج نجم الفروغ ، كما روى فيج بالرفع أيضا ، أى أوردتها الحز
الماء اللسان (مادة سمل أيضا) .

الْفَيْحُ : ^(١) الْفُرُوعُ : فُرُوحُ الدَّلْوِ ^(٢) ، الواحد فَرْغ . وَالصَّبِيحُ شِدَّةُ وَقَعِ الشَّمْسِ .
وَالسَّيَالُ : جَمْعُ سَمَلَةٍ ، وَهِيَ بَقَايَا الْمَاءِ .

فَظَلَّتْ صَوَافِنَ خُوصِ الْعَيُونِ * كَبَتْ النَّوَى بِالرُّبَا وَالْهَيْجَالِ
فَظَلَّتْ يَعْنِي الْمُرَّ . صَوَافِنَ ، الصَّافِنُ الَّذِي قَدْ رَفَعَ إِحْدَى قَوَائِمِهِ . خُوصُ
الْعَيُونِ : غَائِرَاتُهَا . كَبَتْ ، أَيْ كَمَا يُبَتِّ النَّوَى أَيْ هُنَّ مُتَفَرِّقَاتٌ . وَالْهَيْجَلُ :
مَا أَطْدَأَتْ ^(٣) ، وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَقُولُ : الصَّافِنُ الَّذِي قَدْ فُزِقَ بَيْنَ رَجْلَيْهِ .

وَضَلَّ يَسُوفَ أَبَوَاهَا * وَيُوفِي زِيَاذِي حُدْبَ التَّلَالِ
يَسُوفَ أَبَوَاهَا : يَشْتَمُ . وَيُوفِي : يَعْلُو . زِيَاذِي : مَا غَلِظَ مِنَ الْأَرْضِ ، الْوَاحِدُ
زِيَاذَةٌ . حُدْبُ التَّلَالِ : مَشِيرَاتٌ .

مُشِيفًا يَرِاقِبَ شَمْسَ النَّهَارِ * حَتَّى تَقْلَعَ فِيءُ الظَّلَالِ
مُشِيفٌ : مُشْرِفٌ عَلَى هَذَا التَّلِّ . يَرِاقِبُ الشَّمْسَ أَنْ نَغِيبَ فَيَرِدُ . وَقَوْلُهُ
تَقْلَعَ فِيءُ الظَّلَالِ . الْفِيءُ : رُجُوعٌ ^(٤) . وَالظَّلُّ : مِنْ حِينَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ إِلَى أَنْ
يَنْتَصِفَ الْهَارُ ، فَإِذَا زَالَتْ صَارَ فَيْئًا إِلَى أَنْ تَغِيبَ .

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَعِبَارَةُ السَّكْرِيِّ : الْمَبِيعُ وَهِيَ نَحْمُ الْعُرُوعِ .

(٢) فِي اللَّسَانِ أَنَّ الْعَرَبَ يَجْمَعُ مِنْ مَارِلِ الْقَدَرِ ، وَهِيَ فَرْغَانُ : نَزْلَانِ فِي رَجِّ الدَّلْوِ ، مَرَجِ الدَّلْوِ الْمَقْدَمِ
وَمَرَجِ الدَّلْوِ الْمُؤَخَّرِ الْخِ .

(٣) أَيْ مَا أَطْدَأَتْ مِنَ الْأَرْضِ .

(٤) فِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ « الرُّجُوعُ » مَعْرُفًا ، وَهُوَ أَنْسَبُ .

فطاف بتعشيره وأنحى * جوائلها وهو كالمستجال^(١)

جوائلها ، ما جال منها حين حمل طين . بتعشيره أى بتيقه . انحى :
اعتمد . وهو كالمستجال أى كأنما أصابه فزع^(٢) .

وهيجها لاحق وقعه * لآثار منكمشات^(٣) عجبال^(٤) ٨١

لاحق وقعه لآثارها ، أى يلحق آثارها .

نواجي مندقات الصدو * ر بالمرطى لاحقات التوالى

المرطى : عدو هين . التوالى : الأرجل^(٥) .

يؤم بها وأنحت للنجا * ع عين الرصافة ذات النجال

يؤم : يقصد بالجمر . والنجال : ما يخرج من البئر من التز . ويقال للسريـ
الذى يحرك فيه الصبي متز .

تهادى حوافرها جندلاً * زواحق ضرب قلاة يقال

(١) فى رواية « فصاح » (السرى) .

(٢) قال السرى فى تفسير المستعالي فى هذا البيت ص ١٨٧ : المنجال : « المستخف (فتح
الخاء) » . وفى اللسان (مادة حول) : استجبل : ذهب به الريح هاهنا وهاها^ا .

(٣) فى رواية « لأدبار » مكان (لآثار) السرى .

(٤) منكمشات : جاذات ماضيات .

(٥) ذكر السرى التوالى بمعنى المتأخر ، كما ذكر أنها بمعنى الأرجل كما هنا .

تَهَادَى : تَرَمَّى بِهِ الْيَدُ إِلَى الرَّجُلِ . زَوَاهَقَ : نَوَادِرَ . وَقَوْلُهُ : ضَرْبُ قَلَاةٍ ، يُقَالُ :
جَمَعَ قَلَاةً ، وَهِيَ الَّتِي تُضْرَبُ بِالْقَالِ ، وَهُوَ عُودٌ ؛ وَيُقَالُ لِلْعُودِ مِقْلًا^(١) .

إِذَا غَرُبَهُ عَمَّهَرْتِ أَرْتَفَعِ * نَ أَرْضَا وَيَغْتَالِهَا بِأَغْتِيَالِ

إِذَا غَرُبَهُ يَعْنِي غَرَبَ الْحِمَارِ ، وَهُوَ حَدَثُهُ وَنَشَاطُهُ . أَرْتَفَعْنَ أَرْضَا ، أَيْ
تَنَحَّيْنَ إِلَى أَرْضٍ . وَيَنْتَالُهَا بِأَغْتِيَالٍ أَيْ يَدْرِكُهَا حَتَّى يَغْتَالَ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ بَعْدُوه
أَيْ يُذْهِبُهُ حَتَّى يَلْحَقَهَا ، وَهَذِهِ أَرْضُ تَغْتَالِ الْمَاشِي ، أَيْ تَذْهَبُ مَشْيَهُ وَلَا يَسْتَبِينُ
الْمَشْيُ فِيهَا لِبَعْدِهَا .

يَجِيْشُ عَلَيْهِنَّ جَيَاشُهُ * وَهَنَ جَوَافِلُ مِنْهُ جَوَالِ

يَجِيْشُ عَلَيْهِنَّ بِمَا فَارَ مِنْ عَدُوِّهِ وَهَنَ جَوَافِلُ أَيْ مَقْلَعَاتُ^(٢) . وَجَوَالِ ، أَيْ تَرَكْنَ
مَكَانَهُنَّ وَأَجَلَيْنَ عَنْهُ ، وَالْجَلَالَةُ : الْإِبِلُ تَأْكُلُ الْعِذْرَةَ . وَالْجَلَّةُ : الْمَسَانُ مِنَ الْإِبِلِ .

يَغْضُ وَيَغْضِفْنَ مِنْ رَيْقٍ * كَشُوبُوبٍ ذِي بَرْدٍ وَأَنْسِحَالِ^(٣)

(١) فِي كَتَبِ اللَّمَّةِ أَنَّ الْقَلَاةَ وَالْقَالَ عُرُودَانِ يَلْعَبُ بِهِمَا الصِّبْيَانُ ، فَالْقَلَاةُ : الْعُودُ الصَّغِيرُ الَّذِي يُضْرَبُ
بِالْقَالِ . وَالْقَالَ : الْعُودُ الْكَبِيرُ الَّذِي تُضْرَبُ بِهِ الْقَلَاةُ .

(٢) وَمَقْلَعَةٌ أَيْضًا بِالْمَدِّ .

(٣) عِبَارَةُ السَّكْرِيِّ : جَوَافِلُ : هَوَارِبُ ، يُقَالُ : جَفَلَ ، انْقَلَعَ ... ثُمَّ قَالَ : جَوَافِلُ
مَقْلَعَاتٍ مِنْهُ .

(٤) الْأَنْسِحَالُ : الْأَنْصِبَابُ .

يَنْفُضُ ، بِمَعْنَى الْحَارِ يَكْفُفُ بَعْضَ جَرِيهِ . وَيَنْفُضُنْ ، بِمَعْنَى الْأَتْنُ . وَقَالَ :
الْغَضْبُ : الْكَفُّ ^(١) . وَقَالَ : يَنْفُضُنْ مِنْ رَيْقٍ ، بِمَعْنَى مَنْ أَوَّلَ جَرِيَّتْ . كَشْتُ بَوْبٌ ،
وَهِيَ سَحَابَةٌ رَقِيقَةٌ قَلِيلَةُ الْعُرْضِ ، شَدِيدَةُ وَقْعِ الْمَطَرِ ، وَأَرَادَ حَدَّهُ .

إِذَا مَا أَنْخَحْنِ ذَنْوبَ الْحِضْبِ * رِجَاشٌ خَسِيفٌ قَرِيبُ السَّجَالِ
الْمُخَمِّينَ : تَحْزَنُ لَهُ . وَسَاجَلُنْ فِي الْعَدُوِّ ، [هَذَا] ^(٢) يَغْرِفُ ذَنْوبًا وَالْآخَرِ يَغْرِفُ
ذَنْوبًا . وَجَاشٌ خَسِيفٌ أَيْ فَارَ عَلَيْهِمْ بَحْرٌ مِنْ عَدُوِّهِ ، يُقَالُ : بُرُّ خَسِيفٌ إِذَا كَثُرَ
مَاؤُهَا . وَيُقَالُ : دَابَّةٌ قَرِيبٌ ، وَاسِعَ الْعَدُوِّ .

يُجَاهِي الْحَقِيقَ إِذَا مَا أَحْتَدَمَ * بِنِ حَمَحَمٍ فِي كَوْثِرٍ كَالْجَلَالِ ^(٣)
يَقُولُ : هُوَ مِنَ الْخَيْرِ يَجِي حَقِيقَتَهُ وَهُوَ مَا يَحْقُّ عَلَيْهِ أَنْ يَجِيهِ . وَأَحْتَدَمَ :
اشْتَدَّ عَدُوُّهُ . وَالْإِحْتِدَامُ : شِدَّةُ ظَلْيَانِ الْقَدْرِ . وَحَمَحَمَ فِي كَوْثَرٍ : غَبَارَ كَثِيرٍ .
وَالْجَلَالُ : جَمْعُ جَلٍّ ، أَيْ قَدَرِ كِبَاهِ الْغَبَارِ ^(٤) .

(١) لم نجد النضف بمعنى الكف فيما راجعناه من كتب اللغة . والذي في شرح السكري في شرح
قوله : « يَنْفُضُنْ » ما نصه : « ومن يَمْصَنُ عَصَا » يريد الأتْن يأخذ أخذاً من الجري بغير حساب
وكذلك في القاموس (مادة غصب) .

(٢) هذه الكلمة أوما يفيد معناها ساقطة من الأصل . والسياق يقتضي إثباتها .

(٣) الدوب : الدلو وأراد به هنا الصب من المدر .

(٤) ورد هذا البيت في اللسان (مادة كثر) ورواه « وجهان » بإسناد العمل إلى الأتْن ، وزيادة

وار العطف .

(٥) ذكر السكري أنه شبه الغبار بجلال الدواب . وجلال كل شيء . فطأزه ، جمع جل يفتح الجيم وصها

وتشديد اللام .

كأَنَّ الطُّمْرَةَ ذَاتَ الطَّيْمَا * جَ مِنْهَا لَضَبْرَتُهُ بِالْعِقَالِ^(١)
 يقول : كأَنَّ الطُّمْرَةَ مِنْ هَذِهِ الْحَمِيرِ ، وَهِيَ الْوَثُوبُ كَأَنَّهَا فِي عِقَالٍ مِنْ إِدْرَاكِه
 إِيَّاهَا . وَذَاتُ الطَّيْمَا ، أَيْ تَطْمَحُ فِي الْعُدُوِّ أَيْ تُبْعِدُ .

فَأَوْرَدَهَا مُسْتَحِيرَ الْجَا * مِذَا طُحُطِبِ طَافِيَا فِي الضُّحَالِ
 مستحير : قَدْ آمَتَلَأَ ، لَيْسَ لَهُ مَوْضِعٌ يَمْضِي فِيهِ مِنْ كَثْرَتِهِ . وَالْجَمُّ : مَا جَمَّ مِنْ
 الْمَاءِ . وَالضُّحَالُ : مَارِقٌ مِنَ الْمَاءِ .

فَلَهَا وَرْدَنَ أَبْتَدِرْنَ الشُّرُو * عَ بَسْطَ الْأَكْفِ لِأَخْذِ الْعَوَالِي^(٢)
 يريد كما يبسط الرجل يده يأخذ عالية الرمح . وَالشُّرُوعُ : الْكُرُوعُ .

فَأَلْقَتْ بِحَافِلِهَا فِي آجِجَا * مِ مَيِّحَ الْقِمَاقِمِ مَا فِي الْقِلَالِ^(٣)
 تُجِيلُ الْحَبَابَ بِأَنْفَاسِهَا * وَتُجْلِسُ سَبِيخَ جُفَالِ النَّسَالِ^(٤)
 قوله : تُجِيلُ الْحَبَابَ : تَنْفِخُهُ بِأَنْفَاسِهَا حَتَّى تَنْحَى عَنْهَا حَبَابَ الْمَاءِ .

(١) الصبر : العدو والوثب .

(٢) في رواية « لقبض » مكان « لأحد » .

(٣) الجاهل للدواب ممرلة الشفاء من الإنسان والمناظر من الإبل .

(٤) لم يذكر الشارح في تفسير هذا البيت شيئاً . وقد ذكر السكري في تفسيره أن الجمام : جمع جمّة
 وهي مجتمعة المياه . والميح : الاستخراج .

(٥) في رواية « تير » مكان « تجيل » وفي رواية « جفال سبيخ » السكري .

والجُفَالُ^(١) : ما يتجفّل من الماء . والسَّبِيخ : ما نَسَل من الريش فوقه على الماء ،
فهى تتجبه .

وَتُلْقِي الْبَلَاعِيمَ فِي بَرْدِهِ * وَتُوفِي الدُّفُوفَ بِشُرْبِ دِخَالِ

البلاعيم : مجارى الطعام والشراب ، الواحد بُلْعوم . تُوفى الدُّفُوف : تملأ
جنوبها حتى تتنفخ . بِشُرْبِ دِخَال : الشرب : الماء بعينه . والشُّرْب : المصدر^(٢) .
وأصل الدِّخَال أن يؤتى بإبل لم تشرب فتكزع في الخوض ، فإذا فرغت صُيرت
في العطن ثم يؤتى بإبل غيرها فتصير على الخوض ثم يُدخل بين كل بعيرين بعير
ثم قد شرب أول مرة ليؤثر به ، فذلك الدِّخَال .

فَلَمَّا وَرَدَن صَدْرَنَ النَّقِيلِ * كَأَوْبِ مَرَامِي غَيَوِيٍّ مُغَالِيٍّ^(٣)

النَّقِيل : المناقلة في السير ، وهو إذا وقع في حجارة ناقلاً قدمه أى وضعها بين
حجرين . والمُغَالِي : الذى يغالى أيهما أبعد سهما .

فَأَسْلَكَهَا مَرَصِدًا حَافِظًا * بِهِ ابْنُ الدَّبَجِيِّ لَاصِقًا كَالطُّحَالِ^(٥)

- (١) يلاحظ أنه لم يفسر الجفال تفسيراً واضحاً . والذى وحدها في كتب اللغة أن الجفال ما نقاه السيل
من الفناء والجفاف . (شرح القاموس) وهذا هو المناسب لما في هذا البيت من معاني الجفال .
- (٢) في كتب اللغة أن الشرب مصدر شرب يكون مثلث الشين ، ومعنى الماء ، تضم شينه وتكسر .
- (٣) في رواية «ررين» مكان «وردن» . وفي رواية «ابتدرن» مكان «صدرن» شرح السكري .
- (٤) أيهما أى هو أم صاحبه الذى يراميه . ولم يفسر المرامى بفتح الميم وهو السهام . وأربها : رجوعها ،
أى إدارها حين تذهب كما في شرح السكري .
- (٥) في رواية «فاردها» مكان «فأسلكها» وفي رواية «لاطنا» مكان «لاصقا» وفي رواية
«على ابن الدبجى» مكان «به ابن الدبجى» .

فأسلَّكها الفعل على حيث يرصد الرامي ، وهو ابن الدجى . والدُّجىة : القُترة
والبرأة والزُّبنة ^(١) . وهو لاصق في قترته كما لصق الطَّحال بالجنب .

مُقِينًا مُعِيدًا لأكل القنيد * صِ ذا فاقَة مُلِحِمًا لِلْعِيَالِ ^(٢)

مقيت : مقتلير . ومعيد : معود لذلك ، ومليح : يطعم عياله اللهم .

له نسوة عا طلات الصُّدو * رِعُوجٌ مَرَا ضِيعٌ مِثْلُ السَّعَالِ ^(٣)
عا طلات : ليس عليهن حُلّ .

تَراح يَدَاهُ لِمَحْشُورَةٍ * خَوَاطِي الْقِدَاحِ عِجَافِ النَّصَالِ

٨٢

تراح يدها ، أى تحف للرمى . ومحشورة ، أى تَبَلُّ الطِّفُّ قُدْذُهَا فهو أسرع لها
وأبعد . وخواطى : متان . وعجاف النصال ، أى مُرَهَفَةٌ رقيقة .

(١) الدجى : جمع دجبة . والدجبة والقتره والبرأة والزبنة كلها أسماء للكان الذى يتوارى به
الصائد . وقد سربعض الشراح ابن الدجى فى هذا البيت فقال : يعنى أنه يراصدها بالليل فهو ابن الدجى
السرى .

(٢) فى رواية « مفيدا » مكان « مقينا » ويفيد : يكتسب (السرى) .

(٣) ورد فى الأصل مكتوبا فوق كلمة : « السعالى » فى البيت كلمة : « الغيلا » تفسير لها « وروى »
« عا طلات » بدون ألف بعد العين . وقد ورد هذا البيت فى اللسان :

و يارى إلى نسوة عطل * وشعث مراضيع مثل السعال

والمراضيع : جمع مرضع أى دات رضيع . والعوج : المهازل .

(٤) فى شرح السرى « الصق » مكان قوله : « الطف » . وكلا المعنيين يصح تفسير لفظ المحشورة به
أعوار اللسان (مادة حشر) .

(٥) كذا فى شرح السرى . وهو ما يستمد من اللسان أيضا (مادة حشر) . وروى الأصل : « قذها »

وهو تحريف . وقذذ السهم : رشه .

نَحْشَرِمُ دَبِيرَ لَهْ أَزْمَلُ * أَوِ الْجَمْرِ حُشٍّ بِصُلْبٍ جِرَالِ
يعنى أن السهام تمر كما يمر الدُّبُرُ في بَرِيقِهِ . لها أَزْمَلُ أى صوت . والنَحْشَرَمُ :
النمل أو الجمر في بَرِيقِهِ . حُشٍّ : أَوْقَدَ بِحَطْبٍ صُلْبٍ جِرَالِ .

عَلَى عَجَسٍ هَتَافَةِ الْمِذْرَوَيْ * مِنْ زَوْرَاءِ مُضْجَعَةٍ فِي الشَّهَالِ
العَجَسُ : مَقْبِضُ الْقَوْسِ . وهَتَافَةُ الْمِذْرَوَيْنِ ، أى لَطَرَفَيْهَا صوت نبض .
زَوْرَاءَ : مُعْوَجَّةٌ . مُضْجَعَةٌ ، يقول : إِنَّمَا هُوَ فِي مَكَانٍ ضَيْقٍ مِثْلِ الْحَدَلِ لَا يَسْتَطِيعُ
أَنْ يَنْصَبَهَا .

بِهَا مَحْصٌ غَيْرُ جَافِي الْقُوَى * إِذَا مُطَّ حَنَّ بَوْرَكَ حُدَالِ
مَحْصٌ : وَتَرٌّ مَحْصٌ حَتَّى ذَهَبَ زَيْتُهُ . وَقَوَاهُ : الطَّاقَاتُ ، الْوَاحِدَةُ قُوَّةٌ . إِذَا
مُطَّ : جُرَّ . حَنَّ مِنْ صِلَابَتِهِ . وَرَكَ : خَشَبَتْهَا مِنْ أَصْلٍ قَضِيبٍ ، وَهُوَ وَرَكَهُ .
وَالْحُدَالُ : أَنْ تَكُونَ سَيْتُهَا أَدْخَلَ مِنَ الْآخَرَى .

(١) الذى فى شرح السكرى « كما يمر الدبر فى حفته » . والدبر : النمل .

(٢) هروء ، أى الصائد .

(٣) فى شرح السكرى واللسان (مادة ورك) « مطى » بسكون الطاء و ياء ، بعدها مفتوحة . وأصله
مطى بكسر الطاء ، وسكت للضرورة ومطى ، أى مَدَّ ، وكذلك مط بنشديد الطاء فى رواية الشارح هنا .

(٤) فى السكرى « وهو وركها » ثابث الضمير .

(٥) سية القوس : رأسها ، وعبارة السكرى فى تفسير الحدال : « وحدال فيها حدل أى طمانينة
إلى أحد جانبيها تحدر سيتها قليلا » . وفى عبارة أخرى « أن يكون أحد منكبيها أدنى من الآخر » .

فَعَيْتَ سَاعَةً أَفْقَرُنْه * بِالْأَيْفَاقِ وَالرَّيِّ أَوْ بَأَسْتِلَالِ^(٢)

عَيْتَ : رَجَعَ بِيَدِهِ إِلَى كَيْفَانَتِهِ لِيَأْخُذَ سَهْمًا . أَفْقَرُنْه ، أَمَكَّنْهُ مِنْ فِقَارِهِ .
وَالْإِفَاقُ : أَنْ يَضَعَ الْهُوقَ فِي الْوَتَرِ ، أَوْ بَأَسْتِلَالٍ هُوَ أَنْ يَسْتَلَّ مِغْبَلَتَهُ^(٤) مِنَ الْجَعْبَةِ .

يَصِيبُ الْفَرِيصَ وَصِدْقًا يَقُو * لُ مَرَحَى وَأَيْحَى إِذَا مَا يُوَالِي^(١)
الْفَرِيصَ : مُضْغَةٌ مَرِجَعِ الْكَتِفِ^(٥) . وَمَرَحَى : يُقَالُ عِنْدَ الْفَرَحِ وَالْإِصَابَةِ^(٦) .

فَعَمَّا قَلِيلٍ سَقَاهَا مَعًا * بِمُزْعَفٍ ذِيْفَانٍ قَشِبِ ثُمَالِ^(٣)
عَمَّا قَلِيلٍ : أَرَادَ عَنْ قَلِيلٍ . بِمُزْعَفٍ ، وَهُوَ الْمَوْتُ الْوَحْيَ . وَالذِّفَانُ : السِّمُّ .
وَالْقَشِبُ : مَا يُخَاطُ بِالسِّمِّ مِنْ شَيْءٍ . وَثُمَالٌ : مُنْقَعٌ .

سَوَى الْعِلْجِ أَخْطَاهُ رَائِعًا * بِشَجَرَاءَ ذَاتِ غِرَارٍ مُسَالِ^(٧)
يَقُولُ : سَقَاهَا بِمُزْعَفٍ سَوَى الْعِلْجِ أَخْطَاهُ فَلَمْ يَصِبْهُ ، وَالْعِلْجُ : الْحِمَارُ الْغَلِيظُ .
بِشَجَرَاءَ : مِغْبَلَةٌ غَلِيظَةٌ . ذَاتِ غِرَارٍ ، وَغِرَارُهَا : حَدُّهَا . وَمُسَالٌ : مُطَالٌ .

(١) كَذَا فِي شَرْحِ السَّكْرَى . وَالَّذِي فِي الْأَصْلِ : « بَأَافٍ » ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٢) فِي شَرْحِ السَّكْرَى : « وَالْأَسْتِلَالُ » .

(٣) الْهُوقُ مِنَ السِّمِّ : مَوْصِعُ الْوَتَرِ .

(٤) الْمَغْبَلَةُ : فَصْلٌ طَوِيلٌ عَرِيصٌ .

(٥) قَالَ بَعْضُ الْعَرَبِيِّينَ فِي تَفْسِيرِ الْعَرِيصَةِ : إِنَّهَا الْمَصْعَةُ الَّتِي بَيْنَ الثَّدْيِ وَمَوْصِعِ الْكَتِفِ مِنَ الرَّحْلِ

وَالدَّابَّةِ . وَقَالَ السَّكْرَى : هِيَ مَصْعَةُ لَحْمٍ فِي مَوْصِعِ الْكَتِفِ .

(٦) وَكَذَلِكَ أَيْحَى مِثْلُ مَرَحَى فِي هَذَا الْمَعْنَى .

(٧) قَالَ السَّكْرَى فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ شَجَرَاءَ ، أَيْ عَرِيصَةً الْوَسْطِ مِنَ الْمَعَابِلِ .

بِخَالٍ عَلَيْهِنَ فِي نَقْرِه * لِيَفْتَنَّهُنَّ زَوَالَ الزَّوَالِ^(١)

قوله : بخال عليهن ، أى أعتمد عليهن . فى نقره : حين نقر . ويفتنهن^(٢) : يسبق بهن ، أى ليزول بهن عن الرامى .

فَلَمَّا رَأَيْنَ بِالْجَلْهَتَيْ * ن يَكْبُونُ فِي مُطَحَرَاتِ الْإِلَالِ

الجلهة : ما استقبلك من جانب الوادى . يكبون فى مطحرات ، يعنى السهام . والمطحّر : المُلزق القُدّ ، جعل حراهن لطافا^(٣) . والإلال : الحراب ، الواحدة آلة .

رَمَى بِالْحَرَامِيزِ عُرْضَ الْوَجِي * نِ وَأَرَمَدَّ فِي الْجَرَى بَعْدَ أَنْفَتَالِ

رمى بجراميزه : بنفسه^(٤) . والوجين : ما أعترض لك من غلظ . وأرمد : أسرع فى العدو بعد أن كان أنفتل أنفتالة بخال ، والجمار هو الذى رمى بجراميزه .

بِشَاوٍ لَهُ كَضَرِيمِ الْحَرِيِّ * نِ أَوْشِقَةُ الْبَرْقِ فِي عُرْضِ خَالِ

الشاو : الطلق . وشيقة البرق ترمى فى ناحية خال^(٥) ، والخال : السحاب^(٦) .

(١) رواية السكرى : « لزل الزوال » .

(٢) كذا فى الأصل . وفى شرح السكرى « يشق » بدل « يسبق » ؛ وهو أقرب لما فى كتب اللغة . قال فى اللسان (مادة فن) افتن الجمار بآته واشتق بها إذا أخذ فى طردها وسوقها يمينا وشمالا وعلى استقامة وعلى غير استقامة ، وهو يعنى فى طردها أمانين الطرد . والذى فى الأصل : « يسبق » ؛ وهو تصحيف .

(٣) عبارة السكرى « جعلهن حرابا لطافا » أى جعل السهام ، وهو الصواب فى هذه العبارة . وكان الأول وضعها فى تفسير الإلال كما هو صريح السكرى .

(٤) فى شرح السكرى : جراميزه جرمه .

(٥) عبارة السكرى « شقة البرق انشقاقه وانكشافه » .

(٦) الخال : السحاب المتبى للطر .

يَمْرُ بَكْنَدَلَةَ الْمَنْجَنِيدِ * بَقِي يُرْمَى بِهَا السُّورُ يَوْمَ الْقِتَالِ
فَإِذَا تَحْطَرَفَ مِنْ حَالِقٍ * وَمِنْ حَدَبٍ وَحِجَابٍ وَجَالِ
تَحْطَرَفَ يَعْنِي الْحَارِ يَمْرُ بَشَيْءٍ مَرْتَفِعٍ فَيْئُهُ . وَحِجَابٍ : مَا حَجَبَ وَارْتَفَعَ .
وَالْجَالُ : حَرْفُ الشَّيْءِ ؛ وَيُقَالُ : جُولَ وَجَالُ . وَالْحَدَبُ : مَا أَشْرَفَ .
فَأَحْيَا وَجَيْفًا وَأَلْفُهُ * تَجِيْشُ بَيْنَ الْقُدُورِ الْغَوَالِي
فَأَحْيَا الْحَارِ لَيْلَتَهُ لِيَجْفَ بِهِ فِي السَّيْرِ . وَأَلْفُهُ يَعْنِي آتَتْهُ قَدْ صِيدَتْ فَصَارَتْ
فِي الْقُدُورِ تَغْلِي بَيْنَ .

وَقَطَّعَ أَلْوَاذَ دَاوِيَّةٍ * صَحَارَى غُلَانٍ طَلَحَ وَضَالِ
الْأَلْوَاذُ : مَا أَطَافَ بِالْقَلَاةِ . وَاللَّوْذُ : حِضْنُ الْجَبَلِ أَيْ نَاحِيَتِهِ . وَالْغُلَانُ :
الْوَحْدُ غَالٌ ، وَهُوَ مَا أَطْمَأَنَّنَ مِنَ الْأَرْضِ وَكَثُرَ شَجَرُهُ . وَالضَّالُ : السَّدْرُ .
وَلَيْلٍ كَأَنَّ أَفَانِيْنَهُ * صَرَاصِرُ جُلَّانٍ دُهُمَ الْمَظَالِي^(٣)

(١) يريد حرف الجبل .

(٢) آلاف : جمع ألف بكسر الهمزة وسكون اللام .

(٣) أورد في اللسان (مادة ظل) هذا البيت ، وقال في المطال ما نصه : إنما أراد المطال
(أى بالتشديد) تخفف اللام فاما حدها أى اللام الثانية وإما أبدلها ياء لاجتماع المثليين ، لا سيما إن
كان اعتقد إظهار التصغير فانه يزداد قللا ويتكسر الأثرل من المثليين فتدعو الكسرة إلى الياء ، فيجب
هل هذا القول أن يكتب المطال بالياء . قال : ومثله سواء ما أنشده سيبويه لعمران بن حطان .
قد كنت عدك حولا لا يروى * فيه روائع من إنس ولا جان
وإبدال الحرف أسهل من حذفه . اهـ .

أراد قطع الواذ داوية والواذ ليل^(١) . أفانينه : نواحيه . صراصر^(١) ، يقول :
كأن الليل من هذه الإبل الصرصرانيات ، وهي المولدات النبطيات . دهم أى
فوقهن أخبية سود .

وأضحى شفيقا بقرن الفلا^(٢) * ة جذلان يأمن أهل النبال
أى هو فريح لأنه بقرن الفلاة ، وهو أملاها وأبعدها من الصائد .

فإن يلق خيلا فستضلع^(٣) * تزحزح عن مشرعات العوالى
يقول : إن لقي الحمار الخيل قوى بها ، أى أنتهى حين أشرفت الرياح .

أشبه راحلتى ما ترى * جوادا لسمع فيها مقال^(٤) (٨٤)

وأنجو بها عن ديار الهوا * ن غير أنحال الدليل الموالى
الموالى : من الموالاة^(٥) ، أى ليس كما يتبع الدليل الموالى ، أى أتى لأقول ذلك
آتجالا . وأنجو بها : بناقته .

(١) الصراصر : والصرصرانيات جمع الصرصرانى . والصرصرانيات : الإبل بين البغاق والعرباب .

(٢) قال السكري في تفسير قوله : « شعيبا » قد شفه ما لى .

(٣) فى الأصل : « صحا » ، وهو تحريف .

(٤) قال السكري فى شرح هذا البيت ما نصه : جواد : مريية . قال : جوادا يبنى الحمار .
وقوله : « لسمع » أى ليحفظ اه .

(٥) قال السكري فى شرح هذا البيت ما نصه : الموالى : من الموالاة ، وهو أن يقول أما مولى
فلان فيقال له : ليس كما تقول « الخ .

- (١) وَأَطْلِبُ الْحَبَّ بَعْدَ السُّنْدِاقِ حَتَّى يَقَالَ أَمْرٌ غَيْرُ سَالِي
- (٢) خِينًا أَصَادِفَ غِرَائِبِهَا * وَحِينًا أَصَادِفَ أَهْلِ الْوِصَالِ
- (٣) أَسْلَى الْهَمُومَ بِأَمْنَاهِبِهَا * وَأَطْوَى الْبِلَادَ وَأَقْضَى الْكُوَالِي
- (٤) أَى أَقْضَى مَا تَأْتِرُ عَلَى مِنَ الْحَقُوقِ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ يُكْرَهُ الْكَالُ بِالْكَالِي ، وَهُوَ
الَّذِينَ بِالَّذِينَ ، وَكَالَتْ فِي الطَّعَامِ : أَسْلَفْتُ فِيهِ .
- (٥) وَأَجْعَلُ فَقْرَتَهَا عُدَّةً * إِذَا خَفْتُ بَيَّوتَ أَمْرِ عُضَالِ
- يَقَالُ : بَعِيرٌ ذُو فَقْرَةٍ إِذَا كَانَ قَوِيًّا عَلَى الرُّكُوبِ ، وَأَفْقَرْتُ ظَهْرَهُ إِذَا أَعْرَتَهُ
لِيَرْكَبَ . وَبَيَّوتَ : جَاءَ بَيَاتًا . وَعُضَالُ : شَدِيدٌ .

- (١) روى السكري قبل هذا البيت بيتين آخرين لم يردا في نسخة الأصل ، وهما :
- رَاغِبٌ النِّجْعُ مِنْ مَتَافٍ . يَقْطَعُ بِالسَّاسِ عَقْدَ الْحَالِ
فَيَوْمًا أَرَا جَعِ أَهْلَ الصَّبِيِّ . وَبَوْمًا أَصْرَمُ أَهْلَ الْوِصَالِ
- (٢) قال السكري في شرح هذا البيت ما نصه : أَى غِرَاتِ ذَلِكَ الْعَيْشِ ، يَقَالُ : عَيْشٌ غَرِيرٌ أَى
سَاكِنٌ ، وَحَارِيَّةٌ غَرِيرَةٌ : سَاكِنَةٌ لَمْ تَحْرَبِ الْأُمُورَ وَالْأَشْيَاءَ . قَالَ : يَقُولُ : أَصَادَفَهَا سَاكِنَةٌ مَفْقَرَةٌ
لَمْ تَحْذَرَاهُ .
- (٣) الْكُوَالِي : أَصْلُهُ الْكُوَالِي ، بِالْهَمْزِ كَمَا فِي كِتَابِ اللَّغَةِ وَشَرَحَ السَّكْرِيُّ . وَبِأَمْنَاهِبِهَا أَى بِأَمْنَالِهَا رَاحِلَتُهُ .
- (٤) فِي شَرَحِ السَّكْرِيِّ : « الْكَالُ » « الَّذِينَ الْعَائِبُ » . وَقَالَ السَّكْرِيُّ فِي شَرْحِهِ مَا نَصَهُ : « كَانَ
الْأَصْمَى لَا يَمُرُّ بِالْحَدِيثِ الْمَأْنُورِ الْكَالِ الْكَالِ أَى الَّذِينَ بِالَّذِينَ ، وَكَانَ الْكَسَانِيُّ وَأَبُو عُبَيْدَةَ يَمْدُرَانِ » .
وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ الْكَالِيُّ الْكَالِيُّ أَى النَّسِيبَةُ وَالنَّسِيبَةُ لِلْسَّانِ (مَادَّةُ كَلَا) .
- (٥) قَالَ السَّكْرِيُّ : هَذَا الْبَيْتُ آخِرُهُمَا فِي رِوَايَةِ الْأَصْمَعِيِّ . وَزَادَ بَيْتَيْنِ بَعْدَهُ ، وَقَالَ فِيهِمَا : رَوَى
هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ الْآخِرَيْنِ الْجُمُوعُ وَحْدَهُ ، وَهُمَا :

مَا فَرَى مَهْجِدٌ ضَيْفَ الْهَمُو * مَ صِلَابُهَا عَتَرِيْسُ الْحَالِ
لَحِيًّا مَمِينًا وَحِينًا يَحْ طُ سَدِيفُ السَّامِ بَوْشَلُكَ ارْتِمَالِ

وقال أمية بن أبي عائد أيضا^(١)

لَمِنَ الدِّيارِ بَعْلَى فالأخْراسِ * فالسُّودتين فَجَمَعَ الأنْوَاصِ^(٢)
فِضْهاً أَظْلَمَ فالنَّطُوفِ فنادِقِ * مَثْنِ الصِّفا المَتْزَحِيفِ الدَّلَاصِ^(٣)

مترحلف : قد ترحلف وتملس . والدلاص : الإملاس .

أَلْفَتْ لَحْلَ به وتُولِفَ خَيْمَةً^(٥) * أَلَفَ الحِمامَةَ مَدْخَلَ القِرْماصِ

(١) ذكر السكري أن الأصمعي لم يرد من هذه القصيدة إلا ستة أبيات . قال : فقد أعلنا على رأس كل بيت رواه في موضعه ، وأوردها تسعة وعشرين بيتا : ولم يرد منها في الأصل ما غير سبعة أبيات .

(٢) الأبراص أو الأواص . وزاد السكري على هاتين الروايتين « الأبراص » عن الأصمعي . والأخراص بالخاء المهملة مكان الخاء المعجمة عنه أيضا . وعلى : موضع في جبال هذيل ، ولم يذكر ياقوت الأخراص وذكر السودتين والأبراص ، ولم يعينهما ، وإنما روى هذا البيت في كل منهما .

(٣) ذكر ياقوت هذه الأمثلة الثلاثة التي في هذا البيت ولم يعين المكانين الأولين ، وإنما روى هذا البيت في كل منهما ، وذكر الثالث وهو نادق وقال : هو راد في ديار عقيل فيه مياه . ونقل عن الأصمعي أنه راد ضخم يفرغ في الرمة ، وأشد أبياتا ذكرها هذا الموضع .

(٤) كتب الشارح في هامش الأصل رواية أخرى في هذا البيت وهي .

... .. فاصناف * فالمر فالمرقات فالانحاص

انحاص مسرعة السقي حازت الى * هصب الصفا المترحلف الدلاص

وكتب تحت ذلك ما نصه : هكذا وحدته في معجم البلدان لمؤلفه ياقوت في (مادة انحاص) وصانف وضياء ونمر وهضب الصفا وكتبه محمد محمود لطف به . وروى السكري « فبارق » مكان « فصانف » كما روى الرواية التي ذكرها الشقيطي أيضا .

(٥) وتولف خيمة ، أي تالفها ، قال الأصمعي : تالف وتولف واحد ، يقال : ألفت الشيء وألفته السكري ص ١٧٧ طبع أوربا .

القِرْمَاص : بيت الحمام ، وأراد أنها ألفت هذه المواضع كما ألفت الحمامة
موضعها .

ليلى وما ليلى ولم أر مثلاً * بين السما والأرض ذات عقاص
بيضاء صافية المدامع هولة * للناظرين كدرة الغواص^(١)
أو مغزّل بالخسل أو بحليّة * تقرّو السلام بشادنٍ مخاص^(٢)
المخاص : الخبيص البطن .

قد كنتُ خراجاً ولوجاً صيرفاً * لم تلتحصني حيض بيض لحاص
صيرفاً، أى أنصرف في الأمور . وقوله : لم تلتحصني لم تنشب في . ويقال :
لخص في هذا الأمر إذا نشب ، فأراد لم تنشيني ، وهو من لخص يلخص ،
يقال وقع في حيض بيض إذا وقع في الأمر لا يخرج منه . لحاص كقطاع : الداهية ؛
هكذا قاله في (لسان العرب)^(٣) .

(١) روى الأصمعي « صفراء » مكان « بيضاء » . وهولة أى تهول من رآها محسباً ،
(الكري) .

(٢) مغزل : ذات عزال ، وتقر والسلام أى تقصد إلى هذا الشجر وتقبه .

(٣) في لسان العرب (مادة لخص) بعد أن أشد هذا البيت ما نصه : أخرج لحاص مخرج قطام
وحدام . وقوله : لم تلتحصني ، أى لم تثبطني ، يقال لخصت فلاناً عن كذا والتحصنه إذا حبسته وثبته .
وروى عن ابن السكيت في قوله : لم تلتحصني أى لم أشب فيها ، قال الجوهري : ولحاص فعال من التخص
مبة على الكسر وهو اسم الشدة والداهية لأنها صفة غالبية كالحلاق اسم للثنية ، وهى فاعلة تلتحصني . وموضع
حيض بيض نصب على رفع الحافض ، يقول لم تلتحصني أى تلجني الداهية إلى مالا مخرج لي منه . وفيه
قول آخر : يقال التحصنه الشيء أى نشب فيه ، فيكون « حيض بيض » نصبا على الحال من لحاص هـ .

وقال أمية بن أبي عائذ أيضا

تمدحت ليلى فامتدح أم نافع * بعاقبة^(١) مثل الحخير المُسلسل
بعاقبة ، أى فى عقب الأمر . والحخير : ثياب الحر ، أراد امتداحها مدحا
حسنا .

فلو غيرها من ولد عمرو وكاهل * مدحت بقول صالح لم تُقبل
يقال : رجل فائل الرأي أى ضعيفه .

ألا ليت ليلى سايرت أم نافع * بواد تهم يوم صيف ومحفل^(٢)
يقول : ليتها سايرت أم نافع حتى تفضحها فى المحفل وهو الجماعة .
وكلتاها ممتا عدا قبل أهلها * على خير ما ساقوا وردوا لمزجل
قوله : على خير ما ساقوا وردوا لمزجل ، أى على خير ما شبتهم التى ساقوا ،
يقال : هو يسوق مالا إذا كان يسوق رعيته . وردوا لمزجل ، أى رذوها من
الكلا لتزك .

فذلك يوم لن ترى أم نافع * على مثقير من ولد صعدة قندل^(٤)

(١) فى شرح السكرى ص ٢٠٥ طبع أوربا « بقاوة » وروى فيه أيضا « بقانرة » كما رويت فيه رواية
الأصل ، وذكر ما قاله الشارح هنا فى شرح قوله « بعاقبة » وقال : أراد فامتدحها بمثل وشى الحر .
والمسلسل : وشى مثل السلاسل الخ .

(٢) تهم ، أى تهاى إذا متعت تاه تهاى لم تشدد الياء ، وإذا كسرتها شددت ياء النسبة .

(٣) فى السكرى : « مالا عظليا » .

(٤) شهر ، من أشهر الدابة ، أى شدها بالتمر بالبحر يك ، وهو السير الذى يكون فى مؤخر السرح
أو البرذعة . ويجعل تحت ذنب الدابة .

قوله : لن ترى أم نافع على مُثَفَّرٍ ، أى لن تراها تتركب حماراً من وَلَدِ صَعْدَةٍ ، يقال للحمير بنات صَعْدَةٍ . والقَنْدَل : الضخم الرأس .

حَمُولَةٌ أُخْرَى أَهْلُهَا بَيْنَ مَهْوَرٍ ^(١) * إِلَى مُحْزِيٍّ ^(٢) مِنْ أَهْلِ كَرَمٍ وَسَنْبِلٍ ^(٣)

قوله : حَمُولَةٌ أُخْرَى ، كَقَوْلِكَ فِي الْكَلَامِ : لَا يَلْقَى فُلَانٌ فُلَانًا عَلَى حِمَارِ حَمُولَةٍ .
أُخْرَى ، أَيْ يَحْمِلُ غَيْرَهُ ، أَيْ لَنْ تَرَى أُمَّ نَافِعٍ عَلَى حِمَارٍ . وَقَوْلُهُ : مِنْ أَهْلِ كَرَمٍ وَسَنْبِلٍ ، يَقُولُ : هِيَ مِنْ أَهْلِ الزَّرْعِ لَيْسَتْ بِدَوِيَّةٍ .

وَلَكِنْ عَلَى قَرَمٍ هَجَانٍ ^(٤) مُشْرِفٍ * بِلَوْثَمَتِهِ أَوْ ذَاتِ نِيرَيْنِ عَيْطَلٍ
عَلَى قَرَمٍ ، وَهُوَ خَلٌّ . هَجَانٌ : أَبْيَضٌ قَدْ قَارَفَ الْكَرَمَ . بِلَوْثَمَتِهِ أَيْ بِجَهَازِهِ .
عَيْطَلٌ : طَوِيلَةُ الْعُنُقِ .

إِذَا النَّعْجَةُ الْأَذْنَاءُ كَانَتْ بِقَفْرَةٍ * فَأَيَّانَ مَا تَعْدِلُ لَهَا الدَّهْرَ تَنْزِيلٍ ^(٥)

(١) فِي شَرْحِ السَّكْرِ يَنْتَ آخِرُ فُلٍ هَذَا الْبَيْتِ ، وَهُوَ :

وَلَا تَبْعَا تَمْشِي بِرَأْسِ خُرُودَةٍ * لَهَا فِةٌ أَوْ تَرْبُ فِيهَا تَجْلُجُلُ

حَمُولَةُ الْخِ .

(٢) ذَكَرَ يَاقُوتٌ « مَهْوَرٌ » وَلَمْ يَبَيِّنْهُ . وَلَمْ يَذْكُرْ « مُحْزِيٌّ » وَفِي السَّكْرِ « إِلَى الْمَكْسِ » مَكَانٌ « إِلَى مُحْزِيٍّ » .

(٣) فِي شَرْحِ السَّكْرِ « مُوَكَّلٌ » بِلَوْثَمَتِهِ « وَرَوَى فِيهِ » بِشَوْرَظَةٍ « مَكَانٌ » ، « بِلَوْثَمَتِهِ » كَمَا رَوَى فِيهِ « بِشَوْرَظَةٍ » أَيْ بِهَيْئَتِهِ . وَذَكَرَ فِي تَهْسِيرِ (ذَاتِ بَيْرِنٍ) أَنَّهُ يُقَالُ لِلْبَعِيرِ إِذَا كَانَ كَثِيفًا هُوَ ذَوْنُ بَيْرِنٍ أَيْ دَوَّ طَرَاتِقٍ مِنَ الشَّحْمِ وَاللَّحْمِ أَيْ سَمِينٌ ... ثُمَّ قَالَ : وَدَوَّ بَيْرِسٌ ، أَخُوذٌ مِنَ الثَّوْبِ الَّذِي سَدَى بِبَيْرِنٍ . الْخِ .

(٤) الْأَذْنَاءُ : عَظِيمَةُ الْأُذُنَيْنِ طَوِيلَتُهُمَا ، وَفِي شَرْحِ السَّكْرِ « إِذَا النَّعْجَةُ الْعَيْنَاءُ » وَبِهِ أَيْضًا : مَا يَأْنِ مَا يَعْدِلُ بِهَا الرِّثْمُ . قَالَ : لَمْ يَعْرِفِ الْأَصْبَحِيُّ هَذَا الْبَيْتَ وَلَمْ يَقُلْ فِيهِ شَيْئًا لِمَكَانِ النِّجْمِ وَلَمْ يَكُنْ يَتَكَلَّمُ فِي الْأَنْوَاءِ . اهـ .

وقال أسامة بن الحارث^(١)

ما أنا والسَّيرُ في مَتَلَفٍ * يعبرُ بالذَّكَرِ الضَّابِطِ
يعبرُ بالذَّكَرِ أى يحمله على ما يكره ، والضابط : يعنى البعير العظيم . يقول :
ما أنا وذاه ، أى لستُ أبالى السير في مهلكة .

وبالْبُزْلِ قَدْ دَمَّهَا نَيْثًا * وذاتِ المُدَارَةِ العَائِطِ^(٤)
قد دَمَّهَا نَيْثًا ، أى طلاها شحمها . وذاتِ المُدَارَةِ : يعنى الناقة التى بها
اعتراض وشدة نفس . والعائط : التى قد اعتاط رَحِمُهَا فلم تحمل ، وهو أقوى لها .

وما يتوقَّين من حرِّ * وما يتجاوزن من غائِطِ
حرّة : حجارة غليظة . غائِط : مطمئن من الأرض .

ومن أينها بعد إبدانها * ومن شحم أثباجها الهابِطِ
الآئين : الإعياء . وإبدانها ، يقول : أبدنها الربيع والعُشب . والأثباج :
الأوساط . هابِط : كان في الأسيمة فهبط .

تَصْنِيحُ جَنَادِبِهِ رُكْدًا * صِيَاحُ الْمَسَامِيرِ فِي الْوَاسِطِ

(١) أسامة بن الحارث الهذلي لم تقف على ترجمة واقية له فيما لديها من المظان ، وقد أورد عنه ابن
قنية في الشعر والشعراء ص ٤١٩ ما نصه : مالك بن الحارث الهذلي وأخوه أسامة . ومالك الذى يقول .

طلست بمقصر ما ساف مالى ولو عرضت للبسى الرماح

(٢) في كتب اللغة أنه يقال . عبر به الأمر إذا اشتد عليه .

(٣) الذى في كتب اللغة أن الضابط هو القوى على عمله والشديد .

(٤) والمزل ، أى ويبر هذا المتلف بالزل ، أى يشق عليها ويشد .

واسط الرجل مثل القربوس^(١) .

فهن على كل مستوفز * وقوع الدجاج على الحائط
ولآ النعام وحفاته * وطغيا من اللهق الناشط
الحفان : صغار النعام . وطغيا من اللهق هو، نبذ^(٢) من البقر . وناشط : نور
يخرج من أرض إلى أرض .

إذا بلغوا مضرهم عوجلوا * من الموت بالهمنيغ الذاعط .
همنيغ : موت وجي . والذاعط : الذابح .
من المربعين ومن آزل * إذا جته الليل كالناشط
المربعين ، الذين يُحْمَوْنَ الرِّيع من الحمى . والآزل ، الذي في ضيق .
وناشط : زافر .

عصاك الأقارب في أمرهم * فزائل بأمرك أو خالط
يقول لنفسه : إن أقاربك لم يسمعوا قولك ، فزائلهم أو خالطهم .
ولا تسقطن سقوط النوا * ة من كف مرتضخ لاقط
المرتضخ : الذي يدق النوى للعلف .

(١) القربوس : حنوط المرج . والحو : كل شيء فيه اعوجاج أو شبه الاعوجاج . اللسان
(مادني قرص وحا) .

(٢) طغيا بفتح الطاء وصهما : جمع طغية ، والطغية من كل شيء : نبذة منه . قاله أبو زيد في اللسان
(مادة طغى) . على أن هذا البيت قد ورد في اللسان أيضا مادة طغى شاهدا على أن « طغيا » مقصورة
غير مصروفة : الصغيرة من نقر الوحش ، ونسب فيه هذا البيت إلى أمية بن أبي عاتق الشاعر السابق .

وقال أسامة بن الحارث أيضا

أَبِي جِذْمُ قَوْمِكَ إِلَّا ذَهَابَا * أَنَابُوا وَكَانَ عَلَيْهِمْ كِتَابَا

جِذْمُ : أصل . كِتَاب : قَدَر .

أَقَامُوا صُدُورَ مُسْنَاتِهَا * بَوَاذِخَ يَعْتَسِرُونَ الصُّعَابَا ^(١)

أى أقاموها فى السَّيرِ . مُسْنَات : يعنى الإبل . بَوَاذِخ : مشرفات . يَعْتَسِرُونَ : أى يركبون .

مِنَ الْمُضْرِيَّاتِ لَأَكْرَهَ * لَجُونَا وَلَا رَاشَةَ الظَّهْرِ نَابَا ^(٢)

مضريَّات : منسوبة إلى مضر . ولجون : بطيئة . والكره : التى ليست بوساج فى السَّيرِ . وَلَا رَاشَةَ الظَّهْرِ ^(٣) : ولا ضعيفته .

كَأَنَّ يَدَيْهَا إِذَا أَرَقَلْتُ * يَدَا ذَاتِ ضَمِيرَيْنِ تَعْرُوسِيَابَا ^(٤) (٨٥)

كَأن يدي الناقة إذا أَرَقَلْتُ إذا امرأة فى صدرها ضَمِيرَانِ ، أى حقدان .
تَعْرُوسِيَابَا أى تُسَابُ أخرى .

كَأَصْحَمَ فَرْدٍ عَلَى عَانَةٍ * يَقَاتِلُ عَنْ طُرْتِيهِ الذُّبَابَا ^(٥) ^(٦)

(١) فى اللسان مادة (شِب) مشباتها . وروى هذا البيت .

(٢) التاب : الناقة المسنة .

(٣) فى اللسان (مادة راش) جعل راش الظهر : ضعيف . ورافة رائشة : ضعيفة .

(٤) الإرقال : ضرب من السير .

(٥) العانة : القطيع من حمر الوحش . وروى فى اللسان « على حافة » .

(٦) قال الجوهري : الطيرتان من الحمار خيطان أسودان على كتفيه ، وورد فى تفسير قول

أبى ذؤيب : « عبل الشوى بالطيرتين مولع » أن الطيرتين خيطان يفصلان بين الجنب والبطن .

يقول هذه الناقة كأنها حمار يقاقل عن طُرْتِيهِ أى عن جنبه الذباب إذا أكله .
والأصحم : الأسم من الصُحْمَة ، وهى سواد فى صُفْرَة .

أَقْبَ طَرِيدٍ بَنَزَهُ الْفَلَا * ةِ لَا يَرِدُ الْمَاءَ إِلَّا آتِيَابَا
أَقْب : ضامر . طَرِيد : طردته الخيل . بَنَزَهُ الفلاة ، أى بعيد من الناس ،
يريد أنه يتناب الماء فى الأيام لا كل يوم .

إِذَا الْخِمْسُ تَمَّ لَهُ فِي اللَّفَا * ظِ أَحَدَتْ وَرْدًا لَهُ وَاقْتَرَابَا
اللفاظ : البقل . وقوله ؛ أَحَدَتْ وَرْدًا لَهُ وَاقْتَرَابَا ، أى وَرَدَ الْمَاءُ .

إِذَا الْقَطَرُ أَخْلَفَ أَوْطَانَهُ * وَمَاءُ الرُّزُونِ يَشِيمُ الدَّهَابَا
أوطان هذا الحمار أخْلَفَهَا الماء من الرُّزُونِ ، بجعل يشيم السحاب ، ينظر أين
يقع . الرُّزُونُ : الواحد رَزْنٌ ، وهو موضع يمسك الماء . والدَّهَابُ : المطر .

شَنُونٌ إِذَا رِيعَ مِنْ فَارِسٍ * يُوَابِتُ قَبْلَ الْعَوَالِي وَثَابَا

(١) أورد فى اللسان (مادة ره) هذا البيت ، وقال فى تفسيره الفلاة : إنه ما تباعد من العلاة
عن المياه والأرياف .

(٢) الخمس : ثرب الإبل يوم الرابع من يوم صدرت ، لأهم يحسبون يوم الصدر فيه . (اللسان
أداة خمس) .

(٣) هكذا صرح الشارح اللفاظ بالبقل وضبطه بصم اللام المشددة ، والذى وجدناه فى كتب اللغة أن
اللفاظ بهذا الصبط هو ما طرح به . وأنشد الجوهري لأمري القيس يصف حمارا :
يوارد محمولات كل نخيلة * يمح لقاط البقل فى كل مشرب
أما محبته بمعنى القل كما فى القاموس وشرحه فهو اللفاظ بكسر اللام المشددة .
(٤) الواحد ذهبة بكسر الدال وسكون الهاء ، وهى المطرة .

عَوالى الرماح : ما يقارب السَّنان ، وشَنون : بين السمين والمهزول ، يعنى
الحمار . يواثب : يثب .

إِذا ما أَشْتَأَى شَرَفًا قَبْلَهُ * . ووا كَظَّ أَوْشَكَ مِنْهُ أَقْتَرابا
إِشْتَأَى : عدا ، من الشَّؤ ، وهو الطَّلَق ؛ يقال عدا شَرَفًا أو شَرَفَيْن . الأصمعى
معناه إذا رأى الشَّرَف من بعيد يعدو حتى يبلِّغه ، ثم يعدو شَرَفًا آخر . ووا كَظَّ :
داوم ولازم .

كوقِع الحَرِيق بَيْبَسِ الأبا * ء تلتهب النار فيه التهابا
الأباء : القصب .

فمُوشِكَةٌ أرضنا أَنْ تَعُود * خلافَ الأُنيسِ وُحوشًا يابا
ولم يَدْعُوا بين عَرَضِ الوَتِيرِ * بِرِ حَتَّى المَناقِبِ إِلَّا الذُّبابا
الوتير : موضع . والمَناقِب : شَأيا فى غِلْظ ، واحدتها مَنقِبة . يابا : خالية ،
ليس بها إِلَّا الذُّباب .

++

وقال أسامة بن الحارث لرجلٍ من قَيْسِ هاجر فى خلافة عمر
أبن الخطاب — رضى الله عنه —

عصانى أُوَيْسٌ فى الذَّهاب كما عصت

عَسُوسٌ صَوَى فى ضَرَعِها الغُبْرُ مانعٌ

العسوس : السيئة الخلق من الإبل . وقوله : « صَوَى » يَس في ضَرعها
الغُبَر ، وهو بقية اللبن في الضرع . مانع : تأبى أن تُحلب .

عَصَانِي ولم يَرُدُّ عَلَى بطاعة * لَمْ كُتِّ ولم تقبض عليه الأشاجع
أى لم يَرُدُّ عَلَى جواباً . لَمْ كُتِّ ، أى لم يمكث كما أمرته ، ولم تقبض عليه
الأشاجع ؛ ^(١) أى خرج من يدي .

كَفَيْتُ النِّسَاءَ نَسْأَلُ حَدَّ وَدِيقَةٍ * إِذَا سَكَنَ التَّمَلُّ الطُّبَاءُ الْكَوَاوِيعُ
كَفَيْتُ النِّسَاءَ ، أى سريع فى عدوه . نَسَّال ، يقال : نَسَلَ فى عدوه : إذا
أَشْتَدَّ ، وَنَسَلَ : إذا سقط ريشه . والوديقة : شدة الحر . وقوله : إذا سَكَنَ التَّمَلُّ
الطُّبَاءُ ، التَّمَلُّ : المُقَام فى الخفض والدعة . يقال : تَمَلَّ بمكان كذا . والكواويع من
الطباء : التى أدخلت أذنابها بين أرجلها .

كَأَنَّ أَخَاهُ حِينَ يُظْلَمُ عِنْدَهُ * مِنَ الْعِزِّ فى مَسْرُودَةِ السَّكِّ دَارِعُ
يقول : كَأَنَّهُ — إذا شكَا ظمأ — فى دِرْعِهِ . والسَّكِّ : سَدَّ الخرق . والسَّكِّ
ها هنا المسامير . ومَسْرُودَةٌ : معمولة تُوْبِع عليها العمل .

وَكَانُوا ذَوَى دَارٍ يَزِينُ حِجَارَهُمْ * شِمَارِيحُ حَاقَتِهَا شُجُونٌ صَوَادِعُ
حِجَارَهُمْ : مكانهم . والشماريح : رؤوس الجبال . وقوله حَاقَتِهَا ، أى أخذت
وَسَطَهَا . والشُّجُون : تجارى الماء .

(١) الأشاجع : أصول الأصابع التى تتصل بمصّب ظاهر الكف .

(١)
وكنْتَ إِذَا مَا الظُّلُّ أَحْقَبَ كِفْلَهُ * عَلَى مُعْظَمِ آبَى بِهِ وَأَدِافِعِ
الكِفْل : كِسَاءٌ يُلْقَى حَوْلَ السَّيَّاحِ ، ثُمَّ يُرَدَّفُ عَلَيْهِ الرَّجُلُ إِذَا أَرَادَ الرُّكُوبَ ،
فيقول : إِذَا الظُّلُّ حَمَلَ عَلَى مَرْكَبِهِ لَمْ أَقْبَلْ ذَلِكَ .

(٢)
كَأَنَّ أُنَى السَّيْلِ مَدَّ عَلَيْهِمْ * إِذَا دَفَعْتَهُ فِي الْبَدَاحِ الْجَرَّاشِعِ
يقول : مَاتَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَانُوا لِي عَضُدًا وَقُوَّةً ، فَكَأَنَّ سَيْلًا جَرَّاهُمْ ،
وَالْبَدَاحِ : مَتَسِّعٌ مِنَ الْأَرْضِ . وَالْجَرَّاشِعِ : أَوْدِيَّةٌ .

وقال أسامة بن الحارث

أَجَارَتْنَا هَلْ لَيْلٍ ذِي الْهَمِّ رَاقِدٌ * أَمْ النَّوْمُ عَنِّي مَانِعٌ مَا أُرَاوِدُ
أَجَارَتْنَا إِنِّ أَمْرًا لَيَعُودُهُ * مِنْ أَيْسَرِ مَمَاتٍ أَخْنِي الْعَوَائِدُ (٨٦)
يقول : إِنَّهُ لَيَعَادُ الرَّجُلُ مِنْ أَيْسَرِ مَمَاتٍ بِي .

تَذَكَّرْتُ إِخْوَانِي فَبِتُّ مَسْهَدًا * كَمَا ذَكَرْتُ بَوًّا مِنَ اللَّيْلِ فَاقْدُ
مَسْهَدٌ : مُفْعَلٌ ، مِنَ السُّهْدِ . وَالبَوُّ : يَجْلِدُ يُحْشَى لِلْفَاقِدِ وَلَدَهَا يُذْبَحُ أَوْ يَمُوتُ
فَرَأَاهُ وَتَذَكَّرَ عَلَيْهِ ، فَإِذَا ذَكَرْتَهُ حَنَنْتُ .

لَعَمْرِي لَقَدْ أَمَهَلْتُ فِي نَهْيِ خَالِدٍ * عَنْ الشَّامِ إِمَّا يَعِصِيكَ خَالِدُ

(١) الحَقْبُ بِالتَّحْرِيكِ : حَبْلٌ يَشُدُّ بِهِ الرَّجُلُ فِي بَطْنِ الْبَعِيرِ ، يَقُولُ مِنْهُ : أَحَقَبْتُ الْبَعِيرَ .

(٢) أُنَى السَّيْلِ : الَّذِي لَا يَدْرِي مِنْ أَيْمَانٍ .

امهلت ، أى نهيتُ في مهلة قبل أن يازِف امرؤه أى جعلتُ له مهلة ولم أجِدْ
بنفسه ، وكان نِهاه أن يهاجر . وقوله : إنا يعصيتك خالد ، أى عصاك خالد .
وَأَمَهَلْتُ فِي إِخْوَانِهِ فَكَأَنَّمَا * يُسَمِّعُ بِالنَّهْيِ النَّعَامُ الشَّوَارِدُ
وَأَمَهَلْتُ فِي أَصْحَابِهِ الَّذِينَ مَعَهُ ، فَكَأَنَّمَا أَسَمِعْتُ النَّهْيَ الَّذِي نَهَيْتُ نَعَامًا شَرِّدًا ،
والتنعام موصوف بأنه لا يَسْمَعُ ، قال الشاعر [وهو علقمة] :
* أَصَمُّ لَا يَسْمَعُ الْأَصْوَاتَ مَضْلُومٌ *

فَقُلْتُ لَهُ لَا الْمَرْءُ مَالِكُ نَفْسِهِ * وَلَا هُوَ فِي جِذْمِ الْعَشِيرَةِ عَائِدُ
يقول : المرء لا يملك امرؤه . قد عزم على الذهاب ، وإذا ذهب لم يقدر
على الرجوع . يقول : لا يعود من سفره .
أَسَيْتُ عَلَى جِذْمِ الْعَشِيرَةِ أَصْبَحْتُ * تُقَوِّرُ مِنْهَا حَافَةً وَطَرَائِدُ
أَسَيْتُ : حَزِنْتُ . وَالْجِذْمُ : الْأَصْلُ . وَأَصْبَحْتُ تُقَوِّرُ مِنْهَا حَافَةً : أَيْ تُقَطِّعُ
مِنْهَا قِطْعَةً فَتَذْهَبُ كَمَا يُقَوِّرُ الْأَدِيمُ . وَطَرَائِدُ : أَتْبَاعُ . وَيُقَالُ : أَبَى إِذَا دَاوَى
وَأَصْلَحَ .

فَوَاللَّهِ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ * طَرِيدٌ بِأَوْطَانِ الْعَلَايَةِ فَارِدُ
الْعَلَايَةُ : مَكَانٌ . وَالْفَارِدُ : الْمَمْتَلِئُ مِنَ الْحَمِيرِ .

مِنَ الصَّخْمِ مِيفَاءُ الْحَزُونِ كَأَنَّهُ * إِذَا أَحْتَاجَ فِي وَجْهِهِ مِنَ الصَّبْحِ نَاشِدُ
مِيفَاءُ الْحَزُونِ : مُشْرَافٌ . إِذَا أَحْتَاجَ : إِذَا ثَارَ فِي أَوَّلِ الصَّبْحِ كَأَنَّهُ نَاشِدٌ
يَطْلُبُ شَيْئًا ضَلَّ لَهُ .

يُصْبِحُ فِي الْأَسْحَارِ فِي كُلِّ صَارَةٍ * كَمَا نَاشَدَ الذَّمَّ الْكَفِيلَ الْمَعَاهِدُ^(١)
يُصْبِحُ هَذَا الْحِمَارُ بِالْأَسْحَارِ، وَقَوْلُهُ : كَمَا نَاشَدَ الْمَعَاهِدُ الْكَفِيلَ الذَّمَّ، قَالَ لَهُ :
أَسْأَلُكَ اللَّهُ، وَالذَّمَّ : الْوَاحِدَةُ ذِمَّةٌ . وَالْمَعَاهِدُ : الَّذِي أُعْطِيَ عَهْدًا إِنْ يُوفَّى لَهُ قَضَى
مَذَمَّتُهُ أَيْ ذِمَامَتَهُ ، وَالذَّمَامُ : الْحَرَمَةُ .

فَلَاهُ عَنِ الْآلَافِ فِي كُلِّ مَسْكِنٍ * إِلَى لَحَقِ الْأَوْزَارِ خَيْلٌ قَوَائِدُ^(٢)
فَلَاهُ : نَحَاهُ . عَنْ كُلِّ مَسْكِنٍ إِلَى لَحَقِ الْأَوْزَارِ : إِلَى أَنْ لَحِقَ بِالْمَلَاجِيءِ .
خَيْلٌ قَوَائِدُ : فَالْخَيْلُ الَّتِي قَلَّتْ طَرْدَتُهُ إِلَى هَذِهِ الْمَلَاجِيءِ .

أَرْتَهُ مِنَ الْجَرْبَاءِ فِي كُلِّ مَنْظَرٍ * طِبَابًا فَمَشَاوَاهُ النَّهَارِ الْمَرَاكِدُ^(٣)
أَرْتُ الْفَعْلَ الْآتَنُ طِبَابًا، وَالطَّبَابُ : طُورَةٌ مِنَ السَّمَاءِ تَنْظُرُ، أَيْ حَمَلَتْهُ الْآتَنُ
عَلَى أَنْ صَارَ فِي مَكَانٍ بَيْنَ جِبَالٍ فَلَا يَرَى إِلَّا طُورَةً مِنَ السَّمَاءِ، إِلَّا نَاحِيَةً وَطَرِيقَةً
فَهُوَ يَأْمَنُ اللَّيْلَ، فَإِذَا كَانَ النَّهَارَ فَهُوَ عَلَى شَرَفٍ . وَالْجَرْبَاءُ : السَّمَاءُ .^(٤)

(١) لم يفسر الشارح لفظ «صارة» وهي من الجبل أعلاه . أرى الأرض ذات الشجر .
(٢) كذا ورد هذا البيت في المختص لابن سيدة ح ١٠ ص ٨٠ طبع بولاق ، وفيه «بالأحمار»
مكان «في الأسحار» وعلق عليه الأستاذ الشنقيطي فقال ما نصه : هذا البيت لأسامة بن الحارث الهذلي
يصف حمار وحش ... ونظيره قول امرئ القيس يصف حمار وحش مثله .

يفرد بالأحمار في كل سدة * نرد مباح السدائ المطرب
(٣) الحق بالتحريك : مصدر لحق بهتج اللام وكسر الحاء وفتح القاف ، ويجوز أن يكون جمعا للاحق
كما يقال : خادم وخدم وعاس وعسس . اللسان (مادة لحق) .

(٤) الأوزار : جمع وزر والتجريك وهو الملقا ، قاله في اللسان (مادة وزر) .
(٥) هكذا مر الشارح هذا البيت ، ويلاحظ أنه لم يفسر المراكد هنا ، وقد جاء في اللسان
(مادة وكد) في تفسير المراكد ما نصه : والمراكد : مغامص الأرض ، قال أسامة بن حبيب الهذلي يصف
حمرا طردته الخيل فلما إلى الجبال في شاعها وهو يرى السباع طرايق :

أرته من الجرباء في كل موطن * طبابا فسأراه النهار المسراكد
ورواه في (مادة جرب) : * أرته من الجرباء في كل موطن * الخ .

يَظَلُّ مُحَمَّ الهَمُّ يَقْسِمُ أَمْرَهُ * بِتَكْلِيفِهِ هَلْ آتَرَ الْيَوْمَ آمِدُ
يَظَلُّ هَذَا الْفَعْلُ مُحَمَّ الهَمُّ ، يَأْخُذُهُ مِثْلُ الزَّمْعِ^(١) ، يُقَالُ : أَحْمَنِي هَذَا الْأَمْرَ
وَأَهْمَنِي سِوَاهُ . بِتَكْلِيفِهِ : شَيْءٌ لَا يُجِدِي . يَقْسِمُ أَمْرَهُ : يَنْظُرُ أَيْنَ يَأْخُذُ . وَقَوْلُهُ :
هَلْ آتَرَ الْيَوْمَ آمِدُ ، يَنْظُرُ هَلْ بَقِيَ مِنَ الْفَيْءِ شَيْءٌ ، هَلْ يَنْقَلِبُ الظِّلُّ فَيَسْتَرِيحُ بِجِيءِ
الَّيْلِ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ :

حُدَامِيَّةٌ آدَتْ لَهَا نَجْوَةَ الْقَرَى فَنَأْكَلُ بِالْمَأْقُوطِ حَيْسًا مَجْعَدًا^(٢) .
الْمَأْقُوطُ : السَّوِيقُ الْمَحْلُوطُ بِالْأَقْطِ^(٣) .

بِقَادِمِ عَصِيرٍ أَذْهِلْتُ عَنْ قِرَانِهَا * مَرَاضِعُهَا وَالْفَاصِلَاتُ الْجَدَائِدُ
بِقَادِمِ عَصِيرٍ ، أَيْ بِأَوَّلِ الزَّمَنِ ، أَذْهِلْتُ عَنْ قِرَانِهَا ، الْوَاحِدُ قَرِينٌ . وَالْمَرَاضِعُ :
الَّتِي تُرَضِعُ . وَالْفَاصِلَاتُ : الَّتِي ذَهَبَتْ أَلْبَانُهَا أَيْ أَذْهَلَهَا الزَّمَانُ عَمَّا كَانَتْ تُقَارِنُ .
وَالْجَدَائِدُ : الَّتِي لَا لَبَنَ لَهَا .

إِذَا نَضَحْتُ بِالْمَاءِ وَأَزْدَادُ فُورُهَا * نَجَا وَهُوَ مَكْدُودٌ مِنَ الْغَمِّ نَاجِدُ^(٤)

-
- (١) الزَّمْعُ : الدَّهْشُ فَتَحْتَيْنِ .
(٢) الْحَيْسُ : الْأَقْطُ يَخْلُطُ بِالزَّمْرِ وَالسَّمَنِ .
(٣) الْأَقْطُ : شَيْءٌ يَخْلُطُ مِنَ اللَّبَنِ الْمَخْبُضِ يَطَابِقُ ثُمَّ يَتْرَكَ حَتَّى يَمُصَّ .
(٤) لَمْ يَحْدِثْ قِرَانًا جَمَعَ قَرِينَيْنِ فَيَا لَدَيْنَا مِنْ كُتْبِ اللَّامَةِ . وَالَّذِي مَسَّطَهُرُهُ أَنَّهُ جَمَعَ قِيَامَتَيْنِ كَسَمِينٍ وَمَحَامٍ
وَكَرِيمٍ وَكَرَامٍ وَعَظِيمٍ وَعَظَامٍ وَكَبِيرٍ وَكَبَارٍ .
(٥) رَوَايَةُ اللَّسَانِ (مَادَّةُ نَجَدٍ) :
- إِذَا نَضَحْتُ بِالْمَاءِ وَأَزْدَادُ فُورُهَا * نَجَا وَهُوَ مَكْرُوبٌ مِنَ الْهَمِّ نَاجِدُ
وَجَاءَ فِيهِ أَيْضًا أَنَّ النِّضْحَ وَالنِّضْحَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

إذا نضحت : إذا عيرت ، أرسلت الماء ، ناجد : عرق من الكرب .
وفورها يقول : فارت بالغلى في مدوها . نجا الحمار ، أى سبق وهو مكدود مغموم
أى قد كدح فيه الغم وأثر .

يعالج بالعطفين شأواً كأنه * حريق أشاعته الأباءة حاصد
هذا الحمار يعالج بالعطفين ، أى يتكفأ فكانه يعالج عطفيه . والشأو : الطلق
كأنه حريق أشاعته الأباءة : ألبيته . والأباءة : الأجمة من القصب ، يقال : شيع
نارك : ألبيها .

يقرّنه والنقع فوق سرائه ^(١) * خلاف المسيح الغيث المتراقد
يريد يقرّنه الغيث المتراقد ، وهو جرى بعد جرى ، والنقع فوق سرائه :
يعنى الغبار ، وقوله خلاف المسيح : بعد العرق ^(٢) ، فأراد أنه مترافد يرقد بعضه بعضاً
لا ينقطع جريه وإن عرق .

إذا بلج في نقر يسق طريقه * إراغة شد وقع متواطد
قوله : إذا بلج في نقر أى نقر ثم بلج فيه إراغة ، ومنه يقال فى الكلام : إنه ليبرغ
أمرا يطلبه . وقوله : متواطد أى ثابت دائم .

كأن سرافياً عليه إذا جرى * وحاربه بعد الخبار القداقد
الخبار : اللين من الأرض . وقوله : كأن سرافياً يريد ثياباً بيضاً عليه من

الغبار . وحاربه القداقد بعد الخبار ، والقداقد : ما صلب من الأرض .

(١) سرائه : طهره . (٢) يقال : فرس ذو غيث : إذا جاءه عذو بعد عذو .

(٣) سمى العرق مسيحاً لأنه يمسح إذا صب اه اللسان (مادة مسح) .

(٨١)

وَحَلَّاهُ عَنْ مَاءٍ كُلِّ تَمِيلَةٍ * رُمَاءُ بَأْيَدِيهِمْ قِرَانُ مَطَارِدُ

حَلَّاهُ : طَرَدَهُ وَمَنَعَهُ رُمَاءُ بَأْيَدِيهِمْ مَطَارِدٌ . وَالْقِرَانُ : نَبْلٌ مَقْتَرِنَةٌ بَعْضُهَا يَشْبَهُ بَعْضًا . وَمَطَارِدٌ : أَرَادَ بَعْضُهَا يَطْرُدُ بَعْضًا ، وَمُقْتَعِلٌ يُجْمَعُ عَلَى مَقَاعِلٍ مِثْلَ مَقْتَعِلٍ وَهَذَا يَلْمُ وَمُؤْتَرِرٌ وَمَآزِرٌ . قَالَ الْعَجَّاجُ :

إِذَا كَسَرَنَ النَّعْبَ الْمَآزِرَا * وَأَزَنَتِ الْأَشْنَةُ الْحَآزِرَا

وَشَقُّوا بِمَنْحَوْضِ الْقِطَاعِ فَوَادَهُ * لَهْمُ قِطْرَاتٍ قَدْ بُنِينَ مَحَادِ

شَقُّوا فَوَادَ الْحِمَارِ أَيْ جَهْدُوهُ وَأَضْعَفُوهُ . بِمَنْحَوْضٍ ، أَيْ بِدَقِيقِ الْقِطَاعِ أَيْ أَرِيفٍ وَرُقْقٍ . وَوَاحِدُ الْقِطَاعِ قِطْعٌ ، وَهُوَ نَضْلٌ قَصِيرٌ عَرِيضٌ . مَحَادٍ : أَصُولٌ قَدْ كَانَتْ قَدِيمَةً ، وَمِنْهُ عَيْنٌ حُتِدَ إِذَا كَانَتْ قَدِيمَةً . وَهُوَ مِنْ مَحَدٍ صَدَقَ .

فَحَادَتْ أَنْهَاءُ لَهُ قَدْ تَقَطَّعَتْ * وَأَشْمَسَ لَمَّا أَخْلَفَتْهُ الْمَعَاهِدُ

حَادَتْ يَعْنِي هَذَا الْفِعْلُ ، أَيْ عَاوَدَهَا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، وَمِنْهُ يُقَالُ حَدِثَ سَيْفَكَ بِالْصِّمَالِ أَيْ أَصْقَلُهُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، وَوَاحِدُ الْأَنْهَاءِ نِهْيٌ ، وَهُوَ الْغَدِيرُ ، وَتَقَطَّعَتْ : ذَهَبَ مَآوُهَا . أَشْمَسَ : دَخَلَ فِي شِدَّةِ الشَّمْسِ وَاشْتَدَّتْ عَلَيْهِ لَمَّا أَخْلَفَتْهُ مَا كَانَ يَعْهَدُ مِنَ الْمَاءِ ، يُقَالُ شَمَسَ الْيَوْمَ . إِذَا كَانَ ذَا شَمْسٍ .

لَهُ مَشْرَبٌ قَدْ حُلَّتْ عَنْ سِمَالِهِ * مِنْ الْقَيْظِ حَتَّى أَوْخَشْتَهُ الْأَوَابِدُ

لَهُ مَشْرَبٌ أَيْ لِلْفِعْلِ . قَدْ حُلَّتْ عَنْ سِمَالِهِ الْوَحْشُ . وَالسِّمَالُ : بَقِيَّةُ الْمَاءِ الْوَاحِدَةُ سَمَلَةٌ . وَالْأَوَابِدُ : الْوَحْشُ . وَأَوْخَشْتَهُ : هَجَرْتَهُ لَا تَأْتِيهِ .

(١) يلاحظ أن الشاعر لم يبرز القترات بكسر القاف وفتح التاء كما هي في الأصل . والذي في اللسان (مادة قتر) القتر والقترية (بكسر القاف وسكون التاء) نصال الأهداف .

كَأَنَّ سَبِيخَ الطَّيْرِ فَوْقَ جِجَامِهِ * إِذَا ضَرْبُهُ الرِّيحَ صُوفٌ لَبَّائِدُ

السَّبِيخُ : ما سقط من ريش الجِجَامِ ، والجِجَامُ : ما اجتمع من الماء ، الواحدة جُمَّة ، يقال : اسقنى من جُمَّة مائك ، وجُمٌّ . وشبه السَّبِيخَ بصُوفٍ قد تلبّد .
والسَّبِيخُ : القطعة من القطن . ويقال له من الصُّوفِ العَيْتِ ، ومن الشعر القليل .
بِمَظْمَأَةٍ لَيْسَتْ إِلَيْهَا مَفَازَةٌ * عَلَيْهَا رُمَاءُ الْوَحْشِ مَتْنَى وَوَاحِدُ
هذا المكان موضع عطيش فلا يزال يطلب الماء . ومَفَازَةٌ : مَنَاجَاة ، أى ليست عند المكان مَنَاجَاة ، أى يهلك فيها ، ومعناه له مشرب بمَظْمَأَةٍ عليها الرُّمَاءُ
أثنان وواحد .

فَمَا طَلَّهُ طَوَّلَ الْمَصِيفِ وَلَمْ يُصَبْ * هَوَاهُ مِنَ النَّوَى السَّحَابُ الرَّوَاعِدُ

أراد فَمَا طَلَّ الفحل السحاب الزواعد . أى طاوله ولم يجد هواه : وهو الموضع الذى يريد .

إِذَا شَدَّ الرِّيحَ السَّوَاءَ فَإِنَّهُ * عَلَى تَمِّهِ مَسْتَأْنِسُ الْمَاءِ وَارِدُ

إِذَا شَدَّ الرِّيحَ أراد شادّه وعاسره . والرِّيحُ أن يرد رُبْعًا ، فانه على تَمِّ ذلك الرِّيحِ
مَسْتَأْنِسٌ ينظر .

أَنَابَ وَقَدْ أَمْسَى عَلَى الْبَابِ قَبْلَهُ * أَقْيَدِرُ لَا يُنْصَى الرِّمِيَّةُ صَائِدُ^(٢)

(١) الأَقْدَرُ : نصفر الأقدَر ، وهو القصير من الرجال ، وأراد به هنا الصائد ، كما فى اللسان (مادة قدر) عند شرح قول صحرانى :

* أَتَيْحَ لَهَا أَقْدَرُ ذَرَحُ شَيْفٍ * الخ .

(٢) يقال أُنْمِتَ الصَّيْدَ فَنُمِيَ يَمِى ، وذلك أن تربيته فنصبيه ، يذهب فيموت بعد ما يفتب عنك ،
و يقال أصمى الصَّيْدَ إِذَا رَمَاهُ وَقَتْلَهُ ، كانه . فقوله : لَا يُنْصَى الرِّمِيَّةُ ، أى أنه يرى فيصمى .

وقال ساعدة بن جؤية

قال في الأتم^(١) : هذا من غير رواية أبي سعيد جملناه في هذا الموضع :^(٢)

يَا نَعِيمَ إِنِّي وَأَيْدِيهِمْ وَمَا نَحَرُوا * بِالْخَيْفِ حَيْثُ يُسَحِّ الدَافِقُ الْمُهْجَا
وأيديهم : موضعه خفض ، لأنه يمين . والخيف : خيف منى . والخيف
أصله ما سفل عن شجرة الجبل وأرتفع عن مسيل الوادئ . وقوله : يسح : يصب
والدافق : الناحر . والمهجع : خالص الأنفس .

إِنِّي لَأَهْوَاكَ حَقًّا غَيْرَ مَا كَذِبٍ * وَلَوْ نَأَيْتِ سَوَانَا فِي النَّوَى جَجَا^(٣)
نأيت سوانا ، أى عند غيرنا . والنوى : النية ، وهو الوجه الذى تريده .

حُبِّ الضَّرِيكِ تِلَادَ الْمَالِ زَرَّمَهُ * فَقَرُّ وَلَمْ يَتَّخِذْ فِي النَّاسِ مُلْتَحَجَا
الضريك : الفقير . زرمه فقره ، أى أفقره وقطع عنه الخير ، ومنه أزرمت بولته
أى قطعت عليه بولته . والملتحج والملجأ والعصرة والعصر والمعتصر والمعقل
والوزر كل هذا واحد .

صِفْرِ الْمَبَاءَةِ ذِي هَرَسِينَ مَنَعَجِفٍ * إِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ قَلْتَ قَدْ فَرَجَا^(٤)

(١) لعل الشارح أراد بالأتم هنا الأصل الذى نقل منه هذه السخة التى بين أيدينا . وأم النوى : أصله .

(٢) شعر ساعدة من رواية أبي سعيد تقدم فى السفر الأول من هذا الديوان فانظره .

(٣) فى رواية « حبا » مكان « حقا » اللسان (مادة زرم) .

(٤) فى كتب اللغة أن المدرس كتبت النوب الخلق .

صفر المباءة، يقول : أى خالى مبارك الإبل . ذى هرسين : ذى خالقين .
منعجف : مهزول . قد فرجا : قد فتح فاه للوت .

أَنْدَمِ مِنْ قَارِبِ رُوحِ قَوَائِمِهِ * صُمَّ حَوَافِرُهُ مَا يَفْتِنَا الدَّبْلَجَا
أَنْدَمِ أى أنقر ، يقول : هو أنقر من حمار وحش في قوائمه روح ، أى آتساع .
تقول : دابة رَوْحَاءَ لَلْأُنْثَى . ما يفتن الدَّبْلَجَا ، أى ما يزال يُحْيِي ليلته جميعا يسير .

أَخِيْلُ بَرْقَا مَتَى حَابٍ لَهُ زَجَلٌ * إِذَا يَفْتَرُّ مِنْ تَوَاضِهِ حَلَجَا^(٢)
قال : أَخِيْلُ بَرْقَا مَتَى حَابٍ لَهُ زَجَلٌ ، أراد أَخِيْلُ بَرْقَا من حاب . حَلَجَ يَحْلَجُ
حَلَجَا . أَخِيْلُ بَرْقَا ، أى أرى خلافه مَطَرًا ، يقال : أَخَالُ وَأَخِيْلُ بَرْقَا . قى حَابٍ .
أراد أَخِيْلُ بَرْقَا من حَابٍ . والحَابِي : السحاب المرتفع . ومتى فى معنى مِنْ^(٣)
وإنما سَمَى حَابِيَا لِأَنَّهُ قَدْ أَشْرَفَ قَبْلَ أَنْ يَطْبُقَ السَّمَاءَ . وَالتَّوَضَّى : اللَّعَ الضَّعِيفُ
مِنَ الْبَرْقِ . وَحَلَجَ : مَطَر . وَأَصْلُهُ الْمَطَرُ الضَّعِيفُ الْخَفِيفُ .

مَسْتَأْرِضًا بَيْنَ بَطْنِ اللَّيْثِ أَيْمَنَهُ * إِلَى شَمَنْصِيرٍ غَيْثًا مُرْسَلًا مَعَجَا^(٤)

- (١) صبط هذا اللفظ فى الأصل بفتح الألف وسكون الخاء وفتح الياء واللام وهو غير مستقيم الوزن وقد صبطناه هكذا نقلا عن اللسان (مادة حليج) على أنه قد ورد فى اللسان (مادة رمص) مصوم الألف .
(٢) فى اللسان (مادة حليج) « تَفَرَّ » بفتح التاء والفاء وتشديد الناء المفتوحة . ثم قال بعد أن أنشد هذا البيت ما نصه : « ويرى خلجا » مكان « حلجا » .
(٣) زاد فى اللسان (مادة حليج) بعد أن أنشد هذا البيت الذى نحن بصدده ما نصه : أو بمعنى (وسط) أو بمعنى (فى) .
(٤) فى اللسان (مادة معج) « أعل » مكان « بطن » .

قوله مستأرضاً ، أى قد استأرض وثبت بالأرض . الليث وشمس بن سفيان :
 موضعان . ومعج : سريع .
 فأساد الليل إرقاصاً وزفرقة * وغارة ووسيجا غملاً رنجاً^(٢)
 الإسناد : سير الليل . والزفرقة : الصوت . صوت مره وحفيفه . قوله :
 وغارة ، الغارة العدو ، يقال : أغار إغارة الثعلب . والغملاج : العدو المتدارك .
 والرجح ، هو نفسه سريع .

حتى أضاف إلى وادٍ ضفادعه * غرقى رداً ترى تراها تستكى النشجا
 رداً : يتبع بعضها بعضاً . والنشج : تفلح النفس من أجوافها قلماً .

ولا أقيم بدار الهون إن * آتى إلى الغدر أخشى دونه أنجماً^(٤)

بدار الهون : بدار الهوان . إن بمعنى ، نعم ، ثم قال : ولا آتى إلى الغدر . وأنجم :
 سوء الثناء ، ومنه نجم اللحم : إذا أروح . ونجم الدين : إذا فسد .

(١) قال في اللسان (مادة أرض) وقد يحى المستأرض بمعنى المتأرض وهو المتأفل إلى الأرض
 وامتنع بهذا البيت .

(٢) يلاحظ أن الشارح لم يفسر « إرقاصاً » في البيت ، وهو من أرقص القوم في سيرهم إذا كانوا
 يرتفعون ويخفصون .

(٣) الوسج : ضرب من السير .

(٤) في اللسان « مادة نجم » « الجدر » مكان « الغدر » وفيها أيضاً أن هذا البيت أورده ابن ربي
 في أماليه :

ولا أقيم بدار الهوان إن * آتى إلى الغدر أخشى دونه أنجماً

وقال أيضا

أهاجك من غير الحبيب بكورها * أجذت بليل لم يعرج أميرها
أميرها : الذي يامرها بالسير ويؤامر في كل أمر .

تتملن من ذات السليم كأنها ^(١) * سفائن يم تنحيا دبورها
تنحيا دبورها : تبتدئها .

وكانت قدوقا بالنوى كل جانب * على كل مر يستمر مرورها

يقول : كانت الإبل من عاداتها أن تقذف بالنوى . تذهب بها في كل جانب :
على كل مر : على كل مضى وذهاب . يستمر مرورها : يمتد .

ميممة نجد الشرى لا تريمه ^(٢) * وكان طريقا لا تزال تسيرها
لا تريمه : لا تريمه ، لا تبرح . ونجد : كل مشرف .

وما مغزل تقرو أسرة أيكة * منطقة بالمرد ضاف بريرها

مغزل : أم غزال . تقرو أسرة أيكة أى تتبع طرائق في بطون الأودية .
منطقة : محففة بالمرد . والمرد : ثمر الأراك ، وهو ما أدرك منه . ضاف : كثير .

(١) قال في نوح المروس (مادة سلم) . ودات السلام موضع ؛ واستشهد بهذا البيت .

(٢) قال في نوح المروس : نجد الشرى : موضع في شمر ساعدة بن جوية الهذلي حيث قال :

* ميممة نجد الشرى لا تريمه * الخ

بَرِيرُهَا ، وَالْبَرِير : ثَمَرُ الْأَرَاكِ يَجْمَعُ الْغَضُّ مِنْهُ وَالْمُدْرِكُ جَمِيعًا . وَالْكَبَاث : الْغَضُّ مِنْهُ .

إِذَا رَفَعْتُ عَنْ نَاصِلٍ مِنْ سُقَاطَةٍ * تُعَالِي يَدَيْهَا فِي غُصُونٍ تُصِيرُهَا
يُرِيدُ إِذَا رَفَعْتُ هَذِهِ الظُّيَّةَ رَأْسَهَا عَنْ نَاصِلٍ . وَالنَّاصِلُ : مَا سَقَطَ مِنْ هَذِهِ
السَّقَاطَةِ . ثُمَّ تُعَالِي يَدَيْهَا أَيْ تَنَاولُ ثَمَرَ الْأَرَاكِ . فِي غُصُونٍ تُصِيرُهَا : تُبِيلُهَا
وَأَصْلُهُ مِنْ صَارَهُ يَصُورُهُ إِذَا أَمَالَهُ .

بِرْوَادٍ حَرَامٍ لَمْ تَرُغْهَا حِبَالَةٌ * وَلَا قَانِصٌ ذَوَّائِهِمْ يَسْتَثِيرُهَا
وَمِنْكَ هُدُو اللَّيْلِ بَرَقَ فَهَاجَنِي * يَصْدَعُ رُمُكًا مُسْتَطِيرًا عَقِيرُهَا
وَمِنْكَ مَعْنَاهُ مِنْ نَاحِيَتِكَ . وَهُدُو اللَّيْلِ : بَعْدَ سَاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ . قَوْلُهُ : يَصْدَعُ
رُمُكًا . تَفَرَّقَ عَنْ بَرَقَ ، أَيْ هَذَا الْبَرَقُ تَفَرَّجَ عَنْ سَحَابِ رُمُكَ ، فَشَبَّهِ السَّحَابَ
رُمُكَ^(١) قَدْ اسْتَطَارَ مِنْهَا عَقِيرُهَا . وَالْعَقِيرُ : الَّذِي عُقِرَ مِنَ الْخَيْلِ فَهُوَ يَتَحَامَلُ مَرَّةً
بِرْتَفَعٍ ، وَمَرَّةً يَسْقُطُ .

أَرِقْتُ لَهُ حَتَّى إِذَا مَا عُرِضُهُ * تَحَادَثَ وَهَاجَتَهَا بَرُوقُ تَطِيرُهَا
أَرِقْتُ لِهَذَا الْبَرَقِ حَتَّى إِذَا مَا عُرِضُهُ يَعْنِي سَحَابَهُ . وَالْوَاحِدُ عَرَضٌ . تَحَادَثَ
يُرِيدُ حَدَا بَعْضُهَا بَعْضًا ، أَيْ تَلَا بَعْضُهَا بَعْضًا .

(١) قَوْلُهُ : فَشَبَّهِ السَّحَابَ بِرُمُكَ ، أَيْ بِخَيْلِ رُمُكَ . وَالرُّمُكَةُ بِصَمِّ الرَّاءِ وَكَوْنُ الْمِسْمِ :
لَوْنُ الرَّمَادِ .

أَضَرَّ بِهِ ضَاخٌ فَنَبَطًا أُسَالَهُ ^(١) * فَمَرَّ فَأَعْلَى حَوْرُهَا نَحْصُورُهَا ^(٢)
 أَضَرَّ بِهِ : لَصِقَ بِهِ وَدَنَا ، وَضَاخٌ : وَادٍ وَسَطٌ وَادٍ « أُسَالَهُ مِنَ السَّيْلِ » . وَمرَّةً :
 مَوْضِعٌ . نَحْصُورُهَا : مَا حَوْلَهَا .
 فَرَحَبٌ فَأَعْلَامُ الْقُرُوطِ فَكَافِرٌ ^(٣) * فَتَخَلَّتْ تَلَّى طَلْحُهَا وَسُدُورُهَا ^(٤)
 قَوْلُهُ تَلَّى : صَرَخَى ، وَهَذِهِ كُلُّهَا أَمَا كُنْ .

- (١) ذَكَرَ يَاقُوتُ أَنَّ الصَّاحِيَّ رَادَ الْهَذِيلِ ، وَأُرِيدَ بَيْتُ سَاعِدَةِ هَذَا ، وَقَالَ بَعْدَ أَنْ أُنْشِدَهُ مَا نَصَبَهُ :
 أَضَرَّ بِهِ أَيْ لَصِقَ بِهِ ، وَدَنَا مِنْهُ أَيْ دَنَا الْمَاءُ مِنَ ضَاخِ الْخ .
- (٢) رَدَّدَ هَذَا الْبَيْتَ فِي الْأَصْلِ هَكَذَا :
 أَضَرَّ بِهِ ضَاخٌ قَيْطًا أُسَالَهُ * فَمَرَّ فَأَعْلَى حَوْرُهَا نَحْصُورُهَا
 وَلَا يَخْفَى مَا فِي غَالِبِ مَفْرَدَاتِهِ مِنْ تَصْغِيفٍ . وَقَدْ صَوَّبْنَا هَكَذَا تَقْلِيلًا عَنِ اللَّسَانِ وَيَاقُوتُ فِي عِدَّةِ
 مَوَاضِعٍ مِنْهَا . وَقَالَ يَاقُوتُ : نَبَطٌ شَعْبٌ مِنْ شُعَابِ هَذِيلٍ ... وَضَاخٌ وَمرٌّ وَنَبَطٌ مَوَاضِعٌ .
- (٣) ذَكَرَ يَاقُوتُ فِي مَعْجَمِهِ أَنَّ أُسَالَةً بِالضَّمِّ وَالتَّخْفِيفِ : اسْمُ مَاءٍ بِالْبَادِيَةِ .
- (٤) الْحَوْرُ : مَوْضِعٌ بِالْكَوْفَةِ . قَالَ يَاقُوتُ فِي « مَعْجَمِهِ » .
- (٥) كَذَا مَرَّ الشَّارِحُ هَذِهِ الصَّارَةَ الَّتِي بَيْنَ هَاتَيْنِ الْعَلَامَتَيْنِ . وَالَّذِي فِي اللَّسَانِ وَمَعْجَمِ الْبُلْدَانِ
 أَنَّ أُسَالَةً مَوْضِعٌ ، وَاسْتَشْهَدَ بِهَذَا الْبَيْتِ الَّذِي نَحْنُ نَصُدِّدُهُ .
- (٦) فِي كِتَابِ اللَّغَةِ أَنَّ الْخَصْرَ هُوَ الطَّرِيقُ بَيْنَ أَعْلَى الرَّمْلِ وَأَسْفَلِهِ ، وَيَجْمَعُ عَلَى خَصُورٍ .
- (٧) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَقَدْ أَوْرَدَهُ يَاقُوتُ مُضْبُوطًا بِصَمِّ الرَّاءِ وَكَوْنِ الْمَاءِ ، وَقَالَ : إِنَّهُ مَوْضِعٌ
 فِي بِلَادِ هَذِيلٍ . وَذَكَرَ بَيْتُ سَاعِدَةِ هَذَا .
- (٨) فِي الْأَصْلِ « الْقُرُوطُ » بِالْفَاءِ . وَالصَّرَابُ مَا أُثْبِتْنَا نَفْلًا عَنْ يَاقُوتٍ ، فَقَدْ ذَكَرَ فِي مَعْجَمِهِ أَنَّ
 الْقُرُوطَ مَوْضِعٌ فِي بِلَادِ هَذِيلٍ ، وَأُنْشِدَ هَذَا الْبَيْتُ .
- (٩) ذَكَرَ يَاقُوتُ أَنَّ كَافِرًا رَادَ فِي بِلَادِ هَذِيلٍ . وَاسْتَشْهَدَ بِهَذَا الْبَيْتِ .
- (١٠) قَالَ يَاقُوتُ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ : نَخْلَةٌ الشَّامِيَّةُ وَالْيَمَانِيَّةُ : رَادِيَانٌ لِهَذِيلٍ عَلَى لَيْتَيْنِ مِنْ مَكَّةَ
 يَجْتَمِعَانِ بِطَرَفِ مَرِّ الْأَوَّلِ يَصُبُّ مِنَ الْغَمِيرِ ، وَالثَّانِي يَصُبُّ مِنْ قَرْنِ الْمَنَازِلِ الْخِ وَالطَّلَحِ وَالسَّدرِ : مَعْرُوفَانِ .

ومنه يَمَانٍ مُسْتِطَلَّ وَجَالِسٌ * بَعَرَضِ السَّرَاةِ مَكْفَهْرًا صَبِيرُهَا

ومنه يمان : من السحاب . مستطل : قد استطل وألّس . وجالس : أتى
نَجْدًا . والعَرَض : الوادى . مكفهز السحاب : الذى قد ركب بعضه بعضا .
والصَّير : التَّيم الأبيض البطىء البراح ، ومنه : صيرته ، حبسته . والصَّير :
الكفيل ، لأنه محبوبس بصاحبه .

فَخَطَّ مِنَ السُّوْلِ الْمَلْمِ^(١) وَتَلَّه^(٢) * يَحِفُّ بِأَرْبَاضِ الْأَرَاكِ ضَرِيرُهَا

ويروى ، من [... ...] الملم ، والمعنى واحد . الملم : جبل . والأرباض :
ما عَظُم من الشجر ، الواحد رَبُوض ، ثم جُمِعَ فقليل : رُبُوض ، ثم جُمِعَ رَبُوضٌ على
أرباض . يحف : من الحفيف . وضريرها : ما أضربه من الشجر وأقتلعه .
ويقال فى غير هذا الموضع : إنه لذو ضرير ، إذا كان ذا صبره على ما يقاسى من
السفر وغير ذلك .

وَتَالَلَهُ مَا إِنِّ شَهْلَةٌ أُمُّ وَاحِدٍ * بَأَوْجَدَ مِنِّي أَنْ يَهَانَ صَغِيرُهَا

(١) السول : السحب المسترخية .

(٢) كذا ورد هذا اللفظ فى الأصل غير مصبوط فى هذا الموضع وفى الموضعين الآتين بعد فى شرح
البيت . نقول : وقد عرّفه بعد بأنه جبل ؛ ولم نقف عليه فيما بين أيدينا من الكتب المؤلفة فى أسماء
الأماكن والجبال . والذى فى معجم البلدان أن الأراك جبل لهديل . قاله الأصمى .

(٣) مكان هذه النقطة لفظة ساقطة من الأصل بمعنى « السول » ، ولعلها « السحب » بتسكين الحاء ،
بدليل قوله بعد : والمعنى واحد .

امراة شهلة : كبيرة . باوجد : بأشد وجد . أن يهان صغيرها ، أى
يهان ولدها .

رأته على ياس وقد شاب رأسها * وحين تصدى للهوان عشيرها
رأت ولدها على ياس من أن تلد . تصدى لهوانها عشيرها : زوجها ، أى
كبرت فهانت عليه .

فشب لها مثل السنن مبراً * إمام^(١) لنادى دارها وأميرها
عناش^(٢) عدو لا يزال مشمراً * برجل إذا ما الحرب شب سعيها
عناش عدو : معانق عدو ، يقال : اعتنشه وأعلوطه إذا هو عانقه ،
وقوله : شب : أوقد .

تقدم يوماً فى ثلاثة فتية * بجداء^(٣) نصب للغوازي تغورها^(٤)
أى تقدم ابنها فى ثلاثة نفر . بجداء : بارض . نصب ، أى نصب عيونهم .
لغوازي : جمع غزاة .

فبيناهم يتابعون لينتهوا * بقذف^(٥) نياف^(٦) مستقل^(٧) صخورها
بيناهم ، يعنى ابن المرأة ومن معه . يتابعون : يتبع بعضهم بعضاً . بقذف :
أى إلى قذف . والقذف : الناحية من الجبل . نياف ، يعنى جبلا طويلاً ،
مستقل : مرتفع .

(١) برجل : أى رجال .

(٢) العناش : جمع نفر ، وهو موضع المحاة من أطراف البلاد .

رَأَوْا مِنْ قَدَى الْكَفَّينِ قُدَامَ عَدْوَةٍ * مُحِيطًا بِهِ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ حُضُورُهَا
مِنْ قَدَى الْكَفَّينِ ، أَى مِنْ قَدَرِ الْكَفَّينِ . يُقَالُ : قَيْدَ رُخٍ وَقَادَ رُخٍ وَقَابَ
رُخٍ أَيْضًا . وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ :

وَلَكِنْ إِنْ قَدَامِي إِذَا الْخَيْلُ أَجْمَعَتْ * وَصَبْرِي إِذَا مَا الْمَوْتُ كَانَ قَدَى الشَّبْرِ
مِنْ كُلِّ أَوْبٍ : مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ ، حُضُورُهَا .

^(١) فَوْرَكَ لَيْنًا أَخْلَصَ الْقَيْنُ أَثَرَهُ * وَحَاشِكَةً يَحْصِي الشَّمَالُ نَذِيرَهَا ^(٢)
قَوْلُهُ : فَوْرَكَ لَيْنًا ، أَمَالَهُ إِلَى يَدِهِ . وَأَرَادَ بَلَيْنَ سَيْفًا لَيْنًا . وَأَثَرُهُ فَيْرِنْدُهُ .
وَحَاشِكَةً : الْقَوْسُ تَحْشِكُ بِلَذَّتِهَا إِذَا رُمِيَ عَنْهَا أُسْرِعَ سَهْمُهَا . قَوْلُهُ : يَحْصِي ^(٣)
الشَّمَالُ ، أَى يُؤَثِّرُ فِي الشَّمَالِ وَتَرُّهَا « بِفَالِ حَصِيَّ يَحْصِي حَصًّا » وَالنَّذِيرُ : الْوَتَرُ
نَفْسُهُ .

يُزَحِّحُهُمْ عَنْهُ بَنَبَلٍ سَنِينَةٍ * يُضَرُّ بِجَبَاتِ الْقُلُوبِ حَشُورُهَا
يُزَحِّحُهُمْ : يُنْجِيهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ، يَعْنِي آيْنَ الْمَرْأَةِ . بَنَبَلٍ سَنِينَةٍ : مَحْدُودَةٌ .
وَجَبَاتِ الْقُلُوبِ : الْوَاحِدَةُ حَبَّةٌ ، وَهِيَ عِلَاقَةٌ حَامِدَةٌ سَوْدَاءُ فِي الْقَلْبِ . حَشُورُهَا :
حَدِيدُهَا أَى أَلِطْفِ الرِّيشِ وَحَدَّدَ قُدْذُهُ ^(٤) .

(١) قَالَ فِي اللِّسَانِ « وَرَكَ لَيْنًا » أَى أَمَالَهُ لِلضَّرْبِ حَتَّى ضَرَبَ بِهِ ، يَعْنِي السَّيْفَ .

(٢) وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ حَشَك) « يَحْصِي » مَكَانَ « يَحْصِي » . وَوَرَدَ أَيْضًا فِي اللِّسَانِ
فِي (مَادَّةِ حَصِي) فَقَالَ يَحْصِي بِصَمِّ الْيَاءِ ، وَكَسَرَ الصَّادَ ، وَأَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ ، ثُمَّ قَالَ بَعْدَ أَنْ أَنْشَدَهُ بِهَذَا الصُّبْطِ
قِيلَ يَحْصِي فِي الشَّمَالِ يُؤَثِّرُ فِيهَا .

(٣) وَيُقَالُ : قَوْسٌ حَاشِكٌ وَحَاشِكَةٌ إِذَا كَانَتْ مَوَاتِيَةً لِلرَّأْيِ .

(٤) الْقُدَّةُ : رِبَشُ السَّهْمِ . وَالسَّهْمُ ثَلَاثُ قُدُذٍ ، وَهِيَ آذَانُهُ . اللِّسَانُ « مَادَّةُ قُدْذٍ » .

فلما رآهم يركبون صدورهم * كبّدن إياهم يوم نُجّتْ نُحورُها
يركبون : يقعون على صدورهم . كبّدن إياهم يوم نُجّتْ ، يوم أسيلت دماؤها
من نُحورها .

تَمَلَّزَ مِنْ تَحْتِ الطُّبَاتِ كَأَنَّهُ * رَدَاةٌ إِذَا تَعَلُّوْا الْخَبَارَ نُدُورُهَا^(١)
تَمَلَّزَ : نجا وأفلت . والطُّبَةُ : حدّ السيف . وَرَدَاةٌ : صخرة . شبه بها في عدوه .
نُدُورَ : أعلى الجبل . والخَبَارُ : الأرض الرخوة فيها «حريره»^(٢) ويَجَرَّة .

بِسَاقٍ إِذَا أُولَى الْعَدَى تَبَدُّوْا * يَخْفُضُ رَيْعَانَ السَّعَاةِ غَوِيرُهَا^(٣)
بِسَاقٍ ، أى يعدو على ساقه . إِذَا أُولَى الْعَدَى : والعَدَى : الحاملة التي تعدو به .
وقوله : يَخْفُضُ أى يسكن ، رَيْعَانَ : أوائل السَّعَاةِ الذين يعدون . والغَوِيرُ : العدو .
وأصله من الغارة ، يقال : أَغَارَ إِغَارَةً الثعلب : إِذَا عَدَا فَاسْرَعَ فِي عَدُوِّهِ .

وَجَاءَ خَلِيلُهَا إِلَيْهَا كَلَامُهَا * يُفِيضُ دَمُوعًا لَا يَرِيثُ هُمُورُهَا
لا يريث : لا يبطئ ، قوله هُمُورُهَا : ما همَّ ورسال .

يُنْيِلَانِ بِاللَّهِ الْحَجِيدَ لَقَدْ ثَوَى * لَدَى حَيْثُ لَاقَى زَيْنُهَا وَنَصِيرُهَا
يُنْيِلَانِ : يحلفان . أَنَالَ يَمِينًا إِذَا حَلَفَ . زَيْنُهَا وَنَصِيرُهَا : ابنتها .

(١) الندور : جمع نادر ، وهو من الجبل ما خرج منه وبرز .

(٢) كذا ورد هذا اللفظ الموضوع بين هاتين العلامتين في الأصل . همل الحروف من النقط . ويبدو أنه مصحف عن « خرق » . والخرق : الأرض البعيدة المنسعة وعبارة اللسان في الخبر أنه هو . الآن من الأرض واسترعى وكانت فيها بحرة بكسر الجيم وضع الحاء ، جمع بحر . (٣) في اللسان أن العدى هو جماعة القوم يعدون لقتال ويحور . وقيل العدى أول من يحمل من الرجال وذلك لأنهم يسرعون العدو ؛ وقيل إن العدى جماعة القوم بلغة هذيل .

فقامت بسبت يلعج الجلد مارن^(١) * وعز عليها هلكه وغبورها
يلعج : يحرق . مارن : لين . وغبورها : بقاؤها .

فبيننا تنوح استبشروها بجبها * صحيجا وقد فت العظام فتورها
ويروى « تنوح أبشروها بجبها » .

نفرت وألقت كل نعل شراذما * يلوح بضاحي الجلد منها حذورها
شراذما : قطعها . بضاحي الجلد حذورها ، الواحد حذر ، وهو الورم ، يقال
حذر جلده : إذا نتأ وورم .

+ +

وقال ساعدة أيضا

لعمرك ما إن ذوضياء بهين^(٢) * على وما أعطيته سيب نائل
ذوضياء : موضع دفن آفته فيه ، فيقول : ليس على بهين . وما أعطيته سيب
نائل ، يقول : إنى لم أعطه عطية من يهب وينيل .

(٣)

ولو سامني الماني مكان حياته * أناعيم دهي من عباد وجامل

(١) وقريب من هذا قول عبد مناف ربح الهدى :

إذا تاروب نوح فامنا معه صرنا ألجا سبت يلعج الجلد

راجل هذا البيت من اللطم على الموق كان من عاداتهم .

(٢) كذا ضبط هذا اللفظ في الأصل بكسر الصاد . وصبط في معجم البلدان بضم الصاد ، وعزّه فقال :

إنه موضع في شعر هذيل ، قال ساعدة بن جؤية يرى أساه هلك بهذه الأرض ، وأشد البيت الذي نحن
نصدده ، ثم قال بعد أن أنشده : جعل ذاضياء أبه لأنه دفن فيه .

(٣) الجامل : القطيع من الإبل .

ولو سامني أي دهرى ، أراده منى وعرض ذلك على ، والماني : القادر .
أراد الدهر .

وقال اشترط ما شئت إنك ذاهب * بمحكك من شفع المنى والجمائل
وقال اشترط ، يعنى الماني ، وهو الدهر . إنك راجع بمحكك من شفع المنى ،
الشفع : الزوج . والجمائل : ما يجعل له ، والواحدة جميلة .

لقلت لدهرى إنه هو غزوتي * وإني وإن أرغبتني غير فاعل
قوله : هو غزوتي ، يريد الذى أغزو وأطلب .

وقد كان يوم الليث لو قلت أسوة * ومعرضة لو كنت قلت لقائل
يقول قد كان يوم الليث أسوة لو قلت يادهر ما قلت فى أتى أسوة ، أى أصاب
غيرنا فيه ما أساءنا . ومعرضة : يعرض على القول فيه .

فناشوا بأرسان الحياذ وقربوا * عناجيجهم مجنوبة بالرواحل
ناشوا : تناولوا . والعناجيج : الطوال الأعناق . مجنوبة ، يعنى هذه الخيل
تُحَنَّب إلى الإبل .

على وكانوا أهل عزٍ مقدّم * وتجد إذا ما حوّض المجد نائلي
حوّض ، يقال : إني لأحوّض حوله وأحوط .

أتاهم وهم أهل الشجون وحبوة * مكان عزيز من هوازن قابيل

قوله : وهم أهل الشجون ، أى أتاها مكاث ، مثل قولك : أتانى مكاثك بالبصرة .
والشجون أى همى^(١) وحرزى . وجبوة عطية .

وكل شمس العذو ضاف سيبها * ومنجرد كالسيد نهد المراكل
شمس : لا يدرك عذوها . سيبها : ناصيتها . وضاف : كثير : والمنجرد :
الماضى . نهد المراكل : ضخم موضع عقي الركب . فاراد أنه متنفخ الجنين .
يُمِرُّ على الساقين وحفا كأنه * دنا حفا مررت به الريح مائل
يُمِرُّ هذا الفرس على الساقين . وحفا : يريد ذنب كثير الشعر كأنه حفا .
يريد أعلى البردى . والحفا : البردى .

فبيناهم عند المسد شأهم * بأيام نار ضوعها غير غافل
شأهم : سبقهم بهذه الأيام وهى أيام حرب . ضوعها غير غافل : لا يسكن .
والمسد : موضع .

فقالوا بشير أو نذير فسلموا * وألكد آيات المنى بالحمائل
ألكد : الصق . والمنى : القدر ، والمنية . بالحمائل ، يقول : الموت لصق
بحمائل السيوف .

(١) قوله : « أى همى وحرزى » كذا فى الأصل . وفى اللسان : الشجون جمع شجن بمعنى الحاجة
والطلة ، وبمعنى هوى النفس ، وبمعنى الحزن أيضا ؛ فتأمل .

وقال ساعدة أيضا

إِنْ يَكُ بَيْتِي قَشْعَةً ^(١) قَدْ تَخَذَمَتْ * وَغُصْنَا: كَأَنَّ الشَّوْكَ فِيهِ الْمَوَاشِمُ
 : قَشْعَةٌ: قطعة نِطْع . وَغُصْنَا: يَمْنَى شَجَرًا . قَبْدٌ تَخَذَمَتْ: قَبْدٌ تَقَطَّعَتْ .
 الْمَوَاشِمُ: الْإِبْرَاءُ الْوَاحِدُ مِشَمٌ .

فَسَدَلْكَ مَا كُنَّا بِسَهْلٍ وَمَرَّةً * إِذَا مَا رَفَعْنَا شَنْتَهُ وَصَرَائِمُ
 يقول: ذلك إذا ما كُنَّا بالسَّهْلِ، وَمَرَّةً إِذَا مَا رَفَعْنَا خِيَامَنَا فَلَنَا صَرَائِمُ وَشَنْتَهُ
 وَهُوَ مِنَ الشَّجَرِ تَعْمَلُ مِنْهُ الْبُيُوتُ .

فَقَدْ أَشْهَدُ الْبَيْتَ الْمَحْجَبَ زَانَهُ * فِرَاشٌ وَجُدْرٌ مُوَجَّحٌ وَلَطَائِمُ
 يقول: إِنْ كَانَتْ هَذِهِ بَيْوتِي فَقَدْ كُنْتُ أَشْهَدُ الْبَيْتَ الْمَحْجَبَ زَانَهُ فِرَاشٌ .
 الْمُوَجَّحُ: الْكَثِيفُ الْغَلِيظُ . وَاللَّطَائِمُ: الْعِيرُ الَّتِي فِيهَا الطَّيِّبُ .

+

وقال ساعدة أيضا

أَلْبُ عَزْرِيزٍ أَوْجَفُوا إِيْجَافًا * قَدْ آلَفُوا وَخَلَّفُوا الْإِيْلَافًا
 أَلْبُ عَزْرِيزٍ: جَمَاعَتُهُ . وَالْعَزْرِيزُ: رَأْسُهُمْ . وَالْإِيْجَافُ: ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ .
 قَوْلُهُ: آلَفُوا، أَيْ صَارُوا أَلْفًا . وَخَلَّفُوا الْإِيْلَافَ، أَيْ زَادُوا عَلَى الْأَلْفِ .

(١) فِي الْأَصْلِ: « نَشْقَةٌ » بِالْفَاءِ، الْمَوْحَدَةُ الْفَوْقِيَّةُ وَالْقَافُ؛ وَهُوَ تَصْغِيرُ؛ وَقَدْ صَوَّرَ بَنَاهُ عَنْ
 الْمُخَصَّصِ لِابْنِ سَيْدِهِ ج ٦ ص ٣ طبع بولاق إذ ورد فيه هذا البيت بنصه .

قَوما يَهْزُونَ قَنًا خَفَافًا * سَبْرًا^(١) يَحُلُّونَ بِهِ الْأَجَوَافَا
يَحُلُّونَ : يَنْتَظِمُونَ الْأَجَوَافَ بِالرَّمَاحِ .

فَأَرْزِمَ بِهِمْ لِيَّةً وَالْأَخْلَافَا * جَوَزَ النَّعَامَى صُبْرًا^(٢) كِفَافَا
لِيَّة : مَوْضِعٌ ، يَرِيدُ جَمْعَهُمْ هَذَا الْمَوْضِعَ . كَمَا يَجُوزُ ، كَمَا يَجْمَعُ الْجَنُوبُ السَّحَابَ .
وَالنَّعَامَى : الْجَنُوبُ . وَالصَّبْرُ : جَمْعُ صَبِيرٍ ، وَهُوَ الْغَيْمُ الْأَبْيَضُ . وَالْأَخْلَافُ :
طُرُقٌ ، وَاحِدُهَا خَلِيفٌ .

(١) هو من سبر الجرح يسره سبرا إذا نظر مقداره ليعرف عوره .

(٢) لم يفسر الشارح قوله : « كفافا » وكفاف السحاب : نواحيه ، وأسافله .

شعر صخر النخى وأبي المثلّم

وبلغ صخرًا أن أبا المثلّم يحترض عليه ، فقال صخر

ليت مبلغا يأتي بقول * لقاء أبي المثلّم لا يريث

قوله : لقاء أبي المثلّم ، تلاقاه ، أى قبائله . لا يريث : لا يبطئ .

فيخبره بأن العقل عندى * جراز لا أفل ولا أنيث

قوله : بأن العقل عندى جراز ، أى فيخبره أن الذية التى يطلبها سيف جراز ،

أى قاطع . لا أفل ، أى ليس بملول . وهو «الهمار ماهن» وأراد أن حديده ذكر .

به أقم الشجاع له حصاص * من القطمين إذ فر اللبوث

به ، أى بهذا السيف . أقم الشجاع : أرده ، يقال : وقته فانا أقمه وقما ،

وهو أسوأ الرد . قوله : له حصاص ، أى له جد ونشاط فى مره . والقطمين ،

كانهم خول قد اغتلت .

سمعت وقد هبطنا من ثمار * دعاء أبي المثلّم يستغيث

يحترض قومه كي يقتلوني * على المزنى إذ كثر الوعوث (١)

الوعوث : الخلط . يقال : أوعث : إذا خلط وأفسد .

(١) هو صخر إلى المتقدم ذكره اطر صفحة ٥١ من هذا السمر .

(٢) كما وردت هذه الكلمة فى الأصل بهذا الرسم ولم تهتد إلى وجه الصواب فيها . وقد راجعنا السكزي فوجدناه يقول مانعه : « والأهل » : « الرماهى » وهو الذى من حديد غير ذكر .

(٣) نمار : جبل فى بلاد هذيل (ياقوت) .

(٤) ورد هذا البيت فى اللسان (مادة وعث) مستشهدا به على أن الوعوث هى الشدة والشر . كما ورد فيه أيضا أن الوعث هو فساد الأمر واختلاطه ويجمع على وعوث .

وكنْتُ إذا سمعتُ دعاءَ داغٍ * أُجيبُ فلا أُلْفُ ولا مَكِيثُ
الألف : المعتل .

فأجابه أبو المنعم

ألا قُولاً لعبد الجهل إن الصـ * حيحة لا تُحالِبُها التَّلوثُ
التَّلوث : النافه التي ييس أحدُ أخلافها .

أنسلَ بنى شُغارةً من لصخرٍ^(١) * فإني عن تفقُّركم مَكِيثُ
يقول : إني عن أن أفعل بكم فاقرة ذو تمكث . وشُغارة : لقب .

لحقُ بنى شُغارة أن يقولوا * لصخر النغي ماذا تستييثُ
تستييث : تستثير .

متى ما تنكروها تعرِفوها * على أقطارها علقَ نَفِيثُ
أي متى ما تقولون : ما هذه ؟ تشكون فيها ، تردّ عليكم وتعرفونها . يريد
كثيبة كريمة . والعلق : الدم . نفيث : ينث بالدم .

فإن تك قد سمعتَ دعاءَ داغٍ * فغيري ذلك الداعي الكريثُ
يقول لصخر : إن كنت سمعتَ دعاء داغ فانا لست بذلك الداعي الذي
يكثر . وكرث وكرّب سواء .

(١) كذا ضبط هذا اللفظ في الأصل بصم الشين . والذي في السري أنه بكسر ها .

(٢) العاقرة : الداهية الكاسرة للنفار .

لعلّ إن دعوتك من قريب * إلى خير لتأتيه تريث
من راث يريث .

ومن يك عقّله ما قال صخر * يُضربه من عشيرته خبيث
وذلك أن صخرًا قال : ليس لكم عندي إلا السيف . فيقول : هذا الذي
لا يُعطى عقّله إلا بالسيف يوشك أن يضربه رجل من عشيرته خبيث بالسيف .

+

فأجابه صخر

لست بمضطر ولا ذى ضراعة * نخفض عليك القول يا بآ المثلّم
يقول : لست بمضطر في الأمور . والضراعة : الخضوع .

ونخفض عليك القول وأعلم بأنني * من الأنس الطاحي لجميع العرمرم^(١)
قوله : الأنس الطاحي ، المراد المنبسط . وقال الأصمعي : العرمرم الشديد ؛
وغيره يقول : الكثير .

أبت لي عمرو أن أضام ومازن * وقرّد ولحيان وفهّم فسلم^(٢)
قوله : فسلم ، أي فسلم الأمر .

(١) روى في اللسان (مادة طحا) : « الطاحي عليك » مكان « الطاحي الجميع » .

(٢) قوله : « المراد المنبسط » . في اللسان الأنس بالتحريك : الكثير من البشر . والذي
في السكري ، الأس : الحى ، والطاحي : المتسع المنتشر .

(٣) هذه كلها أسماء قبائل من هذيل (السكري) .

إذا هو أَمْسَى بِالْحِلَاءَةِ شَاتِيًا * تَقَشَّرُ أَعْلَى أَنْفِهِ أُمُّ مِرْزَمٍ
يقول : إذا أَمْسَى ، يعنى أبا المثلّم . والحِلَاءَةُ : موضع ^(١) . وأُمُّ مِرْزَمٍ : الشمال ،
يعتبره ، أى أنه مازلُّ بمكان سيِّئ بارد . ويُرْوَى « كَأَنِّي أَرَاهُ بِالْحِلَاءَةِ » .

فأجابه أبو المثلّم

أَصْحَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ خَذَهَا نَصِيحَةً * وَمَوْعِظَةً لِلرَّءِغِ غَيْرِ الْمُسْتَمِّ
خَذَهَا نَصِيحَةً : خذ هذه الكلمة التى أرمى بها ناصيحه . والمستمِّ : المضلل
الذاهب العقل .

أَصْحَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَدْ طَالَ مَا تَرَى * وَإِلَّا تَدْعُ بَيْعًا لِعِرْضِكَ يُكَلِّمُ
يقول : إن جعلت عِرْضَكَ بضاعةً تباع بها وتشتري كُلِّمَ .

أَصْحَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِنْ تَكُ شَاعِرًا * فَإِنَّكَ لَا تُهْدِي الْقَرِيضَ الْمُهْجَمَ ^(٢)

أَصْحَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَدْ طَالَ مَا تَرَى * وَمَنْ لَمْ يَكْرَمْ نَفْسَهُ لَمْ يَكْرَمْ

أَصْحَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَنْ يَغْوِ سَادِرًا * يُقَلُّ - غَيْرَ شَكٍّ - لِلْيَدِينِ وَلِلْفَمِ

قوله : مَنْ يَغْوِ سَادِرًا ، أى يركب رأسه فى غيّه كأنه لا يعقل . قوله يُقَلُّ

لِلْيَدِينِ وَلِلْفَمِ ، أى يقال له : قع على يديك وفيك ، أى أبعدك الله ، يقال :

(١) الحِلَاءَةُ ففتح الحاء وكسرهما : موضع شديد البرد . وأم مرزم : الريح الباردة بلفظ هذيل .

قاله ياقوت ، وأشد بيت صخر النقي هذا .

(٢) رواية السرى « إن كنت شاعرا » والمهجم : المعنى ، ومن لا يقدر أن يقول شعرا .

غوى يَغْوِي غَيًّا، وَغَوَى الْفَصِيلُ يَغْوِي غَوًى ^(٢) . قال الأصمعيّ : وهو أن يشرب .
حتى يَتَخَثَّرَ ^(٣) . وقال بعضهم : ألا يذوق من اللبن شيئاً حتى يموت .

أصخر بن عبد الله هل ينفعني * إليك أرتجاعي أفندي وتسليتي
ارتجاعي عن أفندي ، أي هل ينفعني أن إرد القند عنك ، وهو القول
القبيح . ارتجاعي ، موضعه رُفِعَ ، وتسقت بتسليتي عليه ، وأوقعت أرتجاعي على
أفندي ، كقولك : هل ينفعني رد القبيح وحسنُ فعلِي .

أعيرتني قُرَّ الحَلَاءَةِ شَاتِيًا * وأنت بأرض قُرَّها غير مُنْجِمٍ
غير مُنْجِمٍ : غير مُقْلِعٍ ، يقال : أنجمت السماء ، إذا أفلعت .

فإن تنفني نحو الحَلَاءَةِ تنفني * إلى أنيس طاحي الحُلُولِ عَرَمَرَمٍ
قوله : طاحي الحُلُولِ ، متع الحُلُولِ . عَرَمَرَمٍ : شديد . وغير الأصمعيّ
يقول : كثير . والحَلَاءَةُ ؛ موضع .

بها يدع القُرَّ البنان مكرّما * وكان أسيلاً قبلها لم يكرّم
قوله : مكرّم أي قصير متقبّض . وأسيل : طويل .

(١) يقال : عوى عوى عيا من باب ضرب : ضل وانهمك في الجهل .

(٢) عبارة اللسان « غوى الفصيل » والسحلة يَغْوِي غَوًى (من باب علم) فهو غو (بنو بن الوار
المكسورة) أي يشم من اللبن وفسد بوجهه ، وقيل : هو أن يمنع من الرضاع فلا يبرى حتى يزل ويضربه
المروع وتسوء حاله ويموت هنالكا ، أو يكاد يهلك .

(٣) التخرّ : التفتر والاسترخاء ، وفوق البدن من مرض وغيره . . .

وجدتهم أهل القنى فآقتنيتهم^(١) * وأعففت فيهم مسترادى ومطعمى
قوله : وجدتهم أهل الإجماد والإمساك كما يقتنى الرجل الشيء . ومُستَرَاد :
حيث يرود ، ومطعمه : حيث يأكل .

مصاليت في يوم الهياج مطاعم * مضاريب في يوم القتال المرزم^(٢)
قوله : مصاليت ، أى متجردون في الهياج . والقتال : الجيش . والمرزم :
الذى ضرب بنفسه الأرض وثبت^(٣) . ويروى :
* مطاعين في يوم القتال المرزم *

+
+

فأجابه صخر

ماذا تريد بأقوال أبلغها * أبا المثلث لا تسهل بك السبل
أى لا سهل الله عليك الطريق .

أبا المثلث إني غير مهتضم * إذا دعوت نيماً سالت المسئل

(١) وردت هذه الكلمة في الأصل مضبوطة بفتح القاف . وهو خطأ من النسخ فيما يظهر لنا ؛ وقد
سطاه بكسر القاف كما في (اللسان) (والسكى) .
(٢) في السكى « الانحداد » .
(٣) الذى في اللسان أن القتل هو القتل .

(٤) قوله : المرزم الذى ضرب بنفسه الأرض وثبت . قال في اللسان : رزم القوم رزماً ، إذا
سربوا بأنفسهم لا يرحون . يقول : وقد روى هذا البيت في اللسان بما نصه :
مصاليت في يوم الهياج مطاعم * مضاريب في جنب القتال المرزم
قال : والمرزم : الحذر الذى قد جرب الأشياء يترزم في الأمور ، لا يثبت هل أمر واحد ، لأنه حذر .
والقتال : الجماعة من الناس .

المُسَل : مسایل الماء ، أى يأتيك عددٌ كثير . غير مهتَم : الذى يهتم
من حقه ولا يُوفى له .

أبا المثلَّم أقصر قبل فاقرة * إذا تُصيب سَوَاء الأنفِ تحفَلُ
أقصر : كُف . قبل فاقرة ، وهى الضربة تصيب الأنف فتفقره . والفقر :
القطع : وسواء الأنف : وسطه . تحفَل ، يعنى الفاقرة تبدو وتَعظم . ومنه يقال :
حفَل سوادُ شعرِها وجهها أى بَينه وحسنه ، ومنه أحفلت فلانةٌ فى الزينة .
أبا المثلَّم قتلى أهل ذى خَنب * أبا المثلَّم والسَّيِّء الذى أحتمَلوا^(١)
يريد أذ كر قتلى أهل ذى خَنب . وأذ كر السَّيِّء الذى أحتمَلوا .

أبا المثلَّم لا تُخفِرهم أبدا * حتى الممات ولا تنس الذى فعَلوا
يقال أخفرت فلانا ، إذا تقضت ما عقدت له .

أبا المثلَّم مهلاً قبل باهظة * تأتيك منى ضروس نابها عَصَلُ
قوله : باهظة ، وهى الغلبة والفلج . وبهظله وكرته وكرشه وغلظه إذا فدحه .
وضروس : عصوص . وعَصِل ، أى أنها قديمة .^(٢)^(٣)

أبا المثلَّم إني ذو مُبَادِهَةٍ * ماض على الهول مقدام الوغى بَطَلُ^(٤)^(٥)

(١) السىء والسىء بخفيف الياء فى الأولى وتشديد ياء فى الثانية ، مثل هين وهين ، قال الطهوى :

ولا يجزون من حسن بسىء * ولا يجزون من غلط بليء

(٢) يقال : غلظه الأمر يغلظه غلظاً فهو مغنوط . والغطر والغناط : الجهد ، والكرب الشديد ، والمشقة .

(٣) العَصِل (بالتحريك) فى النساب : اعوجاجه . وباب عَصِل (بفتح مكسر) : معوج شديد . وقول

الشارح هنا : أى أنها قديمة . قال فى اللسان : ذلك أن نأب البعير إنما يعصل بعد ما يس ، يريد أنه يعرج

فيشتد فيحصل منه الشر العظيم . (٤) المبادهة : المفاجأة . (٥) ورد فى الأصل بعد

هذا البيت قوله : ثم الجزء السادس ، الجزء السابع من الهذليين ، وهو من رواية أبى سعيد عن الأصمى .



فأجابه أبو المثلث أيضا

يا صخر إن كنت ذا بَرٍّ مَجْمَعِه * فَإِنَّ حَوْلَكَ فِتْيَانًا لَهُمْ خِلْلُ
البَرِّ: السلاح. وقوله: لهم خِلْلٌ^(١)، أراد السلاح، وهذا مثل.

أو كنت ذا صَارِمٍ عَضْبٍ مَضَارِبُهُ * صَابِي الحديدة لَا نِكْسٌ وَلَا جَبِلُ
النَّكْس: الضعيف، وأصله السهم ينكسر نَصْلُهُ، فيضربونه حتى يطول
بعض الطول، ويقلبون الفُوقَ فيضعونه موضع القُطْبَةِ^(٢) وَلَا يَزَالُ ضَعِيفًا. والجَبِل: الكَرَّ الغليظ الذي ليس بسهل. والعَضْب: القاطع.

وَسَمْحَةٌ مِنْ قِيسٍ النَّبْعِ كَاتِمَةٌ * مِثْلُ السَّيْكِةِ لَا نَابٌ وَلَا عُطْلُ^(٣) (٩٣)

سمحة: قوس سهلة ليست بكثرة، تعطيه ما عندها عفوا. كاتمة: ليس فيها
صَدْع. والسَّيْكِة: الصفراء. ويروى: لَا نِكْسٌ وَلَا عُطْلُ، لَا نِكْسَ،
يقول: لم يُجْعَلْ أَسْفَلُهَا أَعْلَاهَا، وليست عُطْلًا من الوتر. ويروى أَيْنٌ^(٤). يقول:
ليست بذات عُقْدٍ وَلَا كَرَّازَةٍ. قال: والنَّكْس، الضعيف من كل شيء.

(١) الخلل في الأصل جمع غلة بكسر الخاء، وهي بطانة يفتشها جفن السيف، تنقش بالذهب وغيره.
(٢) القطبة: فصل صغير قصير مربع في طرف سهم. وقيل: إنه طرف السهم الذي يرى به في الفرص.
(٣) الكاتمة والكثوم (بفتح الكاف) من القسي: التي لا شق فيها. وقد روى هذا البيت في المخصص
لأس سيدة هكذا:

وسمحة من فرورع النبع كاتمة * مثل السيكة لا نكس ولا عطل
(٤) الأبن بفتح الهمة وسكون الباء: التهمة، من الأبهة بضم الهمة وسكون الباء، وهي العيب
في الخشب والمواد. ويقال إيس في حسب فلان أبنه، أي ليس فيه وصمة (اللسان).

يا صخر فالآيث يَسْتَبِقِي عَشِيرَتَهُ * قُنْيَةَ ذِي الْمَالِ وَهُوَ الْحَازِمُ الْبَطْلُ^(١)
يقول : يَسْتَبِقِيهِمْ كَمَا يَسْتَبِقِي ذُو الْمَالِ قُنْيَتَهُ مِنَ الْمَالِ .

يا صخر تَعْلَمُ يَوْمَا أَنْ مَرَجَعَهُ * وَاذَى الصَّدِيقِ إِذَا مَا تَحْدُثُ الْجُلُلُ
يقول : إِذَا حَدَثَ مِنَ الْأُمُورِ أَمْرٌ كَبِيرٌ عَرَفَ أَنَّ وَاذَى صَدِيقِهِ لَهُ صَالِحٌ .
رَجَعَ إِلَى صَدِيقِهِ عِنْدَ الْحَادِثِ الْعَظِيمِ . وَالْجُلُلُ ، هِيَ الْجَلَالُ ، وَالْوَاثِدَةُ الْجُلِّيُّ :
الْأَمْرُ الْعَظِيمُ الْجَلِيلُ . وَالْجُلُلُ ، كَقَوْلِكَ : الْعُظْمَى وَالْعُظَمُ .

يا صخر وَيَحْكُ لَمْ عَيْرَتِي نَقَرًا * كَانُوا غَدَاةَ صَبَاحٍ صَادِقٍ قَتَلُوا
قال : يَعْنِي غَدَاةَ صَبَاحٍ يَصْدُقُ الْقِتَالُ . وَقَالَ شَقِيقُ بْنُ حَرَى حُجَّةً لِقَوْلِهِ :
لَمْ عَيْرَتِي :

إِذَا لَمْ أَنْكَرِ النَّكَرَاءَ عَنِّي * فَلَيْمَ أَغْزُو وَأُخْطَطِ الْبِلَادَا

قال : يَقُولُ : لَمْ عَيْرَتِي هَؤُلَاءِ النَّفَرُ .

يا صخر ثُمَّ سَعَى إِخْوَانُهُمْ بِهِمْ * سَعْيًا نَجِيحًا فَمَا طُلُّوا وَلَا نَحَلُّوا^(٢)
طُلُّوا : طُلَّتْ دِمَاؤُهُمْ^(٣) . نَحَلُّوا : صَغُرَ شَأْنُهُمْ .

(١) في رواية :

فَاتِ ذَا اللَّبِ يَسْتَبِقِي عَشِيرَتَهُ * قَتَانِ ذِي الْمَالِ وَهُوَ الْحَازِمُ الْبَطْلُ

(السكري) .

(٢) في رواية : « يَا صخر نَمَتْ لَارَانَا وَلَا مَلُّوا » .

(٣) طَلَّ دَمُهُ عَلَى الْمَجْهُولِ : هَدَرَ ، وَقِيلَ : لَمْ يَثَارِبْهُ ، وَهُوَ أَكْثَرُ مِنَ الْمَعْلُومِ ، فَهُوَ مَطْلُورٌ .

بِمَنْسَرٍ مَصْبُوحٍ يَهْدِي أَوَائِلَهُ * حَامِي الْحَقِيقَةِ لَا وَإِنْ وَلَا وَكُلُّ^(١)
 الْمَنْسَرِ : الجيش الكثير الذي لا يَمُزُّ بِشَيْءٍ إِلَّا أَقْتَلَهُ . وَالْمَصْبُوحُ : الشديد^(٢)
 المصاع ، وهو الضراب بالسيف . قال أبو سعيد : وأنشدنا أبو عمرو :
 * إِذَا كَانَ ذَا سَيْفٍ وَلَمَّا يُمَاصِجُ *
 حَامِي الْحَقِيقَةِ ، وَهِيَ أَنْ يَجِيَّ مَا يَتَّقَى عَلَيْهِ وَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَجِيَّ . وَالْوَكْلُ : المُوَاطَّاةُ
 الَّتِي لَا يَلِي الْأَمْرَ ، يَكِلُهُ إِلَى غَيْرِهِ .
 مَشْمُورٌ وَلَهُ فِي الْكَفِّ مُحْدَلَةٌ * وَأَصْمَعٌ نَصْلُهُ فِي الْكَفِّ مَعْتَدِلٌ^(٣)
 مَشْمُورٌ ، أَي مَائِضٌ غَيْرُ مَثْنٍ ، يَعْنِي هَذَا الْجَيْشُ . مُحْدَلَةٌ : قَوْسٌ قَدْ عَطِفَتْ
 سَيْفُهَا . وَالْأَصْمَعُ : الَّذِي يَجْتَمِعُ رِيشُهُ مِنَ الدَّمِ . وَالْأَصْمَعُ : الْحَدِيدُ الَّذِي قَدْ حُدِّدَ^(٤)
 يَكَادُ يُدْرَجُ دَرَجًا أَنْ يُقْلَبَهُ^(٥) * مَسَّ الْأُنَامِلُ صَاثٌ قَدْ حُدَّ زَعْلُ

(١) روى هذا البيت في شرح السكري هكذا :

يَا صَحْرِي هَدِيهِمْ حَامِي الْحَقِيقَةِ مَثَلُ

(٢) عبارة السكري : « المنسر من الخيل ما بين الثلاثين إلى الأربعين » .

(٣) قال السكري : ورواه الأصمعي :

يَا صَخْرَ بِالْكَفِّ مَطْرُورٌ وَقِيَّتُهُ

وَسَيْفٌ مَطْرُورٌ ، أَي صَقِيلٌ .

(٤) سَيْفُ الْفَوْسِ ، قَبْلُ : رَأْسُهَا ، أَوْ مَا أَعْوَجَ مِنْ رَأْسِهَا .

(٥) رواية السكري : « يَا صَخْرَ يَدْرَجُ دَرَجًا أَنْ يَحْرُكَهُ » وَفَسَّرَهُ فَقَالَ : كَأَنَّهُ يَدْرَجُ أَنْ تَدْرَهُ

الْأُنَامِلُ ... يَقُولُ : هَذَا السَّهْمُ إِذَا حَرَكْتَ دَرَجَ عَلَى الظَّفَرِ . وَالْقَدَحُ بِكَسْرِ الْقَافِ وَسُكُونِ الدَّالِ :
 السَّهْمُ قَبْلُ أَنْ يَصِلَ رِيشُهُ . وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ عُمَرَ كَانَ يَقُومُهُمْ فِي الصَّفِّ كَمَا يَقُومُ الْقَدَاحُ الْقَدَاحُ
 وَالْقَدَاحُ (يَفْتَحُ الْقَافَ وَتَشْدِيدُ الدَّالِ) : صَانِعُ الْقَدَاحِ .

يقول : كأنه يدرج من أن تُدِرّه الأنامل . والصات : الذى يصوت ، أى له صوت . والزَّجَل : النشط . والزَّجَل : النشاط ، وهو الهَبَص أيضا ، يقال : هَبَصَت السَّخْلَةُ إذا تَزَتَّ ولعبت .

يا صَحْرُ وَرَّادَ ماءٍ قَدْ تَمَنَّعَهُ ^(١) * سَوْمُ الْأَرَاكِيلِ حَتَّى بَحْمَةِ طَحِلُ

يقول : فَرَقَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ ، وَامْتَنَعَ أَنْ يُوْرَدَ حَتَّى كَثُرَ وَعِلَاهُ الْعَرْمَضُ .
ويقال : مَرُّوا يَسُومُونَ ، أَيْ يَسْرَحُونَ . وقوله : طَحِلُ ، أَيْ كَثِيرُ . وَالرَّجُلُ
وَالرَّجَالَةُ وَالْأَرَاكِيلُ : جَمْعُ لِلرَّجُلِ . وَبَحْمَةُ : مَا اجْتَمَعَ مِنْ مَائِهِ .

يا صَحْرُ جَاءَ لَهُ مِنْ غَيْرِ مَوْرِدِهِ * بَصَارِمِينَ مَعًا لَمْ يَنْتَه وَجَلُ

يقول : أَتَى ذَلِكَ الْمَاءَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِهِ ، كَأَنَّهُ أَنَاهُ مِنْ وَجْهِ آخَرٍ . بَصَارِمِينَ :
بِنَفْسِهِ ، وَبَسِيفِهِ . وقوله : لَمْ يَنْتَه وَجَلُ ، يقول : لَمْ يَفَرِّقْ فَيَرِدْهُ عَنْهُ جَبِينٌ .

يا صَحْرُ خَضُخَضَ الصُّفْنِ السَّبِيخِ كَمَا ^(٢) * خَاضَ الْقِدَاحُ قَمِيرٌ طَامِعٌ خَصِصُ ^(٣)

الصُّفْنُ : شَيْءٌ مِثْلُ الزَّنْفَلِيحَةِ . وَالْخَصِصُ : الْكَثِيرُ الْخَصِصُ إِذَا قَامَرَ . وَيُقَالُ
لِلرَّجُلِ : إِنَّهُ لَخَصِصُ السَّهَامِ ، إِذَا كَانَتْ لَا تَزَالُ تَقَعُ قَرِيبًا مِنَ الْمَدْفِ ، فَهُوَ يَطْمَعُ

(١) تَمَنَّعَهُ : مَنَعَهُ هُؤُلَا ، هُؤُلَا ، هُؤُلَا ، هُؤُلَا . السَّكْرَى .

(٢) الصُّفْنُ بفتح الصاد وهما . شَيْءٌ يَتَّحِدُ مِنَ الْجِلْدِ يُوَضَّعُ فِيهِ الرِّزْدُ وَهُوَ يَخْتِاجُ إِلَيْهِ . وَقَالَ
السَّكْرَى : إِنَّهُ مِثْلُ السَّفَرَةِ يَأْكُلُ عَلَيْهَا وَيَسْتَقِي بِهَا إِذَا لَمْ يَكُنْ مَعَهُ دَلْوٌ . وَقَدْ عَرَّفَهُ الشَّارِحُ بِدَلْوٍ أَنَّهُ شَيْءٌ مِثْلُ
الزَّنْفَلِيحَةِ = وَهُوَ لَفْظٌ مَعْرَبٌ ، وَأَصْلُهُ بِالْفَارْسِيَةِ زَيْنُ بِلَه .

(٣) الْقَمِيرُ : الْمَقَامَرُ . يُقَالُ : هُوَ قَبْرُكَ أَيْ مَقَامَرُكَ (أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ) .

في الصواب . والسبيخ : ريش الطير على الماء . وكل ما نصل من شيء فقد
سبح . ويقال : اللهم سبح عنا الحمى .

(١١)
يا صخر ثم آستقي ثم آستمر كما * يمشي السبتي سروب ظهره خضل
خضل ، أى قد أصابه مطر فأبتل . قال : وهذا كقوله :

(٢)
* كشي السبتي راح الشفيا *

أى ينحرف من الخوف . والخضل : الندى .

قال أبو سعيد : وسمعت من ابن أبي طرفة أنهم أخذوا عليه بالطرق ، فجاء من
موضع لا يرى أن أحدا يبيع منه ، وهو موضع الوعول ، فجاء فشرب ، ثم آستقى
فذهب ، وقد بعثوا عبدا يرصده ، فقالوا له : هل رأيت أحدا ؟ فقال : نعم ،
رأيت رجلا مشقوق الشفة جاء فكزع في الحوض ، ثم آستقى وذهب . قال أبو سعيد :
وكان أبو المثلم في شفته علم . (٣)

يا صخرهم يبعثون النوح منقطع الـ * لـ جيل التمام كما تستوله العجل
العجل : جمع نحول ، وهى التى أكل السبع ولدها أو مات . وقوله : هم
يبعثون النوح ، يقول : هؤلاء الذين يطلبونك هم يقتلون حتى يبعثوا عليه نوحا .
يقول يوقعون بهم فيدعون الحى ليكون عليهم كما تستوله العجل .

(١) السبتي : الحرى . المقدام من كل شيء ، أو هو الأسد أو الهر .

(٢) هذا محزيت أصخر النقي ؛ وصدره : « وما وردت على زورة » . انظر صفحة ٧٤ من هذا السمر .

(٣) العلم بالتحريك : الشق في الشفة العليا . ويقال : سيرا علم ، إذا كانت شفته العليا مشقوفة ،
فإذا كان الشق في الشفة السفلى فهو أطلع .

(٤) عبارة السكرى في شرح هذا البيت نصها : « أى يقتلون الرجال فيبعثون النساء يحزن كما تستوله ،
تستعمل ، من الولد . والواله : التى كاد عقلها أن يذهب فى إثر ولدها لمجبتها فى جبتها وذهابها جزعا .

فِيهِمْ طِعَانٌ كَسَفَعِ النَّارِ مُشَعَّلَةً * إِذَا مَعَاشِرُ فِي وَادِيهِمْ تُبِلُوا
 قوله : كَسَفَعِ النَّارِ ، يقول : يضطرم كما تضطرم النار، فهذا عندهم إِذَا طَلَبَ
 الْوَيْثُ . وقوله : فِي وَادِيهِمْ تُبِلُوا ، أَي وَثَرُوا ، أَي أَصِيبُوا بِدَحْلٍ ، وَالتَّبِيلُ : الدَّحْلُ .
 تَاللَّهِ لَوْ قَسَدُوا صَخْرًا بِفَاقِرَةٍ ^(١) * إِذَا لَقِيلَ أَصَابُوا الْمَيْلَ فَاعْتَدَلُوا
 قال ، يقول : لَقِيلَ أَصَابُوا مِنْ صَاحِبِهِمْ وَاعْتَدَلُوا .

فَأَنْبِلُ بِقَوْمِكَ إِمَّا كُنْتَ حَاشِرَهُمْ * وَكُلُّ جَامِعٍ مُحْشُورٍ لَهُ نَبْلٌ ^(٢)
 أَنْبِلُ بِقَوْمِكَ ، أَي أَرْفِقُ بِقَوْمِكَ إِنْ كُنْتَ حَاشِرَهُمْ ، أَي جَالِيَهُمْ عَلَى قَوْمٍ آخَرِينَ
 إِنْ كَانُوا يَطِيعُونَكَ ، وَهُوَ يَزَا بِهِ . وَكُلُّ مَنْ فَعَلَ هَذَا فَهُوَ رَفِيقٌ . وَالنَّابِلُ :
 الْحَاقِقُ ، أَي سَنَ حَاقِقًا بِمَا تَصْنَعُ مِنْ أَمْرِ قَوْمِكَ .

كَلُوا هَنِيئًا فَإِنِ أَنْفَقْتُمْ بَكَلًا * مَّا يُجِيزُ بَنُو الرِّمْدَاءِ فَابْتَكَلُوا
 الْبَكْلُ : الْغَنِيمَةُ . فَابْتَكَلُوا أَي فَاعْتَنَمُوا . قوله : هَنِيئًا ، أَي يَزَا بِهِمْ لِيَحْرُسَ
 عَلَى صَخْرَتَيْ الرِّمْدَاءِ الَّذِينَ أَصَابَ فِيهِمْ رَجُلًا ، وَذَلِكَ أَنَّ مُزَيْنَةَ خَفَرُوا رَجُلًا ،
 فَوَثَبَ عَلَيْهِ صَخْرًا فَكَلَّ مَالَهُ ، فَقَالَ أَبُو الْمُنْتَمِ هَذَا يَحْضُضُ أَوْلَئِكَ عَلَيْهِ .
 قال : ثُمَّ نَرَجُ صَخْرًا بَعْدَ مُهَاجَاةِ أَبِي الْمُنْتَمِ فِي نَفَرٍ ، فَأَغَارُوا عَلَى بَنِي الْمُصْطَلِقِ
 وَهُمْ يَخْذُونَ مِنْ نُرَاعَاةٍ ، فَأَحَاطُوا بِهِ ، فَاسْتَبَطُوا أَصْحَابَهُ ، فَأَنشَأَ يَقُولُ :

(١) الفاقرة : الداهية الكاسرة للفقار .

(٢) رواية السكري في هذا البيت « تَبِلُ بِقَوْمِكَ » الخ وقال : تَبِلُ ، أَي لَتَبِلَ بِضَمِّ الْبَاءِ فَعِيَا .

لو أن أصحابي بنو معاوية * أهل جنوب نخلة الشامية^(٢)
قال أبو سعيد : هي نخلة يمانية ، ونخلة شامية . والشامية ، هي التي
فيها البستان .

ما تركوني للكلاب العاوية * ولا ليرذون أغر الناصية
قال : يقول : لو شهدوني ما تركوني حتى أصير هذرا لهذه الكلاب .

+
+
وقال أيضا

لو أن أصحابي بنو جعاعة * أهل الندى والجود والبراعة^(١)
قال أبو سعيد : يقال : أمر بارع إذا كان أمرا شريفا رائعا ؛ ويقال
أيضا : رجل بارع ، أي رجل مرتفع الشأن . وحدثني الرياشي قال : قال
الأصمعي : بيت أبي ذؤيب أبرع بيت قالته العرب :

والنفس راغبة إذا رغبتها * وإذا ترد إلى قليل تقنع^(٢)

(٢) معاوية : حمى من هذيل . وجنوب : نواحي . وقد جاء على هامش الأصل أمام قوله
في هذا البيت (الشامية) قوله : (ومن كثير مرزانية) وكتب الشارح أمام هذا الشطر أيضا ما نصه :
« قلت زدت هنا هذا الشطر من رواية ابن هشام في سيرته » . ونقول : إن هذا الشعر قد ورد في شرح
السكري مع اختلاف في الترتيب من جهة ، وزيادة بعض الأبيات من جهة أخرى ، وهذا نص ما أورده :

لو أن أصحابي بنو معاوية * أهل جنوب نخلة الشاميه
ورعط دهمان ورعط عاديه * ومن كثير نمرزبايه
أبرلت حولي عروق آيه * ما تركوني للكلاب العاويه

(١) جعاعة : قبيلة من هذيل ، وقد أورد السكري هذا البيت مع اختلاف يسير في بعض مفرداته ،
وهو : لو أن أصحابي بنو جعاعة * أهل الندى والمجد والبراعة
ثم قال : نزاعة حمى من هذيل .

(٢) انظر السمر الأتزل من هذا الديوان صفحة ٣ سطر ٨

الحَامِلُو السَّيُوفِ^(١) وَالْقَرَاعَةَ * لَمَنَعُوا مِنْ هَذِهِ الْيَرَاعَةَ
 الْقَرَاعَةُ : التُّرَّاسُ الصَّلَابُ ، وَأَنشَدْنَا أَبُو سَعِيدٍ « وَجُنَّا أَسْمَرَ قَرَاعٍ »^(٢) أَيْ
 صَلِيبَ . وَالْيَرَاعَةُ : الضَّعِيفُ . يَرِيدُ بِهِ الرَّجُلُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ قَلْبٌ ، كَأَنَّهُ قَصَبٌ
 أَجْوَفٌ . وَالْيَرَاعَةُ : الْقَصَبُ نَفْسُهُ ، وَأَنشَدْنَا لِمَجْدَى :
 بَجْنُنَا حَارِضًا بَرْدًا وَجَاءُوا * حَرِيقًا فِي غَمْرِيفٍ ذِي يَرَاعٍ^(٣)

وَقَالَ أَيْضًا

لَوْ أَنَّ عِنْدِي مِنْ قُرَيْمٍ رَجُلًا * يَبِيضُ الْوُجُوهَ يَحْمِلُونَ التَّبْلَا
 لَمَنَعُونِي نَجْدَةً^(٤) وَرِسْلًا *
 رَجُلًا : يَرِيدُ رَجُلًا . وَالرَّجُلُ : الرَّجَالَةُ . وَقُرَيْمٌ : حَيٌّ مِنْهُمْ .

(١) رواية السكري «تحت جلود البقر القراعة» .

(٢) المحمّط : الترس ، سمى بذلك لاحد يدابه . وهذا عجز بيت لأبي قيس بن الأسلت السلمي من
 بيتين أوردهما في اللسان نصهما :

أحمرها عني بذى روق * مهنّد كاللّح قطع
 صدق حسام وادق حده * وجنا أسمر قطع

(٣) الفريفي : الجماعة من الشجر الملتف .

(٤) قال في اللسان عند ذكر هذا البيت ما نصه : قال صحراني ويونس من أصحابه أن يلحقوا به
 وأحرق به أعدائه وأبش بالقتل :

لو أن حولي من قريم رجلا * لمهوني نجدة أو رسلا

أى لمهوني بقتال وهو النجدة ، أو سمى قال وهو الرسل . والرسل والرسل : الرفق والتؤدة ، ورواد
 السكري بعد قوله : أو رسلا ، قوله : سفح الخلدود لم يكونوا عزلا .

وقال أيضا

يا قَوْمٍ لَيْسَتْ فِيهِمْ غَفِيرَةٌ * فَأَمْشُوا كَمَا تَمْشِي جِبَالُ الْخَيْرِ

قوله : فيهم غفيرة ، أى لا يغفرون ذنبا .

* وَأَعْلُوهُمْ بِالْقُضْبِ الذُّكُورَةِ ^(١)

يعنى بالسيوف . قال : قَتَلُوهُ .

+ +

فقال أبو المثلّم يرثيه

لَوْ كَانَ لِلدَّهْرِ مَالٌ عِنْدَ مِثْلِهِ ^(٢) * لَكَانَ لِلدَّهْرِ صَخْرٌ مَالٌ قُنْيَانٍ

قال أبو سعيد : إنما ضرب هذا مثلا ، يقول : لو كان الموت يقتني شيئا لأقتني صخرا ، أى أتأخذه مالا لا يفارقه . والتالذ : القديم عند القوم .

أَبِي الْهَضِيمَةِ نَابٍ بِالْعَظِيمَةِ مَثُ * مِثْلُ الْكَرِيمَةِ لَأَسْقُطُ وَلَا وَانِي

أبى الهضيمة ، يقول : يَأْبَى أَنْ يُهْتَضَمَ مِنْ حَقِّهِ . نَابٍ بالعظيمة ، يقول : إذا وقعت به عظيمة نَبَأَ بها وأدركها وأحتملها . وقوله : مِثْلُ الْكَرِيمَةِ ، يقول :

(١) رواية السرى : « راروهم بالصنع المحشورة » مكان قوله : « وأعلوهم بالقضب الذكورة » .
وفسر الصنع بأنها السهام ، والمحشورة بأنها المقدزة . ثم قال أيضا : ويرى « وأعلوهم بالقضب المأثورة »
وفسر المأثورة فقال : المأثورة التى بها أثر فتتح الهمة وسكون الناء ، وهو الفرند .

(٢) رواية السرى لهذا الشطر :

* لَوْ كَانَ لِلدَّهْرِ مَالٌ كَانَ مِثْلَهُ *

بمعن المسم وسكون الناء . وكسر اللام وفتح الدال ، ومسر « مثله » بقوله : « مثله » أى الذى يمثله أى يحبه .

(٣) كذا فى الأصل . والذى فى السرى : ويذو بالحصلة العظيمة أى لا يطمئن إليها .

يَعْرِ الْمَالَ الْكَرِيمَ مِنَ الْإِبِلِ وَيَهْبُ الْخَيْلَ وَمَا كَانَ كَرِيماً . لَا سِقْطٌ وَلَا وَانِي ،
أَيِ أَيْسٍ بَضْعِيْفٍ ، وَالسَّقْطُ : السَّاقِطُ ، وَالْوَانِي : الضَّعِيفُ . . .

حَاجِي الْحَقِيقَةِ نَسَّالٌ الْوَدِيقَةِ مَعَهُ * تَأْتِي الْوَسِيقَةُ جَلْدٌ غَيْرُ ثَنِيَّانٍ^(١)
نَسَّالٌ الْوَدِيقَةِ ، أَيِ يَنْسِلُ فِي الْوَدِيقَةِ . وَالْوَدِيقَةُ : شِدَّةُ الْحَزَنِ ، وَهُوَ حِينَ
تَدْنُو الشَّمْسُ مِنَ الْأَرْضِ . وَيُقَالُ لِلصَّيْدِ إِذَا دَنَا مِنَ الرَّجُلِ : قَدْ وَدَّقَ ، مُعْتَقِ
الْوَسِيقَةِ ، يَرِيدُ أَنَّهُ إِذَا طَرِدَ طَرِيدَةً فَاتَتْ بِهَا ، فَقَدْ أَعْتَقَهَا ، وَالثَّنِيَّانِ : الَّذِي إِذَا
عِنْدَ الْقَوْمِ لَمْ يَكُنْ أَوَّلًا وَكَانَ ثَانِيًا . فَيَقُولُ : لَمْ يَكُنْ صَخْرًا هَكَذَا .

رَبَاءٌ مَرْقَبَةٌ مَنَاعٌ مَغْلَبَةٌ * رَكَّابٌ سَلْمَةٌ قَطَّاعٌ أَقْرَانِ^(٢)
رَبَاءٌ مَرْقَبَةٌ ، يَقُولُ : رَبَّاءُ أَصْحَابِهِ فِي رَأْسِ جَبَلٍ . مَنَاعٌ مَغْلَبَةٌ ، أَيِ يَمْنَعُ مِنْ
أَنْ يُغْلَبَ . وَقَوْلُهُ : رَكَّابٌ سَلْمَةٌ ، وَهِيَ الْفَرَسُ الْجَسِيمَةُ الطَّوِيلَةُ مِنَ الْخَيْلِ .
قَطَّاعٌ أَقْرَانِ ، أَيِ يَصِلُ وَيَقْطَعُ^(٣) . وَالْقَرْنُ : الْجَبَلُ يُقَرَّنُ بِهِ الْبَعِيرَانِ . وَمَعْنَاهُ
أَنَّهُ يَصِلُ مِنْ كَانَ أَهْلًا أَنْ يَوْصَلَ مِنَ الْإِخْوَانِ ، وَيَقْطَعُ مِنْ سِوَاهُمْ .

هَبَّاطٌ أَوْدِيَةٌ حَمَالٌ أَلْوِيَةٌ * شَهَادُ أَنْدِيَةٍ سِرْحَانُ فَنِيَّانِ

(١) هو من نسل الماشي ينسل بكسر السين وضمة نسلها نسلًا ونسلًا بمعنى أسرع .

(٢) رواية السكري عن الجعفي « دواع مغلبة » مكان « مناع مغلبة » .

(٣) رواية السكري « وهاب سلمة » .

(٤) قوله : « يصل ويقطع » الخ ما قاله في شرح قوله : « قطاع أقران » قال السكري عند شرحه

لهذه العبارة : أي أنه لا يثبت على ما لا ينبغي عليه الثبات .

هَبَّاطٌ أودية، يريد يَهْطُ الأودية في العدو . سَمَلُ أَلِيَّة، يقول : يقول
الجيش، فهو يَحْمِلُ اللِّوَاءَ بين يديه . شَهَادُ أُنْدِيَّة، يقول : يَشْهَدُ الْأُمُورَ الْجِسَامَ إِذَا
أَنْتَدَوْا وَتَنَاجَوْا فِي الْأَمَكَةِ الْخَوْفَةِ . وَقَوْلُهُ : سِرْحَانُ فِتْيَانٍ . وَالسَّرْحَانُ فِي كَلَامِ
هُذَيْلٍ : الْأَسَدُ . وَفِي كَلَامِ غَيْرِهِمْ : الذَّنْبُ .

يَحْمِي الصَّحَابَ إِذَا كَانَ الضَّرَابُ وَيَتَكَلَّمُ فِي الْقَائِلِينَ إِذَا مَا كُجِّلَ الْعَانِي
قَوْلُهُ : إِذَا مَا كُجِّلَ الْعَانِي، يَقُولُ : إِذَا مَا جَاءُوا يَطْلُبُونَ فِي عَانٍ قَدْ كُجِّلَ كِفَاهُهُ
الْكَلَامُ . يَحْمِي الصَّحَابَ إِذَا كَانَ الضَّرَابُ، أَيْ إِذَا وَقَعَ ضَرْبُ السِّيفِ .

فِي تَرْكِ الْقِرْنِ مَصْفُورًا أَنَامِلُهُ * كَأَنَّ فِي رَيْطَانِيهِ نَضْحَ إِرْقَانٍ
الإِرْقَانُ : ضَرْبٌ مِنَ الصَّبْغِ أَحْمَرُ .

يُعْطِيكَ مَا لَا تَكَادُ النَّفْسُ تُرْسِلُهُ * مِنَ التَّلَادِ وَهَوْبٌ غَيْرُ مَنَّانٍ
يَقُولُ : يُعْطِيكَ مِنَ التَّلَادِ مَا لَا تَطْيِبُ بِمَثَلِهِ الْأَنْفُسُ وَيَهَبُ وَلَا يَمُنُّ .

(١) أورد السكري مكان قوله : « إِذَا كَانَ الصَّرَابُ » عدة روايات، منها « إِذَا فَرَّ الْجَبَانُ » .

وقال أبو العيال^(١)

يرثي أبن عم له يقال له : عبد بن زهرة ، قتل في زمن معاوية بن أبي سفيان
بالروم ، رضى الله تعالى عنهما وعن جميع الصحابة العدول :

فَتَى مَا غَادَرَ الْأَجْنَبا * دَلَا نِكْسٌ وَلَا جَنْبٌ ﴿٢٥﴾

قال أبو سعيد : النكس إنما ضربه مثلاً للسهم يرمى به فينكسر نصله ، فيؤخذ
فيضرب النصل حتى يطول قليلاً ، ويُقلب السهم فيجعل فوقه أسفله ، ويجعل
أسفله فوقه ، فلا يزال ضعيفاً ، فيقول : ليس كهذا السهم ضعيفاً . والجانب
والجانب والجانب ، هو القصير ، وإنما يريد الجانب ، فترك الهمز . قال : يقول :
فَتَى من الفتيان غادروه لا نِكْس ولا جَنْب . والسَّنخ : القنح من النصل ، وهو الذي
يُقلب .

وَلَا زُمَيْلٌ رَعْدِي * مِدَّة رَعِشٍ إِذَا رَكِبُوا

الزُمَيْلَةُ والزَّمَال والزَّمِيل والزَّمِيل : الضعيف من الرجال . والرَّعْدِيَّة : الذي
يرعد عند القتال فيؤخذ . والرَّعِش : الذي إذا طعن ارتعشت يداه فلا يقصد رُمحه
إذا كان كذلك .

(١) أبو العيال الهذلي هو ابن أبي عنزة ، وقال أبو عمرو الشيباني : ابن أبي عنزة بالناء المثلثة ، وهو
أحد بني خفاجة بن سعد بن هذيل . كان شاعراً بصيحاً مقدماً من شعراء هذيل نخضراً ، أدرك الجاهلية
والإسلام ، ثم أسلم فيمن أسلم من هذيل ، وعمر إلى خلافة معاوية . وهذه القصيدة رثى بها ابن عمه عبد
ابن زهرة . ويقال إن المرقى كان أخاه لأمه . ملخصاً من الأغاني ج ٢٠ ص ١٦٧ طبع بولاق .
ورثي الشعراء ص ٢٠ ، ما يفيد أن أبا العيال رثى هذه القصيدة رجلاً من قومه .
(٢) رواية السكري « فتى ما غادر الأنوام » ، ويقول : ان هذا على التعجب ، أراد أي فتى عادروا .

ولا يكهامة بريم * إذا ما أشتدت الحقب

ويروى ولا كهامة بريم . والكهامة والكهام واحد ، وهو الكليل اللسان
والبرم : الذي لا يتيسر ولا يأخذ معهم ، أى مع القوم إذا أخذوا فى الميسر
وأشدنا « لا يتيسرون مع آيسار الحزور ... » والكهامة : الشيخ ^(١) .

ولا حصر بخطبه * إذا ما عزت الخطب ^(٢)

الحصر : الذى يُحصَر . والخطبة : الكلام . والخطبة : طلب الرجل النكاح .

ذكرت أنى فعادنى * صداع الرأس والوصب ^(٣)

الوصب : الوجع ، وهو النصب والتعب أيضا .

كما يعتاد ذات الب * تبعد سلوها الطرب

ذات البؤ تسلو عن ولدها ثم تذكره فتصبح . والبؤ : جلد ولد الناقة يُحشى
تبناً ويُلقي على عفاء ^(٤) فترأه وتشمه . وسلوها : بعد ما تسلو . والطرب : خفة
وايس بفرح .

فدمع العين من برحا * ما فى الصدر ينسكب

(١) فسر السرى الكهامة بأنه الذى يهاب كل شئ ، يكهاه ، إذا رأى الحرب يقول : كه كه .

(٢) عزت : قلت وامتنعت .

(٣) روى « رداع » مكان قوله « صداع » . والرداع : النكس بضم النون وسكون النكاف .

قال ابن الأعرابي : ردع على المجهول إذا نكس فى مرضه . اللسان .

(٤) العفاء : ما كثر من الوبر والريش ، واحدة عفاءة بكسر العين (اللسان مادة عفا) .

قال : يقال : أجدُّ برحاء في صدرى ، أى حرّ وجيدٌ وحُزنٌ . وريحضٌ : عرقٌ .
 والتبريح : المشقة ، ومن ذا برّح بي تبريحا شديداً . قال : والجائر ، حرّيجده الرجلُ
 في صدره .

كما أودى بماء الشنّة^(٢) * في المخروزة السرب

السرب : الماء نفسه يصبّ في الإناء لتنتفخ سيوره التى فى الخروز ، لها
 تسرب من الماء منه فذلك السرب . وأنشدنا لجرير :
 كما عيّنت بالسرب الطّبا^(٤)با *

ويقال : سقاء عيّن أى قد رقق حتى كاد أن يبدو منه مثل العيون ؛ وأنشدنا
 « كأنه من كلِّ مفريّة سرب^(٥) » . وأنشدنا أيضا « عيناك دمعهما سروب » .
 ويقال : تعين السقاء ، إذا كان كذلك ، وأنشد للقطامي :
 ولكنّ الأديم إذا تفرّى * بلى وتعيّنا غلب الصّناعا .

(١) قال فى اللسان (مادة رخص) : ورخص الرجل بالبناء للجهول رخصا : عرق كأنه غسل جسده .
 (٢) الجائر والجيار : حرقى الخلق والصدر يكون من عيظ أو جوع . وينشد فى الجائر :
 فلها رأيت القوم نادرا مقاعسا * تعرض لى درن الترائب جائر
 وفى الجيار :

كأنما بين لحية ولبنه * من جلة الجوع جيار وازير
 (٣) الشنّة : القرية الخلق .
 (٤) هذا عجز بيت له ، وصدره :

بل فارص دمك غير زر * كما عيّنت الخ
 والطبايب : جمع طبابة بكسر الطاء ، وهى السير بين الخروزيين (اللسان) .
 (٥) هذا من شعر ذى الرمة ، وصدر البيت : « ما بال عينك منها الماء ينسكب » .

على عبد بن زهرة طو * ل هذا الليل أكتب

يقول : على عبد بن زهرة أكتب . والكآبة : الحزن .

أخ لي دون من لي من * بني عم وإن قربوا^(١)

يقول : هم في المودة عندي دونه ، وهم أقرب إلى منه .

طوى من كان ذا نسب * إلى وزاده نسب

يقول : طوى هو من كان ذا نسب وصار دونهم إلى عندي ، وزاده هو نسب

إلى آخر دون الأقارب .

أبو الأيتام والأضياف * في ساعة لا يعد أب

أبو الأيتام والأضياف ، يقول : يأوى إليه الأيتام والأضياف ؛ ويقال لمن

تنزل عليه الأضياف : هو أبو متزلم .

له في كل ما رفع ال * فتي من صالح سبب

قال : يقول : كل ما قدم الرجال من خير فله فيه نصيب .

أقام لدى مدينة آ * ل قسطنطين وأنقلبوا

ألا لله درك من * فتي^(٢) حي إذا رهبوا

قال : يقال للرجل إذا أعجب منه : لله درك ؟

(١) رواية السرى :

يجبري دون من لي من * بني عمي وإن قربوا

رجح الرجل : صعبه وخلفه .

(٢) رواية السرى « قوم » مكان « حي » .

وقالوا من فتي للحر * ب يرقبنا ويرتقب^(١)

يرقبنا : ينظر لنا . ويرتقب : ينظر لنفسه .

فلم يوجد لشرطتهم^(٢) * فتي فيهم وقد ندبوا^(٣)

شرطتهم : ما شرطوا عليه من الارتقاب، أى ما أشرطوا إلا فتي لكذا وكذا.

فكنت فتاهم فيها * إذا تدعى لها تثب

مأقط محضة وحفا * ظ ما تأبى به الريب^(٤)

مأقط : مشاهد وأيام شداد، يقال : كان في مأقط، أى في يوم شدة، ويقال :

إنه ل ذو مأقط، أى أيام شداد ألبى فيها . ومحضة : خالصة . والمأقط المضيق :

قوله : حفاظ ما تأبى به الريب، يقول : مخافة ما تأبى به الريبة، فلا يقرب الريبة .

فإنك منجح بأخي * لك محمود بك الطلب^(٥)

(١) روى السكري « للثغر » بدل « للحر » وفسره فقال : الثغر ، العرجة بينك وبين العذر .
وفى اللسان أن الثغر موضع المخافة من فروع البلدان .

(٢) شرطتهم ، قال السكري : الشرطة المهد الذى اعتقدوا عليه وشرطهم الذى اشرطوا بينهم .
ويكون أيضا العلامة ، يقال : شرطته بكذا إذا جعلت فيه علامة .

(٣) ضبط السكري قوله : « ندبوا » (بالبناء للجهول) وفسره بقوله : دعوا (بضم الدال) للأمر .

(٤) روى السكري هذا البيت هكذا :

مأقط محضة وحفا * ظ ما تأبى به الريب

ثم قال : وينصب مأقط محصة على قولك : كنت فتي كريما جوادا .

(٥) السكري فى قوله : منجح بأخيك ، قال : منجح ، أصبت به النجاح . وجاء هذا البيت

فى السكري هكذا : لاسك منجح بأخي * لك مجموع لك الرغب

قال : « الرغب » بضم الراء وفتح الفين : المال الكثير ، ومنه رغب ورغب ، مثل كبير وكبير .

يقول : إذا كنت تُدِخله في حوائجك أنيحت بإذن الله .

وقد يهدى لفعل العز^(١) * في خير الجدد والأدب

وقد يهدى : يقول : كان هذا الرجل يفعل الخير، وكان شريفاً ، والخير مصدر خير، يقال : هو خير منه خيراً .

نجيب^(٢) حين يدعى لآباء الفتي نجيب
وكان أنى كذلك كما * ملا أمثاله العجب

قال : يقول : وكان أنى مثله من الفتيان نجيب، فعله من العجب .

له دعوات أهل الذك * روالأعلين والسلب

له دعوات أهل الذك، أى صوت أهل الذك، يقول : اذا دعى أهل الذك والعلما من الأمور الشريفة دعى معهم . والسلب : له سلب الأقران في الحرب أيضا .

ولا ينفك جنب من * عدوئحته ترب

يقول : لا يزال قد صرع قرنه فقربه .

(١) روى هذا البيت في السكري : «وقد يهدى لفعل الخير» .

(٢) نجيب : كرام الأولاد . وروى هذا البيت :

نجيب حين يدعى وال * غنى آبائه نجيب (السكري)

مُشِيحٌ فَوْقَ شَيْحَانٍ * يَدُورُ كَأَنَّهُ كَكَابُ^(٢)

المُشِيحُ : الجاذ الحامل ، يقال : بَطَلَ مُشِيحٌ .

فَدَلِكُ فِي طِرَادِ الْحِيَةِ * لِيْ ثُمَّ إِذَا هُمْ أَنْتَسَبُوا

يقول : يَضْرِبُ وَيَطْعُنُ ، فيقول : خَذَا وَأَنَا ابْنُ فُلَانٍ .

عَلَى أَقْدَامِهِمْ يَمْشُو * نَ فِي أَيْمَانِهِمْ خَدَبُ

الْخَدَبُ : تَهَاوَى الشَّيْءُ لَا يَحْتَبِسُ . ويقال : رَجُلٌ خَدَبُ كَأَنَّهُ تَسَاقَطَ . وَرَكُوبُ

لِرَأْسِهِ . وَكَذَلِكَ الضَّرْبَةُ الْخَدْبَاءُ الَّتِي لَا تُرْجَعُ .

وَقَدْ ظَهَرَ السَّوَابِغُ^(٣) فَيَدُ * هُمُ وَالْبَيْضُ وَالْيَلْبُ

الْيَلْبُ : مُسْوَعٌ قَدْ كَانَتْ تُرْصَفُ فَيَلْبَسُهَا الرَّجُلُ مِثْلَ الْبَيْضَةِ بَدَلًا مِنَ الْبَيْضَةِ

وَتُلْبَسُ تَحْتَ الْبَيْضَةِ .

(١) شَيْحَانُ : ضَبْعُهَا فِي الْأَصْلِ بِكَسْرِ الشَّيْنِ ، وَلَمْ يَفْسَرْهَا . وَالَّذِي فِي اللِّسَانِ مَادَّةُ (شَيْحٍ) :

الشَّائِخُ الْعَبُورُ ، وَكَذَلِكَ الشَّيْحَانُ بِفَتْحِ الشَّيْنِ وَكَسْرِهَا ، وَهُوَ الْخَذَرُ عَلَى حَرْفِهِ ؛ أَوْ هُوَ الطَّوِيلُ الْحَسَنُ الطَّوِيلُ .

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَقَدْ رَوَى هَذَا الْبَيْتَ فِي اللِّسَانِ هَكَذَا :

مُشِيحٌ فَوْقَ شَيْحَانٍ * يَدُورُ كَأَنَّهُ كَلْبٌ

وَيَدُورُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : دَرَّ الْعَرَسُ يَدُورٌ دَرِيرًا وَدَرَّةً : إِذَا عَدَا عَدُوًّا شَدِيدًا . أَمَّا السَّكْرَى فَقَدْ

رَوَى هَذَا الْبَيْتَ هَكَذَا : مُشِيحٌ فَوْقَ شَيْحَانٍ * يَمْجِحُ كَأَنَّهُ كَلْبٌ

وَفُسِّرَ فَقَالَ : الْمَشِيحُ فِي كَلَامِ هَذِيلِ الْحَامِلِ الْجَاذُ الْأَصْمَى بِكَسْرِ الشَّيْنِ فِي شَيْحَانٍ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَفْتَحُ

يُرِيدُ الْعَرَسَ الشَّدِيدَ الْفَسْ يَمْجِحُ فِي عَدُوِّهِ وَدَوْرَانِهِ أَيْ هُوَ نَشِيطٌ . وَالَّذِي كَأَنَّهُ كَلْبٌ يُرِيدُ الرَّجُلُ يَأْخُذُهُ

مِثْلَ الْكَلْبِ مِنَ النَّشَاطِ .

(٣) لَمْ يَفْسَرْ الشَّارِحُ السَّوَابِغَ ، وَهِيَ الدَّرْعُ الْوَاسِعَةُ ، عَنِ السَّكْرَى .

ومَطَرْدٌ من الخَطِّىُّ لا عَارٍ ولا ثَابٍ

قال أبو سعيد : كان يُرْفَأُ بِالْخَطِّيةِ إِلَى الْخَطِّ ، وَهِيَ قَرْيَةٌ بِالْبَحْرَيْنِ ، فَتُسَمَّى الْقَنَا إِلَى الْخَطِّ . وَالْثَّالِبُ : الْقَدِيمُ الْمُنْتَكَمِرُ الْمُنْتَحَاتِ ، يُقَالُ : ثَلَبَ الْبَعِيرُ إِذَا تَكَمَّرَ وَضَعُفَ . وَالْعَارَى : الْمُنْتَكَمِرُ الْجَلْدُ .

يَكَادُ سِنَانُهُ مِنْ حَرِّهِ فِي الشَّمْسِ يَلْتَهُبُ

يَكَادُ سِنَانُهُ يُورِي نَارًا مِنْ شِدَّةِ بَيَاضِهِ .

ومَشْقُوقُ الْخَشْيَةِ مَشْ * رَفِيٌّ صَادِقٌ رُسَبٌ^(٤)

مَشْقُوقُ الْخَشْيَةِ ، يَعْنِي سَيْفًا عُرِّصَتْ طَبِيعَتُهُ . رُسَبٌ : أَيْ يَرُسُبُ إِذَا

ضَرَبَ بِهِ .

نَحْضَمُّ لَمْ يُلِقْ شَيْئًا * كَأَنَّ حُسَامَهُ اللَّهَبُ

لَمْ يُلِقْ ، يَقُولُ : لَمْ يَجِيسْ شَيْئًا ، وَيُقَالُ : مَا أَلَاقَنِي الْمَطَرُ ، أَيْ لَمْ يَجِيسْنِي ،

وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ : مَا يُلِيقُ شَيْئًا ، أَيْ مَا يَجِيسُ شَيْئًا ، وَيُقَالُ لِلسَّيْفِ : مَا يُلِيقُ شَيْئًا

(١) قَوْلُهُ : الْخَطِّيةُ ، أَيْ الرَّمَاةُ الْخَطِّيةُ ، سَبَّةٌ إِلَى الْخَطِّ ، وَهُوَ مَرْمَاةُ السَّيْفِ بِالْبَحْرَيْنِ ، تَنْسَبُ إِلَيْهِ الرَّمَاةُ يُقَالُ : رَمَحَ خَطِّيًا ، وَرَمَاةُ خَطِّيةٌ تَهْتِكُ الْخَاءَ وَكُفْرُهَا عَلَى الْقِيَاسِ وَعَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ ؛ وَلَيْسَتْ الْخَطِّيةُ بِمَنْتِ الرَّمَاةِ ، وَلَكِنَّهَا مَرْمَاةُ السَّيْفِ الَّتِي تَحْمِلُ الْقَنَا مِنَ الْهَدْيِ ، كَمَا قَالُوا : مَسَكَ دَارِسٌ . فَقَوْلُ الشَّارِحِ : يَرْمَا بِالْخَطِّيةِ إِلَى الْخَطِّ ، أَيْ أَنَّهُمْ يَرْفُؤُونَ بِهَا أَيْ يَجْمَعُونَهَا فِي هَذَا الْمَرْمَاةِ . وَهَذَا مِنْ قَوْلِهِمْ : أَحْدَرَفَ الثَّوْبَ لِأَنَّهُ يَرْمَا بِيَضْمٍ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ . اهـ مُلَخَّصًا مِنَ اللَّسَانِ .

(٢) مَشْقُوقُ الْخَشْيَةِ ، يُقَالُ : سَيْفٌ مَشْقُوقُ الْخَشْيَةِ ، أَيْ عُرِّصَ (لِلْجَهْلِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ الْمَكْسُورَةِ) حِينَ طَبَعَ .

(٣) الْمَشَارِفُ : قَرْيٌ مِنْ أَرْضِ الْيَمَنِ أَوْ أَرْضِ الْعَرَبِ تَدْبُو مِنَ الرَّيْفِ ، تَنْسَبُ إِلَيْهَا السُّيُوفُ الْمَشْرِفَةُ .

(٤) يُقَالُ : سَيْفٌ رُسَبٌ (بِضْمٍ هَتَكَ) وَرُسُوبٌ (بِفَتْحِ الرَّاءِ) : مَاضٍ ، يَعْنِي فِي الضَّرْبَةِ وَيَغِيبُ فِيهَا .

أى ما يَرْدُ ضربته شيء . والحسام : القاطع . واللَّهَبُ : النار . يقول : كأن
هذه النار .

إِذَا عَقَبُ قَضَوْا نَجْبًا * يَقُومُ خِلَافَهُمْ عُقْبُ

قوله : إِذَا عَقَبُ يقول : إِذَا تَعَاقَبُوا الْغَزَا فَكَلَّمَا قَضَى قَوْمَ غَزَاوَهُمْ رَجَعُوا ، وَتَبَيَّ
آخَرُونَ لِلْغَزَا ، وَيُقَالُ هَذِهِ عُقْبَةُ بَنِي فُلَانٍ كَأَنَّهَا نَوْبُهُمْ .

تَرَى فُرْسَانَهُمْ يُرْدُونَ * نَ إِرْدَاءً إِذَا لَغَبُوا

يُرْدُونَ ، يَقُولُ يَحْمِلُونَ خَيْلَهُمْ عَلَى الرِّدْيَانِ ^(١) . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَإِذَا ذَهَبَ
النَّشَاطُ جَاءَ الرِّدْيَانُ . لَغَبُوا : فَتَرَوْا .

كَأَنَّ أَسِنَّةَ الْخَطِّ * تَنْخَطِرُ بَيْنَهُمْ شُهْبُ

الْخَطِّ : قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى الْبَحْرَيْنِ لِلتَّجَارِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يُشْتَرَى مِنْهَا الْقَنَا .
وَالشُّهْبُ : جَمْعُ شَهَابٍ . وَالشَّهَابُ : النَّارُ .

وَحَمَجٌ لِلْجَبَانِ الْمَوِ * تُ حَتَّى قَلْبِهِ يَجِبُ ^(٢)

يَقُولُ : نَظَرَ الْجَبَانُ إِلَى الْمَوْتِ فَهَابَهُ . وَالتَّحْمِيجُ : رَفَعُ الْبَصَرِ إِلَى السَّمَاءِ وَفَتْحُ
الْعَيْنَيْنِ . يَقُولُ ذَهَبَ قَلْبُهُ حَتَّى مَا يَدْرِي أَيْقَبِلُ أَمْ يَدْبِرُ ، كَأَنَّهُ مَبْهُوتٌ ، وَأَنْشَدَ
نَذَى الْإِصْبَعِ الْعُدَوَانِي :

آلَنَ رَأَيْتَ بَنِي أَبِي * لَكَ تَحْجِجِينَ إِلَيْكَ شُوسَا

(١) الرديان : ضرب من السير .

(٢) رواية السكري : « وحجج للهلك المرء » .

أى سَدُّوا النظر .

وكان قرينَ قلبِ المر * شَكُّ الأمر والرَّعبُ

قوله : شك الأمر والرَّعب ، قال : المرعوب الطائر القلب . يقول : ذهب قلبه حتى لا يدرى أيقبل أم يُدِير .

رَأَيْتُ أُولَى مُحَاضِرَةَ ال * يَمْتَنَالُ إِذَا خَبَوْا تَقْبُوا^(١)
أُولَى مُحَاضِرَةَ الْقِتَالِ ، هم الذين يحضرون القتال ، إذا فتر أمرهم التَّهَبَ بَعْدُو^(٢)
ويقال : تَقَبَّتِ النَّارُ ، إذا اشتعلت .

تَرَى عَبْدَ بَنِ زَهْرَةَ صَا * دَقَا فِيهِمْ إِذَا كَذَّبُوا

صادقا فيهم ، يقول : تراه يَصْدُقُ القتال إذا لم يَصْدُقُوهُ هم .

يَلْفٌ طَوَائِفُ الْفُرْسَا * ن وَهُوَ بَلْفُهُمْ أَرِبُ

وهو بَلْفُهُمْ أَرِبُ ، أى ذو علم بهم ، يَحْمِلُ عليهم فيجمعهم ويضعضعهم
أى هو حاذق بقتالهم .

كَمَا لَفَّ الْقُطَايُ ال * مَقْطَالِمْ يُوْنِهِ الطَّلِبُ

(١) رواية السرى لهذا البيت :

رَأَيْتُ دُرَى مُحَاضِرَةَ ال * مَتَنَالُ الخ

وفسره فقال : يقول الدين يحضرون الحرب في هذا الوقت إذا خبوا أى سكنوا . تقبوا : أوقدوا
أى التهبوا كما تلهب النار ، فكذلك ترى عبد بن زهرة .
(٢) كذا في الأصل . ويبدو أنها محرفة عن «بعد» .

الْقُطَامِي: الصقر. ^(١) يُؤْنِه: يُفْتَرِه، ومنه، تَوَانَى في الحاجة، ويقال: وَتَى بَنِي، وأَوْنَاهُ ذلك الأمر، أى أَفْتَرَه.

وَيُورِدُ ثُمَّ يَجِيْ أَنْ * يَعْرُدُ بِاسْلُ دَرِبُ

الباسل: الشديد. والدرب: الضارى. يقول: يَرِدُ ثم يَأْنِفُ أن يرجع. ويقال: عَرَّدَ إذا فتر، وعَرَّدَ القومُ عن فلان، أى فتروا عنه. والباسل: الشجاع. ويقال: باسل، بين البسالة، والبسل: الحرام. ويقال ذلك بَسْلُ وأنشدنا أبو عمرو بن العلاء:

حَنَّتْ إِلَى نَحْلَةِ الْقُصْوَى فَقَلْتُ لَهَا * بَسْلُ حَرَامٌ إِلَى تِلْكَ الدَّهَارِيسِ ^(٢)
وقال الأعشى:

بِفَارْتِكُمْ بَسْلُ عَلَيْنَا مُحَرَّمٌ * وَجَارْتُنَا حِلٌّ لَكُمْ وَحَلِيلُهَا
وَيَحْمِلُهُ جَحْمٌ أَرْ * يَحْيُ صَادِقٌ هَدْبُ

الجحوم: الذى يذهب له جرى ثم يشوب له جرى آخر. والأريحي: الذى تأخذه خفة للعطاء. والصادق: الصُّلبُ فى أمره. والهدب: ^(٣) الطويل العُرف. والسبيب: شعر الذنب.

(١) فى السكرى أن القطامى اسم للبازى وللصقر والشاهين.

(٢) الدهاريس: الدواهي، واحده دهرس تكسر الدال وضمتها.

(٣) رواية السكرى « هذب » بالدال المكسورة، وفسرها فقال: هذب أى سريع. وهو متفق مع رواية اللسان لهذا البيت، فقد جاء به: أهذب الإنسان فى مشيه والفرس فى هدوه والطائر فى طيرانه: أسرع وأنشد هذا البيت، ثم قال: هو على السب، أى ذر هذب.

أَجَشُّنْ مَقْلَصُ الطَّرْفَيْنِ * نِ فِي أَحْشَانِهِ قَبَبُ

(١) الأَجَشُّ : الذى لصوته جُشَّة . والقَبَب : الخَمَص . والمَقْلَصُ الطرفَيْنِ .
الذى يُشْرِفُ عَنْقَهُ وَعَجْزُهُ .

(٢) اذا ما احْتَتَّ بالسَّاقِيَةِ * نِ لَمْ يَصْبِرْ لَهُ لَبَبُ

يقول : ينقطع لَبُّهُ من نشاطه وشِدَّةِ جَرِيهِ . يقول : يخرج من جِلْدِهِ من
شِدَّةِ جَرِيهِ .

كَمَا يَنْقُضُ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ الْأَجْدَلُ الدَّرِبُ

الدَّرِبُ : المتعَوِّذ الذى قد تَعَوَّد . والأَجْدَلُ : الصقر . والجَمَاعُ : الأَجْدَالُ .

رَزِيَّةٌ قَوْمُهُ لَسْمِ يَأْ * خَذُوا ثَمَنًا وَلَمْ يَهَبُوا

(٣) يقول : ذهب لم يهبوا هبةً ولم يأخذوا به ثَمَنًا .

+ +

وقال

(٤) وكان حَصِيرُ بِلَادِ الرُّومِ فِي زَمَنِ مَعَاوِيَةَ ، فَكَتَبَ إِلَى مَعَاوِيَةَ كِتَابًا ، فَقَرَأَهُ
مَعَاوِيَةُ عَلَى النَّاسِ :

(٥) مِنْ أَبِي الْعِيَالِ أَبِي هُذَيْلٍ فَاعْرِفُوا * قَوْلِي وَلَا تَجْمَعُوا مَا أُرْسِلُ

(١) الطَّرْفَانِ : يَدَا وَرِجْلَاهُ ، كَمَا فِي السَّكْرِ . (٢) اللَّبُّ كَالَّةٌ ، وَهُوَ مَوْضِعُ الْقِلَادَةِ
مِنَ الصَّدْرِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . (اللسان) . (٣) عِبَارَةُ السَّكْرِ فِي تَفْسِيرِ هَذَا الْبَيْتِ : لَمْ يَأْخُذُوا
بِهِ ، يَرُدُّ دَيْنَهُ ، وَلَمْ يَهَبُوا أَيَّ لَمْ يَهَبُوا دَيْنَهُ لِقَاتِلِهِ إِذْ مَلَخَصَا . (٤) رِوَايَةُ السَّكْرِ « حَصِرُ
مُورِ أَصْحَابِ لَهُ » أَخْبَرَهُ . (٥) رِوَايَةُ السَّكْرِ : « فَاثْمَعُوا » بِدَلِّ « فَاثْمَعُوا » .

(١) قال أبو سعيد: ^(١) يقال: جَمَعُوا بينهم أمرًا إذا لم يظهره للناس وكنموه.
أبلغ معاوية بن ^(٢) سخر آية * يهوى إليك بها البريد ^(٣) المعجل
والمرء ^(٤) عَمْرًا فاته بصحيفة * متى يلوح بها الكتاب ^(٥) المنمل
المنمل: الذي كان سطره مدب ^(٦) نمل.

وإلى ابن سعد إن أُوخِرَه فقد * أزرى بنا في قسمة إذ يعدل
قال: هو ابن سعد بن أبي سرح، يقول: قسّمه للجنّد أن أعطى بعضهم
وترك بعضا. وقوله: أزرى بنا أي قصر بنا.

(٦) في القسم يوم القسم ثم تركته * إكرامه ولقد أرى ما يفعل
والى أولى الأحلام حيث لقيتهم * حيث البقية ^(٧) والكتاب المنزل
أنا لقينا بعدكم بديارنا * من جانب الأمراج يوما يسأل ^(٨)

(١) في السكرى: الجمجمة هي أن يرد الشيء في نفسه. وفي اللسان إن الجمجمة الأيمن كلامه
من غير عي. وفي التهذيب: الأيمن كلامك من عي، وقيل: هو الكلام الذي لا يمين من غير أن يقيد به
ولا غيره، والتجسيم مثله. (٢) الآية: العلامة (عن السكرى). (٣) رواية السكرى:
أبلغ معاوية بن سخر آية * يهوى إليه بها البريد الأجل

(٤) في السكرى: «كتاب منمل» ولم يبين الشارح المراد بقوله «والمرء عمرا» في البيت، وعمره
السكرى فقال: أظنه عمرو بن العاص. (٥) عبارة السكرى: منمل: متقارب الخط.
(٦) يلاحظ أن الشارح لم يشرح هذا البيت. ويقول السكرى: إكرامه لم أشك ولم أجه،
يقال تركك إكرامك واجلالك وجيبك.

(٧) قال السكرى في تفسير هذا البيت: إن البقية هي المربع الحسن في المروءة والدين. والكتاب المنزل
فيهم. (٨) في السكرى: يسأل أي يسأل عنه لشدة. ويروى يسأل، أي كرهه المنظر.

(١)
أمرًا تضيق به الصدور ودونه * مَهَجَ النفوس وليس عَمَمٌ مِمَّنِيل
في كل معترك يُرى منافعُ * يَهْوَى كَعَزْلَاءَ المَزَادَةِ يَزْغَلُ^(٢)

المُعْتَرَكُ : موضع القتال حيث أعتكوا ، وَيَزْغَلُ : يخرج دمه كما يخرج ماء
المَزَادَةِ ؛ يقول يدفع بالدم دَفْعًا ، وأزغلت الناقة البسول ، وأزغلت القطاة في حلق
ولدها . وكل دفعة زُغْلَةٌ . وأنشد لابن أحرر :

فأزغلت في حلقه زُغْلَةً * لم تَظْلُمَ الجَيْدُ ولم تَشْفَتِ^(٣)

تَشْفَتَ : تتفترق .

(٤)
أوسيدٌ كَهْلٌ تَمُورٌ دَمَائِهِ * أَوْ جَانِحٌ فِي صَدْرٍ رُمُوحٌ يَسْعَلُ^(٥)
الجَانِحُ : المائل في أحد شقيه ، أَوْ مَنِكْسَرُفِيهِ الرِّيحُ ، فهذا كله جُنُوحٌ .
وصاحب الدم المطعون يَشْرِقُ بالدم فيَسْعَلُ .

حتى إذا رَجَبٌ نَحَلَى^(٦) وانْقَضَى * وَجُمَادَيَانِ وَجَاءَ شَهْرٌ مُقْبِلٌ
شَعْبَانٌ قَدَرْنَا لَوْفَقَ رَحِيلِهِمْ * سَبْعًا يُعَدُّ لَهَا الْوَفَاءُ فَتَكِلُ^(٧)



(١) مَهَجَ النفوس : خوالصها . (٢) لم يمسر الشارح العزلاء وهي مصب الماء من الراوية
والقربة ، وسميت عزلاء لأنها في أحد حصص المَزَادَةِ لافي وسطها ولا هي كمعها الذي منه يستق فيها . والجمع
العزالي . (٣) في اللسان « لم تحطى الجيد » . (٤) تمور ، من مارالثي ، يمور مورا ، إذا
اضطرب وتحرك ، ومنه قوله تعالى : « يوم تمور السماء مورا » . اللسان . (٥) روى السكري هذا البيت :

أوسيدا كهلا يمور دماغه * أوحاحا في صدر رُموح يسعل

(٦) في السكري « نحلى » بدل « نحلى » . (٧) روى السكري هذا البيت :

شعبان قدرنا لوقت رحيلهم * تسعا يعد لها الوفاء فتكل

ورسحه فقال : تسعا أي تسع ليال .

تقول ؛ عَشْرَ خَلَوْنَ مِنْ رَجَبٍ ، وَذَا كَقَوْلِكَ : السَّنُونَ الْخَوَالِي .

وَتَجَزَدَتْ حَرْبٌ يَكُونُ حِلَابُهَا * عَلَقًا وَيَمْرِ بِهَا الْغَوَى الْمِبْطَلُ
يَكُونُ حِلَابُهَا عَلَقًا ، أَيْ تَحْلُبُ دُمًا . وَيَمْرِ بِهَا الْغَوَى ، أَيْ يَسْتَنْدِزُهَا الْغَوَى .
يقول : أَهْلُهَا غَوَاةٌ .

فَأَسْتَقْبَلُوا طَرْفَ الصَّعِيدِ إِقَامَةً * طَوْرًا ، وَطَوْرًا رِحْلَةً فَتَنْقَلُ
طَرْفَ الصَّعِيدِ ، هُوَ بِمَصْرَ ، فَهَمْ يَنْتَظِرُونَ ، وَهَمْ يَقِيمُونَ مَرَّةً كَذَا وَيَرْحَلُونَ
مَرَّةً كَذَا .

فَتَرَى النَّبَالَ تَعِيرُ فِي أَقْطَارِنَا * شُمْسًا كَأَنَّ نِصَالَهِنَّ السُّنْبُلُ
تَعِيرُ : يَعْنِي تَذْهَبُ غَيْرَ قَوَاصِدٍ يَمْنَةً وَيَسْرَةً . وَأَقْطَارِنَا : نَوَاحِينَا . قَالَ :
يَقُولُ : يَبْعِدُونَ مِنَ الشَّرِّ وَنَبْعِدُ . وَقَوْلُهُ : شُمْسًا ، أَيْ تَنْزُو نَزْوًا كَأَنَّ نِصَالَهِنَّ
السُّنْبُلَ مِنْ حَدَّتْهَا .

وَتَرَى الرَّمَاحَ كَأَنَّهَا هِيَ يَبْنِي * أَشْطَانُ بَرٍّ يُوْغِلُونَ وَنُوْغِلُ
الشَّطْنُ الْحَبْلُ ، وَأَشْطَانُ بَرٍّ : أَحْبَالُ بَرٍّ . قَوْلُهُ يُوْغِلُونَ وَنُوْغِلُ : أَيْ يَطْلُبُونَ
الدَّخُولَ فِينَا وَنَطْلُبُ الدَّخُولَ فِيهِمْ .^(٢)

(١) قَوْلُهُ : طَرْفَ الصَّعِيدِ هُوَ مِمَّا رَأَى فِي السَّكْرِ : الصَّعِيدُ التَّرَابُ ، وَكُلُّ خَارِجٍ لَمْرِيءٍ إِذَا بَرَزَتْ
مِنْهَا فَهِيَ صَعِيدٌ . وَفِي تَعْرِيفِ الصَّعِيدِ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ أَقْوَالٌ كَثِيرَةٌ أَظْهَرُهَا أَنَّهُ وَجْهُ الْأَرْضِ ، وَالتَّرَابُ
أَيْضًا . وَظَاهِرُ أَنَّ الشَّارِحَ لَمْ يَرِدْ إِلَّا تَحْقِيقَ مَوْضِعِ هَذَا الْمُعْتَرَكِ بِأَنَّهُ كَانَ بِصَعِيدِ مِصْرَ .

(٢) فِي السَّكْرِ : « يُوْغِلُونَ وَنُوْغِلُ » أَيْ نَفِذُ الطَّمَنِ وَيَنْفِذُونَهُ .

« شعر بدر بن عامر وأبي العيال »

قال : أصيب ابن أخ لأبي العيال وهو ابن أبي عتير أحد بني خناعة ، وكان ممن خرج إلى مصر في خلافة عمر بن الخطاب — رضى الله عنه — ، وكان فيه بعض الرهق ، وهو الفساد ، فأتهم ابن أبي عتير ابن عم له يقال له : بدر بن عامر ، اتهمه أن يكون ضلعه مع خصمائه ، فبلغ ذلك بدرا ، فقال في ذلك بدر بن عامر :

بجَلَّتْ فُطَيْمَةٌ^(١) بِالَّذِي تَوَلَّيْنِي * إِلَّا الْكَلَامَ وَقَلْبًا يُجَدِّدُنِي

فطيمة : اسم امرأة . وقوله يجديني : يغنيني .

وَلَقَدْ تَنَاهَى الْقَلْبُ حِينَ نَهَيْتُهُ * عَنْهَا وَقَدْ يَغْوِي إِذَا يَعَصِينِي
أَفْطَمَ^(٢) هَلْ تَدْرِيْنَ كَمْ مِنْ مَتَلَفٍ * جَاوَزْتُ لَا مَرَعِي وَلَا مَسْكُونِ
ابن دُرَيْدٍ : لَا مَرِيعٍ .

غَوْرِيَّةُ نَجْدِيَّةُ شَرْقِيَّةُ * غَرْبِيَّةُ ، مُتَشَابِهٌ مَلْعُونِ^(٣)
متشابه رده على متلف . شرقية غربية ، يقول : يشبه بعضها بعضا .
قوله : ملعون ، يُلْعَن . يقول مَنْ سَلَكَه : اللهم العنه من طريق ، ما أصعبه
وَابْعَدَهُ ! .

(١) في السكري « أمة » .

(٢) متلف : طريق يتلف الناس فيه . ولا مرعى ، أى لا رعى فيه ولا يسكن (السكري) .

(٣) الغور : ما انحصر من الأرض . والنجد : ما ارتفع منها « السكري » .

كالزَمَّهْرِيرِ إِذَا يُسَبَّبُ^(١) يُمِيتُهُمْ * . بِالْبَرْدِ فِي طُرُقِ لَهْمٍ وَفَنُونٍ
فَتَرَى الْبِلَادَ كَأَنَّهَا قَدْ حُرِّقَتْ * . بِالنَّارِ وَالْتَهَيْتْ بِكُلِّ وَجِينِ

الْوَجِينِ : المكان الغليظ من الأرض .

وَأَبُو الْعِيَالِ أُنْحَى فَمَنْ يَعْرِضُ لَهُ * مِنْكُمْ بِسُوءٍ يُؤْذَنِي وَيَسُونِي
إِنِّي وَجَدْتُ أَبَا الْعِيَالِ وَعِزَّهُ * كَالْحِصْنِ لَزَّ بِجَنْدَلٍ مَوْضُونٍ
يقول : كَأَنَّهُ حِصْنٌ لَكَ ، إِذَا عُدْتُ بِهِ كَأَنَّكَ دَخَلْتَ حِصْنًا . وقوله :
يَجْنَدَلُ مَوْضُونٌ ، كَأَنَّهُ نُسْجٌ نَسَجَا ضِفِيرٌ ضَفِيرًا فَهُوَ أَصْلَبُ لَهُ . وَوَضِينَ الرَّحْلِ
مَسْجُوجٌ نَسَجًا . وبعض العرب يسميه السَّيْفِ يَرَاهُ قَدْ سَفَّ^(٢) .

أَعْيَا الْمَجَانِيقَ الدَّوَاهِي دُونَهُ * وَتَرَكْنَهُ وَأَبْرَ بِالْتَحْصِينِ
قال : يقول : هَذَا الْحِصْنُ لَا تُطَبِّقُهُ الْمَجَانِيقُ مِنْ صِلَابَتِهِ وَشِدَّتِهِ . وقوله :
أَبْرَ بِالْتَحْصِينِ ، أَيْ غَلَبَ بِالْتَحْصِينِ . كَأَنَّهُ حِصْنٌ لَهُ مَنَعَةٌ .

أَسَدٌ تَفَسَّرَ الْأُسْدُ مِنْ عُرْوَانِهِ * بَعَوَارِضِ الرَّجَازِ أَوْ بَعِيُونِ

(١) عبارة السكري : يشب أي يشند ، ودرأينه للشطر الأخير من هذا البيت :

* بِالْبَرْدِ فِي طُرُقِ لَهْمٍ وَفَنُونٍ *

ولسرم فقال : لها أي للملاة . وفنون : تشتعب من طرفةها .

(٢) في اللسان : السفة ما يسف من الخوص كالزنبيل ونحوه ، أي ينسج .

عُرواؤه : حِسّه . قال : ويقال : لا يزال يعروه سرّ أي يأتيه ، يلمّ به ، ويقال :
أجد عُرواء من حُمى أي حَسّا . والعوارض : النواحي . والرجاز : موضع ^(١) .

ويَجْزُرُ هُذَابُ الْفَلِيلِ كَأَنَّهُ * هُذَابُ نَحْلَةٍ قُرْطُفٍ مَمْهُونِ ^(٢)
الْقُرْطُفُ لَهُ هُذَابٌ . ويقال للضبع إنها لذات قليل ، أي شعرٍ ممهون منقوش

ولصوته زَجَلٌ إِذَا آنَسَتْهُ * بَحْرَى الرَّحَى بِجَرِينِهَا الْمَطْحُونِ ^(٣)
ويروى بَحْرُ الرَّحَى : أي ما جرت الرحى وجرّت من طحينها . « فهذا الأسد
يجز الرجال قد قتلهم كما تجز هذه الرحى طحينها » ^(٤) .

وَإِذَا عَدَدْتُ ذَوِي الثَّقَاتِ فَإِنَّهُ * مِمَّا تَصُولُ بِهِ إِلَى يَمِينِي ﴿٩٨﴾

(١) لم يفسر الشارح قوله في البيت « عيون » كما أنه لم يضبط « الرجاز » وضبطه ياقوت ضبطاً
بالعبارة في محمّ ج ٢ ص ٧٥٣ طبع أوربا فقال : الرجاز بفتح أوله وتشديد ثانيه وآخره زاء ، وعرفته
فقال : أنه اسم راد بعينه بجذ عظيم ، وقد روى البيت فيه هكذا :

أسد تفر الأسد من عروائه * بدافع الرجاز أو عيون

ولكن السكري ضبط الرجاز بصم الراء ، وقال ما نصه : الرجاز وعيون موضعان . وزاد فنقل عن أبي
عمرو راباً آخر وهو أن عوارض الرجاز أي حيث يلتقي الرجال في حرون به ، وقوله : عيون ، أي عيون
الدين بطرون إليه .

(٢) كذلك ضبط هذا اللفظ في الأصل بصم القاف والطاء . ولم نقف على هذا الصبط فيما بين أيدينا من
كتب اللغة . والذي وجدناه أن القرطف بفتح القاف والطاء ، وهو القطيفة التي لها نحل . وفي حديث
البحماني في قوله تعالى : (بأيها المدثر) أنه كان تندرثا في قرطف (اللسان) .

(٣) الحريس : الطحن (تكسر الطاء) بلعة هذيل .

(٤) كذلك وردت هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في الأصل . ولعل المقصود « فهذا الأسد
يجز الرجال قد قتلهم جرنا أي طحننا شديداً كما تجز هذه الرحى طحينها » .

فأجابه أبو العيال⁺
⁺

إِنَّ الْبَلَاءَ لَدَى الْمَقَاوِسِ مُخْرِجٌ * مَا كَانَ مِنْ غَيْبٍ وَرَجِمَ ظُنُونُ
البلاء : الابتلاء . والمقوس : الحبل الذى يُمدّ على صدور الخيل ، ثم تُرسل^(١)
فذلك البلاء يُخرج أخبارهن ، أى يُخرج ما كان من غيب وما كان من ظن
فيصير الى الصديق ، ويقول أهل الحجاز للحبل الذى يوضع على صدور الخيل حين
يراد أن تُدفع : مقوس ؛ يقول : البلاء لدى المقاس ، عند الرهان يُعرف الجواد
من غيره .

فَإِذَا الْجَوَادُ وَنَى وَأَخْلَفَ مَنَسْرًا * ضُمْرًا فَلَا تُوقِنُ لَهُ بَيَقِينِ^(٢)
الوئى : الفترة . يقول : إذا أخلف فى ذلك الوقت فلا يُتَمَت إليه . والمنسر
ثلاثون أو أربعون . وقوله : ضُمْرًا أى من الضُمْر ، أى إذا قُومِر عليه لم يصب خيرا^(٣)
فُحْدِث عنه بعد ذلك بخير فلا تُوقِن بذلك . يقول : يُخْرِج المنسر ذلك .

لَوْ كَانَ عِنْدَكَ مَا تَقُولُ جَعَلْتَنِي * كَنْزًا لَرَيْبِ الدَّهْرِ عِنْدَ ضَنِينِ
يقول : لو كان عندك ما تقول مما تُنتى على لجعلتنى كنزاً تُخبِوه كما يُحبب الكنز
عند شحيح عليه ، وذلك أنه يُشفق على الكنز . والضنين : الشحيح .

(١) ورد هذا البيت فى اللسان (مادة قوس) وفسر المقوس بأنه الحبل الذى تصف عليه الخيل عند
السباق . ثم نقل عن ابن الأعرابي أن الفرس يجرى بعتقه وعرقه ، فإذا وضع فى المقوس جرى بحمد
صاحبه . ويقول السكري فى تعريف المقوس : إنه حبل تصف وراءه الخيل ثم ترسل .
(٢) أخلف منسرا أى جاء بعده (السكري) . (٣) فسر السكري المنسر بأنه ما بين الثلاثين
إلى الأربعين من الخيل . وقد أورد فى لسان العرب (مادة نسر) فى المنسر أقوالا كثيرة ، فانظرها .

فلقد رمقتك في المجالس كلها * فإذا وأنت تعينُ من^(١) يبغيني

قوله : رمقتك أي نظرتك . من يبغيني أي من يبغيني شراً .

هلا درأت الخضم حين رأيتهم * جحفوا على^(٢) بالسن وعيون

قال أبو سعيد ، أرويه جحفوا على^(٢) ، وجحفوا على جميعاً . وقوله : درأتهم :

أي دفعتهم ورأيتهم أهل ميل على^(٢) بالسبتهم وعيونهم ، وهم لهم جحف . والجحف :

الميل . والجحف : المائل المتحامل : تجحفا : ميلاً . ويقال : جحف يجحف جحفاً ، وجحافت : تمايل .

وزجرت عني كل أبلخ كاشج * ترع المقالة شامخ العرين

الأبلخ : المتكبر في نفسه . ترع المقالة : سرعها لا يحبسها . ويقال :

هو يترع إلى الشر أي يسرع . والترع : السريع المسرع إلى الشر ، وكانت أصله

متملى ، ويقال : أترع الإناء^(٣) . وقوله : شامخ العرين ، يقول : هو شامخ بأفقه .

قوله . زجرت ، أي كفتت .

فأجابه بدر بن عامر

أقسمت لا أنسى منيحة واحد * حتى تحيط بالبياض قروني^(٤)

(١) ذكر السكري أن الوار في قوله « وأنت » مقحمة ، مثل قوله : اللهم ربنا ولك الحمد .

(٢) أزع الإماء : املاً .

(٣) قال في اللسان : ويحيط الشيب رأسه وفي رأسه ولحيته (يشد يد الياء المفتوحة) : صار كالخيط ،

أو ظهر كالخيط ، مثل رخط ، وتحيط رأسه كذلك ، قال بدر بن عامر المثل :

ناقه لا أنسى منيحة واحد حتى تحيط بالبياض قروني

ثم نقل عن ابن حبيب أنه إذا اتصل للشيب بالرأس فقد يحيط الرأس الشيب بفعل ، فيحيط متعدياً ،

قال : فتكون الرواية على هذا « حتى تحيط (بضم التاء وفتح الياء مشددة) بالبياض قروني » وجعل البياض

مما كانه شيء يحيط به إلى بعض . قال : وأما من قال يحيط في رأسه الشيب بمعنى بدا فإنه يريد تحيط

بكسر الياء مشددة أي غيظت قروني وهي تحيط ، والمعنى أن الشيب صار في السواد كالخيط ولم يتصل لأنه

لو اتصل لكان نسجاً .

ابن دريد: نُخَيِّط . قال أبو سعيد: يقال: قد خَيِّطَ فيه الشيبُ وبلغ . ونَقَبَ فيه الشيب « أو أَسْتَمَرَ هذه القبر^(١) » والمنيحة العطية ، وأصله أن تُعارِ الناقةُ أو الشاةُ فتُحَلَبَ ثم تُرَدَّ .

أو أَسْتَمَرَ لِمَسْكِنٍ أَتَوَى بِهِ * لِقَرَارٍ مَلْحُودٍ عِدَاءِ شَطُونِ^(٢) .
الشطون : العوجاء من الآبار . وأصل ذلك أن يكون في جوفها زور فتُجذب دلوها بجبلين ، وهما شطنان ، ومن هذا قولهم : نية شطون . يقول : منحتني ما ليس فيه خير ومنحتك أنا نُصِيحِي .

ومنحتني جداء حين منحتني * شَخَصًا بِمَالِئَةِ الْحِلَابِ لَبُونِ^(٣)
قال : الشخص من المال : الذي ليس فيه لبن ، يقال : ابل شخص وغنم شخص^(٤) وأنشدنا حميد بن ثور — رضى الله تعالى عنه — :

(١) قوله : « أو استمر هذه القبر » : يبدو أن الشارح جاء بهذه العبارة هنا ليعل معنى هذا البيت بالبيت التالي ، لقوله فيه « أو استمر لمسكن أتوى به » وقد روى السكري هذا البيت هكذا :
حتى أصير لمسكن أتوى به لقرار ملحدة العدا شطون
وفسره فقال : المسكن القبر .

(٢) لم يفسر الشارح العدا في هذا البيت ، ولكن اللسان فسره فقال : العدا عدود : ما عادت على البيت حين تدفنه من لبن أو حجارة أو حشب أو ما أشبهه ، ويقال أيضا العدى كمالى والعداء : حجر رقيق يستر به الشيء . ويقال : لكل محسر يوضع على شئ، يستره عدا . وفسر السكري العدا بأنه الأرض التي ليست بمسوية الحفر .

(٣) الجداء : التي لا لبن بها (السكري) .

(٤) إذا ذهب لبن الشاة كله فهي شخص فتح الشين وسكون الحاء ، الواحدة والجمع في ذلك سواء (اللسان) .

بدت يوم رُحنا عوج^(١) لا شحاصة * نوار^(٢) ولا ريبا النزال^(٣) حبيب^(٤)
يقول : منحتني شحاصة ليس لها لبن ومنحتك أنا مائة حلابك ، وإنما ضرب
هذا مثلا ، يقول : منحتني شحاصة ، وإنما يريد ثنائى ومدائحي ، والحلاب : ما يحلب
فيه ، والمعنى منحتك اللبن ، ومنحتني أنت الشحاص .

وحبوتك النصح الذى لا يشتري * بالمال فأنظر بعد ما تحبوني
وتأمل السبت الذى أخذوكم * فأنظر بمثل إماميه^(٥) فأخذوني
يقول : مثل ما صنعت بك فأخذوني ، وليس ها هنا نعل ، إنما هذا مثل ،
يريد ما أخذوكم من الثناء فافعلوا بى مثله . والسبت : النعل المدبوغه . بالقرظ .
يقول : أخذنى مثله .

فأجابه أبو العيال

أقسمت لا تنسى شباب قصيدة^(٥) * أبدا فما هذا الذى ينسينى
قال أبو سعيد : يقول : إنك تبدأ شباب شعر ، فما هذا الذى ينسينى وقد
أقسمت لا تنسى .

(١) العرجح من الدوق : الطويلة المنق .

(٢) فى الأصل « نوار » بالناء ؛ وهو تصحيف . والنوار : النافرة . ويجمع على « نور » بصم
الدون ، وهى الوافر من الطاء والوحش وغيرها ، وتقول : نسوة نورأى نفر من الرية .

(٣) الحيب من الابل : القليلة لم الطهر .

(٤) إمامه : مثاله . (السرى) .

(٥) فى رواية « مقال » (السرى) .

فلسوف تَلَسَّاهَا وتَعَلَّمَ أَنَّهَا * تَبَعُ لَأَيِّسَةِ الْعِصَابِ زَبُونٌ^(١)

يقول : سَتَنْسَى مَنِحْتِكَ وتعلم أنها تبعُ آيةِ العِصَابِ زَبُونٌ ، إن حُلِبْتُ لم تَدِرْ
وإن عُصِبْتُ زَبَلْتُ وَرَمَحْتُ ، يقال : هذه ناقة زَبُون . والزَّيْنُ : الرَّيْحُ .

وَمَنْحَتِي فَرَضِيَتْ زِيَّ مَنِحَتِي * فَإِذَا بِهَا وَأَبْيَكَ طَيْفُ جُنُونِ^(٢)

زِيَّهَا : مَرَّاتُهَا . يقول : رَضِيْتُ هَيْئَتَهَا وَمَرَّاتُهَا إِذَا بِهَا طَيْفٌ مِنَ الْجَنِّ ، وَهَذَا
مَثَلُ ضَرْبِهِ لَهُ .

جَهْرَاءَ لَا تَأَلُو إِذَا هِيَ أَظْهَرْتُ * بَصْرًا وَمَا مِنْ عَيْلَةٍ تُغْنِيَنِي

الْجَهْرَاءُ : الَّتِي لَا تُبْصِرُ فِي الْمَاجِرَةِ مِنَ الدَّوَابِّ وَالْإِبِلِ ، أَيْ مَنْحَتِي شَاءَ لَا تُبْصِرُ .
وَالْأَجْهَرُ مِثْلُهَا . لَا تَأَلُو : لَا تَسْتَطِيعُ بَصْرًا . قَالَ : وَسَمِعْتُ رَجُلًا بِمَكَّةَ يَقُولُ :
لَا أَلُو كَذَا وَكَذَا : لَا أَسْتَطِيعُهُ .

قَرُبَ حِذَاءَكَ قَاحِلًا أَوْ لَيْنًا * فَتَمَنَّ فِي التَّخْصِيرِ وَالتَّلْسِينِ ﴿١١﴾

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : كَانَتْ الْعَرَبُ إِذَا تَتَوَقَّعَتْ فِي جُلُودِ الْبَقَرِ لَسَنَتٌ وَخَصَرَتْ ، فَقَالَ
هَذَا الْأَوَّلُ مِنَ الشَّاعِرِينَ : انْظُرْ حِذَائِي فَأَحْذُونِي . فَقَالَ هَذَا الْآخَرُ : قَرُبَ حِذَاءَكَ
الَّذِي حَذَوْتَنِي أَحْذُكَ مِثْلَهُ عَلَى مِثَالِهِ ، وَتَمَنَّ فِي التَّخْصِيرِ وَالتَّلْسِينِ ، وَأَنْشَدَنَا :
إِلَى مَعْشَرٍ لَا يَخْصِفُونَ نِعَالَهُمْ * وَلَا يَلْبَسُونَ السُّبُتَ مَا لَمْ يَخْصُرْ

(١) يقال : عَصَبُ النَّاظَةِ بِعَصَا بِعَصَا وَمَعَا بِإِذَا شَدَّ لِحْظَهَا أَوْ أَدْنَى مِنْغَرِهَا بِحِيلٍ لَدَرِ (اللسان) .

(٢) فِي رِوَايَةٍ : « أَمْنَحْتِي جَهْدَ الْيَمِينِ شَمْلَةً » ، فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى : « وَمَدَحْتِي فَرَضِيَتْ رَأْيَ
مَنِحَتِي » (السَّكْرَى) .

وليس ثم حذاء ، إنما هذا مثل ، وكانت العرب إذا جدّت جدت خاماً ،
وإنما الخام من جلود الابل ، لأنها لا تدبغ ، لم تنحصر ولم تلسن .
وارجع بمنيتك التي أتبعتها * هوعاً وحدّ مذلق مسنون^(١)
قوله : هوعا ، أى أتبعها قيثا ، أى أنك لم تهبط طيب النفس ، وأتبعها
تطلمك نفسك إليها ، وأتبعها حدّ مذلق مسنون أى مثل الرّيح تؤذينا به . ويقال :
الهوع الجزع ، والهوع « مثل الصو والصو »^(٢) يقال : هاع يهوع هوعاً مثل جزع
يجزع جزعاً ويقال : رجل هاع لاجع^(٣) .

فأجابه بدر بن عامر

أزعمت أنى إذ مدحتك كاذب * فشفتنى وتجاربى تشفىنى
يقول : زعمت أنى كاذب إذ مدحتك فشفتنى مما فى صدرى ، وما جرت
منك يشفىنى .

وزعمت أنى غير بالغ غاية الـ جباء إن الدهر ذو تلوين
إن الدهر ذو تلوين ، أى ذو تقلب . يقول : قد تغير الزمن حتى تقول
هذا إلى ؟

(١) ضبط هذا اللفظ فى الأصل هكذا . ولم نجد هذا الضبط فباللدينا من كتب اللغة . والذي
فى اللسان هاع يهوع ريعاع هوعا (يفتح الماء وتسكن الواو) وهوعا وتهوع : قاء . أما الذى بمعنى الجلبى
والفرع هو هاع بهاع ويهوع هيعا . وقد استشهد اللسان على هذا المعنى بهذا البيت لأبى العيال وضبطه هوعا
فتح الماء يسكون الواو ، وفسره فقال : ردها ، أى منيتك فقد جرعت ففسك فى أثرها .

(٢) حد ، أى لسانك الذى يشبه حد المذاق المستون .

(٣) كذا فى الأصل .

فَوَدِدْتُ أَنَّكَ إِذْ وَنَيْتُ لَمْ أَنْلِ * شَرَفَ الْعَلَاءِ وَمَجْدَهُ تَكْفِينِي
 . يقول : فَوَدِدْتُ أَنَّكَ تَكْفِينِي إِذْ زَعَمْتَ أَنِّي غَيْرُ بَالِغٍ غَايَةَ النِّجَاءِ . وَيُقَالُ :
 وَنَيْتُ فِي الْأَمْرِ فَإِنَّا أَنَّى فِيهِ وَنَيْتَا إِذَا أَنْتَ قُتِرْتَ عَنْهُ .

فَتَبَرَّ حَتَّى لَا تُجَارَى سَابِقًا * فَانْظُرْ أَيْنَقْصُ ذَلِكَ أَمْ يُزَكِّنِي
 فَتَبَرَّ أَى تَغْلِبُ فِي السَّبْقِ ، وَيُقَالُ : سَابِقٌ مُبَرَّ . يَقُولُ : أَنْظُرْ إِذَا كُنْتَ سَابِقًا
 أَيْنَقْصُ ذَلِكَ مِنِّي أَمْ يَزِيدُنِي .

فأجابه أبو العيال

يَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ تَحَدُّبٍ نَصَرِكُمْ ^(١) * وَثَوَابِكُمْ فِي النَّاسِ أَنْ تَدْعُونِي
 قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : قَالُوا لَهُ : نَفْعُكَ بِكَ كَذَا وَكَذَا ، وَنَفْعُكَ بِكَ كَذَا وَكَذَا مِنْ الْخَيْرِ ؛
 فَقَالَ : يَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ ثَوَابِكُمْ أَنْ تَدْعُونِي أَوْ تَسْأَلُونِي حَوَائِجَكُمْ .
 حَتَّى إِذَا أَتَمْتُمْ فَعَلْتُمْ ذَاكُمْ ^(٢) * نَفَحَاكُمْ ذَمًّا إِذَا وَسَلَوْنِي
 ذَهَبَ الْعِتَابُ فَلَا أَرَى إِلَّا أَمْرًا * جَلْدًا يَقُولُ لَدَيَّ مَا يَعْنِينِي
 يَقُولُ : ذَهَبَ الْعِتَابُ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا رَحْلُ جَلْدٍ يَقُولُ : مَا يَعْنِينِي أَنْ يُقَالَ كَذَا
 وَلَسْتُ مِنْ ذَا فِي شَيْءٍ . عِنْدِي مَا يَشْغَلُنِي عَنْ هَذَا .

يَنْأَى بِجَانِبِهِ وَيَزْعَمُ أَنَّهُ * نَاجٍ مِنَ اللَّوْمَاءِ غَيْرُ ظَنِينٍ
 اللَّوْمَاءُ : اللَّوْمُ . وَالظَّنِينُ الْمُتَّهَمُ . وَالظَّنُونُ : الَّذِي لَا يُوثَقُ بِمَا قَبْلَهُ .

(١) التَّحَدُّبُ : التَّعَطُّفُ (السَّكْرَى) . (٢) فِي السَّكْرَى « ذَلِكُمْ » .

نَكِدْتُ عَلَى مَشَارِبِي مِنْ نَحْوِكُمْ * فَصَدَرْتُ وَأَرْتَدْتُ عَلَى شَأُونِي
 يقول : ليس لي قبلكم مودة ، فصدرت ولم أصب حاجتي . شأوني
 أى أمورى التى رجوت أن تُنفذ لي . والشأن : شأن الرجل وأمره ، والجميع الشؤون .

فأجابه بدر بن عامر

مَنْ كَانَ يَعْنِيهِ مُقَادَعَةُ أَمْرِي * ثَاوٍ بِمَعْرَكَةٍ فَا يَعْنِينِي
 يقول : من كان يعنيه مقادعة أمرى فإن ذلك لا يعنينى أنا .

بِكَلَامٍ خَصِمٍ أَوْ جِدَالٍ مُجَادِلٍ * غَلَقِي يُعَالِجُ أَوْ قَوَافٍ عَيْنِ^(١)
 يقول : لا يخفى على القول السهل ، والقول الخشن أعرف حقواه .

وَلَقَدْ عَرَفْتُ الْقَوْلَ يَأْتِي سَاكِئًا * وَلَقَدْ عَرَفْتُ مَقَالََةَ التَّخْشِينِ
 وَلَقَدْ نَطَقْتُ قَوَافِيًا لِنَسِيَّةٍ * وَلَقَدْ نَطَقْتُ قَوَافِي التَّجْنِينِ
 قوله : قوافى التجنين : أى قوافى الجن (صلى الله على محمد) يقول : نطقْتُ
 ما يقول الإنسان وما يقول الجن ، الوحشية منها وغيرها أيضا .

وَلَقَدْ تَوَارَثُنِي الْحَوَادِثُ وَاحِدًا * ضَرَعَا صَغِيرًا ثُمَّ مَا تَعَلَوْنِي
 يقول : تصيبني حادثه بعد حادثه ترث إحداهما الأخرى ، وقد جربتُ
 الأمور حدثا صغيرا فما علّنتى ، أى ما قهرتني .

(١) الغلق ككتف : العاضب . والقوافى العين : المختارة .

فتركنتي لما رأين نواجذى * في الرُّوقِ مِثْلَ مَعَاوِلِ الزَّيْتُونِ ﴿١﴾
يقول : حين بَزَلْتُ وصارت نواجذى مِثْلَ المَعَاوِلِ الَّتِي يَقْطَعُ بِهَا الزَّيْتُونُ
وَإِذَا أَلْتَفَ الزَّيْتُونُ حَذَتْ ، وَالرُّوقُ : حَذَّ الْأَسْنَانِ ^(١) .

عُصْلًا قَوَاطِعَ إِنْ تَكَادُ لَبَّعْدَمَا * تُفْقِرِي صَرِيحَ عِظَامِهَا تُفْرِينِي
العُصْلُ : المَمْوَجَّةُ ، وَالْأَعْصَلُ : الْأَعْوَجُ . يَقُولُ : إِنْ تَكَادُ تُفْقِرِي صَرِيحَ
خَشَبِ الزَّيْتُونِ الْعِظَامِ مِنْهُ تَرْجِعُ عَلَيَّ تُفْقِرِينِي ، صَرِيحَ عِظَامِهَا : أَيْ قَدْ صَرَعْتُ
عِظَامَهَا . يَقُولُ : تَعُودُ عَلَيَّ تُفْقِرِينِي ، وَذَلِكَ أَنَّهَا تُنْفِذُ الضَّرِيبَةَ حَتَّى تَكَادُ أَنْ
تَعُودَ عَلَيَّ ^(٢) .

فأجابه أبو العيال

وإِخَالُ أَنْتِ أَخَاكُمْ وَعَتَابَهُ * إِذْ جَاءَكُمْ بِنَعْطِفٍ وَسُكُونٍ
يقول : إِذَا أَظْهَرَ لَكُمْ اللَّيْنَ فَوَرَاءَ ذَلِكَ غَائِلَةٌ .

يَمْشِي إِذَا يَمْشِي بِبَطْنٍ جَائِعٍ * صِفِيرٍ وَوَجْهِ سَاهِمٍ مَدْهُونٍ
يقول : بَاطِنُهُ خَبِيثٌ ، وَظَاهِرُهُ خَبِيثٌ .

فِيرَى يَمِثَّ وَلَا يَرَى فِي بَطْنِهِ * مِثْقَالُ حَبَّةٍ خَرْدَلٍ مَوْزُونٍ
قال : يَقُولُ : يَرَى جِسْمَهُ كَأَنَّهُ يَمِثُّ دَسَمًا وَبَاطِنُهُ خَبِيثٌ .

(١) عبارة السكري في شرح هذا البيت : الرُّوقُ : أَوَّلُ الشَّابِ . وَالْوَاوَجِدُ : أُنْصَى الْأَخْرَاسِ .
وَالْمَعَاوِلُ مِثْلُ الْعُورُسِ... عِظَامُهَا ، وَأَضَافَهَا إِلَى الزَّيْتُونِ لِأَنَّهَا يَقْطَعُ بِهَا الزَّيْتُونُ .

(٢) لَمَّا تَرَى فِي تَفْسِيرِ الشَّارِحِ لِهَذَا الْبَيْتِ بَعْضَ التَّكَرُّارِ . وَقَدْ مَدَّرَهُ السَّكْرِيُّ فَقَالَ : الْأَعْصَلُ :
الْمَرْوَجُ ، يَرِيدُ النُّوَاجِدَ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمَعَاوِلِ فَقَالَ : إِنْ تَكَادُ لَبَّعْدَمَا تَقْرِي ، أَيْ تَقْطَعُ صَرِيحَ عِظَامِهَا
وَهُوَ مَا صَرَعَ مِنْ عِظَامِ شَجَرِ الزَّيْتُونِ . تَقْرِينِي : تَقْطَعْنِي .

أو كالنعامة إذ غدت من بيتها * ليُصاغَ قَرْنَاهَا بغيرِ أُذَيْنِ
فَأَجْتُتْ الأُذُنَانِ مِنْهَا فَأَتَمَّتْ * صَلَمَاءَ لَيْسَتْ مِنْ ذَوَاتِ قُرُونِ
يقول : ذهبت النعامة تطلب قرنين فأجُتْ أذُنَاهَا ، ومعناه : تطلب عندي
الخير بمنازعتك إياي فرجعت مجدوعا .

فَالْيَوْمَ تُقْضَى أُمُّ عَمْرٍو دَيْنَهَا * وَتَذُوقُ حَدَّ مَصُونٍ مَكْنُونِ
تُقْضَى أُمُّ عَمْرٍو دَيْنَهَا ، هذا مَثَلٌ . يقول : اليوم أجازيك بما فعلت لى .

✱ ✱

تم القسم الثانى من ديوان الهذليين
ويليه القسم الثالث ، وأوله ”وقال مالك بن خالد الخناعمى“
والحمد لله رب العالمين

✱ ✱

كَيِّوَانُ الْهَيْبَةِ

دار الكتب المصرية
القسم الأدبي

كتاب الأدب

القسم الثالث

الطبعة الثانية

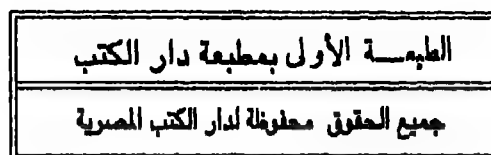
المائة

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

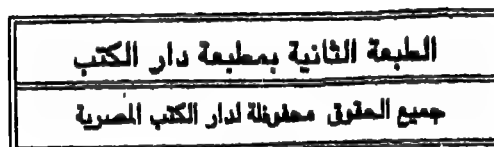
١٩٩٥

ديوان الهزليين.. ط ٢.. القاهرة : دار الكتب المصرية، ١٩٩٥
مج ٢٨١ سم.
يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية.
المحتويات: ج ١. شعر أبى ذميب، وساعدة بن جؤية.. ج ٢.
شعر المتنخل، وعبد مناف بن ربيع، وصخر الغي،
وحبيب الأعلم، وأبى كبير، وأبى خراش،...
تدمك ٩-١٨-١٠٠١-٩٧٧ (ج ١)
٥-١٨-١٠٠٣-٩٧٧ (ج ٢)
٣-١٨-١٠٠٤-٩٧٧ (ج ٣)

٨١١ا



١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م



١٩٩٥

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

كان الشعرُ الهذليّ في كل عهود هذه اللغة موضع اهتمام كبار الرواة كالأصمعيّ وأماثل الأئمة كالشافعيّ ، وصدور المؤلفين كأبي سعيد السكريّ وأبي الفرج الأصفهانيّ ، وغيرهم .

وقد ظلّ هذا الشعر الهذليّ منذ تدوين هذه اللغة وهو حقيقة نصوصها وجعبة شواهدا ، وملتقى حُفاظها ، إليه مرجع علمائها في الاستشهاد على صحة المفردات ، وعليه يعتمد الأئمة في تفسير ما التبس من محكم الآيات ؛ فقد كانوا لشدة عنايتهم بهذه اللغة الكريمة وحرصهم على بقاء بنيتها صحيحة لا يستشهدون على سلامة تعابيرهم ، بما تنطق به عامة قبائل العرب ، وإنما كانوا يخصصون ولا يعمّون .

لقد كانوا لا يأخذون عن نلّم ولا عن جذام ، ولا عن قضاة وغسان وإباد ، ولا عن تغلب واليمّر ، وإنما كانوا يأخذون العربية عن قيس وأسد وتميم وهذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين ، ولم يأخذوها عن غيرهم من سائر قبائلهم كما يقول أبو نصر الفارابيّ .

فهذيل كانت في اعتبار أئمة اللغة إحدى جهات ست لا يُقتدى إلا بها ولا تؤخذ اللغة إلا عنها ، فإذا عرفت إلى هذا أن قيسا وأسدا وتيميا إنما كان

(د)

يُعتمد عليهم في الغريب وفي الإعراب وفي التصريف، استطعت أن ترى بداهة أن هذيل كانت أولى القبائل التي يُقندى بها في فصاحة اللسان، وسعة البيان .

فلن سبقت قريش بأنها كانت أجود العرب انتقاءً للأفصح من الألفاظ وأسهلها على اللسان عند النطق ، وأحسنها مسموعاً ، لقد جاءت هذيل لاحقاً بها في هذا المضمار أو تكاد ، ولا عجب ، فهي تمت إلى قريش بالنسب وبالصهر وبالحوار .

فالهذليون — على ما يحققه أبو حزم الأندلسي في كتابه (جمهرة أنساب العرب) — هم بنو هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار .

وإذا كانت قريش تسكن مكة ، فقد كانت هذيل تسكن حولها أو قريباً منها . فلا جرم أن يكون القرشيون والهذليون في الفصاحة قسماً ، كما كانوا في الحوار والدماء أقباء .

لقد أعرفت هذيل في الشعر خاصة ، حتى كان الرجل منهم ربما أنجب عشرة من البنين كلهم شعراء .

قال صاحب الأغاني : كان بنو مرة عشرة : أبو خراش وأبو جندب وعمرو والأبج والأسود وأبو الأسود وعمرو وزهير وجنادة وسفيان ، وكانوا جميعاً شعراء دهاة .

ويقول الأصمعي : إذا فأتك الهذلي أن يكون شاعراً أو راياً فلا خيراً فيه . فانظر إلى أي حد بلغت هذه القبيلة من شهرة بالشعر وتجلت لدى الثقات ومنزلة عند الرواة .

حقاً إن قيام " دار الكتب المصرية " بطبع هذا الديوان لا يعد عملاً أدبياً لحسب ، ولكنه عملٌ مُجدٍ نبيل . وهكذا قيض الله لهذه الدار أن تُخرج من الشعراء الهذليين أكبر عدد عُرف حتى الآن .

(٨)

فأكبر الكُتُب المعروفة في شعر الهذليين ثلاثة ، وهى : ” ما بقى من أشعار الهذليين ” المعروف (بالبقية) ، ” وشرح ديوان الهذليين لأبى سعيد السكرى ” و” مجموعة أشعار الهذليين ” المطبوع في ليزج ، لم يزد أولها على سبعة وعشرين شاعرا كما أن الثانى لم يتجاوز تسعة وعشرين ، وكذلك الثالث فإنه يشمل ستة شعراء . هذا كل ما جُمع للهذليين في الشرق والغرب في القديم والحديث .

أما ديوان الهذليين لإخراج ”دار الكتب المصرية” وهو الذى نقدم إليك الآن الجزء الثالث منه فإنه يشمل بقية مجموعة الأستاذ الشنقيطى المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٦ أدب ش .

أما طريقتنا في إخراجها والمراجع التى رجعنا إليها فيه ففى مقدمتى القسمين السابقين بيانٌ شافٍ وتفصيلٌ وافي عن ذلك .

ويلاحظ أننا لم نُغفل مصدرا أخذنا منه أو نقلنا عنه إلا ذكرناه في موضعه من الحواشى والتعليقات التى أثبتناها في أواخر الصفحات .

وقد بذلنا غايةَ الجهد في تحقيق هذا الكتاب وشرح الغامض من مفسردياته مراعين في ذلك سياقَ العبارات وما تقتضيه أساليب الهدايين ، مستعينين بالمصادر التى بين أيدينا ، مستضيئين بالممارسة التى خولها لنا طولُ نظرنا في شعر هؤلاء الشعراء وأمثالهم .

أما بعد ، فإن من نعم الله الكبرى على العلم والأدب أن تشملهما عناية . ولأما الملك المعظم ”فاروق الأول” أيد الله ملكه ، وأدام ظله ، فقد تم في عهده السعيد طبع كثير من الكتب النافعة للدنيا والدين في مختلف العلوم وشتى الفنون .

(د)

ولا يفوتنى في هذا المقام أن أذكر بالشكر والإعجاب هذا الجهد العظيم الذى بذله ويبدله حضرة صاحب العزة الأستاذ الجليل "أمين مرسى قنديل بك" المدير العام لدار الكتب المصرية لإخراج هذه الكتب فى اهتمام صادق فى أقرب وقت ممكن على أحسن وجه وأكمل ، تحقيقا لما نتوق إليه الأمة العربية من إحياء لغتها وآدابها، ونشر تراثها فى الدين واللغة والأدب والتاريخ، وغيرها من أنواع العلوم .

كما لا يفوتنى أن أذكر بالتبجيل حضرة الأستاذ "محمد البرهامى منصور" مدير القسم الأدبى، لقويم إرشاداته، وعظيم توجيهاته . وكذلك لا أنسى أن أعترف بالفضل لزميل الأستاذ "محمد عبد العظيم بدر" المصحح بالدار .

هذا والله المسئول أن يهب لأعمالنا حسن القبول ما

محمود أبو الوفا
دار الكتب المصرية

١٢ ربيع الثانى سنة ١٣٦٩
٣٠ يناير سنة ١٩٥٠

القسم الثالث

ويشتمل على شعر :

صفحة	صفحة
أبو بشينة ٩٥	مالك بن خالد الخنّاعي ... ١
رجل من هديل ٩٦	حذيفة بن أنس ١٨
عمرو بن الداخل ٩٨	أبو قلابة ٣٢
ساعدة بن العجلان ١٠٥	المعطل ٤٠
رجل من بني ظفر ١١١	البريق ٥٤
كليب الظفري ١١١	معقل بن خويلد ٦٦
العجلان ١١٢	قيس بن عيزارة ٧٢
عمرو ذو الكلب ١١٣	مالك بن الحارث ٨١
جنوب أخته ١٢٠	أبو جندب ٨٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) وقال مالك بن خالد الخنصاعى

يَا مَيَّ إِن تَفْقِدَى قَوْمًا وَلَدْتَهُمْ * أَوْ تُحْلَسِيَهُمْ فَإِنَّ الدَّهْرَ خَلَّاسُ^(٢)
عَمْرُو وَعَبْدُ مَنْافٍ وَالَّذِي عَلِمْتُ * بَبْطِنِ مَكَّةَ آبِي الضَّيِّمِ عَبَّاسُ^(٣)
قال : يقول : منهم عمرو وعبد مناف وعباس .

يَا مَيَّ إِن سَبَاعَ الْأَرْضِ هَالِكَةٌ * وَالْأُدْمُ وَالْعُقْرُ وَالْآرَامُ وَالنَّاسُ^(٤)
الْعُقْرُ : الظُّبَاءُ يَمْلَوْنَ بَيَاضَهَا حُمْرَةً . وَالْأُدْمُ : ضَرْبٌ أَخْرَمْنَهَا فِي ظَهْوَرِهَا مَسْكِيَّةً ،

(١) هذه القصيدة نسبها السكري إلى أبي ذؤيب ، وعزاها الحلواني إلى مالك بن خالد الخنصاعى .
وخناعة بصم المعجزة وتخفيف النون : هو ابن سعد بن هذيل ، ماخصا من نخاعة الأدب ج ٤ ص ٢٢٢
(٢) في السكري : « يا مَيَّ » بدل « يا مَيَّ » . وقال في شرح شواهد الجمل للامام الزجاجي ص ١٨
من النسخة الخطية المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٨٥ نحو تيمور : إن الشاعر يقول ذلك لامرأة
وقد فقدت أولادها ، فبكت ، فقال لها : يا مَيَّ إِن تَفْقِدَى ، الخ . (٣) تحلسمهم بالبناء للمعول : تسليمهم ،
والخلط : أخذ الشيء بسرعة . وقال في اللسان : الخلس الأخذ في نهزة ومخاطلة . (٤) هو عمرو بن
عبد مناف بن قصي ، وهو هاشم بن عبد مناف . والعباس ، هو ابن عبد المطلب ، وكانهم من ولد مدركة بن
إلياس بن مضر . وفي رواية « سبطن عمر » بدل « سبطن مكة » . وآبى : من الإباء وهو الانتاع . والصيم :
العظم . ورواية السكري « والذي رزئت » . قال : وهي أجود . وسبطن عمر : موضع (١) ماخصا
من الخراة) . (٥) راد اللسان على هذا التمرير للعقور : « وهي قصار الأعناق » وفي السكري
« والعقر والعين والآرام والناس » .

ومصره فقال : العقر : الطباء . والعين : البقر . والآرام : البيض من الطاء .

(٦) قوله : « في ظهورها مسكية » أى أن هذه الطباء الأدم هي البيض الباطون السمر الطهور ، يفصل
بين لون ظهورها وبطونها جدتان مسكيتان أى علامتان .

وهي بيض، طوال الأعناق والقوائم . والآرام : البيض، والواحد رُثم ، وهو الذي لا يخالط بياضه شيء .

والخنس أن يعجز الأيام ذو حيد^(١) * بمشمخر^(٢) به الظيان والآس
قال : الخنس هاهنا الوعول، ويمجوز في الأروية^(٣) ما يمجوز في العنز؛ ويمجوز في الوعل ما يمجوز في التيس ، ويمجوز في البقرة ما يمجوز في الضائنة؛ ويمجوز في النور ما يمجوز في الكبش . والظيان : ياتمين البر .

في رأس شاهقة أنبوبها خصر^(٤) * دون السماء له في الجوّ قرناس
القرناس ، رأس الجبل . أنبوبها خصر : أى طريقة باردة^(٥) في الجبل .
من فوقه أنسر سود وأغربة^(٦) * وتحتنه أعنز كلف وأتياس^(٧)
أنسر سود وأغربة ، يريد أن فوقه سُورا وغربانا مخلقة في السماء . وتحتنه : في بعض الجبل أرويات وأتياس من الوعول ، وهو فوقها في قلته .

- (١) رواية الخزانة : « تالله يبق على الأيام ذو حيد » والتقدير « لا يبق » على حذف « لا » بعد القسم .
والآس : صرب من الرياحين . وأيضاً هو قلع من العسل ، يقع من النحل عمل على الطيارة فيستدلون به أحياناً . وفي السكري « دو حدم » والخدم (بالتحريك) : البياض المستدير في قوائم الثوراء ملخصاً .
(٢) الأروية بسم الهمة وكسرهما تطلق على الأنثى والدكر من الوعول . والوعول : جمع وعل ، وهي عم الجبل .
(٣) كذا في الأصل . والذي يستمد من السكري أن الأنبوب طريقة مادرة في الجبل . وفي اللسان (مادة سب) يقول : « أنبوب الجبل طريقة فيه » هدية ، وأشد هذا البيت ، وسره فقال : الأنبوب : طريقة مادرة في الجبل . وحصر : بارد .
(٤) رواية شرح القفاوس (مادة يس) « ودونه » بدل « رنجه » وكاف : عبر إلى السواد .

ديوان المهذلين

حَتَّى أَشَبَّ لَهَا رَامٌ بِمُحْدَلَةٍ * ذُو مِرَّةٍ بِدَوَارِ الصَّيْدِ

المُحْدَلَةُ : التي قد عُجِز طَائِفُهَا إِلَى مَوْخَرِهَا ، ثُمَّ عُطِفَ إِلَى مَقْدَمِهَا ، وَأُنْشِدَ قَوْلُ أَبِي حَيَّةَ :

مَنْصُوبَةٌ دُفِعَتْ فَلَمَّا أَقْبَلْتُ * عَطَفْتُ طَوَائِفُهَا عَلَى الْأَقْيَالِ^(٢)

ذُو مِرَّةٍ : ذُو عَقْلٍ . بِدَوَارِ الصَّيْدِ أَيِ بِمَدَاوِرَةِ الصَّيْدِ .

يُدْنِي الْحَشِيفَ عَلَيْهَا كَيَ يَوَارِيَهَا * وَنَفْسَهُ وَهُوَ لِلْأَطَارِ لَبَّاسُ

الحشيف : الثوب الخلق . والأطار : الأخلاق .

فَنَارَ مَنْ مَرَقِبٍ عَجَلَانَ مَقْتَحِجًا * وَرَابَهُ رِيْبَةً مِنْهُ وَإِيجَاسُ^(٤)

يقول : نَارَ مَنْ مَرَقِبٍ كَانَ يَرْقُبُ الْقَانَصَ فِي مَوْضِعٍ يُبْصِرُهُ . رَابَهُ ، أَيِ رَابَهُ ، صَوْتُهُ . وَإِيجَاسُ أَيِ حَسٍّ .

فَقَامَ فِي سَيِّئِهَا فَانْتَحَى فَرَمَى * وَسَهْمُهُ لِبَنَاتِ الْجَوْفِ مَسَاسُ

فِي سَيِّئِهَا ، يَقُولُ : قَامَ سَهْمًا . وَقَوْلُهُ ؛ فَانْتَحَى ، أَيِ تَحَرَّفَ فِي أَحَدِ شَقَيْهِ .^(١:١) وَبَنَاتُ الْجَوْفِ : الْأَفْعَدَةُ .

(١) قوله : « حَتَّى أَشَبَّ لَهَا » أَيِ أَتَيْحَ لَهَا . وَالْمُحْدَلَةُ : الْقَوْسُ ، لِأَهْوَجَاحِ سَيْتِهَا . (اللسان)

وَقَدْ أُرِيدَ صَاحِبُ الشَّرْحِ الْقَامُوسُ هَذَا الْبَيْتَ فِي (مَادَّةِ وَحْسٍ) هَكَذَا :

حَتَّى أَتَيْحَ لَهُ يَوْمًا بِمُحْدَلَةٍ * ذُو مِرَّةٍ بِدَوَارِ الصَّيْدِ وَحَاسٍ

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَالَّذِي فِي اللَّسَانِ وَالنَّاحِ (مَادَّةُ طَوْفٍ) :

وَمَنْصُوبَةٌ دَفَعَتْ فَلَمَّا أَدْبَرْتُ * دَفَعْتُ طَوَائِفُهَا عَلَى الْأَقْيَالِ

قَالَا : الطَّوَائِفُ مِنَ الْقَوْسِ : مَا دُونَ السَّيِّئَةِ ، أَيِ مَا أَغْرَحَ مِنْ رَأْسِهَا .

(٣) الْمِرَّةُ أَيْضًا : الْقُوَّةُ دَاوِلَةٌ فِي الدِّقْلِ وَالْجِسْمِ كَمَا فِي كِتَابِ اللَّفْظِ . (٤) الْمَرْقَبُ وَالْمَرْقَةُ :

الْمَوْضِعُ الْمَشْرُوفُ يَرْتَفِعُ عَلَيْهِ الرَّقِيبُ . (٥) « قَامَ سَهْمًا » أَيِ مَهَسَ فَاثْمًا فِي سُرْعَةِ الْمَهْمِ .

فَراغٌ عن شَرَنِ يَعدو وعارَضُه * عَرَقٌ تَمُجُّ به الأحشاءُ قَلَّاسُ^(١)
أى عن ناحية . وعارَضُه عَرَقٌ من صَدْرِه عانِد . أى خالَف ، أخذَ يَمْنَه وَيَسْرَه .
قَلَّاسُ : يَقياسُ بالدم .^(٢)

يائى لا يُعِجِزُ الأَيَّامُ مُجْتَرىً * فى حَوْمَةِ الموتِ رَزَّامٌ وفَرَّاسُ^(٣)
حَوْمَةُ الموتِ : بَعْظُهُ . ورَزَّامٌ : يَزُمُ على قَرْنِه أى يَبْرُكُ عليه .

لَيْثٌ هَزَبَرٌ مُدَلٌّ عِنْدَ خَيْسَتِهِ * بِالرَّقَمَتَيْنِ له أَجْرٌ وأَعْرَاسُ^(٤)
هَزَبَرٌ : غَلِيظٌ . وأَعْرَاسُ : جَمْعُ عُرْسٍ .

أَحْمَى الصَّرِيمَةِ أَحْدَانُ الرِّجَالِ ، له * صَمِيدٌ وَهَسْتَمِيعٌ بِاللَّيْلِ هَجَّاسُ^(٥)

(١) يقال : راع الصيد أى ذهب هاهاهاها . وقوله : « عن شرن » أى عن ناحية
وحانب ، يقال : ما أبالي على أى شرنه أى قطريه وقع بمعنى واحد ، أى جابه . قال السكري :
« ويرى عن شر » أى مكان مرتفع . (٢) يقال عند العرق (مثله النون) فهو عانِد ، وأعد
أيضاً : سال فلم يكدر قفا . (٣) هذا رجوع إلى تهـمـير قوله : « فرع عن شرن » ، كان الصيد
حين أصابه السم حالاً في شبه أى مال بيننا وشمالاً من شدة إصابته . والأخلف والمخالف : الذى
كأنه يمشى على أحد شبيه . (٤) يقياس بالدم ، أى يقذف به . (٥) فى السكري : « مترك »
ومسره فقال . مترك ، أى معتمد ، يعنى أسداً . وحومة الموت : معطمة . ورزّام فى صوته : إذا برّك
على مرسية روم . (٦) وهو أبصا الشديد . والحيس : الأجمة . والرقتان : موضع قرب المدينة
(كما فى ياقوت) . والأعراس : إناثه . (السكري) وأجر : جمع حرو ، وهو الصمير من كل شئ ، (اللسان)
أما قوله فى البيت « مدل » فهو من قولهم أدل الرجل على أقرانه إذا أحدهم من فوق ، وكذا الدار على
صيده ، وهو مدل . (٧) أحدان الرجال : الذين يقول أحدهم : ايس بى . يقال : أحد
وأحداً . مثل حمل وحملان . له صدأى هو مرزوق . وهجاس : يستمع كأنه يهبحس ، أى يقع
فى نفسه لدكانه . (السكري) . و رد هذا البيت فى اللسان هكذا :

يحمى الصريمة أحداً الرجال له . صـمـيد ومجترى بالليل هـجـاس

ومسره قوله : « أحدان » أنه جمع واحد ، وهو الرجل الواحد المتقدم فى ناس أو علم أو يمد ذلك
أنه لا مثل له . ويقال فيه أيضاً : « وحدان » .

ديوان الهذليين

٥

الصَّريمة: رَميلة فيها شجر، وجماعتها الصَّرائم، قال: والهَجَس، يقول: يَسْمَع
وَأَنسَدَا عَيْسَى بْنُ عَمْرِ:

يَصِيدُ أَحْدَانَ الرِّجَالِ وَإِنْ يَجِدَ * شَاءَهُمْ يَفْرَحُ بِهِمْ ثُمَّ يَزِدُّ
صَعْبُ الْبَدِيَّةِ مَشْبُوبٌ أَظَاغِرُهُ * مُوَاتِبٌ أَهْرَتُ الشُّدْقَيْنِ هَرْمَاسُ
مَشْبُوبٌ أَظَاغِرُهُ، أَي قُوَيْتْ كَمَا تُشَبُّ النَّارُ وَتَدَكِّي بِهِ، وَالْبَدِيَّةُ، يَقُولُ: هُوَ
ذُو مُبَادَهةٍ أَي مَعَاجِلَةٍ، صَعْبُ الْبَدِيَّةِ، أَي مُبَادَهَتُهُ شَدِيدَةٌ، هَرْمَاسُ
أَي سُدِيدٌ، «وَيُرَوَّى: زِيْرَاسُ، أَي حَدِيدٌ شَمُّهُمُ الْقَلْبُ» وَيُقَالُ: ذُو جُرَاةٍ،
وَيُرَوَّى: جَسَّاسٌ،^(١)

وقال يمدح زُهَيْرَ بْنِ الْأَغَرِّ — وَكَانَ أَخَذَ خُيَّيْبَ بْنَ عَدِيِّ بْنِ أَسَافٍ:
فَتَّى مَا أَبْنُ الْأَغَرِّ إِذَا شَتَوْنَا * وَحُبَّ الزَّادِ فِي شَهْرِي قُفَّاحٍ^(٢)
قال أبو سَمْعٍ: «مَا» زَائِدَةٌ، وَبَعْضُهُمْ يُنْشِدُ «مَا أَبْنُ الْأَغَرِّ» يَنْصَبُهُ
عَلَى النَّدَاءِ، كَأَنَّهُ قَالَ: يَا فَتَى أَبْنُ الْأَغَرِّ، وَقَوْلُهُ، شَهْرِي قُفَّاحٍ، هُوَ مِنْ مُقَاوَعَةٍ
الْإِبِلِ فِي الشَّتَاءِ، إِذَا لَمْ تَشْرَبِ الْإِبِلُ الْمَاءَ فِي الشَّتَاءِ فَعَدَّ قَامَحَتْ، تَرْفَعُ رُءُوسَهَا.
قال ابنُ إِسْحَاقَ: أَنَشَدَ الْأَصْمَعِيُّ «وَهَنَ مِثْلُ الْقَاصِبَاتِ الْقُمَحَّجِ»^(٣)

(١) كَذَا وَرَدَتْ هَا هِيَ الْعَارَةُ الَّتِي بَيْنَ هَاتَيْنِ الْعَلَامَتَيْنِ فِي الْأَصْلِ وَفَرَحَ السَّكْرَى. وَلَمْ يَحْدِ الْبِرَاسُ
بِمَعْنَى الْحَدِيدِ كَمَا زُيِّنَ الْعَلَبُ فِيهَا لِدِيَا، مِنَ الْخَطِّانِ، وَالَّذِي وَجَدْنَاهُ أَنَّ الْبِرَاسَ هُوَ السَّنَانُ الْعَرِيضُ، وَالْمَصْبَاحُ.
وَيُلَوِّحُ لَنَا أَنْ قَوْلَ الشَّارِحِ، «حَدِيدٌ شَمُّهُمُ الْقَلْبُ» رَجُوعٌ لِمَعْنَى قَوْلِهِ «هَرْمَاسُ» (٢) جَسَّاسٌ
يَحْسُ الْأَرْضَ أَيْ يَطْلُوبُهَا. هَذَا قَوْلُ أَبِي سَمْعٍ السَّكْرِيِّ كَمَا فِي شَرْحِ الْقَامُوسِ، أَمَّا «جَسَّاسٌ»
(٣) شَهْرًا قُفَّاحٍ: شَهْرَانِ فِي قَلْبِ الشَّتَاءِ: كَانُوا الْأَوَّلُ وَكَانُوا الْآخِرُ، هَكَذَا يُسَمِّيهِمَا أَهْلُ الْعَمَمِ.
(٤) الَّذِي فِي تَخَاتُفِ الْإِنْصَافِ فِي مَسَائِلِ الْخِلَافِ ص ٣٥ طبع ليدن في كلامه على هذا البيت.
«تَقْدِيرُهُ أَنَّ الْأَغَرَّ فَتَى إِذَا شَبَّ» (٥) الْقَاصِدَاتِ: الرَّافِعَاتِ رُءُوسَهَا مَحْمَدَةً عَنِ الْمَاءِ.
وَقِيلَ: إِنَّهَا الرَّافِعَةُ رُءُوسَهَا مَحْمَدَةً عَنِ الشَّرْبِ قَبْلَ أَنْ تَرَى.

(١١)
أَقْبُ الكَشْحِ خَفَّاقٌ حَشَاهُ * يُضِيءُ اللَّيْلَ كَالْقَمَرِ اللَّيَّاحِ
أَقْبُ : تَحْمِيصٌ . خَفَّاقٌ حَشَاهُ ، أَيْ لَيْسَ بِبَطِينٍ ، تَخَفُّقُ حَشَاهُ كَمَا يَخَفُّقُ جَنَاحُ
الطَّائِرِ .

(١٢)
وَصَبَّاحٌ وَمَنَاحٌ وَمُعْطٍ * إِذَا عَادَ الْمَسَارِحُ كَالسَّبَاحِ
صَبَّاحٌ : يَقُولُ : يَصْبِيحُ النَّاسُ ، مِنْ مَرَّ بِهِ صَبَّحَهُ . وَالْمَنَاحَةُ : أَنْ يَمْنَحَ الرَّجُلُ
ابْنَ عَمِّهِ وَجَارَهُ قِطْعَةً مِنْ إِبْلِهِ ، فَيَشْرَبَ أَلْبَانَهَا ، وَيَتَفَعَّ بِأَوْبَارِهَا ، فَإِذَا هِيَ غَرَزَتْ
رَدَّهَا . وَالسَّبَّاحَةُ : قِيَصٌ لِلصَّبِيَّانِ مِنْ جُلُودٍ ، وَسَلَفٌ : رَقِيقٌ .

(١٣)
وَحَزَّالٌ لَمَوْلَاهُ إِذَا مَا * أَتَاهُ عَائِلًا قَرِيعَ الْمُرَاجِ
قَرِيعَ الْمُرَاجِ ، يَقُولُ : يَقَرِّعُ مُرَاحَهُ مِنَ الْإِبِلِ ، لَا يَكُونُ فِيهِ إِبِلٌ ، وَهُوَ حَيْثُ
يَرِجُ إِبِلُهُ .

(١) الكَشْحُ : مَا يَبِيعُ الْحَاصِرَةَ إِلَى الصَّلْعِ الْخَلْفِ ، وَهُوَ مِنْ لَدُنِ السَّرَةِ إِلَى الْمَسِ (اللسان) وفي السكري
أن الكَشْحَ مَقْطَعُ الْأَصْلَاعِ مِمَّا يَلِي الْحَاصِرَةَ إِلَى الْجَسَدِ . وَحَفَّاقٌ ، لِأَنَّهُ قَلِيلُ اللَّحْمِ . وَاللَّيَّاحُ :
الْمُنَادِلُ .

(٢) رواية اللسان . وساح ومناح ومعط وفي السكري « وصباح » الخ ومسرّه فقال : صباح : يسقى
الصَّبُوحَ . وَيُقَالُ : يَعْرِفُ فِي الصَّبَاحِ . وَالْمَنَاحَةُ : الْأَصْلُ مِمَّا أَنْ يَعْطَى إِبِلًا وَعَمَلًا يَنْفَعُ بِهَا سَتَةً ثُمَّ يَرُدُّهَا ،
وَكثير ذلك حتى صارَتِ الْعَطِيَّةُ مَنَاحَةً . وَالْمَسَارِحُ : مَنَاحٌ سَرَحَ الْإِبِلَ رَعَى فِيهَا . وَالسَّبَاحُ : قِصٌّ مِنْ
حُلْدٍ تَجْعَلُ لِلصَّبَّانِ ، وَالْوَاحِدُ سَبَّحَةٌ ، وَهِيَ جَبَّةٌ مِنْ أَدَمٍ تُصَوِّرُ عَلَى عَيْنِ الدَّابَّةِ وَوَجْهَهَا لِتَنْتَرَهُ مِنَ الرَّدِّ
وَتَتَرَدُّ بِهِ الْجَارِيَةُ .

(٣) في اللسان أنه يقال : غَرَزَتْ الْبَاقَةَ مِنْ مَابِ كَتَبَ إِذَا قَلَّ لَهَا .

(٤) في رواية « وجرال » ما لجيم وهو مَعْمَاءُ (السكري) .

+

وقال يردّ على مالك بن عوف النّصرى

أَمَالِ بْنِ عَوْفٍ إِنَّمَا الْغَزْوُ بَيْنَنَا * ثَلَاثَ لَيَالٍ غَيْرُ مَغْزَاةٍ أَشْهَرِ
يقول : إِنَّمَا الْغَزْوُ بَيْنَنَا ثَلَاثَ لَيَالٍ . يقول : ليس بيننا وبينكم ما يقيم . قال :
وَلَا يَنْصِبُ أَحَدٌ « قَيْرَ » .

مَتَى تَنْزِعُوا مِنْ بَطْنِ لَيْةٍ تُصْبِحُوا * بَقْرَيْنِ وَلَمْ يَضْمُرْ لَكُمْ بَطْنُ مُحَمَّرٍ
مَتَى تَنْزِعُوا ، أَى مَتَى تَخْرُجُوا ، يُقَالُ : نَزَعَ إِلَى مَكَانٍ كَذَا وَكَذَا . وَالْمُحَمَّرُ وَالْكُودُنُ
واحد ، وهو الهَجِينُ مِنَ الدَّوَابِّ .

فَلَا تَتَهَدَّدْنَا بِقَحْمِكَ إِنَّنَا * مَتَى تَأْتِنَا تُنْزِلُكَ عَنْهُ وَيُعْقِرُ
بِقَحْمِكَ أَى بِفَرْسِكَ ؛ وَالْقَحْمُ وَالْقَحْرُ : الْمُسْنُ . يُعْقَرُ : جَوَابُ الْجَزَاءِ .
« قُلْتُ لَهُ ، بِقَوْمِكَ » قَالَ : لَا .

فَبَعْضُ الْوَعِيدِ إِنَّهَا قَدْ تَكْشَفَتْ * لِأَشْيَاعِهَا عَنْ فَرْجِ صَرْمَاءَ مُذَكِّرِ
فَبَعْضُ الْوَعِيدِ أَى لَا يَسْتَنْدِ وَعِيدُكَ . تَكْشَفَتْ : لَقِحت . وَالصَّرْمَاءُ :
الَّتِي لَا لَبَنَ لَهَا ؛ وَالْمُذَكِّرُ . [الْنى] تَجِىءُ بِالذِّكَاةِ ، وَهِيَ شَرٌّ ، وَهَذَا مَثَلٌ .

(١) يقول : إِنَّمَا مَسْصَعُونَ الدَّسَّةَ لَنَا ، لَا تَشْتَدُّونَ أَمَامَ قُوَّتِنَا ، فَانْتَصَارُوا عَلَيْكُمْ لِأَعْمَالِهِ وَانْفِاعِ فِي وَقْتِ
يَسِيرِ حَدَا . (٢) العرس المحمر : اللّيم الذى يشبه الحمارى جريه من بطة . والكودون : الردود
الطبعى ، وقيل : دوا الفل . (٣) القحمة : الكبر من الإبل والبأس وغيرهم (السكى) وفى اللسان
أنه يقال : ابغى خادما لا يكون فقا فابيا ، ولا صعبا صريعا . (٤) الصديق قوله : « قُلْتُ لَهُ »
عائد على منشئ هذا البيت للشايع . (٥) الصرماء من الإبل : التى لا أحلاف لها . ومذكر : تلد
الدكور ، وهو مكروه فى الإبل . يقول : هذه حرب تاتى بما يكرهه الناس (السكى ، احصا) .

ألم تر أنا أهل سَوْدَاءَ جَوْنَةٍ * وأهل حِجَابٍ ذِي قِفَافٍ مُوقِرٍ
الحجاب : ما أرتفع من الحِزَّةِ ^(١) حتى يصير كأنه جبل . جَوْنَةٌ : حَرَّةٌ . مُوقِرٌ : به
ثَّارٌ في رأسه قد وَقَرَّتْهُ .



وقال أيضا

فَدَى لِبَنِي لَحْيَانَ أُمِّي فَإِنَّهُمْ * أطاعوا رئيساً منهم غير عَوَقٍ ^(٢)
أَبَانَا بِيَوْمِ الْعَرْجِ يَوْمًا بِمِثْلِهِ * غَدَاةَ عُمَاظٍ بِالْخَلِيطِ الْمَفْرِقِ ^(٣)
قال : يقول : كان يومُ العَرْجِ علينا ، فأَبَانَا به يومًا بمِثْلِهِ ، يقول : جَزَيْنَاهُمْ ^(٤)
حين لَقِينَاهُمْ بِعُمَاظٍ .

فَقَتَلِي بِقَتْلِهِمْ وَسَيِّئًا بِسَيِّئِهِمْ * ومالاً بِمَالِ عَاهِنٍ لَمْ يُفْرِقِ
العاهن : الحاضِرُ ، قال أبو سعيد : ولم أَسْمَعْ له بفعل . ^(٥)

فَيَبْرِحُ مِنْهُمْ مُوْتَقٌ فِي حِبَالِنَا * وَعَبْرَى مَتَى يَذْكُرُهَا الشَّجْوُ تَشْمَقُ ^(٦)

(١) الحرة : أرض ذات حجارة سود نخزات كلها أحرقت بالمار .

(٢) غير عَوَقٍ : لا نخاسه الأور . يقول : لم يعوّ القوم عن حاجتهم (السكري) . وفي (اللسان)
يقال : رجل عَوَقٌ ، تماثفه الأور عن حاجته .

(٣) أَبَانَا . كَأَدَا ، يقال : أَمَاتَ هَذَا سَهْدًا : قَتَلَهُ بِهِ (السكري) . والعرج : موضع بين مكة
والمدينة ، ويسب إليه العرجي الشاعر المعروف . (ياقوت)

(٤) المال العاهن : الذي يبيت في أهله . وصده المازب ، وهو المتعجى (السكري) .

(٥) يبرح : أي لا يرج . وفي السكري ، « يبرح » أي لا يزال .

مَكْبَلَةٌ قَدْ نَحَرَّقَ السَّيْفُ حَقْوَهَا * وَأُخْرَى عَلَيْهَا حَقْوُهَا لَمْ يُحَرِّقْ^(١)
قال أبو سعيد : الحَقْوُ هَاهُنَا الزَّوْجُ فِيمَا نَرَى ، وَالْحَقْوُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : الْإِزَارُ .

+

وقال أيضا

لِلْإِدِكِ أَصْحَابِي فَلَا تَزْدِهِمُ * إِسَاءَةً إِذْ مَدَّتْ عَلَيْكَ الْحَلَاثُ^(٢)
كَذَا أَنْشَدَنِي «لِلْإِدِكِ» ، قَالَ لِي : هُمُ الصَّغَارُ ، وَيُرْوَى «لِإِدِكِ» . تَزْدِهِمُ ، يَقُولُ :
لَا تَحْفِرُوا أَصْحَابِي فَإِنَّهُمْ إِذَا جَاءَ النَّاسُ وَكَثُرُوا دَفَعُوا عَنِّي ، « وَهِيَ حَلَّةٌ^(٤)
وَحَلَاثٌ » .

طَرَحْتُ بَذَى الْجَنْبَيْنِ صُفْنِي وَقَرَبْتِي * وَقَدْ أَلْبَا خَلْفِي وَقَلَّ الْمَسَارِبُ^(٣)
الصُّفْنُ : وَاحِدٌ ، وَجَمَاعَتُهُ أَصْفَانُ وَصُفُونٌ ، وَالصُّفْنُ : شَيْءٌ يُشَبِّهُ الزَّنْفِيلَةَ^(٧)
يُشْتَارُ فِيهِ الْعَسَلُ ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَإِنَّمَا طَرَحَ صُفْنَهُ وَقَرَبَتْهُ لِيَحْفَ إِذَا هَرَبَ .
وَقَلَّ الْمَسَارِبُ ، أَيْ قَلَّ مَكَانُ أُسْرُ فِيهِ .

(١) وَتَكْسُرُ الْحَاءُ أَيْضًا ، وَحَمَمَهُ « حَقَّ » تَكْسُرُ الْحَاءُ وَصَحْبًا مَعَ تَشْدِيدِ الْيَاءِ .

(٢) فِي رِوَايَةٍ . « أُولَئِكَ أَصْحَابِي » فِي رِوَايَةٍ « بَوَدَّتْ أَصْحَابِي » . وَرِوَايَةٌ : رَادٌ . وَتَزْدِهِمُ .

تَسْتَعْدِمُهُمْ . (٣) فِي رِوَايَةٍ « دَتَّتْ عَلَيْهَا » (مَعْنَى يَأْقُرْتُ) .

(٤) الْحَلَاثُ : الْجَمَاعَاتُ (السَّكْرَى) . فِي اللَّسَانِ . الْحَلَّةُ الدَّهْنَةُ مِنَ الْحَلِّ فِي الرِّدَائِ حَاضَةً ، وَالْجَمْعُ

حَلَاثٌ عَلَى عَرْقِ قِيَاسٍ ، وَمَعْنَى « لَسْتُ قَلِيلًا يَلْحَقُ الْحَلَاثُ » ، أَيْ الْجَمَاعَاتُ .

(٥) فِي السَّكْرَى : « سَعْنِي » . مَكَانٌ « سَعْنِي » وَالسَّعْنُ قَدَحٌ صَدِيرٌ يَحْلِبُ فِيهِ . وَقَالَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ .

السَّعْنُ ، الْقَدَحُ الْعَظِيمُ : وَاسْتَشْهَدَ هَذَا الْبَيْتَ . (٦) رِوَايَةٌ شَرَحَ الْقَامُوسُ (مَادَّةُ سَعْنٌ) « الْمُنْدَاهِبُ »

بَدَلُ « الْمُنْدَاهِبِ » . (٧) الزَّنْفِيلَةُ : مَعْرَبٌ ، وَأَصْلُهُ بِالْمَعْرَبِيَّةِ رَيْنٌ بِلَّةُ (اللِّسَانُ) .

وكنْتُ أَمْرًا فِي الْوَعْثِ مَنَى فُرُوطَةً * وَكُلُّ رِيُودٍ حَالِقٍ أَنَا وَائِبُ^(٢)

يقول : إذا كنتُ في الوعثِ أفترطُهُ فمررتُ مَرَا سريعا ، وإذا أتيتُ حَالِقًا له رِيُودٌ وَثِيتُهُ ، والحَالِقُ : المُشْرِفُ من الجبال ، فُرُوطَةٌ : تَقَدُّمٌ .

فَمَازَلْتُ فِي خَوْفٍ لَدُنْ أَنْ رَأَيْتُهُمْ * وَفِي وَابِلٍ حَتَّى نَهْتَنِي الْمَنَاقِبُ

قوله : لَدُنْ أَنْ رَأَيْتُهُمْ ، قال : رَأَى قوما يطلبونه ، فَهَرَبَ مِنْهُمْ ، وَكَانَ فِي مِثْلِ الْوَابِلِ مِنْ شِدَّةِ عَدُوِّهِ . وَقوله : حَتَّى نَهْتَنِي الْمَنَاقِبُ ، قال : هِيَ تَسَايَا ذَاتَ عِرْقٍ ، وَكُلُّ طَرِيقٍ فِي جَبَلٍ أَوْ غَلْظٍ فَهُوَ مَنَقَبٌ .

فَوَاللَّهِ لَا أَغْزُو مُزَيْنَةً بَعْدَهَا * بِأَرْضٍ وَلَا يَغْزُوهُمْ لِي صَاحِبُ

أَشَقُّ جَوَارِ الْبَيْدِ وَالْوَعْثِ مُعْرِضًا * كَأَنِّي لِمَا قَدِ ابْتَسَّ الصَّيْفُ حَاطِبُ^(٣)

جَوَارِ الْبَيْدِ : مَا جَاوَرَ ، وَهُوَ الْجَوَار ، وَلَا وَاحِدَ لَهُ . قوله : مُعْرِضًا يقول : لَا أَبَالِي مَا وَطِئْتُ ، أَكْثَرُ لَا أَبَالِي ، كَأَنِّي حَاطِبٌ لِمَا ابْتَسَّ الْقَيْظُ مِنَ الْخَطْبِ .

غَيْبَالٌ وَأَنْشَامٌ وَمَا كَانَ مَقْفَلِي * وَلَكِنْ حَمَى ذَاكَ الطَّرِيقَ الْمَرَاقِبُ^(٤)

غَيْالٌ : شَجَرٌ . وَأَنْشَامٌ : جَمْعُ نَشْمٍ ، وَهُوَ ضَرْبٌ آخَرُ مِنَ الشَّجَرِ . وَالْمَرَقِبَةُ : مَوْضِعُ الْخَفَاةِ . وَمَرَقِبَةٌ : جَمْعُهُ مَرَاقِبٌ .

(١) في كتب اللغة أن الوعث هو الرمل الذي تسبح فيه الرجل . (٢) الريود : جمع ريء ، وهو حرف يندرس الجبل . (اللسان) . (٣) في السكري : «جواز» مكاب «جوار» وفسره فقال : جواز ، أراد جور . وجور كل شيء وسطه . (٤) ورد هذا البيت في السكري هكذا : غيارا وإنشاما وما كان مقفلي ولكن حمى ذل الطريق المراهب وشرحه فقال : غيار : ياقى القور . وإنشام : يصعد في الجبل يستقل الشمس . وروى فيه أيضا : «غيبال وإنشام» بكسر العين ، وشرح هذه الرواية فقال : غيبال : آجام . وإنشام : ياقى الشام . وذل الطريق : سهلها . والمراهب : المخافات (اهـ، انصبا) .

وَيَمْتُّ قَاعَ الْمُسْتَجِيرَةِ لِأَنِّي * بَأْنِ يَتْلَحُوا آخِرَ اللَّيْلِ أَرْبُ^(١)
يقول : نَجَوْتُ مِنْهُمْ وَتَرَكْتُهُمْ . يَتْلَحُوا : يَتَسَابَّوْا ، يقول بعضهم لبعض :
فَعَلَ اللَّهُ بِنَا وَفَعَلَ بِنَا ، كَيْفَ أَنْفَلْتَنَا . يقول : فُلِي حَاجَةٌ أَنَا فِي أَنْ أَنْجُوَ
وَيَتْلَحُوا . وَالْإِزْب : الْحَاجَةُ .

جَوَارَ شَطِيطَاتٍ وَبَيْدَاءَ أَتَّحِي * شَمَارِيحَ شُمَا بَيْنَهُنَّ خَبَائِبُ^(٢)
الْخَبَائِبُ : الطَّرَائِقُ . جَوَار : مَوْضِعُ الْمُجَاوِرَةِ ، يَرِيدُ شَمَارِيحَ شُمَا بَيْنَ طَرَائِقِ
شَطِيطَاتٍ . بَيْدَاءَ : قَفَرٌ . أَتَّحِي : أَعْتَمِدُ . وَالشَّارِيحُ : رَءُوسُ الْجِبَالِ الْعَلَا
الْمُشْرِفَةِ ، وَالْوَاحِدُ شَمْرَاخٌ .

فَلَا تَجْزَعُوا ، إِنَّا رَجَالٌ كَمَثَلِكُمْ * خُدِعْنَا وَنَجَّيْنَا الْمَنَى وَالْعَوَاقِبُ^(٣)
يقول : نَحْنُ رَجَالٌ خُدِعْنَا مِثْلَكَ وَوَقَعْنَا ، فَلَمَّا وَقَعْنَا نَجَّيْنَا الْمَنَى ، أَيْ الْقَدْرَ .
وَالْعَوَاقِبُ ، أَيْ كَانَ عَاقِبَةً عَلَيْكُمْ . يَقُولُ : أَوْطَأْنَا عِشْوَةً فِيكُمْ : أَخْطَأْنَا الطَّرِيقَ
وَأَخْذْنَا الطَّرِيقَ الَّذِي لَا يَنْبَغِي أَنْ نَأْخُذَهُ حَتَّى وَقَعْنَا فِيكُمْ .

كَمَعَجَزِكُمْ يَوْمَ الرَّجِيعِ حِسَابِنَا * كَذَلِكَمُ إِنَّا الْخُطُوبُ نَوَائِبُ^(٤)

(١) قَاعُ الْمُسْتَجِيرَةِ : الْمَدَّةُ . يَتْلَحُوا : يَلْعَبُ بِمَعْصَمِ بَعْضِ الْإِثْلَاقِ مِنْهُمْ . وَأَرْبُ : أَيْ طَائِعٌ
حَرِيصٌ . أَمْ مَحْصَا مِنَ السَّكْرِ . (٢) فِي السَّكْرِ : « جَوَارُ شَطِيطَاتٍ وَبِيدَاءَ أَتَّحِي » ،
وَشَرْحُهُ فَقَالَ : جَوَارٌ وَمَحَازٍ وَسُطٌ . وَشَطِيطَاتٌ : رُءُوسُ الْجِبَالِ . وَبِيدَاءُ : مَوْضِعٌ ، رَأَيْتُ : أَعْتَمِدُ .
(٣) ضَبَطَ السَّكْرَى قَوْلُهُ : « خُدِعْنَا » بِالْبَاءِ لِلْفَاعِلِ . وَصَبَطَ قَوْلُهُ : « الْمَنَى » بِضَمِّ الْمِيمِ ،
وَشَرْحَ الْبَيْتِ فَقَالَ : مَحْتَمِلًا الْمَنَى ، أَيْ مَبْنًى كَمْ وَخُدِعْنَا كَمْ . وَالْعَوَاقِبُ : أَيْ قَبِيَّةٌ مِنْ عِيَا . يَقُولُ :
فَلَا تَجْزَعُوا مِمَّا أَصَابَكُمْ مِنْهَا فَإِنَّا قَدْ أَصَبْنَا مِنْكُمْ . (٤) فِي السَّكْرِ « كَمَعَجَزِكُمْ » بِضَمِّ الْمِيمِ وَنَحْوِ الْجِيمِ .
وَشَرْحَ الْبَيْتِ فَقَالَ : كَمَعَجَزِكُمْ ، أَيْ كَالْمَحَارِمِ إِذَا كُنْ . وَحِسَابُنَا ، أَيْ كَثْرَتُنَا . يَقُولُ : كَمَا عَلَّمْتُمُونَا غَلَا كَمْ .

يقول : كما عَجَزْتُمْ يَوْمَ الرَّجِيعِ . يقول : كما كُنْتُمْ يَوْمَ الرَّجِيعِ كَأَنَّ لَكُمْ عَلَيْنَا
فَلَا تَجْزَعُوا أَنْ يَكُونَ لَنَا عَلَيْكُمْ يَوْمٌ . وقوله : « إِنَّ الْخَطُوبَ نَوَائِبَ » أى لَكُمْ وَعَلَيْكُمْ
فَلَا تَجْزَعُوا . وَالرَّجِيعُ : وادٍ لمذيل بين مكة والمدينة .

كَأَنَّ بَيْطُنَ الشُّعْبِ غِرْبَانِ غَيْلَةٍ * وَمِنْ فَوْقِنَا مِنْهُمْ رِجَالٌ عَصَائِبُ
غَيْلَةٍ : شَجَرٌ مُلْتَفٌّ . وَالشُّجَرُ : الْغَيْلُ . وَالْمَاءُ : الْغَيْلُ . كَأَنَّ بَيْطُنَ الشُّعْبِ
مِنْ كَثَرَتِهَا غِرْبَانَا قَدْ اجْتَمَعَتْ . وَمِنْ فَوْقِنَا ، أى مِنْ فَوْقِ الْجَبَلِ أَيْضًا . رِجَالٌ
عَصَائِبُ ، أى جَمَاعَاتُ .

(١)
وَكَانَ لَهُمْ فِي رَأْسِ شِعْبٍ رَقِيبُهُمْ * وَهَلْ تُوحِشُنْ مِنْ الرِّجَالِ الْمَرَاقِبُ
يقول : لَا تَحْلُوا الْمَرَاقِبَ مِنَ الرِّجَالِ يَتَرَقَّبُونَ فِيهَا .

* * *
وقال يذكر الواقعة

❦

لَمَّا رَأَيْتُ عَدِيَّ الْقَوْمِ يَسْلُبُهُمْ * طَلُحَ الشَّوَاغِينَ وَالطَّرْفَاءُ وَالسَّلْمُ (٥)

(١) رواية السكري : « فَمَاتَ لَهُمْ » مكان « وَكَانَ لَهُمْ » وبه أيضا « فِي رَأْسِ شَعْبٍ » مكان
« فِي رَأْسِ شَعْبٍ » . (٢) فِي شَرْحِ الْعَامُوسِ « مَادَّةُ عَدَا » : الْعَدَى كَفَتَى جَمَاعَةُ الْقَوْمِ مِلَّةٌ
مَذِيلٌ يَمْدُونَ لِلْقِتَالِ وَيَحْوِي . وَقَدْ شَرَحَ السَّكْرِيُّ هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ : عَدَى الْقَوْمِ : حَامِلَتُهُمُ الَّذِينَ يَمْدُونَ
عَلَى أَرْحُلِهِمْ . وَالشَّوَاغِيَةُ : مَذِيلُ الْمَاءِ إِلَى الْوَادِي ، وَهِيَ شُعَابٌ وَطَرَفٌ تَكُونُ بِحُورَةٍ فِي الْجَبَلِ تَسْمَعُ
أَحَابَا وَتَصِيقُ أَحْبَابًا ، وَاحِدُهَا شَعْبٌ ، وَيَسْلُبُهُمْ ، لَأَسْلُبَهُمْ هَزَمُوا وَتَتَلَقَّى ثِيَابَهُمْ بِهَا فَيَتَرَكُوهَا . قَالَ :
لَا يَرَالُ أَحَدُهُمْ يَمْرُؤًا الشَّجَرِ فَيَمْسُقُهُ فَيَأْخُذُ ثَوْبَهُ (١) .
(٣) الطَّلَحُ : شَجَرَةٌ حَمَازِيَّةٌ جَنَاتُهَا كَحْمَةُ الْحَرَّةِ ، وَلَهَا شَوْكٌ أَجْنٌ ، وَمِنْهَا بَنَاتُهَا طَلُوحٌ الْأُرْدِيَّةِ ،
وَهِيَ أَعْلَمُ الْعَصَاءِ شَوْكًا وَأَصْلُهَا عَوْدًا وَأَجُودُهَا صَمْعًا ، وَهِيَ الْمَعْرُوفُ بِشَجَرِ أُمِّ عِيلَانَ (اللسان) .
(٤) الطَّرْفَاءُ : جَمَاعَةُ الطَّرْفَةِ ، وَالطَّرْفَةُ شَجَرَةٌ مَعْرُوفَةٌ ، وَمِنْهَا سَمِي طَرْفَةُ بْنُ الْعَدِيِّ الشَّاعِرِ الْمَعْرُوفِ .
(٥) السَّلْمُ مَمْتَحَنِينَ : شَجَرٌ مِنَ الْعَصَاءِ ، وَهُوَ سَابِغُ الْعِيدَانِ طَوَلَا شَبَّ الْقَعْمَانِ ، وَابْسَ لَهُ خَشَبٌ وَإِنْ
عَظُمَ ، وَلَهُ شَوْكٌ دَقَاقٌ طَوَالُ حَادٍ إِذَا أَصَابَ رِجْلَ الْإِنْسَانِ ، وَالسَّلْمُ رُبَّةٌ صَفْرَاءُ بِهَا حَبَّةٌ خَضِرَاءُ طَيِّبَةُ
الرَّيْحِ ، وَمِنْهَا شَيْءٌ مِنْ مَرَارَةٍ ، وَتَجِدُ بِهَا الظُّبَا وَجِدًا شَدِيدًا (اللسان) .

قال أبو سعيد : يقول : انهمزوا ، بفعل الطلح والطفاء يمشقهم وهم يعدون
في الشجر، يهربون منهزمين، ومثل هذا قول الآخر :

وأحسب عرفت الزوراء يودى * على بوشيك رجيع وأستلال^(١)

قال أبو سعيد : هذا الشقي فارق خيسب أن السيف يسئل عليه .

كففت أوبى لا ألى على أحد * إني شئت الفتى كالبكر يختطم^(٢)
شئت ، أى أبغضت . كالبكر يختطم ، يقول : إذا فزع قام كما يقوم البكر
وصيره بكراً لأنه أضعف الإبل ، ولو أنه صيره فخلاً رفسه .

وقلت من يتفقوه تبك حته^(٣) * أو يأسروه يجع فيهم وإن طعموا
حته : امرأته . يجع فيهم وإن طعموا ، قال : يقول : يا كلون ويشربون
وهو بمنزلة الكلب ، إذا فرغوا أطعموه .

وزعم الحسن في قوله عز وجل . (مَسْكِينًا وَيتِيمًا وَأَسِيرًا) قال : ما كان
أسراهم إلا المشركين .

(١) هذا البيت لحيد الأعمى الهذلي . انظر صفحة ٨٥ من القسم الثاني من ديوان الهذليين ، طبع
دار الكتب المصرية .

(٢) لا ألى على أحد ، أى لا أقرب ولا أنظر . وقد شرح السكري هذا البيت فقال : كفت :
شمعت . ألى : أرجع وأعطى . شئت : أبغضت . يختطم : يدل ويؤسر . قال : صامت ثيابي
ومصيت أعد ولا ألى على أحد هـ .

(٣) يتفقوه . يظهروا له ، ومنه قوله تعالى في سورة النحى : « إن يتفقوهكم يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءُ » .
(٤) حنة الرجل وطاه ورده وحاربه وحاله وممره وقبيلته ورواحته وحليته وامرأته كله معنى واحد .

والله ما هفلة حصاء عن لها * جنون السراة هزف لحمها زيم^(١)
هفلة : نامة . والدكر هقل . حصاء : قد تحات عنها الریش ، وذلك من
كبرها ، فهو أشد لها ، وأنشدنا « مُعْطِ الخُلُقِ عن عُرض » : أى يُباريها ذكر
في العدو . والهزف والهيجف : واحد ، وهو الخافى . وقوله : لحمها زيم ، أى
قِطَع على رهوس العظام ، يقول : ليست بمذمومة ، وذلك أشد لها .

كانت بأودية تحل بجاد لها * من الربيع نجاء نبتة ديم^(٢)
قال : يريد أصحابها نجاء من المطر ، ونبتة أيضا : ديم من المطر ، يقول :
كانت بأودية غير فهمى بصر ، ثم جاد لها نبتة ما تأكل " وهو أشد لها^(٣) .

فهمى شئون قد آبتلت مساربها * غير السحوف ولكن عظمها زهم^(٤)

(١) لحمها زيم : متعزل متفرق ليس يجتمع في مكان فيبد (اللسان) ، وفي السكى « والله مكان
« والله » « هجف له » مكان « هزف لحمها » وشريحه فقال : الهفلة : أى الظلم . والحصاء :
التي لا ريش على راءها . وهجف . ضم . ورورى « هزف » وهو أجود الروائين . والهزف :
الحفيف . زيم : منقطع هاها وهاها ، وذلك لقوة له وصلابته . وعن . اعرض . وجون السراة
يعنى طليبا (اه ملحما) .

(٢) ياربها ذكر في العدو : معبر لقوله في البيت « عن لها * جنون السراة » . كأنه يقول :
اعترضها هذا الظلم . ما لنا لها في عدوها .

(٣) شرح السكى هذا البيت فقال . واد محل وأودية محل سواء . ونخاء : جمع مجر ، وهو الدحباب .
وديم : أوطأ . تدرم آيما ، أى بين كل تناسين ديمة ، وهو المطر الالين يدوم اليرم واليوس .

(٤) في السكى « لحمها » بدل « عظمها » وفسر الدب فقال : مساربها جوانب بطنها . يقول :
عد أحد الشحم فيها . وشئون : بين السدين والمهرول . والسحوف التي يقشر عن منها الشحم . يقول :
ابتدا بها السمن وليست بالسحوف . ورهم . سمين . ويقال : مساربها بحارى الشحم بها .
وى الأصل . « عن » ، بالاء ، وهو تصحيف .

السَّحُوفُ : أَلَّتِي تُسَحِّفُ عَنْ ظَهْرِهَا فَطْعَةً تُخَمُّ . وقوله ابتلت مساربها
وهي غير السَّحُوف ، وهو أقوى لها . وعظَّمها زَيْمٌ ، أى فيه تُخَمُّ . والشَّنون :
الَّذِي بَيْنَ السَّمِينِ وَالْمَهْزُولِ .

بأسرع الشَّدِّ مَنَى يَوْمَ لَانِيَةِ ^(١) * لَمَّا عَرَفْتُهُمْ وَأَهْتَرَتِ اللَّمَمُ
قال أبو سعيد : مِثْلُ هَذَا الْبَيْتِ :

يَعْدُو بِهِمْ قُرْزُلٌ وَيَلْتَقِي النَّاسُ إِلَيْهِمْ وَيَخْفِقُ اللَّمَمُ
هَجَاهُمْ وَعَيْرَهُمْ بِفِرَارِهِمْ . يقول : إِنَّهُمْ عَدَاوَةٌ فَتَحَرَّكَ لِمَهُمْ وَهُمْ يَعْدُونَ . وقُرْزُلُ :
فَرَسٌ طَفِيلٌ بَنِي مَالِكٍ . وَطَفِيلٌ ، هُوَ أَبُو عَامِرٍ .

+

غَزَتْ بَنُو كَعْبٍ بَنِ عَمْرٍو مِنْ خُرَاعَةِ بَنِي الْحَيَّانِ
فَقَالَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ (مَالِكٌ) ^(٢) وَلَمْ يَشْهَدْ

فَدَى لِبَنِي الْحَيَّانِ أُمِّي وَخَالَتِي * بِمَا مَاصَعُوا بِالْخُرْعِ رَجُلَ بَنِي كَعْبٍ
قال أبو سعيد : مُنَنَّى الْوَادِي يُقَالُ لَهُ الْخُرْعُ . وَالْخُرْعُ الَّذِي يُنْظَمُ يُقَالُ لَهُ :
الْخُرْعُ . وَالْمُصَاعَةُ : ^(٣) الْمُمَاشِقَةُ بِالسَّيْفِ . وَالرَّجُلُ : الرَّحَالَةُ .

(١) أى « تلا » وترك ما بعدها محروراً بالإضافة ، ومثله قول الشاعر :

إِذَا مَا أَدْبَلَتْ وَصَحَّتْ بِدَاهَا * لَهَا الْإِدْبَالُ لَاجِبٌ لَا هَجُوعُ

وقول رؤبة : « لَقَدْ عَرِيتُ حَيْثُ لَا اعْتِرَافَ » . وَالْبَيْتَةُ كَهَذِهِ : الْفَتْرَةُ ، مِنْ وَى بَنِي نِيَّةٍ : إِذَا فُتِرَ .

(٢) قدم السكري لهذه القصيدة بما نصه : قال بصران والأصمعي : غزت بنو عمرو بن خُرَاعَةَ بَنِي
الْحَيَّانِ بِأَسْعَلَ دِي دُرَّوَانَ ، فَأَمْنَتْ مِنْهُمْ سَوَاحِيَهُمْ ، فَقَالَ مَالِكٌ وَلَمْ يَشْهَدْ مِنْهُمْ ، وَرَوَاهَا ابْنُ حَبِيبٍ
لِخُذَيْفَةَ بْنِ أَسَدٍ « فَدَى لِبَنِي الْحَيَّانِ » الْح .

(٣) المصاعمة : المبالغة بالسبب .

ولما رأوا نَقَرَى تَسِيلُ إِكَاْمُهَا * بَارَعَنَ جَرَارٍ وَحَامِلَةٌ غُلْبِ^(٢١)

نَقَرَى : موضعٌ بَعَيْنُهُ ، وَأَنْشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ « بِالْجَزْعِ مِنْ نَقَرَى نَجَاءٌ خَرِيفٌ » .^(٢٢)

وقوله : تَسِيلُ إِكَاْمُهَا ، هذا مثلٌ ، يقول : سَالَ الْوَادِي بِهِمْ ، يريد الكثرة .

تَنَادَوْا فَقَالُوا يَا لَ خِيَانٍ مَا صَبَعُوا * عَنِ الْحَجْدِ حَتَّى تُنْخِنُوا الْقَوْمَ بِالضَّرْبِ^(٢٣)

الْمُصَاعَةِ : الْمُسَاعَاةُ بِالسَّيْفِ .

فَضَارَبَهُمْ قَوْمٌ كِرَامٌ أَعِزَّةٌ * بِكُلِّ خُفَافٍ النَّصْلِ ذِي رُبْدٍ عَضِيبِ^(٢٤)

الْخُفَافُ : الْخَفِيفُ . الرُّبْدُ : آتَارُ سُودٍ . وَالْعَضِيبُ : الْقَاطِعُ مِنَ السَّيْفِ .

فَمَا ذَرَقَرْنُ الشَّمْسِ حَتَّى كَانَتْهُمْ * بِذَاتِ الْأَطْيِ خُشْبٌ يُجْرُ إِلَى خُشْبِ

ذَرَّ : طَلَعَ . وَقَرْنُ كُلِّ شَيْءٍ : أَوَّلُهُ وَمَا يَدُو مِنْهُ . وَذَاتُ اللَّطَى : مَكَانٌ .

خُشْبٌ ، يَقُولُ : قَتَلَاهُمْ خُشْبٌ مُصْرَعَةٌ ، وَأَنْشَدَنَا :

كَأَنَّ قَتْلَاهُمْ بِحَيْثُ تَرْتَمِي * تَخُشِبُ الْمَدِينَةَ الْمُحَرَّمِ^(٢٥)

(١) نَقَرَى (بالتحريك) : موضعٌ ، وإِنَّمَا سَكَنَ الْقَافُ لِلشَّعْرِ .

(٢) فِي السَّكْرِ : « وَحَامَةٌ » مَكَانٌ « وَحَامِلَةٌ » وَشَرَحَ قَوْلُهُ « حَامِلَةٌ » فَعَالٌ : هُمُ الْقَوْمُ يَجْرُونَ .

وَالْهَامُ : الْعَاطِلُ الْأَعْمَى . (٣) هَذَا غَرَضٌ لِيَدَّ لَعْنِ بْنِ الْبَعْدِ الْخُرَاعِي فَالَهُ فِي يَوْمٍ حَشَاشٌ ، وَصَدْرُهُ :

« لَمَّا رَأَيْتُهُمْ كَانُوا سَالِحِينَ » وَهِيَ يَأْقُوتُ هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ : أَيْ كَانُوا بِأَيْدِيهِمْ ، هَلَّا الْخُرَافِ ، وَأُورِدَ بَعْدَ ذَلِكَ

أَيَّامَنَا نَجْمٌ لَهَا الْبَيْتُ الْمَطْرُوحُ فِي الْحَرْفِ الرَّابِعِ صَمِيحَةٌ ٨٠٤ ، ٨٠٥ طَبَعُ أُرْدَا . (٤) شَرَحَ السَّكْرُ

هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ : تَادَرُوا وَتَوَادَدُوا هَهُنَا . مَا صَبَعُوا : صَارُوا . شَرَوْا : تَنَقَّلُوا . (٥) الْخُفَافُ

(بِهِمْ الْحَامُ) وَالْخَفِيفُ ، مِنْ وَاحِدٍ . وَرَبْدٌ (تَسْمُ الرِّاءُ وَفَتْحُ الْبَاءِ) : لَمْعٌ ، وَعَنِ أَيْ عَمَرُوهُ يُرِيدُ بِالرُّبْدِ

فَرْدُ الْبَيْتِ ، وَهُوَ حَوْسَرُهُ . وَأُورِدَ الْكَرَى بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ بَيِّنَاتٌ لَمْ يَرُدَّ فِي الْأَصْلِ ، وَهَذَا بَعْضُهُ :

أَتَاهُ وَالْهَمُّ حَيْثُ لَا رَأَى نَاقَةً * وَحَيْثُ لَا حَنْوَحًا وَتَعَارُصًا بِالرَّكْ

(٦) الْمُحَرَّمُ : الْمَنْعُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ .

كَأَنَّ بَذَى دَوَّانَ وَالْجَزْعَ حَوْلَهُ * إِلَى طَرْفِ الْمِقْرَاءِ أَرْغِيَةَ السَّقْبِ^(١)
 قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: هَذَا مَثَلٌ، يَقُولُ: أَصَابَهُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ ثُودٌ، وَأَنْشَدَنَا الْهَذَلِيُّ:
 وَرَغَا بِهِمْ سَقْبُ السَّمَاءِ وَخُفَّتْ * مُهْجُ النَّفُوسِ بِكَارِبٍ مَتَرَّلَفٍ^(٢)
 وَأَنْشَدَنَا لَعَلْقَمَةَ بْنِ عَبْدِةٍ:
 رَغَا فَوْقَهُمْ سَقْبُ السَّمَاءِ فَدَاحِصٌ * بِشَيْخَتِهِ لَمْ يُسْتَأَبَّ وَسَلِيبُ

(١) روى السكري وياقوت هذا البيت بما نصه:

كَأَنَّ بَذَى دَوَّانَ وَالْجَزْعَ حَوْلَهُ * إِلَى طَرْفِ الْمِقْرَاءِ رَاعِيَةَ السَّقْبِ

ورواه السكري أيضا:

كَأَنَّ عَلَيْهِمْ حِينَ دَارَتْ رَحَاهُمْ * إِلَى طَرْفِ إِلَى طَرْفِ الخ

وشرحه فقال: أي هلكوا بالقتل كما هلكت ثود حين رغا سقب الناقة فهدوا، فكذلك هؤلاء حين قتلوا. "وذو دوان" لم نجده فيما بين أيدينا من الكتب المؤلفة في أسماء الأماكن والبلاد. والذي وجدناه في معجم ياقوت أن ذا دوران واد يأتي من شمنصر وذروة، وبه بزان يقال لأحدهما رجة وللأخرى سكوكة، وهو الخزاعة. والمقراة: موضع بين إمرة وأسود العين، وهو المذكور في قول امرئ القيس من مملقته المشهورة:

فَنُوضِحُ فَاَلْمِقْرَاءَ لَمْ يَعَفْ رَسْمَهَا * لَمَّا سَجَّهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالٍ

(٢) البيت لأبي كبير الهذلي اعلمه وشرحه في صفحتي ١٠٨، ١٠٩ من القسم الثاني من

ديوان الهذليين طبع دار الكتب المصرية.

وقال حذيفة بن أنس أحد بني عامر بن عمرو بن
(١)

الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل

ألا أبلغا جل السواري وجابرا * وأبلغ بني ذى السهم عنا ويعمرا

سارية : من نفاعة بن الدليل ، قال أبو سعيد : وهو قول عمر : يا سارية
الجل ، فيقول : أبلغ جل أهل ذلك البيت . وقوله : « بني ذى السهم » ، قال
أبو سعيد : اظنهم من عجز هوازن . ويعمر : من بني ليث .

وقولا لهم عنى مقالة شاعري * ألم بقول لم يحاول ليفخرا
يقول : قلت هذا القول ولم أحاول أنى أقول باطلا ، إنما قلت حقا ليفخر به .
هذا مثل قولك : أقول ذلك ولا نفخر ، قال : وإذا هو لم يفخر كان أجدر أن
يقول الحق .

لعلكم لما قتلتم ذكرتم * ولن تتركوا أن تقتلوا من تعمرا

(١) قدم السرى لهذه القصيدة بما نصه : وقال حذيفة بن أنس بن الواقعة — وهي أمه — أخو بني عمرو
ابن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل وبني عبد بن عدى بن الدليل يوم قتل جندب قيسا رسالما بنى
عامر بن حرب الكنايين ، وقتل سالم جندبا اختفا ضربتين ويرد حذيفة على البرقي بن عياض
ابن شويلد الخياني قوله :

أقد لايت حين ذهبت تبني * بعزم نابع يوما أمارا

أمار : أسال الدماء . وقال حذيفة يجيبه : « ألا أبلغا » الخ .

(٢) هذا قول الشارح . أما السرى فيقول : السواري قوم يقال لهم بنو سارية من بني عبد بن بكر

ابن كنانة . (٣) أما السرى فقد ذهب إلى أن يعمر قبيلة من بني نفاعة بن كنانة .

(٤) في السرى : « لم يقول » .

قال : يقول : لما قتلتم ذكركم الذحول . قوله : من يعمرا أى من ينسب
إلى يعمر، وأنشد :

* وقيس غيلان ومن تقيسا *

أى هو منهم بنسب .

ألم تقتلوا الحرجين إذ أعورا لكم * يمران فى الأيدى اللحاء المضفرا^(٢)

الحرجان ، قال : شبههما من بياضهما بودعتين ، يقول : قتلوهما وهما فى حرمة
قد أخذتا من لحاء شجر الحرم فضفرا . قال : ويكون أيضا الحرجان رجلين يقال لهما :
الحرجان . ويروى عورا لكم أى بدت لكم عورتكما .

وأربد يوم الجزع لما أتاكم * وجارككم لم تنذروه ليحذرا^(٣)
لم تنذروه ليحذر ، يقول : سكتوا عنه حتى قتل .

(١) فى شرح القاموس (مادة عمر) مانصه : وبنو عمرو بن الحارث قبيلة ؛ وقد تعمر : اتسبب إليه ،
ربه فسر قول حذيفة بن أنس الهذلي « لعلكم لما قتلتم » الخ .

(٢) الحرجان : رجلان كان أحدهما يقال له حرج . أعورا لكم ، أى بدت لكم عورتكما . ويقال
أعور الرجل إذا أمكتك منه القرة والعورة . وقوله « يمران » أى يقتلان فى أيديهما من لحاء شجر الحرم لتكون
لهما بذلك حرمة ، كان الرجل فى الجاهلية يأخذ لحاء شجر الحرم فيجعل منه قلادة فى عنقه ويديه يأمن
بذلك ، فميرهم هذا يقتل الحرجين ، وقد فعلا ذلك ؛ وأصل الحرج : الودعة ، شبه الرجلين فى بياضهما ببياض
الودعة . ويقال : أعور الرجل إذا انهزم (السرى ملخصا) وقد أورد اللسان هذا البيت بنصه ، وضبط
قوله « يمران » (يفتح الباء وض الميم) وشرحه فقال : إنما عني بالحرجين رجلين أبيضين كالودعة ، فإما أن
يكون البياض لونهما ، وإما أن يكون كنى بذلك عن شرفهما ، وكان هذان الرجلان قد قشرا لحاء شجر
الكعبة ليتخفرا بذلك . والمضفر : المنقول كالضفيرة . (٣) رواية السرى .

وأربد يوم الروح لما أتاكم * وجارككم لم تنذروه فيحذرا

وشرحه فقال : أربد بن قيس ، هو أخو لبيد بن ربيعة من أمه ، يريد واذكروا أربدا لما أتاكم .
وفى رواية « الروح » ، مكان « الجزع » .

كَشَفْتُ غِطَاءَ الْحَرْبِ لَمَّا رَأَيْتُهَا * تَنْوُءُ^(١) عَلَى صَغْوٍ مِنَ الرَّأْسِ أَصْعَرَا
كَشَفْتُ غِطَاءَ الْحَرْبِ ، يَقُولُ : كُنْتُ اسْتُرُّهَا عَنْهُمْ ، فَقَدْ كَشَفْتُ غِطَاءَهَا
وَأَبْرَزْتُهَا الْيَوْمَ .

بَقَيْتُ بَنِي الْهَادِي وَقَيْسَ بْنَ عَامِرٍ * كَشَفْتُ لَهُمْ وَتْرِي وَكَانَ تُحْمَرَا^(٢)
كَشَفْتُ لَهُمْ وَتْرِي ، يَقُولُ : وَتْرَا كَانَ مُنْطَى أَسْتُرُهُ أَنْ يَعْرِفَهُ أَحَدٌ ، فَقَدْ
كَشَفْتُهُ ، وَالْوَيْزَرُ : الدُّخْلُ ، وَالذَّحْلُ : الْأَمْرُ الَّذِي أَثَارَتْ بِهِ .

وَلَحْنٌ بَجَزْرِنَا نَوْفَلًا فَكَأْتُمَا * بَجَزْرِنَا حِمَارًا يَأْكُلُ الْقِرْفَ أَصْحَرَا^(٣)
يَقُولُ : لَمْ يَفْزَعْ لِقَتْلِهِ أَحَدٌ ، فَكَأْتُمَا قَتَلْنَا بِهِ حِمَارًا أَصْحَرَ ، وَالصُّحْرَةُ مِنَ اللَّوْنِ : إِلَى
الْحُمْرَةِ . وَقِرْفُ الشَّجَرِ : قِشْرُهُ .

بَجَزْرِنَا حِمَارًا يَأْكُلُ الْقِرْفَ صَادِرًا * تَرَوَّحَ^(٤) عَنْ رِمٍّ وَأُشْبِعَ غَضُورًا^(٥)
رِمٌّ : اسْمُ مَاءٍ ، وَغَضُورٌ : أَخْبَثُ الْحَشِيشِ .

(١) تنوء : تنهض . يقول : حاربتهم على صغو : على ميل ، يقال : صغو فلان مع فلان أى ميله .
قال : ويرى « على صغو » والضو : الجانب . والأصغر : الذى فيه ميل (السكرى ملخصاً) .
(٢) ذكر السكرى فى تفسير قوله : « بحمرا » ما نصه : أى وكان وترى مغطى أسره أن يعرفه أحد
فيعرف به ، فكشفته لما أدركت بنارى ، أى كنت كالرجل الملقع من الحياء حتى قتلت فيهم . وفى الحديث :
نحروا أنيتكم أى غطوها .

(٣) قرف الشجر : لحازه ، والصحرة : بياض فى حمرة . ونوفل : سيد بنى الدليل . والقرف هو
لحاء المضاء ، وكل شجرة له شوك فهو عضاء . ملخصاً من السكرى . (٤) ذكر ياقوت فى الرم (بكسر الراء)
أنه بناء بالجازى شعر هذيل ، وأورد هذا البيت الذى قبله منسوبين إلى حذيفة بن أنس الحذلى هذا .
(٥) قال فى السكرى : رم : وضع . وغصور : شجر يكون بمكة . وروى أبو عمرو وأبو عبد الله :
« ترَوَّحَ عن رم » بفتح الراء . والرم : ما يرمى ، أى يأكل ويصيب شيئاً بعد شئ . والغصور : شجر يشبه
السبط . والسبط : شجر صلب طوال فى السماء ، دقاق العيدان ، تأكله الإبل والغنم ، وليس له زهرة ولا شوك
وله ورق دقاق على قدر الكراث ، واحده سبطة (بالتحريك) وجمع السبط أسباط .

ألا يا فتي ما نازل القوم واحداً * بنعمان لم يُخلق ضعيفاً مثبّراً
المثبّر: المالك، وليس هو عن الأصمعي^(١).

أخو الحرب إن عصّت به الحرب عَصَّها * وإن شمرت عن ساقها الحرب شمرت^(٢)
يقول هو: الحرب قد زاوَلها وعالجها، فإن عصّته عَصَّها، وإن غمزته غمزها هو.
ويعشى إذا [ما] الموت كان أمامه * لِقَا الموتِ يحى الأنف أن يتأخرا^(٣)
قال أبو حفص الأنصهاني: أرويه عن بُندار: «قَدَى الرُّخ» مكان «لِقَا الموت»
ولم يُثبت أبو إسحاق هذا البيت، وأنكره، قال: قَصَرَ اللّقاء.

فلو أسمع القوم أصراخ لقوربت * مصارعهم بين الدخول وعمرعرا^(٤)
لقوربت مصارعهم، يقول: لَقُتِل بعضهم إلى جنب بعض.

(١) أورد السكري ففسير هذا البيت مانصه: «ألا يا فتي ما نازل القوم»، ينبغي: «وما» زائدة وقوله «مثبّراً» قال: سألت أصمعي عن تفسيره فلم يفسره، وحدثني بحديث فيه قال: قال عمر رضي الله عنه: يا أنس، ما ثبر الناس؟ قال عجبت لهم الدنيا وأخرت لهم الآخرة. وروى «مثبّراً» أي ضعيفاً لاخبر فيه، من التثنية. وقول الله تعالى (وإني لأظنك يا فرعون مثبوراً) أي مدفوعاً عن الخير محدوداً. وقول عمر: ما ثبر الناس أي ما دفعه عن الخير وأبطأ بهم عنه. (أه ملخصاً من السكري).

(٢) شمرت: قلصت ولفّت واشتدّ أمرها، يريد إن غمزته لم يقر لغمزها، وإن جدّ أمرها واشتدّ جدّ واشتدّ كذلك (السكري ملها).

(٣) في الأصل: «إخلوت» وهو على هذا غير مستقيم الوزن، والصواب ما أنجنا فقلا عن السكري الذي أورد هذا البيت:

ويعشى إذا ما الموكان أمامه * لدى الموت يحى الأنف أن يتأخرا

وشرحه فقال: أي يحى أنفه، ب من التأخر؛ يقول: لا يهرب. (٤) الدخول: موضع. وعمرعرا: واد بأرض هذيل. وفي السكري في شرح هذا البيت مانصه: لو استمعوا الصراخ لقتلوا هناك. وقوربت: قاربت.

وَأَدْرَكَهُمْ شُعْتُ النَّوَاصِي كَأَنَّهُمْ * سَوَابِقُ حُجَّاجٍ تُوَافِي الْجُمُرَا^(١)
أَي وَأَدْرَكَهُمْ شُعْتُ ، أَي وَأَدْرَكَهُمْ قَوْمٌ غُرَاةٌ شُعْتُ الْعُرُوسِ ، فَكَأَنَّهُمْ
قَوْمٌ مُحْرَمُونَ .

هُمْ ضَرَبُوا سَعْدَ بْنَ لَيْثٍ وَجُنْدَعًا * وَكَلَبًا غَدَاةَ الْجَزْعِ ضَرْبًا مَذْكُرًا^(٢)
ضَرْبًا مَذْكُرًا : لَا تَأْنِيثَ فِيهِ . وَالْجَزْعُ : مُثَنَّى الْوَادِي^(٣) .

نَجَّاسًا لَمْ وَالنَّفْسُ مِنْهُ بِشِدْقِهِ * وَلَمْ يَنْجُ إِلَّا جَفْنَ سَيْفٍ وَمِثْرًا^(٤)
قَالَ : يَرِيدُ وَلَمْ يَنْجُ إِلَّا بِجَفْنِ سَيْفٍ وَمِثْرٍ ، فَلَمَّا حَذَفَ حَرْفَ الْجَزْرِ نَصَبَهُ .

وَطَابَ عَنِ الْأَعَابِ نَفْسًا وَرَبَّهُ * وَغَادَرَ قَيْسًا فِي الْمَكْرِ وَعَفْزًا^(٥)
قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : كَانَ الْأَعَابُ لَعْمَارَةً بَنَ الْوَالِدِ ، وَكَانَ اسْتَوْدَعَهُ إِيَّاهُ ، فَلَمَّا غُشِيَ رَكْبَهُ .

(١) شرح السكري هذا البيت فقال : شعْتُ الْوَامِي ، أَي قَوْمٌ مِزَافٌ قَدْ شَعْتُتْ رُءُوسُهُمْ مِنَ الْعُزْرِ ، وَشَبَّهِهُمْ فِي شَعْنِهِمُ الْجُجَّاجَ الْمُحْرَمِينَ . وَفِي اللَّسَانِ : الْحِمَارُ : الْحَصِيصَاتُ الَّتِي يَرَى بِهَا فِي مَكَّةَ وَاحِدَتَهَا جَمْرَةٌ . وَالْمَجْرُ : مَوْضِعُ دَمِ الْجَمَارِ هُنَاكَ ، وَاسْتَشْهَدَ بَيْتَ حَذِيفَةَ هَذَا .

(٢) يَرِيدُ كَذَبَ بْنِ عَرَفٍ ، وَهُمْ مِنْ بَنِي لَيْثٍ ، وَهُمْ أَشَدُّاءُ . السَّكْرِيُّ .

(٣) شرح السكري هذه العبارة فقال : ضَرْبًا مَذْكُرًا أَي لَا تَأْنِيثَ فِيهِ وَلَا اسْتَرْخَاءَ .

(٤) قَالَ السَّكْرِيُّ فِي شَرْحِ قَوْلِهِ « وَالنَّفْسُ مِنْهُ بِشِدْقِهِ » مَا نَصَّهُ : « أَي كَادَتْ تَخْرُجُ فَبَلَّغَتْ شِدْقَهُ » .
وَقَالَ : قَالَ سَبِيحُهُ : كَأَنَّهُ قَالَ : « نَجَّاسًا لَمْ يَنْجُ » كَمَا تَقُولُ : « نَكَّامٌ وَلَمْ يَنْكَمْ » إِذَا كَانَ كَلَامُهُ صَحِيحًا .
وَنَصَبَ جَفْنَ سَيْفٍ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ الْمُقْطَعِ .

(٥) الْعَابُ : مِنَ الْفَرَسِ الْعَرَبِ . وَعَفْزَرُ : اسْمُ فَرَسٍ سَالِمٍ مِنْ عَامِرِ بْنِ عَرِيبٍ الْكُفَّالِيِّ الْأَنْصَارِيِّ .
وَلَهُ ذِكْرٌ فِي دِيْوَانِ هَذِيلِ (تَاجُ الْعُرُوسِ) .



وقال أيضا

عَجِبْتُ لَقَيْسٍ وَالْحَوَادِثُ تُعْجِبُ * وَأَصْحَابُ قَيْسٍ حِينَ سَارُوا وَقَنَّبُوا
يقول : يوم صاروا مقنَّبًا ، والمقنَّب : الجماعة . قال أبو حفص : هو ما بين الثلاثين
إلى الأربعين .

وَعَمِيَ عَلَيْهِ الْمَوْتُ يَأْتِي طَرِيقَهُ * سِنَانٌ كَعَسَاءِ الْعُقَابِ وَمِنْهُبُ
قال أبو سعيد : عَسَاءُ الْعُقَابِ ، رِيشَةٌ بِيضَاءُ تَكُونُ فِي جَنَاحِهَا . وَالسِّنَانُ : دَلُّ
مِنَ الْمَوْتِ . يَقُولُ : أَصَابَتْهُ طَعْنَةٌ صَمَتْ عَلَيْهِ مَذَاهِبَهُ حِينَ غَشِيَتْهُ وَغَشِيَهُ الدَّمُ .
وَمِنْهُبُ . فَرَسٌ كَانَ عِنْدَهُمْ لِقَرِيشٍ :

وَكَانَ لَهُمْ فِي أَهْلِ نَعْمَانَ بُغْيَةٌ * وَهَمَّكَ مَا لَمْ تُمَضِّهِ لَكَ مُنْصِبُ
فَكَانَتْ عَلَى الْعَبْسِيِّ أَوَّلَ شِدَّةٍ * وَأَبُوا عَلَيْهِ ثُمَّ صَدُّوا وَجَنَّبُوا
آبُوا : رَجَعُوا . وَجَنَّبُوا : عَدُّوا وَقَرَّبُوا .

فَادْبَرَّ يَخْدُو الضَّأْنَ بِالْمَتْنِ مُضْعِدًا ^(١) * فَلَقَاهُمَا بَيْنَ الْقَتَائِدِ جُنْدَبُ

(١) المتن : ما ارتفع من الأرض واستوى .

قال : كانا رجلين فأدبر أحدهما ، فلاقاهما جندب ، يعنى الرجلين . بين القتائد ، قال أبو سعيد : قتادات : نابتات بموضع بعرفة ^(١) .

فألزم قيساً رميةً ذات عانيد * وسلّ وسلّا يضربان ويضرب (١٠٥)

فألزم قيساً رميةً أى أثبتت فيه سهمها . والعانيد : الدم يأخذ معترضا ليس بقاصد .

وأفلت منه سالم بعد كربة * وفي ثوب حقويه دم يتصبب

الإزار يسمى ^(٢) . قال أبو سعيد : مات بعض بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتقى حقوا فقال ، أشعرتها إياه : أى إزارا . والزوج يسمى الحقو ، يريد في ثوبه دم . ^(٣)

فيا لهف أم العاذلات وهذه * سفاة ولكنى إلى الشفع أرغب

إلى الشفع أرغب ، يقول : أشتبى أن يكونوا شفعوهم بمثله ، وهذه سفاة ، يقول : الأمنية سفاة ^(٤) .

(١) لم نجد قتادات فإيا بين أيدينا من المفلان . والذى وجدناه قتائد بضم القاف وفتائدة وهما اسمان لموضع معروف ، قال الأدبي : أو هو اسم لثنية مشمورة : وأنشد في ذلك قول عبد مناف بن ربيع الملل حتى إذا أسلحهم في فتائدة * شلا كما تطرد الجمالة الشرذا
ثم قال : وفتائدات كأنه جمع الذى قبله ، أى جمع فتائدة ، جمع فى الشعر على قاعدة العرب فى أمثال له لإقامة الوزن . ثم قال : وهو جبل . وقيل : إن فتائدات تحيل بين المنصرف والروحا .

(٢) الإزار يسمى ، أى يسمى حقوا .

(٣) هذا على المجاز ، ومنه قوله تعالى : « هن لباس لكم وأنتم لباس لهن » .

(٤) يقول : ان الأمنية التى عدّها أمنية هنا لا تجزئ ، هى سفاة . والسفاة : التراب .

كَأَنَّ بَنِي عَمْرِو يُرَادُ بَدَارَهُمْ * بَنَعَانِ رَاجٍ فِي أُدَيْمَةٍ مُعْزِبُ^(١)
كَأَنَّ بَنِي عَمْرِو، يَعْجَبُ مِنْهُمْ، يَقُولُ : جَاءُوا إِلَيْهِمْ كَأَنَّمَا يَرِيدُونَ رَاعِيًا مُعْزِبًا .
وَأُدَيْمَةُ : جَبَلٌ ، يَقُولُ : قَدْ اجْتَرَأُوا عَلَيْهِمْ حِينَ أَتَوْهُمْ كَأَنَّهُمْ أَتَوْا رَاعِيًا .
وَكُنَّا أَنَا أَنْطَقْنَا سَيُوفُنَا * لَنَا فِي لِقَاءِ الْمَوْتِ حَدٌّ وَكَوْكَبُ
حَدٌ : بَاسٌ ، وَكَوْكَبُ كُلُّ شَيْءٍ : مُعْظَمُهُ .

بَنُو الْحَرْبِ أَرْضَعْنَا بِهَا مُقْمَطَرَةً * فَهَنْ يُلْقَ مَنْأً يُلْقَ سَيِّدٌ مُدْرَبُ
قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : الْمُقْمَطَرَةُ : الْكَالِحَةُ الشَّنِيعَةُ . وَيُقَالُ : اقْمَطَرْتُ السَّعْءُ ، وَاقْمَطَرْتُ
النَّاقَةَ : إِذَا لَفَحَتْ . يَقُولُ : أَرْضَعْنَا بِهَا وَقَدْ تَهَيَّأْتُ لِلشَّرِّ . قَالَ : وَالْمُدْرَبُ :
الضَّارِي . وَالسَّيِّدُ فِي كَلَامِ هَذِيلٍ : الْأَسَدُ .

فُرَافِرَةٌ أَظْفَارُهُ مِثْلُ نَابِهِ * وَإِنْ يُشَوْنَابُ اللَّيْثُ لَا يُشَوِّخَلْبُ
فُرَافِرَةٌ : يَفْرُرُ كُلُّ شَيْءٍ . وَإِنْ يُشَوْنَابُ اللَّيْثُ لَا يُشَوِّخَلْبُ . يَقُولُ : إِنْ
كَانَ نَابُهُ يُشَوِّى لَا ضَيْرَ فَإِنَّ بَخْلَبَهُ لَا يُشَوِّى ، أَيْ هُوَ قَاتِلٌ ، يُقَالُ : أَشَوَاهُ إِذَا
أَصَابَ مِنْهُ الْأَمْرَ الْهَيِّنَ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الشَّوَّى ، وَهِيَ الْقَوَائِمُ . وَالْقَوَائِمُ غَيْرُ مَقْتَلٍ
ثُمَّ كَثُرَ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ حَتَّى قَالُوا : أَشَوَاهُ إِذَا لَمْ يَقْتُلْهُ ، وَإِنْ هُوَ أَصَابَهُ فِي غَيْرِ الشَّوَّى ؟
وَيُقَالُ : لَمْ يُشَوِّهِ ، إِذَا أَصَابَ الْمَقْتُلَ :

(١) يريد عمرو بن الحارث المتقدم ذكره في مقدمة القصيدة السابقة لهذه .

(٢) في الأصل : « لا خير » بالخاء ؛ وهو تصحيف .

وقال أيضاً^(١)

غَلَّتْ حَرْبُ بَكْرٍ وَاسْتَطَارَ أَدِيمُهَا * وَلَوْ أَنَّهَا إِذَا شُبِّتَ الْحَرْبُ بَرَّتْ^(٢)

(١) قدم السكري لهذه القصيدة بما نصه : قال أبو عمرو والجميعي : كان من حديث حذيفة بن أنس أنه خرج هو ورجلان من قومه يطلبون نفران بنى عبد بن عدى بن الدليل بن بكر ، وخرج الآخرون فآزبن حتى أتوا مزا وعلافا ، وأبيل حذيفة وأصحابه حتى استظلوا من بحر ، قرية بين علاف ومز ، فلم ير إلا القوم يسرون على كرعلاف ، والكر : الحصى ، والجمع كزار ، وأنشد : « بها قلب عادية وكزار » ، فأبصرهم حذيفة حين صدروا ، فرصدهم حتى مزهوف بن مالك وأبنا أخيه في بلد ، فلم يزالوا يسرون حتى قالوا تحت أراك بالمرض الذي حذيفة يصده ، والقوم مفترقون ، فلم يزل يختلهم وهم في الأراك حتى وثب عليهم فقتلهم . راساق شامهم هو وأصحابه حتى أصبحوا الند تجنب عمرة ، وقال وهم يسوقون النعم : « نحن رما الصفحة المفرون » المنبون : الذين لا يسقون إلا غبا ، فلما برز لأهله تبشروا بثلته ، وخذله ابن عمه ، ثم إن بنى عبد بن عدى بن الدليل خرجوا بعد ذلك حتى حلوا الحصر ، ثم وجدوا بعسر غلامين من بنى عمرو بن الحارث يريان الصيد ، فقتلوا أحدهما ، وأعجزهما الآخر ، وهو أبو البراء ، ثم مر بنو عبد أن عدى ، وسمعتهم أم حذيفة وهم يذكرون أنهم قتلوا أحد الغلامين ، فأخبرت حذيفة ، فذهب يستعرج عليهم طوائف هذيل ، ولم يشر العبديون حتى أخبرت أمه أنه قد سمع ما قالوا ، فخرجوا يتخفونه في البيت فوجدوه قد ذهب ، فظعنوا حتى أصبحوا نحو مر ، ونرجت دار من بنى سعد بن ليث حتى حلوا في دار العبديين في رباعهم ، فخرج حذيفة بالقوم فطالع أهل الدار من قلة السلام ، فرآهم في رباعهم ، فقال : احتلوا بيت أمي ، وأراهم مكان البيت ، وأمسى لا يحسبهم إلا بنى عبد بن عدى ، فوقعوا في الدار آخر الليل ، فلعنوا يستلونها ، ويقول حذيفة : لكأنى أظعن في بطون بنى سعد بن ليث ، وقتل ابن امرأة منهم وأباها وأخاها فقالت : يا سعد بن ليث ، ما رأيت مثل هذه الليلة قط ، قال : ارفعوا عنهم ، فقال حذيفة بن أنس في ذلك ، رواها الأصمعي . وقال ابن الأعرابي : بل خرجت بنو عمرو بن الحارث بن تميم ابن سعد بن هذيل مغيرين يريدون بنى عبد بن عدى بن الدليل بن بكر بن عبد مائة بن كنانة ، وقد كانوا عهدهم في منزل ، فطعنت بنو عبد بن عدى من ذلك المنزل ، ونزله بنو سعد بن ليث بن بكر ، فبيتهم القوم وهم يظنون أنهم بنو عبد بن عدى ، فأصابوا فيهم ، وقتلوا منهم ناسا ، وقتلوا غلاما كان فيهم مسترضعا ، وهو ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، وهو الذي وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه يوم الفتح ، فقال في ذلك حذيفة بن أنس أخو بنى عمرو بن الحارث ، وهو ابن الواقعة : « غلت حرب بكر » الخ .

(٢) قال السكري في شرح هذا البيت ما نصه : غلت : ارتفعت . واستطار : تشقق . وأديمها جلدها ، وإنما هذا مثل ، أى تشقت أمرها وتشقق الشرفيا بينهم . وشبت : أوقدت . و برت : وفدت . من الب . وفي هذا اليوم وضع النبي صلى الله عليه وسلم دم ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب في حجة الوداع .

قال أبو سعيد : قوله : « واستطار أديمها ، هذا مثل ، يقول : تشققت ، وكل ما تشقق
فقد استطار ، وإنما يريد أن الشر تشقق فيما بين هؤلاء القوم .

وأخطأ عبدا ليلة الخزع عدوتي * وإياهم لولا وقوها^(١) تحرت
قال هو عبد بن عدي بن الدليل ؛ عدوتي : حمتي . يقول أصبنا قوما لم نردهم
لولا أنهم وقوها .

أصبنا الذين لم نرد أن نصيهم * فساعت كثيرا من هذيل وسرت^(٢)
أسائل عن سعد بن ليث لعلهم * سواهم وقد صابت بهم فاستحرت
أسائل عن سعد ، يقول : أقول : لعل الذين وقع بهم الأمر وقع بسواهم ، وقد
صابت بهم أي كان معظمها بهم . وقوله : فاستحرت ، يقال : استحز الأمر^(٣)
بني فلان إذا اشتد .

وكانت كداء البطن حلس^(٤) ويعمر * اذا اقتربت دلت عليهم وغرت
قوله : كداء البطن ، يقول : كانت غائلتها تخفى كما يخفى داء لا يدري كيف يقوى له .

(١) وقوها : أي وفاهم الله ، من الوقاية . وتحرت : عمدت وقصدت إليهم . وعدوتي وعادتي
وغازقي واحد (السكري ملخصا) .

(٢) روى السكري هذا البيت بعد البيت الآتي ، وشرحه فقال : « أصبنا الدين » . ويروى « أصبنا
الأولاء ، لم نرد أن نصيهم » .

(٣) شرح السكري قوله : « صابت بهم » فقال : أوفعت بهم .

(٤) حلس ويعمر : قيلتان من بني الدليل ، أي تدل علينا من أراد غزونا فنطمئن إليهم (١) ملخصا
من السكري) .

يقول : فهو لاء كداء البطن ، لا خير عندهم . وغررت ، يقول : تغرهم فيطمثون
فَيَنْزِلُ عليهم من يريد غررتهم .

(١)
وَتُوْعِدُنَا كَلْبُ بْنُ عَوْفٍ بِخِيَايَا * عليها الخسار حيث شدت وكرت
يقول : عليها الخسار ، يدعو عليهم ، كقولك : عليه لعنة الله .

(٢)
فَلَا تُوْعِدُونَا بِالْجِيَادِ فَإِنَّا * لَكُمْ مُضْغَةٌ مَا لَجَلَجَتْ فَأَمَرْتُ
يقول : يريدوننا فلا يقدرون علينا . قال : ومثله قول زهير :

(٣)
تُلْجِجُ مُضْغَةً فِيهَا أُنَيْضُ * أَصَلَّتْ فَهِيَ تَحْتَ الْكَشِجِ دَاءُ

(١) في السكري « حيث شدت وكرت » بالبناء للجهول ، وشرح قوله « شدت وكرت » فقال : شدت
وكرت ، أي أرسلت الخيل . وكلب بن عوف من نخاعة .

(٢) في السكري « قد لجلجت » مكان « ما لجلجت » و لجلجت : رددت في الفم ، أي لانسفوننا
ولا تقدرن علينا . أمرت : صارت مزة . وفي رواية :

فَلَا تُوْعِدُونَا بِالْجِيَادِ فَإِنَّا * لَكُمْ أَكْلَةٌ قَدْ لَجَلَجَتْ فَأَمَرْتُ
و لجلجت : مضغت . اهـ . انحصا من السكري .

(٣) ورد هذا البيت في شرح ديوان زهير بن أبي سلمى المطبوع في دار الكتب المصرية ص ٨٢ وهو
من « صيدته الحمزية المشهورة التي أزلها :

عفا من آل فاطمة الجواهر : فيمن فالقصادم فالجساء
وقد ورد فيها قبل هذا البيت قوله :

فَأَبْرَى وَضَعَتِ الرَّأْسَ مِنْهُ : وقد يشق من الجرب الهناء

وشرح البيت الذي نحن بصدده بما نصه : « يقول : أخذت هذا المال فأنت لا تأخذه ولا ترده ،
كما يلجج الرجل المضغة فلا يتلعلها ولا يلقها . والأنيض : اللحم الذي لم يضر . فيريد أنت تريد
أن تسيف شيئا ليس يدخل حلقك ، أي تظلم ولا تترك الظلم ، وأنشد : « مثل النوى بلجلجه العواجم »
وأصلت : أنثنت ، فهي مثل لهذا الذي أخذت ، فإن حبسته فقد انطويت على داء . ويقال : صل
اللحم وأصل وجه حلول . والكشج : الجنب . وورد بعد هذا البيت بإشارة قوله :

غصصت بنهبها فبُشِمت عنها * وعنديك لو أردت لها دواء

نَشَانَا بِنَى حَرْبٍ تَرَبَّتْ صِغَارُنَا * إِذَا هِيَ تُمَرِّى بِالسَّوَادِ كَرَّتِ^(١)
 نَشَانَا، يقول : نَشَانَا عَلَيْهَا ثُمَّ تَغْتَبِقُهَا^(٢) إِذَا هِيَ تُمَرِّى بِالسَّوَادِ ، يقول إِذَا هِيَ تُمَرِّى
 فِي سَوَاعِدِهَا ، وَالسَّوَادِ : تَجَارِي اللَّبَنَ فِي عَرُوقِ الضَّرْعِ ، يقول : إِذَا مَرَيْنَاهَا
 لَنَحْلُبَهَا دَرَّتْ ، وَكَرَّتْ : عَادَتْ .

وَتَحْمِلُ فِي الْأَبْطَالِ بَيْضًا صَوَارِمًا^(٣) * إِذَا هِيَ صَابَتْ بِالطَّوَائِفِ تَرَّتْ
 صَابَتْ : تَزَلَّتْ وَقَصَدَتْ ، أَيْ كَمَا يَصُوبُ الْفَيْثُ ، أَيْ يَنْحَدِرُ . وَالطَّوَائِفُ :
 النَّوَاحِي ، يَرِيدُ الْأَيْدَى وَالْأَرْجُلَ . تَرَّتْ : قَطَعَتْ . فِي الْأَبْطَالِ : أَيْ مَعَ الْأَبْطَالِ .
 وَمَا نَحْنُ إِلَّا أَهْلُ دَارٍ مَقِيمَةٍ * بَنَعْمَانُ مِنْ عَادَتْ مِنَ النَّاسِ ضَرَّتْ^(٤)

(١) ورد هذا البيت في السكري هكذا :

وَكُنَّا بِنَى حَرْبٍ تَرَبَّتْ صِغَارُنَا * إِذَا هِيَ تُمَرِّى بِالسَّوَادِ عَرَّتْ

وشرحه فقال : عَرَّتْهُمْ بَشَرٌ . وَتَمَرُّى : تَحْرُكُ . (٢) العَبَقُ وَالتَغْبِقُ وَالِاغْتَبَاقُ : شَرِبُ الْعَشِيِّ .
 (اللسان) . (٣) رواية السكري « فِي الْأَبْطَالِ مَنَا » مَكَان « فِي الْأَبْطَالِ بَيْضًا » وَشَرَحَ الْبَيْتَ فَقَالَ :
 الصَّوَارِمُ الْمَوَاضِي ، يَعْنِي سِرُوفًا . وَصَابَتْ : وَقَعَتْ . وَتَرَّتْ : طَلَّتْ ، أَيْ طَلَّتِ الطَّوَائِفُ ، قَالَ طَرَفَةُ :
 « تَقُولُ وَقَدْ تَرَالُوظِيفُ وَسَاقَهَا »

أَيْ طَلَّتْ . وَأُورِدَ بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ بَيِّنَاتُ أَنْ لَمْ يَرِدْ فِي الْأَصْلِ ، وَهُوَ :

وَقَدْ هَرَبْتَ مَا خَافَةَ شَرْنَا * جَدِيمَةٌ مِنْ ذَاتِ الشَّهَابِ فَرَّتْ

وَجَدِيمَةٌ : مِنْ « أ » مُلَخَّصًا . (٤) فِي السُّكْرِ « وَهَلْ نَحْنُ » مَكَان « وَهَلْ نَحْنُ » .

وفي هذه الحرب يقول جنادة بن عامر أحد بني الدرعاء، والدرعاء^(٢) : حتى من عدوان
 ابن فهم بن عمرو بن قيس عيلان، وأسم عدوان الحارث، وخلفهم في بني سهم بن
 معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل :

لعمرك ما ونى ابن أبي أنيس * وما خام القتال وما أضاعا
 قال أبو سعيد : قوله : خام القتال، أى عدل عنه .

رمى بقرانها حتى إذا ما * أناه قرنه بذل المصاعا
 قوله : رمى بقرانها ، يعنى نبلا . والقران : المستوية . يقول : لما أنقدها
 قاتل بسيفه . والمصاع : القتال بالسيف .

بذى ريد نخال الأثر فيه * طريق غرائقي خاضت نفاعا
 ريد : آثار فيه تلمع سوادا ، وإنما يصف سيفا . وأثره : فيرئده ، وهو الذى
 تراه كأنه مدب تمل . فيقول : تحسب هذا الأثر الذى فى متن هذا السيف
 طريق غرائقي ، وهى طير . خاضت نفاعا : يقول : كأنها خاضت فى طين قترى
 آثار أرجلها . فشبه فيرئد السيف بآثارها . وواحد الغرائق غرنيق^(٣) .

(١) لم يرد فى السكوى ولا فى البقية ذكر جنادة بن عامر هذا .
 (٢) فى الأصل «الدرعاء» بالعين المعجمة ، وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا نقلا عن شرح القاموس
 فقد ورد فيه عن ابن دريد أن بنى الدرعاء بالفتح مع المد قبيلة من العرب ، وتبعه ابن سيده فى (المحكم)
 وهم حتى من عدوان بن عمرو ، وهم حلفاء فى بنى سهم من بنى هذيل . وقال ابن منظور : رأيت فى حاشية
 نسخة من حواشي ابن برى الموثوق بها ما صورته : الذى فى النسخة الصحيحة من أشعار الهذليين الدرعاء
 على وزن فعلاء ، وكذلك حكاه ابن التوالة فى المقصور والمدرد بدال معجمة فى أثره . قال صاحب التاج :
 وأطن ابن سيده تبع فى ذكره هنا ابن دريد (المعجم) .
 (٣) القرييق (بضم القين وفتح النون) : طائر أبيض ؛ وقيل : هو طائر أسود من طير الماء .
 طويل العنق .

إِذَا مَسَّ الضَّرِيْبَةَ شَفَرَتَاهُ * كَفَاكَ مِنَ الضَّرِيْبَةِ مَا أَسْتَطَاعَا
مَا أَسْتَطَاعَا ، أَى مَا وَجَدَ مَذْهَبَا .

فَإِنْ أَلْكُ نَائِيًا عَنْهُ فَإِنِّي * سُرِرْتُ بِأَنَّهُ غَيْبَ الْبَيْعَا
غَيْبَ الْبَيْعَا ، أَى ظَفِرَ بِأَصْحَابِهِمْ . وَغَيْبَهُمْ ، أَى حَذَقَهُمْ . قَالَ : وَيُرِيدُ
بِالْبَيْعِ الْمُبَايَعَةِ .

وَأَفْلَتَ سَالِمٌ مِنْهُ جَرِيضًا * وَقَدْ كَلَّمَ الذُّوَابَةَ وَالذَّرَاعَا
يَقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَفْلَتَ بِأَخْرَاقِهِ : أَفْلَتَ جَرِيصًا . كَلَّمَ الذُّوَابَةَ وَالذَّرَاعَا ،
يَقُولُ : أَصَابَ ذُّوَابَتَهُ وَذِرَاعَهُ . وَيُرِيدُ بِالذُّوَابَةِ الرَّأْسَ . وَذُّوَابَةُ كُلِّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ .
وَلَوْ سَالِمَتْ لَهُ يُمْنِي يَدَيْهِ * لَعَمْرُؤُا بِكَ أَطْعَمَهُ السَّبَاعَا
يَقُولُ : قَتَلَهُ فَصَارَ طُعْمَةً لِلْسَّبَاعِ .

كَأَنَّ مُحَرَّبًا مِنْ أُسْدٍ تَرَجَّحُ^(١) * يُسَافِعُ^(٢) فَارِسِيَّ عَبْدٍ سَفَاعَا

(١) تَرَجَّحُ : مَاسِدَةٌ بِنَاحِيَةِ الْغُورِ ، وَيُقَالُ فِي الْمَثَلِ « هُوَ أَجْرٌ مِنْ الْمَاشِي تَرَجَّحُ » لِأَنَّهَا مَاسِدَةُ (اللسان) .

(٢) يُسَافِعُ : يَضْرِبُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ سَفَعَهُ بِالْهَاءِ : إِذَا ضَرَبَهُ ، كَمَا يُقَالُ : سَافَعُ قَرْنَهُ مَسَافَعَةً وَسَفَاعًا إِذَا قَاتَلَهُ . وَرَوَى هَذَا الْبَيْتُ فِي الْلسَانِ « كَانَ مُحَرَّبًا » بِالْجِيمِ ، وَنُسِبَهُ إِلَى خَالِدِ بْنِ عَامِرٍ . وَاسْتَدْرَكَ
مَصْبُوحُهُ هَذَا فَكَتَبَ عَلَيْهِ هَامِشُهُ مَانَعَهُ : فِي شَرْحِ الْقَامُوسِ : جَنَادَةُ بْنُ عَامِرٍ ، وَيُرْوَى لِأَبِي ذُوَيْبٍ .

وقال أبو قلابه

أَمِنَ الْقَتُولَ مَنَازِلَ وَمَعْرَسُ * كَاوَتْهُمْ فِي ضَاغِي الدُّرَاعِ يُكْرَسُ
قال أبو سعيد : يَكْرَسُ ، يُجْعَلُ كَرْسًا ، وَكُلُّ نِظَامٍ فَهُوَ كَرْسٌ مِنَ الثُّلُوثِ
وَالشَّدَرِ . وَالْقَتُولُ : امْرَأَةٌ هَامَ بِهَا .

يَا حُبُّ ، مَا حُبُّ الْقَتُولِ؟ وَحُبُّهَا * فَاسْ فَلَا يُنْصِبُكَ حُبُّ مُفْلِسٍ
فَلَسْ : لَا تَبْلَ مَعَهُ . يَقُولُ : لَيْسَ يُبْدِلُ مِنْهُ شَيْءٌ .

خَوْذُ ثَقَالٍ فِي الْمَنَامِ كَرْمَلَةٍ * دَمِثْ يُضَيُّ لَهَا الظَّلَامُ الْحِنْدِسُ
الْدَمِثُ : السَّهْلُ اللَّيِّنُ . وَالْحِنْدِسُ : الشَّدِيدُ السَّوَادُ .

رَدْعُ الْعَبِيرِ بِجِلْدِهَا فَكَأَنَّهُ * رَيْطُ عِتَاقٍ فِي الْمَصَانِ مُضْرَسُ^(٢)
رَدْعُ الْعَبِيرِ : أَثَرُهُ . وَالْعَبِيرُ : ضَرْبٌ مِنَ الطَّلِبِ يُجَمَّعُ بِزَعْفَرَانٍ . وَالْمَصَانُ :
التَّخْتُ . مُضْرَسٌ : ضَرْبٌ مِنَ الْوَشْيِ .

هَلْ تُنْسِينَ حُبَّ الْقَتُولِ مَطَارِدُ * وَأَفْلُ يُمْتَضِمُ الْفَقَارَ مُسَلْسُ

(١) في بقية أشعار الهذليين طبع أوربا « في القيام » ؛ وهذا أجود في رأينا .

(٢) في البقية « الخلاق » مكان « العبير » . وورد فيها قوله : « يا حُبُّ مَا حُبُّ الْقَتُولِ » بعد هذا

البيت مباشرة . وزاد فيها بعد بيتين آخرين لم يردا في الأصل ، وهما :

يَا بَرَقَ يَخْنِي لِقَتُولِ كَأَنَّهُ * غَابَ تَنْبِيهِ حَرِيقِ يَسَسِ

تَرْجَى لَهُ نَحْتُ الظَّلَامِ أَكْهَمَ * مَجْنُوبَةٌ قَفِيَانَهَا مَتَكَسِ

(٣) في رواية « في الصران » مكان « في المصان » (بقية أشعار الهذليين ص ١٥ طبع أوربا) .

مطارِد : هى التَّوْبَةُ بَعْضُهَا بَعْضًا : وَأَقْل : سَيْفٌ بِهِ قُلُوبٌ مِمَّا قَدْ قُورِعَ
 بِهِ وَقُورِعَ بِهِ مَرَارًا ، بِهِ أَتَارٌ . يَخْتَضِمُ ، أَيْ يَقْطَعُ ، وَيُقَالُ : سَيْفٌ لَا يُتْرَكُ
 بَشْيٌ « إِلَّا بَشْيٌ » ^(١) أَلَا حَمْدُ خَضِيٍّ ، وَالنَّهَارُ : مَا نَبَأَ مِنَ الظَّهْرِ ، وَالوَاحِدُ قَفَارَةٌ .
 عَضْبٌ حُسَامٌ لِأَنَّهُ ضَرْبَةٌ * فِي مَتْنِهِ دَخَنٌ وَائِثْرٌ أَخْلَسُ
 الْعَضْبُ : الْقَاطِعُ لِلْحُسَامِ : الَّذِي يَحْسِمُ الدَّمَ مِنْ سُرْعَتِهِ . لَا يَلْبِقُ : لَا يَدْعُ
 شَيْئًا إِلَّا مَرَّ بِهِ . وَدَخَنٌ سَوَادٌ . وَالْأَخْلَسُ : الَّذِي فِي وَسْطِهِ لَوْنٌ يُخَالِفُ
 لَوْنَهُ . وَيُقَالُ : شَاءَ خَطًا ، إِذَا كَانَتْ كَذَلِكَ . وَيُقَالُ : يَلْبِقُ وَيُلْبِقُ . وَإِنَّمَا
 أُخِذَ مِنْ لِقَتْ الدَّوَاءَ وَاللَّقْتُ وَهُوَ إِذَا لَاءَتْ بَيْنَ الصُّوفِ وَالْأَنْقَاسِ .
 وَشَرِيحَةٌ جَشَاءٌ ذَاتُ امِلٍ * يُخْطِى الشَّمَالُ بِهَا مَمَرٌ أَمْلَسُ
 شَرِيحَةٌ : مُشَقَّةٌ ، يَعْنِي سَا . وَالْجَشَاءُ : الَّتِي فِي صَوْتِهَا تَجَّةٌ وَلَيْسَتْ بِصَافِيَةٍ
 الصَّوْتِ . وَالْأَزْمَلُ : الصَّوْتُ الْمُخْتَلَطُ ، وَأَزَامِلُ : جَمْعُ أَزْمَلٍ . يُخْطِى الشَّمَالُ : يَبْعِجُهُ ^(٢)
 مِنْ قَوْطِمٍ : خَاطِطِى الْبَضِيعِ ، أَوْ نَزَعَ بَوْتَرِهِ . مُمَرَّ : وَتَرَشَّدِيدُ الْقَتْلِ .

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ .

(٢) فِي الْبَقِيَّةِ « لَيْنٌ » مَكَانُ « هَب » .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « يَبْعِجُهُ » يَنْ ، وَلَا مَعْنَى لَهُ . وَيَبْعِجُهُ بِالْبَاءِ ، مِنْ قَوْطِمٍ : يَبْعِجُهُ الْأَمْرُ :
 إِذَا حَزَبَهُ وَضَعَطَهُ ، وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَى الْمَرْفِ تَفْسِيرُ الْبَيْتِ فَيَا نَرَى . فَانْه يَقُولُ : إِنَّ هَذِهِ الْقَوْسَ الْمَكْتَنَزَةَ
 الْعَلِيظَةَ الصَّلْبَةَ تَهْطُ شَمَالَ حَامِلِهَا لَمُظْهِدِهَا . وَالْخَاطِطُ : الْفَلِيطُ الصَّلْبُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
 بِأَيْدِيهِمْ سَوَارِمُ مَفَاتٍ رَكْلٌ مَجْرَدٌ خَاطِطُ الْكَعُوبِ

وَقَوْلُ الْهَذَلِيِّ أَيْضًا :

خَاطٌ كَهَرَقِ الرَّيِّ - بَيْنَ غَارَةِ الْخَوْصِ النَّجَائِبِ

وَأَرَادَ بِالْخَاطِطِ فِي الْبَيْتَيْنِ الْفَلِيطَةَ وَاللَّابَةَ .

بَزُّ بِهِ أَحْمَى الْمُضَافَ إِذَا دَعَا * وَبَدَا لَهُمْ يَوْمَ ذُنُوبٍ أَحْسُ^(١)
 بَزُّ : سلاح . والمُضَافُ : المُتَّجَا . يَوْمَ ذُنُوبٍ ، أى طويل لا يكاد ينقضى
 كأنه يجر ذَيْلاً وَذَنْباً طويلاً . ويقالُ : يومُ أَبْتَرٍ ويومُ أَجَدٍّ : إذا كان ناقصاً .
 وَأَسْتَجْمَعُوا نَفْساً وَرَادَّ جَبَانَهُمْ * رَجُلٌ بَصَفَحَتْهُ دَبُوبٌ تَقْلِسُ^(٢)
 نَفَرًا ، أى ذُعُرًا . دَبُوبٌ : تَدَبَّ بالدم ، أى يسيل منها . يقول : رَادَّ
 جَبَانَهُمْ رَجُلٌ بِهِ طَعْنَةُ تَقْلِسُ وَتَمُورُ^(٣) . نَفَرًا وَنُفُورٌ وَتَفِيرًا ، ويقالُ يومُ النُّفَرِ والنُّفُورِ
 والنُّفِيرِ ، وأما النُّفَارُ ، فَنَعِيبٌ يكونُ فى الدوابِّ .

وقال أيضاً^(٤)

فِيأْسُكَ مِنْ صَدِيقِكَ ثُمَّ يَأْسَى * صَحَى يَوْمَ الْأَحْتِ مِنْ الْإِيَابِ^(٥)
 قال : يريدُ يَأْسُكَ مِنْ الْإِيَابِ^(٦) .
 يَصْأَحُ بِكَاهِلٍ حَسُولِي وَعَمْرُو * وَهُمْ كَالضَّارِيَاتِ مِنَ الْكَلَابِ
 كَاهِلٍ وَعَمْرُو : حَيَّانٍ مِنْ هُذَيْلٍ .

(١) فى الأصل : « أجس » بـالجيم ؛ ولا معنى له هنا ، والصواب ما أشتقنا كما فى البقية .
 والأحسن : الشديد . (٢) راد جبانهم ، أى طلب بجبانهم رجل ، أو هو من قولهم : راد الرجل
 روداً إذا دار وذهب وجاء فى طلب شيء . اهـ . المختص من اللسان . (٣) فى الأصل : « نحور »
 بالحاء ؛ وهو تصحيف . وتمور ، من قولهم : دار الدرع والدم ، أى سال (اللسان) .
 (٤) لم ترد هذه القصيدة فى شرح السكري ولا فى البقية ، فإلّا لحفظ . (٥) فى الأصل : « ناسك »
 من صديقك ثم ناسى « وهو تصحيف لا معنى له .
 (٦) الأحت : موضع من بلاد هذيل كما فى ياقوت ، وأورد هذا البيت فيه كما أنبأنا .
 وفى شرح الفراءوس : الأحت : موضع فى بلاد هذيل ، ولم فيه يوم مشهور ، وأما تشديد بيت
 أى قلابه هذا . (٧) فى الأصل : « ناسك » بالنون ؛ وهو تصحيف .

(١)
يُسَامُونَ الصَّبَاحَ بِذِي مُرَاخٍ * وَأُخْرَى الْقَوْمِ تَحْتَ حَرِيقِ غَابٍ
يُسَامُونَ، هذا مثل، يقول : يُسْقُونَ مَا لَا يَسْتَهُونَ أَى مَا يَكْرَهُونَ . وقوله :
تَحْتَ حَرِيقِ غَابٍ ، أَى تَحْتَ ضَرَابٍ وَطَمَانٍ كَأَنَّهُ حَرِيقُ .
فَمِنَّا عُصْبَةٌ لَا هُمْ حُمَاةٌ * وَلَا هُمْ فَائِتُونَا فِي الذَّهَابِ
لَا هُمْ حُمَاةٌ ، يقول : لَا هُمْ يَحْمُونُنَا ، وَلَا هُمْ يُجِيدُونَ الْعَدُو ، فَتَحْنُ تُقَاتِلُ عَنْهُمْ
لَأَنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَذْهَبُوا .
وَمِنَّا عُصْبَةٌ أُخْرَى حُمَاةٌ * كَعَلَى النَّارِ حُشَّتْ بِالثَّقَابِ
يقول : وَمِنَّا عُصْبَةٌ حُمَاةٌ يَحْمُونُنَا ، كَمَا تُحْشَى نَارُ الْقَدْرِ بِالْحَطَبِ ، وَتُحْشَى : تُوقَدُ
يُقَالُ : قَدْ حُشَّ الْقَدِرُ ، إِذَا أَوْقَدَ النَّارَ تَحْتَهَا .
وَمِنَّا عُصْبَةٌ أُخْرَى سِرَاعٌ * زَقَّتْهَا الرِّيحُ كَالسِّنَنِ الطَّرَابِ
يقول : وَمِنَّا آخَرُونَ هَرَابُونَ كَأَنَّهُمْ إِبِلٌ قَدْ طَرِبَتْ إِلَى أَوْطَانِهَا . زَقَّتْهَا :
اسْتَخَفَّتْهَا .

(١) أورد ياقوت هذا البيت هكذا :

يسامون الصبح بذي مراخ * وأخرى القوم تحت حريق غاب
والصبح من اللبن ما حلب بالغداة ، أو ما شرب بالغداة فيا درن القائلة ، والفعل .هـ الأصطلاح . أما
الصبح فلم يرد في كتب اللغة التي بين أيدينا بمعنى الصبح ، ولم يعرض الشارح لتفسيره .
(٢) نسوله : « يسقون ما لا يستهون » الخ هم الذين وصفهم الشاعر بقوله « وأخرى القوم تحت
حريق غاب » يقول : إن بعض القوم ينعمون ويتلذذون في حين أن غيرهم من القوم تحت الصراب والطمان
كانه في حريق . (٣) هذه العصبه هي التي وصفها الشاعر في الشطر الأول من البيت السابق
بقوله : « يسامون الصبح بذي مراخ » . (٤) وتلك هي التي وصفها الشاعر في الشطر الثاني
من البيت السابق بقوله : « وأخرى القوم تحت حريق غاب » . (٥) لعله أراد : بالسِّن الشوط ،
من قولهم جاء سنن من الخيل أى شوط . (٦) كأنهم إبل أى كأنهم شوط من الإبل طربت
أى حنت إلى أوطانها فالحنت في العدو مسرعة إليها .

وقال أيضاً^(١)

يادارُ أغريُّها وحشاً منازلُها * بين القوائِمِ من رهطٍ فألبانِ

(١) لم ترد هذه القصيدة في شرح السكري، ولكنها وردت في كتاب البقية، وقد قدم لها مقدمة طويلة تنبهاً هنا لما فيها من أعلام يوضحان شرحها، وهذه هي المقدمة بنصها (يوم الأحدث) حدثنا أبو سعيد قال: قال عبد الله بن إبراهيم الجمحي: كان من شأن بني لحيان من هذيل أنها كانت شوكة من هذيل وسعة وبغيا، وكانوا أهل المنزوم وزخمة وألبان وعرق، وكانت لهم مياه كساب، ثم إنه كان لهم جبار، فقدم له أن يأخذه رجل من بني خزيمة بن صاهلة بن كاهل، فباعه، ففضبت في ذلك بنو لحيان وكانوا بضغن القصائرة، وأما بنو كاهل فيبن ظر إلى رأس دفاق، وأما بنو عمرو بن الحارث فأهل نعان، فقال أبو قلابة سيد بني لحيان: انطلقوا لتكلم بنى عمنا في جارنا الذي أخذوا، ونحن لعمركم نخشى جهلهم، ولكن اطلعوا بالبيوت، وليذهب القوم فليسلوا في جارههم الرضا، فإن أرضوا فالحال حين، وإن طارت بستان حرب وجهنا الطعن إلى كساب وذى مراخ نحو الحرم، فخرجوا حتى قدوا إلى بني خزيمة ومسيدهم وبرة بن ربيعة، فتأدوهم من بعيد ولم يقدموا لهم، وقالوا: يا بني خزيمة، ردوا علينا جارنا، قالوا: لا نفعل ولا نعمة العين، فغزعت لذلك بنو لحيان وتوادعهم، ورمى غلام من بني خزيمة نحو بني لحيان، قال رجل من بني لحيان أروى سيد القوم، فأشاروا إلى وبرة بن ربيعة أحد بني عاترة، فزع له الخياني بسهم فمق به نحو وبرة فلم يحمل، قلب وبرة، فقتله، وتصارخ الناس عمرو وكاهل من كل أوب، فأدركهم بصعيد الأحدث، فاتبعوهم يقتلونهم، وقد جعلت بني لحيان حامية لهم دون الظعن، فقصبت بنو لحيان وقالوا: اطلبوا خمركم، فقال أبو قلابة، لا يد لكم ببني الحارث بن تميم، ولكن مروا الظعن تفلن، ثم اغدوا على القوم فاطلبوا خمركم، فان رد عليكم فاطلب أيسر الحال حين، وإن كان بينكم قتال كنتم قد وجهتم ملعنكم وجها، فأبى القوم كلهم عليه، فخرجوا ومعهم أبو قلابة حتى قدوا إلى بني عاترة وأدرك رجل من القوم من حلفاء بني كاهل يقال له عمار أحد بني وائش، فأدرك أبا قلابة الخياني والرجل من عدوان وهو حليف لبني صاهلة بن كادل بن الحرث بن التميم، فقال: استأسر يا أبا قلابة فإننا خير من أخذك. قال الأصمى. وكان أبو قلابة قد ثقل وضف وهو في أخرى القوم، فقال أبو قلابة: انكشف عني لأبالك فان رواءك رجلاً خيراً منك من بني المقعد، أو من بني الحرث بن زبيد أو من بني المعترض، وأسرع أبو قلابة ثم أدركه الثانية فقال: استسلم يا أبا قلابة فاليد من أخذك. قال =

يقول : سَكَنَهَا مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا الْوَحْشُ . وَالْقَوَائِمُ ^(١١) : جِبَالٌ مُتَصِيبَةٌ . وَرَهْطُ
وَأَلْبَانٍ : بِلْدَانٍ ^(٢) .

فَدَمْنَةٌ بِرُحَيَّاتِ الْأَحْتِ إِلَى ^(٣) * ضَوْجِي دُفَاقٍ كَسَحَقِ الْمَلْبَسِ الْفَانِي ^(٤)
وَيُرَوَّى كَسَحَقِ الدَّمْنَةِ الْفَانِي : عَنِ الْأَحْوَالِ . السَّحَقُ : الْخَلْقُ ، وَهَذِهِ كُلُّهَا أَمَا كُنْ .
وَالدَّمْنَةُ : آثَارُ النَّاسِ وَمَا سَوَّدُوا بِالرَّمَادِ وَدَمَّنُوا .

مَا إِنْ رَأَيْتُ وَصَرَفُ الدَّهْرِ دُوجِبَ * كَالْيَوْمِ هَزَّةَ أَجْمَالٍ وَأُظْعَانِ
هَزَّةَ أَظْعَانٍ ، أَيْ سَيَّرَ أَظْعَانًا . وَأَصْلُ الْهَزَّةِ الْحَرَكَةُ ، يُقَالُ : مَرَّ الْمَوْكِبُ
لَهُ هَزَّةٌ ، إِذَا مَرَّتْ يَهْتَرُ .

== قَادَنَ دَرَكًا . فَدَا ، فَقَعَهُ أَبُو قَلَابَةَ بِالسِّيفِ فَقَتَلَهُ ، ثُمَّ أَدْرَكَهُمْ بِوَالْحَرْثِ بْنِ تَمِيمٍ ، فَلَمْ يَزَالُوا يَقْتُلُونَهُمْ
حَتَّى غَنِمَهُمُ اللَّيْلُ مِنْهُمْ بِذِي مَرَّاحٍ — رَادٌ مِنْ بَطْنِ كَسَابٍ — وَقَدْ أَكْثَرُوا فِيهِمُ الْقَتْلَ ، فَانْتَقَلَتْ بَنُو حُلَيَّانَ
مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى غِرَّانَ وَفِيدَةَ ، فَقَالَ أَبُو قَلَابَةَ الطَّالِبِيُّ أَخُو بَنِي حُلَيَّانَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، وَأَبُو قَلَابَةَ هُوَ عَمُّ
الْمُتَنَخِّلِ الْهَذَلِ :

يَا دَارَ أَعْرَفِهَا وَحْشًا مَنَازِلَهَا * بَيْنَ الْقَوَائِمِ مِنْ رَهْطِ قَالِبَانَ

راجع صفحتي ١٣ ، ١٤ من كتاب البقية طبع أوربا بالمخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٧٨١ أدب

(١) القوائِمُ : جمع قائمة ، وهي جبال لأبي بكر بن كلاب ، منها قرن النعم (ياقوت) ، وأنشد هذا البيت .

(٢) رهط وألبان من منازل بني حليان (ياقوت) .

(٣) رحيات : موضع مذكور في قول امرئ القيس :

خَرَجْنَا نَزِيدَ الْوَحْشِ بَيْنَ نَعَالَةٍ * وَبَيْنَ رَحِيَاتٍ إِلَى لَمْعِ أَنْزَبِ

(ياقوت) .

(٤) الضَّوْجُ : منعطف الوادي (اللسان) . ودفاق : موضع قرب مكة .

(ياقوت) .

(٥) في الأصل : « العينة » وهو تحريف لا معنى له ؛ والصواب ما أثبتنا .

صَفًّا جَوَانِحَ بَيْنَ التَّوَعَمَاتِ كَمَا * صَفَّ الْوُقُوعَ حَمَامَ الْمَشْرَبِ الْحَانِي

يقول : صَفَّقْنِ وَقَوَّعَهْنَ ، جعلته مستويًا كما يستوي صف الحمام ، وكل

جانح مُصْنِعٌ ، وأنشد :

تُصْنِي إِذَا شَدَّهَا بِالرَّحْلِ جَانِحَةً * حَتَّى إِذَا مَا أَسْتَوَى فِي غَرَبِهَا تَلَبَّ^(١)

والحاني : الذي قد حني ليشرب .

وَيَحْكُ يَا عَمْرُو لِمَ تَدْعُو لِمَتَقَتْلَنِي * وَقَدْ أَجَبْتَ إِذَا يَدْعُوكَ أَقْرَانِي^(٢)

القومُ أَعْلَمُ هَلْ أَرِمِي وَرَاءَهُمْ * إِذْ لَا يَقَاتِلُ مِنْهُمْ غَيْرُ خَصَّانِ^(٣)

إِذْ عَارَتْ النَّبْلَ وَالْتَفَّ اللَّفُوفُ وَإِذْ * سَلَّوْا السِّيُوفَ عُمَرَاءَ بَعْدَ إِشْجَانِ^(٤)

(١) الفرز : ركاب الرجل ، ويكون من جلود مخروزة ، فإذا كان من حديد أو خشب فهو ركاب .
والبيت لدى الزمخشري وروايته « بالكور » بدل « بالرحل » وشرحه فقال : تصني أي تميل كأنها تسمع
الى حركة من يريد أن يشد عليها الرجل . وقوله : « جانحة » أي مائلة لاصفة . والفرز سير الركاب توضع
فيه الرجل عند الركوب ، والوثوب : القيام بسرعة ، وصفها بالقطاعة وسرعة الحركة . انظر صفحة ٩
من ديوان ذي الرمة طبع أوروبا المحفوظة منه نسخة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٢٦٩ أدب .

(٢) في البقية « ياربك عمار » مكان « ويحك يا عمرو » .

(٣) الخصان بكسر الخاء وضمة : كالخفاصة ، ومنه قولهم : إنما يفعل ذلك خصان الناس ، أي
خبيثهم . « اللسان » .

(٤) كذا في البقية واللسان . والذي في الأصل « أشجان » بالجم ، ولا معنى له ، ولهذا البيت أورده
ابن ربي في أمانته ثم لما أورده الجوهري ، ونسبه لأبي قلابة المذلل ، ورواه هكذا :

إِذْ عَارَتْ النَّبْلَ وَالْتَفَّ اللَّفُوفُ وَإِذْ * سَلَّوْا السِّيُوفَ وَقَدْ هَمَّتْ بِأَشْجَانِ

اهـ . لخصا من اللسان .

حَارَتِ النَّبْلُ : أَخَذَتْ كَذَا وَكَذَا عَلَى غَيْرِ الْقَصْدِ . ^(١) وَاللُّقُوفُ : الْجَمَاعَاتُ
وَالوَاحِدُ لِفٍّ . وَالْإِشْخَانُ ^(٢) : التَّهَيُّؤُ لِلْبُكَاءِ ، وَجَعَلَهُ هَاهُنَا لِلْفِتَالِ ، عُرَاةٌ : قَدْ
تَجَرَّدُوا لِلْحَرْبِ ، وَأَنْشَدَنَا :

تَجَرَّدَ فِي السَّرْبِ أَلْبَيْضُ حَازِمٌ * مُبِينٌ لَعَيْنِ النَّاطِرِ الْمُتَوَسِّمِ
إِذَا لَا يَقَارِعُ أَطْرَافَ الظُّبَاتِ إِذَا اسْتَمَّ * تَوَقَّدَنَ إِلَّا نُجَاةً غَيْرَ أَجْبَانِ
قوله : أَطْرَافَ الظُّبَاتِ ، أَيْ حَدَّ السُّيُوفِ . وَالنُّجَاةُ : الْأَبْطَالُ ، وَالوَاحِدُ كَمِي .
إِنَّ الرِّشَادَ وَإِنَّ الْغَىَّ فِي قَرْنٍ * بِكُلِّ ذَلِكَ يَأْتِيكَ الْجَحْدِيدَانِ
الْجَحْدِيدَانِ وَالْأَجْدَانِ وَالْعَصْرَانِ وَالْقَرْنَانِ وَالْمَلَوْنِ : اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ .
لَا تَأْمَنَنَّ وَإِنْ أَصْبَحْتَ فِي حَرَمٍ * إِنَّ الْمَنَايَا بِجَنِّ كُلِّ إِنْسَانٍ ^(٣)
يقول : لَا تَأْمَنَنَّ أَنْ تَأْتِيكَ مَنِيَّتُكَ وَإِنْ كُنْتَ بِالْحَرَمِ حَيْثُ تَأْمَنُ الطَّيْرُ .
وَلَا تَقُولَنَّ لَشَيْءٍ سَوْفَ أَفْعَلُهُ * حَتَّى تَتَيَّنَ مَا يَمْنِي لَكَ الْمَانِي
قوله : يَمْنِي لَكَ الْمَانِي ، أَيْ يُقَدِّرُكَ الْمَقْدَرُ .

(١) هذا من قولهم : « مهم عائر » أي لا يدري من رماه ، ومنه قول الشاعر :

إِذَا انْشَارَا فَوْتَ الرِّيحِ أَنْتَهُم * عَوَائِرُ نَبْلٍ كَالْجُرَادِ نَطِيرِهَا

أي جماعة من السهام المتفرقة لا يدري من أين أتت .

(٢) في الأصل « والأشجان » بالجميم ، وهو تصحيف ، والصواب ما أثبتنا .

(٣) في البقية : « لا تأمنن ولو » مكان « لا تأمنن وإن » وأورد فيه بعد هذا البيت بيتاً آخر

لم يرد في الأصل ، وهو :

وَلَا تَهَابَنَّ إِنْ يَمُوتَ هَلَكَةً * إِنْ الْمَرْحُوحُ عَنْهُ يَوْمَهُ دَانِي

وقال المعطل أخذ بني رهم بن سعد بن هذيل يرثي عمرو بن
خويلد ، وكان غزاً عضل بن الديش وهم من الفارة ، فقتلوه ، ولم
يقتلوا من أصحابه أحدا :

لعمري لقد نادى المنادى فراغني * غداة البوين من بعيد فاستمعا
لعمري لقد أعلنت نحرًا مبرأ * من الثغيب بجواب المهالك أروعا

(١٨)

(١) لم ترد هذه القصيدة في البقية . وقد أوردتها السكري وقدّم لها بمقدمة آتينا إثباتها هنا المكان
القائدة منها في تفهم أبيات هذه القصيدة ، وهي : حدّثنا الحلواني قال : حدّثنا أبو سعيد قال : قال
البحراني : كان من حديث عمرو بن خويلد بن وائلة بن مطهر الحذلي ثم السهمي أنه خرج في نفر من قومه
بريدون بن عضل بن ديش وهم بالمرخة القصوى البمانية ، حتى قدم لأهل دار من بني قريم بن صاهلة بالمرخة
الشامية ، فسألهم عن بني عضل ، فأخبروه بمكانهم ، ونهوه عنهم ، وقالوا : ما نراك إلا في سبعة نفر أو ثمانية
فارجع إلى أهلك ، فقال : إنما نهيتوني عنهم للذي بينكم وبينهم من الجوار والقسامة وعند القريبيين
رجل من بني عضل وأخت له تحت رجل من القوم ، فسمع قولهم ، فخرج إلى قومه فأخبرهم الخبر ، وظلّ
عمرو وأصحابه يصنع لهم ، حتى إذا أسسوا وردوا وقيل لهم : ارجعوا طريقكم ، فخرجوا حتى إذا جاءهم
وبلغوا بين الوترين من المرخة قالوا : ما أنجز هذا المكان ، والله لو قمنا هنا شهرًا ما رأنا هؤلاء
ولا هؤلاء ، فسمع رجل من بني عضل ، فأخبر قومه ، فتناوشت عليهم أكثر من مائة رجل ، فارتعدوا الليل
حتى أصبحوا ولم يشعر بهم بنو قريم حتى ارتفع النهار ، فإذا هم بالطير أسفل منهم بوكف ، فسمى وكف
الراء بارتعاشهم يومئذ ، فوجدوا قد احتبسهم القوم بالنبل ، وقتل عمرو بن خويلد بن وائلة ، وتحرف
أبو كتيبة — رجل من بني قريم — فقتل سعد بن أسعد سيد بني عضل ، فقال في ذلك المعطل أخو بني
رهم بن سعد بن هذيل يرثي عمرو بن خويلد بن وائلة ، ويقال : بل رثاه أخوه معقل بن خويلد ، ومن
رواها للمطل أكثر ، وهو أصح : « لعمري لقد نادى المنادى فراغني » الخ انظر صفحتي ٢٧٥ ، ٢٧٦
من نسج السكري طبع أوروبا وهي النسخة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٦٥ أدب .

(٢) البوين : ماء لبني قشير ، ويذكره بشر بن عمرو بن مرثد فيقول :

هذا ابن جعدة بالبون غربا * وبني خفاحة يفترون العلبا

قال : يقول : مبرأ من القبيح ، والتَّغَبُّبُ : الهلاك والفساد ، ويقال : فلان صاحبُ تَغَبَّباتٍ ، والواحد تَغَبَّةٌ . وجَوَّابٌ : دَخَلَ^(١) .

جَوَادًا إِذَا مَا النَّاسُ قَلَّ جَوَادُهُمْ * وَسِفًا إِذَا مَا صَرَخَ الْمَوْتُ أَقْرَعًا^(٢)
السَّف : الحية . أَقْرَع ، هو من صفة السِّف وهو أخبث ما يكون .

فَأَظْلَمَ لَيْلِي بَعْدَ مَا كُنْتُ مُظْهِرًا * وَفَاضَتْ دُمُوعِي لِأَيُّهِنَّ بِأَضْرَعًا^(٣)
المُظْهِر : الذى قد جاء به الظُّهْر . وقوله لِأَيُّهِنَّ بِأَضْرَعًا ، أى يَدْعُونَ ضَارِعًا
ذَلِيلًا . وقوله : مُظْهِرًا أَرَاهُمُ الشَّمْسَ ظُهُرًا ، مثل قوله : أَظْلَمَ لَيْلِي ، أى أَظْلَمَ عَلَى
النَّهَارِ وَهُوَ مُضِيءٌ ، وَهُوَ مِثْلُ أَرَاهُ الْكَوَاكِبَ ظُهُرًا .

(١) شرح السكري هذا البيت فقال : أعلنت : أظهرت موته . والخرق : السخى الكريم .
والتغيب : القبيح والريية ، واحدها تغبة . وأروع : ذكرى القلب شمه . جواب : قطاع . والمهاك :
القلوات التى يملك الإنسان فيها . والتغيب أيضا : العيب .

(٢) رواية السنان :

لمعنى لقد أعلنت خرقا مبرا * وسفا إذا ما صرخ الموت أروعا

ونسبه للداخل بن حرام الهذلى ، وشرحه فقال : أراد رجلا مثل السف ، والسف (بضم السين وكسرهما) :
حبة تعير فى الهواء . ويشرح السكري هذا البيت فيقول : السف : ضرب من الحيات خبيث ، يقال :
هو الشجاع ، ويقال : هو الحية الذكر . ورواه أبو عمرو : « إذا ما صارخ الموت أفرعا » .

(٣) شرح السكري هذا البيت فقال : كنت فى ضوء ما ظلم على حين قتل . ورواه أيضا : « وأظلم ليلي »
وفسره فقال : لم أرى للقمرون ، وهو مثل قوله :

شهاب الذى أعشو الطريق بضوئه * ودعى قليل الناس بعدك أسود

ويقال : أهاب به إذا دعاه . بأضرع : برجل ضعيف . ويرى : « بعد ما كنت مبصرا » ويرى
« ما نين بأضرعا » ما نين أى ما وترن .

(١) فقلت لهذا الموت إن كنت تاركى * لخير فذغ عمراً وإخوته معاً

إن كنت تاركى لخير، أى إن كنت تريد بى خيراً .

لعمرك ما غزوت ديش بن غالب * لوثر ولكن إنما كنت مؤزعا

قال : المؤزع الموزع بالشيء .

كأنهم يحشون منك محرباً * بحليّة، مشبوح الذراعين مهزعا

محرب : مغيظ قد غيظ وهيج ، يعنى أسدا . حليّة : موضع فيه الأسد والغيل . والمشبوح ، قال : هو العريض الذراع ، يقول : هو عريض الذراعين .

والمهزع : المدق ، ويقال : تهزعت عظامه ، إذا اندقت وتكسرت .

له أئكة لا يأمن الناس غيبها * حمى رقرقا منها سباطا ونزوعا

قال أبو سعيد : لا أدرى ، ما الرقرق بثبت ، ولم يعرف السباط ، ولم يدرك كيف

يفشد هذا البيت . له أئكة أى غيضة ، لا يأمن الناس غيبها ، أى لا يأمنون أن

يكون فيها ما يكرهون . والرقرق : شئ مستترج . وكل أخضر ناعم فهو خروع .

(١) فى السرى : « لهذا الدهر » .

(٢) يقال : غزاه (بتشديد الزاى) تغزىه ، وأغزاه اغزاه : إذا بعثه الى العدو ليفزوه وجهزه

للفزو وحمله على الفزو . وفى السرى عند شرح قوله « غزوت ديش بن غالب » يقول : كنت أمرك بفزوم ولم يكن بينك وبينهم وتر . ودیش بن غالب : حى من نخانة .

(٣) فى السرى : « مدزبا » . بدل قوله « محربا » . ومدرب : مؤدب .

(٤) فى شرح السرى ما يفيد أن الرقرق شجر مستمرل يلبث بالين ، سباط طوال ، ليس بالكز

الجلعد . والخروع : كل نبت لين ، وغيبها : ما استتر منها .

فمن يبقَ منكم يبقَ أهلَ مَضِنَّةٍ * أَشَافَ على غُنْمٍ وَجُنُبَ مَقْلَبَا
 أَشَافَ : أَشْرَفَ ، والمَقْدَعُ : القول القبيح . مَضِنَّةٌ مَضْنُونٌ بها .
 فما لمتُ نفسي في دُؤَاءِ خُوَيْلِدٍ * ولكن أخو العَلْدَاةِ ضَاعَ وَضِيْعَا^(٢)
 يقول : لم أَلُمْتُ نفسي على نهي إِيَّاهُ ، ولكنَّ القَدَرَ غَلَبَنِي عليه ، وكان أتى به
 مَكَّةَ فدَاوَاهُ وعالجَه بها .

وقال أيضًا^(٣)

لِظُمِيَاءَ دَارٍ كَالْكِتَابِ بَغْرَزَةٍ * قِفَارٌ وبِالْمَنْحَاةِ مِنْهَا مَسَاكِنُ^(٤)
 قال أبو سعيد : لا أدري أهو بِالْمَنْحَاةِ أو بِالْمَنْجَاةِ ، وهو موضع . وَمَسَاكِنُ :
 منازل .

وما ذكره إحدَى الزُّلَيْفَاتِ دَارُهُاَل * مَحَاضِرُ إِلَّا أَنَّ من حَانِ حَائِنُ^(٥)
 الزُّلَيْفَاتِ ، يريد بنى زُلَيْفَةٍ ، وهو فَيَحْذُ من هُذَيْل .

(١) في السكرى : « أَشَافَ على مجده » وروى فيه أيضا « مَعْدَا » بالدال . والمَقْدَعُ : من
 القَدْعِ ، وهو الرد . يقول : وجنب ما يقدح من الأشياءِ ، أى يردُّ ، وَأَشَافَ وَأَشْفَى وَأَشْرَفَ وَأَوْفَى
 على كذا وكذا بمعنى واحد .

(٢) العَلْدَاةُ : جنبل مات به نحو بلد هذا ، أو هو بلد (السكرى) .

(٣) لم ترد هذه القصيدة في شرح السكرى ولا في البقية .

(٤) في معجم ياقوت أن هذا البيت لمالك بن خالد الحذلى ، ورواه « لميثاء » مكان « لظُمِيَاءَ »
 وقال : غرزة والمنحاة : موضعان في بلاد هذيل .

(٥) المحاضر : جمع محضر ، والمحضر : المراجع إلى الميثاء . والمحاضرون : الذين يرجعون إلى
 المحاضر في القبط وينزلون على الماء العذب ولا يفارقونه إلى أن يقع ربيع بالأرض يملأ الفدران فينتجعونه .

(٦) يقال : حان الرجل إذا هلك ؛ وحان الشيء إذا قرب .

فإنني على ما قد تجشمت هجرها * لبا صمتني أم سكن لضمين
تجشمت : تكلفت ذلك على مشقة . أم سكن : امرأة .

فإن يمس أهلي بالرجيع ودوننا * جبال السراة مهوور فعواهن
قال : الرجيع^(١) موضع . ومهوور : موضع . وعواهن : جبل وأماكن .

يوافيك منها طارق كل ليلة * حيث كجا وافي الغريم المداين
فهيها ناس من أناس ديارهم * دفاق ودور الآخرين^(٢) الأوأين
فهيها ، يقول : ما أبعد هؤلاء . وهذه أماكن .

فإن ترني قصدا قريبا فإنه * بعيد على المرء المجازي أين
يقول : قصدي بعيد على الرجل المجازي .

بعيد على ذي حاجة ولو آتني * إذا نفعجت يوما بها الدار آمن
نفعجت : رمت بها يوما الدار قبلنا . يقول : أنا محارب ، فهي وإن دنت
فلأني لا أرجوها لأني محارب .

(١) الرجيع : موضع ندرت فيه عضل والقارة بالسببة نفر الذين بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم ، منهم عاصم بن ثابت حتى الدبر ، وشبيب بن عدي ، ومرثد بن أبي مرثد الغنوي ، وهو ما لذييل قرب المدة بين مكة والطائف . اه ياقوت .

(٢) الأوأين : جمع أين ، وهو الراه الوادع . (أقرب الموارد) . والأون : الدعة والسكية والرقق ، ويقال : ثلاث ليل أوأين ، أي رافه ، وعشر ليل آيات ، أي رادعات (اه لمختصا من تاج العروس واللسان) . (٣) في الأصل « نفعجت » بالحاء ، والصواب ما أثبتنا ، إذ أنه يقال : نفعجت بهم الطريق إذا رمت بهم بغاة .

يقول الذي أمسى إلى الحرز أهله ^(١) * بأى الحشا أمسى الخليط المبين ^(٢)
 بأى الحشا ، أى بأى الناحية . ويقال : بأى الحشا أهلك . ويقال :
 فلان فى حشا بنى فلان ، أى فى ناحيتهم .

سؤال الغنى عن أخيه كأنه * يذكركه وسنان أو متواسن
 سؤال الغنى ، أى يسأل عن صديقه كأنه يذكركه نائم أو متواسن .
 فأى هذيل وهى ذات طوائف * يوازن من أعدائهم ما نوازت
 ذات طوائف : أى ذات نواج . يوازن ، أى يكون يجذائهم . يقول :
 يكونون يجذاء أعدائهم . يقال : بنو فلان يوازن ذلك : إذا كانوا يجذائه .

وفهم بن عمرو يعلكون ضريسهم ^(٣) * كما صرفت فوق الجذاذ المساحن ^(٤)
 الجذاذ : حجارة الذهب تكسر ثم تسجل على حجارة تسمى المساحن حتى يخرج
 ما فيها من الذهب . والرعى يقال لها : المسحنة .

(١) الحرز : الموضع الحصين . ورواية اللسان « الحزن » بفتح الحاء مكان « الحرز » . والحزن :
 ما غلظ من الأرض ، وجمعه حزون .

(٢) يعلكون : يعضون ، من يؤلم : علك الشيء . يملكه (يكسر اللام وضما) علكا : مضغه وبلجه .
 والضريس : الحجارة التى هى كالأضراس ، أى هى الشيء الخشن الذى يعض ولا يكاد يتلع تلشوته .

(٣) صرفت : صوّت ، من الصرف ، وهو الصوت ؛ وفى اللسان « كما انصرفت » مكان
 « كما صرفت » . والجذاذ بالضم : حجارة الذهب لأنها تكسرت وتسجل ، وأيضا قطع الفضة الصفار .

(٤) المساحن : حجارة تدق بها حجارة الذهب والفضة ، واحدها مسحنة ككسنة
 (كما فى اللسان والتاج) . (٥) تسجل أى يحك بعضها ببعض ، وما سقط منها يقال له :

المسحالة (بضم السين) وهى ما سقط من الذهب والفضة . والسجل : القشر والكشط .

إذا ما جلّسنا لا تزال تزورنا * سليم لدى أبياتنا وهوازنا
جأنا : أنجدنا ، يقول أتينا نجدا . وأنشدنا أبو سعيد :
إذا أم سرباج غدت في ظمائي * جوالس نجدا فاضت العين تدمع^(١)
وأنشدنا :

شمال من غار به مفرعا^(٢) * وعن يمين الجاليس المنجد
رويد عليا جد ما ثلثي أمهم * إلينا ولكن ودّهم ممتان^(٣)
جد : قطع . يقول : يكونون بانقطاع لبن ، وذلك أن يصيب الضرع شيء
فينقطع ، وهو يدعو عليهم ، وهذا مثل . متمان : كذوب . ويقال : كذب
ومآن . والمين : الكذب .

(١) هذا البيت لبعض أمراء مكة ، وقيل : هو لدرّاج بن زرعة ، والسرباج من الرجال الطويل .
وأم سرباج : امرأة ، مشتق منه . والجاليس : الآق نجدا (اه ملخصا من لسان العرب) . وفي شرح
الشواهد للسيباني ج ٩ ص ١٩٨ من النسخة الفوتوغرافية المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم
٤٦٢٥ أدب أن أم سرباج هاهنا امرأة . وقوله : « في ظمائي » أراد مع ظمائي فاضت نجدا .
« فاض العين » بالدمع لفراقها . (٢) ورد هذا البيت في شرح الشواهد للسيباني ج ٩
ص ١٩٨ للمرجى ، وشرحه وقال : « نعه : ذكر قبل هذا البيت . كذا ، ثم قال : هو على شمال الذي يأتي
النور . والمرع : المدبر . إذا خرج الخارج من النور إلى نجد كان هذا المكان على يمينه والعور بخدر .
وجاس : مال . والذي يأتي النور : المدبر ، هو المرع ، والذي يأتي نجدا : صمد . وشمال هاهنا ظرف . الخ
وفي كتب الله ما يبدو أن قوله : « مفرعا » : « من قوم » : « أفرع من الجبل » إذا المخدر ، ومنه
قول الشاعر :

* لا يدركك إمرأى وتصيدي *

(٣) رواه ابن زيدان « ولكن » ميان . وفسره بأنه الذهاب إلى اليمن قال : « وهذا أحب
إلى من » متمان « (اللسان) .

فَأَيُّ أَنَاسٍ نَالْنَا سَوْمُ غَزَوِهِمْ * إِذَا عَلِقُوا أَذْيَانَنَا لَا نُدَايِنُ

يقول : إذا كان لهم عندنا دين لا ندأينهم إلا بهذه السيوف . سَوْمُهُ : إتيانُهُ .
ويقال : سَأَمَتِ الإِبِلُ إذا ذهبت في الأرض تَسُومُ سَوْماً .

أَبْيَدْنَا الدِّيَانَ غَيْرَ بَيِّضٍ كَأَنَّهَا * فُضُولُ رِجَاعٍ رَفَرَقَتْهَا السَّائِنُ^(١)

الرِّجَاعُ : الْقُدْرَانُ . رَفَرَقَتْهَا : حَرَكَتْهَا . السَّائِنُ : رِيحٌ تَسْنُ أَيْ تَمُرُّ ،
واحدها سَيْنٌ . والرِّجَاعُ : جَمْعُ رَجَعَ .

فَإِنْ تَنْتَقِصُ مِنَّا الْحُرُوبُ نُقَاصَةً * فَأَيَّ طِعَانٍ فِي الْحُرُوبِ نَطَاعِنُ

يقول : إِنْ تَنْتَقِصُ الْحُرُوبُ شَيْئاً مِنْ رِجَالِنَا ، فَانْظُرْ كَيْفَ مُطَاعَتِنَا لِأَعْدَائِنَا
فِي الْحُرُوبِ .

تَبَيَّنُ صَلَاةُ الْحَرْبِ مِنَّا وَمِنْهُمْ * إِذَا مَا التَّقِينَا وَالْمُسَالِمُ بَادِنُ

تَبَيَّنَ ، أَيْ تَسْتَبَيَّنَ مَنْ كَانَ يَصَلِّي الْحَرْبَ مِنَّا ، وَمَنْ كَانَ لَا يَصَلِّيَهَا وَجَدَتْهُ
بَادِنًا لَا يَهْزُلُهُ شَيْءٌ .

أَنَاسٌ تُرَبِّدُنَا الْحُرُوبُ كَأَنَّهَا * جِذَالُ حِكَاكِ لَوْحَتِهَا الدَّوَانِجُنُ

(١) الدِّيَانُ ككِتَابُ : الْمَدَائِيسُ وَالْمَحَاكِمَةُ . يَقُولُ : إِنَّمَا مَابِي مَدَائِيقَهُمْ بِغَيْرِ السِّيُوفِ الْبَيِّضِ ،
أَيْ نَابِي أَنْ تَقَاتِلَهُمْ إِلَّا بِهَذِهِ السِّيُوفِ الَّتِي كَانَتْ صِفَاتُهَا تَتَّبِعُ فِي تَمَوُّجَاتِهَا وَامَانِهَا بَقَايَا . رَأَى الْقُدْرَانُ عِنْدَمَا
تَمَرَّطُوا فَنَحَرَكُمَا تِلْكَ الرِّيَاحُ السَّائِنُ .

قال الشيخ : بالخطّ المقروء على (التّوزيّ)^(١) بالجم ، فغير عند القراءة « على الأحوال » بالخاء ، ووقع سماعي بالخاء ، ولم ينسب فيه . يقول : تربينا الحروب حتى استئشينا جذال حكاك ، واحدا جذل ، وهي خشبة تنصب للجربى تحت بها . والدواجن والدواجن واحد ، يقال : قد دجن ودخن .

ويبرح منا سلفع متلبب * جرى على الضراء والغزو مارن
ويبرح ، يقول : لا يبرح . سلفع : جرى الصدر . متلبب : متحزم ، ومنه قول الشاعر :

وَأَسْتَلَمُوا وَتَلَبَّوْا * إِنِّ التَّلَبُّ لِلْغَيْرِ

والضراء : الشدة . مارن : قد مرّن على الغزاة ، هو مُرَدَّدٌ مدرب .

مِطْلٌ كَأَشْلَاءِ الْجِجَامِ أَكَلَهُ الـ * يَغَوْرُ وَلَمَّا تُكْسَ مِنْهُ الْجَنَاجِنُ
مِطْلٌ : مُشْرِف . أَكَلَهُ : مِنْ الْكَلَالِ . وَالْغَوْرُ : الْمُغَاوَرَةُ . وَالْجَنَاجِنُ :
عِظَامُ الصِّدْرِ تَتَدَرُّ عِنْدَ الْهُزَالِ ، وَاحِدُهَا جَنْجَنٌ ، يَقُولُ : أَضْمَرْتُهُ الْحَرْبُ حَتَّى
صَارَ كَأَنَّهُ بَقِيَّةُ الْجِجَامِ .

(١) هو عبد الله بن محمد بن هارون التوزي اللخوي المشهور ، أخذ عن أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد ،
وقرأ على أبي عمر الجري مخضب سيبويه وكان في طليقته ، ومات في سنة ٢٣٨ والتوزي : نسبة إلى توز ، وهي
بلدة بفارس قريبة من كازرون شديدة الحر ، لأنها في غور من الأرض ، بينها وبين شيراز اثنتان وثلاثون
فرسخا ، ويعمل فيها ثياب تسمى القبا ، ويقال فيها أيضا « توزج » بالجم (اه ملخصا من معجم
البلدان لياقوت) .

له إلدة^(١) سُفَعُ الوجوه كأنهم * يصفقهم وعك^(٢) من الموم ماهن^(٣)
السفعة : حمرة شديدة تضرب الى السواد . قال : يصفقهم : يقلبهم ، أراد
أنهم مهاذيل . والوعك : الحمى نفسها .

وقال أيضا

ألا أصبحت ظمياء قد نرحت بها * نوى خيتعور طرحتها وشئاتها^(٤)
نرحت : بعدت بها هذه النية . خيتعور : باطل ، يقول : عهد هذه المرأة
خيتعور ، وهو كأنه باطل . وشئاتها : تفرقها ، فهي في هذه المواعيد .
وقال تعلم أن ما بين ساية * وبين دفاق روحة وغداتها^(٥)
قال : روحة ، يوم أو غدوته . هذا يريد .

وقد دخل الشهر الحرام وخليت * تهمامة تهوى باديا لهواتها^(٥)
دخل الشهر الحرام وخرج أهلها حاجين فصارت لا أحد فيها .

(١) له إلدة أى أولاد . والولد بكسر الواو وضمة : ما ولد أيا كان ، وهو يقع على الواحد والجمع والذكر والأنثى ، وقد جمعوا فقالوا : أولاد وولدة وإلدة . (٢) قال في اللسان : الموم الحمى مع البرسام . وقيل : الموم البرسام . (٣) شرح السكري هذا البيت فقال : نرحت بها : باعدتها . وخيتعور : غدارة رقاعة لا تثبت على وجه ، يقال : داهية خيتعور إذا كانت شديدة بطوعا . وطرحتها : بهدها . قال : أراد الغدر . وشئاتها : تفرقها (أه ملخصا) .
(٤) في السكري « وقالت تعلم » وشرح هذا البيت فيقول : أى وقالت ظمياء . اعلم أن ما بين ساية ودفاق — وهما بلدان — مسيرة يوم ، إن لم يبعد عليك الموضع فإن شئت فزر . وروحة وغداتها : مسيرة يوم إلى الليل . (٥) في السكري هذا البيت بما ملخصه : تهوى ، أى يهوى الناس إليها . باديا لهواتها : فاتحة فاما لا تمنع أحدا بدخلها ، أى قد دخل الشهر الحرام وخرج أهلها إلى الحج رهى فاتحة فاما لمن أرادها . (أه ملخصا) .

(١)
[ودارٍ من] الأعداء ذات زوائد * طرقتا ولم يكبر علينا بيئاتها
ذات زوائد ، يقول : هو حى له فضول كثيرة ، أى بيتناها بيئاتنا ولم يكبر
ذلك علينا .

(٢)
تواصوا بالآل تفر بن فأشعلت * عليهم غواشيتها فضلت وصاتها
أشعلت : تفرقت عليهم وانتشرت . غواشيتها : ما غشيتهم منها .

(٣)
صمنا عليهم جانبيهم بحلبة * من النبيل يغشى فرهم غيبتها
قال : يقال : حلت السماء حلبة فجعل النبيل مثل مطرة مطرت . فرهم :
ما قر منهم . غيبتها : جمع غيبة ، وهى الدفعة من المطر ، وهذا مثل .

(٤)
فأبنا لنا مجد العلاء وذكره * وأبوا عليهم فلها وشماتها

(١) هذه النكبة التى بين مربعين لم ترد فى الأصل . وقد أثبتناها من شرح السكرى الذى يشرح
البيت فيقول : ذات زوائد : ذات حى له فضول كثيرة . ويقال : الزوائد أفواء الطارق . يقول : إن لم يعظم
فى صدورنا آتياهم ليلا ، والطارق لا يكون إلا ليلا . (أما ماخصا) . (٢) فى السكرى « غواشيتها »
بالنون ، ونسره فقال : أى ما غشيتهم من الرجال ، يريد أن أهل الدار تواصوا ولم تغن رصاتها شيئا ،
لأنهم تواصوا بأن يحترسوا لئلا يؤتوا فانتشرت عليهم غواشيتها ، فضاع ما تواصوا به .
(٣) فى السكرى « مصائب » . وكان « بحلبة » ويشرح البيت فيقول : ضمنا : أحطنا . بجانبهم :
جانب الجبل وصيقناه عليهم . مصائب : فاصد . وفزهم : جمع فازهم . والغبية : الدفعة الفريرة من
من المطر ، فعصر به . مثلا لوقع النبيل . ويرى : « جمعنا عليهم حافيتهم » كما روى « ملهم » مكان
« فزهم » . يقول : غشيتهم بما مثل المطر (أما ماخصا) . (٤) فى السكرى (ريح الكلاء)
قال : ويرى « نمد الحياة » . وفيه « وشماتها » . وكان « شماتها » . ويفسره فيقول : أبنا : رجما .
والمل : الحريرة والشمات : وأب عليهم : رجع عليهم . وشماتها : تفرقتها .

قال : يقول : رَجَعُوا خَائِبِينَ وقد قُلُوا .

وقال أيضا لعامر بن سدوس الخناعي، وكان يُعزَى هو ورَهْطُه

إلى نُحْرَاعَةٍ :^(١)

أَمِنْ جَدِّكَ الطَّرِيفِ لَسْتَ بِلَايِسٍ * بِعَاقِبَةٍ إِلَّا قَيْصًا مَكْفًا^(٢)

يقول : إذا كان النسب طريفاً كانت الآباء أقعد . وكانت العرب تكفُّ قُصَّصَها بالديباج ، وأنشد :

* كما لاح في جنب القميص الكفائف *

وكنْتَ امرأً أنزفتَ من قعر قروّة^(٣) * فإِنا نأخذُ الأقوامَ إِلَّا تَغْطَرُفًا

أنزفتَ ، أى انتفضت . والقروّة : خشبة تُنقروا ويُشرب فيها .

تركْتَ سدوساً وهو سيّد قومه * بُمَسْتَنٍّ سَنِيلٍ ذِي غَوَارِبٍ أعرفاً^(٤)

(١) قدم السكري لهذه المصيدة بما لا يخرج عن كلام الشارح ها .

(٢) يشرح السكري هذا البيت فيقول : أمن جدك الذى استطرفه بأخرة أنت تمخر على . ومعنى إلا قيصاً ، يقول : فخرنا تمخر على إذا لبسته مكففا تكلفه بالديباج . وبعاقبة : فى آخر الأمر . (١١ ملخصاً) .

(٣) فى السكري : « نزفت » ويشرح البيت فيقول : نزفت : خرجت . وأنزنتك : أخرجتك . والقروّة : أصل النحلة ينقر فيشرب فيه . تنطرفا : فسرا ، أى شربت فسكت فأتى هذا . ابن حبيب : أنزفت : من النزق . وأنزفت : سكوت . وقروّة : خابية . وتنطروف : نصف . أبو عمرو : نزفت : خرجت ، وقروّة : علة ؛ ويقال ليلفة الكلب قروّة .

(٤) شرح السكري : أ.أ. اليوب فقال : غوارب : أعمال . أعرف : له عرف . وكل ، شخص فهو عرف . والسور : عرف .

قال الزبدي : كان الأصمى لا يعرف من الرجال إلا سدوساً^(١) .

سَدَدَتْ عَلَيْهِ الزَّرْبَ ثُمَّ قَرَيْتَهُ * بُغَائِثًا أَتَاهُ مِنْ أَعَاجِيلٍ خُصَفًا^(٢)
قَرَيْتَهُ : أَطْعَمَتْهُ هَذَا الْبُغَاثَ . وَأَعَاجِيلٍ : مَوْضِعٌ . وَالْخُصِفُ^(٣) : ذُولُونِينَ .

أُظُنُّكُمْ مِنْ أُسْرَةٍ قَمْعِيَّةٍ * إِذَا نَسَكُوا لَا يَشْهَدُونَ الْمَعْرِفَا^(٤)

(١) الذى فى الناح مادة « سدس » أن سدوسا بالنم رجل ثلثى ، وهو سدوس بن أجمع بن أبى عبيد بن ربيعة بن نصر بن سعد بن نهبان . وسدوس بالفتح رجل آخر شيباني ، وهو سدوس بن ثعلبة ابن عتبة بن صعب وأترغيمى وهو سدوس بن دارم بن مالك بن حنظلة . قال أبو جعفر محمد بن حبيب كل سدوس فى العرب مفتوح السين إلا سدوس طى ، وكذلك قاله ابن الكاظم ، ومثله فى المحكم ، وقال ابن برى : الذى حكاه الجوهري عن الأصمى هو المشهور من قوله . وقال ابن حزم : هذا من أغلاط الأصمى المشهورة ، وزعم أن الأمر بالعكس مما قال ، وهو أن سدوس بالفتح اسم الرجل وبالضم اسم الطليسان . الخ .

(٢) فى السكرى : « من أعاجل أخصفا » . ويشتر البيت فيقول : الزرب : حظيرة النسم . وأعاجل أخصف : موضع ، والبغاث : شرار الطير . يقول : أطعمت لحمه الطير . والخصيف : لوتان من ياض وسواد ، وهو الخصف . أبو عمرو : أعاجل : صفار ، واحدها مجل .
(٣) كل اربى اجتهما يقال لها خصيف (استدرك الناج) . وقد اورد السكرى بعد هذا البيت بيتا آخر لم يرد فى الأصل ، وهو :

وأنت فتاهم غير شك زعمنه * كفى بك ذا بار بنفسك مزخما

وقال فى شرحه : البار : التبخر والكبر . ومزخف : لغور . ترخف : تعمر .

(٤) فى السكرى « إباحكم » مكان « أظنكم » وقد شرح البيت فقال : فعية : منسوب الى فعة ابن خندف ، يقال : إن نراة من ولده . سكوا : ذبحوا النسيكة . والمعرف بمعنى . يقول : ليسوا على دين العرب . والمعرف : بفرقة ، يقول : هم من الجنس لا يقفون . أم الحصا . والجنس : لقب قريش وخانة وحديلة ومن تابعهم فى الجاهلية ، سموا بذلك لتعصبهم فى دينهم ، أو لاعتصامهم بالجاهلية أى الكعبة ، الواحد أحسن ، والنسبة اليهم أحسى .

قال أبو سعيد : قَمْعَةُ بْنُ خَنْدِفٍ ^(١) مِنْ نُرَاعَةَ ، إِذَا تَسَكَّوْا لِلْحَجِّ لَا يَشْهَدُونَ
الْمَعْرُفَ ، يَعْنِي عَرَفَةَ .

(١) في الأصل : « جندب » وهو تصحيف ، والنصوب عن تاج العروس (مادة خندف)
والسكري . وخندف : أم قعدة لا أبوه كما يتوهم وهي ليل بنت حلوان بن عمران بن الحلف بن قصاعة .
قال ابن الكاكي : ولد إلياس بن مضر عمرا وهو مدركة ، وعامرا وهو طابخة ، وعميرا ، وهو قعدة ، وكان إلياس
يخرج في نجمة له ، ففُتِرَ إليه من أوب ، فخرج إليها عمرو فادركها ، فسمى مدركة ، وخرج عامر
فتصيدا وطبخها فسمى طابخة ، وانصاع عمير في الخباء فسمى قعدة ، ونرجت أوههم تدمر ، فقال لما
إلياس : أين نخندفين ، فقالت : ما زلت أخندف في إثركم ، فلقبوا مدركة وطابخة وقعدة وخندف .

وقال البريق — وأسمه عياض بن خويلد الخناعمي — في رجل من
 بني سليم ، ثم من بني رفاعه ، أسره فأطلقه فلم يثبه ، فقال في ذلك :
 والله لا تنفك نفسي تلومني * لدى طرف الوغساء في الرجل الجعد^(١)
 ولما ظننت أنه متعبط * دعوت بني زيد وأحفته جردى
 متعبط ، أى مُفطع ، يقال : عبطه ، أى قطعته إذا اعتبطه بالسيف . وكل
 ثوب خلق جرد . وقوله : بني زيد ، يقول : قلت يا بني فلان ، وألقيت عليه
 ثوبي لأوثقه .

فوالله لولا نعمتي وأزدريتها * للاقيت مالاقي ابن صفوان بالنجد
 يقول : ازدريت نعمتي ، لم ترها شيئا ولم تُثني .

فإن يك ظني صادق يابن شنة^(٢) * فليس ثوابي في الجنادع بالشك^(٣)
 في الجنادع ، يريد جندعا . والشك : المسئلة . يقول : إن لم يكن ظني صادقا^(٤)
 فأعطوني ثوابي ، « ولا تكفوني أنكم في الناس » .

(١) لم ترد هذه القصيدة في السكري . وقد وردت في بقية أشعار الهذليين ص ٢٣ .
 (٢) الوغس : الرمل الذي تسوخ فيه القوائم ، وهو أعظم من الوغساء . والجعد هنا : الكريم .
 قال في تاج العروس مادة جعد : ومن المجاز رجل جعد أى كريم جواد ، كتابة عن كونه عربيا سخيا ، لأن
 العرب يوصفون بالجمودة . (٣) الشنة : المعجزة البالية على التشبيه عن ابن الأعرابي .
 (٤) في البقية ص ٢٣ طبع أوروبا « في الجنادات » مكان « في الجنادع » .
 (٥) كذا في الأصل . والذي وحدناه فيما بين أيدينا من كتب اللغة أن الشك بسم البدن وسكون
 الكاف : قلة العطاء ، وألا تهتبه من تعاطيه ، قال الشاعر :
 وأعطى ما أعطيت طيبا : لا خير في الشكود والنساك
 (٦) كذا في الأصل . رانها « ولا تلفوني » تناول .

فَأَيَّ فِتْيٍ فِي النَّاسِ تُنْقِي عِظَامُهُ ^(١) * يَنَالُ رِفَاعِيًّا فَيُطْلِقُهُ بَعْدِي
تُنْقِي عِظَامُهُ ، هو من قولهم : إذا لم يكن في الإنسان خيرًا لا يُنْقِي ، أي هو
مَهْزُول .

وقال أيضًا ^(٢)

وَحَيَّ حُلُولٍ لَهُمْ سَامِرٌ * شَهَدْتُ وَشِعْبَهُمْ مُفَرَّمٌ ^(٣)
مُفَرَّمٌ : مملوء . قال أبو سعيد : وكذلك سمعته من أهل ذلك الشق ، ولم
يعرفه من كان من شقنا .

بِشَهْبَاءَ تَغْلِبُ مِنْ ذَادِهَا * لَدَى مَتْنٍ وَازِعِهَا الْأَوْرَمُ ^(٤)
أي خَلَفَ وازعها الأكثر من الجيش . يقول : هذا الذي خَلَفَهُ معظمُ الجيش
تَسْمَعُ لَهُ وَنُطِيعُ . وَالْأَوْرَمُ : الجيشُ الكثيرُ ، وأصله من الورم .
وَنَائِحَةٌ صَوْتُهَا رَائِعٌ * بَعَثْتُ إِذَا طَلَعَ الْمِرْزَمُ ^(٥)
الْمِرْزَمُ : نَجْمٌ يَطْلُعُ آخِرَ اللَّيْلِ .

(١) يقال : أنقى العظم إذا استخرج نقيه بكسر النون وسكون القاف ، والنقي بكسده : غ العظم .
(٢) لم ترد هذه القصيدة في شرح السكري ، وإنما وردت في البقية مع حلاف يسير في رواية بعض
أبياتها .

(٣) المفرم : المملوء . هذلية (اللسان) . وفي البقية « أول بهجة » مكان « لهم سامر » . وقال
في تاج العروس « أفرم الخوض : ملاء » في لغة هذيل ، ورواه « وحى حلال » الخ البيت .
(٤) ورد هذا البيت في البقية هكذا :

بِأَلْبِ السُّوبِ وَحِرَابَةٍ * لَدَى مَتْنٍ وَازِعِهَا الْأَوْرَمُ
بالرفع في قوله « الأورم » وورد في لسان العرب بالكسر في قوله : « الأورم » . قال : وألب ألوب :
مجمع كثير . وفي هذا البيت إقواء لاختلاف حركة حرف الراء فيه .
(٥) في البقية : « إذا ارتفع » مكان « إذا طلع » .



تَنْسُوحُ وَتَنْسَبِرُ قَلَّاسَةً * وقد غابت الكف والمِعَصَمُ
تَنْسَبِرُ : تُدْخِلُ كَفَّهَا وَمِعَصَمَهَا فِي جَوْفِهَا . قَلَّاسَةٌ : بِرَّاحَةٍ ، تَقْلِسُ بِالدِّمِ
تَقْذِفُهُ . وَالْمِعَصَمُ : مَوْضِعُ السَّوَارِ .

لَدَى رَجُلٍ مَائِلٍ رَأْسُهُ * تَمْوَرُ الْكُؤْمُ بِهِ وَالدَّمُ^(١)
يَقُولُ : قَدْ مَالَ رَأْسُهُ مِنْ خُرُوجِ الدِّمِ ، أَوْ قِيلَ . وَالْكُؤْمُ : الْجِرَاحُ أَيْ
الْجِرَاحُ تَمْوَرُ بِالدِّمِ .

وَمَا وَرَدْتُ عَلَى خِيفَةٍ * وقد جَنَّهُ السَّدْفُ الْإِدْهَمُ^(٢)
السَّدْفُ : الظَّلَامَةُ ، وَرَبَّمَا جُعِلَ ضَوْءًا . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَإِنَّمَا يَقَالُ : جَنَّهُ
الْأَيْلُ وَأَجَنَّهُ ، وَيَقَالُ : هُوَ جَنَّهُ عَلَى خِيفَةٍ ، أَيْ عَلَى خَوْفٍ وَمَحَازَرَةٍ .

مَعِيَ صَاحِبٌ مِثْلُ نَضْلِ السَّنَانِ * عَنِيفٌ عَلَى قِرْنِهِ مِغْشَمُ^(٣)
مِنْ الْأَبْلَاحِينَ إِذَا نُوكِرُوا * تُضَيِّفُ إِلَى صَوْتِهِ الْغَيْلَمُ^(٤)
تُضَيِّفُ : تَرْجِعُ إِلَى صَوْتِهِ . وَالْغَيْلَمُ : الْمَرْأَةُ الْحَسَنَاءُ . إِذَا نُوكِرُوا : إِذَا
قُوتِلُوا ، وَأَنْشَدَ لِأَبِي شَهَابٍ « بَنُو عَمِّ أَوْلَانَا إِذَا مَا تَنَّاكَرُوا » وَالْأَبْلَغُ : الْمَتَكَبِّرُ .

- (١) فِي الْبَقِيَّةِ : « تَفْيِجٌ » مَكَانُ « تَمَوَرٌ » .
- (٢) فِي الْبَقِيَّةِ : « قَبِيلُ الصَّبَاحِ » مَكَانُ « عَلَى خِيفَةٍ » .
- (٣) فِي الْبَقِيَّةِ : « مَحْطَمٌ » مَكَانُ « مِغْشَمٌ » .
- (٤) فِي الْبَقِيَّةِ : « مِنْ الْمَدْعِينَ » مَكَانُ « مِنَ الْأَبْلَاحِينَ » .
- (٥) فِي الْبَقِيَّةِ رَاحِمُصَصُ ج ٣ ص ١٥٩ : « تَفْيِجٌ » مَكَانُ « تَضْيِيفٌ » .

يَشْدُبُ بِالسَّيْفِ أَقْرَانَهُ * إِذَا فَرَّ ذُو اللَّيَّةِ الْفَيْلَمُ^(١)

يَشْدُبُ : يقطع أقْرَانَهُ بالسَّيْفِ كما يَشْدُبُ الرَّجُلُ أَغْصَانِ الشَّجَرَةِ ؛ وَيَقَالُ :
بُحْمَةُ فَيْلَمٍ : إِذَا كَانَتْ صَخْمَةً . وَبُرُّ فَيْلَمٍ : إِذَا كَانَتْ وَاسِعَةً ، قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ :
لَا يُقَالُ لِلْبُرِّ ، إِنَّمَا يُقَالُ : عَيْلَمٌ إِذَا كَانَتْ غَزِيرَةً . وَقَالَ : الْفَيْلَمُ الْمُشْطُ . وَالْفَيْلَمُ :
الْجَبَابُ .

أَرْوَعُ الَّتِي لَا تَخَافُ الطَّلَا * قَى ، وَالْمَرْءَ ذَا الْخُلُقِ الْأَقْقَمِ^(٢)

يَقُولُ أَرْوَعُهَا بِالطَّلَا . وَالْأَقْقَمُ : الْأَعْوَجُ ، وَمِنْ ذَا «تَقَاقَمَ أَمْرُ بَنِي فُلَانٍ»
إِذَا لَمْ يَسْتَقِم .

فَأَتْرُكُهَا تَبْتَغِي قَيْمًا * وَأَقْضِي بِصَاحِبِهَا مَغْرَمِي

(١) رَوَايَتُهُ فِي الْبَقِيَّةِ :

يَفْرُقُ بِالْمَيْلِ أَرْوَالَهُ : كَمَا فَرَّقَ اللَّيَّةُ الْفَيْلَمَ

وَرَوَايَتُهُ فِي اللِّسَانِ :

وَيُحْمَى الْمُضَافُ إِذَا مَادَعَا : إِذَا تَزَادَ اللَّيَّةُ الْفَيْلَمَ

كَأَنَّ رُؤْيَاهُ :

يَفْرُقُ بِالسَّيْفِ أَقْرَانَهُ : كَمَا فَرَّقَ اللَّيَّةُ الْفَيْلَمَ

وَالْمُرَادُ بِالْفَيْلَمِ هُنَا الْمَشْطُ . قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ : يُقَالُ رَأَيْتُ فَيْلَمًا يَسْرَحُ فِيهِهُ بِفَيْلَمٍ ، أَيْ رَأَيْتُ رَجُلًا يَسْرَحُ
بِحِمَّةٍ كَبِيرَةٍ بِالْمَشْطِ . (٥١ ، مُلَخَّصًا) .

(٢) لَا يَخْنِي مَا فِي هَذَا الْبَيْتِ وَالَّذِي يَبْدُو مِنْهُ ، لاختلاف حركة حرف الراء فيهما ، وفي البقية :

أَرْوَعُ الَّتِي لَا تَخَافُ الطَّلَا : قَى وَالْمَرْءَ ذَا الْخُلُقِ الْأَقْقَمِ

• • •

وقال أيضاً^(١)

ألم تَسْلُ عن لَيْلَى وقد نَفَدَ العُمُرُ * وقد أَقْفَرَتْ منها المَوَازِجُ فَالْحَضَرُ^(٢)
نَفَدَ العُمُرُ : ذهب عُمُرِي . والمَوَازِجُ والحَضَرُ : مواضع .

وقد هاجنِي منها بوعِساءَ قَرْمِدٍ * وأَجْزَاجُ ذِي اللَّهْبَاءِ مَنَزِلَةٌ قَفْرُ^(٣)
يَظَلُّ بِهَا الدَّاعِي الهَدِيدُ كَأَنَّهُ * على السَّاقِ نَشْوَانٌ تَمِيلُ بِهِ الخَمَرُ^(٤)
الهدِيدُ : الصوت ، ويعني بالسَّاقِ ساق شَجَرَةٍ .

فإنَّ تَكْ في رَسِيمِ الدِّيَارِ فَإِنَّهَا * دِيَارُ بَنِي زَيْدٍ وَهَلْ عَنْهُمْ صَبْرُ^(٥)
فإنَّ أَمْسٍ شَيْخًا بِالرَّجِيعِ وَوِلْدَةٌ * وَتُصْبِحُ قَوْمِي دُونَ دَارِهِمْ مُضَرُ

(١) ذكر في البقية ص ٢ ٤ أن الأصمعي يرى هذه القصيدة لعامر بن سدوس .

(٢) في البقية « ذهب العمر » . (٣) في البقية : « أوحشت » .

(٤) ذكر ياقوت في المَوازِج أنه بالزاي والجيم : وهو موضع في قول البريق الهذلي وأنشد « ألم نسل على ليلي » الخ البيت .

(٥) ورد في شرح القاموس أن الحضرة (يفتح فسكون) : بلد قديم مذكور في شعر القدماء .

(٦) ذكر ياقوت أن الوعساء رملة . وقرمد : موضع الوادي ، ثم أنشد هذا البيت ونسبه لبعض الشعراء . والجزع : منعطف الوادي . وفي البقية « فروع » مكان « قرمد » وفروع : موضع في بلاد هذيل . (ياقوت) .

(٧) ذكر ياقوت في اللهباء أنه يفتح فسكون رباء موحدة . وقال : إنه موضع لعله في ديار هذيل ، ثم أنشد هذا البيت ونسبه لعامر بن سدوس الخنثاع الهذلي .

(٨) في البقية : « داعي هذيل » . (٩) وهو أيضاً ذكر الحمام ؛ وقيل : هو فرخها .

(١٠) كذا في الأصل . والذي في البقية « وإن تيك » .

الرَّجِيعُ : موضع . يقول : بقيتُ بالرَّجِيعِ مع صِبيّةٍ ، وكانوا هاجروا إلى مصر .
والمعنى ومبى ولدته ، ولكنه نصّبها على الحال ، وكان أرسلهم عمرُ بن الخطاب .
أسأئلُ عنهم كلّما جاء راكبٌ * مقيماً بأَمَلاحٍ كما رُبطَ البَعْرُ
البَعْرُ : الجَدَى الضَّخْمُ الذي قد نَبَّ ، وهو فوق العظيم قليلاً .
فما كنتُ أخشى أن أُقيمَ خِلافَهُمْ * بسِنةٍ أبياتٍ كما نَبَتَ العِترُ
العِترُ : شجرُ له ورقٌ صغارٌ مثلُ المَرْدَقُوش وهو الدهرُ قليلٌ . خِلافَهُمْ :
بعدهم . وأَمَلاح : موضع .

(١) قال في اللسان : البعر والبصرة : الشاة أو الجدوى يشد عند ذببة الذئب أو الأسد ، قال البرقي
الهذلي ، وكان قد توجه قومه إلى مصر في بحث ، فبكى على فقدهم :
فإن أمس شيخاً بالرَّجِيعِ رولده * ويصبح قومي دون أرصمهم مصر
أسأئلُ عنهم كلّما جاء راكبٌ : مقيماً بأَمَلاحٍ كما رُبطَ البعر
والرَّجِيعُ وأَمَلاح : موضعان ؛ جعل نفسه في ضعفه وقلة حيلته كالجدوى المربوط في الزببة ، وذكر
أيضاً أن البعر هو الجدوى رُبط عند ذببة الذئب أو لم يربط ، وبه فسر أبو عبيد قول البرقي هذا .
(٢) يقال : نب الذئب ينب نياً ونبيها إذا صاح عند الهياج . ولقد قال عمر لو فهد أهل الكوفة حين
شكروا سعداً : ليكني بعضكم ، ولا تغبوا عني نيبب التيوس . (٣) في البقية «أعيش» مكان «أقيم» .
(٤) قال في اللسان : العتر بقلة إذا طالت فطلع أصلها فخرج منه اللبن ، قال البرقي الهذلي :
فما كنتُ أخشى أن أُقيمَ خِلافَهُمْ * لسنة أبياتٍ كما نبت العِترُ
يقول : هذه الأبيات متفرقة مع قلبها كمتفرق العتر في نبتة . وقال : «لسنة أبياتٍ كما نبت» الخ لأنه إذا
قطع نبت من حواله ست أو ثلاث . وقال ابن الأعرابي : هو نبات متفرق ، قال : وإنما بكي قومه
فقال : ما كنتُ أخشى أن يموتوا وأبقى بين سنة أبياتٍ مثل نبت العتر . وقال غيره : هذا الشاعر لم يرث
قوما ماتوا كما قال ابن الأعرابي ، وإنما هاجروا إلى الشام في أيام معاوية ، فاستأجرهم هناك الروم ، فأنما
بكي قوما عيباً متباعدين ، ألا ترى أن قبل هذا البيت :
فإن أك شيخاً بالرَّجِيعِ وصبيّة * ويصبح قومي دون دارهم مصر
« فما كنتُ أخشى » الخ والعتر إنما يبت منه ست من هنا وست من هناك ، لا يجتمع منه أكثر من
ست ، فشبّه نفسه في بقائه مع ستة أبياتٍ من أهله بنات العتر . نقول : ولعل الشاعر حين قال :
« وهو الدهر قليل » قصد إلى أن العتر إنما يبت منه ست من هنا وست من هناك فلا يجتمع منه أكثر
من ذلك ، لهذا فهو الدهر قليل .

بما قد أراهم بين مرّ وساية^(١) * بكلّ مسيلٍ منهم أنسٌ عبّر^(٢)
 أنس : جماعات من الناس . عبّر : كثير . قال : ومرّ وساية : موضعان .
 بشقّ العهدِ الحوّل لم تُرعَ قبلنا * لنا الصارخُ الحنحوث والنعم الكدر^(٣)
 الحنحوث والحنحوث : السريع المتحرك . كدر : غبر الألوان .
 لنا الغور والأغراض في كلّ صيف^(٤) * فذلك عصر قد خلاها وذا عصر
 الغور : التهمة ، والأغراض : النواحي ، واحداها عرض . وذا عصر
 أى هذا عصر .

وقال أيضا يرثي أخاه

وما إن أبو زيد برث سلاحه * جبان وما إن جسمه بدميم^(٥)
 أى قبيح .
 وكنت إذا الأيام أحدثن هالكًا * أقول شوى^(٦) ، لم يصبن صميمي
 أحدثن هالكًا ، أى هلاك هالك . شوى ، أى هين . صميمي ، أى قعبي .
 والصميم : الخالص .

(١) رواية البقية : « بين مرّ » بفتح الراء . مشددة . (٢) في البقية :

نشقّ التسلاخ الحوّل لم ترع قبلنا * لنا الصارخ الحنحوث والنعم الكدر

(٣) الحنحوث : الداعي بسرعة . (اللسان) . (٤) في البقية : « ربهه » .

(٥) في اللسان : « تالله ما حبي عليا بشوى » أى ليس حبي إياه خطأ . وقال أبو منصور : هذا

من إشواء الراى ، وذلك إذا رى فأصاب الأطراف ولم يصب المقنصل ، فيوصع الإشواء . ووصع الخطأ
 والشىء الهين ، واستشهد بيت البريق هذا . ثم قال : كل شىء شوى أى هين ما سلم لك ديك .

أَصْبَنَ أَبَا زَيْدٍ وَلَا حَيَّ مِثْلَهُ * وَكَانَ أَبُو زَيْدٍ أُنْبَى وَنَدِي
فَأَصْبَحْتُ لَا أَدْعُو مِنَ النَّاسِ وَاحِدًا * سِوَى الْوَدَةِ فِي الدَّارِ غَيْرَ مَقِيمٍ^(١)
كَأَنَّ عَجُوزِي لَمْ تَلِدْ غَيْرَ وَاحِدٍ * وَمَاتَتْ بِذَاتِ الشَّتِّ غَيْرَ عَقِيمٍ^(٢)
أَيُّ كَأَنَّ أُمِّي لَمْ تَلِدْ غَيْرِي ، أَيُّ مَاتَ إِخْوَتِي وَتَتَابَعُوا .

وَقَالَ يَرْنِي أَخَاهُ وَقَوْمَهُ^(٣)

لَقَدْ لَا قِيَتَ يَوْمَ ذَهَبَتْ تَبْنِي * بِحَزْمِ نُبَايِجٍ يَوْمًا أَمَارًا^(٤)
نُبَايِجٍ يَوْمًا أَمَارًا ، أَيُّ عَلِمَا وَشَيْئًا فِي النَّاسِ مَشْهُورًا .
مَقِيمًا عِنْدَ قَبْرِ أَبِي سَبَايَ * سَرَاةَ اللَّيْلِ عِنْدَكَ وَالنَّهَارِ
وَيُرَوَّى : سَرَاةَ الْيَوْمِ ، وَهُوَ وَسَطُهُ ، وَكَذَلِكَ هُوَ مِنَ اللَّيْلِ . يَقُولُ : لَا قِيَتَ يَوْمًا
عِنْدَ قَبْرِ أَبِي سَبَايَ^(٥) .

(١) فِي الْبَقِيَّةِ : « سِوَى وَادَةٍ فِي الدَّارِ غَيْرِ حَكِيمٍ » .

(٢) رَوَايَةُ الْبَقِيَّةِ : وَمَاتَتْ بِذَاتِ الشَّرِّ وَهِيَ عَقِيمٌ « وَالشَّرُّ بِسُكُونِ الرَّاءِ : نَبْتٌ . وَذَاتُ الشَّرِّ مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ بِهِ فِي قَوْلِ الْبَرِّيقِ الْهَذَلِي : « كَانَ عَجُوزِي » الْخَالِيتُ (أ) مُلَخَّصًا مِنْ يَاقُوتَ (وَالشَّتُّ : شَجَرٌ طَيِّبٌ الرِّيحُ مَرَّةً الطَّعْمُ يَدْبَغُ بِهِ ، وَذَكَرَ يَاقُوتُ أَنَّ الشَّتَّ مَوْضِعٌ بِالْجِازِ ؛ فَفَعَلَ هَذَا الْمَوْضِعُ قَدْ نَسَبَ إِلَيْهِ .

(٣) لَمْ تَرِدْ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ فِي السَّكْرِ ، وَهِيَ مِمَّا وَرَدَ فِي الْبَقِيَّةِ .

(٤) فِي الْبَقِيَّةِ : « لَقَدْ لَا قِيَتَ يَوْمَ ذَهَبَتْ أُنْبَى » عَلَى صِيغَةِ الْبَاءِ لِلْعَاقِلِ .

(٥) الْحَزْمُ : الْغَائِظُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَقِيلَ : الْمَرْتَفَعُ ، وَهُوَ أَعْلَى وَأَرْفَعُ مِنَ الْحَزْنِ . وَنُبَايِجُ بِهَمْزٍ الدُّونِ أَوْ نُبَايِعَاتٍ الْأَخِيرُ عَلَى صِيغَةِ الْجَمْعِ ، كَأَنَّهُمْ سَمَوْا كُلُّ بَقْعَةٍ بَابِجٍ ، كَمَا يُقَالُ لِرَوَادِي الصَّغَرَاءِ صَغَرَاةَاتٍ : وَادٌ فِي بِلَادِ هَذَلٍ . وَشَكَّ فِيهِ الْأَزْهَرِيُّ فَقَالَ : « نُبَايِجٌ » اسْمُ مَكَانٍ أَوْ جَبَلٍ أَوْ وَادٍ ، وَفِي الْعِيَابِ قَالَ : الدَّلِيلُ عَلَى (أَنْ نُبَايِجَ وَنُبَايِعَاتٍ) وَاحِدٌ قَوْلُ الْبَرِّيقِ الْهَذَلِيِّ بِرَأْيِ أَخِي : « لَقَدْ لَا قِيَتَ » الْخَالِيتُ (أ) مُلَخَّصًا مِنْ تَاجِ الْعَرُوسِ .

(٦) أُرِيدَ فِي الْبَقِيَّةِ بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ يَتَنَاوَلُ هَذَا نَصَهُ :

ذَهَبَتْ أَعُودُهُ فَوَجَدَتْ فِيهَا * أَرَارِيَا رِوَامِسَ وَالْقُبَارَا

فَرَّقْتُ الْمَصَادِرَ مُسْتَقِيمًا * فَلَا عَيْنًا وَجَدْتُ وَلَا ضِمَارًا

العَيْن : مَا عَايَنْتَ . وَالضَّمَار : الْغَائِبُ تَتَّبِعُ أثره ^(١) .

سَقَى الرَّحْمَنُ جِرْعَ نُبَايِعَاتٍ * مِنْ الْجَوَازِءِ أَنْوَاءَ غِرَارَا

بِمَرْجَزٍ كَأَنَّ عَلَى ذُرَاهُ * رِكَابَ الشَّامِ يَحْمِلُنَ الْبَهَارَا ^(٢)

الْبَهَار : مَتَاعُ الْبَيْتِ . بِمَرْجَزٍ : فِي صَوْتِهِ . وَذُرَاهُ : أَعَالِيهِ .

حَقَّطَ الْعُضْمَ مِنْ أَتْكَافٍ شَعِيرٍ * فَلَمْ يَتْرِكْ يَدِي سَلْعٍ حِمَارَا ^(٣)

الْعُضْم : الْوُعُول . وَعُضْمَتَهَا بَيَاضٌ فِي أَرْسَافِهَا . وَسَلْعٌ : جَبَلٌ . وَهَذِهِ

مَوَاضِعٌ . وَأَتْكَافٍ : نَوَاجٍ .

وَمَرَّ عَلَى الْقَرَائِنِ مِنْ نُمَارٍ * وَكَادَ الْوَبْلُ لَا يَمِضِي نُمَارَا ^(٤) ^(٥)

(١) رُودٌ فِي الْبَقِيَّةِ بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ قَوْلُهُ :

فَلَا تَسُوا أَبَا زَيْدٍ لَفَقْدِ * إِذَا الْخَفَرَاتُ أَجْلَيْنِ الْفَرَارَا

(٢) ضَبَطَ هَذَا اللَّفْظُ فِي الْأَصْلِ بَفَتْحِ الْبَاءِ ؛ وَهُوَ خَطَأٌ مِنَ النَّاسِ صَوَابُهُ مَا أَثْبَتْنَا . فَقَدْ جَاءَ فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ بَهْر) أَنَّ الْبَهَارَ يَضُمُّ الْبَاءَ هُوَ الْحَمْلُ ، أَوْ هُوَ الشَّيْءُ الَّذِي يُوزَنُ بِهِ ، وَهُوَ ثَلَاثُمِائَةِ رَطْلٍ ، وَاسْتَشْهَدَ بِهَذَا الْبَيْتِ . وَقَالَ : إِنَّهُ يَصِفُ جِهَابًا نَقِيًّا . وَذَكَرَ الْأَصْمَعِيُّ فِي قَوْلِهِ : « يَحْمِلُنَ الْبَهَارَا » : أَنَّهُنَّ يَحْمِلْنَ الْأَحْمَالَ مِنْ مَتَاعِ الْبَيْتِ .

(٣) ذَكَرَ يَاقُوتُ أَنَّ شِعْرًا بِكُسْرِ فَسْكَوْنِ : جَبَلٍ بِالْحِجْزِ ، وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ يَوْمَ شِعْرٍ ، كَانَ بَيْنَ بَنِي عَامِرٍ وَبَنِي عُلْفَانَ ، عَطَشَ يَوْمَئِذٍ غَلَامٌ شَابٌ يُقَالُ لَهُ الْحَكَمُ مِنَ الطَّعْمِ ، فَخَشِيَ أَنْ يُوْخَذَ ، فَخَفِيَ نَعْمَةً ، فَسَمِيَ يَوْمَئِذٍ الْجَاهِلِي ، وَأَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ لِلْبَرِّ بْنِ الْهَذَلِ . وَسَالِحٌ : جَبَلٌ فِي دِيَارِ هَذَلٍ ، وَأَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ أَيْضًا .

(٤) قَالَ فِي تَاجِ الْعُرُوسِ (مُسْتَدْرَكُ مَادَّةِ قَرْن) : الْقَرَائِنُ جِبَالٌ مَرُوقَةٌ مَقَرَّةٌ ، وَأَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ لَأَبِي إِسْحَاقَ :

وَحُشِحْتُ مَشْهُوفَ الْجَاءِ وَرَاعَى * أَمَّا سَبِيْقَاتُ فَرَزَتِ الْقَرَائِنَا

(٥) نَمَارُ كَفَرَابٍ : جَبَلٌ بِبِلَادِ هَذَلٍ (تَاجِ الْعُرُوسِ) . وَفِي الْبَقِيَّةِ :

وَمَرَّ عَلَى الْقَرَائِنِ مِنْ بَحَارٍ * وَكَادَ الْوَبْلُ لَا يَبْقَى بَحَارَا

وَصِيْفَةُ الْبَقِيَّةِ (بَحَارَا) بِضَمِّ الْبَاءِ . فَقَالَ : كَذَا رَوَاهُ السَّكُونِيُّ فِي قَوْلِ الْبَرِّ بْنِ الْهَذَلِ ، وَأَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ .

لا يَمُضِي ثَمَارًا، يريد أن المطر تحير ثمار فلا يَمُضِي .
أودّع صاحبي بالغَيْبِ^(١١) إِنِّي * أُرَانِي لَا أَحِسُّ لَهُ حِوَارًا
حِوَارًا، أى رُجُومًا .

أَلَا يَا عَيْنِ مَا فَأَبْكَى عُبَيْدًا * وَعَبَدَ اللَّهَ وَالنَّفَرَ الْخِيَارًا
« ما » : زائدة . قال : يريد النَّفَرَ الْخِيَارَ فَأَبْكَى .
وَعَادِيَّةٌ تُهْلِكُ مَنْ رَأَاهَا * إِذَا بُنْتُ عَلَى فَرْعِ جِهَارًا
عَادِيَّةٌ : حاملة . تُهْلِكُ مَنْ رَأَاهَا، أى تُسَاقِطُهُ .

وَمَا إِنْ شَايَكُ مِنْ أَسَدٍ تَرَجَّجَ * أَبُو شَيْبَلَيْنِ قَدْ مَنَعَ الْخِدَارَا
شَايَكُ ، أى أَسَدٌ قَدْ أَشْتَبَكَتْ أَنْيَابُهُ وَاخْتَلَفَتْ . وَيُرْوَى : شَايَكَ
أى أَسَدٌ ذُو شَوْكٍ، وَهُوَ السَّلَاحُ . وَتَرَجَّجَ : قَبِلَ تَبَالَةً^(١٢) . وَالْخِدَارُ وَالْخُدْرُ وَاحِدٌ^(١٣) .
بِأَجْرٍ جُرْأَةٍ مِنْهُ وَأَذْهَى * إِذَا مَا كَارِبُ الْمَوْتِ أَسْتَدَارَا
كَارِبُ الْمَوْتِ : كَرْبُهُ وَمَا يَأْخُذُ عَنْدَهُ .

- (١) فى الأصل « بالغيث » بالهاء ؛ وهو تصحيف ؛ والتصويب عن البقية .
- (٢) فى البقية : « من يراها » . وقد أورد فى البقية بعد هذا البيت بيتا آخر لم يرد فى الأصل وهو :
تَكَفَّتْ إِخْوَتِي فِيهَا فَأَذْرَا * عَلَى الْقَوْمِ الْأَسَارَى وَالْمَشَارَا
- (٣) تَرَجَّجَ بِالْفَتْحِ ثُمَّ السُّكُونِ : جَبَلَ بِالْجَازِ كَثِيرَ الْأَسَدِ . (ياقوت) .
- (٤) تَبَالَةٌ كَدَسْحَانَةٍ : بِلْدَانَيْنِ خَصْبَةٍ ، وَكَانَ اسْتَعْمَلَ عَلَيْهَا الْحِجَابُ بْنُ يُوسُفَ النَّعْسَى مِنْ طَرَفِ
عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، فَأَتَاهَا فَاسْتَحْقَرَهَا فَلَمْ يَدْخُلْهَا ، فَقِيلَ : « أَهْوَى مِنْ تَبَالَةٍ عَلَى الْحِجَابِ » فَصَارَتْ
مِثْلًا . وَقِيلَ : إِنَّهُ قَالَ لِلدَّلِيلِ لِمَا قَرِبَ مِنْهَا : أَيْنَ هِيَ ؟ قَالَ : تَسْتَرِهَا مِنْكَ الْأَكْمَةُ ، فَقَالَ :
أَهْوَى عَلَى بَعْلِ تَسْتَرِهَا عَلَى الْأَكْمَةِ ، وَرَجَعَ مِنْ مَكَانِهِ أَمَّا مَلْعَصًا مِنْ يَاقُوتَ رَتَاجِ الْمَرْسِ .
- (٥) الْخِدَارُ كَرَامٍ كَالْخُدْرِ يَكْسِرُ فَسُكُونٌ ، وَهِيَ بِهَا الْأَجْمَةُ .

إذا ما الطفلة الحسناء ألقَتْ * من الفَرْعِ المَدَارِعَ والجِمارا
قال : كل ما تدرعت به فهو مدرع ، وهو كل ثوب يُخاط ويلبس .

(١١)
وقال حين أرادت بنو لحيان قتل معقل في أمر عَمِيرو ومُؤمل :
رَفَعْتُ بَنِي حَوَاءَ إِذْ مَالَ عَرْشُهُمْ * وَذَلِكَ مَنْ فِي صُرَيْمٍ مُضَلَّلُ
بَحْرَتْنِي بَنُو لَحِيانَ حَقْنَ دِمَائِهِمْ * جَزَاءَ سِنِّارٍ بِمَا كَانَ يَفْعَلُ
الذي يُحَفِّظُ من فِصَّةِ سِنِّارٍ أَنَّهُ السَّاهُ من أَتْلَى الأَطْمِ ، وَيُرْوَى أَنَّهُ الْخَوَرَنَقُ
المشهور ، والله أعلم . وسِنِّارٌ : رجلٌ كان بَنَى لرجلٍ من الأنصار أظما ، فقال له حين
فرغ منه : إِنِّي لَأَعْرِفُ فِيهِ سَجْرًا أَوْ قَلْعَةً لَوْ قَعَّ الأَطْمُ كُلَّهُ ، وَانْهَ أَجْمَعَ عَلَى قَتْلِهِ ،
فقال له : انْطَلِقْ فَأَرِنِيهِ ، فآراه إِيَّاهُ ؛ فَضَرَبَ عُنُقَهُ .

(١٢)
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ قَدْ تَبَدَّلْتُ بَعْدَكُمْ * دِيَا فِئَةٍ تَعْلُو الْجَمَاجِمَ مِنْ عَلٍ
إِذَا الرَّجُلُ الشَّعْبَانُ صَابَتْ قَدَالَهُ * أَذَاعَ بِهِ مَجْلُورُهَا وَالْمَقْلَلُ
(١٣)

(١) ورد في البقية ما نصه : قال البريق بن عياض حين صعدت بنو لحيان ما صنعت ، وقد كان البريق
كلم لمعل بن خويلد قوله حتى أطلقوا له ابني بجرة ، فقال البريق : « رامت بني حواء » الخ .
(٢) قوله : « ديا فية » الخ قال في ياقوت : دياف من قرى الشام . وقيل : من قرى الجزيرة
وأهلها يبط الشام ، تنسب إليها الإبل والديوف ، وإذا عرضوا برجل أنه ينسب إليه إليها ، قال الفرزدق :
والكن ديا في أبوه وأمه * بهوران يعصن السليط أثار به
وفي أمربط المرواد أن الديانة سرب من الإبل والديوف ، نسبة إلى قرية بالشام يقال لها دياف .
(٣) رواية البقية :

أأعقبهم أكل الشعر سيوفنا * مطبقة تعسوا الجمجم من عل
(٤) يقال : سبب ، يقال إذا كذب له قبيحة ، وهي التي يدخل القائم فيها ، وربما أخذت من فضة ،
والمجلور : من الجار . وهو عصب الذهب . وجلال القوس : عقب تلوى عليها في واطع . والفبدال
كسحاب : جماع مؤخر الرأس ؛ وقيل : ما بين مرة ألقا إلى الأذن ؛ وقيل غير ذلك .

وقال معقل بن خويلد لعبد الله بن عتبة ذي المجنين^(١) ، وهو أحد
بنى مرمض :

أبا معقل إن كنت أشئت^(٢) حلة * أبا معقل فأنظر بنبلك من تري
أشئت ووشئت سواء ، والحلة : ثوبان من جليس واحد .

أبا معقل لا توطئتك بغاضيتي * رؤوس الأفاعي في مراصيدها العرم^(٣)
إذا ما ظعننا فأخلفوا في ديارنا * بقيّة ما أبقي التعجف من رهم^(٤)

(١) في الأصل : « ذي الجنين » ، وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما في تاج العروس ، فقد ذكر
فيه مانعه : ذو الجنين بكسر الميم لقب عتبة الهذلي ، سمى بذلك لأنه كان يحمل ترسين في الحرب .
(٢) أشئت ووشئت واحد ، يريد إن كنت لبست الحلة ، وهي ثوبان جديان فلا تعظم وتكبر ،
يهزأ به ، أي تبصر من ترم إن كنت سيذا (السري ملخصا) .

(٣) في السري : « أبا معقل لا توطئتك بغاضيتي » وقال في شرحه : بغاضيتي بغضى . ومراصيدها :
طرقها وحيث تكون . والعرم : الرقعة . ويروى « لا توطئتك » أي لا يملكنك بغضى على أن تركب
الأمر الذي يهلكك كما تهاك الأفاعي من وطن رومها . (١هـ ملخصا) .

(٤) في رواية « بقيّة من أبقي التعجف من رهم » . وقد شرح السري هذا البيت فقال : إننا
إذا ظعننا فأتزلوا بعدنا ، يعني أنهم ضعفاء لا يقدرّون أن يحملوا أنف المنزل . والتعجف : زمن الهزال .
يقول : لستم تقدرون على ديارنا إذا تكأ بها ، فإذا ظعننا فأتزلوا بها ، يهزأ بهم فيقول : يا بقيّة من أبني
الهزال من رهم . ورهم : حمى (١هـ ملخصا) . وقد ورد في الأصل أمام هذا البيت مانعه : « تم الجزء
السابع ، الجزء الثامن من أشعار الهذليين ، وهو من غير رواية أبي سعيد عن الأصمعي » . وأورد السري
بعد هذا البيت بيتا آخر لم يرد في الأصل ، ونصه :

عصيم وعبد الله والمسرة جابر * وحدي حداد شرّ أجنحة الرخم
وشرحه فقال : « يقال حدى حداد » إذا رأى ظليلا ، أي حده عنا ، أصرفه عنا وردّه ، وقال
الأصمعي : حدى حداد أي انطق شيئا ، يهزأ منها (١هـ ملخصا) .

وقال معقل بن خويلد^(١)

الأم من مبلغ صرداً مكرى * على أنس وصاحبه خدام^(٢)
لعمرك ما خشيت وقد بلغنا * جبال الجوز من بلد تهام^(٣)
صريحاً مجلباً من أهل لفت * لحى بين أثلة والنجم^(٤)
صريحاً : مغنياً . ومجلباً : له جلبة .

(١) قدم السرى لهذه القصيدة بما نصه : حدثنا الحلواني قال : حدثنا أبو سميعة السرى قال : قال الجهمي وأبو عبد الله : كان من حديث بني سهم بن مارية أن معقل بن خويلد غزا بهم نخاعة ، فأصاب منهم داراً عظيمة بلغت ، وأصابوا نساء وسبياً كثيراً ، فخرجوا بما هنالك يسوقونه حتى أطلعوا الرجيع وتداولت بنوكب ، فخرجوا بجمع عظيم حتى أدركوا معقلاً وأصحابه ببطان الرجيع ، وقد آمنوا واغتروا ووضعوا السلاح ، وهم على ماء يقتسلون ، فعدت عليهم بنوكب وهم على تلك الحال مفترقون ، فقتلوا منهم رجلين يقال لهما العمران ، ووثبوا على معقل وهو يشتغل ، فوائهم معقل فقتل منهم ثلاثة إخوة ، وكلهم بطل يماثقه هذا ويضربه هذا ، ثم يماثقه هذا ويضربه هذا ، حتى والى بينهم جميعاً في مكان واحد والقوم يقتلون سوى ذلك ، فذلك يوم يقول الخراعي : يا قوم ، أبت السيوف مهقلاً ؟ وماثقه الآخر ، فقال : اقتلوني ومعقلاً ، فارتجعت نخاعة سبيهم وقد أصيب ناس منهم الثلاثة الذين قتلهم معقل ، وهم أنس وأنيس وخدام ، فقال معقل في ذلك : « ألا هل آتى أبا صرد مكرى » الخ البيت .

(٢) روى السرى هذا البيت :

ألا هل آتى أبا صرد مكرى * هل أنس وصاحبه خدام
وشرحه فقال : أنس وخدام : ابنا أبا صرد هذا .

(٣) في رواية « من بلد تهام » قال في شرح السرى : هذا البيت أول القصيدة في رواية جيد الله رأي عمره . وجبال الجوز : أودية تهامة ، قالوا ذلك في تفسير قول معقل بن خويلد الهذلي : « لعمرك ما خشيت » الخ البيت (ياقوت) .

(٤) في رواية :

ترى مجلباً من أهل لفت * لحى بين أثلة والنجم

وشرحه السرى فقال : ترعى : غريب ، ومجلب : معين ، وأصله من الحلب ، واستعير في غيره . ولفظ رواثة : بلدان . والنجم : راد . قال ويرى « صريحاً مجلباً » والصريح : المغني . ولفظ : عقبة بطريق مكة عن أبي عبد الله ، وقال الجهمي : هي ثنية جبل قديد . ويرى « من آل لفت » اه ملخصاً .

(١) وَلَاءٌ عِنْدَ جَنْبِهِمَا أُتَيْسَ * وَلَمْ أَجْزَعْ مِنَ الْمَوْتِ الزُّوَامِ
(٢) وَجَاءُوا عَارِضًا بَرْدًا وَجِئْنَا * كَمَوْجِ الْبَحْرِ يَقْذِفُ بِالْجَهَامِ
العارض : السحاب فيه برد . كموج البحر ، جاء البحر ، يمز فوقه السحاب .
(٣) فَا جَبْنُوا وَلَكِنْ وَاجَهُونَا * بِسَجَلٍ مِنْ سِجَالِ الْمَوْتِ حَامِي
(٤) فَا الْعَمْرَانِ مِنْ رَجَلِي عَدِي * وَمَا الْعَمْرَانِ مِنْ رَجَلِي فِتَامِ
(٥) فَإِنَّكَا بَلَّوَابَا خُرُوقِ * وَشَرَّابَانِ بِالنُّطْفِ الدَّوَامِي

- (١) شرح السكري هذا البيت فقال : ولا ، أى موالاة ، يقول : واليت بين أنس وخدام وإلى جنبهما أنيس أيضا قلته . والزوام : السريع الشديد الموجز . يقال : أزامته الشيء ، إذا أكرهته عليه . قال : ويرى : « ولم أهدد » مكان « ولم أجزع » .
- (٢) فى السكري : « كهيج البحر » مكان « كموج البحر » وشرحه فقال مانصه : انهم جاءوا كالسحاب الذى يهب البرد وجئنا نحن كما جاء البحر بمرفقه الجهم يترامى مع السحاب عند الالتقاء . (١ ملخصا) .
- (٣) فى رواية : « فا جنبوا » وشرحه السكري فقال : السجل الدلو الملى . يقول : قالوا منا مثله لنا منهم ، وهذا مثل . وحام : حاز . (١ ملخصا) .
- (٤) شرح السكري هذا البيت فقال : « ما » الأولى تعجب ، كقولك سبحان الله ما هو من رجل . و « ما » الثانية فى معنى « أين » قال الفرزدق :

أَتَفْخَرُ أَنْ دَقَّتْ كَلْبٌ بِنَهْلٍ * وَمَا مِنْ كَلْبٍ نَهْلٍ وَالرَّبَائِعِ

- يريد وأين كلب من نهش الربائع . وقوله : من رجل عدى ، قال : رجل ، جماعة وابل ، أى مما كل واحد منهما رجل ، جعله جمعا ، كقوله « برد المياه حاضرة ونقيضة » وعدى القوم : حاملتهم ، ويرى « فا العمران من حد وجود » كما يروى « من رجل » بصم الجيم . والفتام : الجماعة (١ ملخصا) .
- (٥) فى رواية (الطواى) بدل (الدواى) وقد شرح السكري هذا البيت فقال : جواب : فطام . والخروق : طروق تخترق من فلاة الى فلاة . والطفة : الماء القليل . ثم ظلوا يقولونها حتى سموا البحر نطفة . والطواى : المرتفعة الملوثة . يقول : هما بطلان يقطعان النفا فى ويران المياه التى لا تورد .

وقال معقل بن خويلد بن وائلة بن مطحل ، وهو الوافد على النجاشي ، وفد عليه في أسرى كانوا من قومه ، فكلمهم فيهم ، فوهبهم له

إِذَا صَرَمْتَ جَدِيدَ الْحَبَا * لِ مِثْلٍ وَغَيْرِكَ الْآشِبِ^(١)

وقول العدو وأى أمرئ * مِنْ النَّاسِ لَيْسَ لَهُ عَائِبُ^(٢)

فِي أَرْبَ حَيْرَى جُمَادِيَّةٍ * تَنْزَلُ فِيهَا نَدَى سَاكِبُ^(٣)

أراد يارب ليلة حيرى : قد تحيرت بظلماتها من شدة مطرها وسوايدها .

مَلَكْتُ سُرَاهَا إِلَى صُبْحِهَا * بِشُعْثٍ كَأَنَّهُمْ حَاصِبُ

مَلَكْتُ : ضَبَطْتُ . وَشُعْثٌ : رِجَالٌ . حَاصِبٌ : رِيحٌ جَاءَتْ بِحَصْبَاءٍ .

لَهُمْ عَذْوَةٌ كَانِقِصَافِ الْآتِي * مَدَّ بِهِ السَّكْدِرُ اللَّاحِبُ

كَانِقِصَافٌ : كَانِدِفَاعٌ . وَالْقَصِيفَةُ : الدَّفْعَةُ . وَالْآتِي : السَّيْلُ الْكَثِيرُ .

الَّلَّاحِبُ : الَّذِي يَهْوِي سَرِيحًا مُسْتَقِيمًا فِي مَرَّةٍ .

(١) في السكري أن أبا عبد الله لم يرها لمقل هذا ، وزعم أنها لخويلد أبيه . وفسر البيت فقال :
الآشِبُ : الْعَائِبُ . يُقَالُ : أَشْبَهَ بِذَلِكَ الْقَوْلَ ، أَيْ عَابَهُ ، وَأَصْلُهُ الَّذِي يَخْلُطُ السَّكْدِرُ بِالْحَقِّ ، يُقَالُ :
أَشْبَهَ بِأَشْبَهٍ أَشْبَاهًا .

(٢) في رواية « العداة » مكان « العدو » .

(٣) جمادية : باردة ، لأن الشتاء يكون في جمادى حينئذ ، قال في السكري : « أى أنها ليلة قد تحيرت
بظلماتها لم تكده تنفضى » . ونحو من ذلك قول الآخر : « في ليلة من جمادى ذات أندية » الخ .

وَسُودٌ جَعَادٌ غَلَاظِ الرَّقَا * بِ مِثْلِهِمْ يَرْهَبُ الرَّاهِبُ

يقال : مد النهر سود رجال : حُشَّانٌ^(١) .

أَتَيْتُ بِأَبْنَاءِكُمْ مِنْهُمْ * وَلَيْسَ مَعِيَ مِنْكُمْ صَاحِبٌ^(٢)

فَأَبْلَغُ كُلِّيبًا وَإِخْوَانَهُ * وَكَبْشًا فَإِنِّي أَمْرٌ عَاتِبٌ^(٣)

عَلِيرَ ابْنِ حَيَّةٍ إِذْ خَانَنِي * لَيَقْتُلَنِي عَجَبٌ عَاجِبٌ^(٤)

عَجَبٌ عَاجِبٌ : تَأْكِيدٌ .

(١) قال السكري في شرح قوله « وسود » يعني الجيش . وأورد بعد هذا البيت بيتا آخر لم يرد

في الأصل ، ونصه :

أَشَابَ الرُّهُوسَ قَفْلَتِهِمْ * فَكَلَّهْمُ رَاغٍ فَاشْبِ

والتقدي : مشى ليس فيه سرعة . يقال فلان جعل فرسه يتقدي به : إذا لم يسرع .

(٢) أورد السكري بعد هذا البيت بيتين لم يردا في الأصل ، وهما :

تَرُوحُ عِشَارِي عَلَى ضَيْفِكُمْ * وَلِجَارِ إِذْ أَنْزَعَ الْعَازِبِ

فَذَلِكَ كَانَ سَهْوِي لَكُمْ * وَكُلُّ أَنَاثٍ لَمْ يَكُ كَاسِبِ

وفهر البيت الذي نحن بصدده فقال : يقول جئت بهم من الحبس ، لأنهم كانوا قد أسروا .

(٣) في رواية « رهولا فإني امرؤ عاتب » وقد شرح السكري هذا البيت فقال : عاتب : غضبان .

وقد أورد السكري الشطر الثاني من هذا البيت هكذا :

* وَكَيْسًا فَإِنِّي أَمْرٌ عَاتِبٌ *

وقال في شرحه ، نصه : ويروي وكيسا . قال : وكيس : اسم رجل . هـ .

(٤) في الأصل « ابن حنة » بالنون ؛ وهو تصحيف ؛ والتصويب عن السكري . وقد شرح هذا البيت

فقال : عذير ، يريد من يعذرنى منه لأنه أراد قتله . قال : ويرى « عذيري » أى اعذرني من ابن

حياة ؛ وقوله : « عجب عاجب » ولم يقل « معجب » هذا مثل قولك : موت مائت ، أى شديد

وهذا تأكيد .

فبئس الثواب إذا ما استُثي * بَ يَعْلَى بِهِ الذَّكْرُ الْقَاضِبُ^(١)
فإني كما قال مُمْلِي الكَا * بِ فِي الرِّقِّ إِذْ خَطَّه الْكَاتِبُ^(٢)
يَرَى الشَّاهِدَ الْحَاضِرُ الْمُطْمَئِنِّ^(٣) مِنَ الْأَمْرِ مَا لَا يَرَى الْغَائِبُ

قال الأصمعي :

تحاربت بنو لحيان بن هذيل و بنو خُناعة بن سعد بن هذيل ، فكانوا لا يزالون متحاربين ، فإذا أصابت بنو خُناعة من بني لحيان أحدا قَتَلُوهُ ، فإذا أصابت بنو لحيان من بني خُناعة أحدا باعوه ، فأخذت بنو خُناعة عمرا ومؤملا فأسروهما وأرادوا قتلَهُما ، فخرج معقل بن خويلد بن وائلة بن مطحل السهمي في نفر من أشراف قومه فأتى بنو خُناعة — وكان سيِّدا مطاعا — فلم يزل يكلمهم في ذلك حتى أطلقوهما ، وقالوا : يا بني لحيان : أثبوا إخوانكم وأحسنوا ، فإنهم قد أطلقوا لكم إخوانكم ، فبينما معقل على ذلك يلتبس لبني خُناعة الثواب إذ قيل له : إن بني لحيان يريدون أن يقتلك ومن معك ويفيدروا ، فقال معقل في ذلك^(٤) :

(١) رواية السكري « وشر الثواب » مكان « فبئس الثواب » وشرحه فقال : الهاء للثواب .
والثواب : الدف . يقول : جئت بأشرامكم فكان - فإني أن تقتلوني . وأورد السكري بعد هذا البيت بيتا لم يرد في الأصل ، وهو :

كما المبد يطلب فيه النجا * ح والعبد في رده راغب

قال : رده ، أي ردَّ البجاح (أه ملخصا) .

(٢) في السكري « وإني » .

(٣) شرح السكري هذا البيت فقال : أراد يرى الشاهد ما لا يرى الغائب ، فترجمه ، يقول : صنعت شيئا حين حصرت وغيبت ولم تعلموا ، وكنت أأعلم بالأمر .

(٤) لم ترد هذه القصيدة في البقية ، وقد أوردتها السكري مجزأة عن التقديم لها فليلاحظ .

(١) أبلغ أبا عمرو وعمراً رسالة * وجلّ بني دهمان عني الرسائل
(٢) ندافع قوماً مغضين عليكم * فعلتم بهم خبلاً من الشر خابلاً
خبلاً : فساداً .

(٣) دعوت بني سهم فلم يتلبثوا * سرائهم تلقى عليك الكلا كلا
(٤) وقد علمت أبناء خندف أننا * إذا بلغ المعروف كذا معاقلاً
يقول : إذا بلغ المعروف وذهب الباطل وصار الأمر إلى الحق كذا معاقلاً
أى حرزاً .

(٥) بنو عمنّا في كل يوم كريمة * ولو قرب الأنساب عمراً وكاهلاً
(٦) إذا أقسموا أقسمت لا أنفك منهم * ولا منهما حتى نفك السلاسل
يقول : إذا أقسموا هم لا ينفكون أقسمت أنا أيضاً أنى لا أزال من أولئك .

(١) فى رواية « كليهما » مكان « رسالة » . والمراسل : مكان « إرسائل » . والمراسل : جمع رسالة (السرى ملخصاً) .
(٢) فى السرى « من الدهر » مكان « من الشر » ويشرح البيت فيقول : خيل فواده إذا أفسده . ورواه الجهمي « حبل من الدهر حابلاً » بالحاء المكسورة فى قوله « حبل » يقال : إنه لحبل أحبال أى داهية ، وصل أصله مثله .

(٣) ألقوا عليه الكلا كل : أى تعطفوا عليه بأههم ويحدّثوا .
(٤) فى رواية « أننا » مكان « أبناء » وفى رواية « المكروه » مكان « المعروف » وشرح السرى البيت فقال : أفناء الناس : ضروب الناس . بلغ المكروه ، أى ذهب الباطل وصار الأمر إلى الحق معاقلاً من عزنا (اه ملخصاً) .

(٥) شرح السرى هذا البيت فقال : يريد كذا معاقلاً لئى عمنّا . والمقل : الحرز ، أى ولو كانوا أقرب إلينا (اه ملخصاً) .

(٦) فى السرى « أنفك » بدون « لا » وشرحه فقال : يقول : إذا أقسموا إلا يفعلوا أقسمت أنا أنى لا أنفك منهم ولا من أولئك الذين ذكرهم . وقوله : « منهم » يعنى بنى لحيان بنى خناسة . وقوله : « منها » يعنى أبى جبرة .

وقال قيس بن عيزارة

أخو بني صاهلة يرثي أخاه الحارث بن خويلد^(١)
يا حارثي يا أبنا أم عميد * كمد^(٢) كائي في الفؤاد لهيد
العميد : المثبت الموجه ، يقال : ما الذي يعيدك . ولميد ، أى كأن لمدة
أصابته في فؤاده . واللهيد : الذى عصره الجمل حتى آنفسخ لحمه .
والله يشفى ذات نفسه حاجم * أبدا ولا مم^(٣) إخال لدود
يقول : لا تشفيه حجارة ولا لدود ، وهو الرجور من الدواء فى أحد شقي الفم .
بأبيك صاحبك الذى لم تلقه * بعد المواسم واللقاء بعيد^(٤)
يقول : هذا ذهب إلى الموت فلا يحيى ، والذى ذهب إلى المواسم جاء .

(١) أورد الشارح فى الأصل أمام هذا الكلام ما نصه : « قلت : قال الصاغاني فى التكملة : وقيس بن
العيزارة من شعراء هذيل . والعيزارة أمه ، وهو قيس بن خويلد ، والدرور : الدبوت انتهى منه بحروفه
هكذا لفظ العيزارة فى الموصعين معرقا بال فى النسخة التى نقلت منها هذا وهى جيدة . ومنقولة من خط
المؤلف والعلم عند الله تعالى ، وكتبه محمد محمد الزكوى . وفى السكرى قال : قيس بن عيزارة —
وعيزارة أمه — يرثي أخاه لأبيه وأمه ، واسم الحارث بن خويلد وأصابه حين بمكة فأت ، والحين
إذا استسقى البطن .

(٢) فى السكرى : « دنف » مكان « كمد » ،

(٣) فى السكرى : « ولا..ها » مكان « ولا..ما » وفسره فقال : أراد لا يشفى ذات نفسه حاجم .
والحاجم : المداوى . ولا..ها : واقفها . والدرد : الذى يسق فيلذ فى شق . قال : يقول :
لا يشفى الذى فى حجارة ولا لدود .

(٤) فى الأصل « بأنيك » ، وهو تصحيف ، والتصويب عن السكرى الذى شرح هذا البيت فقال :
بأبك كما تقول : بأب أنت . والمواسم : أسواق العرب تكون فى كل سنة مرة ، ويرى :
فه صاحبك الذى لم تلقه * بعد المواسم

أراد إلى المواسم . فهو منصوب على نزع الخافض . أراد إلى المواسم جاء وهذا لا يحى .

(١) فسقى الغَوَادِي بطنَ مَكَّةَ كُلِّهَا * ورستَ به كلَّ النهارِ نَجُودُ
رستَ : ثبت . تجود : كلَّ النهار .

(٢) وأبيكَ إنَّ الحارثَ بنَ خُوَيْلِدٍ * لأخو مدافعةٍ له مجلُودُ
أى جَلَد .

(٣) وإذا ترَوَّحتَ اللقاحُ عَشِيَّةً * حُذِبَ الظُّهورُ ودَرَهْنَ زَهِيدُ
حُذِبَ الظُّهور من الهُزال . وزَهيد : قليل .

(٤) فحِسْنٌ في هَزَمِ الضَّرِيعِ وكُلِّهَا * حَدْبَاءُ بادِيَةِ الضُّلُوعِ حُرُودُ
الهَزَم : ما تكسرت من الضَّرِيع ، وهو الشَّريق ، يعنى الضَّرِيع . وحُرُود : لا تكاد
تَدْر ، ويقال : حارَدَتْ .

(٥) وإذا جَبَّانُ القومِ صَدَّقَ رَوْعَهُ * حَبْضُ القِمِيسِ وضَرْبَةُ أَخْدُودُ
المعنى أن جَبَّانَ القومِ نَفَّرَ فَنَزَعَ حين رأى القتالَ فصَدَّقَ رَوْعَهُ الحَبْضُ فارتاع
الارتِباعُ كُلُّهُ . والحَبْضُ : وَقَعَ الوَر . وأخْدُود ، كأنه خَدٌّ في الأرض أى شَقٌّ .

(١) الغَوَادِي : السحاب تَطْرُقُ دُونَ . ورست : ثبت به . وتجود : من الجود ، وهو معار شديداً ؛
وقد أورد السكري بعد هذا البيت بيتاً آخر ، وهو :

تروى الكرام به وتروى صاحبي * وأنى جدير بالكرام مسعبد

(٢) في رواية « لنا » مكان « له » ريشته السكري فيقول : له مجلود أى جلد ، كما يقال :
له معقول ، أى عقل .

(٣) في السكري : « إذا رَوَّحتَ بزل اللقاح عشيّة » الخ البيت .

(٤) في السكري ص ٢٥٤ « جود » مكان « حود » وشرح البيت فقال : الصريع يأس المشرق .
وقالوا : الشريق . وهز : ما تكسرت . ويطس . فإذا كان وطاً فهو الحلة . وجودود وجودود
التي لا بين لها .

(٥) في السكري : « نقره » مكان « روعه » وشرح البيت فقال : المعنى أن جَبَّانَ القومِ نَفَّرَ فَنَزَعَ
حين رأى القتال ، وهو نص ما أوردته الشارح هنا .

الْقَيْتَهُ يَحْمِي الْمُضَافَ كَأَنَّهُ * صَبْحَاءُ تَحْمِي شِبْلَهَا وَتَحِيدُ^(١)
صَبْحَاءُ ، يعنى تَبْوَةٌ تَضْرِبُ إِلَى الْبَيَاضِ وَالْحُمْرَةِ .

صَبْحَاءُ مُلْحِمَةٌ جَرِيْمَةٌ وَاحِدٌ * أُسِدَّتْ وَنَازَعَهَا اللَّحَامُ أُسُودُ^(٢)
جَرِيْمَةٌ : كَاسِبَةٌ وَاحِدٌ . وَأُسِدَّتْ : كَلَبَتْ .

وَاللَّهِ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ * بَقَرٌ بِنَاصِفَةِ الْجَوَاءِ رُكُودُ^(٣)
ظَلَّتْ بِبَلْقَعَةٍ وَخَبِتِ سَمَلَقٌ^(٤) * فِيهِ يَكُونُ مَبِيتُهَا وَتُرُودُ
الْخَبِيتِ وَالسَّمَلَقُ : مَا أَسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ . وَتُرُودُ : تَجِيءُ وَتَذْهَبُ .
وَالْكُرُودُ : الْعَقَبَةُ الصَّعْبَةُ^(٥) .

يَوْمَا كَأَنَّ مَشَاوِذًا رَبْعِيَّةً * أَوْ رِيْطًا تَكُنَّ لَهَا جُلُودُ^(٦)

(١) الْقَيْتَهُ : وَجَدَتْهُ . وَالْمُضَافُ : الْمَنْزَمُ . وَصَبْحَاءُ ، يَرِيدُ لَبْوَةً لَوْهَا أَصْبَحَ ، أَيْ أَغْبَرَ إِلَى الْحُمْرَةِ . وَتَحِيدُ : وَضَعَ الْحِيدَ وَدَدَهُ ، أَيْ تَمِيلُ ، أَوْ تَرُوحُ كَمَا يَحِيدُ الرَّجُلُ ؛ أَيْ يَقَاتِلُ فَيَرْوِغُ أَحْيَانًا . يَصِفُهُ بِالْحَزْمِ وَالْعِفَاقَةِ . (١٥٠ ملخصاً من السكري) .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « اللَّحَامُ » بِالْجَمِّ ، وَهُوَ تَصْحِيفُ صَوَابِهِ مَا أَهْبَتْنَا كَمَا فِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ . وَمِلْحَمَةٌ : قَطْعُ اللَّحْمِ ، وَلَدَهَا يَحْمِلُهَا عَلَى ذَلِكَ . وَجَرِيْمَةٌ : كَاسِبَةٌ وَاحِدٌ . وَأُسِدَّتْ : صَارَتْ أُسْدًا ؛ أَوْ كَلَبَتْ أَوْ أُسَادَسَتْ ؛ وَيُقَالُ أُسِدَّ وَفَهْدٌ ، أَيْ صَارَ أُسْدًا وَفَهْدًا . (السكري ملخصاً) .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « الْخَوَارِ » ؛ وَالتَّصْوِيبُ عَنِ السَّكْرِيِّ الَّذِي أَوْرَدَ الْبَيْتَ فَقَالَ :

وَالدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ * بَقَرٌ بِنَاصِفَةِ الْجَوَاءِ رُكُودُ

وَشَرْحَهُ فَقَالَ : النَّاصِفَةُ : مَلْدَانٌ يَلْبَسُ الثَّمَامَ ، يَتَّصِلُ بِالْوَادِي . وَرُكُودُ : لِأَنَّهَا فِي دَعَةٍ وَخَصْبٍ أَوْ . وَفِي كَتَبِ اللَّغَةِ أَنَّ الْجَوَاءَ يَكْسِرُ الْجَمِيمَ : الْبَطْنُ مِنَ الْأَرْضِ وَالْوَادِي مِنَ الْأَوْدِيَةِ .

(٤) فِي السَّكْرِيِّ « فِيهَا » وَشَرْحَ الْبَيْتِ فَقَالَ : الْبَلْقَعَةُ : الَّتِي لَا تُشِيءُ بِهَا . وَالْخَبِيتُ : مَا أَطْمَأَنَّ مِنَ الْأَرْضِ كَهَيْئَةِ الْوَادِي . وَسَمَلَقٌ : لَا يَنْبَتُ فِيهِ . مُسْتَوًى أَمْ لَسَ .

(٥) قَوْلُهُ : وَالْكُرُودُ الْعَقَبَةُ الصَّعْبَةُ ، أَيْ هِيَ مَدَّةُ الْخَبِيتِ وَالسَّمَلَقِ .

(٦) فِي السَّكْرِيِّ : « حَتَّى » مَكَانَ « يَوْمَا » .

(١) المَشَاوِذُ : العَماثُ ، الواحدُ مَشَوَذٌ ، أرادَ كَآثَنَ من بَياضِ جُلُودِهِنَّ عَليهنَّ رَيبُ
تَكَانَ . وَرَبَيعَةٌ : مَنسُوبَةٌ إِلَى رَبَيعَةٍ .

كُتِبَ الْبَيَاضُ لَهَا وَبُورِكَ لَوْنُهَا * فَعَيُونُهَا حَتَّى الْحَوَاجِبِ سُودُ
كُتِبَ أَى خُلِقَتْ بَيَاضاً ، أَى قُدِّرَ ذَلِكَ لَهَا . حَتَّى الْحَوَاجِبِ سُودُ : كُلُّ
مَا صَلَا الْعَيْنَ فَهُوَ أَسْوَدُ .

حَتَّى أَشْبَّ لَهَا أَغْيَبِرُ نَائِلٌ * يُغَيِّرِي ضَوَارٍ خَلَفَهَا وَيَصِيدُ
أَشْبَّ لَهَا : أَتَبَّحَ لَهَا . أَغْيَبِرُ : صَائِدٌ . نَائِلٌ : ذُو نَبَلٍ . ضَوَارِي : كِلَابٌ .

فِي كُلِّ مَعْتَرِكٍ تُغَادِرُ خَلَفَهَا * زَرْقَاءَ دَامِيَةِ الْيَدَيْنِ تَمِيدُ
الْبَقَرُ تُغَادِرُ خَلَفَهَا زَرْقَاءُ : كَلْبَةٌ قَدْ غَشِيَ عَلَيْهَا نَهْيٌ تَمِيدُ مِنَ الطَّعْنِ .

يَوْمَا أَرَادَ لَهَا الْمَائِيكَ نَقَادَهَا * وَنَقَادَهَا بَعْدَ السَّلَامِ يُرِيدُ

(١) المَشَاوِذُ : جَمْعُ مَشَوَذٍ ، وَكُلُّ ثَوْبٍ شَدِيدَتِ عَلَى رَأْسِكَ فَهُوَ مَشَوَذٌ (السَّكْرَى) .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « وَبُورِكَ » ؛ وَهُوَ تَصْغِيرُ صَوَابَةٍ مَا أَثْبَتْنَا قَلْبًا عَنِ السَّكْرَى الَّتِي أَوْرَدَ الْبَيْتَ
وَقَالَ فِي شَرْحِهِ : كُتِبَ الْبَيَاضُ لَهَا ، أَى خُلِقَتْ بَيَاضاً ، وَجُعِلَ فِي أَلْوَانِهَا الْبَرَكَةُ ، « لَمَّا صَلَا عَيْنُهَا مِنْ حَدَقَتِهَا
حَتَّى يَلْتَقِيَ إِلَى حَاجِبِهَا أَسْوَدٌ ، لِأَنَّ عَيْنَ الْبَقَرَةِ سَوْدَاءُ كُلِّهَا .

(٣) فِي السَّكْرَى « ضَوَارِي » بَفَتْحِ الْيَاءِ ، وَتَقُولُ : وَهُوَ أَمْحُ أَعْرَابِي .

(٤) شَرَحَ السَّكْرَى هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ مَا نَعْنِي : مَعْتَرِكٌ : مَوْضِعُ قِتَالٍ . وَزَرْقَاءُ : كَلْبَةٌ ، وَيُقَالُ :
بَقَرَةٌ قَدْ أَزَوَقَتْ عَيْنَاهَا لَوْتَ . وَتَمِيدُ : تَجِيلُ الْخُ .

(٥) شَرَحَ السَّكْرَى هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ مَا نَعْنِي : نَقَادَهَا : مَرَّتَهَا وَذَهَابَهَا . وَالسَّلَامُ : السَّلَامَةُ .
وَنَقَادَهَا ، أَى أَرَادَ اللَّهُ بِهَا بَعْدَ السَّلَامَةِ . قَالَ : أَرَادَ بِهَا الْمَلِيكَ ، يَقُولُ : أَصَابَهَا هَذَا فِي يَوْمٍ أَرَادَ اللَّهُ
بِهَا الْهَلَاكَ ، وَاللَّهُ يَرِيدُ أَنْ يَقْتُلَهَا أَى يَهْلِكَهَا .

وقال قيس بن عيزارة حين أسرته فهمم وأخذ سلاحه تأبط شراً
 وأسمه ثابت :^(١)

لعمرك أنسى روعتي يوم أقنيد * وهل تتركن نفس الأسير الروائح^(٢)
 غداة تناجوا ثم قاموا تاجعوا * بقتلي سلكي ليس فيها تنازع^(٣)
 يقول : تناجوا فيما بينهم أي وسوسوا، ثم استمر أمرهم على قتلي . وقوله :
 سلكي، أي أجمعوا على أسري ليس فيه اختلاف .

وقالوا عدو مسير في دمائكم * وهاج لأعراض العشي قاطع^(٤)
 فسكتهم بالقول حتى كأنهم * بواقر جليح أسكنتها المراتع^(٥)
 جليح : بقر لا قرون لها . والمراتع : مواضع ترتع .

- (١) قدم السكري لهذه القصيدة بما نصه : حدثنا الحلواني قال : حدثنا أبو سعيد قال : قال قيس
 ابن عيزارة ، وهي أوه ، ربه يعرف ، وهو قيس بن خويلد أخو بني ضائلة حين أسرته فهمم ، فألفت منهم
 وأخذ سلاحه ثابت بن جابر بن سفيان ، وهو تأبط شراً ، « لعمرك » الخ البيت .
- (٢) شرح السكري هذا البيت فقال : أنسى ، يريد لا أنسى . وأقنيد : ماء ، ويقال : موضع .
 والروائح ، الواحدة رائحة . يقول : لا تدع نفس الأسير أن تصيبه رائحة ، أي ما يروعه .
- (٣) في رواية : « ليس فيه » أي ليس فيه تنازع ، وقد اجتمعوا عليه سلكي ، أي على استقامة ؛
 ويقال : أمر بني فلان سلكي إذا تناهبوا عليه . كما يقال أمرهم مغلوجة إذا تخالطوه واختلفوا فيه .
 وتنادوا : وسوسوا بينهم ، ثم استمر أمرهم على قتلي (السكري ملخصاً) .
- (٤) قاطع : أي قاطع للرحم ، يقول : فاقطعه لأنه قاطع للرحم مسير في دمائكم وهجائكم (السكري) .
- (٥) بواقر : سبع باقر ، أي كأنهم بقر لا قرون لها سكنت رطابت نفسها في المراتع . وهكذا هم
 سكتوا بعد ما أرادوا قتلي .

وَقُلْتُ لَهُمْ شَاءَ رَغِيبٌ وَجَامِلٌ * وَكُلُّكُمْ مِنْ ذَلِكَ الْمَالِ شَابِعٌ^(١)
وَقَالُوا لَنَا الْبَلْهَاءُ أَوَّلُ سُؤْلَةٍ * وَأَعْرَاسُهَا وَاللَّهُ عَنِّي يُدَافِعُ^(٢)
يعني الذين أسروه وقالوا لنا البلهاء ، وهي ناقةٌ عنده . وأعراسها : ألانها
يريد أخذ ما معها من الإبل . أَوَّلُ سُؤْلَةٍ : أول ما سألنا .

وَقَدْ أَمَرْتُ بِي رَبِّي أَمْ جُنْدَبٍ * لِأُقْتَلَ لَا يَسْمَعُ بِذَلِكَ سَامِعٌ^(٣)
رَبِّي : يعني امرأة الذي أسره قالت : أقتلوه سرا لا يسمع أحد .

تَقُولُ أَقْتُلُوا قَيْسًا وَخُزُوا لِسَانَهُ * بِحَسْبِهِمْ أَنْ يَقْطَعَ الرَّأْسَ قَاطِعٌ^(٤)
وَيَأْمُرُ بِي شَعْلٌ لِأُقْتَلَ مُقْتَلًا * فَقُلْتُ لَشَعْلٍ بَشْمًا أَنْتَ شَافِعٌ^(٥)
سَرًا ثَابِتٌ بَزَى ذَمِيمًا وَلَمْ أَكُنْ * سَلَلْتُ عَلَيْهِ شَلَّ مَنَى الْأَصَابِعِ

(١) في الأصل : « رعيت » بالثاء ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا نقلا عن السكري الذي قال
في شرح هذا البيت مانعه : الرغيب : الكثير ، يريد فقلت لهم خذوا مالي ودعوني . وحامل : جمع جمال
(بكسر الجيم) أي ساعليكم .

(٢) البلهاء : ناقة ، وكانت نجيبة قارعة . وأعراسها : أصحابها وألانها . وسؤلة ، أي أول
ما سألنا . والله عني يدافع ، أي والله يدافع عني الأمر . وقال أبو عبد الله : البلهاء ، أمينة عظيمة
لا يقدر عليها . وأعراسها : أولادها . وقال أبو عمرو : ناقة كريمة كانت له فقالوا أول ما سألوه :
أعطناها . (السكري ملخصا) .

(٣) في رواية : « ليقتل » مكان « لأقتل » . وقوله : « لا يسمع بذلك سامع » جزمه على
الدهاء ، كأنه قال : لا يمكن ذلك . اهـ ملخصا من السكري .

(٤) يعني امرأة تابط شرا الذي كان أسيرا عدها ، لأنها هي التي قالت : أقتلوه سرا لا تخبروا بقتله أحدا .
(٥) أراد الشاعر بقوله : « بشما أنت شافع » أي شافع قولك هذا بتكراره مرة أخرى ، لأن امرأته
كانت قالت أقتلوه . وشعل : لب تابط شرا . ومقتل : مصدر فتلته إذا حملته على أن يقتل ، كان
شعلا حمل غيره على أن يقتل قيسا . وفي رواية :

وَيَأْمُرُ بِي سَمِعٌ لِأُقْتَلَ مُقْتَلًا * فَقُلْتُ لَسَمِعٍ بَشْمًا أَنْتَ شَافِعٌ
وسمع : رجل (اهـ ملخصا من السكري) .

ثابت، يعني تابط شرا حين أسرق قيس بن عيزارة . سراً بزي : أى سلبه .
وسرّوت عن ذراعي إذا حسرت . وسرّوت الجلل عن الفرس ^(١) .

فويل أم بزجر شغل على الحصى * فوقر بز ما هنالك ضائع ^(٢)
شغل : لقب تابط شرا ، يريد فويل أم بز لهلكة شغل ، وهو تابط شرا
ولقب بذلك لأنه لبس سيف قيس حين أسره ، فجعل يجره على الحصى . فوقر
أى صارت به وقرات وهزّ مات في السيف .

فإنك إذ تحذوك أم عويمر * لندو حاجة حاف مع القوم ظالع ^(٣)
قوله : إذ تحذوك، أى تتبعك الضبع ، وهو مثل ، أى تسوقك الضبع من
ضعفك . وظالع ، أى ضعيف . يقول : تسوقك الضبع تطمع أن تأكلك .
وقال نساء لو قُتلت لساءنا * سوا كن ذوالشجر الذى أنا فاجع
يقول : ما لكن تبكين ، يئس على أهلى . والفجع : زول المصيبة .

(١) يقال : سرّوت الجلل عن الفرس ، أى نزعته . كما يقال : سرّوت عن ذراعى أى كشفت
وحسرت . وقوله : « ذميا » أى غير محمود . ثم قال : « شل منى الأصابع » دما على نفسه فقال :
شل منى الأصابع ألا أكون سالت عليه السيف فقتلته ، كما تقول : نكلنى أى ، لم لم أقتله ، وقد أورد
السرى بعد هذا البيت بيتا آخر ، وهو :

فيا حمرك إذ لم أقاتل ولم أرفع * من القوم حتى شل منى الأشاجع

قال : وهذا البيت رواه أبو عمرو وحده .

(٢) شرح السرى هذا البيت فقال : كان تابط شرا قصيرا فلبس سيفه ، أى سيف قيس ، بجزه
على الحصى ، فوقع جعل فيه وقرا . وقوله : فويل أم بز ، أى فويل لأنه . وجزه : سلاحه ، أخذه
حين أسره فجعل يجره على الحصى ، فحدث هذا الجز بالسيف وقرات . (١٨ ملخصا) .
(٣) أراد أم عامر ، فصره ؛ وقوله : « حاف » كناية عن ضعفه وعدم قدرته على الحرب .

رِجَالٌ وَنِسْوَانٌ بِأَكْثَافٍ رَايَةٍ * إِلَى حُثْنٍ ثُمَّ الْعُيُونُ الدَّوَامِعُ^(١)
 يَعْنِي بَنَاتَهُ وَأَهْلَهُ . رَايَةٍ : موضع . وَأَكْثَافُهَا : مَحَوَّلَهَا . وَحُثْنٌ : موضع .
 سَقَى اللَّهُ ذَاتَ الْغَمْرِ وَبَلًّا وَدِيمَةً * وَجَادَتْ عَلَيْهَا الْبَارِقَاتُ اللَّوَامِعُ^(٢)
 بِمَا هِيَ مُقْنَأَةٌ أَنْيَقُ نَبَاتُهَا * مِرَبُّ فَرَعَاهَا الْخَاضُ النَّوَارِعُ^(٣)
 قوله بما هي مقناة أنيق ، أي سقاها الله ندى ، يريد ذات الغمر . ومقناة
 ملزمة ، ومنه : اقنى حياك ، أي ألزميه . وأنيق : مُعْجِب . والنَّوَارِعُ : تَنْزِع
 إلى أوطانها . والخاض : إِبِلٌ حَوَامِل . مِرَبٌ ، أي يُجْتَمَعُ للنَّاسِ . وَمِرَبٌ
 الإِبِلُ : الموضع الذي أَرَبَّتْ به أي أقامت .

وإن سأل ذو ماوين أمست قلاته * لها حدب تستن فيه الضفادع^(٤)

(١) في رواية « تلك » أي هناك في هذا الموضع من يئكي على وتد مع عينه . وأررد السرى بمد
 هذا البيت بيتا آخر لم يرد في الأصل ، وهذا نصه :

ستصرفي أنفسا عمرو وكاهل * إذا ما غزا منهم مطى راع

المطى : الرجالة ، واحد مطو . رواع : جريثون على السير لا يبالون ألبلا ما روا أم نهارا
 واحد مطوع . (٢) بارقات : محائب فيها برق . ولوامع : تلعب بالبرق .

(٣) في رواية « قنواها » وأراد بقوله « مقناة » أنها موافقة لكل من نزلها . ولغة هذيل
 « مقناة » . بالقاء . والخاض : الإبل الحوامل لسة أشهر ، قد تمنخص حملها في بطونها ، ومرب الإبل :
 الموضع الذي أربت به أي لزمته (السرى) .

(٤) في رواية « ذو ماوين » وفي رواية : « لها حجب » ويشرح السرى هذا البيت فيقول :
 القلات : جمع قلت ، وهي مناقع ماء . تكون عظيمة لو وقع فيها البهائم لفسدت . والحبيب : بكسر
 الحاء : طراقت الماء . قال السرى : « ويرى لها حدب » كما في الأصل . والحدب : متون وفلات
 في الأرض . وذو ماوين : مكان .

ذو ماوين : موضع . والفلات : النقر في الصخر . ولها حدب : للقلات .
إذا صدرت عنه تمشت مخاضها * إلى السر تدعوها إليه الشفائع^(١)
يقول : إذا صدرت عن ماوين . والسر : بطن الوادي وأكرم موضع فيه ،
ومنه فلان في سر قومه . تدعوها إليه الشفائع ، كأت هذا الموضع شفع لها فتاتيه
فترعى به .

لها هجالات سهلة ونجادة * دكادك لا توبى بين المراتع^(٢)
الهجالات : بطون من الأرض مطمئنة ، واحداها - هجل . والنجاد :
ما ارتفع من الأرض . ولا توبى بين : لا تنقص . يقال : أوبيت هذه الأرض :
إذا قل نبها .

كان يَلَنجُوجًا ومِسْكَ وعَنْبَرًا * بأشرافه طأت عليه المراتع^(٣)
طأت : من الطل ، وهو الندى ، شبه طيب الثبت به . المراتع : سحاب تمطر
في الربيع .

١١٧

(١) في رواية : « إذا حضرت عنه » ويشرح السكري هذا البيت فيقول : يقال : حضرنا من ماء
كذا أى تحوّلنا عنه . قال : والسر : مشرب . وقوله : « الشفائع » يقول : كان في ذلك البيت
شيثا يشفع لها إليه ، قال الفرزدق :

رأت هنيذة احلاحا أضر بها * شفاعة النجوم للعينين والسر
(١ ملخصا) .

(٢) في رواية : المراضع . وفسر السكري هذا البيت فقال : الهجل : بطن من الأرض لين .
والنجد : شرف غليظ يلقاك معسرا . و « دكادك » أى ليس يرفع كالجبيل . توبى : تنقطع .
والسر ب تقول : في أرض في فلان فلات لا توبى ، أى لا ينقطع ماؤها . والمراضع : السحاب .
وفي رواية : « تأفى بين المراتع » : والمرباع : الإبل التى لا ترد الماء إلا ربعا ، أى التى تأكل
الربيع (١ ملخصا) .

(٣) البلاجوج : العود ، شبه طيب الثبت به . وطأت : نديت . والمرباع : سحاب تمطر في الربيع
وهي من الإبل التى تنفع في أول التاج ، الواحدة مرباع . (١ ملخصا من السكري) .

وقال مالكُ بنُ الحارثِ أخو بني كاهل بن الحارث

ابن تميم بن سعد بن هذيل^(١)

تقول العاذلاتُ أكلَ يومٍ * لرجلةٍ مالكٍ عنقُ شحاح^(٢)

كذلك يقتلون معي ويوماً * أؤوب بهم وهم شعثُ طلاح^(٣)

طلاح : من الإعياء .

ويوماً تقتل الأتارَ شفعاً * فتركهم تنوبهم السراح^(٤)

الأتار : جمع تار، يقال : فلان تارى الذى أطلب . والشفع : الأتار .

والسراح : الذئاب .

فلسنتُ بمقصرٍ ما سافَ مالي * ولو عُرِضتُ بلبتي الرماح

(١) قدم السكري لهذه القصيدة بما نصه : قال مالك بن الحارث أخو بني مالك بن الحارث بن تميم

ابن سعد بن هذيل . وقال الجحى : هو أخو بني كاهل حلفاء هذيل ، وكاهل أخو تغلب .

(٢) فى رواية :

وقال العاذلات أكل يوم * بسرية مالك عتق شحاح

كما روى « لرجلة مالك » والسرية : الجماعة . والرجلة : الرجالة . وعنق من القوم : أهل شدة

وبصر، كأنهم أشحاء على ما فى أيديهم . والعتق (محركة) : ضرب من السير . (اه ملخصا من السكري) .

(٣) فى السكري :

فيوما يقتلون معي ويوما * أؤوب بهم ... الخ

وفسر البيت فقال : أؤوب : أربح . وطلاح : معيون . (اه ملخصا) .

(٤) فى رواية : « الأبطال » مكان « الأتار » . (السكري) .

أى فلستُ بِمُقَصِّرٍ عَنِ الْغَزْوِ . ما سَأَفُ ، أى ما دام مالى يموت ، يقال :
رجلٌ مُسَيِّفٌ إِذَا مَاتَ إِبْلُهُ وَذَهَبَ مَالُهُ . وَالشُّوْافُ : الموت .

(١)
وَمَنْ تَقَلَّلَ حُلُوبَتَهُ وَيَنْكُلُ * عَنِ الْأَعْدَاءِ يَغْبُقه الْقِرَاحُ
يَكُونُ غَبُوقُهُ مَاءً خَالِصًا .

(٢)
فُلُومُوا مَا بَدَا لَكُمْ فَإِنِّي * سَأُعْتَبِكُمْ إِذَا أَنْفَسَحَ الْمُرَاحُ
يَقُولُ لِقَوْمٍ عَادَاهُمْ يَهْزَأُ بِهِمْ : إِنِّي سَأُكْفِّ عَنِ الْغَزْوِ إِذَا اتَّسَعَ الْمُرَاحُ ،
أى مُرَاحِي فَصِرْتُ صَاحِبَ إِبِلٍ كَثِيرَةٍ ، وَمُرَاحُهُ : حَيْثُ تَرُوحُ إِبْلُهُ .

(٣)
رَأَيْتُ مَعَاشِرًا يُثْنِي عَلَيْهِمْ * إِذَا شَبِعُوا وَأَوْجَهُهُمْ قِبَاحُ
يَظَلُّ الْمُصْرِمُونَ لَهُمْ سُبُودًا * وَلَوْلَمْ يُسْتَقَ عِنْدَهُمْ ضَبِيحُ
الْمُصْرِمُونَ : الْمُقَرَّاءُ ، أى يُعْظَمُونَهُمْ وَإِنْ لَمْ يَنَالُوا مِنْهُمْ شَرْبَةً لَبَنٍ .
وَالضَّبِيحُ وَالضَّبِيحُ : اللَّبَنُ الْمَخْلُوطُ بِالْمَاءِ .

(١) شرح السكري هذا البيت فقال : حلوبته : ما يحلب . وينكل : يجبن . يقول : من لا يمر
لا يكون له لبن ، ويكون غبوقه الماء القراح .

(٢) في رواية « فُلُومُوا مَا قَصَدْتُ لَكُمْ فَإِنِّي » الخ البيت .

(٣) أى يثني عليهم إذا كانوا ذرى مال وإن قبحت وجوههم ، لأن المال يرينهم ويستتر عن الناس
عيوبهم (١) ملخصاً من السكري .

(٤) في السكري « وإن لم يستق » وقال بعد أن أنشد هذا البيت : هذا آخرها في رواية الجميع
رأى عبد الله .

كَرِهْتُ الْعَقَرَ عَقْرَ بَنِي شُلَيْلٍ * إِذَا هَبَّتْ لِقَارِيهَا الرِّيحُ^(١)
العقر : مكان، وكَرِهَ لَأَنَّهُ قُوتِلَ فِيهِ. وشُلَيْل : جدُّ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ .
وقَارِيهَا : وقتُهَا، يقال ذلك للريح إِذَا هَبَّتْ لوقتِهَا .

كَرِهْتُ بَنِي جَذِيمَةَ إِذْ تَرَوْنَا * قَفَا السَّلَفَيْنِ وَأَنْتَسَبُوا فَبَاحُوا^(٢)
تَرَوْنَا : كانوا أَكْثَرَنَا . قَفَا السَّلَفَيْنِ : موضع . وقوله : فَبَاحُوا أَي كَشَفُوا
عَنْ أَنْسَابِهِمْ وَكَانُوا يَكْتُمُونَهَا قَبْلُ، فَقَالُوا : نَحْنُ بَنُو فُلَانٍ .

فَأَمَّا نِصْفُنَا فَتَنَجَّا بِرَيْضَا * وَأَمَّا نِصْفُنَا الْأَوْفَى فطَاحُوا
الْحَرَضُ : أَنْ يَنْصَحَ بِالرَّيْقِ . وَالنِّصْفُ الْآخِرُ قُتِلَ . قال هذا يَتَذَكَّرُ حِينَ
هَرَبَ .

وَقَدْ خَرَجْتُ قُلُوبَهُمْ فَاَتُوا * عَلَى إِخْوَانِهِمْ وَهُمْ صِحَاحُ
يعني الَّذِينَ أَفْلَتُوا خَرَجْتُ نَفْسَهُمْ عَلَى إِخْوَانِهِمْ مِنَ الْحُزْنِ وَهُمْ صِحَاحُ .
وَصَمَّمْ وَسَطَهُمْ سُفْيَانُ لَمَّا * أَلَمَ بِهِمْ عَنِ الْوَرْدِ الشَّيَاحِ^(٣)

- (١) في رواية : « شَنَلْتُ » مكان « كَرِهْتُ »، وهما بمعنى واحد . وشُلَيْل : من بجيلة (السكري) .
(٢) في رواية « كَرِهْتُ بَنِي خَزِيمَةَ » قال السكري : رُحِمَ مِنْ بَنِي صَاهِلَةَ .
(٣) يشرح السكري هذا البيت فيقول : صَمَّمْ : رَكِبَ رَأْسَهُ لَمَّا أَلَمَ بِهِ، أَي حِينَ اعْتَرَاهُ الْجَلْدُ وَالْقَتَالُ .
والشَّيَاح : الْجِلْدُ وَالْمَضْيَ . والورد : ورد القتال ، أَي عَنْ أَنْ يَرِدَ الْقِتَالُ . وفي رواية « عَنْ الْوَرْدِ
السَّرَاحِ » مكان « عَنْ الْوَرْدِ الشَّيَاحِ » . والورد : مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ ، وَجَمْعُهُ أَوْشَاحُ . والسَّرَاحُ :
الذَّنَابُ ، شَبَّ الرِّجَالِ بِهَا . ورواه ابن الأعرابي « عَنْ الشَّرْنِ الْمَرَّاحِ » والشَّرْنُ : الْمَكَانُ الْغَلِيظُ .
والسَّرَاحُ : الْإِنْفِلَاقُ . (أهـ ملخصاً) .

بِصَّمِّمِ، أَيْ رَكِبَ رَأْسَهُ لِمَا أَعْتَرَاهُ . عَنْ الْوَرْدِ الشَّيَاح : الْجَدُّ ، أَيْ اعْتَرَاهُ
الْجَدُّ وَالْقِتَالُ فَشَقَلَهُ عَنْ أَنْ يَرِدَ .

مَجَازُ نِجَادٍ أَنْصَحَ وَأَنْتَحَوَهُ * كَمَا يَتَكَفَّتُ الْعِلْجُ الْوَقَاحُ^(١)

نِجَادٌ : جَمْعُ نَجْدٍ ، وَهُوَ مَا أَرْتَفَعَ . وَأَنْصَحَ : مَوْضِعٌ . وَأَنْتَحَوَهُ : اعْتَمَدُوهُ .
وَنَصَحَتْ الثَّوْبَ : خِطَّتْهُ . وَالْعِلْجُ : الْجَمَارُ الْغَلِيظُ . وَالتَّكَفَّتْ فِي الْعَدْوِ أَنْ
يَتَقَبَّضَ وَيُسْرِعَ . وَالْوَقَاحُ : الشَّدِيدُ الْخَافِرُ .

لِعَادَتِهِ وَمَا قَدْ كَانَ يُبْلِي * إِذَا مَا كَفَّتِ الظَّنَّ الصَّبَاحُ^(٢)
لِعَادَتِهِ ، يَعْنِي الَّذِي صَمِّمَ لِعَادَةٍ كَانَ يَتَعَوَّدُهَا مِنْ شِدَّةِ الْعَدُوِّ . وَيُبْلِي مِنَ الْفِعْلِ الْجَمِيلِ .
إِذَا مَا كَفَّتِ الظَّنَّ صَبَاحُ الْغَارَةِ ، تَكَفَّتْ : أَسْرَعَ .

إِذَا خَلَقْتَ خَاصِرَتِي سَرَارٍ * وَبَطْنَ هُضَاضٍ حَيْثُ غَدَا صَبَاحُ^(٣)

خَلَقْتَ : تَرَكْتَ . وَسَرَارٌ : مَوْضِعٌ . وَالْخَاصِرَتَانِ : النَّاحِيَتَانِ . وَهُضَاضٌ :

وَادٍ .

(١) رَوَى السَّكْرِيُّ هَذَا الْبَيْتَ هَكَذَا :

فَأَلْقَى غَمْدَهُ وَهُوَ الْبَهْمُ * كَمَا يَتَكَفَّتُ الْعِلْجُ الْوَقَاحُ

وَعَرَّحَهُ فَقَالَ : يَتَكَفَّتُ فِي عَدْوِهِ أَيْ يَتَقَبَّضُ . وَالْعِلْجُ : الْجَمَارُ الْغَلِيظُ . وَالْوَقَاحُ : الشَّدِيدُ الْخَافِرُ .
وَرَوَاهُ الْجَمْهِيُّ : « مَجَازُ نِجَادٍ أَنْصَحَ » قَالَ : بِلْجَاجٍ : أَيْ بَيْنَ جَبَلَيْنِ . وَمَنْصَحٌ : مَكَانٌ .

(٢) فِي رِوَايَةٍ « لِعَادَتِهِ أَلَّا قَدْ كَانَ يَبْلِي » وَهَذَا الْبَيْتُ لَمْ يَرَوْهُ سَلْبَةً وَلَا الْبَاهِلِيَّ . لِعَادَتِهِ ، يَعْنِي هَذَا
الَّذِي قَدْ صَمِّمَ ، أَيْ لِعَادَةٍ قَدْ كَانَ يَتَعَوَّدُهَا مِنْ شِدَّةِ الْغَزْوِ . وَيُبْلِي : مِنَ الْفِعْلِ الْجَمِيلِ ، إِذَا مَا كَفَّتِ الظَّنَّ
صَبَاحُ الْغَارَةِ . (السَّكْرِيُّ مُلَخَّصًا) .

(٣) فِي رِوَايَةٍ « بَاطِنَتِي سَرَارٍ » . كَانَ « خَاصِرَتِي سَرَارٍ » . (السَّكْرِيُّ) .

توكت صديقنا وبلغت أرضنا * بها عذر لنفسك أو نجاح^(١)

يقول : إنما أن تبغ عذرا وإنما أن تبيع .

فلا يتجو نجاني ثم حتى * من الحيوان ليس له جناح^(٢)

أي لا يستطيع أن يعدو عدوى يومئذ شيء فيه روح ، أي كل شيء ليس بطائر فانا أسبقه .

على أنى غداة لقيت قسرا * لم أرمهم وقد كل السلاح

يقول : نجوت هذا النجاء ، إلا أنى يوم لقيتهم لم أرمهم ، قال هذا يعتف نفسه
أي قصرت في القتال^(٣) .

+

قال : وكان أبو جندب بن مرة القردى أشكى ، وكان له جار من
خزاعة يقال له حاطم ، فوقعته به بنو لحيان فقتلوه قبل أن يستل
أبو جندب من شكاته وأخذوا ماله وقتلوا امرأته ، فلما برأ أبو جندب

(١) في السكري « لنفسى » مكان « لنفسك » .

(٢) في رواية « من الحيوانات » ، أي لا ينجو بحياتي حتى فيه روح . ليس له جناح ، أي ليس بطائر .
وفي رواية أخرى « من الأحياء » : أي لا يعدو عدوى شيء فيه روح يومئذ .

(٣) زاد السكري بعد هذه الكلمة قوله : « ومعى سلاحى » .

نرج حتى قدم مكة، فاستلم الركن وقد شقَّ عن آستيه، فطاف فعرف
الناس أنه يريد شراً، فقال أبو جندب^(١) :

إني أمرؤ أبكى على جارية * أبكى على الكغي والكغية
ولو هلكت بكى عليه * كانا مكان الثوب من حقوية
يعنى الرجل وأمراته .

وقال أبو جندب أيضاً^(٢)

من مبلغ ملائكي حبشياً * أخاني زليفة الصبحيا
قوله : ملائكي ؛ رسائل، من الألوكة . وزليفة : من هذيل . وبنو صبح أيضاً .

(١) قدم السكري لمدين البتين بما نصه (هذا يوم العرج) ، حدثنا الحلواني قال : حدثنا السكري قال : قال الجهمي عبد الله بن ابراهيم : كان أبو جندب استكى شكوى شديدة ، وكان يقال له « المشنوم » وكان له جار من خراة يقال له حاطم بن هاجر بن عبد مناف بن ضاطر ، فوكت به بنو لحيان فقتلوه قبل أن يستل من وجهه ، واستاقوا ماله وقتلوا امرأته . قال الأصمعي : قتله زهير بن الأغفر ، وكان أبو جندب يومئذ وجعا مدنفاً . قال الجهمي : وقد كان أبو جندب كالم قومه فحتموا له عماً ، فلما أفاق أبو جندب من مرضه نرج من أهله حتى قدم مكة ، ثم جاء يمشي حتى استلم الركن وقد شق وكشف عن آسته ، ثم طاف بالكعبة فعرف من رآه من الناس أنه أتى بشراً ، ثم صاح وطلق يقول : « إني أمرؤ » الخ . وقد شرحهما فقال : لو هلكت في جوارها بكى على طلبها بتأري لأنها كريمة . ويقال : عدت بحقوقك ، يريد أنهما كانا في موضع المأذى أي كانا في مكان من أجرت . ويقول الباهلي : هذا مثل يضرب في الرجل يموذ بالرجل ويجزم به ، يقال : أخذ بحقوقه ، كأنه يأخذ بحقوقه ، فيقول : هو بمنزلة من عاذ بحقوقى .

(٢) هذه القصيدة رواها الأصمعي ، ولم يروها ابن الأعرابي ولا أبو عمرو ولا الجهمي ، وقال السكري في شرح هذا البيت : ملائكي : رسائل . وحبشي : اسم رجل . وبنو زليفة : حتى من هذيل . وصبح : من قوم يقال لهم بنو صبح . ويقول الباهلي : زليفة هو ابن صبح بن كاهل قال : أراد أن يقول « مائلي » بدل « ملائكي » . والألوكة : الرسالة .

أما تروني رجلاً جُونياً * حَفَلَجَ الرجلين أَفَلَجِيًّا^(١)

حَفَلَجَ : أَلْفَجَ . وَالْأَفْلَجِي : مُتَبَاعِدُ السَّاقَيْنِ .

سَلُّوا هُذَيْلًا وَسَلُّوا عَلِيًّا * أَمَا أَسْأَلُ الصَّارِمَ الْبُصْرِيًّا^(٢)

حَتَّى أَمُوتَ مَاجِدًا وَفِيًّا * إِذَا رَأَيْتُ جَارَنَا مَغْشَبًا

يَقُولُ : إِذَا عَقَدْتُ لِلجَارِ عَقْدًا وَقَيْتُ بِهِ حِينَ غَشِيَ لِقَانِلَ .

فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ طَوَافِهِ وَقَضَى مِنْ مَكَّةَ حَاجَتَهُ نَجَرَ مَعَ الْخُلَعَاءِ مِنْ

بَنِي بَكْرِ وَخُرَاعَةَ ، فَاسْتَجَاشَهُمْ عَلَى بَنِي لِحْيَانَ ، فَقَتَلَ فِيهِمْ وَسَبًّا مِنْ نِسَائِهِمْ

وَذَرَارِيَهُمْ ، فَقَالَ أَبُو جُنْدَبٍ^(٣) :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَلُومُنْ قَوْمُهُ * زُهَيْرًا عَلَى مَا جَرَّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ^(٤)

زُهَيْرٌ ، مِنْ بَنِي لِحْيَانَ . جَرَّ : جَنَى عَلَى نَفْسِهِ جَرَائِرَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ .

(١) الجوفى : الأسود . والحفلج : الألفج . ثم جعله كالنسبة له ، فقال : « أفلاجيا » كما قال

أبو ذؤيب « ولا جيدر يا نبيحا » وإنما هو جيدرأى قصير ، هذا عن الباهل . ويقول أبو صبيدة
في رجل فلان فلج ، أى فى أصابعه تباعد . اه ملخصا من السكرى .

(٢) على : من نخاعة . والصارم : الماشق . وبصرى بضم الباء : سيف عمل ببصرى الشام .

(اه ملخصا من السكرى) .

(٣) ورد فى الأصل بعد هذه الكلمة قوله : « ثم استجاش بكر وخراعة على بنى لحيان فقتل فيهم

وسبا ، فقال أيضا » . وواضح أن هذا الكلام فيه تكرار لا معنى له . فتأمل .

(٤) شرح السكرى هذا البيت فقال : جرّ : من الجريرة . وقوله : يلو من قومه زهيرا : أضرب

أن يذكر مظهرها . قال : زهير من بنى لحيان . وجرّ : جنى على نفسه جرائر من كل وجه . وقال الباهل :

هل يلو من قومه حين وقعت به وكافاته .

بَكَفَى زُهَيْرٌ عُصْبَةً الْعَرَجِ مِنْهُمْ * وَمَنْ يَبْغِ فِي الرُّكْنَيْنِ لَحْمٍ وَغَالِبٍ^(١)
الْعَرَجُ : بَلَدٌ أَصَابَهُمْ فِيهِ . وَالْعُصْبَةُ : الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ الَّذِينَ هَلَكُوا
أَي نَكَفَهُمْ مِنْ أُولَئِكَ الَّذِينَ تَبَغَّوْا السَّبِيَّ . غَالِبٌ : قُرَيْشٍ^(٢) .

+

وقال أبو جندب أيضا

فَقَرَزُ زُهَيْرٌ خَيْفَةً مِنْ عِقَابِنَا * فَلَيْتَكَ لَمْ تَقَرِّرْ فَتُصْبِحَ نَادِمًا^(٣)
فَلَهْفَ ابْنَةِ الْمُجَنُّونِ^(٤) أَلَّا نُصِيبَهُ * فَنُوفِيَهُ بِالصَّاعِ كَيْلًا غُذَارِمًا
يُقَالُ : غَدَرَمَ فِي الْكَيْلِ إِذَا جَاوَزَ . وَقَوْلُهُ : فَلَهْفَ ابْنَةِ الْمُجَنُّونِ ، يُقَالُ ذَلِكَ
لِلرَّأَةِ إِذَا أُصِيبَتْ بِحَيْمٍ لَهَا .

وَتَلَقَّى قُتَيْبًا فِي الْمَكْرِ وَحَبْرًا * وَجَارَهُمْ فِي الْفَجْرِ يَدْعُونَ حَاطِمًا^(٥)
حَاطِمٌ : الَّذِي قُتِلَ .

(١) في رواية « ومن بيع » بكسر الباء وفتح العين (السكري) .

(٢) شرح السكري هذا البيت فقال : يقول : زهير قتلهم . قال : العرج بلد أصابهم هذا الأمر به .
والعصبة : الجماعة من الناس ، أي كان هذا الأمر بكديهم ، أي أولئك الذين أهلكوا بيعوا ، والماضي
السبي الذي بيع . وغالب : من قريش . ونلم : من اليمن . والركنان : نلم وغالب : خفض بالصيغة اهـ .

(٣) في رواية : « فز زهير رهبة من عقابنا » (السكري) ١

(٤) أراد ابنة المجنون هنا : امرأة أبي جندب .

(٥) في رواية « يدعون في الفجر » ، كان « في الفجر يدعون » . وقسير وحبر : من خراطة .
وحاطم : هو ابن هاجر بن عبد مناف المقتول . ويقول الباهلي : إنهم ينادون : يا لثارات حاطم .

وما خِلْتُنى لأبن الأغر مَثْرًا * وما خِلْتُنى أجنى عليه الجرائم
يقول : فما خِلْتُنى أثمر المال فيجىء فيأخذه . والجريمة : الأمر يجرمه
الرجل إلى أناس .

على حَقِّ صَبَحْتَهُمْ بِمُغِيرَةٍ * كَرَجَلِ الدَّبَى الصَّنْفَى أَصْبَحَ سَائِمًا
يقول صبحتهم على حَقِّ بِمُغِيرَةٍ ، وهى خَيْلٌ تُغِيرُ . كَرَجَلِ الدَّبَى ، يقول :
كأنها قِطْعَةُ جَرَادٍ مِنْ كَثَرَتِهَا . وَذَكَرُ الْجَرَادِ فِي الصَّنْفَى أَسْرَعُ نُحُوجًا . وسامٌ
يسوم في الأرض : مَضَى فيها .

^(١)
بَغَيْتُهُمْ مَا بَيْنَ جَدَاءَ وَالْحَشَا * وَأوردَتْهُم مَاءَ الْأَيْثِيلِ فَعَا صِمًا
جَدَاءَ وَالْحَشَا : مكانان . والأَيْثِيلُ وعاصم : مكانان .

^(٢)
إلى مَلَحَ الْفَيْفَا فُقْنَةً عَازِبٍ * أَجْمَعُ مِنْهُمْ جَامِلًا وَأَغَانِمًا
الْفُقْنَةُ : رأس الجبل . أَجْمَعُ : أَخَذُ مِنْهُمْ . الْجَامِلُ ، هِى الْإِبِلُ . وَأَغَانِمُ : جَمْعُ
أَغْنَامٍ .

(١) شرح السكوى هذا البيت فقال : جداء بالحاء : طريق جدة . والحشا : واد . وقال أبو عمرو :
الأَيْثِيلُ نبت . ويروى جداء والحشا . وأَيْثِيل وعاصم : ماءان . قال الباهل : هذه كلها مياه اه وقال
ياقوت : جداء بالحاء واد فيه حصن ونخيل بين مكة وجدة يسمونه اليوم حدة بفتح الحاء . وجداء :
بجدة ، ودوضع بالشام أيضا . والحشا : واد بالحجاز . والحشا أيضا جبل الأبوء بين مكة والمدينة .
والأَيْثِيلُ : قرب المدينة . وهناك عين ماء لآل جعفر بن أبي طالب بين بدر ووادي الصفراء لبني جعفر
ابن أبي طالب . وعاصم : اسم موضع . قال ياقوت : أغله في بلاد هذيل .
(٢) الفيفا : موضع . والجامل : الإبل . وأغانم أراد غنًا ، يقال غنم وأغانم وأغانيم . وفنة
عازب : جبل . وملح : موضع (اه ملخصا من ياقوت) .

*
*
*
وقال أبو جندب أيضا

لقد أَمَسَى^(١) بنو لحيانِ وِتي * بحمد الله في خِزْيٍ مُبِينِ
بِزِيَّتِهِمْ بِمَا أَخَذُوا تِلَادِي * بنى لحيانِ كَيْلًا يَحْرَبُونِي^(٢)
تَخَذْتُ غَرَازَ إِثْرِهِمْ دَلِيلًا * وَفَرُوا فِي الْحِجَازِ لِيُعْجِزُونِي^(٣)
غراز كَقَطَامٍ وَسَحَابٍ : موضع ه قاموس . وفروا في الحجاز، أى إلى الحجاز
كقوله تعالى : (فَارْجُوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ) ، أى إلى أفواههم .
وقد عَصَبْتُ أَهْلَ الْعَرَجِ مِنْهُمْ * بِأَهْلِ صَوَائِقٍ إِذْ عَصَّبُونِي^(٤)
أى لَفَفْتُ هُؤُلَاءِ هُؤُلَاءِ . والعرج : موضع .

(١) فى السكرى : « لقد أَمَسَتْ » الخ .

(٢) كَذَا فى الأصل والذى فى السكرى غران وقد قال فى شرح هذا البيت ما نصه : غران
راد . وقوله يعجزونى أى يفوتونى ويطلبونى . وقال الباهل : لُزِمَتْ هذا الوادى فى طلبهم . وقال أبو عمرو
تخَذْتُ : اتخذت . ولغة هذيل « تخذت » اه ملخصا . والذى فى ياقوت : غران : راد ضمى بالحجاز
بين ساية ومكة .

(٣) شرح السكرى هذا البيت فقال : عَصَبْتُمْ : صنعت بهم ما صنعوا به من الشر الذى صنعوا
بأهل صوائق . وقال أبو عمرو عَصَبْتُمْ : حرَبْتُمْ أى أخذت أموالهم . قال : لففت هُؤُلَاءِ هُؤُلَاءِ وجمعت
بينهم . والعرج : مكان . ويقول الباهل : يعنى أنه غزا أهل العرج بأهل صوائق . وزاد السكرى بعد
هذا البيت بيتا آخر ، وهو :

تركتهم هل الركبات صمرا * يشيرون الذوائب بالأنين

وقال : لم يروه أبو عبد الله ولا أبو نصر ولا الأحفش . ورواه الجعفى وأبو عمرو والأصمى : « هل
الركبات جرسى » قال : وصمرا : مائلين .

وقال أبو جندب أيضا

(١)
لقد علمت هذيل أن جاري * لدى أطراف غينا من ثبير
أحص فلا أجير ومن أجزه * فليس كمن تدلى بالغرور
لكم جيرانكم ومنعت جاري * سواء ليس بالقسم الأثير

وقال أبو جندب أيضا

(٢)
ألا ابغا سعد بن ليث وجندعا * وكلبا أثبوا المن غير المكدر
سعد وجندع : من كنانة، أثبوا : كانت لهم يد عندهم .

(١) ورد في الأصل أمام هذا البيت مانصه : قلت قال الصاغاني في التكلة . وغينا ثبير شجرة في رأسه وكل غينا . فهي خضراء ، والصواب بالإجماع . وغينا : قلة جبل ثبير كهية القبة ، هذا كلامه بينه في فصل العين والفين . وشرح السكري هذا البيت فقال : رواه الأصمعي : « على أعلى الشواقي من ثبير » وقال : غينا ثبير : قلته وأعلاه . ونقل عن الباهلي أنه يقول غينا ثبير : قلة ثبير التي في أعلاه تسمى غينا ، وهو حجر كأنه قنة ، وهو ثبير غينا ، وثبير الأهرج ، وثبير الأحداث . قال : أغله الأحدب ، وثبير آخر ، فهن أربعة أثيرة . يقول : فهو في منعة وعز ، فكانه في جبل لا يقدر عليه . ويقول أبو عمرو : هو في الحرم . (٢) ورد في الأصل أمام هذا البيت مانصه : « قلت قال الصاغاني في التكلة والذيل والصلة : وفلان يحص إذا كان لا يجير أحدا . قال أبو جندب الهذلي : « أحص فلا أجير » الخ ، وأما قول أبي طالب : « بميزان صدق لا يحص شعيرة » الخ فعناه لا ينقص . انتهى منه بحروفي . أحص : « أمتع الجوار فلا أجير ، ومن أجزه فليس هو في عرود » . وفي السكري « بدل » بضم اليه للجوهول ، وشرح البيت فقال : أحص : أمتع وآب ذلك . وأحص : أقطع ذاك . قال : أحص أمتع الجوار ولا أجير ، ومن أجزه فليس بمغرور ، أي لا أجير إلا من أمتع ، ومنه يقال : رحم حصاء أي قطعاء لا توصل . وسنة حصاء : شديدة يلحاذل فيها . ويقول الباهلي : كان الرجل إذا لم يجير قيل : فلان يحص .

(٣) قال السكري في شرح هذا البيت : سواء ، أي حقا لم استأثر عليكم ، فلكم جيرانكم ومنمت أنا جاري .

(٤) كلب : من كنانة ، وهؤلاء كلهم من كنانة . وأثبوا من الثواب ثابوا لكم لم أكرهه ، وذلك أنه كانت له يد عندهم ، أي أشكروا علي ذلك . والثواب : الشكر بلغة هذيل .

فَنَهَيْتُ أُولَى الْقَوْمِ عَنِّي بِضَرْبَةٍ * تَنْفَسَ مِنْهَا كُلُّ حَشِيَّانٍ مُجَحَّرٍ^(١)

نَهَيْتُ : كَفَفْتُ عَنِّي هَذَا الَّذِي مَنَ عَلَيْهِمْ بِهِ . وَالْحَشِيَّانِ : الَّذِي بِهِ
الرَّبُّو، وَهُوَ أَيْضًا الَّذِي يَشْتَكِي حَشَاهُ : وَالْمَعْنَى تَنْفَسَ الَّذِي كَانَ لَا يَتَنَفَسُ حِينَ
ضَرْبَتِهِ .

وَلَا تَحْسِبَنَّ جَارِي إِلَى ظِلِّ مَرْخَةٍ * وَلَا تَحْسِبْنَهُ فَقَعَ قَاعٍ بِقَرَقَرٍ^(٢)
الْمَرْخَةُ : شَجَرَةٌ لَيْسَ لَهَا مَنَعَةٌ . وَالْفَقْعَةُ : الْكِنَاءَةُ بِالْقَاعِ تُوطَأُ وَتُؤْخَذُ .
وَالْقَرَقَرُ : مَا اسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ .

وَكُنْتُ إِذَا جَارِي دَعَا لِمَضُوفَةٍ * أُشْمِرُ حَتَّى يَنْصُفَ السَّاقَ مِثْرِي^(٣)
مَضُوفَةٌ ، أَيْ أَمْرٌ ضَافَهُ ، أَيْ نَزَلَ بِهِ وَشَقَّ عَلَيْهِ . وَالْمُضَافُ : الْمُلْجَأُ .

(١) فِي رَوَايَةٍ : « نَهَيْتُ أُولَى الْقَوْمِ عَنْكَ بِضَرْبَةٍ » ، وَامْرَأَةٌ حَشِيَاءٌ مِثْلُ رَجُلٍ حَشِيَّانٍ . وَدَابَّةٌ
حَشِيَّةٌ : مِثْلَةُ دَبَابَةٍ . وَالْمَحَرُّ : الْمَنْزَمُ . (أهـ ملخصاً من السكري) .

(٢) فِي رَوَايَةٍ : « فَلَا تَحْسِبَنَّ جَارِي » وَقَدْ فَرَحَ السَّكْرِيُّ هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ : الْمَرْخَةُ : شَجَرَةٌ صَغِيرَةٌ
لَا تَمْنَعُ مِنَ الْأَذْيَانِ . وَالْفَقْعُ : ضَرْبٌ مِنَ الْكِنَاءَةِ رَدَى . وَالْقَاعُ : مِطَانٌ مِنَ الْأَرْضِ حَرَالِطِينَ . وَالْقَرَقَرُ :
الصَّاعِ يَكُونُ فِيهِ الْفَقْعُ ، مِنْ مَرَّةٍ بِهِ اجْتِنَاءٌ ، قَالَ : لَا تَحْسِبْنَهُ بِمِثْلَةِ كَالْكِنَاءَةِ الرَّدِيئَةِ الَّتِي تُوطَأُ وَتُؤْخَذُ
لَيْسَ عَلَيْهَا سَرٌّ ، فَلَا تُشَى ، أَذِلَّ مِنْهَا . وَالْقَرَقَرُ أَيْضًا : مَا اسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ .

(٣) فِي السَّكْرِيِّ : « رَكِبْتُ إِذَا جَارِي دَعَا لِمَضُوفَةٍ » وَفَسَّرَ الْمَضُوفَةَ فَقَالَ : أَيْ هَمَّ ضَافَهُ أَوْ أَمْرٌ
شَدِيدٌ ، يُقَالُ : لِيَ إِلَيْكَ مَضُوفَةٌ أَيْ حَاجَةٌ . ضَفَفْتُهُ : بَلَغْتُ إِلَيْهِ وَأَضَفْتُهُ ضَمْنَتُهُ إِلَى رَجُلٍ . وَيُقَالُ
رَجُلٌ مُضَافٌ : مُلْجَأٌ . وَيَقُولُ الْبَاحِلُ : بِمَضُوفَةٍ ، بِأَمْرِ يَشْفِقُ مِنْهُ ، قَالَ الْجَعْدِيُّ :
* رَكَانُ النُّكْرِ أَنْ تَضِفَ وَتَجَارَا *

ولكّنتي جَمْرُ الغَضَا مِنْ وِرائِهِ * يُخَفِّرُنِي سَيْفِي إِذَا لَمْ أُخَفِّرْ
جَمْرُ الغَضَا، يريد أنْخَزِقَ مِنْ وِرائِهِ غَضَبًا . يُخَفِّرُنِي سَيْفِي : يَكُونُ خَفِيرِي إِذَا
لَمْ يَكُنْ لِي خَفِيرٌ .

أَبِي النَّاسِ إِلَّا الشَّرَّ مَنِّي فَدَعَهُمْ * وَإِيَّايَ مَا جَاءُوا إِلَى بُمُنْكَرٍ^(١)
إِذَا مَعَشَرٌ يَوْمًا بَغَوْنِي بَغِيَّتِهِمْ * بِمُسْقِطَةِ الْأَحْبَالِ فَقَهَاءُ قَنِطَرٍ^(٢)
بَغَوْنِي : أَرَادُونِي بَشَرًا . بِمُسْقِطَةِ الْأَحْبَالِ ، أَيِ بَدَاهِيَةِ تَسْقِطُ النِّسَاءَ مِنْهَا .
فَقَهَاءُ : لَيْسَتْ بِمُسْتَوِيَّةٍ ، هِيَ عَلَى الطَّرِيقِ . وَقَنِطَرٌ : دَاهِيَةٌ .

إِذَا أَدْرَكْتُ أَوْلَاهُمْ أُخْرِيَّاتِهِمْ * حَنَوْتُ لَهُمْ بِالسَّنْدَرِيِّ الْمُوتَرِ^(٣)
يَقُولُ : إِذَا أَدْرَكْتُ أَوْلَاهُمْ أُخْرَاهُمْ فَأَجْتَمَعُوا فَصَارُوا فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ رَمِيَّتِهِمْ
حِينَئِذٍ بِالسَّنْدَرِيِّ ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ التَّنْبَلِ . وَحَنَوْتُ : انْحَرَفْتُ وَتَهَيَّأْتُ لِلزَّمِيِّ .
وَمُوتَرٌ : مَفُوقٌ . فُوقَ الْوَتَرِ إِذَا جُعِلَ فِي الْفُوقِ .

-
- (١) فِي رِوَايَةٍ : « أَبِي النَّاسِ إِلَّا الشَّرَّ مِنْهُمْ فَدَعَهُمْ » أَيِ أَبِي النَّاسِ إِلَّا الشَّرَّ فَدَعَهُمْ يَرِيدُونَهُ مَنِّي
(السَّكْرَى مُلْخَصًا) .
(٢) فِي رِوَايَةٍ : رَكَنتُ إِذَا قَوْمٌ بَغَوْنِي أَتَيْتِهِمْ * بِمُسْقِطَةِ الْأَحْبَالِ ... الخ
أَيِ بَغِيَّتِهِمْ بَدَاهِيَةِ تَسْقِطُ النِّسَاءَ مِنْ شَدَّتْهَا . وَقَهَاءُ : فِي لُغَةِ عَرَبٍ ، أَيِ قَبِيحَةِ الْمَظَرِ . وَقَنِطَرٌ : دَاهِيَةٌ .
وَيَقُولُ الْبَاهِلِيُّ : الْأَقَمِ الْأَمْرَ غَيْرَ الْمُنْتَمِ .
(٣) نَقَلَ السَّكْرَى مِنَ الْبَاهِلِيِّ ، أَنْصَحَهُ : السَّنْدَرِيُّ صَرْبٌ مِنَ الْخَشَبِ تَعْمَلُ مِنْهُ الْقَنَاقَةُ وَالتَّنْبَلُ .
وَيُقَالُ : قَوْسٌ سَنْدَرِيَّةٌ .

(١)
 وَطَعْنِ كَرْمِ الشَّوْلِ أَمْسَتْ غَوَارِزًا * جَوَاذِبَهَا تَأْبَى عَلَى الْمُتَغَبِّرِ
 يقول الشَّوْلُ إِذَا رُفِئَتِ اللَّبَنَ تَأْبَى عَلَى الَّذِي يَطْلُبُ غُبْرَهَا . وَالْغُبْرُ: بَقِيَّةُ اللَّبَنِ .
 وَالْمُتَغَبِّرُ: الَّذِي يَطْلُبُهُ ، وَيُقَالُ: جَذَبْتُ: إِذَا رَفَعْتُ لَبَنَهَا ، وَكَذَلِكَ دَفَعْتُ هَذِهِ
 الطَّعْنَةَ بِالَّذِي كَرَّمَ هَذِهِ الشَّوْلَ .

(٢)
 مَنَنْتُ عَلَى لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ وَجُنْدَعٍ * أَثْبِي بِهَا سَعْدَ بْنَ لَيْثٍ أَوْ أَكْفُرِي
 يريد أَثْبِي يَا سَعْدُ أَيِ أَعْرِفِي هَذَا لِيَكُونَ عَنْكَ ثَوَابٌ .

(٣)
 وَقُلْتُ لَهُمْ قَدْ أَدْرَكْتُمْ كَتِيبَةً * مُفْسِدَةُ الْأَدْبَارِ مَا لَمْ تُخَفِّرِ
 وَيُرْوَى: مَا لَمْ تُنْفَرِ . قَوْلُهُ: «مُفْسِدَةُ» يَقُولُ: كَتِيبَةٌ إِذَا أَدْرَكْتُ
 دَبْرَ كَتِيبَةٍ أَفْسَدْتُهَا . مَا لَمْ تُخَفِّرِ: مَا لَمْ تَنْفِذْ لَهَا خَفَارَتَهَا .

(١) فِي رِوَايَةِ «بَطْنِ» . وَالشَّوْلُ: الْإِبِلُ الْحَوَامِلُ الَّتِي خَفَتِ أَلْبَانَهَا ، فَإِذَا أَخَذَ اللَّبَنُ فِي النِّقْصَانِ
 فَذَلِكَ الْجَذْوِبُ بَضْمُ الْجَيْمِ ، يُقَالُ: نَاقَةٌ جَاذِبٌ . وَالْمُتَغَبِّرُ: الَّذِي يَطْلُبُ الْغُبْرَ وَهُوَ بَقِيَّةُ اللَّبَنِ ، أَيِ أَنْ
 هَذِهِ النَاقَةُ إِذَا قَلَّ لَبَنُهَا تَأْبَى عَلَى الْمُتَغَبِّرِ ، وَيُقَالُ: جَذَبْتُ النَّاقَةَ إِذَا رَفَعْتُ لَبَنَهَا ، فَشَبَّهَ دَفْعَةَ هَذِهِ الطَّعْنَةِ
 بِالَّذِي كَرَّمَ هَذِهِ الشَّوْلَ ، وَكَذَلِكَ أَهْلُهَا طَلَبُ مِنْهَا اللَّبَنَ فَأَبَتْ عَلَى الْمُتَغَبِّرِ ، فَرَمَحَتْهُ وَمَنَعَتْهُ ، فَكَذَلِكَ دَفْعَةُ هَذِهِ
 الطَّعْنَةِ بِالَّذِي كَرَّمَ . (أهـ ملخصاً من السكري) .

(٢) فِي رِوَايَةٍ:

مَنَنْتُ عَلَى سَعْدِ بْنِ لَيْثٍ وَجُنْدَعٍ * أَثْبِي بِهَا سَعْدَ بْنَ لَيْثٍ أَوْ أَكْفُرِي
 وَقَالَ السَّكْرِيُّ فِي تَرْجُومَةِ هَذَا الْبَيْتِ: أَثْبِي يَا سَعْدُ أَيِ أَعْرِفِي لِيَكُونَ هَذَا ثَوَابًا ، وَسَعْدٌ: قَبِيلَةٌ .

(٣) تَرْجُومَةُ السَّكْرِيِّ هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ: مُفْسِدَةُ الْأَدْبَارِ: تَعْلَمُ فِي الدَّبْرِ . مَا لَمْ تُخَفِّرِ: تَمْنَعُ . وَقَالَ
 الْجَهْمِيُّ: مَا لَمْ تُنْفَرِ ، أَيِ تَهَيَّأْ . وَيَقُولُ الْبَاهِلِيُّ: إِنَّهَا إِذَا شَدَّتْ عَلَى قَوْمٍ قَطَعَتْ دَابِرَهُمْ .

*
*
*
(١١)
وقال أبو بثنينة

ألا أبلغ لديك بني قُريم * مُغلَّلةٌ يجيءُ بها الخبيرُ
بنو قُريم : من هذيل . ومُغلَّلة : رسالة تتغلغل كما يتغلغل الماء بين الشجر .
ألا يا ليت أهبان بن لُعيط * تلقت وسطَهم حين استُثيروا^(١٢)
استُثيروا كما تُسَنِّار الغنم والعبيد .

(١) لم ترد هذه القصيدة في شرح السكري . وقد وردت في بقية أشعار الهذليين ص ١٧ طبع
أوربا ونسبت فيها لأهبان بن لعط بن عمرو بن صفير بن يصر بن قسالة بن عدي بن الدليل ، والأبيات
بنصها هي :

ألا أبلغ لديك بني قريم * مغللة يجيء بها الخبير
فردوا لي الموالى ثم حلوا * مراهمكم إذا مطر الوثير
فما إن حب غائمة عتاني * ولكن رجل راية يوم صبروا
وقلت أبا بثنينة غير نحر * فهدت بني بثنينة إذا أثيروا
غداة جنيديب يحدو رعيلا * كما أنحنى على الجلب الأجير
فإن قصاركم ما لحرب * ترف الشحط أو قتل ضرير
وبعد أن أنشد هذه الأبيات قال : قال أبو بثنينة :

ألا يا ليت أهبان بن لعط * تكفت وسطهم حين استُثيروا
فيقتل أو يرى غينا مينا * وذلك لو دريت به نصور
كان القوم من نبل ابن روح * لدى القمر ، تلفحهم سمير
جلبتاهم على الورثين شدا * على أسانهم وشل غزير
سقتلكم على وصف وضر * إذا لاحت وجوهكم الحورود

(٢) كذا في الأصل . والذي في البقية : « تكفت » فأتى .

فَيَقْتُلُ أَوْ يَرَى غَبْنًا مُبِينًا * وَذَلِكَ - لَوْ عَلِمْتَ بِهِ - نَصُورُ
أَي لَيْتَهُ شَهِدَ أَنَّ نَصُورَ .

كَأَنَّ الْقَوْمَ مِنْ نَبَلِ آبِنِ رِيحٍ ^(١) * إِذَا الْقَمَرَاءُ تَلَفَحُهُمْ سَعِيرُ
جَلِينَاهُمْ عَلَى الْوَتَرَيْنِ شَدًّا * عَلَى أَسْنَاهِهِمْ وَشَلُّ غَزِيرُ
سَبَعِيْتُ لَكُمْ عَلَى رَجِفٍ وَطَرٍ * إِذَا لَفَحَتْ وَجُوهَكُمْ الْحَرُورُ

♦ ♦

وقال رجل من هذيل

يَا لَيْتَ شَعْرِي عَنْكَ وَالْأَمْرُ عَمَّ * هَلْ جَاءَ كَعْبًا عَنْكَ مِنْ بَيْنِ النَّسَمِ
يَقَالُ : أَمْرُ عَمَّ ، إِذَا عَمَّ ، يَقُولُ : جَاءَ كَعْبًا عَنْكَ هَذَا الْخَبَرُ .

مَا فَعَلَ الْيَوْمَ أُوَيْسٌ فِي الْغَنَمِ * تَاحَ لَهَا فِي الرِّيحِ مَرِيحٌ أَشَمُ
أُوَيْسٌ : تَصْغِيرُ أَوْسٍ ، وَهُوَ الذُّبُّ . تَاحَ لَهَا : قُدِرَ لَهَا . مَرِيحٌ : مَرِيحٌ رَافِعٌ
رَأْسَهُ . أَشَمٌ : مَرْتَفِعٌ مُتَكَبِّرٌ .

فَاعْتَامَ مِنْهَا بِلْجَبَةٍ غَيْرَ قَزَمَ * حَاشِكَةَ الدَّرَّةِ وَرَهَاءَ الرَّخَمِ
اعْتَامَ الذُّبُّ مِنْهَا يَلْجُبُهُ ، أَيْ أَخْتَارَ . وَالْجَبَةُ : حِينَ خَفَّ لَبْنُهَا ، وَهِيَ الَّتِي أَتَى
عَلَيْهَا مِنْ نَتَائِجِهَا أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ خَفَّ لَبْنُهَا . غَيْرَ قَزَمَ : غَيْرَ لَيْمَةٍ . حَاشِكَةُ الدَّرَّةِ .

(١) فِي الْقِيَةِ « رُوحٌ » مَكَانٌ « رِيحٌ » .

يقول : محفلة وقد ولّى لبها . ورهاء الرّخم ، أى ترأّم وتحبّ حباً أوره من شدته . والأوره : الأحمق . والرّخم : الحب ، يقال ألفت عليه رتمى أى حبي والمفى .

أقبلتُ لا يشتدّ شدّى ذو قدّم * وفي الشمال سَمَحَةٌ من النَّشَمِ
سَمَحَةٌ : سهلة ، يعنى قوساً . والنَّشَم : شجرٌ تُعمل منه القمى .

صَفراءُ من أقواسِ شَيْبانِ القُدَمِ * تَعَجَّ في الكَفِّ إذا الرامى أعزَمَ
ترثم الشارِف في أخرى النَّعَمِ * فقلتُ خُذْها لا شَوَى ولا شَرَمَ
تَعَجَّ هذه القوسُ في الكَفِّ كثرثم الشارِف ، وهى المُسِنَّة في أخرى النَّعَمِ ،
أى هذه لا تسير مع النَّعَم لِكِبَرِها . ولا شَوَى لا أَصَبَتْ غيرَ المَقْتَل . ولا شَرَمَ ،
يقال شَرَم إذا تَحَرَّمَ ولم يصنع شيئاً .

قد كنتُ أَقْسَمْتُ فَنَنْتِ الْقَسَمِ * لئن نَأَيْتُ أو رَمَيْتُ مِنْ أَمِّ
نَنْتِ ، أى وَكَّدْتُ اليَمِينَ . مِنْ أَمِّ : من قَصْد ، وهو موضعٌ لا قريب
ولا بعيد ، هو بين ذلك .

* لَأَخْضِبَنَّ بَعْضَكَ مِنْ بَعْضِ بَدَمِ *

(١) ورد هذا الشطر في اللسان (مادة شرم) منسوبا الى عمرو ذى الكلب ، وشرحه فقال : إنما أراد
ولا شق يسير لا يموت منه ، إنما هو شق بالغ يهلكك ، وأراد « ولا شرم » بالتسكين لحرك الضرورة .
(١٥١ اللسان) .

(٢) وردت هذه الكلمة في الأصل مهملة الحروف من النقط . وقد صوّبناها هكذا عن لسان العرب
(مادة شرم) إذ قال ما نصه : يقال للرجل المشقوق الشمة السفلى أفلح . والمشقوق الشفة العليا أطم .
والمشقوق الأنف أنرم ؛ والمشقوق الأذن أنرب . والمشقوق الجفن أشتر ، ويقال في كله : أشرم .

وقال عمرو بن الداهل^(١)

تذكر أم عبد الله لما * نأثنه والنوى منها لجوج
يقول : إذا نوت بحت في المضي^(٢) .

وما إن أحور العينين رخص ال * عظام تروده أم هادوج^(٣)
تروده : ترود حوله . والهادوج : لها هاجة وصوت ، يعني غزالا .

(١) أورده السكري في مقدمة هذه القصيدة . انصه : حدثنا الحلواني قال : حدثنا أبو سعيد السكري قال : قال عمرو بن الداهل : هكذا يروي الجميع وأبو عمرو وأبو عبد الله . وقال الأصمعي : هذه القصيدة لرجل من هذيل يقال له الداهل واسمه زهير بن حرام أحد بني ميم بن معاوية « تذكر أم عبد الله » الخ .

(٢) شرح السكري هذا البيت فقال : نواها : وجهها الذي أخذت فيه إذا انتوت فيه النية بحت في المضي ، وربما بحت في القيام . نأثنه : بعدت عنه . لجوج : قد فعلت ذلك مرة بعد مرة . وروي أبو عمرو :

ذكرتك أم عبد الله لما * نأيم والهوى منا لجوج .

(٣) في رواية « ترده » وفسر السكري البيت فقال : ترده ، تتمهده في ذهابها ومجيئها وتطوف عليه . هادوج : لها عليه هاجة أي حنين وتهيج ، أي تقطع صوتها تقطيعا ، ويقول الباهلي : الهاجة صوت كأنه تهيم ، ويقال : سمعت هاجة الرعد أي صوته . ورخص العظام أي حديث العهد بالتاج ، انظامه رخصة لينة . ورواه أبو عمرو :

وما إن أخطب الخدين طفل * ترعى حوله أم هادوج .

والأخطب : الذي فيه سواد وبياض ، يعني غزالا . وهادوج : متحركة ، هادجت تهديج : نعم . إذا مشيت . والهادجان : مشى النعام (١ ه ملخصا) .

بأحسن مقلّة منها وجيّدًا * غداة الحجر مضحكها بليج^(١)
بليج : واضح .

وهادية توجّس كلّ غيب * لها نفس إذا سامت نشيج^(٢)
هادية : بقرة . توجّس : تسمع . كلّ غيب : يقول : إذا وقعت في مكان
يواربها توجّست . وسامت : سرت . ولها نشيج ، من الفزع كأنه يلق نفسه
من جوفها قلعا .

تصيح إلى دوى الأرض تهوى * بمسمعها كما نطف الشجيج^(٣)
قوله : تصيح ، تُصغي وتسمع . وقوله : كما نطف الشجيج ، والنطف : أن
تهجم الشجة على أتم الدماغ ، فإذا كان كذلك لم يقدر أن يرفع رأسه .

عز زناها وكانت في مصام * كأن سراتها تتحلّ نسيج

(١) في السكري « مضحكا » مكان قوله « فسله » وشرح البيت فقال : الحجر الذي بالبيت ،
يريد أنه رأها ثم . وبليج : مشرق واضح . والمضحك : موضع الأسنان التي تبدو إذا ضحك .
(١١ ملخصا) .

(٢) في رواية : « إذا سامت لها نفس نشيج » وشرح السكري هذا البيت فقال : هادية : بقرة
تتقدم كل البقر . توجس : تسمع على دعر . وسامت : رمت وزهبت وجاءت . نشيج : انخواب من
صدرها يصيبها ذاك من الفزع . والنشيج : صوت شبيه بالنفس . أبو عبيدة : نشجت إذا رقدت نفسها
إلى صدرها . ويرى « إذا سافت » مكان « إذا سامت » رسات ، أي ثمت الأرض من الحذر إذا
وقعت في غيب أي في مكان يواربها .

(٣) في رواية « كما أصنى » مكان « كأنطف » وقال السكري في شرحه : تصيح تصغي وتسمع . تهوى
به : تضعه على الأرض . والمسح : الأذن ، يقال أصنى إصنا ، أمال لئلا يصيبه الدم . (١١ ملخصا) .

وَيُرَوِّى غَرَزَانَهَا، أَى اخْذَانَهَا عَلَى غِرَّة . وَالْمَصَام : مَكَانُهَا . وَسَرَاتُهَا :
ظَهْرُهَا . وَالسَّحْل : ثَوْبٌ أبيض .

وَيُهْلِكُ نَفْسَهُ إِنْ لَمْ يَنْلُهَا * وَحَقُّ لَهُ سَحِيرٌ أَوْ بَعِيجٌ
هَذَا الصَّائِدُ يَهْلِكُ نَفْسَهُ إِنْ لَمْ يَنْلُ هَذِهِ الْبَقْرَةَ . وَحَقُّ لَهُ سَحِيرٌ ، أَى يَصِيبُ
سَحْرَهُ وَيَبْعَجُ بَطْنَهُ ، يَقَالُ لِلرَّئِثَةِ السَّحَرُ ، يَقَالُ سَحَرْتُهُ وَبَعَجْتُهُ .

وَأَمْهَلُهَا فَلَهَا وَرَكَتُهُ * شِمَالًا وَهِيَ مُعْرَضَةٌ تَهْبِيجُ
وَرَكَتُهُ : جَعَلْتُهُ حِيَالًا وَرَكِيهَا . وَهِيَ مُعْرَضَةٌ قَدْ أَمَكَّتَتْهُ مِنْ عُضْرِهَا .
تَهْبِجُ : تَمَزُّ كَالرَّيْحِ الْهَائِجَةِ . أَمْهَلُهَا : تَرَكَهَا حَتَّى تَقْدَمَ .

أَتِيحَ لَهَا أُغْيِيرُ ذَوْ حَشِيفٍ * غَيٌّ فِي نَجَاشَتِهِ زُلُوجٌ^(٢)
لَهَا : لِلْبَقْرَةِ صَائِدٌ أَغْيَرٌ . حَشِيفٌ : ثَوْبٌ خَلَقَ . وَالنَّجَشُ : حَوْشُ الصَّيْدِ .
زُلُوجٌ : يَزْلُجُ يُسْرِعُ . غَيٌّ فِي قَنَاصَتِهِ ، أَى يُخْفِي شَخَصَهُ .

دَلَقْتُ لَهَا أَوَانَتِي بِسَهْمٍ * نَحِيضٌ لَمْ تَخُونَهُ الشُّرُوجُ^(٤)

(١) فِي رِوَايَةٍ « وَيَمْدُهَا » مَكَانُ « وَأَمْهَلُهَا » وَ « وَرَكَتُهُ » مَكَانُ « وَرَكَتُهُ » وَشَرَحَهُ السَّكْرِيُّ
فَقَالَ : يَمْدُهَا : قَصْدُهَا ، وَرَكَتُهُ خَافَ وَرَكَتُهَا عَنْ شِمَالِهَا . مُعْرَضَةٌ : قَدْ أَبَدَتْ عَنْ عُضْرِهَا . تَهْبِجُ
فِي شِدْهَا : تَمَزُّ كَالرَّيْحِ الْهَائِجَةِ . (١ هـ ملخصاً) .

(٢) الْأَغْيَرُ ، هُوَ الدَّاهِلُ أَخْرَجَ سَهْمَ هَمَّةٍ . وَالْأَغْيَرُ : تَصْغِيرُ أَغْيَرٍ . وَيُرَوِّى « أَقِيدَرُ » .
وَالْأَقِيدَرُ : مُقَارِبُ الْخَطَرِ .

(٣) هَذِهِ رِوَايَةٌ أُخْرَى فِي الْبَيْتِ فَلْيَلِاحِظْ .

(٤) فِي رِوَايَةٍ « خَلِيفٌ » مَكَانُ « نَحِيضٌ » وَقَالَ السَّكْرِيُّ فِي شَرْحِهِ : تَخُونُهُ : تَنْقُصُهُ . وَالشُّرُوجُ :
الشُّقُوقُ وَالصَّدْرُوعُ ، وَاحِدُهَا شَرْجٌ . وَفِي رِوَايَةٍ « مَحْبُوضٌ » كَمَا هُنَا ، وَشَرَحَهُ فَقَالَ : الْمَحْبُوضُ الَّذِي قَدْ أَدْقَتْ
شَعْرَتُهُ . يَهْوِلُ : لَمْ يَأْنِهِ الْخَوْفُ مِنْ قَدَاحِهِ ، كَمَا تَقُولُ : خَافَتْهُ أَوَاهُ . وَنَحِيضٌ أَيْضًا دَقِيقٌ . وَلَمْ تَخُونَهُ :
أَى لَمْ تَنْقُصْهُ . (١ هـ ملخصاً) .

دَلَقْتُ للبقرة . نَحِيض : دَقِيق . لَمْ تَحْوُثْهُ : لَمْ تَضْعِفْهُ الشُّرُوحُ ، وَهِيَ الشَّقُوقُ .
الدُّلُوفُ : سَيْرٌ فِيهِ بَطَاءٌ .

سَدِيدِ الْعَيْرِ لَمْ يَدْحَضْ عَلَيْهِ الـ * غِرَارُ فَقْدَحُهُ زَعِلٌ دَرُوجُ
سَدِيدٌ ، يَعْنِي السَّهْمُ . لَمْ يَدْحَضْ ، لَمْ يَزَلِقْ عَلَيْهِ الْغِرَارُ ، وَالْغِرَارُ : الْمِثَالُ الَّذِي
يَضْرِبُ عَلَيْهِ النَّصْلُ . فَيَقُولُ : لَمْ يَزَلِقْ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ ، بِجَاءِ مِثَالٍ سَدِيدٍ لِلْعَيْفِ ؛
أَيْ قَاصِدٌ . وَالْعَيْرُ : النَّسَاقِيُّ فِي وَسَطِ الرُّجِّ ، وَزَيْلٌ : تَشِيظٌ . وَدَرُوجٌ : يَدْرُجُ
مِنْ خِفَّتِهِ .

عَلَيْهِ مِنْ أَبَاهِرَ لَيْنَاتٍ * يَرِنُ الْقِدْحُ ظُهُرَانٌ دَمُوجُ
يَرِنُ : مِنَ الرِّتَةِ . وَظُهُرَانٌ : ظَهْرُ الْأَبْهَرِ مِنَ الرِّيشِ لَيْسَ مِنَ الْقَوَادِمِ وَلَا مِنَ
أَقْصَى الْخَوَافِ . وَالْأَبْهَرُ مِنَ الْقَوْسِ : مَا دُونَ السَّيَةِ . وَدَمُوجٌ : دَاجٍ . ظُهُرَانٌ
الرِّيشُ : الْقَصِيرُ مِنَ الرِّيشِ . وَالْبَطْنُ : الْجَانِبُ الطَّوِيلُ مِنَ الرِّيشِ .

كَمَثْنِ الذَّنْبِ لَا نِكْسُ قَصِيرٌ * فَأَغْرِقْهُ وَلَا جَلْسُ عَمُوجُ

(١) فِي السَّكْرِ « شَدِيدٌ » مَكَانُ « سَدِيدٌ » .

(٢) دَمُوجٌ : أَيْ دَاجٍ بَعْضُهَا بَعْضًا ، أَوْ هِيَ مُشْتَبِهَةٌ فِي الْإِنْدِمَاجِ وَالصَّلَابَةِ ؛ يَرِيدُ عَلَيْهِ دَمُوجٌ مِنْ
أَبَاهِرٍ يَعْنِي مِنْ أَقْوَامِ لَيْنَاتٍ أَيْ ذَاتِ نَذْدَلَيْنَاتٍ . (٥١) . (مِنْ خِصَاصِ السَّكْرِ) .

كَمَنَّ الذَّنْبُ، يَعْنِي السُّمُّ فِي أَسْتَوَاتِهِ . قَوْلُهُ : لَا نِكْسُ، النَّكْسُ : الَّذِي قَدْ
أَنْكَسَرَ نَصْلُهُ فَقَلِبَ بِفِعْلِ سِنْخُهُ نَصْلًا . وَلَا جَلْسُ عَمُوجٍ، لَيْسَ بِطَوِيلٍ . أُغْرِقُهُ :
إِذَا شَرَعْتُ فِيهِ تَحَاوَزَ وَتَنَّى^(٢)، وَمِنْهُ تَعَمَّجُ الْحَيَّةُ أَيْ تَلَوَّيَهَا .

يَقْرِبُهَا لِمُطَاعِمِهَا هَتُوفٌ * طِلَاعُ الْكَفِّ مَعْقِلُهَا وَثِيَجُ

الْكَثِيفُ وَالْوَثِيَجُ وَاحِدٌ . يَقْرُبُ الْوَحْشِيَّةَ إِلَى مُطَاعِمِهَا، وَهُوَ صَائِدُهَا، هَتُوفٌ
فِي صَوْتِهَا، أَيْ قَوْسٌ . طِلَاعُ الْكَفِّ، مَا يَمْلَأُ الْكَفَّ حَتَّى يَفْضُلَ عَنْهَا، وَمَعْقِلُهَا
وَثِيَجٌ، مَعْقِلٌ كُلُّ شَيْءٍ حِرْزُهُ، يَقُولُ : إِذَا جُدِبَتْ فَالَّذِي تَرْجِعُ إِلَيْهِ كَثِيفٌ
وَهُوَ الْوَثِيَجُ .

كَأَنَّ عِدَادَهَا إِرْنَانٌ تُكَلِّي * خِلَالَ ضُلُوعِهَا وَجْدٌ وَهِيَجٌ^(٣)

عِدَادُ الْقَوْسِ : صَوْتُهَا . خِلَالَ الضُّلُوعِ : بَيْنَهَا . وَهِيَجٌ : مِنْ وَجَّ النَّارُ .

(١) قَوْلُهُ : « لَيْسَ بِطَوِيلٍ » هَذَا مَعْنَى الْجُلُوسِ . وَالْعَمُوجُ : الَّذِي يَتَعَمَّجُ أَيْ يَتَنَوَّى
وَلَا يَقْصِدُ .

(٢) شَرَحَ السَّكْرِيُّ هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ : كَمَنَّ الذَّنْبُ فِي أَسْتَوَاتِهِ . وَالنَّكْسُ : الَّذِي يَجْعَلُ أَعْلَاهُ
أَسْفَلَهُ . وَفَوْقَهُ : كَانَ نَصْلُهُ . (أهـ ملخصاً) .

(٣) عِدَادُهَا : صَوْتُهَا تَعَاوَدَهُ كُلَّمَا نَبَضَ عَنْهَا صَوْتٌ، وَمِنْهُ أَخَذَ عِدَادُ الْجَنِيِّ . وَإِرْنَانٌ وَرَيْنٌ سَوَاءٌ .
وَخِلَالَ ضُلُوعِهَا أَيْ فِي قَلْبِهَا وَجْدٌ بَوْلَدِهَا . وَهِيَجٌ : يَتَوَجَّجُ وَيَتَهَبُّ فِي صَدْرِهَا . وَيُرْوَى : « مَخَالَطُ
صَدْرِهَا » . (أهـ ملخصاً) مِنَ السَّكْرِيِّ .

(١) وبيض كالسلاجيم مُرهفات * كَانَّ ظُبَاتِهَا عُقْرٌ بَعِيجٌ

بيض : يعنى تبلا . والمعنى على النّصال . مُرهفات : مرققات . والسلاجيم : الطوال . الظّبات : حدّها . عُقْر بَعِيج : العُقر أصل النار .

(٢) أَحَاطَ النَّاجِشَانِ بِهَا بِجَاءَتْ * مَكَانًا لَا تَرَوُّغٌ وَلَا تَعُوجٌ

(١٢٢) تَجَشَّاهَا فَثَارَتْ . والنّاجشان : الصائدان ، يَجْشَان : يَحْوشَان . ومكانًا : إلى مكانٍ لا تستطيع أن تروغ ولا أن تعوج ، أى وقعت بين جبلين لم يزلَا يَحْوشَانِها حتى لحأت إلى هذا المكان .

(٣) فَرَاغَتْ فَالْتَمَسَتْ بِهِ حَشَاهَا * وَنَحَرَ كَأَنَّهُ خُوطٌ مَرِيجٌ

(١) البعج : الشق ، يقال : بعج بطنه بالسكين إذا شقها وخضعضها فيه . قال الهذلي : « كان ظباتها عُقْر بَعِيج » شبه ظبات النصال بنار جمر حتى فظهرت حرته ، يقال : اتبع النار أى أفتح عينها ؛ وقد أورد السكري هذا البيت وقال في شرحه ما نصه : يريد وبيض سلاجيم ، والكاف زائدة ، يريد النصال ، وكان معناه أنها تشبه السلاجيم . والطوال : واحدها سلجم ، أى أن هذه النصال على قدر من الطول جيد . والمرهف : المرقق المحدث . والظبة : حدّ السهم . والعقر : الجمر . والجفرة عفرة ، وعقر النار معطلها ، وأصلها في لغة أهل الجواز ونجد ؛ وقد جاء في السكري بعد هذا البيت بيت آخر لم يرد في الأصل وهو :

وصفراء البراية فرع نبع * تضمنتا الشرائع والنهوج

وشرحه فقال : الفرع ما كان من قضيب واحد . والنهوج : مطلع الصخرة الذى طلعت منه . والشرائع : حيث يصلون إليها ، أو مكان ينبت فيه شجر القسي . والبراية ما يرى من القوس .

(٢) الناجشان : اللذان يحوشان ، وهما صائدان . وتعوج : تعطف . ويروى « أحاط الناجشان » . (السكري ملخصا) .

(٣) في رواية « نحر » . وشرح السكري هذا البيت فقال : راغت : خنست بمعنى البقرة ، و « به » أى بالسهم الذى وصفه كتمن الدنب . راغت : حادت عنه . والحشا : حشوة البلوف ، كان السهم خوط أى غصن أو قضيب . مريج : قد طرح وترك ، ويقال : مريج أى قلق ، يقال : مرّح الخاتم فى يدي . والتمست : قصدت . ونحر : سقط . (أه ملخصا) .

راغَت: البقرة. ونَحَرَ السَّهْمُ: سَقَطَ. كَأَنَّهُ خُوطُ أَي غُصْنٍ. مَرِيحٌ، أَي سَهْلٌ،
مَرِيحٌ كَأَنَّهُ يَقْلِقُ مِنْ سَعَةٍ مَوْضِعِهِ.

كَأَنَّ الرَّيْشَ وَالْفُوقَيْنِ مِنْهُ * خِلَافَ النَّصْلِ سَيِّطٌ بِهِ مَشِيحٌ^(١)
أَي كَأَنَّ الرَّيْشَ وَالْفُوقَيْنِ مِنَ السَّهْمِ. خِلَافَ النَّصْلِ: بَعْدَ النَّصْلِ. سَيِّطٌ
بِهِ مَشِيحٌ، أَي نَحَرَ قَدْذُ مِنَ الرَّيْشِ. وَمَشِيحٌ: مُخْتَلِطٌ مِنَ الدَّمِ وَالْمَاءِ.
فَظَلْتُ وَظَلَّ أَصْحَابِي لَدِيهِمْ * غَرِيضُ اللَّحْمِ نِيءٌ أَوْ نَضِيحٌ^(٢)
غَرِيضٌ: طَرِيءٌ.

(١) منه أَي مِنَ السَّهْمِ. وَخِلَافٌ: بَعْدٌ. يَقُولُ: كَانَ هَذَا السَّهْمُ سَيِّطٌ بِدَمٍ أَيْ خَلِطَ بِدَمٍ لَمَّا
نَحَرَ مِنَ الرِّمَّةِ. وَمَشِيحٌ، أَي دَمٌ مُخْتَلِطٌ بِمَاءٍ. وَيُرْوَى «وَالْفُوقَيْنِ مِنْهَا» أَي مِنَ السَّهْمِ. يَقُولُ: نَحَرَ
وَقَدْ دَى الرَّيْشَ وَالْفُوقَانِ: يَرِيدُ أَنَّهُ نَفَذَ فِي الرِّمَّةِ حَتَّى أَصَابَ الْفُوقَ وَالرَّيْشَ الدَّمَ. وَقَالَ أَبُو عِيْدَةَ:
أَرَادَ فَوْقًا وَاحِدًا، فَنَاءً، كَمَا قَالَ: «فَنَقَمْتُ عَنْ أَفْئِهِ» وَإِنَّمَا هُوَ أَنْفٌ وَاحِدٌ أَلْخَ.
(٢) فِي رِوَايَةٍ: «فَظَلْتُ وَظَلَّ بَيْنَهُمْ صَحَابِي». أَمَّا قَوْلُهُ: «أَوْ نَضِيحٌ»، «فَار» هُنَا فِي مَعْنَى
الْوَارِ، يَرِيدُ «نِيءٌ، وَنَضِيحٌ»، رِوَاءُ السَّهْمِ يُسَمَّى الْغَرِيضَ لِحِدَاثَتِهِ. (السَّكْرِيُّ مَاخِصًا).

وقال ساعدة بن العجلان

يذكر أخاه مسعودا حين قتله صَمْرَةُ بن بكر

لَمَّا رَأَيْتُ عَدِيَّ صَمْرَةَ فِيهِمْ * وَذَكَرْتُ مَسْعُودًا تَبَادَرَا أَدْمِي^(١)

عَدِيَّ صَمْرَةَ : حاملة تَعَادُو على أرجلهم .

وَلَقَدْ بَكَيْتُكَ يَوْمَ رَجَلِ شَوَاحِطِ * بِمَعَابِلِ نُجُفٍ وَأَبْيَضِ مِقْطَعِ^(٢)

وَيُرَوَّى : يَوْمَ خُرْجِ شَوَاحِطِ . قَوْلُهُ : بِمَعَابِلِ ، أَيْ رَمَيْتُ الَّذِينَ قَتَلْتُكَ .

نُجُفٍ : عِرَاضٌ ، يَعْنِي الْمَعَابِلِ . وَأَبْيَضِ : سَيْفٍ .

شُقَّتْ خَشِيبَتُهُ وَأُبْرِزَ أَثَرُهُ * فِي صَفْحَتَيْهِ كَالطَّرِيقِ الْمَهْيَعِ^(٣)

شُقَّتْ خَشِيبَتُهُ ، أَيْ عُرِّضَ طَبَعُهُ الْأَوَّلُ . وَأُبْرِزَ أَثَرُهُ ، أَيْ نُقِيَ حَتَّى ظَهَرَ

أَثَرُهُ ، أَيْ فَرْنَدُهُ . كَالطَّرِيقِ الْمَهْيَعِ : الطَّرِيقِ الْبَيِّنِ .

(١) فِي رَوَايَةٍ : « لَمَّا سَمِعْتُ دَعَاءَ صَمْرَةَ فِيهِمْ » . وَفِي رَوَايَةٍ : « تَبَادَرَتْ أَدْمِي » أَيْ تَبَادَرَتْ

سَيْلَانَا (السَّكْرَى) .

(٢) فِي رَوَايَةٍ : « صَلَعٌ » مَكَانٌ « نُحْفٌ » . وَقَدْ شَرَحَ السَّكْرَى هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ : شَوَاحِطُ

وَادٍ . وَرَجُلٌ : رَجَالَةٌ . وَالْمَبْلَةُ : سَهْمٌ عَرِيضُ الْفَصْلِ . وَمِقْطَعٌ : سَيْفٌ قَاطِعٌ . وَيُرَوَّى « جَزَعِ شَوَاحِطُ » يَقُولُ : كَانَ بِكَأَنَّ إِيَّاكَ أَنْ رَمَيْتَ الَّذِينَ قَتَلْتُكَ . وَصَلَعٌ : بَرَاقَةٌ . وَقَالَ الْبَاهِلِيُّ : إِنَّهُ جَعَلَ يَرْمِيهِمْ وَيُنَادِي أَخَاهُ ، فَذَلِكَ بِكَأَنَّهُ إِيَّاهُ . (أهـ ملخصاً) .

(٣) قَالَ السَّكْرَى فِي شَرْحِ هَذَا الْبَيْتِ : الْفَصْلُ إِذَا طَبَعَ وَعَرِضَ قَبْلَ أَنْ يَصْقَلَ فَقَدْ شُقَّتْ خَشِيبَتُهُ ،

وَقَدْ خَشِبَ فَهُوَ خَشِيبٌ وَمَخْشُوبٌ . وَالْخَشِيبَةُ : الْعَظِمُ . وَأَثَرُهُ : فَرْنَدُهُ . يَقُولُ : صَقَلَ فَظَهَرَ فَرْنَدُهُ كَالطَّرِيقِ الْمَهْيَعِ .

يَا رَمِيَّةً مَا قَدْ رَمَيْتُ مُرْشَةً * أَرْطَاةً ثُمَّ عَبَّأْتُ لَأَبْنِ الْأَجْدَعِ^(١)
أراد يَارَمِيَّةَ و « ما » حَشْوٌ، وَمُرْشَةٌ : بالدم . وأَرْطَاةٌ : رجل . ثُمَّ عَبَّأْتُ :
أى هَيَّأْتُ لَهُ رَمِيَّةً أُخْرَى .

وَرَمَيْتُ فَوْقَ مُلَاوَةٍ مَحْبُوكَةٍ * وَأَبْنْتُ لِلْأَشْهَادِ حَزَّةً أَدْعِي^(٢)
يقول : أَصَابَتِ الْمَعْبَلَةُ حَبْلَ الْمَلَاوَةِ فَلَمْ تَعْمَلْ . وَأَبْنْتُ لِلْأَشْهَادِ ، أَى بَيَّنْتُ
لِأَبْنِ حَضَرَتِي . وَحَزَّةً أَدْعِي أَى حِينَ أَدْعُو فَأَقُولُ : أَنَا فَلَانُ أَبْنِ فَلَانُ .^(٣)

بَيْنَ الْمَصْعَدِ وَالْمَصُوبِ رَأْسَهُ * وَأَقُولُ شِقِّ شِمَالِهِ كَالْأَضْرَعِ^(٤)
يقول : رَمَيْتُهُ فَهُوَ بَيْنَ الْمُشْرِفِ صَدْرُهُ وَالْمُطَايِنَةِ . وَالْأَضْرَعُ : الْخَاشِعُ .

وَلَحَفْتُهُ مِنْهَا حَلِيفًا نَضْلُهُ * حَدَّى كَحَدِّ الرَّيْحِ لَيْسَ بِمَنْزَعِ^(٥)

(١) قوله : « يَارَمِيَّةَ » كَأَنَّهُ يَتَعَجَّبُ مِنَ الرَّمِيَّةِ . « مَا » هُنَا صَلَةٌ . وَمُرْشَةٌ : بِالْأَخْفَاءِ . وَأَرْطَاةٌ
وَأَبْنِ الْأَجْدَعِ : رَجُلَانِ مِنْ ثَكَاةِ (السَّكْرَى) .

(٢) فِي رِوَايَةٍ : « مَلَاوَةٍ » ، كَانَ « مَلَاوَةٍ » ، وَفِي رِوَايَةٍ « سَاعَةً أَدْعِي » مَكَانَ « حَزَّةً أَدْعِي »
وَمَحْبُوكَةٍ : مَحْتَرَمٌ بِهَا ، وَحَبِيبَتُهُ : حِجْرَتُهُ . (أهـ ، انْخَصَا مِنَ السَّكْرَى) .

(٣) فِي نَسْخَةٍ : « حَيْثُ » .

(٤) فِي رِوَايَةٍ : « صَدْرُهُ » مَكَانَ « رَأْسِهِ » ، وَقَالَ السَّكْرَى فِي شَرْحِهِ لِهَذَا الْبَيْتِ : الْأَضْرَعُ :
الْخَاشِعُ . يَقُولُ : رَمَيْتُ بَيْنَ الْمَصْعَدِ وَالْمَصُوبِ صَدْرَهُ بَيْنَ ذَا وَذَا . شِقِّ شِمَالِهِ ، لِأَنَّهُ جَرَّحَ بِمَا يَلِي فُؤَادَهُ
فِي شَقِّهِ الْأَيْسَرِ . قَالَ : رَمَيْتُهُ وَهُوَ بَيْنَ الْمُشْرِفِ صَدْرُهُ وَالْمُطَايِنَةِ ، أَى أَصَابَهُ الْخَشَعُ ، يَقُولُ : مَا لِي عَلَى شَقِّهِ
فَهُوَ صَرِيحٌ . وَهَذَا الْبَيْتُ آخِرُ الْقَصِيدَةِ فِي رِوَايَةِ الْأَصْمَعِيِّ ، وَالْبَاقِي عَنْ الْجَمْعِيِّ وَالْبَاهِلِيِّ وَنَصْرَانَ وَأَبِي عَمْرٍو .

(٥) فِي رِوَايَةٍ : « أَلَحَفْتُهُ مِنْهَا » ، وَفِي رِوَايَةٍ : « حَدَّى » مَكَانَ « حَدَّى » وَشَرَحَ السَّكْرَى هَذَا
الْبَيْتَ فَقَالَ : أَلَحَفْتُهُ جَعَلْتُهُ لَهُ حَلِيفًا يَلْبِسُهُ أَى الصِّقَّةَ بِهِ . وَالْحَلِيفُ : الْحَاذِ . وَيُقَالُ : فَلَانٌ حَلِيفُ
الْإِنْسَانِ أَى حَلِيفُهُ . وَالْمَنْزَعُ : الَّذِي لَا يَمُضِي أَى لَمْ يَلْغُ إِذَا رَمَى بِهِ ، أَى لَيْسَ لَهُ سَنَخٌ مِنَ السَّهَامِ ، يَعْنِي
أَنَّهُ لَيْسَتْ لَهُ حَدِيدَةٌ تَدْخُلُ فِي الْعُودِ ، فَإِذَا رَمَى بِهِ لَمْ يَمُضْ .

لَحْفَتُهُ، أَيْ جَعَلَتْ لَهُ لِحَافًا، أَيْ الصَّمَقَتُهُ، وَالْحَلِيفُ : النَّصْلُ الْحَادُّ . وَيُقَالُ :
رَجُلٌ حَلِيفُ اللِّسَانِ أَيْ حَادُّهُ . لَيْسَ يَمْتَزَعُ، وَالْمِزْعُ : السَّهْمُ الَّذِي لَا يَبْلُغُ .
فَطَلَعْتُ مِنْ شِمْرَاخِهِ تَيْهَوْرَةً ^(١) * شَمَاءَ مُشْرِفَةً كِرَاسِ الْأَصْلَعِ
فَطَلَعْتُ مِنْ شِمْرَاخِهِ، أَيْ مِنْ رَأْسِ الْجَبَلِ . تَيْهَوْرَةٌ : أَصْلُ التَّيْهَوْرَةِ الْمُطْمَئِنِّ مِنْ
الرَّمْلِ يَشْتَقُّ عَلَى الصَّبَاعِدِ، فَأَرَادَ صَعْبَةَ الْمَصْعَدِ . شَمَاءَ : مُشْرِفَةً . كِرَاسِ الْأَصْلَعِ :
لَا شَيْءَ فِيهَا .

أَهْوَى عَلَى أَشْرَافِهَا لَا أَتَّقِي * كَذْفِيفٍ فَتَحَاءِ الْقَوَادِمِ سَلْفِجٍ ^(٢)
فَتَحَاءَ : عُنُقَابٌ فِي جَنَاحِهَا فَتَحٌ، أَيْ أَسْتَرَخَاءَ . سَلْفِجٌ : جَرِيئَةٌ .
تَغْدُو فَتُطْعِمُ نَاهِضًا فِي عُشْبَا ^(٣) * صُبْحَا وَيُورِقُهَا إِذَا لَمْ يَشْبِيعِ
يُورِقُهَا : مِنَ الْأَرْقِ . تَغْدُو صُبْحَا كَمَا تَقُولُ تَغْدُو غُدْوَةً .

وقال ساعدة بن العجلان أيضا

أَلَا يَا لَهْفٍ أَقْلَتَنِي حَصِيبٌ * فَقَلْبِي مِنْ تَذْكُرِهِ عَمِيدٌ ^(٤)
الْعَمِيدُ : الْمُثَبِّتُ الشَّدِيدُ الْأَمْرِ مِنَ الْوَجَعِ .

(١) الشمرائح : قلة الجبل . تيهورة : مشرفة يشرف منها على هول بعيد، والجمع تياهير . كراس
الأصلع، يريد أنها لمسا، لا ثبت بها مثل رأس الأصلع . قال : وأصل التياهير مطمانات . من الرمال يشق
الصعود فيها، أراد أنها صعبة المصعد (١) ملخصا من السكري) . (٢) شرح السكري هذا البيت فقال :
أهوى ألقى نفسه على أشرفها . والكذفيف : الطيران . ويقال : عناب فتخا، لأن في جناحها . والسلفج :
السوداء الجريئة الماضية . (٣) الناهض : الفرح . (٤) قدم السكري لهذه القصيدة بمقدمة
طويلة عنوانها « هذا يوم العريش » فانظرها في صفحة ٧٠ من النسخة الأوروبية المحفوظة بدار الكتب
المصرية تحت رقم ١٦٥ (أدب) وهو في هذه القصيدة يهجو حصيا مصري . (٥) في رواية
« بليد » مكان « عميد » والعميد : المثبت الموجع أي الذي أصابه الأرق من شدة وجعه . (السكري) .

فلو أني ثَقِفْتُكَ حِينَ أَرَى * لَا بَكَ مُرْهَفٌ مِنْهَا حَديدُ
آبَك : رَجَعَ إِلَيْكَ . مُرْهَفٌ : حديد .

وَقِيعُ الْكُلَيْتَيْنِ لَهُ شَفِيفٌ * يَوْمٌ بِقِدْحِهِ عَيْرٌ سَدِيدُ
الْوَقِيعُ : الذى وَقَعَ بِالْمِيقَةِ ، وهى الْمِطْرَقَةُ . وَالْكُلَيْتَانِ : ناحيتا النَّضْلِ من
مُؤَخَّرِهِ . لَهُ شَفِيفٌ ، أى رِقَّةٌ يَكَادُ يَرَى ما وراءَهُ من رِقَّتِهِ . يَوْمٌ : يَقْصِدُ بِقِدْحِهِ .
وَالْعَيْرُ : النَّاشِزُ وَسَطَ النَّضْلِ كَالْحَدَرِ .

فَمَا لَكَ إِذْ مَرَرْتَ عَلَى حُنَيْنٍ * كَظِيماً مِثْلَ مَا زَفَرَ اللَّهُيدُ ﴿١٢٢﴾
يقول : مَا لَكَ كَظِيماً ، وَالْمَكْظُومُ : الذى أُخِذَ بِنَفْسِهِ . وَالْكَظَائِمُ : الْآبَارُ .
وَحُنَيْنٌ : ماءٌ قَرِيبٌ مِنْ مَكَّةَ . وَاللَّهُيدُ : الذى لَهَدَهُ الْجَمَلُ ، أى عَصَرَهُ وَضَعَطَهُ .
وَمَا لَكَ إِذْ عَرَفْتَ بَنَى خُثَيْمٍ * وَإِيَاهُمْ عَلَى عَمْدٍ تَكِيدُ
خُثَيْمٌ : مِنْ هُدَيْلٍ ، أى مَالِكٌ تَرَكَتَهُمْ ، وَإِيَاهُمْ كُنْتَ تَكِيدُ ، أى تَطْلُبُ وَتُرِيدُ .
تَرَكَتَهُمْ وَظَلَمْتَ بِجَرٍّ يَعْرِى (١٢) * وَأَنْتَ كَذَاكَ ذُو خَبَبٍ مُعِيدُ
الْجَرُّ : مَا عُلِظَ مِنَ الْجِبَالِ ، جَرٌّ يَعْرِى : حَبَلٌ . وَمُعِيدُ : مُعَاوِدٌ ، قَدْ جَرَّبَ الْأُمُورَ .

(١) فى رواية : « عرفتكَ » مكان « ثَقِفْتُكَ » . (السرى) .

(٢) فى رواية : « وما لك إذ عرفت بنى تميم » وفى رواية « بنى خثيم » وشرحه السرى فقال
ما يصح : يقول إياهم كنت تريد ، فإليك تركتهم وفرت منهم وقد جهنم على عمد .

(٣) شرح السرى هذا البيت فقال : يمر : جبل أو مكان . وجزه : ما عُلِظَ منه . والمعيد :
المعاود لذلك أيضاً : أو هو الذى فعل الأمر مرة بعد مرة . يقول : إلك فرت .

أَقَمْتُ بِهِ نَهَارَ الصَّيْفِ حَتَّى * رَأَيْتَ ظِلَالَ آخِرِهِ تَوُودُ^(١)
أَي حَتَّى تَرَى الظِّلَالَ تَوُودُ ، يُقَالُ : آدَ النَّهَارُ إِذَا رَجَعَ . ظِلَالُ آخِرِهِ ،
أَي آخِرِ النَّهَارِ ، وَيَمْتَدُّ الظَّلُّ فَيَجِيءُ الْقِيَّءُ .

عَدَاةُ شُوَاحِطٍ فَنَجَوْتُ شَدًّا * وَتَوْبُكَ فِي عَمَاقِيَةِ هَرِيدٍ^(٢)
عَمَاقِيَّةُ : شَجَرَةٌ . هَرِيدُ : مَشْقُوقٌ . يَقُولُ : عَدَوْتُ هَارِبًا فَتَعَلَّقْتُ تَوْبُكَ
بِهَذِهِ الْعَمَاقِيَّةِ ، يُقَالُ : هَرَدَ تَوْبَهُ وَهَرَّتْهُ إِذَا شَقَّهَ .

وَلَوْ لَا ذَاكَ لَأَقَيْتَ الْمَنَايَا * صُرَاحِيَّةً وَمَا عَنْهَا مَحِيدٌ^(٣)
صُرَاحِيَّةُ : خَالِصَةٌ ، أَيْ لَرَأَيْتَ الْمَنَايَا مُوَاجِهَةً .

فَلَا تَعْرِضْ لِذِكْرِ بَنِي خُنَيْمٍ * فَإِنَّهُمْ لَدَى الْهَيْجَا أُسُودُ^(٤)

(١) آدَ الشَّيْءُ : مَالٌ . يَقُولُ : عَدَوْتُ مِنَ الْفَرْعِ حَتَّى تَعَلَّقْتُ تَوْبُكَ فِي شَجَرَةٍ وَاسْتَبَاتَ بِهَذَا
الْمَكَانِ وَزَكَتْ أَصْحَابُكَ حَتَّى قَتَلُوا . وَهُوَ يَهْجُو بِهِ هَذِهِ الْأَيَّاتُ كَمَا لَا يَخْفَى .

(٢) فِي رِوَايَةٍ «عَبَاقِيَّةُ» مَكَانٌ «عَمَاقِيَّةُ» . وَقَالَ السَّكْرِيُّ فِي شَرْحِهِ لِهَذَا الْبَيْتِ : شُوَاحِطُ : بَلَدٌ .
وَعَبَاقِيَّةُ : شَجَرَةٌ . وَهَرِيدُ : مَشْقُوقٌ . وَهَرِيدُ وَهَرِيْتُ وَاحِدٌ ، يَقُولُ : عَدَوْتُ هَارِبًا وَتَعَلَّقْتُ تَوْبُكَ
بِهَذِهِ الشَّجَرَةِ . (أه ملخصاً) .

(٣) رَوَى هَذَا الْبَيْتَ فِي السَّكْرِيِّ هَكَذَا :

فَلَوْ لَا ذَاكَ آتَيْتُكَ الْمَنَايَا * بِجَرَاهِيَّةٍ وَمَا عَنْهَا مَحِيدٌ

وَقَالَ فِي شَرْحِهِ : وَرَوَى «مُكَالَفَةُ» كَمَا رَوَى «صُرَاحِيَّةُ» مَكَانَ قَوْلِهِ فِي الْبَيْتِ «بِرَاهِيَّةٍ» .
يَقُولُ : لَوْ لَا ذَلِكَ الْعَدُوْلَآئِيَّةُ أَيْ جَاءَتْكَ بِرَاهِيَّةٍ أَيْ عَلَانِيَةً غَيْرَ سِرٍّ . وَمَحِيدٌ : مَعْدِلٌ . (أه ملخصاً) .

(٤) فِي رِوَايَةٍ : «فَأَقْصِرْ عَنِ غَزَاةِ بَنِي خُنَيْمٍ» . (السَّكْرِيُّ) .

(١) هم تركوا صحابك بين شاخص * ومرفق على شزن يمد
ومرفق : متكى على ناحية لم يوسد ، أى لولا ما صنعت من العدو . ويمد :
يذهب ويحيى .

(٢) وهم تركوا الطريق وأسلوككم * على شماء مسلكها بعيد
ويروى مهواها بعيد ، يقول : تركوا الطريق لم يملوكم عليه وأسلوككم على
ثنية إذا وقعت منها تكسرت أى حين أنهزموا ، يقال : سلكته الطريق وأسلكته
إذا أدخلته فيه .

(٣) ولكن حال دونك كل طرف * أبان الخير وهو إذ وليد
طرف : كريم . ثم أبان الخير وهو صغير .

(١) الشاصى : الذى قد انمخ فارتفعت رجلاه ؛ وأصله من شصب القربة شصوا إذا ملئت ماء .
فارتفعت قوائمها ، وكذا الزق إذا ملئ . نجرا فارتفعت قوائمه وشالت ، قال الفند الزانى فى الجماسة :
وطعن كفف الزق * شصا والزق ملآن
رقل ما ارتفع فقد شصا (تاج العروس) ومرفق : متكى على ناحية مرفقه . وشزن : مكان غليظ ؛
أو الناحية . ويمد أى يهزك . اه ملخصا من السرى .
(٢) روى السرى هذا البيت هكذا :

وهم منعوا الطريق وأسلوككم * على شماء مهواها بعيد
وقال فى شرحه ما نصه : شماء : عقبة طويلة فى الجبل . مهواها : أى ما بين أعلاها الى الأرض ،
أى جملة قوم منها . ويقال : سلكته الطريق وأسلكته الطريق إذا أدخلته فيه (لفتان) .
(٣) فى رواية « أبان الخير » بكسر الخاء ، وقال السرى فى شرحه لهذا البيت : الطرف بكسر الطاء
رسكون الراء : الرجل الكريم . والخير : الكريم . وطرف ها هنا : رجل كريم . يقول : عرف منه
الخير وهو صغير ، أى استبان فيه الخير وهو يوشك صبي . (اه ملخصا) .

(١١)

وقال رجل من بني ظَفَرِيٍّ من أصابت بنو صاهلة من قومه :
ألا يا عَيْنَ بَكِّي وأَسْتَجِمِّي * شُئُونَ الرَّأْسِ رَجُلَ بَنِي حَبِيبٍ
مَطَاعِيمٌ إِذَا قَطَطَتْ جُمَادَى * وَمَسَّاحُوا الْمَغَايِظِ بِالْجُنُوبِ
يقال مسح غَيْظَه يَجْنِبُهُ إِذَا أَحْتَمَلَهُ .

قال : ونرجت بنو صاهلة من اللَّيْلِ فَأَذْرَكَهُمُ الطَّلَبُ وفيهم رجلٌ
من بني ظَفَرٍ يقال له كُليبٌ ، فقال كُليبُ :

أَنَا كُليبٌ وَمَعِيَ مَجْنِي * بَازِلُ عَامِينَ حَدِيثُ سَنٍ
أَضْرِبُ رَأْسَ الْبَطْلِ الْمَعْنِ * حَتَّى يُمِيطَ فِي الْحَلَاءِ عَنِي
الْمَعْنُ : الَّذِي يَدْخُلُ فِيهَا لَا يَعْنِيهِ .

(١) هذا البيتان لم يردا في شرح السكوى ، وقد وردا في كتاب بقية أشعار الهذليين طبع أوربا
صفحة ٢٨ في النسخة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم (١٧٨١) أدب ، وقد قدّم لها في هذه
النسخة بما نصه : « قالت رائية بن حبيب ترى من نفل من قومه » وقال أبو عمرو : بل هي لرجل من
بني ظفر لم يسمه . « ألا يا عين » الخ .

(٢) في كتب اللغة أنه يقال : مسحت عيط فلان مجني أي لطفته .

(٣) قال في البقية : هو كليب بن عهبة من بني ظفر بن الحارث بن بهثة سيد بني سليم .

(٤) في البقية « خدين السر » .

(٥) في البقية « المعن » .

(٦) أورد في البقية بعد هذين البيتين ما نصه : فعدله (أي لهذا الراجر) رجل فرماه بالمهم
فقتله ورجع من كان معه من بني سليم ، فقال في ذلك شاعر من صاهلة عبد بن حبيب أخو بني قريم
ابن صاهلة ، قال الأصمى : فرماه عبد بن حبيب ، وقال في ذلك :

ألا أبلغ بما نينا بأنا . قتلنا أمس رجل بني حبيب
قتلناهم بقتل أهل عاص . رقتل منهم مرد وشبيب
فأنجنا الصلاب هودكتنا * حلال الدار دابة العجوب

=

(١)
قال : وكان بين بني ظفر وبين العجلان بن خليل قسامة
فلامه ناس من قومه ، فقال العجلان

متى لامني فيها فإني فعلتها * ولم آتيا من ذي جبان ولا ستر
جمعت لرهط العائذي سرية * كما جمع المذخور أشفية الصدر

تراضي معي إذا استبانت ٧ كان محيجهن عجيج نيب
كان القوم إذ دارت رحاهم ٨ هدوا تحت أقر ذي جنوب
هدوا تحت أقر مستكف ٩ يصي علاة القلق الحليب
لم نك ساعة حتى تركنا ١٠ مباءتهم بكلفة العريب
فلولا أوب ساق أم عمرور ١١ لصفت بحرة الأنس الحريب
ترحني قوائم صائبات ١٢ خلاف الوقع بحرة الكموب
كان زواحق المصرا خلفي ١٣ زواحق حنظل بلوى غيروب
فلا والله لا ينجو نجاتي ١٤ غداة الجوز أحسم ذو ندوب

وهذه الآيات جميعها بما اقردها كتاب البقية وحده فانظره في ص ٢٨ من النسخة المطبوعة بليدن المحفوظة
بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧٨١ أدب .

(١) في البقية عن الأصمعي قال : غزت بنو صاهلة وعليهم غافل بن صخر القرى فأصابوا قرا من بني
ظفر وأسروا العائدين عائدا وعوبدا ، فكان أحدهما في بني قريم والآخر في بني غزوم ، فأمرهم العجلان
ابن خليل أن يقتلوهما ، وكان العجلان دليلهم ليلئله ، وكان بين قومه وبين بني سليم قسامة ، فغضب
من قوله رجل من قومه ، وقتلت بنو قريم أسيرهم ولم يفدوه ، فقال العجلان بن خليل ، ورواها
الأصمعي والجمعي :

جمعت لرهط المائذين سرية * كما جمع المذخور أشفية الصدر
فأرفت قريم صاعها إذ أمرتهم * بأمرهم وصل في عائذ أمرى
إن تشكروا لن تشكروا لي صمة * وإن تكفروا فلا أكلفكم شكرا
من لامني فيها فإني فعلتها * ولم آتيا من ذي جبان وذو ستر
فدل بها قوم ربيضت أوجها * تحوّلن من طول الكلالة والوتر
(٢) المذخور : الذي أصابه المذور ، وهو داء في الحلق معروف .

أشفية : جمع شفاء . العائذى ، من بنى عائذ . والمعذور : الذى يجيد
فى حلقه وجعا .

فإن تشكرونى تشكروا لى نعمة * وإن تكفرونى لا أكلفكم شكرى

وقال عمرو ذو الكلب من كاهل ، وكان جاراً لهذيل ^(١)

ألا قالت غزيرة إذ رأتى * ألم تقتل بأرض بنى هلال ^(٢)

أسرك لو قتلت بأرض فهم * وكل قد أبأت إلى آبتال ^(٣)

وكل قد أبأت إلى آبتال ، ابتلوا فى قتله ، أى اجتمعوا .

(١) قدم السرى لهذه القصيدة بما ملخصه : قال عمرو ذو الكلب بن العجلان بن عامر بن برد بن
منبه ، وهو أحد بنى كاهل ، وكان جاراً لبنى هذيل . قال : منهم من يقول : عمرو ذو الكلب ، ومنهم من
يقول : عمرو الكلب ، سمى بذلك لأنه كان معه كلب لا يفارقه . وقال ابن حبيب : إنما سمى ذا الكلب لأنه
خرج فى سرية من قومه وفيهم رجل يدعى عمرا ، وكان مع عمرو هذا كلب ، فسمى ذا الكلب :

غزيرة أذنت قبل الزيال * وأسمى حبلها رث الوصال

وأست منك نائية نواها * بشقة شنتا عر السبال

لم يرو هذين البيتين الأصمى ، ورواهما أبو عمرو وأبو عبد الله . وغزيرة : امرأة . والزيال : المراقبة .
والشأ : الأعداء ، واحد شائ وهو المفض . وغر : يفض ، وأنشد زهير بن جناد :

فى آل مرة شنتا * لى فسد علبت وآل مرة

سادات قومهم الأولى * من وائل وأولى بجوز

ولكلهم أعددت نية * لى أحاطت له الأجر

الأجرة : جمع جرير . وتباح : فرس سريع . ومرة بن ذهل بن شيبان الخ .

(٢) قال السرى : هذا البيت أولها فى رواية الأصمى .

(٣) روى هذا البيت فى السرى هكذا :

أسرك لو قتلت بأرض فهم * وهل لك لو قتلت غزيرة مال

وفى شرحه قال : انصه : هكذا روى الأصمى على الإكفاء . ورواه كذلك أبو عمرو بالرفع فى قوله « مال » :

تؤمل أن تصار بأرض فهم * وهل لك لو قتلت غزيرة مال

أى هل يكون لك مال . اهـ . ملخصاً .

^(١) بِجِيلَةٍ دُونَهَا وَرِجَالُ فَهْمٍ * وَهَلْ لَكَ لَوْ قُتِلْتُ غَيْرِي مَالِي

« وقال بعضهم : أكفا ولم يُرد الإضافة الى نفسه » .

بجيلة أى هم وراءها بينى وبينهم . قال الأصمى : قوله هل لك مالٌ لو قُتِلْتُ
يا غَيْرِيَّة ، إنما يرثى أهلى .

^(٢) فَإِذَا تَنَقَّفُونِي فَاقْتُلُونِي * وَإِنْ أَثَقَّفْتُ فَسَوْفَ تَرَوْنَ بَالِي

يقول : إِنْ قُدِرَ لَكُمْ أَنْ تَصَادِفُونِي فَاقْتُلُونِي . يقال : تَقَفْتُهُ ، أى قَبَضْتُ لِي
وَتَقَفْتُهُ : صَادَفْتُهُ . ومن أَثَقَفَ أى ومن أَثَقَفَهُ مِنْكُمْ .

^(٣) فَأَبْرَحَ غَازِيَا أَهْدَى رَعِيلاً * أَوْمَ سَوَادَ طَوْدٍ ذِي نِجَالٍ

(١) ورد هذا البيت في السكري هكذا :

بجيلة دوننا ورجال فهم * وكل قد أناب الى ابتهاج

وفسره فقال : ابتهاج : اجتهاد من غير دعاء . وابتهاج في الدعاء : اجتهد . وأناب : رجع . ودونها :
أراد وراءها . انط .

(٢) في رواية : « فَإِنْ أَثَقَفْتُونِي » .

(٣) هذه رواية أخرى لبيت كما يستفاد من شرح (السكري) وقال في شرح هذا البيت مانعه : إن
قدركم أن تصادفوني فاقتلوني ، يقال : أَثَقَفْتُهُ أى قَبَضْتُ لِي ، وَثَقَفْتُهُ : صَادَفْتُهُ . ويرى : « ومن
أَثَقَفَ » أى من أَثَقَفَهُ مِنْكُمْ فسوف أقتله .

(٤) شرح السكري هذا البيت فقال : فأبرح ، يريد فلا أبرح . والرعييل : الجماع . وأوم : أقصد .
وطود : جبل . والنجال : ما يستعمل من الأرض أى يخرج منها . ورواه أبو عمرو « ذى نقال » يعنى
شاة متصلة بعصا بيضاء ، الواحد نقيل ، نقيل ، والجمع نقائل ، وأورد السكري بعد هذا البيت بيتا آخر لم
يورد في الأصل ، وهو :

رييح واحد واثان صهي * ويسوا في أصنامهم الرجال

في شرحه قال : أصنام : جماعات ، واحدها إصمأة ، وإصمأة الكلب ، ، إصمارة الكلب .
(١٠ ملخصا) .

فأبرج، يريد لا أزال غازيا أهدي رعبلا، أى أكون أقومهم، أؤم : أقصد .
سواد طود . والطود : الجبل . ذى نجال، أراد قوما فى جبل يقصد إليهم،
أى فلا أزال أطلبه، والنجال : الواحد نجل وهو التثنية على وجه الأرض .

^(١)
بفتيان عمارط من هذيل * هم ينفون أناس الحلال

العمرط : الذى ليس له شىء . وقوله : ينفون أناس الحلال، أى أنهم
يمزون بالأنس الذين هم حلة عظيمة فيهربون من خوفهم . الحلة : الموضع الذى
يُنزل، والحلة : القوم الذين يتزلون فيه .

^(٢)
وأبرح فى طوال الدهر حتى * أقيم نساء بجملة بالنعال

طوال الدهر : طول الدهر . وجملة : من بنى سليم، يعنى فى المائم .

(١) الهارط : الذين لا يتركون شيئا إلا أخذوه، واحدهم عمرط كصفور . وشرح السكري هذا
البيت فقال : ينفون : يطررون . وأناس : جمع أنس . وحلال : جمع حلة (بكسر الحاء وتشديد
اللام) وهى المحلة، أى يهربون عليهم فيهربون . وتطابق الحلة على الناس أيضا . ورواه أبو عمرو :
« يحنون الأنيس من الحلال » وفسره فقال : الحث : القتل . (اه ماخصا) .

(٢) قوله : « بالنعال » أى يضربن بها صدورهن على قتلائهن، أى اتلهم فتروح نساؤهم ويضربن
بالنعال وجوههن وصدورهن، وهكذا كن يلعنن الجاهلية . وقد تقدم هذا المعنى فى قول عبد مناف
ابن ربيعة الهذلي :

إذا تارب نوح فامتا عسى * ضربا أليما بسبت يلعب الجلدا

انظر القسم الثانى من ديوان الهذليين صفحة ٣٩ طبع دار الكتب المصرية . وزاد السكري بعد هذا البيت
بيتا آخر لم يرد فى الأصل، وهو :

بجملة يندرون دى رفهم * فذلك حالهم أبدا وحالى

(١)
على أن قد تَمَنَّاني أبْنُ تُرْنَى * فغَيْرِي ما تَمَنَّ من الرجال
(ما) صلة ، يريد تَمَنَّاني من الرجال ، أبْنُ تُرْنَى : لَقَبٌ يُلقَّبُ به .

(٢)
تَمَنَّاني وأبيض مَشْرِفِيَا * أشاح الصِّدْرُ أَخْلَصَ بالصِّقالِ
يقول : السيف مَنَّى بموضع الوشاح من الصِّدْر .

(٣)
وأَسْمَرَ مُجَنًّا من جِلْدِ ثورٍ * أَصَمَّ مُفْلًّا ظِبَّةَ النَّبَالِ
أَسْمَرَ ، يعنى تُرْسًا ، مُجَنَّا : أَحَدَب . أَصَمَّ : ليس فيه خَلَل . مُفْلًّا : يَكْسِر
حَدَّ النَّبَالِ .

(١) قال في شرح السكري : إذا ذم الرجل الرجل قال له : يا أبْنُ رَنْى ويا أبْنُ فَرَنْى ، وهو شتم للراة خاصة . وقوله : « فغيري ما تمنى » أراد فغيري مَنى و « ما » صلة ، وزاد السكري بعد هذا البيت بيتا آخر ، وهو :

ولا تمننى وتمن جلفا * براهمة هجفا كالخيل

براهمة : ضخم . والهجف : الذى لا لب له ، كالخيل أى لا غنا عنده . (اه ملخصا من السكري) .
(٢) في رواية : « وشاح الصدر » وشاح وأشاح سواء ، يقول : هو منى بمكان وشاحى يعنى سينى . والمشرَف : منسوب الى المشارف ، وهى قرى للعرب بدو من الريف . وأورد السكري بعد هذا البيت بيتا آخر ، وهو :

وشجرا كالرماح مسيرات * كسين دواخل الریش النصال

وفسره فقال : شجر : نصال عراض الأوساط ، الواحد أشجر . والنصال بصم النون مشددة : التى قد سلت رواه أبو عمرو وحده .

(٣) في رواية :

وأَسْمَرَ مُجَنًّا من جِلْدِ ثورٍ * أَصَمَّ مُفْلًّا ظِبَّةَ النَّصَالِ

بالرفع في قوله « وأَسْمَرَ مُجَنًّا » وشرحه السكري فقال : أسمر يعنى ترسا . والمجنأ : المقبب المحدودب . والأصم : الذى لا خلل فيه . والظبة : الحد . وبفلها : يكسرها . والنصال : بجم نصل . يقول : يكسرها حد النصال (اه ملخصا) .

وإيفاق بسهمي ثم أرمي * وإلا فالأبَاءَ فآشْتَمِلِي^(١)

الإيفاق : أن يضع الوتر في فوق السهم . وقوله : وإلا فالأبَاءَ فآشْتَمِلِي ،
هو أن يهوى بيده إلى السيف . والمعنى إنما هو رمي^(٢) ، فإن لم يكن رمي^(٣) وإنما هو
بقدر ما أهوى يدي إلى السيف . يقول : إلا بقدر آشتماله على الثوب .

مَنْتَ لَكَ أَنْ تُلَاقِيَنِ الْمَنَاسِيَا * أَحَادَ أَحَادَ فِي الشَّهْرِ الْحَلَالِ^(٤)

مَنْتَ لَكَ : قَدَّرْتَ لَكَ الأقدارُ أن تكون واحدا وأن أكون واحدا في الشهر
الحلال .

وَمَالَبْتُ الْقِتَالَ إِذَا التَّقَيْنَا * سَوَى لَفَتِ الْيَمِينَ عَلَى الشِّمَالِ^(٥)
الَّلَفَتْ : أَلَّتْ .

(١) روى هذا البيت في السكري هكذا :

وإيفاق بسهمي ثم أرمي * وإلا فالأبَاءَ فآشْتَمِلِي

وشرحه فقال : الإيفاق أن يوضع الفوق في الوتر . والأبَاءَ أن يردّ يده ، يقال : أباء يده أي ردها إلى
قائم سيفه ليأخذه ، وأصل هذا أن يذهب يده إلى السيف . والمعنى إنما هو رمي ، فإن لم يكن رمي^(٦)
فإنما هو بقدر ما أهوى يدي إلى السيف ، أي أردّ يدي إلى خلفي ، وهذه لفظة لم ليست لتعبرهم .
(١٥ ملخصا) .

(٢) ورد في الأصل فوق هذه الكلمة قوله : «ومعناه» ورسم فونها «خ» .

(٣) قوله : «حلال» أي ليس بحرام ، يريد الدعاء ، كأنه يدعو أن يقدّر ذلك . ونصب «أحاد»
على الحال أي واحدا واحدا . ورواه أبو عمرو «أحم الله ذلك من لقاء» أي قدر الله أن ألتقك وحدي
ووحديك (١٥ ملخصا من شرح السكري) .

(٤) في رواية : «سوى رجع اليمين على الشمال» .

يُسْلَوْنَ السُّيُوفَ لِيَقْتُلُونِي * وقد أَبْطَنْتُ مُحْدَلَةً شِمَالِي
المُحْدَلَةُ : القوس التى عَطِقتْ سَيْتَاهَا . والرجل مُحْدَلٌ ^(١) . أَبْطَنْتُهَا : جعلتها
في باطنِ شِمَالِي .

وَفِي قَعْرِ الْكِنَانَةِ مَرْهَفَاتٌ * كَأَنَّ طُيَاتِهَا شَوْكُ السَّبَالِ ^(٢)
مَرْهَفَاتٌ : حَدَادٌ . وَالسَّبَالُ : شَجَرُهُ شَوْكٌ .

وَصَفَرَاءُ الْبُرَايَةِ فَرَعَ نَبْعٍ * مُسْنَمَةٌ عَلَى وَرْكَ حُدَالٍ ^(٣)
حُدَالٌ : مُحْدَلَةٌ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : يُتَوَرَّكُ فِيهَا .

فَهَذَا ثُمَّ قَدْ عَلِمُوا مَكَانِي
إِذَا أَخْتَضَبْتُ مِنَ الْعَلَقِ الْعَوَالِي ^(٤)

الْعَلَقُ : الدَّمُ .

(١) قوله : والرجل محدل ، يقال : إنه لينحدل إذا نكس رأسه وانحنى ، وإنه لأحدل ، وبه
حدل . وحدل بفتح الحاء ، وكسر الدال يحدل بفتحهما حدلا إذا كان منحنيا .

(٢) الكِنَانَةُ : الجمعة .

(٣) يعنى سها ما حدادا مرققات .

(٤) روى السكرى بعد هذا البيت بيتا آخر لم يرد فى الأصل ، وهو :

وصفراء البراية عود نبع * كوقوف العاج من ورك حدال

وشرحه فقال : وقف : سوار . والعاج : الذبل . فى ورك : أى هى من أصل شجرة . حدال أى فيها
حدل ، يعنى فيها طمانينة من أحد رأسها . وقال ابن حبيب : الورك الورك . وفسر الحدال بالمسبح .
وقال الأصمى : وركه أشد ، وضع فيه .

(٥) فى رواية « ثم » بضم التاء ، وفسر السكرى البيت فقال : علق الدم هو ما تكبد منه . ويريد
بالعوالى عوالى الراح ، وهى أعاليها .

وَمَرْقَبَةٍ بِحَارِ الطَّرْفِ فِيهَا * إِلَى شِمَاءٍ مُشْرِفَةِ الْقَدَالِ^(١)
أَقَمْتُ بِرِيدِهَا يَوْمًا طَوِيلًا * وَلَمْ أَثْرِفْ بِهَا مِثْلَ الْخِيَالِ^(٢)
يقول : أَقَمْتُ مُسْتَتِرًا لَمْ أَثْرِفْ ، لَأَنَّهُ إِنْ أَثْرِفَ فُطِنَ بِهِ .

وَمَقْعَدِ كُرْبَةٍ قَدْ كُنْتُ فِيهَا * مَكَانَ الْإِصْبَعَيْنِ مِنَ الْقِبَالِ
يقول : تَوَسَّطْتُهَا كَمَا تَوَسَّطَ قِبَالُ النَّعْلِ الْإِصْبَعَيْنِ .
فَلَسْتُ لِحَاصِنٍ إِنْ لَمْ تَرَوْنِي * بِبَطْنِ صَرِيحَةٍ ذَاتِ النَّجَالِ^(٣)
أَي فَلَسْتُ لِأُمِّ حَاصِنٍ ، وَالْحَاصِنِ : الْعَفِيفَةُ ، ذَاتِ النَّجَالِ ، أَيِ التَّرِّ .
صَرِيحَةٍ : اسْمُ مَوْضِعٍ .

وَأُمِّي قَيْنَةٌ إِنْ لَمْ تَرَوْنِي * بَعُورَشَ تَحْتَ عَرِهَا الطَّوَالِ^(٤)
عُورَشَ : اسْمُ مَوْضِعٍ .

(١) الشِّمَاءُ : الْعَالِيَةُ . وَفِي رِوَايَةٍ : « تَزَلُّ الطَّيْرِ » مَكَانَ « إِلَى شِمَاءٍ » . وَشَرَحَهُ السَّكْرِيُّ فَقَالَ :
وَمَرْقَبَةٌ : أَرَادَ وَدَّ مَرْقَبَةٍ ، بِحَارِ الطَّرْفِ فِيهَا مِنْ بَعْدِهَا . وَالْقَدَالُ : الرَّأْسُ ، يَرِيدُ رَأْسَ الْمَرْقَبَةِ .
(٢) الرِّيدُ : الْحَرْفُ يَسْدُرُ مِنَ الْجِبَلِ . يَقُولُ : أَقَمْتُ مِنْكَأَمْ لَمْ أَقْمِ مُشْرِفًا ، لَأَنَّهُ إِنْ أَثْرِفَ أُنْذِرُ
بِأَصْحَابِهِ ، وَقَدْ أُرِودُ السَّكْرِيَّ بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ بِتَأْتُرٍ ، وَنَصَهُ :
وَلَمْ يَشْخَصْ بِهَا شَرَفِي وَلَكِنْ * دَنُوتُ تَحْسُدُ الْمَاءَ الْوَالِ
رَوَاهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَحْدَهُ . يَقُولُ : لَطَاتُ كَمَا يَلُطُّ الْحَاقِقُ وَلَمْ يَشْخَصْ بِهَا بِصَرِيٍّ أَيْ لَمْ أُرْهِبْ ، وَلَكِنِّي
كُنْتُ بِمَنْزِلَةِ الْمَاءِ الَّذِي يَهْتَدِي لِمَحْدَرِهِ .

(٣) فِي رِوَايَةٍ :
فَأَمِّي قَيْنَةٌ إِنْ لَمْ تَرَوْنِي * بِبَطْنِ صَرِيحَةٍ ذَاتِ النَّجَالِ
(٤) فِي السَّكْرِيِّ : « وَسَطُ » مَكَانَ « تَحْتَ » وَشَرَحَهُ الْبَيْتُ فَقَالَ : عُورَشُ : مَكَانٌ . وَالْعَرَصُ :
شَجَرٌ ، وَكُلُّ أُمَةٍ قَيْنَةٌ . وَكُلُّ عَبْدٍ قَيْنٌ . وَالْقَيْنُ : الْحَدَادُ . وَالْقَيْنُ (بِكسر القاف) تَقْدِيدُ النَّوْنِ : أَنْ
يَكُونَ أَبَاؤُهُ وَأَجْدَادُهُ عِبِيدًا ، وَجَمْعُهُ أَقْنَانٌ .

قال أبو عبيدة

كان ذو الكلب يَغْزُو فهُمَا، فَوَضَعُوا لَهُ الرِّصْدَ عَلَى الْمَاءِ، فَأَخَذُوهُ
وَقَتَلُوهُ، ثُمَّ مَرَّوْا بِأَخْتِهِ جَنُوبَ، فَقَالَتْ لَهُمْ: مَا شَأْنُكُمْ؟ فَقَالُوا: إِنَّا
طَلَبْنَا أَخَاكَ عَمْرًا، فَقَالَتْ: لَنْ طَلِبْتُمُوهُ لِتَجِدْتُمْهُ مَنِيعًا، وَلَنْ أَضَفْتُمُوهُ
لِتَجِدْتُمْ جَنَابَهُ مَرِيْعًا، وَلَنْ دَعَوْتُمُوهُ لِتَجِدْتُمْهُ سَرِيْعًا. قَالُوا: فَقَدْ
أَخَذْنَاهُ وَقَتَلْنَاهُ، وَهَذَا سَابُّهُ، قَالَتْ: لَنْ سَلَبْتُمُوهُ لَا تَجِدْتُمْ ثَلَاثَةً وَافِيَةً،
وَلَا تُحْزِنُهُ جَافِيَةً، وَلَا ضَالَّتْهُ كَافِيَةً، وَلُبَّ نَدِيٍّ مِنْكُمْ قَدْ أَفْتَرَشَهُ، وَنَهْيٌ
قَدْ أَحْتَرَشَهُ، وَضِبٌّ قَدْ أَخْتَرَشَهُ، ثُمَّ قَالَتْ جَنُوبُ تَرْنِي أَخَاهَا:

سَأَلْتُ بَعْمُرٍ وَأَخَى صَحْبِهِ ^(١) * فَأَفْطَعَنِي حِينَ رَدُّوا الشُّؤْلَا
صَحْبِهِ: أَصْحَابُهُ.

فَقَالُوا قَتَلْنَاهُ فِي غَارَةٍ * بَآيَةٍ أَنْتَ قَدْ وَرَّثْنَا النَّبَالَ ^(٢)
النَّبَالُ: جَمْعُ نَبْلٍ.

فَهَلَّا إِذْنٌ قَبْلَ رَيْبِ الْمَنُونِ * فَقَدْ كَانَ رَجُلًا وَكُتْمَ رَجُلَا
قَوْلُهُ: رَجُلًا يَعْنِي رَجُلًا.

(١) فِي رَوَايَةٍ: «أَخَا صَحْبَةٍ»، وَفِي رَوَايَةٍ: «رَذَ» مَكَانَ (رَدُّوا). (السَّكْرِيُّ).

(٢) فِي السَّكْرِيِّ: «بَآيَةٍ مَا إِنْ» مَكَانَ قَوْلِهِ «بَآيَةٍ أَنْ قَدْ» وَالْآيَةُ: الْعَلَامَةُ. وَ«مَا» صَلَةٌ،

يُرِيدُ بَآيَةً أَنْ وَرَّثَا.

وقالوا أُتَيْحَ لَهُ نَائِمًا * أُعْرِ السَّبَاعَ عَلَيْهِ أَحَالًا^(١)
أُتَيْحَ لَهُ نَمِرًا أَجْبُل * فَنَالَا لَعْمُكَ مِنْهُ مَنَالًا^(٢)

جمع جَبَل .

فَأَقْسِمَ^(٣) يَا عَمْرُو لَوْ نَبَّهَكَ * إِذَنْ نَبَّاهُ مِنْكَ دَاءً عُضَالًا
الأمر العضال يعضل أى يشتد .

إِذَنْ نَبَّاهُ غَيْرَ رَغْدِيْدَةٍ * وَلَا طَائِشٍ رَعِيشٍ حِينَ صَالَا
من الصيال .

إِذَنْ نَبَّاهُ لَيْثَ عَرِيْسَةٍ * مُفِيْدًا مُفِيْتًا نَفْسًا وَمَالًا^(٤)
العريسة : الموضع الذى يكون به الأسد .

إِذَنْ نَبَّاهُ وَاسِعًا ذَرْعُهُ * جَمِيْعَ السَّلَاحِ جَلِيْدًا بُسَالَا^(٥)
هَزَبْرًا فُرُوسًا لِأَقْرَانِهِ * أَيْبًا إِذَا صَاوَلَ الْقِرْنَ صَالَا
الهزبر : اسم السبع . والفروس : الذى يُلْقَى الأعناق .

(١) أُتَيْحَ لَهُ : قدر له . وأحال ، أى حل عليه فقتله وأكله .

(٢) أورد السكوى بعد هذا البيت بيتا آخر ، رنصه :

أَتَجَا لَوْ قَتِ حَمَامُ الْمُنُونِ * فَنَالَا لَعْمُكَ مِنْهُ وَفَالَا

(٣) فى السكوى : « فَأَقْسِمْتُ » مكان « فَأَقْسِمُ » .

(٤) المفيت : مهلك النفوس والمال .

(٥) رواية السكوى : « لِأَعْدَائِهِ » مصورا إذا لقي « مكان قوله : « لِأَقْرَانِهِ » أَيْبًا إِذَا صَاوَلَ »

وشرحه فقال : المصير : الجذب والنز . قال : يفرس القرن أى يده . ويقال : هزبره إذا قطعه .

ويقال : هصرته أى كسرت . (١٥٠ المختصا) .

هُمَا مَعَ تَصْرِفِ رَيْبِ الْمُنُونِ * مِنْ الْأَرْضِ رُتْخًا عَزِيْرًا أَمَلَا^(١)
هُمَا يَوْمَ حُمٍّ لَهُ يَوْمُهُ * وَقَالَ أَخُو فَهْمٍ بَطْلًا وَقَالَا^(٢)
حُمٍّ : أَى قُدْر .

وَقَدْ عَلِمَتْ فَهْمٌ عِنْدَ اللَّقَاءِ * بِأَنْتَهُمْ لَكَ كَانُوا نِقَالًا^(٣)
كَأَنَّهُمْ لَمْ يُحْسُوا بِهِ * فَيُخْلُو النِّسَاءَ لَهُ وَالْجِبَالَا
وَلَمْ يُنْزِلُوا لَزَبَاتِ السِّنِينَ^(٤) * بِهِ فَيَكُونُوا عَلَيْهِ عِيَالَا
اللَّزَبَات : الشَّدَائِد .

وَقَدْ عَلِمَ الضَّيْفُ وَالْمُرْمِلُونَ^(٥) * إِذَا أَغْبَرَ أَفْقٌ وَهَبَتْ شَمَالَا
أَى هَبَتْ الرِّيحُ شَمَالَا .

وَحَلَّتْ عَنْ أَوْلَادِهَا الْمُرْضِعَاتِ * فَلَمْ تَرَ عَيْنٌ لِمُزْنٍ بِلَالَا
بِلَال : بَلَل .

- (١) فى رواية : « الزمان » مكان « المنون » ، وفى رواية : « نيتنا » مكان « عزيرا » وروى المنون أو الزمان : أحداثة . والتبیت : الثابت (السكى ، لخصا) وفى الأصل : « فخلو النساء » بالرفع .
(٢) يقال الرجل إذا أخطأ : قال رأيه . وقوله : « هما » يعنى الفهرين .
(٣) النقال : الفئائم . والنفل (محرّكة) : الفئيمة .
(٤) فى رواية : « ولم ينزلوا بحول السنين » .
(٥) فى رواية : « وقد علم الضيف والمهندون » ، والمهندون : الطالبون الجدا . والجدا : المعاية .
والأفق : ناحية السماء (السكى ، لخصا) .

بأنك كنت الربيع المريع^(١) * وكنت لمن يعتفك الثملا
المريع : الواسع .

ونخرق نجاوزت مجهولة^(٢) * بوجناء حرف نسكي الكلا
وكننت النهار به شمسه * وكنت دجى الليل فيه الهلا
وخيل سرت لك فوسائها * فوئرا ولم يستقلوا قبلا
القبال : شسع النعل .

وحى أبجت وحى صبحت * غداة الهياج منايا عجلا^(٣)
الهياج : اللقاء . وعجال : تجلة .

وكل قبيل وإن لم تكن * أردتهم منك باتوا ورجالا^(٤)

(١) في رواية :

بأنك كنت الربيع المغيث * لمن يستريك وكنت الثملا

وشرحة السرى فقال : الثمال الغياث . الخ .

(٢) الخرق : الموضع يفرق فيهضى في الفلاة . والوجناء : الغلظة . مشتق من الوجين وهو

الموضع الغليظ . والحرف : الضامر ، يقال : بعير حرف وناقة حرف .

(٣) في رواية :

لجيا أبجت وحيا منعت * غداة اللقاء منايا عجلا

(٤) الرجال : المتخوفون .

وقالت جنوبُ أيضا ترثيه
 كلُّ امرئٍ بطوالِ العيشِ مكذوبٌ ^(١) * وكلُّ منْ غلبَ الأيامَ مغلوبٌ
 طوالِ العيشِ : طوله ، أى تقول له نفسه : طال عمرك .
 وكلُّ حىٍّ وإن طالت سلامتهم * يوماً طرِيقُهُم في الشرِّ دُغوبٌ
 الدُغوب : الطريق الموطوء . أى سيركون طريقاً في الشرِّ .
 وكلُّ منْ غلبَ الأيامَ من رجلٍ * مُودٍ وتابعه الشُّبانُ والشُّيبُ ^(٢)
 بينا القَتَى ناعمٌ راضٍ بعيشته * سيق له من دواهي الدهرِ شُبوب
 ويروى : نوازي . والشُّبوب ^(٣) : الدفعة من المطر .

(١) شرح السكوى هذا البيت فقال : أى يكذب (لجهول) أى تكذبه نفسه بالأمان ، تقول له :
 بطول عمرك . ا . ا .

(٢) رواية السكوى :

وكل من حج بيت الله من رجل * مود فسدركه الشبان والشيب
 قال : ويروى « وتابعه » مكان « فسدركه » والماء للجل . وقوله « من رجل » يريد من رجال ،
 أى أنهم جميعاً يكونون ويموتون . (ا ملخصاً) .

(٣) فى رواية : « نواذى الدهر » وفى رواية : « نواذى الأرض » وفسر السكوى الرواية الأولى
 فقال : نواذى الدهر : أرائله ، وكذلك نواذى نل شىء . وفسر الرواية الثانية فقال : نواذى الأرض :
 نازية تزل من شر ، وأورد بيتاً آخر بعد هذا البيت لم يرد فى الأصل ، وهو :

يلوى به كل عام لينة قصراً * فالمنهات معاً دام ومنكوب

وشرحه فقال : « ويروى له » مكان « به » و « به » أجود ، أى يكون القصيد طويلاً فيقصر منه ،
 وإنما هذا مثل ، أى يقصر له كل عام من لينة . والمنهات : الطفران . والدامى : الذى يدمى أى ينزل
 منه الدم . ومنكوب : قد أصابته نكبة ، وأراد بقوله « قصراً » أن الأيام تقصر سطاؤه فكانه يهـير
 ، قيد . وضرب هذا مثلاً للبهير ، لأنه إذا كبر صار هكذا ، وكذلك يصير الرجل أيضاً عند الكبر .

أَبْلِغْ بَنِي كَاهِلٍ عَنِّي مُغْلَغَلَةً * وَالْقَوْمُ مِنْ دُونِهِمْ سَغِيًّا وَمَرْكُوبٌ^(١)
 مُغْلَغَلَةً : رِسَالَةٌ تَغْلَغَلَتْ إِلَيْهِمْ حَتَّى وَصَلَتْهُمْ . وَسَغِيًّا وَمَرْكُوبٌ : مَوْضِعَان .
 أَبْلِغْ هُدَيْلًا وَأَبْلِغْ مِنْ يُبْلِغُهَا * عَنِّي رَسُولًا وَبَعْضُ الْقَوْلِ تَكْذِيبٌ^(٢)
 بَأَنَّ ذَا الْكَلْبِ عَمَّرًا خَيْرُهُمْ نَسَبًا * بَبْطُنٍ شَرِيَانٍ يَعْوِي عِنْدَهُ الذُّبِيبُ^(٣)
 بَطْنُ شَرِيَانٍ : مَوْضِعٌ قُتِلَ فِيهِ .

الطَاعِنُ الطَّبْعَةَ النَّجْلَاءَ يَتَّبِعُهَا * مُتَعَجِّرٌ مِنْ دِمَاءِ الْجَوَفِ أَثْعُوبٌ^(٤)
 تَمْشِي النُّسُورُ إِلَيْهِ وَهِيَ لَاهِيَةٌ * مَشَى الْعَدَارَى عَلَيْهِنَّ الْجَلَالِيْبُ^(٥)

(١٧)

(١) بنو كاهل من هذيل . ومغلغلة : يتغلغل بها إليهم . ورواه أبو عمرو :

لا مرحبا بخيال بات يطرقني * والقوم دونهم سغيا ومركوب

وقد اورد السكري بعد هذا البيت بيتا آخر لم يرد في الأصل وهذا نصه :

والقوم من دونهم أين ومسفة * وذات ريد بها رضع وأسلوب

وفسره السكري فقال : الأين الإعياء . والمسفة : الجوع . وذات ريد : يريد الجبل ، جملة هضبة شاذخة

لها حروف نادرة . والرضع : شجر ، وفي غير هذا الموضع الرضع أولاد التخل . ويقال : بل هو ها هنا

أولاد التخل . والأسلوب : أراد شجر السلب الذي يكون فيه الألف الأبيض ، الواحدة سلبة .

(٢) في السكري « حديثا » مكان « رسولاً » .

(٣) في السكري : « خيرهم حسبا » .

(٤) في رواية « من يجيع الجوف » وفسره السكري فقال : نجلاء واسعة . والمتعجج : الدال

الذي ينصب . والنجيع : الدم . وأنعوب : يتعجب . قال : ويروي « أسكوب » وأسكوب من

السكب أي منسكب . (١٨ ملخصا من السكري) .

(٥) شرح السكري هذا البيت فقال : لاهية أي آمنة لا يذعرها شيء لأنه قد مات ، فالسور بعد

موته أصبحت لا تفرق عنه . يقول : فهي آمنة تمشي مشى العذارى . وقال ابن حبيب : لاهية ، أي تلهو

بلحمه لأنه مقتول .

المُخْرِجُ الكاعِبَ الحَسَنَاءَ مُذْعِنَةً * فِي السَّبِي يَنْفَعُ مِنْ أُرْدَانِهَا الطَّيِّبِ^(١)
فَلَمْ يَرَوْا مِثْلَ عَمْرٍو مَا خَطَّتْ قَدَمُ * وَلَنْ يَرَوْا مِثْلَهُ مَا حَنَّتِ النَّيْبُ
فَأَجْزُوا تَأَبَّطَ شَرًّا لَا أَبَالِكُمْ * صَاعًا بِصَاعٍ فَإِنَّ الذَّلَّ مَعْتُوبُ

وقالت ترثيه أيضا

يَا لَيْتَ عَمْرًا وَمَا لَيْتَ بِنَافِعَةٍ * لَمْ يَغْزُ فَهَمًّا وَلَمْ يَهْطِ بِوَادِيهَا^(٢)
شَبَّتْ هُدَيْلٌ وَفَهْمٌ بَيْنَنَا إِرَةً * مَا إِنْ تَبَوَّخُ وَمَا يَرْتَدُّ صَالِيهَا^(٣)
وَلَيْلَةٌ يَصْطَلِي بِالْفَرثِ جَارُهَا * يَخْتَصُّ بِالنَّقَرَى الْمُثْرِينَ دَاعِيهَا^(٤)
لَا يَنْبِجُ الْكَلْبُ فِيهَا غَيْرَ وَاحِدَةٍ * مِنَ الْعِشَاءِ وَلَا تَسْرَى أَفَاعِيهَا^(٥)
أَطْعَمَتْ فِيهَا عَلَى جُوعٍ وَمَسْغِيَةٍ * شَعَمَ الْعِشَارَ إِذَا مَا قَامَ بِأَغِيهَا^(٦)

تم ديوان الهذليين بحمد الله وتوفيقه الجليل

(١) شرح السكري هذا البيت فقال : أردانها : أكامها . ومذعنة : مطيعة . والكاعب : التي قد كذب نديها . (٢) ويرى : « ولم يحال » .

(٣) شرح السكري هذا البيت فقال : شبت : أوقدت . والإرة : موقد النار، تريد نارا . وأراد بالإرة الحرب . وأصل الإرة حفرة يوقد منها . « تبوخ » : ما تسكن . وما يرتد صالها أى ما ينزع عنها .

(٤) شرح السكري هذا البيت فقال : من شدة البرد يصطلي بالفرث أى يدخل يديه ورجليه فى الكرش . والنقري : أن يدعو واحدا واحدا ، أى يدعو الرجل من هاهنا والرجل من هاهنا يخص ولا يهم . وعنى بالمرين : أهل الزرة والغنى . والجفل ، هى أن يتم فى دعائه ، كقول طرفة :

نحن فى المشتاة ندعو الجفل * لا ترى الآدب فبنا ينتقصر

يصف شدة الزمان . (٥) يعنى أن الكلب لا يستطيع أن ينبج من شدة البرد . ولا تسرى : لا تنحس . ليل . والمسى : السير بالليل .

(٦) المسغبة : الجوع . وإذا اختاب اللفظان جى . بها جىما ، ومثله : « وهنداقى من دونها النأى والبعد » . وبانها ، أى الذى يبنى القرى . ويرى : « يا عمرو يوم إذا ما قام ناعيا » .

(ما جاء في آخر ورقة من ديوان الهذليين)

﴿١٢٨﴾

« فهرس أشعار الهذليين هذه

أبو ذؤيب ، واسمه خويلد بن خالد . خالد بن زهير . ساعدة بن جؤية .
المتنخل ، واسمه مالك بن عويمر . عبد مناف بن ربيع . صخر النخى . حبيب الأعم
أخو صخر النخى . أبو كبير ، واسمه عامر بن الحليس . أبو خراش ، واسمه خويلد
أبن مرة . أمية بن أبى عائذ . أسامة بن الحارث . أبو المشلم . أبو العيال .
بدر بن عامر . مالك بن خالد . حذيفة بن أنس . أبو قلابة . المعطل . البريق ،
واسمه عياض بن خويلد . معقل بن خويلد . قيس بن العيزارة . مالك
أبن الحارث . أبو جندب بن مرة . أبو بشينة . رجل من هذيل . عمرو بن
الداخل . ساعدة بن العجلان . رجل من بني ظفر . كليب الظفري . العجلان .
عمرو ذو الكلب . جنوب أخته » .

فهرس

أوائل القصائد التي وردت في الأقسام الثلاثة من ديوان الهذليين (طبع دار الكتب المصرية)
مرتّب القوافي على الحروف الهجائية

(ب)

مطلع القصيدة	الشاعر	نسم	ص	ص
أبي جندم قومك إلا ذهابا	أنا بوا وكان عليهم كتابا	أسامة بن الحارث	٢	١٩٧
أبالصرم من أسماء حدثك الذي	جرى بيننا يوم استقلت ركابها	أبو ذؤيب	١	٧٠
لما رأيت بني نضاعة أقبلوا	يشلون كل مقلص ختاب	أبو خراش	٢	١٦٨
فيا سك من صديقك ثم يأمي	ضحى يوم الأحث من الإياب	أبو قلابة	٣	٣٤
لإلدك أصحابي فلا تزدهيمهم	بساية إذ مدت عليك الحلاب	مالك بن خالد	٣	٩
إما صرمت جديد الحبال	منا وغيرك الآشب	معقل بن خويلد	٣	٦٨
لما رأيت القوم بال	علياء دون قدى المناصب	حبيب الأعل	٢	٧٧
لعمري أبي عمرو لقد ساقه المنى	إلى جدث يوزى له بالأهاضب	صخر النقي	٢	٥١
هجرت غضوب وحب من يحب	وعدت عواد دون وليك تشعب	ساعدة بن جؤية	١	١٦٧
فدى لبني لحيان أمي وخالتي	بما ماصعوا بالجزع رجل بني كعب	مالك بن خالد	٣	١٥
فيم نساء الناس من وتريه	سفنجة كأنها قوس نألب	ساعدة بن جؤية	١	٢٢٠
ألا ليت شعري هل يلو من قومه	زهيرا على ما جر من كل جانب	أبو جندب	٣	٨٧
فتى ما غادر الأجنا	د لا نكس ولا جنب	أبو العيال	٢	٢٤١
عجبت لقيس والحواث تعجب	حذيفة بن أنس		٣	٢٣
وأصحاب قيس حيث ساروا وجنبوا				
يا بيت خثماء الذي يحب	ذهب الشباب وجها لا يذهب	أبو ذؤيب	١	٦٣
كل أمرئ بطوال العيش مكذوب	جنوب أخت عمرو		٣	١٢٤
وكل من غالب الأيام مغلوب				

س	ص	قم	الشاعر	مطلع القصيدة
٢	٩٢	١	أبو ذؤيب	لعمرك والمنيا يا غالبات لكل بنى أب منها ذنوب
٢	١٦٥	١	خالد بن زهير	يا قوم ما بال أبي ذؤيب كنت إذا أتوته من غيب
٦	١٣٢	٢	أبو خراش	عدونا عدوة لا شك فيها وخلصناهم ذؤيبة أو حبيبها
٢	١١١	٣	رجل من بنى ظفر	ألا يا عين بكى واستجمى شئون الرأس رجل بنى حبيب
٩	١٥٩	٢	أبو خراش	لست لمزة إن لم أوف مرقبة يبدو لي الحرف منها والمقاصيب

(ت)

٥	٤٩	٣	المعطل	ألا أصبحت ظمياء قد نزلت بها نوى خيتور طرحها وشتاتها
٨	١٦٢	١	أبو ذؤيب	أبلغ لديك معقل بن خويلد ملائك يهديها إليك هداتها
٩	١٦١	١	معقل بن خويلد	أتاني ولم أشعر به أن خالدا يعطف أبكارا على أمهاتها
٢	١٦٢	١	خالد بن زهير	إذا ما رأيت نسوة عند سوءه فإن نساء معقل أخواتها
٢	٢٦	٣	حذيفة بن أنس	غلت حرب بكر واستطار أديمها ولو أنها إذ شبت الحرب برت

(ث)

٤	٢٢٤	٢	أبو المثلث	ألا قولاً لعبد الجهل إن الصريح لا تحالبها الثلوث
٣	٢٢٣	٢	صخر النقي	ليت مبلغا يأتي بقول لقاء أبي المثلث لا يرث

(ج)

٢	١٦٤	١	أبو ذؤيب	أمنك البرق أرقبه فهاجا فبت إخالدهما خلاجا
٣	٢٠٨	٢	ساعدة بن جؤية	يا نعم إني وأيديهم وما نحروا بالخيف حيث يسبح الدافق المهجا
٢	٩٨	٣	عمرو بن الداخل	تذكر أم عبد الله لما نأته والنوى منها لجوج
٨	٥٠	١	أبو ذؤيب	صبا صبوة بل لج وهو لجوج وزالت لها بالأنعمين جدوج

(ح)

٣	٨١	٣	مالك بن الحارث	تقول العاذلات أكلت يوم لرجلة مالك عنق شحاح
٢	٤٥	١	أبو ذؤيب	أصبح من أم عمرو بطن مر فاج نزاع الرجيع فذو سدر فأملاح

س	ص	قسم	الشاعر	مطلع القصيدة
١٠	٥	٣	مالك بن خالد	فقي ما ابن الأغرا اذا شتونا
٧	١٠٤	١	أبو ذؤيب	نام الخلى وبت الليل مشجرا
٢	١١٤	١	أبو ذؤيب	لعمرك إني يوم أنظر صاحبي
٦	٦٨	١	أبو ذؤيب	جمالك أيها القلب القريح
٢	٣١	٢	المتنخل	لا ينسا الله منا معشرا شهدوا
٢	١٢٩	١	أبو ذؤيب	أمن أم سفيان طيف سرى

(د)

٨	٥٧	٢	صخر النقي	إني بدهماء عز ما أجسد
١٠	١٧١	٢	أبو خراش	لعمرك والمنسا يا غالبات
٢	٢٣٦	١	ساعدة بن جؤبة	ألا بات من حولي نياما ورقدا
٢	١٢٤	١	أبو ذؤيب	تالله يبق على الأيام مبتقل
٦	١٦٦	٢	معقل بن خويلد	أظن ولا أدرى وإني لقالل
٣	٥٤	٣	البريق	والله لا تنسفك نفسى تلومنى

لدى طرف الوعاء في الرجل الجعد

٥	١٢٠	١	أبو ذؤيب	أناذل إن الرزء مثل ابن مالك
٣	٣٨	٢	عبد مناف بن ربيع	ماذا يغير ابقي ريع عويلهما
٧	١٥٩	١	أبو ذؤيب	تريدن كيا تجمعينى وخالدا
٨	٢٠١	٢	أسامة بن الحارث	أجارتنا هل ليل ذى الهم راقدا
٢	٦٧	٢	صخر النقي	وما إن صوت نائحة بلبل
١٢	١٦١	٢	أبو خراش	ولا والله لا أنسى زهيرا
٣	١٧٠	٢	أبو خراش	ألا من مبلغ عنى خراشا
١٢	١٠٧	٣	ساعدة بن العجلان	ألا يا لهبف أفتنى حصيب
٣	٧٢	٣	قيس بن عيزارة	يا حار إني يا ابن أم عميد

س	قسم	الشاعر	مطلع القصيدة
(ر)			
٤	٢١	١ أبو ذؤيب	هل الدهر إلا ليلة ونهارها
١	١٥٧	١ خالد بن زهير	لا يبعدن الله لبك إذ غزا
٢	١٥٤	١ أبو ذؤيب	ما حمل البختي عام غياره
٢	٢١١	٢ ساعدة بن جؤية	أهاجك من عير الحبيب بكورها
٢	٤٤	١ أبو ذؤيب	ويل أم قتلى فوق القاع من عشر
٣	١٨	٣ حذيفة بن أنس	ألا أبلغا جل السوارى وجابرا
٦	٦١	٣ السبريق	لقد لاقيت يوم ذهبت تبغى
١٣	١٠٠	٢ أبو كبير	أزهير هل عن شية من مقصر
٣	١١٢	٣ العجلان بن خليل	متى لا منى فيها فإنى فعلتها
٦	٩١	٣ أبو جندب	ألا أبلغا سعد بن ليث وجندما
٣	١٤٦	١ أبو ذؤيب	عرفت الديار لأم الرهين
٢	٥٨	٣ السبريق	ألم تسل عن ليل وقد نفذ العمر
٢	٧	٣ مالك بن خالد	أمال بن عوف إنما الفوز بيننا
٩	١٣٦	٢ أبو نراش	لعلك نافعي يا عرو يوما
٢	٩١	٣ أبو جندب	لقد علمت هذيل أن جارى
٢	٩٥	٣ أبو بشينة	ألا أبلغ لديك بنى قريم
٢	١٣٧	١ أبو ذؤيب	أمن آل ليل بالضجوع وأهلنا
(ز)			
٦	١٥	٢ المتنخل	لا در دزى إن أطعمت نازلهم
(س)			
٣	١٦٠	١ أبو ذؤيب	ألا ليت شعرى هل تنظر خالد
٢	٣٢	٣ أبو قلابة	أمن القتل منازل ومعرس
٣	١	٣ مالك بن خالد	ياى إن تفقدى قوما ولدتهم

الشاعر	تم	ص	ص	مطلع القصيدة
(ص)				
أمية بن أبي عائذ	٢	١٩١	٢	لمن الديار بعل فالأخراص
(ض)				
أبو خراش	٨	١٥٧	—	حدث إلهى بعد عروة إذ نجيا خراش وبعض الشر أهون من بعض
(ط)				
المتنخل	٥	١٨	—	عرفت بأحدث فتعاف عرق
أسامة بن الحارث	٢	١٩٥	—	ما أنا والسير في متلف
(ع)				
أبو ذؤيب	٢	٨٦	١	ما بال عيني لا تجف دموعها
—	٨	١	—	كثير تشكيها قليل هجوعها
جنادة بن عامر	٤	٣٠	٣	أمن المنون وريبتها تتوجع
ساعدة بن العجلان	٣	١٠٥	—	لعمرك ما وفي ابن أبي أنيس
المعطل	٤	٤٠	—	وما خام القتال وما أضعا
—	٣	١٠٥	—	وذكرت مسعودا تبادر أدمعي
—	٤	٤٠	—	لما رأيت عدى ضمرة فيهم
—	٤	٤٠	—	لعمري لقد نادى المنادى فراعني
عصاني أويس في الذهاب كما عصت				
أسامة بن الحارث	١٥	١٩٩	٢	عسوس صوى في ضرعها القبر مانع
قيس بن عيزارة	٣	٧٦	٣	لعمرك أنسي روعتي يوم أقتد
(ف)				
ساعدة بن جؤية	١٢	٢٢١	٢	ألب عزيز أو جفوا ليحافا
ساعدة بن جؤية	٢	٢٢٢	١	قد آلفوا وخلفوا الإيلافا
أبو خراش	٩	١٥٥	٢	ألا يا فتى ما عبد شمس بمثله
المعطل	٤	٥١	٣	يبيل على العادي وتؤبى الخاسف
—	٩	١٥٥	٢	ما لدبية منذ العام لم أره
—	٤	٥١	٣	وسط الشروب ولم يلم ولم يطف
أمن جدك الطريف لست بلايس				
بعاقبة الا قيصا مكففا				

فهرس ديوان الهذليين

١٣٤

مطلع القصيدة	الشاعر	قسم	ص	س
أزهير هل عن شيبه من مصرف	أبو كبير	٢	١٠٤	١٠
تؤمل انت تلاق أم وهب	أبو ذؤيب	١	٩٨	٨
لشما بعد شتات النوى	صخر الغي	٢	٦٨	٤

(ق)

أبي الله إلا أن يقيدك بعد ما	تراءيتوني من قريب ومودق	أبو ذؤيب	١	٩١	٢
وأشعث ماله فضلات ثول	على أركان مهلكة زهوق	-	-	٨٧	٥
فدى لبني الحيان أمي فإنهم	أطاعوا رئيسا منهم غير عوق	مالك بن خالد	٣	٨	٥
ألاهل أني أم الحويرث مرسل	نعم خالد إن لم نعهقه العوائق	أبو ذؤيب	١	١٥١	١٤

(ك)

لحي الله جدا راضعا لو أفادني	غداة التقي الرجال في كف ساهك	أبو خراش	٢	١٦٩	٨
------------------------------	------------------------------	----------	---	-----	---

(ل)

فقدت بني لبني فلما فقدتهم	صبرت ولم أقطع عليهم أباجلي	أبو خراش	٢	١٢٣	٨
بجح أضيافي جميل بن معمر	بذي فجر تاوى إليه الأراذل	أبو خراش	٢	١٤٨	١١
أواقد لم أغررك في أمر وافد	فهل تنهى عني واست يجاهل	أبو خراش	٢	١٣٨	٩
وقائلة ما كان حذوة بعلمها	خداتئذ من شاء قرد وكاهل	أبو ذؤيب	١	٨٢	٢
ألا ليت جيش العير لا قوا كتيبة	ثلاثين مناصر ذات الحفائل	عبد مناف بن ديع	٢	٤٣	٦
لعمرك ما إن ذو ضهاء بهين	على وما أعطيته سيب نائل	ساعدة بن جؤية	٢	٢١٨	٩
أساءلت رسم الدار أم لم تسائل	عن السكن أم عن عهده بالأوائل	أبو ذؤيب	١	١٣٩	١٣
ابلغ أبا عمرو وعمرا رسالة	وجل بني دهمان عني الرسائل	مقل بن خويلد	٣	٧١	١
سالت بعمرو أني محببه	فأفظعني حين ردتوا السؤال	جنوب أخت عمرو	٣	١٢٠	٩
كرهت جذيمة العبدى لما	رأيت المرء يجهد غير آلى	حبیب الأمل	٢	٨٣	٢
ألا بالقوم لطيف الخيال	يؤرق من نازح ذى دلال	أمية بن أبي عائذ	٢	١٧٢	٥
ألا قالت غزية إذ رأيتني	ألم تقتل بأرض بني هلال	عمرو ذو الكلب	٣	١١٣	٥

س	ص	قسم	الناشر	مطلع القصيدة
٨	٨٥	٢	حبيب الأعمى	أعبد الله ينذر بالسعد
٤	٢١١	١	سامة بن جؤية	ألا قالت أمانة إذ رأتني
٣	١٤٠	٢	أبو خراش	حذاني بعد ما خدمت نعالى
٧	١١٦	٢	أبو خراش	لعمري لقد راعت أمية طلعتي
٢	١٥٧	٢	أبو خراش	أفي كل ممى ليلة أنا قائل
٢	٣٣	١	أبو ذؤيب	يقولون لي لو كان بالرمل لم يمت
٩	٢٢٨	٢	صخر النقي	ماذا تريد بأقوال أبلغها
٧	٢٣٧	٢	صخر النقي	لو أن عندي من قريم رجلا
٢	٣٣	٢	المنتخل	ما بال عينك تبكي دمعها خضل
١٤	٢٥٢	٢	أبو العيال	من أبي العيال أبي هذيل فاعرفوا
٢	١٩٣	٢	أمية بن أبي مائد	تدحت ليلى فامتدح أم نافع
٢	٢٣٠	٢	أبو المثلث	يا صخر ان كنت ذا بزجمعه
٤	٦٤	٣	البريق	رفعت بني حواء إذ مال عرشهم
٥	١	٢	المنتخل	هل تعرف المنزل بالأهيل
٩	١٦٤	٢	أبو خراش	كأن الغلام الحنظلي أجاره
٥	١٦٧	٢	أبو خراش	أبلغ عليا أطل الله ذلهم
٣	٨٨	٢	أبو كبير	أزهير هل عن شية من معدل
٩	٣٤	١	أبو ذؤيب	ألا زعمت أسماء ألا أحبا

(م)

٢	٦٦	٣	معقل بن خويلد	ألا من مبلغ صردا مكري
٧	٦٢	٢	صخر النقي	أرقت فبت لم أذك المناما
٢	١٥١	٢	أبو خراش	أرقت لهم ضافقي بعد هجمة
٢	١٥٤	٢	أبو خراش	إنك لو أبصرت مصرع خالد

فهرس ديوان الهذليين

١٣٦

الشاعر	نسم	ص	س	مطلع القصيدة
أبو خراش	٢	١٢٥	١١	لقد علمت أم الأديب أننى أقول لها هدى ولا تذخرى لى
معقل بن خويلد	٣	٦٥	٣	أبا معقل إن كنت أشحت حلة أبا معقل فانظر بنبلك من ترى
أبو جندب	٣	٨٨	٥	ففرز زهير خيفة من عقابنا فليتك لم تفرر فتصبح نادما
ساعدة بن جؤية	١	١٩١	٨	يا ليت شعرى ألا منجى من الهرم
أم هل على العيش بعد الشيب من ندم				
البريق	٣	٥٥	٥	وحى حلول لهم سامر شهدت وشعبهم مفرم
رجل من هذيل	٣	٩٦	٧	يا ليت شعرى عنك والأمر ععم هل جاء كعبا عنك من بين النسم
ساعدة بن جؤية	٢	٢٢١	٢	إن يك بيتي قشعة قد اتخذت وغصنا كأن الشوك فيه المواشم
عبد مناف بن ربح	٢	٤٩	٦	ولقد أنا كم ما تصوب سيوفنا بعد الهوادة كل أحمر صميم
صخر النخى	٢	٢٢٥	٧	لست بمضطرب ولا ذى ضراعة تخفض عليك القول يا بيا المثلم
مالك بن خالد	٣	١٢	١١	لما رأيت عدى القوم يسلبهم طلع الشواجن والطرفاء والسلم
أبو خراش	٢	١٤٤	١	رفوني وقالوا يا خويلد لا ترع فقلت وأنكرت الوجوه هم هم
ساعدة بن جؤية	١	٢٢٧	٨	أعاجبك مغنى دمنة ورسوم لقيلة منها حادث وقديم
ساعدة بن جؤية	١	٢٠٧	٨	وما ضرب بيضاء يسقى دبوها دفاق فعروان الكراث فضيمها
البريق	٣	٦٠	٩	وما إن أبو زيد برث سلاحه جبان وما إن جسمه بدميم
أبو المثلم	٢	٢٢٦	٥	أصخر بن عبد الله خذها نصيحة وموعظة للرء غير المتسيم

(ن)

أبو قلابة	٣	٣٦	٢	يادار أعرفها وحشا منازلها بين القوائم من رهط فالبان
أبو المثلم	٢	٢٣٨	٧	لو كان للدهر مال عند متلده لكان للدهر صخر مال قنيان
كليب الظفري	٣	١١١	٧	أنا كليب ومعى مجنى بازل عامين حديث سن
المعطل	٣	٤٣	٧	لظمية دار كالكاب بغرزة قفار بالمنحة منها مساكن
بدر بن عامر	٢	٢٦٠	١٤	أقسمت لا أنسى منيحة واحد حتى تخطط بالبياض قرونى
أبو العيال	٢	٢٦٥	٨	يا ليت حظى من تحذب نصركم وثوابكم فى الناس أن تدعونى

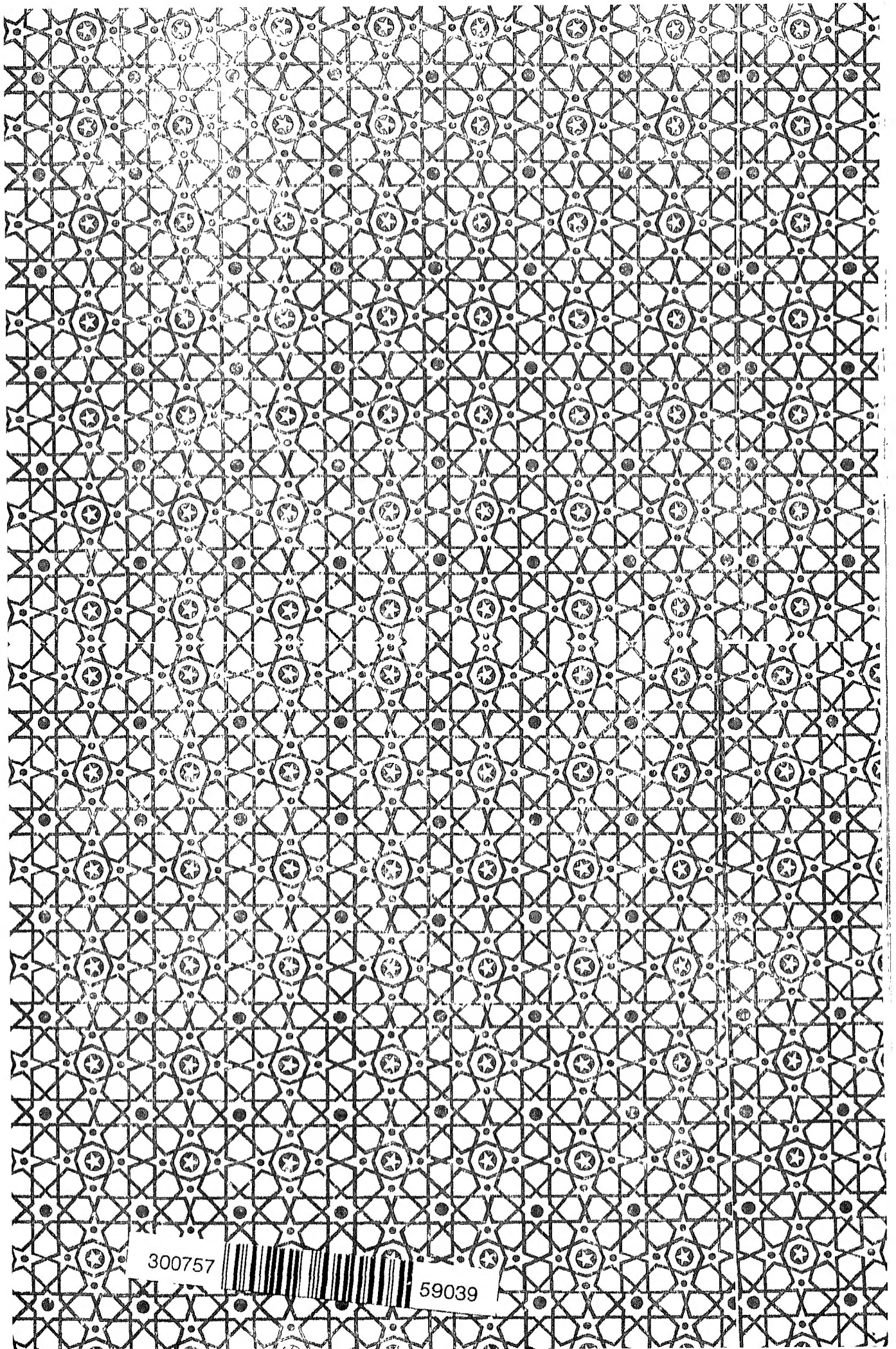
مطلع القصيدة	الشاعر	قسم	ص	س
واخال أن أأاكم وعشابه	أبو العيال	٢	٢٦٧	١٠
إن البلاء لدى المقاموس مخرج	أبو العيال	٢	٢٥٩	٢
لقد أمسى بنو لحيان منى	أبو جندب	٣	٩٠	٢
ألا أبلغ بنى ظفر رسولاً	عبد مناف بن ربيع	٢	٤٨	٢
بجئت فطيمة بالذى تولينى	بدر بن عامر	٢	٢٥٦	٦
أقسمت لا أنسى شباب قصيدة	أبو العيال	٢	٢٦٢	١١
أزعمت أنى إذ مدحتك كاذب	بدر بن عامر	٢	٢٦٤	٩
من كان يعنيه مقادعة امرئ	بدر بن عامر	٢	٢٦٦	٥
لعمرك ما إن أبو مالك	المتنخل	٢	٢٩	٨
يا قوم ليست فيهم غفيره	صخر النقى	٢	٢٣٨	٢
لو أن أصحابى بنو خناعمه	صخر النقى	٢	٢٣٦	٧
لو أن أصحابى بنو معاويه	صخر النقى	٢	٢٣٦	١
يا ليت عمرا وما ليت بنا فعة	جنسوب	٣	١٢٦	٥

(ى)

من مبلغ ملائكى حبشياً	أخا بنى زليفة الصبجيا	أبو جندب	٣	٨٦	٧
عرفت الديار كرقم الدوا	ة يزبرها الكاتب الحميرى	أبو ذؤيب	١	٦٤	٨

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٩٥/١٥٥١

I.S.B.N. 977-18-0004-3



300757



59039

